المجلد الثانى
إعادة نشر

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

١٩٤٥ - ١٩٤٦



ليكن اتحاد الطلبة والعمال بداية اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية

محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدى صالح

مركز البحوث العربية والأفريقية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

١٩٤٥ - ١٩٤٦

محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدى صالح

(المجلد الثانى)

من العدد ٢٠-٤٢

تقديم

د.عاصم الدسوقى

الإعداد والتصنيف

حنان رمضان

مـركـز البحوث العربية والأفريقية

هذا الإصدار بمعاونة
صندوق التنمية الثقافية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكرى: ١٩٤٥- ١٩٤٦

محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدى صالح

تقديم : د. عاصم الدسوقى

الإعداد والتصنيف: حنان رمضان

إعادة نشر:

مركز البحوث العربية والإفريقية - ٥ شارع حسن برادة متفرع من شارع قرة بن شريك- أمام مستشفى رمد الجيزة

القاهرة - ت/ف: ٣٧٧٤٤٦٤٤- ٣٥٧١٤٧٨٥

البريد الإلكتروني: info@aarcegypt.org

الموقع على الإنترنت: Website: www.aarcegypt.org

* * *

تصميم الغلاف والإخراج الفنى: صلاح بيصار

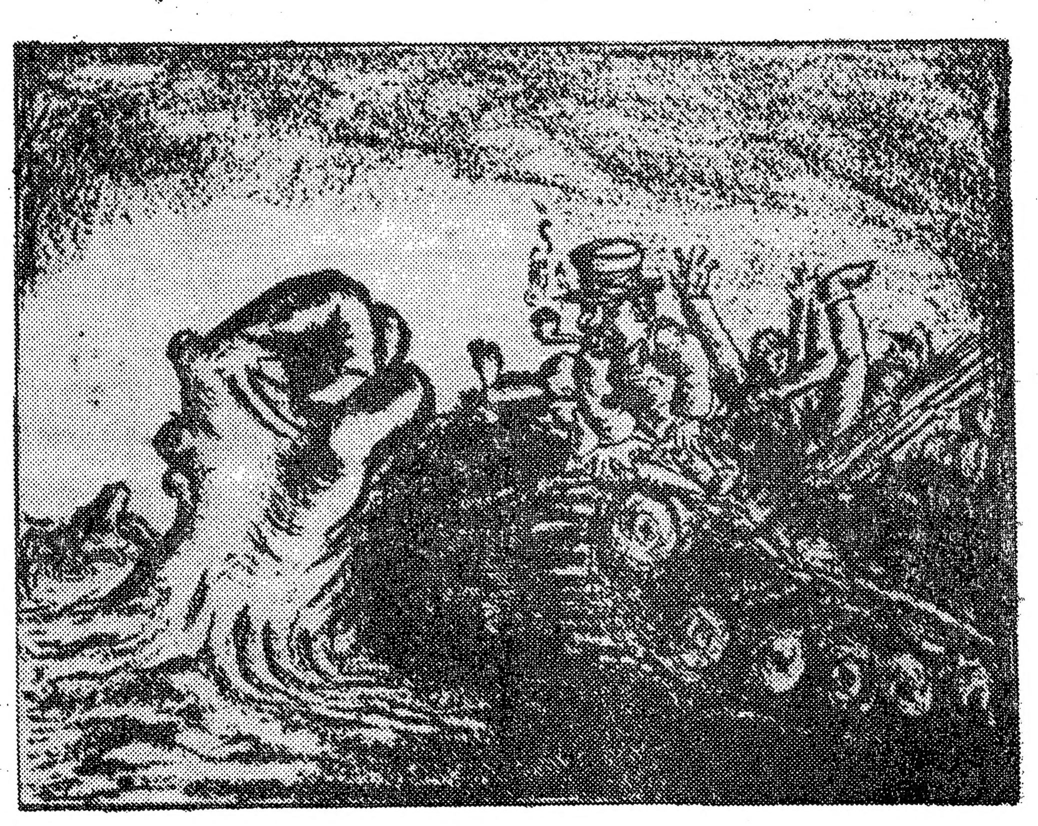
جرافيك: إسلام حنفى

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

طبع وتنفيذ : مركز المدينة للإعلام والنشر

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



سيقف شعبنا عقبة في طريق الاستعمار

من مواضيع العدد

السنة الأولى — العدد العشرون | ٦ فبراير سنة ١٩٤٦ | الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

الحلقة الثالثة من

كيف نفسر التطورات الاجتماعية ؟

نشأة التطور ونوعه ـــ كيف ينشأ الصراع الطبقي ـــ تحريف في فهم النظرية المادية

بقلم
اسماعيل يحيى

طلب الينا بعض الأصدقاء ممن تفضلوا بمطالعة المقالين السابقين اللذين نشرتها مجلة الفجر الجديد تحت هذا العنوان أن نزيد التفسير المادي للتاريخ بيانا . ولسنا ندري وكنا قد عرضنا ـ قبل النظرية المادية ـ لنظرية الأبطال ونظرية النشوء والارتقاء والنظرية الهجلية ، لم خصوا الأولى بالاهتمام الآن عرضها جاء أشد غموضا من زميلاتها في الموضوع أم لأنها نظرية شيقة نجحت في تفسير الواقع ووصلت إلى معرفة الحقيقة ، والناس طلعة يدفعهم ميل عجيب الى حب الحقيقة والدفاع عنها مهما كلفهم ذلك من جهد ومهما لاقوا في سبيله من عنت . وأيا ما يكون الأمر فأننا سننزل عند رغبة الأصدقاء الأفاضل ونعيد تلخيص المادية التاريخية مع إيضاح ما نراه متطلبا لذلك .

لا يجنح ماركس الى الخيال ولا يركن الى التأمل في بحر خضم من الأفكار المجردة حينما يفسر التطور الاجتماعي بل يبدأ كما هي عادته في كل بحث آخر عند مقدمات ثابتة واضحة لا تحتاج إلى برهان . يبدأ عند مقدمات مادية . يبدأ في دراسته للتطورات الاجتماعية بالمجتمع البشري ذاته ، طارحا كل الأفكار السابقة من عدالة بدية أو قوى ثيولوجية ، مسلما بما للمادة من وجود غير مقدم للفكر على المادة مخالفا بذلك كل المحاولات التي سبق أن شرحناها في المقالين السابقين . (راجع مجلة الفجر الجديد العددين السابع عشر والثامن عشر) . فماركس إذن في بحثه التاريخي يعلق أحكامه على الظروف المادية التي وجدت فنشأ عنها نظام اجتماعي معين أو حركة اجتماعية مترتبة عليها . وكل شيء لديه يتعلق بالظروف التي أحاطت به ؛ بالمكان والزمان . وعلى ذلك فالعالم يتطور تبعاً لقوانين حركة المادة وهو في حركته هذه ليس بحاجة لأى « عقل كلي » أو لأى إضافة غريبة تحمل عليه من الخارج دون أن يكون لها في الواقع من أثر . انجلز « ان الفهم المادي للعالم يعني بكل بساطه فهم الطبيعة كما هي دون أي إضافة غريبة » . وهذا ما عبرنا عنه في مقالنا السابق بقولنا أن التاريخ هو تاريخ المادة في تطورها جدليا وليس تاريخ الروح في تطورها جدليا كما كان يقول هيجل . ومعنى ذلك أن البحث في التطور الاجتماعي ليس مجاله الأفكار والنظريات ولا الأوضاع السياسية نفسها بل مجاله شروط الحياة المادية للمجتمع ، هو بحث في الموجود الاجتماعي الذي تكون هذه الأفكار والنظريات والآراء وما اليها انعكاسا له . وليس معنى ذلك بحال من الاحوال الغاء أو انكار أثر الفكر في التاريخ فالمادية التاريخية وإن كانت لا تنسب للفكر وللفكر وحده كل الأثر في التغيرات الاجتماعية كما كان يفعل هيجل وهي ان كان أيضا لا تحله محل الصداره في فلسفتها إلا أنها لا تنكر على الاطلاق ماله من أثر في التغيرات الاجتماعية وهي توضح بصورة لا تدع مجالا للشك في هذا الأثر وقيمته وسنعود إلى بيانه بعد قليل .

نشأة التطور ونوعه . قلنا أن التاريخ هو تاريخ المادة في تطورها جدليا ، فكيف ينشأ هذا التطور وعلى أي نحو يسير ؟ ينشأ التطور من الصراع بين المتناقضات التي تحويها الطبيعة . فللطبيعة جانب سلبي وجانب ايجابي وفيها عناصر تضمحل وعناصر تولد والنزاع الحادث من احتكاك هذه بتلك ، أعني الكفاح بين ما يسير نحو الفناء وما يضطرد في النمو ، بين العناصر التي لها السيطرة وإن كانت آيلة للزوال والعناصر الناشئة هو الذي يؤدي الى التطور . وهذا النوع من التطور يسمى التطور الجدلي والى هيجل يرجع الفضل في اكتشافه .

وهذا بالتطور الجدلي ليس حركة نمو بسيطة ولا سير مستقيم الى الأمام ولا هو اقرار للطريق ذاته ولا حركة دائرية بل هو حركة تقدمية صاعدة وانتقال من البسيط الى المركب .

« البقية على صفحة ١٩ »

على هامش الميزانية السنوية طائرات وأسلحة جديدة

٩٦ مليون .... ميزانية الدولة
٢ مليون .... ميزانية الطائرات
٣٠٠ ألف جنيه ميزانية محو الأمية

قالت الصحف اليومية إن الميزانية السنوية قدرت بأكثر من ٩٦ مليون جنيه وأن اللجنة المالية خصصت ٢ مليون جنيه لشراء طائرات وسفن لخفر السواحل .... فهل يعلم القارىء أن سببا من الأسباب التي دعت الحكومة الراهنة الى تأجيل مشروع محو الأمية هو أنه سيكلف الدولة ٤ مليون جنيه مقسطة !!! . أهكذا تجمع الأموال؟! فتصرف على شراء الأسلحة القديمة من (الحليفه) .. وتبخل الحكومة على الشعب بمصروفات التعليم الضرورية ؟؟ .

بعد إذاعة مذكرة الحكومة
ورد الاستعمار وبيان الوفد.

حان الوقت لتجميع الجماهير الشعبية حول كفاحنا الوطني

أهم مانلاحظه على الحالة الراهنة — بعد أن تبادلت حكومتا مصر وبريطانيا المذكرات — أن الاستعمار البريطانى كشف مرة أخرى عن خبيئة سياسته حيال بلادنا والبلاد العربية جمعاء. فهو يريد أن يتفق مع الرجعية هنا وهناك — ليقيم سياجاً عبر بلادنا يقى مصالحه الامبراطورية ويتخذه هو والرجعيون مسندا ضد الحركات الوطنية الديموقراطية التى أخذت تناجزه وتناجزهم فى كل مكان — وليست هذه الخطوة التى اتخذتها الرجعية المصرية مع الاستعمار إلا تتمة للمجهودات المشتركة السابقة فى الجامعة العربية يصرح عزام باشا بان البلاد العربية مستعدة لمقاومة الاستعمار الفرنسى بنفس القوة التى تقاوم بها الاستعمار السوفيتى ومعنى هذا أن الجامعة العربية تؤيد الاستعمار البريطانى ضد الاستعمار الفرنسى والامريكى وتسانده على الاتحاد السوفيتى ... ولعلنا أن نرى الرابطة واضحة بين كلام عزام باشا وبين ماقالته وكالات الانباء ونشرته مجلة آخر ساعة من أن الدافع على تبادل المذكرات بين مصر وبريطانيا هو الرغبة فى القيام بعمل ضد (الخطر الأحمر) ... ولعلنا أن نزيد المسألة بياناً بأن نذكر أن مندوبنا فى هيئة الامم المتحدة قد صرح بانه ليس من اختصاص مجلس الأمن أن ينظر فى مسألتنا الوطنية أو قضايا البلاد العربية الشقيقة — وكان هذا التصريح ردا على ما أشيع من أن الاتحاد السوفيتى سيؤيد البلاد العربية فى نضالها ضد الاستعمارين الفرنسى والانجليزى — وثمة دليل آخر على أن بوادر الاتفاق بين الرجعية المصرية والاستعمار البريطانى تتمة لما سبقها من مجهودات — نقول أن هذا الدليل هو محاولة بعض محترفى السياسة فى الشرق العربى — وعلى رأسهم نورى السعيد لربط الجامعة العربية بدولتى سعد أباد — ومعنى هذا تكتيل البلاد الموالية للاستعمار البريطانى وجمعها فى سياج واحد — وواضح جدا أن هذا السياج لا يحمى مصالح أحد حمايته لمصالح الاستعمار ولا يسنده أحد من الشعوب العربية الا الرجعيون وشركاء الاستعمار ...

تدعيم الفجر الجديد

بلغت التبرعات لتدعيم الفجر الجديد حتى الآن خمسة جنيهات تقريبا والتحرير يشكر الزملاء الذين سارعوا إلى تلبية ندائه الأول ويعتقد أنه سيتلقى تأييد الأصدقاء المالى بأوسع وأقوى مما تلقاه فى الماضى.

أيها الأصدقاء:

نحن نريد أن يكون الفجر الجديد لسانكم القوى — وأنتم لستم أفراداً لستم عشرات أو مئات !!. وإنما أنتم ملايين أنتم يامن تؤمنون بحق شعبنا فى الحياة الحرة الكريمة — وتصممون على نوالها رغم الاستعمار والرجعية — قفوا صفاً واحداً أيدوا الفجر الجديد — وانشروه فهو كلمتكم التى يخافها أعداؤكم.

هذا من ناحية الاستعمار — وأما عن حكومتنا الوطنية !! فتعتبر هذه الخطوة تكملة لمواقفها السابقة التى كشفتها الفجر الجديد وأبانت عن مضمونها غير الوطنى — لقد اتضح من سياسة الحكومة أنها تساند الاستعمار وتعاونه — ساندته فى مؤتمر سان فرانسسكو عندما عارض مندوبنا فى تمثيل نقابات العمال فى المؤتمرات الدولية وكانت معارضته هذه عين ما يبغي الاستعمار — فهو يخاف اشتراك المنظمات الشعبية الديموقراطية فى تقرير مصائر العالم — يخافه لانه ليس من مصلحة هذه المنظمات أن يكون هناك استعمار أيا كان — وساندت حكومتنا الاستعمار مرة أخرى عندما سعى مندوبها فى مؤتمر مكتب العمل الدولى إلى تحطيم الوحدة العمالية العالمية — إذ دعا إلى إقامة مؤتمر إقليمى — وهو عين مايبغى الاستعمار — لأن وحدة العمال العالمية أكبر خنجر يسدد إلى وجوده.

وساندت حكومتنا الاستعمار مرة ثالثة عندما أدلى مندوبها فى مؤتمر لندن الحالى بتصريحه المشئوم — وعندما وقف مع الاستعمار ضد الدول التى من مصلحتها أن تعضدنا فى كفاحنا الوطنى كالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وساندت حكومتنا الاستعمار مرة رابعة عندما حولت الجامعة العربية إلى آلة تهادن ووفاق معه — وعندما أجلت اجتماعاتها إلى شهر مارس فى حين أن البلاد العربية تمر فى أخطر مراحلها وأدقها وأحرجها ...وأما فى الداخل فقد سارت الحكومة على سياسة مطابقة لخطتها الخارجية — فهى قد اعتقلت المفكرين الاحرار فى نفس الوقت الذى اعتقلت فيه حكومات العراق والسودان عشرات الديموقراطيين — وكان هذا بتأثير الاستعمار لاشك — وأهم من هذا كله حدثت هذه الاعتقالات فى الوقت الذى كان مؤتمر موسكو قائما ينظر فى الخلافات ويقرب بين وجهات

— ٣ —

النظر فكأنما أرادت الحكومة أن تساعد الأستعمار على ايجاد بلبلة . واستحداث متاعب عليها تفيده فى نضاله ضد تيار الحرية الصاعد ومن ناحية أخرى كان اعتقالها للديموقراطيين ورؤساء نقابات العمال والصحافيين المعارضين مساعدة فعالة للأستعمار ــ لأن هؤلاء هم طليعة الوطنيين ــ والصف الأول من المجاهدين فى سبيل حريات شعبنا .

كما أن الحكومة قد أفادت الأستعمار كثيراً بسياسة السكوت والتردد ــ سياسة الكتمان وتحاشى إثارة القضية الوطنية ــ والأكيد عندى ان من مصلحتها ــ كما من مصلحة الاستعمار أن لايطلع الرأى العام على شىء مما يجرى فى أموره ــ لأنها تخافه وتخشاه كما يخافه الأستعمار ويرتعد منه ــ تخافه لأنها لاتمثل مصالحه ولا تثق به لأنها ليس لها أساس شعبى يسندها ويجبرها على أن تحترم ارادته ــ ولايصح أن نعتبر إذاعة المذكرة والرد خروجا على سياسة التكتم والتستر . انها فى الواقع استمرار لها لأن المفاوضات الأساسية التى حدثت بشأن المذكرة والرد جرت فى طى الكتمان ــ لم يعلم بها أحد من الشعب ولا من النواب فكأنما قضية مصر هى قضية هؤلاء الحفنة من الوزراء ثم أن الرد قد أذيع بعد أربعة أيام من وصوله ــ وأذيع بمنتهى الهدوء ــ لا اشارة ولا خطبة ولا توضيح ــ الواقع انه ألقى الى الشعب إلقاء دون أى تقدير لخطورته على قضيتنا الوطنية والذى نستطيع أن نستخلصه مما سبق هو أن الأستعمار البريطانى المأزوم أشد أزمة ــ وجد فى حكومتنا غير الديموقراطية حليفاً له يتساند وإياه لاقامة هذا السياج الواقى ولقد برهنت حكومتنا انها أكفأ من يساند الأستعمار ويعاونه .

الرد البريطانى وعزل قضيتنا الوطنية .

ولذلك جاء الرد البريطانى هزيلا مشئوما وليس من ريب ان مسئولية صدوره على هذه الصورة تقع على الأستعماريين الانجليز كما تقع على الرجعيين المصريين ــ بل أنها تقع على الرجعيين المصريين بأشد وأوسع مما تصيب الاستعمار ــ فالحكومة لم تشأ أن تساير التطورات الدولية ــ لم تفهم أن فى الوجود شيئا اسمه هيئة الامم المتحدة ــ وأن مصر عضو فيها بل وعضو فى مجلس الامن ــ لم ترد أن تفهم أن هناك دولا من مصلحتها أن تؤيدنا ضد الاستعمار البريطانى ــ تلك هى أمريكا والاتحاد السوفيتى ــ لم تفهم هذا أو لم ترد أن تفهمه على الاحرى ــ فقبلت مبدأ الثنائية ــ أن تبقى قضيتنا محصورة فى نطاق مصر ــ بريطانيا

بيان الوفد المصرى :

لقد أفزع موقف الحكومة العناصر المخلصة أيا كانت ، وكان أن نشر الوفد بيانه وجاء فيه باشياء جديدة هامة . فأولا ــ نقض صلاحية المذكرة المصرية كأساس للتفاوض وثانياً ـ نفى صلاحية معاهدة ١٩٣٦ كأساس للمباحثة ـ وثالثاً أكد تطور الظروف العالمية والدولية .

لاشك أن هذا البيان بداية سياسية جديدة تختلف عن الخطة السابقة فى مضمونها وأهدافها سياسة ترد على الوفد مكانته وتجمع حوله المناضلين . . . ولا شك أيضاً أن هذه السياسة الجديدة فى مصلحة الوفد كحزب ، وفى مصلحة الشعب نفسه . ولكن بقى أن يتم الوفد الخطى ويكمل السير ــ وأن ينحى جانبا أسلوب المناورة فى الصراع ضد المستعمر ــ بقى أن يتبين السياسيون المخلصون أن شعبنا وحده أساس كل مجد سياسى ــ وأن دولية قضيتنا هى دون غيرها الوسيلة التى تزيد فى ثقلنا وترجح كفتنا على كفة الاستعمار . . .

نحن نؤمن أن فى حركتنا الوطنية قوى نامية لها المستقبل وعليها الاعتماد ـ هذه القوى هى جماهير الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين فالواجب الوطنى الاول أن تكتل هذه القوى وتجمع حول النضال ضد الاستعمار ــ أن يلم شملها حول خطوات وطنية وبرنامج ديموقراطى واضح فى شئوننا الداخلية والخارجية . ونؤمن كذلك أن من الضروريات الوطنية أن نعلن دولية القضية المصرية فى وضوح وجلاء فنفوت الفرصة على الرجعيين والمساومين .

كما أن هناك أموراً رئيسية عامة ــ أولها أن تسقط الوزارة القائمة ــ وأن نجعل مدار كفاحنا حول نقطة واحدة واضحة : الجلاء وأن نستهدف شيئا واحداً لتحقيق هذا الجلاء ذلك هو تكتيل الجماهير الشعبية والعناصر الوطنية فى جبهة وطنية ضد الاستعمار والمساومين والمهادنين .

احمد رشدى صالح

هنيئاً لكم هذا الهدوء

أن ابرز ما لاحظناه فى جلسة النواب التى نظر فيها الاستجواب الخاص بالعمال المفصولين هذه الصراحة الجريئة من جانب صدقى باشا ولو أن الصراحة الجريئة قد أصبحت ظاهرة تلازم صدقى باشا فى الأيام الأخيرة فى كل ما يتحدث أو يفعل فقد ترك دولته موضوع الاستجواب جانبا وهو العمال المفصولين وتحدث عن الشركة وعن العهد الهادىء الذى لم يسبق أن مر بها . وكيف لايكون هادئا وهى تستبدل من العمال ما تشاء وتلقى بالآخرين الى عرض الطريق وليس العجب أن يتحدث صدقى باشا عن هذا الهدوء وهو حتى لو لم يكن عضواً فى مجلس ادارة هذه الشركة فهو رئيس الاتحاد المصرى للصناعات الحارس الواعى على مصالح هذه الشركة وغيرها ولكن العجب أن يشمل هذا الهدوء النواب جميعا بما فيهم المستجوب نفسه الذى تبادل ومعالى الوزير قذف الحجارة على واجهه بيوتهم الزجاجية .

ثم أن الأستاذ فكرى أباظه وهو المعروف بصخبه قد شمله الهدوء هو الآخر إلى حد انه بعد أن اطمأن على مصالح العمال بين يدى معالى وزير الشئون التى يرعاها فى حفلات التكريم التى تقيمها له الشركة طلب من المستجوب أن يسحب استجوابه وأخيرا فى هدوء أيضا انتقل المجلس الى جدول الأعمال . بقيت حكاية العمال المفصولين وهم أصحاب القضية فى هذا الاستجواب

هذه الحكاية لم تنته تمثيلا على مسرح الحياه وان انتهت فى مجلس النواب . فعشرات الآلاف متعطلون ومائة أو أكثر معتقلون فهنيئاً للحكومة وصدقى باشا هذا الهدوء .

ش . ن

يهم الاستعمار أن يبقى القوميات والاقليات الوطنية موزعة مضطربة حتى يجد منفذا دائما لتدخله

نشرت الصحف فى الآونة الأخيرة عدة برقيات حول ثورة الأكراد ومطاليبهم ورغبتهم فى تشكيل جمهورية كردية . ولكن لماذا يثور الأكراد ؟

لقد رأيت بأنه من ألزم الواجبات نحو بلادى أن أظهر للرأى العام حقيقة هذه القضية خشية حدوث سوء تفاهم بين الأكراد وبين جيرانهم وأن أكون كذلك قد تمكنت من أن أقدم رأى الأكراد الحقيقى ومطاليبهم الأصلية بصورة واضحة .

بلاد الأكراد هى العامود الفقرى للشرق الأوسط إذ تؤلف القسم الاعظم من الجبال الممتدة من البحر الاسود إلى الخليج الفارسى وتضم بعض السهول الخصبة غرباً وقسما من هضبة إيران شرقاً .

وهذه بلاد غنية بالموارد الطبيعية والثروات المعدنية بها آبار نفط العراق وقسم من نفط إيران ومنابع طبيعية تابعة كردستان

والأمة الكردية القاطنة فى هذه المنطقة يبلغ تعدادها زهاء عشرة ملايين وكانت تسكن هذه المنطقة منذ خمسة آلاف سنة وقد ثبتت على وحدتها القومية حتى الآن بالرغم من سيول الهجرات التى جازتها والاخطار المحدقة بها .

ولا نرى حاجة إلى القول بأن الأمة الكردية أمة عريقة حافظت على تقاليدها ونقاء لغتها شخصيتها على مر العصور .

وقد قامت هذه الأمة مساعدات جليلة نحو جيرانها عامة والمسلمين خاصة وإن كتب التاريخ حافلة بمآثر أبطال الأكراد الذين ظهروا فى مختلف الازمنة بما قاموا به من جلائل الاعمال فى العلم والسياسة والحرب .

كانت كردستان منقسمة بين المملكة العثمانية وإيران قبل الحرب العظمى الماضية ثم قسمت بعد ذلك بين تركيا وإيران والعراق وسوريا .

لماذا يثور الأكراد

(١)

للبحث صلة ننشرها فى العدد القادم

ولقد قام الاكراد فى تركيا بقسط عظيم من المجهود لتخليص تركيا من النير الاجنبى واستعان مصطفى كمال بشيوخهم وشبابهم وعشائرهم إلى أن تمكن من دحر اليونان وتحرير البلاد ولكن بعد وصوله إلى مبتغاه قلب لهم ظهر المجن وأخذ يطبق عليهم السياسة التركية الفاشستية منذ ١٩٢٤ فقام الاكراد بسلسلة من الثورات فى سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٣٧ دفاعا عن كيانهم ولغتهم وسائر شخصيتهم القومية ولكن الاتراك زحفوا عليهم بكل ما كان لديهم من قوى الشر واستنجدوا بعدد كبير من جيوشهم واستعملوا طيرانهم لضرب الثوار والقرى الآمنة والاهليين وأنزلوا عليهم أنواع الظلم والبطش والتنكيل أبادوا القرى والعشائر وفتكوا بالنساء والأطفال ورموا الشيوخ من أعالى الوديان إلى قيعان الانهر وغير ذلك من الاعمال الوحشية البربرية التى تقشعر لذكرها الابدان ولقد أبادوا من سنة ١٩٢٥-١٩٣٧ مئات الألوف من الأكراد.

ذكر الكاتب الانكليزى المشهور هـ.سى.س. أرمسترونج فى كتابه مصطفى كمال (الذئب الاغبر) ما يلى «النار والسيف عملا فى كردستان حتى أصبحت قفراء ...قتلوا الرجال بعد تعذيبهم وأحرقت القرى ودمرت المزارع وانتهكت حرمة النساء والاطفال ثم ذبحوا »

ذبح أتراك مصطفى كمال الاكراد انتقاماً بنفس القساوة والشراسة التى استعملها أتراك السلطان عندما كانوا يذبحون اليونانيين والارمن والبلغاريين. وأوجد مصطفى كمال محاكم عسكرية خاصة أطلق عليها اسم محاكم الاستقلال فقتلت الأكراد ونفتهم وزجت الالوف منهم فى السجون وعذبت الكثيرين

وفى ٢٨ يونيو ١٩٢٥ عندما طلبت النيابة العمومية لدى محاكم الاستقلال العسكرية ٣، من روس المتهمين محض التهمة



...مشانق !!! هكذا كانت وماتزال عدالة الديموقراطية التركية ......

الموجهة اليهم بالعبارات التالية :

« إنكم جميعا مجمعون على نقطة واحدة وبعبارة أخرى على تأسيس كردستان مستقلة التى دفعت بكم إلى الأمام لذلك إنكم تدفعون الثمن على المشانق »

هذه كانت حالة الاكراد المؤلمة وهذه هى السياسة التركية الطورانية الفاشستية التى لاتزال يتمسك بها الاتراك إذهم يرغمون الاكراد على التكلم باللغة التركية وترك شعائرهم القومية ومنع استعمال كلمة الكرد أو كردستان لا بين الاكراد فقط بل فى جميع تركيا وذلك بمنع ذكرها فى الكتب والنشرات والجرائد

ونحن نتساءل هل النازية تختلف عن الطورانية؟ وهل قام النازيون بأكثر مما عمله الطورانيون الاتراك ؟

إننا نسمع بأننا نعيش فى عصر تسوده مبادىء الديموقراطية والحريات ولكن الواقع ان العالم حارب فى سبيل القضاء على الافكار الاعتدائية ولكن الاستعمار لا يريد أن تنتهى هذه المهمة كاملة .

ايران :

أما حالة الاكراد فى إيران فلم تكن أحسن منها فى تركيا بل كانت أسوأ وأمر إن الحكومة الايرانية قبل الحرب العظمى الماضية كانت تضطهد الاكراد باسم المذهب لعدم انتساب قسم من الاكراد إلى المذهب الدينى الرسمى للدولة . وبعد قيام دولة ايران الحديثة بدأت تقتفى آثار الترك فى اضطهاد وضرب الاكراد والتنكيل بهم ونفى جماعات منهم إلى الجهات الصحراوية الشرقية حيث يواجهون الهلاك .

وقد فرضت الدولة اللغة الفارسية عليهم فرضا ومنعتهم من التحادث والتكاتب باللغة الكردية ووضعت بلاد الاكراد فى إيران تحت حكم عسكرى عرفى إرهابى قاس دام إلى ١٩٤١ أبادت الحكومة الايرانية أثناء السنوات الطوال من ١٩٢٥ — ١٩٤١ قرى وعشائر كردية وسخرت الاكراد فى بناء المخافر والسجون وأنزلت بهم ضروب العسف والظلم والطغيان

وقد كانت الدولة الايرانية مكونة من بيروقراطية ملعونة وإن الاوامر لم تكن لتصدر والقوانين لم تكن تسن إلا رغبة الطبقة الاقطاعية الغنية ، الحاكم الحقيقى فى البلاد »

وان الدول التى كانت تدعى الديموقراطية ونصرة الضعيف لم تكن تهتم من شئون البلاد بغير حصولها على امتيازات من ايران وبحدث بعد ذلك ما يحدث فى البلاد وكان المجال فسيحا أمام الطبقة الاقطاعية الحاكمة فى أن يشبعوا غرائزهم الحيوانية فى تعذيب الاكراد .

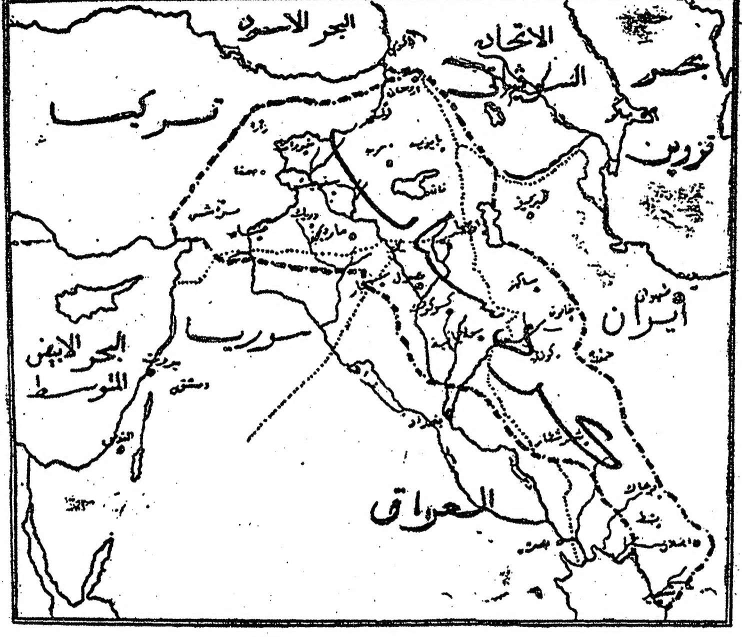
العراق :

تختلف الحالة فى العراق عما هى عليه فى تركيا وايران إذ عندما تشكلت الحكومة العراقية نصت نصوص من مواثيق الانتداب بوجوب محافظة الحكومه العراقية على الاكراد وجعل اللغة الكردية لغة رسمية فى المناطق الكردية وتعيين الموظفين الاكراد فيها .

ولكن الاكراد لم يرضوا بذلك فطالبوا بتشكيل دولة ذات سيادة مستقلة لهم لذلك وضعت بريطانيا والعراق نصب أعينها قيام دولة كرديه فأصدرتا يوم ٢٤ كانون الاول ١٩٢٤ التصريح المشترك الآتى :

« أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان بحقوق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق لتأسيس حكومة كردية فى المناطق التى يشكل فيها الاكراد الاكثرية المطلقة وترجوان من العناصر الكردية المختلفة أن تصل فيما بينها بأسرع ما يمكن إلى اتفاق من شأنه تعيين شكل الحكومة التى يرغبون فيها وحدودها وأن يبعثوا بممثلين رسميين إلى بغداد للمداولة بشأن علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع حكومتى بريطانيا والعراق »

ولكن لم تدم هذه الدولة الكردية الغنية



فى هذه البقاع ينتشر عشرة ملايين كردى

لا يمكن أن تحل القضايا الوطنية فى ظل أنظمة فاشية أو استعمارية أو رأسمالية ... ولكن يمكن أن تخطو هذه القضايا خطوات تحررية فى ظل النظم الديموقراطية ... ويبقى حلها مرتبطاً بقيام حكومة أساسها الشعب وهدفها مصلحة الشعب والرقيب عليها الشعب نفسه

الأمة قليلة سرعان ما رأت بريطانيا بأن مصلحتها تقضي بعدم وجود هذه الدولة فقضت عليها.

ولقد سارت الحكومة العراقية إلى الاخذ بسياسة غير منطوية على رغبة في التمسك بالحقوق التي أعطيت للافراد من قبل عصبة الأمم الى سنة ۱۹۳۳ وأما في هذه السنة الى ١٩٤١ فقد كشفت النقاب عن نواياها وأخذت تسلك طريقة الاتراك والفرس تجاه الاكراد فسارت على سياسة تعربية منظمة مستمدة وحيها من التعاليم النازية الموضوعة على نهج خاص لتطبيقها في المدارس والادارة ومختلف مناحي الحياة وقللت الكتب الكردية ومنعت صدور أي نشرة باللغة الكردية وقلبت التدريس في معظم المدارس الكردية الى اللغة العربية أعتبرت الاحساس بالقومية الكردية جرما يطرد بسببه الموظف والطالب ثم يسجن ويبعد الى خارج الحدود العراقية.

ثم ظهرت موجة أخرى من موجات الارهاب أستمرت حتى الآن (وكان ذلك بعد تغلغل الأستعمار البريطاني في العراق) إلى أن أدت بالاكراد إلى إمتشاق الحسام سنة ١٩٤٦ فالحكومة العراقية التي سنت قانون اللغات المحلية سنة ۱۹۳۱ وأقرت الحقوق المعطاه لهم لم تسمح بأستعمال اللغة الكردية في كثير من المناطق الكردية ومنعت نشر كتب سياسية أو إصدار مجلات وجرائـــد يومية باللغة الكردية أو تشـــكيل نوادي أو جمعيات سياسية كردية بل وحتى الثقافية والاجتماعية أيضا

وان الباحث يجد في العراق بأن الحكومات تتبع سياسة أقل ما يقال بشأنها إنها مخالفة للدستور العراقي إذ لم تعتبر الأكراد كمواطنين عراقيين من حيث أن لهم حقوقا أساسية وككل أمة محافظة على وحدتها وتؤمن بحقها في الحياة والحرية لم تسكت الأمة الكردية بل قامت بثورات متعددة في العراق وقد كانت تقمع كلها بواسطة معاونة جيوش الاستعمار وأهم هذه الثورات.

ثورة الشيخ محمود ۱۹۱۹ .اعلان نفسه ملكا على كردستان في نوفمبر ۱۹۱۹ .اضطرابات ۱۹۲۲ واضطرار القوات المحتلة إلى اخلاء السليمانية يوم ٤ سبتمبر ۱۹۲۲ - ۱۹۲۹: من سبتمبر ۱۹۲۹ لغاية أبريل ۱۹۳۱ ثورة الشيخ محمود الثانية ۱۹۳۰ مقاطعة الانتخاب في كردستان العراق واضطرابات دموية ۱۹۳۱ ۱۹۳۲ من نوفمبر لغاية يونيو ثورة الشيخ أحمد البارزاني ۱۹۳۳ - ۱۹۳۲: اضطرابات محلية في شتى المناطق الكردية كلها ترمي الى استقلال كردستان ١٩٤٣: ثورة مصطفى بارزاني ١٩٤٤ الثورة الثانية لمصطفى البارزاني (الأخيرة)

وفي اجتماع الجمعية الملكية المركزية الأسيوية يوم ١٦ سبتمبر ۱۹۳۲ في لندن برآسة السر أرنولد ولسن خطب الرئيس فيليب واصفا الحملات ضد الأكراد في العراق فقال «لقد سيقت فصيلة من الجيش العراقي ضد الشيخ أحمد البارزاني في الربيع الماضي وهذه أيضا لم تنجح فأصبحت الوضعية من جراء ذلك خطيرة جدا خاصة وكانت الضرورة تقضي على الحكومة العراقية بأن تظهرها الى عصبة الأمم في الخريف القادم هادئة مرضية فيلاحظ أذن أن الحملات ضد الاكراد خلال السنتين المنصرمتين كانت مستمرة تقريبا إذ كانت ضد الشيخ محمود من سبتمبر ۱۹۳۰ الى ابريل ۱۹۳۱ وضد الشيخ أحمد بالتناوب من نوفمبر ۱۹۳۱ الى يونيو ۱۹۳۲. وكانت شديدة من ابريل الى يونيو وتذكروا أن جرم هؤلاء الاكراد كان مطالبتهم ايانا بحمايتهم أو على الاقل القيام بالمواعيد التي قطعتها حكومتنا على نفسها ولجنة الانتدابات الدائمة وقد القيت القنابل المتأخرة الانفجار لمنع الأهلين من الرجوع الى قراهم لأخذ الطعام وفراش النوم وقـد سببت هذه القنابل وفيات بعد القائها بأشهر».

وأدلى الكولونيل السر أرنولد ولسن بالملاحظات الآتية: «ان القوة الجوية الملكية البريطانية كانت تقصف بالاكراد منذ عشر سنوات وخاصة خلال الاشهر الستة الاخيرة حتى أقفرت القرى والمواشي المقتولة تشهد على انتشار هذا الشكل من التقدم المضطرد.

ومما يوجب السرور هو إذا ما علمنا أنه يمكن ازالة أربعين قرية من الوجود بخسارة قليلة كهذه في الارواح. ان وضع الاقليات في العراق يختلف اختلافا كليا عن وضع جميع الاقليات الاخرى في العالم وذلك لعدم وجود عضو من أعضاء عصبة الامم هناك يرفع شكاويهم أوقضية ما خاصة بهم

وقد ذكر أحد مراسلي التيمس «أن ما يقارب من مئة كردي من أتباع الشيخ أحمد البارزاني الذين هربوا الى تركيا من جراء (قصفنا إياهم جوا) شنقهم الاتراك بدورهم مراسيم قضائية بدعوى أن هناك أحكاما قد صدرت قبلا عن جرائم اقترفوها عندما كانت هذه البلاد بأيديهم قبل ١٨ سنة».

هـذا هو الوضع الراهن في كردستان بلاد يسودها الظلم والعدوان في تركيا وايران والارهاب في العراق يعامل فيها الاكراد معاملة الخونة المجرمين بدون أن يكون لهم أدنى جريمة الا أنهم أكراد.

وفي المقال القادم نتعرض لأكراد روسيا وسوريا.

— ۷ —

معالم القصة المصرية

بقلم
عصام عاشور

القصة هى أقرب فنون الأدب إلى الحياة.. يصفها البعض بأنها صورة المجتمع ويدعى البعض الآخر أنها جزء مقتطع من الواقع ويضيف فريق ثالث موضحا أنها الصورة المنتزعة من واقع المجتمع ولكن لا لمجرد عرضها على الأنظار بل للايغال فى أعماق الحياة بغية فهمها أو اكتشاف النفس الانسانيـــة . وهناك جماعة رابعة لا تقف بتعريف القصة عند هذا الحد بل تعدوه إلى القول أن القصة صورة تعبر عن مقدار ادراك الفنان لواقع المجتمع ومبلغ محاولته تغيير هذا الواقع. فقيمتها الكبرى كذن أن تؤثر فى هذا الواقع فتغيره أو على الأقل تعمل على تغييره وتغيير ذلك على حد ما يؤكد هؤلاء أن واقع المجتمع هو عبارة عن حياة الملايين والقصة ليست مجرد صورة مأخوذة من هذه الحياة ليست إلا وانما هى تعبيرا كثر الناس ادراكا لها تعبيرا يهدف إلى تغيير المجتمع الذى يتكون أساسا من حياة الملايين ولا يمكن أن يتغير إلا بتغيير هذه الحياة. تلك هى رسالة الفن ورسالة القصة أقرب الفنون وألصقها بالحياة . وكما أن العلم على حد استشهادهم . يمد الانسان بالمخترعات وغيرها مما يساعد الانسان فى السيطرة على الطبيعة واخضاعها لمصالحه وارادته فالفن يجب أن يمده بالقصة والشعر والموسيقى التى تساعده فى التغلب على شرور مجتمعه وتعمل على تقدمه عن طريق تغيير حياة الملايين التى تعيش داخله وتكون واقعه.. أما هـؤلاء فيسمون أنفسهم بالواقعين الاجتماعيين .

ونحب أن نحلل فى عرض خاطف القصة المصرية فى أدبنا الحديث على هذا الضوء الاخير. لعل القصة هى أحدث فنون الأدب المصرى بل الأدب العربى عامة اذ لا تعدو قصص « ألف ليله وليله » فى التراث العربى عن أن تكون سابقة لم تنبت بغيرها الأجيال المتعاقبة. ولكن يؤرخ للقصـة المصرية عامة بكتاب المويلحى « حديث عيسى بن هشام » وهو أول بادرة مع الادب المصرى الحديث. أما الدلالة التاريخية لكتاب المويلحى فليست تنحصر فى أنه أول غزو لهذا الميدان من ميادين الفن فالحق أن كتاب المويلحى له دلالته ومغزاه فى تصويره للواقع الاجتماعى والرسالة التى حملها لصاحبه العهد الذى كان يعيش فيه من حياة المجتمع المصرى . وبغض النظر عن الناحية الفنية التى تعتبر اذا قيست بأحدث ما أخرجه القصصيون المعاصرون فى دور أولى اذ تفتقر نسبيا إلى كثير من الأساليب الفنيـة التى اكتسبتها القصة منذ أيام المويلحى كتعبير فنى سليم عن مجتمعه الذى عاش فيه تعبيرا يتميز بأدراك صاحبه للعلاقات الاجتماعية التى تربط مختلف طبقاته فى نفاذ لا ينقصه العمق كما يتميز بظهور قبس من المسئولية الادبية من جانب المويلحى اذ عنى بأن يكون لقصته طابع موضوعى فطرح جانبا مشاكله الخاصة القاصرة ومنغصاته وأوهامه وخصها بمعالجة المشاكل التى كانت تواجه مجتمعه وبذلك جعل لقصته رسالة وجعل لفنه معنى سيحفظ له اسمه بين رواد الأدب الصحيح. حقا لم يكن ادراك المويلحى عميقا غاية العمق ولم يكن تعبيره سليما منتهى السلامة ولكن نقد وتهكم واخلاص المويلحى لا يمكن أن تعادلها أنانية أساطين هذا الفن من معاصرينا وتصورهم وذاتيتهم.. ويكفى

— ٨ —

المويلحى فخرا ويكفى كتابه ذكرا أنه خص به مشاكل مجتمعه وحياة مواطنيه وكلف نفسه مسئولية أدبية هى عنوان كل فنان صادق يؤمن بالفن رسالته فى الحياة..

... وراح المويلحى فراحت معه طاقته الصارخة . كانت قصة المويلحى كالنجم أنار فكشف عن ضياء فى سماء الفكر المصرى وعن نهضة فى حياة المجتمع المصرى بدأت بمقدم جمال الدين الأفغانى وانتهت بوفاة مصطفى كامل

ومرت أعوام الركود فاذا بالمجتمع المصرى يتحرك فينهض أبناؤه ثانية إلى حياة أفضل . وجاء عام ١٩١٩ فاستطاع مجتمعنا الوقوف على قدميه . وبتغير حياة المتصدرين فوق قمته قوى قوامه المادى وكانت ثورة سياسية أثارت نهضة اجتماعية انبعث الفكر المصرى للافصاح عنها وشحذها . وبدأ هيكل يربط الحلقة التى كانت قد قطعت فى سلسلة القصة المصرية فأخرج « زينب » قصة ميزتها من الناحية الشكلية نضوج فنى ومن الناحية الموضوعية ادراك وتعبير عما طرأ على حياة المجتمع من تغير كان بمثابة خطوة إلى الأمام وتصوير لمعيشة الغالبية المغلوبة من أبنائه فى اخلاص المصلح وبعقلية الثورة المجددة . كانت زينب هى الرسالة التى حملها لهيكل المجتمع الذى يتحرك من جديد مأواها فى حدود الطاقة الناهضة . طاقة البرجوازية المتحركة التى تستند فى الوصول إلى سيادة المجتمع على قوى الشعب والتى استمد هيكل قصته عن واقع هذا المجتمع من حياة الفلاحين وهم يكونون غالبية تلك القوى الشعبية بل مجموعها الساحق . . ولكن أين هيكل من الشعب اليوم !! تلك قصة أخرى

... كانت انبعاثة الفكر المصرى للتعبير عن نهضة سنة ١٩١٩ أعم وأشمل من ذى قبل وبدأت تتشابك فى سلسلة القصة الموصولة حلقات . فجاءنا توفيق الحكيم «بعوده الروح» كانت تعبير أوضح عن النهضة القائمة والطبقة التى ارتفع فيها ساعدها. نهضة الطبقة الوسطى ومشاكل الطبقة الوسطى وآمالها فى الحياة الجديدة ولكن هذه المرة فى قدرة فنية كسبت

هل نلغي الاحزاب ؟!

تردد بعض الأوساط الآن نغمة جديدة قديمة وهي وجوب الغاء الأحزاب وتبرر تلك الأوساط موقفها باستيائها من الحملات الشخصية التي تملأ صحفنا الحزبية في الوقت الحاضر ، فالصحف الوفدية توجه نقدها إلى هذه الشخصية السياسية أو تلك ، والصحف الحكومية تتهم زعماء الوفد بالاسراف في الاستثناءات ينتفع بها الأقارب والمتقربون ،

والحقيقة أن هذه الدعوة القديمة الجديدة تجد بعض الاستجابة في الأوساط الشعبية ، فالعمال قد رأوا من تجاربهم المرة أن حالتهم لا تختلف كثيرا اذا تولى الحكم هذا الحزب أو ذاك ، والأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى الصغيرة ولاسيما المثقفون ـ يلاحظون أن الحافز الحزبي لم يختلف جوهريا في مصر منذ زمن بعيد ، وأنه كثيراً ما يكون مسيرا نحو الشكليات والقشور دون اللباب ، ولذلك قد تميل بعض البيئات ـ وخصوصا الواعية منها ـ إلى تطهير الجو السياسي في البلاد حتى تتوحد الجهود في سبيل التحرر الوطني من الاستعمار

أما نحن ، وإن كنا نرى أيضا ضروره رفع المستوى السياسي للمناقشات الحزبية ووجوب أخذها شكلا أكثر جدية وجوهريا إلا أننا نرى الضرر كل الضرر في الغاء نظامنا الحزبي من حياتنا السياسية مهما كانت الانتقادات الصحيحة أو الخاطئة التي قد توجه اليه .

ونود أن نلفت الأنظار إلى ان الحملة الحاضرة في سبيل الغاء الاحزاب ليست جانبية ومنفصلة عن بقية التيارات الظاهرة والخفية في المسرح السياسي المصري ، فهذه الدعوة تتكرر دائماً عندما تكون الحالة السياسية في البلاد متوترة أشد التوتر ، كما هي الآن ، وتكتسب قوه خاصة إذا كانت مقاليد الحكم في أيدى حكومة رجعية لا تمثل الشعب في كثير أو قليل ـ كما هي الحال الآن أيضاً : إننا لا نسمع نغمة إلغاء الأحزاب فحسب في الوقت الحاضر ، بل نسمع نغمات أخرى أوضح في رجعيتها وأشد ضررا على ديموقراطيتنا ، ومن أمثال هذه النغمات تلك التي ترددها شخصيات من الأوساط « المحايدة » والتي تقول « باصلاح » النظام الانتخابي إصلاحا يعطى حق الانتخاب للمتعلمين دون غيرهم من المواطنين ، أو إصلاحاً آخر يحول الانتخابات العامة إلى انتخابات ذات دورين أو ثلاث ، وواضح جدا هذا أن الاصلاح لا يرمى إلا إلى حرمان الطبقات الشعبية الواسعة من الممارسة السياسية التي تضايق تلك الاوساط البريئة المحايدة وتمنعها من فرض ديكتاتوريتها السافرة على العمال والفلاحين والطبقات الوسطى

وهناك انتقاد آخر يوجه دائما الى نظامنا الحزبي ، ذلك بأنه يقال إن الأحزاب المصرية ليست لها برامج واضحة فهي لا تشبه الاحزاب الموجودة في غالبية بلاد العالم . وهذا صحيح في كثير ، إلا ان البرامج ليست كل شيء في نظر الطبقات الشعبية وهي لا تقيد الأحزاب إذا أرادت أن تتخلى عنها ؟ فحزب العمال البريطاني بذل الوعود الكثيرة للشعب الانجليزي وللشعوب الاخرى التابعة للامبراطورية البريطانية . ومع ذلك نراه وقد تولى الحكم لا ينفذ شيئا مما وعد به ، بل ينكل بالشعوب الهادفة إلى الحرية أشد التنكيل ....

انما الطبقات الشعبية تتبع الاحزاب وتؤيدها متى عملت في صالحها ، ولا تكتفى أبدا بالوعود والبرامج . مثلا وعدت حكومة الائتلاف الحاضرة بالكساء والغذاء غير أنها لم تفعل شيئا واحدا في هذا السبيل ، ووعدت بايجاد حل سليم لقضيتنا الوطنية إلا أنها لم تتقدم خطوة واحدة في هذا الطريق ، أما بعد ذلك كله ، فلها أن تعدو أن تؤلف البرامج البراقة إذا شاءت ، فان الشعب المصري بأجمعه واقف لها بالمرصاد يطالب بسقوطها سقوطا سريعا لانها لم تفعل شيئا ثم إنه ليس صحيحا أن الاحزاب المصرية جميعا لا تسير وفق برامج واضحة مكتوبة . ألم يكتب الوفد على رأس جريدته المسائية (الوفد المصري) أنه يهدف إلى « استقلال وادى النيل والديموقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية » ؟ ألم تعلن (لجنة العمال للتحرير القومي) ـ الهيئة السياسية للطبقة العاملة المصرية ـ برنامجا حافلا دقيقا ؟ هذا واقع ، سواء أرادت تلك الاوساط « الحايد » ام لم ترد !

ان نظرة سريعة إلى النظام الحزبي في مصر تفسر بجلاء تام ان الاحزاب الحالية تمثل الطبقات الاجتماعية المصرية ، فحزب الاحرار الدستوريين يعبر عن وجود كبار الملاك نصف الاقطاعيين والوفد يمثل فئات واسعة من الطبقات الوسطى المصرية ، ولجنة العمال تنوب عن الطبقة العمالية نيابة سياسية .

وجهاز الدولة الحالي يخضع للطبقات الحاكمة فتحاول الطبقات الشعبية أن يكون لها نصيب فيه ، عن طريق الكفاح السياسي ، الكفاح الحزبي . وعليه ، فان الغاء الاحزاب يعني إبقاء الحالة الاجتماعية والسياسية كما هي وإخضاع الشعب بالقوة

إننا نريد إصلاح نظامنا البرلماني والدستوري الحالي ، ولكن على شرط ان يوسع من حقوق الشعب المصري ، وفي المقام الأول على شرط ان يفسح امام الطبقات الشعبيه المصرية مجال التأثير القوى الفعال في حياتنا السياسية .

احمد سعيد

هذه هي الحقيقة الناصعة تكذب ابواق الاستعمار

رجال الفكر والثقافة في دمشق يحتجو

شاءت جريدتا الأهرام والمقطم وغيرهما أن تبرزا الأخبار والاشاعات عما اسمته « مظاهرات ضد الشيوعية » و« محاكمات المدرسين السوريين » الذين احتجوا على القاء القبض على الأحرار المصريين .. و« احتجاج وزير مصر المفوض فى سوريا على هذا التدخل فى شئون مصر » !

وقد استطعنا أن نحصل على الحقائق الدامغة التى تكذب أبواق الاستعمار ومأجوريه وهانحن أولاء نسوق بعضها .

١ ـ احتجاج رجال الثقافة والفكر فى دمشق

كان لأخبار اعتقال الديموقراطيين المصريين أسوأ الأثر فى الدوائر الوطنية لا فى سوريا وحدها ولكن فى الشرق العربى بأجمعه ـ ولابد أن مأجورى الاستعمار يعلمون أن صحفا يومية عراقية وفلسطينية ولبنانية قد كتبت تستنكر هذا الارهاب ... كما أن نيفا وعشر مجلات عربية شقيقة قد ساهمت هى الأخرى فى الاحتجاج وكشف الستار عن مغزى الاعتقالات والارهاب ... كما أن محطة بيروت للاذاعة أشارت فى نشرتها بالفرنسية إلى حوادث الاعتقال والارهاب ... هذا فضلا عما نشرته الصحف الاوروبية .. فلا عجب إذن أن قام نفر من قادة الفكر فى دمشق ، وتقدموا إلى وزير مصر المفوض فى سوريا باحتجاج غاية فى الدقة وتحرى الواقع ومراعاة قضية بلادنا العربية ... أرسل هؤلاء الأساتذة الاجلاء رسالة الى المفوضية المصرية بدمشق لترفعها إلى رئيس الوزراء المصرية ... فاذا أرجفت وكالة الانباء العربية ـ وهى من نعرف جميعا ، ورسالتها تلك الوظيفة الاستعمارية الواضحة ـ تقول إذا ارجفت بين يوم وآخر بأنباء تقديم هؤلاء الاساتذة الاجلاء للمحاكمة والتأديب فانما تفعل ذلك نزولا على ارادة « سادتها » المستعمرين الذين يريدون لا شك أن تستمر موجة الارهاب والازعاج وليس أدل على تجنى أبواق الاستعمار واعتدائها من أنها قالت « أن نفرا من الشيوعيين المدرسين السوريين احتجوا على اعتقال المتهمين بالشيوعية المصريين » !! نشرت هذه الكلمات الكاذبة جريدة الأهرام ـ وتناقلتها الصحف ... فى حين أن الذين وقعوا الرسالة ليسوا مدرسين كلهم ـ فيهم أطباء ومهندسون ومحامون ـ وليسوا شيوعيين جميعاً ـ وان كان بينهم بعض أعضاء الحزب الشيوعى السورى ـ ثم أنهم احتجوا على اعتقال الديموقراطيين المصريين ونزهوا مصر الديموقراطية أن تسلك طرائق الارهاب الفاشية فعلوا هذا بدافع من وطنيتهم

نص الرسالة التى قدمها مثقفو دمشق الاحرار إلى رئيس الوزارة المصرية :

وحتى نزيد أبواق الاستعمار افتضاحا ننقل الرسالة كاملة بالحرف الواحد .

« حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة المصرية الافخم بواسطة صاحب السعادة الوزير المفوض للمملكة المصرية فى دمشق .

ان سياسة الضغط على رجال الفكر الحر واضطهاد المناضلين المخلصين عن حق الشعب المصرى فى حياة حرة ديموقراطية وزجهم فى غياهب السجون وإغلاق صحفهم وهى السنة الملايين من أبناء الشعب المصرى أن كل ذلك يضر بسمعة الحكومة المصرية ويسيء الى الروح الديموقراطية فى العالم العربى . اننا نستنكر هذه الاعمال المستوحاة من أساليب النازية والفاشيستية ونجل مصر العربية حاملة لواء النهضة الفكرية الحديثة فى العالم العربى ان تصبح معقل الرجعية ومعسكر اعتقال المفكرين الأحرار »

هذه هى الرسالة الوطنية الدقيقة ـ لم ترد فيها كلمة واحدة مما أرجفت به أبواق الاستعمار ... ولعل القارىء أن يرى فيها أنصع دليل آخر على كذب وكالة الأنباء العربية وتحيزها ضد الحركات الحـرة فى شرقنا العربى .

من أمضى هذه الرسالة ؟

أطباء ومحامون ومدرسون ومناضلات وطنيات .

نعم نخبة من أحرار دمشق وكبار مثقفيها وهم الأساتذة :

١ ـ الاستاذ فاخر عاقل ماجستير فى التربية ومفتش بوزارة المعارف . ٢ ـ الدكتور جميل صليبا دكتوراه فى الفلسفة ومدير لجنة التعليم بوزارة المعارف . ٣ ـ الدكتور كامل عياد دكتوراه فى الفلسفة وعضو لجنة التعليم بوزارة المعارف . ٤ ـ الاستاذ نظيم الموصلى ليسانس آداب ومدرس الآداب بدار المعلمين . ٥ ـ الاستاذ أنور نعمان ليسانسيه آداب ومدرس الآداب بدار المعلمات . ٦ ـ الاستاذة فكتوريا نعمان ليسانسيه حقوق وأستاذة بتجهيز البنات . ٧ ـ الاستاذ قدرى الحكيم استاذ بالمعارف . ٨ ـ الاستاذ خالد قوطرش رئيس هيئة التعليم الابتدائى . ٩ ـ الاستاذ فوزى الشلق مهندس كهرباء . ١٠ ـ الاستاذه ومزية زمبركجى استاذة فى تجهيز البنات . ١١ ـ الاستاذ أنطون خورى . استاذ فى مدرسة التجارة . ١٢ ـ الاستاذ ابراهيم الجزاوى . محامى ١٣ ـ نجاة قصاب . محامى ١٤ ـ الاستاذ عدنان العجلانى . محامى ١٥ ـ الاستاذ جورج غشاش مدير المدرسة الفنانية ١٦ ـ ياسين الطباع . مهندس ١٧ ـ الاستاذ ليان ديراني كيلاوى ١٨ ـ الاستاذ خالد على . مدرس ١٩ ـ الاستاذ

على اضطهاد الديموقراطيين المصريين

دمشق وحدها — يعتبرون الصف الأول فى المحيط الثقافى فى سوريا سوريا كلها وأنهم يشغلون مناصب لها خطورتها ، ومنهم كثيرون غيرون غير موظفين فى الحكومة ... الحركة إذن عامة — والمشتركون فيها

منير سليمان . اقتصادى ٢٠ — الاستاذ عادل حموى . مدرس لايمثلون جبهة واحدة وإنما يعبرون عن جبهة وطنية واسعة فيها المدرس

٢١ — الاستاذ لبان قندلفت محامى ٢٢ — الاستاذ صلاح أدهم مدرس والتاجر والمحامى والمهندس والمرأة المناضلة ... والدافع الذى حدا بهم

هل احتج وزيرنا المفوص؟

الثابت لدينا حتى الآن أن وزيرنا المفوض قد اتصل بدولة سعد الله الجابرى بك وزير الخارجية السورية بناء على توجيه من الحكومة المصرية . ويجدر بنا أن ننقل ما كتبته جريدة الشعب العراقية الغراء حيث قالت (اتصل معالى عبد الرحمن حقى بك وزير مصر المفوض بدولة سعد الله الجابرى بك بوصفه وزيراً للخارجية السورية مسترعيا نظره إلى هذه الحركة ، بقصد إرسال خطاب الاحتجاج ، لأن القائمين بها من أساتذة المعارف ، فوعد دولته بدراسة الموقف) والآن تشاء الأبواق الاستعمارية أن تلقى ناراً جديدة فتوحى بأنبائها وتعليقاتها بأن ثمة مظاهرات قد قام بها الطلاب السوريون احتجاجا على تدخل الاساتذة المدرسين فى شئون مصر !! أرأيت أسخف من هذا الادعاء وأكثر افتضاحا؟ كما أنها تحاول أن توهم الرأى العام العربى ان الحركة «شيوعية»

اعضاء مصر الفتاة يهاجمون ناديا ديمقراطيا

طلعت علينا جريدة مصر الفتاة فى الاسبوع الماضى برنامج «ديمقراطى» طويل سمعنا فيه طنطنة وجعجعة حول المبادىء الديمقراطية والحقوق والحريات الديمقراطية .! وكان التطبيق العملى لهذه المبادىء التى نادت بها هذه الجريدة أن وجهت زمرة من جنودها لمهاجمة ناد ديمقراطى فبينما كنت استمع الى ذلك الصوت البرىء الذى يصدر من هذا الزميل الذى توسط مقعده وأخذ يبعث بكلماته القوية فتثير فى نفسى الحماسة . . الحماسة لا لشىء غير الشعوب والشعوب المضطهدة .. ما لمست فى حديثه الا القوة وليست قوة الجعجعة والطنطنة ولكنها قوة اقناع ثم ايمان فكفاح واذا بنفر من المنتمين الى هذه الجريدة الديمقراطية يحملون عصيهم لمهاجمة القوم على غفلة منهم وهذه العصى وهذه الاصوات هى أقرب الى أن تكون مسيرة من أن تكون مخيرة مقتنعة أو هل يصدق عاقل أن مهاجمه ناد ديمقراطى تأتى عن طريق العصى ؟ ! لا ، مادام فى البلاد مستعمر ومضطهد فستكون مهاجمة الديمقراطيين ارهابا لا اقناعا

أيها المعتدرن ! إنا نعرف ديمقراطيتكم التى أعلنتم عنها ونحن أول من يفهم انها ديموقراطية البغى والعدوان ، وتضليل الجماهير الكادحة وكفاكم أن أول يوم تنادون فيـــه بالديمقراطية تهاجمون قوما فى عقر دارهم لاذنب جنوه الا أنهم ديمقراطيون . . فعجبا لكم ولديمقراطيتكم . . .

أو ليست هى أيضا ديمقراطية التلون والتحزب والتزلف والتقرب من ذوى الجاه والسلطان ؟ . وأخيراً أليست هى ديمقراطيـة العصى الغليظة تهاجم الديمقراطيين . ؟ أيها المعتدون ليس عليكم إلا أن تعلموا أنكم تواجهون ديمقراطيين حقيقيين يحملون روحا ديمقراطية لا تعرف التهاون ولا التخاذل ولا التضليل ولا السكوت على الاعتداء ..! وأما نحن فلنا من ذلك عظة وعبرة . .

وهى أن مصر الفتاة كسائر الجماعات والهيئات الارهابية الرجعية باتباعها هذا الأسلوب الارهابى مع الهيئات الديمقراطية إنما تخدم المستعمر عن وعى أو غير وعى وان هذه بادره خطيرة على الحياة الديموقراطية والكفاح الحر ... أننا نستنكر الاعتداء ونرفع صوتنا بهذا النداء .. أيها التقدميون فى أنحاء الشرق اتحدوا .

ديمقراطى

إلى كتابة هذه الرسالة دافع وطنى كأنقى وأروع ما تكون الدوافع الوطنية — فبوصف أنهم سـوريون وعرب يرون أن الاستعمار البريطانى يلعب لعبة خطرة جداً فى بلادنا العربية — إذ يحاول الآن أن يكتل العناصر الفاشية والرجعية ، فى جبهة واحدة يتخذها نطاقا يقى مصالحه الاستعمارية وسلاحا يخمد به الحركات الوطنية يحاول أن يوجه الوعى الوطنى فى بلادنا العربية عن مناضلته هو الى مقاومة أعداء خياليين وأن يقضى على التقارب بين العرب الديموقراطيين والوطنيين ! يرى اخواننا الواعون فى سوريا هذا الذى يقوم به الاستعمار ويربطون بين اعتقال الاحـرار المصريين وبين مختلف النشاط الاستعمارى فيجدون أن هذا الاعتقال اعتداء على كفاحهم الوطنى وتأييد لعـدو بلادهم وهو الاستعمار يرون هذا بوضوح فيهبون للدفاع عن حرياتهم وحريات اخوانهم

وأنها منافية للعلاقات بين البلاد العربية !! ولقــد أثبتنا بالدليل أن فى البلاد العربية — فتحسب عليهم هذه الخطوة الوطنية وتعد جريمة الرسالة وطنية ديموقراطية وأن مرسليها وهم — اثنان وعشرون من نكراء تطالب حكومة مصر الرجعية أن من واجبها المطالبة بمعاقبة القائمين بها

بعد دفاعهم عن الحريات الديموقراطية تدخلا فى شئون مصر ! فهل لم يخطر لحكومتنا أن املاء الاستعمار رغبته فى اعتقالنا — نحن المصريين الوطنيين تدخل صارخ واعتداء آثم على كرامتنا الوطنية ؟ ! أليس عجيبا أن تعتبر رسالة وطنية دقيقة فى كلماتها، سامية فى مرماها، تعتبر تدخلا ترى الحكومة ألف مسوغ للاحتجاج عليه — بينما لاتجد الحكومة أى وازع وطنى يحفزها الى الاحتجاج على وجود المستعمر فى بلادنا ! أو حتى أقل من هذا الى الاحتجاج على تسويفه فى مفاوضتنا !

فاذا كانت هذه هى حكومتنا التى تعتقل العمال لأنهم يطالبون بالخبز — وتسجن المفكرين لانهم ينادون بالحرية . . . وتعتبر التقارب بين الوطنيين المخلصين فى سوريا ومصر جريمة نكراء واعتداء وتدخلا ! إذا كانت هذه هى أعمالها فلا نرجو أن تحذو حكومة سوريا حذو حكومة مصر — فلقد رأينا مندوبها فى هيئة الأمم المتحدة يقف موقفا مشرفا بالنسبة لموقف مندوبنا المصرى !! ورأينا تمسكها مع حكومة لبنان بخطة وطنية أشد وضوحا واكثر اخلاصا مما تسير عليه حكومتنا !! ورأينا أنه بقدر ماتلح مصر على الجامعة العربية من رجعية وبقدر ما تكون حكومتنا ممثلة التيار الفاشى غير الديموقراطى، بقدر ماتعطى لبنان وسوريا المثل على ما يمكن أن تقوم عليه الجبهة الوطنية أو المصلحة العامة ... لقد دبرت فى مصر أسود المؤامرات على الديمقراطية أثناء الحرب الأخيرة ولم يختر الاستعمار لبنان أو سوريا مسرحا لمؤامرته ... وهذا كله لأن رأيا عاما ناميا قائم فى هذين البلدين — ولأن العناصر الحاكمة فيها ما تزال وطنية لم تنحز الى الاستعمار ...

نحن نرجو أن تضرب الحكومة السورية المثل لحكومتنا على احترام حرية الرأى والغيرة على مقومات الديموقراطية فترفض التدخل المصرى الرجعى ، وتعامل الاساتذة الأجلاء بما عجزت عن فهمه حكومتنا السنية . إننا نربأ بالحكومة السورية أن تنتكس فتتخلى عن نضالها الوطنى وتسير فى ركب الاستعمار وتنزل بالاساتذة الاجلاء العقاب لانهم أيدوا الحركة الوطنية والديموقراطية فى مصر ؟

— جهاد

مطالب الأرمن القومية

« يعلم القراء أن مندوبنا فى هيئة الأمم المتحدة قد اتخذ موقفاً مناهضاً لأمانينا القومية فتخاذل وتقاعد ولم يشأ أن يحرج الاستعمار . وأن يعرض قضية بلادنا العادلة على نطاقها . . . فعل هذا فى وقت راحت فيه الحركات الوطنية ترفع صوتها من كل جانب لتبلغ به مسامع أعضاء هيئة الأمم المتحدة . . . وكان من أحدث ماوصلنا مذكرة رفعتها الجالية الأرمنية بالقطر المصرى الى الدول المتحدة — نرى أن نلخص بعض عناصرها .

قالت معاهدة سان ستيفانو المعقودة بين روسيا وتركيا بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٨٧٨ انه من الواجب على تركيا أن تقوم ببعض الاصلاحات الاجتماعية لصالح الأرمن فى الأقاليم التى كانت تحتلها تركيا — ونصت معاهدة برلين (١٣ يونيو سنة ١٨٨٧) على نفس الشرط غير أن هذه الاصلاحات لم تنفذ . بل على العكس من ذلك وقع الأرمن فريسة اضطهاد منظم — فحدثت مذابح الأرمن الشهيرة فى ١٨٩٦ فى الأقاليم الشرقية وتكررت المذابح عام ١٩٠٩ فى اقليم أطنه — واستمرت عمليات الابادة خلال الحرب العظمى — حتى أن الوزير البريطانى لورد روبرت سيسل صرح فى أول جلسات عصبة الأمم فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٠ بأنه (لاتوجد مأساة أشد هولا من مأساة أرمينيا . وأن تاريخه استشهاد طويل وقد حدثت فى أثناء هذه الحرب مجازر تفوق فى بشاعتها كل وصف) بل اعترفت الدوائر التركية ذاتها بجريمتها فقالت فى المذكرة التى رفعها الوفد التركى إلى مجلس الحلفاء الأعلى بباريس فى ١٧ يونيو سنة ١٩١٩ (تأسف تركيا لحادث قتل عدد كبير من الأهلين المسيحيين وقتل المسلمين أيضا ، الواقع أن لجنة الاتحاد والتقدم لم تكتف بالجرائم المرتكبة ضد المسيحيين بل أودت بموت ثلاثة ملايين من المسلمين بشتى الطرق .)

وما تزال هذه الروح هى السائدة فى الدوائر الحكومية التركية والأوساط الفاشية . فقد قدم أرمن الولايات المتحدة مذكرة بمطالبهم القومية الى مؤتمر سان فرانسسكو فصرح الصحافى التركى دوجان نادى فى جريدة (جمهوريت) بتاريخ ٢١٠ يوليو سنة ١٩٤٥ بأنه لايمكن أن لانتسائل عما إذا كان يجدر بنا فيما مضى أن نلجأ مع الأرمن إلى وسائل التعذيب التى استعملها الأمريكيون مع الانجليز) .

وهكذا تستمر المذكرة فى عرض القضية الأرمنية مستعينة بالمواثيق والمعاهدات الدولية وتنتهى الى القول بأن (المسألة الأرمنية ليست إذن (فتنة أو عصيان — انها تمثل مطالب قومية كاعدل ماتعرف الانسانية) .

(ان جميع أرمن العالم يطالبون بضم الأقاليم الشرقية التى تحتلها تركيا الى أرمينيا السوفياتيه ذلك بأن هذه الأقاليم كانت آهلة بالارمن مزدهرة بحضارتهم طوال ٤٠٠٠ عام) حتى كانت سنة ١٩١٥ فابتدأ تمزيق الشعب الأرمنى وإخضاعه بالحديد والنار .

ارفعوا أصواتكم فى نشيد أخير
هيوا بالأقداح وأشربوا نخب الغد
نخب الطبيب الذى سيشفى مرضانا
ونخب الذين لن يموتوا ليثرى غيرهم
فالنار على جبلنا السحرى
ستومىء الى السلم الذى أملنا
سلم رائق فوق أرض نظيفة
وسيدير الناس أعيناً كالأطفال
متطلعين ـ كعباد الشمس ـ إلى النور

(س . داى لويس)

(١)

هذه القصه للكاتب الهندى الكبير كاخجا احمد عباس نقلها من الاردية الى الانجليزية — خصيصا للفجر الجديد — الصحافى الهندى م.ع. صديقى وترجمها الى العربية الزميل عزالدين فوده

كانت الغرفة من تلك الغرف القديمة الطراز، والقديمة البناء، مغلقة من جميع نواحيها ،وعلى ملاءة السرير البيضاء بعثرت حزمة من أوراق اللعب هنا وهناك وفى ركن آخر منضدة عليها بعض كتب الخرافة ، مفتوحة على مصراعيها وهى تموج بأفكار كاتبيها من كتاب الأساطير

وكان صدر الغرفة القديمة يقدم على صدر عمود خشبى طال به العهد، وطالت به شكوى الاستغلال المر من هذا الثقل الذى يجثم فوق صدره ، شكوى طالما عبرت عنها هذه الشقوق الكثيرة فيه ، وهذه الانحناءة التى تقل بها من منتصفه حيث أقام عشهما عصفوران عجوزان . . . يخرجان كل صباح إلى الحقول القريبة ليلتقطا حبوب القمح من خلال احدى الفتحات الصغيرة . . . فاذا ما بلغا الغاب ارتعدت نفساهما هلعا من طيور الغاب الجارحة ذات المناقير الطويلة التى ما فتئت تتبعها إلى خارج الغاب وتطردهما منه . فاذا اشفقت الطيور الصغيرة الأخرى على هذين الزوجين الوديعين ووقفت منهما موقف المساعدة والتأييد،قنعت بأن تنتف ريشهما،وتعرى عن أجسادها،هى الأخرى فأصبحت ولا مأوى لها.. فى المساء يختلف الطائران العجوزان إلى غرفتهما ليقضيان الليل

وبعد الظهيرة من كل يوم ، اعتاد صبى نحيف الجسم ، رفيع القوام أن يختلف الى تلك الحجرة مع بعض اصحابه كى يلعبوا الورق ، ولطالما راقب الطائران اللعب فى شغف عظيم، ربما كان مثاره هذه الوجوه الحمراء والسوداء فى الورق...وفى ذات يوم وحين لم يكن فى الغرفة أحد ، أخذت الأوراق تتحرك من تلقاء نفسها، وتقوم بدور لم يشهده العصفوران من قبل ، فأخذ الطائران يرقبان هذه اللعبة الجديدة فى انتباه وحرص شديدين .

فبعد قليل من الحركة انتشرت الأوراق انتشارا أكثر مما كانت على الملاءة ، ثم قام الشايب الديناري منتفضاً ، ونادى غلامه ... فلم يكن يسمع غير صدى ندائه...وهنا تحرك الشايب نحو الأوراق المبعثرة أكثر فأكثر ونادى الغلام مرة ثانية ،فلم يجبه أحد أيضا ... فتقدم وقد احمر وجهه وأخذ الغضب منه مأخذاً كبيرا ، واجتذب الغلام فى قوة وعنف شديدين استيقظت على أثرهما سائر الأوراق المرماة ظهرا على عقب ، ... كما قام

اوراق اللعب ...

الشايب البستونى والأسباتى والكوبة ، ووقفوا جميعـــا بجوار صديقهم الأمير الدينارى الذى أخذ يصيح فى غلامه وهو يرغى ويزبد « لماذا لم تلب النداء ؟» « هل بأذنيك وقر؟».. وأخذ الغلام المسكين يحرك رأسه الى أعلى، فأبصر عيني مولاه تتلظيان بالشرر ، فتقهقر الى الخلف خطوة فخطوة، واذا بالأمير يصفعه على وجهه ... كما هى عادة السادة! ! إذ سرعان ما يهتاجون ! ! ... وضع الغلام يده فوق خده الملتهب من أثر الصفعة ، ثم تحركت عيناه وهو يذرف بالدمع السخين ، فالتقت بعيني سيده ، الذى ما زال يغلى مرجل غضبه وجنونه .حتى وقع على الغلام كالوحش البهيم ،وأخذ الرعب مأخذه فى صدور الملكات ، . . كما أخذت الأوراق تتحدث كل منها الى الأخرى بحديث يتوهج أواره فى عينيها ، بينما تثاءب غلام الكوبة ، والغلام الاسباتى والغلام البستونى تثاؤبا عميقا، هدأ من أعصابهم الثائرة، وقلوب العبيد الصاخبة . . . وفجأة صاح غلام الكوبة « والآن... كفى، وأخذا بخناق السيد المتوحش ، يجب أن تكفوا عن هذا الظلم والاستبداد»

وهنا صاحت أميـــرة الدينارى بالتالى « آه » ،ما هذا كله .. ياصاحب السعادة ولكنها أبصرت عينى الأمير تتلظيان بالقســوة ، فارتعدت وخارت شجاعتها ومن ثم تقـــدم البستونى ، الذى شـــاهد مع غيره من أصحاب السعـادة ما حدث ، فتقدم ونادى التابع وأمره أن يعتقل غلام الكوبة الوقح ، خذه إلى السجن، كيف جرؤ هذا الشيء التافه القذر أن يرفع يده فى وجــه مولاه ، ، قال هــذا ، وأخذته العزة بنفسه فبدا وكأنه اله من آلهة الامبريالزم .

ولكن الأوراق الباقيـة اهتزت أعماقها لما حدث، وأخذت بأسرها ترتعش كما لو سرت حمى الثورة فى صدورها .

صاح غلام الكوبة « اننا قــد نكون غلمانك ، ولكننا لا نستطيع أن نجعل منك سـيدا لأجسادنا وأرواحنا ، يجب أن تخشى قواتنا المتحدة ... إن اضطهادك وظلمك لا يستطيعان بأى حال أن يقتلا فينا ،هذه الروح الصبية المرتعشة ... »

... وبينما كان غلام الكوبة ، يحاول — فى الواقع — اقناع رفاقه إذا بالبســتونى يصفعه على وجهه ، لجرأته فى الحق ؛ وشجاعته فى ابداء الرأى ، ... هنا التهبت حمية الأوراق ولم تعد بعد تستطيع تجمح جماح نفسها .. فلم يعد الغلام الآن ، يطيق ما حل برفيقه غلام الكوبة من إهانة بليغـــة ، فقفز فوق الآس الذى كان يأخذ بغلام الكوبة الى السجن .. وهنا أخذت جميع الآسات

أننا نطالب بتأمين الحريات الديموقراطية — حرية القول والاجتماع — وباحترام القوانين وضمان تنفيذها ونتهم الاستعمار البريطاني

أذاعت اللجنة التحضيرية ومؤتمر نقابات الشركات والمؤسسات الأهلية بالقطر المصرى بيانا مشتركا نقتطف منه مايلى :

موجة من الأرهاب توجه اليوم ضد الشعب المصرى ويتجه هذا الارهاب خاصة نحو الطبقة العاملة المصرية ويستهدف هذا الارهاب القضاء على حق كل مصرى فى الحرية ... حقه فى المطالبة بحقوقه المغتصبة . ولا تقف موجة الأرهاب هذه عند حد القبض والأعتقال والتهديد . بل يتجاوز هذا الى الأعتداء على القوانين . ولم تكتف الحكومة بأن القوانين القائمة التى وضعتها دون رأينا تعطينا القليل وتسلبنا الكثير . بل راحت تهدم هذه القوانين القائمة التى وضعتها متخطية سلطتها لاقضاء ولاقوانين استطاعت أن توقف موجة الأرهاب إن حياة كل مصرى وحريته اليوم فى خطر .

الحركة الارهابية الاستعمارية ماتزال قائمة

١ — القبض على مندوب العمال فى الاتحاد العالمى للنقابات .

بتاريخ ٢ يناير سنة ١٩٤٦ ألقى القبض على الزميل محمد المدرك مندوب نقابات العمال المصرية وعضو المجلس العام بالاتحاد العالمى للنقابات بتهمة التحريض على كراهية الرأسمالية لمحض أنه يدافع عن حقوق العمال وفى ٦ يناير سنة ١٩٤٦ قرر القضاء المصرى العادل الأفراج عن الزميل وبقية زملائه محمود محمد العسكرى مدير إدارة الضمير والزميل طه سعد سكرتير تحريرها إذ أن الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة ليس بجريمة وقد عارضت النيابة فى أمر الأفراج فقرر استمرار حبسهم وما زالوا الزملاء فى سجنهم الى اليوم .

٢ — الأعتداء على القوانين .

(أ) وجهت شركة مياه القاهرة تهمة التحريض على الأضراب الى رئيس وأعضاء مجلس إدارة عمال الشركة وقد قرر القضاء تبرئتهم فأصدرت الشركة قراراً بفصلهم من عملهم متحدية بذلك قرار القضاء وقانون الأعتراف بالنقابات الذى ينص صراحة على تحريم فصل العمال لنشاطهم النقابى وذلك بتهديد النقابات .

(ب) فصلت شركة أتوبيس القاهرة ٦٨ ثمانية وستون عاملا منهم رئيس وسكرتير نقابة الشركة لشل نشاطهم النقابى متحدية قانون النقابات الذى يحرم فصل العمال لنشاطهم النقابى وقانون عقد العمل الفردى الذى يحرم فصل العمال بالجملة (المادة ٢٧) .

(ج) حلت النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة .

٣ — الأعتداء على حرية الاجتماعات القانونية .

(أ) فى اليوم الأول والخامس من يناير سنة ١٩٤٦ صودر اجتماع نقابات عمال بور سعيد لأنهم أرادوا التمتع بالحق الذى قرره قانون الاعتراف بالنقابات (المادة ٦) والذى ينص على حق العمال فى تأليف اتحادات مهنية .

(ب) صودر اجتماع فى نقابات عمال النميوم لنفس الغرض السابق فى مايو سنة ١٩٤٥

(ج) صودر اجتماع مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية فى ٣ يناير الحالى دون أى مبرر قانونى رغم مخالفة ذلك لنص الدستور المصرى الذى يكفل حرية الاجتماع

(د) صودر اجتماع نقابات عمال كفر الشيخ وتجاوزت المصادرة الى محاصرة دور النقابات بالبوليس .

(هـ) صودرت اجتماعات بعض نقابات دمنهور بمجرد عقدهم للجمعية العمومية السنوية العادية .

(و) صودرت اجتماعات اللجنة التحضيرية لنقابات العمال لنشاطهم العادى .

(ز) صودر اجتماع دعت إليه النقابات العمالية بالقاهرة للتشاور فى المطالب القومية .

(ح) صودر اجتماع نقابة عمال شركة اتوبيس القاهرة لعقدهم الجمعية العمومية السنوية

(ط) أنذرت نقابة عمال شركة فورد بالاسكندرية بحلها إذا لم ترجع عن تزعم الحركة النقابية فى الاسكندرية .

٤ — احتلال مناطق العمال بفرق الجيش

فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ احتلت فرق من الجيش منطقة شبرا الخيمة بمدافع الهاون والمترو ليوزات والبنادق السريعة إرهابا للعمال لمطالبتهم بحقوقهم ولا زال هذا الأحتلال قائما الى الآن . . .

٥ — اضطهاد مندوبى العمال فى الأتحاد العالمى فى مصر وحدها دون بقية العالم .

(أ) ما كاد مندوبى عمال مصر فى الاتحاد العالمى يعودون من باريس حتى قررت شركة مطبعة مصر فصل الزميل محمد عبد الحليم أحمد

المندوبين لمجرد تمثيله للعمال المصريين فى الاتحاد العالمى.

(ب) اعتقل الزميل محمد يوسف احمد المدرك رئيس وفد مندوبى عمال مصر فى الاتحاد العالمى وعضو المجلس العام للاتحـــاد العالمى للنقابات لأيقاف نشاط الزميل فى سبيل مصلحة العمال وتنفيذه لقرارات الاتحاد العالمى للعمال وفى الوقت الذى يحدث فيه هذا فى مصر تكرم الحكومات الأخرى مندوبى عمالها فى الاتحاد العالمى.

(٦) التفتيش والاعتقال والاعتداء على نساء العمال

(ا) فتش البوليس منازل مئات العمال ممن يبدون نشاطاً نقابيا قانونيا !!!

(ب) زج بعشرات العمال فى السجن بتهمة التحريض على الأضراب لاسيا عمال شبرا الخيمه

(ج) أباح البوليس لنفسه حق خرق حرمة المنازل واستباح لنفسه الاعتداء على نساء العمال فقد ألقى القبض على عدد من نساء عمال شركة مياه القاهرة أثناء إضراب العمال واحتجازهن بمقر الشركة لارغام أزواجهن وأخواتهن من العمال على العودة الى العمل. وهذا أول حدث من نوعه فى تاريخ عالم اليوم. ومن الأحداث المروعة أن يؤدى اعتداء البوليس على نساء العمال الى إجهاض إحداهن.

وبعد: فهذه وقائع مادية وبراهين دامغة على أن الحكومة الحالية لاتحترم القوانين ولا ترعى الأسس الديموقراطية وعلى أن موجة الأرهاب الراهنة من أعنف ماعرفه الشعب المصرى... اننا نرى فى هذه الاعتداءات انتقاما على حركتنا الوطنية فى جوهرها فالعمال والفلاحون والطبقات الشعبية هم محور نضالنا ضد الاستعمار واليهم يجب أن تتجه. ومعهم يجب أن نسير... ولا شك أن الاعتداءات عليهم، وتآمر الصحافة على السكوت عن مآسيهم ضربة قاصمة تنزلها بالمصريين بأخوانهم فى الوطن والكفاح... هى ضربة يرضى عنها الاستعمار وشركاؤه أشد الرضاء ويحتج عليها كل مصرى يحب بلاده ويؤمن بشعبه.. فالى نواب الامة والى رأيها العام هذه الصفحة الدامية من الاستبداد والجور... اننا نثق بأن الشعب المصرى الذى تمسك بدستوره فى وجه الازمات المتتالية والألاعيب الاستعمارية البشعة والذى نادى بحياة برلمانية منذ اليوم الاول الذى نادى فيه باستقلاله حريص على احترام دستوره وحرياته... ونثق بأن ملايين الالسنة تحتج مخلصة على هذه الاجراءات التعسفية الظالمة.

الاعتقالات الاخيرة والرأي العام العربي

ما تزال الصحف والبريد تحمل الينا استنكار الكتاب والمناضلين الأحرار لحركة الاعتقالات الأخيرة وما تزال الكلمات الحاره توافينا من مصر والبلاد الشقيقة... والفجر الجديد إذ يسجل بالتقدير العميق هذا التأييد المخلص، يرفع صوته مع المحتجين استنكاراً لما قامت به الحكومة المصرية وتقوم من اعتداء على الحريات ومصادرة للحقوق التى كفلها الدستور... ان قضيتنا الوطنية كقضية أى شعب عربى آخر لايحلها غير الكفاح الوطنى الذى يقوم على أسس ديموقراطية سليمة.

من بيروت — لبنان

قالت جريدة «النضال» البيروتية مايلى:

طالعنا بكثير من الدهشة والاستغراب أخبار الضغط على حرية المعتقدات السياسية فى القطر المصرى الشقيق فان حكومة مصر — كما سبق أن ذكرنا — أعتقلت بعض الأشخاص لأنهم يبثون الدعاية للدفاع عن حقوق العمال والمزارعين وخصوصاً عن حياة العمال الحفاة العراة بحجة أنهم ينشرون المبادىء الشيوعية فى البلاد، وبين المقبوض عليهم جنود مصريون ويستمر التحقيق معهم بنشاط وتساعد الصحف المصرية على ايجاد الجو الملائم لتدابير الحكومة المصرية الصارمة!

ونحن ننصح ولاة الأمر المصريين بأن يحسنوا أحوال الشعب الفقير المعوز، وبهذا وحده يعطفون على العمال الذين وضعوهم فى السجون

والمعروف أن مصر مرتبطة بعلاقات دبلوماسية متينة مع الاتحاد السوفياتى فلا يجوز أن يكون المبدء الشيوعى «تهمة» نحاكم عليها صاحبه، فضلا عن أن مصر مركز الحركة العربية والبلد الدستورى الخليق بأن يكون أول من يتزعم النهضة الديموقراطية الصحيحة فى هذا الشرق.

من حمص — سوريا

وأرسل الينا الأستاذ بدر الدين السباعى بمكتب صوت الشعب بحمص رسالة وطنية رائعة نقتطف منها ما يلى:

«تحية الغد الباسم فى ظلمات بعضها فوق بعض وبين أعاصير هوجاء شنها الليل البهيم يسير اخوان لنا بقدم ثابتة وعزيمة لا تكل نحو مشرق فيه حياة شعب بائس وحرية وطن مكبل يحنون الأصابع على مشعل ينير لهم طريقهم الشائك الوعر ويمدونه بنفط قلوبهم حذر أن تطيح به الأعاصير الهائجة يسيرون إلى الأمام أبداً إلى فجر جديد فيه السعادة والحرية والأمل المنشود»

لانطون تشيكوف

(١)

الأدب الروسى أدب جديد. بدأ مع القرن التاسع عشر ثم لم يكد يمضى دليه القرن حتى أصبح يشغل بين الآداب العالمية مكانا ملحوظة ويمتاز هذا الأدب بطابع من الحزن العميق، يرده بعض الناس إلى طبيعة الشرق وروحه الحزين. والحق أن هذا الطابع كان من نتائج العصر، فإن كثرة الشعراء والكتاب الروس قد تعرضوا للسجن والنفى، وعاشت أجيال برمتها من المفكرين فى ظل القهر والاستبداد بدأت الحملة فى مطلع القرن التاسع عشر بمحاربة أفكار فلاسفة الانجليز من رجال القرن الثامن عشر، والانسكلوبيديين الفرنسيين، ولم تهدأ منذ ذلك الحين، فشرد جيل بوشكين وهم المسمون بالدسيمبرين سنة ١٨٢٥، وتبعه جيل بتراشفسكى الذى شغل بتعاليم الاشتراكيين الفرنسيين أمثال فوريه، ولورد، ثم تعرض جيل ترجنيف ورستفكسى وبيلفسكى وشدرين للأذى وهم الذين نادوا بتحرير العبيد، فاتهموا بالتآمر واعتقلوا واعدموا أو نفوا، وتبع ذلك فترة من الحرية واعقبها اضطهادات جديدة عام ١٨٦٣ واستمرت إلى ١٩٠٥. فليس عجيبا إذن أن يخلو أدب تلك الأيام من فرح الحياة. وهل كان من المستطاع أن يصف الكاتب سعادة العيش فى هذه الدنيا إذا كان لا يرى لهذه السعادة أثرا ؟ إن سخرية تشيكوف الحزينة. وثوره جوركى الغاضبة تاج طبيعى لواقع تلك الحياة.

على أن الأدب الروسى فى خلال هذه الظروف الكئيبة ظل وفيا لرسالته. فقد احتفظ بقوته الكامنة، وحيويته وقدرته على المشاركة فى مسائل الحضارة الأوربية الكبرى كلها، حتى وهو خاضع لنير الرقابة، وتهديدات الشرطة. وليس أدب تولستوى بانسانيته الفياضة إلا خلاصة النزعات التى بقيت حية فى الأدب الروسى من مطلع القرن التاسع عشر والادب الروسى أدب تمتد جذورة من الحياة، والواقعية هى الأصل الذى يرفده تراث ضخم من الأساطير والاقاصيص القديمة التاريخية

حيـــــاتى...

والدينية، وتغذيه التيارات الغربية من أدبية وفكرية فيتأثرها ولكن شدة اتصاله ببيئته تجعل له كيانه الخاص مهما يتأثر أدباؤه بكتاب الغرب.

وفى هذه الاحاديث نرجو أن نختار أطرافا من هذا الأدب نحللها ونحاول التعريف بها وبكا وبالبيئة التى تأثرت بها أو أثرت فيها.

(٢)

كان تشيكوف فى التاسعة عشر حين بد يكتب عام ١٨٧٩ ؛ فهو إذن ينتمى إلى ذلك الجيل الذى عاصر أسوأ أوقات روسيا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، فقد



انقضت بموت القيصر اسكندر الثانى ومجىء اسكندر الثالث فترة التقدم والآمال المشرقة وآبت بالهزيمة تلك الجهود الرائعة التى بذلها الجيل الناهض الذى دخل ميدان السياسة فى العقد الثامن وجعل شعاره : « كن مع الشعب » وشرد بين حصون سيبريا وثلوجها ؛ بل إن الاصلاحات الكبيرة ومنها الغاء العبودية الذى نادى به فى العقد السابع جيل ترجنيف وهوتسن وتشرنياشفسكى أصبحت حاشية اسكندر الثالث تراها اخطاء يجب تداركها. ولن يستطيع أحد أن يتصور الحزن الذى كان يحز فى قلوب المفكرين الروس فى فترة الهزيمة تلك حين عجزوا عن بث الحياة فى الجماهير أو التوفيق بين مثلهم العليا والواقع المؤلم. ولعل العقد التاسع كان من هذه الوجهة أحلك فترة فى تاريخ روسيا فى القرن الفائت. وفى هذا العقد بدأ تشيكوف يكتب، وكان تشيكوف صادق الحس فصور اخفاق « المثقفين » الذى كان كابوسا يجثم على صدر المجتمع الروسى. وكان تشيكوف صادق الحس أيضا فصور ما كان يجتاح البلاد من تفاهة وبلادة. وهنا يختلف الرأى فى تشيكوف فالنقاد الغربيون من أمثال أوزيب لوريه ويرنج حين يعرضون له يمرون بحياته عابرين ويذكرون أن جده كان من الرقيق، وان أباه كان كاتبا وبدالا فى تاجروج ويذكرون ضيق الحياة به فى نشأته ثم اقبال الجد عليه، ويذكرون تدرج مرضه بالسل وانطواء صفحة حياته فى الرابعة والاربعين، ثم ينتقلون إلى فنه فيقولون إنه كاتب يصور اخلاطا من الناس أكثرهم مرضى ولا يخرج المرء من قصصه إلا بفكرة شوهاء بغيضة عن الحياة وهو متشائم سلبي يرى مجتمعه من وراء منظار أسود، ولا يعنيه منه إلا التصوير والسخرية، ولكن نقاد الروس يفهمون تشيكوف فهما آخر. يرى كرويتكين أن تشيكوف لم يكن متشائما. ولو كان كذلك لسلم بافلاس « المثقفين » تسليمه بضرورة واقعة، ولأطلق على أدبه ببساطة أدب نهاية العصر. ولكن تشيكوف ما كان ليستريح إلى هذا لأنه يؤمن بأن الوجود يمكن أن يتطور إلى صورة أسمى من صورته الكائنة بل إن تطوره

الها أمر لا شك فيه .

وقد قال في بعض رسائله الخاصة : لقد آمنت بالتقدم لأن الفرق بين الوقت الذي كانوا يضربونني فيه بالمقرعة ، وبين كفهم عن ذلك فرق عظيم .

ويقول ورناى تشوكوفسكي في كتابه « تشيكوف الرجل » إن لشخصية تشيكوف جوانب ثلاثة لا شك فيها هي : أولا : رقة غريبة في قلبه ودماثة في خلقه تؤيدها دلائل كرمه التي لا تحصى. ثانيا : وعى اجتماعى دفعه إلى القيام برحلة الى جزيرة سخالين ليبحث أحوال معتقل المجرمين بها، وهو قد فعل ذلك طوعا دون تكليف ، وتحمل له مشقة السفر ستة آلاف ميل في طرق غير معبدة ، وانفق في ذلك نقوده كلها ، وأهمل أمر صحته فتعرض لأشد الأذى . ثالثا : ارادة قوية كانت نتيجة لنظام دقيق استمر طول حياته .

من هذه الزاوية الجديدة فهم النقاد تشيكوف . ونستطيع أن نختار قصة حياتي التي كتبها عام ١٨٩٧ لتمثل فكرته تمثيلا صادقا .

(٣)

يصور تشيكوف في هذه القصة فتى من فتيان الأقاليم ، من أسرة عريقة ، انتهى به فهمه للحياة إلى أن العمل واجب على كل إنسان ، فيترك المكتب الذي كان يعمل فيه ، ويشتغل نقاشا يطلي السقوف ويورق الجدران . وينقسم الناس في تقدير عمله أقساما : أما أبوه وأمثاله من الموظفين الذين تحجرت عقولهم وسيطرت عليهم أفكارهم العتيقة فهم ساخطون معرضون . أما المترفون الناعمون الذين يتسلون بالحفلات الخيرية يقيمونها للساهمة في إصلاح المجتمع ، فيجبنون عن التصريح برأيهم فيه ، وانما هم يرافقونه إذا لقوه . ويحرصون من بعد على ألا تظهر صلتهم به . وتتصل الأسباب بين الفتى وبين أبنة مهندس من السراة المغامرين يشغفها حبابه أنها تجد فيه غرابة وخروجا عن المألوف ، فتتزوجه ويعيشان معا أشهر في ضيعة لأبيها قريبة من المدينة . ولكن أحلام السعادة لا تلبث أن تتبدد . فالفتاة المترفة الناعمة لا تطيق حياة الريف ، ولا ترتاح إلى أهله فتهجر زوجها وتعود إلى حياتها الصاخبة . ويبقى هو وحيد لم يضعف إيمانه بعمله . بل زاده ثباتا عليه ألف زملائه من الكادحين . وتقف إلى جانب الفتى أخته . وقد تحررت من ربقة أبيها وأحست بأنها كان من حقه أن يتمتع بالحرية والسعاده ، وانما ترى الدنيا بعينيه هو لا بعين غيره من الناس . وتحب الفتاة طبيبا من بطرسبرج وتجد في الحب عزاءها وغايتها ، فتعنى في لحظتها ولا تنظر إلى غدها ، ثم رحل الطبيب وتركها لتضع طفلها فتموت في الوضع وتعيش الطفلة رمزا لسمو الحياة على نفسها . فهذه المدينة التي فسدت أحوالها واضطربت أمورها تطوى صفحة من تاريخها ، وينطوى معها جيل من الناس لم يكونوا أقل منها فسادا ولا اضطرابا ، وتمتد الطريق أمام جيل جديد لعل حظه أن يكون خيرا من سابقة .

(٤)

ويطول بنا الاقتباس إذ أردنا أن ندلل على تمثيل القصة لأفكار تشيكوف ولكنا نجتزىء من ذلك بقوله عن العمل :

« ولما انعطف الحديث إلى العمل اليدوى أبديت هذه الفكرة وهى أنه من الضرورى ألا يستعبد القوى الضعيف ، وأن الاقلية ينبغى ألا تعيش عيالا على الاغلبية ، تمتص أصفى الرحيق — أعنى بذلك أن الجميع دون استثناء أن القوى والضعيف والغنى والفقير ينبغى أن يشاركوا جميعا في الكفاح من أجل الوجود فيناضل كل رجل لنفسه وليس هناك وسيلة للتسوية بين الناس خير من العمل اليدوى والخدمة المفروضة على الجميع .

ونذكر عن وعيه الاجتماعى هذه الفقرة :

« — ليس عندنا الآن شيء من الحركات الاجتماعية العميقة ، ونحن لم نعرفها من قبل . لقد ابتدع الادب الحديث جملة أشياء ، وابتدع في حياة القرية مفكرين من العمال ، ولكن أذهبا في قرانا جميعا فلن تجد غير السن في سترته أو جلبابه الأسود

(البقية على صفحة ...)

كلمات حرة لادباء أحرار

« إنى لا ألوم الشعب بل ألعن من يخدعونه .

الكساندر بتوفى شاعر هنغاريا

« لن آبه قط .... إذا آتاني الموت ... وضمني إلى صدره الصامت ... ولكني أحزن كثيرا لو مت وتركت ... ما أعمل وإن قل ... لوطني وقومي ... المظلومين الذين أحبهم ... كثيرا)

باتكول أدونور — ربنر شاعر أفريقيا

« ليس الشاعر من يستطيل شعره ويذهب ينفخ في مزماره أغاني الحب ... انما الشاعر من إذا وجد في حقبة من الكفاح الطبقي الحاد وهب قلبه دفاعا عن البروليفاريا ... ولم يفزع من أن يقوم بأى عمل مهما بدا غير شعرى ولم يخف الكتابة في أى موضوع سواء أكان الثورة أم اعادة إنشاء الاقتصاد الوطنى .

ماياكوفسكي

يخطىء أربع مرات فى كلمة واحدة . إن الحياة المدنية لم تبدأ عندنا بعد .. ولا يزال بيننا من الوحشية والعبودية ما كنا نعانيه منذ خمسة قرون مضت . أما الحركات والتيارات فكلها أشياء تافهة صبيانية قد مزجت بمصالح مبتذلة همها القرش ولا يستطيع المرء أن يحملها على محمل الجد. قد تظنين أنك كشفت حركة اجتماعية كبيرة وقد تشيعين لها وتكرسين حياتك على الطريقة الحديثة لحل مسألة الحشرات من العبودية وتحريم اللحم وأنا أهنئك على ذلك ياسيدتى ولكن علينا أن نتعلم ونتعلم ، وعندئذ سيكون عندنا وقت طويل للحركات الاجتماعية فاننا لم نصل مستواها بعد وأنا أقسم أننا لا نفهم عنها شيئا . قالت ماريا فيكتوروفنا :

ـــ إنك لا تفهم ولكنى أفهم . . يا الله ! كم أنت متعب الليلة !

ـــ إن علينا أن نتعلم ونتعلم ، ونحاول أن نجمع من المعارف ما يمكن جمعه لأن الحركات الاجتماعية الجادة لا تكون إلا قرينة المعرفة وسعادة البشرية المقبلة تقوم على العلم . »

(محمود)

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

اوراق اللعب...

«بقية المنشور على صفحة ١٣»

« التى تعمل كحرس خاص للسيد » تلهب ظهور الغلمان دون رحمة أو شفقة ... فقـــد كانوا يحاولون اخضاع الغلمان بالقوة . . . ولـكن الاوراق الصـــغيرة بأجمعها قد توجهت الى الآسات جبهة متحدة ، ولم تعد بعـد وهى ترتعد فرقا وهلعا . . . تستطيع أن تقف فى مواجهة القوة المتحدة لهذه الاوراق الصغيرة... لجرف تيارهم الصاحب السادة وحماتهم حتى العدم.

أما عن الغلمـان ، فان شبح الامبريالزم الذى طالما أفزعهم وسحقهم تحت أقدامه منذ عهد بعيد، أصبح الآن ملقى أمامهم وهو يرتعد فرقاً ، إذ لم يكن استقلال الغلمان إلا المسمار الاخير فى كفن ذلك الاستعمار .

وفى هذه الحرب، لم تصب بعض الأوراق الصغيرة إلا إصابات خفيفة . أما الآن فان الأوراق الصغيرة ، الحديثة العهد باستقلالها ، قد غيرت نظامها نهائيا، حتى لا تأخذ أية ورقة دورها ، فى ونت ما ، كالعوبة فى يد أى شخص كان ، ضد أخواتها الأخريات .

... لاحظ العصفوران العجوزان ، هذا الانقلاب بحذق عظيم ، ومن ثم فقد انطلقا إلى الغاب، بعد أن انتهى العرض أمام ناظريهما، وهما ينشدان كل منهما الى الآخر، نشيد النصر، والحب العميق .

عز الدين فودة

معالم القصة المصرية

« بقية المنشور على صفحة ٨ »

خبرى التجارب السابقة وأضافت اليها وبالتالى إلى فن القصة المصرية شيئا كثيرا . وفى وعى نفاذ بحياة عاشها وكتب عن نفسه فيها استطاع الحكيم « بعوده الروح » أن يصور فى حرارة ملتهبة تلك الطبقة الوسطى وآمانيها من نهضتها لم يدخل الحكيم نفسه ومشاكله الذاتية كثيرا فى هذه القصة لذلك غلبت عيها الموضوعين وتجلى فيها بجانب الاخـلاص والعمق نوع من المسئولية الادبيـة جعلته من قصته هـذه وحدها فنان صادق صاحب رساله نراه من كثرة شعزاله بأهميتها واحساسه بما أصابه من توفيق فى تبليغها يتحول بعدها شيئا فشيئا إلى قصر جهرده على معالجـة الفن وآفاقه والفنان ومشاكله وفى النهـاية معالجة توفيق الحكيم الذى يعيش فى داخلية نفسه الفنية. فاذا خرج عن هذا النطاق المضروب حوله كنتيجة طبيعية للوسط الرجعى الذى يعيش فى كنفه والعقلية الرجعية التى ركن اليهـا الفنان اثائر الحار ، أخير يف حول دائرة ضيقة مركزها توفيق الحكيم عدو المرأة أو راهب الفكر أو صنو مصطفى بك أمين صاب أميركا الضاحكة إلى غيره من مختلف العبارات التى يحب أن يتلفع بها وأخيرا خلع على نفســـه عباءة الرهبنة الفكرة وخرج سافراً ضنيلا فوق صفحات « أخبار اليوم » .

(يتبع)

اول اضراب كبير في اسبانيا

منذ عام ١٩٣٦

تقول الاخبار الواردة من برشلونة فى أول يناير « حدث أول اضراب كبير منذ ١٩٣٦ ، وذلك فى مانريا الواقعة على بعد ٤٣ ميلا من شمال شرق برشلونة . فقد امتنع ٤٠٠٠ عامل نسيج عن العمل ثلاثة أيام احتجاجا على سوء أنصبة التموين ولم تذكر الصحف الاسبانية شيئا عن الاضراب الذى يعتبر خارجا على القانون اعتبار أن أسبانيا فى حالة حرب منذ ١٩٣٦ ...»

وتقول الانباء بعد ذلك ان حاكم الاقليم شكا سوء التموين ونحن نعلم ان فى اسبانيا العاشية ، كما كان الحال فى البلاد الفاشية الاخرى ـ سوق سوداء متزايدة يوما بعد يوم ـ

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

انتقال فجائي يحدث بقفزات نتيجة لتراكم عناصر التناقض والتناقض قليلا حتى تصل الى حال من التوتر يحدث معها الانفجار ثم يتم الانتقال الى حال جديدة يختفي فيها هذا الصراع ولكن يعنا يظهر من جديد وهكذا . وهنا ينبغي أن ينبه الى أن هذه التغيرات ليست تدريجية بل هي سريعة فجائية ونرمى من وراء هذا التنبيه الى بيان الفارق الكبير العميق فى معناه بين رأى المادية الجدلية فى التحول الفجائى من نظام اجتماعى الى نظام اجتماعى جديد ورأى بعض المفكرين وأغلبهم من الانجليز أمثال برنارد شو وسدنى وبياتريس وب الذين يقولون بالتحول التدريجى من نظام الى آخر فالأولون يعتقدون أن الانتقال من نظام اجتماعى كالنظام الرأسمالى إلى نظام اجتماعى آخر كالنظام الاشتراكى لا يمكن أن يحدث الا عن طريق نضال عنيف بين الاتجاهات المتضادة ، نضال ثورى بين الطبقة المتعفنة التى لا زالت لها السيطرة وبين الطبقة الحديثة الناشئة التى ستنتقل اليها السيطرة أما الآخرون فيعتقدون بامكان التحول السلمى (التدريجى) من النظام الرأسمالى إلى النظام الاشتراكى دون حدوث ثورات دموية

كيف ينشأ الصراع الطبقى : ذكرنا أن التطور ينشأ من الصراع بين المتناقضات فى الطبيعة : فكيف ينشأ الصراع نفسه ؟ يرى ماركس أن أساس الصراع الطبقى يبطن فى التناقض بين وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج. أما وسائل الانتاج فهى أسلوب الحصول على وسائل المعيشة الضرورية لحياة الناس . والناس خلال عملية الانتاج التى لا يمكن وأن تتم بشكل فردى يكونون فيما بينهم علاقات تسمى علاقات الانتاج وكل أسلوب من أساليب الانتاج تقابله علاقة إنتاج معينة . يقول ماركس « يدخل الناس مع بعضهم أثناء الانتاج الاجتماعى الذى يؤدونه فى علاقات معينة ضرورية مستقلة عن ارادتهم ؛ وتطابق علاقات الانتاج هذه درجة معينة من تطور قوى انتاجهم المادية » . ونحن نعلم أن الانتاج لا يقف أبداً مدة طويلة فى نقطة معينة بل هو دائم التغيير والنمو وهذا معناه تغير فى أساليب الانتاج فاذا لم يحدث مع هذا التغير تغير يوائمه فى علاقات الانتاج نشأ التناقض الذى يؤدى حتما الى الصراع . يقول ماركس « عندما تبلغ قوى الانتاج المادية فى المجتمع درجة معينة من تطورها تصبح فى صدام مع علاقات الانتاج القائمة » . وينتهى هذا الصدام بتغير علاقات الانتاج القائمة واقامة علاقات أخرى جديدة محلها توائم درجة التطور التى بلغتها قوى الانتاج . ومعنى ذلك أن التغير فى الآساس الاقتصادى يؤدى بصورة حتمية الى تغير فى النظام الاجتماعى باسره . أعنى أن كل تغير فى الأساس الاقتصادى يؤدى الى تغير الافكار الاجتماعية والنظم السياسية، يؤدى الى صهر النظام الاجتماعى والسياسى كله صهرا جديدا .

تحريف فى فهم النظرية المادية التاريخية : يخطىء الكثيرون ، وربما كان ذلك عن عمد ، فى فهم هذه النظرية المادية فى تفسير التغيرات الاجتماعية بتطبيقها بشكل آلى وذلك بمحاولة رد كل ظاهرة اجتماعية الى علة اقتصادية بصورة جامدة صارفين النظر عن كل العوامل الاجتماعية الأخرى سواء أكانت مادية أو غير مادية . ويعترض كل من ماركس وانجلز على مثل هذا التزييف ويقول انجلز ان تطبيق النظرية بمثل هذه الصورة من البساطة يصبح « أسهل من حل معادلة بسيطة من الدرجة الاولى » .

ولئن قالت الماركسية إن العنصر الاقتصادى من بين شروط الحياة المادية للمجتمع هو العنصر النهائى الحاسم الذى يقرر تطور المجتمع من نظام الى آخر فليس معنى ذلك بحال من الاحوال أنه العنصر الوحيد الذى يؤثر فى هذا التطور . يقول انجلز « مراسلات مختارة من ماركس وانجلز صفحة « ٤٧ » : « إن العنصر الفعال فى التاريخ ، تبعا للتصور المادى للتاريخ هو « نهائيا » الانتاج .... ولم يزعم ماركس ولم أزعم أنا أيضا شيئا خلاف ذلك . فاذا حرف أحد حينئذ هذا الى القول لأن العنصر الاقتصادى هو العنصر الفعال الوحيد فانه يحيله الى عبارة مجردة مبهمة لا معنى لها. فالحالة الاقتصادية هى الأساس ولكن عناصر البنيان المتعددة من الاشكال السياسية للصراع الطبقى ونتائجه والنظم التى تقيمها الطبقة المنتصرة بعد معركة ناجحة الخ . وأشكال القانون وكذلك انعكاس كل هذا الصراع القائم على أدمغة المناضلين من نظريات سياسية وقانونية وفلسفية وافكار دينية وتطورها الى عقائد لها أيضا تأثير على مجرى الصراع التاريخى وترجح فى كثير من الأحيان فى تكييف « صورته » .

وفى مثل هذا القول الرد الحاسم على تقولات أمثال الكاتب الكبير والشهير جدا عباس محمود العقاد .

قالت الصحف والمجلات ...

حزب الطبقة الوسطي:

نشرت مجلة نيوتايمز أن ٢١٤ نائبا من مجموع نواب حــزب العمال البريطانى البالغ عددهم ٣٩٠ لم يشتغلوا بأى عمل يدوى مهما كان نوعه وانهم اما محامون أو أطباء أو أساتذة أو تجار ..وعليه فهؤلاء النواب يمثلون الطبقة الوسطى التى لا تخشى شيئاً خشيتها من التغيرات العنيفة

الفجر الجديد وجدير بنا أن نذكر أن الحزب الشيوعى الانجليزى تقدم منذعام ١٩٢٠ الى حزب العمال بطلب الانضمام اليه توحيدا لصفوف العمال ومجهوداتهم الكفاحية وانه خزل فى المرات السابقة ... كما أن قوة الطبقة الوسطى الانجليزية كانت سببا واضحا فى أن الشيوعيين (وهم طليعة الطبقة العاملة) قد نالوا عددا قليلا من الكراسى .

الديموقراطية التركية ايضا.

لم يكتف المسئولون فى تركيا بتنظيم مظاهرات ضــد الديموقراطيين والأحرار الأتراك بل أتبعت ذلك بحبس محررى الصحفيين الديموقراطيين كان ينى صباح. وقدقال الاستاذ سرتلى ذكريا فى دفاعه (إن قرار المحكمة سيظهر للعالم ما إذا كان فى تركيا ديموقراطية أم لا) وقد أثبتت المحكمة كما أثبتت الحكومة أن الديموقراطية التركية من نوع خاص يرضى عنه الاستعماريون وحدهم ..:إذ قضت بحبسه ثلاثة أشهر !!

رأي مصر الفتاة فى الاخوان المسلمين

وما دام أن هذه الانتشار (يقصدانتشار جمعية الاخوان المسلمين) الساحق الماحق لن ينتج سوى أن تبح بعض الحناجر من الصياح (القرآن دستورنا والموت فى سبيل الله أقصى أمانينا) فقد ترك المستعمر هذه الحركة وشأنها بعد أن اطمأن كل الاطمئنان أن لا خطر ولا شبهة بل أنها حركة من هذه الحركات التى يعرف أمرها فى الهند وفى مصر وفى كل قطر اسلامى هذه الحركات التى عملت على قتل المسلمين قتلا بابعادهم عن ميدان الكفاح واخراجهم من حظيرة القوى ...)

مصر الفتاة — العدد ٥٢

تصل القاهرة المجلات
التقدمية العربية التالية

الطريق	لبنان
الغد	فلسطين
الاتحاد	فلسطين
الرابطة	العراق
تحرير المرأة	العراق

تباع فى مكتبات القاهرة والاسكندرية

الحمى الراجعة بالمنيا:

نشرنا فى العدد الماضى أن اخباراً وصلتنا عن انتشار وباء جديد بالصعيد — فى منطقة المنيا وقلنا أن الموتى كثيرون جدا والعناية المبذولة ضعيفة والرأى العام غير منتبه إلى خطورة هذه الحالة — واليوم ننقل عن الوفد المصرى بتاريخ ١٩٤٦/١/٣٠ مايلى (تفتك الحمى الراجعة بأهالى مديرية المنيا فتكا ذريعا وقد حدثنا أحد اهالى مركز بنى مزار عن اهمال المقاومة لهذا المرض — فقال أن الرقابة على الأطباء فى هذه المديرية مفقودة تماما وان مايصرف لهم من الحقن لمقاومة هذا المرض لاتقدم للمرضى إلا بأثمان باهظة) ...

ولعل القراء لم ينسوا بعد وزير الصحة قد دعا منذ أيام إلى حفلة عشاء بمناسبة القضاء على بعوضة الجامبيا ناقلة الملاريا !! فهل لاتعتبر وزارة الصحة أن الحمى الراجعة المنتشرة هذا الانتشار وباء يستأهل عنايتها !!! لقد أفهمنا أن كل شىء هادىء فى الصعيد بينما تجىء الاخبار بأن مأساة قنا واسوان تتكرر فى المنيا

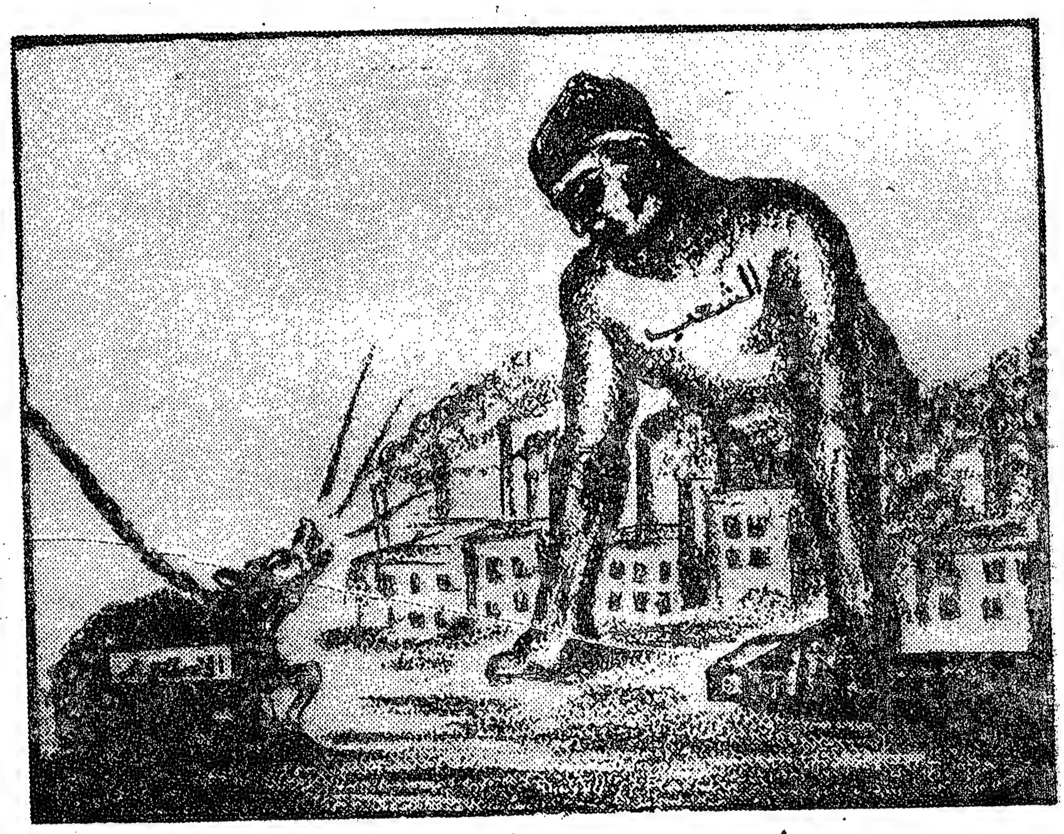
لافرق بين استقلال روسيا واستقلال لبنان ... من جريدة التلغراف البيروتية

قالت جريدة تلغراف البيروتية مايلى

نشرنا فى التلغراف أمس خلاصتها أعلنه مراسل روتر عن المذكرة التى قيل أن ممثل الاتحاد السوفيتى فى بيروت قدمها إلى حكومة لبنان وأعلن فيها أن موسكو لا تعترف باتفاقات بريطانية فرنسية تحد من سيادة لبنان واستقلاله وقد اهتمت الدوائر السياسية فى لبنان وسوريا وسائر البلدان العربية : بل وفى العالم بأسره لهذا الموقف الصريح الذى تقفه الدولة الديموقراطية الكبرى من استقلالنا وسواء كان تقديم المذكرة ثابتا أم غير ثابت فان هذا هو موقف الاتحاد السوفياتى الذى أعلنه السيد سالود مراراً أمام مراجعنا الرسمية إذ قال بالحرف الواحد (انى أمثل هنا دولة مستقلة كبرى أمام دولة مستقلة ولا فرق عندنا بين استقلالهما ولو لم يكن لبنان مستقلا استقلالا صحيحا لما كنت هنا) وقد روى معظم الوزراء والرؤساء هذا القول لنا فلا غرابة إذا جاء مراسل روتر يؤكد هذه المعلومات

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



يريد الشعب أن يعيش فى سلام ولكن تأبى أبواق الاستعمار إلا أن تثيره

السنة الأولى — العدد الحادى والعشرون ١٣ فبراير سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

إنطلاقة إلى الحياة :

« ياابن أمى »

لأبى القاسم الشابى

خلقت طليقاً كطيف النسيم ... وحراً كنور الضحى فى رباه
تغرد كالطير أين اندفعت ... وتشدو بما شاء وحى الإله
وتمرح بين ورود الصباح ... وتنعم بالنور أنى ... تراه
وتمشى كما شئت بين المروج ... وتقطف ورد الربى فى رباه
كذا صاغك الله يا ابن الوجـــــود وألقتك فى الكون هذى الحياة
فمالك ترضى بذل القيود ... وتحنى لمن كبلوك الجباه
وتسكت فى النفس صوت الحياة القــــوى إذا ما تغنى صـــداه
وتطبق أجفانك الناعسات ... عن الفجر والفجر عذب ضياه

وتقنع بالعيش بين الكهوف ... فأين النشيد ؟ وأين الأياه
أتخشى نشيد السماء الجليل ؟ ... أترهب نور السما فى فضاه
ألا أنهض فى سبيل الحياة ... فمن نام لم تنتظره الحياة
ولا تخش مما وراء القلاع ... فما ثم إلا الضحى فى صباه
وإلا ربيع الوجود الغرير ... يطرز بالورد ضافى رداه
وإلا أريج زهور الصباح ... ورف الأشعة بين المياه
وإلا حمام المروج الأنيق ... يغرد مندفعاً فى غنـــاه
إلى النور فالنور عذب جميل ... إلى النور ، فالنور ظل الإله

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد زكى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

فهرست العدد

ان توحيد الصفوف واخراج قضيتنا الوطنية الي المحيط الدولي وزوال الحكومة الحاضرة تفوت على الاستعمار الفرصة الذهبية التي دبرها

ايها الوطنيون اتحدوا

هبت جماهير الشباب تستنكر موقف الحكومة من قضيتنا الوطنية فظن البعض — بل وقالوا — انها حركة طائفة من الأمة — ولكنا نرى الحالة الجديدة استمرار للاوضاع السابقة : فالحكومة ليست حريصة على تجميع الوطنيين حول نضالنا ضد الاستعمار فاذا كانت اليوم تلهب ظهور الطلاب بالسياط وتحطم جماجمهم بالعصى وتصيب أجسامهم بالرصاص فقد فعلت ذلك بالعمال بالأمس القريب — وإذا كانت اليوم تخرج من جرابها قانونا يحرم نشر أخبار اضرابات الطلبة وتصادر الصحف المعارضة فهى بالأمس القريب ضربت الرقم القياسى فى مصادرة الحريات وتعطيل الاجتماعات وهى بالامس القريب ألقت القبض على مفكرين ديموقراطيين كانت جريمتهم العظمى انهم يريدون لشعبنا حياة كريمة حرة ديموقراطية . . . وهى بالأمس القريب أوقفت المشاريع الاجتماعية التى تعلقت بها القلوب .. وهى قد أثقلت كاهل صغار التجار فاضرب بعضهم فى سمنود .. وهى بالأمس القريب أخذت [illegible] رهائن ليعودوا الى العمل رغم الظروف المنكرة التى يفرضها أصحاب الاعمال . . .

واذا كانت اليوم تقبض على مئات من الشباب المثقف فهى قد ألقت بالامس القبض على مائة عامل أو يزيد — هى اذن لا تعنى فى قليل أو كثير بتجميع الوطنيين حولها — أو قل هى تعنى تمام العناية بتفريق الوطنيين وتمزيق الوحدة وتحطيم الصفوف فى الوقت الذى يجب أن يلتئم فيه المصريون ضد الاستعمار — هى إذن بخطتها هذه تعاون الاستعمار ضد أعدائه ومناهضيه وضد الظروف الدولية التى تتكاتف عليه .

واذا كان موقف الحكومة فى الداخل واضحا هذا الوضوح فهو أوضح فى محيط السياسة الدولية إذ تقف مع الاستعمار صفا واحدا فى مؤتمر هيئة الامم المتحدة الحالى قال ممدوح رياض بك

> **احتجاج محرري الفجر الجديد على الاعتداءات الآثمة علي جماهير الشباب المثقف**
>
> أرسل محررو الفجر الجديد برقية احتجاج على الأعمال الاعتدائية التى قام بها البوليس ضد جماهير الشباب المثقف فى اضرابهم يوم ٩-٢ الى دولة الوزراء والصحف اليومية هذا نصها
>
> نضم أصواتنا الى المحتجين على الاجراءات المتعسفة التى نظمها البوليس ضد الشباب المطالب بحقوق شعبنا [illegible] المفرقة للصفوف فى هذه الفترة الدقيقة الحاسمة ونطالب بوقف الاجراءات ومعاقبة من قام بها » .

ان وجود الجنود البريطانية فى اليونان ليس خطراً على السلام ! وهو عين ماقاله بيفان وزير خارجية بريطانيا ! وقال هذا المندوب أيضا « ان وجود القوات البريطانية فى أندونسيا لا ينطوى على أى تهديد » ... وهو عين ما يريد الاستعماران البريطانى والهولندى . . . وقال هذا المندوب أيضا أمام لجنة التحقيق الامريكية البريطانية ان الكتاب الابيض هو الحل لمشكلة فلسطين .. وهذا الكلام عينه ما يريده الاستعمار البريطانى ومايردده . . . وقال ثقة مصرى آخر فى لندن (على حد تعبير وكالة الانباء العربيه) ان مصر ستقف على الحياد عند عرض قضية سوريا ولبنان — ومعنى هذا عملياً اضعاف ممثلى الشعبين الشقيقين أمام الاستعمارين البريطانى والفرنسى وهو عين ما يريده الاستعمار .. وقال مندوبنا فى الهيئة ان مجلس الامن ليس مختصاً بالنظر فى مسائل مصر والبلاد العربية .. وهو نفس الذى يرجوه الاستعمار ... وفى كلمة واحدة لم تسع الحكومة الحاضرة الى تجميع القوى المؤيدة لتحررنا من قبضة الاستعمار حول نضالنا بل قل على الاحرى هى سعت ونجحت فى اضعاف جبهة الشعوب المناهضة للاستعمار فاضعفت كفاحنا الوطنى ذاته ولكن ليست الاوضاع كلها محصورة فى خطة الحكومة ونشاطها — ان اضطراب المثقفين وحركتهم الاخيرة امتداد لاضراب الجماهير الشعبية الاخرى . . وهذه الحالة ليست وليدة اليوم أو من صنع المثقفين فاذا كان الطلاب يضربون اليوم فبالامس أضرب العمال التجار واذا اشتكا المثقفون ميوعة الحكومة ازاء الاستعمار فقد شكا الشعب ميوعتها ازاء المضاربين والمحتكرين مما جعل الأسعار فى صعود مستمر

واذا كانت اليوم تعاون الاستعمار البريطانى والفرنسى والهولندى على الشعوب المظلومة وفى مقدمتها الشعوب العربية فقد القت للاستعمار البريطانى اذناً مطيعه ضد الديموقراطيين والعمال وهم طليعة شعبنا ... واذا كانت اليوم تتخلى عن مسئوليتها الوطنية ازاء سوريا ولبنان بدعوى اننا أصبحنا اعضاء فى محكمة العدل الدولية فهى بالامس القريب تخلت عن تأييدها لهما فى نطاق نشاط الجامعة العربية ذاتها .

وأما الاستعمار فطمئن إلى نشاط ومواقف الحكومة راض عنها — ويقينا أنه يراها تسهر

في الاتجاه الذي دبره — فهو قد أراد الجامعة العربية لعبة في يده وقد تحقق له ما أراد — وهو قد أرادنا نقف إلى جانبه في المعترك الدولي فايده مندوبونا حتى ضد لبنان وسوريا الشقيقين وهو أراد أن يتحول الضجر العام بين مواطنينا بعيداً عنه — وقد حققت الحكومة بتصرفاتها واعتداءاتها ما أراد فاقامت من العمال والمثقفين والاحرار أعداء لها تشغلهم بنقدها ومقاومتها عن مناهضة المستعمر .

واليوم يدبر الاستعمار أموراً خطيرة بالغة في أثرها على كفاحنا . لقد قبل أن يفاوض الحكومة المصرية القائمة برغم أنها لاتمثل الأحزاب جميعاً وسبب هذا أن الاستعمار البريطاني مأزوم أشد أزمة يواجه الآن قوات التحرر في الدول المستقلة والمستعمرات فهو في حاجة الى عناصر رجعية تتحد معه في كره هذه القوات التحريرية وفي الحقد عليها .

لقد هاجم بيفان الحركات الديموقراطية الشعبية وكذلك فعل مندوبنا الرسمي — ممدوح رياض — حيث قال يصف الحركة الوطنية الاندونيسية « ان الحركات الشعبية يمازجها دائما الغلو وتتجاوز حد الاعتدال » .. الاستعمار في حاجة الى أمثال هذه العناصر التي تفزع من الحركات الوطنية الشعبية . [illegible] يدبر تكتيلها في الشرق العربي ليحطم معها الاوضاع والحقوق الديموقراطية ويحطم معها التيار التقدمي المنتشر في البلاد العربية .

ولن نستطيع أن نفوت على الاستعمار ومؤيديه تدابيره إلا إذا اجتمع شمل الوطنيين المخلصين ولا أظن أن فترة مرت بنا أدعى الى تجميع شتات الوطنيين المخلصين من الفترة الحاضرة . فالمسألة الآن ليست حزبا وضد حزب أو شخص ضد شخص — وإنما هي تصارع مصالح وتضارب تيارات ... فالنادي السعدي محاصر كما يحاصر الجمعيات الثقافية الحرة والصحافيون الوفديون يقدمون للمحاكمة كما يقدم المفكرون الاحرار — والمثقفون يرسلون إلى السجون كما يرسل العمال في حين أن قادة احزاب الحكومة يساندونها ويعضدونها كما يعضدها المستقلون من أمثال « صدقي باشا » المحايد . . . .

ولقد ظهر للاحرار والوطنيين والمعارضين والعمال والمثقفين أن سقوط الوزارة الحاضرة وتأمين الحريات الديموقراطية في مصلحة نضالهم جميعا فليتحدوا عليه — وظهر لهم أن الاستعمار البريطاني ليس من صالحه أن تخرج القضية المصرية إلى النطاق الدولي — فليتحدوا في مطالبتهم واصرارهم على تدويلها — ووضح لهم أن تأييد الشعوب لنا ضد وجود الاستعمار — فليتحدوا في العمل على تقوية هذا التأييد .

نحن نرى معالم الاتحاد على أهم الخطوط المباشرة بادية — ولكن بقي على كل مخلص لشعبه ووطنه أن يضم صوته إلينا ويمد يده الى المناضلين المؤمنين لعدالة قضيتنا — بقي أن نفوت على الاستعمار وحلفائه التدابير المرسومة وان نفوتها دون أن نقع فريسة الاستفزاز أو نصرع نتيجة قصر السياسة — ان في شعبنا قوة يجب ان تجمعها وننظمها و تواخي بينها على أساس احترام مطالبها وأهدافها — وفي المحيط الدولي قوات الحق بتأيدنا فعلينا ان نضغط معها على الاستعمار ... بقي ان نفهم في وضوح ان حرية شعبنا لا تتجزأ — فحرية النشر و حرية الاجتماع التحرر من الفقر والجهل وحدة واحدة — وتحررنا من الاستعمار وتحررنا من الاوضاع التعسفية السائدة جزء من هذه الوحدة — كما ان الظلم الذي يحيق بالعمال أو المثقفين — ظلم نازل ببقية الامة — فلتتحد في الدفاع عن حرياتنا السياسية والاجتماعية ولتتحد في نضالنا ضد الاستعمار ومؤيديه

احمد رشدي صالح

مناورات مفرضة في البرلمان

كان الوقف المشرف الذي وقفته المعارضة الوفدية وغير الوفدية في مجلس النواب والشيوخ أبلغ الأثر في الرأي العام الذي رأى بوضوح أن الحكومة النقراشية ساعدت الاستعمار البريطاني أيما مساعدة على إرجاء تحقيق استقلالنا وعلى مصر المناقشة بين الانجليز وبين الحكومة الحاضرة « صديقة الانجليز » تجاملهم وترسل لهم التحيات الودية ، فكأنما المناقشة حصرت بين الانجليز وبين أنفسهم !

غير أن الحكومة لم تترك المعارضة تهاجمها دون ردفعل ودون استعمال المناورات المعروفة : فقد حاولت أن تفصل بين المناقشة في المذكرتين الشهيرتين — وبين مناقشة الرد على خطاب العرش ولكن انسحاب المعارضة الوفدية عند هذه المناورت وتأييد باقي المعارضين لموقف الشيوخ الوفدية أجبر المجلس على استجابة ما تطلبه المعارضة الوفدية .

وحاول رئيس مجلس الشيوخ — هيكل باشا ذو الأفكار الرجعية المعروفة — أن يوقف انفجار الرافعي بك عندما تحدث هذا الأخير عن ضرورة ربط « المطالبة بالمقاومة » فقد قال رئيس الشيوخ: أظن أن الموضوع قد إستنار جدا،

«وحاول رئيس الشيوخ أن يعطل الرافعي بك بقوله أن الرد على خطاب العرش يجب أن ينطوي على الحوادث الواقعة عند القائه ، لأن تبادل المذكرتين حدث بعد خطاب العرش بشهرين . كانه كان من الممكن أن يغفل الرد على خطاب العرش تقصير الحكومة الواضح في مسألتنا الوطنية الكبرى !

حول التشريعات الرجعية

اطلقوا الحريات ...

صادق سعد

قيل لنا الآن أصبحتم تتمتعون بالحريات الدستورية ...

واليوم نعمتم بوزارة وطنية تغار على مصلحتكم. فلماذا اذن تدبر التدابير لابعاد الطلبة عن الحركة الوطنية ولماذا اذن تقام المحاولات لصرف نظر الكتل الشعبية عن الاشتراك الجدي في الحركة السياسية وذلك بصرفها الي مطالبها الاقتصادية؟

قرأنا منذ أيام تحذير النيابة العمومية إلى الصحف بأن نشر الأخبار عن حركات الطلبة واضراباتهم الخ يقع تحت طائل القانون. وهذا القانون هو الأمر العسكرى الخاص بحركات الطلبة الذى حولته الحكومة الحاضرة إلى مرسوم بقانون « حتى تظل أحكامه نافذة بعد الغاء الأحكام العرفية، كما يقول الدكتور مندور.

اذن ، فهذا هو الوضع المشين الذى تريده الحكومة الحاضرة : فليس بكاف أن تقبل تطبيق الأحكام العرفية تطبيقاً رسمه الاستعمار البريطانى عندما كان وطننا تحت « الحماية » الأجنبية ، بل يراد لنا أن تبقى تلك الروح الاستعمارية حتى بعد أن زالت الأخطار الحربية وأعلن للناس أننا أصبحنا نستمتع بالاستقلال والسيادة.

ماذا يقصد المرسوم أن لم يقصد به عزل الطلبة ومنع تأثيرهم عن حركتنا الوطنية وهى أحوج ما تكون اليهم الآن — بل أنها استنكار صارخ للأعمال المجيدة التى قام بها طلبة الجامعة والمعاهد المختلفة فى ثورتنا الوطنية سنة ١٩١٩ وفى التيار الجارف الذى أجبر الاستعمار البريطانى على معاهدة ١٩٣٦ ؛ لأن هذه الحكومة الرجعية ، إذ تمنع الصحف عن نشر أية أخبار عن حركة الطلبة انما تقصد ألا تتكرر حوادث ١٩١٩ و١٩٣٦ مرة أخرى ؛ إنما تقصد ألا تتكرر تلك القومات الكبرى التى يفتخر بها كل مصرى — ماعدا الحكومة النقراشية . لأن قيام الحركة الوطنية عند الطلبة معناه انضمام المثقفين إلى التيار الشعبى الصاعد، وهذا ما تخشاه الحكومة الحاضرة ، والفئات العليا التى تمثلها ، أشد الخشية .. بل أنها تمنع الطلبة من الاشتراك فى الحركة الوطنية، بعدما حاولت أن تمنع الطبقات الشعبية الأخرى وبعد ما راحت تنفرها بشتى الطرق ومازال ذكرى الاضرابات العمالية راسخة فى الأذهان والتى كانت نتيجة أن أصحاب الأعمال راحوا يستفزون الطبقة العاملة بشتى الطرق ، ولاسيما باقفال المصانع أو محاولة نقلها إلى جهة أخرى ؛ والزعماء النقابيون لا يزالون فى السجن ، ينتظرون المحاكمة لأنهم تحدثوا عن الاضرابات وعن غبن الرأسماليين للعمال ؛ والفلاحون يرون مستواهم يتدهور أكثر من ذى قبل ويبحثون عن المشاريع الاصلاحية فيجدونها قد قتلتها الحكومة تأخيرا وتعطيلا والغاء .

والفئات الدنيا من الطبقات المتوسطة ـ التجار والصناع وصغار الموظفين يشعرون بشكل متزايد أن الضرائب المختلفة أنها تثقل كواهلهم دون غيرهم، وان تضييق الاستعمار الخناق على اقتصادنا انما يشل اقتصادياتهم دون المساس بالفئات العليا . لعل هذا نقيض ما أرادت الحكومة وما يراد للطبقات الشعبية — اذ هانحن أولاء نرى السخط العميق ينفجر هنا وهناك ونراهم يحاولون أن يحطموا الصلة بين حركات الطلبة والمثقفين الوطنية وبين جمهرة الشعب يحاولون هذا باسم المحافظة على « الأمن » ، وحتى تعمل الحكومة فى هدوء على « الاصلاح الداخلى » كما تقول التايمس !

اننا لم ننسى أن الانتصارات الوطنية العديدة التى حصلت عليها مصر خلال تاريخها لم تأت بالمفاوضات المقرونة باضطهاد الحريات وتفتيت الأمة ؛ أننا نؤمن ايمانا راسخا بشعبنا بقواه الكامنة وبامكانياته الخالقة الواسعة ونرفض القول أن مطالبة العمال بتحسين مستواهم ومطالبة الفلاحين بحياة انسانية لائقة بهم ، ومطالبة الفئات الصغيرة من الطبقات المتوسطة بفتح المجال أمامهم ، أى هذا كله يضر بقضيتنا الوطنية بأى شكل من الأشكال ؛ ونرفض كذلك أن يسمى الطلبة والمثقفين مشاغبين وان يرصد البوليس لضربهم والقبض عليهم نرفض هذا ولا ننسى أن مشاغبات ٢ نوفمبر لم تحدث إلا بتأثير الهيئات الرجعية والفاشية التى تغاضت الحكومة الحاضرة عن نشاطها ؛ ولا يخل بالأمن إلا الاستفزازات الحكومية المتكررة للعمال والطلبة، بكونها ترسل الدبابات إلى شبرا الخيمة وقوات البوليس المسلحة بالعصى حول الجامعة. ونؤمن أن ذلك المرسوم بقانون الذى يمنع نشر أخبار حركات الطلبة، آخر بدعة أضافتها الحكومة إلى نظام الكبت العنيف لأصوات الامة. ففى مصر قانون يخنق الصحافة وتشريع خاص بالتجمهر والاجتماعات. والغالبية العظمى من هذه التشريعات من وضع المستعمر بشكل مباشر أو غير مباشر، ولن يرضى الشعب المصرى الكريم به أبداً، وسيعمل المثقفون الأحرار كل ما فى وسعهم لافهام الرأى العام بضرورة الغاء تلك التشريعات الرجعية . انا نطالب بحرية الصحافة من كل قيد الا قيود الوطنية الشريفة، وبحق الطبقات الشعبية بما فيها المثقفون والطلبة فى أن يجتمعوا أينما شاؤا وحينما أراد

طرائف حول تمويل قرض القطن

بالرغم من أننا أسميناها طرائف فهى أدلة دامغة على اتجاه سياسة الحكومة فهى تنفق ٣٠ مليون على الشراء القطن وتنفق ٣٠٠٠ ألف جنيه لاغير على محو الأمية وكان أمامنا أن نستغنى عن ثمن القطن من (جيبنا) وذلك بتصديره الى البلاد الراغبة فيه لولا أن حكومتنا السنية ارتبطت إلى الحكومة البريطانية باتفاقية العملة الصعبة

الى هذا تسير الجامعة العربية

قرأ الزميل نصر وحيد المقال الذي نشرته الفجر الجديد في العدد ١٩ نقلا عن الأتحاد الفلسطينية "فرا" ونحن يسرنا ان ننشر هذا الرد وسنعود الى الكتابة عن الموضوع برأينا في الاعداد المقبلة

أوهل حقا لاتعرف الزميلة الاتحاد الى أين تسير الجامعة العربية أم أنها أرادت فقط أن تعبر عن القلق المكبوت الذى طالما كظمناه نحن التقدمين من شعوب الجامعة فى صدورنا فأختارت هذه الوسيلة من التعبير . إذا كانت الثانية وما نحسب إلا أنها كذلك فسنحاول أن نجيب على هذا التساؤل الذى مضت فيه الزميلة وإن كنا نعرف سلفا إنها كانت تعرف أيضا . وسوف لا نحاول أن نلجأ فى إجابتنا إلى التدليل المنطقى على صحة وسلامة تقديره ولكنا سنذهب فى ذلك إلى تحليل موقف الجامعة نفسه حيال بعض المسائل . لقد قالت الزميلة الاتحاد أن الجامعة قد طالبت بجلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان ولكننا نراها الآن وقد تركت مكانها من هذه المعركة حرى أن إنجلترا نفسها تقف فى الميدان بذلك الاتفاق الذي عقدته هى وفرنسا بشأن مسائل الشرق الأوسط ذلك الاتفاق طوى فيما طوى بين طياته كثيرا من استقلال سوريا ولبنان نفسه . فماذا فعلت الجامعة العربية لقد فضت دورتها المنعقدة وأجلتها شهورا ثلاثة ومن يدرى فلعلها فعلت ذلك بنفس الخاص الذى انعقدت فيه فيما مضى فى دورة غير عادية كى تطالب بجلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان يوم أن كان عليها أن تلعب الدور الأول فى هذه المسرحية بكل ما يحتمل الدور الأول من برق ووعيد ومضت الزميلة فطالبت سعادة أمين الجامعة العربية بتفسير ذلك التصريح الذى قال فيه أن أبناء الاقطار العربية سيحاربون الاستعمار الفرنسى بنفس العزم الذى سيحاربون به الاستعمار السوفيتى . وأعقبت متسائلة . أين هو هذا الاستعمار السوفيتى وأضافت فى لباقة . هل نفهم من ذلك أن الجامعة العربية تقف متساندة مع بريطانيا فى موقفها المعادى نحو هذه الدولة الديموقراطية الكبرى وهذا ما سنحاول تحليله . وهنا يحق لنا أن نسخر مع سعادة أمين الجامعة العربية من سقطة اللسان هذه التى أرادت أن تأخذها عليه الزميلة عند ما تساءلت أين هو الاستعمار السوفيتى فما كان يريد سعادة الأمين أن يقول هذه الكلمة - مادام طبعا ليس هناك استعمار سوفيتى . ولكنه - أغلب الظن - كان يريد أن يقول الخطر السوفيتى فكثيرا ما جرت هذه الكلمة على لسان سعادته وعلى لسان غيره من زعماء الجامعة الذين يحملون نفس تفكيره وسنحاول هنا أن نثبت الزميلة على هذا الخطر السوفيتى فعلها لاتراه معى ما دامت لم تر الاستعمار السوفيتى من قبل . هذا الخطر موجود تماما تراه الجامعة العربية وتراه تركيا أيضا التى تدفقت فى شرايينها هذه الأيام الدماء العربية القديمة فارادت أن تنضم إلى هذه الجامعه أو أرادوا هم لها ذلك فاذا فشلت هذه المحاولة فلا أقل من محاولة أخرى يبعث بها - ميثاق سعد أباد من موته ولا بأس من أن تنضم اليه حتى بعض الدول التى لم تشترك فى توقيعه ولزميلة الغراء أن تتبنى هذا الخطر المزعوم فتتحدث عن الدور التحريرى الضخم الذى قامت به شعوب الاتحاد السوفيتى فى النضال ضد الفاشية الغشوم إلى حد أنها كانت الشعوب الوحيدة التي انفردت فى هذا النضال باحتمال أقسى التبعات وقد تتحدث عن النظم التحريرية الاجتماعية التى تقوم عليها الحياة فى الاتحاد السوفيتى وقد تتحدث أيضا عن موقف الاتحاد السوفيتى المناصر لكل حركة تحريرية فى أى بلد من بلدان العالم وعن تاييده لكل الشعوب التى تناضل من اجل الحرية والاستقلال السياسى والاقتصادى كما نرى فى موقفه من أندونسيا والهند وشعوب الشرق الأوسط واليونان ولكن لن يغنى كل هذا شيئا ما دامت الجامعة العربية ومعها تركيا تحس غير ذلك ألم نسمع إلى تركيا وهى تشير على مصر بان تحتفظ بالقوات الانجليزية فى أرضها وتترك مسألة الاستقلال جانبا خشية هذا الخطر الاحمر وتركيا اليوم كما سبق أشرنا تطالعنا بملامح عربية اصيلة . بقيت مسالة الإستعمار البريطانى أصل البلاء وعلة العلل كما تقول الزميلة والحق أن الزميلة متجنية تماما على هذا الاستعمار فهو ليس بالشر الذى صورت او لعلها هى فقط التى تراه كذلك اما هنا فى مصر او على الأصح فى الجامعة العربية نفسها فهم يرونه غير ذلك بل ان سعادة امين الجامعة نفسه قد سبق وصرح انه من الممكن جدا أن تطرح جانبا مسألة مصر والاستعمار البريطانى اياما وشهورا ولو انه كان مقترا فى الوقت لقال سنين . واما بالنسبة للخطر الصهيونى فانى احب ان اشير للزميلة على موقف الجامعة العربية فلعلها لم تسمع بمقاطعتها للبضائع الصهيونية رغم انغماسها فى الحركة الوطنية حتى آخر ذرة فيها ولعلها لم تسمع ايضا بذلك النداء الحار الذى توجهت به لجنة سيدات - فلسطين او لعلها لجنة سيدات العرب الى سيدات الشرق بضرورة التمسك بهذا القرار .

وأ...ا ان الجامعة العربية تسير بنا فى نفس الطريق المرسوم لها من صميم الاسس التى كانت عنيها والتى تتمثل فى العروبة ووحدة الجنس ووحدة الامة !!! وهى جميعا لا تعدو ان تكون لونا من الوان العنصرية البغيضة التى فشلت فى المانيا النازية والتى ستفشل حتما فى اية بقعة من العالم لانها لا تتفق مع المرحلة التى بلغها تطور المجتمع وتتمثل ايضا فى محاولة توحيد النقد والتبادل التجارى الذى تريد ان تاخذ به الجامعة العربية وهى سياسة لا نذهب بعيدا لو قلنا انها محاولة اقتصادية فاشلة للاكتفاء الذاتى لن تنجح فى البلدان التى اخذت بها فضلا عن استحالة تحقيقها الا على اساس الاستغلال الطبقى لشعوبها فضلا عن الشعوب الأخرى وايضاً لانها محاولة سقيمة للانسلاخ عن المحيط العالمى الرحب والانضواء فى كيان ذاتى عقيم ومحاولة للتكتيل الجزئى ضد التعاون العالمى .

***

وأخيرا لان هذه الجامعة قامت على تنظ لا يمس اهداف الشعوب العميقة وعلى أكتاف بعض اناس لا يفهمون حتى ماهية هذه الاهداف مما يدفعنا لان نأمل مع الزميلة ان تغير الاسس الحكومية التى تقوم عليها الجامعة بحيث ترى هذه الشعوب وقد كونت فيما بينها منظمة شعوبية جامعة ينجح فيما اخفقت فيه تلك الجامعة الرسمية .

واخيرا اظن انى قد وفقت مع الزميلة الاتحاد لتعرف بعض معالم الطريق الذى تسير اليه الجامعة العموميه .

نصر وهبه

تدعيم الفجر الجديد :

تتوالى التبرعات من الاصدقاء فوسعوا مدار جمع التبرعات .. إن كل قرش يدفع خطوة فى سبيل تحرير شعبنا .

— ٧ —

أفــــــاق جــــــديدة ...

في هذه الصفحة نثير بين يدى القارىء موضوعات مختلفة تتناولها من زاوية جديدة ... سنتحدث اليك عن الحياة فى المجتمعات البشرية وعالم الحيوان . . سنقدم اليك صورا سريعة من الفلسفات والآداب ... وستجد فيها آفاقا جديدة .

تناقض

« أكتب لى — من فضلك — قصة شاب هو ابن رقيق من أرقاء الارض ، عمل صيافى محل ، وعضوا فى فريق الانشاد الكنسى ، ودخل المدارس الثانوية ، وتخرج فى الجامعة وتعود أن يحترم اللعب ، ويقبل يد القسيس ، ويحنى الرأس لآراء غيره ، وأن يشكر لمن يعطيه قضمة من خبز ، وهو بعد هذا قد ضرب عديدا من المرات ، واضطر أن يسير بلا غطاء لحذائه ، وقاتل الحيوانات وعذبهم .

وكان مولعا بالأكل فى بيوت الاغنياء من أقربائه ، ونافق مع الله والناس ، ليس الدافع له سوى شعوره بتفاهة شأنه . صف الى كيف أن هذا الشاب انما يعتصر العبد فى نفسه نقطة نقطة ، فإذا كان صباح جميل أحس أن ما يجرى فى عروقه لم يعد دم العبد ، وإنما هو دم الانسان الحق »

أنطون تشيكوف . من خطاب وجهه لسوفورين

الأدب فى النظام الرأسمالى ...

يقول سيريل كونولى فى كتابه « أعداء التقدم » إن خطيئة الكاتب فى العصر (١) الحديث هي زيادة الانتاج ، وأكبر مسبب له هو الحاجة إلى المال . فالكاتب الذى ليس له ايراد خاص ، ولا حامى يمده بالمال مضطر إما إلى أن يشتغل بغير الادب ، على أن يكتب فى وقت فراغه ، أو أن يخفض مستوى معيشته غير أن ظروف الاستخدام (٢) الحديثة تجعل اختياره فى الواقع قاصرا على زيادة الانتاج أو اللجوء إلى البساطة فى العيش .

كون منتظم دائم التغير ...

كل مادة يدرسها العلم هى كل فى بيئته أعم تقوم بينهما علاقات كيفية . وهى فى الوقت نفسه مجموعة أجزاء بينها علاقات كيفية . وهذه المجموعة وأمثالها دائمة التغير ، وهى لهذا تبدى لنا بوضوح ظاهرة التغير المستديم .

وظاهرة التغير هذه تحتاج لتمام التعبير عنها إلى نظرية جزئية ومجالية . والخصائص التى نخلعها على المسافات لا معنى لها إلا بوجود الاشياء التى تقع فى تلك المسافات .

وكل عناصر الطاقة النشاطية التى نستعملها فى الوصف يجب قطعا ان توصف بانها مغايرة لبعضها . وقوانين الطبيعة إنما تصف لنا تنظيمات احصائية ، وهى إلى هذا قوانين متغيرة . »

هيمان ليفى . من كتاب « العلم الحديث »

(١) العصر الحديث — الرأسمالية

(٢) ظروف الاستخدام الحديثة — صعوبة الحصول على عمل فى ظل الرأسمالية .



رومان رولان ومسرح الثورة

بقلم محمود

« لعبة الحب والموت » فى دار الاوبرا بالقاهرة

مثلت فرقة الكوميدى فرانسيز أخيراً بدار الأوبرا الملكية مسرحية من فصل واحد لرومان رولان : لعبة الحب والموت . وتجرى أحداث هذه الدرامة عام ١٧٩٤ إبان الأرهاب .

وهذا هو الموضوع . تحمى صوفى دكورفوازيه فى بيتها كلود فاليه وهو رجل هارب احتل مجلس الانقاذ الوطنى دمه . وقد عاد فاليه الى باريس حين نبذه أصدقاؤه . وأحس بالضياع ، ليرى للمرة الأخيرة ، صوفى تلك المرأة التى أحبها وأحبته . وكانت هذه قد تزوجت من رجل يكبرها كثيراً هو جيروم دكورفوازيه العالم المشهور . لم يكن دكورفوازيه يجرؤ على معارضة ما يتخذ ضد أعداء الثورة . ولكنه فى هذا اليوم كان قد غادر الأجتماع ساخطاً فى اللحظة التى كان يصوت فيها على محاكمة دانتون . وقد عزم منذ اليوم على ألا يكتم عواطفه وعلى مهاجمة أعمال مجلس الانقاذ الوطنى ، وان يبذل حياته التى لم يعد يرضى عليها منذ علم بأن زوجته تحب فاليه . وحين يأتى صديقه كورنيه عضو المجلس — فيعرض عليه بموافقة روبسبير أن ينحاز الى جانبهم ، أو ينقذ رأسه فيهرب بالجوازين الذين جلبهما اليه . يقدم كورفوازيه الجوازين للحبيبين الشابين ولكن فالية يرحل وحده ، لأن صوفى رأت أن تظل إلى جانب زوجها ، إنها تريد أن تموت إلى جانب الصديق المخلص الذى شاركته عقيدته دائماً .

لقد استلهم رومان رولان أشخاص هذه المأساة من الرجال الحقيقيين الذين عاشوا فى تلك الحقبة . وهكذا نجد فى صوفى دكورفوازيه ملامح من صوفى دكوندرسيه ، ويبعث جيروم كورفوازيه باسمه وشخصيته ، شخصى الكيمائى لافوازيه وكوندرسيه من الأنسكلوبيديين .

والقصة أبعد من أن تكون مأساة عن حب ، فقد أراد رومان رولان أن يصور العواطف الشديدة التى تمتاز بها هذه الحقبة من تاريخ فرنسا . والواقع أنه كتب فى مقدمة المسرحية عام ١٩٢٤ .

« التاريخ عندى خزانة للعواطف وقوى الطبيعة ، وهذه القوى هى : البغض والحب والموت التى هى عنده « سحر التاريخ وزبدته » .

وهكذا لم يكن رومان رولان عام ١٩٢٤ يرى فى روبسبير وفى أخطر لحظات الثورة ، سوى معرض للعواطف والعنف والغضب والرهبة . ولم يكن يرى أن قضية الشعب تقتضى بالضرورة التاريخية إطاحة تلك الرؤوس الكثيرة . هذه هى علة المناقشة التى دارت بين كورفوازيه وكارنو : يقول هذا لصديقه إن « تمرد الانسان يقتضى حمايته من أولئك الذين يستعبدونه » . إن الحرية المقبلة ينبغى أن تعصب بكفاح حاضر لاهوادة فيه ضد أعداء الثورة . ويرد كورفوازيه على ذلك بأنه لا يريد حرية تشترى بهذا الثمن الباهظ من الدماء والعنف إن العدالة لا تنبت فى أرض ملوثة » .

هذه . فى الواقع هى المشكلة الحقيقية التى تعرفها « لعبة الحب والموت » وفيها اختار رومان رولان جانب المسالمة .

ولكن منذ كتب هذه المسرحية . مضت أعوام كثيرة . حملت الى رومان رولان معارفها وتجاربها الجديدة . فاتسعت بعد ١٩٢٤ آراؤه المحدودة عن التاريخ وعن الثورة خاصة . وتطورت وتبدلت فاصبح آخر الامر يتصور التاريخ تصوراً علميا . وهكذا تظهر لرومان رولان عام ١٩٣٤ مسرحية « روبسبير » وهى نشيد رائع لتمجيد الثورة الفرنسية . يمكن اعتبارها أعظم ما كتب . فهو يبين فيها المعنى الحقيقى التاريخى والسياسى لهذا الثائر الفرنسى الكبير ولأعماله . وهو يدحض نظريات المؤرخين الذين أرادوا أن يصوروا روبسبير وزملاءه سفاكين مجرمين ، وأبوا أن يروا أن صرامة روبسبير لم يكن منها بد لإنقاذ الثورة يقول رومان رولان فى مقدمته :

« الحق ، لى أن أقول إن « روبسبير » يعكس وجه الثورة الحقيقى كما لم أستطع أن أفعل فى قصتى « دانتون » التى سبقت بوقت طويل الأبحاث التى جددت تاريخ الثورة . وقد أصبح من الجلى لنا اليوم أن روبسبير إنما سيطر على الثورة كلها ، لا بتكامل شخصيته وحسب . بل بصفائه وعبقريته والتزامه القضية الشعبية فى غير لين .

هكذا كان روبسبير الرجل الصارم الصادق الذى كانت تتطلبه الثورة . ومع ذلك فقد كان بحاجة إلى سند من الشعب لمحاربة أعداء الثورة ، ومكافحة خيانة البورجوازية وتخاذلها . وكان الشعب الفرنسى ضعيفاً غير قادر على تنمية وعيه الطبقى . فعجز فى تلك الحقبة عن تأييد روبسبير الى النهاية . وتوكيد نجاح الثورة .

فنحن نرى أن رومان رولان وان تمارض فى « لعبة الحب والموت » سياسة العنف التى لا تتفق مع الضمير الحر النقى . فقد بين فى قصته « روبسبير » أنه يحل للوطنى الصادق بل يجب عليه أن يضرب دون هوادة على أيدى أولئك الذين يهددون الثورة ويعرضون قضية الحرية للخطر . وهذا الدرس فى وقتنا الحاضر ، عظيم النفع : ففى الناس اليوم نفوس ، رقيقة ، عادلة تطلب باسم المبادىء الديمقراطية التسوية فى بين الفاشيين والدمقراطيين . وذلك يعنى اطلاق أيدى أعداء الديمقراطية فى التآمر الفظيع ضد الحرية . بينما نرى أن السياسة الوحيدة الانسانية حقا هى الضرب بلا رحمة على أيدى أعداء الحريات الشعبية والدمقراطية الحقة . والديموقراطية هى الوحيدة تلك التى تقيد فيها أيدى الفاشيين ويحرمون من تهديد حرية الشعوب مرة أخرى .

«شرب وزير الصحة نخب نجاح الحكومة فى القضاء على الجامبيا ... ولقد خيل للناس أن الصعيد أصبح معافياً سليما ولكن هذه أنباء وباء جديد فى مديرية المنيا ... وقد تبذل المجهودات الرسمية هذه المرة كما بذلت فى الماضى ... وقد تنتهى الحكومة إلى شرب نخب القضاء على الحمى الراجعة بعد سنوات وبعد هلاك الآلاف ... ولكن ستهب على الصعيد — بل على بلادنا العزيزة — أوبئة أخرى وسيسقط صرعاها أولئك الحفاة العراة الجائعون ... يسقطون صرعى لأن العلاج الذى يقدم اليهم لايمس جوهر حياتهم .. ولا يستهدف القضاء على الظروف الجوهرية

حملت الينا الأخبار أخيراً بوادر تكرار مأساة الملاريا فى بعض مديريات الوجه القبلى. وهى مأساة لن تقل فى خطورتها عن كارثة مديرتين قنا واسوان تلك التى ذهب ضحيتها ١٥٥ر٩٤ من أبناء الصعيد. ونحن لا نشك قط فى مقدرة هذا الوباء الخطير على الفتك بالفلاحين البائسين ولا نشك فى أنه سيجد مرعى خصبا بين الطبقة الزراعية المعدمة حيث ينتشر الفقر ويحل العوز ... نعم لانشك فى كل هذا فقد استطاعت «الجامبيا» منذ حلت على مصر فى ١٩٤١ أن تركز هجومها العنيف فى مديريتين تسودهما ظروف استغلالية لا تقل هولا وفظاعة عن استغلال الاقطاع فى العصور الوسطى .. لقد تعرض مليون ونصف من سكان هاتين المديريتين لهذا الوباء أربع سنوات متتالية ومازالو يتعرضون، ولم يستطع وزير الصحة السابق أن يخفى بتصريحه المؤلم فى أحد جلسات مجلس النواب عام ١٩٤٥ «أن عدد الاصابات المبلغة لغاية ديسمبر ١٩٤٤ بلغت ٤٢ر٤٩٣ حالة مستجدة و٩٠٦ر٧٣٣ حالة انتكاسية» ومنذ هذا التاريخ وقد أسدلت الحكومة ستارا على حقيقة الأحوال فى المديريتين المصابتين بل عمدت إلى صمت القبور لاتعلن أنباءها ولا تكشف الغطاء عن تطور المأساة أمام الرأى العام. والواقع أن مانشرته وزارة الصحة فيما يختص بانتهاء حملة مكافحة الملاريا وانتهاء حالة الطوارىء لا يغير من الحقيقة شيئا وهو أن السكان هناك لايأمنون على أنفسهم من اصابتهم بالملاريا وفتكها بهم.

ثم لنرجع قليلا إلى الوراء، إلى ما بذلته السلطات المسئولة فى كفاحها الملاريا، هذا الكفاح الذى سجل فشلا تاما فى انقاذ الآلاف من الفلاحين من الموت والهلاك فى حقول الوجه القبلى والذى أوضح عجز الحكومات البرجوازية الحالية عن تفهم الارتباط الوثيق بين وباء الملاريا وبين انخفاض مستوى المعيشة ونقص التغذية.

وهكذا كان كفاحا مرتجلا، فأرسلت مجموعات طبية مزودة بآلاف الأقراص من الاتبرين والكينة لتوزيعها على المصابين من الأهلين فكانت لا تصل إلى أيديهم بل تتداولها السوق السوداء. وأرسلت مطاعم شعبية متنقلة فكان توزيعها مقصورا على نسبة صغيرة من المصابين أثناء فترة الوباء انتهت بعدها من

حتى لا تتكرر المأساة...

نحن نطالب برفع مستوى الطبقات الشعبية — الفلاحين والعمال — وادخال التشريعات العمالية في الزراعة وتحديد الملكية وفرض الضرائب التصاعدية

مهمتها وارتدت إلى قواعدها فى القاهرة. وتتابعت الدلائل على فشل الحملات الحكومية لمكافحة الملاريا، فقد صرح عبد الحميد ابراهيم باشا فى برقية له فى أكتوبر ١٩٤٤ «أن الاصابات تزداد يوميا وتتضاعف مما يدل على أن وسائل المقاومة غير حاسمة وأن اخضر باريز وحده دون المازوت وردم البرك واصلاح المصارف لم يؤد إلى نتيجة..»

ثم جاءت مشاهدات السيدة أسما حليم فى كتيبها (٨ أيام فى الصعيد) فضحا الطرق البهلوانية فى مكافحة الملاريا بل كشفا عن تلك الاسلحة الدنيئة التى تستخدمها الرجعية فى الصعيد الأعلى للهبوط بمستوى معيشة الطبقة الفلاحية والطبقة العاملة وعرقلة تحررها وتطورها

وبعد — أليست بوادر تكرار المأساة فى المنيا وغيرها على جانب كبير من الأهمية؟ لقد فقدت مصر فيما بين عام ١٩٤١، ١٩٤٤ ١/١٦ من أهالى مديرية قنا، ١/١٠ من أهالى مديرية أسوان نتيجة مباشرة لاكتساح وباء الملاريا للفلاحين. فهل تقبل حكومتنا التى تتربع اليوم على دست الحكم أن تذوق المنيا أو غيرها من المديريات ماذاقته قنا واسوان. إن الحال الراهنة تتطلب اصلاحات ديموقراطية واسعة النطاق وليس رجوعا إلى العلاجات المؤقتة أو المخففة التى برهنت على فشلها التام فى مواجهة المشاكل الطارئة .. والواقع أن الحكومات المتتابعة لم تستطع أن تمنع الملاريا من القضاء على شطر كبير من الفلاحين وذلك لأنها تحاشت حقيقة الداء وموطن الخلل فى وضع المشكلة

وكما قلنا إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الملاريا وبين انخفاض مستوى المعيشة نرى أن تدابير الوقاية من هذا الوباء الخطير تقتضى فصم تلك العلاقة الاستغلالية التى تربط كبار ملاك الاراضى بالعمال الزراعيين وصغار المزارعين بتحديد ملكية الاراضى الزراعية وفرض الضرائب التصاعدية. فما لاشك فيه أن اتباع مثل هذه السياسة كخطوة أولى تتبعها خطوات هى انتشال للطبقة الفلاحية من رواسب الاقطاع التى أفضت إلى معيشتها وضعف مقاومتها الجسمانيه. ثم إن اصدار سلسلة التشريعات اللازمة لحماية الفلاحين ضرورى بجانب تحديد الملكيات. ووضع حد أدنى لأجور العمال الزراعيين وخفض ساعات العمل فى الحقول ووضع مشاريع الانتاج الزراعى على نطاق قوى شامل وتشجيع زيادة الانتاج عن طريق الجمعيات التعاونية الزراعية.

واعتقادنا أن الحكومة الديموقراطية هى التى تخطو مع الشعب إلى الأمام نحو الحرية وتأمين حياته ومستقبله.

ل. ع.

— ٩ —

... من ... الحكومة الانجليزية تجاه اليونان ، إنما تمنى الحرب ضد
بل موجهة ضد الشعب الذى يجمع اليوم بمختلف نزعاته على كراهية
وتحت ظلال هـــذه الحراب نفسها — تنزل — للسخرية المرة — قواتنا

ماذا حدث فى مجلس الامن

طلب الرفيق أندريا فيشنسكى رئيس الوفد السوفيتى من الامم المتحدة أن تسحب بريطانيا جنودها من اليونان قائلا أن وجودها تهديد للسلم العالمى . ورد عليه مستر بيفن بقوله إن الدلائل والأحوال السائدة فى اليونان الآن تستدعى بل تتطلب زيادة القوات الموجودة على أننا نرى من ناحيتنا أن تصريحات مستر بيفن تحتاج الى مراجعة بل وتصحيح على ضوء استعراض الموقف وتحليله بدقة .

ماذا حدث في التاريخ :

بدأ كفاح اليونان من أجل استقلالها سنة ١٨٢١ ولم تحصل على استقلالها إلا سنة ١٨٣٠ . وقبل ذلك كانت مستعمرة تركية طوال أربعة قرون . ولكن ينبغى أن نقول أن اخضاع اليونان قد بدأ منذ بدء هذا الاستقلال ، فقد أخذت الرأسمالية تهب لليونان قروضاً باهظة ضخمة وترتب على القرض الثالث أن فرضت انجلترا على اليونان تأسيس نظام ملكى فيها .

ومنذ أن تحولت اليونان الى مستعمرة اقتصادية خضعت للرقابة الانجليزية فى ايراداتها ومصروفاتها ومن ثم خضعت لفرنسا وروسيا القيصرية . وبهذه الطريقة أخذت سياسة اليونان الخارجية تتجه منذ ذلك العهد نحو انجلترا .

وفى سنة ١٩٠٩ شبت نيران الثورة البورجوازية ولكن هذه الثورة سرعان ماتميعت وفشلت بانحياز الطبقة البورجوازية الى الاقطاعيين .

ولكن منذ سنة ١٩١٩ دخل الحياة السياسية فى اليونان عنصر جديد هو ظهور البرولتاريا التى شعرت بأن انجلترا الاستعمارية تستخدم اليونان كحارس لها على مناطق البترول فى الشرق الأوسط . وكانت الفترة من سنة ١٩٢٢ — ١٩٣٦ مفعمة بالاضطرابات السياسية والاجتماعية . فقد كانت الاحزاب تتنازع الحكم بدافع من مصالحها الخاصة وكان الحزب الملكى يلقى تأييد الألمان وكان الانجليز والفرنسيون والألمان يشتغلون بمسائل اليونان . وفى هذه الفترة عينها حدث فيها ١٤ انقلاب .

ماذا حدث بعد سنة ١٩٣٦

كان الشعب اليونانى سنة ١٩٣٦ يطالب باصلاحات اقتصادية واجتماعية وازاء هذا الضغط الشعبى اضطر الانجليز الى توحيد الاحزاب الثلاثة — التى سيأتى ذكرها — وتنصيب ميتكساس ديكتاتوراً . ودامت هذه الدكتاتورية الى أن أعلنت الحرب الايطالية - اليونانية عندما احتل النازيون اليونان ، ولدت حركة وطنية جديدة هى حركة التحرير الوطنية (إيام) مكونة من ٦ أحزاب ديموقراطية : حزب الفلاحين والاحرار والاشتراكيين والشيوعيين والاتحاد الديموقراطى ، والديموقراطى الشعبى . وكان هدف ايام تحرير اليونان واقامة نظام ديموقراطى ، وكانت أيضا تهدف الى تخليص اليونان من سيطرة الرأسمال الانجليزى . ومن هنا نستطيع أن نفسر تلك العداوة التى حملها الانجليز

الجيوش البريطانية فى اليونان خطر على

فى صدورهم لحركة « إيام » منذ أن تكونت .

انهزام الفاشيين . . .

جلا الالمان عن اليونان وكان من أهم العوامل المساعدة مجهودات (إيلاس) جيش هيئة التحرر (إيام) الذى حرر نصف اليونان تقريباً . غير أن الشعب اليونانى لم يتح له أن يتمتع بثمار نصره فقد جلا الالمان وحل الانجليز محلهم . . .

ونحن نعلم ان إيام قد اضطرت فى ١٩٤٤ إلى أن تتنازل عن بعض مطالبها فى سبيل الوحدة الوطنية وبمقتضى اتفاق بيروت سنة ١٩٤٤ كان لايام ست اعضاء فى حكومة باباندريو . وفى اكتوبر سنة ١٩٤٤ ذهبت الحكومة الجـديدة الى اليونان وكان الشعب يتوقع أن تحقق عهودها التى قطعتها على نفسها فى اتفاقية لبنان . ثم ان باباندريو أخذ يتعاون مع الخونه وأسس بوليسا كافح به المنظمات الديموقراطية وكان الاستعمار البريطانى يشد أزره فى تحطيم هذه المنظمات وخاصة إيام وفى تفكيك الجيش التحريرى « إيلاس » . . . . بل ذهب الى أبعد من هذا فطلب صراحة من الحكومة البريطانية أن ترسل إليه بجيوش تعاونه على حفظ الأمن . . . فاصدر الجنرال سكوبى أمره بتجريد ايلاس من السلاح فى خلال عشرة أيام . . . أما الجيوش الموالية للفاشية أو تلك التى كان الالمانيون قد كونوها من قبل فلم تمس بسوء . وفى ٣ ديسمبر ١٩٤٤ قام البوليس اليونانى والجنود البريطانية ذاتها بمظاهرة سلبية احتجاجا على خطة سكوبى — واستقال وزراء ايام مخلفين وراءهم وزراء الرجعية والاستعمار على ان ايام لم تمانع فى نزع سلاحها ولكنها طلبت أن تطبق نفس السياسة مع الجيش الفاشى « اديس » ، وطالبت بتطهير البوليس والادارة الحكومية من أنصار التعاون . . . ولكن الفئات اليونانية المسيطرة المرتكزة على أسنة الحراب البريطانية فضلت املاء رغباتها على تنفيذ رغبات الشعب . . . وهنا بدأت الحرب ضد

نان على مدى واسع ومدمر — حرب لم تشن على شيعة سياسية البريطانى . . . لقد فرضنا عليهم رئيس وزارة بقوة الحراب الانجليزية الهندية » . (مجلة نيوستيتمان أند نيشين اللندنية)

الايلاس والمنظمات والديموقراطية ونقابات الحرف وضربت أحياء بأكملها بالقنابل فى أثينا وقضى آلاف من السكان تحت وابل من الرصاص

وزارة بلاستيراس

وجاءت هذه الوزارة فلم تكن خيراً من سابقتها برغم اطراء الصحافة البريطانية الاستعمارية له وتسميته اياه « الرجل ذو القبضة الحديدية »

سلم الشعب اليونانى والسلام الدولى

ولكن بلاستيراس اضطر تحت ضغط الرأى العام الديموقراطى العالمى والمحلى الى الدخول فى مفاوضات مع ايام انتهت بعد عشرة أيام الى اتفاق سنة ١٩٤٥ وانفقت فيه ايام على نزع سلاحها حقنا للدماء ولكن حكومة بلاستيراس استمرت تعمل بروح رجعى فكممت الصحافة ومنعت الاجتماعات الى غير ذلك من الاجراءات التعسفية — فمكنت بهذا لايدس وغيرها من أن تواصل هجماتها على الجماهير الشعبية .

وزارة فولجاريس:

ثم جاءت هذه الحكومة تحملها مدافع الانجليز ووجد فولجاريس نفسه فى حل من الاتفاقات السابقة مع ايام فاعلن الارهاب السافر ضد جميع الشخصيات والمنظمات المناهضة للفاشية — وتعاقبت بعد وزارة فولجاريس حكومات دامسكينوس وكانلليبولس وسوفولس — وكلها أضعف من أن تتخذ سياسة مناهضة للانجليز — فتابعت سياسة الارهاب بحيث أصبح عدد المسجونين من ايام ٢٠ الف — ولا زالت الحكومة الحاضرة لاتمثل الشعب لأنها ترفض التعاون مع ايام — والحكومة الوحيدة القادرة على التخطى باليونان — مصاعبه ومآسيه والقادرة على تمثيل الشعب اليونانى هى حكومة اتحادية ديموقراطية تجمع شتات الوطنيين اليونانيين وشتات الطبقة العاملة وتعمل على اعادة التعمير والانشاء ...ولكن مثل هذه الحكومة سيقضى على مهمة القوات البريطانية المزعومة حيث سينتفى رضاء الشعب بما حجة القائلين بوجوب أبقاء جيش أجنبى للدفاع عن الامن ..

الاستعمار البريطانى خطر على السلام

والذى نستخلصه أن الحكومات المتتالية دليل على القلقلة والاضطراب — دليل على عدم تمكنها من السير بأمور الشعب اليونانى برغم مساندة الحراب البريطانية لها — هى إذن فى اضطراب داخلى . يزيده خطرا أن هذه الحالة الفوضوية شجعت اليمين والاستعماريين اليونانيين على القيام بحركات ومظاهرات اعتدائية واثاره مطامع الاستعمار اليونانى فى مناطق تضمها الآن بلاد ديموقراطية كالبانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا — ولاشك أن الاستعمار البريطانى يهمه أن يقلقل العلاقات بين شعوب البلقان — يهمه أن يضع البارود فى هذا المكان الذى أسماه « بركانا » . يهمه أن يوجد طريقا يبرر به تدخله وبطشه بأعدائه .. ولسنا ندرى إذا لم يكن الاضطراب فى داخل اليونان وخارجها فى ظل الحراب البريطانية دليلا على سلم الشعب اليونانى وشعوب البلقان — إذا لم يكن هذا صحيحا — فما الذى يريدنا بيفن أن نقوله — أيريدنا أن نوافقه أن وجود جيوش بريطانية فى اليونان بالذات فى مصلحة الامن الدولى !؟

ولكنها مهزلة استعمارية تجوز على غير الاحرار .

كلمات وطنية خالدة

فى ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ مات مصطفى كامل ففقدت الحركة الوطنية علما من أرفع أعلامها وانه لجدير بنا ونحن نجوز هذه الايام الدقيقة التى تكشفت فيها عناصر مصرية مهادنة للاستعمار ، وراحت تعمل معه فى وضح النهار وتدوس كرامتنا وتهدد حرياتنا — جدير بنا أن نردد ما كان بعض زعماء حركتنا الوطنية يذيعونه على الجماهير الشعب وعلى أخوانهم فى الجهاد . . . فهذا مثل نير على عراقة ادراكنا الوطنى .

* « ضد من من نجاهد نحن ؟ أضد الامة الانجليزية كلا : ليس جهادنا ضدها انما هو ضد فريق من الناس يعملون لتأييد الاحتلال الانجليزى فى مصر الى الابد ، لاغراض شخصية أو أملا فى تحقيق مآرب ذاتية . أجل انا نجاهد ضد هذه الفئة التى أعضاؤها اعداء الحقيقة وضدهم وحدهم نبذل كل قوانا فانهم وحدهم الآثمون الحقيقيون فى مسألة مصر » .

* متطرفون ! لاننا لانطلب استعمار بلاد الغير ولا استبداد وشعب من شعوب الارض بل نقنع بطلب الاستقلال لوطننا .

* « اننا لانبغض الانجليزى بل نبغض المحتل من حيث هو محتل ولو كان أقرب الناس إلينا لاننا أمة متمدنة نريد أن نحكم أنفسنا بأنفسنا » .

الشرق في ثورة

• جاءنا من جمعية استقلال أندونيسيا نص الرسالة التي وجهها سوكارنو إلى الشعب الهندي وهي في جوهرها موجهة الى الشعوب الشرقية جمعاء وها نحن أولاء نقتطف منها ما يلي .

نحن نتحد معكم في الآمال والأماني في الحياة كشعب حر وبهذا أصبحنا رفقاء خير والى جانبنا تقف شعوب بورما وملايو والفيليبين بل شعوب الشرق قاطبة وعيوننا تتجه كلها شطر الحرية والكيان الحر .

كان الشرق الى عهد قريب في سبات عميق واليوم أصبح في يقظة وتوتر عظيمين . فالاحتكاك بين استعمار الغرب النشيط الشديد وبين الشرق الساكن في الظاهر قد أدى الى انطلاق طاقات الشعوب الشرقية الدافعة . لقد أزاحت الوطنية عن عيونها غشاءها وبدأت تستيقظ في تودة وقامت لتلتفت الى ما حولها فانفجر غضبها من القيود التي تحاك لها ووثبت هاتفة بأعلى صوتها مكتسحة ما أمامها في طول وعرضه وها هي تحطم اليوم سلاسل الاستعمار الحديدية التي لاتزال تغل الشعوب في الذل والعبودية .

فالشرق في ثورة بكل ما في هذه الكلمة من معان والجهاد الوطني الاندونيسي في سبيل الحرية هو ولا ريب أحد مظاهر هذه الثورة الواسعة النطاق . وليست هذه الثورة اصطناعية أو فوق الطبيعة ليس منشأها مناورات زعماء أو اثارات مهرجين ولكنها ثورة طبيعية وتطور تاريخي فهي من الوجهة التاريخية ثورة لابد من انفجارها .

جهادنا في سبيل الحرية

لقد اتهمنا بأعمال بربرية واعتداء وليتكم تستطيعون أن تروا بأعينكم فتحكموا بعد ذلك من المجرمون: نحن الاندونسيين أم أعداؤنا واذا قدر لكم أن تطوفوا في مستشفياتنا ترون آلافا من النساء والأطفال ضحايا المدافع والقنابل، ضحايا الحديد والنار ضحايا جميع أنواع الأسلحة الحديثة التي يستخدمها أعداؤنا في محاربة حريتنا ومدننا العامرة وقرانا الزاهرة أصبحت خرابا يبابا وقتل سكانها بكل برودة .

ولكننا في جهادنا في سبيل الحرية لا نعرف الراحة أو التوقف فنحن ننظر الى الحرية القومية كضرورة مطلقة للعدالة الاجتماعية ولن تكون للعدالة الاجتماعية من وجود بدون الحرية القومية واقرأوا دستورنا تروا كم كنا نضع هذه الفكرة من الأهمية بمكان . ونحن نريد أن نعيش في هذا العالم كمواطنين مسالمين ولكننا لن نتردد في حمل السلاح في سبيل الدفاع عن انفسنا إذا شعرنا أن حريتنا مهددة . ونحن نفتح أبوابنا لمن يريد أن يأتي

وفي الوقت نفسه نرى الدول الكبرى تساعد الدول المستعمرة وتترك لها الحرية الكاملة في فرض ارادتها علينا . وعللت موقفها هذا بتلك الشرعية الخيالية القائلة بأن هولنده هي صاحبة السيادة على أندونيسيا كما أن فرنسا صاحبة السيادة على الهند الصينية . ومن هنا كانت لمحادثات سنغافورة رنتها الخاصة لدى هذه الدول .

وعلى كل ليست القوة أحسن وسيلة أو مرغوبة أكثر لحل أية مشكلة خصوصا في مشكلة كمشكلتنا لأن حريتنا نتيجة حتمية لتطورنا التاريخي وتتفق كل الاتفاق والمثل العليا للديمقراطية وميثاق الاطلنطي: ألم يقل هذا الميثاق أن لكل شعب الحرية في اختيار الحكومة التي يرتضيها ولسنا الأندونسيين أنانيين ولا بخلاء فاذا لم تعتد حريتنا نكون سعداء في إيجاد علاقة تجارية أخرى مع جميع

الشرق ويقول

هناك شعور واحد اليوم من مصر حتى أندونيسيا يقرب هذه الأفكار بعضها من بعض وهو يقتصر الآن على طلب الحرية ... إن حوادث أندونيسيا قد أهاجت الشعب الهندي والشعوب الأسيوية عامة وما يقع في الشرق الأوسط يقلق الشعب الهندي والمشاكل التي تواجه الأقطار الأسيوية متماثلة وهي الدفاع والتخلص من النظام الاقطاعي واقامة نظام ديمو[illegible] وتنمية الصناعة والزراعة ورفع مستوى معيشة الجماهير وفي حل هذه المشاكل يسرنا أن نتعاون مسرورين مع بقية أمم العالم ونتقبل مساعدتها ولكن دون أية سيطرة .

ونحن لا ننكر أن أمامنا طريقا وعرة ولكن هل هناك في وجه الأرض شعب يستطيع أن يحتفظ بحريته ويذود عن حوضه في طريق مفروشة بزهور ...

ويعود الاستعمار الى نشاطه في آسيا وها هي هولندا جادة في رسم خططها لاعادة سيطرتها علينا بواسطة القوة . وهذه فرنسا مشغولة بمقاتلة «فيات أنام» عن طريق تقتيل وتخريب الشعوب بما في ذلك الهولنديون. ولسنا نضمر العداء للهولنديين كجنس أو أفراد ولكننا سنحارب دائما بقوة السلاح نواياهم الاستعمارية نحونا ومحاولاتهم لاعادة سيطرتهم علينا .

إن الهند المستقلة وأندونيسيا المستقلة والشرق المستقل هذه وحدها هي التي تستطيع أن تؤكد سلاما مقيما في هذا العالم، سلاما مؤسسا على العدالة والحرية والاخاء الاجتماعي لجميع الشعوب .

هذه أصوات الجامعة

هذه السياط الآثمة

... فى ٢/٩ — أضرب آلاف الشباب مطالبين بحقوق مصر المضاعة.. فسيرت الحكومة لهم البوليس وجهزت قواتها لتردهم على أعقابهم واستعملت فى ضربهم « سياطا » !! مبالغة منها فى الحط بقدر هذه الحركة الوطنية .

« أبو زيد حسن بالجامعة »

الفجر الجديد لنقرأ هذا يا وزير الداخلية واتر كيف أضافت الحكومة النقراشية الى مساوئها وصمة جديدة ... نحن لا نكتفى بتوجيه اللوم الى الحكومة بل نطالب باجراء تحقيق دقيق وانزال العقاب بهؤلاء المستهترين الآثمين .

يجب أن لا نقف مكتوفى الايدي

من رسالة إلى رئيس التحرير نسوق المقتطفات التالية « إننا شباب وشباب مؤمن مكافح شباب أحب وأخلص فلم تعد له إلا رغبة واحدة هى معافاة من فى حبه له — إن شعبنا الحبيب مكتوف الأيدى محنى الرءوس خافض الطرف فلا نعمل ليلنا ونهارنا نجدد حياتنا بالعمل الوطنى الدائم اننا نحس أن فى أرواحنا شعلة خالدة وفى إرادتنا قوة طاغية فلنوقظ من نامت أرواحهم وخمدت إرادتهم... إن مصير الأجيال القادمة بين أيدينا »

جامعية

الفجر الجديد الطريق واضح بين .... هؤلاء الشباب المخلصون — وهؤلاء الجامعيات الوطنيات عليهم مسئولية ثقيلة إزاء مصرنا فى هذه الفترة الحاسمة — فيجب أن نبنى عملنا على ثقتنا بشعبنا ، وبتأييد الشعوب الأخرى وأن نستهدى بانتصار هذه الشعوب على الاستعمار الفاشى ومقاومتها له الدائمة الراهنة ... ان فى شعبنا قوة لا تخمد — وفى شبابنا إدراكا واقداما ولكن يجب أن لا نعطى الاستعمار وانصاره الفرصة لانزال الخسائر بنا — يجب أن نضغط عليه وعليهم بحيث لا يكون مواطنونا اللقمة السائغة لقذائفهم أو الفريسة الهينة لمؤامراتهم انا نهيب بشباب الجامعة وطالباتها أن يعوا جيدا أن الاستعمار وشركاءه يريدوننا أن نبرز لهم مظالمهم فيجب أن نفوت عليهم الفرصة — وأول ما نطالب به طلبة الجامعة أن يتحدوا .

غريب

أن يقوم صاحب جريدة تظهر باللغة الفرنسية فى مصر بدعاية واسعة لرفع مستوى المعيشة ومكافحة الفقر بينما يرفض زيادة أجور بائعى الصحف رغم موافقة أصحاب بقية الصحف على هذه الزيادة .

*

إلى قراء الفجر الجديد

نحن نقف معكم صفا واحدا فيما يصيبكم من بطش أو ظلم أو إرهاق — ننشر كلماتكم ونرحب بكل ما تريدون اذاعته على الرأى العام .

أيها الصديق إن كنت فى الجامعة او كنت مدرسا فى قرية او مدينة، او موظفا فى العواصم — أو عاملا أو فلاحا — أكتب الينا عن محيط حياتك فهى جزء أساسى فى حياة الأمة ما يصيبك من غبن فى ظروف عملك أو ما تراه لازما لحياتك وعشيرتك ... أو ما تراه واجب الاصلاح يعنينا كما يعنيك .. نحن معك ... سنقف وإياك صفا واحدا فارسل الينا برسائلك

أن يكون صاحب إحدى الشركات البريطانية التى تطلب بامتياز مشروع خزان أسوان عضوا فى اللجنة التى ستقرر إعطاء هذا الامتياز .

أن تدعى بريطانيا ومعاونوها أن الجيوش البريطانية موجودة فى اليونان للمحافظة على الأمن والنظام ولمساعدة الأهالى فى تعمير بلادهم بينما لم تشهد اليونان فى تاريخها حالة فوضى وتوتر اقتصادى واضطرابات مثل التى تشهدها منذ سنة أى منذ بدء الاحتلال البريطانى . فسقطت أربعة وزارات وبلغ الجنيه الاسترلينى ١٢٠٠٠٠ دراخمة وازدهرت السوق السوداء ولم تكافح العصابات الفاشية التى تعاونت مع النازى والتى لا تزال تقوم بنشاطها الارهابى .ومثل لذلك حادثة كالاماتا الأخيرة التى لم تتدخل فيها الجيوش البريطانية « المحافظة على النظام »

*

أن تكفى ٢٠٠٠٠٠ طن من الأغذية يوغوسلافيا وعدد سكانها ١٥ مليون ولم تكف ٨٠٠٠٠٠ طن من الأغذية اليونان وعدد سكانها ٧ مليون (تصريح نائب رئيس UNRRA) (جامعى)

الفاشية ورجال الدين

ذكر البروفسور هالدين فى إحدى محاضراته ما يلى :

١ — لما ضم هتلر النمسا فى عام ١٩٣٨ دافع عن سياسته هذه أسقف كنتربرى فى ذلك الوقت ...

٢ — طلب أسقف وستمنستر فى عام ١٩٤٤ فى أول خطبة عامة له « أن تراقب جميع الكتب »

٣ — تنشر جمعية الصدق الكاثوليكية الانجليزية مجلة تهاجم فيها الاشتراكية والليبرالية والرأسمالية .... ولكنها قالت فى إحدى تعليقاتها على النظام الفاشى أن « قليلا من التفكير يلزمنا حتى تتبين مزايا هذا النظام : فهناك تعاون سلمى بين مختلف الطبقات — وهناك قضاء على كل اتجاه ونشاط اشتراكى »

و . س . بالآداب

في الأدب المصري الحديث

معالم القصة المصرية

بقلم
نعمان عاشور

(٢)

هذا هو الجزء الثانى من البحث القيم الذى كتبه الزميل نعمان عاشور عن معالم القصة المصرية والذى نشرنا جزءه الاول فى العدد الماضى ...

المازنى : هدأت ثائرة النهضة وبدأ لهيبها يخبو قليلا قليلا فأخذت الطبقة الوسطى الصاعدة تحتل مواقعها من حياة المجتمع المصرى فى هدوء وئيد تنشد الاستقرار . أما القصة التى تعبر عن هذه المرحلة الوادعة فقد كتبها المازنى . وفى ابراهيم الكاتب نلمس التضارب بين المحافظة والتحرر . نرى مثاليات الطبقة الوسطى التى بدأت تثبت قواعدها وتجهد فى أن تخلق لنفسها قيما جديدة وأخلاقيات مخالفة أصبحت تستلزمها العلاقات الاجتماعية التى يولدها بنيانها المادى ووجودها فى حياة المجتمع المصرى . ولا جدال فى أن قصة المازنى كسب فنى فى تراث القصة المصرية . نعم ليست فيها حرارة « عودة الروح » وانتفاضتها ولكن فيها عمق الوعى بحياة الطبقة الجديده والدأب على اكتشاف قيم وأخلاقيات تناسبها والنفور والتململ من المثل العتيقة والقيم البالية التى يعيش بها وعليها الجامدون من سلالات الاقطاع .

يعيش المازنى كثيرا فى قصته فهو رقراق فى أغلب فصولها ولكن ذلك لا ينقص من قيمتها الموضوعية فابراهيم الكاتب بطلها ليس هو بالذات ابراهيم المازنى بشخصه ولكنه الفنان الذى يعى طبقته وعيا تاما .

ابراهيم المصرى ويرى انتعاش الصناعة طفيفا ولكن فى ازدياد يوجد أيضا الكادحين من غير أبناء الريف فى مدن الحضر الآخذة فى الازدهار . فأين موضعهم من المجتمع الجديد ؟ ! هذا ما كان يحاول ابراهيم المصرى الاجابة عليه فى متفرقاته . وليس لنا أن نسأله هل وصل إلى جواب فقد عبر ما استطاع الى التعبير سبيلا فكان أكثر أدراكا وأوسع أفقا من سابقيه غير أن انتعاش الصناعة كان أبطأ من يوافيه بالجواب .

مثقفو البرجوازية تزايدت التجارة وكبرت المدن وكثر المتعلمون وكان المجتمع الوئيد يفتح أبوابه أمام المرأة . وشرع مثقفو الطبقة التى تشغل أواسطه يعبرون عما خلقته فيه نهضتهم منددين بالأرستقراطية التى لا زالت مسيطرة فوق قمته ناعين بوارها مثبتين أنها تفسد عليهم جديد حياتهم ولكن غير منكرين عليها وجودها لا يجيزون لها سلطة المال والنقود فقد كانوا بدورهم ينشدون كل ذلك لأنفسهم . وفى قصص « محمود كامل المحامى » كبيرها وصغيرها وفى أقاصيص الشيع التى تابعته تمثل لنا الطبقة التى تبغى الاستقرار حيرى متراوحة . فمن اعجاب بحياة من فى القمة « شيرى وعادل وفيفى » داخل قصور الزمالك وفيلات جاردن سيتى وفى طريق الهرم الصحراوى على متن البكار الفخم الى ازدراء تلك الحياة الرائعة ومقارنة بينها وبين حياة الفن والصخب فى عماد الدين والكاباريهات الراقصة تارة وبين هذا جميعه وحياة الريف الوادعة تارة أخرى حيث يلعب الجهل مع التقاليد الموروثة دوراً رئيسا فى تحطيم الشرف والعفة وبقية القيم الفاضلة . أخلاقيات تاقوا إليها ولكنهم لم ينشروها لانها كانت أقل روعة وبهاء فى جاذبيتها من متع أصحاب الدم الموروث والمال الموروث . ثم إذا عكفوا على طبقتهم ضاقوا بها ذرعا فى القيود التى تفرضها عليهم خير منفر منها ، يستطيع الأطباء والمحامون والمهندسون والمدرسون أن يكونوا أسرا جديدة بالتزاوج من بنات طبقتهم الوسطى بعد أن خرجن معهم لتشييد المجتمع الجديد ولكن كيف الخلاص مما يحيطهم من جمود ثم كيف الوصول الى أعلى حيث يستقر أصحاب المال الموروث ؟ فلقد عاشوا فى كنف الرجعية وركنوا إلى وجودها وكانت الرجعية تتضخم وتتضخم فتظللهم يوما بعد يوم بجدارها العريض حتى تواروا فى أحجارها المظلمة فبعد عنهم الضوء .. الضوء المنبعث من حياة الشعب .

هؤلاء هم فلول مثقفى البرجوازية التى كانت قد نهضت فلما تقدم بها الزمن واضطرب كيانها المادى فوقف تقدم الصناعة بسطو الاستعمار وضاقت الأرض بمن فيها وانحصر المال والجاه والسلطان فى أيدى قليلة وأخذت تنزل بهم الحياة الى قرابة الملايين وقف مجتمعهم عن التحرك إلى الأمام ..

العقاد وماتت الحياة من القصة المصرية

بل ماتت الحياة من المجتمع الذى لا حراك فيه . وفى أفاق الفكر أصبح لزاما أن ينسى الملايين حياتهم أو يعيش كل منهم يذكر نفسه وآماله وقلبه وعواطفه وفكره وشرود يدندن فى آفاق فلفسية ذاتية معقدة التراكيب تماما كما فعل عبقرى الجمود ومختار الصفوة المنتقاة فى قصته « سارة » . يكابر العقاد فيها عقمه الفنى بالدفاع عما يسمونه الفن الخالص أو الفن المجرد الذى لا يخدم أبداً قضية أو غاية الا الفن . وطبيعى أن ينكر صنيعه الأسبقية على الفن وبالدقة على فنه فهو نفسه خدم وجهة أخرى غير الوجهة التى تدر عليها [illegible] والمركز والاسم المسموع . ولكن العقاد رغم جبروته فى المكابرة وهذا وصف يغتبط له صاحب العبقريات ، لا يمكن أن يدعى أنه بقصة « سارة » أضاف الى تراث هذا الفن

الأدب المصرى شيئا قليلا وبالذات من الناحية الفنية ..

تيمور كان المجتمع المصرى إذن يتحرك بملء جوانبه الصراع الطبقى وكان هناك قصص تسجل الواقع ومع ذلك فأنه لم يشعر بهذه الحركة فيه ولم يدرك معنى التطورات التى طرأت عليه واعتملت فى أرجاء واقعة أو على الأصح فضل أن يتغافل أدراكها والتعبير عنها . فليست واقعية محمود تيمور والحق يقال التى ترى ما يدعونه النفس الانسانية يعرف تيمور أن الواقعية تستمد من حياة الملايين ولكنه لا يحب أن يقر تغيير هذه الحياة لذلك فهو يصورها فقط . يسجل يوميات الناس ولكنه لا يعبر عن آمانيهم . يسجلها ربما فى صدق وفى أشفاق وربما فى استغراب ودهشة من هذه العواطف الأصلية والملكات الحبيسة الخالقة والحيوية الكامنة التى تثيره فى رؤياه للواقع فينقلها فى عجب مثير إلى قرائه فاذا بها حياة الملايين تعيش قصية عنه

محو الامية

يتضاءل حتى يختفى

قرر مجلس الوزراء فى اجتماعه يوم ٢٨-١-١٩٤٦ (اعتبار مشروع مكافحة الامية من مشروعات السنوات الخمس واعتماد مبلغ مليون ونصف جنيه من الاحتياطى العام لهذا الغرض .. وهذا معناه (١) ان مشروع محو الأمية أدمج فى مشروعات بطيئة خاملة - هى مشرعات السنوات الخمس فكأنما ارادت الحكومة أن تقضى عليه بالموت البطىء (٢) يعنى تقسيط ١/٢ ١ مليون على خمسة سنوات أن ما يصرف على محو الامية يبلغ ٣٠٠ الف جنيه فى العام - فى حين أن الميزانية الأخيرة لوزارة المعارف تزيد على عشرة ملايين من الجنيهات.. أى ان ماهيات المدرسين ومصاريف النثريات والكماليات أهم لدى الحكومة من تعليم الجماهير الشعبية (٣) أن هذا التصرف محاولة من الحكومة لابقاء شعبنا فى قبضة الجهل وهذا ما يريده الاستعمار وشركاؤه ويعملون له . . حتى يأمنوا يقظة مواطنينا ويسووا الأمور فيما بينهم فى أناة واطمئنان الا فليعلم هؤلاء ان المصريين يرون التعليم حقا اساسيا لهم ومطلبا وطنيا يحتمه الكفاح ضد الاستعمار . ولتعلم الحكومة أن تصرفها هذا إساءة كبرى إلى شعب ولطمة شديدة لقضيتنا .. انها محاولة جديدة لعزل الطبقات الشعبية عن الشعبية عن الكفاح ضد الاستعمار ومحاولة جديدة لابقاء السياسة وتقرير مصائرنا فى يد الاقلية .... المستنيرة ! !

مصرى

عمالقة وأقزامه هؤلاء هم عمالقة هذا الفن فى أدبنا الحديث . أما أقزامه فالكثير منهم بل لعلهم جميعا يفضلون الاختفاء فى ظلال عمالقته لكن حياة الملايين اليوم وهى تتحرك تحتاج فى عالم القصة المصرية إلى عمالقة جدد وأقزام جدد أيضا وهى لاشك تخرج من باطنها هؤلاء ..؟.

بماذا يجيب رئيس الوزراء؟

حفر رئيس الوزراء الرد

• يبدو من تصحيح دولة رئيس الحكومة لتصريح بدوى باشا الذى أثار استياء الشعب وسخطه أنه كان معدا من أسبوعين وأن دولته احتفظ به إلى أن أحرج فى الرد على تقرير لجنة الرد على خطاب العرش فى مجلس الشيوخ ... ولوحظ أن تصريح دولته كان مكتوبا فى مفكرة جيب صغيرة مما يدل على أن تصريح دولته لم يكن قد تقرر الافضاء به وإنه كان قد أعد من قبل .

ولكن بماذا سيرد هذه المرة ؟

• فى ٥ الجارى أذاعت وكالة الأنباء العربية ما يلى « تلتزم المصادر المصرية فى لندن جانب التحفظ فى التعليق على الموقف الناشىء من بقاء القوات الفرنسية والبريطانية فى سوريا ولبنان نظراً إلى أن مصر تشغل مركزا خاصا بوصفها عضوا فى مجلس الأمن الذى سيدعى للنظر فى هذا الموضوع وقال مصدر مصرى ثقة أن مصر تعهدت بأن تلتزم جانب الحياد بوصفها عضوا فى المحكمة العليا فى جميع القضايا التى تعرض للفصل فيها وستدرس قضية سوريا ولبنان بدقة وحيدة كما تدرس أى نزاع خارج دائرة مصالحها المباشرة . »

الفجر الجديد

يرى القارىء أن ممثلنا أو المتحدث باسمنا قد وقف على الحياد من نشاط الاستعمار البريطانى فى بلادنا العربية بينما راح عبد الرحمن عزام باشا يصرح بأن الجامعة العربية مستعدة أتم الاستعداد لمقاومة الاستعمارين الفرنسي والسوفيتى فما معنى ذلك ؟!! ... هل يستطيع رئيس الوزراء أن يجيب .؟ أغلب الظن لا .

وبماذا يجيب دولته عما يلى ؟

قال ممدوح رياض بك مبعوث الحكومة المصرية أمام لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين أن الكتاب الأبيض قد حل مشكلة فلسطين بعد أن قبله العرب قال هذا فى نفس الوقت الذى استنكر فيه مندوبو سوريا ولبنان والعراق

الفجر الجديد

يرى القارىء أن ممثل الحكومة أيد الاستعمار فما قول رئيس الوزراء هل ياترى تحوى مذكرته شيئا لتبرير هذا التصرف

شعب يموت وحكومة عاجزة

* صرعى الحمى فى المعازل الصحية ـــ ينامون على الأرض وبدون غطاء
* المفتش الوقائى ينصح (لتدفئة المرضى ؟) أن يناموا جماعات ؟ !
* خمسة عشر مريضا فى كل خيمة ـــ أجسام محمومة متراصة ملتصقة ـــ أهذه هى القواعد الصحية ؟ ! ... أم تراها مؤا .رة ضد شعبنا

هذه البيانات :

هذه البيانات ياسيدى القارىء ـــ على خطورتها ! ـــ لاترسم من الحقيقة الرهيبة ! . سوى الجانب الذى استطعنا الوقوف عليه ، والاحاطة باخباره .. على الرغم من السياج الفولاذى الذى تضربه الحكومة المريضة بالصمت والتردد .. لتحول بوساطته بين الرأى العام .. وبين وقوف الملايين على تفاصيل هذه الكارثة التى توشك أن تكون ـــ أرهب كارثة « وبائية » تعرض لهـا الوطن المصرى منذ قرون !! ؟ . . .

قبل التفاصيل :

وقبل الدخول فى تفاصيل ما أجملنا فى هذه الصيحة الصادرة من أعماق القلب المكلوم من كثرة ما أصمته من طعنات الكوارث النازلة بساحات ملايين البؤساء من المواطنين ! .. نود أن نقول فى صراحة بأن ما أزيح عنه الستار فى جريدة « الوفد المصرى » الغراء باعدادها الصادرة فى ٢٨ - ١٢ - ٤٥ ، ١٤ - ١ - ٤٦ ، ١٥ - ١ - ٤٦ ، ٢٠ - ١ - ٤٦ ، ٣٠ - ١ - ٤٦ ـــ وما ستكشف اليوم .. وبعد اليوم عنه الستار من الفضائح الواقعية فى عجز الوسائل الحكومية وقصورها عن مقاومة الوباء المتفشى أو علاجه بسبب ما اعترف به المسئولون فى وزارة الصحة ـــ وقد نشرته جريدة « المصرى » الغراء بعددها الصادر فى ١٩-١-٤٦ بالعمود الخامس (ص ٣) ـــ من أن وسائل الوقاية والتطبيب والعلاج لاتتوافر للقائمين باعمال المكافحة مما دعا هؤلاء المسئولين إلى إعادة النظر فى الاعتمادات المقررة لأعمال الصحة الوقائية ؟! نقول إن هذا الذى أزيح عنه الستار بالصحف أمس .. يكفى أن يظهر بعضه فى بلد غير مصر ليقيم حكومتها ويقعدها ـــ بوزرائها .. ورئيس وزرائها ! ـــ للتعاون على القيام باجراء حاسم يوقف الخطر الداهم الذى يهدد حياة الشعب !

مات أحدهم فى الطريق

حدد الدكتور المعالج عدد زائريه من صرعى الحمى الراجعة بعشرين وأما من يزيد فقسمة عادلة بين مساعديه وكان أحد مرضاه ذلك القروى الشيخ الذى دأب أهله على الذهاب به ثلاث مرات الى المركز على مسيرة ساعتين من القرية والذى أخلص فى دفع ما عليه من أتعاب (الدكتور) ! .

وفى ذات يوم أحصى الطبيب دخله فاذا هو تسعة جنيهات ونصف فنظر غاضبا الى التمرجى ـــ من منهم لم يدفع هذه المرة أيضاً ؟

ـــ بل مات أحدهم فى الطريق....

أما فى مصر ! ؟ . .

أما فى مصر !؟ .. فالله للملايين من بؤساء الشعب المريض ! . . الجائع ! . . العريان ! مادام النواب لاهم لهم إلا فرش طريق الوز[راء] بالورود والرياحين .. وتنسيق عبارات الثناء والتقدير .. للطائعين منهم . . والعاكفين وما دامت الصحافة « الحكومية » .. والصحف التى يقول عنها أصحابها إنها « مستقلة » قد اشتغلت أولاها بسرد مفاخر سادتها ! . . . واشتغلت أخراها بما يحفظ لها من « إرد » لدى الحكومة القائمة . . بالقدر الذى يحقق لهـا حاجاتها ومصالحها .. لدى صاحب السلطان ! ! . . و[قد] نسيت كلتاهما ـــ أو تناست ـــ أن [تقف] قبل هذا .. أو إلى جانبه ! ! . . واجب إ[نقاذ] الوطن الجريح ! . من هذا الشر المستطير .

مآساة المنازل ! ؟ . .

ولك أن تسميها مقابر الأحياء .. أو [مصائد] الهلاك « الرسمية ! » .. وإليك قصتها الداء حيث تبدأ بذهاب عامل الصحة إلى إحـ[دى] القرى .. فيجوس خلالها أكواخها المتد[اعية] وفى كل « كوخ » يخوض بين أكداس الهياكل البشرية .. والأشباح الآدمية ! .. و[يختار] صرعى الثالوث الرهيب ! . . الجوع و[الفقر] والحمى ! » فينبه الخفراء أن يحملوا من بين المئات .. « آحاداً » فما يستطيع أن يحمل ا[لمئات] كلها !؟ ـــ لعرضها على الطبيب المختص « فى عيادته « الخاصة » ! حيث يقيم مستمتعا [ب]راحته ! .. فى انتظار وصولهم إليه ... قا[طعين] المسافات الطويلة التى أبى هو أن يتحمل اجتيازها ـــ فى سيارته !! إليهم ! . المرضى .. وهو الصحيح المعافى ! ؟.. و[لكن] فقرله ومثله لاينتقل إلا ... للأغنياء ! : حتى إذا وصل هؤلاء البؤساء مع [عامل] الصحة .. إلى مقر الطبيب فى العيادة . . أرجلهم الواهنة ! .. أو على مطاياهم التى إذ تحملهم « وهناً على وهن !؟.. » أو ف[ى] الصحة وماأقذرها .. وأبشع منظرها .. و

المنوط بهم العمل بها .. وغلظ قلوبهم .. ومع هذا يندر وجودها لحل أمثال هؤلاء !! ..

وقبل أن يعرض البائسون على الطبيب !. يهبط عليهم « الوحى » أو يهبط على من معهم من ذويهم . بأن « ضريبة النجاة من المعزل هى الكشف «الخصوصى» والعلاج «الخصوصى» فى العيادة «الخصوصية !» وثمن هذا «جنيهان» فى بعض الجهات » و.. « وعشرة جنيهات » فى بعضها الآخر !! .. فمن كان لديه مايفى بالمطلوب وقليل ماهم !! .. أداه عن يد وهو فرح بالنجاة من جحيم « المعزل » ثم انقلب إلى بلده .. بعد أن يعطى الحقنة الوقائية .. أو العلاجية ! .. أولا يعطاها ! .. وهناك يموت — كما يموت المئات !! — ولكن بين أهله وعشيرته . لا بين شرذمة من زبانية « المعازل » !.. الذين تأتى بهم وزارة الصحة من « الشارع » ليقوموا فى المعازل بأعمال « التمورجية ! » حيث لايكلف أحدهم نفسه مؤونة إرواء ظمأ البائس المحتضر وهو يجود بآخر أنفاسه ! ! ؟ . .

أما الباقون ؟! .. فيساقون أو يحملون الى المعزل وهم يذرفون الدمع من عيونهم المقروحة حزنا ألا يجدوا « مايدفعون » !.. وهناك يارئيس الوزراء .. وياوزير الصحة .. وياقادة الفكر .. ويازعماء الاصلاح .. ويانواب الحكومة وياشيوخ الأمة !! .. هناك يحشرون فى الخيام «عشرات» حيث لا «أسرة» .. ولا «بطانيات» فينام هؤلاء البؤساء من المواطنين على «الأرض» فى المعزل « الصحى ! ! . . » ولا يجد المريض منهم سوى بطانية « واحدة !! » أو لايجد شيئا مطلقا لغطائه .. وقاية لجسمه المتهالك من برد الليل . . . بين جدران « الخيام » القائمة . . . فى العراء ! ! ؟ . . .

أحشروهم فى بعض ؟ ! .

أتدرى من الذى قال : «أحشروهم فى بعض» ولماذا قيلت ؟ ! . ومن هم الذين سيحشرون ؟! وأين يحشرون ؟ ! .. اسمع ياسيدى — وليت من يهمهم الأمر يسمعون معك ! — اسمع وابك مع اليائسين .. أو اضحك — إن شئت فان شر المصائب مايضحك ! ؟ . .

أما الذى قال هذه العبارة . . . فهو أحد المفتشين الوقائيين فى المناطق الموبوءة ! ! . .

وأما لماذا قيلت فقد قالها هذا المفتش الهمام !! . رداً على احتجاج أحد المشرفين على المعزل المركزى .. بأن عدد المرضى لديه أصبح أكثر من عدد البطانيات ... وأن المريض منهم لن يستطيع الحصول على بطانية واحدة .. مع أن المفروض أن كل مريض يجب أن تصرف له فى الشتاء — حسب التعليمات الرسمية ! ! .. . ثلاث بطانيات على الأقل !! .. وأن على المسئولين أن يسعفوه بالأغطية لهؤلاء المرضى أو يأمروا بتحويلهم على معزل آخر غير هذا المعزل الطافح بمن فيه !! . فكان جواب المفتش — أن قال قولته تلك ! « أحشروهم ياأخى فى بعض لحد ربنا مايسهل .. لأن المعازل الأخرى مكتظة .. وأزفت من كده ! ! . . »

والسبب فى هـذا أن المديرية فى حالة وباء اكتساحى .. ولم تهتم الحكومة باقامة معازل جديدة سوى ما كان قائما فعلا . بمعدل معزل واحد لكل مركز .. أى لحوالى سبعين قرية ! . وبعض المراكز .. لايزال حتى اليوم خاليا من المعازل اطلاقا ! ! ؟ ؟ . .

أما من هم الذين سيحشرون ؟ . . فأظنك ياسيدى ـ قد علمت أنهم مواطنوك من المرضى الذين أحالهم الفقر فى بلد « الطبقات » أمام هذا المفتش ... وأمام غيره من المسئولين فى وزارة الصحة .. قطيعا من الخراف . . . يكفى لدفئه ماعليه من صوف ! ! . .

أما مكان « الحشر » فهى خيام المعزل « الصحى !! » التى ينام فيها هؤلاء البؤساء على « الارض » عشرات .. عشرات ! ! . .

ثالثة الأثافى ! .

أما ثالثة الأثافى ، فتتلخص فى أن كاتب هذه السطور مر فى احدى جولاته التى يقوم فيها بجمع بياناته التى يتشرف بوضعها فى هذه السطور بين يديك .. وبين يدى المسئولين . . لترى .. ويروا .. بجلى فضائحهم وشناعاتهم !.

اتجهت نحو العيادة الخاصة بمفتش صحة المركز .. فوجدت طابوراً من المرضى الذين حدثتك بشأنهم فى صدر هذا المقال .. يبارحون مكان العيادة .. على دوابهم الهزيلة .. وقد سند كلا من المرضى — وعددهم تسعة — بعض ذويهم حتى لايسقطوا عن مطاياهم .. من شدة الوهن !. فسرت الى جانبهم .. وبادلتهم أحاديث فهمت منها أن عامل الصحة قد ذهب الى بلدتهم فاحضرهم وكانوا عشرة .. مات أحدهم فى الطريق فصرح عامل الصحة .. باعادته ودفنه ! ! ؟ . والتسعة حضر بهم الى عيادة المفتش الصحى .. فدفع بعضهم « الجنيهات » المفروضة للطبيب ثمنا للعودة ! ؟ . ومن عجز عن «الدفع !» ظل فى انتظار الذهاب الى « جحيم المعزل !! » . . ولكن الدكتور ربنا يخليه .. ويطول عمره هكذا قالوا — قد عطف على الفقراء الذين لم يدفعوا المطلوب .. وقال لهم «روحوا الى أهلكم من غير مايدفعوا حاجة !! ؟ » .

وداخلنى الشك فى هذا الاجراء .. فتوجهت الى « المعزل » فاذا به عنده الخبر اليقين ! ! .. إذ وجدت خيام المرضى لاتزيد على أربع !.. والباقى للادارة وحفظ العهدة .. وسألت عن المرضى .. فاذا عددهم حوالى خمسين مريضا !. وعجبت كيف ينامون فى أربع خيام . . . وهم المرضى المعزولون « صحيا !! » . وسألت عن الأغطية فاذا بالبطانيات لاتزيد عددها عن خمسين !! .. فاستفسرت من أكثر من مريض من خلف الاسلاك !.! . عن كيفية التصرف فى هذه البطاطين «الخمسين» مع أن عدد المرضى خمسون .. وعدد العمال — أو الزبانية !! — حوالى سبعة أو ثمانية ؟ ؟ ! ! . . . فقلت وهل تنامون على « أسرة » ؟ ؟ ! ! . . فقالوا : أهو زى ما انت شايف كده ! . . ثلاثة أو أربعة سراير !.. والباقى على ... « الأرض » !! ؟؟ .

فقفلت راجعاً .. وأنا أتصور فى رهبة !. نهاية المطاف لهذه الكارثة الرهيبة — التى ستأتى على الأخضر واليابس ! ! . . وبدأت أسطر هذه البيانات وأنا أتعزى بحديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه « ألا هل بلغت !؟ . اللهم فاشهد ! ! . . . » ؟

« ش . م »
(مدرس . بالمنيا)

يصنع الأغنيـــاء الأفلام لـــيراها الفقراء

ماذا تفعل بنا السينما ؟

حينما تتحدث عن صناعة السينما نعنى — فى المحل الأول — الأموال الموظفة فى إنتاج أفلام الدرجة الأولى ، وهى الأفلام التى ترمى إلى الامتاع . أما افلام الدرجة الثانية فهى التى تثقف وأفلام الدرجة الثالثة هى أفلام الاعلان (أى التى تحث الناس على أن يشتروا بضائع معينة أو نوعا معينا من الأفكار .

السينما صناعة

وقد سميت السينما صناعة ولم تسم فنا لأنها من دون سائر الفنـــون تعتمد اعتمادا أساسيا على رأس المال . وليس الحال كذلك فى المسرح أو التصوير أو التأليف . والمشاهد أن إنشاء أستوديو وادارته والانفاق عليه عملية معقدة تتطلب مبلغا ضخما من المال . ولذلك فالسينما — شأنها فى هذا شأن الصحافة (والمسرح بدرجة أقل) — وســيلة قوية من وسائل التعبير عن المصالح المالية فى الدولة الرأسمالية .

ويمكن — على هذا الأساس — أن يقال إن المموان يسيطرون على صناعة السينما . وهم على استعداد دائما لتمويل أى فيلم يستطيع أن يجتذب الجمهور ويجلب لهم الأرباح الطائلة بشرط أن يتفق مع — وإن أمكن يدعو إلى — هذا الشكل من المجتمعات الذى يمكنهم من الاستمرار فى تمويل الأفلام وجنى الأرباح ، ونعنى به المجتمع الرأسمالى .

ولعل أكثر ما يلفت النظر فى صناعة السينما هو المبالغ الطائلة التى تدفع للموظفين ، من فنيين وإداريين . ورغما من أن تكاليف انتاج الفيلم هى فى ذاتها طائلة إلا أن ضخامة الأرباح التى يجنيها أصحابها تسمح لهم بهذا السرف فى الأجــور ، الذى يمكنهم من شراء مواهب الموظفين وأفكارهم وضمائرهم كما سيتبين فيما بعد .

الربح الفردي آفة السينما

ولما كان الغرض الأول من انتاج الفيلم هو الربح الشخصى ، فان كل المطلوب من المخرج ومجموعة الفنيين الذين يعاونونه هو أن يستخدموا القصة والممثلين على نحو يجتذب الجماهير ويدفعهم إلى دفع نقودهم لشباك التذاكر . وليس المقصود أبداً الظفر باعجاب ذوى الذكاء والثقافة ، فان نقود خادمة فى منزل تساوى بالضبط نقود استاذ فى جامعة ، إذا اشترى كل منهما تذكرة من نفس القيمة . فالعبرة هنا ليست برأى كل منهما فى الفيلم ، بل بالنقود التى يدفعها . وعلى هذا الأساس يكون رأى خمسين خادمة أهم خمسين مرة للمنتج من رأى أستاذ الجامعة ، حتى

أيها الصديق إقرأ المقال وابعث بنقدك

ولو كان من أقدر النقاد .

ولهـــذا فان أكثر الناس فائدة للمنتج الرأسمالى هم الفنانون الذين يعنون بالوسائل وليس بالغايات . بل إن عملية تمرين الفنانين لاخراج الأفلام الرأسمالية هى من أولها لآخرها تعليم أفراد معينين تنفيذ ما يطلب اليهم عمله ، بلا مناقشة ، وبخير ما يملكون من وسائل . أما الغاية التى تهدف اليها تلك الوسائل فيجب أن تقبل دون مناقشة . وعلى هذا يحتاج المنتج الرأسمالى الى مصورين كل همهم أن يصوروا أى شىء يوضع أمامهم . ويحتاج أيضا إلى ممثلين كل جهدهم أن يجيدوا تمثيل الأدوار التى يعطون بحيث لا ينصرف اهتمامهم إلى مناقشة مغزى الفيلم كله . وكذلك يحتاج إلى كتاب سيناريو كل عملهم أن يجيدوا خلق المواقف المثيرة أو المناظر الغرامية . أو المشاهد التى تحبس الأنفاس . الجهد كله منصرف إلى تحسين الوسائل ومناقشتها ، أما الغاية فيجب أن تكون بمعزل عن كل نقاش .

وقد اكتشفت هوليود أنه حتى أجهل الجماهير يطالب بأشياء جديدة دائما . ومعنى هذا تشترى كل ممثل أو مخرج أو كاتب سيناريو يظهر شيئا من العبقرية . فاذا جاء اليها أعطته كل المال الذى يطلب ، وأخذت منه حريته فيكون عليه من ذلك الوقت فصاعدا أن يقول ما يطلب اليه قوله ، وليس ما يريد هو أن يقول .

ولعل أحسن مثل على هذا مثل المخرج الأمريكى كليفورد أوديتس الذى اشتهر فى مسارح نيويورك . فهو شيوعى ثائر ، ومع ذلك فقد اجتذبت مسرحياته كبار مخرجى الرأسمالية لما فيها من حرارة وثروة درامية . وقد حدث أن ثلاثا من هذه المسرحيات مثلت على مسارح برودواى فى نفس الوقت .

ثم جاءته وفود هوليود تعرض عليه أموالا طائلة ، فخيل اليه أنه يستطيع أن يستمر فى طريقه هناك دون أن يضحى بآرائه . وكان أول انتاج له فى هوليـــود مسرحية « مات الجنرال فى الفجر » التى صور الجزء الأول من الثورة الصينية تصويرا رائعا ، ثم انحط الجزء الثانى الى المستوى الرومانتى السخيف . وواضح أن ما أرادت هوليود أن تشتريه من أوديتس هو أفكاره وليست آراءه ، كيفية إدارة للأشخاص ، وليس ما يقوله هؤلاء .

من هذا نرى أنه فى ظل الرأسمالية يشعر فنان الدرجة الثانية بأنه يعمل فى جو ملائم أما فنان الدرجة الأولى فنى وسعه أن يعيش أيضا على شرط أن يبيع الميزة التى تجعله الدرجة الاولى . أما نته لفنه .

ولو أن هذا التشويه المنظم للاصالة الخلق الفنى (١) عرض على الفنان فى صورة العارية لكان من المحتمل أن يثور عليه . ولكن

(١) Originality

يعهد بعمل الفيلم إلى عدد كبير من الفنيين . فكاتب السيناريو يشجع على وضع ما لديه من فن فيما يكتب . ثم [illegible] بالسيناريو إلى موظف آخر يتناوله بالت[illegible]يب ، فيقلم أظافره وينتزع منه الاشواك ، ويحذف الجمل الخطرة حتى يصبح أليفا هادئا . ويحدث مثل هذا فى كل مرحلة من مراحل انتاج الفيلم ، فاذا ما تم انتاجه كان فى الواقع خاتمة لمعركة حامية بين قوى الخلق الفنى المتقدمة ، وبين قوى السياسات العليا المثبطة لهذا الخلق ، الموجهة له توجيها معينا . ومن هنا ينشأ ذلك التناقض العجيب بين ما تدعيه الرأسمالية لنفسها وبين ما هو حادث فعلا .. ذلك أن الرأسمالية تدعى أنها تحترم الخلق الفردى أكثر مما تحترم الخلق الجماعى ومع هذا فقد رأينا كيف تتكاتف مجهودات الافراد لقتل المجهود الفردى ..!

الاغراق فى الخيال مخدر فعال

ننتقل بعد هذا إلى طبيعة القصة فى الفيلم الرأسمالى نجد أن هذه القصة — على تعدد أشكالها ذات طابع واحد هو الاغراق فى الخيال — ما يسمى بالانجليزية fantasy . وقد يكون هذا الا[illegible]اج واضحا كما هو الحال فى أفلام والت دي[illegible] و[illegible]وان ماركس وشارلى شابلن التى تعبر كلها عن أحلامنا وأمانينا ومخاوفنا ونقائصنا ، واذ ذاك يكون لها أثر طيب فى التنفيس عن هذه الرغبات والمخاوف المكبوتة ولكن الامر لا يقتصر على هذا .

هناك الافلام التى تدعى أنها تعالج الحياة الواقعية ، فهى الاخرى خرافات من النوع الذى ينزع الى تحقيق الامانى فى عالم الخيال ؛ الرجل يثرى يتزوج الفتاة المعدمة ، أو الفتى المعدم يتزوج الفتاة المثرية . وقد نبه النقاد الرأسماليون أنفسهم الى تفاهة هذه الخرافة وكثرة طرقها فى موضوعات الافلام .

والسبب فى كثرة اللجوء اليها واضح . فهى خرافة عالمية ، والفقر فى ظل النظام النظام الرأسمالى عالمى هو الآخر . ولقد ظل الناس قرونا يتعزون عنه بالحياة الاخرى والخلود فيها . ثم جاء العلم والحرب الحديثة فتحطم الامل فى هذه الحياة الاخرى عند كثيرين وهم الآن يجدون فى السيلولويد (مادة الافلام) ما فقدوه من عزاء .

السينما فى يد الرأسمالية

والقصص الفيلمية كلها تعرض — قبل إخراجها إلى امتحان واحد على الاقل ، هو الفحص السالب ، ونعني به التأكد أنه ليس فيها ما يحرض على الانتقاض على النظام الاجتماعى القائم . وكثير من هذه القصص يعرض لامتحان آخر ينبغي لاجتيازه أن تكون القصة ملائمة تمام الملاءمة للنظام الرأسمالى .

الاتفاق الانجليزي والفرنسي بشأن الشرق

قطان ألف سلب الزاد بينهما
حتى إذا اختلفا فى القسمة افتضحا
كم فعلة لهما نكراء لو طرحت
فى البحر ماراق أو فى الروض ما نفحا
كل تحدى أخاه غير أثمها
تذكرا فرحة الاعداء فاصطلحا
صلح مريب وجرح جف ظاهره
فكلما عاودته نسمة نضحا ...

« الشاعر المجهول »

فعليها أن تحل المشاكل وتقدم الشروح الاجتماعية التى يسمح الرأسماليون بتداولها ، وغالبا ما يعنى هذا تشويه الحقيقة بأكثر من طريقة واحدة .

وتستعمل القصة الفيلمية طريقة الكواكب فى عرض المشاكل الاجتماعية ، وهى طريقة ندد بها كل النقاد بلا استثناء . ذلك أنها تحول انتباه الجمهور من الشخصية التى يقوم بها الممثل إلى الممثل نفسه ، فكأن التمثيل فى الواقع يشوه مرتين : لان القصة لا ينظر اليها كوحدة متجانسة ، بل كمسحات تعرض فيها الكفايات الشخصية ، وثانيا لان التمثيل (١) يصبح عربة لحمل الكواكب وليس اظهارا للشخصية المراد عرضها . ومعنى هذا أن يذهب الناس لا ليروا تشارلز لوتون فى دور كابتن بلاك ، بل ليروى كابتن بلاك كما يمثله لوتون ...

أما الافلام الاخبارية فظروف انتاجها مختلفة شيئا ما عن الافلام الاخرى ، فهى أفلام تكميلية ، والمال الذى ينفق عليها ضئيل .. على أن لها دورا تخديريا مهما ، فهى تعرض أكواما فوق أكوام من الحوادث ، لا يستطيع المتفرجون ربطها ببعضها واستخراج مغزاها ، ثم هى فى الوقت نفسه لا تعطى أنباء عن شىء ما (وهذا هو نفس الدور الذى تقوم به الصحافة الصفراء ، التى ترمى فى الواقع إلى تحويل الانتباه ، وبث الرعب وفصل الانباء المهمة عن بعضها حتى لا يتبين جمهور القراء حقيقة ما تدل عليه)

وقد كان لهذه الافلام قبل الحرب دور مهم آخر ، فقد كانت الحكومات الوطنية تستعملها فى محاربة الفاشية بطريقة تحول بين الجمهور وبين تبين النواحى الفاشية فى تلك الحكومات نفسها . فكلما رأى المتفرجون هتلر وموسولينى فى موقف مزر على الشاشة قالوا لانفسهم (إن حكومتنا ضد الفاشية ، فلا يمكن أن تكون هى نفسها فاشية) من هذا نرى أن السينما تستخدم فى ظل الرأسمالية للدعاية لمصالح الطبقات الرأسمالية ولاشكال الحكومات التى تؤيد هذه الطبقات وتحافظ الرأسمالية على مستوى خاص من الجهل لمن تسميه الرجل العادى ، وتتملق فيه هذا الجهل بشتى الوسائل حتى يبقى فى تلك الحال الشائنة التى تريد له أن يبقى فيها ؟

(١) نشرت إحدى مجلات السينما أن تسعة أعشار كواكب هوليود لا يفقهون التمثيل معنى . وأن ما يظهر على الشاشة من براعتهم هو من عمل المخرج ..!

—١٩—

قالت الصحف والمجلات ...

النوبة البائسة :

فقد النوبيون فى سنة ١٩٣٣ مايلى:

١٥٧٧٠ فدانا كانت ملكا للاهالى

١٦٠٠٠ فدانا من أطيان الحكومة كان الاهالى ينتفعون بها

١٫٥٩٨١٫٠٠٠ نخلة ملك الأهالى

٢٩٦١٤ مسكنا

١٨٨٢٧ شجرة فاكهة

وفقدوا وطنا يمتد بين الشلال مسافة ٣٥٠ كم كان يسكنه ١٢٠ الف نسمة فماذا اعطتهم الحكومة ؟

عوضتهم حكومة صدقى بمليون من الجنيهات وهكذا فقد النوبى ، أرضه بما عليها من ذكريات أجداده وفقد نخيله التى ورثها عن آبائه وسكنه الذى كان يلجأ اليه .. أجل فقد النوبى كل وطنه ليحصل على ٨ جنيهات ... قدر له أن يعيش عليها مدى عمره — وقدر له أن يعالج نفسه بها مدى عمره وقدر له أن يتكلم بها وأن يتخذ له مسكنا ..)

عن مقال الاستاذ محمد خليل قاسم — بمجلة ام درمان

اذا لم يكن هذا هو الظلم فكيف يكون

زارت الصحيفة (مونيل برجيه) سجن أثينا اعتقل أكثر من عشرة آلاف من حزب ايام — وكتبت تقول ، اعتقل هؤلاء للحد من نشاطهم والتقليل من تأثير الحزب فى الشعب ... وقد يبدو أن فى اليونان ثلاثة وثمانين حزبا سياسيا من جميع النظم والعقائد ولكننا لو امعنا النظر لرأينا أن فى جميع انحاء البلاد معسكرين سياسيين فقط : معسكر الثورة ومعسكر المناهضين للثورة — وشتان بين الأول والثانى — فالأول ضخم شامخ ينتظم الشعب ، ومع ذلك فزعماؤه وكبار قواده فى السجون والثانى قزم قليل العدد مرح زعماؤه فى عالم الحرية .. ويضم المعسكر الأول وهو ايام أولئك الذين ناضلوا طيلة فترة الاحتلال الالمانى وأسدوا الكثير من الانتصارات لقضية الحلفاء .. واليوم تسند الحراب البريطانية الخونة وأعداء الشعب اليونانى ويتبجح بيفان فيدعى أن وجود الجيوش البريطانية ليس خطرا على السلام فاذا لم يكن هذا هو الكذب المفضوح فماذا يكون ؟

احتكار سافر

نشرت مجلة (مسامرات الجيب) فى عددها الأخير تحت عنوان « حادث قومى خطير » ، مانصه :

اتصل بنا أن وزارة الاشغال قامت بعد دراسة سرية طويلة ، باعداد مذكرة هامة تلخص فيما يأتى :

١ — قبول مبدأ تأليف شركة لكهربة الوجه البحرى كله .

٢ — نقل امتياز شركة النور الحالية فى القاهرة — وينتهى فى السنة القادمة — إلى هذه الشركة .

٣ — يشترط فى هذه الشركة أن تكون مصرية صميمة وأن يملك أسهمها مصريون مائة فى المائة .

٤ — رأس المال التأسيسى عشرة ملايين جنيه .

واستطردت المجلة قائلة وعلمنا أخيرا أن شخصية كبيرة اعتزلت السياسة أخيرا هى التى ستقوم بتأليف هذه الشركة . ولاشك أن تسلم الحكومة بهذا المبدأ يعد حادثا قوميا خطيرا .»

الناس فريقان:

قال معالى السيد جعفر حمندى فى مجلس النواب العراقى (الشعب يريد أن يتنعم فى مرافقه ، يريد أن يعيش فى ظل الدستور متمسكا بحريته متمسكا باهداب الديموقراطية الصحيحة لا المصطنعة الشوهاء ... أرى أن الناس انقسموا إلى فريقين ... فريق يرفل باثواب النعيم وفريق يئن تحت الفاقه والجوع والمرض فريق يتلذذ ويلهو ويلعب وفريق يعمل وهو محروم)

عن جريدة الوطن الغراء

مع التعليق (نوري السعيد يبحث المسألة الايرانية مع تركيا)

كان منتظرا أن يصل إلى أنقرة فى نهاية هذا الشهر نورى السعيد وأعضاء الوفد العراقى وتبدى دوائر أنقره اهتماما بالغا بالمحادثات التركية العراقية القادمة ومن المرجح أن ينحصر الاهتمام فى المشكلة الايرانية . الوطن الغراء

الفجر الجديد : لسنا ندرى كيف انتهت مهمة نورى السعيد فى توحيد الجامعة العربية مع دولتى سعد أباد !؟ ولكن الواضح أنه مايزال مشغولا بتحقيق الحلم البريطانى بعمل سياج ضد الاتحاد السوفيتى .

العمال يرفضون طبع جريدة فاشية

أذاعت وكالة رويتر أن العمال البلغاريين أضربوا عن طبع جريدة (زيتام) الرجعية لأنها كتبت مقالا ضد الزعيم الشيوعى البلغارى ديمتروف .

الخلاف بين القصر والوفد

« ولقد اشتد الخلاف بين القصر وحزب الوفد منذ أقيلت وزاره مصطفى النحاس وإذا عاد الوفد إلى السلطة نتيجة لاية انتخابات تجرى فان مركز القصر سيكون دقيقاً .. وإذا سقطت الحكومة الحاضرة فان موقف القصر يكون حرجا وعلى هذا فان رجال القصر يحاولون تقوية حزب القصر وتعزيزه بينما يتوجه الوفد المصرى إلى الاشتراكية .

عن مجلة آخر ساعة الغراء العدد ٥٧٩

مطبعة السوق - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



هكذا كانت الوزارة النقراشية تتفاهم مع الاستعمار

السنة الأولى — العدد الثانى والعشرون ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

الفجر الذي أتطلع إليـــه هو فجـــر ملايين المضطهدين

الفجر الجديد

أيها المغمض المعــذب بالليـــل ، تطلع لنور فجـــر جديد
أنا أشق وأنت تشق ، وهـــذا ماحفظناه من تراث الجــدود
غـير أني آليت أبذل روحي . كي ينال الحيـاة بعدى وليـدى
يارفيق ونحن جرحان كبيرا ن يسيلان من دم وصديد
يارفيق ونحن روحان أبيـا ن يضجان فى حــديد القيود
يارفيــق أنا وأنت وعمى وابن عمى ، جماعـة من عبيد
أنا أبكى وأنت تبكى ولكن لن يفل الحــديد غير الحديد
أنا صوت مضيع لن يقويــه أنفجارى به ولا ترديدى
فانطلق وانفجــر معى ، يتعالى ذلك الصوت صارخا بالنشيد
يارفيقى فى العرى والجوع والكــد كذانا عهــود عرى وجوع
قد شربنا فى كأسنا عرق الجبهـــة والدم ذائبــا فى الدموع
ذهب العمر كالخريف بواديـــنا وماتت زهورنا فى الصقيع
نحن من يخلق الربيع ويرنو عارياً باكياً لحسن الربيع
يارفيــقى ونحن ننحت فى الصخــر قصـوراً وننزوى فى قبور
أفمن يخلق البطــولة والأبطــال يرضى بعـالم مغمــور
أمل ماج فى الصــدور فأحيا ها وضجت به حنايا الصدور
أيها المغمض المـعذب بالليـــل تطلع لنـور فجر جــديد
أنا أبكى وأنت تبكى ولكن لن يفل الحديد غير الحديد

محمد كمال

فهرست العدد

ماذا بعد سقوط وزارة النقراشي

لماذا سقطت وزارة النقراشي؟

جاء في خطاب استقالة الوزارة الغابرة ما يلي « وفي هذه المرحلة الجديدة — مرحلة دخول البلاد في مفاوضات لتحقيق المطالب الوطنيـة — رأيت يا مولاي أن أتخلى عن الحكم الخ » ... والذي يدرس هذه العبارات على ضوء الأوضاع المحلية والعالمية يجد أنها تحمل من الصدق مالم تحمله عبارات نقراشية أخرى — فالواقع أن سببا مهما من أسباب اسقاط وزارة النقراشي — هو هذا الذي أسماه — « دخول البلاد في مفاوضات » — فالاستعمار البريطاني يخشى أشد الخشية أن تحدث «المفاوضات» تحت ضغط الشعب بينما اتخذ النقراشي سياسة غير واعية وعيا دقيقاً بمصالح الاستعمار ومؤيديه فقد ساعدت تلك السياسة على اشعال الاضرابات بين صفوف الشباب والعمال وعلى نشوء الاحتجاجات بين صفوف المفكرين والكتاب الخ ...

ولكنا نرى من ناحية أخرى أن الاستعمار كان قد بدأ بتأييد موقف النقراشي العدائي من اضرابات الشباب والعمال فقالت جريدة التايمز في ١٩٤٥/١٠/١٥ « أظهر النقراشي باشا براعة سياسية حينما رفض استخدام المظاهرات المنظمة في الشوارع وتشجيعها لأنها سلاح شائن » وعزو السبب في مساندة الاستعمار للنقراشي ان الدوائر الاستعمارية البريطانية كانت قد أحست طلائع الحركة الوطنية الحالية فجزعت ونصحت للنقراشي أشد الجزع وبلغ بها الحرص على متابعة مسير هذه الحركة أن انعكس عداؤها واضحا في تقارير غير سياسية — كتقرير الغرفة التجارية البريطانية في مصر مثلا — حيث قالت « ان المصالح البريطانية في مصر تتوقع صراحة الشر من الاتجاهات الوطنية المصرية التي تطورت شدتها في مصر في السنوات الأخيرة وبخاصة في خلال الحرب » غير أن هذه الدوائر الاستعمارية عينها مالبثت أن أحست أن حكومة النقراشي أضعف من أن تقاوم الحركة الوطنية — فبكرت جريدة التايمز في ١٩٤٥/١٢/١٠ بأنه « يتبدى جليا كل يوم أن النقراشي وزملاءه يعانون ارتباكا وضيقا أمام الصراع الشديد المضني الذي تحدثه التيارات المضادة ... »

ثم اذا انفجرت حالة الاستياء في الاضراب والاحتجاج — وأخذت جماهير الشعب تلقي بقوتها باشد مما مضى تضاعف فزع الاستعمار وتمسك بأن تقوم في مصر وزارة (أقوى) من الوزارة النقراشية .. قالت رويتر معلقة على الحوادث الأخيرة في ١٩٤٦/٢/١٥ « اهتمت الدوائر البريطانية بانباء « الثورة في مصر » فان الجميع يتحدثون عن مظاهرات عدائية وعن أن المسئولين لا يضربون على أيدي عناصر الشغب في وقت يجب فيه الهدوء التام استعدادا للمفاوضات ... »

وبمعنى آخر أن الاستعمار لا يريد أن يدخل المفاوضات تحت ضغط الحركة الوطنية ايا كان . ولذلك تمنت الدوائر السياسية أن تخلف وزارة النقراشي باشا وزارة قوية تلقى تأييداً كاملا، على حد كلام التايمز ... فاذا ماتعمقنا قليلا في فهم هذه الانباء وتقصى تلك المعالم وجدنا أن الاستعمار ومؤيدي الحالة القائمة لا يريدون تغيير الأوضاع القائمة: لا يريدون اجراء انتخابات — واجابة مطالب فئات الشعب المختلفة — وانما يريدون أن تقوم حكومة أشد وعياً وادراكا بمطالبهم وأشد تمسكا بها وأكثر مرونة من الوزارة النقراشية بحيث تنجح في القيام بأمرين متناقضين ... تقوم بالمفاوضات ثم لا تمس بالأوضاع القائمة — وتفاوض المستعمر ثم لا تضطر الشعب الى مناهضتها ومناهضته وهذا هو تفسير الاخبار الشبيهة بالرسمية التي قيلت في الصحف الحكومية من أن المعروف ان الوزارة الجديدة ستبقي على النظام الحاضر.

ونستخلص من هذا كله أن تطور الحركة الوطنية تطوراً سريعاً وعميقا واكتسابها مضمونا شعبيا متزايداً ونمو الاستياء بين صفوف الأمة دعا الاستعمار ومؤيدي العهد الحاضر إلى استبدال الحكومة النقراشية باخرى أشد

احمد رشدي صالح

(البقية على صفحة ١٩)

الجبهة الديموقراطية السودانية

علمنا والمجلة ماثلة للطبع ان الاحزاب السودانية اجتمعت يوم الاحد للنظر في المسألة السودانية بعد تبادل المذكرتين المصرية والبريطانية ويقال انه قد تكونت جبهة من الاحرار السودانيين باسم « الجبهة الديموقراطية السودانية » وقد أذاعت مطالبها وهي:

١ — وضع السودان تحت اشراف دولي تنضم فيه الخمس دول الكبرى ومصر لمدة خمس سنوات وتكون مهمة الاشراف الدولي اطلاق الحريات العامة للشعب السوداني .

٢ — في حالة اجلاء القوات البريطانية عن مصر يجب اجلاؤها عن السودان ايضا .

وقد علمنا ان الجبهة الديموقراطية السودانية ستمثل في وفد الاحزاب المؤتلفة بعضوين .

مسألة اليوم

الشعب ضمانة انتصار حركتنا الوطنية

صادق سعد

بدأت الجماهير الشعبية تتحرك ، وعلينا ان نعمل على توحيد صفوفها ، على اساس ان مصالح العمال هي مصالح الفلاحين والمثقفين الأحرار وصغار المنتجين بعينها ، علينا ان نحقق ربط المطالب الوطنية السليمة بالمطالب الديموقراطية الصحيحة ربطا اصيلا يقوم على مادة الامة وجوهرها ، الجماهير الكادحة . وعندئذ ستنتصر الحركة الوطنية لا محالة .

آن الوقت لنلقى نظرة وطنية علمية إلى الحوادث الجارية ودلالتها ، فلمظاهرات الشباب فى القاهرة والاقاليم وللهتافات المختلفة التى كانت تتجاوب خلال هذه المظاهرات ، ثم لبطش الحكومة النقراشية بأبناء الأمة البررة الشرفاء ولمجيء صدقى باشا إلى الحكم لذلك كله ولاشك مغزى علينا أن ندركه بوعى تام ، لاسيما أن تولى اسماعيل صدقى رئاسة الوزارة يمثل خطرا عظيما على قضيتنا الوطنية وعلى مصالح شعبنا الكادح الجائع ، فلدولة صدقى باشا تاريخ معروف يتمثل فى الغاء الدستور وكبت الأفواه بيد من فولاذ ، ومواجهة حركات الطلبة والعمال بقسوة أشد وأعنف من قسوة النقراشى ؛ فان قيام حكومة صدقية جديدة يعبر عن رغبة الرجعية المصرية فى أن تستعد لسحق الحركة الشعبية الناهضة فى مصر الآن سحقا مريعا ، ويبين التوتر الذى لا يزال شديدا فى الجو الشعبى أن شعبنا يدرك هذا الخطر تمام الادراك فعلينا أن نسهل له طريق الوحدة الشعبية التى لا تقهر .

إننا إذا تأملنا الاضطرابات الأخيرة والحالية ، نراها لم تحدث لأن الشباب المصرى تقدم يطالب ، بالجلاء ووحدة وادى النيل ، إنما حدثت لأن الشباب تظاهر . فقد قامت هيئات وطنية عديدة — فى الخريف الماضى تتقدم بهذه المطالب بشكل هادىء وترسل بها المذكرات إلى السلطات التنفيذية ، ولكن الحكومة النقراشية لم تستعمل هذه القسوة الوحشية التى استعملتها فى صد سير الشباب فى الأيام الأخيرة وقد لمح النقراشى باشا ذاته إلى هذا فى بيان له بالبرلمان حين ذكر أن طلبة جامعة فاروق وجهوا مظاهراتهم إلى كرموس أحد أحياء العمال بالاسكندرية ،

حدث هذا لأن اتحاد الطلبة مع العمال يمثل خطرا بالغا ليس بعده من خطر على الرجعية المصرية ، فقد روت الجرائد أنباء الأستياء الشديد الذى عم الطبقة العمالية بسبب إنتشار البطالة فى صفوفها وضغط مصلحة العمل المتعاونة مع الاتحاد المصرى للصناعات — على النقابات والنقابيين ، والاستفزازات المفضوحة المتكررة التى يقوم بها أصحاب الأعمال لشل الحركة العمالية المصرية ؟ ولذلك ، فانضمام المثقفين المصريين إلى العمال ، معناه زيادة وعى العمال وتوسيع أفقه والارتقاء به إلى مستوى قومى عام ، مستوى القضايا الوطنية الكبرى . ومعناه أيضا ميل القوى العمالية الهائلة إلى كفة تحررنا من الاستعمار البريطانى ، ويجب أن لا ننسى أن السبب الرئيسى للنهضة الوطنية المصرية المباركة سنة ١٩١٩ مثلا كان انضمام العمال والفلاحين إلى المثقفين الوطنيين ، وهذا ما دفع بالنقراشى وبأعوانه إلى اطلاق الرصاص فى حى كرموس

وعلينا ايضا أن لا ننسى دروس ماضينا الوطنى المجيد ، علينا أن نوجه حركتنا الوطنية توجيها يمكننا من الوصول الى الوحدة الشعبية الصميمة ، ومن قهر الاستعمار والرجعية المصرية قهراً نهائيا ، غير أن المجتمع المصرى قد تطور كثيرا منذ ثورتنا الوطنية الكبرى فلا يمكن أن نرجع ببساطة إلى الشعارات القديمة التى استطاعت أن توحد صفوف المصريين سنة ١٩١٩ ؛ وقد شرحت المجلة على صفحاتها مرات عديدة هذا التطور وفسرت الفشل الذى أصاب الرأسمالية المصرية — بسبب تطورها فى قيادتها للحركة الوطنية ، وأن الخطوة القادمة يجب أن تكون خطوة شعبية خالصة ؛ ولذلك لا يكفى أن يطالب الشباب اليوم بجلاء القوات المسلحة البريطانية عن أرض وطننا : اننا نعلم تمام العلم أن الاستعمار البريطانى يتمكن من استغلال أبناء شعبنا عن طريق الرأسمال الأجنبى والاحتكارات الرأسمالية الكبرى ، وأنه يتمكن من حماية تلك المصالح المادية بتحالفه مع عناصر معينة تضرها الديموقراطية أشد الضرر فيجب أن نربط شعاراتنا الوطنية بتوسيع الديموقراطية يجب أن نربط بين تحررنا من الاستعمار بجميع مظاهره ، العسكرية والاقتصادية والسياسية ، وبين تحررنا من الرجعية وهذا معناه التمسك بوحدة الديموقراطية والاستقلال ؛ فالشعب المصرى لا يريد أن يتحرر من الاستعمار الأجنبى حتى تشدد عليه القبضة ويعصف بحرياته .

فعلينا أن نطالب بالتحرر الكامل من الاستعمار وبالديمقراطية الصحيحة ، وبالديمقراطية التى لا تجوع الفلاحين ولا تفقر الموظفين الصغار . بالديموقراطية التى لا ترسل المثقفين الأحرار إلى غياهب السجون ، ولا تواجه الحركات العمالية الشريفة بالدبابات والقوات المسلحة .

علينا أن نثق بشعبنا وبقواته الكامنة الواسعة وبادراكه العميق لمصالحه ولمصالح الأمة توجد الآن إمكانيات واسعة للنضال فى سبيل الانتفاض من قبضة الاستعمار وفى سبيل إيجاد حياة لائقة كريمة لشعبنا العزيز . فلنمد إليه يدنا فى كفاحه

هناك نظام واحد وامن واحد .. ولكن باسمها تعددت المظالم وتنوع الطغيان — واستغلت العناصر الرجعية رنينها لتفرض اسوأ انواع الحكم . نحن نطالب بالنظام ونطالب بالمحافظة على الامن — ولكن ليكن هذا وذاك قائمين على اساس مصلحة الشعب واحترام حقوقه

المحافظة على النظام والامن – هى العمل لمصلحة الشعب وليست العمل ضده

سأل أحد الصحافيين دولة صدقى باشا عن الصعوبات التى سيلقاها وتساءل هل هى المحافظة على الأمن فقال دولته أن هذا لا يستغرق مجهودا كبيراً ... وأما نحن فنقول أنه يستغرق كل الوقت لأنه عندنا المحافظة على بن شعبنا ضد أعدائه ومستغليه هو الدفاع عن حرية شعبنا ضد سالبيها ، وحقوقه الدستورية ضد غاصبيها وحقه فى الحياة الكريمة ضد المعتدين عليها ...

لطالما نودى بالنظام بالأمن ! بأنه يجب أن نصون الأمن والنظام لكى يتقدم الأمة ، ويتمتع الشعب بثمار التقدم يجب أن نحذر الاحتلال وكل اضطراب اجتماعى يعوق الزمن المنسجم الهادىء ... الخ

ولكن كيف نفسر هذه الحقيقة وهى أن الكلام عن النظام كثيرا ما يصدر عن هؤلاء الذين يعتبرون السبب الأصلى من اختلاله ؟ وما هو إذن هذا النظام الذى يجب صونه بكل ثمن ؟

باسم النظام يرسل البوليس والجيش ، وتغلق أبواب السجون على المتظاهرين والمحتجين ، وتبترع من الحياة الاجتماعية كل الذين حاولون اصلاحها وتغييرها من الحدد المألوفة .

وباسم النظام حاولت الاقطاعية فى القرن الثامن عشر أن تحطم البورجوازية الصاعدة ، التى لم تتمكن من تأكيد قوتها إلا بثورة سنة ١٧٨٩ . وباسم النظام اتحدت الارستقراطية الاوربية لتحطم الثورة التى كانت تمثل نهاية القوى الأتوقراطية .

وباسم النظام — وهذا ما لمسناه من مدة قريبة - أحال موسولينى ايطاليا إلى سجن ومعتقل تعذيب لمدة عشرين عاما وباسم النظام — النظام الجديد هذه المرة — أشعل هتلر حربه الدامية التى أراد أن يخضع بها شعوب الأرض ويستند فى ذلك إلى الطبقات البورجوازية والرأسمالية الاستعمارية كلها ، وفى جميع أنحاء العالم .

« والنظام » هو ما نجده أيضا فى الامبراطورية البريطانية ... نجده فى الهند كما نجده فى أندونيسيا ، وهذا النظام يناقض الاستقلال ويعارضه حينما وجد كما أننا نجد الرجعيين يتشدقون به فى اليونان وتركيا وإيرن حيث يذبح الديموقراطيون ذبحا ويقتلون تقتيلا ، وباسم النظام - الذى يعنى فى حقيقة الأمر رغبة الطبقة المتحكمة فى اطالة بسط سيطرتها — يبدأ العمل لكبت الحركات الشعبية . وبذلك يعتبر اعتداء على النظام كل مطالبة برفع الأجور وكل مطالبة باصلاح اقتصادى ، لأن هذا النظام « المقدس » يعنى فى المحل الأول عدم تنازل الرأسماليين عن أى امتياز من امتيازاتهم . ولما كانت الطبقة العاملة الآن فى طليعة القوات الشعبية فان كلمة « النظام » انما تلمسها بعنف وقوة أكثر من غيرها . وبذلك تكمم أفواه الصحف ، وتمنع المطالب الرسمية .

فاذا كان الأمر متعلقا بمطالب اجتماعية واسعة النطاق اتسع نطاق الرجعية بدوره وشمل عنفها الأمة بأكلها — مثال ذلك ما

فعله دلاد
يه فى فرنسا سنة ١٩٣٩ عندما
شتت الجـ
شتت الجبهة الوطنية ، فقد باع نفسه للمحتكرين ثم عرج على الصحافة اليسارية فاستبدبها وأنزل جام سخطه على الحزب الشيوعى والحق به خسائر فادحة ، وسمح للمغامرين والانتهازيين الفاشيست بالظهور وكانت النتيجة أن دفعت فرنسا ثمنا غاليا لحفظ هذا النظام .

وعند ما لا تجد الطبقة المسيطرة معارضة قوية متكافئة ، تعمل على توطيد النظام بالارهاب والعنف ، وتسكت المتذمرين ، وتظل مدة بعيدة عن أصوات الأحرار ، وبذلك يحق لها أن تظن فى نفسها سيدة الموقف .

ولكن هل هذا نظام حقا ؟ هل هو ما يسمح بالتقدم ويتيح للشعب أن يفيد من التقدم ؟ كلا ! أن النظام الصحيح لا يفرضه الارهاب ولكنه هو الذى ينمى كل ترق اقتصادى واجتماعى ويهيىء له الجو الملائم والظروف الضرورية لازدهارها ، هذا النظام يشمع فى كل مرافق الحياة العامة ويستحث رقيها ولا يتعارض أبدا مع رغبات الكتل الشعبية

وعندما تنضج الظروف لقفزة اجتماعية كبرى وعند ما يتهيأ كل شىء لينتقل المجتمع الى طور أعلى تصبح الصيغ القديمة عائقا يضعونه فى طريق الأحرار ويحاولون وقف قوى التقدم بحجة حفظ النظام فيصبحون هم المسئولون عن الاضطرابات والثورات .

واذن فمن العيب أن يقال لنا أنه ينبغى خنق هذه الأصوات المنادية بالاستقلال لأجل حفظ النظام بل يجب أن نذهب مع هذه الصحيات عند ما يطالب الشعب بحرياته ويرغب فى التخلص من أعدائه . وعند ما يريد الشعب ذلك فهو يسير فى طريق النظام .

وفى بلد ينهكه الاستعمار ويدير شئونه يكون النظام هو مقاومة الاستعمار ومقاومة جميع من يسايرونه : والفوضى والاضطراب ليساوى اضطهاد والشعب المناضل من أجل حرياته

رأفت يوسف

كيف يتغير شكل المجتمع

بقلم
اسماعيـــل يحيى

هذه هى الحلقة الثالثة من بحث تطور المجتمع الذى يقدمه الزميل اسماعيل يحيى

ذكرنا عند عرضنا للمادية التاريخية أن البحث فى التطور الاجتماعى، تبعا لهذه النظرية ليس مجاله الأفكار والنظريات ولا الأوضاع السياسية بل مجاله شرط الحيـاة المادية للمجتمع ، أعنى الحياة الاقتصادية للمجتمع . ولما كانت هذه النظرية تذهب إلى أن العنصر الاقتصادى من بين شروط الحياة المادية هو العنصر النهائى الحاسم وإن لم تقل العنصر الوحيد الذى يقرر تطور المجتمع من نظام إلى آخر فان بحثنا فى أسـباب التطورات الاجتماعية سيكون بحثا فى تاريخ تطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج بين الناس أى تاريخ أساليب الانتاج التى تعاقبت خلال العصور .

يسجل التاريخ خمسة صور أساسية لعلاقات الانتاج بين الناس سار فى كل منها أسلوب معين فى الانتاج وسنعرض فيما يلى لهذه الصور الخمس مع بيان أسلوب الانتاج الذى كان يوائمها ويسود فيها :

(١) المشاعية البدائية : دلت الابحاث الاجتماعية التى قام بها علمـاء الاجتماع على اختلاف ميولهم ونزعاتهم على أن أول وأبسط النظم الاجتماعية التى عرفها الانسان هو المشاعية البدائية حيث عاش الانسان فى جماعات أو قبائل صغيرة تحيا على الصيد والقنص . وكانت وسائل الانتاج فى ذلك الحين لا زالت فى أبسط أشكالها فهى لا تعدو الأدوات الحجرية أو الخشبية غير المهذبة . وكان الانسان ضعيفا أمام قوى الطبيعة وأمام الحيوانات المفترسة لذلك اضطر الى التعاون مع أخيه لانتاج وجمع الغذاء كى لا يموت جوعا كما تعاون أيضا فى الدفاع عن نفسه حتى لا يصبح فريسـة لتلك الحيوانات الضارية ولهجمات القبائل الأخرى . وقد أدى هذا العمل المشترك إلى الملكية المشتركة لوسائل الانتاج والمنتجات أيضا دون أن يحول ذلك من الملكية الفردية لوسائل الدفاع عن النفس . وعلى ذلك كان على كل فرد ، رجلا كان ، أو امرأة ، أن يعمل لكى يعيش . وكان المجتمع على درجة من الفقر والبدائية بحيث لا يسمح بوجود ثروة فائضة يمتلكها فرد دون آخر كما كان فى حالة من عدم الاستقرار بحيث لا يسمح لفرد ما بأن يدافع عن مصالحه الخاصة لذلك لم تكن الطبقات لتظهر فى مثل هذا المجتمع ومعنى ذلك أن الاستغلال لم يكن معروفا حين ذاك .

(٢) الرق : ولكن وسائل الانتاج ظلت تتطور وتتحسن وظهرت آلات خشبية جديدة واهمها المحراث وعرفت النار وبالتالى عرفت المعادن. وعرفت الزراعة واستأنس الانسان الحيوان. كل هذا جعل حياة الانسان أكثر استقرارا وقلل المجاعات التى كانت كثيرا ما تحدث . وكان تعدد الحرف سببا فى تقسيم العمل بين الافراد والقبائل ثم ظهور التبـادل . وهكذا اخذت سيطرة الانسان على الطبيعة تتزايد وكان من نتيجة ذلك زيادة الانتاج عن الحد الأدنى لبقاء الانسان على قيد الحياة . فظهرت طبقة حربية تحافظ على هـذه الزيادة ضد غارات القبائل الأخرى وقامت بدورها بشن غارات على القبـائل الضعيفة واستولت على أفرادها وعتادها ولكن هذه الطبقة استغلت امتيازاتها وتفوقها وامتلاكها للآلات الحربية فى العمل على الاستيلاء على وسـائل الانتاج وعلى الافراد المنتجين . فتراكمت الثروة فى ايدى عدد ضئيل وخضعت الاغلبية الكادحة المستعبدة للاقلية الناعمة المترفة . واصبح العمل فرضا على العبيد وحدهم وبذلك ظهرت طبقتان فقط طبقة ملاك العبيد وطبقة العبيد ، أناس لهم كل الحقوق وأناس ليس لهم حقوق وظهر بالتالى نضال طبقى حاد بين أولئك وهؤلاء .

(٣) النظام الاقطاعى : امتلك اصحاب العبيد الاقطاعات الشاسعة ، يسخرون العبيد فى العمل فيها . وكانت وسائل الانتاج وطرقه قد تعددت وتطورت فظهر الحديد ونول النسيج وازدهرت الصناعات اليدوية وتعقدت مطالب المجتمع . ولم يكن ثمة ما يدفع العبد الى العمل والاجتهاد ما دام لا يحصل إلا على ما يبقى على حياته فحسب . فظهر أن عمل العبد لم يكن عملا اقتصاديا وكافيا لما تتطلبه كل الصناعات التى أشرنا اليها من كفاية واجتهاد. وهذا أدى إلى انحلال نظام العبيد وقيام النظام الاقطاعى حيث يملك النبيل الأرض ويملك بيع وشراء القن ولكنه لا يملك قتله وتنازل أمير الاقطاع عن قطعة من أرضه للقن يعمل بها فى بعض أيام الأسبوع الى جانب عمله الأساسى فى أرض سيده . ويؤدى له جزءا من محصوله الخاص ويحفظ بجزء من انتاج عمله فى أرضه لنفسه ولعائلته وهنا أصبحنا نجد إلى جانب ملكية النبيل ملكية خاصة بالقن . ثم تقدمت فنون الزراعة وكذلك تقدمت الصناعات اليدوية . ونشأت فئة ممن هربوا من أسيادهم أثناء الحروب أو فى ظروف أخرى ، تخصصت فى الصناعة . وتزايد الانتاج الزراعى والصناعى وأصبح الانتاج للسوق أيضا لا للاستهلاك الشخصى فحسب . وهذا أدى إلى وجود وسطاء بين المنتج والمستهلك. ونمت الأسواق ونمت التجارة واشتد ساعد الوسطاء شيئا فشيئا . ولكن نظام الاقطاع أصبح عقبة كؤود فى سبيل حرية التبادل وفى وجه الفئة الفتية الناشئة . واشتد الصراع بين الطبقتين وقامت الثورات للقضاء على النظام الاقطاعى لاقامة نظام جديد يوائم الحالة الجديدة التى بلغها تطور علاقات الانتاج .

(٤) النظام الرأسمالي : قلنا أن زيادة الانتاج الكبيرة قد أدت إلى وجود طبقة التجار التي كافحت في سبيل الاستيلاء على السلطة للمحافظة على مصالحها. ولكن وجود هذه الطبقة ونموها اقترن بمولد طبقة جديدة هي طبقة العمال الذين كانوا في النظام السابق أتباعا مرتبطين بالأرض فتحرروا من كل القيود. غير أنهم لا يملكون شيئا وهم محرومون من امتلاك وسائل الانتاج لذلك اضطروا الى بيع مجهودهم للرأسمالي كي لا يموتوا جوعا. وقد تطلب ظهور المصانع والآلات الزراعية الجديدة ظهور فئة من العمال على درجة من الثقافة والتعليم حتى يمكنهم استخدام هذه الآلات بمهارة ودراية وأخذ الانتاج يتزايد الى حدود هائلة فقضى التنافس على طبقة صغار الملاك واحالها الى مأجورين. وكان نتيجة ذلك أن انخفضت القوة الشرائية لدى الجماهير الكادحة فوقعت الأزمات الحادة المتتالية. وأخذت الصناعة تتركز في أيدي فئة قليلة فتجمع الكادحون. وهكذا اصبح شكل الانتاج اجتماعيا في حين أن ملكية وسائل الانتاج ظلت ملكية فردية. ومعنى هذا أن علاقات الانتاج في النظام الرأسمالي لم تعد مطابقة للتطور الذي بلغته القوى المنتجة بل دخلت معها في تناقض لا يحل إلا باقامة نظام يوائم بين ما بلغته وسائل الانتاج من نمو وبين العلاقات التي يجب أن توجد حتى يزول التناقض. وهذا الأمر لا يتم في رأي المادية التاريخية، الا باقامة نظام اشتراكي وهو المرحلة الخامسة من مراحل التطور الاجتماعي، نظام تكون فيه ملكية وسائل الانتاج ملكية اجتماعية شأنها شأن الانتاج. تلك هي الخطوط الأساسية الكبرى لتطور القوى المنتجة ولتطور علاقات الانتاج بين الناس خلال العصور وعلى مر السنين؟

توضيح

حول مقال « الجيش المصري واصلاحه » المنشور في العدد ١٩ من الفجر الجديد

يذكر القراء أننا نشرنا مقالين عن موقفنا من القضية السودانية طالبنا فيها باحترام رغبات الشعب السوداني ومساندة القومية السودانية الناهضة — ولعل هذين المقالين كانا من الوضوح بحيث حددا سياسة الفجر الجديد من هذه القضية الهامة ... وليس من شك في أن موقفنا من قضية السودان — جزء من موقفنا من قضيتنا ذاتها — نحن نستنكر الاستعمار أيا كان نوعه — بريطانيا أم مصريا — ونعمل على دحره أيا كان في مصر أو في غيرها — ونؤيد كفاح الشعوب المستعمرة والمستقلة سواء بسواء — ونؤمن بأن الشعب السوداني المجيد قد دلل بحركته في التاريخ الحديث — وبظهور طليعته الواعية. ومعالم قوميته النامية، سيعضد شعبنا في كفاحه ضد المستعمر كما سيعضده كفاحنا نحن — ولذلك نحن ندعو الى الكفاح المشترك من شعبنا ضد الاستعمار البريطاني — وندعو الى أن يتمتع الشعب السوداني بحكم ديموقراطي وحريات ديموقراطية ... هذا الموقف ولا شك منعكس في المقال الذي نشره الزميل صادق سعد عن وجوب تدعيم الجيش المصري وتقويته وانهاضه على أساس شعبي — ولقد أبديت بعض الملاحظات على هذا المقال كان أهمها تلك الكلمة التي بعثت بها جماعة أم درمان المناضلة الينا والتي استنكرت فيها أن تصدر جملة أن الجيش المصري حمل راية مصر « الى المشرق وجنوب السودان » عن الفجر الجديد وعن الزميل صادق سعد وهو المفكر الحر الذي كشف عن موقفه ناصعا في كتبه ومقالاته — وانا نشكر لجماعة أم درمان المناضلة حرصها على تنبيهنا إلى هذا الزلل. ونوافقها على موقفها التحرري من تقوية الجيش المصري — إذ نرى معها أن يتقوى ليكون قوة تحريرية شعبية لا قوة استعمارية اعتدائية وليس من شك أن من يستقرىء التاريخ بوعي علمي يرى أن جيشنا لم يوجه في غزواته المختلفة لمصلحة شعبنا لأن مصلحة شعبنا هي أن يعيش مع الشعوب الأخرى — وخاصة الشقيقة — في سلام — ولأن هذه المصلحة لا تستوجب الاعتداء — وانما هي تفرض قيام جيش وطني للدفاع عن حقوقنا وحياتنا الوطنية ... ونسوق بين يدي القارىء نبذاً من كلمة جماعة أم درمان !! .. ونحن لا ننكر على زميلنا صادق سعد ألا يوضح أن هذه الراية التي حملها الجيش المصري لم تكن إلا مهمة الجيش المصري في غزوة السودان لم تكن إلا مهمة استعمارية بحته — وتقرر دراسة التاريخ القائمة على أساس الظروف المادية أن الجيش المصري قبل الاحتلال الانجليزي وبعده قد وجهته سياسة استعمارية بحتة ولكن كل ذلك لا يبرر لأحد المطالبة بغير تقوية الجيش المصري تقوية تمكنه من مكافحة الاستعمار — تقوية على أسس شعبية جديدة تلغى فيها العوائق الطبقية التي تشعر الشعب أن الانخراط في سلك الجيش كابوس مخيف أننا نريد اصلاح الجيش المصري ونؤيد كل من ينادي بتقويته »

الفجر الجديد يشكر الزملاء الآخرين الذين عنوا بتنبيهنا الى هذه الجملة ويثق بأنهم سيواصلون قراءة مقالاته بنفس العناية والتحري .

حان لنا نحن المضطهدين المسترقين الذين تستنزف دماؤهم ويسلب عرقهم
ت يجدوا في العلوم السياسية علماً يستهدون به في نضالهم — ولقد وجدناه
في الاقتصاد السياسي القائم على أسس علمية مادية.

قاموس الاقتصاد السياسي (تابع)

(٣)

تحديد القيمة — الزمن الضروري اجتماعيا — حجم القيمة .

القيمة : كمية من العمل الانساني المطلق المستحيل إلى مادة في شكل سلعة وخلال عملية الانتاج ، يجب التفريق بين العمل والسلعة التي أنتجها هذا العمل ، فالعمل نشاط أو قل طاقة انسانية مبذولة ، وطالما وجدت السلعة بشكلها الكامل ، توقف ذلك النشاط ، والذي يوجد حينئذ ليس العمل بل السلعة ، أي تبلور العمل المبذول في عملية الانتاج .

وقد راوغ الاقتصاديون المدرسيون في ماهية القيمة فتمسك بعضهم بأمثلة الصور الفنية وما الى ذلك ليبرهنوا أن القيمة الاستهلاكية هي أساس « القيمة » ، غير أنه واضح جداً أن النظام التجاري مبني على تبادل السلع أي مبني على وجود صفة مشتركة بين السلع جميعا ، وهذا لايمكن أن يكون الاستهلاك أو الرغبة الشخصية ، بل هو العمل الانساني المطلق

تحديد القيمة : تحدد قيمة السلعة بكمية العمل الانساني المطلق المبذول في انتاجها ، وكلما زاد هذا العمل ، كلما كبرت قيمة السلعة.

فمثلا اذا صرفت ٢٠ ساعة عمل لانتاج جلباب ما ، واذا كان ضروريا أن تبذل ٤ ساعات لانتاج « قبقابين » ، ستكون قيمة الجلباب خمسة أضعاف قيمة القبقابين ، وسوف يمكن استبدال الجلباب بخمسة أزواج من القبا اجتماعية متو

وقد يخيل الينا تبعا لذلك أنه كلما كان المنتج كسولا وذا عمل أبطأ ، كلما زادت قيمة السلعة التي ينتجها ، لأنه يبذل طاقة أكبر من المنتجين الآخرين ، فمثلا اذا كان جميع منتجي القباقيب يستهلكون ٤ ساعات من عملهم لاخراج زوج منها في حين أن عاملا آخر يستهلك ٥ ساعات لذلك ، هل معنى هذا أن قباقيب هذا العامل الاخير ستكون ذات قيمة أكبر ؟

كلا ، لان الذي يحدد قيمة السلعة ليس الزمن المستغرق عند كل من المنتجين على انفراد ، بل هو الزمن الضروري اجتماعيا لانتاج سلعة من السلع .

الزمن الضروري اجتماعياً : هو الزمن اللازم لانتاج قيمة استهلاكية معينة ، في ظروف اجتماعية متوسطة وعادية يمكن ان تحيط بالانتاج وبشرط أن يحدث الانتاج بالمتوسط الاجتماعي

قاموس الاقتصاد السياسي

بالمهارة والسرعة المتوفرتين عادة عند المنتجين

> **طبقة اجتماعية يقلقها الحب**
>
> « اهتمام المريض بالحب الجنسي والحب ، حتى في أكثر أشكاله شاعرية ، أو في معناه الروانتي الاعلى كما عرفته أوروبا ، هو الى درجة كبيرة من خلق طبقة لم تعرف الجوع يوما . وليس سخيفا أن يقال إن طبقة ليس لها رابط حقيقي بالمجموع المنتج في الانسانية ، تضطر إلى تحويل قلقها على أسباب العيش إلى القلق على الحب ، لانها تعلم أنها تعيش في حالة زائفة ، وأنها لم تفعل شيئا يجعلها تستحق أن تحب » .
>
> (ألستير براون)

ان الاقتصادي يعلم جيدا ان هناك تفاوتا بين المنتجين ، ولذلك فانه لايلتفت الى كل منهم على انفراد ، بل يدفعه وجود قيمة متوسطة لكل سلعة من السلع — هي قيمة السوق الحرة يدفعه ذلك الى الادراك بأن المجتمع بأسره يشترك في الانتاج بمهارة معينة — هي متوسط المهارات المتوفرة عند المنتجين المختلفين — وبسرعة معينة — وهي أيضا متوسط السرعات التي يتمكن بها التقدم الفني والآلي الذي وصل اليه كل من المنتجين المتعددين .

حجم القيمة : يتحدد حجم القيمة بالدرجة التي وصل اليها المجتمع في انتاجية العمل Producuvity ، تحديداً عكسياً . وهذا يعني أنه كلما ارتفعت انتاجية العمل — فزادت كمية السلع المنتوجة في زمن معين ، كلما هبطت قيمة الوحدة التي تقاس بها تلك السلع بالواحدة أو باللتر أو بالكيلو الخ .

وترتفع انتاجية العمل باستعمال آلات جديدة أو فن متقدم في الانتاج T chn que أو طرق جديدة كلما هبطت في ترتيب العمليات الانتاجية المختلفة وربطها بعضها ببعض .

فمثلا كان ضروريا أن يستغرق إنتاج قبقابين — بادوات بسيطة — ٤ ساعات من العمل . ولكن اذا استعمل المنشار الميكانيكي في هذا الانتاج ، أصبح من المستطاع انتاج ٤٠ زوجا من القباقيب في ٤ ساعات ، ولاشك حينئذ ، إن قيمة زوج واحد من القباقيب ستهبط كثيراً .

وبالعكس اذا كانت انتاجية العمل ليست منخفضة كما يحدث مثلا في البلاد المتأخرة — سيزداد الزمن الضروري اجتماعيا لانتاج سلعة من السلع وستكون قيمتها مرتفعة .

علينا أن نلاحظ هنا أننا إذا استعملنا المنشار الميكانيكي الذي ما هو إلا عمل انساني متبلور — كانت لقيمة هذا المنشار أثر على قيمة كل زوج من القباقيب المنتوجة وسوف ... هذا الاثر في تعريف قادم) . يتبع

قيمة

احمد سعيد

وحدة التي

رعاد

طة

الصحافة والراديو والسينما فى معظم البلاد فى يد الطبقة الرأسمالية وبواسطتها تنمي الرأسمالية أرباحها وتحول انتباه الجماهير عن مآسي حياتها — وتعمل أكثر من هذا: توجيها إلي قتل ملكة النقد فى الافراد واخماد حاسة التنبه إلي مساوىء الظروف التي تعيش فى ظلها

لعل أكبر ما يعانيه الفرد فى المجتمع الرأسمالى هو موت ملكة النقد لديه. فآلات الدعاية الضخمة، ممثلة فى الصحافة والراديو والسينما، تسلط على عقله مطارق ضخمة كل يوم، تسويه وتحوله إلى رقائق معدنية تستطيع أن تطبع عليها ماتريد..

وكل ما يشغل المنتج الرأسمالى اليوم — سواء فى الصناعة أم فى الفن أم فى السياسة — هو زيادة طواعية هذه الرقائق العقلية درجة تقبلها للانطباع، وسهولة محو الانطباعات المختلفة لابدال غيرها بها. أما ملكة النقد فيجب أن تموت، لأنها عدو الرأسمالى الأول يجب أن تموت، أو تخرج مع كل طرقة تقع على الرقائق العقلية.. وفى نفس الوقت يجب أن يزيد الرأسمالى إنتاجه، بحيث يرهب الرقائق العقلية بكثرة ما ينهمر عليها من الانطباعات، فلا تعود تميز بين الشيء وعكسه، بل تستطيع أن تقبل الشيء وعكسه فى وقت واحد...

من أجل هذا، وعندما قام أدعياء مثل موسولينى وهتلر فى السياسة، يبشرون بفلسفة البغض، وخرافة الجنس السيد: تلقفت الجماهير فى بلديهما هذه الخرافة وآمنت بها... لم تستطع أن تقول لم يجب أن يكره الشعب الألمانى أو الايطالى غيره من الشعوب، ولمصلحة من؟ وبماذا يعود علينا هذا؟ وهل نحن حقا شعب سائد؟ وإن صح هذا أفلا يجب بدلا من أن نسود - أن نرفع غيرنا لمستواها؟ لم يحدث هذا، وانما انساقت الجماهير المضللة وراء جوبلز وروزنبرج ودانوزيو من فلاسفة الشر ودعاته، ولم تقف لتفكر فيما يقولون..

ومن أجل هذا أيضا، هللت الجماهير وصفقت لكل مدفع جديد، وكل دبابة وكل سلاح أخرجتها مصانع الموت الرأسمالية، ولم تقف — كما وقف فرانسيس بيكون من ثلاثة قرون — لتسأل إلى أين نحن سائرون؟ وهل

النقد دليل الحياة...

أيها الصديق ان كنت قرأت مقال ماذا تفعل بنا السينما المنشور فى العدد الماضي فى ذيل الحلقة الثانية من بحث وسائل الدعاية وعلاقتها بالنظم الاجتماعية. واذا لم تكن قد قرأته فاطلب العدد الماضي فهذه الأبحاث جديرة بالدراسة والاستيعاب

غرض البحث العلمي هو الانسياق وراء البحث نفسه ومايقود له، أم أن العلم يجب أن يوضع فى خدمة المجتمع.. فى خدمة الانسان.. لأن العلم نفسه هو التقرير النظرى والعلمى لتجارب الانسان..؟

ومن أجل هذا أخيرا، راحت الجماهير المضللة تقبل على كل انتاج فنى يدعوها إلى التحليق فى سماء الخيال، وترك الواقع.. أقبلت على انتاج كل منتج يريد عمدا أن يصرف اهتمامها من مشاكل الجوع والبطالة ومستوى المعيشة إلى الاهتمام الزائف بالملوك الأقدمين ونزواتهم وقصص حبهم، وإلى السفر إلى جزر هاواى وتاهيتى وبلاد الأحلام...

أقبلت دون أن تسأل هل قصة الملك بطرس تصوير حقيقى لظروف المجتمع الذى كانا يعيش فيه..؟ ألا يريد المنتج أن يمنعنا من الاهتمام الحقيقى بالملك جون والأمير بطرس بأن يشغلنا باهتمام زائف بهما؟ ألا يريد أن يصرف اهتمامنا عن الظروف الحقيقية لجزر هاواى وتاهيتى بهذا الاهتمام «الملون» بهما؟

لهذا كله خدعت الجماهير بالجنس الآرى والامبراطورية موسولينى الرومانية و«التقدم» العلمى الذى يقود للهلاك، واقتنعت بالأبراج العاجية، والفن للفن، والحياة المرحة التى تحياها أسرة القاضى هاردى، وغناء جزر هاوى وتاهيتى وقصص البطولة التى قام بها أبطال المستعمرين لنشر لواء الامبراطورية البريطانية.. خدعت واقتنعت دون أن تسأل

لهذا كله فواجبنا هو أن نحيى ملكة النقد فى عقولنا.. أن نسأل لماذا...؟ ولم..؟ وكيف كان هذا؟ الانقبل شيئا دون أن نحلله ونرده إلى أصوله ألا نخدع بالأشياء «المهضومة» التى تقدم لنا فى غطاء من الحلوى.. إذ ذاك نجد الأشياء تتكشف لنا عن حقيقتها، ونكون قد وجهنا التاريخ. وشكلنا الحياة، وقررنا مصيرنا بأيدينا.

حلم المساواة:

حلم المساواة يوقظ الملايين اليوم فى بقاع الارض، واذا كانت الملايين قد صحت لحقوقها المسلوبة فى بقعة، فان فى صحوتها يقظة تتجاوزها الملايين فى البقعة الأخرى. إن الأرض تفور ومراجلها تغلى بالاندفاعات المنبثقة فى أصحابها من الأعماق.

ارفعوا أيديكم فلن تستطيعوا الحيلولة بينهم وبين الحياة والأفضل أن تركنوا الى الوادى الفسيح وتقفوا فى انتظار مقدم الملايين المتفجرة خلال مسالكها لا تحاولوا أن تسدوا عليهم الطريق وإلا تعرضتم للطمة التيار الجارف المتدفع قلت لكم ازحفوا مغلوبين الى الوادى الفسيح وانتظروا فستأتى اليكم سيول الملايين هادئة تظللكم بالمساواة التى أبيتها عليهم أمانيكم. ان الملايين التى تبغى الحرية تستحيل الوادى الى بحيرة هادئة صافية رقراقة المياه تجدون أنتم ومن معكم من أعداء المساواة قطرات فيها.

نظرة فاحصة الى هيئة الأمم المتحدة

الآن وقد انتهى اجتماع هيئة الامم المتحدة وقد تفننت فى وصف المناورات والمعارك التى دارت بين التيارات المختلفة يحق لنا أن نلقى نظرة فاحصة الى هيئة الامم .. — وأن نستكشف امكانياتها خاصة وقد عرف عن مندوبى مصر فيها انهم أيدوا الاستعمار البريطانى ؟

الآن وقد انتهى اجتماع هيئة الأمم المتحدة ؟

انفضت الدورة الاولى لمنظمة هيئة الامم المتحدة بعد إنعقاد دام أكثر من شهر عرض فيها المندوبون لمسائل حيوية هامة . ونحن نعرف أن الشعوب التواقة الى الحرية كانت تؤمل منذ زمن طويل أن توفق هذه الهيئة فى حل مشاكلها لذلك يحسن أن نلقى بنظرة الى الوراء بعد هذه التجربة الأخيرة لنرى ماذا يمكن أن نتوقعه منها نحن والشعوب الأخرى التى تسعى حثيثاً فى طريق الاستقلال .

ومن العبث أن نحاول مرة أخرى الرجوع الى تلك المبادىء العظيمة التى أقيمت عليها هيئة الأمم المتحدة . وهى المبادىء التى تمت صياغتها فى ميثاق الاطلنطى ، ومؤتمرات موسكو وطهران ويالتا . ولكننا نشير مع ذلك الى أنها المبادىء التى قاست وكافحت الانسانية من أجلها — ولا زالت — قروناً طوالا . غير أن فريقاً من الناس لا يرى فى هيئة الأمم المتحدة سوى أكاذيب أو سوى النفاق الدبلوماسى الذى طالما اصطنعته الدول الغربية وبرزت فيه . — هذا فى الوقت الذى يعتقد فيه فريق آخر أن هذه المنظمة الدواء الناجع لكل أدواء الانسانية .

على أننا — من ناحيتنا لا نرى فى هذه الهيئة بعد دراسة للتطور التاريخى ، وبعد التجربة الأخيرة — سوى هذه المبادىء التى تقرر قيمتها وتتحقق بقدر اصرار الشعوب عليها وبقدر سعيها لتطبيقها تطبيقاً عملياً .

فمنظمة هيئة الأمم المتحدة هى التعبير القانونى والشرعى عن الوضع الجديد الذى تمخض عنه التطور السياسى لشعوب أوروبا والذى أسرع بايجاده انتصار الشعوب المتحدة . وعندما نقول انها تعبير عن الوضع الجديد فنحن نعنى بذلك أن قوى التوازن السياسى قد تغيرت فى مواضع مختلفة من العالم : فى يوغوسلافيا وبولونيا الخ وأيضا فى فرنسا والصين والنرويج حيث رجحت كفة الميزان لصالح التقدميين . أضف الى ذلك أن هيئة الأمم المتحدة تضم قوى تقدمية جديدة فى صفوفها وذلك بعد أن كان الاتحاد السوفييتى مقصيا عن المجال الدولى وبعد أن أصبح له الآن مركز قوى فى الهيئة . وبالرغم من ذلك كله نرى أن منظمة الأمم المتحدة لا تزال تقر الاوضاع الاستعمارية بحالتها ، وقد بدا ذلك واضحا من موقف انجلترا وهولندا بازاء مسائل اليونان واندونيسيا .

ونستطيع بعد استعراض التشكيلات الاستعمارية ومناورات الرجعيين فى هيئة الأمم المتحدة ان نقول انها ليست اداة بقيادة الشعوب الى الاستقلال بشكل تلقائى ، وانها ليست اداة للحروب لحسم وتخفيف ويلات الانسانية .

ولكن هيئة الأمم المتحدة وإن قصرت الآن عن تحقيق مطالب الشعوب لقد حققت أشياء هامة أخرى . ففيها اعترفت الدول الكبرى بحق الدول الصغرى فى الاستقلال ودفع المطامع الاستعمارية عنها . وقد اعترفت أيضا بالاتحاد السوفييتى الذى كان مبعداً عن عالم السياسة حتى سنة ١٩٣٩ ؛ وفيها أيضا اعترف بالصين وهى قوة هائلة بما فيها من عناصر ديموقراطية متقدمة .

ثم أنه قد حدث تصدع فى الجبهة الاستعمارية التى حرمت من تأييد الاموال الالمانية واليابانية وأصبحت منظمة هيئة الأمم المتحدة لجنة عالمية تستطيع فيها الشعوب المظلومة أن تعتمد على تأييد الاتحاد السوفييتى وعلى القوى الديموقراطية الأخرى ممثلة فى الصين وفرنسا الى حد محدود بل انها أصبحت مسرحا يمكن أن يزاح فيه الستار عن دسائس الاستعمار ضد الشعوب الضعيفة ، انها امكانية لحل كثير من المشاكل دون الالتجاء الى القوة . ومن ثم إن لم تكن منظمة الأمم المتحدة شيئا ايجابيا فهى أيضاً غير سلبية فى الوقت نفسه .

نحن وهيئة الامم المتحدة :

وكان ينبغى أن تكون هيئة الأمم المتحدة أكثر من ذلك ، ولكن لن تصبح كذلك إلا بقدر رجحان القوى الديموقراطية الحقة فيها ولقد كنا نحن شهود — بل ضحايا — هذه التجربة الاخيرة . فقد حاول الاتحاد السوفييتى مثلا بذلك الديموقراطية — ان يؤيد اليونان واندونيسيا . وحاولت انجلترا — ممثلة الاستعمار أن تعمل ضد تحرر اليونان وأندونسيا . واستطاعت انجلترا بما لها من احتياطى رجعى فى المجلس أن تحبط مجهودات الاتحاد السوفيتى وقد نجحت : لحصلت على تأييد الحكومة اليونانية ضد تحرر الشعب اليونانى ، وحصلت على تأييد مصر ضد اليونان وأندونيسيا (فى حين أن مصر — وهذا هو موضع الخطورة — عضو فى مجلس الأمن) . وكان ينبغى لكى تكسب اليونان أو أندونيسيا قضيتها أن تتكاتف قوى الديموقراطية فى صف واحد بازاء التشكيلات الاستعمارية التى تولت قيادها انجلترا . وكان ينبغى على مصر أن تقف بجانب اندونيسيا .

ولكن ما حدث — ويا للاسف — هو أننا أصبحنا مخلبا من مخالب الاستعمار الانجليزى فأضعفنا بذلك ما للهيئة الأمم من قوى وامكانيات كامنة فى طبيعة تكوينها ؛ فلم نكن ضد أنفسنا

سوريا ولبنان في مجلس الأمن

كسب

انتهى مجلس الأمن من النظر في قضية الجلاء عن سوريا ولبنان ، انتهى هكذا بالانتقال الى جدول الأعمال. فهو لم يصدر قراراً في النزاع لكن ليس معنى هذا أن نقول ان مجلس الأمن قد أفلس في صيانة الأمن فلا هو ينصر الأمن ولا هو ينتصر للضعفاء على الأقوياء . أن نتيجة هذا القول هي عدم الايمان بالتنظيم الدولي القائم في أساسه على المساواة في السيادة بين الدول . وبالتالي هي تضييع الحقوق التي كسبتها الشعوب بنضالها المرير ضد الفاشية وطائفة الأستعماريين والرجعيين في العالم . إن معنى هذا القول الرجوع إلى دنيا ماقبل الحرب حيث كانت الدول الأستعمارية وأعوانها هي صاحبة الكلمة العليا في كل مكان، وحيث كانت جبهة الحرية مزعزعة ضعيفة ، غير متفقة متعاونة غير متحدة . وهذا مايسعى له الرجعيون في كل مكان .

لقد انقسم مجلس الأمن بشأن قضية الجلاء هذه الى فريقين . فريق الحرية وقد وقفت فيه كل من مصر والأتحاد السوفييتي والمكسيك وبولندا . وفريق الرجعية والاستعمارية من الدول السبعة الأخرى . لقد أيد الفريق الأول في مصر في اقتراحها القائل بوجوب سحب القوات البريطانية والفرنسية من دولتي المشرق في وقت واحد يحدده مجلس الأمن في الحال وتقتصر المفاوضات بين الطرفين على التفاصيل الفنية الخاصة بهذا الانسحاب . أما الفريق الآخر فقد تمسك باقتراح مطاط لايقدم ولا يؤخر، مفاده استمرار المفاوضات بين الفريقين تحت اشراف مجلس الأمن على أن يتم الجلاء في أقرب وقت ممكن ولكن كيف نعين الوقت الممكن الأقرب ؟ وماحدود هذه المفاوضات ؟ لاندرى ولا يدرى غيرنا ، وفي هذه الجهالة يرتع الأستعمار .

انقسم مجلس الأمن هنا إلى فريقين كما حدث في قضية كل من اليونان واندونيسيا . فهل نقع فيما يقع فيه المتشائمون فنعادي مجلس الأمن ونشد أزر الرجعية الأستعمارية بطريق غير مباشر ، أم نقف في جبهة الحرية ضد اعدائها ونواصل الكفاح ضدها لنكسب فوق ما كسبنا لقد انكشف فريق الرجعية وأصبحت سياسته العدائية سافرة . فلا يصدقه أحد بعد ذلك حين يدعي دعاويه الباطلة عن الحرية ولا يغتر به أحد مهما تلبس من لبوس تواريها الألوان والمساحيق فثلا لاتستطيع أن تدعي بعد الآن أنها نصيرة الحرية في العالم. وهذا مكسب كسبته الشعوب من مجلس الأمن . ثم إن الطريق مفتوح للانتصار وما على الشعوب إلا أن تندفع ضد [illegible] في قوة و[illegible] يديها وحينئذ سنجد أن جبهة الحرية في مجلس الأمن لها الكلمة العليا على الدوام . أما في قضية دولتي المشرق فقد صرح وفداهما المندوب رويتر بما يأتي : «على الرغم من أن المجلس لم يستطع اتخاذ قرار فاصل في النزاع فان الواقع هو انتصار معنوي سيؤدى الى نتائج محسوسة في القريب العاجل . »

حق الفيتو

وثمة أمر آخر هو حق الفيتو . فحين رأى الاتحاد السوفيتي أن الأغلبية واقفة في صف الرجعية الأستعمارية ومؤيدة لأقتراحها الذى يخدم الاستعمار ولايخدم قضية الجلاء العادلة ، استعمل حق الفيتو المخول له بصفته دولة من الخمس الدائمة في مجلس الامن . وبذلك امتنع على المجلس أن يصدر القرار الأستعماري الذى أيدته الاغلبية . فما معنى هذا ؟

معناه أن في مجلس الأمن أغلبية تناصر الاستعمار. هذه الاغلبية تشمل بريطانيا وأمريكا. وفرنسا والصين .

فهذه الاغلبية إذاً تستطيع أن تسير العالم تسييراً رجعيا استعماريا لو كان الامر للاغلبية بشكل مطلق . وهي في هذا لاتحتاج لحق الفيتو الذى تتسلح به أربعة من هذه الاغلبية . إن حق الفيتو يخدم فقط الأقلية التي تنضم لها دولة

سعيد خيال

(البقية على صفحة ١٩)

وضد الشرق العربي . واذا كنا قد اشرنا الى أن نجاح هيئة الأمم متوقف على رغبة الأمم الخاضعة وشبه المستقلة في التحرر من نير الاستعمار فهذا معناه ايضا . أننا لانسمح لامثال بدوى باشا وممدوح رياض بك بالتعبير عن رغباتنا كشعب يريد التحرر لنفسه ولغيره ، ولانسمح لها بالتالي لأن مواثيق الاطلنطي، الأمم المتحدة ليست أكاذيب ومناورات لأنها من صنع « دول الغرب الفاسدة المتخمة » ، بل لأن الأستعمار يجد له من الأمم المغلوبة صنائع وشركاء يساعدونه على تضليل الجماهير وابقاء سيطرته عليها .

لقد تم النصر لقوى الديموقراطية ، ولكنه تم أيضا باضعاف قوى الأستعمار بشكل لم يسبق لمثيل من قبل ، وهذا يفتح آفاقا جديدة لكل شعب مجاهد في سبيل حريته . ومن ثم فكفاحنا الوطني ليس واجبا مقدسا بالنسبة لنا فحسب بل بازاء جميع الشعوب المستغلة، وبهذا الكفاح وحده نحرم الاستعمار من الأدوات التي يستغل بها شعبنا والشعوب الأخرى .

هذا الكفاح الوطني لايسيء السلام العالمي ولا يضر التعاون الدولي . انما هو عامل حاسم من عوامل تقوية التعاون الدولي وتقوية هيئة الأمم المتحدة وتحرير الشعوب الخاضعة من قبضة الأستعمار المنهار .

ابراهيم الكاشف

« لا معنى للديموقراطية إذا كان المتمتعون بها هم ٩ مليون هولندى يطأون رقاب ٧٦ مليون أندونيسي و ٤٠ مليون فرنسى يتحكمون فى مصائر ٦٥ مليون مستعبد، و ٥٠ مليون انجليزى يسومون أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة »

سقوط الاستعمار

تعد مشكلة المستعمرات أم المشاكل التى أثيرت ولا تزال بعد انتهاء الحرب . ففى سان فرانسسكو رأينا الدول الاستعمارية الكبرى تعيد صفوفها لتقابل الشعوب الخاضعة بسياسة واجراءات موحدة مشتركة عبرت عنها تلك المبادىء التي أقرها الاحتكار . وهذه في الواقع ظاهرة جديدة تشير الى التغير العميق في الموقف الدولي . ففى سنة ١٩٤٠ لم تكن امريكا والاتحاد السوفيتى — وهما أكبر دولتين فى العالم — قوتين استعماريتين. بل هما — بتعبير أدق — مناهضتان للاستعمار .

أما الاتحاد السوفيتى فقد حل مشكلة المستعمرات بالغائها وذلك بانهيار الامبراطورية القيصرية وأصبحت جميع شعوب الاتحاد متساوية وذات سيادة، لكل شعب الحق فى الانفصال عن الاتحاد وقتما يشاء ، وله الحق فى أن يكون له جيشه الخاص وممثلوه الدبلوماسيون .

وأما أمريكا فهي لا تميل الي اعتبار نفسها قوة استعمارية ، فتراها تعترف بالمساواة بين البيض والشعوب الملونة . ومع ذلك فنحن نجد أن النصف مليون من الهنود الحمر يعاملون معاملة سيئة ولا يتمتعون بأية مزية من مزايا المدنية الامريكية اما الزنوج الامريكيون فلهم قصة أخري . ذلك أنه ينظر اليهم ويعاملون كجنس منحط . هذا ولامريكا « مستعمرات » أو مناطق تحتلها مثل جوام وساموا ومنطقة قنال باناما والفلبين وجزائر هواى والاسكا وبورت ريكو وجزر أخرى مختلفة ولكن الامريكيون لا يعتبرونها امبراطورية بل يسمونها « نقطا » أو مواقع استراتيجية . ومع ذلك يحسن بنا أن نشير الي بعض الرجال الرسميين من الذين يندرون بالاستعمار واستعباد الشعوب المستعمرة واستغلالهم فهذا سومنر ويلز يكتب ويحاضر مدافعا عن قضية تحرر الشعوب ملوحا بمبادىء الاطلنطى وغيرها من المبادىء الانسانية . وهناك كاتب اسمه بروجارد دوبوا يحذر العالم من الاخطار التى تتهدد السلام ببقاء المستعمرات على حالها قائلا

« انه لا معنى للديموقراطية اذا كان المتمتعون بها هم ٩ مليون هولندي يطأون رقاب ٧٩ مليون اندونيسي ، و ٤٠ مليون فرنسي يتحكمون في اكثر من ٦٥ مليون مستعبد ، و ٥٠ مليون انجليزي يستبدون باكثر من ٥٠٠ مليون نسمة »

الشعوب تطالب بحقوقها .

ولكن الشعوب المحكومة لا تني عن المطالبة باستقلالها ، ففى الشرق الاقصي نجحت الصين فى الغاء الامتيازات الاجنبية ، وانتهزت شعوب أخرى فرصة ضعف الانجليز والفرنسيين والهولنديين فراحت تقيم حكومات وطنية إذ وجدت أنه لا معني لان تتحد مع الانجليز أو الفرنسين أو الهولنديين لتطرد اليابانيين ثم يعود الاوروبيون الاستعماريون ليستأنفوا سياسة الاغتصاب والسرقة . وهذا ما حدث فى بورما والملايو . أما سيلان فتطالب بحكم ذاتي وفي الهند احبط أحزاب المؤتمر والرابطة الاسلامية مشروعات اللورد ويفل.

وفى الشرق الاوسط تمت موجة وطنية تطغي على شعوبه فلبنان وسوريا يريدان جلاء الانجليز والفرنسيين . وفي مصر رأينا مطالب تقدم لاعادة النظر في المعاهدة . وبالرغم من انها مطالب ضعيفة الى حد كبير الا انها جاءت تحت ضغط التقدميين المصريين .

وفي افريقيا أيضا حركات وطنية : في كينيا وساحل الذهب احست الشعوب السوداء بهول الجرائم التي ارتكبها المستعمر الابيض والعوائق التي يقيمها فى سبيل تقدمها الاقتصادي . وما يحدث في المستعمرات البريطانية يحدث بالمثل فى مدغشقر وأفريقيا الفرنسية .

مهداة الي ممدوح رياض بك مندوب مصر المستعبدة الذى قال جادا غير هازل أن وجود الجيوش الانجليزية فى اندونيسيا لا يهدد السلام

قفوا هذه المذابح .! قفوا قتل النساء والاطفال!! ان السلاسل التي توضع حول رقاب العمال والفلاحين فى اندونيسيا لن تلبث حتى تمتد عاجلا أو آجلا الى رقاب الشعوب فى كل مكان

أذاع سارجونو رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاندونيسي نداء الي الامم الحرة والمستعبدة نقتطف منه مايلي :

حتى لا نخون الغايات السامية التي حاربت الامم المتحدة من أجلها وحتى لا توجد أسباب لقيام حرب فناء ذرية، يجب أن تعمل الحركات العمالية البريطانية والهولندية على وقف هجوم التدخل الموجه إلى أندونيسيا ... ان المدافع الاستعمارية والطائرات لا تحطم الآن أرواح وحريات الاندونسيين .. أنها تقضى على ميثاق الاطلنطى ومبادىء طهران ويالطا وبوتسدام .. بل أن الاستعماريين الانجليز والهولنديين ليهددون بجعل ميثاق الامن مجرد قصاصة من الورق .... أننا نحس أن الشعب البريطانى الذى تحمل مآسى ضرب لندن بالقنابل سيساعدنا على منع تكرار هذه المآسى فى سورابايا وبتافيا ... ونحس أيضا أن الشعب الهولندى الذى تعرض لمذابح سلاح الطيران النازى فى روتردام سيعرف أن الطرق الفاشية الغاشمة التى فشلت فى كسر اخلاص اهالى روتردام للحرية — ستفشل هذه المرأة أيضا فى تحطيم روح الشعب سورابايا المحب للحرية —

أننا نحذر الشعوب الحرة وتلك التى تكافح فى سبيل الحرية أنه إذا قدر للهجمات على أندونيسيا أن تنجح. إذا لتعرضت الحرية فى جميع بقاع العالم للخطر — لفرض على شعوب كثيرة أن يسودها الجوع والفوضى والخراب — أن هزيمة أندونيسيا هزيمة لشعوب بريطانيا وهولنده واستراليا وأمريكا والهند والصين وإن السلاسل التى تضيق حول رقاب عمال وفلاحي أندونيسيا ستمتد عاجلا أو آجلا حتى تستعبد شعوب البلاد الاخرى

ضغط التحرير يتزايد :

على ان مالا جدال فيه هو ان ضغط الشعوب الخاضعة جاء بعد هذه الحرب اعنف واقوى مما كان عليه فى الحرب الماضية . فاضطرت قوى الاستعمار التى زعمت بأنها تقاتل فى سبيل الديموقراطية الي بذل وعود الاصلاح لمستعمراتها . فتراها تعد الهند بحكومة ذات تمثيل نيابي صحيح، ونراها ايضا تقبل الدستور الذى وضعته لجنة أمريكية انجليزية لسكان البحر الكاريبي . واجبرت ايضا على توسيع سلطات بعض المجالس المحلية في بعض مستعمراتها أما فرنسا فقد اجبرت في البرازافيل وتونس ومراكش على اطلاق الحريات اللازمة للنهوض بعض الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كتوسيع التعليم واصلاح القضاء ومحاربة الفلاحين وامدادهم بما يساعدهم على ترقية زراعاتهم .

الاتحاد السوفيتي وأمريكا :

هذا ويلاحظ ان المرحلة التى يجتازها الاستعمار الآن فريدة في نوعها من حيث انه يحرج في كل يوم وكل لحظة في المجالس الدولية وتتعرض اساليبه للنقد العنيف . وبالرغم من ان المستعمرات لم تمثل في هذه المجالس الا ان مندوبي الدول التي لا تقر السياسات الاستعمارية يستطيعون ان يعرضوا ما شاء لهم من الاقتراحات والمشروعات تؤيدهم وتشد ازرهم القرارات التي اتخذت فى المؤتمرات السابقة : رومارتن اوكس ويالتا .

وكان تمسك مندوبي الاتحاد السوفيتي بالاتفاقات واحترامه لها سببا في نشوء خلاف بين وجهتي النظر الامريكية والسوفيتية فقد قدم الاتحاد السوفيتي مشروعا يرمى الي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب التي اذلها المستعمر الياباني فى يوم من الايام ، ولكن الرجعيين الامريكيين يرفضون فكرة الوصاية الدولية على المستعمرات اليابانية السابقة . واهم ما ينبغي تقديره وملاحظته فى هذا المقام هو ان ممثلي القوي الاستعمارية يقفون في المناقشات الدولية وجها لوجه بازاء ممثلي دول لا مستعمرات لها وممثلي دول تريد أن تتكتل ضد الاستعمار كدول الجامعة العربية (هذا مع افتراض ان ممثلينا فى هيئة الامم المتحدة يمثلون مصالح الشعب لا مصالح انجلترا !)

مشكلة الوصاية:

والحديث عن الوصاية في ذاته مشكلة تنطوي بدورها على مشاكل معقدة تمثل تضارب القوى الاستعمارية بينها وبين بعض من ناحية وبينها ككتلة وبين القوى المناهضة للاستعمار من ناحية أخري والحديث عن الوصاية على المستعمرات والشعوب التي كانت خاضعة للمحور هو حديث غامض غير واضح فى نفس الوقت فالصحافة التي تنطق بلسان الاستعمار تتحدث عن المساواة بين الاجناس والالوان ورفاهية الشعوب ولكنها تتذبذب وتتميع عندما تتعرض للحديث عن استقلال الشعوب التي يريدون وضعها تحت الوصاية .

كذلك لم تحل النصوص المتعلقة بالوصاية مشكلة تنظيم المواد الاولية في المستعمرات تنظيما دوليا وإذا كانت فرنسا مثلا تري من مصلحتها اثارة توزيع وتنظيم المواد الاولية فانها في هذه الناحية تصطدم فعلا بانجلترا التي تريد المحافظة على مواردها لنفسها .

اضف الى ذلك ان التعرض لتنظيم المواد الاولية تنظيما قد يتعارض مع مصالح اصحاب شركات الاحتكار ومصلحتهم دائما تتعارض ايضا مع مصالح العمال .

« اذا عرفنا بعد ذلك كله ان الوصاية الدولية معناها اشتراك قوى مناهضة للاستعمار بازاء قوى تريد ابقاء سيطرتها من حكم الشعوب الخاضعة ، واذا عرفت ان المجتمع الاستعماري لم يزل خطرة بعد وتقدرت ايضا قوة التناقضات الاساسية بين قوات التحرر والرجعية فى العالم ككل و داخل كل شعب علي حده — ادركت في النهاية أن الاستعمار فى فى سبيل الزوال وان زواله متوقف في النهاية على مجهودات كل شعب وعلي مافيه من قوي تحريرية كامنة آن الاوان لظهورها. عن مجلة بنسيه

—١٣—

خبر وتعليق

جاء فى جريدة المقطم بتاريخ ١١ فبراير سنة ١٩٤٥ أن رجلا من كلكتا تسلق قوائم جسر هورن ، وارتفاعها ٣٠٠ قدم ، فألزمه البوليس بالنزول ، ولما سئل عن سبب تسلقه القوائم قال لم أجد طعاما من ثلاثة أيام، وكنت أروم أن أقابل الله لأسأله عن سبب ذلك ،

ولا ريب أن شركة رويتر قد عنيت بهذا الخبر لانه طريف، وهى لهذا قد سكتت عن أشياء كثيرة ، ولم تقل لنا ماذا فعل البوليس بالرجل بعد ذلك ، ولم تقل لنا إن كان الرجل جادا فى محاولته مقابلة الله، أم إنه كان يتهكم من السادة المستعمرين البريطانيين وحلفائهم الامراء الاقطاعيين الهنود ، فهؤلاء هم الذين يمتصون دماء الشعب الهندى ويجمعون الاموال ليكدسوها فى أحياء المال والاعمال فى لندن ، وأولئك هم الذين يملكون القصور والمجوهرات ويبيعون الماء الذى يغتسلون به ليبعثروا ثمنه فى ملاهى اوروبا ومغانيها . . .

هؤلاء واولئك هم المسئولون عن اجاعة الشعب الهندى، ولكن شركة رويتر لا تقول هذا ، وجريدة المقطم الغراء تضع للخبر عنوانا وعلامة تعجب . . !

أما نحن فسنضع إلى جانبه خبرا آخر وزعته شركة رويتر وفيه غناء عن كل تعليق:

كاونبور (الهند) فى ١١ — خرجت مظاهرات اليوم احتجاجا على تخفيض كميات القمح التى توزع للجمهور بنسبة ٥٠ فى المائة وقد طاف المتظاهرون فى شوارع المدينة يهتفون ضد قرار التخفيض الذى اتخذته الحكومة طالبين الغاءه . واغلقت المحلات التجارية وتوقفت حركة السيارات العمومية. وكان المتظاهرون يرشقون السيارات الخاصة بالحجارة ويحملون ركابها على السير على الاقدام

وفى المساء اشترك مائة الف شخص فى الاجتماع الذى عقدته جميع الاحزاب واتخذت فيه قرارات بالاحتجاج على تخفيض كميات القمح ومطالبة الحكومة بالاستقالة لاخفاقها فى توفير المواد الغذائية اللازمة للبلاد

بيان عصبة مكافحة الصهيونية العراقية

الى الرأي العام العربي والديموقراطيين جميعا

يهود العراق ضد الصهيونية

كنا نحن منذ تقدمنا بطلب تأسيس «عصبة مكافحة الصهيونية»، لانألو جهداً في الافصاح باسم يهود العراق عن رأينا الصريح في حل مشكلة فلسطين والمشكلة اليهودية. وقد قلنا دائما أن مشكلة فلسطين يجب أن تفصل عن المشكلة اليهودية، لان المشكلة الأولى ماهي إلا مشكلة شعب يناضل في سبيل حريته واستقلاله فاذا كانت المشكلة اليهودية لاترتبط بمشاكل الشعوب المناضلة الاخرى فلماذا اذن ترتبط بمشكلة الشعب الفلسطيني العربي المناضل؟!

نحن لانستطيع أن نفسر ذلك سوى في كونه مؤامرة استعمارية غايتها تثبيت الاستعمار وتدعيم أركانه، ولقد كشفنا اللثام عن الغاية التي يبيتها الاستعمار البريطاني من وراء اعطاء هذا الوعد وطالبنا باستقلال فلسطين ومنع الهجرة، وكما قلنا أن قضية فلسطين لاتحتاج الى تحقيق، فهي واضحة وضوح الحق خصوصا وقد مر مايزيد على ربع قرن والحكومة البريطانية دائبة على تأليف «لجان تحقيق» و «هيئات تحقيق» ولما ينته «التحقيق»؛ بل نحن نعلم يقينا لايخالطه الشك بان هذا «التحقيق» لن ينته مالم تأخذ فلسطين العربية، تعاونها الشعوب العربية حقها أخذاً؛ وتنتزع استقلالها انتزاعا. لان الاستعمار البريطاني وكل استعمار آخر قد علمنا بأن سماءه لاتمطر غير النار والدمار

وقد قلنا كذلك بمذكرتنا تلك، ان المشكلة اليهودية لايمكن أن تحل الا بقيام نظم ديمقراطية في الاقطار التي يستوطنها اليهود في العالم؛ وليس يهود العراق وحدهم يناهضون الصهيونية ويقاومونها، بل هنالك منظمات يهودية كثيرة في مختلف انحاء العالم تناهض الصهيونية وتقاومها أيضاً.

الاستعمار البريطاني والصهيونية

ان قرار الحكومة البريطانية الاخير بالسماح والهجرة لـ «١٥٠٠» مهاجر شهريا الى فلسطين يدل دلالة قاطعة على مدى استهتار الاستعمار البريطاني بوعوده وتعهداته. فان المستر بيفن الذي أدعى في بيانه حول قضية فلسطين بان الحكومة البريطانية تريد الايفاء بوعودها كافة قد جاء هذا القرار يناقض ليس وعود بريطانيا فحسب بل بيان المستر بيفن نفسه أيضا. لان هذا القرار يناقض كل المناقضة ماجاء في الكتاب الابيض «وهو عهد بريطاني أيضا»، وما جاء في بيان المستر بيفن نفسه من ضرورة الحصول على موافقة العرب قبل السماح باية هجرة جديدة ثم ان هذا القرار يعد استهتاراً بوجود لجنة التحقيق نفسها واعترافا بعدم أهميتها وخطورتها لأن في الوقت الذي تعارض فيه بريطانيا في عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن بحجة «وجود اللجنة»، وانتظاراً «لقراراتها» تقوم بنفس الوقت باتخاذ هـذا القرار الذي جاء يناقض كل تعهداتها للعرب، دون أن تعبأ «بوجود» اللجنة أو «تنتظر قراراتها».

الارهاب الصهيوني

ونحن في الوقت الذي نحتج على هـذا القرار الغاشم ونستنكره، نجد من واجبنا أن نفضح المؤامرات الاستعمارية التي تحاك ضد جماهير العرب واليهود على السواء في فلسطين والبلاد العربية وان الأعمال الارهابية التي يقوم بها الصهاينة عملاء الاستعماريين الانكليز والأمريكان لها نماية مزدوجة فهم يريدون ذر الرماد في العيون كي يقدموا حجة للاستعمار البريطاني ليحشد قوات كبيرة في فلسطين، ظاهرها مقاومة هذه «الأعمال الارهابية» وجوهرها ضرب الحركات التحريرية في البلدان العربية كافة خصوصا وان المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن جميع البلاد العربية، أصبح شعار العرب في العراق ومصر وسوريا ولبنان. وقد اعترفت بذلك صراحة جريدة «دافار» الصهيونية لمذ قالت:

«إن واجبنا القول في صراحة أن هـذه القوى البريطانية لم تحشد في فلسطين من أجل الشعب اليهودي، وقد أثبتت التجارب أن فرقة واحدة تكفي لاقتحام مستعمرتين في يوم واحد ان هذه القوات البريطانية الكبيرة قد حشدت هنا لحاجات بريطانية ونحن نعترف بحق هذه الحاجات، ومستعدون للاهتمام بها ومساعدتها في تأديتها، كما فعلنا أكثر من مرة. لاننا نعترف بالعلاقة بين مصير الامبراطورية وبين مصيرنا ونعترف بهذه الشركة ونريدها. لكن هذه لم تحشد من أجلنا والحق أن يقال.»

أن العرب لايمكن أن يحصلوا على حرياتهم واستقلالهم الا بالاعتماد على أنفسهم وبالتعاون مع قوى الشعوب المعادية للظلم والاستعمار.

عرض قضية فلسطين على مجلس الامن

ولذلك فاننا ندعوكم، يا أصحاب الفخامة والمعالي إلى أن تثيروا قضية فلسطين في مجلس الأمن للامم المتحدة وتطالبوا بالغاء الانتداب ويمنحها استقلالا تاما لأن قضية فلسطين قضية عادلة ومحقة، ولذلك فاننا باثارتها في مجلس الأمن سنحصل على تأييد ومساندة الحكومات الحرة المعادية للاستعمار، وفي هذا نصر كبير لقضيتنا.

«الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية»

— ١٤ —

إلى الرأي العام المصري هؤلاء هم السودانيون الوطنيون الاحرار يحتجون على اضطهادهم ومطاردتهم

احتجاج

فى الوقت الذى تكرم فيه الأمم أحرارها الذين هزموا الفاشية يهان أحرار مصر والسودان ويطاردون فى صحفهم وفى دورهم وهذا ليس إلا شيئا مما تعانيه مجلة «أم درمان» فمن شهر طويل يعسكر على دارها الجندون من كل شكل ومن كل لون. ويبعث القلم السياسى بجنوده إلى دار المجلة ما بين متلصص وبين مصادق يبعث عنا بالتقارير الكاذبة المبالغة ولقد كان محررو المجلة يجتمعون ببعض أصدقائهم فى دار المجلة يتباحثون وإياهم فى القضية الوطنية والكفاح المشترك بين الشعبين المصرى والسودانى ضد الاستعمار ولكن البوليس السياسى لم ترضه اجتماعاتنا فأوقفها بالقوة وقضى على المجلة إلا يجتمع فى دارها أكثر من خمسة مع أن المفروض أن محررى أية مجلة يزيدون عن الخمسة ونحن نتسائل هنا هل تعامل كل الدور بمثل هذه المعاملة القاسية أم نحن فقط ؟

إذا كانت كل الدور تعانى هذه الحالة فنحن نحتج على الحكومة المصرية ظلمها ونستصرخ الشعب المصرى حتى يقينا هذا الاضطهاد وإن كنا وحدنا الذين نعانى هذا الظلم فاننا نحتج عليه ونستصرخ الضمير الانسانى الحر فى وجه هذه المعاملة القاسية. إننا يا أحرار مصر ويا أحرار العالم لا نستطيع أن نواصل كفاحنا الوطنى الذى رأيت عليه مجلتنا منذ صدورها، فى ظل هذه الأحكام الاستبدادية العرفية .

إن كل من يدخل دارنا فهو آثم فى نظر البوليس يطارده حتى يقتحم عليه داره أو يضعه تحت مراقبته الشديدة ولقد كان موقفا مضحكا ذلك الموقف الذى اتخذه البوليس منا فى مساء ١٢ فبراير سنة ١٩٤٦ إذ أفرغت اللوريات الكرة شحنها من الجنود الذين تراصوا أمام دارنا ليفضوا إجتماع محررى المجلة .

إن البوليس المصرى والقلم السياسى يا أحرار مصر والعالم يريدون منا أن نمضى لهم على وثيقة تمنعنا من الكفاح ضد الاستعمار ومن الاجتماع لتحرير مجلتنا. ولكننا ماضون فى سبيلنا مستصرخون ضمير الشعب وملقين تبعة خنق الحريات على النقراشى باشا وعلى الاستعمار .

جماعة أم درمان

(عنهم عبده ذهب حسنين)

الكتب الجديدة

١ — دار الكاتب المصرى :

نشاط جديد :

دار الكاتب المصرى التى يشرف عليها الدكتور طه حسين بك تخرج لقراء العربية طائفة مختارة من الكتب المترجمة والمؤلفة . وقد كانت الدار أعلنت منذ أشهر أنها تزمع النشر وحال دون ذلك جوائل وطال انتظار القراء ، ثم أظهرت الدار منذ أيام كتابين لاندريه جيد وآخرين لأوسكار وايلد ومجموعتين من القصص الفارسية والمصرية . فشعر القارىء أن انتظاره لم يكن عبثا ، وأن الدار قد حققت له ما كان يرجو للكتاب العربى ونحن الذين قرأنا طه حسين أديبا وجلسنا اليه أستاذا يسرنا وقد خرجنا إلى الحياة أن نجده يساير الحياة معنا، فى حين تخلف الكتاب من جيله وأصبحوا حربا على الحرية التى كانوا روادها منذ ربع قرن . لقد انفرد طه حسين بينهم باتجاهه الشعبى فى الحياة العامة ، وفى كتاباته ، وها هو اليوم على رأس حركة فكرية لعلها أوسع ما عرفه الشرق الحديث. فهو ينقل الآداب الأوربية إلى اللغة العربية ، وينهض فى هذا بما لم تكد تنهض به حكومة أو هيئة . وجدير بنا أن نلاحظ مغتبطين — أنه يعتمد أكثر ما يعتمد على القوة الناهضة من كتاب الشباب من نمى هذا المجهود الجديد، ونرجو أن يرحب ويتسع فيطلع هذا البلد الأمى المغلوب على آفاق من التفكير وألوان من تصور الحياة ، تقوم فكره وتعمق حسه، وتوضح له طريق الخلاص .

هذه تحيتنا نزفها اليوم . ولنا مع الكتب موعد قريب .

٢ — الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية : تأليف لينين ترجمة الدكتور راشد البراوى المدرس بجامعة فؤاد — هذا فتح جديد فى النشاط الثقافى لا فى مصر وحدها بل فى العالم العربى اجمع — فقد ترجم الدكتور البراوى مؤلف لينين واضاف اليه احصائيات غاية فى الأهمية والخطورة — تكمل سلسلة اراء لينين — كما أن هذا الكتاب قد جاء ثانى عملين جليلين للاستاذ البراوى — واما الأول فهو انه اشترك مع زميله الأستاذ نظمى عبد الحميد فى نشر كتاب عن الاشتراكية — ونحن نكتفى هنا بالاشارة العابرة إلى هذين المؤلفين الجليلين وسنعود إلى التعليق عليهما وبسط أهم أجزائهما فى أعدادنا المقبلة — ونحن نهنىء المكتبة العربية بهذه الخطوات ونرجو أن يتابع الدكتور البراوى وزملاؤه مسايرة النشاط الفكرى العالمى . (قارىء)

مطـــــالب عادلـــــة

(١)

صوت ذكي حار .. وكلمات بشجاعة واضحة .. هـــذا هـــو الـكلمة الأولى لطلبـة جامعة فاروق بالاسكندرية . . ولقد كنا نود أن ننقلها كامله الى قراء الفجر الجديد لولا اعتبارات كثيرة ليس أقلها ضيق المقام —

يا ورثة المســتقبل ويا قرابين التضحية ويا أسمى وأغلى ما تعتز به مصر ويامن اشتريتم بدمائكم الزكية وحياتكم الطاهرة أغلى وأثمن ما تباع به الحياة تنزهتم عن الاغراض فضربتم المثل للمغرضين وتحديتم القوة الغاشمة فروعتم المتخاذلين المتقاعدين والذين كتبوا بسكوتهم الزل لمصر والمصريين . ان الله سبحانه وتعالى الذى أجرى الدم فى عروقكم ورعى شبابكم انه النيل الخالد الـذى كفل الحياة لكم ولاجـــدادكم ولاحفادكم وأنها مصركم العزيزة التى لا تعرف الكرامة الا فيكم ولا تنشد العزة الا بكم ولا تطلب الاستقلال الا منكم . وانهم ملايين الجياع الحفاة العراة من المصريين اخوانكم الذين حرمهم الغاصب اقواتهم وقضى عليهم الفقر والجوع والجهل والمرض . اننا لا نسعى الى اخلال أمن ولكننا نجمع المصريين ونقف من أجل حقوقنا وحقوقهم ولا شك أن هذا يفيد الحكومة ولا يضرها ان كانت معتزمة التمسك بحقوق الوطن .

مطالب طلبـــة الفنون الجميـــلة العليـــا الى الشعـــب المصرى

وهذه قضية أخرى ... كفاح مشبوب ضد أنظمة التعلم الفاســدة — وصرخة داوية ضد الخطوات الرجعية فى هذا المعهد الذي تفتخر به مصر فقد قيل أن الطلبة سيدفعون مصروفات — في حين أن هذه المدرسة مجانية منذ انشائها — ولا شك أن هناك صلات قوية بين حالة الخلل والفوضى الضاربة فى أمورنا السياسية وهذه الحالة السيئة السائدة في مدارسنا أننا نحتج على الاجراءات التعسفية كتعطيل اتحادات الطلبة وعلي الخطوات الرجعية الاستعمارية كفرض مصروفات ونطالب وزارة المعارف بتغيير هذه السياسة

نداء

ايها الاصدقاء فى الجامعة والازهر الشريف والمعاهد ... أيها الخريجون فى هذه المعاهد والجامعات... هذه أصواتكم ترتفع معنا فى الفجر الجديد تنشد حرية شعبنا وتطالب بحقوق مواطنينا — ... وهــذه مطالبكم وظروف حياتكم جزء لا ينفصل عن مطالبنا العامة وحياتنا القومية نحن نريد أن نسير معكم — وسنسير .. وانتم تتوجهون الى حياة خير من الحاضرة ومستقبل نير ساطع — ولن يكون ذلك الا بتوحيد الصفوف وكشف المؤامرات الرجعية والاستعمارية والاخذ بسياسة واعية

أيها الاصدقاء

أرسلوا الى الفجر الجديد بكلماتكم واقتراحاتكم ومطالبكم ... ضاعفوا هذه البداية المباركة التى غمرتمونا بها ...

من طلبـة الفنـــون الجميلة العليا الى الشـــعب المصري

فى الوقت الذى تكافح فيه مصر فى سبيل الاستقلال الوطنى ذلك الاستقلال الذى يعتمد على أبناء الوطن من علماء وأدباء وفنانين وأطباء ومهندسين من مختلف الطبقات الذين ترتكز عليهم دعامات الاستقلال الذى لا يقوم إلا بهم . وفى الوقت الذى نعد فيه مصر دعامة النهضة العلمية والفنية والأدبية فى الشرق العربى . وفى الوقت الذى لابد فيه لنجاح القضية الوطنية من أن يسير الكفاح للقضاء على الاستعمار مع كفاح الهيئات العلمية الفنية جميعا جنبا إلى جنب وفى المدارس بين الطلبة والأساتذة للقضاء على الطرق التى وضعها الاستعمار للحد من ابراز الكفاءات الشعبية وتضييق مستوى التعليم فى شتى نواحيه . نجد فى معهد الفنون الجميلة العليا ذلك المعهد الوحيد فى الشرق العربى الذى يؤدى إحدى هذه الرسالات إلا وهى الرسالة الفنية سياسة تعمل على (أولا) اقفال الأبواب فى وجه أبناء الشعب الموهوبين من تلقى الفن بفرض مصروفات تعوق سبيل

جاءنا من اللجنة الوطنية للعمال والطلبة مايلي —

يوم الجلاء

قررت نقابات العمال بالقطر المصرى وطلبة الجامعات المصرية والأزهر الشريف بكلياته ومعاهده والمعاهد العليا والمدارس الخصوصية والثانوية أن يكون يوم الخميس فبراير سنة ١٩٤٦ يوم الجلاء يوم اضراب عام لجميع هيئات الشعب وطوائفه . يوم بدء الحركة الوطنيـة التى نشترك فيها كل عناصر الشعب المصرى متشكاة حول حقها فى الاستقلال التام والحرية الشاملة يوم اشعار للستعمر البريطانى وللعالم الخارجى أجمع أن الشعب المصرى قد أعد عدته للكفاح الإيجابى حتى ينجلى كابوس الإستعمار الذى ظل جاثما على صدورنا مدى ٦٤ عاما . يوم هو وثيقة فى أيدى المفاوضين المصريين يقدمونها كدليل للمستعمر على الشعب المصرى صمم على أن لا يتخلى عن الجلاء عن من مصر والسودان . يوم يقظة عامة الشعب المصرى يؤكد فيها أنه يقبل اى انحراف أو تهاون فى حقه فى الاستقلال والحرية يوم تتعطل فيه المرافق العامة ووسائل النقل اجمعه والمحلات التجارية والعامة ومعاهد العلم والمصانع فى جميع انحاء القطر ويعلن العمال والطلبة أن حركتهم هذه فى هذا اليوم المقدس حركة وطنية خالصة بعيده عن الغرض غير مشوبة بحزبية أو تعصيب عنصرى . وان جلال هذا اليوم ليهيب بنا جميعا أن لا ننحرف بقضيتنا المقدسة الى تخريب أو اخلال بالأمن العام . فلنرفع جميعا لواء الوطن عاليا ولنثبت وحدتنا التى لا تنفصل عمالا وفلاحين - طلبة وتجار وموظفين - شعبا متكتلا يرفع عن نفسه وصمة الذل والإستعمار لتحيى وحدة الشعب المصرى — ليسقط الإستعمار ..

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة

عفتق دراستهم وسلب ذلك الحق الذى اكتسبوه منذ اليوم الأول لتأسيس هذا المعهد هذا ولا شك رجعة الى الوراء تستهدف حرمان الطلبة من تكملة دراستهم وغلق السبيل فى مستقبل أبناء الجيل القادم إنه من المؤسف أن يحدث هذا فى الوقت الذى تتجه سياسة التعليم فى العالم وفى مصر إلى تقرير المجانية فى جميع مراحل التعليم.

(ثانيا) تقييد النضـــوج الفنى للطلبة بتضييق الفرص المتاحة لهم من قديم وذلك بواسطة ١ ــ عدم صرف الأدوات اللازمة بالمجان وسحب حق المجانية وتعطيل الرحلات العلمية لطلبة الدبلوم ٣ ــ عدم اقرار الطلبة فى فى كفاحهم فى سبيل تحقيق قانون المهن الهندسية ٤ ــ إلغاء اتحاد الطلبة وعدم تكوينه تكوينا ديمقراطيا ٥ ــ حرمان الطلبة من عطلة نصف السنة بجعلها أقل من خمسة عشر يوما كبقية المعاهد ٦ ــ منع الطلبة من الاستعارة من المكتبة . ٧ ــ حرمان ٢٩ طالبا من تعداد طلبة المدرسة البالغ عددهم ١٥٠ من دخول الامتحان فى العام الماضى واستثناء البعض من الحرمان ٨ ــ ارسال خطاب يهدد فيه الطلبة باغلاق ابواب المدرسه هذا العام وفصل البعض فصلا نهائيا متجاهلا تعطيل حياة الشعب من الناحية الفنيه .

ثالثا ــ ولما كانت كل سياسة ترمى فى مجموعها الى الحط من المستوى العلمى والفنى للشعب المصرى فى طريق انطلاق كفاءات ومواهب أبناء الشعب دعامة الاستقلال الفنى والعلمى فى مصر المستقلة بل فى الشرق المستقل لما كانت كل سياسة كهذه تتفق مع سياسة الاستعمار ضد وضع أسس التعليم فى مصر فكل منفذ لهذه السياسة يعد اداة لا شك من أدوات الاستعمار .

فنحن نستصرخ الشعب المصرى الوطنى .

نحن نستصرخ ونهيب بالصحافة المصرية أن هذه المشكلة ليست مشكلة الفنون الجميلة ولا طلبتها وحدهم بل هى مشـــكلة الشعب المصرى فى كفاحه للقضاء على تلك السياسة الاستعمارية نحن نتهم هذه السياسة كاداة تنفذ سياسة الاستعمار .

نحن نطالب بشده ونطالب جميع الهيئات الوطنية فى هـــذا البلد من طلبة ومثقفين وسياسيين أن تضم صوتها الى صوتنا لنقضى قضاء لا رجعة فيه على أدوات الاستعمار ونبنى صرح الاستقلال الصحيح .

مطالب الازهر الشريف

وهذه المامة أخرى بمطالب طلبة كلية اللغة العربية وهى فى مجموعها تمس مشكلة قديمة جديدة ــ مشكلة تدريس اللغة العربية ــ .. فهناك قسم اللغة العربيـة بكلية الآداب ــ ودار العلوم ــ وكلية اللغة العربية بالازهر ولقد كان بوسع الحكومات المتعاقبة ان تحل هذه المسألة لو حزمت امرها وجدت فى التنفيذ ــ ولكنها لم تشأ ــ او على الادق لم تشأ العناصر والتيارات الاستعمارية القوية فى محيط التعليم ان تسوى المسألة ـ فينصرف الطلاب الى المحيط الاكبر . الكفاح من أجل حرية شعبنا ــ انا نحتج على التأخير والمماطلة ونطالب بتسوية المسألة على أساس احترام حقوق الطوائف التى تمسها احتراما تاما .

والى القارىء الصديق مطالب طلبة كلية اللغة العربية .

(١) المساواة التامة بين خريجى كلية اللغة العربية ودار العلوم فى التعيين والترقية والنقل والتفتيش والمناصب الادارية

(ب) ايفاد بعثات الى الخارج من متفوقى طلبة كلية اللغة العربية على أساس تساوى الفرص مع بعثات دار العلوم

(ج) المساواة فى المكافأة الشهرية التى تصرف للطلبة أثناء الدراسة

من رسالة الى رئيس التحرير

حضرة الزميل المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد ــ بعد التحية .انا طالب بجامعة فؤاد الاول مهتم بمجلتكم التى تحمل شعلة الحق والعدل فى بلدنا بل فى الشرق كله وانى وزملائى فى الجامعة نقرؤها باهتمام ونوزعها على من يصعب عليه أن يشتريها من السوق ــ وانى ارجو ان تتكرموا بنشر الكلمة التاليه موجهة منى الى اخوانى الطلبة

ايها الجامعيون احذروا الفاشستية التى تدس نفسها بينكم لتسمم افكاركم واراءكم وتوجهكم التوجيه الذى تريده ــ انكم تعلمون ان الاستعمار يمد يد المعونة الى جميع الفئات لانه يعرف كيف يستفيد بها فى الوقت اللازم وانتم قد رأيتم كيف اوحى إلى الحكومات العربية الرجعية بمطاردة الاحرار

ايها الاخوان ــ كثيرا ما نسمع هتاف «لاحزبية بعد اليوم» فيجب علينا ان نفهم ان هذا هتاف فاشى يفيد الاستعمار والرجعيين ذلك بان من مصلحتهم ان تلغى الاحزاب حتى تتجمع الرجعية فى كتلة واحدة وتحكم حكما دكتاتوريا بالمصلحة الاقلية وهى طبقة الرأسماليين.

ايها الاخوان ــ يجب ان نضع نصب اعيننا حرية الشعب من الاستعمار والرجعية وذلك بالتمسك بالديمقراطية وبتقويتها ورفض الانسياق للتدابير المغرضة ــ يجب ان نفكر كثيرا ونتدبر وننظم صفوفنا ونتحد ونطهر عملنا .

جامعى

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

مطبعة الرغبة - القاهرة

نحة جديدة استحدثها التحرير وقد دفعه
هذه ... القراء ومساهمتهم في كفاح الفجر الجديد

اليا تشجيع القراء ومساهمتهم في كفاح الفجر الجديد وقد كانت المقالات التي تلقاها من أصدقاء الفجر الجديد — من بين الاسباب الهامة التي استوجبت إفراد هذه الصفحة للشئون العمالية — ونحن نرجو أن يتابع الاصدقاء والقراء امدادنا بالاخبار والمقالات وسنبذل جهدا كاملا لنشر كل ما نستطيع نشره .

مشروع جديد لنقابة مستخدمى السينما : فكرت النقابة فى مشروع إضافة ٥ مليمات على ثمن تذكرة السينما — وذلك لمصلحة المستخدمين بدار السينما وقد بنت هذا المشروع على غرار أمثاله كزيادة مليمين على تذاكر الترام والاوتوبيس وفرض ١٠ ٪ لمصلحة العمال الذين فى حاجة الى تحسين أحوالهم المادية والاجتماعية . ولذلك فالمشروع الجديد يستأهل التأييد والمساهمة من كل وطنى مخلص لشعبه وبلاده »

برقية احتجاج على تشريد العمال: وأرسلت اللجنة التحضيرية البرقية التالى نصها الى رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والشيوخ ومدير القليوبية — احتجاجا على السياسة الظالمة التى اتبعت مع عمال شبرا الخيمة — وهذا هو نص البرقية « تحتج اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى على سياسة تشريد العمال التى يتبعها أصحاب الأعمال بموافقة السلطات فى منطقة شبرا الخيمة »

عمال وشباب عكا يحتجون على سياسة الحكومة النقراشية البائدة . وهذا هو نص البرقية التى بعث بها لفيف كبير من طلاب وشباب وعمال مدينة عكا الى الحكومة المصرية وأمانة الجامعة العربية والديوان الملكى والجرائد العربية استنكارا لتصرفات الحكومة النقراشية البائدة إزاء الطلاب والعمال — « حضرة صاحب الدولة رئيس الحكومة المصرية — لقد أثبتم بمعاملتكم للطلاب والعمال أنكم لاتعلمون خطرا على الشعب المصرى من نفسه وكأنكم باعمالكم هذه ضد من يهتفون بسقوط الاستعمار ويطالبون بالحرية والاستقلال الصحيح انما تعملون بوحى الاستعمار ... إن طلاب وشباب وعمال مدينة عكاء يستنكرون بشدة هذا التصرف من حكومة وطنية ضد شعبها »

« أحيوا العامل فى مصر قبل أن تكفنوه فى الحرير » : وهذه كلمة طيبة دقيقة بعث بها الزميل محمد زهران سكرتير نقابة عمال شركة مصر لنسج الحرير بدمياط يرد فيها على مقال نشرته الاهرام بتاريخ ١٩٤٦/١/٢٣ — وقد أيد فيه الزميل كلمة الشيخ المحترم عبد السلام عبد الغفار بك من أن « العدالة الاجتماعية مفقودة فى هذه البلاد وأن الطرق التى استخدمت فى تنفيذها غير سليمة — » ولكن الزميل

صوت العامل

يرى ... أنه اتماما للفائدة المرجوة يجب أن يستأصل الداء من موطنه وأن يعد العلاج الناجح، فمثلا لا ينفع للتغلب على مسألة الأطفال المشردين أن تنشأ الملاجىء — إذ أن « مصدر الداء هو آباء هؤلاء الاطفال — هم العمال والفلاحون والاجراء الذين يرهقون أنفسهم ويواصلون الليل بالنهار فى أعمالهم المضنية ولا يجدون مأوى صالحا فى أكواخهم التى حرموا فيها أشعة الشمس ومتعة الهواء ليعرضوا أجسامهم كسلع فى السوق ، لذلك يجب تحسين حال العمال والفلاحين، وقد صدق من قال احيوا العامل فى مصر قبل أن تكفنوه بالحرير »

ليست الوطنية تجارة

بلغت نسبة الارباح التى وزعتها شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى ١٠٠ ٪ . وهذا على الرغم مما أنفقته الشركة من أموال وفيرة على ترميم بعض منشآتها وتهيئة وسائل الترف الخرافية لكبار موظفيها ، حتى ليؤكد الثقاة أن حمام منزل مديرها وحده تكلف سبعة آلاف من الجنيهات !! هذا فى الوقت الذى يعيش فيه عشرات الآلاف من عمالها حياة الكفاف ، وينامون بمعدل ثلاثين شخصا فى الغرفة الواحدة ، ويفتك بهم مرض السل دون أن تفكر الشركة وأموالها وفيرة بهذا القدر وأرباحها هائلة إلى هذا الحد فى بناء مستشفى لعلاج هؤلاء الضحايا ومساكن صحية ملائمة تخفف من عوامل المرض ، وتحول دون انتشاره وتهىء جو النقاهة لمن يتركون المستشفيات إلى البيوت !

نعم أن شركة مصر للغزل والنسج شركة مصرية . وأنها كانت ولا تزال محلا لعطف وتشجيع المصريين . وكثيرا ما تغاضت الصحف المصرية عما ترتكب بأجورها الزهيدة وأسعارها المرتفعة فى حق عمالها وفى حق جمهرة المستهلكين . ولكن ليس معنى هذا أن تستغل الشركة هذا العطف الوطنى الساذج إلى أبعد حدود الاستغلال . فالوطنية لم تكن يوما تجارة . والوطنية الحقة هى الاخلاص فى العمل ، والانتاج لصالح المجموع ، وليس لاثراء بضعة أفراد .. هم كبار المساهمين !

عن مجلة البعث القراء

أيها العمال هذه كلماتكم فواظبوا على قراءتها وتوسيع مدارها ... ابعثوا لنا برسائلكم : بمطالبكم وآرائكم تنشرها ونؤيدكم فيها فهي فى صميم نضالنا.

رجعية منها ... أى أن الوزارة النقراشية قد سقطت لان الحاجة الآن الى وزارة أشـد رجعية منها ...

أعطى القوس باريها !!!

وهكذا يسترسل فى الخطة القديمة الجديدة فيعهد الى صدقى باشا بتأليف الوزارة الجديدة رغم المطالبات بتغير الأسس التى يقوم عليها العهد الحاضر ... وينجح الاستعمار فى حصر القضية بيننا وبينـه برغم ارتفاع المطالب بتوطيها ... ويستمر الاستبداد بالحريات الديموقراطية — ولعله أن يعنف ويزيد — فى حين أن شعوب الارض قد بذلت من دمائها ملايين الأنفس لتمكن للديموقراطية ... وبينما يطالب شعبنا بحقوقه الديموقراطية. ولقد كان منسجما مع اتجاه مؤيدى العهد الحاضر واتجاه الاستعمار أن يجىء صدقى باشا دون غيره — فهو أوعى بمصالحهم من النقراشى — وأعمق ادراكا لمطالب السياسة — وأشد اقداما على العصف بالحريات — حقا لقد أعطى القوس باريها !!! فصدقى اليوم هو صدقى الأمس القريب — هو الذى دعا الى أن يكون للمصالح المالية والاقتصادية التمثيل الذى يتفق مع الدور الكبير الذى يقوم به المال فى المحيط السياسى، وهو فى هذا لايقصد التمثيل البرلمانى وحده بل التمثيل فى اداة الحكم ذاتها وصبغ هذه الاداة بالصبغة العلمية والفنية » (١) .... هو صدقى الأمس القريب الذى ماتزال كلماته فى البرلمان فى أوائل عام ١٩٤٥ تطن فى أذان الشعب .. وذلك عندما احتج اسماعيل صدقى على الحكومة القائمة لأنها أرادت أن ترفع مرتبات عمالها . وعندما رأى فى « إرادتها » هذه خروجا على مبـدأ المساواة ! ... صدقى اليوم هو صدقى الأمس القريب الذى عارض فى زيادة المصروفات على الصحة العامة والتعليم — حيث قال فى البرلمان (٢) يتحدث الوزير عن التوسع المطرد فى التعليم وفى الصحة ومع أن الشأنين هامان بلا نزاع فقد زادهما زيادة تبلغ أكثر من مليونين ونصف بين سنة وأخرى هذا مما لايمكن أن تواجهه موارد البلاد » ... وموارد البلاد هى مايزيد على ٩٦ مليون جنيه !!!! ... انه يستكثر حوالى ٣ ٪ من موارد البلاد على التعليم والصحة !! . وهو بعينه الذى دعا ويدعو الى الحماية الجمركية — أى أنه يفضل مصلحة الرأسماليين على المستهلكين ! كان هذا موقفه بالأمس القريب وهو موقفه بالأمس البعيد حينما زاد الضرائب الجمركية من ٨ ٪ فى المتوسط الى ١٠ ٪ فى وقت اشتدت فيه الأزمة العالمية واجتاحت مصر اجتياحا — فى عهد وزارته الأولى سنة ١٩٣٠ ! هذه أمثلة ضئيلة قليلة لمواقف صدقى فى سنتى ١٩٤٥ و٤٦ ولسنا نود كثيرا أن نذكر الشعب بموافقة فى الوزارة الأولى حيث ألغى دستور ١٩٢٣ واستحدث دستورا دكتاتوريا أسماه دستور ١٩٣٠ وحيث أتم العهد بحوادث كحادثة البدارى وحيث اشتدت الأزمة الاقتصادية واضطهدت الطبقات الشعبية أشد اضطهاد وحيث استخدم القوانين المقيدة لحرية الفكر !!

(١) من محاضرة صدقى باشا فى نادى التجارة بتاريخ ١٩٤٦/٤/١٥

(٢) بتاريخ ١٩٤٥/٣/٥

وزارة صدقى دائما تتمة لعهد اضطهاد !

ولو أننا وقفنا قليلا لوجدنا أن عهد صدقى هذه المرة كعهده فى المرة الماضية — تتمة لفترة اضطهاد — ففى المرة السابقة جاء امتداداً لعهد اليد الحديدية — واليوم يتولى الحكم تتمة لمظالم واضطهادات العهد النقراشى — ولكنا اليوم نراه يتمم عهد الاضطهاد فى ظروف مضادة له ولمؤيديه — ففى مصر الآن حركة وطنية نامية — وهذه الحركة الوطنية قد اكتسبت مضمونا شعبيا واضحا — وهذا مناقض للظروف الداخلية التى كانت سائدة عندما جاء صدقى فى الوزارة الاولى — حيث كانت الأزمة الاقتصادية وعهود الإنتكاس قد اطفأت جذوة الحركة الوطنية — كما أن الظروف العالمية اليوم غيرها عندما تولى صدقى الحكم لأول مرة — ففى ميدان السياسة العالمية قوى تحريرية وتيارات ، وفيها ثورات وحركات وطنية — وهـذا كله يضيق على الاستعمار ومؤيديه — ويضيق الخناق على الرجعيين من أمثال صدقى — وهذا عكس ما كان حادثا إبان وزارة صدقى السابقة حيث كانت الفاشية تتسنم الذروة .

ولا ننسى أن وعى شعبنـا — وخاصة الطبقة العمالية — قد زاد وتعمق — فاليوم تعبر الطبقة العمالية عن وجودها فى النضال السياسى بادراك واضح — فيرشح العمال أفرادا منهم للبرلمان ومجالس البلديات يعبرون عن طريق صحافتهم وهيآتهم موقفهم المناهض للاستعمار ويؤيدون خلال هذه الوسائل وغيرها الديموقراطية تأييدا تاما — وأما بالأمس — أيام وزارة صدقى الأولى — فكانوا لم ينضجوا سياسيا هذا النضوج وكانوا لم ينالوا استقلالهم عن القيادة الرأسمالية بمثل مانالوه الآن .

إذن فالظروف الداخلية والخارجية لاتسمح لعهد صدقى الماضى أن يتكرر — ولكن علينا ان لانستهين بمجىء صدقى الى الحكم — واضطلاعه بتدبير الأمور والبلاد مقبلة على تقرير مصائرها .

وبعد فانا نرى فى وزارة صدقى تتمة لوزارة النقراشى — وأن الحالة لم تتغير فى شىء ولذلك فنحن نطالب بقيام حكومة منتخبة واطلاق الحريات الديموقراطية وتحقيق أهداف الطبقات الشعبية — واخراج القضية المصرية الى المحيط الدولى . ؟

سوريا ولبنان فى مجلس الامن

(بقية المنشور على صفحة ١١)

عظمى . هذه الأقلية هى جبهة الحرية وهذه الدولة العظمى هى الاتحاد السوفيتى . وحين استعمل الاتحاد السوفيتى حق الفيتو إنما استعمله لمناصرة جبهة الحرية على أعدائها . أما حين تتطور الأوضاع العالمية وتضمن الغلبة لجبهة الحرية فى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة فيمكن بل يتحتم الغاء حق الفيتو لكى لاتستعمله الدول الاستعمارية ضد جبهة الحرية وبيننا وبين هذا مرحلة أخرى أخرى من النضال .

ولقد اسـتعمل حق الفيتو فى قضية دولتى المشرق فلم يصـدر المجلس قراراً وبقى الباب مفتوحا لاثارة المشكلة من جديد فحين لاتتحقق طلبات سوريا ولبنان سريعا فعليهما إثارة القضية مرة أخرى .

— فيها الزميل .

أوصل لنا تعليقاتك القصيرة على الانباء التي تحتوي الى قبتها وعلق على سياسة الصحف التي تراها تستحق التعليق .

هل وراء هذا سر ؟

تجرى مباحثات بين وزارة الدفاع وبين الحكومة الامريكية وشركة T. W. A لتخصيص « مطار باين » الامريكي للطيران المصرى العسكرى ، وتخصيص « مطار الماظة » للطيران المدنى المصرى والدولى . ويبحث الخبراء الامريكان الموضوع ويزورون « مطار الماظة » ويدونون ملاحظتهم . والمعروف عند الفنيين أن مبانى ومنشآت « مطار الماظة » أصلح من مبانى ومنشآت مطار « باين » عن المصور

الفجر الجديد

الاندونيسيين ؟ الجواب واضح — شركة شل وأمثالها وهى التى تجد فى « بيفان » و « ممدوح رياض » محاميين عالميين .

اصبروا !!

كتبت جريدة « لومانتيه » الشيوعية الفرنسية مقالا حملت فيه على بريطانيا واتهمتها بأنها أبقت فى فرنسا وتحت قيادتها قوات من البولونيين الفاشيست ولا تزال هذه القوات فى معسكراتها .

« عن جريدة الوطن الغراء »

مئة مليون عامل يقترعون فى روسيا

موسكو فى ١١ « ى . ب » . يقدر عدد العمال السوفيت الذين ذهبوا الى مراكز الاقتراع فى روسيا فى الانتخابات الروسية العامة الاولى

لانريد جلاء الجيوش البريطانية عن أراضينا فتثور فى اليونان البراكين . واندونسيا التى يقولون أنها تكابر ، وهى فى الحق تكابر ، قالت كلمتها عالية ، وأسمعت صوتها داويا مدويا . ماهذا الذى يحدث فى مؤتمر الامم المتحدة ؟ فشنسكى يقول : ان استعباد الشعوب يهدد الحرية فيهدد الامن العالمى ، فيضرب بيفن المنصة بقبضة يده ويملأ فمه : لايمكن تأمين الحرية الا باستعباد الشعوب . هذا هو مايحدث فى مؤتمر الامم المتحدة .. انها وقفة الحرية وما أروعها من وقفة .

عن جريدة الاتحاد الغراء

دعاية واسعة النطاق !

ضد مصالح بلادنا

دأبت جرائدنا الكبرى على نشر كل مايرد من « لندن » من تلغرافات . وتعليقات . ومقالات

قالت الصحف والمجلات

يخشى أن يكون وراء تفقد الامريكيين لمطار الماظة إتفاقية ميه !!! وأن تكون هناك صلة قوية بين مشروعات الطيران الامريكية الضخمة وامتلاك هذا المطار .

الشعب الهولندى يعارض

السياسة الاستعمارية

قام عشرون ألف من الناس من بينهم عدد كبير من العمال بمظاهرات يوم أمس فى امستردام تأييدا ومناصرة لوجوب القيام بتحقيق حل سلمى لقضية أندونيسيا والنزاع المستحكم بينها وبين هولندا .

الفجر الجديد

ألا ترى أن هذا مايريده العمال وفئات الشعب الهولندى فمن إذن يشعل الحرب ضد

منذ عام ١٩٣٧ بما يربى على مئة مليون عامل ويقترع العمال على ١٤٠٠ مندوب للمجلس الاعلى وسط احتفالات شعبية رائعة وفرق موسيقية تطوف بالشوارع المزينة بالاعلام .

وسبق الانتخابات حملة شنها زعماء السوفيت من ٣ أشهر يناشدون فيها الروس أن يقترعوا بالثقة فى النظام السوفيتى بحيث تزيد نسبة المقترعين على ٩٨ر٦ فى المئة وهى النسبة التى اسفرت عنها انتخابات عام ١٩٣٧ .

وقفة الحرية !

ماهذا الذى يحدث فى مؤتمر الامم المتحدة؟ بدوى باشا يريد أن يقول ان مابين مصر وبريطانيا هو مابين الاخ وأخيه ، فتثور فى مصر البراكين . يمثل اليونان ، بل يمثل الحكومة التى أقامها البريطان فى اليونان يقول : اننا

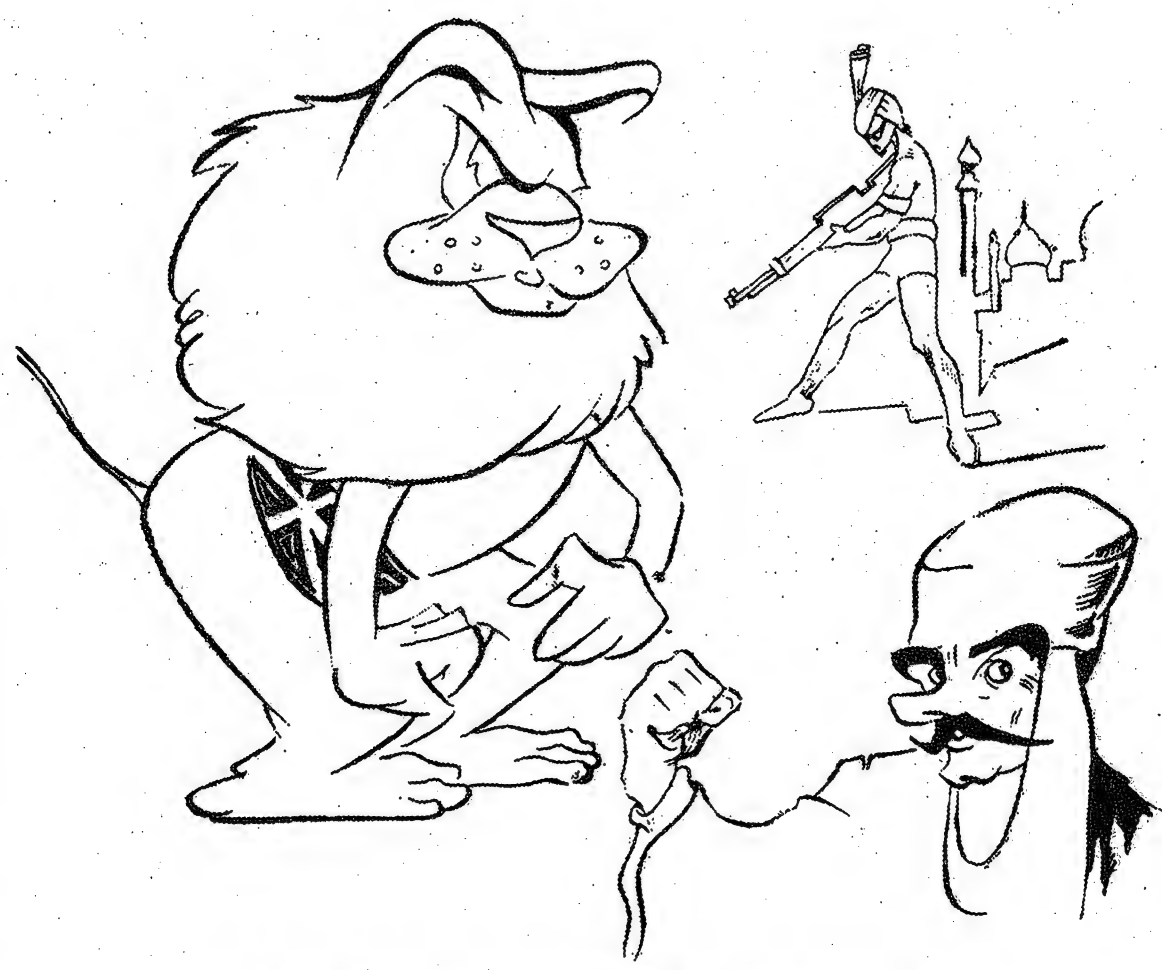
وهذه التلغرافات ، والتعليقات والمقالات ، الواردة من لندن والتى يطالعها الشعب المصرى كل صباح وكل مساء هى حملات على مطالب البلاد . وحقوق البلاد . وأهلية البلاد وهى سيل منهمر من الاتهامات والمطاعن الظالمة فهل ســاءلت الصحف المصرية ضميرها الوطنى كيف جاز لها أن تنشر كل يوم صفحة سوداء ضد مصر وامانيها وحقوقها ؟ وهل ساءلت هذه الصحف المصرية ضميرها الوطنى عن الاثر الذى ينطبع فى نفوس قرائها المصريين وهم يطالعون كل يوم منطقا انجليزيا — ومطاعن انجليزية وحججا انجليزية — وتشهيرا انجليزيا ؟ !!

ولماذا ياترى لاتعنى الجرائد المصرية بنشر مايرد من « موسكو » مثلا أو مايرد من « وشنطون » بمثل هذا التوسع العجيب الاطوار ؟

إننا فى الواقع نتطوع بنشر دعاية واسعة النطاق ، ضد البلاد . ومصالح البلاد . فما أعجب هذا الوضع الذى استمر زمنا طويلا . وما أعجبه إذا استمر بعد الآن ! عن مجلة المصور الغراء

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



يواجه الاستعمار البريطانى فى الأيام الأخيرة ثورة الشعب المصرى والهندى

السنة الأولى — العدد الثالث والعشرون

٢٧ فبراير سنة ١٩٤٦

الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

قادح ...

نغم شجى صادق من العراق الشقيق فيه عمق الوطنية ودقة الاحساس نشرنا معظمه مقدرين جلال البقية التى لم نستطع نشرها .

قصيدة بقلم الزميل :

على جليل الوردى
بالكاظمية — العراق

الكد مضنيه ، والنكد ممسيه ... والبؤس ذاكره ، والأنس ناسيه

أناخ كلكوم الرزايا فوق كاهله ... فبات كالقوس من عبء يقاسيه

سليه ، يا أم ، هل أبقى الكفاح به ... دماً ؟ وهل كف من غلوا مآسيه ؟

وهل كفته المساعى شر مسغبة ... تسرى بأحشائه برداً فترديه

يسعى ليسعد لكن دونه « نهم » ... يمتص منه الدم الغالى فيشقيه

أراه يزرع ورداً ، جاهداً ، أبداً ... وحظه الشوك مما بات يجنيه

* * *

يا أم إن طغت الأطماع فانتفضى ... ومزقيها ، ولا تبقى لها أثرا

وهشمى رأسها ، يا أم ، رافعة ... بند العدالة فوق الأرض منتشرا

إن عربدت خمرة فى رأس شاربها ... فراح ينتهك الأعراض والخفرا ،

لا تسأليه رجوعاً عن غوايته ... بل حطمى الدن كى تستأصلى الخطرا

لا تطلبى العدل من قوم سماسرة ... باعوا الضمائر كى يقضوا لهم وطرا !

* * *

حتى م يكدح هذا الشعب محتملا ... أوزار قوم عن الحق المبين عموا

شادوا على مهج العمال مجدهم ... وأضمروا لبنى العمال غدرهم

طباع لوم لو أن الذئب يملكها ... لم يبق ، قط ، على وجه الثرى غنم

رموك ياشعب للبأساء وانصرفوا ... حيث الملذات والآلاء والنعم

وأنت تحمل عنهم كل قاصمة ... وإن شكوت ، فلا عدل ، ولا نظم

أتستكين لهم ياشعب محتسباً ... كما استكانت إلى جزارها النعم ؟

(لايصبرن على ضيم يراد به) ... إلا سقيم شعور ماله همم

* * *

ياشعب حطم قيوداً قيدوك بها ... وخل عنك رداء العاجز الوكل

وخذ من الشعلة الحمراء نيرة ... تنر بها سبل الاصلاح والعمل

وسابق الريح فى نيل المنى طلباً ... (فالجد بالجد والحرمان بالكسل)

وخل عنك حزازات قد اعتورت ... مفاصلا منك حتى عدت بالشلل

عصر الطوائف قد أودى الزمان به ... وأنت مابين (عثمان) وبين (على) ! !

تعدو الشعوب إلى غاياتها خبباً ... وأنت تمشى ، من البلوى ، على مهل !

كفاك ياشعب ما عانيت من غصص ... رمت كيانك بالأوضار والعلل

* * *

أرض الفراتين بالجنات عامرة ... لكن لغير بنيها الظل والثمر ! ! !

مشت عليها يد المستعمرين فلم ... تترك سوى جشف يهزا به البقر !

و(منبع النور(١)) فى أرض العراق جرى ... وضوءنا فى الليالى النجم والقمر !

يا لطخة العار ! كم يندى الجبين لها ! ... ويخنع القلب ! والأبصار تنكسر !

ياشعب ، ويك ، أفق من سكرة صرعت ... ما فيك من همم للحق تنتظر ،

داء التفرق قد أودى الزمان به ... وللأجانب فى تفريقنا وطر

(١) آبار النفط (البترول)

شعب ابي ونضال غامر

الطلبة والعمال : حركة جبارة ونضال كاسح وشعب أبي لا يموت — كلما زادوه كيدا وتآمرا كلما هب يحطم المكائد ويعصف بالأغلال لقد كان حتما مقضيا أن تتجلى الروح الثورية الوطنية فى مضمونها الشعبي السليم فتلتقى طليعة الطلبة بالعمال — ويتماسك الشباب المتوثب حماسة بالكادحين المتوثبين وطنية وادراكا - كان حتما مقضيا — ولكننا نادينا به على صفحات الفجر الجديد — فكنا أول من كشف ان القيادات الحزبية القائمة أفلت منها زمام الحركة الوطنية الشعبية وأصبحت عاجزة عن توجيه نضالنا ضد الاستعمار لأنها قيادات رأسمالية فقد معظمها جوهره الوطني واضحت أقرب الى التفاهم مع الاستعمار منها إلى مقاومته وكنا أول من شرح ان حركتنا الوطنية لن تسير فى طريقها السليم إلا تحت قيادة شعبية ولقد رأينا فى اندفاع العمال فى المحيط السياسى وفى نشاطهم المتزايد فى النضال الوطني بادرة هذا التغير التاريخي — فاذا التقت جموع الطلبة بالعمال وإذا تكونت لجنة منهم فقادت أكبر اضراب عرفته مصر بعد ثورتها الكبرى فى سنة ١٩١٩ واذا استطاعت أن تجمع حول الاضراب الأول مائة الف شخص فى القاهرة وحدها — فان هذا كله ليس وليد الصدفة أو نتيجة المجهودات الفردية — وانما هو نتيجة حتمية لتطور الحركة الوطنية واستقلالها أكثر من ذى قبل عن القيادات الحزبية البورجوازية ...

فزع : ولقد بعث هذا التطور الفزع والرعب فى صدر الاستعمار ..واذنابه — وأما الاستعمار فقد أراد أن يعاجل الحركة الوطنية بالضربة القاضية فراح يحولنا عن المعترك الدولى — ويشد أزر الوزارات الرجعية ويؤيد « الحكم الحالى » رغم منافاته للاوضاع الديموقراطية

> ان حوادث مصر الدامية هي اليوم على كل شفة ولسان — بل هى فى أعماق كل قلب وكل نفس فى سوريا ولبنان وجميع الأقطار العربية — فكل عربى مهما كان مولده يشعر أن لمصر فى عنقه دينا عليه أن يفيه وأحسن أشكال هذا الوفاء هو رفع الصوت عاليا بالتضامن مع الشعب المصرى فى نضاله لاجل الاستقلال والجلاء .
>
> ان الشعوب العربية التى تناضل فى كل قطر لأجل الاستقلال والجلاء تلتفت اليوم بأنظارها إلى وادى النيل وقلوبها تزخر بعاطفة التضامن والاخاء نحو الشعب المصرى الباسل . هذا الشعب العربى الكبير الذى يرفع اليوم فى الشوارع والساحات لواء النضال الشعبى فى سبيل الحرية والحياة .
>
> فلتحيي مصر مستقلة ديموقراطية حرة — عاش التضامن بين الشعوب العربية فى سبيل الجلاء والاستقلال فى سبيل الحرية والديموقراطية
>
> خالد بكتاش

ثم راح يستفز الجماهير الشعبية بشتى الطرق فيطلق النار على المتظاهرين المسالمين ويختلق الفرص للاحتكاك بالشعب وينذر ويتوعد ويلوح بوقف المفاوضات ! وأما اذنابه فقد رعبت قلوبهم فهذا التيار الشعبي أخشى مايخافونه أو لم تحاول الوزارة الغابرة بشتى الطرق حصر الحركة الوطنية فى أضيق دائرة؟ ألم تتكتم وتتستر ظانة أن تلك السياسة تنجيها والاستعمار من اضطرام الحركة الوطنية! ألم تضرب بقسوة وحشية صفوف الطلاب يوم أن بدءوا يتوجهون إلى الشعب ويخرجون بحركتهم من الجامعة إلى الشعب نفسه — وهناك أذناب آخرون للاستعمار أولئك الذين راحوا يشتتون الصفوف ويوجدون الهوة بين الطلبة والعمال أولئك الذين صاحوا بالأمس «تقدم ياروميل» والذين يدبرون اليوم التدابير للقضاء على قرارات لجنة الطلبة والعمال — أولئك الذين دبروا بالأمس حوادث ٢ نوفمبر ووجهوها بعيدا عن الاستعمار — وهم الذين يحاولون اليوم أن يفسدوا الحركة الوطنية بهذا الشغب الذى احدثوه ويحاولون ان يسلحوا الاستعمار بالمبررات الشكلية لاستفزازه — أولئك هم الفاشيون اعداء حركتنا الوطنية.

واما موقف الحكومة الحاضرة ففى هذا الجانب ايضا — حاول رئيس الوزارة منذ ماولى الامر — وحاول بعض الوزراء ان يبقوا الحركة الوطنية فى إطار ضيق.— ثم حاولوا ان يحطموا الصلات الكفاحية التى اوجدت بين جماهير الشعب والطلبة — فكانت أولى كلمة قالها رئيس الوزراء عقب سماعه بحوادث ٢/٢١ — « بدأت المظاهرات فى جو فسيح بالسكينة والروح الطيبة وهذا فى الوقت الذى كانت المظاهرات فيه مكونة من (شباب متعلم) مدرك لمسئولياته ولكن مع الأسف دخلت عناصر غير مسئولة فى الميدان وبدخولها تغيرت الحالة ووقعت الحوادث المؤسفة » .. يريد رئيس الوزاره ان يلقى مسئولية الشغب على غير المتعلمين

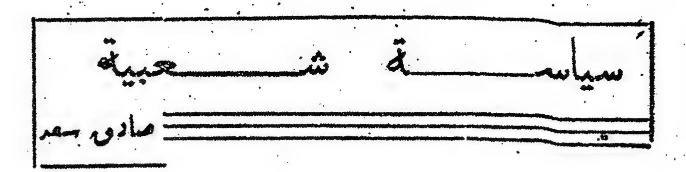
من اشتركوا فى المظاهرات وهؤلاء هم العمال ثم يقول مرة ثانية « وقد رأت الحكومه مع ذلك أن من الطبيعى ان تعبر طبقات الامة ولاسيما (الشباب المثقف) عن مشاعر الوطنية » وهكذا تختص الحكومة الطلبة دون العمال بحق التعبير عن المشاعر الوطنية .. ثم يقول رئيس الوزارة مرة ثالثة « ولكن حدث مع الأسف الشديد ان المظاهرات السلمية التى قامت صباح اليوم قد تحولت بفعل الايدى التى لم تعد خافية واندساس عناصر الدهماء فى صفوف الطلبة الابرياء » أى أن رئيس الوزراء يقول بأن العمال وغيرهم فى الجماهير الشعبية هم الذين حولوا المظاهرات من مستواها السلمى ولسنا نلوم على الجماهير الشعبية السلوك الذى سلكته عندما اعتدى عليها الاستعمار اذ انه السلوك الوطنى الطبيعى ويقول رئيس الوزارة مرة رابعة « ان المظاهرات السلمية البريئة التى كان عمادها الطلبة الابرياء قد تركت وشأنها ولكنها انقلبت مع الاسف الشديد الى مظاهرات اختفى فيها عنصر الطلبة المثقفين » وبهذا الكلام وامثاله يريد رئيس الوزراء ان يظهر الطلبة كفئة معينة من طينة وطنية غير طينة الوطنيين الاخرين الذين اشتركوا فى النضال الوطنى بدمائهم .. يحاول رئيس الوزارة هذا بنفس الروح التى يحاول بها الاستعمار تفريق صفوف المناضلين الوطنيين — إذ وصف العمال وغير الطلبة بأنهم دهماء وإدرماهم بتهمة الشغب والتخريب !! . وبنفس الروح خطب وزير المعارف فى مؤتمر الجامعة فنصح الطلبة بأن لا يسمحوا لمن لم تبلغ ثقافته ثقافتهم أن يختلط بهم ! فاذا كان رئيس الوزراء وزملاءه جادين لتحقيق المطالب الوطنية فلماذا يفزعون من اشتراك العمال وجماهير الشعب فى النضال ضد الاستعمار ؟! واذا كانوا جادين فيما أعلنوه عند مجيئهم الى الحكم بأنهم سيحققون مافشلت فيه الوزارة السابقة — ونحن نرى أول هذه الاشياء كف الاضطهاد والظلم عن الشعب — فلماذا تميز الحكومة فئة معينة وتختصها بحق ابداء شعورها الوطنى ؟ الجواب واضح — الحكومة القائمة ليست جادة فى النضال ضد الاستعمار وليست مؤمنة بتساوى المصريين فى ممارسة حقوقهم الوطنية — والوزارة الحاضرة تريد كما أرادت الوزارة الغابرة — أن تبقى الحركة الوطنية حركة طلاب ! أى حركة الطبقة الوسطى ! حتى لا تكون خطراً حقيقيا على الاستعمار . . .

رد حاسم : ولكن خابت الوزارة وخاب الاستعمار فى سياستهما هذه حتى الآن — فقد رد الطلبة هاتفين « يحيا الطلبة مع العمال » وردوا على وزير المعارف بان « الدهماء هم الزعماء » ورد العمال على اتهامات الحكومة بنظامهم الدقيق أثناء المظاهرات ثم كشفوا مناورة الحكومة حيث كانوا الفئة الوحيدة التى أصدرت بيانات مباشرة عقب اشتراكهم فى المظاهرات فقالوا فى احداها « قد قام عمال النسيج بشبرا الخيمة فى الساعة الثامنة صباحا بمظاهرة قوامها ١٥ ألف عامل ونحمد الله ان مظاهرتنا كانت سلمية بحته » . . ورد الطلبة والعمال باشتراكهم جنبا الى جنب فى المظاهرات — وأما الشغب فالاستعمار وأذنابه هم المسئولون عنه ... وتعلم الحكومة السبب فى مصادرة أفلام الصور التى أخـذت لاعتداءات الجنود الانجليزية — واستفزازاتهم للشعب ! ! ثم يعلم الرأى العام أنباء التحرشات المتوالية المتكررة التى يقوم بها الاستعمار .

مضمون ديموقراطى : وليس السبب فى فزع الاستعمار وأذنابه قاصراً على اشتراك جماهير الشعب فى الحركة الوطنية بشكل متزايد وإنما السبب أعمق من هـذا — السبب أن اشتراك هـذه الجماهير يعطى الحركة الوطنيـة مضمونا ديموقراطيا لجماهير العمال والشعب وان التفت اليوم حول النداءات الوطنية الشائعة « كالاستقلال » « والجلاء » مالبثت أن تتحول بها الى أهداف معينة أهداف تتصل بظروف حياة الطبقات الشعبية — بمستواها وحقوقها — وهذه الأهداف هى التى تلقى بالفزع فى صدر الوزارة القائمة والاستعمار سواء بسواء ! ! ان شعبنا الجائع الجاهل العارى قد تعلم خلال كفاحه الوطنى أن تحرر الوطن هو تحرره هو من ذل الاستعمار والحياة اللئيمة التى فرضت عليه والحركة الوطنية بكفاحها الجديد تحمل مضمونا أقوى من الشعارات التى توضع لها والتلقائية البادية فى الحركة الوطنية يجب أن تدعم وتقوى وتوجه الى أهدافنا الشعبية إذ أن المسألة اليوم ليست مسألة « جـلاء » بشكل غامض أو « استقلال » بشكل غامض . وإنما هى مسألة نضال وطنى شعبى مداره الجماهير العارية التى تريد أن تكتسى ، الجائعة التى أن تطعم المريضة التى تريد أن تشفى ، الجاهلة التى تريد أن تتعلم ، المظلومة التى تريد تنصف .. المعركة إذن ليست معركة الأمة المصرية ضد الاستعمار وإنما هى معركة الطبقات الشعبية والفئات الوطنية من الطبقات الأخرى ضد الاستعمار وأنصاره ضد المظالم التى يصبها هؤلاء وهؤلاء والحركة الوطنية بهذا المضمون وعلى هذا المدار هى التى بدت بوادرها فى تحالف الطلبة مع العمال وهى التى أرهبت الاستعمار وأخافت أذنابه — وجعلتهم يحاولون تفرقة العمال عن الطلبة — لهذا يجب أن تفوت عليهم الفرصة — لأنهم انما يطعنون نضالنا الوطنى فى صميمه — وذلك بأن نكشف مؤامراتهم وندير نضالنا الوطنى على أساس شعبى حقا ... أساس العمل لتحقيق مطالب الطبقات الشعبية رفع مستواها — وتوكيد حياتها الديموقراطية وتكتيلها على هذا الأساس ضد الاستعمار .

احمد رشدي صالح

فهرست العدد



لسنا لا نهاجم هذا السياسي أو ذاك ، انما نهاجم هسنا الحكم او الآخر ، ونهاجم الحكم الحاضر لأنه لا يمثل الطبقات الكادحة المصرية ، ويجب ان تستبدل السياسة الحاضرة بسياسة تخدم الطبقات الشعبية ، سياسة يشترك فيها الشعب سياسة شعبية .

قال صدقى باشا « انسوا صدقى القديم ولا تحكموا الا على أعمالى » ولعبت سياسة الكواليس دورها فى مجلس النواب فحصلت الوزارة الصدقية على ثقة البرلمان ، وانبث المأجورون فى صفوف الشعب يقولون إن الوزارة الحالية لها برنامج عظيم وستأخذ على عاتقها أن ترفع من مستوى الشعب بمختلف الأساليب . على أننا ننكر أن يكون فى هذه الدعاية المغرضة ذرة من الصحة أو ذرة من امكانية التحقق ، وليس هذا لأننا نكره صدقى باشا شخصياً ونفضل غيره من الزعماء الرسميين عليه ؛ وانما ننكر على الحكم الحالى الاخلاص لشعبنا ونحكم عليه بالفشل فى تحرير بلادنا من نير الاستعمار الاجنبى ومن الاستغلال الداخلى . ذلك لأن تاريخ مصر الطويل ونضالها الوطنى ـ سواء أكان ضد الأتراك أو الفرنسيين أو الانجليز ـ يظهر بكل وضوح أن الفئات العليا من الطبقات الحاكمة انحازت الى المستعمر وعاونته فى استغلال شعبنا حتى تزداد أرباحها من عرقه وكده . ولذلك قد وصل كفاحنا الوطنى الى درجة من النضوج لا نعود نتوقع معها حلا للمأزق الحاضر على أيدى الحكم الحاضر أو ما شابهه .

إنما على الطبقات الشعبية المصرية أن تعتمد على نفسها وكفاحها فى الحصول على حريتها وليس هذا أيضا بجديد على تاريخنا ، فالطبقات الشعبية ـ الفلاحون وصغار التجار والصناع وصغار رجال الدين ـ هى التى قاومت الاحتلال الفرنسى ، والطبقات الشعبية هى التى ولت محمد على الحكم وناصرته ضد المماليك ؛ وهى التى طردت الانجليز سنة ١٨٠٤ ؛ وهى والطبقة العمالية على رأسها هذه المرة ـ التى كانت جوهر ثورتنا الكبرى سنة ١٩١٩ فقدمت من أبنائها الضحايا على قرابين التحرر وقد كان نصيب الطبقات الشعبية ـ الفلاحون والعمال والمثقفون الأحرار ـ نصيبا متزايدا دائما وذا أثر أثقل أبدا فى حركتنا الوطنية منذ عرابى إلى مصطفى كامل وسعد زغلول ؛ واليوم يجب أن تلعب الدور الرئيسى فى التحرر الوطنى

يجب على الطبقات الشعبية أن تقوم اليوم بالدور الرئيسى فى حركتنا الوطنية ؟ لأن الطبقات الحاكمة الحالية تتعاون أكثر فأكثر مع الاستعمار مع مرور الأيام ، ولأن الرأسمالية المصرية ـــ التى قادت الحركة الوطنية المصرية الى سنة ١٩٣٦ ـــ متخاذلة الآن ، ينضم ممثلوها واحداً واحداً الى صفوف المستغلين والمستبدين بالشعب الى صفوف حلفاء الاستعمار البريطانى ؛ ألم تر أغلب « أصدقاء » سعد يقلبون للقضية الوطنية ظهر المجن ويوجدون بأيديهم الأسباب والظروف والوسائل التى تجمع الطبقات الشعبية ـــ ولكن تغنيهم وترفه عن طبقاتهم ؟ ألا ترى الآن « عناصر » الحركة الوطنية يعاب عليها اشتراك العمال ـــ « الدهماء والغوغاء » ـــ فيها ؟ ولا تعنى أية حركة وطنية شيئاً إذا كانت موجهة ضد الطبقات الشعبية ، فالوطن وطن الجماهير قبل أن يكون وطن الخاصة والأغنياء !

ولا تقولوا : إذن ، فلا فائدة من الكفاح الوطنى مادام قادتنا ـــ « أصدقاء » سعد وذوو النفوذ والجاه والسلطان ـــ مادام هؤلاء قد تركوا الكفاح بل انقلبوا إلى أعداء له ، لأن الشعب هو الذى يخلق الزعماء والقادة من جانبه ؟ ونراه الآن يقوم قومة قوية مباركة جديرة بأن ترفع تقاليدنا الوطنية وخليقة بتراثنا الكفاحى الطاهر ، فكلما زاد وعى الطبقات الكادحة وقوى استعدادها للنضال واشتد التصاقها بالقضية الوطنية الكبرى وفرغها كلما انفصلت الطبقات « العليا » عن مصالح الوطنية . ولذلك اصبحت الآن القضية الوطنية قضية الملايين العديدة من الكادحين ومن المثقفين الذين انضموا تحت لوائها ، فتلك الملايين الكادحة أضحت اليوم مجوز نضالنا الوطنى ورأس رمحه .

وهنا يتضح ما نعنيه « بالسياسة الشعبية » ، فالطبقات الشعبية الكادحة ، إذ تتحرك لتحرير الوطن من الاستعمار البريطانى ، إنما تستهدف أولا وقبل كل شيء آخر تحرير بنى الوطن السبعة عشر مليوناً ، تستهدف تحرير نفسها والانتفاض من قيود الاستبداد والاستغلال التى تثقل كواهلها وتعوق رقينا وتقدمنا وسعادتنا ، فالسياسة الشعبية هى السياسة التى تطالب بها الطبقات الكادحة فى مصر ، سياسة ترفع من مستواها المادى والثقافى وتدفع بها فى طريق الازدهار .

وهى سياسة لا تتحقق بعد الآن إلا اذا كان نصيب تلك الطبقات الكادحة فى الحكم نصيبا فعالا متزايد القوة حتى يضمن سحق الرجعية والاستعمار معا . ولذلك على الوطنيين المخلصين أن يحيوا الخطوة الأولى فى هذا السبيل ـ تكوين اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وقيادتها للاضراب الوطنى الاخير ـ تحية صادقة صادرة من أعماق القلوب ؛ وعليهم أيضا أن يعملوا حتى تخطو الحركة الوطنية الخطوة التالية فتنضم اليها الطبقات الكادحة من غير العمال ـ الفلاحون وصغار المنتجين والموظفين الخ ـ وتصبح الحركة الوطنية تعبيرا كاملا عن الطبقات الشعبية ، تصدر عنها وتكافح من أجلها ؛ تكافح ضد الاستغلال ـ سواء أكان أجنبيا أم مصريا وضد الاستبداد ـ سواء أكان انجليزيا أم « صدقيا » أم « نقراشيا » ؛ تكافح فى سبيل الفلاح والعامل والمثقف ، وفى سبيل حرية الصحافة والتنظيم الشعبى ؛ وفى كلمة واحدة تكافح فى سبيل الديموقراطية والاستقلال كفاحا حقيقيا لا لبس فيه ولا غموض ، لا مساومة فيه ولا مناورة على حساب مصالح الشعب .

— ٥ —

أوشك مجلس الجامعة أن يلتقي بعيد أن انفض في أدق الفترات ونحن نقرأ أنباء جدول أعماله فلا نجد فيه شيئاً يمس الصراع الدامي الذي يدور بين شعوب بلادنا العربية والاستعمار البريطاني !! ولسنا لحظة في أن هذا المجلس لن يعرض للحوادث الأخيرة في مصر التي وقف فيها الاستعمار موقفاً عدائياً سافراً من حركتنا الوطنية كما نشك كثيراً في أنه سيعرض في جد وحزم للقضية التي سوف تعرض عليه قضية فلسطين .

موقف الجامعة العربية من لجنة التحقيق

كتبت أخيراً مجلة « العهد الجديد » السوفيتية المتخصصة في استعراض الشئون الخارجية في تعليق على الموقف السياسي في الشرق الأوسط فقالت : « إن تحرج الموقف السياسي سيضطر العرب في القريب العاجل أن يقفوا على مبلغ ما ستقوم به الجامعة العربية من تحقيق آمال الذين يرغبون في أن يروا فيها العامل الأكبر لتحقيق وحدة البلاد العربية واستقلالها » .

حقا — لقد كنا نعقد الآمال على الدور الذي ستقوم به الجامعة العربية لتحقيق هذا الاستقلال خصوصا وأن الحرب العالمية الثانية قد برهنت على أنه لابد من تغيير أوضاع البلاد العربية فتحصل كل منها على سيادتها الوطنية . وكنا نتوقع أن تقود جامعتنا العربية النضال ضد القوى الغشوم الاستعمارية وأن تؤيد كل حركة تحريرية شعبية ترمى إلى الاستقلال السياسي والاقتصادي وأن تبدى نشاطا ملحوظا في ميدان الشرق الأوسط حيث تحرج الموقف أكثر مما كان عليه . لكنها كانت في الواقع مسرحية من بدايتها . نعم مسرحية لعب فيها الدور الأول أولئك الذين خلدوا أسماءهم دفاعا عن الديمقراطية ! والذين وطدوا العزم على مكافحة الاستعمار الفرنسي بنفس القوة التي سيحاربون بها الاستعمار السوفيتي ! . ولقد كنا نحن التقدميين أول من كشف عن تلك الحلقة المستحكمة من مهازل الديبلوماسية البرجوازية وكنا أول من فضح هذا الموقف التهاوني الذي وقفته الجامعة العربية حيال كثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والنتائج التي ترتبت عليها أو التي يمكن أن تترتب عليها في المستقبل وكنا أول من أمطنا اللثام عن كفاح الجامعة المزعوم في سبيل تحرير الشعوب العربيـــة تحريراً سياسياً وإقتصاديا .

> **الشعب اليوناني يؤيد حركتنا الوطنية**
>
> نشرت جريدة كيركس اليونانية البرقية التالية : —
>
> أثينا في ١٩ فبراير — وجهت جمعية إيام المركزية (جبهة التحرير الوطني) والمسيو س . هاجيبس بصفته ممثلا للاحرار اليساريين . البرقية التالية الى رئيس الوفد المصري :
>
> « ان النضال الباسل الذي يضطلع به الشعب المصري لينال حريته واستقلاله وفقا لمبادىء الحرب . التي أعلنتها الأمم المتحدة يتبعه بعطف ومشاركة شعب اليونان الديموقراطي ، الذي كافح ولا زال يكافح بقوة لاسترداد استقلاله »
>
> وقد أرسلت برقيات مماثلة الى حكومة سوريا ، والى رئيس الجمهورية اللبنانية ، والى رئيس حزب المؤتمر الهندي ورئيس الجمهورية الاندونيسية . وقد علقت كيركس على البرقية ووصفتها بقولها انها رسالة تحية ورجاء وفهم تبديه (إيام) التي تعبر عن عواطف الشعب اليوناني . وقالت نحن اليونانيين نعترف بحق كل شعب في الاستقلال ، ان حرية الامم جميعها كل لا يقبل التجزئة . والشعب اليوناني يدرك تمام الادراك مايقاسيه المصريون لأنه ينوء بالمثل تحت احتلال انجليزي آثم ، يعتذر لبقائه في اليونان بنفس الاعذار التي طالما أسمعها المصريين . وتضيف الصحيفة الى ذلك : ان كل الشواهد في اليونان تدل على أن الانجليز يرغبون في اطالة فترة الاحتلال ولقد أبدي المصريون تقديرهم لكل حركة وطنيـــة وذلك عندما بدأت (إيام) كفاحها سنة ١٩٤٤ — في هذه الفترة لم يتمالك المصريون من الهتاف بحياة (إيام) المناضلة .

ولعل أقرب منظر يعيد إلى أذهاننا تلك المسرحية التي لم تنته فصولها بعد هو موقف الجامعة الجامد خيال لجنة التحقيق البريطانية الامريكية التي شكلتها القوى الاستعمارية الغربية لتحقق في مسألة الهجرة اليهودية وإيجاد حل لمشكلة فلسطين . وصح ماتوقعناه من سياسة التهدئة التي يقود دفتها رجال الجامعة العربية أولئك الذين دبروا سلسلة مؤامراتهم ضد القضية الوطنية العربية بتعاونهم السافر مع الاستعمار وإقامتهم ذلك السياج المنيع للحيلولة دون خروج القضية العربية إلى النطاق الدولي . لقد طرحوا جانبا مسألة الاستعمار البريطاني في فلسطين وعجزوا عن معالجة مشكلة اللاجئين باعتبارها مشكلة منفصلة عن مشكلة فلسطين ورأوا أن خير الحلول وأسلمها هي مقاطعـــة البضائع الصهيونية في الوقت الذي أصبحت فيه فلسطين مظهراً من مظاهر تنازع المصالح البريطانية والامريكية في الشرق الأوسط .

فبيل حقا تدهش بعد ذلك من السياسة التي تنهجها الجامعة العربية وأمينها العام لحل مشكلة فلسطين . كلا — فطبيعة تكوين الجامعة تعكس تلك القوى الرجعية التي لا يمكن اعتبارها مطلقا وجها تقدميا في تطور الموقف السياسي في الشرق الأوسط .. إن المسألة ليست تأييد أو مناهضة الكتاب الابيض وليست تقسيما لفلسطين وليست لجانا استعمارية مفروضة فلسطين جزء من العالم العربي وتطورها السلبي لا ينفصل عن التطور السلبي لجيرانها من البلاد العربية وهـــذا لن يتحقق عن طريق اتفاقات ثنائية بريطانية أمريكية .

ولقد أشارت مجلة العهد الجديد السوفيتية في معرض تعليق لها ، أن هذه اللجنة الغربية تعمل بدون سلطة أو تفويض ثم قالت ، وماهي الأسس القانونية لقيام لجنة فلسطين الانجليزية الامريكية بمهمتها ومن الذي خولها السلطة بأن

تحل المشكلة بدون اشتراك أصحاب المصلحة المباشرة؟ ان الجمهور العربي ساخط على المحاولات التي تبذل لحل مشكلة فلسطين من وراء ظهره ويكاد يتعذر تبرير الضرورة لوجود لجنة انجليزية امريكية خصوصا في اللحظة التي بدأت فيها إداة هيئة الامم المتحدة في القيام بوظيفتها »

فاذا كانت الجامعة العربية قد أخفقت في سياستها حيال مشكلة فلسطين وعجزت عن مناهضة لجنة التحقيق الثنائية فلأنها أخفقت عمداً أو عن غير عمد في إدراك الحل الصحيح للشكلة الفلسطينية ذلك الحل يتبين فيما الذى أقره المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي البريطاني بانه « لن تتم تسوية عادلة ديمقراطية لمشكلة فلسطين إلا بانتهاء الانتداب والاعتراف بالاستقلال الوطني لفلسطين في ظل نظام ديمقراطي يكفل الحرية والحقوق المتساوية للعرب واليهود» أو كما حدده المناضل الوطني مخلص عمرو في أنه يتلخص في المطالبة بالاستقلال والحكم الديمقراطي ومنح اليهود والاقليات الاخرى حقوق المواطنين وواجباتهم ووقف الهجرة اليهودية ومعالجة مشكلة اللاجئين باعتبارها مشكلة منفصلة عن مشكلة فلسطين وإحالة قضيتها على هيئة الأمم المتحدة

ل. ع.

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدي صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش في مصر

١٢٠ قرشاً في الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

مطبعة السرعة - القاهرة

هذه الثورة

هبت الريح وللريح إذا هبت زئير
ورأت كتل الأجساد كالريح تطير
كتل يقتلها الصمت وتحييها القبور
حطمت بيد الثورة ماضيها الصغير
ومضت تنحت مستقبلها بين الصخور
هبت الريح وللريح إذا هبت زئير
لم يعد لليل صمت لا ولا للصبح نور
إنما الكون هتافات تعالت بالنذير
وظلام فيه نجم باهت الضوء يغور
غير أن الشعلة الحمراء تجتاح الستور
هبت الريح وللريح إذا هبت زئير
كتل تدفق كالموج وتدوى كالهدير
وعيون القوم مرآة لبركان الصدور
ووجوه القوم أشباح شياطين تثور
وانتفاضات أكف القوم زلزال خطير
ودماء القوم تنساب فيرتاح الضمير
كتل تحمل رايات الدماء القانية
لم تعد ترهب أنغام الرصاص الداوية
لم تجد في كفها إلا سلاح التضحية
فمضت تسقط صرعى فوق أرض دامية
غير أن الراية الحمراء تبدو عالية
كتل الشعب وبالشعب حنين للكفاح
سئم الرقدة في الظلمة فاشتاق الصباح
إنه الشعب دعاه الليل أن يصبح شعله
قد أحس الأرض قضبانا وفي القضبان ذله
إنه يغنى ليحيى فوق أرض مستقله
هذه الثورة لن تخمد إن لم تظفر
لن ينام عن قيد إذا لم يكسر
لعنة الشعب على الأصنام والمستعمر

محمد كمال

نحن نقول الحقيقة ولكنا لانستطيع أن نقولها كاملة

هذه أصوات الجامعة والمعاهد

« يسجل محرر هذه الصفحة الحدث التاريخي الهام — التقاء العمال والطلبة في لجنة وطنية .. ويعتقد بأن هذا الالتقاء فتحة طور مجيد في نضالنا ضد الاستعمار .. والي الذين سقطوا شهداء أو جرحي من الطلبة والعمال والذين سيقوا إلي السجن تحية قلب مؤمن بكفاحهم ومناصرة لما حي بوجدانهم .. ان حرية شعبنا موكولة بنضال المخلصين المؤمنين به .. وقد لاحت تباشير تاريخية في معترك الكفاح »

الطلبة يقولون

« يري ان الحل الصائغ الناجع هو اعطاء الحريات الديموقراطية للشعب وضمان قوته وغذائه وتطبيق العدالة الاجتماعية وفك سراح الاحرار المناضلين حتي يستطيعوا أن يوجهوا الطلبة »

فؤاد عبد الحليم

تتابعت الرسائل إلى الفجر الجديد صارخة بالاحتجاج على بطش الاستعمار تضطرم وطنية وإيمانا وكم وددنا أن نقبس منها جميعا فهي شعاعات نفوس حرة مخلصة لولا انا محددون بصحائف عشرين !! ولولا مسئولية الفجر الجديد المتزايدة فالى الزملاء الذين أعجز نا ضيق المقام عن نشر كلماتهم تقديرنا وتحيتنا — وسيلقون في الكلمات المنشورة صدى لما جاش في صدورهم .

الجلاء : يقول الزميل حسين ابراهيم الغمرى بالجامعة أن الجلاء غاية المصريين ما في ذلك شك ولكن تختلف اليه الوسائل فهو عند الرأسماليين والمهادنين مفاوضة مع الاستعمار وتفاهم وتقارب « يعنون به أن يفسح الطريق أمامهم ليستنزفوا دم الشعب » ... وهو عند الأحرار « تحرر من الاستعمار بكل أنواعه — وهو جلاء كل نوع من أنواع الاستغلال » والوسيلة اليه « التمسك بحق الطبقات الشعبية الكادحة في حياة أرقى ومستوى لائق من المعيشة » .. وعرض القضية المصرية في المحيط الدولى .

صوت الحق : ولاحظ الزميل أحمد محمود دعبس الطالب بمدرسة الزراعة المتوسطة « ان الطلبة والعمال انما يهتفون بصوت الحق المقدس ويتطلعون الى ميلاد فجر جديد ينير لنا السبيل ولقد آمن هذا الشعب المجاهد الذى يعاني الفقر والجهل والمرض بأن عدوه الغاصب انما هو الاستعمار .. الذى يقف الى جانبه نفر من الزعماء وأبواق الاستعمار يعلنون صداقتهم له وان هؤلاء بالمثل أعداؤنا »

من قصيدة اوسلها الزميل ابراهيم داوود حمروش بالجامعة الازهرية

وقلتم لعل الحرب يخبو اوارها
ويعرف انا قد صدقنا له(1) الودا
فيرحل عنا شاكرا غير أننا
رأيناه بعد الحرب قد نكث العهدا
وأصبح جباراً يصول معربدا
ليقدح فينا من تعسفه زندا
فلو كان هذا النيل يعقل أنه
يسيل لجنبول لما جاوز السدا
ولو أن تلك الأرض تعرف أنها
تنمي للاستعمار ما انبتت حصدا!

(1) الاستعمار

جرائد محايدة ولكنها تناهض الحركه

الوطنية : وارسل الينا الزميل حمادة بالجامعة بخطاب يقول فيه « ظهرت صحف الاربعاء وبها نداء لجنة الطلبة ونقابات العمال بالاضراب بمناسبة يوم الجلاء ولم تر جريدة الأهرام المحايدة داعيا لنشر البيان أو حتى لمجرد الاشارة اليه وقررت الأهرام الاحتجاب يوم الخميس بدلا من ظهورها يوم السبت السابق يوم سقوط النقراشي ومجيء صدقي وبذلك تفادت النشر وهكذا تكون الصحافة الوطنية بل قل هكذا تكشف أبواق الاستعمار »

التدهور في محيطنا المدرسي

وكتب الزميل فؤاد عبد الحليم بالسعدية الثانوية يقول أن التعليم في مصر قائم على أسس طبقية وانه لهذا أسلوب من أساليب « حقن الشباب » بأفكار الطبقة السيدة المترددة — ولعل هذا واحد من الأسباب التى نشطت الجمعيات الدينية الرجعية في أوساط الطلبة فراحت تنشر سمومها وتبذر مجلاتها ونشراتها وتسيطر على نواحى الحياة الأدبية في المدارس ثم أن البوليس السياسى قد مد مخالبه إلى المدارس الثانوية كما فعل بالمعاهد الأخرى يرشو بعض صغار الأخلاق يتجسس على أخبار الطلبة الآخرين .. وينهى الزميل مقاله القيم بما يلى « وفى نفس الوقت يهاجم الطلبة في مدارسهم ويعتقلون في الطريق ويمنعون من استعمال أبسط الحقوق الديموقراطيــة في حين أن الحركات العمالية والنقابية تقمع بشدة وهكذا يضغط المستعمر بحذائه على حرياتنا »

رسالة مفتوحة الى الطلبة المصريين من

زميل في سوريا : ووجه الزميل اسرائيل خورى الطالب باللاذقية بسوريا خطابا مفتوحا إلى زملائه المجاهدين من الطلبة المصريين يقول فيه « تحية عربية حرة — لاعجب فيما تلاقونه اليوم — وأنتم تحملون مشعل الحق وتطلبون الحرية والاستقلال فهذه هى مدنية المستعمر الغاشم ترمى أشرف فئــات الهيئة البشرية بنارها وحديدها . . . لقد أطلق الفرنسيون من قبل النار والحديد على زملائكم طلبة سوريا يوم أن هبوا يطلبون الحرية .. ولقد صبغت أيدى الاستعمار ساحات الشام والشهباء بدماء طلاب أبرياء كانت جريمتهم أن نفوسهم أبت أن تخضع للاستعمار وأن ضميرهم أبى الا أن يكون رمزا صادقا للضمير الحى »

ثوب جديد للوزارة النقراشية

نصر وهبر

يسألنا بعض الزملاء ماهو موقفنا من الحكومة الجديدة ! وما هي سياستنا ازاءها بعد ماسقطت وزارة النقراشي والجواب أننا حاربنا الوزارة النقراشية لانها لم تكن تمثل ارادة الامة ولم تستهدف تحقيق أهدافها الوطنية — لانها كانت صنيعة الاستعمار وذنبه — تمشي بوحيه وتسير بتوجيهاته لانها حاربت حركتنا الوطنية في صميمها . فاعتقلت وطاردت طليعة شعبنا من عمال نقابيين ومفكرين أحرار . ولقد نادينا بتغير السياسة والاسس التي يقوم عليها النظام الحاضر ... بحيث تتقلد الحكم وزارة منتخبة وبحيث تعمل في نفس الوقت على تدويل القضية المصرية واطلاق الحريات — طالبنا بهذا وما نزال — فاذا قامت حكومة جديدة على نفس الأسس والسياسة القديمة فنحن نحاربها في غير هوادة ... نحاربها لا لأن أعضاءها ذوو تاريخ أسود فقط ولكن لأنها جاءت استمراراً للنظام البائد .

كنا أول من نادى بضرورة أبعاد وزارة النقراشي باشا عن الحكم ولم نفعل ذلك لأننا كنا نكن بغضا للنقراشي كشخص ، ولم يكن تصريح بدوي باشا على خطورته أيضا وموقف مندوبنا ممدوح رياض في مجلس الأمن عند نظر مشكلة أندونيسيا وموقف الحكومة الوحشي من الطلبة الأبرياء ، لم يكن هذا كله الا أسبابا ثانوية وان كان بعضها يكفي لزلزلة الأرض تحت أقدام أكثر الحكومات رسوخا . فضلا عن تلك الحكومة المبلبلة ولكن حاربنا وزارة النقراشي لاننا كنا نناقضها سواء فيما يتصل بمشاكلنا الخارجية أو الداخلية . ففي الوقت الذي نرى نحن فيه أن جلاء الجيوش الأجنبية عن مصر ومن بينها طبعا الجيوش الانجليزية أمر لا مفر منه وبينما كنا نرى أن معاهدة سنة ١٩٣٦ أصبحت باطلة بعد توقيع ميثاق سان فرنسيسكو الذي وضع على عاتق مجلس الأمن مسئولية الدفاع عن أى بلد من البلدان المشتركة في توقيعه ضد أى اعتداء يوجه اليه وهو الخطر الوحيد الذي سجلته المعاهدة المذكورة ينادي أنصار النظام الحاضر — النقراشي أو صدقي بتعديل معاهدة سنة ١٩٣٦ وبينما نادينا بتدويل القضية المصرية لأن الثنائية بين مصر وانجلترا محاولة لاقلمة مشاكلنا الخارجية تجعل لانجلترا وحدها حق الانفراد بمعالجة هذه المشاكل وهو خيانة مكشوفة لقضايانا الوطنية لأنه لا يستفيد من المواثيق العالمية التي تقف في صفنا تماما ولأنه يعطي انجلترا مركزا مشروعا في موقفها منا سواء بابرام معاهدة أو خلافه . ولأنه تحطيم للعلاقة التي يجب أن تقوم بين حركتنا الوطنية التحريرية والتيارات التحريرية التي برزت في المحيط الدولي وبينما كنا نشرح هذه الامكانيات العالمية كنا نطالب باستقلالنا السياسي مقرونا باستقلالنا الاقتصادي وما نزال نطالب بهما وننادي بتنظيم واسع النطاق يقلب أوضاعنا الاستغلالية القائمة ويأتي بغيرها على صورة واسعة من الديمقراطية الحقيقية السياسية والاقتصادية لأننا لا نريد أن تصبح مصر وكرا آخر للفاشية والارهاب .

فاذا تناولنا موقف الوزارة الجديدة من هذه الأهداف ولم نحاول أن نأخذ أشخاصها بمواقفهم الرجعية القديمة والتي تتمثل دائما في ظهورهم على مسرح السياسة في الوقت الذي تبدت فيه النوايا ضد حقوق الشعب ومطالبه ولم نحاول أيضا أن نشير الى موقف رئيسها المخجل من حياتنا الدستورية سنة ١٩٣٠ ولا موقف أنصار النظام الحاضر من صراع الديموقراطية التاريخي حينما أشرفت الحريات واستقلال بلادنا على خطر التحطيم تحت أقدام الفاشيين وإذا قصرنا نظرتنا الى موقفهم في الهيئة السياسية — وهي الابتكار الرجعي الخاص بمصر وحدها — لوجدنا أن حماس هؤلاء السادة كان يدور حول استدعائهم أو عدم استدعائهم ساعة تقديم مذكرة الحكومة أو ساعة وصول الرد البريطاني أما مطالبنا القومية وأما أهدافنا الاستقلالية وأما أسلوب الكفاح من أجل هذه الأهداف وهذه المطالب فهي أمور لما كانوا يختلفون فيها على الاطلاق وان كان يحلو لبعضهم أن يغلو في الحماس ويمضي في الصراخ . ومالنا نذهب بعيداً وهذا أول حديث ألقى به رئيسها لمندوب روتر تحدث فيه عن الصداقة بين انجلترا ومصر تلك الصداقة التي تتفق مع مصالح البلدين ونحن ان فهمنا هذه الصداقة فليس في مقدورنا أن نفهم أو حتى نعرف ماهية هذه المصالح التي ستكون مادة من مواد برنامج رئيس وزارتنا الجديد .

وأما عن التنظيم الديمقراطي الداخلي الواسع فان ماضي صدقي باشا وحده يكفي لان يعطينا الجواب . وسوف لانحزن طبعا من أجل الديمقراطية الاقتصادية التي سيرعاها وزيرنا الأول وسفير الاتحاد المصري للصناعات ! ! .

وسوف لانحزن على حماية المنتج المصري الذي أشار رئيس الوزراء أول ما أشار الى عناية الحكومة به وبانتاجه !

بقيت دستورية هذا الوضع الجديد ونحن وان كنا نعرف الظروف والملابسات التي تمت فيها الانتخابات الاخيرة ونعرف أيضا التقدير الحقيقي لنصيب الشعب من التمثيل في البرلمان الحالي إلا أنه لايسعنا الا أن نصرح بان هذا الوضع فضلا عما فيه من ازدراء لوجدان الشعب واحتياجاته فانه افتئات صارخ على أبسط مبادىء الدستور التي تقضي ان تتولى الحكم الأغلبية البرلمانية . وهو في الوقت نفسه استمرار لقيام المهزلة وأن تغير بعض اشخاصها واننا إذ نطالب بضرورة الرجوع الى الشعب فيما يراد أن يؤخذ به من مسائل فلسنا نروج لأى حزب من الأحزاب ! ولأية هيئة من الهيئات ولكن لأننا نريد أن تتحقق أهداف جمهرة الشعب لا أن تتحقق مطالب أفراد أو حفنة من الأشخاص .

هذا الذي حاربنا من أجله الوزارة السابقة والذي سوف نحارب من أجله هذه الوزارة .

العراق: خرج «فوهرر» العراق الدكتور سامي شوكت من صومعته وأخذ يدعو اليه تلامذته القدماء ليؤلف منهم حزبا فاشيا باسم «البعث القومي» وقد شجعه خطاب الوصي الذي يقول فيه عن الأحزاب أنه لا يصح بقاء البلاد بدونها، والواقع أنه لا يصح بقاء البلاد بدون أحزاب ولكن لا من نوع حزب البعث القومي.

فلا حرية لأعداء الحرية...

لبنان: صدر مرسوم جمهوري بتعطيل جريدة «صوت الشعب» لمدة غير محدودة بحجة نشرها مقالات تخل بالأمن. وقد احتج الحزب الشيوعي اللبناني من عمال وفلاحين ومثقفين وجميع أوساطه الوطنية الواعية من سلاح ماض في النضال من أجل الإستقلال والحرية.

والواقع أننا نعجب من أمر هذا الإجراء الذي جاء في وقت يحتاج فيه الشرق إلى بذل كل جهد في سبيل حصوله على حرياته واستقلاله وفي وقت أصبح فيه احترام حرية الفكر مقياسا لتقدم الشعوب ورقيها وجدارتها بالحرية والاستقلال ثم أن ميثاق الأمم المتحدة جعل حرية الفكر مسألة عالمية من واجب جميع الشعوب احترامها والنضال في سبيل صيانتها.

ونحن نضم صفوفنا في قوة إلى صوت إخواننا المجاهد بين اللبنانيين الأحرار..

العراق: (تابع) جاء في آخر الأخبار عن الأزمة الوزارية أن الجنرال نوري السعيد باشا أبلغ الوصي على العرش أنه لم يستطع بعد المجهود الذي بذله في ٢٣ يوما تأليف وزارة تحل محل وزارة حمدي الباجوجي التي استقالت في ٣١ يناير الماضي.

وقالت جريدة «الحوادث» اليومية العربية أن الوصي طلب من السيد الأفارنس وهو وزير سابق أن يحاول تأليف وزارة أخرى

فلسطين: نشرت صحيفة «نيو تيمس» السوفيتية الأخير مقالا تناولت فيه مسألة

ماذا في البلاد العربية

فلسطين — العراق — لبنان — سوريا

لجنة تحقيق فلسطين بالبحث. وقد تساءلت الصحيفة لماذا تنفرد بريطانيا وأمريكا بحل مسألة تتعلق بمجموعة الأمم المتحده جميعا.

وأكدت الصحيفة أن مشاكل يهودي أوربا لا يمكن أن تحل عن طريق الهجرة إلى فلسطين بل باعادتهم إلى الدول التي ينتمون اليها وباستئصال بقايا العنصرية والفاشية.

ونشرت مجلة «ليبر منثلي» اللندنية في عددها الأخير مقالا عن فلسطين بقلم جاك جانتر جاء فيه أن التفريق بين العرب واليهود في فلسطين وضرب الواحد بالآخر ما هو إلا وسيلة يلجأ اليها الإستعمار لإدامة سلطانه على كليهما معا.

ان الشرق الأوسط كله ميدان للصدام الإستعماري (بين بريطانيا وأمريكا) وقد غدت منه فلسطين اليوم ساحة هذا الصدام.

إن مشكلة اليهود في العالم لا يمكن حلها إلا على قدر ما يقوم اليهود به في كل بلد يوجدون فيه من دور فعال في النضال من أجل الديموقراطية السياسية والاقتصادية الحقة فيه بوصفهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات مع أبناء تلك البلاد كما هو حال اخوانهم يهود الاتحاد السوفيتي.

احتكار !؟. :

في بعض الاخبار أن وزارة (الاوقاف) قد اتجهت اتجاها جديداً لتيسير تأجير الاراضي التي تحت إشرافها لصغار المستأجرين.. دون كبارهم.. وذلك بعرضها هذه الاراضي للايجار على مساحات صغيرة من السهل على الفلاح الصغير أن يقدم على استئجارها مباشرة من الوزارة.. بدلا من وقوعة بين براثن مصاصي الدماء.. من كبار المستأجرين !!؟..

وهذا العمل يشجعنا على أن نسترعي انتباه الحكومة... والبرلمان.. إلي أن الكثير من أصحاب (الدوائر!! والتفاتيش!!) يتبعون نفس الطريقة (الاحتكارية!!.) التي تنبهت وزارة الاوقاف أخيرا إلى ضررها البليغ بصغار الفلاحين!.. وذلك بتأجيرهم دوائرهم وتفاتيشهم!!.. صفقات واحدة.. أو على مساحات كبيرة.. لكبار المستأجرين: من الرأسماليين!!.. وهؤلاء يتحكمون في الفلاحين البؤساء:.. فيرغمونهم على أن يدفعوا لهم هذا الايجار.. أضعافا!!.

وهذا اللون من (الاحتكار) الذي أقام صرحه في الريف المصري كبار الملاك المستأجرين يعتبر حجر الزاوية في مأساة الجوع!! التي يعانيها الملايين.. من صغار الفلاحين!!

أفلا يتسع التشريع المصري لقانون حازم يحارب هؤلاء المحتكرين.. مصاصي الدماء.. وينقذ من براثنهم هذا الفلاح المسكين!؟؟.

أعتقد أن لمثل هذا القانون مكانه..ولكن صدقني اذا قلت لك انه لن يوجد!.. لسبب واحد.. هو أن اغلب اعضاء الحكومة ومجلس البرلمان — ان لم يكن كلهم! — من كبار الملاك! او من المستأجرين!!..

البحث عن وزارة حديدية في العراق!

جاءنا من مراسلنا الخاص في بغداد الرسالة التالية:

قبل أن تأتي الوزارة الباجهجية في صيف ١٩٤٤ كان الرأي العام العراقي قد ضاق ذرعا بأساليب حكم الارهاب التي فرضت على الناس بحجة ضرورات الحرب... ولم يكن للمصالح الأجنبية مطالب جديدة يقتضي تنفيذها أتباع سياسة العنف والشدة. فجيء بالسيد حمدي الباجهجي. وقد فهم في بادىء الأمر أن عهدا جديدا في أسلوب الحكم سيطبق في العراق. غير أن وزارة السيد حمدي الباجهجي لم تغير شيئا في ألوان الارهاب. وظهر أنها لا تعدو أن تكون في الواقع وزارة تهدئة.

ثم أن الوزارة قدمت استقالتها في نهاية كانون الثاني المنصرم (أي شهر يناير) وظل الناس يتساءلون عن أسباب استقالتها ولما لم يكن للشعب أو البرلمان إرادة أو رأي في اختيار الوزارات ولا في تبديلها فقد اهتم الناس بتحليل السياسة البريطانية في العراق لمعرفة أسباب هذه الاستقالة. وقد رأوا بناء على مقدمات كثيرة أن السياسة البريطانية مقبلة

على عهد شدة فى تنفذه هذه السياسة الجديدة ولذلك يترقبون أن يؤلف الوزارة الجنرال نورى السعيد باشا أو تكون لهذا الجنرال يد قوية فيها على الأقل .

وتتلخص هذه المرحلة السياسية الجديدة فى أن العراقيين يريدون أن تسير بلادهم خطوة جدية نحو تحقيق أمانيهم القوميه وأن تقوم سياستهم الخارجية على التآزر التام مع الدول العربية والانتفاع بالقوى الديموقراطية والدولية التى تؤيد قضية استقلالهم .

غير أن المصالح البريطانية تسير فى عكس هذا الاتجاه تماما . فبريطانيا التى تجد فى الجامعة العربية الوسيلة الفعالة التى كانت تريدها لتنفيذ مآربها الاستعمارية فى الشرق الأوسط أخذت توجه سياسة العراق الخارجية نحو تكتل آخر دول ميثاق أباد . ومآل هـذه السياسة أن يكون العراق من جديد مخزنا للعتاد وممرا للجيوش وساحة حرب فيما لو نشبت من جديد

وأخذت السياسه البريطانية تتجه نحو تسخيره من البلاد العربية الأخرى لتوسيع نطاق نفوذ سعد أباد . فبعد أن أخفقت فى تنفيذ مشروع سوريا الكبرى لجأت إلى صورة أخرى لهذا المشروع فى شكل اتحاد بين شرق الأردن والعراق . ويعتقد الناس هنا أن هذا المشروع فضلا عن أغراض السياسة التى نوهنا عنها ، يراد به منح الأمير عبدالله مليون ونصف مليون دينار من العراق لمساعدته على تقوية خزانة حكومته من ناحية، وأن يتحمل العراق نفقات جيوشه العربية التى كانت تدفعها الخزانة البريطانية .

والسياسة البريطانية بعد المساومة مع المصالح الأمريكيه أخذت توجه نشاطها الترسيخ أقدامها الإمبراطورية بجعل فلسطين وطنا قوميا للصيونية . وأخذت تضغط لمنع الحكومات العربية الخاضعة لنفوذها من اتخاذ أية سياسة جدية نحو لاقضية فلسطين .

١٨ عاملا يطلبون الانصاف

يحدث هذا في مصر الديموقراطية ! ! إمثل واحد من مئات الامثلة — صاحب عمل يستبد بالعمال ويعتدي على كرامتهم الوطنية ويمتهن بشريتهم — اننا نحتج اشد الاحتجاج على هذه للمعاملة الاستبدادية القائمة ونطالب الحكومة بان تطبق في دقة قوانين عقد العمل وظروفه وغيرها

فى هذه الآونة العصيبة والأيام القاسية التى تمر بالانسان المعذبة والتى يعمل فيها أبناء الشعوب لحياة الفرد حياة كريمة ليس فيها ذل واستعباد يسعى صاحب المصنع لذلنا واستعبادنا بل انهم يعتبروننا كأننا حيوانات مسخرين لخدمتهم يلحقوننا بالعمل ان أرادوا ويفصلوننا متى شاؤا وكذا يحتمون فى شرذمة للتنكيل بالعمال وبالفعل قد اعتدى أحدهم فى يوم الاثنين ١٨ ١ ١٩٤٦ على أحد العمال بخنجر معه لهدده وقد عملنا له مذكرة بنقطة بوليس حدائق القبة تحت رقم ١٦ دفتر الاحوال بالتاريخ نفسه

وانه على الرغم من كل ذلك اذا ثرنا لكرامتنا قالوا على المخلص لزملائه المتمسك بانسانية انه محرض لا يستحق الحياة بل يسعون بما يستطيعون من جاه ومال لرميه فى السجون والتشريد عائلته — مادام فى ذلك مصالحهم واشباع جشعهم ولما وجدنا أنفسنا بأننا بشر مثلهم لنا حق الحياة والعمل الشريف رفعنا مذكرات لجهات الاختصاص نطلب منها أن تكف صاحب المصنع عن هذه الطريقة الدنيئة وهى الفصل التعسفى وذلك لأننا آدميين كما هم ولا نباع ونشترى بالمال الدنىء الزائل ونلخص طلباتنا فيما يلى :

عدم فصل العامل الا فى احوال الآتية — السرقة — الاتلاف — جريمة داخل العمل فنرجو رفع صوتنا لاخواننا المواطنين لتأيدنا العادل ولجهات الاختصاص للنظر بأمرنا وان ارسلنا لجريدتكم الغراء بنوع خاص فلأنها تعبر عن رأى الشعب وتدافع عن حريته وكرامته

تحريرا فى ١٨ ٢ ١٩٤٦

التوقيعات

فاروق احمد خليل ادريس — احمد على — محمود اسماعيل — يوسف جرجس
احمد أبو الحسن احمد — سيد عبد لله — عمر جمعة — عبد العزيز وهدان —
منصور جمعة عمر — سيد السيد عبده — فؤاد عبد الهادى حنى محمد على —
راضى السنوسى — على محمد — أنور حسن — عبده السيد — على حسن لبيب على

كل هذا أوجد فى نظر بريطانيا ضرورة حكومة ذات يد حديدية . غير أن الشعب العراقى لم تنته دذه المناورات فأظهر امتعاضه من كل سياسة تبعده عن أمانيه القومية وعن شقيقاته العربية ونبهت الصحافة الوطنية الى أن الطريق الوحيد لكى تسود فى العراق سياسة وطنية عربية هو إنهاء عهد الارهاب انهاءً فعليا .

فالمناضلون الوطنيون يرون انهم سيدخلون فى عهد كفاح أشد وأعنف من كل العهود السابقة بالنظر الى ما عليه عليهم الضرورات الوطنية فى الظروف الشديدة المقبلة .

أيحتاج هذا الى تعليق ؟

صدقي باشا يعالج الامراض الاجتماعية — وزارة فنيين — دهماء وطنيون ورأسماليون وزراء — الاشتراكية وسياسة الوفد

صدقي صمام الامن ضد الاشتراكية والشيوعية

قالت مجلة آخرساعة فى عددها الاخير أن هناك دعاية فى صفوف حزب العمال ضد صدقي باشا تقوم على أساس انه من الرأسماليين الذين ينكرون كل حق على الطبقات الصغرى وخصوصا طبقة العمال وان هذه الدعاية — بين حزب العمال الذى تستند اليه الوزارة (البريطانية) قد تسبب شيئا من الضيق أو الحرج للوزارة البريطانية اذ سوف يهاجمها أنصارها ويتهمونها بأنها قبلت أن تفاوض مع رأسمالى قح مثل رئيس الوزارة المصرية . . . ثم تقول المجلة السابقة ان أصحاب الشأن فى لندن قد رأوا من السياسة « ان ينص فى الوثائق الرسمية المتبادلة فى شأن تأليف الوزارة على أن هذه الوزارة ستعمل على رفع مستوى الشعب الاقتصادى وأنها ستحارب الفقر والجهل والمرض »

ألا يفهم من هذا بشكل واضح أن حكاية محاربة الوزارة للامراض الاجتماعية لعبة سياسية متفق عليها لتعمية من قد يشاكس من أعضاء حزب العمال البريطانى !

لم يبق بيننا وبين الانجليز الا التفاصيل !

تتلخص نظرية لطفى السيد باشا فى الوقف السياسى الحالى بانه « ليست هناك مفاوضات بشأن الاستقلال — لأن مصر مستقلة (نرجو هذا !!) وليس هناك شئ اسمه المسألة المصرية وليست هناك مفاوضات بشأن بعد الجلاء أو عدم الجلاء وانما هناك مسألة فنية خاصة بتنظيم الجلاء وتحديد موعده ... وكل هناك اذن هو اننا سوف نتفاوض فى التفاصيل الفنية الخاصة بالجلاء » وعلى هذا الاساس دخل معاليه الوزارة

نعتقد ان الوزراء الاخرين متفقون مع لطفى باشا على هذا الأساس وأنهم دخلوا مثله بهذه العقيدة .

الاستعمار يعلمهم (الادب)

في حفلة إفتتاح المجلس الاستشارى لحكومة السودان وقف المستر هندرسن سكرتير المجلس قبل الموعد المحدد بدقائق وقال « عندما يصل الحاكم سنقف جميعا ثم نجلس عندما يجلس ولكن عندما يقف مرة أخرى لالقاء خطاب ينبغى أن نظل جالسين »

في كل صالون من صالونات عربات سكة حديد الحكومة السودانية يقرأ المسافر الاعلان التالى « قوة اللمبات الكهربائية بهذه العربة ٢٤ فولت فقط وبذلك لاتصلح للاستعمال بالمنازل !! »

عندما ينتهى عرض أحد الأفلام تقفل أبواب السينما ثم تسمع من الميكرفون لفظة « قيام .. ! » وعندئذ يعزف السلام الامبراطورى وبعده الملكى ! .

في كل حوض من أحواض الزهر بحديقة الخرطوم تلفت نظرك اللوحة المرفوعة بهذا التنبيه « هذا الزهر للزينة فقط ولا يجوز تشويه منظر المدينة بقطف أزهار الحدائق ! » .

في أركان الباخرة التى تسير بين الشلال وحلفا — وهى تابعة لحكومة السودان — تقرأ باستمرار « بقايا السجاير تفسد نظافة المركب والعلبة الموضوعة هنا خصصت لجمع تلك البقايا فينبغى حين تشعر بقرب انتهاء سيجارتك أن تضعها هنا ! »

وهكذا تعلمهم حكومة الاستعمار الادب !!

ولعل كل جهودها انحصرت فى هذا السبيل . . . !

الامير المليجى

—٢٢—

لجميعهم (فنيون) فقط

دهماء وأسماليون . حملت جريدة البلاغ فى عدد ٢٣ / ٢ على وصف صدقي باشا لجمهرة المتظاهرين بالدهماء — فقالت « أغلب الظن أن دولة الرأسمالى المليونير اسماعيل صدقي لا يريد كلمة الدهماء الا المعنى الذى يجرى على ألسنة أمثاله من أصحاب الثروات والذى يريدون به انه لا يصح أن يكون « للدهماء » صوت وطنى ولا يحق لهم أن يطالبوا بحقوق الوطن الذى يعيشون فيه لأنهم ليسوا من أصحاب المصالح الحقيقية » .

ونحن لا نعلق على رد البلاغ والصحف الوفدية على دولة الرأسمالى المليونير دائما نتابع العرض .

الاشتراكية وسياسة الوفد

كتب الدكتور محمد مندور فى العدد الأخير من مجلة البعث مقالا طويلا بالعنوان السابق فأثار اهتمام أنصار الوفد وخصومه على السواء اذ قال فيه « والواقع ان الوفد فى أصل نشأته كان حركة وطنية ثورية ... وكان اعتماده قبل كل شئ على قوة الشعب ... »

وقال « أخذ الوعى الاجتماعى ينتشر بين طبقات الشعب المصرى . . . فاخذت مسألة العدالة الاجتماعية وأخذ الاتجاه الإشتراكى يحتل المكان الاول من اهتمام الجماهير وكان من الطبيعى عندئذ أن يتجه الوفد نحو الاتجاه مادام هو حزب الشعب ووكيل الشعب والمدافع عن حقوقه فى الحياة — وعندما يحدد الوفد حداً ادنى لأجور العمال الزراعيين ويتيح لعمال الصناعة تكوين النقابات ويضع لهم قانون العمل الفردى ويعد قانون التأمينات الاجتماعية :

المختلفة وعندما يقرر مبدأ مجانية التعليم الابتدائي وتغذية أطفال التعليم الإلزامي ويدخل مبدأ التصاعد في الضرائب ويعد العدة لإنشاء ١٤٠ وحدة صحية في أنحاء القطر المختلفة ويسن قانون محو الأمية - نعم عندما يفعل الوفد كل ذلك ويعد طبقات الأمة العاملة بأن تسير دائما على هذه السياسة نستطيع أن نقول بان للوفد اتجاها شعبيا اشتراكيا لاشك فيه كما أن البلاد سائرة الآن في نفس الاتجاه الذي يسير فيه العالم أجمع وهو الاتجاه الاشتراكي والوفد دائم التطور وأما سياسته فسائرة نحو برنامج شديد الشبه ببرنامج حزب العمال في انجلترا من حيث سياسة ذلك الحزب الداخلية .

صدقي صمام امن ضد الاشتراكية والشيوعية

فاذا أضفنا الى هجوم الصحف الوفدية (البلاغ والوفد المصرى) على صدقي الرأسمالي الكتابات التي كانت قد نشرتها هذه الصحف عن موقف الاتحاد السوفيتي ومناصرته لكفاحنا التحرري - اذا أضفنا الى هذا كله مقال الدكتور مندور الأخير ! ! أمكننا أن نفهم لسهولة قوله بعض الصحف ، أن صدقي باشا اختير دون غيره و بالذات ، وانه لم يكن في بال أحد أن يرأس الحكومة المصرية الآن - رجل عرف عنه عداؤه للدستور والروح الديموقراطية - وأن ترأسها حكومة لم تجيء نتيجة انتخابات بحيث تستطيع أن تعطى تمسك انجلترا المفاوضة والتقرب الى حكومات ديموقراطية ! ! .. نقول لعل هذا أن يكون وضحا الآن وأن لايتعجب من قرأ آخر ساعة وهي تعبر عن الدوائر الخاصة القريبة من هذه الوزارة .. أن يفهم ما وراء قولها أن السبب مجيء صدقي باشا بالذات : هو المحافظة على الأمن والمفاوضات - وقد اجلت المحافظة على الأمن في قولها ، قد شكت مصر وشكاسوزاها - (وسواها هذه لابدوأن تكون انجلترا) من اضطراب الأمن طيلة العام الماضي ومن ظهور حركات جديدة على مصر ان لم تتدارك وتقبر في مهدها فقد تنذر بشر مستطير ...ومنها هذا النشاط الشيوعي الذي ينسب اليه كثير مما يقع في محيط العمال ثم حوادث الشعب في ٢ نوفمبر الماضي ثم الحوادث الأخيرة (كذا) .. من أجل هذا كله دفع الاختيار على اسماعيل صدقي لأنه بشهادة عارفيه خير من يستطيع ان يحافظ على الأمن وهو كذلك في نظر غير المصريين (يعني الاستعمار) خير من يكبح هذا الميل الذي بدا من بعض أحزابنا المصرية الى اللعب بالنار أو بعبارة صريحة الاتجاه نحو الشيوعية أو الاشتراكية »

وبعد فلنا أن نعلق بما تساءلنا به في رأس هذا المقال «هل تحتاج هذه التفاصيل إلى تعليق؟» نعتقد أن الجواب أنها غنية عن كل شرح .

جهاد

الشرق العربي يطالب بحرياته

ان العالم العربي تهب عليه اليوم نسمة من الحرية - فان انتصار شعوب الأمم المتحدة على القوى الفاشستية والرجعية كان حافزا جديدا لحركتنا الشعبية الكبرى - حركة التحرر الوطني. ففي كل مكان تنتصب في وجه السيطرة الأجنبية جماهير شعبية واسعة مطالبة بتحقيق مطامحها الوطنية والديموقراطية - ان مصر تطلب جلاء الجيوش البريطانية عن ارضها وتعديل المعاهدة المصرية الانكليزية ويطالب العراق أيضا باعادة النظر في معاهدته وتحقيق حرياته الوطنية والديمقراطية وفلسطين تطلب الغاء الانتداب ووقف الهجرة والغاء الوطن القومي واقامة حكم وطني دستوري قائم على الاستقلال والديمقراطية وسوريا ولبنان البلدان اللذان سارا بعد نضال وتضحيات كبرى في طريق الاستقلال والسيادة والمعترف باستقلالهما من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبرطانيا . . . يطلبان الخلاص من احتكار بعض الشركات الانكليزية كشركة (اليو كي سي سي)

من خطاب الاستاذ نقولا شاوي رئيس تحرير صوت الشعب الغراء في مؤتمر الحزب الشيوعي البريطاني بلندن

أغنية زنجي

أردت أن أملأ الدنيا جمالا
وأبعث في الهواء نشيداً جديداً
أقيل به عثار المعدمين
وأمحو كل ظلم مهين . . .
أردت أن أقضي حاجة العالم
ولم أكن أعلم انني أسود
لازالت الأغنية حبيسة في صدري
لأن أحداً لم يدعها للخروج
وما زلت احن إلى أمة سعيدة،
يكون الحب قوامها الوحيد ...
ولكن أحداً لا يعنى بما في نفسي
لأنهم يرونني أسود اللون

اليانور ج . نيكولوس

افتـــــح الراديو تجـــــد الرأسماليين ... !

* المتكلمون أقلية والمستمعون ملايين !
* لمصلحة من تدار محطات الاذاعة ؟
* الراديو كالسينما خاضع للنظام الاجتماعي الذى يعمل في ظله
* ليست الاذاعة البريطانية حرة ولا الأمريكية وطنية .

المتكلمون أقلية والمستمعون ملايين :

منذ أن نشأ الراديو تلقفته « فلسفتان » متنازعتان حاولتا — وتحاولان دائما أن تحددا مصيره . ولا يمكن للشعب أن يقف جانبا من هذا النزاع ولا مما يؤدى اليه من نتائج ، لأن الراديو أضخم وأقوى وسيلة من وسائل الوصول إلى الجماهير أنتجتها الحضارة الحالية التى نعيش فى ظلها الآن .

تقول أولى هاتين الفلسفتين : « إن الأثير وسيلة من وسائل الاتصال العامة ، ويجب أن يكون استخدامها قاصراً على المنفعة العامة . وإن أجدر العوامل بالاعتبار فى ميدان الراديو الآن وفى المستقبل هو جمهور المستمعين ، أولئك الملايين الذين ينتشرون فى طول الأرض وعرضها » .

وقد كان ينادى بهذه الفلسفة فى أمريكا هربرت هوفر وزير التجارة فى ذلك الوقت (١٩٢٥) وكان فى نية الكونجرس أن يعمل بها فاحتفظ الشعب بحق استخدام الأثير ، واشترط أن تمنح رخص استخدامه لمن يثبتون رغبتهم فى العمل على « خدمة مصالح الشعب والترفيه عنه وقضاء مصالحه » . وقصر مدة أية رخصة على ثلاث سنوات تجدد بنفس الشروط التى منحت بها ، إلى غير هذا من اجراءات قصد بها حماية الشعب من الاستغلال .

على أن إمكانيات الراديو الهائلة ما لبثت أن بدت واضحة للرأسماليين الأمريكيين فظهرت « فلسفة » أخرى وجدت تعبيراً كاملا عنها فى تصريح أدلى به الرئيس السابق لاتحاد الاذاعات الأهلية — الذى يشرف على ثلثى محطات الاذاعة فى أمريكا — قال فيه : « هل تعتبرون الراديو مجرد معجزة . لمحة من لمحات العبقرية المبتكرة ، اكتشاف اليكترونى لا يفهمه العاديون من البشر — أم أنتم تربطونه بمسك الدفاتر ، والموظفين والسكرتارين وحسابات البنوك والعملاء والمهايا والبوابين ، باختصار بالأعمال (١) الأمريكية ؟ » .

وحتى لا يقرن المستمعون الراديو بالكتاب والموسيقيين والمؤلفين المسرحيين والمنتجين والممثلين والمربين وكل من يصطدمون فى الحياة العامة بمشاكل اليوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، عاد الرئيس يقول : « إن الراديو الأمريكي اليوم هو نتيجة « الأعمال » الأمريكية ، مثله فى هذا مثل المكنسة والمغسلة الكهربائيين ، والسيارة والطيارة . » .

ماذا يفعل بنا الراديو ؟

هذه هي الحلقة الثالثة من أبحاث علاقة وسائل التعبير والدعاية بالنظم الاجتماعية وقد تناولنا بعض المشكلات في المقال الاول « ماذا تفعل بنا السينما » ننشر اجزاء منها في الصفحة المقابلة .. والفجر الجديد يدعو الاصدقاء المهتمين بهذه الموضوعات بموالاته بارائهم وتوجيهاتهم .

ثم عاد الرئيس بالذاكرة إلى الأيام الأولى للراديو الأمريكى حينما كان لمديرى المحطات « شخصية فنية » . فنوه بالخدمات التى أداها رجال الأعمال الأمريكيون لهؤلاء المديرين إذ ساعدوهم على اشباع ميولهم إلى الشعر والأوبرا ، إلى أن قال : « وفى ١٩٣٥ بدأ الراديو ومكاتب الاعلان التقرب من بعضهما . وكانت هذه المكاتب قد تعلمت كيف تخرج البرامج الناجحة بدرجة معقولة من الانتظام . أى أنها — فى الواقع — استطاعت أن تقضى على تلك « الشخصية الفنية » التى كانت تميز مديرى المحطات « فانقذت » بهذا جمهور المستمعين من اهتمامهم غير الرأسمالى بالشعر والأوبرا .. ووجهت البرامج وجهة أكثر فائدة وأكبر أرباحا . (للرأسماليين بالطبع) .

الراديو الأمريكي فى خدمة الرأسمالية

ولكى ندرك مدى إضرار هذه « الخدمة » بالمستمعين نقول إن مديرى المحطات فى عهد شعبية وسائل الاتصال كان يشعرون أن من واجبهم تشجيع المواهب الخالقة الموجودة فى مناطقهم ، والعمل على نقل كل ما يثقف ويمتع مما تخرجه المناطق الأخرى . ذلك بواسطة نقل البرامج .. أما الآن فقد انتقل الاهتمام من خدمة المستمعين وتثقيفهم إلى خدمة الرأسمالى الذي يختفى وراء البرامج الاعلانية . وهى برامج تقدمها مكاتب الاعلان بالاتفاق مع أصحاب المنتجات المراد عنها ، وتستخدم فيها أشهر كواكب السينما والمسرح والغناء والموسيقى .. الخ فى حفلات تعلن مباشرة أو بطريقة ملتوية عن منتجات الصناعة الأمريكية وهذه البرامج الاعلانية هى التى تأتى لأصحاب المحطات بالجزء الأكبر من ايرادهم . ومعنى هذا أن تكون المحطات — كما هو الحال فى الصحف — تحت رحمة الرأسماليين ، فتعبر عن مصالحهم ، وتمتنع عن ذكر ما يسيء اليهم .

الراديو تحت رحمة الاعلان

تلقى مجلة « برود كاستنج » ضوءا على ناحية أخرى من الموضوع فتذكر أن شركة بروكتير وجامبل وهى من أكبر عملاء الراديو انفقت على اعلاناتها فى الراديو فى عام ١٩٤٥ ما يقرب من ٢٢٠٠٠٠٠٠ دولار أو ما يوازى أربعة أضعاف الميزانية السنوية لشبكة محطات الاذاعة

(١) الأعمال هنا ترجمة business ومعناها الأكثر وضوحا الرأسمالية

الكندية بأكلها ما يساوى ثلاثة أمثال ونصف المثل مصاريف ٣٤١ محطة أمريكية لعام ١٩٤٣ وما يكفى لادارة محطة اذاعة المدرسة الزراعية لولاية أيوا الأمريكية ٧٠٠ عام متوالية ! ولشركة بروكتير وجامبل سياسة معروفة تقول « لاتغضبوا مستمعاً واحداً » وهذا يعنى أى شيء غير ذكر الحقائق والتثقيف ورفع مستوى الاذاعات.

وهناك شركة أخرى هى شركة الطباق الأمريكية ومديرها صريح فى صراحته فقد ذكرت جريدة نيويورك تيمز بتاريخ ٢٢ ابريل سنة ١٩٤٥ أنه قال : « لنا سياسة غريبة انتقدنا من أجلها ، فلو أخذنا الرقم ١٠٠ ليرمز إلى ما ننفقه على الراديو فاننا ننفق منه ٩٠ ٪ على الاعلانات التجارية فى الراديو و ١٠ ٪ على برامج التسلية . وهذا صحيح . فنحن تجاريون ولا يمكننا أن نكون غير ذلك . وليس من حق أن أنفق أموال حملة الاسهم فى تسلية الجمهور » . ومع هذا فان الرئيس السابق لاتحاد الاذاعات الأهلية يجد من الشجاعة ما يحمله على أن ينهى خطابه الذى اقتبسنا منه بعض فقرات بقوله : « لقد أصبح الراديو حارس المصلحة العامة . كما أصبحت الأعمال (الرأسمالية) الأمريكية هى الأخرى بمبادئها الحرة وخدماتها للشعب وسجلها المجيد فى خدمة أغراض الحرب - حارسة المصلحة العامة .

أنى أتنبأ بأن الأعمال الأمريكية ستستمر مع الراديو فى خدمة هذه المصلة العامة ، وأنها ستكتشف طرقاً جديدة تبيع بها منتجاتها للشعب الأمريكى خلال الراديو ، وأنها ستزيد من مساهمتها فى العمل على الاعتراف بالراديو كضيف فى المنازل وسواء تطور هـذا إلى التليفزيون أم بقى عند حد الموجة القصيرة والراديو اللذين عرفناهما فى ربع القرن الماضى فانه سيكون هناك ضمان أقوى لحرية التعبير وخدمة أعظم للمصلحة العامة عن طريق تعاون الراديو مع رجل الأعمال .

وتحتاج هذه الفقرة إلى شرح بعض المفردات « فالمصلحة العامة » هى مصلحة حفنة الرأسماليين او المحتكرين الذين يسيطرون على أقدار أمريكا، وحرية التعبير هى : حرية التعبير عن مصالح هؤلاء الرأسماليين دون غيرهم ، والاعتراف بالراديو كضيف فى المنازل هو العمل على إيصال صوت الرأسمالى إلى البيوت واعطائه المزيد من القوة والتأثير .

وفى خدمة الرأسمالية الانجليزية ؟

هذا هو الحال فى أمريكا، فكيف بالراديو فى بريطانيا ؟ أخذ الانجليز بمبدأ تولى الدولة شئون الراديو . فأنشأوا اتحاداً للاذاعات هو الهيئة المعروفة بالـ B.B.C. أو هيئة الاذاعة البريطانية ، وهى ، ككل مؤسسة شبه حكومية يدار على الأساليب البيروقراطية تدعى لنفسها حياداً ، كاذبا . وقد أبعد الانجليز الاعلان من الراديو ووضعوا بدلا منه ذلك الحياد الزائف الذى تختفى وراءه مصالح الرأسماليين وحكوماتهم وتتحقق خلاله كل رغباتهم فى خداع الشعب الانجليزى نفسه وخداع الرأى العام العالمى .

ويعمل المشرفون على الراديو البريطانى على أن تبدو أنباؤه ومعلوماته وأفكاره كلها كأنما أرسلتها عناية الهية ، لا هى ذات مصالح ترغى ولا هى تخرج على حد الأدب . على أنه فيما يختص بالأنباء السياسية على الأقل يبدو كذب ذلك الحياد واضحا وحالما يتعرض النظام الاجتماعى والاقتصادى الحاضر للخطر تصبح الاذاعة البريطانية حكومية مائة فى المائة . والواقع أن الراديو البريطانى لا يختلف عن زميله الأمريكى الا فى كون الأول يفضل النفاق الذى لا يجيده الأمريكيون ، وفى أن الراديو البريطانى يديره موظفون حكوميون بأساليب بيروقراطية تجعل منه أداة متأخرة لو قورنت بالراديو الأمريكى الذى يجعله الاعلان سابقاً لعصره .

يقول سير جون ريث فى كتابة « الاذاعة فى بريطانيا » : « إن آثار الاذاعة عميقة وخفية .... ولا يستطيع المستمعون أن يقدروا المدى الذى يتركون اليه أفكارهم وآراءهم تتلون بدعايات الاذاعة » . وتعتمد الاذاعة البريطانية على الموسيقى والأحاديث (المهذبة) لتقنع جمهورها بما تريد ، وتبيع له البضائع التى ترجو لها الرواج . وقد كان من المفروض حتى ٥ مارس ١٩٣٤ أن الاذاعة البريطانية تعطى مستمعيها جميع وجهات النظر المختلفة .. كان هذا مفروضا — مجرد فرض — إلى أن جاء وليم فيرى — أحد العمال البريطانيين — ففضح هذه الكذبة إذ قال : « فى الأسبوع الماضى دعى أحد كبار رجال الأعمال البريطانيين وهو سير هربرت أوستين لالقاء حديث عن العامل البريطانى ، ودعيت أنا لالقاء حديث آخر عن نفس الموضوع ... وأنا نفسى عامل ، ومع هذا فما أردت أن أقوله لكم قد راقبته الاذاعة البريطانية وغيرت فيه وحذفت منه لدرجة أعتبر معها من المستحيل على أن أقول حديثى دون أن أكون قد شوهت حقيقة حال الطبقة العاملة البريطانيه . وأنا لهذا احتج على رقابة هيئة الاذاعة البريطانية وسأعطى حديثى للصحف» .

هذا مثال لما يحدث فى الاذاعة البريطانية الموجهة للبريطانيين . أما التشوية والكذب والخداع الذى يحدث فى الاذاعات الموجهة للمستعمرات ، وهى تذاع بعشرات اللغات ، فأكثر من أن نعالجه هنا . ولعل أبسط ما يحدث هو أن تحبس الاذاعة البريطانية بعض الأنباء وترتب بعضها ترتيباً خاصاً . والواقع أن هذه الهيئة تقوم لتدافع عن مصالح المستعمرين الأمبرياليين ، وتعمل جاهدة لابقاء الامبراطورية البريطانية قائمة فلا عجب إن رتبت لكل قطر من أقطار الأمبراطورية اذاعات خاصه .. والمتتبع لاذاعات لندن العربية يعلم إلى أى حد تساهم الاذاعة البريطانية فى مشاريع الاستعمار البريطانى الخاصة بالبلاد العربية .

واذاعة مصر ...؟ سنفرد لها مقالا مستقلا فى عدد قادم وانما يكفى أن يقال أنها ظلت حتى الآن مؤسسة من مؤسسات الاحتكار البريطانى ثم زاد الاشراف الحكومى عليها فأخذت تسير على أساليب البيروقراطية الحكومية . فهى بهذا تخدم الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية وتنأى عن الشعب ، مما سيأتى تفصيله فى المقال التالى .

هتفت جماهير المتظاهرين يوم الأربعاء ١٩٤٦/٢/٢٠ بسقوط الأهرام والمقطم

أين تقف الصحف في نضال الشعوب

رأفت يوسف

الكلمة الأولى

فى هذا العالم الذى تتوالى فيه التغيرات الاجتماعية فى اندفاع وسرعة ، والذى تسعى فيه شعوب العالم لتدعيم انتصاراتها على الفاشية ولبناء سلم موطد يقوم على الديموقراطية والاستقلال وفى هذا العالم تمثل الصحافة عاملا من أقوى العوامل فى الخير الشر على السواء .

ولكن الصحافة الاستعمارية لسوء الحظ أبعد من أن تكون اليوم عنصراً مساعداً يشد أزر الشعوب فى كفاحها ، بل هى على الأصح عامل موجه ضد قضية السلام ، ولا أدل على ذلك من الدور الرئيسى الهام الذى قامت به لاحباط مؤتمر الخريف عندما اجتمع وزراء خارجية الدول الخمس فى لندن .

ولكن لماذا تسعى الصحافة فى هذا السبيل ؟ أليست الصحافة حرة؟ ألا نعترف بأن الصحافة الحرة لازمة من لوازم الديموقراطية الحقة؟

ولكن لعلنا نخطىء بوضعنا الأسئلة على هذه الصورة . وحرى بنا أن نتسائل مامدى حرية الصحافة ؟ — هذه هى المشكلة .

الصحافة فى انجلتره

وإذا كان الكلام المجرد فى هذا الموضوع لا يقدم لنا أمثلة حية — وبالتالى حلولا عملية فيجدر أن نتكلم عن صحافة معينة من بلد معين ولتكن الصحافة فى بريطانيا مثلا ..واختيارنا للصحافة الانجليزية لم يجىء اعتباطاً ، بل لأن الصحف الانجليزية تهمنا نحن المصريين المستعمرين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأن الصحافة الانجليزية لها — كما يقال — كل الصفات التقليدية للصحافة « الحرة » !

والصحافة فى انجلترا حرة — بمعنى أن لكل فرد ولكل منظمة أو هيئة الحق فى اصدار جريده. ولكن الحقوق — وهذا مايعرفه الفقراء جيداً فى كل مكان — لاقيمة لها إذا لم يستطع الانسان أن يباشرها وأن يتمتع بها ولهذا فنحن نجد فى واقع الأمر أن هناك احتكاراً هائلا تتولاه جماعات مالية قوية يبسط فيها حفنة من « لوردات الصحافة » الأثرياء سيطرتهم القوية . وهذه الجماعات تسيطر بالفعل على الصحف اليومية الكبرى التى يوزع منها ١٥ مليون نسخة — بل إن الديلى اكسبريس التى يملكها اللورد بيفربروك تبيع بمفردها مايقرب من الثلاثة ملايين نسخة . ولهذا تعتبر الصحافة فى انجلترا فى الواقع صناعة كبرى ترمى — ككل صناعة أخرى فى ظل النظام الرأسمالى الى تحقيق أكبر ربح يمكن لأصحابها وحاملى أسهمها .

وبالرغم من أن الصحافة هناك قائمة على الأساس الرأسمالى ، وبالرغم من أنها تعتبر تبعا لذلك أداة لنشر الآراء المضللة الرجعية فى ميدان السياسة والإجتماع بالرغم من ذلك كله فقد كنا نتوقع أن المنافسة المفروض قيامها بين هذه الصحف قد تدفعها إلى مستوى أعلى من الرقى .

نحن نبكى لأن فينا رضيعا
قارب الموت مستبد السعال
نحن نبكى لأن فينا جياعا
يعمرون الكهوف فى الأدغال
نحن نبكى لأن فينا عراة
يخدمون الثراة فى اسمال
نحن نبكى ما بنى الشعب باق
ابد الدهر ساخرا بالزوال

محمد خليل قاسم

ولكن يبدو أن المسألة ليست بمثل هذه البساطة ، فان الصحف بالرغم من الكميات الهائلة التى توزع منها لا تستطيع أن تغطى نفقات انتاجها، والفرق بين ثمن البيع ومصاريف الانتاج تبلغ ٤٠٪ تقريبا . وإذن كيف تغطى الصحف الرأسمالية هذا الفرق ؟ لا بد أن تلجأ إلى الإعتماد على الإعلانات وهنا نرى أن كبار المعلنين — وهم يسيطرون على بيوتات تجارية وصناعية قوية — يتدخلون تدخلا فعالا كبيراً فيما تكتبه وتنشره الصحف .

وهذه الحقيقة تبين لنا هذه الأكاذيب التى تنشرها صحيفة كالديلى اكسبريس عندما تقول عن نفسها أنها محايدة وأنها لا تفضل أو تخضع لطبقة دون طبقة أخرى . ذلك لأن كبار المعلنين يستطيعون — وهذا ما يفعلونه — أن يوجهوا سياسة التحرير وأن يحوروا أو يحذفوا ما شاء لهم الحذف أو التحوير — فى الأنباء التى لا تسرهم أو لا تتفق ومصالحهم بل يستطيعون أيضا أن يسيئوا إلى الموضوعات الحيوية الهامة إذا كانت هذه الموضوعات تسبب بين الجماهير مناقشات تضر بمصالحهم !

ومن الحق أن يقال أن هناك جرائد مثل النيوز كرونيكل و« الديلى ميرور» والمانشستر جارديان — يبدو للقراء أنها متحررة أكثر من غيرها — ولكن لهذا التحرر حدود لا تتعداها — وهى حدود ضيقة لا تسمح لنا مع ذلك بأن نسميها صحفا حرة بكل معانى الكلمة

هذه هى صحف بريطانيا الحرة . وليس فيها سوى صحيفتين متحررتين من السيطرة الرأسمالية هما الرينولد نيوز جريدة تملكها الجمعيات التعاونية ثم الديلى وركر بل أننا لا نعجب حين نعلم أن الديلى هيرالد

وهي صحيفة حزب العمال الرسمية خاضعة للسيطرة الرأسمالية فان ٥١ ٪ من مجموع أسهمها تملكها شركة ادهام الصحفية التي يرأسها اللوردسو ثودد و٤٩ ٪ من الأسهم مؤتمر اتحاد النقابات . وبالرغم من أن هناك اتفاقا يخول للاخيرة الاشراف على سياسة التحرير إلا أن النتيجة كانت أن فقدت هذه الصحيفة العمالية طابعها الخاص كصحيفة مكافحة كما ينبغي أن تكون الصحف العمالية . وجعلت تتأرجح وتتذبذب لتلائم بين نفسها وبين هذه السياسة المزدوجة لمالكين مختلفين .

هذه هي الصحافة البريطانية، وما يقال عنها يقال عن الصحافة في ظل النظام الرأسمالي وهذا يصدق بوجه خاص على الصحافة في الولايات المتحدة اذ انها في ايدى شركات احتكارية قوية مثل شركة هيرست مثلا .

ومثل هذه الصحافة نرى ان مهمتها ووظيفتها تتعارض مع نشر الاخبار والانباء المحايدة الصحيحة — واذن لا تقتصر وظيفتها على جني الارباح فحسب — بل انها تتخذ موقف المدافع عن مصالح اصحابها ومالكيها ومن ينتمى الى طبقتهم . ومن ثم لا نستغرب أن تقف هذه الصحافة من الحركات الشعبية موقفا عدائيا وهذا ما فعلته بازاء مشروعات السلام والتقدم الكبرى بدسائسها ضد مؤتمرات كريميا وسان فرانسسكو وبوتسدام كما أنها فعلت ما تستطيعه لتوسيع هوه الخلاف بين حكومات الإتحاد السوفيتي من ناحية والحكومتين الإنجليزية والامريكية من ناحية أخرى . لم تقف عند هذا الحد بل انها كانت ترحب بالتدخل الإستعماري ضد شعوب وأمم تطالب بحقوقها الأولية الجوهرية في الإستقلال والحياة الديمقراطية وفي كل مكان نرى هذه الصحافة تقاوم التيار الصاعد وتعترضه، ومادامت الصحافة في يد احتكارات رجعية فان « حرية الصحافة » في هذه الحالة معناها : - حرية الإحتكار الكبرى في بذر بذور الشقاق بين الأمم الكبرى ، وفي تشجيع وتأييد الإستعمار ، وفي نشر الأكاذيب والعمل بالتالى على تحطيم ارادة الشعب .

موقف بعض الصحف المصرية

على ضوء التحليل السابق نستطيع أن نفهم الموقف الفاضح الذي وقفته بعض الصحف المصرية وخاصة الأهرام والمقطم وأخبار اليوم من كفاحنا الوطني — فقد شغلت الأولى بالأنباء الخارجية والحفلات والاستقبالات بل وتعطلت عن الصدور بينما شغلت الثانية بانباء تافهة وباخبار البورصة والسندات المالية وأما الصحف الاخرى التي حملت راية الجهاد فقد صودرت — كما سمعنا ان الصور التي التقطت لمظاهرات يوم الخميس ٢١ / ٢ / ١٩٤٦ قد صودرت هي الاخرى ، بينما طلعت بعض الصحف المصرية الاخرى تحمل أنباء يفهم منها ان هذه المظاهرات بدافع من أشخاص تخاصمهم هي !! وهكذا يتضح التناقض العجيب والتقصير العميق — ففي الوقت الذي يتم فيه التقاء صفوف الشباب والعمال — وتنعزل فيه قيادتهم أكثر فأكثر عن القيادة الحزبية أيا كانت — وفي الوقت الذي تتسع الوطنية لا تجد لها لسانا في الصحف اليومية — فالصحف المعارضة تعطل وتمرغل والصحف المحايدة تناوىء الحركة الوطنية وتراوغ . . . وهكذا يتضح السبب العادل في أن جماهير الشعب والعمال قد هتفت بسقوط الاهرام والمقطم ، هتفت ضدهما كما فعلت جماهير الشعب في مناسبات وطنية أخرى تذهب في بطن تاريخنا الى أكثر من ٧٠ عاما — أيام كانت الاهرام بوقا للاستعمار الفرنسي والمقطم بوقا للاستعمار البريطاني ؟

اليست هذه المواقف غير وطنية ؟

تثار اليوم قضية السودان على السنة السياسيين المصريين .. وتتشدق الصحف بنداء « وحدة وادي النيل » رغم ما في هذا النداء من افتئات على القومية السودانية الناهضة وتحاول الحكومات المختلفة الظهور بالمظهر الوطني المتطرف « فالنيل وحدة لا تتجزأ » الى آخر هذه الاشياء !!! ولكن وراء هذه التطرفات والنداءات تصرفات استعماريه واضحة ونحن هنا نضع يد القراء على وقائع ملموسة —

لنا في السودان موظف كبير يسمي محمد عبد الهادي بك مراقب التعليم المصري بالسودان .. هذا الموظف الكبير ينزل فندق « جراند هوتيل » — وهو المصري الوحيد الذى ينزل هذا الفندق ؟ المعروف بانه مكان انجليزى !! وهذا المراقب يهمل الاستجابة لدعوة اخواننا السودانيين بل يتحدى شعورهم الوطني يوم أن كان السنهوري باشا في السودان فدعا أقطاب الاحزاب السودانية بصفتهم الفردية — فتلا دعا الاستاذ اسماعيل الازهري رئيس مؤتمر الخريجين باعتباره مدرسا في كلية غردون .

وهذا الموظف المصرى متهم بخضوعه للانجليز وتعاونه معهم تماما — فقد حدث ان التى الدكتور عبد المنعم الشرقاوي الاستاذ بجامعة فؤاد محاضرة بعنوان « رأى الشباب المصرى في السودان » فاتصل به هذا الموظف ودعاه الي مكتبه حيث واجهه بمستر بني مدير الامن العام الذي طلب منه ان يعيد أمثال هذه المحاضرة . ويقال ان المراقب المصري عجل بسفر بعثات الطلبة المصريين من السودان لان بعضهم كان قد اتصل بالمناضلين السودانيين !!!

وأما تصرفات السنهوري باشا فكانت بالغة السوء — إذ راح يصور افرادا من قبيلتي « الدنكا وآشلوك » ليتلهى بمرأي ملابسهم الوطنية الموشاة بالخرز .

هذه بعض تصرفات ممثلينا الحكوميين وأصحاب المراكز الرفيعة وأما الشعب المصرى فلا يضمر للشعب السوداني إلا التقدير والمحبة والاحترام وشتان بين موقف الشعب الوطني المخلص وموقف حفنة من « ذوى المناصب » الذين يريدون السودان مرتعا خصبا لهم ولمواطنهم ومصالحهم .

. . أقفل دافى الباب خلفه وقد حمل تحت أبطه لفافة بها شموع فقد كانوا فى أزمة استعانت فيها لورا زوجته ببقايا الشموع المستعملة . . وأقبلت لورا باسمة مرحبة وأخذت فى إعداد المائدة فلم تلق بالا إلى نظرة التحذير التى . . جهها دافى إلى بيتر ابنهما حين أقبل من الخارج — ولكنها مع ذلك فقد أحست بأن هناك شيئا قد حدث أو وشيك الحدوث فسألت دافى « هل من أنباء عن القرية ؟ » فرد كلا . . إن كل شيء يسير على ما يرام .

وانتهى العشاء ونهض دافى وبيتر وحملا زادهما — وقبل دافى زوجته التى كانت ستمضى الليلة بمفردها فقالت وهى تمسك بإحدى الشموع «سأذهب إلى فراشى الآن . . . ولكن ألاحظ أن هذه الشموع أغلظ من الشموع العادية »

— نعم قليلا

— أنها شموع الموتى يا دافى . . ولكن ما معنى هذا ! هل هى نذير بالشؤم ! ! ؟

— لا تكونى حمقاء يا عزيزتى إنها شموع كانت مخزونة عند توماس . . إننا ذاهبان فقد تأخر الوقت .

— سار دافى وهو يلوم نفسه على أنه لم يلاحظ أن هذه الشموع من الصنف الذى اشتراه لمستر تيد ، وبدآ يخترقان الطريق الذى حفرته الأقدام على الجبل ، وهناك فى أسفل الجبل كان ترقد قرية التعدين فى ظلام دامس يتألق فيه بقع ضوئية من حين لآخر . . وقطع حبل الصمت صوت دافى وهو يقول لابنه « انى مسرور لأنك لم تقل لأمك عن تيد . ستعلم غدا . . ولكن أمامها ليلة طويلة قبل ذلك . ومضيا فى طريقهما حتى أقبلا على كوخ تيد فولجه دافى تاركا بيتر يعبث بقدميه بحشائش الجبل — ولم تمض مدة طويلة حتى خرج والده وعلى كتفه محفة طويلة ، وخلف وراءه كوخا أطبق عليه الصمت والذهول . . .

— هل أساعدك يا بت . . . ؟

— كلا ! كلا . لا تمسها . . . .

لقد خاف دافى يمسك إبنه هذه المحفة البشعة وعاد تيد للسؤال « هل أصيب اصابة بالغة ؟

— نعم . إلى درجة أنك لا تستطيع التعرف عليه ثم واصلا طريقهما إلى أسفل الجبل ودوى آلات التعدين بطرق سمعهما أكثر وأكثر

قصة العـــدد

شموع الموتى

هناك بمقربة من فوهة منجم الفحم الحجرى حيث يسود الظلام أخذ العمال يتوافدون وأخذ كل منهم مصباحه من المتعهد ولكن لم يشعلوا مصابيحهم إلا حين أصبحوا تحت سطح الأرض .

وهناك اجتمع ما يقرب من مائتى عامل وكان المصباح يلقى ضوءه على الأرض المتربة بالفحم ، وفى غمرة هذا الضوء كان العمال يقفون كأشباح يسودهم صمت يقطعه بين حين وآخر همهمة لا تلبث أن تخفت — ووصل دافى فوضع المحفة على إحدى العربات ووقف مع زملائه . . . . لم يطل انتظارهم . فقد أقبل شخص بملابس عادية . وكان سكرتير رابطتهم المحلية . واعتلى إحدى العربات ورفع يده طالبا الانصات :

« أصدقائى . تمنعنا ظروف الحرب الحاضرة من أن نظهر شعورنا وتقديرنا نحو زميل لنا عن طريق الاضراب . . ستؤدى عملنا كالعادة ولكن على كل منكم أن يدفع ريال من أجره للارملة — وسيدفع الأولاد نصف هذه القيمة ، وسيكون هذا بمثابة مساعدة مؤقتة للعائلة حتى يحين الوقت التى تقرر فيه شركة التعويض ما يستحقه تيد لويس »

وتركزت فى كلماته الأخيرة المرارة والأسف فبعثت فى جمهرة العمال همهمة الموافقة . . .

« كلكم موافقون ! . . فارتفعت أيديهم نحو المصباح وألقت ظلالها على جـدار المنجم متداخلة متحدة . .

« بعد هذا القرار — لنقف دقيقة حدادا على روح تيد . . . .

فنزع العمال قبعاتهم ، وألقى المصباح ضوءه على هذه الرؤوس الحانية بينما كان يخيم عليها جلال الموت وسكونه . . . . وقطع هذا الصمت صوت السكرتير قائلا « شكرا يا أصدقائى ستكون الجنازة يوم الخميس »

انصرف العمال إلى الداخل — أما بيتر فكان يقوم بعمل لا يحفه الخطر بعكس والده . فكان الرجال يتكلمون بأصوات خافية ، وكأنهم يتوقعون خطرا واهما بين هذه الجدران ، أو موتا جاثما يطل عليهم من بين هذه الكتل الحجرية السوداء — وكانت عملية التنفس ترهق أعصابهم — لأنه هنا من هذا الجو فقط زميل لفظ أنفاسه الأخيرة — زميل قد تحطم شر تحطيم . . .

ومن الساعة الرابعة ترك دافى عمله فقد أحس برغبة شديدة فى أن ينفرد بنفسه ، وما لبث أن قادته قدماه الى حيث لقى تيد مصرعه . . . . فاخترق الحاجز الخشبى غير عابىء بالتعليمات ووقف دافى يجول ببصره فى هذا المكان . . . . هناك تدلت جاكتة تيد من أحد المسامير وقد برز من جيوبها الخارجية وعاء الشاى ، وعلبة الطعام . . وهناك على الأرض كانت آلات تيد فى المكان الذى تركتها فيه يداه

إلى الأبد! وفى مكان قريب عمود البلوط الذى استعان به هو وتيد — على رفع أحد الأحجار بجانب العربة التى كان ينقصها كتلة واحدة حتى تكون على أهبة السير —.

أخذ دانى يحلق فى كتل الفحم السوداء — وأخذت حوادث الأمس تمر أمام ناظريه ..

كان العمود الخشبى الذى يسند سقف الطريق لا يزال يؤدى عمله، وكان ينقص تيد كتلة واحدة .. نعم! كتلة واحدة لكى يملأ آخر عربة فى عمله اليومى .... وكان عليه أن يذهب إلى الجانب الأيمن ليأتى بها ... وفى هذه اللحظة أزاح ضغط السقف أحد الأعمدة من مكانه... واهتز العمود لحظة ... ثم هوى الجانب الأيمن كله إلى الداخل ...

مئات وربما آلاف الأطنان — رفع دانى مصباحه إلى أعلى فى الفجوة التى سقطت منها هذه الكتل الضخمة — وكانت قبعة تيد لا تزال باردة من تحتها — كما لا يزال مصباحه يسع هذا الضوء الذى لن يساعد صديقه مرة أخرى ...!

هل كان لدى تيد وقت ليفكر .. أو ليحس؟ طافت برأس دانى أمثال هذه الأسئلة وهو لا يزال يحملق فى هذه الكتل السوداء — وإذا كان استطاع التفكير أو الاحساس. ما مدى الرعب والفزع والأهوال التى مرت بعقله وبدنه!!؟ أيدرى تيد ما يجرى الآن فوق الأرض .. أو على بعد نصف ميل تحت هذه الارض فى هذا القيد الذى تدوى فى أرجاءه أصوات الآلات!؟ هذه الارض التى يشتم منها رائحة تراب الفحم ورائحة الموت .. إن لم يكن من الحوادث تتريب الرئة وأمراض الكليتين .. إن كل ضربة تسدد إلى هذه الارض تساهم فى حركة العالم ولكن هذا العالم لم يتحرك لكى يدرأ عمن يساهمون فى تقدم هذه الاخطار وغيرها — وإن كان لحركة بطيئة دفع الباهظ ثمنا

نعم! سيأتى المفتش فى الصباح ليكتب تقريره عن الحادث وسيكون كالحوادث التى سبقته. قضاء وقدرا!

مرت هذه المناظر والخواطر فى مخيلته دانى فمرت بجسمه رعشة من رأسه إلى قدميه، وابتلع الغصة التى سدت حلقه — وهرع راجعا إلى عمله، وهناك رأى الخطر مجسما من كل منحدر من السقف ومن كل عمود من هذه الاعمدة الخشبية ...

طلع النهار على دانى وبيتر وقد قفلا راجعين إلى المنزل — وذكرتهما الاعشاب الذابلة عندما اقتربا من كوخ تيد بالحياة التى ذبلت وذوت — هناك كان الكوخ غارقا فى السكون .. لابد وأن أرملته وأطفاله قد أنهكتهم الناصبة فاستغرقوا فى النوم — وشاركوا ذلك النائم الذى كان يكسب عيشهم صمته وسكونه .. ولكن نومه سيطول ويطول ...

وهناك على بعد كان الدخان يتصاعد من منزل دانى واستقبلتهم رائحة الطعام .... وهنا ارتفع صوت دانى حزينا

ويجب أن نخبرها الآن يا بيتر .. لقد مضت ليلة وستكون فى الليلة القادمة أقل قلقا وفزعا ... يجب نعمل على تلافى هذه الحوادث على مر الزمن .. نعم يا بنى! يجب أن نعمل ونعمل .....

(عادل التوصى)

(مترجمة)

اهداف الجبهة السودانية الديموقراطية

كنا نشرنا فى العدد الماضي نبأ تكوين الجبهة السودانية الديموقراطية وتمثيلها فى لجنة الاحزاب السودانية بعضوين هما الاستاذ محمد أمين حسين المحامى ورئيس تحرير مجلة ام درمان الغراء والدكتور عبد الوهاب زين العابدين ويهمنا الآن ان ننقل الي قرائنا أهداف الجبهة وهى الملخصة فى النقط التالية

مضمون جديد في الحركة الوطنية السوادنية

١ — وضع السودان تحت الوصاية الدولية لمدة خمس سنوات، يأخذ بعدها استقلاله التام وتجلو عن اراضيه جميع القوات المحتلة (انجليزية ومصرية).

٢ — تكون مصر وبريطانيا ضمن الدول التى تتولى الوصاية على السودان.

٣ — علاقة السودان بكل من مصر وبريطانيا يعينها ويحددها السودانيون بعد انتهاء خمس سنوات الوصاية، وبعد تمام جلاء جميع القوات المحتلة.

٤ — كل اتفاق يتم بغير ان يكون للسودان الرأى الأول فيه يعد لاغيا من وجهة نظره ولا يقيده بأى حال من الأحوال.

هامش: تكوين وفد يمثل جميع وجهات النظر السودانية للسفر حالا الى مقر هيئة الأمم المتحدة لعرض قضية البلاد وتحقيق المطالب السابقه.

مواطنينا الأعزاء: هذا اساس صالح — فيما نعتقد — لما ينبغى أن يقوم عليه الميثاق الوطنى، نعرضه للشعب السودانى وللاحزاب والجبهات السودانية ليكون محل بحثكم، حتى اذا ما أبديتم عليه ملاحظاتكم بعد الدرس والتحرى، امكن الإجماع لصوغه فى الصورة النهائية واختيار الوفد الذى يعرض على جامعة الأمم المتحدة هذه القضية العادلة. ولعلنا لسنا بحاجة الى تذكيركم بأن الوقت عصيب والموقف دقيق والزمن أثمن من ان يضاع فى نقاش حزبى يؤخر كثيرا ولا يقدم شيئا. وأخيرا نلفت النظر الى مافى هذا المشروع من مزايا هامة. ابرزها دولية القضية، الأمر الذى ذهب بالقضية المصرية الى طريق البوار عندما تنكب سبيله، وجعلت قضية مصر مجرد خلاف بين مصر وبريطانيا.

قالت الصحف والمجلات ...

لتعش مصر المناضلة :

ان دماء شهداء الطلبة الزكية فى مصر ، ودماء شهداء الشعب فى مصر، لن تذهب هدرا، وان حرية الشعب المصرى لن يحول دونها حائل وان عمر أعدائها لقصير ، وإن يوم النصر لقريب.

يذبح الطلبة ويحاصرون ، ويرمى الشعب بالرصاص ويسجن ، لأنهم يطالبون بالجلاء ! لأنهم يطالبون بحرية مصر واستقلالها ، لأنهم يطالبون بكرامة مصر المعذبة المبتلاة بالاستعمار وباذنابه ، ويصرعون برصاص مصرى ، ويسجنون فى سجون مصرية لأنهم يطالبون بحرية مصر..

ولكنه هو الجهاد والشعب بطله دائماً ، و(هم) الخونة وتلك صناعتهم دائماً ، فى ذمة التاريخ تلك النفوس الشهيدة ، وليعش الشعب المصرى ، وطلبة مصر ، وليسقط الخونة وأذناب الإستعمار .

عن مجلة الغد الغراء

الاتحاد السوفيتي واندونيسيا:

أحسنت روسيا كل الاحسان باختيارها إندونسيا بالذات . لأن قضية العدل والانسانية فيها واضحة كل الوضوح . وقد أمكن لروسيا أن تشير إلى بعض الأعمال الشاذة التى ارتكبها البريطانيون ، فلقد ذهبوا إلى إندونسيا — فى زعمهم — لإجلاء الجنود اليابانية عنها ، فإذا هم يسخرون هؤلاء الجنود للتنكيل بالوطنيين من أهل إندونسيا . وهذه الوصمة الهائلة لم يحاول وزير بريطانيا — على الرغم من لباقته — أن ينكرها أو يفندها .. وقد أحرج أشد الإحراج عندما طلب منه أن يسمح بإرسال لجنة تعاين أو تشاهد مايجرى فى إندونسيا . ولو كان المسلك البريطانى بريئاً لا غبار عليه، لما خشى من أن توضع التصرفات البريطانية تحت ضياء الحقيقة الساطع ولما تردد فى الترحيب بأية لجنة تطلع أو تحقق كما تشاء .

دكتور محمد عوض محمد بالثقافة الغراء

قضية الشعب السودانى واضحة :

إن قضيتنا واضحة كل الوضوح : هى الإستقلال وطرد المستعمر هى أن يناضل الشعب السودانى إلى جانب الشعب المصرى إلى جانب الشعب الهندى والاندونيسى وجميع الشعوب المستعمرة، وجها لوجه أمام الإستعمار حتى تدك حصونه فالإستعمار حلقة واحدة ذات سلاسل إذا حطمت سلسلة منها ضعفت الحلقة حتى تشيع إلى قبرها الأخير .

عن مجلة أم درمان الغراء

الامراء الهنود مخالب الاستعمار :

حملة زعيم مسلم على استبدادهم

وردت الأنباء بأن الشيخ عبد الله الزعيم الوطنى المسلم فى كشمير خطب اليوم فى إبدا بور (راجبوتانا) فاتهم الأمراء الهنود بأنهم يحاولون « احباط ثورة الشعب ضد سلطتهم الاستبدادية . فان أموال الشعب فى هذا النظام الأوتقراطية تصرف على الخيول والكلاب والرحلات إلى أوروبا والملاهى فى الفنادق والقصور »

ثم قال : « لكى تتحرر شعوب الولايات الهندية المختلفة من الفقر والجوع يجب عليها أن تنظم نفسها ضد استبداد الأمراء »

كان هذا العالم الكبير عضوا فى حركة المقاومة

عن الأستاذ فردريك جوليو كورى

قومسيراً مشرفاً على الطاقة الذرية وبذلك أصبح هذا العالم الكبير يضطلع بمسئولية على جانب كبير من الخطورة.

ولد جليو كورى فى ١٩ مارس سنة ١٩٠٠ واشتغل بالعلوم الطبيعية واهتم بوجه خاص بدراسة النشاط الأشعاعى وتركيب الذرة . وهو الآن مدير للمركز الوطنى للبحوث العلمية إلى جانب كونه دكتوراً فى العلوم واستاذاً فى الكوليج دوفرانس، وعضواً فى أكاديمية العلوم وأهم ما يمتاز به هذا العالم الكبير هو أنه ليس من طراز العلماء « الكتبة » الذين يغلقون أنفسهم فى أبراج من العاج — بل على العكس من ذلك : فمنذ سنة ١٩٤٠ لم يتردد جوليو كورى وذلك فى الوقت الذى كان يتابع فيه أبحاثه — فى أن يضع علمه فى خدمة الكفاح ضد الهتلريين ، ضارباً بذلك أحسن المثل فى مقاومة المفكرين والمثقفين للمحتل النازى .

وإن الوطنيين البواسل الذين كانوا يقذفون المركبات الألمانية المصفحة بالزجاجات الحارقة يعلمون حق العلم أن جوليو كورى كان يعرض نفسه وهو يصنع هذه الزجاجات لأخطار ماحقة مدللا فى الوقت نفسه على أن « العالم الحقيقى يستطيع أن يصغى فى سكون معمله إلى نداء الشعب ومطالبه ، وأنه يستطيع أن يعمل للعلم والسلم على السواء » .

(عن لا برس دوفرانس بتصرف)



الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



يواجه صدقى باشا الجماهير بعصا المحافظة على الامن ... والوطنية المتطرفة

السنة الأولى — العدد الرابع والعشرون ٦ مارس سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

كلمة عابرة عن

الاحزاب في اليـــــونان....

أرسلت هيئة ايام برقيـة إلي النحاس باشـا ورؤساء الدول العربيـة تؤيدهم في نضال الشعوب العربية ضد الاحتلال ، ولقد مرت الصحف المصرية بهذا الخبردون أن تقف عنده لتظهر جلال مضمونه ، فهذه هي الجبهة الوطنية القائدة في نضـــال الشعب اليوناني ضد الاستعمار البريطاني — كما كانت بالأمس غريم الاستعمار الألماني الفاشي .. ومحور هذه الهيئة الحزب الشيوعي اليوناني . . . وانه لمن المهم كثيراً أن نحلل موقف أنصار ! ومن يمد يده الينا وأن نعرف مواقف خصومنا ، اذ اننا لسنا وحدنا في عراكنا الدامي مع الاستعمار ومؤيديه

إذا أردنا أن نعرف اتجاه اليونانيين في في الانتخابات المقبلة وجب علينا أن نلقى نظرة على الأحزاب هناك . . ومما سنراه من تاريخها وأعمالها نستطيع أن نتكهن بنتيجة تلك الانتخابات . . .

أقدم الأحزاب الموجودة باليونان هم جماعة الملكيين . هؤلاء وجدوا منذ ثورة اليونان ضد الأتراك سنة ١٨٣١ وقد حكموا البلاد حكماً رجعيا استبداديا وخرج الشعب من ذل الأتراك ليقع في ذل اليونانيين بل كان استبداد هؤلاء أشد من استبدد الاتراك . لهذا لم تهدأ الثورات باليونان منذ استقلالها وفي الوقت الذي يكون الحكم فيه بيد الملكيين يرجعون بالبلاد عشرات السنوات إلى الوراء . والملك في حياة الشعب اليوناني دخيل عليهم غريب عنهم وضعته بينهم قوى الاستعمار الخارجي ليكون أداة لهـ ينفذ مآربها فلم يكن يهتم بالبلاد ولا بصالح الشعب وقد قامت ضده الثورات الكثيرة للمطالبة بالدستور .

أخرج الملك الأخير جورج الثاني من البلاد ونفى إلى انجلترا سـنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٣٥ حيث جرت انتخابات حول الملك علي يد كونديليس وهي انتخابات

—٢—

يضرب بها المثل في التزوير وبموجبها عاد الملك بعد أن أقسم يميناً على الاخلاص للبلاد والعمل لخير الشعب ومراعاة الدستور . . .

ولكن في سنة ١٩٣٦ حنث بيمينه واتفق مع متكساس على اقامة عهد الدكتاتورية فحل البرلمان وحكم البلاد حكماً ارهابيا حتى غزا الألمان البلاد ونفى الملك مرة ثانية إلى انجلترا

من هذا يتضح أنه من غير المعقول أن يكون للملكيين أنصار ما في البلاد وقائمتهم ســوداء أمام الشعب الذى أذاقوه أنواع الاضطهاد والعذاب . . . وإن وجد من يؤيدهم فهم جماعة الشذج الجهلة أو ذو المصالح المرتبطة بهم . . .

أما حزب الاحرار فقد أسسه فنزيلوس سـنة ١٩٠٩ للمطالبة بالدستور ونجح في الحد من سلطة الملك إلى حد ما ثم كان الخلاف على دخول الحرب فالملك قسطنطين يؤيد الألمان وفنزيلوس يؤيد الانجليز وكانت النتيجة تخليه عن العرش لابنه جورج الثاني ثم كانت حرب الأناضول وانهزام اليونانيين عند أزمير واضطراب البـلاد لهذا الحادث ثم اقصاء الملك إلى انجلترا — أصبح الحكم يتأرجح بين الملكيين والجوريين وفي المرات التي كان الأحرار يتولون الحكم فيها كانوا يقومون بأحداث بعض الاصلاحات النافعة للبلاد فأيدوا نشر التعليم وفتحوا المدارس وحسنوا حال البلاد حتى كانت سنة ١٩٣٦ إذ وقفوا من حكومة متكساس موقفاً سلبيا فلا هم أيدوه ولا عارضوه بل أن منهم من تعاون معه مثل فنزيلوس الابن ويتكرر هذا الحادث الآن فقد اتفق الملكيون والجمهوريون على الائتلاف وطرح مسألة الملكية حتى سنة ١٩٤٨ حتى يقهروا عدوهم المشترك وهو الشعب

فاتفق فنزيلوس مع الملكيين وعقدوا اجتماعاً شهده أنصار الحزبين ولكن كثيراً من الأحرار رفضوا التعاون فلم ينضم إلى فنزيلوس سوى عدد قليل منهم فليست للحزب سياسة متحدة وإنما هي سياسة شخصية ..

من هنا نرى أن حزب الأحرار لا يخلو من بعض الديموقراطية كما لا يخلو من الرجعية فهو يناوىء الحركات المتقدمة وهو يكره الشيوعيين ويحاربهم ويضطهدهم اضطهاداً شديداً مثله في هـذا مثل الملكيين وعقلية رؤسائه قديمة بالية لا تتفق مع الآن . . . على هذا فليس من المنتظر أن ينال نجاحاً أو يلاقي اقبالا كثيراً . . .

اما الحزب الشيوعي فقد ظهر لاول مرة في البرلمان سنة ١٩١٨ تحت زعامة زاكارياديس وكان في اول الامر قاصرا على عمال النقابات وقد تعرض لمحاربة عنيفة واضطهادات شديدة وعذب اعضاؤه عذابا لا يصدقه العقل . .

ولم يظهر الا سنة ١٩٣٥ حين اشتد ساعده وعند الانتخابات حول الملك اراد زاكارياديس ان يتفق مع الاحرار ليكونوا كتلة واحدة ضد الملكيين ولكن هؤلاء رفضوا فاضطر الى الانزواء ولم يظهر الا دخول الالمان . إذ راح يقود المقاومة السرية ضد الاحتلال فكان قلبها النابض ولما طرد الألمان رفض عودة الملك وقام بثورة ديسمبر ثم كان تعيين وصى على العرش وقد اكتسب الحزب الشيوعي الممثل في جمعية ايام أنصاراً بعد تلك الثورة فقد كانت الحكومة تلصق به التهم وتذيع عنه الأكاذيب فلما هدأت الحالة أمكن الرد على تلك التهم . زيادة على ذلك ما شاهـده الشعب من استعمال العنف والشدة والاضطهاد ضد الشيوعيين والاستعانة بقوات الاستعمار ضد الشعب .

من هذا نرى أن الحزب الشيوعي هو أقوى الأحزاب وأدعمها وأنه يقف مع الشعب في صالحه لأن مصالح الشعب ونجاحه هو نجاح الحزب .

فاروق

أمين الجامعة العربية يتحدث ..!!

ألقى سعادة عبد الرحمن عزام باشا امين الجامعة العربية تصريحا بمناسبة الحوادث الأخيرة في مصر أذاعه في اجتماع صحافي عقد في أول هذا الشهر جاء فيه :

« ومما لا طائل تحته التهرب من مواجهة العناصر الأساسية المشكلة ومواصلة الجدل حول من بدأ بالعدوان أهم الذين قذفوا الحجارة أم هم الذين أطلقوا النار . فأهمية ذلك جزئية بالنسبة لمن يريدون أن يروا بريطانيا ومصر تأخذ احداهما بيد الأخرى في سبيل اقرار سلم دائم في الشرق الاوسط .. الخ »

أي أن سعادة المسئول الأول عن دول الجامعة العربية التي تئن تحت وطأة الاستعمار والتي ما اتحدت في جامعتها هـــذه الا لكي تتخلص من هذا الاستعمار ، سعادته يريد أن يقرر هذه الحقيقة وهي أنه في سبيل اقرار سلم دائم في الشرق الاوسط لا بد من أن تمد بريطانيا يدها إلى مصر وغيرها من البلدان العربية حتى تتمكن هذه البلدان القاصرة من أن تقوم بمهمة حفظ السلام في ربوعها .

والواقع اننا نحب أن نتساءل .ماذا يمكن أن يقول الانجليز في تبرير مقامهم الاستعماري في الشرق الأوسط أكثر من هـذا الذي يقوله عزام باشا .. ؟!! وهل لديهم حجة أخرى أكثر من هـذه التي يتبرع لهم بها عزام باشا ؟ !!

الحقيقة أن سعادة الامين العام منطقي جدا مع نفسه .. فهو يذهب في تبرير المقام الاستعماري هذا المذهب ـــ لانه هو شخصيا ـــ يعتقد أن للانجليز منافع ومصالح حقيقية في البلاد العربية من واجب سعادته حمايتها .. ومن واجبه أيضا تنبيه السادة الانجليز الى ضرورة العمل على حمايتها بالأساليب الحديثة لا العتيقة ... فهو يقول في نفس التصريح :

« .... ان التفكير الاستعماري وطرائقه العتيقة في مواجهة المشاكل الناشئة عن الحقوق والأماني البشرية مضر ببريطانيا ومدمر لمنافعها الحقيقية في البلاد العربية والاسلامية ... الخ »

ومن طريف ما يروى ، بمناسبة الحديث عن عزام باشا ، أن لجنة التحقيق البريطانية الاميركية في مسألة فلسطين افتتحت جلستها في اليوم الثاني من هذا الشهر لسماع بيان سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية الذى أدلى ببيان في لغة انجليزية طلقة استغرق القاؤه حوالى ربع الساعة .. تكلم فيه عن كيف أن الجامعة العربية اعتزمت أن تـكون قوة روحية (ما معنى هذا ..؟!!) وكيف أن فلسطين هي البلد الوحيد من بلدان الجامعة العربية التي ترفض الهجرة وذلك أن أخانا وابن عمنا قد تحول إلى يهودى روسى (كذا !!) وبولونى وانجليزى وأصبح ذا رأي يختلف عن رأينا كل الاختلاف . انه صار من الغربيين . أما اذا أراد أن يكون شرقيا كواحد منا فلا خلاف بيننا وبينه (!!) » وهذا يعني ـــ بمفهوم المخالفة كما يقول رجال المنطق ـــ (أولا) ان بلدان الجامعة ـ فيما عدا فلسطين ـ تفتح أبوابها أمام أية هجرة صهيونية ما دام أن الأغلبية ستظل للعرب على الأقل في المستقبل القريب و (ثانيا) انه اذا تنازل هؤلاء النازحين عن غربيتهم وأرادوا أن يكونوا شرقيين (طبعا هذا الكلام لا ندرى ولا غيرنا يدرى كيف يفهم !!) فلا بأس أيضا من قبولهم في فلسطين ..

وليس هذا هو الطريف الذي أردنا روايته ـــ وان كان هذا طريفا في ذاته ـــ بل الطريف حقا أن سعادة الامين العام نسى أن هناك شيئا اسمه الاستعمار البريطاني في فلسطين . وأن هذا الاستعمار هو الذي مكن للصهيونية في فلسطين وانه هو الذي يستند الصهيونية دائما في موقفها .. وانه حريص كل الحرص على بقاء حالة الاضطراب والفوضى التي خلقها في فلسطين حتى يمكن بواسطتها تحقيق أغراضه الاستعمارية من تضليل الحركات القومية في فلسطين أولا ثم بلدان الشرق الاوسط ومحاولة توجيه هذه الحركات نحو الصهيونية أو حتى نحو اليهود ..

تذكر عزام باشا حكاية القوة الروحية وحكاية اليهودى الغربي الذى يريده أن يكون شرقيا ونسى مسألة الاستعمار البريطاني أو حتى اسمه دور السياسة البريطانية في مسألة فلسطين .. !!

وهنا أيضا كان سعادته منطقيا مع نفسه.. فقد قال عن هذه اللجنة البريطانية الامريكية أنها لجنة أصدقاء وليست لجنة تحقيق..اذ ربما خجل سعادته من أن يرى نفسه فجأة وبلا مبرر ، أمام عدد من قضاة التحقيق البريطانيين والامريكيين يوجهون اليه الاسئلة ويناقشونه في الاجابة .. فآثر أن يسميهم بينه وبين نفسه أصدقاء لا قضاة .. وهو يعلم أن هذا لا يغير في وضع الامر شيئا .. أو ربما أن سعادته أراد أن يبرر أمام الناس موقفه في عدم التعرض للاستعمار البريطاني بأن يوهمهم أن هؤلاء أصدقاء لا قضاة وان من واجبنا نحن العرب ألا نتعرض بقارص الكلام لضيوفنا الأصدقاء حتى لا نجرح احساسهم ولو كان في هـذا الامر ضياعنا نحن .. !!

ما كان أغناك ياسعادة الامين العام عن هذه التصريحات والبيانات الواضحة جدا ..!!

وما كان أغنى الانجليز عن أن تكر هكذا واضحا صريحا .. !!

أما الشرق .. !!!

ولكن مالك أنت والشرق ...؟! ان شعوبه تعمل وستنتصر دون حاجة اليك ....

ـــ ٥ ـــ   سمير لبيب

حق التظاهر للطبقات الشعبية

من الحقوق الديموقراطية الاولى

أعلن رئيس الوزراء أن الأمة قد عبرت عن شعورها الوطني بما فيه الكفاية ؛ فقرر منع المظاهرات حتى تعمل الوزارة القائمة على استكمال الاستقلال في جو هادىء . ونحن نرى في منع المظاهرات الوطنية اعتداء صارخا على الديموقراطية في بلادنا وتهديداً بالغ الخطورة على القضية المصرية ؛ فقد أصدر صدقي باشا قراره باعتبار أنه يقدر أين يجب أن تقف الطبقات الشعبية في تعبيرها عن شعورها تقديراً أصح وأسلم من تقدير الشعب ونحن نستنكر هذه العقلية الرجعية استنكاراً كاملا . إن الحكم الديموقراطي يعني حكماً شعبياً يحقق رغبات الشعب ، ويحققها بشكل مستمر ، لا بشكل متقطع متذبذب متردد ، وقد رأى الشباب المثقف والعمال أن الحكم الحاضر حكم متخاذل أمام الاستعمار البريطاني ، فقام يطالب بأن تقف الوزارة موقفاً صلباً حازماً من الاعتداءات الاستعمارية المتكررة على استقلالنا ومستقبلنا . أما الوزارة فقد تألفت على أساس نظام الحكم التقراشي ، وقبلت مبدأ المفاوضات على أساس المذكرتين الشهيرتين ؛ فأين الخطأ وأين الصواب ؟

وإذا كانت الوزارة الحاضرة تسلك سبيلا خاطئاً في القضية الوطنية ، وإذا كان مجلس النواب الحاضر يقف موقفاً مؤيداً لها — ثم إذا كانت الوزارة الحاضرة تصادر الجرائد لأنها تنشر الأخبار الصحيحة عن النضال الوطني ، فكيف يمكن أن تفهم الطبقات الشعبية الواعية — الطلبة والعمال — الرأى العام المصرى أن موقف الوزارة الصدقية غير الذي تريده ، إلا بالتظاهر ؟

إن الطبقات الحاكمة والأحزاب الحاكمة والشخصيات الحاكمة لها جميع الامكانيات متوفرة إذا أرادت أن تعبر عن آرائها واتجاهاتها وتشكيها ، لها الجرائد ذات ورق التموين الغزير ، ولها الأموال التي تمكنها من استئجار قاعات الاجتماع ، ولها النواب والشيوخ في البرلمان الذين يستطيعون أن يضغطوا على الوزارة ولها كبار موظفي الدولة الذين يحيطون بالوزراء فيتفاهمون معهم ، أما الطبقات الشعبية فمحرومة من هذا كله علاوة على افتقارها إلى أبسط من هذا كله — إلى القوت اليومي والصحة السليمة والعلم المضيء ؛ وإذا كانت لها صحف ومجلات فقليلة العدد فقيرة الورق ، معرضة باستمرار إلى الهجوم الذي لا رد عليه . ولم يبق للطبقات الشعبية ولطليعتها الواعية — الطلبة والعمال — غير طريق واحد للتعبير عن رأيها وهو التظاهر والسير في الشوارع وهما وسيلتان لا تكلفان شيئاً من المال ولا تحتاجان إلى ورق أو طباعة ، أما الآن فسلبت الحكومة الحاضرة الطبقات الشعبية هذه الوسيلة وفرضت عليها أن تصمت مهما أضرت بها السياسة الصدقية .

> **حتى لاتخدعنا الحكومة القائمة**
>
> أشارت جريدة دبلي هرالد لسان حال حزب العمال البريطاني الي موجة الاعتقالات والاجراءات المتخذة ضد العناصر اليسارية في مصر فقالت ان ثمة ما يقرب من ٣٠٠ عامل قد اعتقلوا بتهمة التحريض وقد جرت اعتقالات اخرى أيضا استهدفت اشخاصا اشتهروا بنضالهم في الحركة العمالية — ومنهم المناضل محمد يوسف المدرك الذى مثل مصر في مؤتمر النقابات العالمي في باريس واثنان من زملائه

وينطوى أمر المنع على معنى مهين لكرامتنا الوطنية ، فقد أحاط هذا الامر استنكار الوزارة لبعض الاعمال التخريبية التي قام بها المتظاهرون بعد أن استفزهم الاستعمار أشد الاستفزاز ، وسبق قرار المنع وذيل باشارات واضحة عن الغوغاء والايدى الخفية والعناصر غير المتعلمة التي رجع إلى وجودها رد فعل المتظاهرين ، فكأن الوزارة الحاضرة ، إذ تمنع المظاهرات ، إنما تلمح إلى أنها مظاهرات لصوص ومجرمين يقصدون الشغب والسرقة والاتلاف . وكأن هذا التلميح لا يصدر عن مصريين يحبون مصر وأبنائها ، بل يصدر عن مستعمرين بريطانيين يكرهون مصر ويرصدون لابنائها الظلم والاستعباد ولا يسع الوطنيين المخلصين إلا أن يتبرأوا من هذا التلميح ، فحب مصر لا يمكن أن يعني إلا حب الشعب المصرى ، والثقة بمصر لا يمكن ان تعني إلا الثقة بالشعب المصرى الذى يعتبر الطلبة والعمال من أشرف أبنائه ومن أخلصهم لقضية تحرره .

ليس قرار منع المظاهرات باعتداء على حرياتنا الديموقراطية الاولية فحسب ؛ بل انه تهديد خطر لقضيتنا الوطنية ومستقبلها فدولة رئيس الوزراء يقول انه يريد جوا هادئا ليستكمل استقلالنا ، ونحن نقول انه لا يعكر صفو الجو ويخل بالامن والنظام والاستفزاز الاستعمار البريطاني فالمظاهرات التي دعت اليها اللجنة الوطنية للطلبة والعمال كانت من أحسن المظاهرات تنظيما وسلاما وصحة منذ ثورتنا الوطنية الكبرى سنة ١٩١٩ . وإننا لم نر مرة واحدة في تاريخ نضالنا الوطني الطويل ، سواء كان ضد الاتراك أم ضد الفرنسيين أم ضد الانجليز اننا قد نلنا استقلالا صحيحا أم سيادة كاملة عن طريق المفاوضات المقرونة بكبت أفواه الشعب وقتل أبنائه بأيد مصرية

فالوزارة المصرية لا ثقل لهـا فى ميزان الكفاح ضد الاستعمار الا قوة الشعب، قوة جماهير العمال والطلبة والفلاحين. ولا تقولوا لنا اليوم إن الاستعمار البريطانى مخلص النية الحسنة لمصر وانه يريد استقلالهـا فلا تزعجوه بالمظاهرات والحركات. الشعبية

إذا انا نرى الاستعمار البريطانى يقوم فى جميع البلاد المستعمرة وفى جميع انحاء العالم بمهمة الجلاد الذى لا تهدئه المجاملة بل تقهره قوة الشعوب. ولذلك فمنع الجـماهير الشعبية من الاشتراك فى الكفاح الوطنى بشكل مباشر وقوى يعنى اضعاف جانب القضية الوطنية أمام الاستعمار الغاشم ويعنى تشويه استقلالنا وشل سيادتنا وإن الغاء الرقابة الشعبية المباشرة القوية المنظمــة يعنى افساح المجال أمام المناورات الخائنة والمساومات الخفية على حساب شعبنا وتحرره

وأخيرا فقرار منع التظاهر يصيب قضيتنا الوطنية فى الصميم بالنسبة الى موقفنا الدولى فلا توجد الآن فى أى قطر من الاقطار للديموقراطية قوة حاكمة تستطيع أن تمنع المظاهرات الشعبية وهذا يعنى أن الرأى العـام العالمى - رأى الشعوب الحرة الديمقراطية - يستنتج من هذا القرار أن مصر قطر غــير ديموقراطى تحكمه ديكتاتورية مقنعة وهذا لغنى أيضا أن هذه الشعوب الحرة وذلك الرأى العام العالمى ستقتنع بأن مصر راضيـة عن علاقاتها مع الاستعمار البريطانى كل الرضى ماذام لا يحتج أحد عليها وأن الشعب المصرى شعب لصوص ومجرمين ما دام رئيس الوزارة المصرية - الوطنى الكبير - يرى ضرورة منع الغوغاء من التعبير عن شعورها الوطنى. وبالاحرى، فهذا يعنى اننا سنفقد تأييد الشعوب عند ما ستقتنع باستحالة التفاهم مع البريطانى وهذا حادث لاحالة الاستعمار

واننا سنفقد من ضمن التأييد الشعبى العالمى تأييد الشعوب العربية المناضلة التى لا ترى أنها غوغاء لا تستحق أن تتظاهر وتطالب بالجلاء وسقوط الاستعمار

إننا نطالب بحق التظاهر للطبقات الشعبية باسم الديموقراطية التى كافحنا - وكافح العالم اجمع - فى سبيلها، وباسم قضيتنا الوطنية واستقلالنا الذى يهددها الاستعمار البريطانى!

صادق سعد

كان هذا بالامس واما ليوم ...

فى الماضى، كان نشاط الطبقة المتحررة من ضرورة العمل يمثل للمجتمع بأكمله معتقداته وأحاسيسه الرئيسية. وكان موت الملوك يعد موضوعا ورمزا لمأساة المجتمع بأسره. وكانت الطبقة المترفة على يقين من قيمة تجاربها العميقة وأهميتها الرمزية.. وبعبارة أخرى كانت أحاسيس الفرد الذى أعطى من وقت الفراغ ما مكنه من الاحساس بالحياة حتى منتهاها اهم للمجتمع من أحاسيس أى فرد آخر فى المجتمع ..

أما اليوم فان أحاسيس الطبقة المترفة لم تعد تعطى من الأهمية ما تعطاه أحاسيس الصناعيين والعمال ... ووراء كل رواية حديثة يكمن سؤال لا يزال يضغط ويضغط يوما بعد يوم: «كيف استطاع أشخاص الرواية أن يحصلوا على كل هـذا الوقت للاهتمام بعواطفهم وأحاسيسهم هذا الاهتمام البالغ؟ وكلما زاد الوقت الذى ينفقونه فى تلقى هذه الأحاسيس كلما قل - على نحو ما - اهتمام القارىء بهم.... ولعله أن يكون صحيحا أن أشخاص روايات بروست (١) ولورنس (٢) لو كانوا كلهم من العاملين لاختفت معظم المشاكل التى تشغل بالهم وفيما عدا الحال فى الرواية المعاصرة، إذ يعد أحد يهتم اهتماما جديا بأفراد الطبقة المترفة الذين لا يكاد يشغلهم شىء سوى الاهتمام بعواطفهم. وهذا التقليد الزائف هو الذى يحرم الرواية المعاصرة من كثير من دواعى قوتها..»

(١) من كتاب الرواية الفرنسية توفى فى العقد الثانى من هذا القرن وكان أديباً برجوازياً خارجا على طبقته

(٢) من ادباء الانجليز المحدثين توفى ١٩٣٠. يصور فى رواياته الأخيرة حياة الطبقات المترفة إلى درجة الانحلال.

ستيفن سبندر

فى ثنـايا نحـرك ...
وأعطافك الطروب ...
وبين غــلالاتك ...
وفى جسمك اللعوب ...
لم أجـد شيئـا ... يلهمنى
فأنت خمر لا أشربها ...
وأغنيـة لا أسمعها ...
انى مشـغول بنفسي
لأنها قطرة من شعبي

— ٧ — «ا. ز.»

مندوب الفجر الجديد فى

مؤتمر فتيات الجامعة والمعاهد المصرية

احتشدت احدى قاعات الليسيه فرانسيه بالقاهرة يوم الخميس ٢٨ فبراير ١٩٤٦ بجمع غفير من شباب مصر المثقف بين فتيات وفتيان لشهود المؤتمر العام الذى دعت اليه « رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية » .. احتشد هذا الجمع رغم مجهودات البوليس المتعنتة لمنع الاجتماع بحجج لا تنهض على أساس، ولكنها كلها تداعت أمام ارادة الشباب المصرى التى لا تقاوم.

دعت هذه الرابطة الفتية الى اجتماع عام تعرض فيه اعمالها وتبسط اهدافها وتدعو لها، فكان عجبا ذلك الروح القوى الزاخر الذى ساد الاجتماع ، فالهب الاكف تصفيقا، واطلق الحناجر هتافا ، وملأ الجو حماسا وثقة بقضية المرأة عامة ، والمرأة المصرية خاصة ، ولقضية الشعب المصرى وشعوب العالم المستغلة كلها.

كان اجتماعا شابا بكل مافى هذه الكلمة من نقاء وحماس واخلاص .. بدأته الآنسة لطيفة الزيات محتجة احتجاجا قويا على تصرفات البوليس ، ومعتذرة لهذا الجمع الغفير تلك المشقة التى تكبدوها حين أبوا الانصراف ، ووقفوا وقتاً طويلا أمام باب قاعة الليسيه فرنسيه فى احتجاج صامت ثم طلبت الى الحضور أن يقفوا دقيقة واحدة حدادا على من سقطوا شهداء فى حوادث الاعتداء الاستعمارى على شباب مصر فوقف الجميع خشوعا وبعدها القت الآنسة لطيفة خطابا حماسيا ضافيا بسطت فيه قضية المرأة المصرية ، ونوهت بأن حجر الاساس فيها هو تحريرها الاقتصادى . وهنا دوت جوانب القاعة بالتصفيق الحامى المتواصل وعادت الآنسة تقول ان المرأة المصرية ، شأنها فى هذا شأن المرأة فى العالم اجمع لم تعد تستطيع أن تقف جانبا من هذا الكفاح المشبوب



* نحن نساء مصر تقسم قسما مقدساً للدفاع عن حقوق المرأة الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية .

* نحن نساء مصر نقسم قسما مقدساً للصراع حتى نحسن مستوى الشعب فى بلادنا وحتى نكون مستقبلا سعيداً لأطفالنا

* نحن نساء مصر نقسم قسما مقدساً للكفاح المستمر بمختلف أشكاله حتى نقضى على الرجعية والاستعمار قضاء تاما ، وحتى تعم بلادنا ديموقراطية حقيقية.

* نحن نساء مصر نقسم قسما مقدساً للكفاح دون ملل أو كلل حتى نضمن سلاما دائماً يكون الضمان الوحيد لسعادتنا وسعادة أولادنا

وانا لنرنو فى كفاحنا إلى ثمانين مليوناً من نساء العالم المجاهدات وهن يرنون إلينا لتحقيق قسم أقسمناه سويا .

فى كل مكان من أجل تأمين العالم وضمان سلامته من حرب أخرى ، وذلك لأن المرأة هى التى تقاسى اكبر الآلام فى كل حرب تنشب ، وهى الضحية التى تضحى دائما على مذبح الاستغلال والاستعمار فهى نفسها مستعبدة ، وبنوها يؤخذون للقتال ويروجون طعمة لنيران حرب يشعلها المستغلون والمستعمرون لضمان الاحتفاظ بالحالة الراهنة الشائنة التى يتمتعون هم فيها بكل المزايا وترسف الشعوب فى اغلال العبودية

وانتقلت الآنسة لطيفة إلى نقطة أخرى فهاجمت أعداء المرأة ووصفتهم بأنهم فاشيون وطالبت المرأة بأن تساوى الرجل فى كل حقوقه وتبعاته ، ونفت أن يتعارض هذا مع واجباتها كزوج وأم ، وقررت أن ارتفاع مستوى المرأة الاقتصادى سيمكنها — على العكس — من أن تحسن القيام على واجباتها وتعهداتها كمواطن صالح يبغى خير شعبه وسلامه

واعتلت المنبر بعد هذا الآنسة سعاد كامل عضو مصر فى المؤتمر النسائى الدولى وممثلة رابطة فتيات الجامعة والمعاهد فى هذا المؤتمر فوصفت المؤتمر وصفا مؤثرا وأوردت احصاءات دقيقة تبين مبلغ الآلام التى قاستها المرأة فى هذه الحرب ، وتوضح المجهودات التى قامت بها فى مقاومة الغزاة الفاشيين فى الدول التى ابتليت بوباء الفاشية . كما أوردت أرقاما أخرى تدل على مبلغ الغبن الذى تتعرض له المرأة فى وقت السلم ، إذ تبذل مجهودا موازيا للرجل فى عمله ، ثم تعطى أجرا ينقص عنه بقليل ، هذا مع العلم بأن أجر الرجل لا يكاد يقضى حاجته فى معظم بلاد العالم

وحملت الآنسة سعاد على الفاشية — عدوة الشعوب — حملة شعواء تعالت من أجلها عاصفة من التصفيق . وعدتها المسئولة المباشرة عن هذه الحال الأليمة التى تعرضت لها شعوب العالم فى كل مكان حيث المجاعة والمرض والفوضى تتولى القيادة . وطالبت بأن يقوم فى العالم نظام شعبى لا يسمح للمستعمرين والمستغلين بأن يثيروا الحروب ، كما طالبت للمرأة بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية ، وربطت بين كفاح المرأة من أجل حقوقها وبين كفاح الرجل ضد الاستعباد والاستغلال

وقد كان من أروع ما قدمته الآنسة سعاد فى كلمتها تلك الصورة المطمئنة للمرأة فى كافة

(البقية على ص ١٧)

الـكلمة الآن لاندونسيا..

« أشعر بالأسف الشديد ومنتهى المرارة إذ لا أعلم أن لفرنسا أي مناخر سياسية في الهند الصينية تجعل انجلترا تمد يد المساعدة لها في اعادة سلطتها الاستعمارية لها — وأيضا لا أدري أي مناخر لسياسة هولندا في جاوه حتى نستعمل جنودنا الهنود والانجليز . واني لم أسمع اى اثم اشد وانكس من ان يتعذب به المدنيون الابرياء باسم حفظ القانون والنظام ... «لاسكى»

اندونسيا فى مجلس الأمن

عند ما عرضت القضية الاندونسية على مجلس الأمن لم تكن اندونيسيا المجاهدة المضطهدة عضواً فى هذا المجلس، ولكن مطالب الشعب الأندونيسى العادلة ، وحقه فى الحرية والاستقلال وفى تلك المثل التى قاتلت من أجلها الأمم المتحدة وعبر عنها ميثاق الاطلنطى - كل هذه مضافا اليها الاعتبارات الانسانية والرغبة فى المحافظة على السلم العالمى هى التى دفعت الرفيق مانويلسكى مندوب اوكرانيا الى اثارة هذه المشكلة حين قرر أن وجود البريطانيين هناك يهدد السلم العالمى .

مراوغة وافتراء

ولكننا نعلم الموقف الذى وقفه مستر بيفن مندوب بريطانيا الاستعمارية من المشكلة الاندونيسية ، ونعلم الاسلوب الذى حاول به أن يؤيد ويثبت به الاستعمار الهولندى مبرزاً فى الوقت نفسه الاعمال الاجرامية التى قام بها الجنود الانجليز ضد المدنيين الاندونيسيين . ولقد راق لبعض الصحف - وبينها صحف مصرية - أن تسمى رد المستر بيفن تفنيدا لمزاعم ، مانويلسكى ولكننا نعلم أن هذه الصحف ليست إلا أبواقا استعمارية كما نعلم أن كلام بيفن لم يكن فى مجموعه سوى محض اختلاق ومراوغة .

ففى الوقت الذى يزعم فيه بيفن بأن انسحاب الانجليز من اندونسيا لن يزعج أحدا أكثر من الاندونيسيين ، تقوم وقائع لا حصر لها لدحض مزاعمه وتبديدها . فنرى هارولد لاسكى رئيس اللجنة التنفيذية لحزب العمال ينتقد بشدة أعمال القوات البريطانية فى اندونسيا ونرى غيره من النواب الأحرار فى مجلس العموم طالبوا باتخاذ اجراء حاسم لوقف المذابح التى تودى بالاهلين . وهذه شركة روتر الاستعمارية تفيد أخبارها بأن ليس فى صفوف الوطنيين يابانى واحد ، وبالتالى ليس هناك مجال للادعاء بأن الحركة الوطنية الاندونيسية حركة فاشية متطرفة كما وصفها بذلك بيفن وكما جاراه فى وصفه مندوب مصر بتصريحات مخجلة .

ولكن لعل أبلغ رد على كلام بيفن يتمثل فى تلك المظاهرات التى قام بها الاندونسيون الوطنيون مطالبين بجلاء الجيوش البريطانية والهولندية بمناسبة مرور ستة أشهر على اعلان استقلال الجمهورية الأندونيسية .

لهجة استعمارية جديدة

ولكن الانجليز المستعمرين لا يقرون الحقائق بل يفسرونها تفسيراً آخر . فحيث توجد الآن حركات شعبية تحريرية فى الهند ومصر والشرق العربى وأندونيسيا - وحيث ترى شعوب المستعمرات أن من حقها أن تستقل - يرى الانجليز وشركاؤهم ووكلاؤهم من أبناء هذه الشعوب أنه لابد وأن تكون هناك أصابع « فاشية » أحيانا « وشيوعية » أحيانا أخرى تحرك هذه الثورات والحركات القومية . ففى أندونيسيا « فاشيون » وفى ثورات الهند والشرق العربى « شيوعيون » ، واذن فواجب بريطانيا أن تتولى ارشاد هذه الشعوب المتهورة وأن تسير بها سيراً هادئا نحو « الاستقلال » كما يفهمه الاستعماريون البريطانيون !

والآن ... ماذا بقى لأندونيسيا ؟

ولكن ، إذا كان مجلس الأمن لم يستطع أن يخرج الهولنديين والانجليز من اندونيسيا - والفضل من ذلك طبعا راجع الى التشكيلات الرجعية التى أيدت انجلترا - وإذا كان الانجليز لا يزالون على تصميمهم فى المحافظة على الأمن والنظام بعد أن أحالوا سورابايا وسيمارنج و «تيدونج» إلى خرائب وأطلال بفعل قنابلهم - فماذا تفعل اندونيسيا ؟ إن الاستقلال والحرية لا تهبهما انجلترا ولا مجلس الأمن بما فيه من عناصر مؤيدة لانجلترا ، وهما لا يتحققان بالمساومة على حقوق الشعب الاندونيسى وهذا هو ما عبر عنه سوكارنو الزعيم الاكبر حين رفض المشروع الهولندى، وما عبر عنه أيضا الدكتور أمير شرف الدين وزير الدفاع الاندونيسى عند ما أذاع فى ١٧ — ٢ — ١٩٤٦ خطابا دعا فيه الشعب الى مواصلة الجهاد فى سبيل الدفاع عن الاستقلال التام .

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة شارع البنك الوطنى

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

الطلبة ينذرون بالحرب

هذه مواقفهم من نضالنا الوطني

كان التقاء طليعة الطلبة بالعمال في النضال ضد الاستعمار النور الكشاف الذى يظهر بجلاء سير التيارات التى تتجاذب شعبنا — وأما الاستعمار فقد فزع أنكر الفزع وعمل جاهداً وما زال على أن يعاجل هذه البادرة التاريخية بضربة قاتلة .. فحاول أن يستفز الشعور العام ويتحدى جماهير الشعب فاختلق الاحتكاكات ، وادعى على الحركة الوطنية المجيدة الادعاءات الزائفة وأرعد وتوعد ... وصورت أبواقه مظاهرات الشباب والعمال المسالمة بأنها حرب مشبوبة ضد الجنود الانجليز ... كما برر وزراؤه اعتداء الانجليز على أفراد الشعب بأنهم اضطروا إلى اغتيال شهدائنا لأنهم كانوا يدافعون عن أنفسهم ... بل ان محطة الأذاعة البريطانية قالت ان رئيس الوزراء هو الذى كان يقود المظاهرات بنفسه (!) .. بل قال أحد مراسلى رويتر فى برقية بعث بها فى الثالث والعشرين من فبراير ان « الطلبة والعمال المصريين قد هددوا اليوم باعلان الحرب ضد القوات البريطانية فى مصر واذا لم يبد البريطانيون دلائل على مغادرة القطر حتى مارس فان الطلبة سيبدأون بالهجوم كما يقولون » ... بل هدد الايرل اوف وترتون بأن البريطانيين سيعمدون « إذا اقتضى الأمر إلى استخدام كافة أسلحة القوات البريطانية لحماية أرواح رعاياهم وممتلكاتهم » .. ومعنى هذا كله ان الاستعمار يخلق حالة من التوتر والاستفزاز تتيح له وللحكومة المصرية الرجعية أن تتخذ من الاجراءات الظالمة أشدها وأعنفها

الاستعمار الأمريكى

سند الاعتداءات البريطانية

ولا يقنع الاستعمار باشاعة هذه الأكاذيب

السافرة التى تسم الجو ، ولم يكفه ما بيده من دبابات وطائرات وأساطيل .. ولم تشف غليله هذه الدماء الزكية التى اريقت...

جاءنا من أسرة أم درمان الاحتجاج التالي ونحن نطالب برفع الاعتداء والاضطهاد عن هذه الجماعة الوطنية المناضلة — التي أخلصت للشعب السوداني اخلاصها للشعب المصرى

خنق الحريات

سبق أن احتجت مجلة « أم درمان » على تصرفات البوليس المجحفة معها من تفتيش ومطاردة واليوم تحتج احتجاجاً صارخاً على تكرر هذا الظلم وهذا الاضطهاد يومياً

إن هذه المأساة تتكرر كل يوم معنا أيها الشعب المصرى ، فلقد هاجمنا البوليس صباح الثلاثاء ٢٦—٢—١٩٤٦ بقوة كبيرة وأخذوا يفتشون الدار ركناً ركناً ويبحثون عن اصول مقالات عددنا الماضى وعددنا المقبل ، ولقد قدمونا من قبل إلى النيابة ، وقبل أن يتم تحقيق النيابة معنا تقدم البوليس الى تفتيشنا وخنق حريتنا .

إننا نحتج على هذا الاضطهاد وخنق الحريات فى عصر تتأهب فيه الشعوب كلها لنيل حقوقها ولتحقيق حرية الانسان فى رأيه وعقيدته ، فى الوقت الذى يكافح فيه الشعب المصرى ضد الاستعمار ويتخذ الطريق الفعال لحريته يخنق البوليس المصرى حرية مجلة وطنية مكافحة مثل ام درمان

إننا نشكو هذا الظلم للشعب المصرى ونكرر احتجاجنا عليه ونحمل المسئولين تبعته ..

اسرة امدرمان

حتى راح يبث الأنباء المخربة فنقلت وكالة رويتر عن نيويورك تايمز « انه فى حالة الهجوم على بريطانيا ستقف الولايات المتحدة بجانبها تشد ازرها . ذلك بأن بريطانيا تواجه هجوماً مزدوجاً زاحفاً أولاً من روسيا التى تهدد خط حياة بريطانيا فى الشرق الأوسط والبحر الأبيض وثانياً فى الحركات الوطنية التى تجتاح الشرق » كما نقلت نصائح هذا البوق الاستعمارى من ان « الولايات المتحدة تعطف على آمال الشعوب فى الحكم الذاتى والاستقلال ولكنها تعلمت خلال تجربتها فى الفلبين بأن الاستقلال لافائدة منه إذا أدى إلى الطغيان . وانه من الأفضل بقاء الحالة كما هى عليه » ... أى ان الاستعمار الأمريكى يؤيد الاعتداءات البريطانية المجرمة ... ويعد بأنه سيقف دائماً إلى جانبها ليقاوم معها النفوذ السوفيتى كما يقاوم الحركات الوطنية

وتركيا الفاشية

تؤيد الاستعمار أيضا

ولا يجد الاستعمار البريطانى سنده فى الحراب الأمريكية وحدها وانما يجده بالمثل فى الدول الفاشية والحكومات الرجعية بالشرق الأوسط — وما نزال نذكر كيف نصحت الصحف التركية للمصريين بأن يتغاضوا عن الجنود الانجليزية ، ويتجهوا بالمقاومة إلى الشيوعية والنفوذ السوفيتى ! واليوم نرى المحاولات المتكررة لتكوين الحائط الشرقى الذى يسنده الاستعماران الانجليزى والأمريكى ليحمى المصالح الاستعمارية عبر بلادنا العربية — وآخر أنباء هذه المحاولات ماقالته أخبار السبت ٢—٣—١٩٤٦ من أنه يستفاد من تحريات مراسل وكالة الأنباء الفرنسية فى الدوائر التركية بأن تركيا قد تقبل الانضمام إلى جامعة

الدول العربية إذا كانت بريطانيا العظمى تعضد هذه الجامعة »... ومعنى هذا واضح وهو ان تركيا الفاشية لاتريد أن تتعاون مع الشعوب العربية وانما هى تهدف إلى التماسك مع الاستعمار البريطانى والحكومات العربية غير الشعبية وغير الديموقراطية

والحكومات الرجعية في ركاب الاستعمار

ولقد أثبتت الحكومة المصرية الحاضرة انها تخدم الاستعمار أجل خدمة عندما راحت تحاول أن تفصل الطلبة عن العمال وعندما أحيت القوانين الاستعمارية الجائرة كالقانون القاضى بمعاقبة كل من ينشر شيئاً عن مظاهرات الطلبة بالحبس من ستة أشهر إلى سنة، وبتحريمها الاضرابات السلمية وبالقائها القبض على العمال والطلبة المشتركين فى النضال الوطنى ثم بقبولها مبدأ المفاوضة الثنائية مع بريطانيا وبتكتلها مع العناصر الرجعية ومعارضتها فى اجراء انتخابات ولذلك ليس عجيباً أن يقبل الاستعمار البريطانى المفاوضة والمساومة مع الحكومة القائمة وينسى أن يطبق فى مصر ما نادى به فى بلاد البلقان من وجوب قيام حكومات ديموقراطية تمثل الأحزاب القائمة كشرط أساسى لتعاون الحلفاء معها

ضد من توجه هذه التحالفات؟

وجدير بنا أن نجيب على السؤال التالى: «ضد من توجه هذه التحالفات؟»

الأمر الواضح الظاهر أن تماسك الاستعمار الانجليزى بالأمريكى — ومساندتهما للاستعمار الفرنسى ضد لبنان وسوريا وتآخيه مع الحكومات الفاشية، كالحكومة التركية، والحكومات الرجعية كالحكومة الايرانية والمصرية — هذا كله موجه إلى نضال الشعوب العربية الوطنى أولا، وموجه ضد الاتحاد السوفيتى بالمثل. ولكن ثقله المقصود واقع على الحركات الوطنية.

الهجوم على حركتنا الوطنية

ويمكننا أن نفسر الهجوم الشديد الذى تقوم به هذه الجبهات المختلفة على المناضلين الاحرار وعلى العمال والشباب المثقف — وأن نفهم بالمثل السبب فى محاولة هذه الجبهات تحويل نضالنا الوطنى عن الاستعمار إلى أشياء اخرى كمحاربة الشيوعية. فاذا قالت الصحف المصرية الرجعية مثلا ما قالته آخر ساعة فى عددها الأخير من «إن مظاهرات الخميس بدأت سلمية بريئة ثم حدث اطلاق الرصاص ومع ذلك فقد أمكن للعناصر المثقفة من المتظاهرين أن تضبط أعصابها إلى حد كبير ولكن حدث حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر أن اندست عناصر شيوعية حاولت استغلال الحركة لصالحها هى الخ»

رأينا فى كذبها يد الاستعمار ويد الدوائر الحكومية الرجعية. ورأينا فى أمثال هذا الكلام هجوماً مغرضاً على حركتنا الوطنية إذ المعركة الآن ليست بين الشيوعيين المصريين وغيرهم وانما هى معركة المصريين المخلصين ضد الاستعمار وشركائه.

أمل بارق

ونحن إذا ما استعرضنا جبهات الاستعمار وأنواع شركائه وأبواقه. وجب علينا أن نلمح إلى الأمل البارق المنبعث من جماهير شعبنا المناضلة التى تحولت الآن بثقلها لمناهضة الاستعمار — ومن صفوف الشعوب العربية الشقيقة التى هبت تناصرنا وتشد ازرنا ومن بين الأحرار المخلصين الذين وقفوا حياتهم على مقاومة الطغيان الاستعمارى وقد اقتبسنا فى العدد الماضى مثلا من مقال للاستاذ خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعى السورى نشرته جريدة صوت الشعب الغراء تحت عنوان «لتحيى مصر»..

واقتبسنا مثلاً آخر برقية هيئة «ايام» إلى الشعب المصرى المجاهد. وها نحن اليوم نقتطف كلمة بيرتين العضو الشيوعى بمجلس العموم البريطانى حيث قال «يجب أن تطبق مبادىء ميثاق الامم المتحدة رسمياً فى ذلك الجزء من العالم خاصه وان مصر عضو فى هيئة الامم المتحدة... اننا نرى فى مصر كما نرى فى كل بلد آخر العناصر التقدمية والحركات الشعبية للجماهير وهيئات الطبقات العاملة تنهض بنصيب مطرد الزيادة والأهمية فى الكفاح من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية، ولن تستطيع الديموقراطية الحقيقية أن تزدهر فى مصر؛ ولن يستطيع أفراد شعبها أن يحموا أنفسهم من طغيان الرجعيين المصريين إذا لم تحرر مصر نهائياً من التدخل الأجنبى فى سياستها وشئونها الاقتصادية.» ونقتبس القرار الذى اتخذته اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعى البريطانى والذى طالبت فيه بتسريح القوات البريطانية الموجودة فى أندونيسيا والهند الصينية ومصر والحبشة وغيرها.. نقتبس هذا كله لنرى الأمل البارق فى الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار — وفى العناصر الحرة المصممة على استئصاله — لنرى مد الحرية فى العالم وفى مصر. هذا التيار الصاخب الجارف الذى سيحطم الاستعمار ويطوى أذنابه

جهاد

ما هذه السخرية بالعقول

التي الاستاذ محمد صبيح عبد القادر ـ عضو جماعة مصر الفتاة سابقا ومن انصار التعاون مع الاستعمار حاليا ـ محاضرة في ناد من نوادي القاهرة عقب رحلته « الموفقة » الي السودان ، جاء فيها ما يلي :

١ — المصريون مسئولون أولا . وأخيراً عن محاولة فصل السودان عن مصر علي يد الادارة الانجليزية .

٢ — لم تحاول حكومة السودان قط ان تمنع مصريا واحدا عن الدخول الي السودان ولو من الاقامة فيه .

٣ — بلى العكس من ذلك ، فان المصريين معرضون تماما عن النزوح الى السودان .

٤ — خبير مصر الاقتصادي في السودان ترك مقر منصبه لأنه اختلف مع المسئولين هناك على حجم مكتبه او درجة نظافته او فخامته (لسنا نذكر تماما الآن ... !)

٥ — تحل قضية السودان بنزوح المصريين الي السودان جماعات « لتعليم » اخوانهم السودانيين وترقيتهم .

يلاحظ القارىء هنا أن الأستاذ محمد صبيح عبد القادر يجرى هنا على الأساليب الفاشية البحتة فى تناول الأمور ، فيغمض ويعمم ، ويلقى فى كلامه بسحب الدخان ليضلل مستمعيه . وأكبر أعداء هذه الطريقة فى تناول الأمور من يوقف صاحبها من حين لآخر ليسأله ان يحدد الفاظه ، ويشرح كلامه ، ويتجنب التعميم

فماذا يريد الأستاذ صبيح من القاء التبعة على المصريين ؟ هل يقصد الشعب المصرى أو الحكومة المصرية ، نحن نعلم من تاريخنا القريب أن ثمة حكومات لا تمثل الشعب المصرى كانت تتولى أموره فتتعاون مع المستعمرين البريطانيين — أصحاب المصلحة الأولى فى فصل السودان عن مصر — وتخدم الاستعمار بالحيلولة دون اتصال الشعبين السودانى والمصرى . تفعل ذلك لأن مصلحتها تتفق مع مصلحة المستعمر البريطانى فى استغلال

حل فاشى لقضية السودان

الشعبين وابقائهما فى موضع الذل والفقر والجهل .

لماذا تقفل مفوضياتنا فى الخارج الواحدة بعد الأخرى... هذه مؤامرة مفضوحة

كتبت مجلة روز اليوسف فى عددها الصادر بتاريخ ٢٦-٢-٤٦ أن وزيرنا المفوض فى موسكو قد عاد الى القاهرة وانه لن يسافر الى مقر منصبه وان الحكومة المصرية سوف لا تعين وزيرا آخر فى منصبه وان وراء الامر ازمة

وكأن حكومتنا الرجعية لم تكتف بترك مفوضياتنا فى اوربا مغلقة وسمحت لوكالة رويتر ووكالات الانباء الاستعمارية المغرضة نشر الاكاذيب عن كفاح الشعب المصرى المجيد فى سبيل حريته واستقلاله بل راحت تنفذ رغبات الاستعمار وتقف هذا الموقف الجاف المزرى مع دولة عظيمة فضحت الاستعمار وكشفت مآسيه فى اليونان واندونسيا وأظهرت عطفها وتأييدها للحركات الشعبية فى كل مكان ولن ننسى نحن أحرار مصر ومجاهدوها ذلك التعليق القوى الذى أذاعه راديو موسكو بمناسبة الحوادث الاخيرة

واذا كانت الحكومة وعلى رأسها صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات وصمام الأمن ضد المبادىء الهدامة كما يقولون قد اختارت هذا الموقف المشين ارضاء لاسيادها المستعمرين

فان الشعب المصرى يشكر من الاعماق كل من اهتم بكفاحه وعطف عليه وايد مطالبه ولو كره المستعمرون واذنابهم

حماده بالجامعة

فأيهما يريد الأستاذ صبيح ؟ أيريد الشعب المصرى الذى عمل الاستعمار البريطانى جاهدا على ابقائه فى جهل مطبق بحقيقة ما يجرى فى السودان ، أم يريد تلك الحكومات المتعاونة مع الاستعمار ومع اعداء الشعب الاخر من وضوليين وانتهازيين واقطاعيين وفاشيين . ؟!

وقد يجد الأستاذ صبيح من الأوفق له أن يدافع عن حكومة السودان الانجليزية غير المصرية ولكنه لن يستطيع أن يقنعنا أن هذه الحكومة لم تفعل المستحيل فى حوالى نصف القرن الماضى لمنع المصريين من دخول السودان بكل السبل . ولكن الأستاذ صبيح قال انه هو شخصيا لم يلق عنتا ولا هضما فى دخوله السودان . ونحن لا ننسى هذا قط ، بل نعلم تماما لم سهلت سبل دخوله الى السودان .

أما ما ذكره الأستاذ صبيح من ان خبير مصر الاقتصادى فى السودان قد ترك مقر منصبه لاختلافه مع المسئولية على درجة فخامة مكتبه ، فقد فشل الغرض منه ، لأن مستمعى الأستاذ حملوا كلامه على محمل الفكاهة الغريبة ، فسكتوا أدبا منهم ، ولم يدر بخلد أحدهم أن الأستاذ صبيح ربما يكون جادا ـ اعنى يقصد الجد ـ فيما يقول .. وهى مسألة تتعلق بذكاء الأستاذ صبيح كما ترى .. !

وأخيرا فقد وجد الأستاذ صبيح حلا لقضية السودان فى نزوح المصريين اليه .. وهنا نقف لحظة لنقول ان للفاشيين غراما وطيدا بتسريح السكان من بلادهم إلى بلاد أخرى . والسبب فى ذلك واضح ، فالفاشيون هم خنم وأشد انواع الرأسماليين رجعية وتبلورا ، ومن مصلحة هؤلاء دائما تحويل انظار الشعب عن المشاكل الداخلية ، وحل أزمة تكاثر السكان وانخفاض مستوى المعيشة

على حساب جيرانهم ، ومن هنا نجدهم يلقون الخطب الرنانة فى فوائد الهجرة ، ولذة المحاضرات .. الخ ..

فهل يريد الأستاذ صبيح بكلامه أن يقول ان مصر قد استنفدت موازدها بحيث لم يعد ثمت حل لمشاكلها سوى النزوح الى السودان ؟

لقد بدأ الأستاذ صبيح محاضرته بأن أنكر على الشعب السودانى قوميته وكيانه الوطنى ، فرفض أن يدعى السودان بالقطر الشقيق ، وطالب — كأى فاشى متحمس — بأن يكون هو ومصر قطراً واحداً لا فرق بين أجزائه ، وذلك على أساس أن الجنس واحد فى القطرين .. ثم زعم أن كل ما يفرق أنصار الوحدة وانصار الاتحاد فى السودان هو سفسطة لغوية ..

والواقع أن هناك سفسطة ، ولكنها ليست عند أنصار الوحدة وانصار الاتحاد ..! فكل منها يقول شيئاً مغايرا للاخر . انصار الوحدة ينادى بها من يريدون أن يتعاونوا مع الرأسماليين المصريين فى استغلال الشعب السودانى لصالح الرأسماليين المصريين والسودانيين ، وانصار الاتحاد يقولون بتكتيل القوى الشعبية فى مصر والسودان لمحاربة الاستعمار البريطانى والاستغلال الداخلى فى القطرين ، وهما أصل بلاء الشعبين.. الفريق الأول يريد وحدة على أساس سيادة طائفة من الشعبين على الطوائف الأخرى والفريق الثانى ينادى بحرية الشعبين واتحادهما كقوة كبرى ضد الاستعمار والاستغلال .

وبعد فلقد صدق الاستاذ صبيح عبدالقادر حينما وصف الشعب المصرى بأنه ملتصق بالتراب ، ولكن السبب فى هذا ليس أنه شعب كسول لا يريد الهجرة ، بل السبب أن المستعمرين والمستغلين قد امتصوا دماءه إلى أنه لم يعد فى الامكان أن تستمر هذه الحال طويلا فسلطوا عليه من يدعو إلى تسريحه ومن يعيب عليه أنه كسول ملتصق بالتراب

محاولات رسمية

لفصل العمال عن الطلبة

كان طبيعيا أن تفزع الوزارة القائمة من اتجاه الحركة الوطنية بين صفوف الطلبة والعمال. وأن تحاول على لسان رئيس وزرائها ووزير المعارف أن توجد الهوة بين العمال والطلبة بأن يتهم رئيس الوزراء غير الطلبة (وهم العمال بالطبع) بأنهم المسئولون عن حوادث التدمير والحرائق ! وهو يعلم جيداً أن جموع العمال كانت أكثر الجماهير المشتركة فى الاضراب نظاماً ومن أشدها وعيا ..

وأما وزير المعارف فقد خطب فى مؤتمر الطلبة المنعقد فى يوم السبت ٢٣ — ٢ وقال انه يرجو ألا يسمح الطلبة بأن يندس بينهم من لم تبلغ ثقافته ثقافتهم (واولئك الذين لم يتشرفوا باحراز الثقافة الجامعية كشرط للمساهمة فى الحركة الوطنية — هم العمال لاشك) — فرد عليه الطلبة بالنداء الذى قلقل خاطره وخاطر زملائه ورئيس وزارته « يحيا الطلبة مع العمال »....

هكذا باءت المحاولات الرسمية لتفريق العمال عن الطلبة بالفشل وقوبلت بالمقاومة ..

ولكن هناك عناصر رجعية بين الطلبة أنفسهم خطبت يوم المؤتمر وأكدت ان القرارات الوحيدة التى يجب أن يتبعها الطلبة هى قرارات « لجنة الطلبة التنفيذية » ومعنى هذا عمليا ايجاد تضارب وتفرقة بين هذه اللجنة الطائفية الضيقة وبين اللجنة الأخرى — المكونة من الطلبة والعمال — وهى التى تمثل بحق طليعة شعبنا المناضل — فعلى يديها نظم اضراب الخميس وتلاشت الحزازات الحزبية —

ولعل السبب فى فزع العناصر الرجعية من الطلبة هو انهم فشلوا فى توجيه « لجنة الطلبة والعمال الوطنيين » ... وفشلت محاولاتهم لتجزئة صفوفها !

ولسنا نشك فى قدرة الشباب والعمال على معرفة أولئك الذين يسعون إلى احباط حركتهم وتحويلها من الاتجاه إلى توحيد الصفوف ومنازلة المستعمر على أساس شعبى — تحويلها من هذا إلى مجموعة حركات ضيقة محلية مجزأة بين الجامعة والمعاهد والشوارع !! بقى أن ننبه إلى خطورة اقتصار نشاط قيادة الشباب والعمال على المسائل التنظيمية المباشرة —

ان اشتراك العمال مع الطلبة فى الكفاح الوطنى يعنى أن الحركة الوطنية بدأت تأخذ مضمونها الشعبى — الذى يخافه الاستعمار ويخشاه — فلكى نعمق النضال ونقوى الصفوف — يجب أن تحمل الحركة مطالب الطبقات الشعبية — كجزء أساسى من برنامجها — ومطالب هذه الطبقات محددة واضحة هى رفع مستوى معيشتها وتأمينها على ممارستها للحقوق الديموقراطية وتأمينها ضد المظالم التى تصب عليها صباح مساء .....

العمال والطلبة يهتفون

«لافاشية بعد اليوم»

انتهز بعض أعضاء مصر الفتاة قيام مظاهرات الخميس فارادوا ان يسيطروا على توجيهها — وحاول أحد قادتهم ان يتكلم الى عمال شبرا الخيمة فاحبطوا محاولته ... ثم حاول زعيم فيهم ان يخطب في ميدان الاسماعيلية في جماهير الشعب فقابله المتظاهرون بالهتاف ضده وتجاوب النداء « لافاشية بعد اليوم » فترك مكانه ولم يكمل غير كلمات معدودة !!!

وحدث فى الجامعة قبل ذلك بايام ان اثار بعض (الفاشيين) التفرقة بين صفوف الطلبة .. وكاد ينجح فى احداث شغب بين الطلبة الوفديين وغيرهم — لولا ان رد عليه طالب وطنى واع فند مزاعمه وكشف محاولته — وانقلب التيار ضد (الفاشى) انقلابا تاما حتى ان بعض زملائه خاصمه بصوت مرتفع!!

هكذا كلما تشبعت الحركة الوطنية بروحها الشعبية الصحيحة وكلما تملكت الطبقات الشعبية فيها كلما انعزلت العناصر الرجعية والفاشية وبان تخلفها عن التيار الوطني بل ووقوفها ضده

خبر وتعليق

ثار اليوم نغمة قديمة جديدة هي ان الحركات الوطنية في بلادنا العربية – وفي مصر كما في الشرق واندونيسيا – من وحي الدعاية السوفياتية ! ! وهذه النغمة المجرمة لا تشوه كفاحنا الوطني فحسب، وانما يحتضنها الرجعيون المحليون والاستعماريون سلاحا لمحاربة القوات الشعبية المشتركة في النضال – وقد رأينا أخيراً محاولات صدقي باشا وبعض وزرائه وابواقه فصل العمال عن الطلبة ورأينا كيف أن بعض الجرائد المصرية وصفت الأعمال التخريبية في وقاحة وخلسة بانها مسيرة من الشيوعيين .. ولقد ثارت في الصحف الانجليزية نغمة اخرى هي انه يجب رفع مستوي الجماهير حتي يتغلب الانجليز على الدعايات الاشتراكية والشيوعية ويجب عدم تشجيع الروح العربية (او بالاحري الوطنية) لأن هذه الروح ستنقلب حربا على بريطانيا ذاتها ونحن وان كنا نطلب رفع مستوي الطبقات الشعبية إلا اننا نحذر من استخدام هذا الشعار ستارا للمؤامرات الاستعمارية والرجعية التي تشن الآن على شعبنا

قالت جريدة « منشستر جارديان » معلقة على الانفجارات الشعبية الأخيرة في مصر والهند : « ان أهم انتقاد يوجه الى الاستعمار البريطاني في الهند ومصر وسواهما هو فشله في رفع مستوى المعيشة وازالة الفقر والأمية ، في حين أن « الاستعمار » الروسي ... يوجه اهتمامه أو يعلن أنه يوجه اهتمامه إلى هذه الناحية وذلك يفسر سبب زيادة النفوذ الروسي في ايران والشرق الأوسط اليوم . فاذا أردنا أن نحتفظ بالنفوذ في هذه الأرجاء فلا يكفي أن نشجع الروح الوطنية العربية التي قد تصير بسهولة معادية لبريطانيا وهي على كل حال ليست مما يعتمد عليه . يجب علينا أن نشجع الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ولو كان ذلك ضد رغبات أصحاب الأملاك الذين يعدون أصدقاءنا ... إن الأساليب الروسية لها جاذبية حقيقية تستهوى جموع العامة من سكان آسيا والشرق الأوسط . الذين حرموا التعليم وأثقل كاهلهم الفقر .. »

أليست هذه سخرية

الاستعمار البريطانى يطالب برفع مستوي المعيشة !!

نرجو القراء أن يعيدوا قراءة هذا الخبر المهم ثم يحاولوا أن يجيبوا معنا على هذه الأسئلة :

هل الأساس الاقتصادى الذى يقوم عليه الاستعمار البريطانى يسمح له بمحاولة « رفع مستوى المعيشة وإزالة الفقر والأمية .. ؟ »

الجواب أن الاستعمار البريطانى قام لاستغلال الفائض من رؤوس الأموال الكبيرة التى تجمعت فى بريطانيا عقب الثورة الصناعية التى حدثت فيها فى القرن الثامن عشر . وقد اتخذ هذا الاستغلال شكل تصدير رؤوس الأموال على هيئة قروض (كما حدث فى القروض التى أعطيت لاسماعيل باشا) كما اتخذ شكل فتح البلاد « المتأخرة » بالقوة العسكرية لضمان الحصول على مواد خام وأيد عاملة رخيصة . وواضح أن مصلحة الاستعمار تقضى بأن تظل البلاد المستعمرة متأخرة فلا تقوم فيها صناعة مثلا تستغل المواد الخام من دون المستعمر ; ولا يقوم فيها تعليم أو ثقافة وطنية تشجع سكان هذه البلاد على الثورة على المستعمرين والتحرر منهم .

إذاً ماهو معنى قول المنشستر جارديان إن الاستعمار البريطانى قد فشل ؟ معناه أن هذا الاستعمار يشعر أنه برغم مجهوداته لإبقاء المستعمرات فى حالة متأخرة فإن هذه المجهودات قد فشلت – بتأثير عدة عوامل داخلية وخارجية – فى منع الوعى الشعبى فى المستعمرات من الانتشار .

ولنا بعد هذا ملاحظتان : الأولى أن المنشستر جارديان تقول إن أصحاب الأملاك أصدقاء للمستعمرين وهذا ماتعنيه الفجر الجديد عندما تتحدث عن الاستعمار وشركائه . فقد ساعد الاستعمار البريطانى فى مصر على ايجاد طبقة من الملاك يستند اليها فى استغلاله للشعب المصرى وهؤلاء هم « أصدقاء بريطانيا »

والملاحظة الثانية هى قول الجريدة إن « الأساليب » الروسية لها جاذبية حقيقية تستهوى جموع العامة الذين حرموا التعليم وأمضهم الفقر . فالمنشستر جارديان هنا تفسر الحركات الشعبية تفسيراً استعمارياً ممتازاً بأن تنسبها إلى أصابع يد أجنبية ، محاولة بهذا تحويل أنظار الشعوب من الموقف فى داخل بلادها إلى موقف خيالى خارج هذه البلاد . وفى هذا الصدد تقول جريدة « ليبيراسيون » الفرنسية : إن المستعمرين البريطانيين يميلون « إلى التغاضى عن الأسباب المحلية للاضرابات .... وتفسيرها تفسيراً بسيطاً بأنها ناتجة عن الدعاية الشيوعية وعمل روسيا .. »

ولنا ملاحظة أخيرة فى هذا الصدد وهى اننا أشرنا فى الفجر الجديد – العدد الماضى – الى أن الحكومة البريطانية أوحت الى الحكومة المصرية بأن تنص فى وثائقها الرسمية على انها ستعنى برفع مستوى الطبقات الشعبية – والسبب فى ذلك ان الاستعمار يريد ان يغطى تعاونه مع الراسماليين المحليين بهذا والنطاء رفع مستوى الطبقات الشعبية –

إذن فمن السخرية أن يقال لنا ان الاستعمار والراسماليين يهدفون الى تحقيق رفاهية الشعب ؟

الانجليــــــــز في ايران

ليس من الغريب أن نسمع هجوماً شديداً على موقف الاتحاد السوفيتي في إيران واظهار الانجليز بمظهر الملائكة الأطهار وليس من الغريب أن تردد الصحافة الرجعية في شتى أنحاء العالم دعايات مغرضة ضد السوفيت ونسيت هذه الصحافة المحترمة أو تناست أن الاتحاد السوفيتي الآن غير روسيا القيصرية قبل سنة ١٩١٧

كان الشعب الايراني ولم يزل (في منطقة النفوذ الانجليزي) يرضخ تحت نظام اقطاعي جائر ولا يبالغ الانسان إذا قال بأن استبداد رؤساء الاقطاع في إيران يضرب به المثل في العالم كله مما أدى إلى بقاء أغلبية الشعب الايراني في جهل وبؤس شاملين . وقد ثار هذا الشعب منذ ٤٠ عاماً ضد النظام الموجود والتدخل الأجنبي والرجعية الدينية بدعوة كبار الكتاب ورجال الأدب حتى توصل الشعب بعد كفاح طويل إلى تدعيم نظام برلماني والحصول على الدستور ولكن التدخل الأجنبي لما يزل ينشب أظافره . وبسقوط روسيا القيصرية وانتهاء المنافسة الروسية في إيران بدا المجال أمام الانجليز فسيحاً فبدأت بتكوين دولة قوية مؤيدة تسوق الشعب بالسياط وآلات التعذيب ولم تعد انجلترا تهتم بعد ذلك بشيء غير امتيازات البترول، إلى أن رمى (اليونكرز) الايراني بنفسه في أحضان الألمان فاضطر الاتحاد السوفيتي وانجلترا إلى دخول إيران لاكتساح الطابور الخامس الذي كان يرتع فيها ويمرح

وبدخول الحلفاء أعلنت حرية الرأي وحرية الصحافة وفتحت أبواب السجون لعشرات الالوف من ذوي الميول الحرة الديموقراطية وفي هذا الوقت وفي حياة الاستقراطية حتى كانت الجيوش الالمانية تندفع نحو موسكو أخذت القوات الانجليزية تعمل جاهــدة على تأليف حزب من بين الديمقراطيين الذين أطلق سراحهم فتألف حزب توده (الشعب) وما أعلن في برنامجه مقاومة الفاشستية وحكم رضا شاه حتى انضموا الى صفوفه الا أن المستعمر لم يكن جاداً مع الديمقراطيين فبهزيمة الفاشستية في ستالنجراد لم يعد موظفو السفارة البريطانية في ايران يرون أية فائدة من اطالة التعاون بينهم وبين القوى التقدمية بل أخذوا يهاجمون حزب توده ويحاربونه كما أنهم عادوا حكم الحسيني أسرة من الذين تعاونوا مع رضا شاه على تدعيم ديكتاتوريته العسكرية . ولكن الاستعمار الانجليزي لم يكتف بهذا القدر فبالغ في رجعيته وأعاد سيد زيا الذي كان مقصيا عن ايران منذ ٢٠ عاما لرجعيته وتعصبه الديني وما أن عاد سيد زيا حتى (كلف) بتكوين حزب جديد يدعو الى الجمع بين الدين والسياسة وحجاب النساء وحل نقابات العمال ومحاربة حزب توده والآراء الديموقراطية الحرة.

ولكن الشعب الايراني نبذ مبادئه فعاد إلى تكوين جمعية سياسية اقتصادية بزعامتمن كبار الرأسماليين والانجليز . وقد عمل الانجليز بكل قوتهم على فوز هذا الحزب ومرشحيه في منطقة نفوذهم وباستعمال كافة الطرق ولكن الشعب الايراني كان دائماً وأبداً يقف ضد الاستعمار الانجليز وأعوانه من الاقطاعيين والرأسماليين

استعملت انجلترا كافة وسائلها في محاربة الديموقراطيين وتكتيل الرجعيين في اقامة ديكتاتورية تأخذ بزمام الامور وتحارب أنصار السلام مع بلاد الاتحاد السوفياتي . من ذلك توزيع الانجليز الاسلحة على البدو وتدريبهم على وسائل الحروب الحديثة حتى حدث أن حاصر بدو هؤلاء القبائل المسلحة في السنوات القلائل الماضية ١٢٠٠ جندي ايراني في سان بروم في المنطقة البريطانية فلما طلبت هذه القوة النجدة من حامية اصفهان لم يلب أحد نداءهم وقتلوا عن آخرهم . وثارت الصحافة التقدمية طالبة محاكمة شاه باختي قائد حامية اصفهان ولكن الانجليز تدخلوا في الامر ولم تحدث أية محاكمة . والحوادث الشبيهة بهذه كثيرة.

إن الانجليز يمدون العشائر بالاسلحة والعتاد ويمنعون المراسلين الاميركيين من الدخول إلى منطقتهم فهل يسع مستر بيفن أن يعترف بها أو يعلق عليها .

ان الشعب الايراني في الجنوب قاسى الجوع والحرمان في سنوات الحرب الى الآن وكان شيئا طبيعيا أن تبيع فلذة كبدها لقاء لقمة تسد به رمقها . الاستعمار الانجليزي همه مساعدة الاقطاعيين في مقاومة التقدمية وأصبحت الآن حقوق الناس وأرواحهم مباحة لهؤلاء الاقطاعيين في منطقة النفوذ الانجليزي

—١٥—

الى وزير المعارف والرأى العام

جاءنا من طالبات مدرسة الاميرة فوزية الثانوية الخطاب التالي:

حضرة المحترم رئيس تحرير الفجر الجديد

تلجأ الفتيات الديموقراطيات بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات إلى مجلتكم الغراء لاسماع الأمة صرختهن الوطنية .. فيكم يدهشك أن تعلم أن المدرسة ارغمتنا على خلع شارات الجلاء — وهي الوسيلة الوحيدة — التي نعبر بها عن شعورنا تجاه وطننا العزيز — تقول لقد ارغمتنا على خلع تلك الشارات على اثر طلب مدرسة انجليزية تأبي وطنيتها عليها ان ترى تلك الشارات على صدورنا . فما هي إلا رغبة ابديت حتى صدر الامر الينا بخلع الشارات في الحال.

الا ترى معنا ان هذه طعنة نجلاء في صميم وطنيتنا وجرح دام في كرامتنا ، تلك الكرامة التي ننادي بها جميعاً ونحرص عليها ، ونبذل كل غال ورخيص في سبيلها . ولنا كبير الامل في ان تفسح مجلتكم الحرة صدرها لاسماع صوتنا عاليا إلى الامة وإلى معالي وزير المعارف . وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

طالبات الاميرة فوزية

جبهة هيئات الموظفين تدعو الموظفين الى الاضراب
واتحاد خريجي الجامعة يذيع بيـــانا وطنيا ديموقراطيا

أذاع مؤتمر هيئـــات موظفى الحكومة والشركات ـــ الممثل لاتحاد خريجى الجامعة والازهر ومعهد التربية ودار العلوم والمعلمين العليا والتعليم الالزامى والمهندســين بمختلف درجاتهم وموظفى البكالوريا والابتدائية وموظفى الدرجة الثامنة والتاسعة ومندوبى الشركات القرارات الآتية :

١ ـــ مشاركة الأمة فى اعلان الحداد العام على أرواح الشهداء وذلك بالامتناع عن الذهاب إلى مقر العمل يوم الاثنين ٤ مارس

٢ ـــ استنكار اعتداءات البريطانيين المسلحين على المصريين المسالمين

٣ ـــ استنكار التبلينات البريطانية

٤ ـــ مطالبة الحكومة بالعمل على جعل القضية المصرية قضية دولية وعرضها على مجلس الامن .

كما أن اتحاد خريجى الجامعة كان قد أذاع بيانا وطنيا إلى الشعب المصرى نقتطف منه ما يلى :

إن أغراض الشعب المصرى محصورة فيما يلى :

أولاـــ الاستقلال التام لمصر والسودان والاعتراف بحق الشعبين المتحدين فى النضال ضد الاستعمار البريطانى وفى تقرير مصيرهما مع تمثيلهما تمثيلا ديموقراطيا حرا فى كل المفاوضات.

ثانياً ـــ الجلاء التـــام عن الأراضى المصرية والسودانية

ثالثاً ـــ التحرر من الاستعمار المـــالى والاقتصادى بحصولنا على الاسهم البريطانية فى قناة السويس والشركات الاحتكارية فى نظير ما يكافئه من الدين البريطانى لمصر

— ١٦ —

الحكومة تتحدى

فى يوم الحداد والقلوب واجفة اسى على الدم الزكى الذى أريق حشــدت الحكومة (الوطنية !!) جنود الجيش والبوليس فى اتم استعداد للقتال فالدبابات والسيارات المصفحة والمدافع السريعة تستعرض فى شوارع القاهرة التى اقفرت احتجاجا على مثل هذا التحدى والعنف اللذين يستخدمان ضد شعبنا المطـــالب بحرياته.. لقد حرمت الحكومة الكلام عن اضراب الطلبة وهددت بأن يسجن ـ من يخالف ـ وحرمت التظاهر على الطلبة وغيرهم فاضافت إلى القوانين الاستعمارية الظالمة قوة جديدة ، . واليوم تتحدى الحكومة الشعور العام بهذا العرض العسكرى الدائم .. وحجتها انها تريد أن تحافظ على النظام وهى تعلم جيدا ان اللجان الوطنية جميعا دعت إلى عدم التظاهر .. فاذا ما هو السبب فى رصد هذه الجيوش ؟ الحكومة تعلم ان المتظاهرين هتفوا يوم الجلاء بالجيش المصرى فكان ردا حاسما على استفزازات الاستعمار ـ فهل لم تقنع الحكومة بكلمة الشعب حتى راحت توالى تحديها واستهتارها بالشعور العام ـ نحن نحتج على الحكومة وتصرفاتها لانها اهدرت جلال يوم الجهاد وزادت حالة التوتر التى يريدها الاستعمار

والوصول إلى تسوية سلمية لشتى المشاكل التفصيلية الأخرى

رابعا ـ تخليص الجيش والبوليس والادارة والتعليم المصرى من كافة آثار الاستعمار وذلك بتطهيرها من العناصر الاستعمارية المنبثة فى شتى اجزائها وتخليص الأداة العسكرية المصرية من البعثة العسكرية البريطانية والقيود الخاصة المفروضة على اسلحة الجيش ونظمه

خامسا ـ الغاء بقايا الامتيازات الأجنبية فوراً ، تلك الامتيازات التى تتعارض تعارضا تاما مع استقلالنا وسيادتنا

سادسا ـ الاعتراف من كافة الأمم المتحدة بمصرية قناة السويس ، وبان كل اتفاقية خاصة بها لا يجوز باى حال من الاحوال ان تمس سيادة مصر واستقلالها

سابعا ـ توقيع معاهدات صداقة واتفاقات اقتصادية مع الدول الكبرى وبقية الأمم المتحدة بحيث لا يكون لأيها مركز ممتاز فى مصر

° ° °

ان الشعب المصرى ليؤمن ايمانا راسخا بالحرية ويستمد من هذا سر جهاده ومصدر كفاحه ، والشعب المصرى الذى ساهم بقسط وافر فى نضال العالم التحريرى ، يحق له اليوم ان يحقق استقلاله كاملا وان ينال حريته وديموقراطيته الاقتصـــادية والسياسـية والاجتماعية

إن الشعب المصرى ليثق فى ان الشعوب العربية وقادتها جميعا سيقفون إلى جانبه صفا واحدا فى الكفاح المشترك ضد العدو المشترك من اجل الحرية والديموقراطية والاستقلال

عاشت مصر حرة ، مستقلة ، ديموقراطية !

عصبة التحرر الوطني في فلسطين

تدعو الى مقاطعة لجنة التحقيق

أيها الشعب العربي :

نواجه اليوم مناورات ، ومؤامرات استعمارية تحاول أن تعيق نضالنا الاستقلالي ، وتهدد مطالبنا الوطنية بأخطار جسيمة . تقف اليوم على أعتاب عهد جديد . فأصدقاؤنا يتزايدون ، ومؤيدو مطالبنا التحررية يتكاثرون . علينا أن نصر على حقنا . علينا أن لا نتراجع قيد شعرة عن أهدافنا .

لقد بدأ الاستعمار يشعر أن لا مفر من طرح قضيتنا أمام الامم المتحدة وبات يخشى من تأييد البلاد العربية وتأييد حلفائنا وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي لأهدافنا في الغاء الانتداب البريطاني وانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة في فلسطين

لذلك ألف الاستعمار لجنة التحقيق الانجلو — أميركية التي لا تمثل سوى حلقات الاستعماريين ولا تخدم غير مآربهم إذ يستمدون من تقاريرها الاستعمارية المبيتة سنداً يعضدهم أمام الامم المتحدة

يجب أن نقاطع لجنة التحقيق الانجلو — أميركية

اننا لا نشك لحظة واحدة في نوايا الاستعمار نحو بلادنا . ولا نشك في أن لجنة التحقيق سوف تتقدم بحلول استعمارية مجحفة نرى في أولها وآخرها مشروع التقسيم الذي نعرف مدلوله وأهدافه . .

يجب أن نحبط المؤامرة

ان واجب الدفاع عن أهدافنا الوطنية يتطلب منا افشال هذه المؤامرة لنفسد على الاستعمار خطته برفض التعاون مع لجنة التحقيق واحباط مهمتها والاستمرار في مطالبتنا بأن تقرر منظمة الامم المتحدة حقنا العادل في تقرير مصيرنا ، وانشاء حكومة ديموقراطية في فلسطين . .

واجب اللجنة العربية العليا

قررت اللجنة العربية العليا التعاون مبدئياً مع هذه اللجنة الاستعمارية متحفظة بشتى التحفظات . إلا أن جميع الدلائل تدل على أن هذه التحفظات لن تفيدنا وأن قرار لجنة « التضليل » يعارض أهدافنا .

لذلك فاننا نناشد اللجنة العربية العليا مرة اخرى بأن تعيد النظر في قرارها المبدئي ، بترفض التعاون وتتابع خطتها الموفقة التي طالبت على أساسها باثارة قضية فلسطين أمام مجلس الامم المتحدة .

واجب شعبنا

اننا نناشد شعبنا بأن يقوم بارسال البرقيات والعرائض إلى اللجنة العربية العليا مطالباً إياها برفض التعاون مع لجنة « التضليل » الانجلو — أميركية . وبهذا يقف الشعب وراء مطالبه الصادقة بالغاء الانتداب وانشاء حكومة وطنية في فلسطين ، تلك المطالب التي لا تحتاج إلى تحقيق أو تدقيق

لتعلن اللجنة العربية العليا مقاطعتها للجنة التحقيق . ولننظم جهودنا لمواصلة نضالنا في سبيل الغاء الانتداب والاستقلال التام .

مكتب الرملة: عصبة التحرر الوطني

(بقية المنشور على ص ٨)

أمم العالم وهي تتقدم في ثقة نحو الهدف المرسوم فثم وزيرات ونائبات في انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وغيرها

وجاء دور السيدة صفية فاضل عضو مصر في المؤتمر النسائي الدولي فوصفت المؤتمر وصفا مؤثرا ونوهت بما أثارته مندوبات مصر من اهتمام ، وما كسبته لمصر من ايصال صوت المرأة المصرية المتحررة إلى اسماع العالم المكافح المناضل ، فكان أن أيد المؤتمر قضية المرأة المصرية والشعب المصري وصوت ضد الاستعمار والاستغلال

وحين تقدمت إلى المنبر الآنسة زين النرجس السعيد تلقي كلمة شكر بالنيابة عن المرأة السودانية ، تعالت الهتافات ودوي التصفيق ، ثم بدأت الآنسة زين النرجس كلمتها فأعلنت أسفها على أن مجهودات الاستعمار قد حالت دون المرأة السودانية وتمثيلها في ذلك المؤتمر ، ثم شكرت للمرأة المصرية أن أسمعت صوت أختها السودانية للمؤتمر رغم أنف المستعمرين . وانتقلت إلى ما يقوم به المستعمرون البريطانيون من مجهودات دنيئة لفصل السودان الشمالي من السودان الجنوبي بحيث يحتاج المسافر إلى جواز للانتقال من احدى الجهتين إلى الجهة الأخرى ، وحملت الاستعمار البريطاني مسئولية ذلك الجهل العميق الذي ترسف فيه المرأة السودانية ، ظلما على ظلم . وانتهت بأن وعدت رابطة فتيات الجامعة والمعاهد بمحاضرة عن السودان تفضح فيها أساليب المستعمرين والمستغلين هناك

وإلى هنا كان الاجتماع قد شارف الانتهاء . تلك أيها القارىء الملامة عابرة بذلك المؤتمر الرائع الذي عقدته نساء مصر المثقفات وهتفن فيه بسقوط الفاشية والاستعمار والاستغلال وأعلن تضامنهن مع الرجل في كفاحه لتحرير الشعب المصري من الهوان

الا انه يوم مبارك يوم تهتف فيه المرأة المصرية بسقوط الفاشية والاستعمار والاستغلال ، وانه ليوم له ما بعده فرحبا بكفاح المرأة

حسن ناهر

أمضيت ليلتي الأولى فى كلكتا وأنا مبهور دهش بما رأت عيناى من بذخ وترف. فقد كان الأصحاب (جمع صاحب وهو الثرى المثرى) يمضون مع أصدقائهم الانجليز أوقاتا سعيدة ناعمة فى تلك الفنادق الضخمة الفخمة، ويتمتعون بما هيأته لهم المطاعم الحافلة بشرائح اللحم المقدد وأطايب الحلوى والمشروبات المثلجة

ولكن بدا لى أن كلكتا تجمع بين النقيضين .. فهى أيضاً مدينة الجياع، مدينة الموت وأمراض الاسقربوط والكساح وسوء التغذية .فلم يكن لسكانها الوطنيين من الفقراء والمنبوذين الذين يطوفون شوارعها فى مذلة واعياء، أمل فى الحصول على الخبز أو الأرز أو اللحم. كانت جموعهم تزحف وتتمرغ كحيوانات عجاف ضلت طريقها فى صحراء مجدبة قاسية، حتى اذا ما أنهكهم الزحف والطواف استلقوا على قارعة الطريق وهم يدلكون بطونهم المتورمة ويمدون أيديهم للسادة المترفين، ثم ما تلبث هذه الأيدى أن تكل وتسقط هامدة يابسة ويستعد الموتى لركوب السيارات التى تنقلهم الى ساحة الحرق..

كانت كلكتا فى مجاعة ولكن ليس هذا كل ما فى الأمر. فقد كان الجياع يعانون سكرات الموت وعلى بعد خطوات قليلة منهم اقيمت حفلات الكوكتيل، ومدت السماط الحافلة بألوان مترفة من الطعام.

ولن يستطيع كائن ما كان أن يعرف كم عدد الذين لاقوا حتفهم فى تلك المجاعة التى أنشبت اظافرها فى مقاطعة البنغال، ولكن كل ما يقال هو أن كلكتا كانت مركز هذه المجاعة، وكانت تمثل جانباً بشعاً مريعاً من المأساة التى تطوى المقاطعة بأسرها

وبالرغم من ان الموتى كانوا يحرقون فى أكوام هائلة الا أن النار المستعرة لم تكن

مجاعة فى الهند

وصفت الاجيبشيان غازيت المظاهرات التي قام بها الشعب المصري للمطالبة بحقه الطبيعي فى التحرر من الاستعمار بأنها شيء مخجل .. ولكن الانجليز المستعمرين لايرون فى هذا الفقر والجوع والعري الذى اوجدوه م في الهند وفى مصر وسائر المستعمرات مايدعو إلى الخجل .. هذه المقالة مقتبسة من مذكرات أمريكي خدم فى الجيش البريطاني يصف فيها المجاعة التي اجتاحت الهند ١٩٤٣ — ١٩٤٤

لتستطيع فى كثير من الأحوال أن تدمر جسومهم التعسة تدميراً تاماً. ومع أن جو المدينة كان صافيا، الا أن شوارعها كانت تضيق بما تناثر فيها من رفات المحروقين.. كان هذا فى الاحياء الوطنية .. أما طريق شبورنجهى حيث تقوم الفنادق الفخمة الضخمة فلم يكن فيها شيء من ذلك، فاذا ما تسلل الى الطريق شحاذ أضناه الجوع كان ظهوره دليلا على اقتراب الخطر وكان لابد أن يطرد ويطارد حتى يعود إلى محلة الجياع.

فى ذلك المساء غادرت الفندق الكبير لأجوب طرقات كلكتا وكان الظلام قد تكفل باخفاء الجوع والبؤس، ولكن يبدو أن ثمة مخلوقات كانت تصغى إلى وقع خطواتى ...

كانت تناديني «ياصاحب! ياصاحب!»، وما أن وصلت إلى باب مطعم «فربيو» حتى رأت عيناى منظراً بشعاً مريعاً .. لقد اطرح أمام الباب جسدان عاريان غارقان فى العرق، وقد حاولت أن أتجنبهما فى سيرى ولكن ضابطا آخر يرافق فتاته كان أكثر حصافة منى.. فقد استأذنها واندفع نحو الجسدين العاريين ونحاهما بحذائه عن باب المطعم، وتدحرج الجسدان فى الظلام وذهبنا لنأكل نحن وجلس الضابط بازاء فتاته واستأنف ماانقطع من حديثهما.

* * *

وفى اليوم التالى كنت فى نادى كلكتا وقد جلست فى رهط من السادة والسيدات وكنت احاول أن أستدرجهم إلى الكلام فى موضوع المجاعة الطاحنة اذ كنت مشتاقاً إلى استطلاع آرائهم فى هذه المحنة ولكن السادة والسيدات أبدين ضيقاً وتبرماً من الخوض فى امور لاتستحق العناء. وانفجر أحد أعضاء النادى يقول لى «انظر أيها الشاب. اننا نقاسى الأمرين من هؤلاء الجياع .. لقد حوصر منزلى بالفعل برهط منهم أخذوا يتمتمون ويلوحون بأيديهم. وفى الاسبوع الماضى اكتشف النادى أن نصف ما يملكه من البط قد سرق.. وقد اضطررت إلى اطلاق الرصاص مرتين»، وأضاف آخر فى لهجة رقيقة «هؤلاء الهنود قد تعرضوا للمجاعات منذ بدء تاريخهم فاذا لم تقض عليهم سوء التغذية والجوع، فهم يذبحون بعضهم بعضاً بأيديهم وأن يموتون بفعل الأوبئة الآسيوية المخيفة ولذلك فان موت بضع ملايين منهم لن يضيرك أو يضيرنى فى شيء على الأقل».

وهنا ربتت احدى السيدات على كتفى قائلة «كن من فضلك انك ولا شك تفهم الآن حقيقة شعورنا».

* * *

وفى اليوم التالى استيقظت قبل الفجر بساعات ويممت وجهى شطر ساحات الحرق. وعندما اقتربت من مدخل الساحة تولتنى رعدة شديدة فقد كان الهواء مختلطاً بالتراب والدخان وكانت تشيع فيه رائحة الكيروسين واللحم المحترق.

ولقد جبت وصديقى الأحياء الوطنية فى سيارة لنرى الطرقات التى ينبغى اخلاؤها من الجياع الموتى ووصلتنا فى ذلك اليوم شكاوى كثيرة ينتقد فيها مرسلوها تحول

لمكلفين بجمع الموتى وتباطئهم. والواقع بن خلو الشارع أو المنطقة من أجسام الجياع لموتى ان دل على شيء فى ذلك الوقت فهو ان صاحب الشارع أو المنطقة ذو نفوذ وجاه عريضين. وبالتالى فان خلو الطرقات من هؤلاء الموتى كان يتناسب مع مالسا كنيها من حول وطول. ولعل أغرب شكوى فى هذه الصدد تلك التى بعثت بها ارسالية مسيحية للتبشير تهدد بالالتجاء إلى المحكمة. وقالت رسالة اخرى، لقد عشت فى كلكتا وشهدت مجاعات كثيرة كانت تزال فيها الجثث بسرعة ونظام فائقين. ولكن عجز هذه الادارة يشككنى فى النظام القائم،

• • •

ولقد فكرت واطلت التفكير فى هذه المأساة المفجعة وكنت أحاول أن أناقش كبار الضباط والمسئولين ولما كنت أعمل فى الوحدة الطبية فلم يحاول أحد ان يخفى عنى آراءه الحقيقية. قال لى ضابط كبير ان هذه المجاعة قد ساهم فى ايجادها الانسان. ولقد فزعت من تصريحه هذا ولكنه أضاف « إن الجيش البريطانى كان يشجع ويؤيد السوق السوداء حتى يستطيع أن يشترى ما يلزمه مفضلا ذلك على تكديس الطعام فى السفن.. لقد كانت الاماكن على هذه السفن محدودة وثمينة وكان شغلها بالعتاد الحربى أهم وأجدى.. ان هذا العمل الذى نقوم به.. وحشى وينطوى على قسوة بالغة يدفع ثمنها الوطنيون ولكننا لا نزال نواصله لانه يوفر للاسلحة اماكن غالية،

انى لا أريد أن أصدق هذه القصة، ولكنى أرانى مضطرا الى ذلك إذ ليس ثمت مايدحضها. فمهما يكن السبب فى المجاعة فان موت سكان كلكتا المعدمين ليس مرجعه الى نقص المواد الغذائية، إذن كنت أرى بعينى رأسى وأنا أسير فى طرقات كلكتا أن هناك مخازن دائمة تكاد تنفجر بما فيها من حبوب. وكنت أجد حينما ذهبت الغلا وقد اعدها «الاصحاب» للسوق السوداء.

لقد طالما سمعت شروحاً كاذبة مضللة عن اسباب المجاعة ولكن مهما يكن من شيء فليس ثمت مايبرر موت الاهلين جوعاً وغلال الأرز موجودة فى كلكتا

ولم يلجأ السكان الجياع الى العنف مرة واحدة اثناء مكثى فى كلكتا.. كل الذى حدث هو ان حفناً من الجياع كانوا يتجمهرون من وقت لآخر امام مخزن من مخازن الحبوب. كانوا يغنون. ويعولون البحراس، ولكنهم كانوا فى النهاية، وفى كل مرة يتفرقون ويتبددون كبذرات من التراب وهم يتنهدون فى يأس ومسغبة

كان الناس فى كلكتا — كما فى كل مكان آخر — يموتون كمداً وفى هدوء وسكون صارخ ضد هؤلاء الذين أماتوهم بطغيانهم واستغلالهم،

رأفت يوسف

الحكم المستقر هو حكم الشعب

لا حكم أعدائه..

أثارت مجلة المصور الغراء فى عددها قبل الأخير مسألة عدم «استقرار» الحكم وشكت من كثرة الأزمات الوزارية فى بلادنا، وإننا لانرى غريباً فى عدم استقرار الحكم عندنا، بل نجده تعبيراً صادقاً للازمة المتعمقة فى حياتنا القومية بجميع فروعها ونواحيها فعدم إستقرار الحكم لايرجع إلى اختلافات فى وجهات النظر بين الأحزاب السياسية التى تتولى الحكومة. ولا إلى التغيير المستمر الذى يصيب مشروعات الاصلاح - فيشلها - ولا إلى رغبة حكامنا فى اظهار شخصيتهم فى القوانين التى يصدرونها. إن السبب الرئيسى فى شل مشاريع الاصلاح هو ضغط الاستعمار الدائم على حياتنا السياسية حتى لا يرتقى الشعب ولا تقل أرباح المستعمرين؛ والسبب الرئيسى فى الازمات الوزارية عنف الرجعية المصرية وعنادها فى تحطيم الحكم الذى يريده الشعب حتى لايكون حكما دستوريا صحيحا

ولا يمكن أن يكون استقرار الحكم غاية فى ذاته: أننا رأينا هتلر يقود المانيا ١٢ سنة ونيف دون ان تقع ازمة وزارية واحدة. ولكنه قادها الى الهلاك والهزيمة والاستبداد بالشعوب الاخرى، ورأينا موسولينى يحكم بلاده مايزيد عن ٢٠ سنة ولكنه حكمها حكماً جوع شعبها وشرد زعماءها الديموقراطيين وحطم الهيئات والمنظمات الشعبية فيها. ورأينا بيتان يتولى الحكم فى فرنسا لمدة طويلة، ولكن فى صالح الغزاة. ورأينا صدقى باشا يحكم وطننا حكماً مستقراً — سنة ١٩٣٠ — ولكن على حساب قضيتنا الوطنية وعلى حساب شعبنا العزيز..

• • •

فاستقرار الحكم — بمعنى ثبات الوزارة — ليس علامة خير دائماً — كما ان تقلقل الوزارات ضار هو الآخر — ولكن هناك نقطة واحدة هو ان الحكم المستقر خير مادام حكم الشعب لا حكم أعدائه..

لتزدنا هذه الاضطهادات قوة

اطلعت على المقال المنشور بالعدد الأخير من مجلة مصر الفتاة تحت كلمة صريحة فأعجبت ببعض النواحي فيه ولم يعجبني ناحية هامة منه هذه الناحية التي يقول الزميل صاحب التوقيع فيها ماذا فعل العمال في أمر زملائهم الذين اودعوا السجن بتهمة كتابة بعض مقالات اعتبرتها الحكومة تحريضاً على كراهية النظام الحاضر وهل هم شدوا ازرهم ووقفوا صفاً واحداً أمام مطالبهم . لذلك كنت أود قبل أن أرد على هذه النقطة الهامة من الموضوع على أثاره أن يذهب بنفسه إلي دور النقابات ليسأل القائمين بأمرها ماذا فعلتم ازاء اخوانكم وماذا اتويتم فسوف يخرج من مقابلتهم بنتيجة تثنيه عن الكتابة في هذا الموضوع والعودة اليه ولكن سبق السيف العزل ولا تفيد الملامة شيئاً في هذا الوقت لذلك أرد على الزميل صاحب التوقيع فأقول انه على اثر القبض على هؤلاء الزعماء أرسلت النقابات احتجاجا إلى رئيس الحكومة ووزير الشؤون وقتئذ تستنكر فيه هذه التصرفات ازاء أبسط قواعد الديموقراطية ومبادىء العدالة كما ان النقابات أرسلت صور احتجاجاتها إلى الصحف المصرية التي لم تسمح هي الاخري بنشرها : أتدري لماذا قبض علي هؤلاء الزعماء وما السبب في ايداعهم السجن لأن الحكومة قد اتصل بعلمها عزم العمال واستمساكهم بوجوب ايجاد اتحاد عام للنقابات اسوة بالبلاد الاخرى وهذا مما يضر أصحاب رؤوس الأموال ومن ورائهم الحكومة خوفا من تكتل العمال وتضامنهم في سبيل المصلحة العامة ورأت ان هذه الفكرة أتت مع العائدين من مؤتمر باريس إذن فلتقبض عليهم وتزج بهم في أعماق السجون حتى تموت الفكرة ولو كان من ورائها الفائدة التي يرجوها العمال عندنا في الوقت الحاضر الذي كرمت فيه الحكومات الاخري مندوبي عمالها في هذا المؤتمر . ولكن هل هذا الاضطهاد يبعد العمال عن عزمهم ، وعن الطريق الذي أقسموا أن يسلكوه مهما حوربوا ومهما نكل بهم . كلا وألف كلا فانني أقولها وكلي ايمان وقوة ان هذا الاضطهاد سوف يزيدنا استمساكا بحقوقنا ، واستبسالا في نضالنا حتى نحيي حياة سعيدة لائقة بنا أو نقتل عن آخرنا .

محمد محمد الفرانة

سكرتير عام نقابة عمال الموبليات

بدمياط

صوت العامل

الطبقة العاملة .. من حيث انها الطبقة الناشئة تمثل رأس الرمح في كفاحنا التحريري ضد المستعمر الذي يعد المسئول الاول عن بؤس الطبقات الكادحة وانخفاض مستوى معيشتها ، وهي باشتراكها في كفاحنا الوطني ورغبتها في الاتحاد مع الشباب المثقف انما تخلع على حركتنا طابعاً شعبياً وتمدها بمضمون قوي وتفتح أمامها امكانيات هائلة

ديننا على انجلترا

هذه رسالة بعنوان « تيقظي يامصر . . واصح أيها الشعب » بعث بها السيد خليل علي السنباوي رئيس لجنة الدفاع عن مصالح العمال بالقاهرة عرض فيها لرجاء مستر بيفن في أن تنسى مصر دينها على انجلترا . . وقد لاحظ الزميل بحق انه لامعنى لكلام الوزير الانجليزي لاسيما وان انجلترا كانت تحتل بلادنا وتتدخل في شؤوننا وتسيطر على مرافقنا بحجة المحافظة على الديون الأجنبية . ومع ان مصر الآن تدين انجلترا بمبلغ ٤٠٠ مليون من الجنيهات إلا أنها لم تتدخل ولم تحاول أن تتدخل في شؤون انجلترا . ولا يقف الامر عند هذا الحد بل نرى انجلترا تنسى كل ماقدمته مصر من مساعدات وتأييد لقضية الديموقراطية

ويختتم الزميل رسالته بتحذير الشعب المصرى من نيات انجلترا الاستعمارية ويحضه على التمسك بحقوقه كاملة وعدم المساومة عليها .

تحية العامل العراقي

أرسل الينا الزميل م . ص عامل عراقي ببغداد رسالة عرض فيها للمؤامرات الرجعية الاخيرة التي قام بها الاستعمار وشركاؤه في الشرق العربي للقضاء على الحركات الشعبية المطالبة بالتحرر من الاستغلال الداخلي والخارجي . هذا وقد لاحظ الزميل ان الكفاح ينبغي أن يوجه في نفس الوقت ضد « العناصر التي تريد أن تستغل حالة القلق التي تسود جماهير الشعب لتطويها تحت قيادتها في حين ان هذه العناصر كانت (ولا تزال) تخدم الاستعمار وتنفذ مشيئته على حساب الشعوب المظلومة »

ويختتم الزميل رسالته بنداء إلى اخوانه العمال العرب يحضهم فيها على توحيد الصفوف والجهود لكشف الاعيب الاستعمار ومؤامراته وتنمية روح النضال في سبيل تحرر البلاد العربية تحرراً حقيقياً .

عمال فن النجارة والحركة الوطنية

جاءنا من نقابة عمال فن النجارة بالقاهرة انهم اجتمعوا وتناقشوا في الحالة الحاضرة من الناحية الوطنية وقرروا مايلي

اولا — تابع العمال الحالة الحاضرة بكل انتباه وفرحوا كثيراً باتحاد جميع طبقات الامة للمطالبة بحقوقها ملخصة في الجلاء ووحدة وادي النيل وقد كان يوم الخميس الموافق ٢١ — ٢ — ١٩٤٦ يوماً من ايام مصر المشهودة لولا وجود اربع لوريات انجليزية وعدوانها على الشعب المسالم رغم تعهد الانجليز بعدم خروج قواتهم في هذا اليوم .

ثانياً — يقدم العمال جزيل الشكر لإخوانهم طلبة الجامعة والمعاهد العليا من حيث دفاعهم عن الطبقة العاملة ونفي ما اراد الغير الصاقه بهم والعمل على استئصال من يعملون على التفرقة بين الطلبة والعمال

ثالثاً — تأييد جميع القرارات السابقة واللاحقة التي قررتها اللجنة التنفيذية للطلبة والاشتراك في جمع التبرعات من الطبقة العاملة لمساعدة عائلات الشهداء ومواساة المصابين منهم .

رابعاً — مطالبة حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا باصدار بيان خاص بسياسته العمالية حيث ان ماجاء في كتاب تأليف الوزارة وبياناته بمجلسي النواب والشيوخ لم تكن واضحة كل الوضوح من الناحية العمالية حتى تمكن العمال من تأييد وزارته وشد ازرها في هذا الظرف الدقيق . .

خامسا — يحتج العمال بكل شدة على بقاء القوات البريطانية في وادي النيل بعد أن انتهت الحرب واصبح لاداعي لبقائها وامام الانجليز احد امرين : اما جلاؤهم واحتفاظهم بصداقتنا واما بقاؤهم مع عداوتنا والعمل بكل قوة على اخراجهم مهما كلفنا ذلك من تضحية

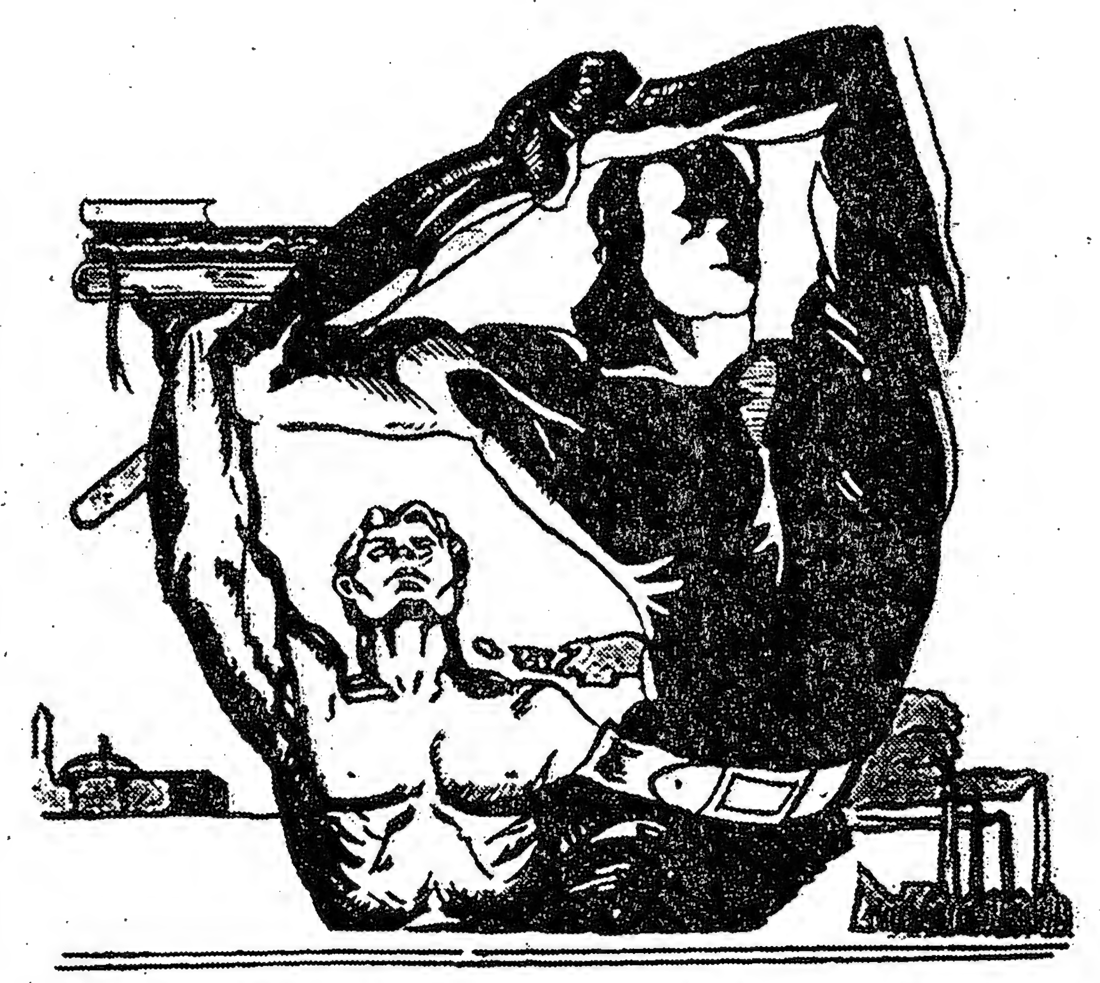
سادساً — يستنكر العمال ماوقع من اعتداء على الكنائس وهي بيوت الله المقدسة التي يجب ان تصان حرمتها خصوصاً وان ديننا الاسلام وهو دين التسامح والتآلف .

عنهم

حسين الطوبجي   محمود العطار   عبد الخالق برعلا

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



ليكن اتحاد الطلبة والعمال بداية اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية.

السنة الأولى — العدد الخامس والعشرون | الاربعاء ١٣ مارس سنة ١٩٤٦ | الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

المجاعة تهدد العـــــــــــالم

في الانباء الاخيرة ان الحكومة البريطانية اتصلت بالحكومة المصرية لترتب معها نوع المساهمة التي يمكن أن تقدمها مصر لدرء المجاعة التى باتت تهدد العالم ثم طالعتنا الصحف بما قاله لورد كايلن يوم ٩ — ٣ — ١٩٤٦ من انه حادث رئيس الوزراء عن المجاعة التى تواجه العالم وانه طلب أن تساعد مصر على حل هذه الازمة . ولقد وقعت انباء هذه المجاعة وطلب الحكومة البريطانية فى نفوس زملائنا اصدقاء الفجر الجديد موقعاً بارزاً ، فتساءل البعض عن مداها ، واشار آخرون إلى ان الاستعمار وبقايا الفاشية هي اسبابها ، وكتب إلينا زميل من الاسكندرية بتوقيع (باحث) يهاجم فكرة اعطاء غذاء فلاحينا وعمالنا للاستعمار الذى يضربنا بالرصاص ويركلنا بالاقدام . فلى هؤلاء الزملاء وغيرهم نقدم الحقائق السريعة الصارخة عن حالة المواد الغذائية فى العالم وعن اسبابها والاجراءات التى تتخذ الآن ومن الملوم والمسئول عنها .

موقف خطير:

فى اوربا الآن ٤٠ مليون نسمة يعيشون فى مستوى المجاعة الدائمة ومن هؤلاء بضعة ملايين يقاسون فقرا فى التغذية - واما فى الهند والصين وبورما والملايو فيعيش مئات الملايين على حافة الموت جوعا - وكذلك الحال فى جنوب افريقيا - وقد قضت المجاعة الناشبة فى البنغال الآن على مليون شخص تقريباً ثم امتدت الى الهند الجنوبية وشبه جزيرة الملايو. وتبدو خطورة الموقف فى هذه الجهات مما قاله سير «بن سميث» من ان ما تحتاجه سكان هذه البقاع من المواد الغذائية ضخم إلى الحد الذى لا يمكن ان نكفيها ،

هل يكون الحل بالاستيلاء على الفائض ؟

ويبدو من صادرات القمح فى العالم - لمدة الستة اشهر الأولى من عام ١٩٤٥ — ١٩٤٦ انه اقل من المعتاد باكثر من ١٧ مليون طن - كما ان انتاج الارز سيبلغ ١ ١/٢ مليون طن فى أهم مناطقه العالمية (بورما — الصين — الهند الصينية) فى حين انه كان ٦ مليون طن فى المتوسط لسنى قبل الحرب — اذاً يتضح من هذه الارقام انه ليس هناك ما يمكن أن تسمى فائضا فى القمح والأرز وهما اهم الحاصلات الغذائية

ماهى اسباب نقص المحصولات؟

احدثت سنوات الحرب فى اوروبا والشرق الأقصى تلفا بالغا بمساحات واسعة من الأرض الزراعية واتلفت مقادير كبيرة من الآلات والمعدات الزراعية وقتلت ملايين الفلاحين والعمال الزراعيين — فهبط انتاج اوروبا للقمح من ٤٥ مليون طن فى العام قبل الحرب الى ٢٣ طن فى سنة ١٩٤٥ — كما ان رياحا مخربة قد هبت هذا العـــام على استراليا والارجنتين وساحل افريقيا الفرنسى والهند فاتلفت المحاصيل - هذه هى اهم الأسباب الظاهرية: هبوط الانتاج الزراعى ومن ثم اسباب المجاعة.

متى يمكن التغلب على نقص المحصولات الغذائية؟

أصدر مؤتمر هوط سبر نجز تحذيراً قال فيه «لا بد من مضى بضع سنوات على انتهاء الحرب حتى يمكن الحصول على المواد الغذائية الكافية لضمان حق التحرر من الجوع ، وقال المؤتمر أيضا «ان التحرر من الجوع يمكن تحقيقه بملاءمة المجهودات المبذولة مع حاجات الاستهلاك واخضاع توزيع الانتاج حسب الحاجات الملحة، ولقد قالت هيئة الامم المتحده ، يبدو ان خطرا ماحقا سيحل بالعالم من جراء نقص انتاج القمح وعليه فلا ينتظر أن يتغلب على المجاعة فى هذا العام

من الملوم ؟

الواضح ان المعتدين الفاشيين هم سبب اندلاع هذه الحرب وبوار هذه المساحات وتدمير الآلات وقتل الملايين ، ولكن هناك اسبابا أخرى كامنة فى كل مكان فأساليب الانتاج ما تزال سائرة على أسس رأسمالية وما تزال موجهة للربح الفردى — فى الولايات المتحدة وفرة فى الانتاج ورغد فى العيش وفى بريطانيا تخلق الاساليب لوقاية السكان بينما يموت زارعو القمح والأرز جوعا فى المستعمرات — ان هذه المجاعة لتوضح لنا ارتباط التيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وتبينا انوراء مآسى البشرية يكمن دائما الاستعمار والجشع الرأسمالى

مجاعة أخرى ولكن مكتومة

بيد ان هناك مجاعة قائمة فى بعض بلاد البلقان وخاصة يوغوسلافيا - حيث كان الحلفاء ولجنتهم للتعمير والانشاء ، يحملون المواد الغذائيـــة إلى الشطوط اليوغوسلافية ثم يعودون بها دون أن يفرغوا الشحنات - أى حيث كانوا يستعملون المواد الغذائية التى يأخذونها من هنا وهناك (ولاننسى ان مصر اشتركت بمليون جنيه فى المساعدة والتعمير) كسلاح يهـددون به الحـكومات الديموقراطية الشعبية كحكومة تيتو فاما أن تذعن لمطالب الاستعمار فتعطى ما تريد من المساعدة واما أن تبقى فى طريقها فتجوع وتهلك

ولعل القراء يذكرون ان نصيب يوغوسلافيا وبلغاريا من مساعدات الحلفاء أقل من نصيب «اليونان» الخاضعة للحراب البريطانية وارهاب الفاشيين

لمن نمد يدنا؟

والذى نستخلصه من هذه العجالة إن حالة المواد الغذائية فى العالم سيئة إلى أقصى حدود السوء - وان شعوب المستعمرات وشعوب البلاد الديموقراطية الأوروبية هى أكثر بقاع الأرض تعرضا للمجاعة.. وان الاستعمار وبقايا الفاشية ونظم الاستغلال الرأسمالى هي المسئولة عن هذه الملايين التى تجوع وتهلك كما هى مسئولة عن هذه الملايين التى تعرى فتمرض وتجهل فتعيش حياة رخيصة . وواجبنا أن لا نمتنع عن المساهمة فى بقاء العالم حرا من هذه الآفات التى تهد كيان البشرية فنمد يدنا بالمساعدة ولكن بشرط أن تصل من يحتاجها - بشرط أن تصل إلى زارعى القمح والأرز والمحرومين منه والمقبلين على الموت جوعاً ..

ان شعبنا لا ينسى للاستعمار طغيانه ولا ينسى للفاشية اعتداءها ولا ينسى للاستغلال الرأسمالى جشعه وبطشه - فحرى بنا ان نمد يدنا إلى اخواتنا ورفاقنا المناضلين هنا فى أقاصى الشرق على أو الغرب هنودا كانوا أم صينيين أم أوروبيين ديموقراطيين ولكن يجب أن لا نفرغ من قوتنا فى بطون الاستعمار

جهاد

نحن نطالب بأن يكون

الشعب أساس الكفاح الوطني

وأن تكون مصالحه غاية هذا النضال

هزمهم الشعب فتجمعوا ثم تفككوا :

من أهم أخبار المناورات السياسية التي تشغل أذهان الوطنيين الآن تلك التي تقوم بها العناصر المعادية للديموقراطية !! حاولت هذه العناصر أن تسير جماهير العمال والطلبة تحت قيادتها فهزمت مراراً وكانت أعمق لطمة وجهت إليها ، ان هذه الجماهير كشفت مواقفها المناهضة للكفاح الوطني ... فقد فهمت جماهير الطلبة والعمال لماذا هادنت هذه العناصر الحكومة الصدقية وتخلت عن الشعارات التي ملأت بها الجو من «الجلاء بالدماء ، إلى «النيل لا يتجزأ»... ولماذا أصبحت بين عشية وضحاها تمدح رئيس الوزراء الجديد فتطيل المدح وتقول لكل من عارض السياسة الحاضرة بانه إما «وفدى» أو «شيوعى» . . . وقد روينا فى الأعداد ماضية كيف قوبلت هذه العناصر بالهتاف ضدها «لا فاشية بعد اليوم» و «لا طائفية» «وتحيا الديموقراطية» .. واشرنا إلى أن هذه العناصر أخذت تنسحب من «لجنة الطلبة والعمال الوطنية» بعد ما حاكت لها الدسائس والمناورات . واتفقت جميعها فى لجنة جديدة سموها «اللجنة القومية» فكانت تدبيراً وليداً لتحطيم دعوة الوطنيين — ولقد لقيت هذه اللجنة التي تضم — مصر الفتاة والاخوان المسلمين — وحزب الفلاح الاشتراكى (أو الفاشستى على وجه أدق) وحفنة من الهيئات المماثلة — تعضيد الحكومة الصدقية . فأذيع بيان اللجنة القومية فى الراديو مرات — فى حين ان بيانات لجنة الطلبة والعمال كانت تلاقى الصعوبات الجمة فى نشرها بشكل عادى فى الصحف.. ثم ان رئيس الحكومة أخذ يقابل أعضاء اللجنة القومية — وكان بعض الوزراء يحضرون الاجتماعات التي تعقدها هذه اللجنة — كما قالت أنباء الصحف حينذاك . ولكن لم تجد مساعيهم شيئاً ازاء تنبه جماهير الشعب إلى حفنة المتفاهمين فى هذه اللجنة — فضغطت بوعيها وتنبهها على هذه اللجنة حتى حل شملها — ثم عادت فالتأمت بتدخل الحكومة ... ثم ها نحن أولاء نراها تتفكك فيذيع الاخوان المسلمون بيانهم الذى أظهروا فيه استياءهم من عدم اشراكهم فى وفد المفاوضة ! وتقبض الحكومة على رئيس حزب مصر الفتاة بدعوى انه أهان الحكومة ودعا إلى الثورة ... ثم يجد الذين أملوا فى هذه اللجنة خيراً انها فشلت سريعاً — فيسعى على ماهر باشا إلى تأليف «لجنة قومية» جديدة ولكنها مكونة فى هذه المرة من بعض محترفى السياسة ذوى الاسماء والالقاب .

استفتاء الفجر الجديد

عن الحركة الوطنية

اعتزمت لجنة التحرير أن تستفتى أصدقاءها وقراءها فى الحركة الوطنية وتتلقى أسئلتهم لتجيب عليها فى كتاب خاص ستعده للنشر قريباً — واللجنة واثقة من ان الزملاء سيقدمون فى حماس على المساهمة فى هذا العمل الجماعى الاول من نوعه — نحن نريد أن نكتب « تقريراً » يوضح مايجول بالاذهان عن كفاحنا الوطنى — وان يكون هذا التقرير نتاج العمل مع — قراء الفجر الجديد واصدقائه فلكى تساهموا فى اشاعة الآراء السليمة والتوجيه الوطنى المخلص اشتركوا فى هذا الاستفتاء . اطلبوا « قسيمة الاستفتاء » من ادارة المجلة ص . ب ١٩٢٤ ففيها البيانات اللازمة .

عبرة . . .

ولقد اختصت الفجر الجديد هذه اللجنة القومية بعناية واضحة لاعلى انها هيئة تضم اناساً وأحزاباً فشلوا فى توجيه الحركة الوطنية فحسب ، بل على انها برهان ساطع على محاولات أعداء الديمقراطية فى مصر أن يفسدوا الحركة الوطنية ويفتنوها . واما انهم ينحرفون بالحركة الوطنية عن مستواها الشعبى الوحيد — فواضح من انهم يصورون للشعب ان المفاوضات شيء قائم بذاته منفصل تماماً عن الانتخابات . وان الحكومة الحاضرة — المكونة من مستقلين لايمثلون جماهير شعبية ومن ممثلى حزب واحد لم يمثل فى زهرة جهاده إلا جزءا ضئيلا من الامة — يصورون هذه الحكومة على انها «وطنية» مغرقة فى وطنيتها — «ممثلة لأهداف الامة وجهادها» أصدق التمثيل — ولقد كان لتأليفهم اللجان «القومية» ومحاربتهم اللجان الشعبية الوطنية الأثر الواضح الذى نراه الآن — وهو سريان التفكك فى الصفوف — وزيادة الميوعة والغموض فى الأذهان .

نشاط . . .

— واما الحكومة فقد طعنت الحركة الوطنية الجماهيرية طعنات متوالية — فحرمت المظاهرات — ومنعت نشر أخبار كفاح الطلبة — وحاولت أن تفصل الطلبة عن العمال — وأقامت هذه «اللجنة القومية» فساهمت فى تمييع الصفوف ثم استخدمت امكانياتها من صحافة واذاعة على أوسع نطاق . فأصبحنا نطالع ونسمع تسبيحاً بحمد رئيس الوزراء «الرجل الوطنى الأول» وتقريظاً لصدقى «رجل الساعة» بل أذاعت الحكومة فى أبواقها وصحفها — مثل الذى قاله رئيس الوزراء من انه «إذا كانت الحكومة فى هذا الظرف الدقيق قد استعملت الشيء الكثير

ن التسامح لاعطاء الفرصة لكل فرد أن يظهر شعوره بالطريق المشروع . فهى ترى الآن ان الخروج على مايستوجبه الموقف هو خروج على الوطن وهو اذن من أخطر ما يرتكب من جرائم فى حق القضية المقدسة ،

وهذا التقديس « للمفاوضات » والتحريم لكل ماشذ أو خرج عن جادة الطريق الحكومى ، ليس تهويلا ولا دعاية بقدر ماهو تصوير للواقع — فقد حرمت الحكومة الرأى العام من أن يتابع موقف المعارضة فصادرت الصحف الوفدية تباعاً — بل وراقبت المقالات قبل نشرها — وهذا مخالف تمام المخالفة للقوانين — ومنعت نشر بيان الوفد فى الرد على بيان رئيس الوزراء — بل ان هذا التقديس للحكومة الحاضرة — واظهارها بمظهر العامل الحاسم فى الكفاح ضد الاستعمار تتمة لسياسة صدقى — ودعاته — فى ابراز أهمية وقوف الامة خلف صدقى لأنه رجل الساعة . .

تناقض ..

بل ان مايقوله رئيس الوزراء اليوم متمش مع حركات العناصر غير الديموقراطية فى فصل المفاوضات عن المسائل الداخلية الحالية وأهمها أن تقوم هذه المفاوضات على أساس شعبي .

لقد قال رئيس الوزراء ان حكومته تتقدم « جميع الصفوف وتعلن ان هدف الامة وغايتها هما هدفها وغايتها ولا هدف لها غيره ولا غاية لها سواها » . . . وأما ان أهداف الحكومة مناقضة تماماً لأهداف الامة — فواضح فى ان الحكومة تسعى إلى تكميم الأصوات وكبت الحريات — ولا نظن ان هذا هدفاً لشعبنا ! والحكومة تعمل على تحطيم وحدة الطلبة والعمال — بينما هذه الوحدة تعبر عن اتجاه الشعب إلى توحيد صفوف المناضلين المخلصين — والحكومة تؤلف وفد المفاوضات من ١٢ عضواً بينهم ثمانية مستقلون — لايمثلون جماهير شعبية — وأربعة يمثلون ثلاثة أحزاب — بينما تريد الطبقات الشعبية أن يتحدث باسمها من تنيبه هى من أبنائها — والحكومة تعلن انها ستزيد الانتاج بينما يريد الشعب أن تزيد مقدرته على استهلاك هذا الانتاج والحكومة تقول انها « حكومة دستورية ديموقراطيـة » فى حين ان الشعب يفهم ان حكومة معظمها مستقلون — ومجيؤها إلى الحكم لم يكن نتيجة انتخاب — حكومة غير ديموقراطيـة — ثم تدلنا الحوادث يوماً بعد يوم على ان أعمال الحكومة واتجاهها مناف لروح الدستور والديموقراطية !.

كشف الستار :

ونحن نستطيع أن نستخلص من هذه الاشياء جميعا ان الدعاية الحكومية — وحركات اعداء الديموقراطية — تستهدف تضليل الجماهير الشعبية وصرفها عن الكفاح الوطنى السليم — فاذا ماربطنا محاولات اظهار الحكومة الحاضرة ورئيسها بانها وانه (حكومة الساعة ورجل الساعة) — بما قالته الأنباء من ان الاستعمار البريطانى لا يتشدد فى أن يكون وفد المفاوضات ممثلا لجميع الاحزاب — وانه لا يعتبر الحوادث الاخيرة سببا فى عرقلة هذه المفاوضات وان لورد اللنبروك (رئيس السابق لهيئة أركان الجيش البريطانى الامبراطورى قد قال تقريره المشهور انه لكى يحقق للمصريين أمانيهم ويوفق بين هذه الامانى وبين آراء العسكريين الذين يصرون على الاحتفاظ بنقط استراتيجية — يجب اجلاء جميع القوات البريطانية عن مصر الى منطقة سينا — اذا وضعنا هذا كله موضع الدراسة رأينا ان الاستعمار راغب أشد الرغبة فى اجراء المفاوضات على أساس الأوضاع القائمة — وان هذه الرغبة هى عينها رغبة الحكومة والعناصر غير الديموقراطية — وان اهدافه واهدافها ليست فى شىء أهداف الأمة

خاتمة :

ولعل فى هذا التوضيح ما يكفى لتبرير مطالبتنا بتغيير أساس مناضلة الاستعمار . نحن نريد أن تجرى انتخابات أولا وان تعرض قضيتنا على مجلس الامن وأن يكون الجلاء تاما شاملا : اقتصاديا وسياسيا وعسكريا — بينما تعمل الحكومة والعناصر المؤيدة لها على اغماط الشعب حقه الديموقراطى — والاقتصار على اجلاء العساكر الانجليزية إلى سينا ، أو بمكان أبعد من سينا قليلا — وفى هذا الاتجاه الخطر الماحق على نضال شعبنا

نحن لم نرق دماءنا ولم نكافح الاستعمار والفاشية لنعطى الرجعية وأعداء الديموقراطية الفرصة تلو الفرصة ليعملوا ضد شعبنا باسم (الوطنية) ولا لكى نعطى الاستعمار الفرصة ليحول نضالنا من مكافحته كاستغلال سياسى وعسكرى إلى التصفيق له — وهو ينسحب إلى (سينا) ..

اننا نطالب بتغير اساس النضال ضد الاستعمار — بجعل ارادة الشعب هذا الاساس وصالح الوطنيين المخلصين هدف الكفاح

احمد رشدى صالح

فهرست العدد

لماذا نطالب باجراء انتخـــــــــابات

يجب أن لا يكون الامر مفاضلة بين الانتخابات والمفاوضات ، فالكفاح ضد الاستعمار والنضال من أجل حياتنا الديمقراطية وحدة واحدة لا تتجزأ — ولقد بدا من بعض الزملاء إننا لم نوضح بالقدر الكافي لماذا نطالب باستمرار باجراء انتخابات ولماذا نقف في وجه التيار ، بل ان البعض راح يقول عن هذه المجلة انها وفدية لانها تطالب باجراء انتخابات ولانها تقاوم المفاوضات الحالية التي تقوم بها الحكومة الصدقية ولكن الفجر الجديد يهدف من وراء المطالبة بالانتخابات ما هو أسمي وأعمق من اعطاء الحكم للوفد : يهدف إلى أن يمارس الشعب حقوقه السياسية .

« يطالب الحزب الوفدى بحل مجلس النواب الحالى وباجراء انتخابات جديدة ، ثم قبل الوفد فى بيانه أن يرجأ هذا الحل وأن يشترك فى وفد المفاوضات على شرط أن تكون له الرياسة والأغلبية فيه ؛ ولم يقبل صدقى باشا شروط الوفد » ؛ قرأنا فى صحف الأيام الأخيرة أشياء من هذا القبيل ، ولم يجد الساسة الرسميون فى هذا الكلام شيئاً شاذاً أو أمراً غير مقبول - ذلك بأنهم اعتادوا أن يحل مجلس النواب أو أن يبقى حسب مشيئة رئيس الحكومة أو حسب الظروف أو أن تكون الهيئات الرسمية - وشبه الرسمية - التى تمسك بمصير الوطن فى أيديها تكويناً يتناسب مع مشيئة رئيس الحكومة أيضاً أو مع « الظروف والمقتضيات » . وأما الطبقات الشعبية الواعية ، وأما الوطنيون المخلصون لبلادهم ، فقد استاءوا أشد الاستياء وأعمقه ؛ أهكذا تكون الحياة النيابية والدستورية ، أهكذا يكون تمثيل الشعب ؟ انتخب مجلس النواب منذ سنة وشهور قليلة ، وكان مفروضاً ان يمثل الأمة ويعبر عن مطالبها ، بل أن يحكم الأمة خلاله ، ومع ذلك ، فمجلس النواب وتمثيل الأمة وأهدافها القومية ، هذه جميعاً لعبة فى أيدى رئيس الوزراء أو الساسة الرسميين والشخصيات الحاكمة يعرض حلها أو يرفض ثمناً للمساومات الحزبية والمناورات السياسية القذرة : تباع إرادة الأمة لمن سيدفع مقابلا لها سعراً مناسباً فى هذا المزاد العلنى الفاضح !

عندئذ ييئس بعض الوطنيين المخلصين من تلك الحياة النيابية ومن قيمة الدستور وراحوا يقولون أن الانتخابات الأخيرة لم تسفر عن التعبير عن إرادة الشعب غير أنه ليس من المتوقع أن تختلف النتائج كثيراً إذا كانت ستجرى انتخابات جديدة على يد وزارة محايدة أو وزارة وفدية ، لحينذاك سوف نشهد المأساة الأليمة التى نراها الآن وستساوم الحكومة الجديدة أيضاً مع أحزاب أخرى أو مع الاستعمار نفسه ، وسيكون ثمن هذه المساومة - مرة أخرى - إرادة الشعب ومطالبه ، « إذن ، فلنترك الانتخابات جانباً ولنهتم بقضيتنا الوطنية الكبرى التى سيتقرر حلها الآن . وإذا كان صدقى باشا سيتمكن من استكمال استقلالنا - بدون انتخابات - فلنعطه الثقة مؤقتاً ، أما بعد جلاء الانجليز عن مصر فعندئذ سنتجه إلى مشاكلنا الداخلية وسنطالب بالاصلاح » .

هذا نوع التفكير الذى بدأ ينتشر الان . ونحن نرى فيه خطأ أصيلا وضيقاً فى الأفق سببه عدم تقدير الشعب تقديراً صحيحاً وعدم الثقة به ثقة كاملة مطلقة ؛ فهؤلاء الوطنيون المخلصون لا يزالون يقيمون الأحوال السياسية على الأساس القديم ، باعتبار أن المناورات الحزبية والمساومات الشخصية تقرر الحوادث السياسية كما كان فى الماضى القريب ، هم لا يعون أن القوى السياسية قد بدأت تتغير كماً ومضموناً فى بلادنا وأن تفكيرنا - إذا أخلصنا لمصر ولبنيها - يجب ان يتغير أيضاً مضموناً واتجاهاً .

فى الماضى القريب كانت الأحزاب الرسمية وقادتها يوجهون الأمة ويشتركون فى معركتها ، أما الان ، فقد انفصلوا عن الطبقات الشعبية وبدأت هذه الأخيرة تضغط عليهم ضغطاً متزايداً .

فى الماضى القريب كانت على المسرح السياسى هيئات وأحزاب تمثل طبقات - كبار الملاك والرأسماليين دون غيرها

أما الان فقد ظهرت المنظمات والهيئات السياسية التى تمثل الطبقات الكادحة وتصدر عنها وبدأت تتدخل فى النضال السياسى تدخلا أعمق فأعمق : لم توجد فى الماضى القريب النقابات العمالية القوية ولا لجنة العمال للتحرير القومى ولا لجنة للطلبة والعمال الوطنية ؛ أما الان فهذه اللجان موجودة تقود - فى كثير من الأحيان - كفاحنا الوطنى والديموقراطى

علينا أن نطالب بافساح المجال أمام هذه القوى الجديدة النامية من جميع النواحى وبشتى الطرق ، لأنها قوى الطبقات الكادحة والطبقات الكادحة لا تساوم فى قضية الوطن لأنه وطنها ، ولا تتنازل عن مطالب الوطن لأنها مطالبها ، ولا تخاف الضغط والارهاب لأنها لا تملك شيئاً فلن تخسر شيئاً فى الضغط والارهاب ؛ هذا هو السبب الذى يجعلنا نطالب باجراء انتخابات جديدة اليوم ، وهـذا ليس متعلقا بالوفد — وإن كان شبيهاً بما طالب الوفد به قبل أن يصدر بيانه الأخير

فالانتخابات تمثل فى نظرنا شيئين رئيسيين نحن متمسكون بهما أشد التمسك الان ؛ لنها تمثل إمكانية كبرى للطبقات الكادحة أن تشترك فى الحياة السياسية اشتراكا واسعاً أولاً ، فقد رأينا أثناء الانتخابات الأخيرة أن مرشحين جدداً تقدموا على أساس جديد للانتخاب وكان من أهم هؤلاء المرشحين الجـــدد عاملان من عمال مصر — محمود مصطفى وفضالى عبد المجيد عبد الجواد — اللذان تقدما ببرنامج واضح إلى ناخبيهم العمال ، برنامج يطالب

بتحريرهم - وبتحرير باقى الطبقات الشعبية - من الاستعمار والاستغلال ؛ ورأينا إلى أية درجة قد حرك هذا الترشيح فئات واسعة من من الطبقة العمالية وإلى أية درجة زاد من وعيهم السياسى ؛ إننا نطالب بالانتخابات الجديدة حتى يتكرر هذا الحادث الوطنى المجيد ؛ ويدل التحرك الموجود الان في الطبقات الشعبية المصرية على أن التفافها حول برنامج سياسى واضح سيكون هذه المرة أوسع وأعمق وأقوى ما كان عليه فى الماضى القريب.

ونطالب بانتخابات جديدة حرة ، لأنها قد تودى إلى فوز بعض المرشحين الشعبيين بالنيابة ؛ وهذه إمكانية لا يمكن أن نهملها كما لا يمكن أن نهمل أية امكانية أخرى فى رفع صوت الاحرار الوطنيين المخلصين فى أى وقت وفى جميع الظروف . وان وجود نواب يمثلون الطبقات الكادحة تمثيلا صحيحاً ويصدرون عنها ، ويطالبون بانصافها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا أمام ذلك المنبر العام الفسيح الذى يمكن أن يكونه البرلمان ، هذا كله يمثل كسباً كبيراً للطبقات الشعبية من حيث أنها تستطيع أن تسمع صوتها إلى الرأى العام أكثر مما تفعله الان ، ومن حيث تثبيت أركان الديموقراطية فى بلادنا وتقويتها . إننا نطالب بالانتخابات الجديدة حتى يتحقق هذا الفوز للطبقات الشعبية المصرية

غير اننا نطالب بانتخابات جديدة محاطة بظروف جديدة أيضاً ، سيؤدى تحقيقها إلى افساح المجال مرة أخرى أمام الطبقات الكادحة ومنظماتها السليمة : اننا نطالب بأن تكون هذه الانتخابات الجديدة على أساس برنامج شعبى واضح الملامح نظيف الاحساس ، وان يكون المرشحون صادرين عن الطبقات الشعبية - وعن العمال بدرجة خاصة - وأن تكون مراقبة تلك الطبقات على مرشحيها وعملية الانتخاب مراقبة مباشرة فعالة . وقد علمتنا التجارب التى مرت بها البلاد الديموقراطية الأخرى بأن هذا كله ليس مستحيلا ؛ ففى فرنسا وانجلترا ويوغوسلافيا وبولاندا أيضاً كانت الانتخابات مزورة فى الماضى وكانت لا تسفر عن نتائج تعبر عن ارادة الشعب تعبيراً صحيحاً . ولكن الطبقات الشعبية — والطبقة العمالية بدرجة خاصة — كافحت فى هذه البلاد كفاحا طويلا حتى تشتد قبضتها على الحكم ونجحت فى هذا السبيل نجاحاً كبيراً . وعلينا الان أن نكافح أيضاً إلى أن تصل ديموقراطيتنا إلى مستوى شعبى سليم

هنا يتضح الفرق بين ما نطالب به نحن وما يطالب به الوفد ؛ فالوفد يتنازل عن التمثيل الشعبى فى البرلمان اذا وجد فى هذا كسباً له فى جهة أخرى ، ونحن نقول بضرورة تمثيل الشعب وطبقاته الكادحة فى جميع الظروف وفى جميع الأحوال ، ونرفض رفضاً باتاً أن يكون فى هذا التمثيل أى تناقض مع القضية الوطنية أو أى تأخير حلها ؛ بل على نقيض ذلك نرى انه كلما زادت قوة الطبقات الشعبية فى الكفاح السياسى - والانتخابات جزء منه - كلما أسرعت مصر نحو الاستقلال الصحيح والتحرر الكامل من الاستعمار

والوفد — حينما كان يطالب بالانتخابات الجديدة فى الماضى القريب - انما كان يطالب بالانتخابات الجديدة له لأنه لا يذكر شيئا عن المراقبة الشعبية الضرورية على المرشحين وبرامجهم ؛ أما نحن فنطالب بالانتخابات الجديدة للطبقات الشعبية المصرية ولهيئاتها ومنظماتها السياسية التى ظهرت الآن فى العراك السياسى الحاضر ؛ وواضح أن صدقى باشا إذ يرفض اجراء هذه الانتخابات اليوم ، إنما يرفضه لأنه يخاف دخول هذه المنظمات والهيئات فى الحياة السياسية الرسمية دخولا نهائيا ؛ أما الوطنيون المخلصون فهم يرحبون به ويكافحون فى هذا السبيل

أما التملص من الانتخابات الجديدة - مع الاعتراف بعدم تمثيل البرلمان الحاضر للشعب المصرى ومطالبه — بعذر المفاوضات «الوطنية» ، فانه ليس إلا مناورة أخرى فى سلسلة المناورات التى تقوم بها الاحزاب الرسمية الحالية فى سبيل تخفيف الضغط الشعبى على الحكومة الصدقية حتى تجرى المفاوضات على أساس المذكرتين المشهورتين ، أى حتى لا تتحرر مصر أبداً من الاستعمار البريطانى — أليس هذا تفسيراً واضحاً ! هل نستطيع أن نتصور لحظة واحدة ان الحكومة التى تمثل أشد العناصر الرجعية والاقطاعية والرأسمالية والتى تطلق النار على الشعب وتكبت صوته — تستطيع أن تحصل بطريق المفاوضات على حقوق شعبنا التى طمسها الاستعمار ؟ أم ترانا نكسب من مفاوضات تقوم بها هذه الحكومة التى لا تمثل الشعب مكاسب أهم من المكاسب الديموقراطية !...

ان نضالنا ضد الاستعمار وكفاحنا من أجل الحياة الديموقراطيه وحدة واحدة لا تقبل التجزئة

صادق سعد

الى أصدقاء الفجر الجديد

استجاب الكثيرون من الزملاء الأعزاء أصدقاء الفجر الجديد للنداء الذى وجه اليهم لأرسال تبرعاتهم والمساهمة في تدعيم مجلتهم الحرة التي تجتاز مصاعب مالية شتي .

ونحن إذ نشكر لهؤلاء الزملاء اخلاصهم ووفاءهم لفكرة الفجر الجديد نرجو أن يواصلوا تعضيد الفجر وأن يعملوا — وهذا أهم شيء — على أن يصل الفجر الي أصدقائهم ومعارفهم .

ولقد شكا لنا بعض القراء من عدم تمكنهم من الحصول على اعداد الفجر ولذلك نوجه نظر الاصدقاء الي ان الادارة على استعداد لأرسال ما يطلبونه من النسخ ليوزعوها باليد . ونحن نأمل ان يفعلوا .

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري
رئيس التحرير : احمد رشدى صالح
العنوان ص . ب ١٩٢٤

لنوضح أفكارنا ومبادئنا

منذ أن وضعت الحرب الأخيرة أوزارها و «الفجر الجديد» تشير دائماً إلى ما انطوت عليه تلك الحرب من مضمون تحريرى بدت آثاره واضحة كل الوضوح فى تلك القومات الشعبية الحقة التى عملت فى بعض البلاد — ولا تزال تعمل — على التخلص من الاستغلالين الخارجى والداخلى لرفع مستوى طبقات الشعب الكادحة وتوسيع حقوقها الديموقراطية .

وكان لا بد لنا نحن المصريين الذين نرزح تحت وطأة المستغل الاجنبى المتمثل فى الاستعمار ، والمستغل الداخلى حليف المستعمرين ، من أن نعمل بدورنا على استرداد حقنا فى الحياة الكريمة اللائقة ببشريتنا ، وكان العمال والمثقفون المصريون فى طليعة المعبرين عن حركة التحرر القومى . وكان اتصال الطبقة العاملة الصاعدة وتقربها من الشباب المثقف من الأحداث التاريخية التى عرض «الفجر الجديد» لأهميتها وخطورتها بالتحليل فى أكثر من مقالة ، مشيراً الى هذه الظاهرة الجديدة وهى أن هذا التقرب والاتصال يمدان حركتنا الوطنية بمضمون شعبى قوى يميزها عن حركاتنا الوطنية السابقة .

ولم يكن من المبالغة فى تقدير الأمور أن نرحب «الفجر الجديد» وتؤيد أول ثمرة من ثمار الاتصال بين الطبقة العاملة والمثقفين ممثلة فى «لجنة الطلبة والعمال» ، فقد كان لتكوينها وتنظيمها اضراب ٢١ فبراير الرائع رد فعل وتأثير هائلين فى دوائر المستعمرين والرجعيين من أنصار التعاون معهم . وتمثل رد الفعل هذا فى المحاولات المعروفة التى بذلها الرسميون وغير الرسميين للتفرقة بين العمال والطلبة ومحاولة القاء تبعة حوادث التخريب التافهة على من أسموهم بالدهماء والغوغاء . بل إن الضغط الشعبى فى هذه اللجنة كان من القوة بحيث أن العناصر الفاشية والإنتهازية التى قادت حوادث الشغب يوم ٢ نوفمبر والتى حاولت أن تتولى قيادة الحركة الوطنية القائمة وجدت نفسها بعيدة عن الصفوف وقد أفلت الزمام — أو كاد بالفعل — من يدها ، وانقلبت تدس للجنة الطلبة والعمال وتناهضها سراً وعلانية وتحاول بين الفينة والفينة أن توقعها فى مآزق (كأن تنصح الطلبة بالتسلح مثلا) — وهى ترمى من وراء ذلك الى البطش بالحركة الوليدة عن طريق الاستفزاز والارهاب .

لقد تكتلت عناصر الرجعية والفاشية وأخذت مؤامرتها تتضح أكثر فأكثر فى هذه التشكيلات واللجان المختلفة التى يؤلفونها كل يوم ، والتى ترمى الى تمييع الحركة الوطنية واقصاء العناصر الشعبية عنها حتى ينحصر كفاحنا فى مفاوضات ثنائية بين المستعمر وبين أصحاب المصالح المشتركة معه

غموض وابهام

والرجعية المتكتلة فى محاربتها لطلائع حركتنا الوطنية انما تلجأ إلى استخدام سلاح خطر يتمثل فى استغلال هذا الغموض الكامن

> **شباب فلسطين الوطنى**
> **يؤيد الشعب المصرى فى نضاله**
>
> أرسل فريق من طلاب وشباب وعمال عكا البرقية التالية الى اللجنة العربية العليا فى القدس ونسخا منها إلى الجرائد الفلسطينية يحتجون فيها على قرارها بعدم الاضراب فى فلسطين تضامنا مع الشعب المصرى فى حداده على شهدائه الأحرار
>
> « ان الشعب المصرى الذى ضحى بالكثير فى سبيل فلسطين يضرب اليوم حدادا على شهدائه ضحايا الاستعمار . قراركم بعدم اضراب فلسطين تأييداً للشعب المصرى نكران للجميل مابعده من نكران .
>
> طلاب وشباب وعمال عكا يستنكرون بشدة قراركم هذا الذى لا يعبر عن شعور الشعب الفلسطينى »

فى الشعارات والنداءات التى يرددها المصريون محاولين أن يجردوها من المضمون الذى يخيفهم ويخيف الاستعمار ، زاعمين فى الوقت نفسه أن الأمة قد أجمعت على مطالبها اجماعاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض

ولكننا نرى أن شعارات ونداءات «الجلاء» و«وحدة وادى النيل» و«لا حزبية بعد اليوم» ، و«الجلاء بالدماء» لا تزال غامضة مبهمة ، وان غموضها وابهامها يفسران لنا حيرة الشباب المثقف — وتردده أحيانا — حيرة تبدو فى خلال هذه الأسئلة العديدة : ماذا نفعل ؟ هل نضرب أم لا نضرب ؟ هل نتسلح ؟ هل نتظاهر ؟ هل نؤيد الوزارة القائمة أم لا ؟ هل المناداة باجراء انتخابات هو نداء حزبى يفيد حزباً معينا بذاته ، أم يجب أن نترك للوزارة الحاضرة تولى المفاوضات وتعديل المعاهدة ؟ الى آخر هذه الأسئلة التى أخذت العناصر الفاشية والرجعية تتصدى للاجابة عنها كلها أو عن بعضها فتشير بالغاء الاحزاب أحياناً او بالتسلح — أو ما شابه ذلك احياناً أخرى — فتزيد من حالة الغموض فتعرض حركتنا الوطنية بذلك لاخطار محققة.

سبب الغموض :

والواقع أن سبب الغموض راجع قبل كل شيء الى أن حركتنا الوطنية قد بدأت بشكل تلقائى مفتقرة الى قيادة شعبية حقة ومبادىء سليمة واضحة فى المرحلة الحالية التى يجتازها كفاحنا الوطنى . الأمر الذى يتطلب منا أن نحلل حركتنا الوطنية القائمة تحليلا سليما دقيقا على ضوء التطور الاجتماعى والتاريخى الذى قطعته طبقات الشعب المصرى المختلفة من ناحية وعلى ربط فهمنا لأوضاع مجتمعنا المصرى بالأوضاع الدولية السائدة الآن من ناحية أخرى

واذن فلكى نحدد اهدافنا ونوجه كفاحنا الوطنى وجهته السليمة الفعالة ينبغى أن نميز بين حركة سنة ١٩١٩ وحركتنا الوطنية الحالية وأن نعرف خصائص واتجاهات وامكانيات كل من هاتين الحركتين

أما حركة ١٩١٩ فقد جاءت عقب الحرب الكبرى الماضية ، وكانت البورجوازية الناهضة

تقود هذه الحركة وكان شعارها ايضا الجلاء ، وقد سارت وراءها مختلف طبقات الشعب المصرى . ولما كانت الحرب الماضية حرباً استعمارية بطبيعتها ، ولما كانت للطبقة البورجوازية مطالب استطاعت أن تحصل على معظمها فقد وقفت الحركة الوطنية فى ذلك الوقت عند بعض الحقوق الديموقراطية الناقصة وبقى الاحتلال الاقتصادى والعسكرى قائماً ، وأخذت أجزاء كبيرة من البورجوازية المصرية تقترب وتتحالف مع المستعمر

وفى الفترة بين الحرب الماضية والحرب الأخيرة أخذ يزداد هذا الميل إلى التحالف والمساومة وفى الوقت نفسه أخذت تنمو طبقة شعبية ناهضة — هى الطبقة العاملة — التى يمكن القول بانها دخلت تاريخ المجتمع المصرى بالفعل والتى وجدت بكونها طبقة كادحة — أن المستعمر عدوها الأول وأن مثلها فى الكفاح الوطنى ووسائل هذا الكفاح لا بد وأن تختلف فى مضمونها عن مثل ووسائل الطبقة البورجوازية

لنوضح شعاراتنا

وإذا كان الأمر كذلك . فان اشتراك الطبقات الشعبية وقيادتها للكفاح الوطنى يوجبان علينا أن نوضح ونكشف عن مضمون شعار رئيسى ننادى به الآن وهو « الجلاء » .

وتوضيح مضمون هذا الشعار ليس مسألة شكلية ، بل ان أهميته تتضح اذا عرفنا ان الاستعمار الانجليزى لا يسيطر على بلد كالهند تعداده ٣٥٠ مليوناً من السكان بهذه الآلاف القليلة من جنوده ، وانما يتحكم فيها عن طريق التحالف مع الطبقات العليا التى تتآمر معه على ابقاء الطبقات الكادحة فى فقر وجهل مطبقين ، ووسيلته إلى ابقاء سيطرته هو الحيلولة دون هذه الطبقات الفقيرة والنزوع إلى مستوى أعلى فى معيشتها وممارسة حقوقها وحرياتها الأساسية الديموقراطية

ولهذا نرى المستعمر يفزع من كل حركة ترمى إلى تكتيل الطبقات الشعبية المستقلة ضده ، لأنه يرى فى ذلك خطراً حقيقياً

— ٨ —

على مصالحه ، ولأن طليعة هذه الطبقات الواعية ترى ان الاستعمار عدوها الأول ، وان رفع مستوى معيشتها رهن بزوال هذا الاستعمار .

واذن ينبغى علينا حين ننادى بالجلاء أن نضمن هذه الكلمة المطالبة بالجلاء الاقتصادى ، وبمعنى عملى أن نطالب برفع مستوى الطبقات الشعبية وباطلاق الحريات الديموقراطية وتوسيعها تمهد السبيل لوجود صحافة شعبية وتمثيل نيابى شعبى وبالتالى نفسح المجال لظهور قيادة شعبية حقة لا سبيل إلى أن تفاوض المستعمر وتساومه

وينتج عن ذلك اننا لا نستطيع أن نفصل الجلاء الاقتصادى عن العسكرى دون أن نضر بقضيتنا الوطنية أبلغ الضرر ، ودون أن نكون قد أنكرنا على الطبقات الشعبية الكادحة حقها فى التحرر الاقتصادى وبالتالى حقها فى التحرر السياسى . الأمر الذى يرمى اليه الاستعمار وأنصار التعاون معه .

وجدير بنا هنا أن ننظر إلى الحركات التحررية التى تمت بنجاح — أو التى تسير فى اتجاهها السليم — وذلك فى بلاد كيوغسلافيا وفرنسا وأندونيسيا والهند . فقد بدأت فيها حركات لها قوام شبيه بحركتنا الوطنية القائمة بمعنى ان هذه الشعوب سارت — وتسير — فى تحرير نفسها عن طريق ربط الكفاح ضد المستعمر النازى أو الهولندى أو الانجليزى بالكفاح الشعبى الداخلى ، وقد برهنت لنا الحرب الأخيرة ضد النازية على أن أعوان المستعمر الفاشى من أبناء هذه الشعوب كانوا من هؤلاء الرأسماليين الذين عملوا على استغلال الطبقات الكادحة وابقائها فقيرة جاهلة

فاذا كنا اليوم نطالب بالجلاء فينبغى أن نضمن هذا الشعار — وكل شعار مماثل — حق الطبقات الشعبية الكادحة التى تستطيع وحدها وبتكتلها أن تهزم الاستعمار فى مستوى أعلى من الحياة

واذن . . . .

١ — مما تقدم نرى ان الاستعمار لا يتحكم فى شعبنا عن طريق حرابه ولا دباباته ولكن عن طريق الطبقة الحاكمة المهادنة له . وليس السفير البريطانى هو الذى يمنعنا من التظاهر ولكن هؤلاء الذين يعبأون ضدنا اخواننا الجنود المصريين . وهذا يرينا ان كفاح الطبقة البورجوازية الوطنى قد فترت حدته إلى حد كبير

٢ — وهنا تتحول نقطة الثقل فى هذا الكفاح — إلى حد كبير — من الطبقة البورجوازية إلى الطبقة العاملة

٣ — ولكن هذه الطبقة مع شدة وعيها السياسى الا ان دورها الذى قامت به حتى الآن فى الكفاح الوطنى كان تلقائياً أكثر منه نتيجة تنظيم .

٤ — ولذلك فان أية حرية ينالها العمال انما تزيد فى وعيهم القومى وتكون قد اعطيت فى الواقع لأكثر الطبقات ايجابية فى نضالنا الوطنى . وهذه الحقيقة ذاتها تفسر لنا السياسة التى تواضعت عليها جميع الحكومات الرجعية فى مصر والتى تمثلت فى منع العمال من ممارسة السياسة . ولذلك ينبغى أن يطالب العمال بحقوقهم السياسية المغتصبة وأن يؤيدهم الوطنيون فى هذه المطالب .

٥ — ان اتصال العمال بالمثقفين يلقى على هؤلاء الآخرين تبعات خطيرة ، ينبغى عليهم بعبارة اخرى أن يعرفوا ان الطبقات العاملة قد خدعت وغرر بها أكثر من مرة عن طريق أفراد يتظاهرون بالعمل لمصلحة العمال . ينبغى علينا نحن المثقفين الا نخيب ظن هذه الطبقة فينا .

٦ — واذا كان الدور الذى قام به الطلبة والعمال على جانب كبير من الأهمية فى حركتنا الوطنية الا ان هذه اللجنة لا تستطيع أن تواصل عملها الا اذا تعاونت مع الطبقات الشعبية الاخرى : الفلاحين وصغار التجار والزراع .

٧ — ان احتياطى الرجعية يضعف يوماً عن يوم فى جميع أنحاء العالم — فينبغى أن نفيد من هذا الضعف وأن نجذ جميع قوى التقدم فنمد يدنا إلى جميع القوى الشعبية التى تكافح فى العالم ضد الاستعمار والرجعية

أبو سيف يوسف

الجـــــــــــــلاء

لا تلغيه دكتاتورية بل توطده الديموقراطية

وقع فى مصر حادثان بالغا الأهمية ومرتبطان احدهما بالآخر اشد الارتباط وهما قيام الشعب المصرى مطالبا بالجلاء عن وادى النيل كله وتشكيل لجان من مندوبى العمال والطلبة لتوجيه الشعب فى كفاحه. واما مطالبة الشعب بالجلاء فنبو جانبين الأول ثقة الشعب بان الاستعمار أكبر عقبة فى سبيل نهضته وتقدمه وأول سبب فى انتشار الفقر والجهل والامراض والثانى ثقته بان امكانية التخلص من الاستعمار فى هذه الايام اكبر منها فى أى وقت مضى وسبب ذلك ضعف الاستعمار بعد انهزام الفاشية والضغط الواقع عليه من الحركات الشعبية والديموقراطية فى البلاد المستعمرة والبلاد صاحبة المستعمرات ذاتها وقيام التعاون الدولى الذى يكشف مخازيه ويلجؤه إلى التراجع بين الحين والحين

على ان انطلاق الشعب فى مطالبته يعنى كذلك انه لا يطمئن إلى تمثيل البرلمان الحالى لمطالبه ـ والحق اننا لم نر للبرلمان الحالى اتجاها واضحا الى تحقيق مطالب الطبقات الشعبية اضف الى هذا ان موقفه من الاستعمار لم يكن مثار انزعاج له بينما أصبحت حركة الجماهير الشعبية الاخيرة ـــ بين ليلة وضحاها ـــ مثار قلق وفزع للاستعمار وابواقه ...

ولا ننسى ان انطلاق الشعب فى نضاله هذه المرة قد اثبت امكانية توحيد الصفوف وجمع المناضلين الشعبيين ـــ بل اظهر ان اللجان الوطنية الشعبية ـــ اعمق تأثيرا فى جماهير الوطنيين ـــ وأقوى أثرا فى توجيهها من اللجان المترفة الرفيعة (كالهيئة السياسية) التى اجتمعت وانفضت عشرات المرات ثم لم تنته الى شيء حاسم ! ولم تقرر خطوة حاسمة فى مناضلة الإستعمار.. وعلى ذلك فاللجان الوطنية الشعبيه ـــ لجان الطلبة والعمال ـــ تعتبر أدق تعبير عن مرحلة التطور السياسى التى بلغناها.. ولكننا أصبحنا اليوم امام أمر لا مخرج منه الا بفضحه وهتك أوضاعه ـ فالاتجاه الذى يقوده ـ صدقى ـ وكتلة الرجعيين ـ يهدف إلى التقليل من أثر الانتخابات والحط من قيمة اشتراك الشعب فى انتخاب المفاوضين الذين ينوبون عنه ! وهذه انحرافة جديدة قديمة من صدقى واصحابه إلى اقامة نوع من الحكم التعسفى. ولا نظن الاستعمار الا مؤيدا لبوادر الديكتاتورية هذه، بل لا نظنه يتأخر فى اجلاء جنوده عن بلادنا متى اطمأن الى أن هناك حكومة قائمة فى مصر ـ ترعى مصالحه وتنفذ له رغباته وتكبت الحريات وتميع الاوضاع الديموقراطية ـ ولا نظن الاستعمار الا معتمدا على شركائه ـ اصحاب المصالح المشتركة معه ـ مطمئنا الى انهم سيؤيدونه خرجت جنوده أو بقيت ـ لذلك نحن نطالب بقيام حكومة منتخبة تعمل على تدويل القضية المصرية وتطالب بشكل دائم بان لا يصبح اجلاء الجنود البريطانية اداة خفية من ادوات الاستعمار الفعلى. وبان يشترك ممثلو الطلبة والعمال فى الانتخابات القادمــــة ـ فى كلمــة واحدة نطالب ببرلمان ديموقراطى يليق بنضالنا الوطنى وبكفاحنا الدامى فى جبهة الحرية والديموقراطية

وهناك خطوات ديموقراطية مباشرة لا يفيد ارجاؤها إلا الاستعمار والرجعيين تلك هى اطلاق الحريات ـــ حرية الصحافة والاجتماع ـــ والغاء قانون المطبوعات الصادر فى سنة ١٨٨٢ واطلاق سراح المعتقلين من قادة العمال والمثقفين ـ فلتتضافر جهود الشباب من العمال والطلبة على المطالبة باجراء انتخابات نزيهة ـ وليقفوا ضد تيار «التهاون» مع الاستعمار وارجاء المطالب الديموقراطية حتى تفرغ من المفاوضات ـ فذلك وحده الطريق إلى الجلاء الذى لا تلغيه الديكتاتورية وانما توطده ارادة الشعب

ا. ش.
بالاسكندرية

غـــــداً

نضح الجرح وعاف العبد سوط السيد
فى غد نحيا، فياشوقى إلى ذاك الغد

فى غد تصحو ملايين من الشعب الجياع
كتل فى ظلمة الآلام تشرى وتباع
فى غد تحيا الملايين، وتندك القلاع
فانتبه ياأيها الشعب غداً يوم الصراع

هذه الأدمع طوفان ولكن فى سكون
وغداً تدوى به الأرض وتندك الحصون

أيها الشعب تنبه للذئاب العاوية
صنعوا القانون صنعاً بالأكف الدامية
ومضوا بالشعب فى الظلمة نحو الهاوية
فانتبه ياشعب فالآفاق أضحت داوية

انتفض كالليث واهبط كالعقاب الكاسر
نافذاً من بين أطباق الضباب الغامر

أيها المظلوم والأدمع بحر زاخر
ودماء الشعب أنواء وموج هادر
فى غد يبدو على الافق شعاع غامر
ويدك السجن والسجان شعب ظافر

نضح الجرح وعاف العبد سوط السيد
فى غد نحيا، فياشوقى إلى ذاك الغد

محمود توفيق
الجيزة ـــ كلية الحقوق

من الذي يهدد مصر الآن؟.. ان الخطر على سلامة البلاد ناشىء عن استمرار السياسة الاستعمارية التي أخذت بها حكومة العمال وانساقت لها الحكومات المصرية الرجعية — تلك السياسة التي تقوم على محاربة الديموقراطية ومناهضة الحركات الشعبية .

الحكم الاجنبي في مصر

نقلا عن مجلة
ورلد نيوز اندفيوز

يتمثل الوضع القائم في مصر اليوم بحقيقتين بارزتين طالما تمثلت بهما حياة القطر منذ زمن طويل . وأولى هاتين الحقيقتين هي الانهيار الواضح في المقاييس الاقتصادية والفنية والثقافية والسياسية . وثانيتهما سيطرة الاستعمار على طول البلاد وعرضها ، وهناك علاقة وثيقة تربط هاتين الحقيقتين

ولئن كان الفلاح المصري من أفقر الفلاحين على وجه الأرض وإذا كانت نسبة الوفيات في مصر قد بلغت حداً كبيراً وإذا كان ٧٠ في المئة من أبناء الشعب المصري يجهلون القراءة وإذا كانت الأكثرية الساحقة لا تتمتع بالحياة السياسية وإذا كانت الصناعة المصرية متأخرة جداً على الرغم من توفر المواد الخام في القطر فان سبب ذلك كله هو الاستعمار

وعلى الرغم من التصريحات والوعود والتأكيدات التي أدلى بها المسئولون من البريطانيين والمصريين حول عدم تدخل بريطانيا في شؤون مصر فلا تزال مصر تحت رحمة قوات الاحتلال ، وما يزال البنك الانكليزي (الأهلي) هو المسيطر على امورها المالية ، والشرطة المصرية تتلقى أوامرها من ضباط الاحتلال ، والوزارة المصرية تؤلف وتقال بتأثير بريطانيا المباشر أو غير المباشر !..

وقد حدث في وقت من الأوقات ان كانت السياسة الرجعية المحافظة تعمل على إخضاع القطر المصري اخضاعاً تاماً ، ولكن الانتفاضات التي حدثت في عام ١٩١٩ أدت إلى تغيير الوضع ، وأصبح الاستيلاء الفعلي على القطر المصري سبباً في ايضاح جوهر السياسة الرجعية التي كانت تستهدف حكم مصر من قبل أصحاب الأطيان الذين تربطهم المصالح المشتركة بسياسة البنوك الانكليزية والبيوتات التجارية .

ولقد كانت هذه الطبقة الاقطاعية هي التي قامت بتأليف الوزارات المصرية في أغلب الأحيان منذ عام ١٩٢٣ وعرقلت نمو الحركة الديموقراطية وتعاونت مع سلطات الاستعمار تعاوناً ودياً كما تعاونت مع الرأسماليين المصريين بقدر معلوم .

ولا يزال الوفد المصري ، أي الحزب التقدمي البرجوازي الوطني الذي قاد ثورة ١٩١٩ يمثل أشد القوى السياسية التقدمية في مصر ، وعلى كل فمنذ عام ١٩٢٣ لم يتعفف الوفد عن تمثيل دور المستغل من قبل المالية البريطانية والرجعية المصرية وان يصبح اداة طيعة سلبية فيتقلد الحكم كل خمسة أعوام أو ستة سواء بمحض رغبته أم خلافها ثم لا يلبث أن تنتزع السلطة من يديه

ومنذ عام ١٩٢٣ لم يقم الوفد بمحاولات متكررة لتهيئة القوات الشعبية المصرية واعدادها للكفاح من أجل تحررها ، بل حدد سياسته واقتصرها على الاصلاحات الديموقراطية المهمة

وفي عام ١٩٤٢ حينما كانت شعوب الأرض ماضية في أصعب مراحل الكفاح ضد الفاشية كانت في مصر حكومة فاشية ولو انها لا ترغب في المجاهرة بعدم التعاون مع الدول الحليفة فاضطرت بريطانيا إلى التدخل لاقامة حكومة وفدية أنجزت بعض الاصلاحات المهمة كوضع قانون نقابات العمال وضمان حقوقهم وتحديد اجورهم وتخفيض الضرائب المفروضة

مصر وتسريح الجيوش البريطانية

أجاب مستر اتلي رئيس الوزراء على سؤال وجه إليه في مجلس العموم يوم ٤—٣—١٩٤٦ عن السبب في تاخير تسريح الجيوش البريطانية فقال: « ان السبب هو انه من الممكن أن تضطرب الاحوال في بقعة ما من بقاع الارض . . »

لاشك ان الأحوال مضطربة في مصر الآن حيث أطلقت القوات البريطانية النار على المتظاهرين وقد حدثت مصادمات عدة في القاهرة والاسكندرية بينما راحت الحركة الوطنية تغمر القطر كله — فهل هذا واحد من الأسباب التي دعت مستر اتلي إلى الدفاع عن سياسة التأخير في تسريح الجيوش ؟ لقد كان أحرى برئيس الوزراء (العمالي) أن لا يجري على سياسة استعمارية كهذه . . فالشعب المصري وحدة واحدة في مطالبته بسحب الجيوش البريطانية . . وهو وحدة واحدة في تمسكه باقامة حكومة مستقلة تماماً . . وبانتهاء الحرب لم يعد يرى أي مبرر في بقاء الجيوش البريطانية وأما رد الاستعمار على هذا الطلب العادل فهو انه لولا وجود القوات البريطانية في مصر لوقعت تحت نير الألمان — ومع اعترافنا بصدق هذا الكلام الا اننا لانرى فيه الرد الشافي على مطالب المصريين — بل بالعكس من ذلك — نحن نرى في هذه التعلة وجاهة مطالب المصريين . فمن الذي يهدد مصر الآن؟ ليس هناك خطر على مصر الآن في استمرار سياسة المحافظين الاستعمارية، تلك السياسة التي تثير المصريين على بريطانيا وتعوق تقدم ورفاهية البلدين

عن جريدة « ديلي وركر »
عدد ٥—٣—١٩٤٦

— ١٠ —

الى اين تسير بريطانيا؟

قال مستر هكتور ماكنيل عضو مجلس العموم فى إحدى كلماته فى جرينوك « أظنكم تستطيعون ان تعتمدوا على بيفان وحكومة العمال فى الوقوف فى وجه روسيـــا ، وأننا لنستطيع الآن بعدما انتهت هيئة الامم المتحدة من جلستها الاخيرة أن نقول إلى أى اتجاه تسوق سياسة بيفان وحكومة العمال بريطانيا ؟

الواقع ان معاداة الشيوعية والهجوم على الاحرار ومقاومة الاتحاد السوفيتى لم تكن من ميزات تشامبرلين ودلاديه وأنصار سياسة ميونيخ وحدهم وانما كانت بعض خصائص هتلر وجوبلز وموسولينى

ولقد أظهرت حكومة العمال فى بريطانيا بمعاداتها للحركات الديموقراطية والاشتراكية أنها لاتمت للاشتراكية لسبب - كما أظهرت انها بسياستها الاستعمارية ومواقفها من مشاكل المستعمرات انها تسوق بريطانيا لا إلى معاداة الاتحاد السوفيتى وحده ولا إلى مناهضة الحركات الشيوعية وحدها وانما تسوقها إلى الوقوف فى وجه التيارات الاشتراكية والوطنية أيضاً بل ان هذه السياسة ذاتهـا ستنحرف بها بعيداً عن الحركة العمالية فى بريطانيـا ـــ لقد تحدث ماكنيل فى مجلس العموم دفاعا عن سياسة بريطانيا الاعتدائيـة فى اندونيسيا والشرق الاوسط فلما انتهى من حديثه صفق له المحافظون (وهم اعداء حزب العمال كما انهم اعداء شعوب المستعمرات) وهـذا دليل واضح على ان سياسة حكومة العمال تنحرف بها بعيدا عن جماهير العمال وتنزلق الى اليمين إلى مواقف المحافظين الاستعمارية ...



غير ان التوجيه السياسى فى بريطانيا ليس جميعه رهن ارادة حـــزب العمـال والمحافظين

بل ان هناك الحزب الشيوعى والعمال اليساريين والأول هو الذى عارض باستمرار تدخل الجيوش البريطانية فى اليونان واستنكر إعتداءها على الشعب الاندونيسى وطالب بتحطيم اسبانيا الفاشية وهو الذى كان قد نظم الفيلق الدولى فى الحرب الاسبانيـة بينما كانت قيادة حزب العمال تدعو إلى «عدم التدخل» وهو الذى طالب وما يزال بتحرير الهنـد . وسيعارض الحزب الشيوعى باستمرار السياسة البريطانية المؤدية الى تدعيم الرجعية فى الخارج وبهذا يضع الحزب الشيوعى موقفـاً واضحاً امام الطبقة العمالية البريطانية ـ وهذه السياسة ستصبح فى المستقبل خطة الجماهير الشعبيـة فى بريطانيـا لانها مبنية على المصالح الرئيسية للطبقة العاملة فى بريطانيا

واما اليوم والمرقف الدولى دقيق غاية الدقة والفاشية تحاول أن تحتفظ بقاعدة لها تستند اليها فى عودتها كسلاح للرأسمالية الاحتكارية ـ فى هذه الظروف الحالية تصبح سياسة الحكومة العمالية خطرا مباشراً على مصالح الطبقة العمالية البريطانيـة ـــ هذه الحكومة تؤجل تسريح القوات ـــ وتستعمل بعضهـا ضد شعوب المستعمرات ـــ هذه الحكومة تؤجل التعمير وتعرقل التجارة مع الاتحـاد السوفيتى رغم حاجة بريطانيا الى اسواق ـ فاذا استمرت هذه السياسة فستهدد السلم . وعلى الحركة العماليـة البريطانية أن تأخذ بنصيبهـا فى تغيير هـذه السياسة

« عن الانجليزية بتصرف »

على أصحاب الملكية الصغيرة كما قامت بحملة واسعة ضد الامية وأسست العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتى وأمنت الحلفاء بكثير من المساعدات والجهود.

وقد كان من الممكن أن يقوم الوفد بتقدم واسع لتحقيق الاصلاحات الديموقراطيـة . لكن حدث بعد أن زال خطر انتصـار الفاشـــية مباشرة قامت العناصر الرجعية البريطانية باعادة علاقاتها مع حلفائها القدماء ونعنى بهم العناصر الرجعية من المصريين شبه الاقطاعيين فقضى على الحكومة الوفدية

وقد ظفرت العناصر الديموقراطيـــة والقوات التقدمية خلال الحرب التى خاضتها الشعوب المحبة للحرية ضد الفاشية بتقدم كبير نحو الديموقراطية بالرغم عما كابده الشعب المصرى من آلام الكفاح.

فهل ستنهج حكومة العمال الحالية سياسة المحافظين الرجعيين فى مصر.

ان الشعب المصرى وطليعته التقدمية الوطنية لم يفقدوا أملهم فى امكان ايجاد حلفاء مخلصين من بين أبناء الشعب البريطانى وان من واجب حكومة العمال أن تعمل على تحقيق أملهم هذا .

« عن مجلة الرأى العام العراقية »

— ١١ —

خبر وتعليق

تشرشل يتمنى لو بقيت ألمانيا الفاشية

ألقى ونستون تشرشل — جواد الحرب العجوز كما تسميه الصحف البريطانية — خطاباً في مدينة ميسوري بالولايات المتحدة، استعرض فيه شؤون عالم مابعد الحرب.

ويعنينا من الخطاب تلك الفقرة التي تناول فيها الحرب الأخيرة فقال: « ان الجميع كانوا يصيحون بأعلى أصواتهم، ولكن بدون أن يلتفت أحد إلى مايقال. وقد كان بالاستطاعة أن تمنع هذه الحرب بدون اطلاق رصاصة واحدة، وكانت ألمانيا تبقى قوية وناجحة ومحترمة إلى اليوم، ولكن لم يصغ أحد وأخذت الدوامة تبتلعنا جميعاً واحداً بعد واحد.»

فهذا ممثل الرأسمالية الاستعمارية يأسف على سقوط ألمانيا الفاشية، ويذكرنا بمحاولة الرأسماليين الانجليز أن يتفقوا معها بكل السبل، من تغاض عن فتوحاتها الاستعمارية، إلى مساعدات مالية عن طريق الاحتكارات الرأسمالية العالمية التي كانت ألمانيا من رءوس حرابها، إلى غير ذلك من أساليب كانت الرجعية البريطانية تحاول بها أن تعزز مركزها إزاء التيارات الحرة. والناس لم ينسوا بعد ان انتوني ايدن عاد من رحلته إلى موسكو ١٩٤٢ فقال للصحفيين في لهجة التأكيد انه لم يكن ليعني بتحطيم النازية لو ان هتلر قصر نشاطه على الامة الألمانية. ولم ينسوا أيضاً كيف ان ألمانيا عادت إلى تسليح نفسها بمساعدة الديموقراطيات الرأسمالية، وان الفيكونت سيمون وزير مالية بريطانيا وافق على تسليم رصيد تشيكوسلوفاكيا من الذهب إلى هتلر بعد الاجتياح الفاشي الألماني لهذه البلاد.. لا ولم ينسوا بعد مهزلة عدم التدخل في شؤون اسبانيا التي ساعدت بها الرأسماليات الغربية هتلر وموسوليني على خنق الحركة الديموقراطية الحرة في أسبانيا فكان أن قام حكم فرانكو الاجرامي. ولم ينسوا أخيراً ان الرأسمالية الغربية هي التي كانت تمول « حادث الصين » الذي اعتدت به الفاشية اليابانية على الجمهورية الصينية اعتداء استعمارياً دموياً.

لم ينس الناس بعد كل هذا، وهذه صحائفه لاتزال قريبة منا، ولذلك فهم لايستغربون أن يقف مهندس النصر تشرشل فيبكي على مافقده من معاونة الإستعمار الألماني فقد كان هذا الاستعمار يشد ازره ويقويه، فجاءت الحرب، فأطاحت بالاستعمارات الألمانية والايطالية واليابانية وفقدت الرجعية البريطانية هذه الأركان الهامة الثلاثة وهي لذلك تجد نفسها ضعيفة في الميدان فتحاول، ممثلة في شخص « الرجل العجوز » أن تستنجد بالرأسمالية الأمريكية.

وقد يبدو عجباً لبعض الناس اننا نقول ان الاستعمار البريطاني كان يتلقى المعونة من الاستعمار الألماني، فكيف ولم إذن قامت بينها الحرب؟ قامت الحرب عندما تناقضت مصالح الاستعمار الألماني الفتي مع مصالح الاستعمار البريطاني المنهار إلى درجة كان لابد فيها من العراك المسلح حتى يعاد توزيع الأسواق بين الدول الرأسمالية لمصلحة الرأسمالية الألمانية المسلحة (أي الفاشية الألمانية.)

أما وقد انتهت الحرب بهزيمة الفاشية في كل مكان، فان الدول الرأسمالية الباقية لم تترك وحدها، فهناك التيارات الشعبية التي قويت واشتد ساعدها في البلاد المحررة من النير الفاشي، وهناك الحركات الوطنية التي ترعرعت في البلاد المستعمرة، وكلها تهدد الاستعمار البريطاني القائم على الاستغلال في الداخل والاستعمار في الخارج، كلها تهدده بأسوأ العواقب..

فلا عجب إذن أن يبكي تشرشل على الاستعمار الألماني، ولا عجب أن يحاول تجنيد الرأسمالية الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي و« الشيوعية » بالتلويح بأخطار « المطامع » السوفيتية ووجوب وقفها عند حد.

غير ان العالم اليوم لم يعد العالم منذ ربع قرن عندما كان الرأسماليون يتخذون من « العفريت الشيوعي » حجة يحتمون وراءها ويخيفون بها الشعوب حتى تسكن وترضى لاستغلالهم واستعمارهم. وهذا هو ماوجده « مهندس النصر » تشرشل في أمريكا فهذا السيناتور كلود بيبر يصفه بأنه « المعبر عن السياسة الاستعمارية البريطانية ». وهذا والتر جورج يقول ان قبول اقتراحات تشرشل بعقد تحالف عسكري بين الدولتين الانجلوسكسونيتين سيؤدي إلى اصابة هيئة الدول المتحدة بضرر لايمكن اصلاحه. وليس من شك في ان آخر شيء يمكن أن يوافق عليه الأمريكيون الذين يؤمنون ايماناً قوياً بأن الحلفاء حاربوا في سبيل تحقيق ميثاق الاطلنطي وحرية جميع الشعوب كبيرة كانت أو صغيرة، هو قبول مثل هذه الاقتراحات.

وهذه دوائر أمريكا الاخرى تقول ان الامريكيين يعطفون على أماني الهند وأندونيسيا وكوريا ويريدون أن تتحرر بلاد الشرقين الادنى والأوسط من أية سيطرة أجنبية أو أي تدخل أجنبي وتلمح إلى أن تشرشل لم يدرك تماماً ما كان للحرب من أثر ثوري.

ان المبادىء التي حاربت الشعوب من أجلها ست سنوات اريقت فيها أنهار من الدماء لم تمت كما يزعم الرجعيون وانما هي حية رغم انوفهم فليوفروا على أنفسهم الدموع الكاذبة التي يذرفونها بكاء على الحرية والديموقراطية.

الإستعمار الذي يقول : هنا القاهرة

الاستعمار البريطاني رائد الرجعية المصرية — الشعب — محطة الاذاعة

يخدع جمهور المستمعين حينما ينطلق صوت المذيع صباح مساء متحدثا باسم محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ، فيظنون أن هذه المحطة تملكها الحكومة فعلا . وقد ظل هذا الخداع قائما منذ أن استطاعت شركة ماركونى اللندنية أن تحتكر لنفسها ، على حساب دافعى الضرائب المصريين ، حق استخدام الاثير المصرى لتجنى الأرباح الطائلة وتعطى جمهور « مستمعيها الكرام » وجهة النظر البريطانية فى كل شيء ، حتى فى مسائلنا المصرية القومية كما سيتبين فيما بعد

وكثير من الناس لا يعلمون كيف تحصل المحطة على ايراداتها ؛ فلهؤلاء نقول انها تحصل على هذه الايرادات من الضريبة التى يفرضها القانون على المستمعين ، وقد كانت هذه الضريبة تبلغ ثمانين قرشا على كل جهاز ، وخمسة قروش على كل صمام فى الجهاز ثم زادت ضريبة الجهاز إلى جنيه أخيرا . وهذه الضريبة تدفع اجباراً والا صودر الجهاز . ومعنى هذا ان شركة ماركونى — وهى شركة انجليزية استعمارية — ظلت إلى وقت قريب تستعمل القانون المصرى فى اكراه المستمعين على دفع ضريبة يرى هذا الجمهور أنها لا تستحقها ، نظرا لتفاهة برامجها ، وضعف قوة ارسالها ، وعدم دراية القائمين بأمر المحطة بعملهم مما يأتى تفصيله بعد قليل

ومعناه أيضا ان المستمع المصرى ظل حوالى عشر سنوات وهو مخير بين أن يستمع إلى هذه المحطة الاحتكارية الوحيدة بالذات ، و أن يلغى الراديو من حياته ! وهكذا كان

لاحظ أحد قراء مجلة روزاليوسف فى عدد ٢٨ — ٢ — ١٩٤٦ من المجلة ان النارات تشتعل فى القاهرة يوم الخميس ٢١ فبراير « يوم القومة الشعبيه المباركة » . « ومع هذا فان محطة الاذاعة المصرية كانت تذيع على العالم الاغنية الخالدة : حبيبى باللي خيالى فيك ! »

وهذه ملاحظة فى الصميم ولكن تفسيرها قد يخفى على الكثيرين فالى هؤلاء والى الزميل « ع » الذى أبدى هذه الملاحظة نوجه المقال التالى :

الاستعمار يأخذ على الشعب المصرى المسالك ، ويبيع له الاثير — وهو واحد من المنافع العامة — قوة واقتدارا ، ولمصلحة الاحتكاريين البريطانيين والعالميين.

ولكى نبين للقراء مدى ما أفاده الانجليز الاستعماريون من محطة الاذاعة « المصرية » نذكر ان هذه المحطة ظلت طوال سنى الحرب الستة تذيع فيما بين الساعة السابعة والثانية عشرة مساء برامج بمختلف اللغات لاوروبا المحتلة دون أن يعلم الجمهور المصرى الكريم — كما تسميه المحطة — من أمر هذه البرامج شيئا . وقد كانت الحكومة البريطانية بالطبع تدفع أجور هذه البرامج ، ولكن تدفعها لمن ؟ لشركة ماركونى الانجليزية الغراء . ! فكانت معظم الارباح تذهب لهذه الشركة الاحتكارية ، دون أن تصيب الحكومة المصرية منه الا القليل ، ودون أن يصيب موظفو المحطة وعمالها شيئا قط مع ضآلة مرتباتهم ، وصنوف الغش والتدليس والخداع التى كانت الشركة ترتكبها فى حقهم

وليس هذا فقط ، بل ان المحطة المصرية كانت تذيع الى وقت قريب « برامج القوات » وهى مخصصة للترفيه عن القوات البريطانية والمتحالفة ، فكانت فقرات هذه البرامج تزحم البرنامج العربى ، وتضطر المستمع المصرى الذى يدفع للشركة ضرائب بقوة القانون القهرية إلى محاولة الاستماع إلى البرامج المخصصة له على المحطات الاضافية ، وهى لا تسمع خارج القاهرة .

ثم ان البرامج الأجنبية العادية التى تذيعها المحطة باسم البرنامج الاوروبى — وللبرامج الانجليزية فيه نصيب الأسد — حشدت بصنوف الدعاية لجهود بريطانيا الحربى ، وذلك تحت ستار الدعاية لجهود الحلفاء . وجدير بالذكر أن هذه البرامج الاوربية ينفق عليها من ايراد المحطة ، أى مما يبذله دافع الضرائب المصرى من ماله . وهكذا كان الشعب المصرى الفقير ، الذى استنزف الاستعمار دماءه ، يدفع من ماله للدعاية لبريطانيا العظمى وامبراطوريتها التى لا تغيب عنها الشمس

والبرنامج العربى هو الآخر لم يسلم من الدعاية لبريطانيا . فكان جمهور الشعب المصرى يكره على الاستماع إلى سلسلة أحاديث بعنوان « على هامش الحرب » و « مسارح الحريات » ، فضلا عن نشرات الاخبار المستقاة أولا وأخيرا من شركة رويتر والوكالة الانجليزية التى تسمى نفسها وكالة الانباء العربية ، وهى وكالة أنشأها الانجليز أثناء الحرب بأموال انجليزية ولا ارباحها تذهب إلى جيوب الانجليز ، فضلا عن انها تقوم بالدعاية للانجليز فى الاوساط العربية

ولعل معترضا علينا أن يقول ان الدعاية لبريطانيا اثناء الحرب الاخيرة عمل طيب ، لان بريطانيا كانت مشغولة بمحاربة الفاشية ، فضلا عن انها عضو كبير فى هيئة الأمم المتحدة . ونحن نقول اننا نعترض على احتكار بريطانيا

المحطة فى الدعاية لجهودها الحربى ، بجهودها هى فقط

ولنا أن نسأل : اليست الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى عضوين فى هيئة الأمم المتحدة؟ فلم كانت الدعاية لجهود أمريكا الحربى نادرة والدعاية لجهود الاتحاد السوفيتى معدومة ؟ نحن نعلم أن مكتب الأنباء الحربى الامريكى فى القاهرة كان يرسل للمحطة حديثاً اسبوعيا لاذاعته فكان القائمون على المحطة يتفننون فى اضطهاد هذا الحديث ، تارة باختصاره وتارة باذاعته فى أوقات غير مناسبة ، وتارات بالغائه أصلا ، وذلك فى الوقت الذى كانت البرامج الأجنبية والعربية طافحة بأنباء بسالة الانجليز وحدهم فى القتال، وأخبار مستر تشرشل مهندس النصر والمحافظ الأول على سلامة الامبراطورية البريطانية

بل مالنا نذهب بعيدا ، ومحطة الاذاعة المصرية لم تقل كلمة واحدة عن المجهود الجبار الذى بذلته مصر فى نصرة الديموقراطية ، بل قنعت بأن تردد اخبار السادة المستعمرين وتدعو لهم . هذا إلى انها وقفت مواقف غير وطنية من قضايا البلاد العربية ، ففى الوقت الذى كانت مدافع ديجول تصب حممها على أهل دمشق العزل الذين قاموا يطالبون بطرد المستعمر الفرنسى ، كانت البرامج الفرنسية فى محطة مصر تسب أهل دمشق وتدعو بدعوة ديجول وشيعته من المستعمرين . ولعل القراء لا يعلمون أن محطة الاذاعة لا تزال الى الآن تضرب حصارا على انباء فلسطين ، فلا يذاع فيها شيء دون أن يمر على رقيب ، وذلك حتى لا يصل مصر والبلاد العربية من الانباء ما يجرح الانجليز المستعمرين ، ويقوى الوعى العربى الوطنى ضد الصهيونية ، وهذا مالا يريده الانجليز لانهم يعملون على بقاء الصهيونية وتشجيعها

فعلنا بعد هذا نستطيع أن نفهم لم وقفت المحطة المصرية من القومة الشعبية الاخيرة هذ الموقف المزرى فظهر انفصالها الفاضح عن الشعب وجعلت تغنى وتهرف والمصريون عن بكرة أبيهم فى ثورة ودماء . وفيما عدا البلاغات الرسمية لم تذع المحطة الاحتكارية كلمة واحدة عن أنباء الانتفاضات الشعبية على المستعمرين ، ولعلها لو استطاعت لنشرت أنباء مثبطة لهذه الانتفاضات ، وقد فعلت هذا فعلا — إلى حد ما — حينما سارعت باذاعة بلاغ صدقى باشا المشهور الذى اتهم فيه الحركة الشعبية الأخيرة بأنها من عمل دهماء وغوغاء ! ..

ومن المخزى فى هذا السبيل ان المحطة حينما اضطرت اضطراراً — تحت ضغط الشعب — إلى وقف برامجها يوم الحداد العام . لم تذكر انها فعلت ذلك حداداً على الشهداء ، بل اكتفت بوقف البرامج ، فكأنما هى تقول مكره أخاك لا بطل .. ! هذا بينما أوقفت محطة الاذاعة البريطانية ومحطة الشرق الادنى — وهى تحت الادارة الانجليزية — برامجها حدادا ، وتملقا لشعور المصريين والعرب (لأن لهذا قيمة دعائية للمستعمر البريطانى بالطبع ..!)

ننتقل الآن لمناقشة البرامج العربية لهذه المحطة الفذة . ولقد كتب نقد سطحى كثير لهذه البرامج ، كان يعترف بأساسها غير الشعبى، ويحاول أن يحسنها على هذا الأساس . ولكن الأمر أعمق من هذا بكثير . والقراء يذكرون اننا قلنا فى مقال سابق ان استخدام الراديو يجرى على فلسفتين ، الأولى تتركه للمنافسة الحرة بين عدة محطات ، والثانية تقول باشراف احتكارى شبه رسمى عليه . ولقد أراد لنا الاحتكار الاستعمارى البريطانى أن نجرى على الفلسفة الثانية محاكين فى هذا هيئة الاذاعة البريطانية . وبين يدينا الآن كتاب للصحفى الانجليزى فرانسيس ويليامز اسمه :«الصحافة والبرلمان والشعب» ينتقد فيه الاذاعة البريطانية فيقول ان الـ B.B.C. - بحكم نظامها لا تنتقد السلطة التنفيذية ولا تناقش سياستها ولا تشترك اشتراكا ايجابيا فى توجيه الرأى العام ، بل هى تكتفى بأن تعكس أصداء الرأى العام. وهذا صحيح فى بريطانيا ، ومعناه أن الراديو — من حيث هو منبر — يتنازل فى ظل هذا النظام الاحتكارى عن اكبر قواه ، وهى القوة الخالقة الموجهة . واذا اردنا ان نطبق هذا القول على الاذاعة المصرية وجدنا حالنا

(البقية على ص ١٦)

ملاحظات على محطة الاذاعة المصرية

(بمناسبة مقال افتح الراديو.. الخ)

---

١ — في برنامج مايطلبه المستمعون — منذ حوالى العامين — أخذ المذيع يتلو ماوصله من رسائل المستمعين معلقاً عليها ولم يستوقف نظره منها غير رسالة وصلته من أحد الفلاحين الناميين — هكذا وصفه — وأخذ يتلو مضمونها — وهو لايخرج عن طلب لبعض الاسطوانات — بلهجة ساخرة ثم علق على هذه العقلية البسيطة — هكذا وصفها — بانها من النوع الذي يحير رجال المحطة في ارضاء ذوقه !

٢ — تذيع محطة راديو الشرق بيروت — بعد أن تسلمتها السلطات اللبنانية — تعليقات على الحركات الشعبية فى مصر مظهرة عطف اللبنانيين على الوطنيين المصريين بينما تذيع في الوقت نفسه محطة الاذاعة المصرية أخبار مايدور في مجلس العموم واللوردات وتعليقات الصحف البريطانية دون أن تشير إلي مايحدث في الداخل إلا بما تسمح به من بلاغات رسمية !

٣ — أذاع راديو لندن ان رئيس الوزراء كان يقود المظاهرات في الشوارع يوم ٢١ — ٢ — ١٩٤٦ كما أذاع راديو باريس ان حرباً دينية تدور في مصر ! كل هذا ولم يتصدى راديو القاهرة لهذه الادعاءات الكاذبة بدحضها وبصحيحها ولكن هكذا يظهر من صمت محطة اذاعة مصر انها تعاضد الاستعمار لتشويه حركتنا الوطنية

موقف الوفد في الأيام الاخيرة

مقدمات ..

استقالت وزارة النقراشي بعد أن قضت في دست الحكم فترة تزيد عن العام شغلت فيها عن الاصلاح الداخلي ، بتحقيق الأماني القومية ، ولكنها استقالت ولم تفعل شيئاً على الاطلاق في سبيل تحقيق هذه الأماني القومية ، بل راحت تكمم الأفواه وتلقى بالمثقفين وزعماء العمال في السجون.

وفي أثناء حكم الوزارة النقراشية اجتهدت الصحف الحكومية في تصوير النقراشي كبطل وطني لأنه يلتزم الصمت ويكره الطنطنة . وعندما سقط قيل ان الصمت كان سبب سقوطه ... !

وجاء صدقي باشا فلم يصمت بل تكلم في الاذاعة والبرلمان ليزيد في حفظ الامن والنظام. وقال انه لايمنع المظاهرات بشرط ألا يتسرب الدهماء والغوغاء إلى صفوف الطلبة الأبرياء . ثم عمل على حماية الطلبة من غير الطلبة فحرم عليهم التظاهر والاشتغال بالسياسة ومنع نشر أخبارهم ونداءات لجانهم في الشوارع إذن لاشيء وفي الصحف لاشيء وفي البرلمان شبح صدقي ١٩٣٠ ينذر بحله فيقف رئيس الكتلة ليثني على صدقي الوطني عضو الوفد المصري القديم السابق !

وأما الوفد...

وأما الوفد فقد عارض الوزارتين النقراشية والصدقية . عارض الاولى لأنها وزارة أقليات ولأنها لم تقم بمشاريع داخلية وأهملت الأماني القومية . ثم عارض صدقي باشا لأنه رأى في حكمه امتداداً لموقف دستوري شاذ . وكان الوفد بحسب تصريحات رئيسه يرى ان علاج المشكلة واحد هو الرجوع إلى الامة لاستفتائها في ممثليها ، ولم تكن وسيلته في الرجوع إلى الامة برنامج يعكس وضعيتنا كاملة يستبد بها الاستغلال الداخلي والخارجي بل كان الوفد يصدر في ذلك عن شيء تاريخي يهم إلى حد كبير أسماه «وكالة الامة».

الرجعية تعيد تنظيم الصفوف

وكانت الوزارة النقراشية كما نعلم وزارة رجعية تناهض الحريات وتميل إلى التفاهم مع المستعمر ولكن رجعيتها لم تكن منظمة فعالة لأنها كانت من ناحية تعاني خصومات داخلية بين الأعضاء المكونين لها ولأن بعض العناصر الرجعية الاخرى لم تكن مؤيدة لها مشتركة فيها ولأن الوفد وهو حزب قوي كان ينازل الوزارة النقراشية — وان كان ذلك في فترات متباعدة وبشكل ضعيف — على أساس شعبي يتمثل في نطاق ضيق هو ضرورة اجراء انتخابات .

واشتد الضغط الشعبي في المطالبة بالأهداف القومية فرأت الرجعية المصرية أن تنقذ نظامها الحاضر تؤيده بالمفاجآت الصدقية المسرحية ، فرئيس اتحاد الصناعات وطني متطرف وهو مستقل ، يطلب تأييد البرلمان ويصادر صحف المعارضة ويحرقها ويسعى إلى توحيد الصفوف !

ونظر صدقي باشا فوجد الجو ملائماً للقيام بالهجوم على الوفد . وهذا الجو الملائم قد عملت على ايجاده تلك التيارات الفاشية والرجعية التي كانت تهاجم الحزبية والأحزاب باعتبارهما مصدر الشرور الخلقية والاجتماعية التي تشقى بها وظهرت جماعات للنداة بفكرة الحزب الواحد !

وفي غمار هذا الخلط والغموض تقدم صدقي باشا ، فبسط ذراعيه واحتضن بعض أحزاب وجماعات رجعية وكون منها اللجان لتدعو له (ولمهاجمة لجنة شعبية كلجنة الطلبة والعمال) ثم بسط يده مرة أخرى إلى الوفد وامتدح وطنية النحاس أمام وفود الطلبة ، واستبعد أن يرفض النحاس الوطني الاشتراك في المفاوضات . وبدأ ضباط الاتصال بين الوفد وصدقي ينشطون وأصدر الوفد بيانه وأصدر صدقي رده على البيان ورأى قسم من الرأي العام المضلل أن الوفد قد هزم لأنه أناني ورأى الديموقراطيون وأقسام من الطبقات الشعبية الواعية ان هزيمة الوفد الحقة انما كانت في المجال الشعبي .

كيف حدث هذا ؟

في مساء الاربعاء ٦ مارس — أي قبل أن يصدر البيان الوفدي — طلعت «البلاغ» بمقال كتبه «محايد صريح» تحت عنوان : «دعوة الوفد إلى المفاوضات محاولة غير دستورية لتغطية موقف شاذ» ، وردت فيها العبارات التالية : —

« ان الذين يدعون إلى بقاء البرلمان الحالي برغم اعتراف الجميع بعدم تمثيله للامة يحاولون أن يفرقوا بين قضية الدستور وقضية الاستقلال .. كأنهم لايعرفون ان قضية الدستور في كل امة هي الجزء المهم من قضية الاستقلال .. وفقد الاستقلال وفقد الدستور معناهما واحد هو سلب ارادة الامة »

وبالرغم من ان الكاتب لم يوضح كما ينبغي فكرته في وجوب احترام الدستور وبالرغم من ان الحديث والربط بين الاستقلال لم يضع المسألة الوطنية وضعها الصحيح — بالرغم من هذا — فقد رحب الديموقراطيون باتجاه الوفد الشعبي — المتمثل في التشبث بأحكام الدستور — مع ما في هذا الاتجاه من ضيق وجمود . ورأوا ان الوفد في تمسكه بأحكام الدستور انما يواصل النضال عن بعض المكاسب الديموقراطية المتواضعة التي حصل عليها شعبنا المصري في ثوراته الوطنية السابقة . ومع انه لم يحاول ان يوسع هذه

الوفد يساوم

ومع أن الوفد كان يمثل الطبقة البورجوازية المتقدمة الا أن امكانيات هذه الطبقة قد اخذت تضعف بانعزالها شيئا فشيئا من الشعب وبظهور طبقة شعبية أخرى هى الطبقة العمالية .. وكان أن تغلبت العناصر اليمينية على سياسة الوفد ووجهتها وكانت النتيجة أن أصبح أميل من ذى قبل الى التفاهم مع المستعمر

ومنذ أن أقيلت الوزارة الوفدية الأخيرة وسياسة الوفد مطبوعة بطابع التردد بازاء المستعمر وازاء المشاكل الداخلية على السواء . فهو فى كفاحه المستعمر يقف عند حد ارسال مذكرة ضعيفة للسفارة البريطانية ثم تعلن صحفه بعد هذا أن الوفد قد أدى واجبه كاملا غير منقوص . ثم يصدر بيانا أقوى يوجهه إلى الأمة المصرية وتعلن صحفه مرة أخرى أن الوفد قد أبرأ ذمته وأدى واجبه

أما فى الداخل فهو لا يعرف كيف يدافع دفاعاً سليما عن حقوق الشعب وحرياته الاساسية. فى مجلس الشيوخ يقف الأعضاء الوفديون موقفاً عدائياً من مشروع كمشروع تحديد الملكية وتصادر حريات العمال ويفصلون ويهددون بنقل مصانعهم ويسجن زعماؤهم ويطارد المثقفون ولكنه يقف من كل ذلك موقفاً ضعيفاً لا يليق بجهاده أو قوته الحزبية الضخمة

هذا الايغال فى الاتجاه اليمينى الذى يندفع اليه بحكم تكوينه البورجوازى هو الذى يفسر لنا ذلك البيان الذى رد به النحاس باشا على دعوة صدقى للاشتراك فى المفاوضات فقبل وساوم

تضحية واعتذار :

أما انها مساومة فهذا واضح من تخلى الوفد عن المبدأ الذى دافع عنه وتمسك به وهو اجراء الانتخابات . واجراء الانتخابات ليس مسألة شكلية كما يبدو ولكنها لاعتراف بهذا الحق الديموقراطى الثورى الذى اكتسبه الشعب والذى ينبغى أن يتمسك به ليوسع حقوقه الديموقراطية عن طريق ممثليه الذين ينتخبهم وهذا ما وضحه الدكتور مندور بقوله إن الوفد من واجبه أن يتمسك باجراء انتخابات و«أن هذا هو الوضع الصحيح» وانه «لا يمكن أن يتنازل عن حق الأمة فى تقرير مصيرها ، بل ولا عن حق الفرد من أن يكون له صوت فى توجيه سياسة الدولة وحل قضية الوطن ومن المصريين الآن ملايين لا يشعرون بأن لهم ممثلا فى البرلمان أو يداً فى الحكومة بل على الضد يحسون احساساً كاوياً بأنهم مضطهدون مبعدون كأنهم ليسوا مصريين ولا مواطنين»

ولكن الوفد للاسف الشديد لم يتشبث بحقوق هذه الملايين ولم يقدر وزنها فى الكفاح ضد المستعمر ، وتجاهل قوة الكفاح الشعبى ممثلة فى ملايين العمال والفلاحين مفترضاً أنه وكيل الامة ، وبهذا سجل الوفد انعزاله عن ملايين الكادحين الذين يريدون أن ينتظموا فى كفاح مشترك ضد أعدائهم ومستغليهم فى الداخل والخارج .

وقد اعترف الدكتور مندور بشذوذ سياسة الوفد وتنكبها عن الطريق السليم فوصفها بأنها حل نصفى ، ثم عاد فوصفها بأنها تضحية للوفد فى سبيل وحدة الأمة .ولقطع دابر الفتنة والاشاعات .

ولكننا من ناحيتنا نرى انه حل انتهازى لانه ضحى بمصلحة الطبقات الشعبية فى سبيل مصلحة حزبية وانه ليس تضحية يقدمها الوفد ولكنها تضحية بمصالحنا وحقوقنا الديموقراطية الشعبية .وعليه فلا يمكن أن نتفق مع الدكتور مندور عندما يبرر موقف الوفد قائلا انه تساهل من الناحية «الحزبية» و«الدستورية» وتشدد من الناحية «الوطنية» ، فنحن لا نستطيع أن نفرق بين «الحزبية» و «الدستورية» و«الوطنية» إلا على أساس العمل لمصلحة الشعب والطبقات الكادحة وهذه الألفاظ كلها بالنسبة للعاملين لمصلحة الشعب لا تقبل تفرقة أو تجزئة

والخلاصة :

١ — وقف الوفد من الاشتراك فى المفاوضات مع الأحزاب الرجعية الاخرى موقفاً انتهازيا ، وان هذا الموقف يعد انتكاساً فى سياسته الشعبية

٢ — ان الوفد بهذا عجز ان يقابل تحدى صدقى باشا والرجعية مقابلة حازمة تقطع عليهم خط الرجعة وتفسد مناوراتهم

٣ — ونحن نرى ان منازلة الوفد لصدقى باشا كان يجب أن تنقل إلى المستوى الشعبى - مستوى الدفاع عن الطبقات الشعبية فى تقرير مصيرها .

٤ — وان هذا الموقف الاخير يرينا الوفد كممثل لطبقة بورجوازية فقدت امكانياتها الثورية وهذا يعلمنا ان القيادات البورجوازية حتى المتقدمة منها تزداد فشلا وخلخلة يوماً بعد يوم

٥ — وهذا يوجب على المثقفين الاحرار والعمال الواعين أن يتجهوا إلى الشعب ويستمدوا كفاحهم منه فالشعب وحده الخالد وكل ما عداه عرض زائل

رأفت يوسف

(الاستعمار الذى يقول هنا القاهرة)

— بقية المنشور على ص ١٤ —

أسوأ بكثير ،ولا غرو فالراديو المصرى هو راديو مستعمرات .ومحطة الاذاعة المصرية منفصلة تماما عن البلد الذى تذيع له

وبدلا من أن تستفيد المحطة من الاساس غير التجارى الذى تقوم عليه فتحاول أن تثقف الجماهير وتنمى وعيها وادراكها نجد انها تنحط إلى مستويات ترتفع عنها هذه الجماهير ثم تجذب المستمعين إلى تلك المستويات الصغيرة . ولما كانت المحطة فى أمان من المنافسة فهى لا تأبه لآراء المستمعين السليمة بل تتخذ من رغبات الجماهير التى لا ضير فى تحقيقها مادة للفكاهة تارة وتارة اخرى تهملها اهمالا تاماً

ولا أدل على احتقار المحطة للشعب من تلك البرامج «الشعبية» التى يقدمونها فى اسماع المستمعين فاذا استمعت اليها وجدتها تهريجاً تمجه الاذواق الشعبية السليمة . هناك طبل بلدى ومزمار بلدى وغناء ريفى كلها سقيمة مملولة لا تمت للشعب بصلة ومع ذلك فهى تفرض عليه فرضاً.

وإلى مقال آخر نعرض فيه للراديو كما يجب أن يكون

قصة العدد

وادينا .. ما كان أخضره ..!

ترجمة: محسن زاهر

سأرحل عن الوادى ...

طالما وقفت بالباب أنظر إليه متحدرا امامى ، متخيلا العمال راجعين من المناجم ،قد سود تراب الفحم وجوههم ، وهم يضحكون جماعات ، إذ يسيرون وظهورهم محنية،لاستقامة الطريق ووعورته ، فلم يكن مرصوفا فى تلك الأيام .

المنازل الآن هى المنازل إذ ذاك ، مبنية من صخر المحاجر . . وكان نقلها بالعربات فوق هذه الأميال العديدة عملا شاقا ، وليس ثم طريق واحد صالح للنقل ، فالأرض كلها كانت مزارع .

كانت قريتنا إذ ذاك من أبهى قرى الناحية . خضراء ، نضرة ، نظيفة ، يهب عليها ريح من الحقول ويسقط إليها ندى الجبال . . وكنت إذ أستشرف الوادى أشعر ببرودة خضرته وأرى فيه شبهاً بغطاء من النسيج المطرز فيه لون الحرث الأسمر وخضرة سور الشجيرات الملتوى . . وكانت الحقول تبدو من عل كأنما هى علب ثقاب بيضاء والخراف تظهر كأنها اهاق صغار ، فاذا ما وقفت ساكنة فهى قطع صغيرة من الأحجار .

وفى يوم السبت كانت النساء ترتدى بعضاً من أفخر الثياب لديهن ، ويضعن فوقها المرايل المكوية بالنشاء ، إذ كان السبت يوم استلام الأجور . وحالما كانت الصفارة تدوى فى جوانب الوادى كانت النساء يضعن المقاعد خارج البيوت ويجلسن انتظار رجوع الرجال عبر التل . فاذا ما وصل هؤلاء ألقوا أجورهم جنيها بعد جنيه فى حجور النساء المتألقة ، الآباء أولا ، يليهم فى صف الأبناء أو سكان المنازل . . وكانت أمى تتلقى أربعين جنيهاً من أبى وخمسة من أبنائه . فاذا حان وقت عودة العمال سمعت غناءهم وضحكهم يتردد فى مرتفعات الشارع ومنخفضاته، يخالطه رنين قطع الجنيهات الذهبية ... أجل فقد كنت ترى أن يوم السبت يوم بهيج . . .

كان لحم الخنزير المحفوظ موجوداً فى مطبخنا دائماً ، لاقطعة واحدة منه ، وانما عشرات ، وكنا نقطع منها لكل من يدخل مطبخنا ، قريباً كان أو غريبا . وفى الفناء الخلفى كنا نربى الدجاج ، أبيضه وأحمره ،وكان بيضه يبلغ قبضة اليد حجما . فاذا ما جلسنا نتناول العشاء فى ليلة الأحد ، ونظرت إلى مائدتنا وجدت شيئاً عجبا : قطعة كبيرة من لحم البقر وذراعا أو فخذاً من الضأن تحتل الأطباق .

شد ماتعودنى الذكرى الآن ..! عبق وداع لبيت هانئ ، وأهلون سعداء . . . عبق رقيق فيه نضارة العشب فى أرض لايعكرها شىء . لو أن للسعادة رائحة فأنا أعرفها جيداً،فلا يزال فى مطبخنا بقية منها ، وكانت فى تلك الأيام تملأ علينا البيت .

كان ديفى عقل الأسرة ، وكان يود أن يصبح طبيباً ولكن دكتور ريتشردز ـ طبيب الناحية ـ كان يرى أنه تخطى السن المناسبة . وكلما كان يقع حادث فى المنجم كنا على يقين من أن ديفى سيذهب إلى مكانه ومعه صندوق الضماد ، وكلما أوذى شخص فى القرية من جرح ، أرسل القوم فى طلب ديفى . ولم يكن يسأل أحداً أجرا ، إلا ثمن الضماد والدواء ، وكان أهل الناحية كلها يحملون له الود خالصا .

ثم جاء وقت تغير فيه حاله وأصبح كثير الشجن ، وكان ذلك وقت أن أخذت أذهب إلى المدرسة ، وسرعان ما كففت عن سؤاله أن يساعدنى فى مسائل الحساب ، لأنه لم يكن يجيب . وذات ليلة ، بعد العشاء ، سأله أبى ماخطبه .

ومر وقت طويل قبل أن يجيب ديفى ، حتى لقد ظننت أن أبى موشك أن يأمرنى الذهاب إلى الفراش ، فقد كان يصر على أن أكون فيه منذ الساعة الثامنة .

نظر ديفى إلى فنجانته الفارغة وقال :

ــ أبتى ، انى لست سعيداً قط .

فقال أبى :

ــ آسف يابنى لهذا الذى تقول

وسألته أمى :

ــ ماذا يضايقك هنا ؟

ــ كل شىء .. كل شىء ..ومع هذا فلا يبدو أن أحداً يلحظ شيئا ، كأنما هم يعلمون ألا فائدة ترجى .

فقال أبى :

ــ تكلم يابنى،فان كان الأمر شيئاً فى وسع بشرى أن يفعله ، من أجلك .

ــ لا ، ياأبى ، لست مستطيعاً أن تفعل شيئاً . إن الأمر يعنينا جميعاً . انهم سيخفضون أجورنا فى الاسبوع المقبل . ولم؟ إن كمية الفحم المستخرج هى عين كمية العام المقبل ، بل لقد زادت . فلم يخفضون الاجور ؟ وشىء آخر ، فان مصانع الحديد ستغلق أبوابها ، وتنقل إلى دوليس ، وسيجلب أصحابها رجالا من ميدلزبروا . فهل يتبع العمال مصنعهم إلى دوليس أو ميدلزبرو ، أو تراهم يعملون فى المنجم ؟

فقال أبى وهو يحرك غليونه كعادته حينما يكون متضايقا :

ــ أظنهم يذهبون الى حيث يوجد العمل

ــ أى الى المنجم ، والمنجم لا ينقصه العمال : وقد اضطر آل اوين أن يعبروا الجبل جريا وراء العمل . فما هو أمل الآخرين فى العمل ، ما دام آباؤهم وأعمامهم يعملون هنا فى

من سنوات ؟ سأقول لك ما يحدث يا أبى :

ووقف دينى ثم ذهب الى الرف حيث يوجد صندوق النقود وفقده بيده :

ـــ سرعان ما يصبح هذا فارغا كفليونى.

فقال أبى وهو ينظر إلى أمى وقد تملكته الدهشة .

ـــ هراء يابنى .. يارحمة الله ... لن يحدث هذا ما دام هناك فحم ؟

ـــ سترى ... عند ما يتجمع عمال الحديد حول المنجم طالبين عملا سيعرض بعضهم أن يعمل بأجور أقل ، وسيقبل صاحب العمل . سوف ترى .. وسيطرد كبير السن من العمال وأولئك الذين يتناولون أجورا أكبر . وستكون أنت واحدا منهم إن لم تكن حريصا .

فقال أبى وهو يضحك :

ـــ ها أنت تظهر غباوتك

وكما قال دينى ، حدث بالضبط ..

فقد أخذ عمال الحديد يعملون فى المنجم بأجور لا تزيد كثيرا على أجور بعض الصبيان . بل ان بعضهم جعل يجر عربات الفحم بدلا من الأحصنة.. وطرد كثير ممن يتناولون أجورا مرتفعة دون أن يعرفوا الأسباب ، ولو أن الاشاعات زعمت أنهم كبروا فى السن ولم يعودوا يستطيعون العمل كما يجب ، ولكن كان هذا هراء .

وذات ليلة عاد أبى من أحد الاجتماعات وكان يبدو واجما جدا . ولم يلبث أن قال :

ـــ دينى ـــ سنضرب عن العمل . فقال دينى فى هدوء :

ـــ جميل يا أبى ، فهل قررت ماذا تفعل حينما تطرد من العمل ؟

فقال أبى فى غضب :

ـــ لن أطرد . اننا نناضل من أجل أجور حسنة وشروط يقبلها جميعنا .

ولكن دينى كان مصيبا مرة أخرى .

ذهب أبى ورجلان آخران ليقابلا المدير ثم عادوا ساكتين واجمين ، وقالوا انه لم تعد ثم فائدة سوى الاضراب .. وقد كان

استمر الاضراب خمسة أسابيع ثم عاد الرجال إلى العمل يومين لم يلبثوا بعدها أن عادوا إلى الاضراب مرة أخرى لأن اثنى عشر منهم رفتوا وأبى بينهم

أما هذا الاضراب فقد استمر اثنى عشر أسبوعا .

وأخذ الناس يشعرون بوطأته ، فالطعام قليل والمال نادر

ولما انتهى الاضراب خفضت الأجور وأعطى أبى عملا أقل شأنا

وفى تلك الليلة استيقظت على صوت أبى يتحدث إلى دينى ، وكانت أمى تبكى . وسمعت دينى يصيح :

ـــ لن تحصل على شىء بغير نضـــال . أتظن اننى أسمح بان يقف أبى فى المطر كالكلب ثم لا أفعل شيئا لانقاذه ؟

وأجاب أبى :

ـــ اهتم بنفسك ؛ لن أسمح لك بان تتخذ من حالتى تكأة لآرائك السياسية . . دعنى وحيداً .. فانى استطيع أن أرعى شئونى .

وعاد دينى يقول :

ـــ ولكن يا أبتى ، ماذا أنت فاعل ؟ ستموت من البرد عند ما يشتد الثلج .. فلنتحد جميعاً فى وقت واحد

ـــ لن آبه حتى لو تجمدت . ولن اسمح لك بان تتخذ منى عذرا لمزيد من الاضرابات لمجرد اننى أعمل فى البرد .

ـــ ولكن اذا كانوا يفعلون هذا بمندوب العمال فكيف بالعمال أنفسهم ؟

فقال أخى ايفور فى نفاذ صبر

ـــ ما الذى يريده دينى ؟

ـــ يريد الاشتراكية ، واتحادا يشترك فيه الجميع ، فى انحاء العالم أجمع ...

وسرعان ما تبينت ما يريده دينى ، بالطريقة المعهودة التى يعلم بها الصغار ما حرم عليهم عمله : من صغار مثلهم .. كان دينى يعقد مع العمال اجتماعات فوق الجبل . وكانت هذه الاجتماعات قد بدأت من شهور ، وكان الرجال يحضرون لها من الوديان الأخرى . . كانوا يعتزمون انشاء اتحاد

* * *

لم يكن فى غير وادينا منجم للفحم يعبث بأصابعه السوداء فى الخضرة الناضرة ... ولم أتبين ما حدث فى وادينا الا عند ما نظرت إلى الوديان الأخـرى فأصابتنى صدمة مقلقة

كانت شطآن النهر ملوثة ببقايا الفحم التى يلفظها المنجم ، والمبانى قد اسودت وجوهها وصار قبحها يؤذى النفس ويضيق الصـدر .

أما صفا الأكواخ التى تزحف على جوانب الجبل كثعبانين من الحجر فقد بديا كأنما يوشكان أن يرتفعا ويتقيا أحجارا فى سماء أحجارهما . وكان المرء إذ يرى الأكواخ لا يكاد يصدق أن فيها طعاما طيبا ونارا ، فقد كان الموت والبؤس يضربان عليها أستارا .

كان وادينا يتشح بالسواد ، وكوم النفايات يرتفع ويرتفع حتى أصبح فى منتصف الطريق إلى منزلنا ...

شد ما كان الوادى أخضر إذ ذاك ، وادينا ، ووادى الذين من قبلنا .

عن القصة

How Green Was My Valley
by Richard Llewellyn

تعتبر خطبة المستر تشرشل وحملات الرجعية العالمية على الاتحاد السوفييتي تبلور وقة هذه السياسة الاجرامية التي ترمي إلى اضعاف هيئة الأمم المتحدة وكبت النزعات التحررية التي قوى ساعدها واشتد تيارها بالانتصار على الفاشية.

ولقد حدثت احداث استغلتها الرجعية وشوهتها وجعلت منها هالة تحف بالنذير والبطل الوطني تشرشل. فقد استغنت الصحافة الاميريكية ما قيل عن تسرب أنبـاء الذرة إلى الاتحاد السوفييتي وعرضت هذا الموضوع على قرائها عرضاً سينمائياً، تسود الرأي الامريكي على الاعجاب به والارتياح اليـه. ثم وقف الدكتاتور الاسباني فرانكو - والذي يطالب الاحرار باعتباره مجرم حرب - وقف ليقول احتجاج الشعوب الحرة ضد حكمه الفاشي .. يرجع إلى نشاط اكاذيب الشيوعية العالمية. وفي الهند يقف أغاخان الذي يوزن بالماس ويموت رعاياه جوعاً - ليقول أنه ينبغي أن نعمل المحال لابعاد الشعب الهندي عن الشيوعية. وفي انجلترا تنشط الصحافة الرأسمالية الاستعمارية لتسمم الجو وتعمل على إخفاق محادثات موسكو بين الوفد الايراني والحكومة السوفياتية بالرغم من أن الجانبين قد اشتركا في اصدار بلاغ رسمي جاء فيه ان المفاوضات نجحت وأن عناصر الاتفاق موجودة

هذه الحملة المنظمة التي يقوم بها اشخاص عرفوا بعدائهم للشعوب الخاضعة المستقلة جزء يتجزأ من الهجوم المسلح على المدنيين الاندونيسيين واعتقال ١٧٥٠٠ معتقل سياسي في سجون اليونان كما انه جزء من الحركة التي تقتل الجماهير المتظاهرة في الهند وترسل لجان التحقيق إلى فلسطين وتسلح كبار الملاك في ايران ضد المنظمات الشعبية، وتعرض خدماتها على كل اقطاعي مستبد يوشك أن ينهار تحت ضغط الشعوب والطبقات الكادحة .....

وكانت المانيا النازية - كما يعرف القراء - زعيمة هذه الحركات الاجرامية والمنظمة لها في نطاق بلدان أوربا. ولـكن انجلترا التي لا تغرب الشمس من أرضها تطبق هذه السياسة النازية الموروثة في بحارها السبعة في كل بقعة يطل منها بصيص الحرية والنور

حركة العالم في اسبوع

بريطانيا تستجدي أمريكا :

على أن هزيمة المانيا كقوة عسكرية، وازدياد وعي الشعوب الأوروبية قد جعلا مهمة الاستعمار البريطاني عسيرة شاقة. فبريطانيا الآن تتلفت حولها فلا تجد القوات الرجعية التي كانت تستندها بين الحربين، وتجد أنه قد حل محلها قوات محالفة للحرية والاستقلال. يتواضح مع الرأسماليون الاستعماريون فيقولوا ان انجلترا لا تريد مساحات أخرى من المستعمرات ولكنهم يعنون في الحقيقة الابقـاء على ما لديهم من المستعمرات الأخرى

وبالرغم من أن حزب العمال الانجليزي يأخذ الرشوة علناً من الاستعماريين البريطانيين الا أنه أضعف من أن يوقف عجلة الكفاح الوطني التحريري، ولهذا ترى الرجعيـة الانجليزية ان للمحافظة على سلامتها طريقاً واحد هو البحث عن حليف أو قوة استعمارية اخرى تعاونهم على ابقاء الأوضاع على ما هي عليه. ولذلك خطب تشرشل مشيراً إلى وجوب اعتماد بلاده على الرأسمال الأمريكي فيضحي باستقلال بلاده ليبقى على الاستعمار ويمهد الطريق لحرب عالمية جديدة

المدنية التي يدافع عنها تشرشل

وعندما تقلد تشرشل الوزارة صرح بأنه لا يريد أن « تصفى الامبراطورية » وان دل هذا الكلام على شيء فعلى ضعف الرجعية البريطانية بإزاء الوعي العالمي. على ان تشرشل قد لقي ما هو أدهى من استجابة الأمريكيين لخطابه. لأن الرجعية الأمريكية بالرغم من نزعاتها الاستعمارية الا أنها تحقد على انجلترا احتكارها لمستعمرات العالم وتتمنى لو تفككت الامبراطورية العجوز.. أما الديموقراطيون الامريكيون فقد صرحوا بأن قبول برنامج تشرشل معناه قيام حرب عالمية بين قوى الاستعمار وقوى التحرر

أما المستر تشرشل :

وقد اعتاد المعجبون بتشرشل أن يصفوا خطبه بانها « رنانة » ولكننا نرى أنها تدل على فقده لرزانته ووقاره كمحافظ وانهيار قواه وفزعه الشديد بإزاء موج التحرر الصاعد في جميع أنحاء العالم

أين المستر بيفن ؟

أما بيفن فلا يتخذ موقفاً حازماً من فرانكو قائلاً انه لا ينبغي التدخل في شؤون أسبانيا الداخلية وذلك في نفس الوقت الذي يقتل فيه الاندونيسيون.

وهذا يدلنا على الاستعمار البريطاني لم يعد يثق في شعوب اوروبا المتحررة ولذلك يضع آماله وتحقيقه في اسبانيا الفاشية. على انه لا يجب أن ننسى ان الاستعمار البريطاني انما يصل إلى اهدافه عن طريق عملائه في البلاد التابعة وهذا واضح في بلادنا العربية، فلنعمل منذ الآن على عزل هؤلاء العملاء من مسرح السياسة الشرقية: هؤلاء العملاء الذين يعملون تحت ستار وحدة عربية أو تقارب تركي وعراقي للوصول إلى تكوين كتلة ارتكاز للاستعمار البريطاني في الشرق تكون الشعوب العربية أولى ضحاياها

ابراهيم [illegible]

صـــــوت العـــــامل

دولته لا تجيد هذا

نشكر للزميل الذي أمضى رسالته بـ « عامل » تبرعه للفجر الجديد مقدرين اخلاصه أجل تقدير .

وبعد: فقد لاحظ الزميل ان جريدة الأهرام الصادرة في ٢٤—٢—١٩٤٦ ذكرت ان دولة صدقي باشا شاهد أثناء وجوده بنادي محمد علي ضابطاً بريطانياً من نزلاء فندق سميراميس يشهر مسدسه على المارة فستشهد رئيس الوزراء بعض ذوي الخيثيات من الموجودين بالفندق ليروا بأعينهم استفزاز الانجليز — وقد لام الزميل رئيس الوزراء لانه لم يتخذ خطة عملية ازاء هذا المتعدي على جماهير الشعب المسالمة ! ويبدو ان دولة الرئيس لا يجيد التسديد كاجادته للمناورات السياسية فلعل الزميل أن يقتنع بهذا .

خطاب مفتوح إلى مدير مصلحة العمل

وأرسل إلينا الزميل أحمد على خليفة الرسالة التالية الموجهة إلى مدير مصلحة العمل « في ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ لفقت تهمة باطلة لبعض عمال مصنع نسيج كرم وقباني ، وخاصة بالنسبة إلى كاتب هذه السطور — فكانت هذه التهمة الباطلة — وهي التحريض على الاضراب — سبباً في بقائي مدة طويلة بدون عمل .. وأخيراً وجدت عملا في مصنع صغير هو مصنع توفيق محوري بحدائق القبة — وإذا بي وأنا في مدة الاختيار وأنا محافظ على هذا العمل الذي حصلت عليه بعد سنة ونصف قضيتها عاطلا بدون عمل أرى صاحب العمل يعتدى على كرامة عماله ، فلما دافعوا عن أنفسهم وطلبوا إلى جهات الاختصاص أن تكف صاحب العمل أظهرت مصلحة العمل انها تقف في صفه — فغريب عن حكم مثلا ان صاحب العمل والعامل كالسيد والخادم — بل ان السيد افندي فهمي مندوب مصلحة العمل أشاع عني ان القلم السياسي أخبره بأني أنا الذي احرض العمال الآخرين على عدم الشغل ولذلك أصبحت أمامي وسيلتان اما أن تقدموني للمحاكمة بالتهمة التي توجهونها واما ارد إلى عملي حيث

كنت منتظما فيه » . ويستمر الزميل أحمد على شارحاً قضيته التي يرى القراء منها كيف تتعاون مصلحة العمل مع أصحاب العمل انها قضية العمال جميعاً . وهذه المظالم التي تصب على واحد منهم منصبة عليهم صباح مساء انها صرخة مدوية « يحاول الزميل صاحب الشكوى » أن يكون املا شريفاً ولكن هناك من يعملون ليخلقوا منه ومن أمثاله مجرمين » فإلى الرأي العام والبرلمان . ولا نقول — مصلحة العمل — هذه الشكوى

ماذا في نقابة عمال وموظفي المحالج بالمنيا ؟

وجاءتنا الرسالة التالية من مراسلنا بالمنيا :

« ١ » تدفع الشركة الأمريكية (أندرسن وكلايتون) للنقابة المذكورة خمسة جنيهات شهرياً ويدفع محلج بيل ايجار دار النقابة ومصاريفها في نظير الا تقوم النقابة بأي اجراء ضد الشركة والمحلج المذكورين دفاعاً عن حقوق العمال إذا ما طرد احدهم او اصيب اثناء العمل

« ٢ » تتدخل المحالج — وعلى رأسها الشركة الامريكية — في اعمال النقابة وانتخاب مجلس ادارتها وتحرص على ان يكون انتخاب اعضاء هذا المجلس من الاميين وانصاف المتعلمين وان يكون رئيس النقابة ممن يفضلون مصالحهم الشخصية فيقبل التعاون مع هذه المحالج والشركات ونوعي حساب العمال المساكين .

« ٣ » كانت نتيجة هذا التدخل ان شلت يد النقابة — وهي تمثل جميع محالج الوجه القبلي — ورفض غالبية المثقفين من الموظفين ان يقبلوا عضويتها كما خشي معظم العمال ان يتصلوا بها خوفاً من اضطهادهم وتعريض انفسهم للطرد .

« ٤ » طالب احدهم (محمد مهني) في اجتماع مجلس الادارة بان يكون للنقابة محام ولجنة تحكيم — كما هو متبع في معظم النقابات — فانتهره الرئيس السابق « ميلاد افندي » وفي اليوم التالي انذر وكيل الشركة الامريكية الراسمالية هذا الصوت الحر بالطرد « ان لم يتمدش امثال هذه المحاولات ! »

« ٥ » ليس للنقابة رئيس في الوقت الحاضر بعد ان استقال الرئيس السابق من منصبه في الشركة الامريكية الراسمالية ليعمل في مكان آخر .

د . ج .

وصلتنا الرسائل التالية سننشرها في الاعداد القادمة : —

* رسالتان للزميل فؤاد سيد احمد فرج
* انات تحت سياط الاستعباد .
* في شركة اندرسون وكلايتون بالمنيا .

ومحرر هذه الصفحة يشكر الزملاء العمال والنقابيين على موالاته بأنبائهم ويطالبهم بان يستمروا في الكتابة ، ويطلبوا إلى أصدقائهم الآخرين الاشتراك في تحرير هذا الباب . . . .

مطالب نقابة عمال البنوك المالية والشركات التجارية

جاءنا ما يلي :

في ١٩٤٥ صدر مشروع قانون بتنظيم ساعات العمل في المحال التجارية وفي المكاتب التي تقوم بادارة الصناعات والاعمال ذات المنفعة العامة وكافة المحال المماثلة .

وقد نص هذا القانون على انه يجوز تشغيل المستخدمين والعمال في المحال التجارية الهامة تزيد على تسع ساعات في اليوم لا تدخل فيها الفترات المخصصة لتناول الطعام والراحة . ثم قال انه يجوز ان تزيد مدة العمل على تسع ساعات عند في حالات وشروط بينها مشروع القانون .

وقد صدق مجلس النواب على مشروع القانون السالف الذكر وبقيت موافقة مجلس الشيوخ عليه انا نشعر بل ندرك تماماً الادراك ان في اصدار مثل هذا القانون ارهاق مضر بصحة العامل بل هو نوع من الاعدام التدريجي ولقد رات كثير من الدول العمل بتشريع الثماني ساعات كحد اقصى لوقت العمل اليومي وايدها في ذلك كثير من المهتمين بالحركات الاجتماعية والتفكير حتى ان معاهدة فرساي ١٩١٩ نصت على ذلك . كان مؤتمر النقابات العالمي الذي عقد في باريس في سبتمبر ١٩٤٥ واشترك فيه ممثلو ٦٣ مليون من العمال المنظمين في جميع ارجاء العالم بما فيهم عمال مصر قرر ان تكون ساعات العمل اربعين ساعة في الاسبوع ومن هذا يتضح ان تحديد ساعات العمل بثماني ساعات فقط اصبح قاعدة معمولا بها في انحاء العالم — اننا نسجل هذه الحقائق والبيانات متطلعين إلى تحقيق العدل الاجتماعي ونرى ان تلك الخطوة تستلزم تأييدكم لحقوقنا ومطالبنا ونتطلع من دعوتنا هذه التي نوجهها اليكم وإلى الذين يعطفون على مطالبنا من المصلحين الاجتماعيين مساعدتنا على تحقيق مطالبنا بجهودكم بالعمل على جعل عدد ساعات العمل ثماني ساعات في اليوم حين يعرض المشروع على مجلس الشيوخ وان تؤيدوا ثاني تعديله حتى لا يؤدي القانون بوضعه الحالي إلى غبن العمال . واننا نرى في التشبث بحقنا هذا ضروريا بالنسبة لنا ولما تلاقيه كما انه مساواة لنا — نحن العمال المصريين — بعمال العالم المتمدين ونتظر منكم عطفا على قضيتنا في وقت تتطلع فيه الانسانية إلى مرحلة جديدة نحو العدالة الاجتماعية .

وتفضلوا . . . رئيس النقابة

تصدر الفجر الجديد مجلة الكفاح الوطني الديموقراطي
في الأربعـــاء من كل أســـبوع

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



الاستعمار وشركاؤه مسئولون عن

المليون هندى الذين صرعتهم المجاعة

السنة الأولى — العدد السادس والعشرون   الاربعاء ٢٠ مارس سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

صـــــوت العـــــامل

قضية عمال الأحذية بالقاهرة قضية عادلة

جاءنا من الزميل محمد عبد العزيز فخر سكرتير نقابة عمال الأحذية بالقاهرة بياناً موجهاً إلي الرأى العام المصري — واتحاد أصحاب مصانع الأحذية يقول فيه ان أصحاب مصانع الأحذية يتآمرون مع اتحادهم على عدم تنفيذ التعاقد بين العمال وأصحاب العمل — ويحمل الزميل فخر على سياسة الغبن التي يجري عليها أصحاب العمل قائلا ان العامل هو أساس الحياة وعليه عمران العالم وقد رفعت نقابة عمال الاحذية شكوي إلي مصلحة العمل ونحن نلفت نظر أصحاب الامر في وزارة الشؤون وأعضاء البرلمان إلى أن القوانين العمالية لا تطبق إلا كما يشاء أصحاب العمل وان مصلحة العامل لا تراعي — اننا نحتج على هذه التفرقة فى تطبيق القانون ونطالب بتطبيقه نصاً وروحا

وهذه قضية صارخة يظلم فيها ٥٠٠ عامل

وجاءنا من مراسلنا بالمنيا ان أصحاب شركات أوتوبيس المحاسن بالمنيا (وصاحبها أبو العلا محيسن عضو مجلس النواب) وأوتوبيس المنيا والبحيرة والنهضة والهنا قد جروا على معاملة العمال معاملة سيئة والاستبداد بهم إلى أبعد الحدود فقد رفضوا تنفيذ قرار لجنة التوفيق التي عقدت فى عام ١٩٤٤ وهو الاتفاق الخاص بالملابس ورفضوا الموافقة على العطلة الاسبوعية والاجازات المرضية وراوغوا وما يزالون في تنفيذ القانون الخاص بتحديد ساعات العمل هذا وما تزال هذه الشركات تعطي عمالها أسوأ الاجور فالسائق يتناول ٢٠ قرشاً في اليوم والمفتش والكمسارى يأخذ الواحد منهم ما بين سبعة وثمانية قروش — ولقد ضجت نقابة سائقى وعمال الاومنيبوس بالمنيا بالشكوى إلي الحكومة ومصلحة العمل والبرلمان ولكن بدون أن تلقى اذنا صاغية فأرسلت بتاريخ ٣١ — ١٠ — ١٩٤٥ شكوي إلي وزارة الداخلية والشؤون الاجتماعية ومكتب العمل بالمنيا وقد جاء في هذه الشكوي انهم يطالبون برفع الاجور وتنفيذ القانون الخاص بتحديد ساعات العمل والتظلم من طرد العمال دون ذنب والتظلم من ظلم أعضاء النقابة والشكوى من السيد الاكبر النائب المحترم أبو العلا محيسن صاحب شركة أوتوبيس المحاسن وأرسلت النقابة فى ١٠ — ١١ — ١٩٤٥ برقية إلي وزيري الداخلية والشؤون الاجتماعية هذا نصها « نقابة عمال الامنيبوس بالمنيا تستغيث بدولتكم من معاملة شركة الامنيبوس (المحاسن) لعمالها وعدم تنفيذها قوانين مصلحة العمل نلتمس من دولتكم التدخل رحمة بالعامل المسكين » ثم ارسلت النقابة في ١٢ — ١١ — ١٩٤٥ البرقية التالية إلى رئيس مجلس الوزراء ورئيسي مجلسي النواب والشيوخ ورئيس تحرير جريدة الاهرام « نقابة الامنيبوس بالمنيا تحتج على معاملة شركة أبو العلا محيسن النائب البرلماني لما يلاقونه من الظلم والاستبداد وعدم تنفيذ القوانين المصرية » ولم يلق العمال المظلومون اذناً صاغية لا من وزارة الشؤون ولا من النقراشي باشا ولا من عضو مجلس النواب ولم تنشر جريدة الاهرام كلمة واحدة عن هذه الشكوى التى تكلف العمال الكثير في ارسالها إليها بالبرق في حين انها شغلت بعض صفحاتها بالمناقشة التي دارت بين شركتي اومنيبوس كما يذكر القراء. أليست هذه قضية صارخة بالظلم الذي يصب صباح مساء على ٥٠٠ عامل أو يزيدون يسامون الخسف دون أن يرتفع بشكواهم صوت ! أليست هذه طعنة لجهاد شعبنا في الوقت الذي يجب أن تتكتل فيه الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة ترى الحكومة لا تعمل على انصافهم والصحافة تتغاضي عنهم والقوانين لا تطبق كما يجب

مؤامرة..

وما دمنا نتحدث عن تآمر الصحافة مع ارباب العمل فلنذكر ان فى المنيا حيث يضطهد امثال هؤلاء الخمسمائة عامل تصدر صحيفة اقليمية اسمها « الانذار » وصاحبها صادق سلامة عضو نقابة الصحافيين — وهذه الصحيفة تعمل جهدها على تضليل الراي العام المحلى هناك فتوالي نشر الأخبار الزائفة منها ان عمال شركة المحاسن وكلايتون الاميركية سعداء والدليل على ذلك « اننا نجد اكثرهم يملكون موتوسيكلات » فى حين أن هذا الوصف ينطبق على عاملين اثنين فقط وهذان يملكان الموتوسيكلين قبل ان يعملا بالشركة . اذن فالاهرام الجريدة الواسعة الانتشار تحارب العمال بعدم نشرها احتجاجاتهم والانذار الجريدة المحلية تحاربهم بتشويه اخبارهم ! ولكننا نهيب بالراى العام ان ينتبه إلى خطورة التغاضي عن مصلحة الطبقة العاملة . وليس من ريب ان أية جريدة تحارب الشعب صحيفة استعمارية صفراء.

العمال الزراعيون أيضاً..

وجاءتنا من الزميل فؤاد سيد احمد فرج برقى رسالة يقول فيها ان نظار العزب يرهقون صغار المزارعين والعمال الزراعيين بطلب الاتاوات المختلفة من « فريك » و « لبن » وغير ذلك وهذه الأشياء تقدم « هدايا » اجبارية لاصحاب العزب — وهي فضلا عما يتناولونه من ايجارات باهظة تعد خسفاً لحقوقهم وهضماً لهم — ويختتم الزميل رسالته قائلا انه « بفضل جهود الاحرار وبفضل ما يقوم به الزملاء من تنبيه إلى هذه الاشياء سينال الفلاح حريته » — وانا لنرى في هذه الرسالة الطافحة بالاسي الصادق برهاناً على ان ملايين العمال الزراعيين وصغار الفلاحين محتاجون إلي تكوين نقابات تحميهم من الطغيان وتدافع عنهم وترفع أصواتهم. ولقد حرم على الفلاحين تكوين النقابات بنص القانون ولنا وطيد الثقة بأن المناضلين المخلصين يستهدفون اعطاء الفلاحين حق تكوين النقابات كغاية اساسية فى نضالنا الوطني .

وأين قوانينك يامصلحة العمل ؟

وهذه كلمة اخرى بتوقيع « اثنين عامل » يقول فيها ان عمال المصنع الاسكندري للحرير الطبيعى والصناعى ارادوا ان يعطوا يومي ١١ و ١٤ فبراير الماضيين علي أساس انهما اجازتان رسميتان ولكن مهندس المصنع طلب إليهم أن ينالوا يوماً واحداً يأخذون عنه اجرة ثم فوجئوا عند صرف الاجور ان المصنع خصم أجر يوم العطلة المتفق عليه فرفض العمال استلام اجورهم فاين يامصلحة العمل مكتبك بالاسكندرية ؟ واين قوانينك ؟ اجعلت لتطبق على العمال وحدهم ؟. هذه حادثة واحدة يتكرر مثلها وفيها جميعاً افتئات على حقوق العمال — نحن نطالب باتخاذ الاجراءات اللازمة وانصاف هؤلاء المغبونين..

تسريح العمال العراقيين ..

وتلقينا فى بريد العراق الشقيق نص البرقية التى ارسلها مئات العمال العراقيين إلى رئيس وزرائهم والتي ينادون الحكومة فيها باتخاذ خطوات حاسمة فى امر العمال الذين استغنت عنهم السلطات البريطانية والذين ظلوا في خدمتها اكثر من اربعة اعوام لم ينالوا فيها اجازات اعتيادية او مرضية ، ولم ينل من توفي منهم تعويضاً ولا من تعطل جزء من جسمه شيئاً مقابل هذا التعطل.

ويقول هؤلاء العمال مخاطبين رئيس الوزراء « جئناكم بالنيابة عن ٦٠ ألف عامل عراقي منهم العاطلون ومنهم من يتحر بطالة — راجين التوسط لدى الحليفة لاقرار وضمان حقوقنا المشروعة المنصوص عليها صراحة في قوانين العمل ».

ونحن نرجو ان تكون شكوى زملائنا العمال العراقيين في حيز مما نلاقيه شكوي العمال المصريين من إهمال

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

رئيس التحرير : احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير : أبو سيف يوسف

شارع البستان الرئيسي
ص. ب ١٩٢٤ — القاهرة

ضرورة وطنية عاجلة

بقلم
أحمد رشدي صالح

اطـــــــلاق
الحريات الديموقراطية

انتهت الجولة الاولى بين المعارضة ورئيس الوزراء فى البرلمان — حول حرية الصحافة — إلى أن رئيس الوزراء أمر برفع حصار البوليس الذى كان مضروباً على بعض الصحف — وقد ابتهج أنصار النظام الحاضر وصفقوا.. فهذه فرصة اخرى يستعينون بها أن يدلونا على أن صدقى « بطل ديموقراطى » سمح الطبع والنفس — وكذلك ابتهج الوفديون بقد أجبروا الحكومة على رفع الحصار عن صحافتهم. وأما نحن فلنا كلمة حول موقف الوزارة من كفاحنا الوطنى.

منع المظاهرات وتقييد الصحافة

نددنا على صفحات « الفجر الجديد » بمنع الحكومة للمظاهرات.. وقلنا انها بهذا تجرد الشعب من احدى الأساليب الديموقراطية فى مناضلة الاستعمار — وهاجمنا تحريم الوزارة لنشر أنباء اضرابات الطلبة باعتبار ان هذا التحريم امتداد لسياسة استعمارية مرسومة تستهدف عزل أكثر العناصر ثورية عن الحركة الوطنية وهذه العناصر هى العمال والطلبة — وقلنا ان هذا الاجراء تجريد لشعبنا من قوة نضالية هو فى أشد الحاجة اليها — وكشفنا فى الفجر الجديد كذلك مؤامرات الاستعمار والحكومة القائمة وتدابيرهما ضد اللجان الوطنية الشعبية — لجان الطلبة والعمال — وقلنا ان الحكومة تحطم صفوف الوطنيين المخلصين.. فتجرد شعبنا من طاقة كفاحية تلزمه حقاً فى نضاله ضد الاستعمار.. واليوم نرى الحكومة تحاسب فى البرلمان على انها ضربت نطاقاً من البوليس حول بعض الصحف المعارضة، فأقامت رقابة عرفية لا يقرها الدستور . وتصادر الصحف المعارضة بمعدل عشرة مرات فى ١٢ يوماً — وترتكب اجراءات فاشـــية ضد الصحافة — فيحرق البوليس ١٦ الف نسخة من المصرى — وتجبر بعض الصحف على طمس التأييدات الموالية للوفد — ترتكب هذا كله، ثم يقول رئيس الوزراء « تعمل الحكومة منذ وليت الحكم على كفالة حرية الرأى وهى تبيح لكل انسان حق التعبير بحرية تامة عن أفكاره وآرائه » وموقف رئيس الوزراء فى موقفه من حرية الصحافة التى يصادرها بالفعل ، ويحلها بالقول هو بعينه موقفه من كفاحنا الوطنى الذى يعلن انه فى الصف الأول ، وهو موقفه بعينه من (العدالة الاجتماعية) التى يؤيدها كلاماً ، فينشىء لجنة حكومية لمقاومة الفقر والجهل والمرض — ويمسخها بالفعل — اذ يلغى الضرائب التصاعدية — ويضع الخطط لالغاء الضرائب الاستثنائية تخفيفاً عن التجار ويقيم تنفيذها على عقد قرض يموله هو ومن فى طبقته ، بدل أن يفرض ضرائب تصاعدية عليه وعلى أصحاب الثروات الضخمة — فموقف الحكومة اذن من حرية الصحافة ومن العدالة الاجتماعية ومن نضالنا الوطنى موقف واحد هو ضدها جميعاً

فزع الحكومة من الحركة الوطنية

ولعلنا ان نعمق هذه الملاحظة متى ذكرنا السبب فى محاربة الحكومة للحركة الوطنية راجع إلى خوفها من مضمونها — والسبب فى محاربتها لحرية الصحافة هو خوفها من مضمون ماتقوله هذه الصحافة ، ومن تفاعلها مع الحركة الوطنية — قال رئيس الوزراء لأعضاء الشيوخ « لعلكم تذكرون انها (أى ثورة ١٩١٩) كانت حركة اجماعية عمت البلاد من أقصاها إلى أقصاها اشترك فيها الأفراد والجماعات والهيئات كما ضمت الصغير والكبير والغنى والفقير بحيث انه لم يكن فى ذلك الحين مايدعو إلى اتخاذ اجراءات كالتى تدعو الحالة اليها الآن ولا أقول قد تدعو بل يجب أن تدعو الحالة اليها الآن»

يصور رئيس الوزراء بهذا الكلام الحركة الوطنية الحاضرة على انها « أقل » من حركة ١٩١٩ ... لماذا ؟ لأن جميع الأفراد والهيئات اشتركوا فى الثانية ! ولأن بعض أفراد الشعب (وهم الذين سماهم صدقى باشا ذات مرة بغير المسئولين) هم عماد حركتنا الراهنة — وأما نحن فنقول أن انعزال بعض الهيئات والأفراد — أو قل بعض الطبقات — عن الكفاح الحالى ضد الاستعمار هو السبب فى ان هذا الكفاح أعمق وأقوى أثراً على تاريخنا — اليوم تتخلص الحركة الوطنية من توجيه البورجوازية فيفزع بعض فئاتها التى تمثلها الحكومة الراهنة !! واللوم على من لم يشترك فى النضال ضد الاستعمار — لا على من قام بمسئوليته الوطنية — وان هذا الفزع من الحركة الوطنية هو الذى دعا الحكومة إلى السعى إلى انجاح المفاوضات مع الاستعمار — انجاحها على الأساس القائم المنافى للديموقراطية — المجرد من تأييد الجماهير الشعبية — وهو السبب فى تكاتف العناصر الرجعية مع الحكومة القائمة على انجاح هذه المفاوضات التى يرى رئيس الوزراء انه « من الاجرام أن يقوم أحد مهما كان شأنه لعرقلة هذا المجهود الكبير» وترى هذه العناصر على لسان رئيسها « ان هذا المجهود الكبير هو الذى ننتظر أن يؤتى أثره منذ سبعين سنة خلت وهو جلاء الجنود الأجنبية

عن البلاد

حرية الصحافة ضرورة وطنية

ترى الحكومة والعناصر التي تؤيدها ان الحركة الوطنية القائمة ليست جديرة بأن تترك لها حريات التعبير والنشر — لأنهم لم يشتركوا فيها — ويرون ان هذه الحركة ليست طريقنا إلى الجلاء — وانما الطريق هو أن تفاوض هى الاستعمار — وان مفاوضتها هذه هي العمل التاريخى الذى ينتظره شعبنا امنذ سبعين عاماً — وهذه العناصر بسياستها انما تناهض مسير شعبنا إلى حرياته . . .

إذ جوهر النضال ضد الاستعمار جوهر ديموقراطي فلا استقلال عن طريق الأساليب الفاشية — كبت الأفواه ، وحرق الصحف ، وتحطيم النقابات . .

ولا استقلال على يد عشرة أو خمسة عشر مفاوض مهما عظموا وانما الجماهير الشعبية وعلى رأسها العمال والمثقفون الأحرار هم الذين سيحققون الاستقلال — وطريقهم إلى هذا أن يمارسوا حق التعبير عن آرائهم وحق الاجتماع وحق مناقشة الحكومة سياستها . لقد قال صدقى انه منع المظاهرات لغاية يعرفها «المسئولون».

ونحن نقول ان هذه الغاية باطلة بالنسبة لشعبنا مادام المسئولون منفردين دونه بتعرفها وتقديرها وصدقى باشا أن يقول مايشاء لأنه لايمثل جمهرة مواطنينا .

وأما نحن ، فنطالب بأن تحترم ارادة شعبنا ، لانه وحده القوة التى ستجلى الاستعمار ، وان طريقه واضح — اعطاؤه حقوقه الديموقراطية التى يستطيع خلالها أن يناهض الاستعمار — اعطاؤه حرية الاجتماع والنشر فهى أوليات الحياة الديموقراطية — الاعتماد عليه كأساس لمفاوضة المستعمر أو مقاومته .

ونحن نتساءل : — لماذا تخاف الحكومة من الصحافة الحرة — ولماذا تخاف من اجتماعات الجماهير الشعبية ؟! ولماذا تخاف من نشر أنباء الطلبة والعمال اللهم ان لا أن تكون مقبلة على تفاهم لانرضاه وعلى اتفاقات لانقبلها !

ان الضرورة الوطنية المباشرة ونحن نجوز هذه المرحلة الدقيقة الحاسمة هى اطلاق الحريات الديموقراطيه للشعب وأولاها حرية الاجتماع والنشر يجب أن لاتكون حرية الصحافة موضعا للمساومة !

فاطلاقها الان ضرورة وطنية عاملة !

ومقاومتها وتقييدها خدمة كبرى مباشرة للاستعمار .

أيها الشعب

أيها الشعب كيف تظمى وهذا
منهل الري ثائر من معينك
يجرع الظلم شهده فى أمان
وهي صاب كؤوسه فى يمينك
حطم الكأس في إباء وعز
واحذر الدمع أن يرى فى جفونك
الظلوم الظلوم من راح يجنو
قطرات تحدرت من جبينك

أيها الشعب كنت طفلا غريرا
سامه الذل والهوان عداته
قد سقوه الخنوع وهو مرير
وغذوه الخضوع فيه مماته
وتمنوا لو سخروه الليالى
كقطيع قد سخرته رعاته
لا لعمري بل لاعدمتك حرا
يطلب الموت كي تعز حياته
قد بلغت الرشاد فانهض وثابر
صادق العزم ماتلين قناته

أيها الشعب والحياة كفاح
كيف تبغي عن الجهاد مضيا
ذي يدي فالجهاد عز ونبل
انما المجد والعلا في يديا
ايه ياشعب كيف تنسي حقوقا
نالها الجور ثم لم يبق شيا
آن ياشعب أن تعيش كريما
أو تموت الغداة حراً أبيا
حطم القيد والسلاسل واترك
من صدى النصر في الحياة دويا

ع . ع
كلية اللغة

إلى أصدقاء الفجر الجديد

تجوز الفجر الجديد أزمة مالية حادة فقد أصبحت الآن امام امرين إما ان تتغلب عليها فتظل تصدر فى نفس الحجم وبنفس العدد وإما ان تعجز فتخفض الحجم وعدد المطبوع . وأنتم أيها الزملاء — أيدتم الفجر الجديد وما تزالون فأصبح أسبوعياً بعد ان كان نصف شهرى وتضاعف عدد الموزع منه وزخر بالموضوعات التى ساهمتم مشكورين فى الكثير منها .

واليوم نواجه معكم هذه الازمة ولا بد لنا من ان نجوزها ظافرين . وسوف نستطيع ذلك بتأييد الأصدقاء وعندما نغطى بقية التكاليف حتى تظل الفجر الجديد تبلغ من محتاجها وتظل تنطق بجهادكم وتستهدف حريات شعبنا

أيها الزملاء

ابعثوا إلى الادارة بتبرعاتكم . . . خفضوا مصروفاتكم الكمالية وابنوا بقروشكم وجنيهاتكم صحيفتكم التى تؤمنون بنضالها — ادعوا أصدقاءكم إلى التبرع — سيروا معنا صفاً تتغلب على هذه الازمة المالية الحادة

هل يستطيع صدقى باشا

ان يحررنا من الجهل والفقر والمرض؟

صرح صدقى باشا — عندما تولى رياسة الوزارة — ان من أهدافها رفع مستوى عامة الشعب ومحاربة «المرض والفقر والجهل» وقد أضاف إلى ذلك قوله ان آخرين عديدين قد هدفوا إلى ذات الغرض ولكن بدون نية حقيقية إلى تحقيقه، أما هذه المرة فليس تصريحه فى سبيل الدعاية، بل انه عاقد العزم كل العزم على تحقيق رفاهية الشعب. ولنا أن ننظر إلى هذا التصريح من ناحيتين الاولى ان الباشا ينوى حقاً محاربة «الفقر والمرض والجهل»، والثانية ان قول الباشا دعاية رغم انكاره ذلك، ولكن دعاية فى مستوى أرقى، ومما يجعله دعاية فى مستوى أرقى هو انكاره عينه بأنه دعاية . . . . ونستطيع — فى هذه الحالة — أن نطلق على هذا النوع من الدعاية الراقية اسم (الديماجوجية) على الطراز النازى، ولنفرض أولا أحسن الفروض ثم نتفقد امكانيات الوزارة فى تحقيق رغبتها السامية

«المرض والفقر والجهل» ظواهر اجتماعية

وعندما نقول «ظواهر اجتماعية» نعنى انها ناتجة عن أوضاع اجتماعية معينة وملازمة لها، وتحدد هذه الأوضاع كيان الأفراد الذين يكونون المجتمع من حيث صحتهم ومستواهم المادى والثقافى. اذن فلا يمكن أن نذكر كلمة «مرض» أو «فقر» إلا إذا وضعنا نصب أعيننا الأوضاع الاجتماعية التى تسبب هذه الظواهر وتلازمها. وإذا أرادت الحكومة الحالية محاربة «المرض والفقر والجهل» فيكون عليها أن «تحارب» تلك الأوضاع الاجتماعية الملازمة لها وبصرف النظر عن شخصية أعضاء الحكومة الحالية وارتياحهم كل الارتياح إلى الأوضاع الاجتماعية القائمة. وإذا قبلنا أيضاً ما يقوله دعاة صدقى باشا — من ان ماضيه يجب أن لا يؤخذ فى الاعتبار للحكم عليه اليوم، فلنواصل البحث فى امكانية الوزارة الصدقية فى تقييد وضع واحد من الأوضاع الاجتماعية العديدة التى تجتمع متداخلة حتى تعطى المجتمع المصرى كيانه الحاضر بما فيه من «مرض وفقر وجهل». ان تاريخ البشرية من يوم استطاع الانسان تسجيله لا يقدم لنا مثلا واحدا عن قيام زعيم واحد - أو وزارة واحدة - استطاعت أن تغير أى وضع اجتماعى؛ فالافراد - مهما عظموا - لا يغيرون المجتمعات ولا يسيرون التاريخ - إذ أن الشعوب بكفاحها هى التى تقدم على التغييرات الاجتماعية وتنفيذها. ولا يعظم الزعيم - بعدد القوانين التى يسنها فى التشريع الاجتماعى - ولكن بدرجة تبلور التيارات الشعبية حوله، وبقدر ما يمثل الطبقة الاجتماعية الناهضة - ولا سيما فى حركتها التحريرية.

أما تلك التيارات الشعبية، فهى تصدر عن المنظمات الشعبية مثل نقابات العمال والجمعيات التعاونية والثقافية والنوادى السياسية والجماعات الوطنية والصحافة المخلصة الخ - وليس الزعيم العظيم من ينسب إلى نفسه العظمة ويعرقل نشاطه مثل هذه الهيئات، بل هو الذى يطالب بمساعدتها وتوجيهها له وبتأييدها إياه. ومن ثم فالوزارة التى تحارب هذه المنظمات وتحد من نشاطها قائلة «اتركونا نعمل لخير الوطن» هى الوزارة التى لا تنوى فى الواقع عمل شىء من ذلك، فان خير الوطن لا يمكن أن يتحقق الا على يد الشعب وخلال حركاته الجماهيرية. هذا - والنهضات الاجتماعية والوطنية تشهد بذلك: فلم يستطع نابليون وهو فى أوج مجده أن يمكث فى مصر ثلاث سنوات بالرغم من انحياز جانب كبير من حكام مصر إليه، لأن مقاومته جاءت حينذاك عن طريق الطبقة الناهضة والزعماء الذين اكتسبوا ثقة الشعب. وبالمثل لم ينجح المستعمر الألمانى والبريطانى والياباني والهولندى فى اخضاع الشعبين اليوغوسلافى والاندونيسى بالرغم من تعاون اقطابها مع المستعمر ومقاومته ولكننا فى مصر نجد النقابات معطلة وزعماء العمال فى السجون والصحافة مكممة أو تكاد والاجتماعات محرمة ومع ذلك تحمل الصحف الصفراء من امثال اخبار اليوم من اعلان الحرب على الجهل والمرض والفقر، واضعة هذه الظواهر الاجتماعية على قواعد مرتفعة كما لو كانت تماثيل لا تمت بشىء إلى حياتنا القومية والسياسية والاجتماعية - وان كانت هذه الصحف تحشدها وتسوقها بين صور ممثلات وممثلى هوليود. والحرب ضد المرض والفقر والجهل بهذه الطريقة التى يدعون اليها وبفصلها عن الكفاح ضد المستعمر واعوانه انما يجعلها مجرد حرب ضد أشباح يوجهوننا اليها بدلا من الكفاح فى سبيل وطن حر مستقل تسوده الديموقراطية الحقيقية ورفاهية الشعب، اساس وهدف كل اصلاح اجتماعى ونهضة وطنية

ولقد سلمنا من قبل بأنه لا ينبغى أن ندخل فى الاعتبار ماضى صدقى باشا للحكم على حاضره كما يقول دعاته. ولكننا لا ينبغى أن نغامر بحق شعبنا لأنه اذا لم يكن لنا الحق فى مناقشة وزارة راحت تتصرف فى مصير الشعب بازاء المستعمر فعلى أى اساس نحدد موقفنا منها إذن؟ ثم ما هى أفعال صدقى باشا التى قام بها من يوم أن تولى الوزارة والتى تدل على تخلصه من نياته الدكتاتورية الرجعية والتى تبرر اعطاء ثقتنا؟ كان الاحرى به بدلا من اعلان الحرب على الفقر والجهل والمرض أن يستنكر سياسته عندما كان المتصرف الوحيد فى شئون الوطن سنة ١٩٣٧. وهذه السياسة قد استمر عليها بوسائله المحدودة فقد اتجه دائماً الى فصل الشعب والمنظمات الشعبية وعلى الاخص العمالية من ممارسة نشاطها فى سبيل تنمية الوعى السياسى والوعى الوطنى السليم أما تصريحه موضوع البحث فى هذا المقال فيظهر بجلاء انه ضرب من الدعاية على مستوى راق: وبعبارة أخرى هو ديماجوجية. واذا ربطنا هذه الديماجوجية الخاصة بالحركات الفاشية بظواهر ونشاط سياسى آخر لظهر لنا بجلاء الخطر السياسى والمذهب الطبقى الذى تسير عليه الوزارة الحالية.

ذلك ان الوزارة الحالية قد عزمت على دخول المفاوضات ومحاربة «المرض والجهل والفقر» دون ان تشترك أقل الأحزاب البورجوازية بعداً عن الشعب وهو - الوفد - وقد نجحت فى ابعاد الوفد عن المفاوضات بدعوته إلى الاشتراك فى وفد المفاوضات بنفس الطريقة الديماجوجية التى استعملتها فى اعلان

الحرب على « الجهل والمرض والفقر » وهى لاتستطيع أن تفيد ذرة من الاوضاع الاجتماعية المسببة لهذه الامراض بل على العكس سوف تكافح من أجل توطيد هذه الاوضاع ليفيد أعوان الحكومة من قيامها . ثم ان أسلوبها الديماجوجى يظهر واضحاً أيضاً عندما تعمل على تحطيم لجنة الطلبة والعمال بخلق لجنة تبدو فى الظاهر اكثر وطنية وهى « اللجنة القومية» التى تبعد كل البعد فى الواقع عن القوميـــة . وتسخر صحفها لتعلن عن قرض يخصص لمحاربة « المرض والفقر والجهل » وتقرر هذا فى الوقت الذى تقرر فيه إلغاء ضرائب الارباح الاستثنائية . وتشجع وتتقرب من الاحزاب الفاشية فى حين انها تعمل على نقل المصانع من شبرا الخيمة وتشتت العمال المركزين إلى مختلف انحاء القطر حتى لاينتج عن تجمعهم قوة شعبية فعالة .

وإذا كانت كلمة ديماجوجيـة غريبة عن اللغة العربية وتحتاج إلى تعريف وإذا كان خير تعريف هو ضرب أمثلة عن الكلمة المراد تعريفها - فان سياسة الحكومة الحاليـة من حيث دعاياتها وعملها بعكس ماتدعو إليـه : تعد هى الديماجوجية عينها .

فإذن :

١ — ان الجهل والمرض والفقر ظواهر صادرة عن وضع اجتماعي معين ولا يمكن حلها بعيداً عن مشاكلنا القومية .

٢ — ان الوزارة الحاضرة وأعوانها من جهة والاستعمار البريطاني من جهـة اخرى عنصران أساسيان من العناصر المكونة لهذه الاوضاع . وإذا اراد صدقى باشا ان يحارب هذه الاوضاع فمعنى ذلك انه يحارب نفسه . وإذا عمل صدقى باشا على خلع الاستعمار البريطاني فكأنه يعمل على خلع عنصر اساسي فى الوضع الذي يمكن من بقائه فى مكانه .

٣ — ان تحرر الشعب المصرى من الفقر والجهل والمرض ملازم لتحرره من المستعمر الاجنبي وأعوانه فى مصر . وهذا خلال حركة شعبية وطنية فى الشكل وديموقراطية حقيقية فى الجوهر أساسها الطبقات الاجتماعية الناهضة فى المرحلة التاريخيـة الحالية .

ألا ان تحرر الشعب المصرى هو عمـل الشعب المصري ذاته .

ابراهيم الخاشف

—٦—

مندوب حكومة الاتحاد الوطنى البولندي في مصر

كان مندوب الفجر الجديد واحداً من المدعوين الى المفوضية البولونية بالقاهرة لمقابلة القائم بأعمال المفوضية الجديد — وقد بدأ القائم بأعمال المفوضية حديثه بأن قال : « أود فى هذه الفرصة التى اجتمع فيها بممثلى الصحافة لأول مرة أن أتحدث فى كلمات موجزة عن تطور العلاقات بين مصر وبولندة بعد أن وضعت الحرب أوزارها — فى خريف ١٩٤٥ قطعت حكومة جلالة الملك فاروق علاقاتها مع حكومة المهاجرين البولنديين فى لندن واتفقت مع حكومة الاتحاد الوطنى البولندى على تبادل الممثلين الدبلوماسيين . وبصفتى ممثلا لحكومة الاتحاد الوطنى أبادر الى شكر السلطات المصرية على الاستقبال الودى الذى قوبلت به كما اشكر مصر على كرم ضيافتها نحو البولنديين الذين أوجدتهم هذه الظروف فى هذه البلاد » . وقال أيضاً « وتقدر حكومة الاتحاد الوطنى ضرورة تعاون جميع البولنديين الذين خاضوا غمار هـــذه الحرب فى أقصى ميادين القتال وتعرب الحكومة البولندية عن استعدادها أن تكفل العمل والأمن لجميع البولنديين ذوى النية الحسنة » .. وعقب انتهائه من بيانه أجاب سعادته على عدد من اسئلة الصحافيين نقتطف منها ما يلى :

ليست هناك جبهتان : سأل مندوب (أخبار اليوم) « هل يميل الرأى العام البولندى الى روسيا ام إلى بريطانيا؟ » فاستوضحه القائم باعمال المفوضية — فقال (مبعوث اخبار اليوم) — « هناك جبهتان في العالم : الجبهة السلافية والثانية السكسونية » ، فرد القائم بالأعمال ساخرا فى هدوء « وأما أنا فلم تتحقق هذه الأنباء لدى — وانى كسياسى لا استطيع الحديث الا عن الحقائق » .

الأقلية اليهودية : وسأله مندوب الفجر الجديد ما هو موقف الأقلية اليهودية الآن وما حالة اليهود فى ظل النظام الجديد فقال سعادته « يكاد اليهود الآن أن لا يكونوا أقلية وطنية — لقد كانوا أقلية وطنية قبل دخول الفاشيين الالمان — إذ كان عددهم ٣ مليون — وأما الآن فقد انخفض عددهم الى ١٠٠ الف فقط — وذلك للمذابح الوحشية التى نظمها الاستعمار الفاشى » .

الجيش البولنـدى فى مصر : وسأله مندوب الفجر الجديد « عن علاقة الجيش البولندى فى مصر بحكومة الاتحاد الوطنى . فقال سعادته ان الجيوش البولندية هى التى تخضع لحكومة الاتحاد الوطنى واما تلك الجيوش الموجودة فى مصر وايطاليا وبريطانيا فليست لها صفة دولية ولا قانونية — وان الكثيرين من المجندين يأتون الى المفوضية البولندية يريدون أن يعودوا الى بلادهم — ونحن لا نجبر احداً على شىء ولا نمنع انسانا مخلصا من العودة إلى بلاده » .

وكانت احدى البولنديات من موظفى المفوضية قد شرحت لمندوب الفجر الجديد حالة هؤلاء الجنود الموجودين فى مصر — فقالت ان الانجليز يمنعونهم من العودة إلى بلادهم ويخضعونهم اخضاعا لقيادة جنرال آندرز — وهى قيادة فاشية — ويعتقلون كل من يجىء الينا طالبا العودة إلى بلاده — أى ان الانجليز يحاربون حكومة الاتحاد الوطنى ما استطاعوا

الاصلاح الزراعى : وسأل مندوب الفجر الجديد سعادة القائم بالاعمال عن الاصلاحات الزراعية التى تطبق الآن فى بولنده فى ظل النظام الديموقراطى القائم فقال : « ان حكومة الاتحاد تأخذ ببعض القوانين الصادرة فى سنوات ١٩٢٠ ، ١٩٢١ والتى لم تنفذ إذ ذاك لوقوف الحكومات الرجعية فى وجهها - وهذه الاصلاحات لا تمس الملكيات الصغيرة حتى ٥٠ هكتارا واما ما هو اكثر من هذا فيعاد توزيعه » .

جهاد

العلاقات المصرية البريطانية

تنشر جريدة « الديلى وركر » بالتعاون مع « ماركس هاوس » تعليقاً نصف شهرى على الحوادث الجارية في العالم ـ وتقصد هذه التعليقات اعطاء الخطوط العامة عن الموضوع المثار ـ ولقد كانت الحلقة الاخيرة من هـذه التعليقات خاصة بمصر ولذا رأينا ان ننقلها كاملة إلي قراء الفجر الجديد ـ فهي كلمة طليعة الشعب البريطاني ـ كلمة مخلصة لا تشوبها ضغينة استعمارية ولا طمع استغلالى ـ انها كلمة العناصر الواعية من الشعب البريطاني

« الفجر الجديد »

تقول الأنباء الواردة فى الأسابيع الاخيرة من مصر بوقوع مصادمات عدة بين الجنود البريطانية والمتظاهرين فى الاسكندرية والقاهرة وبضعة ـ من المدن الاخرى ـ وبعد حوادث ٢١ فبراير ارسلت الحكومة البريطانية مذكرة غاية فى الشدة الى الحكومة المصرية تحملها فيها مسئولية ما حدث وتطالب بتعويضات واجراء تحقيق كامل ومعاقبة المعتدين — وارفقت هذه المطالب القاسية بتهديدات شديدة هى ان مطالب الحكومة المصرية (وهى اجراء المفاوضات) لن يلتفت اليها ما لم يرد الامن الى نصابه وفى حالة نشوب اضطرابات أخرى فستتبع الجيوش البريطانية الأوامر التى لدى السلطات المسئولة فى مصر وستتخذ خطوات لحماية الممتلكات البريطانية فيها — ووراء هذه الاخبار ؟ وما الذى احدث هذا الجفاء فى العلاقات المصرية البريطانية ؟ وما هى مطالب مصر من بريطانيا ؟ وما هو موقف حكومة العمال البريطانية من هذه المطالب؟

ما الذى يطالب به الشعب المصرى ؟

ليس من شك ان هناك مطالبة قوية لتنفيذ برنامج اصلاحات اجتماعية وديموقراطية فى مصر — ولكننا معنيون فى هـذه الكلمة بمطالب مصر التى تمس مكانتها كأمة وتؤثر بشكل مباشر فى العلاقات بين مصر وبريطانيا وعليه فهذه المطالب نلخصها فيما يلى : — ١ — سحب الجيوش البريطانية والاجنبية من مصر والسودان — ٢ — الاستغناء عن كل الموظفين الاجانب ـ ومعظمهم بريطانيون ـ الموجودين فى الادارة والجيش والبوليس — ٣ — الغاء المحالفة البريطانية الانجليزية القائمة (وهى التى عقدت فى ١٩٣٦) — ٤ — استقلال وادى النيل واقامة اتحاد بين مصر والسودان

> **المثقفون يؤيدون مواطنيهم العمال في مطالبهم الديموقراطية**
>
> كان للاجراءات الشاذة التي اتخذتها قوات الطغيان بازاء قفل المصانع وتشريد العمال أعمق الأثر فى أوساط المثقفين الاحرار . وقد وصلتنا رسائل تدور حول هذه التصرفات المنافية لأبسط قواعد الديموقراطية نلخص منها كلمة بعث بها الزميل حسين ابراهيم الغمرى الطالب بكلية الهندسة جاء فيها :
>
> « إننا نحن طلبة الجامعة نؤيد اخواننا العمال في مطالبهم العادلة الحالية بسرعة البت في هذه المسألة وايجاد حل ديموقراطى يحقق صالح الأغلبية ويمنع تكرار المأساة . كما نطالب أيضاً بالتصريح لمختلف طوائف العمال في جميع أنحاء القطر بتكوين اتحاد لهم يطالب بحقوقهم كطبقة لها كيانها ويدافع عنها أمام الحكومات الاستغلالية المتغطرسة ويخول لكل عامل الحق في ممارسة الحقوق التى يخولها له المجتمع .
>
> أيها العمال إن مطالبكم عادلة طالبوا بها ووراءكم من يشارككم الجهاد وفي سبيل الديموقراطية سياسية واقتصادية واجتماعية . »

ماهو موقف الحكومة البريطانية من هذه المطالب؟

إلى الآن لم تصدر حكومة العمال خطة واضحة بشأن مسألة مصر ـ وقد بدا بعض الخوف من ان يكون معنى هذا الاستمرار فى سياسة المحافظين غير ان مستر بيفن أبدى فى كثير من المناسبات استعداد حكومة العمال للدخول فى مفاوضات مع مصر — لعقد محالفة بين الفريقين وقال مستر بيفان ان مصر ستدخل المفاوضات على قدم التساوى مع بريطانيا — بيد ان هذه المفاوضات لا تعنى شيئاً إذ هى منصوص عليها شكليا فى معاهدة ١٩٣٦ — وهذه المساواة الشكلية تخفى وراءها ان مصر لا سيادة لها فى معاملاتها مع بريطانيا ـ ثم ان الشعب المصرى يخشى ان تعامله حكومة العمال القائمة بمثل ما عاملته ، حكومة ماكدونالد فى ١٩٢٤ و١٩٢٩ وهى التى تابعت سياسة المحافظين

هل تقدمت مصر تحت الحكم البريطانى ؟

يستطيع أى انجليزى عادى يزور مصر أن يلاحظ الفقر المدقع الذى يعيش فى كنفه السكان . وتنتشر كذلك الأمية انتشاراً واسعاً فى البلاد تبلغ ٧٠ ٪ فى البلاد كلها وتزيد عن ٨٠ ٪ فى القرى .

أما حالة الصحة العامة فسيئة أشد السوء . فمن بين كل عشرة أفراد يثبت الكشف أن تسعة منهم مصابون بالرمد . كما ثبت ان ثلاثة من بين كل أربعة أشخاص مصابون بأمراض معوية مزمنة نتيجة للطفيليات التى تنتقل اليهم مع الماء غير النقى الذى يجرعونه . والخدمات الصحية التى تبذلها الحكومة غير متناسبة مع هذه الحال السيئة .

والفلاحون الذين لا يملكون أرضاً ومن يملك منهم مساحات ضئيلة منها ومن أولئك وهؤلاء تتألف أغلبية السكان انما يعيشون تحت نظام شبه اقطاعى يسوده الفقر المدقع .

وحال عمال المدن تقدر بأنها توازى

(البقية على ص ١٩)

اشتراكية ليون بلوم والفاشية الجديدة

تكون اللجنة التي أنيط بها وضع الدستور الفرنسي الجديد من أربعين عضواً انتخبتهم الجمعية التأسيسية ، ولكن بتكوينها هذا تعكس بدقة اللون السياسي الذي يسود الجمعية . ذلك أن الاشتراكيين والشيوعيين — اذا صوتوا معا — كانت لهم الأغلبية . وبالمثل اذا صوت الاشتراكيون مع حزب الحركة الجمهورية الشعبية (وهو الذي كان يعرف بحزب ديجول الكاثوليكي) كانت لهم الأغلبية أيضاً ، وعلى الأخص اذا انضم لهم بقايا الأحزاب اليمينية ، وهو ما يحدث غالباً . وعلى هذا فالاشتراكيون يجلسون في مركز الأرجوحة ، وهم لهذا لا يرضون عن حالهم وتدل الدلائل على أنهم سينحدرون قريباً إلى حيث يجلس حزب الحركة الجمهورية الشعبية فينضمون اليه نهائياً

وأول انحراف للاشتراكية كان في اقتراح أبده الاشتراكيون وحزب الحركة الجمهورية يرمى إلى أن تقوم الدولة بالدعاية الانتخابية للأحزاب ، وتسيطر على هذه الدعاية . وقد عارض الشيوعيون هذا الاقتراح ولكنهم هزموا . ثم تقدم الاشتراكيون باقتراح آخر يهدف إلى أن تؤلف هيئة من رجالات الدولة ، مستقلة عن الهيئة التشريعية ، تكون مهمتها فحص أوراق ومستندات ممثلي الشعب . وقد أيد حزب الحركة الجمهورية هذا الاقتراح فتقرر الأخذ به رغم معارضة قوية من جانب الشيوعيين

وقد عارض الشيوعيون أيضاً مادة من مواد الدستور المقترح ترمى إلى اللجوء إلى استفتاء الشعب في المسائل الدستورية . ومرة ثالثة فاز الاشتراكيون وحزب الحركة الجمهورية بالموافقة على هذه المادة ، بينما رفض اقتراح

توشك لجنة الدستور في الجمعية التأسيسية الوطنية في فرنسا أن تنتهي من عملها ، وهو وضع دستور جديد للجمهورية الفرنسية الرابعة ويهمنا بهذه المناسبة أن نقدم لقرائنا المعلومات التالية عن موقف الاحزاب الثلاثة التي تشترك الآن في وضع هذا الدستور .

تقدم به الشيوعيون لجعل ممثلي الشعب البرلمانيين عرضة لأن تستدعيهم دوائرهم عند الاقتضاء ، وتقدم الاشتراكيون بدلا منه باقتراح آخر ايدهم فيه حزب الحركة الجمهورية يقضي بأن يضمن الدستور النص على طرد أعضاء البرلمان الذين يفشلون في القيام بتبعاتهم وطردهم من الأحزاب التي ينتمون اليها

ووفق أيضا على مبدأ التصويت الجبري للناخبين ، بحيث يوقع جزاء مالي على من لا يستعملون حقهم في الانتخاب ، رغم معارضة الشيوعيين لهذا الاقتراح

وأخيرا — وأهم من هذا كله — تقدم اندريه فيليب — عن الاشتراكيين — بما سمى « ميثاق الأحزاب » . وقد دارت حوله معركة هائلة ، سواء في لجنة الدستور أو في الصحف غير أن تحالف الاشتراكيين مع حزب الحركة الجمهورية الشعبية سهل الأخذ به . ولا أدل على رجعية حزب الحركة وضعف الاشتراكيين النظر من تقديم هذا الميثاق الذي سنحلله الآن .



يرمى الميثاق إلى اعطاء الأحزاب السياسية مكانا دستوريا في بناء الدولة . ويعتقد الاشتراكيون وأصدقاؤهم ان أهمية الأحزاب في تسيير الدولة الديموقراطية الحديثة لا تقوم على درجة عالية من التنظيم ولا على مستوى يعتد به من الأمانة والرغبة في العمل للصالح العام . ويقولون انه كما ان بعض الاحتكارات والمصارف قد أصبحت لا غنى عنها في حياة الجماعة بحيث كان تأميمها واجبا ، كذلك أصبحت الأحزاب السياسية لا غنى عنها ، وصار من الضروري — كما يقول ليون بلوم — ان تنظم نفسها في اكثر دقة وتركيزا ، بحيث تندمج في التكوين الدستوري الجديد .

ويضيف الاشتراكيون إلى ذلك أنه لكي تتجنب المعايب المالية التي حدثت في الماضي ، فقد وجب أن تخضع حسابات الأحزاب السياسية لتفتيش تقوم به الدولة

ويرمى الميثاق إلى النص في الدستور على ما يلي : — (١) مبدأ تعدد الأحزاب (٢) تأييد الأحزاب جميعاً لوثيقة اعلان حقوق الانسان (٣) التنظيم الديموقراطي للأحزاب (٤) نشر حسابات الأحزاب وإخضاعها للتفتيش

ولا يبدو أن الاشتراكيين يرون في هذا الميثاق أدنى خطر على الديموقراطية . ويوما بعد يوم يرتدي ليون بلوم المسوح وينصب نفسه كاهنا أكبر للشيوعية « الحقيقية » فيبشر الناس في صحفه بأن الاشتراكية تبنى الآن أمام أعينهم ، وان تأميل بنك فرنسا جزء من هذا البناء ، وانهم يسيرون إلى أحسن الأحوال في أحسن العوالم . فلماذا لا يصنعون دستوراً يحمى أحزاب الطبقات العاملة تحت ظروف اشتراكية ، وان كانت أحزاب اليمين تسير الدفة ؟

غير اننا اذا فحصنا هذه المقترحات إلى

جانب الاتهامات التي توجه باستمرار إلى الحزب الشيوعي، وجدناها تختلف تماما عن المظهر البرىء الذى تظهر به. فمبدأ تعدد الأحزاب مقصود به الهجوم على ديكتاتورية البروليتاريا. والتنظيم الديموقراطى للاحزاب تأييد لما يتشدق به خصوم الحزب الشيوعى من انه حزب استبدادى. وتفتيش حسابات الاحزاب، ترديد لدعوى «ذهب موسكو» الذى يؤيد الحزب الشيوعى. وهكذا يتضح أن الميثاق ما هو الا مناورة ضد الشيوعيين. ويجب أن نذكر دائما أن هذه الاقتراحات يراد النص عليها فى الدستور

ولكن ما هى أخطار هذه المقترحات؟

أولا ليس بين سيطرة الدولة على الأحزاب وسيطرتها على النقابات والمنظمات الديموقراطية الأخرى الا خطوة واحدة. ويستطيع المرء بسهولة أن يتخيل قيام إحدى الحكومات الرجعية بعرض «ميثاق للنقابات» تطلب فيه تحديد مركزها فى جسم الدولة

وأمام هذه الغفلة الشائنة التى تنتاب الاشتراكيين، لايدهش المرء لأنهم لايستطيعون تبين البوليس السياسى السرى الذى يمرح فى فرنسا، ولا نفوذ فيشى فى الجيش، ولا النزعة الجزويتية الرجعية فى أصدقائهم من حزب الحركة الجمهورية. ولا خرافة «الرجل العظيم» التى كانت تبنى حول شخص ديجول. وهم لم يتبينوا كل هذا لأن عينيهم يملؤها حلم ليون بلوم الوردى باشتراكيته النحلة

وليس هناك شك فى ان حزب الحركة الجمهورية متحداً مع الاشتراكيين — وهو الاتحاد الذى أسمته الصحافة الشيوعية اتحاد الأوغاد والمغفلين — يعد العدة لارساء دستور ذى مسحة كنسية وروح فاشية جديدة بحيث يشبه من قريب دستور سالازار فى البرتغال. بل ان كاثوليك ديجول يتالبون بجلر متحد على النمط الذى وصل بموسوليني الى الكمال. ولن تكون هذه المرة الاولى التى يمكن مثل هذا المجلس لأعدائه من أن يخنقوه غير انه فى هذه المرة سيتكون باسم الديموقراطية والحرية بل والاشتراكية ذاتها.

وهذه المقترحات «الديموقراطية» جميعاً تقوم تحت قيادة ليون بلوم الفكرية وبمعاونة جزويت حزب الحركة الجمهورية. واذا كان الجزويت لايشكون فى نتائجها، فان لبلوم «كماركسى» أن يسأل نفسه كيف تتعارض آراؤه فى تطور الاشتراكية فى فرنسا مع آراء ماركس ولينين فى الدولة.

والواقع ان بلوم يرسم الخطط ليضع عن عمد — وبمساعدة حزب الحركة الجمهورية — الأحزاب الديموقراطية تحت رحمة الدولة التى يعتقد انها بسبيل أن تصبح اشتراكية لمجرد أن صناعة الطباعة وخمسة مصارف قد تم تأميلها.

تدخل الدولة فى الدعاية الحزبية...

هل تعتبر الدولة الدعاية السياسية التى تقوم بها الكنيسة والصحافة الرأسمالية داخلة فى نطاق اختصاصها؟

تدخل الدولة فى حياة الأحزاب الداخلية.

ماأسهل أن يتخذ هذا ذريعة للتدخل فى شؤون الشيوعيين واعتبارهم خارجين على القانون! سيطرة الدولة — وليس سيطرة البرلمان — على أوراق ممثلى الشعب البرلمانيين — ماأسهل أن يستغل هذا لمحاربة الديموقراطية بشتى الوسائل. ليس المرء محتاجاً لكبير ذكاء ليستطيع تبين مايفيده الرجعيون من هذه الأسلحة..

وحتى المادة التى تنص على وجوب اتباع الأحزاب لوثيقة اعلان حقوق الانسان ليست بالبراءة التى تظهر بها. وقد أوضح الشيوعيون انه لو كان المنادون بها مخلصين حقاً لطالبوا بأن تخضع كل المنظمات — وليس الأحزاب السياسية فقط — لمبادىء وثائق ١٧٨٩، ١٧٩٣ الديموقراطية غير انه يخشى أن يقوم الاشتراكيون وجزويت الحركة الجمهورية بانشاء وثيقة اخرى لاعلان حقوق الانسان

ولقد قال اندريه فيليب ان الميثاق لو تم فسيقوم على تنفيذه أما الهيئة القضائية أو رئيس الجمعية التأسيسية أو جماعة من مندوبى الأحزاب ويرى الشيوعيون فى هذا شبح المحكمة العليا التى تعاونت مئة فى المئة مع بيتان والتى لم تكن تمس بعد سقوطه أو يرون فيه تهديداً بقيام هيئة برلمانية تسيطر عليها أحزاب اليمين والكاثوليك الرجعيون من حزب الحركة الجمهورية وبعض الأعداء الألداء للشيوعيين من الحزب الاشتراكى. وتقوم هذه الهيئة باكراه الشيوعيين على أن يتبعوا المبادىء التى تنص عليها الوثيقة الجديدة لاعلان حقوق الانسان.

تقول صحيفة اندريه فيليب: «ليس من شك ان سيطرة الدولة على حياة الأحزاب الداخلية يمكن أن تؤدى إلى الجماعية الفاشية. ويكون من الغباء حقاً أن نعطى فاشية جديدة الوسائل القانونية تربط أذرعتنا. لقد حدث هذا من قبل فى ألمانيا وايطاليا حين استعمل الدكتاتوريون فى انبلدين القوانين التى سنتها الديموقراطيات.»

ولانجلز فى هذا الصدد ملاحظة هامة يقول فيها: «رأينا حديثاً، ومنذ اشتغال بسمارك ببناء الدولة: اشتراكية زائفة تبرز إلى الوجود، وتنحط هناك وهناك إلى حد العبودية. فتعلن ان كل عمليات التأميل — حتى التى يقوم بها بسمارك — هى الاشتراكية ولو ان تأميل صناعة الطباعة كان اجراء اشتراكياً حقاً لوجب أن نعد نابوليون وميترنيخ من مؤسسى الاشتراكية»

وهكذا تدور معركة حامية بين تعاليم كارل ماركس الحقيقية ومن يتبعونها، وبين «ماركسية» ليون بلوم وفوضى آرائه التى تجعله يتحد مع كاثوليك حزب الحركة الجمهورية ومن يسيطر عليهم من الفاتيكان

عن مجلة «نيو ماسيز»

مقتبسة عن مقال
بقلم
ث.بربريس

أين نقف من نضـــــال الوطنى ؟

يظن الكثيرون إن الحركة الوطنية فيه عمرهى من شأن المصريين وحدهم — وان نضالنا ضد الاستعمار هو نضال الوطنيين المصريين لاغير — فيعزون الجاليات الاجنبية كلها ويقعون فى نفس الحبالة التى ينشرها الاستعمار . اذ الواقع ان الاستعمار يريد أن يعزل هذه الجاليات وأن يقفوا وحدها — فمرة يدعى انه يدافع عن مصالحها ومرة اخرى يتحدث باسمها — فى حين ان هذه الجاليات ليست كلها معه قلباً وقالباً — هناك كبار المموليين والمستغلين وهؤلاء يقفون فى معزل عن النضال الوطنى — ولكن هناك جماهير من العمال وصغار التجار والوطنيين الاجانب — بيننا وبينهم صلات كفاحية ضد الطغيان — وقد عبر كاتب هذا المقال وهو مناضل يونانى معروف مقيم بمصر عن التيار الوطنى بين الجاليات الاجنبية فى مصر — ولقد حان الوقت ان نكتل الوطنيين الموجودين فى مصر — أجانب كانوا أم مصريين — للنضال ضد الاستعمار وأما كاتب هذا المقال فيعد واحداً من أعلام الشعر اليونانى المعاصر — جادت قريحته بقصائد غاية فى الروعة ، ولكنه لايحصر جهوده فى الانتاج الادبى وحده وانما يقف قلمه للدفاع عن حقوق الشعب اليونانى — ويتولى اصدار جريدة « الين » التى عرفت بين اليونانيين المقيمين فى مصر بنزعاتها الديموقراطية السليمة — وهذه لمحة نقتبسها عن هذه الصحيفة الوطنية ، لنضع بين يدى القراء والاصدقاء دليلا على ان نضال الشعوب ضد أعدائها ، متحد الاسباب .

ان الشعب اليونانى مضطهد معذب تدوسه أقدام الاستعمار البريطانى !!
وكذلك شعبنا الجائع العارى

وان صوت اليونانيين الاحرار لصوت مخلص عندما يهتف بسقوط الاستعمار البريطانى صوت سمعناه فى برقية هيئة « ايام » إلى النحاس باشا ونسمعه اليوم فى هذه الكلمة المتوثبة وطنية ووعياً ..

بين أيدينا مطبوع وزع منذ أيام قليلة ، مكتوب باللغة الفرنسية ويحمل العنوان الآتى : « نداء إلى ضيوفنا الأجانب » موقع عليه من السيدة هدى هانم شعراوى باسم « نساء مصر » . ومن بين ما نقرأ فى هذا النداء الحديث التالى .

« أننا نطلب من ضيوفنا الأوروبيين فى مصر ولنا بينهم أصدقاء مخلصون أعزاء ألا يدعوا أنفسهم طعمة للدعايات المغرضة التى يشنها أعداؤنا وللبيانات الخبيثة التى تذيعها السفارة البريطانية هادفة إلى التملص من تبعة الحوادث المحزنة التى وقعت فى هذه الأيام الأخيرة باتهام المتظاهرين بانهم بدءوا باستفزازهم » .

« وانا نرجوهم أن يصدروا حكمهم على أساس احصاء عدد الموتى والجرحى لا على أساس الاخبار التى تذيعها بعض محطات الاذاعة الأجنبية والتى تحاول أن تشوه المعنى الذى تنطوى عليه حركتنا الوطنية وتظهرها فى صورة التعصب القومى والدينى لتبرير احتلالها غير الشرعى لمصر بالقوات البريطانية » .

ويضيف النداء فيما بعد ذلك :

« فهل لنا أن نأمل أن صوت أوروبا سينضم إلى صوتنا لاسماع السلطات البريطانية الخ .. » .

هذا النداء موجه الينا بشكل مباشر ، فمن هم « ضيوف مصر » اذا لم يكونوا اليونانيين ؟ فالأوروبيون الآخرون يملكون فى البلاد بنوكا كثيرة ومؤسسات صناعية وتجارية عديدة واحتكارات وامتيازات اقتصادية ضخمة وفى اختصار قوة اقتصادية كبيرة لا تستغل البلاد . ولهم أيضا مؤسسات اجتماعية عديدة ومدارس دينية وغير دينية ووسائل شتى يفرضون عن طريقها أنفسهم على البلاد تحت ستار « نشر المدنية » .

ولكن لا يوجد سوانا ، نحن اليونانيين ، يعيش موزعاً وسط الشعب المصرى ويضرب فى احيائه الشعبية وفى قراه ، مصالحنا مرتبطة بالديار المصرية وصراعنا يسير بجانب صراعه ونشاركه فى سرائه وضرائه . ونحن عشرات الالوف من العمال اليونانيين الذين ارتكزت اصولهم إلى هذه الأرض الطيبة وامتدت جذوعهم تستنشق هواءها حتى يطويها ترابها الطاهر . ذلك بان رؤوس الاموال التى لا هدف لها الا الاستغلال تأتى وتذهب حيث تجد الفريسة ولكن الكادحين المهاجرين يصطحبون حيثما حلوا كل كيانهم ووجدانهم وأملهم طول الحياة .

ومن أجل هذا كان النداء الآنف الذكر يعنينا بشكل مباشر

وثمة أمر مؤلم بالرغم من كل ذلك ، ألا وهو أن صوت اليونانيين الذى ودت نساء مصر لو سمعته ، لم يرتفع بعد (إذا استثنينا بطبيعة الحال ، صوت هذه الجريدة ، وأمرها من تأييد الحركة المصرية للتحرر القومى أمر طبيعى مفهوم ...)

ماذا يحدث إذن ؟

انا نلمس فى هذه الحال احدى المشاكل المتكررة التى تواجه اليونانيين فى مصر ، هى مشكلة القيادة التى توجهه

وليس من شك فى أن جمهور اليونانيين الكبير فى مصر قد تتبع ، فى هذه الأيام ، مع كثير من الاعجاب والعطف وفى تضامن وثيق وثبة الأمة المصرية لاستخلاص حريتها التى تقدسها . وليس من شك أيضاً فى أن ألوف القلوب اليونانية قد اهتزت بالعطف حينما تطلعت إلى أعمال الشجاعة والبطولة والتضحية .

— ١٠ —

وهذا الاعجاب وتلك العاطفة وهذا الشعور ، من الذى ينطق بها ؟ ومن الذى يقدر على أن يقولها قولة صدق مدوية ، باسم اليونانيين فى مصر ؟ ، أو بمعنى آخر من الذى عليه ان يقولها ؟ ومن الذى يجب أن يستجيب لهذا النداء من نساء مصر ؟ ومن الذى يجب أن يستجيب للشعب المصرى بأسره حينما يتطلع فى هذه الأيام إلى « ضيوفه الأجانب » وينتظر اجابة واضحة عن سؤال جلى دقيق : إلى أى جانب تنحازون ؟ هل تقفون إلى جانب المحتل الأجنبى أم إلى جانبنا ؟

ونحن ، فى مصر ، نشعر بوجه عام باحدى مشاكلنا الحيوية . فاذا مابدأ انسان بهؤلاء « القادة » اليونانيين فى مصر ثم تابع الاستقراء حتى يصل إلى آخر عامل يونانى فى مصر ، لابد وأن يستنتج شيئا . أما مانستنتجه نحن فهو مايلى : إن من يسمون « بكبار أقطاب الجالية » فى مصر يمرون باختبار فى هذه الأيام . وسيكشفون عن حقيقتهم تبعاً للموقف الذى سيقفونه وتبعاً لما سيفعلونه وما يفصحون عنه فى هذه الأيام . هل هم يمثلون حقيقة الكتل الشعبية اليونانية فى مصر وهل يمثلون حقيقة مصلحة هذه الكتل وهل يحسنون التصرف نحو مصر والمصريين وهل تعنى دعايتهم الواسعة فى صحفهم المأجورة ، تلك الدعاية التى طالما تحدثت عن الصداقة المصرية اليونانية فى وقت السلم ، شيئاً وهل ينطوى على شىء أعمق من مجرد التسلية وقتل الوقت ...

اهالى لندن يحطمون اجتماعاً فاشياً

نظم بعض الفاشيين الانجليز اجتماعاً كان المزمع عقده فى قاعة البرت . وقد كان الدخول بموجب بطاقات . وعند ما بدأ الاجتماع لم يكن هناك سوى . . . شخص . وتقدم الفاشى المعروف جون بين ليتكلم فى الميكروفون فقابله جمهور المستمعين بضجة هائلة فاضطر الى التوقف . وفى هذه اللحظة هجم جمهور كبير من الخارج على الاجتماع كان يقوده جندى فى ملابسه العسكرية فاقتحموا المنصة وحطموا الميكروفون وفر الفاشيون هاربين من وجه الاحرار الذين أخذوا ينشدون النشيد الدولى (الديلى وركر ١٤ مارس)

ثار العبيد

أأردتها (١) مجنونة عشواء   فتلقها مشبوبة شعواء
ثار العبيد فسر على أشلائهم   فلكم ملأت بلادهم أشلاء
ثار العبيد ، ولست أول سيد   سحق العبيد فيسوده البهاء
شعب يريد وهمة شدت إلى   غاياتها الكبرى صباح مساء
هى همة شماء عارمة اللظى   هبت تواثب همة شلاء
هذى عزائمه التى حقرتها   تهمى عليك زعازعاً نكباء
هذى ارادته التى أهدرتها   تجرى على نوب القضاء قضاء
أعطيته فى كل يوم موعدا   أرعيت عهداً ؟ أو خفرت دماء
ماضر لو لم تلوه بوعوده   أو لم تكونوا فى الوغى حلفاء ؟
عجباً فقيم دخلتها مسعورة   وأسلت حبات القلوب دماء ؟
فيما إذن خضنا كفاحاً واحداً   لنحطم الفاشية السوداء
أن الملايين الضحايا لم تكن   أكذوبة . . . أو خدعة شمطاء
تلك الحقائق من دم ومرارة   كانت ، لكى يحيا الجميع سواء
لا كنت غرلا بعد ما سفح الدما   خان الدماء . . . واغدر الشهداء
صيرت من فرح السلام فجيعة   نكراء ترزم ضجة ، وعواء
ذع السلام بما ادعيت . . وطالما   ذاب السلام لما اقترفت حياء
مزقت أحلام الشعوب بعالم   تجرى العلائق صحبة وإخاء
خضبت ظفرك من دماء حرة   كانت لألوية السلام لواء
تمشى على ثبج الدماء مبددا   وتجر ذيلك فوقها خيلاء
يهنيك انك بعد نصر باهر   أقبلت تردى أمة عزلاء
كانت ـ وقد زعموا الحياة أخوة   رقاقة تتنفس الصعداء
أرهقتها ستين عاماً . . كلما   خفت بلاياها . خلقت بلاء
يا أيها الاحرار هذا يومكم   كى تنشئوا دنياكم إنشاء
فتكتلوا . . وامضوا على أعرافها   هوجا تدمدم لفحة وضياء
شرب الدخيل دم الشعوب رخيصة   ويموت فيها الكادحون ظماء
الشعب مغتصب الحقوق مشرد   وهو المنعم غبطة ؛ وثراء
ياشعب لا تنس الذين تباعدوا   عما تريد . . وأشبعوك رثاء
شدوا بقافلة المغير ركابهم   يتنشقون رحيقها سعداء
شبعوا بما منح الغصوب فأترفوا   ردلا ، . لذا أسماهم عظماء
وصموا نضال الكادحين بأنه   « شغب » وسموا ركبهم دهماء
المسلوك إلى عدوك عنوة   الحاسدوك ـ على صداك ـ الماء
أنضاء مهزولين فى كف العدا   قد صيروك ـ على الضنى ـ أنضاء
نعاؤهم أن يحكموا شعبا مشى   فيه الرمام . . وأمة عجفاء
هم سيف الاستعمار يشرعهم على   هام الشعوب اذا شمخن اباء
فاكشفهم ياشعب جهدك . . إنهم   لأمر أعداء الشعوب عداء
وتمض فى هذا الكفاح لغاية   رخصت لتدركها النفوس فداء

(١) يخاطب الاستعمار

« عبد الرحمن الشرقاوى »

في الهند مجاعة قاتلة اشد فتكا من المجاعة التي نشبت سنة ١٩٤٢ — وسبب هذه المجاعات المتكررة كامن في استنزاف الاستعمار وشركائه لموارد الهند — وفي ابقائه لشعوبه في حالة متأخرة . اليس مثاراً للتساؤل ان تكون مناطق زراعة الارز في الهند ومناطق زراعة القمح في المستعمرات عرضة دائمة للمجاعات بينما تعيش البلاد صاحبة المستعمرات في رغد ممدود ؟ — ولكن في الهند — كما في غيرها من المستعمرات الاخرى حركة وطنية قوية تقودها هيآت سياسية هي التي نعرض لها في هذا المقال.

هـــذه الاحزاب تقود الهـــند . . .

تقضي سياسة حكومة العمال المبنية في كثير من أجزائها على سياسة المحافظين بأن يفاوض نائب الملك والبعثة البريطانيـــة الأحزاب الهندية — عقب اجراء انتخابات ابريل — وذلك لوضع الأسس اللازمة لاصدار دستور جديد للهند — فاذا لم تسفر هذه الاجراءات عن تسوية مباشرة فستواجه الحكومة البريطانية طوفاناً من الوطنية — وسيأتي هذا الطوفان مع فوضى التنظيم الاقتصادي وفساد الآلة الحكومية وبوادر المجاعة التي تبدو انها ستكون أشد وطأة من مجاعة ١٩٤٣

الانتخابات ونتائجها

على انه سيكون للانتخابات نتائج واضحة إذ ستكون دليلا جزئياً على اتجاه الرأي العام الهندي . ولا ننسى ان معظم الشعب الهندي محروم من حق التصويت وان نظام الانتخاب ذاته لا يعمل في المناطق التي يحكمها الامراء وتبلغ مســـاحتها ربع رقعة الهند كلها — أضف إلى هذا ان من يحق له انتخاب اللجنة التشريعيـــة المركزية لا يزيدون عن ٥ في المئة من مجموع السكان ومن ينتخبون أعضاء المجالس المحلية لا يزيدون عن ١١ في المئة هكذا تطبق بريطانيا أنظمة انتخابية على الشعب الهندي . لا تتصل بالديموقراطية بأدنى سبب بينما يتعالى صياحها بوجوب الأخذ بمبدأ الديموقراطية في البلدان التي لا تدخل في نطاق الامبراطورية — على ان هذه الانتخابات رغم مساوئها توضح لنا ان هناك قوتين سياسيتين كبيرتين — فأولا هناك حزب المؤتمر الهندي وله ٥٦ عضواً في اللجنة التشريعية

وثانياً هناك الرابطة الاسلامية ، ولها ٣٠ عضواً .

حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية

وأما حزب المؤتمر فيتشابه مع الرابطة الاسلامية في أنه ينادي باستقلال الهند — ويختلف عنها في أنه ينادي باستقلال الهند ووحدتها بينما تطالب الرابطة باقامة الدولة الاسلامية (الباكستان) منفصلة عن الهندوستان (دولة الهندوس) وتشترط أن يوافق المؤتمر أولا وقبل كل شيء على هذا المبدأ أو أن يقره الاستعمار البريطاني قبل البحث في استقلال الهند أو قبل الدخول في تفاصيل حول الدستور . ولقد وجد الاستعمار البريطاني فرصـــة ذهبية في التناقض بين الهيئتين الوطنيتين ، فراح يفرض دستوره هو كحل لمشكلة الهند .

الرابطة الاسلامية

وحري بنا أن نلم سريعاً بحالة الرابطة الاسلامية باعتبارها قوة سياســية فعالة في الهند — انشئت الرابطة في عام ١٩٠٦ بمساعدة نفر من الموظفين الانجليز — وهدفهم منها أن تخرق صفوف الوطنيين وتستغل الاختلافات الدينية وتشحذ التعصب الديني — ولقد كان تأسيسها في ذلك الوقت يعد نجاحاً للسياسة الاستعمارية بقبول بعض القائلين بها من الانجليز يكتبون إلى نائب الملك إذ ذاك قائلين وقع حادث تاريخي هام سيؤثر في مصير الهند وفي تاريخها لمدة سنوات مقبلة . ومعنى هذا الحادث ان ٦٢ مليوناً من المسلمين سينفصلون عن صفوف المعارضة المؤذية (حزب المؤتمر) ... ولقد ظلت الرابطة ضعيفة وظل تأثيرها محصوراً بين أعضاء طبقة الامراء وكبار الملاك حتى كانت السنوات الأخيرة فاشتد ساعدها وتغلغل نفوذها بين الجماهير الشعبية ..

ما هي الاسباب التي جعلت الرابطة الاسلامـــية قوة شعبية

ونستطيع ان نرد هذه الاسباب الى : اولا وجود التطور السياسي في السنوات الاخيرة وأثره في الجماهير الشعبية الغفيرة التي جذبها الى المعترك السياسي لأول مرة — وكان من جراء دخولها الكفاح السياسي ان قويت الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر سواء بسواء . ثانياً : وقوع قيادة حزب المؤتمر في اخطاء تكتيكية (عملية قيادية) أضعفت من ثقة الجماهير بخطتها السياسية — إذ وقفت موقفاً سلبياً من الحرب الاخيرة في طورها الاستعماري — أي قبل دخول روسيا وظهور حركات المقاومة الشعبية — ولأنها منحت الظروف الاقتصادية التي تعيش الجماهير في كنفها رعاية قليلة وثالثا : نشوء جناح حر داخل الرابطة الاسلامية ذاتها يدعو إلى تطبيق برنامج ديموقراطي ويناهض قيادة الرابطة الرجعية — وقد جذب هذا الجناح الحر جماهير غفيرة من المسلمين الذين زعزعت سياسة الجناح

الرجعي في حزب المؤتمر (جناح غاندى) ثقتهم وافزعتهم بعيدا عن الحزب والسبب الرابع هو انه قد نشأت روح قومية في المناطق الشمالية الغربية — واخذ الوعي القومي يجد تعبيره في الدعوة إلى انشاء الباكستان واما ان هذه الروح القومية قد بدأت تنتعش الآن في مقاطعات الهند فأمر طبيعي في بلد متعدد القوميات كالهند — ولقد كان ستالين قد توقع هذا في سنة ١٩١٢ عند ما كتب مؤلفه «المسألة الوطنية ومسألة المستعمرات» إذ قال « وفى حالة الهند قد نجد ان القوميات المختلفة الهامدة حتى الآن قد دبت فيها الحياة مع تطور النمو البورجوازى »

ما هو برنامج الباكستان وكيف نحكم عليه ؟

اعلنت الرابطة الاسلامية انها تطالب بالدولة الاسلامية المنفصلة فى عام ١٩٤٠ فقالت فى مؤتمر لاهور « تصمم الرابطة على انه لا يمكن الأخذ بأى سياسة دستورية ما لم تكن قائمة على أساس منح الولايات الاسلامية الاستقلال والسيادة — وفى ديسمبر ١٩٤٤ قال محمد جناح قائد الرابطة الاسلامية « ان العداء فى الهند ليس بين الهند والانجليز وانما هو بين المؤتمر الهندوسى والرابطة الاسلامية — فليس بدعا اذا ابى ان يحل أى أمر ما لم تحقق الباكستان — وعندها سيقوم — لا مجلس نيابى واحد — وانما مجلسان منفصلان — وفى يدنا ان نحل مشكلة الهند فى عشر دقائق لو ان غاندى (من زعماء حزب المؤتمر) قال وانى موافق على انشاء الباكستان»

مضمون الباكستان القومى :

كان الحزب الشيوعى الهندى أول من حلل فى عام ١٩٤٢ المضمون الوطنى فى مشروع الباكستان — فقد شرح الرفيق آوهيكارى فى تقريره عن (الباكستان والوحدة الوطنية) حقيقة الدولة الاسلامية (١) — واشار فى وضوح الى ان الهند الآن دولة متعددة القوميات — يقول آوهيكارى « يجب ان نعتبر قسم من الشعب الهندى — يعيش على ارض واحدة — وله تراث وطنى مشترك — ولغة دارجة واحدة — وثقافة وتكوين نفسى وحياة اقتصادية خاصة — قومية منفصله قائمة بذاتها... أى ان الهند الحرة فى الغد — ستكون اتحادا من دول مستقلة ذات سيادة » ... وليس معنى تقرير اوهيكارى ان تنفصل هذه القوميات بعضها عن بعض — بل معناه ان توجد اسس الاتحاد بينها على عناصر حرة قوية

موقف الشيوعيين الهنود من الباكستان :

يقول تقرير اوهيكارى انه من الواجب « ان نهاجم اولئك الذين يريدون أن يستغلوا الفوارق القائمة ليكتلوا الجماهير حول «الباكستان» — أو ليصرفوا الجماهير عن حركة التحرير » ولكن الحزب الشيوعى عاد فراجع التقرير ولم يستمر فى اظهار هذه الفوارق بين خطته وخطة الباكستان اذ يقول (جوشى) وهو من اقطاب الشيوعيين هناك « ان حركة الباكستان — بقيادة الرابطة الاسلامية هى الحركة الوطنية للقوميات الاسلامية

الفرق بين الباكستان وبرنامج الشيوعيين الهنود

ولكن لا يعنى تأييد الشيوعيين الهنود للمضمون الوطنى الذى يرونه فى الباكستان انهم يؤيدون المشروع نهائياً فأولا يعنى الباكستان تحقيق الدولة الاسلامية المنفصلة — بينما دعوة الشيوعيين هى: تحقيق تقرير المصير — وثانياً الباكستان قائم على أسس طائفية بينما سياسة الشيوعيين مبنية على أساس القوميات المختلفة وثالثا يعنى (الباكستان) تكوين مجلسين نيابيين منفصلين بينما ينادى الشيوعيون باعطاء كل القوميات (وعددها ١٧) الحق فى تكوين مجالسها المنتخبة ورابعاً : ليست الرابطة الاسلامية حركة وطنية لقومية معينة وانما هى حركة طائفية

انقسامات فى حزب المؤتمر الهندى

ولكن لا يختلف الشيوعيون الهنود فى خطتهم ونضالهم عن الرابطة الاسلامية وحدها وانما يختلفون أيضاً عن المؤتمر ذاته — وتدل هذه الاختلافات على ان المصارعات الطبقية قد بلغت غايتها فالحزب الشيوعى يعتبر للامراء قائد الطبقة العاملة فقفز أعضاؤه من ٥ آلاف عضو فى سنة ١٩٤٢ (عندما أبيح له العمل العلنى لأول مرة) إلى ٣٠ ألفا فى سنة ١٩٤٦ ويعتبر ثالث حزب فى الهند — وأول قوة سياسية تؤاخى بين المسلمين والهندوس فى منظماتها — وفى نفس الوقت نجد ان الرأسماليين الهنود قد زاد وعيهم الطبقى — وان الجناح الرجعى فى حزب المؤتمر أخذ يقوى ويشتد فبدأت عدة هجمات على الشيوعيين واليساريين — فقررت اللجنة المركزية تجريد الشيوعيين فى المراكز القيادية فى حزب المؤتمر مع الابقاء على حق التحاقهم بالحزب — فقرر الحزب الشيوعى ان يوصى أعضاءه بالانسحاب — وكانت هذه الخطة عين ما يريده الرجعيون

الدعوة إلى الوحدة

ولا شك ان الانقسامات داخل حزب المؤتمر ضارة بكفاح الشعب الهندى ضد الاستعمار — وعلى الوطنيين المخلصين ان يتداركوا هذا الصدع — فجمهرة الشعب الهندى ما تزال ينظر إلى حزب المؤتمر الهندى على انه القائد لكفاحه فى سبيل حرياته ولذلك من الأهمية بمكان الآن ان يتحد المؤتمر مع الحركة السياسية الناشئة بين العمال والفلاحين — مع القوة السياسية الجديدة : الحزب الشيوعى

هذا المقال مقتبس من بحث قيم نشره بالم دات الكاتب الانجليزي الكبير والثقة المعروف فى شؤون الهند ونشرته مجلة لابور منتلى فى عددها الثالث المجلد الثامن والعشرون

(١) يذكر القراء اننا نشرنا اجزاء من تقرير الرفيق ادهيكارى فى بعض اعداد الفجر الجديد نصف الشهرية.

لنوضح أفكارنا ومبادئنا

التحرر من الاستعمار البريطاني والمفاوضات الحالية

صادق سعد

فى شعبنا طاقة نضالية هائلة فعلينا أن لا نترك الرجعية تصرفها سدى وبغير طائل

لنلق — مرة اخرى — نظرة سريعة إلى قضيتنا الوطنية ، فنتساءل ماالذى يدفعنا إلى المطالبة بالتحرر من الاستعمار البريطانى ؟ وكثيراً مايجاب على هذا السؤال بأننا نريد الجلاء ، لأن رؤية الجنود الأجانب تؤذى شعورنا ، أو بأن أفراد الجيوش البريطانية « الخليقة » يعتدون علينا ويستفزوننا . ونعترف أن فى هذين السببين صحة كبيرة ، إلا أننا نعتقد ان هناك أسباباً أعمق منهما بكثير ، أسباباً تتصل بكياننا القوى أشد الاتصال ، هي التى تجعل الطبقات الشعبية المصرية تقوم عن بكرة أبيها فى وجه الاستعمار البريطانى وتطالب بالتحرر منه . . فواضح ان الاستعمار يستطيع أن يبقى الاحتلال ويحترم — مع ذلك — شعورنا وأحاسيسنا بعض الشىء بأن يرحل قواته المسلحة إلى أماكن بعيدة عن المدن الكبرى ، غيرانا لن نكف عندئذ عن المطالبة بالجلاء . وواضح أيضاً ان الشباب والعمال قد قاموا بمظاهراتهم — فى أول الأمر — قبل أن يطلق البريطانيون النار عليهم وان شعارهم — الجلاء عن وادى النيل — لم يكن متعلقاً باعتداء مسلح سابق استفزهم .

اذن ، فعلينا أن نبحث فيما هو أعمق من هذا كله وأبعده أثراً على الطبقات الشعبية المصرية التى تكون الآن الغالبية الكبرى من العناصر التى تشترك فى جهادنا الوطنى أو تؤيده . . وأننا نجد تلك الأسباب العميقة المتصلة بشعبنا الصق الاتصال فى ان الاستعمار هو المسئول الرئيسى عن أوضاعنا الداخلية والخارجية السيئة المختلفة المريضة .

ان الاستعمار هو الذى أفقر الطبقات الشعبية المصرية ؛ فالاحتكارات الكبرى فى بلادنا جميعها فى أيدى الرأسمال الأجنبى ، تركز مجهودها وتسلمها المصارف الانجليزية الضخمة مثل بركليز والبنك الأهلى ؛ وتلك الاحتكارات الكبرى وهذا الرأسمال الأجنبى إنما جاءت بلادنا باحثة عن الربح ، الربح الطائل ، فتعتصر شعبنا وعرق جبينه ، وتحرم الخيرات التى أوجدها بيديه .

والاستعمار هو الذى اتبع خطة محكمة ترمى إلى إبقاء شعبنا فى الجهل الاسود ؛ فمن أساليب كرومر — التى هدف بها إلى شل التعليم الثانوى والعالى — إلى نظم التعليم المستعملة الآن فى بلادنا — والتى لا تأبه بمحاربة الأمية إلى تضييق الآفاق امام الطلبة — بل وإلى طريقة تدريس اللغة الانجليزية فى مصر — تلك الطريقة التى تفرض كتباً انجليزية مكتوبة خصيصاً للمستعمرات والبلاد التابعة — فى هذا كله سلسلة مترابطة الحلقات

سألنا أحد أصدقاء الفجر الجديد عن صحة الخبر الذي أذاعته الصحف أخيراً عن تنحى دولة رئيس الوزراء عن عضوية بعض مجالس ادارة الشركات وجوابنا اننا لانملك البيانات التى تثبت أو تنفى هذا النبأ — وأما الزميل « صبرى حنفى » الذى طلب الينا أن ننشر شيئاً عن عضوية بعض أعضاء وفد المفاوضة فى الشركات والبنوك القائمة فيسرنا ان نجد فى البيانات الرسمية المنشورة مانقتطف منه مايلي :

اسماعيل صدقي باشا : رئيس اتحاد الصناعات ودولته يكاد يكون عضواً في مجلس ادارة جميع الشركات الاحتكارية الاجنبية مثل : شركة قناة السويس ، شركة وادي كوم أمبو (أكبر شركة زراعية أجنبية فى مصر) وشركة الغزل الاهلية (أكبر شركة نسيج اجنبية فى مصر) شركة ترامواي القاهرة ، الشركة المصرية للكهرباء (التابعة لشركة الترمواى) ، شركة الملح والصودا (أكبر منشئة اجنبية للزيوت والمواد الكيماوية الخ) وكذلك بنك مصر وكثير من شركات بنك مصر

شريف صبري باشا : عضو مجلس إدارة البنك الاهلى ، وشركة قناة السويس ، وشركة مياه القاهرة ، وشركة اسمنت طره (وهى احدى الشركتين اللتين تكون احتكار الاسمنت في مصر)

حسين سري باشا : عضو مجلس إدارة البنك الاهلي وشركة وادى كوم امبو وشركة السكر وشركات أجنبية اخري عديدة ، كان وزيراً للاشغال في وزارة حسين صبري باشا

علي الشمسي باشا : رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي وشركة مياه القاهرة ، وشركة اسمنت طرة ، مندوب الحكومة لدي شركة قناة السويس .

حافظ عفيفي باشا : سفير مصرفي لندن سابقاً ، نائب رئيس مجلس الادارة في شركة « اركوني » أحد مديرى شركة السكر والكريدي فرنسيه الخ . رئيس ومندوب مجلس الادارة لشركة بنك مصر .

ويشمل وفد المفاوضات أيضاً النقراشي باشا — الذى كان وزيراً للداخلية فى وزارة حسن صبرى باشا ، وحسين هيكل باشا — الذي كان وزيراً للمعارف في هذه الوزارة ، وابراهيم عبد الهادى باشا — الذى كان وزيراً للتجارة فيها . ومن الطريف ان نلاحظ ان وزارة حسن صبري باشا هي التي قررت ان تمد امتياز البنك الأهلى لمدة ٣٢ سنة اخرى أى إلي سنة ١٩٨٠ (وكان سينتهى عقده فى سنة ١٩٤٨)

تحرم أبناء شعبنا الكادح من ضوء العلم والثقافة ، وهذا كله حتى لا يحس الكادحون ان لهم حقوقاً مسلوبة وحريات مضاعة وكرامة اذلها الاستعمار

والاستعمار البريطانى هو المسئول الرئيسى عن تأخر حياتنا الاقتصادية كلها بتحكمه فى مرافقها الاساسية (الأرض، التجارة الخارجية، البنوك الخ) وبشله الدائم لنهضتنا الصناعية (كهربة خزان اسوان)

وحتى لا تفلت الطبقات الكادحة المصرية من قبضته ، جعل الاستعمار البريطانى يحطم نمو ديموقراطيتنا تحطيما دائماً ، ولذلك فهو المسئول الرئيسى أيضاً عن تأخر حياتنا السياسية ؛ فقد صدر الدستور فى ظل الاحتلال الانجليزى الرسمى ، معطياً حقوقا واسعة للسلطة التنفيذية (كحل البرلمان وتعيين نصف أعضاء مجلس الشيوخ الخ). وما يزال الموظفون البريطانيون منبثين فى البوليس (رسل ، فيتز باتريك ، جايس) وفى الجيش (البعثة البريطانية) وفى الادارة (المستشارون والفنيون فى الوزارات المختلفة)

والاستعمار البريطانى هو أيضاً الذى حمى التنظيمات الفاشية المختلفة حتى يبقى الطبقة الوسطى تحت سيطرته ويستعملها ضد الطبقات الكادحة، وهو بالمثل الذى يحاول أن يحطم المنظمات الشعبية المكافحة فيدعو نقاباتنا إلى تلقى «الدروس» النقابية فى انجلترا

والاستعمار البريطانى هو المسئول الرئيسى أيضاً عن عزل بلادنا وحرمانها من ان تتعاون مع الشعوب الحرة أو المتحررة ؛ انه الذى أيد الجامعة العربية بشكلها الحالى وناور — وما يزال — حتى تتحالف مع تركيا الفاشية ؛ ولئن كان الاستعمار البريطانى قاوم أعداء الديموقراطية فى مصر مرة واحده — أيام العلمين — فاننا نجده الان يؤيدهم تأييداً كبيراً ولا يعارض أن يكونوا من البارزين فى وفد المفاوضات ...

هذا ما فعله ويفعله الاستعمار البريطانى .

وأما الحركة الوطنية فى مصر ، فهى تستهدف فى الأساس اقتلاع تلك الحالة التى أوجدناها فى بلادنا ، تستهدف أن تقهر العدو الرئيسى للطبقات الشعبية وسعادتها وارتقائها ، وتزيل عن أكتافه المحطم الرئيسى بيننا وبين الشعوب الحرة والمكافحة الأخرى !

هل تستطيع المفاوضات الحالية — والوزارة القائمة هى وزارة صدقى باشا ، ووفد المفاوضات هو الوفد الذى عمل على ايجاده صدقى باشا — هل تستطيع أن تحقق تلك الأهداف الرئيسية للشعب المصرى فى كفاحه الوطنى ؟ إننا نجيب على هذا السؤال بالنفى ونحكم مقدماً على المفاوضات التى سيجريها صدقى باشا بالفشل المحتوم .

لماذا ؟ لأن الوزارة الصدقية الحاضرة تمثل أشد العناصر رجعية فى حياتنا السياسية ؛ ففيها حزب الأحرار الدستوريين — الذى اشتهر رئيسه السابق باليد الحديدية — وفيها اعضاء اشتركوا فى الحكم فى وزارات عادت الطبقات الشعبية أشد العداء (مثل وزارات على ماهر وحسين سرى ومحمد محمود) ؛ فكان لهؤلاء جميعاً نصيب وافر فى السياسة الرجعية المختلفة التى أفادت كبار الملاك نصف الاقطاعيين وأفادت كبار الرأسماليين المصريين وأفادت الرأسمال الأجنبى ، ولكنها لم تفد فى شىء الفلاحين ولا العمال ولا صغار الموظفين والتجار والصناع . وإننا لا نؤمن بالمعجزات فى الشئون السياسية فلا يمكن أن نتصور لحظة واحدة أن تلك السياسة الرجعية وغير الديموقراطية التى تمثل الوزارة الحاضرة والتى استغلت الطبقات الكادحة واستعبدتها فى الماضى تستطيع اليوم أن تنقذها وتنصرها بتحريرها من الاستعمار البريطانى

وأما وفد المفاوضات ذاته ، فهو أيضا لا يبشر بأية امكانية صادقة فى عمله على تحرير وطننا من الاستعمار الأجنبى ؛ ففيه ثلاثة ممثلين للبنك «الأهلى» (شريف صبرى باشا ، حسين سرى باشا ، على الشمسى باشا . وفيه ممثلان آخران على الأقل للرأسمال الأجنبى (صدقى باشا وحافظ عفيفى باشا) وفيه وزراء سابقون من وزارة سرى باشا التى مدت امتياز البنك الأهلى إلى سنة ١٩٨٠ ؛ وفيه ، أخيرا ، شخصيات بارزة دلت مواقفها على رجعيتها وعدائها للديموقراطية ...

أما بعد ، فهل غريب إذن أن نقول ان المفاوضات الحالية فاشلة لا محالة ؟ إننا نقول ذلك لأن الحكم الحالى وأعوانه وظروفه وأسبابه وعناصره ، هذا جميعاً فاشل لا محالة فى تحرير مصر — من الاستعمار الأجنبى — والبريطانى على وجه خاص . ولن يحرر وطننا منه إلا الطبقات الكادحة المصرية — وفى طليعتها الطبقة العمالية — التى تنطبق مصالحها مع مصالح الوطن ولا تعارضها — ولن تعارضها — فى شىء . فالسبيل الوحيد إلى حل قضيتنا الوطنية حلا لا مساومة فيه ولا مماطلة ولا تسويف ولا تشويه — هى أن تحكم الطبقات الشعبية نفسها بنفسها وذلك بأن يكون حكمنا حكماً ديموقراطياً صحيحاً

صادق سعد

تركيـــــا وكتلة الدول الشرقيــــة

بدأت تلوح فى الافق أمارات نشاط الدوائر السياسية التركية ومحاولاتها المتعددة للتقرب من بلدان الشرق الأوسط وتوثيق عرى التعاون معها . ولن ننقاد للحدس والتخمين تجاه هذا التطور الأخير فى السياسة التركية ، فقد كانت تركيا تعتبر إلى ماقبل الحرب العالمية الثانية دولة من دول الشرق الأدنى كما هى دولة من دول البلقان إلا أنها كانت تربط مصيرها السياسى بالتحالف البلقانى ذلك التحالف الذى كان يعد فى نظرها أهم وأخطر بالنسبة لها من ميثاق سعد آباد

وحدث أن غزت جحافل الفاشيين البلقان فانقطعت الصلات الاستراتيجية بين تركيا وجيرانها ، ولكنها تحولت إلى الخروج من الدائرة البلقانية خروجاً كلياً عندما حررت الجيوش السوفيتية شعوب البلقان وقامت حكومات شعبية ديموقراطية على أنقاض دكتاتوريات أنطونسكو وهورتى وغيرهما من الخونة وأنصار التعاون

وقد آثرت الحكومة التركية — تجاه الجبهة الديموقراطية البلقانية — الخروج من مركزها المستقل فى الشرق الأدنى ، وراحت الصحف التركية ذات الاتجاهات الفاشية تدعو إلى ابراز فكرة تأليف كتلة من البلدان الشرقية تقف — على حد قولها — كحاجز فى وجه التوسع الاستعمارى السوفيتى فى الشرق الأوسط

والواقع اننا لا ندهش إزاء تلك التصريحات الدعاجوجية المثيرة فقد سبق أن فضحنا شطراً كبيراً منها على صفحات الفجر الجديد ولكن المهم هو أن نكشف عن كل جديد فى تطور السياسة التركية وما يرمى إليه الساسة الأتراك البورجوازيون لتطبيق سياسات التطويق والحواجز الصحية

ظلت تركيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانيـــة عوناً وسنداً للفاشية فى اوربا ، وهى لم تتراجع عن تأييدها السافر لها حتى فى أعصب الأوقات التى كانت تمر بجيوش الامم المتحدة فى نضالها المجيد ولم تن عن متابعة حملاتها العنيفة ضد قضية الامم المتحدة وتعبئة صحافتها الانتهازية وأبواقها الاستعمارية للطعن فى جوهر التعاون العالمى بين الامم المحبة للحرية . فنرى السيد يالتشين ، داعية جوبلز، يقول فى معرض مقال له ، سترى موسكو ان عصر ستالين — تشرشل — روزفلت فى العلاقات الدولية قد مضى إلى غير رجعة وانه لاتوجد فى مجلس الامن مائدة تدقها بقبضتها ،

ولا شك ان ترديد الصحافة التركية هذه النغمة وعلى هذا النحو إن دل على شىء فهو يدل على مبلغ فزع الرجعية التركية من الحركات التحريرية والنهضات الشعبية فى اوربا وخوفها الشديد من أن يمتد لهيبها إلى الشرق الأوسط . ويتمثل هذا الفزع فيما تبديه السياسة التركية فى الوقت الحاضر من تقرب نحو الجامعة العربية وهناك ما يدعو إلى الاعتقاد الجازم بأن المحادثات التركية العراقية الأخيرة التى أعلن رجال الحكومتين مرارا انها لا تهدف الا لتنظيم المســـائل الاقتصادية والتجارية بين البلدين ليست سوى مناورة ديبلوماسية تمهيدا لتأليف تحالف من دول الشرق الاوسط

ومما يدل على هذا ما أبرزه السيد سراج أوغلو رئيس الوزارة التركية فى خطاب عند افتتاح الجلسة الأولى (من روابط وثيقة تصل ذكريات الدولتين وأفكارهما ومصالحهما!)

ثم ما صرح به الكاتب التركى عمر دوعزول فى معرض رسالة له ، انه اذا استلزم الأمر مقاومة روسيا فمن الذى يتولى مقاومتها ؟ لم يتضح ذلك بعد ، ولكن الظاهر من الآن ان دول الجامعة العربيـــة تستعد للمقاومة وتستعد لها بكل ما أوتيت من قوة! ،

لم تكتف الحكومة التركية وصحافتها الفاشية المأجورة بتلك المناورات المكشوفة بل عمدت إلى تعضيد الاستعمار البريطـــانى ومساندته فى الشرق الأوسط متحدية بذلك رغبة الشعوب العربيــة فى الاستقلال ، فلا عجب ان تكتب أيضاً جريدة جمهوريت أخيرا ، اننا نرى أن تحتفظ سوريا ولبنان ومصر بوضعها الحالى وان لا تتعجل خروج الاستعمار البريطانى ففى ذلك سياج يحول دونها والأطماع الروسية ، ثم تردد جريدة إقشام النغمة المألوفة بدعوى مصلحة الشعوب العربيه وان التفاهم بين بريطانيا ومصر فى الوقت الحاضر لا غنى عنه لاستتباب الامن فى الشرق الاوسط! ،

هذا هو ما تعنيه الأبواق الاستعمارية التركية تلك الأبواق التى عاونت الفاشية والنازية من قبل والتى أفزعتها الحركات الشعبية فى البلقان وهى التى تفزعها اليوم الحركات الوطنية فى الشرق الأوسط

ولكن آن لنا أن نعرف انه مهما بالغت تلك الدعايات البورجوازية ومهما أرسلت من افتراءات وأباطيل ومهما حاولت القيادة الرجعية التركية لتحطيم وحدة التحالف الديمقراطى العالمى فلن يزيدنا هذا الا قوة واصرارا فى كفاحنا لنيل حقنا فى النضال السياسى ولن يزيدنا الا عزما واداركا بمناهضة الاستعمار وأذنابه وأساليبه المعهودة فى فصم الصفوف وتحطيم الحركات الوطنية

ل . ع

— ١٦ —

قصة العدد

نحو الآخرين

لقد رأيتك وراقبتك منذ زمن بعيد، وتتبعتك فى الدروب والأزقة والمنحنيات، وشاهدتك تعبر من ذاتك وتزداد بإيمانك النبيل مدناً ملأى بالحرية والنور.. وكنا مررت اليوم أمام واجهات المكتبات وقرأت عناوين بعض المآسى ارتسمت على شفتيك ابتسامة، فأنت تدرك الآن ان التعبير إذا مس مأساة ما أحالها إلى حزن ناعم قد يستدر دموعنا لكننا نعود إليه من أجل أن تنهمر من جديد أما فى الواقع الحى فثمة مآس من ينجو منها لا يريد أبداً أن تعود.

عرفت انك حين كنت صغيراً كنت تخترق الأزقة القريبة من منزلك يقودك أخوك الأكبر وهو يتجه فى سرعة إلى حيث لا تعرف كأنما ثمة هدف بين هذه الأزقة يحرص الفقراء على أن يحصلوا عليه.. أما أنت فكنت تتلفت يميناً وشمالا تتأمل بائعى الحلوى وتتعجب كيف يصبر هؤلاء على ما حولهم من الحلوى ولا يلتهمونه دفعة واحدة. ثم يداعبك أمل لذيذ: ان تكبر سريعاً جداً فى أسابيع أو أيام حتى تصبح بائعاً للحلوى فتنقض على حلواك تلتهمها.

ولقد كبرت قليلا بعد ذلك ونلت قسطاً من العلم لم يفز به كثير من جيرانك، حيث هم اليوم ما بين ميت ومشرد ومسجون وعاجز وقبل أن تضطر إلى الخروج من المدرسة كنت قد تعلمت شيئاً عن المماليك وجواريهم وعن ألف ليلة وليلة، فاختلط هذا كله بخيالك المتفتح ووددت لو ان التاريخ عاد يتراجع حتى المماليك أو ما قبل ذلك بقليل، وأصبحت تساورك رغبة خفيفة لذيذة فى ان تكون واحداً من هؤلاء المماليك حولك الجوارى الحسان تنتقيهم من فتيات الزقاق أو من عذارى طريقك إلى المدرسة.. لكن أحياناً كان يساورك هلع خفيف لست تدرى مصدره تماماً.. ان القدر ما كان ليجعلك واحداً من المماليك، بل عبداً من عبيدهم.. وكنت تستمد أحياناً هذه الفكرة المزعجة من منطق يبدو لك معقولا.. فأنت اليوم قد ولدت فى هذا الزقاق الضيق، وليس فى ضاحية المدينة الممتازة.. وهنا يرهقك الحلم فتفر منه إلى الواقع.

ومن قبل كان أبوك قد مات وأنت صغير بحيث لم تعرفه.. وقد اخرجت من المدرسة أخيراً لأن أخاك الكبير مات.. قتله السل.. وكنت قد قرأت من قبل قصة أو قصتين عن عمال مثل أخيك ماتوا بالسل.. لكنك ما كنت تفزع ذلك الفزع الذى نالك يومئذ.. كنت تحس ان الكاتب يريدك أن تقول فى ختام قصته هذا جميل.. وكل محاولته تتلخص فى اغرائك أن تعيد قراءة ما كتب أكثر عدد ممكن من المرات وكنت غالباً ما لا تبخل عليه بما يريد

أما هنا فقد مات أخوك، ولم يكن معنى هذا بضعة دموع تذرفها، بل كان معناه أن تخرج من المدرسة وأن تغير طريقك وتحطم جزءاً كبيراً من أحلامك ورغباتك.. وقد أخذت تدرك شيئاً فشيئاً ان هذه الرغبات والأحلام إن هى إلا احتجاجات أعماقك على واقعك.. ولم يكن لك صديق ولا أخ آخر، بل تبعث لك الحياة سباقاً مرهقاً مجنوناً الويل فيه للضعيف.. وأنت وحيد ليس أحد يعرف مثلما تعرف أنت ماذا يجيش بنفسك وذهبت تبحث عن مهنة ما خيراً من مهنة الموت أو التشرد أو السجن أو المرض.. وراقبتك وأنت تقترب من اليأس إلى حد الهلاك ومن الأمل إلى حد القضاء على كل يأس وكان هذا التأرجح يرهقك وأنت تلمح الآخرين يبتسمون بغير أن يعرفوا عنك شيئا أما أنت وحدك فالذى تعرف انك بلا عمل ولا أصدقاء ولا أمل...

وأخيراً وقفت داخل نافذة ضيقة بمستشفى، تتسلم من خلالها ثمن العلاج من المرضى، فيمر أمامها فلاحون سلبوا كل شىء. كانوا يمرون أمامك الواحد بعد الآخر، وأنت تحس شجى فى نفسك وفى روحك وفى دمائك، محاولا أن تقرأ فيما وراء هذه الجباه المنهوكة الصفراء، مأساتك أنت...

وذات صباح خريفى، حين كان الناس يمرون أمامك الواحد بعد الآخر، كعادتهم لا ينتهون، مرت أمامك أم هزيلة منهوكة تحمل طفلا هزيلا منهوكا، تريد أن تدفع ثمن علاجها وعلاج طفلها. فطلبت منها قدراً من المال



لم يكن معها إلا فضة . ففضلت أن تدفع لعلاج طفلها دون أن تدفع لعلاجها هي . ورأيت هذا كله ، وكأنما كان جديداً عليك . فأعجبت بهذه البطولة المطمورة بين جهالة تراكمت على الأجيال والقرون . ووددت لو تستطيع أن تدفع للأم ثمن دوائها ، حين وجدت أنه ليس معك ما تأكل به أنت هذا المساء . فلقد كان مفروضاً عليك أن تبيت ليلة أو ليلتين من كل أسبوع بلا طعام . وفكرت أن تختلس شيئاً من هذا الكثير الذي حولك . لكنك ترددت وأنت تقلب من جديد في معنى الفضيلة وهل هو ينحصر في عدم الاختلاس ، أم أنه يمتد إلى أن يجد الناس ثمن علاجهم وثمن طعامهم

ومرت الأيام ، وتدافعت الوجوه الصفراء أمامك . لكنك كنت لا تزال تلمح بينهم تلك التي فضلت طفلها ، والتي حملتك على أن تفكر في أن تختلس من أجلها ، وأن تقلب في معنى الفضيلة من جديد . فعدت تحدق في الوجوه وتحاول أن تقرأ هذه المرة قصصهم هم ومآسيهم هم بل والفجيعة الاجتماعية الكبرى

وأثناء عودتك كنت تحس أن واجباً لم تؤده ذلك الصباح . فجعلت تدير عينيك على الأرصفة حتى وقع بصرك على غلام راقد . كان نائماً في هدوء كأنما لا يقضه شيء . وانتابك احساس جديد وأنت تقترب منه بلطف وتوقظه ، حتى فتح عينيه ببطء . . . . وهنا انتشر في نفسك إيمان نبيل : أن هذا سيزول . وسمعته يقول : ماذا تريد مني ؟ هنا أحسن . لكنك لم تعبأ ، فقام يسير معك في الأزقة والمنحنيات التي ألفت رائحتها الرطبة مدى عشرين عاماً

وكنت تعرف الآن أن بائعي الحلوى يبيعون حلواهم للناس . أما أن تكون واحداً من المماليك فما تكاد بالحلم الذي يغريك . وأخذت تنبثق في نفسك مآسي أصدقاء طفولتك ، ما بين مشرد ومسجون وعاجز ، وذكرت أنك أنت لا تزال تعيش ، وأنك تستطيع أن تنتقم من واقعك بغير الحلم والرغبة ، يدفعك على التحرك إيمان نبيل بعالم ليس فيه مشردون ولا مسجونون ولا عاجزون

أما الغلام فكان يسير صامتاً إلى جانبك

—١٨—

وأنت تدرك أنه سيشاركك الليلة جوعك ، كذلك كنت مغتبطاً لأنه على أية حال سيجد غطاءه . ودخلتما الغرفة ، ولم تكن بكما حاجة إلى النور ، فجلستما في الظلام تتحدثان . وأخذ صديقك الغريب يقص عليك قصته ، قصة كل غلام مشرد . كان بلا عمل ولا أمل ، ولا طعام ولا غداء . لكن لم يكن هذا هو كل ما لديه ولا أهم ما يشغله ، فقد كان هناك آخرون . أمه وابنة عمه وصديق ينام تحت الجسر القريب . وظل يحدثك . . . حتى نمتما وأنتما تحلمان بأضواء الفجر ، أما ذراعك اليمنى فكانت قد التفت حول عنقه وعيناك مغرورقتان

وعند ما تبلج الصباح كان قد أصبح لك صديق في الجوع والبؤس والايمان . كان قد سألك في المساء : أما يمكن أن يصبح هذا الزقاق الرطب طريقاً دافئاً ؟ وكانت الاجابة عسيرة عليك في اول الأمر ، لكنك تذكرت أن هذا سيزول وفي الصباح حين لمحت أضواء الفجر تتسلل إلى الزقاق وحتى زوايا الغرفة الرطبة . أجبته في حرارة : بل ستصبح المدينة كلها يا أخي بلا أزقة ولا منحنيات . واندفعت تتحدث اليه ، ولم تكن قد تحدثت إلى آخر منذ زمن بعيد وحين مضيت إلى عملك ذلك الصباح ، عرجت — على غير عادتك — الى داخل المستشفى . وهناك رأيت الآخرين . كان ثمة زحمة من الجرب والصديد والأنين . كان يبدو أن كل واحد منهم مأساة طويلة مرعبة ، ربما هي اليوم في أروع فصولها . أو من يدري ؟ فربما تلك خاتمتها . وشاع في نفسك شعور عميق نبيل ، وكأنك عزمت على أن تعبر نحو آفاق أخرى ، فأخذت تقترب نحوهم . . .

يوسف الشاروني

من عامل إلى أعضاء الشيوخ والنواب

كثيراً ما نرى ونسمع تحت قبة برلماننا ظاهرة عجيبة ومواقف شاذة مما لا يستسيغها عقل ولا يرضى بها ضمير . هي انه إذا اختلف المشرعون من أعضاء المجلسين في أمر واضطروا إلى أخذ الأصوات فيه أو الاقتراع عليه ترى كثيراً من حضرات الشيوخ والنواب المحترمين يحتفظون بآرائهم ويمتنعون عن اعطاء أصواتهم قائلين (نحن محتفظون برأينا) فما هذا التضليل وهذه السخرية أيها السادة أهي مجاملة منكم أم تخل عن وكالة الامة مجاملة اذا كان الوزير الذي يعرض المشروع من حزب يتبعه حضراتكم فتضطرون إلى الاحتفاظ بآرائكم أو الموافقة على مضض ناسين في ذلك المصلحة العامة ، وفي هذه الحالة تتخلون عن الأمانة التي وضعها ناخبوكم بين يديكم كلا أيها السادة ان مهمتكم واضحة وجلية وهي أن تظهروا للرأى العام أسباب كل موافقة أو رفض مع أبداء وجهات النظر وليست مهمتكم أن يمنحكم الشعب ثقته ويرفعكم على أكتافه حتى تصلوا وتتربعوا على الكراسي النيابية وتتحمل ميزانية الدولة مرتباتكم الضخمة وتمنحوا من الامتيازات ما فيه الكفاية وتفرض لكم الحصانات البرلمانية التي تحميكم ثم بعد هذا تكون النتيجة أن نتشرف بتمثيلكم لنا ولم نسمع لكم صوتاً ولو مرة في كل عام إلا في الموافقة او التصديق . كلا أيها السادة من يرى في نفسه الكفاءة فليتقدم ويستعد للنضال ويوفي ما عليه من دين وحق نحو وطنه ودائرته ومن يرى في نفسه الضعف فلينسحب ويترك المجال لغيره حتى تستطيع الامة أن تجني من ورائه ثمرات ثقتها به .

محمد عبده زهران

سكرتير عام نقابة عمال شركة مصر بدمياط

العلاقات المصرية البريطانية

(بقية المنشور على ص ٧)

تقريباً المستوى الذى كان يحيا فيه العمال فى بريطانيا منذ مائة سنة . تلك هى حالة الفقر التى يعانيها الشعب . ولكن الثروات الضخمة تجمعت ولا زالت تغتصب من هؤلاء الملايين الذين يضربون فى الفاقة

وتتألف الفئة الثرية فى مصر من كبار ملاك الأراضى . وهذه الفئة وهى تقل عن نصف فى المائة من مجموع السكان وتملك أكثر من نصف أراضى مصر ، أشد الفئات رجعية وترتبط مصالحها ارتباطا وثيقاً بمصالح الاستعمار البريطانى

ولا زالت الصناعة ضعيفة بالرغم من اتساعها إلى حد كبير خلال سنوات الحرب . وقد أدى هذا إلى تقوية الطبقة الرأسمالية اقتصادياً وسياسياً فى وجه ملاك الأراضى وهى أشد الطبقات رجعية . كما أدى إلى نمو سريع فى طبقة العمال فى المدن

وفى حين أن ملاك الأراضى والرأسماليين فى مصر قد جمعوا ثروات ضخمة نتيجة لأعنف أنواع الاستغلال الذى انصب على الكادحين فان زبد هذا الاستغلال حصل عليه المستعمرون الانجليز

ذلك بان الزراعة المصرية والموانى وطرق المواصلات والمرافق الأخرى قد عنى بها بحيث تتناسب مع مطالب الصناعة البريطانية — كما ان الصناعات المصرية قد تحدد مدارها حتى تظل البلاد سوقا للمنتجات البريطانية — ويقدر الخبراء أن ٧٠ فى المائة من دخل مصر القومى يدفع ربحا لرؤوس الاموال البريطانية المستغلة فى مصر

من هذا كله نرى ان مصر لم تتقدم فى ظل الاستعمار البريطانى

هل تتحسن حالة الشعب اذا اجابته بريطانيا إلى مطالبه ؟

وهدف الشعب المصرى الآن هو محق الاستعمار وتدمير أساليبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدليل على ذلك ما يلى : (١) ان بريطانيا لا يمكن أن تتبرأ بحال من مسئولية هذه الحالة الداكنة — فقد حكمت مصر مباشرة لمدة ٤٥ عاما ثم حكمتها خلال وزارات أهلية مدة ٢٠ عاما اخرى — (ب) ليس صحيحا انه لا يوجد فى مصر جانب متقدم — ففى ١٩٤٢ عند ما كان روميل يهدد مصر بزحفه ، كانت حكومة الوفد تدير الامور وتؤيد الديموقراطية — وانشأت هذه الحكومات عددا من الاصلاحات الشعبية فخفضت الضرائب العقارية على صغار الملاك ، واعترف بالنقابات ووضع حد أدنى للاجور — وبدىء بحملة واسعة ضد الأمية ، وفتحت العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتى — فلما تحقق الانتصار على الفاشية أقيلت الوزارة الوفدية بوحى بريطانيا — (ج) وثالث الاسباب ان الجرائد الاستعمارية تريدنا أن نعتقد ان الحركة الوطنية ليست حركة الجماهير الشعبية وانما هى غطاء تختلقه الطبقة الحاكمة لتغطى مظالمها هى — وهذا الادعاء باطل فالحركة الوطنية قائمة الآن على الطلبة والعمال — وأما العمال فبدءوا يلعبون دوراً وطنياً تاريخياً مستقلين عن سيطرة كبار الملاك والرأسماليين

حول استفتاء «الفجر الجديد»

وصلتنا بعض الرسائل يطلب فيها مرسلوها مزيداً من الايضاح فيما يتعلق بالاستفتاء الذى أشرنا اليه فى العدد الماضى ولكى نقدم للزملاء فكرة واضحة عنه نقول ان الاستفتاء يطلب من المشتركين فيه شيئين (١) أن يوجه المشترك سؤالين هامين يتعلقان بالحركة الوطنية القائمة الآن . مثال ذلك ما الفرق الأساسى بين هذه الحركة وحركة ١٩١٩ ؟ ماهى العناصر الموجهة لها ؟ ما العناصر التى تلزمها لتكون حركة تحريرية واسعة النطاق تحقق الاستقلال بمعناه الداخلى والخارجى ؟ ما الدور الذى تقوم به الأحزاب المصرية وما تأثيرها فى الحركة ؟ وغير ذلك من الأسئلة الهامة التى توضح لنا مناقشتها واجابتها كثيراً من أوجه الغموض التى تجعلنا نتردد ونخطىء فى اتجاهنا نحو حركتنا الوطنية . ينبغى إذن أن يضع كل مشترك فى الاستفتاء سؤالين هامين (٢) يجد الزملاء الذين تلقوا أوراق الاستفتاء أن بها مكانا معداً لتدوين ملاحظاتهم وآرائهم الخاصة واعتقاداتهم المتعلقة بالحركة الوطنية . فالمطلوب منهم إذن أن يدونوا ما يعن لهم من آراء تتعلق بهذا الموضوع . هذا وادارة الفجر الجديد مستعدة أن ترسل لكل قارىء ولكل مواطن نسخة أو أكثر من هذا الاستفتاء عن طريق البريد وذلك بالمجان .

ما هى قوة الحركة العمالية فى مصر ؟

لا يوجد فى مصر حزب اشتراكى أو شيوعى — وانما كان بها حزب اشتراكى فى عام ١٩٢٠ ما يلبث أن أصبح حزباً شيوعياً فى ١٩٢٢ وقد أخذ على عاتقه تنظيم النقابات العمالية — التى ما لبثت ان اعتبرت غير قانونية فى عام ١٩٢٤ — كما أعتبر الحزب الشيوعى غير قانونى كذلك — ومنذ ١٩٣٠ والحركة النقابية فى ازدهار وقد كسبت الكثير من اعتراف القانون بها برغم ان عمال المصالح الحكومية والعمال الزراعيين قد حرموا من حق الانضمام الى النقابات وبرغم ان الحكومة استبقت فى يدها حق حل أى نقابة — ولقد بلغ عدد العمال النقابيين فى مصر حتى ١٩٤٥ مائة الف عامل — وهناك مركزان رئيسيان لقيادة النقابات وكلاهما يتعاون مع مؤتمر النقابات العالمى — وقد ألقى القبض على القائد النقابى محمد يوسف المدرك مندوب مصر فى مؤتمر باريس العالمى عقب عودته من المؤتمر — وقد كون العمال « لجنة العمال للتحرير القومى » ورشحوا ممثلين فى الانتخابات الماضية — وخلال «لجنة العمال للتحرر القومى» يلعب العمال دورهم الوطنى المستقل وفى تحديد الحياة السياسية فى مصر — وهذا الحادث (أى وجود لجنة العمال للتحرر القومى) ذو أهمية خطيرة — إذ حتى انشائها كانت الحركة الوطنية بقيادة الوفد — وهو حزب البورجوازية المتقدمة الذى يسند الفلاحون والعمال — واما الان فالعمال يلعبون دورهم المستقل ويتحالفون مع أكثر عناصر الحركة الوطنية تقدما ووعيا — كما ظهر فى تحالفهم مع الطلبة — وسيجعل هذا الاتجاه الحركة الوطنية اصلب عودا وأغنى مضمونا .

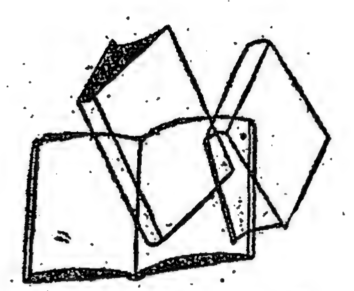
مطبوعات الفجر الجديد

أصل العائلة

لفردريك انجلز

ترجمة أديب يوسف

منشورات دار الحكمة ببغداد



أصدرت دار الحكمة ببغداد الجزء الأول من كتاب أصل العائلة . والكتاب كما نعرف لفردريك انجلز تلميذ ماركس وصديقه الكبير وقدم الترجمة العربية الاستاذ محمد علي الزرقا فوفق خير توفيق في تلخيص نظرية انجلز في تطور أشكال العائلة التي بدأت بشكل الزواج الجماعي — الذي يكون فيه جماعات من الرجال ملكا لجماعات من النساء بأسرها — حتى وصلت إلى العائلة الاثنينية المعروفة التي يقتصر فيها على زوج وزوجة فحسب . . .

وتقديم الكتب العلمية بتلخيص لما قد تشتمل عليه من آراء ونظريات لاغبار عليه بوجه عام ، وان كان الاقتصار على تقديم ملخص لايسد مقتضيات الترجمة العلمية لكتاب ماركسي من ناحية وحاجات القارئ العربي من ناحية اخرى . . .

ذلك اننا هنا بازاء كتاب ماركسي في علم الاجتماع يعرض لمشكلة اختلفت حولها آراء المدارس الاجتماعية وتباينت ، ولكن للمدرسة الماركسية — كما نعرف — منهجاً وإسلوبياً خاصاً في دراسة مشاكل الطبيعة والمجتمع على السواء — منهج يختلف في نقطة بدئه وخطواته ونتائجه عن غيره من المناهج التي تصطنع في العلوم التاريخية والاجتماعية والتي تنافي أبسط قواعد التفكير العلمي السليم عندما تلجأ إلى الاستعانة بالخوارق والمعجزات والأفكار الغامضة في تفسير مظاهر المجتمع الانساني في حركته وتطوره

من أجل هذا ، ولكي نبين تفوق المنهج الماركسي على غيره من المناهج وطرافة النظرية التي ضمنها انجلز كتابه ، كان من الخير أن نتوسع في الحديث ونحن نقدم هذا الكتاب لقراء العربية عن أهمية النظرة المادية العلمية في علم الاجتماع .

جاء انجلز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فوجد أن ثمة باحثين وعلماء قد كتبوا عن العائلة وعن الزواج ونظمه

— ٢٠ —

وأشكاله بين مختلف الجماعات المتأخرة والمتحضرة وعما ينشأ من الزواج من صلات القرابة والمحارم ، ومع ان المواد التي تجمعت في هذا الموضوع كانت قيمة وكثيرة إلا أن الافتقار إلى منهج أو نظرة علمية صحيحة حمل بعض العلماء مثل « باخوفين » على تفسير الوقائع بالاستعانة بآراء صوفية ودينية ، فرأى أن تطور شكل الاسرة مرتبط بتطور الأفكار الدينية . كما أن عدم وجود هذه النظرة العلمية جعلت البعض ينظر إلى مختلف اشكال العائلة كأشياء وجدت بشكل تلقائي ، ولا تفسير لها الا أن « العقل الجمعي » قد ارتضاها وأقرها ولا سبيل إلى مناقشة هذا « العقل الجمعي » ، ومعرفة البواعث على تصرفاته . وهذا ما أخذه الأستاذ على الزرقا على كتاب « الاسرة والمجتمع » للدكتور علي عبد الواحد وافي ، حين يقول « ان ما فعله الكاتب الكريم هو حشد مجموعات متباينة من المعلومات المستقاة من مؤلفات غربية معينة دون غيرها ، بشكل غير متماسك ولا موحد وبدون أن يقيم بينها رابطة علمية تكسبها صفة النظرية التي ارتقت العائلة وتطورت وفقاً لها » .

والمتتبع لكتابات الدكتور علي عبد الواحد وافي يرى أنه ينتمي إلى المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها إميل دوركايم المتوفى ١٩١٧ وهي المدرسة التي قدمت الشيء الكثير لعلم الاجتماع ، وعالجت طائفة من مسائله بروح موضوعية ومنهج علمي عند ما قالت انه ينبغي أن ندرس الظواهر « كأشياء » . ولكن هذه المدرسة لم تحافظ باستمرار على اتجاهها المادي في تفهم الظواهر الاجتماعية ولم تعمقه . وعلى العكس من ذلك ما فعلته الماركسية

يقول لينين « ان فكرة ادخال المادية في علم الاجتماع فكرة عبقرية . ولم تكن في بادىء الأمر سوى فرض ، ولكن هذا الفرض قد سمح لنا لأول مرة أن نعالج المسائل التاريخية والاجتماعية بطريقة علمية دقيقة » . ولم يعرف العلماء حتى يومنا هذا أن يميزوا دائماً بين ما هو هام وما لا أهمية له في نسيج الظواهر الاجتماعية المعقد ، وهذا هو مصدر « الذاتية » في علم الاجتماع — الذاتية التي جعلت بعض العلماء يفترضون ويخترعون آراء شخصية خاصة ثم يحاولون أن يبرهنوا على صحتها فيدورون — كما لاحظ ذلك لينين — في دائرة مغلقة

ولكن تمييز الظواهر الهامة وعزلها عما هو أقل أهمية يتطلب ميزاناً أو محكا موضوعياً وقد أفلحت الفلسفة الماركسية في تقديم هذا الميزان عند ما اشارت إلى ظواهر غاية في البساطة تتمثل في « علاقات الانتاج » . وقال الماركسيون لتكن علاقات الانتاج هذه البنية الأولى للمجتمع وعليها تنهض الاشكال العليا من نظم قانونية وسياسية ودينية .. الخ ولم يجيء اختيارهم لهذه العلاقات اعتباطاً وبتعسف ولكنهم اخضعوها للمعيار العام للعلم وهو معيار التكرر المضطرد الذي يجعلها خاضعة للملاحظة العلمية المباشرة

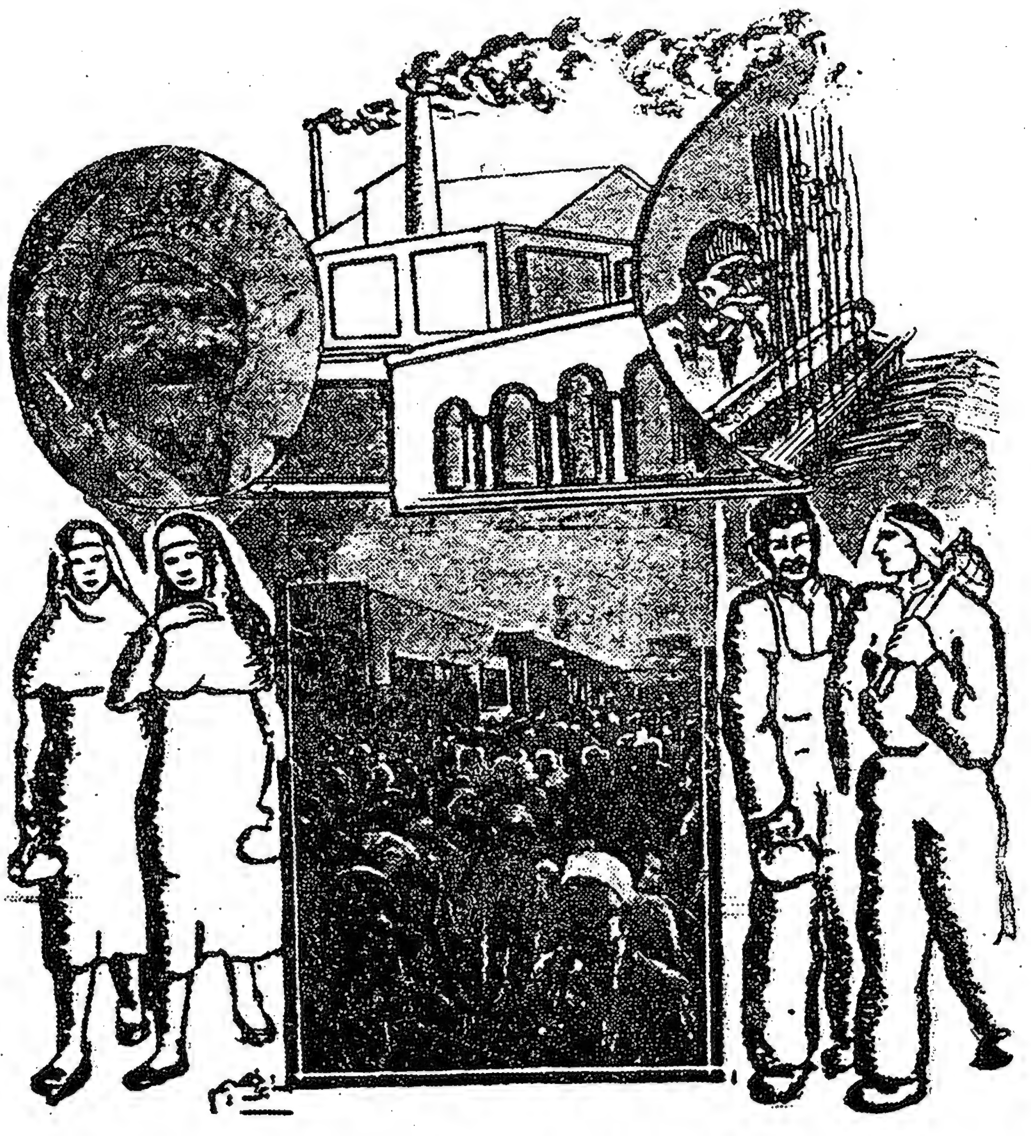
ولقد استعان انجلز بهذه النظرة أو هذا المنهج الماركسي في دراسة أشكال العائلة ولذلك نراه يربط شكل العائلة بالظروف المادية المحيطة به وبعبارة اخرى يربط شكل العائلة وما يتبع ذلك من تغيير في أشكال القرابة واختصاص كل من الرجل والمرأة أوثق ارتباط بالعوامل الاقتصادية التي تعتبر مركز الثقل في هذا التطور

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نشكر دار الحكمة ومترجم الكتاب على هذا المجهود القيم حقاً الذي أفاد المكتبة العربية والدراسات الحرة فائدة كبرى .

مطبعة الرابطة - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



الطبقة العاملة محور كفاحنا الوطني (انظر صفحة ٦ و٧)

السنة الأولى — العدد السابع والعشرون   الاربعاء ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ م

قريتى صريعة ((الحمى الراجعة))

هذه قريتي جاثمة فى ركن غني . وبين يديها نطاق من الزروع الوافرة ، تأتينى أنباؤها وفى كل خبر وفاة قريب صرعته الحمي الراجعة ! فتمتلىء نفسي اسودادا أشد مما ساورني وأنا أقارن بين اكواخها الداكنة .. وقصر المالك الكبير يتألق بالكهرباء ،وهؤلاء اصدقائي بالمنيا يثورون لأن كرامة الانسان تهدر رخيصة بائسة فتحمل الحكومة جثث الموتى الفقراء فى عربات القمامة بينما توفر لبعض موظفيها عربات مطهمة الخيل .. وهذا قارىء صديق يفزعه ان الاطباء والموظفين المسئولين عن تدبير العلاج المرضى ، يتجرون ببؤس هؤلاء ويعتصرونهم اعتصارا . . وهؤلاء أهلي وأصدقائي أفقد منهم واحداً وعشرين ولما يمض على الوباء إلا بضعة شهور . . فاليهم هؤلاء المحمومين المظلومين ، أضمرت قوسهم وابدانهم اجيال الاسترقاق ، يولدون ويموتون بغير ان يسمع لهم صوت ولا يقام لحياتهم وزن وحتى وقع اجسامهم في حفرهم الاخيرة لا يثير فزعا فى قلب ولا يستدر دمعة انسان — إليهم كلماتي وثقتي انهم سيسمعون صوتهم للعالم ، غداً عندما تنتصب ظهورهم المقوسة ويسيرون على صرع الطغيان

تمثيل : فى الأنباء الأخيرة ان وزير الصحة (بكى) لما رأى بعينيه حالة المصابين بالمنيا.. وفى أخبار البرلمان ان عضوين كريمين من مجلس الشيوخ استعرضا الحالة البائسة التى تعم المنيا واجزاء من بنى سويف . . . وفى أنباء الأحد ٢٤ - ٣ ان وزارة الصحة استنجدت بالجمعيات الخيرية وبمؤسسات الاحسان لتهرع إلى موطن الوباء وتساهم فى التغلب على الحمى الراجعة ... وما تزال الانباء تستكمل هذه (التمثيلية) . . وما تزال القصة لم تتم فصولا كما يقولون ...

وإحسان : وأول مظاهر هذا التمثيل ان العلاج والعناية والدواء الخ التى تعطى للمصابين هى من فضل هذه الحكومة (الوطنية) ومن فضل هذه الجمعيات الانسانية . . وهكذا فليستمر الفلاحون فى فقرهم . . وليستمروا فى « شحاذة » العلاج متى مات منهم عدد محترم - بلغ هذه المرة أكثر من عشرة آلاف حسب تقرير الحكومة وأكثر من ستين الفاً كما يقول بعض أعضاء البرلمان !

واستهتار : وثانى مظاهر هذا التمثيل ان القائمين بالأمر لايحسون ان أمراً ذا بال قد وقع - لمجرد ان عشرة آلاف أو ستين الفاً من الفلاحين قد مات . . لذلك ما كاد عضوا الشيوخ يفرغان من شرح الحالة حتى وافق الاعضاء على الانتقال إلى جدول الاعمال دون ان يكلفوا أنفسهم مهمة تقصى الخطوات العملية اللازمة ... كما ان وزارة الصحة قد سيرت ركبها منذ يومين او ثلاثة فقط ، فى حين ان الوباء يكتسح هذه المناطق منذ أكثر من ستة أشهر !

وثراء عريض : ولقد يحاول بعض ابناء هذه المناطق ان يقولوا شيئا - كما فعل بعضهم فى مجلس الشيوخ - ولكن اصحاب (الثراء العريض) - اصحاب الملايين وعشرات آلاف الافدنة والمسئولون فى هذه الوزارة وهذا البرلمان صامتون صمت القبور . ولقد يقال ان الفلاحين (فقراء) لذلك هم يصابون فيعجزون عن الدواء - ولكن الأمر انهم فقراء فى اغنى اجزاء مصر - وان زراعى القطن والقصب ، ومنتجى الذهب ، يموتون جوعا ومرضا ، ثم يحملون فى عربات القمامة ، يموتون فقراء كأشنع ما يكون الفقر فى مناطق بها اكبر مصانع (الزيت) - « اندرسون وكلايتون » - واكبر معاصر قصب السكر - « مصنع ابى قرقاص » - وبها محالج بيل وشركاه وهى من اغنى المحالج - وبها ست عائلات من اضخم عائلات القطر واغناها .

ووباء قديم : وعليه فالحمى الراجعة ليست المرض الخطير الذى يعصف بهذه الآلاف - وانما الفقر هو المرض - لقد اعلنت الحكومة ان علاج الحمى ميسور وهو حقن المريض بحقنة ٦٠٦ وثمنها على الوزارة ٧ قروش لاغير ومع هذا فالحكومة (عاجزة) عن ان تصرف نصف مليون جنيه لتحقن كل سكان المنيا - شيبها وشبابها ، غنيها وفقيرها - (عاجزة) لذلك هى تستنجد بجمعيات الاحسان والاسعاف . . . تفعل هذا فى وقت تخفف فيه الحكومة عن كاهل الرأسماليين والتجار الجشعين ... فتخفض الضرائب الاستثنائية وتصرف نظرها عن الضرائب التصاعدية وتزيد من الضرائب غير المباشرة وهذه الاجراءات جميعاً تفيد الشركات الاحتكارية والمضاربين ولا تفيد الطبقات الشعبية فى شىء - فالعلة إذاً ليست المرض - وإنما هى ان هذا المرض واقع على الطبقات الشعبية التى لاتملك من امر الحكومة شيئاً ولا توجهها لصالحها - العلة ان الحكومة القائمة والاوضاع القائمة لاتقيم لمصلحة الشعب وزنا - وهذه ادلتنا ، بل هذه جثث موتانا وآلاف صرعانا تدل الحكومة وانصارها ...

وأوضاع ظالمة : العلة إذاً ليست فى المرض الوافد الجديد وانما فى هذه الاوضاع الظالمة التى تتجلى فى الصعيد بأشد مما تتجلى فى أى جزء آخر من مصر - فكبار الملاك والشركات الاحتكارية يمتصون حياة العمال الزراعيين والصناعيين - ويسخرونهم لمصلحتهم ، ثم يتحدثون باسمهم فى البرلمان وفى الصحف - ويفرضون عليهم النظم - واما ان هذه الاوضاع ظالمة فظاهرة هامة فيها ان بقايا الاقطاع متغلغلة فى وسائل الانتاج يدلنا عليها هذا التركيز الكبير فى ملكية الارض - وهذه

ا ر . صبى

(البقية فى ص ٤)

يخدعون الشعب بكلمات :

الحرية — الوطنية — الديموقراطية

قلنا عند ما جاء صدقي إلى الوزارة وأعلن تمسكه بالحياة الديموقراطية وإخلاصه لحرية شعبنا وأمانيه الوطنية ان هذا الاعلان لا يغير من حقيقة الامر شيئا فالأساس الذى قامت عليه الوزارة الحاضرة وتكوينها نفسه يدلاننا على انها ليست جادة فى تمسكها بالحقوق الدستورية وانها ليست مخلصة فى دفاعها عن حقوقنا الوطنية - وهاهى ذى الأيام تكشف الستار عن براهين واقعية متوالية تؤيد وجهة نظرنا وتؤكد ان صدقي ومعاونيه قد راحوا يخدعون الشعب بكلمات الحرية - الوطنية - الديموقراطية

الحرية لمن ؟ ، لنا أن نتساءل من الذى تناهم صدقي واعوانه عند ما قالوا انهم جادون في توفير حريات الشعب ؟ لقد اثبت الواقع ان الذين مارسوا «الحرية» الوليدة هم نفر قليل ضئيل — هم اولئك التجار الذين اعفوا من ٣ ./. من الضرائب الاستثنائية . واعفوا أو كادوا من الضرائب التصاعدية ، . . هم المساهمون فى الشركات الاحتكارية الكبرى : كشركة الترام — الذين تحققت لهم حرية امتصاص الشعب عن طريق الضرائب غير المباشرة — الحماية الجمركية ورفع اجور الترام الخ .. هم اولئك الكتاب والصحافيون الاستعماريون الذين راحوا يفرغون دعاياتهم ضد النظم الديموقراطية الشعبية وضد الانتخابات قبل المفاوضة والذين راحوا يطبلون لنظام الحاضر رغم منافاته للقواعد الديموقراطية ويؤيدون المفاوضات الثنائية رغم اجرائها على يد أناس لم يستفت الشعب في أمرهم .. أولئك الذين يعطون أطنان الورق، وهاقدحا رخيصا وذما مبتذلا ويبعدون الناس عن مقاومة الاستعمار !! .. أولئك المنتفعون من النظام الحاضر ومن بقاء الوزارة الحاضرة وأما الشعب فأمره من التقييد والتكبيل معلوم . فالطلبة والعمال ممنوعون من نشر أنبائهم — والمعاهد محاصرة بالجيش !!. وأما الديموقراطيون فمضطهدون اشد الاضطهاد، يعقدون اجتماعا منذ أيام لتكوين جبهة ديموقراطية ثقافية فترسل لهم الحكومة حوالى السبعين جنديا وتفض الاجتماع بالقوة وتمنعهم حتى من مجرد عرض الخطوات العملية لتكوين الجبهة وتحاصر دورهم الثقافية ويقدم محرروهم إلى المحاكمة . وأما الفلاحون فراسفون فى الاغلال : هـــذه انباء الحمى الراجعة بالمنيا وبنى سويف تقول بأن ستين الفا قد صرعهم الوباء تحت أنف الحكومة وبصرها ودون ما تتحرك الدوائر المسئولة.. وأما الصحافيون المعارضون فيقدمون للمحاكمات تباعا — والصحف إلى عهد قريب مصادرة من أيدى الباعة بل مراقبة وقت طبعها بل انها لتحرق حـــرقا اذا لم يرق مضمونها البوليس السياسى — فالحرية المكفولة إذن — ميسرة لهذه الاقلية المترفة — ولاجرائها وزعانفها — والغرم والقيود مفروضة على الشعب — على فلاحيه وعماله وطلبته وكتابه الاحرار .

والديموقراطية لمن ؟ وأما ان الوزارة القائمة حريصة على أسس الديموقراطية ، واما رئيسها ديموقراطى لانه يتنازل احيانا فيسلم على العمال يدا بيد أو يتحدث إلى الطلبة مباشرة ، فهذا كذوبة أخرى — إذ من أبسط مظاهر الحياة الديموقراطية أن يمارس المصريون حق الاجتماع والنشر فى الحدود الدستورية والقانونية . وأبسط مظاهر الحياة الديموقراطية أن يتمتع العمال - الصناعيون والزراعيون - بحق تأليف النقابات والاتحادات — ومن حق أسس الحيــاة الديموقراطيــة أن يضمن للطبقات الشعبية مستوى من الحياة لائق بها حتى يمكنها أن تمارس حقوقها الديموقراطية .. فهل حققت الحكومة دعواها بتمسكها بالديموقراطية ؟ .. الجواب لا .. زعماء العمال النقابيون ملقون فى السجون وتهمة بعضهم انهم كتبوا مقالات عن الحركة العماليــة فى أوروبا ؟!!.. العمال يشردون بنسبة ثلاث آلاف عامل فى الشهر فلا تضمن لهم الحكومة شيئا ولا يؤمنون على شىء . . . الاموال المدرجة فى الميزانية لانصاف صغار الموظفين والعمال الحكوميين راكدة ... فاذا ما فحصنا نداء الحكومة بانها ديموقراطية وجدناه منطبقا على موقفها من الفاشيين وحدهم - إذ انهم يعقدون اجتماعاتهم بتأييد الحكومة ومساندتها — ويذيعون دعاياتهم الاستفزازية العدوانية تحت أنف الحكومة وبوليسها السياسى — تذاع دياناتهم بالراديو وتعاد إذاعتها مرات

إلى أصدقاء الفجر الجديد

كان للنداء الذى وجهته (الفجر الجديد) الى قرائها اثر كبير ، نشط له الكثيرون من الاصدقاء يساهمون فى تدعيم الفجر وايصاله إلى زملائهم.

على ان ارتفاع أثمان الورق وعدم تمكننا من الحصول على الكمية الكافية من التموين قد اضطرنا آسفين إلى تخفيض عدد المطبوع من الفجر . ولذلك اصبح من الاهمية بمكان ان يتعاون جميع الاصدقاء على توزيعه بأيديهم لأن المعروض منه فى السوق سيقل حتما.

والادارة على استعداد لأن ترسل لكل مؤيد لرسالة (الفجر الجديد) الاعداد التى يطلبها

اكتب الينا وزودنا بأسماء اصدقائك القراء وعدد النسخ المطلوبة . وستوافيك الفجر في موعدها حاملة اليك رسالتك ورسالتنا في التحرر القومى والفكرى

(الفجر الجديد) : شارع البنك الوطنى
ص . ب ١٩٢٤ القاهرة

لهم وحدهم حق ديموقراطى أصيل: أن يقولوا آراءهم فى صراحة .. ثم ان الحكومة ذاتها ديموقراطية بمعنى انها ترجع إلى برلمان .. ولا يهمها فى شىء انها لم تأت نتيجة انتخاب فالديموقراطية اذاً للحكومة ومن تمثلهم — وللفاشيين اعوانها ومؤازريها

وأية وطنية ؟ وأما ان الحكومة وطنية متعصبة — فمعناه انها تسعى إلى عقد معاهدة مع بريطانيا فى هذا الوقت بالذات وبأسرع ما تستطيع وبأى ثمن تستطيع وهى بهذا تخدم الاستعمار أجل خدمة — فالاستعمار البريطانى فى ازمة حادة — تواجهه ثورات شعوب المستعمرات ونهضة شعوب اوروبا ومقاومة التيارات الحرة فى العالم — وهو فى ازمته هذه يتوجه إلى انصاره ليعقد معهم «شركة كاملة» هى محور هذا الاتفاق الذى قد يعقد بين مصر وبريطانيا والفرق بين وطنية الوزارة والوطنية الصحيحة — هو ان الأولى تعنى عقد معاهدة مع بريطانيا — بينما تعنى الثانية تحرر الشعب من ربقة الاستعمار رأسماله وجيوشه وثقافته وتحرره من الاوضاع المجرمة التى أوجدها الاستعمار وأنصاره — معنى الأولى ابقاء الحالة الاجتماعية على ما هى عليه وقتل الروح الديموقراطية — ومعنى الثانية اعطاء الطبقات الشعبية مكانها الاجتماعى الجدير بها وتعميق الديموقراطية بحيث لا يمنع الاحرار من النشاط وبحيث تحطم جراثيم الفاشية والطائفية المرذولة — معنى الأولى الدفاع عن مصالح أقلية قليلة ومعنى الثانية الدفاع عن مصالح جمهرة شعبنا ... والحكومة جادة فى تحقيق الوطنية بمضمونها الأول — ولن تكون وطنية بمعنى وطنية الجماهير

لماذا يخدعون الشعب بهذه الكلمات دون سواها؟

وأما الذى دعا الحكومة واجراءها إلى استغلال كلمات «الوطنية — والديموقراطية — والحرية» فهو انهم يقصدون فعلا تحقيقها بمعناها الذى يفيدهم وحدهم — ويقصدون تضليل الجماهير الظامئة إلى الحرية الهادفة إلى الديموقراطية المضطرمة بالوطنية — فمن واقع كفاح هذه الجماهير ومن آمالها يقتبسون هذه الشعارات ثم يستعملونها فى ضد ما يريد الشعب — انهم يصوغون هذه الشعارات الرفيعة اسلحة فى يدهم هم — يجردونها من مضمونها الشعبى ثم يواجهون بها الجماهير .. حرى بنا أن نتنبه إلى مضمون ما يلقى الينا — وعلينا ان نتساءل باستمرار لمصلحة من هذا الشعار — لمصلحة الطبقات الشعبية ؟ أم لمصلحة الاستعمار ؟ أم لمصالح أعداء الديموقراطية والمستبدين بالشعب !؟ واجابتنا الدائمة هى وطنية الجماهير الشعبية والوطن هو هذه الجماهير لا الأرض التى يسكنونها — والديموقراطية هى تحقيق ارادة هذه الجماهير فى حياة اجتماعية وسياسية تسير إلى اهدافها هى — والحرية هى ممارسة هذه الجماهير لحقوقها الوطنية الديموقراطية

احمد رشدى صالح

عن عمال الاسكندرية

أرسل الينا الزميل م . ف بالاسكندرية رسالة قيمة حقا تدل على فهم واضح للتيارات المختلفة التى تتجاذب الطبقة العاملة ، ونحن إذ نشكر الزميل على مبادرته بالكتابة الينا ، نسجل اننا موافقون معه على مضمون الخطاب . — وانا على ثقة تامة بان الطبقة العاملة التى عبرت عن وعيها السياسى لمواقفها المختلفة قديرة على احباط كل المحاولات الانتهازية الموجهة إلى تسييرها — ونوافق الزميل على ان قيادة الطبقة العاملة انتقلت إلى العمال أنفسهم بحيث أصبحنا نراهم يقيمون « لجنة العمال للتحرير القومى » وهى لسانهم السياسى ، بل ويوجهون الحركة الوطنية ذاتها عن طريق لجان الطلبة والعمال الوطنية

ولقد عبر الزميل كاتب الرسالة عن تأييد جماهير العمال لقيادتهم العمالية الصميمة وتمسكهم باستقلالهم وفهمهم لدورهم فى النضال الوطنى ضد الاستعمار — إذ قال ان عمال الاسكندرية واقفون بالمرصاد لكل محاولة انتهازية أو مغرضة يقوم بها دخلاء على الحركة العمالية وانهم يعلمون جيدا من الذى يقف فى صفهم ومن الذى يعمل لصالحه وحده وانهم سيكشفون الانتهازيين عما قريب .

« قريتى » بقية المنشور على ص٢

العلاقات القريبة من العبودية بين كبار الملاك والفلاحين — وهذا الانخفاض الشنيع فى قدرة اهل الصعيد الشرائية — وهذه الوسائل البدائية التى يستعملونها فى الزراعة — ولقد تعاونت بقايا الاقطاع هذه مع استغلال الشركات الاحتكارية فضربتا حلقة من حديد على حياة ملايين الاجراء وصغار الملاك — وفى هذا الاستغلال المجرم توجد علة الوباء

وامتداد لمأساة قنا واسوان: ولقد قيل بالأمس عندما فتكت الملاريا بـ ١٥٥ر٤٩٠ نسمة من أهالى الصعيد الأعلى ان الأوبئة تنتشر فى المناطق الفقيرة لذلك لا خوف على بقية القطر لأنها غنية . فما تراهم يقولون وقد اكتسحت الحمى الراجعة هذه الالاف ! واما جوابنا نحن فهو ان هذه الأوبئة تنتشر فى الطبقات الفقيرة لا الأمكنة الفقيرة — وان وسيلة العلاج الوحيدة هى رفع مستوى هذه الطبقات — ثم ان مأساة (قنا واسوان) جزء فى سلسلة طويلة من الأوبئة تصيب اجزاء الصعيد — فاليوم تنتشر الحمى الراجعة ومنذ سبعين عاماً فشى الطاعون وقبل ذلك أيام محمد على ظهر وباء آخر وهكذا . بل ان الحمى ذاتها ليست الوباء الوحيد ، فأهل الصعيد — والدلتا — مصابون بأمراض متوطنة كالرمد والبلهارسيا والانكلستوما والبلاجرا .

العلاج : ومن ثم فعلاج الفلاحين فى الصعيد أو فى الدلتا لن يأتى عن طريق المسكنات الوقتية وتنظيم الاحسان وذرف دموع الوزراء وانما يجىء عن طريق رفع مستوى حياتهم المادية وتحسين أحوالهم الاجتماعية — واقامة الحكومة على أساس شعبى ، أساس ان ينطق أعضاء البرلمان بوجدان هؤلاء الصرعى لا أن يطووا صفحة ستين الف صريع كما يطوون صفحات رواية يقرءونها —

اننا نطالب باسم هؤلاء الصرعى — وباسم شعبنا ونضالنا الوطنى باتخاذ سياسة ديموقراطية . [illegible] الوسائل الناجعة للقضاء على الوباء .

لنوضح أفكارنا ومبادءنا (٣)

المثقفون المصريون فى موكب الفاشية

تم الإنقلاب النازى فى ألمانيا - كما نعرف - بفضل جهود ومعاونة كبار رجال الصناعة والتجارة ، وبتأييد المصرفيين وأصحاب الاعمال وتعاون طبقة اليونكرز أو طبقة الاقطاعيين. واستغلت الطبقات المسيطرة الفوضى الاجتماعية واللاأخلاقية التى عمت بعد الحرب الماضية بسبب التدهور الاقتصادى الذى أصاب الطبقات الشعبية فراحت الرأسمالية والاقطاعية الالمانية توجه دعايتها للطبقة المتوسطة لتكسبها فى جانبها وتستخدم مؤرخيها وفلاسفتها وكتابها لكبح الطبقات الشعبية وتوهمها ان سبب الشقاء لا يرجع إلى مطامع الرأسماليين الاستعماريين وانما الى أسباب أخرى .

وهكذا تعاونت الطبقات الحاكمة المستغلة مع المخدوعين والخائنين من مثقفى الطبقة المتوسطة على تخدير الشعب وصرفه عن التفكير فى الواقع . ولكن هذا لم يكن يتم إلا بتحقيق السيطرة الفكرية بجانب السيطرة المالية . ولذلك رأينا النازية تقدم على احتقار العقل ومحاربة العلم والتفكير العلمى . والاشادة بالغرائز والانفعالات ، واستبدال الوضوح والافكار الواضحة بكل ما هو غامض لاسبيل إلى مناقشته ، ومن ثم نادت بالرجوع إلى الديانة الجرمانية القديمة ، وبوجوب خلق أسطورة جديدة عن الجنس الآرى واتخذت من النظرية العنصرية أساساً لاضطهاد الأقليات وتحميلها تبعة ما يعانيه الشعب الألمانى من شقاء. ثم تستأنف الرأسمالية والاقطاعية الالمانية خططها فى التوسع الاستعمارى تحت ستار براق من الوطنية الحادة تارة ومكافحة الخطر الشيوعى تارة أخرى .

بريطانيا الاستعمارية وربيبة الفاشية

وقويت الفاشية وعظم شأنها فاعتدى على الحبشة وألبانيا وضحى بتشيكوسلوفاكيا واسبانيا بفضل معاونة وتأييد رأسمالى فرنسا وانجلترا وأمريكا . ولكن مطامع الاستعماريين الالمان افزعت زملائهم الفرنسيين والانجليز وكان لابد ان تقع الحرب التى دحرت فيها المانيا وايطاليا الفاشيتين . ولكن هزيمة الفاشية العسكرية لم يكن معناها انها ماتت كنظام فكرى واجتماعى .

وإذا كانت الفاشية فى أصلها نظام رأسمالى استعمارى وإذا كانت الحرب الاخيرة قد أثبتت لنا ان الرأسماليين الاستعماريين لا وطن لهم ، وأنهم يفضلون مصالحهم الخاصة على مصالح الشعوب - وقد رأينا كيف تعاونت الرأسمالية الفرنسية بزعامة لافال وبيتان مع ألمانيا النازية - إذا كان الأمر كذلك أمكننا أن نلقى تبعة بقاء الفاشية اليوم على النزعات الاستعمارية بوجه عام والاستعمار البريطانى بوجه خاص.

وتتضح مسئولية الاستعمارين الانجليزى والامريكى فى بقاء الفاشية عند ما نستعرض القرارات التى اتخذت فى القرم وموسكو وبوتسدام حيث قرر الاقطاب الثلاثة العمل على تدمير الفاشية والنازية تدميراً تاماً بحل جميع المؤسسات والهيئات العسكرية ولكن هذه القرارات لم تنفذ ، فلا زالت هناك حكومات فاشية فى اسبانيا والارجنتين ولا تزال فى اوربا المحتلة قوات فاشية تعمل سراً وعلناً ، ولا يزال الامريكيون يشجعون النازيين وكبار رجال الصناعة الالمانية على استعادة نفوذهم ونشاطهم السابق . وفى ايطاليا تنمو فاشية جديدة تحت سمع وبصر الحكومة العسكرية الانجليزية الامريكية . وفى انجلترا نفسها تبدى حكومة «العمال» ضعفا شديداً فى مقاومة الفاشيين الانجليز.

وإذن فى العالم بقية من الفاشية لا يمكن الاستهانة بخطرها والاستعماريون مسئولون عن بقائها لانهم يرون ان القضاء عليها يتيح للقوات الشعبية أن تنهض وبالتالى يتيح لها أن تتخلص من الاستعمار نفسه . ولذلك فان الوحدة بين الاستعمار والفاشية ووحدة اهدافها تجعلنا نتسائل - كمصريين خاضعين للاستعمار البريطانى عن الدور الذى تقوم به انجلترا وشركاؤها من المصريين فى تمهيد السبيل لنمو فاشية مصرية تخدم الاستعمار البريطانى وتثبت أقدامه

فى الطريق إلى الفاشية :

أوضح الفجر الجديد فى اكثر من مقالة ان الاستعمار يتحكم فينا عن طريق السيطرة على اقتصادياتنا كما أوضح الدور الذى تقوم به اجزاء من البورجوازية المصرية فى معاونة المستعمر . وقد بدأ التعاون يزداد عقب الثورة الماضية عند ما حصلت البورجوازية من المستعمر على مطالبها ففترت حدة صراعها فتوراً كبيراً وكان اعوان الاستعمار — منذ ذلك العهد يسلطون على الحريات التى كسبها كسبها الشعب بكفاحه ، فرأينا منهم من يعطل الدستور ويسن ويقاوم رفع مستوى الطبقات الشعبية . وعند ما بدأت الفاشية تهدد العالم وجدت بعض اجزاء البورجوازية الرجعية الفرصة سانحة لبسط سيطرتها الكلية على الشعب المصرى واستعانت فى ذلك باستغلال الشعور القومى ضد المستعمر الانجليزى ، وظهر اول تعبير فاشى صريح فى حزب مصر الفتاة الذى لقى من على ماهر باشا وعزيز المصرى وصاحب اليد الحديدية كل تأييد ومعاونة . وكان معنى هذا أن جانبا من البورجوازية المصرية قد اعدت العدة للتعاون مع الفاشية - ابشع انواع الاستعمار

ولكن الانجليز اضطروا رسميا اثناء الحرب إلى محاربة مصر الفتاة واعتقال كبار مؤيديها . ولكن عند ما انتهت الحرب ووجد الانجليز الشعوب تنهض باصرار لنيل حرياتها فنقضوا الاتفاقيات التى وقعوها فى موسكو وبوتسدام وأخذوا يحتضنون الفاشيين فى المستعمرات وأشباه المستعمرات . ففى مصر ينشط الإخوان المسلمون ببرنامج لا يختلف كثيرا عن برنامج الهر هتلر ، ويعاد حزب مصر الفتاة نشاطه السابق فلا يعود يتكلم عن امبراطورية ولكن عن قومية اسلامية بالغاء القوميات المصرية والسورية.. الخ .

مظاهر الفاشية المصرية :

لا نستطيع فى هذا المقام أن نستعرض

(البقية على ص ١٦)

—٥—

المحلة الكبرى

تآمرت الصحافة المصرية على مأساة عمال المحلة الكبري — والسبب انها جميعا تفضل أن تنشر اعلانات مربحة لشركات الغزل من ان تقول كلمة عدل وحق عن العمال قد تجر عليها هذه الكلمة مضايقات البوليس — ولكنها إذ تصمت عن هذه المأساة انما تتخلى عن واجبها الوطني الذي يناديها ان تنطق بوجدان الشعب — لقد يئس عمال المحلة من الصحافة ولهم كل الحق فهي لاتمثلهم — ومن مصلحة العمل — لانها لاتنصفهم — بل تساءلوا ماذا تجلبه عليهم الحركة الوطنيـة ! ! هؤلاء سبعون الف عامل منسيون فى ركام حياة بائسة تعسة — ولكنهم يكافحون باستمرار — ويتوثبون اقداما ويعلمون جيداً من يقف في صفهم — ومن يتآمر عليهم — والفجر الجديد إذ ينشر الحقائق الدامغة التالية يؤمن بان قضية الطبقة العاملة — هي الجوهر الاساسي فى نضالنا ضـد الاستعمار — فلن تتحرر مصر وفيها ملايين الفلاحين والعمال مستعبدون — ولن تستقل وفيها الطبقات الشعبيـة مهانة الكرامة مضيعة الحقوق — وقضية الطبقة العاملة واجبة الحل الآن — وكل تأخير يفيـد الاستعمار وأنصاره وخدمهم لذلك نحن نطالب باعطاء العمال : زراعين وصناعيين — حقهم السياسي والاجتماعي — كى يمارسوا الحياة الديموقراطية وينجحوا كفاحنا ضد الاستعمار

بلد العمال :

١ — المحلة الكبرى بلد العمال تعق — على كدهم تعيش — عدد سكانها حوالى ١٢٠ الف نسمة منهم أكثر من ٧٠ الف عامل وعاملة — وفى مصـانع شركة مصر للغزل والنسيج وحدها ٣٠ الف عامل واكثر من ٢٠٠٠ عاملة — كذلك يشتغل ١٥٠٠٠ فى

مصانع الغزل اليدوية والارباح المتدفقة : وهى ايضا بلد الارباح فمصانع بنك مصر للغزل تدر وحدها (١١٫٠٠٠ جنيه) فى اليوم أى حوالى أربعة ملايين الجنيهات فى العام — بينما بلغ رأسمال كثيرين من ارباب الاعمال هناك مليون ونصف جنيه — وقد انتهزوا فرصة الحرب فكدسوا ارباحهم وساعدتهم القوانين الاستثنائية واعمال المضاربة مساعدة فعالة

والقصور الشامخة : وبالمحلة قصور شامخة إعدتها شركة مصر لموظفيها الكبار يسكنونها بدون مقابل وزودتها باحدث آلات التدفئة والتهوية — وفى هذه القصور أدوات الترف الباهظة — فمثلا بلغت تكاليف (الحمام) فى قصر مدير شركة مصر للغزل (٧٫٠٠٠ جنيه) وتكاليف المتر الواحد من أرضية هذه القصور (٥٠ جنيها) وأقامت الشركة لكبار موظفيها احواض السباحة وملاعب التنس ودور السينما والحدائق بل والحانات المزودة بالشمبانيا !

ارباب العمل وكبار الموظفين: والذين ينعمون بهذه الحياة المترفة هم ارباب الاعمال وكبار الموظفين — وقد تفننت شركة مصر للغزل تعميق الصلة بينها وبين كبار موظفيها فراحت تغدق عليهم العلاوات والمكافآت هذا بالاضافة إلى مرتباتهم الضخمة — فمثلا كافأت المدير العام عبد الرحمن حمادة بك بـ ١٢٠٠٠ جنيه عن العام الماضى — ونال عبدالحميد حمدى بك ٨٠٠٠ جنيه ومسيو بركنس ٣٠٠٠ جنيه والأستاذ عاشور وهو محامى الشركة ١٥٠٠ جنيه — واعطت كل رئيس قسم (وعددهم ١٤ مديراً) مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه

تناقض : ولكن هذا النعيم الدائم وهذه الارباح المكدسة لا يصيب العمال منها شيئا — بل ان حياتهم ومعاملة ارباب الاعمال لهم متناقضة تماما مع حياة كبار الموظفين واصحاب الاعمال —

حياة مجاعة : وأدق وصف ينطبق عليهم انهم يعيشون فى مجاعة دائمة — إذ أن متوسط أجر العامل أو العاملة فى الشهر ١٨٠ قرشا ويستأجر معظم العمال حوانيت قذرة ينام فيها حوالى الـ ٢٠ عاملا معا — ثم يرحلون إلى المصنع فتحل محلهم دفعة أخرى وثالثة واما طعام العمال فقوامه الخبز والجبنة والقريش وبعض الحشائش الخضراء — ويشترى معظم العمال

هذه المناظر تعرض لنا طرفا من مظاهر البؤس والفاقة والارهاب التي تضطرب فيها آلاف من المواطنين الـكادحين عمال المحلة

مديـنـــة العمال

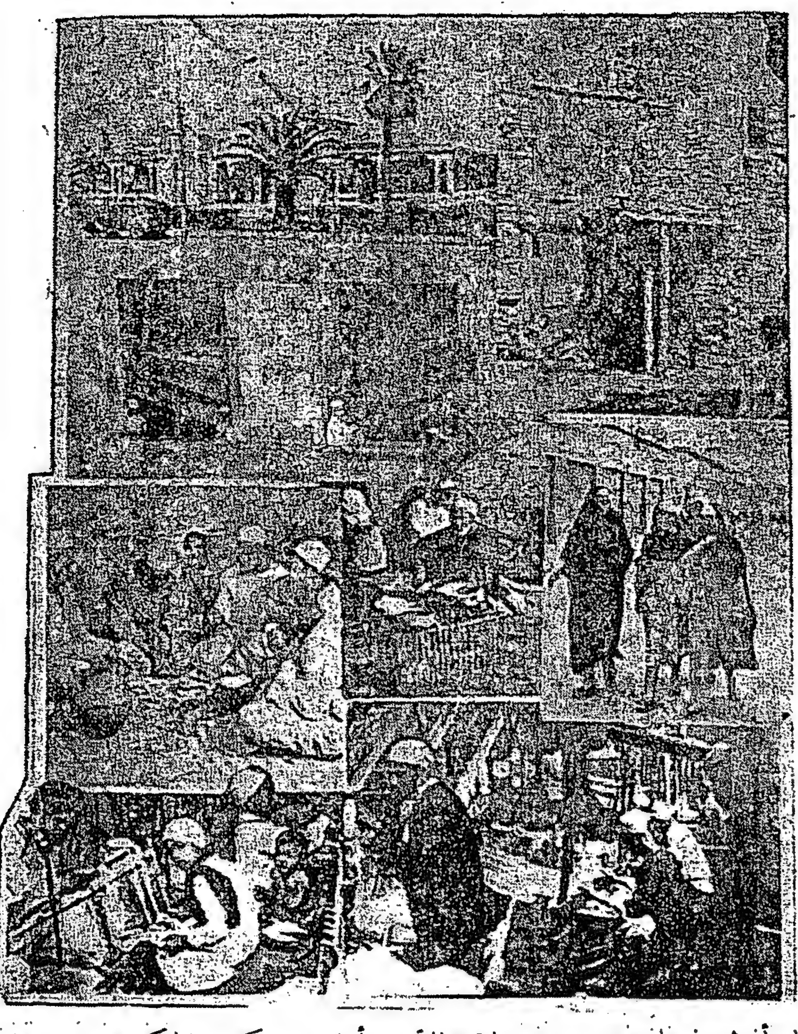
عزهم من «سوق فرنسا» وهي مكان يباع فيه لخبز الذى يجمعه الشحاذون

حياة مريضة: ويتعرض العمال لسوء التغذية السكن وقسوة ظروف العمل لامراض شتى ن اوسعها انتشارا مرض السل إذ يبلغ عدد لمصابين به من عمال المحلة ۹۰٪ ولا يوجد البلدة غير مستوصف واحد يعمل به طبيب احد ويعاونه ممرضان وعدد المرضى المسجلين بهذا المستوصف ۹٦۰۰ مريضا

حياة إذلال: وتفصل شركة مصر كل من قعده المرض عن العمل ـ فتفصل ۱۰ عمال الشهر فى المتوسط ـ ولا يعطى العمال اجازات على الاطلاق ويحرمون من المكافآت ويفصلون دون مبرر ويضرب بعض ارباب العمل كبار الموظفين العمال واحيانا يصيبونهم صابات ينقلون معها إلى المستشفى

استغلال: وتدرج شركة مصر وغيرها على متصاص كد العمال واستخدام كل الاساليب لممكنة لاعتصارهم ـ فمثلا هى تفضل أن ستخدم الصبية الصغار على الشبان لقلة اجورهم تحارب المتعلمين من العمال وخاصة حملة الشهادات لصناعية ويستخدم الفتيات غير المتزوجات ثم ترفتهن متى تزوجن

من يدافع عن العمال؟! وفى المحلة نقابتان احداهما نقابة (صفراء) بمعنى ان الشركة هى لتى انشأتها وهى التى توجه سياستها ـ والأخرى نقابة مناضلة عمالية ـ واما الأولى فهى (نقابة عمال شركة مصر للغزل والنسيج) ومجلس ادارتها مؤلف من المديرين وكبار الموظفين ـ ورئيسها (عبدالعزيز عرفه افندى) مدير مخازن القطن بالشركة ـ ومن اعضائها الآخرين (على طلحة افندى) مدير مخازن البيع (والصاوى حبيب افندى) وكيل مكتب العمال ـ ولا يوجد عامل واحد بين أعضاء مجلس ادارة هذه النقابة بينما يجبر العمال جميعا على الاشتراك بها ـ بحيث يبلغ دخل النقابة شهريا حوالى ۲۰۰۰ جنيه ـ وهناك نقابة عمال النسج اليدوى



التى أنشئت فى عام ۱۹٤۲ ـ وهى نقابة عمالية نظيفة مكافحة ولكنها فقيرة جداً بالنسبة للنقابة الأولى وتلقى ضغطا من مصلحة العمل وارباب العمل سواء بسواء ـ وأما موقف الحكومة من العمال فيتجلى فى انها لم تعر المحلة الكبرى أى اهتمام ـ فلم تنشىء بها مكتبا للعمل ـ بل راحت تنتدب موظفين من مكتب العمل بطنطا بين الحين والحين ـ والعمال ينظرون إلى مكتب العمل بموظفيه على انه اداة فى ايدى ارباب الاعمال محاربة الجهل والفقر والمرض: وبعد فهذه حقائق دامغة ناصعة تظهرنا على مأساة حياة ناسجى الحرير ولابسى الخيش ـ صانعى القصور وساكنى القبور ـ أولئك الذين تطحن الصناعة أجسامهم واعمارهم فتذبل حياتهم دون أن ينالوا تقدير أحد ـ لقد تآمرت الصحف الموجودة عليهم فلم تكتسب شيئا عن مأساتهم ـ وسكتت الحكومة فلم تفعل شيئا ـ ولا نظن ان الوزارة الحاضرة ستنصف هؤلاء العمال ـ فبوادر اعمالها واتجاهاتها تدل على انها تؤيد اصحاب الاعمال وطبيعى اذا انها لا تنصف العمال ـ تقوم على اكتاف هؤلاء المواطنين المنتجين، صناعة وطنية كبرى، ومن عرقهم تجرى ملايين الجنيهات، فلهم حق العمل والحياة فى أن يساهموا فى ترف الحياة، ولا نقول فى ضرورياتها واما حرمانهم واضطهادهم فمناف لابسط مبادىء العدالة والديموقراطية نحن نهيب بالرأى العام والبرلمان أن ينصفوا هؤلاء المواطنين ـ ان تعطى لهم حرية تكوين النقابات ـ وان تحترم بشريتهم فلا يذلون ولا يضطرون إلى حياة تافهة رخيصة ـ؟

اشترك فى اعداد هذا التقرير الصحافى الزميل مصطفى كامل منيب وبعد الآن كتابا يصدره فى هذا الموضوع

هؤلاء الذين يهللون ويكبرون لتغيير سفير بريطاني ووصول سفير جديد ويعدون ذلك نصراً عزيزاً للقضية المصرية ؟ وهؤلاء الذين يعرضون لأشخاص وفد المفاوضة ويحللونهم تحليلا سيكولوجياً ليظهروا مافيهم من دهاء وذكاء وكرم مسدين الستار عن أعمالهم الحقيقية . هؤلاء يساومون المستعمر ويصرفون الشعب عن الحلول الصحيحة التي تمليها مصالح الشعب.

وان التخلي عن جبهة الحرية هو وقوف في صف الرجعية عن وعي أو عن غير وعي ..

قضيتنا ومجلس الأمن

تتكون قضيتنا من مطالب ثلاثة . الأول هو الجلاء براً وبحراً وجواً . وهذا مطلب إيجابي واضح . . وأما المطلبان الآخران فهما بالامتناع . . الامتناع عن عقد محالفة مع بريطانيا الاستعمارية والامتناع عن منحها المركز الممتاز . . وبهذا يتم لنا الاستقلال الصحيح.

وتحقيق هذه المطالب هزيمة للاستعمار في مصر هزيمة ساحقة . من ذا الذي يعتقد ان الانجليز سيقبلون عن طيب خاطر ضياع مصالحهم في استغلال مصر وبقائها نقطة ارتكاز لهم بسبب وجود . . . حسن النية أو الثقة أو الصداقة والعلاقات الشخصية والكفاءات أو بها ؟

ان هزيمة الاستعمار في مصر تحتاج لكفاح لاهوادة فيه . . كفاح دعامته الأساسية شعب مصر وحلفاؤه من الشعوب العربية وكافة الشعوب المحبة للحرية . . وأول مستلزمات الكفاح هو تجميع القوى وتركيزها . . فعلى قدر هذه القوى يكون النجاح . . . فكيف يمكن ذلك التجميع والتركيز إذا وجد فاصل بين القوى المحلية والعالمية ؟ في الداخل توجد القوة الأساسية المتمثلة في شعبنا المناضل . وفي الخارج توجد قوة تناهض الاستعمار بجميع أشكاله وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، كما توجد القوة التي ترى من مصلحتها العاجلة أن تتخلص مصر من البريطاني الذي يحتكرها لتجارته ورأسماله وعلى رأسها الولايات المتحدة

فما هي الوسيلة التي تتلاقى بها هذه القوى في جبهة فولاذية تضغط على المستعمر ضغطاً يضطره كارهاً للجلاء الشامل عن وادي النيل بغير الحصول على تحالف أو مركز ممتاز ؟!

هل الوسيلة هي المفاوضة المباشرة ؟ أم هي الاحتكام لمجلس الأمن ؟! ان المفاوضة المباشرة معناها منازلة الاستعمار البريطاني ونحن منفردين منعزلين عن جبهة الحرية وقواها المتعاظمة المتأهبة . فلماذا نقبل أن نتعزل عن خلفائنا في معركة هي معركة الوطن ؟ صحيح ان جبهة الحرية وحدة ، وان الجميع يحسب حساب القوى الديموقراطية العالمية . . . لكن مافائدة هذا اذا قبلنا أن ننفصل عن هذه الوحدة وننعكف على أنفسنا ؟ . ان الجبهة الرجعية وحدة أيضاً

خطاب مفتوح إلى دولة رئيس الوزراء وحضرات الشيوخ المحترمين بشأن حرية النشر

ان اللجنة الوطنية للعمال والطلبة تعتقد ان حرية النشر في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ كفاحنا الوطني والتي سيتقرر فيها مصير البلاد هي عنصر جوهري لابد منه لتعبير الشعب عن رأيه إلى جانب انه حق ديموقراطي يكفله الدستور.

لذا فهي ترى في الأعمال المصادرة للجرائد ومنعها من نشر بيانات اللجنة وتبيان خططها الوطنية التي تعبر عن ارادة الشعب عملا يتنافى مع ابسط قواعد الديموقراطية كما تعرض قضية الوطن للخطر

واللجنة إذ تحتج على هذا التقييد تهيب بحضرات الشيوخ المحترمين ان يتخذوا قرارهم في صالح جانب كفالة حرية الشعب في التعبير عن إرادته فان كل قرار يخالف هذا يتجه إلى التعمية على الشعب وخدمة الاستعمار

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة

لقد تطور العالم وقامت هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، لكن مافائدة هذا إذا أغفله المتزعمون المصريون وعالجوا الأمر بالمفاهيم البالية والعقلية القديمة . ؟ ان المسألة تشبه إلى حد كبير مسألة شخص اعتدى عليه اعتداء جنائياً . فهل الأصلح لهذا الشخص أن يصالح المعتدي والصلح يتضمن التنازل عن بعض الحق ؟ أم ان الأصلح هو الالتجاء للنائب العام وبالتالي الاستعانة بقوة الهيئة الاجتماعية التي يمثلها على الجاني الأثيم ؟

يقولون ان المفاوضة المباشرة وسيلة نستخدمها فان لم تنفع لجأنا لمجلس الأمن. ونحن نكرر ماقلناه من أن مرد الأمر كله للقوة التي نضغط بها على المستعمر . فاذا قبلنا تقسيم كفاحنا إلى أشواط ثم قبلنا أن نقف بمفردنا في الشوط الأول كنا مضيعين لحقوقنا . لأن النتيجة لن تخرج عن واحدة من اثنتين . اما أن تفشل المفاوضة فيضيع زمن وتضيع فرص ، واما أن تنجح بتساهل المفاوض المصري ومسايرته وبالتالي لتفريطه في حقوقنا . . ان كلا الأمرين متوقع ، وليس للأمرين ثالث . .

نحن نرفض أن نواجه المستعمر بمعزل عن جبهة الحرية . . نحن أعقل من أن نتسكع خلف لعل وعسى . . . اننا نعلم ان المفاهيم التي تقوم على الصدف ومعسول القول هي مفاهيم العبيد الجهلاء ، أما المفاهيم السليمة فلا تتأتى إلا من متابعة الواقع وتحليله وفق قواعد العلم ثم استخلاص قانونه الذي يضع بين يديك المستقبل فتحكم عليه وتتحكم فيه .

إن منطق لعل ليس خالصاً لوجه الوطن انه يخفي الرغبة الملحة في مهادنة المستعمر والتآمر معه دفعا لغضبه واستجلابا لرضاه ولقد رأينا أن غضبه يلق بأصحاب المقام بعيد

عن كراسي الحكم وأن رضاه يحمى الحكام ويثبت الأقدام...

يقولون وكيف نذهب لمجلس الامن قبل المفاوضة وانتهائها بالفشل ؟ حقا ان هـــذا السؤال تضليل يلبس ثوب الغباء وفيه استخفاف ضخم بالعقول والافهام. هل صحيح ان مصر فى حاجة لانتحال المعاذير توطئة لعرض قضيتها على مجلس الامن ؟ ومتى كان اختصاص المجلس فى هذه الحالة متوقفا على شرط المفاوضة والمصالحة ؟ هل ذهب شخص يشكو الجانى الذى اعتدى عليه فقيل له كيف تشكو قبل أن تبذل ماقى وسعك لمصالحته وتسوية الأمر بالطرق الودية ؟ ألم تعرض على المجلس مشكلة اليونان برغم معارضة الحكومة اليونانية وصياحها المتصل بأنها على وفاق تام مع انجلترا ؟

ومع ذلك فان بأيدينا الرد البريطانى المشهور الذى اشترطت فيه بريطانيا أن تجرى المفاوضة وفق الأسس الجوهرية التى قامت عليها المعاهدة حيث اثبتت الايام سلامة هـــذه الأسس ، وبمعنى آخر فان بريطانيا ترى بقاء الاحتلال ولو فى صورة أخرى وبقاء التحالف الابدى والتقيد الذى يصل لدرجة الحجر علينا فى السياسة الخارجية وغيرها .. فلماذا لا نرفض هذا ونلجأ رأسا لمجلس الامن ؟

يقولون ان مجلس الامن سيحيل إلى المفاوضة المباشرة فلماذا لا نختصر الطريق ؟ وبصرف النظر عما فى هـذا القول من التردد وعدم الايمان بعدالة قضيتنا وقوى الحرية العالمية ، وبالرغم من انه مجرد احتمال غير مؤكد فالرد عليه بسيط هو أن الفرق كبير بين المفاوضة المباشرة وتلك التى تجرى بقرار المجلس وتحت اشرافه ، فرق بين منازلة المستعمر بقوتنا وحدها ومنازلته مع حلفائنا من اعدائه. هذا بفرض أن قوتنا متجمعة حقا فى وحدة وطنية بيدها زمام الأمر . وهذا الفرق رأيناه واضحا فى قضية سوريا ولبنان . فلقد تآمر الاستعماران البريطانى والفرنسى على احتلال البلدين وبقاء الاحتلال . فلما عرضت القضية على مجلس الامن بطل الاتفاق الاستعمارى وتقرر الجلاء فلا نقطة استراتيجية ولا تحالف ولا مركز ممتاز . ان الفرق بين الحالتين هو الفرق بين الملاينة والكفاح . الفرق بين المهادنة ورفضها أو الفرق بين الوطنية والخيانة فى نهاية الأمر

وثمة فوائد أخرى نحققها بعرض قضيتنا على مجلس الامن ونلخص أهمها فيما يأتى :

١ — كشف الاستعمار البريطانى وفضحه وتشجيع القوى الوطنية فى المستعمرات على مواثبته للقضاء عليه . كما سيتضح للجميع مدى تأييد الدول الأخرى لنا وسنعرف من المرائى منها ومن الصادق فى وده

٢ — القضاء على كل محاولة محتملة للتكتل مع الاستعمار وبالتالى تحقق الامتناع عن المحالفة ومنح المركز الممتاز والمشاركة أيضاً وفى هذا تدعيم للتعاون الدولى وتنظيمه .

٣ — ضمان العلانية ، فيتمكن الشعب من من متابعة القضية ومراقبة تطورها فى أساسها ، وتسقط حجة الحكومة فى تكميم الصحافة وكبت الرأى العـــام والعسف بالحقوق الديمقراطية حرصا على ما تسميه مصلحة المفاوضات الذى هو فى الحقيقة بقاء سيطرة الرجعية وحمايتها

وبعد — فحسب المترددين أن يتابعوا أقوال الصحافة البريطانية حتى يتبينوا مبلغ الفزع الذى يخامر الانجليز من احتمال عرض القضية على مجلس الامن . وعليهم أن يتساءلوا لمصلحة من الامتناع عن عرضها . ان مصر عضو فى المجلس ، ولقد انعقد الاجماع على أن هذه العضوية كسب عظيم لمصر . ونحن نتساءل ما فائدة هذه العضوية وأين هو المكسب اذا لم تخدم قضيتنا الوطنية ؟

نحن على ثقة من ان استقلالنا لن يتحقق الا بالكفاح ، وان عرض القضية على المجلس عمل كفاحى لا تقدم عليه حكومة الا إذا جاهرت بالعداء للاستعمار البريطانى . ونحن نعرف أن الحكومة التى لا تستند على الاستعمار هى حكومة الشعب . ومن هنا يظهر الارتباط الوثيق بين الوضعية الداخلية والاتجاه للمجلس. وبالتالى يكون شعارنا « هيا إلى مجلس الامن » شعاراً كفاحياً فى المرحلة الحاضرة . انه يكشف الرجعية المحلية ويقطع عليها خط التهاون وتضليل الشعب ، كما انه يعبر عن أفضل طريق يساعدنا على هزيمة الاستعمار فى أقرب وقت وبأقل مجهود ، لان من شأنه أن يجمع قوتنا بالقوى المعادية للاستعمار ويركزها لسحقه

سعيد عبان

تناقض

وقرأنا فى جريدة الاهرام ١٨-٣-١٩٤٦ أن وفداً من أصحاب مصـــانع الاحذية بدمياط وبعض ممثلى النقابات ذهبوا إلى معالى وزير التجارة يلتمسون منه الموافقة على تصدير البضائع الفائضة حتى يتمكنوا من استمرار العمل والانتاج ومن الغريب ان فى دمياط وهى مشهورة بصنع الاحذية آلاف من الناس يسيرون حفاة فى الشوارع !!

أليس من المنطق ان تسعى الحكومة إلى تخفيض الاسعار وفتح الاسواق الداخلية أمام الشعب المسكين الذى استبد به التجار يريدون ان يكدسوا خزائنهم وخصوصاً بعد ماألغيت ضريبة الارباح الاستثنائية ثم اننا نراهم فى الوقت الذى يطالبون فيه بفتح الاسواق الخارجية يطردون العمال بحجة ان البضاعة كثيرة فاذا ما اشتكى العمال قالوا لهم ألحوا على الحكومة حتى تفتح الاسواق أمامنا . وعندها يمكننا أن نوجد لكم عملا .

أيها المستبدون أما لهذا الظلم من آخر

م . م بدمياط

معاهدة ١٩٣٦

لماذا تنادى بالغائها

بقلم
احمد سعيد

أكدت المذكرة البريطانية الأخيرة الى الحكومة المصرية أن المبادىء الاساسية التى قامت عليها معاهدة ١٩٣٦ مبادىء سليمة أثبتت التجارب صحتها وأظهرت الحوادث متانتها وقبلت الحكومة النقراشية ومن بعدها الصدقية أن تفاوض على أساس هذه المعاهدة وفى نفس الوقت قالت انها ستدخلان المفاوضة حرتين! فهل يعنى هذا الكلام شيئا ؟ وهل تصلح معاهدة ١٩٣٦ أساسا لهذه المفاوضات بحيث تحقق رغبات شعبنا؟ ! لقد أجبنا على هذه الاسئلة مراراً فى الفجر الجديد - فقلنا إن أية مفاوضات تجرى على أساس الاوضاع القائمة ستنتهى الى الفشل الذريع وان اعلان الحكومة انها تدخل المفاوضات حرة من كل قيد (هراء) يخفى وراءه أنها تدخل المفاوضات مقيدة بالحدود الصارمة التى نصت عليها معاهدة ١٩٣٦ وستواجه الحقيقة المرة التالية : ان معظم نصوص المعاهدة طبقت بما يفيد الاستعمار وحده بحيث اكتسب الاستعمار حقوقا قانونية لم نكن معترفين له بها قبل ذلك — وها نحن أولاء نزيح النقاب عن بعض النصوص التى تفيد الاستعمار.

حسن التفاهم : تقول مقدمة المعاهدة « بما ان الجانبين رغبان فى توطيد الصداقة وعلاقات حسن التفاهم بينهما والتعاون على القيام بالتزاماتهما الدولية لحفظ سلام العالم وبما أن هذه الأغراض تتحقق على الوجه الاكمل بعقد معاهدة صداقة وتحالف تنص لمصلحتهما المشتركة على التعاون الفعال ... الخ » ومعنى هذا أنه فى ١٩٣٦ كانت أحسن طريقة لحفظ سلام العالم أن تعقد بريطانيا معاهدات «صداقة» مع البلاد التى تحتلها ! ولنا أن نتساءل هل ينسجم هذا الوضع الآن مع وجود منظمة الأمم المتحدة التى ينص ميثاقها على الغاء جميع المعاهدات التى تعارض مبادئها ومنها المعاهدة المصرية الانجليزية لان هذه المعاهدة تضع مصر فى مرتبة الدولة المستعبدة بينما هى كعضو فى منظمة الأمم المتحدة — دولة ذات سيادة حرة بل المفروض أنها متساوية مع غيرها تماما — بل مع انجلترا ذاتها ؟

سخرية : نصت المادة الاولى على انه قد « انتهى احتلال مصر عسكريا بواسطة قوات صاحب الجلالة الملك والامبراطور » ولا نظن اننا بحاجة الى اطالة الشرح فى أن هذا النص لم يطبق ، فالجيوش البريطانية لم تستمر على ما كانت عليه قبل عقد المعاهدة ، انما تضخم عددها — ثم هى اليوم تعلن عن وجودها — فتستعرض فى شوارع العاصمة وتطلق الرصاص على المتظاهرين المسالمين . . . الواقع أن هذه أقرب الى السخرية منها الى الجد . بيد أن هناك (طرفة) أخرى — هى أن ملحق المادة الثانية يقول « أن الحكومة المصرية تأذن للقوات الجوية البريطانية فى الطيران حيثما ترى ضرورة لذلك من أجل التدريب ويكون لقوات الطيران المصرية مثل هذه المعاملة فى الاراضى البريطانية » ولسنا نعلم — فيما وقع لنا من معرفة — ان سلاح الطيران المصرى قد تدرب فى أرض انجلترا — أو سافر الى استراليا أو كندا مثلا

السودان : وتنص المادة ١١ على أن « الطرفين المتعاقدين متفقان على ان الغاية الاولى لادارتهما فى السودان يجب أن تكون رفاهية السودانيين » ، والواضح ان هذه المادة لاغية هى الأخرى لان الاستعمار البريطانى انفرد باستغلال الشعب السودانى يؤيده شركاؤه من المصريين ، فانشئت الشركات الاستغلالية كشركة U.K.C.C واستنزفت دماء الشعب السودانى ، وابقيت الاحكام العرفية المفروضة على السودانيين منذ ٥٠ عاما تقريبا !! وما تزال الحالة العامة هناك تسوء يوما بعد يوم .

تطبيق معكوس : واما ما تقوله المذكرة المصرية الملحقة بالمعاهدة من ان « الحكومة المصرية تنوى الغاء ادارة الامن العام الاوروبية فورا ولكنها تستبقى لمدة خمسة سنوات (تنتهى فى ١٩٤١) عنصرا اوروبيا معينا فى بوليس المدن » . هذا الكلام قد طبق بالمعكوس فادارة الامن والقلم السياسى وقعا تحت توجيه الاستعمار — واما الضباط الانجليز فى البوليس - مثل رسل باشا وجايلز وفيتز باتزيك - فما يزالون يسيرون دفة البوليس المصرى .

قيود : وتنص المادة الخامسة على انه « يتعهد كل من الطرفين المتعاقدين بأن لا يتخذ فى علاقاته مع البلاد الأجنبية موقفا يتعارض مع المحالفة وأن لا يبرم معاهدات سياسية تتعارض مع احكام المعاهدة الحالية » ومعنى هذا عمليا اخضاع علاقاتنا السياسية الخارجية لمصلحة الاستعمار — اضف إلى هذا القيد قيدا آخر هو ما نصت عليه المذكرة المصرية من انه « بالنظر لمعاهدة الصداقة والتحالف ستفضل الحكومة المصرية على العموم البريطانيين عند ما تستخدم خبراء من الاجانب » . . . ثم قالت « وستختار الحكومة المصرية المدربين الاجانب (فى الجيش) . من الرعايا البريطانيين وحدهم » . . وقالت كذلك « ولا يختلف طراز أسلحة القوات المصرية من برية وجوية ومعداتها عن الطراز الذى تستعمله القوات البريطانية » . . ومعنى هذه القيود جميعاً اخضاع الجيش المصرى والادارة للاستعمار اخضاعا مباشرا .

هذه بعض النصوص التى تظهرنا على مدى صلاحية معاهدة ١٩٣٦ لأن تكون أساساً لنوالنا الاستقلال والحرية !! وتظهرنا على ان الوزارة إذ تتخذها قاعدة للتفاوض انما تلغى كل أمل فى الظفر بشىء من الاستعمار ، ذلك بأنها ثبتت احتلال الجيوش البريطانية للقناة وأكدت تداخل الاستعمار فى الادارة والجيش وأكسبت الاستعمار حقوقا قانونية لم تكن له - فهى قد ضيقت المجال أمامنا وحددت كفاحنا الوطنى بهذه القيود الثقيلة التى يكون التحرر منها - لا بمجرد اعلان الوزارة انها حرة من كل قيد - ولكن يكون بحشد شعبنا ضد الاستعمار وبتنظيم كفاحه ، وربطه بكفاح الشعوب المناضلة الاخرى

ازمة الاستعمار البريطاني

ويبدو لي ان الإمال التي بعثت أثناء الحرب من ان النصر على قوى الفاشية سيجلب الحرية والديموقراطية للامم المستعبدة المستغلة تلاقي اليوم خيبة مريرة . فلا زال الاستعمار على ما كان عليه من عسف وجور كما يثبت نشاطه المدمر في أندونسيا والهند واليونان وفلسطين وكما شهدت الأحداث أخيراً في مصرنا العزيزة . ولكن الاستعمار لقى صدمة قوية من أثر الحرب فالواقع ان اعتدائه الحالى لايعدو ان يكون تعبيراً يائساً عن ضعفه أكثر منه وثوقاً بقوته .

أما الحرب فقد ساعدت على الاسراع بالاستعمار في طريق الاضمحلال الذى ظل يسير فيه من زمن بعيد فبدأ نجمه يأفل. وأظهر مثل على ذلك الاستعمار البريطاني وهو العمود الفقرى للاستعمار جميعه .

كان من الواضح الجلى لسنوات خلت قبل الحرب ان الاستعمار البريطاني ينهار فقد بدأت قوى استعمارية مناوءة تتحداه ثم تنقض على الاحتكار التقليدى الذى استند إليه طويلا في بقائه وانقلبت بريطانيا أخيراً إلى دولة مدينة بعدان أصبح لزاماً عليها ان تدفع ثمن ربع وارداتها مما تجنيه من أرباح على استثماراتها الخارجية . ولعل أدل حقيقة على انهيار الاستعمار البريطاني هى ان بريطانيا لم تصبح فقط عاجزة عن تصدير رأسمالها بل لقد اضطرت أيضاً إلى ان تجلب أربعين مليوناً من الجنيهات المستثمرة فيما وراء البحار كل عام لتسدد أثمان وارداتها . ويوضح البيان التالى ماوصل إليه موقفها الاقتصادى

الميزان التجارى لبريطانيا قبل الحرب

	بالملايين	بالملايين
الواردات	٩٣٢	
الصادرات		٥٤٤
خدمات السفن		١٠٥
لعمولة البنكية وخلافه		٤٠
أرباح الاستثمار الخارجي		٢٠٣
		٤٠
	٩٣٢	٩٣٢

(ج . د . ه كول . في كتابه بريطانيا في عالم مابعد الحرب « ص ٣١)

حقيقة كانت بريطانيا تستطيع ان تستمر سنين عدة على جلب رأسمالها المستثمر من الخارج ولكن الواقع ان اقتصاده الاستعمارى قد أخذ ينهار بسرعة .

وها قد انتهت الحرب . فما هو إذن موقفها اليوم ؟؟ يمكن ان نصفه بأنه موقف ينذر مصالح الاستعماريين فيها بالخطر . فحتى عام ١٩٤٤ كانت بريطانيا قد استنفدت لأغراض الحرب ثلاثة آلاف مليون جنيه من مجموع رأسمالها المستثمر في الخارج والبالغ قدره ثلاثة آلاف وسبعماية مليوناً . ولا زالت بريطانيا تجلب ما يلزمها حتى اليوم من هذا المصدر (و . بادلى : مشاكل السلم الاقتصادية ص ٥٨ إلى ص ٦١)

وقد ثبت بالدقة ان بريطانيا لا تستطيع حالياً ان تعتمد على أكثر من ٨٠ مليون جنيه سنوياً من أرباح رؤوس أموالها المستثمرة في الخارج بينما كانت قبل الحرب تحصل منها ماخسرته سيدة البحار . فان أهم بل أساس صادراتها وهى السفن قد أصابتها الحرب بخسارة بالغة. أضف إلى ذلك الديون الفادحة التى استنفدتها أثناء الحرب والتى لاتقل في مجموعها عن ٣٠٠٠ مليون جنيه (منها مالايقل عن ٢٢٠٠ مليون للهندوأكثر من ٤٠٠ مليون لمصر) فضلا عن الدين الذى اقترضته حديثاً من الولايات المتحدة وهو يزيد عن ١٠٠٠ مليون جنيه . غير أنه من العسير معرفة حقيقة موقفها المالى فهى تحرص كل الحرص على عدم اذاعة شىء عنه في داخل امبراطوريتها الشاسعة ولكن من المؤكد انه إذا كان يوجد دولة أفلست على الأرض اليوم فلن تكون غير بريطانيا العظمى ...

ورغم انها لم تفلس بعد سياسياً فوقفها اجمالا أكثر ضعفاً وتقلقلا منه في أى يوم مضى .

فالمستعمرات التى كان يستثمر فيها الجزء الأكبر من الرأسمال البريطاني قد حررت نفسها عمليا من هذا الدين ومعنى ذلك ان قبضة بريطانيا الأم عليها قد ضعفت ضعفاً كبيراً ونظرا لأن هذه البلدان كانت تقدم تقدما

عقاد انجليزى

تعتبر الـ B. B C. أو هيئة الاذاعة البريطانية اكثر الهيئات تعرضاً لهجوم الديموقراطيين والمفكرين الاحرار لانها بحكم انشائها وتمويلها تخدم الطبقة الانجليزية الحاكمة . وقد أذاع آرثر كوستلر حديثاً عنوانه « ماذا يفعل العالم الحديث بروح الانسان » . هاجم فيه فكرة قال بها البروفسور برنال عضو الجمعية الملكية وعضو الحزب الشيوعى الانجليزى وخلاصتها أن « مبدأ « الفوهرر » يقتضى الطاعة العمياء ولا فرق في ذلك بينه وبين الفاشية » وقد عقب السيد كوستلر على هذا بقوله إن هذا ليس مبدأ من مبادىء الفاشية فحسب بل يصدق بالمثل على الحزب الذى ينتمى اليه البروفسور « برنال » .

ويلاحظ ان الاتفاق بين السيد كوستلر والاستاذ العقاد في هذا الخلط ليس مجرد توارد خواطر ولكنهما يستوحيان نفس الدافع الذى أملى على المستر تشرشل خطبته الاستعمارية الاخيرة

سرياً بضاعتها فستحتاج حتما إلى نصيبها من السوق العالمى الأمر الذى سيجعل من المحال على الاستعمار البريطانى إن ينقذ نفسه بالعودة ثانية إلى سياسة التفضيل الامبراطورى .

والاستعماريون البريطانيون يدركون ادرا كا لا يشوبه وهم حقيقة موقفهم العصيب ولذلك تراهم من ناحية يحاولون فى يأس الاحتفاظ بقبضتهم المسيطرة على ما تبقى من الدول التابعة كالهند والملايو وشرق افريقيا وغيرها الخ والأمم شبه المستعمرة فى الشرق الأوسط ومن الناحية الأخرى يحاولون توسيع قبضتهم الاستعمارية حيثما تهيئه لهم الاحداث كما هو الحال فى موقفهم الحاضر من اليونان

وللوصول إلى هــذه الغايات يعاود الاستعماريون البريطانيون اللجوء إلى الخدع والأساليب التى علمتهم التجارب اتقان استعمالها. وأول وأجدى هذه الأساليب هو التهديد وحيث يفشل التهديد يستعملون القوة المسلحة. ففى كل مكان يستغلون وجود قواتهم المسلحة للقضاء على حركات التحرير الوطنية . ولا يقع هذا فى امبراطوريتهم وحدها بل تسارع القوات البريطانية وتندفع لانقــاذ الامبراطوريات الأخرى الآيلة للسقوط ، فتشد أزر فرنسا فى الهند الصينية والهولنديين فى أندونسيا . وبهذه الطريقة يأملون أولا : تغطية موقفهم وتلافى ما يتعرضون له من وجودهم وحدهم فى الميدان الاستعمارى من غير شركائه وثانيا : يرومون بدون شك كسب نصيب معين نظير مساعداتهم القيمة من أسلاب الامبراطوريات الأخرى . ولقد ساعدت الحرب الاستعمار البريطانى على تحقيق هذه الأغراض إذ أمدته بميزة وجود بحرية وقوات حربية ضخمة ترابط فى المواقع الاستراتيجية الهامة . ولا جدال أن تمسكهم فى الاحتفاظ بهذه القوات الضخمة إلى أجل غير مسمى يثبت أن سياسة الاعتداء والضغط هذه لا يمكن أن تكون سياسة مؤقتة لصالح الامن والنظام كما يزعمون ..

وفضلا عن مداومة اللجوء إلى استعمال القوة المسلحة يعمل الاستعمار البريطانى على سن سلاح جديد . فيحاول استعباد شعوب المستعمرات وشبه المستعمرات عن طريق الديون الضخمة التى تراكمت عليه ويتم هذا بتحويل كتلة الاسترلينى إلى سوق بريطانى بحت منفصل عن السوق العالمى. وترسخ أعنف القبضات طبعاً فوق المستعمرات وأشباهها كالهند مثلا أو مصر أو غيرها من البلدان التى أنهكتها الحرب والتى يتوقف أملها فى النهوض السريع على سداد مالها من ديون فى شكل الآلات ومعدات صناعية حديثة . ومع أن بريطانيا عاجزة تماما عن امدادها بما تحتاج فانها تحاول ما وسعها أن تحول بين هذه البلدان وبين شراء احتياجاتها من بائع آخر . وهى بذلك تقصد اجبار هذه البلدان على متابعة دورها التقليدى كمصادر للمواد الأوليــة الرخيصة وكأسواق تصرف فيها منتجاتها الصناعية كيفما وحين تتنازل بامدادهم بها . أما العذاب والآلام التى يتعرض لها ملايين السكان الفقراء فى هذه الأقطــار فهو أمر لا أهمية له ما دام سيساعد على مد أجل الاستعمار البريطانى

ولكن أين هى الفرص التى ستساعد على نجاح هذه الخطوط الاستعمارية ؟؟ لا توجد البتة . فالروح العامة لمرحلة ما بعد الفاشية التى نجتازها اليوم ستتكاتف مع احتياجات العالم وضروراته الاقتصادية للوقوف فى وجه هذه الألاعيب ولقد كشفت الهجمات المحكمة على الاستعمار الباغى داخل مجلس الامن فى هيئة الأمم المتحدة كشفت الاستعمار وعرضته لضوء النهار الساطع فزادت وستظل تعمل على زيادة الصعوبات فى وجه الخطط الاستعمارية . ولنا أن نتوقع أن حاجة أميركا الملحة فى نصيب متزايد من السوق العالمية ستضيف إلى عقبات الاستعمار البريطانى بل وتضاعفها

على انه ليس معنى ذلك بالمرة أن تركن المستعمرات وشبه المستعمرات إلى ظهر المقعد وتتوهم أن هذا الضغط الخارجى والرأى العام العالمى سيحررها من ربقة الاستعمار . كلا فالاستعمار البريطانى مهما أمكن طمنه لن يتحطم أو ينهار عن هذا السبيل لأن حماته مجربين أشداء يستندون إلى موارد ضخمة وسيستعملون كل الوسائل لتغطية نقط الضعف البادية على ما تى مليونا . على ان هــذا ليس كل الظهور بالمظهر اللائق السـابق . أما دينهم للأقوياء فسيكون موضع تجميدهم لصالحهم طبعاً ولكنهم لن يترددوا فى انكار مايدينون به للضعفاء الذين نهبوهم . والحق أن هذا هو أعظم خطر يواجه الدول المستعبدة الآن . فالاستعمار لا يأمل فى البقاء الا عن طريق الغلو فى استغلالها

ومن أجل هذا وجب أن لا تنى الأمم المستعبدة عن بذل جهودها فى مقاومته على العكس لقد أصبح من الضرورى تعميق الصراع من أجل التحرر فلم يحدث أن مر على المضطهدين وقت أصعب أو أشد خطورة من هذه الآونة العصيبة . ويتوقف نجاح الأمم المستقلة على مبلغ تحققها من ان الاستعمار واحد لا يتجزأ وان قضية كل أمة مستعبدة هى قضية الأمة المستعبدة الأخرى فى هزيمتها هزيمة وفى نصرها على الاستعمار نصر. فعلى كل منها أن تمد الأخرى بما تستطيع من مساعدة أدبية أو مادية . فاذا طعنت كل أمة من جانبها الاستعمار الذى يستعبدها فهى تحقق فى النهاية الأمل الذى بعث أثناء الحرب وقضى قضاءا مبرماً على الاستعمار الذى استعبد وعاق حتى اليوم تقدم الأغلبية العظمى من بنى الانسان . وبهذا تبدأ الانسانية عصراً جديداً من الحرية والديموقراطية والتقدم لجميع الشعوب على الأخص

افتح الراديو تجد الرأسماليين .. (٢)

أوضحنا فيما سبق مكان الاستعمار البريطاني من الراديو المصري. وقد حال ضيق المقام بيننا وبين الافاضة في الكلام عن دور الرجعية المصرية في مأساة راديو القاهرة . والآن نتناول هذا الدور بشيء من التفصيل

نقرأ في الصحف الآن كلاما كثيرا عن رغبة الوزارة الحاضرة في التوسع في استخدام الراديو بين وسائل الدعاية الأخرى لخدمة « الأغراض الوطنية » والدعاية « للبرنامج الاصلاحي » لهذه الوزارة . ومعنى هذا أن الوزارة تريد أن تستخدم راديو الدولة في اقناع الشعب بوجهة نظرها في مطالبه الوطنية أولا ، وفيما تراه من اصلاح داخلي ، لترقية مستواه ومحاربة جهله ومرضه وفقره ، ثانيا .

ولما كانت الوزارة الحاضرة لا تمثل جماهير الشعب الكادحة ، فان معنى هذا أنها تريد أن تستخدم الراديو الذي تنفق عليه هذه الجماهير من مالها ، في اقناعها بوجهات نظر تنأى عن مصالح الشعب الحقيقية . فيكون الراديو والحال هذه أداة في يد طبقة معينة من طبقات الأمة ، تستخدمه في السياسة لأغراضها ومصالحها . مثال ذلك أن صدقي باشا استعمل الراديو في الحركة الوطنية الأخيرة لاقناع الشعب المصري بأن حركته ليست حركة أصيلة بل هي من عمل دهماء وغوغاء . واستعمله أيضاً ليفرق بين الكتل الشعبية التي قامت بهذه الحركة ، فدعا بعض هذه الكتل وطلبة أبرياء ، لهم وحدهم حق التظاهر ودعا البعض الآخر وعناصر غير مسئولة ، أو « دهماء » يجب أن تأخذها الحكومة بمنتهى الشدة . كذلك استعمل الراديو في الدعاية لمنظمات وهيئات غير ديموقراطية أذيعت عن طريقه قراراتها وحركاتها ، بينما استخدمت الوزارة اجراء شاذا منعت به اذاعة أو نشر أنباء وقرارات اللجان الديموقراطية الأخرى . وهكذا فرضت الوزارة على الشعب وجهة نظر لا تمثل مصالحه ، لأنها لا تؤدي إلى اخراج المستعمر من بلاده ، هو المطلب الأول والاساسي لحركتنا الوطنية ، وساعدت - بمنعها نشر انباء الحركة الوطنية - على اخماد الروح الشعبي المصري الذي انفجر مطالبا بحقوق البلاد ازاء المستعمر . هذا هو الوجه الظاهر لاستخدام الراديو في الدعاية لوجهة نظر تنأى عن مصالح الشعب . ولكن هناك وجها آخر خفيا ، هو الدعاية العميقة التي تؤثر ببطء وقوة ، لانها تمتد على الأيام والسنين .

فمثلا تذيع محطة الاذاعة برامج متصلة لوزارة الشئون الاجتماعية تتناول فيها نواحي « الاصلاح الاجتماعي » المختلفة . وهي تدعو « كبار الشخصيات » لالقاء أحاديث في هذه النواحي بقصد « تهذيب الجمهور » ، فتسمع في هذه الاحاديث آراء لا تمثل الحقيقة ولا تخدم مصالح الشعب ، فمتحدث يقول ان أسباب مشاكلنا الاجتماعية ترجع إلى ضعف أخلاقنا ، ويطالب بالاستفادة بأهداب الفضيلة ، ومتحدث ثان يرى أن الفقر ضرورة اجتماعية لا يمكن الغاؤها ، بل يمكن التخفيف من آثارها ، ويعتمد في هذا التخفيف على مجهودات المحسنين . ومتحدث ثالث يرى أن انحلال الأسرة يرجع إلى ضعف رقابة الآباء أو الأزواج على بناتهم أو زوجاتهم ، ومتحدث رابع يؤكد ان العلاقة بين العامل وصاحب العمل هي العلاقة بين كبير الأسرة وأي فرد من افرادها ، وينصح العمال وأصحاب العمل أن يعترفوا بهذا الأساس .. إلى آخر هذه الاحاديث . وهي كلها تمثل نوعا معينا من التفكير لا يعبر عن مصالح الشعب الحقيقية البعيدة ، بل هو في الحقيقة والتأثير تضليل وتحويل لانظار الشعب عن الأسباب الحقيقية لمشكلاته . فواضح أن اسباب المشكلات الاجتماعية لا يمكن أن تكون اخلاقية في اساسها لأن الاخلاق — مثلها في هذا مثل القوانين والفلسفات والفنون — هي تعبير عن النظام الاقتصادي للمجتمع .. عن طريقة انتاج هذا المجتمع لحاجاته ، وعلاقة الناس ببعضهم في طريقة الانتاج . فلو كان النظام الاقتصادي ضعيفاً يسرع اليه الانحلال كانت « الأخلاق » أي المبادىء التي تنتج عن هذا النظام الاقتصادي لتدعو بالبحث اليه وتحميه - ضعيفة هي الأخرى ، واذن يكون من الضروري تناول النظام الاقتصادي نفسه ، وليس تناول « الاخلاق » التي هي مجرد تعبير عن هذا النظام .

وعلى ضوء هذا نستطيع أن نتبين أن الفقر هو مظهر لنظام اجتماعي معين ، وليس شيئا أبديا في نظام الحياة فالحياة خاضعة لارادة الانسان يستطيع أن يغيرها ويشكلها بنضاله

الراديو في خدمة الرجعية المصرية

* أذاعت محطة الاذاعة المصرية حفلة التكريم التي أقامها في جروبي وزير الصحة السابق وشرب فيها نخب القضاء على بعوضة الجامبيا ، في الوقت الذي كانت الحمى الراجعة تعصف فيه السكان جزء آخر من أجزاء الصعيد . .

* درجت المحطة على اذاعة حفلات تكريم الوزراء ومن اليهم من العظماء ، وفي هذا اتفاق لمال الشعب على أشياء لا تمثل مصالحه ولا هي تفيده ، بل فيها تحويل لانظاره عن المشاكل الملحة التي تثقل عليه .

* أخذت المحطة أخيراً بطريقة (كبار الشخصيات) في احاديثها التعليمية والتثقيفية ، وهذا تصرف غير سليم ، لأنه يحول بين ظهور المواهب المدفونة ، ويقتل في الناشئين من المثقفين والمثقفين الرغبة في اظهار مواهبهم لخدمة الشعب . .

* تقاطع المحطة كل جديد في ميادين العلم والتفكير ، فهي لم تقدم لمستمعيها حديثاً واحداً عن الاكتشافات العلمية الاخيرة ، وهي لا تستعرض له المؤلفات الحديثة التي تظهر في المكتبة الغربية وذلك خوفا من أن يتعلم الشعب .

وارادته . ونستطيع أن نتبين أيضا أن انحلال الاسرة شبيه أشيا أخرى غير ضعف الاخلاق، فالاسرة قبل أن تكون تكوينا عاطفيا هى تكوين اقتصادى فى أساسه ، قائم على ايراد الزوج أو الزوجة أو كلاهما معا ، وهذا الايراد يمثل عملا انسانيا معينا يبذله الزوج أو الزوجة . كما نستطيع أن نتبين أن العلاقة بين العامل وصاحب العمل — وهى ما نعنيه بقولنا علاقات الناس ببعضهم فى نظام الانتاج — لا يمكن أن تكون العلاقة بين كبير الأسرة وأفرادها ، لأن كبير الاسرة ينفق على افرادها من ماله ولا يجد فى هذا تعارضا لمصالحه التى تدفعه فى الواقع إلى الانفاق ، بينما صاحب العمل تقوم مصالحه على الاقلال من الانفاق على عماله وحتى تزيد أرباحه ، فضلا عن انعدام الناحية العاطفية بين العامل وصاحب العمل ، وهى الناحية التى توجد فى الأسرة . وواضح من هذا أن التشبيه — فوق أنه خاطىء ومغالط — يقوم لاخفاء المصالح المتناقضة بين العامل وصاحب العمل ، بقصد منع العامل من المطالبة بحقوقه المشروعة

وإذا انتقلنا إلى ناحية اخرى من نواحى نشاط المحطة وهى ناحية البرامج الغنائية على كافة أنواعها — من حفلات غنائية إلى برامج قصيرة (اسكتشات) إلى مونولوجات — نجد نفس الدعاية المغرضة لآراء بعينها . هناك اغنيات مثل (انسى الدنيا وريح بالك) وهناك (اوع تزعل ثانية) وما شاكلها من الأغانى التخديرية التى ترمى إلى صرف اهتمام الجماهير من مشاكلها الحاضرة إلى اجواء زائفة من التفاؤل والسرور . وهناك أيضاً تلك « البرامج الخاصة » — كما يسمونها — ومعظمها يعرض لنواح تاريخية على طريقة الصور المفككة التى لا تبرز مغزى ولا تبين طريقاً وهذه النواحى تقف بالمستمع عند عتبة تاريخ مصر الحديث لابتعاده لأن هذا التاريخ أقرب إلى وعى الجماهير وأدعى إلى اثارة انتباهها

— ١٤ —

وتقدم المحطة نقداً اجتماعياً فى برامجها ولكنه نقد سطحى ضيق يعترف بالأساس غير الشعبى لحياتنا . فسلسلة برامج « صور حية » — مثلا — نقد اجتماعى داخل الاطار القائم لمجتمعنا المصرى . فالنزاع بين الزوج والزوجة الذى تسببه الحماة مطالبة بزيادة توفير أسباب الحياة المادية لابنتها ، لا ينتهى بأن يحاول الزوج تحسين حاله المادى ، ولكنه ينتهى بطرد الحماة التى يرمى البرنامج — فى الواقع — إلى تحميلها هى — وليس النظام الاجتماعى القائم — مسئولية سوء حال الاسرة وقد نسمع خلال البرنامج الدرس الاجتماعى الجميل الذى يؤكد انه من الواجب دائما أن يمد المرء لحافه على قد رجله وهذه دعوة صريحة لقبول الوضع الراهن الفاسد

أضف إلى هذا ان المحطة باذاعتها أغانى الحب التافهة التى درجت على ايصالها إلى الجمهور تساهم فى فرض تقليد زائف على جمهور المستمعين . هذا التقليد الذى يدعى ان العلاقة الوحيدة بين الرجل والمرأة لا تتعدى علاقة الحب ، نوع خاص من الحب لا يمت للحقيقة بصلة ، يعانى فيه الحبيب هجراً مزمناً من حبيبه ، ويوقظ فيه الجيران وجيران الجيران بنواحه وعويله على الحب الظالم ! . . ووجه التزييف هنا ان الحب عاطفة واحدة فقط من العواطف الانسانية ، وان ما تذيعه المحطة فى أغانيها لون واحد فقط من ألوان هذا الحب . فهناك الحب المتبادل الذى يدفع المرء إلى أن يحيا بكل قواه . وهناك الحب اليائس الذى يريح المرء من الاهتمام بالحب ، ويصرف هذا الاهتمام إلى أشياء أجدى عليه . وهناك العواطف الانسانية الاخرى من كره وحقد وبغض واعتراف بالجميل واعجاب وتقدير الخ . وهكذا ترى المحطة تساهم فى هذا التأكيد الزائف لأهمية الحب — كأساس للحياة — بينما الأساس الوحيد لحياة جمهور مستمعيها التى تشقى فى سبيل الحصول على القوت هو الأساس الاقتصادى الذى يحرمها أو يعطيها هذا القوت .

ورب سائل يسأل : هل يشعر كتاب الأغانى وواضعو البرامج والقائمون على أمر المحطة بهذه الدعاية التى يذيعونها لمصلحة جزء صغير من الامة ؟ الجواب ان هذا الشعور ليس ضرورياً لقيامهم بعملهم . فهم يعملون فى ظل نظام اجتماعى معين تقوم الطبقات السائدة على رأسه ، وتملك فيه وسائل التعليم والارشاد والنشر والدعاية والاذاعة . فجزء ممن يسيرون هذه الآلات المختلفة قد لا يؤمنون بما يقولون ولكنهم مضطرون إلى ترديده من أجل القوت ، وجزء آخر مضلل يؤمن بهذا الذى يقول ، والطبقات السائدة لا يعنيها من أمر هؤلاء واولئك سوى القيام بترديد الآراء التى تدعو إلى مصالحها . ومعنى هذا ان واضع اغنية (اوع تزعل ثانية) قد يكون مقتنعاً فعلا بأن واجب المرء أن يتواكل ويتهاون ويطرح الهموم جانباً ، لأنه مضلل بفلسفة الحياة التى تذيعها آلات الدعاية الاخرى ، وقد يكون غير مؤمن بهذا وانما هو يماشى التيار كى تنجح أغنيته . وقس على هذا .

يتضح من هذا التحليل ما يجب علينا أن نطالب به ليكون راديو القاهرة ديموقراطياً صحيحاً يجب أن نطالب بتوسيع مدى هذا الراديو كى يعبر تعبيراً صحيحاً عن مطالب شعبنا : شعبنا الآن شعب جاهل مريض فقير فيجب أن يجند راديو الدولة لتثقيفه وتعليمه ومحو اميته . ويجب أن تذاع منه الآراء الصحيحة السليمة التى تدفع الشعب إلى الأمام وتزيد وعيه بنفسه وبالعالم . ويجب أن يتم هذا على أيدى أفراد الشعب أنفسهم وليس بتأليف لجان ونشر نصائح بطريقة بيروقراطية عقيمة تقتل روح الشعب بتعفنها وعقمها وتشعره بان هذه اللجان تؤدى واجباً فحسب ، ولا تهتم بما يكون من أمره وأمر هذه النصائح والارشادات .

مطبعة السرعة - القاهرة

حركة العالم فى أسبوع

أهداف تشرشل وأنصاره :

قال المستر تشرشل فى خطابه المشئوم الذى لاقى من استياء الرأى العام الديمقراطى فى العالم الشىء الكثير ، ان التاريخ لم يسجل حربا كان من الممكن تفاديها مثل الحرب الاخيرة وقد علقتنا فى الأعداد الماضية على « أسف » مستر تشرشل على انهيار المانيا النازية . وتأسف كذلك على أن نتيجة المجهود الحربى قد آلت إلى مثل الصورة التى هى عليها الآن فى أوروبا . ومعنى ذلك أنه يأسف على انهيار قلعة الرجعية فى أوروبا بهزيمة المانيا النازية وعلى انتشار الديمقراطية وممارسة الشعوب لحرياتها الأساسية فى فرنسا وبوغوسلافيا وبلاد أوروبا الوسطى .

ونحن نفهم كل الفهم المعنى الذى ينطوى عليه تفكير المستر تشرشل الاستعمارى حينما يبكى على هزيمة الاستعمار النازى فقد اصطحب هذه الهزيمة نهضة سرت فى الشعوب المستعمرة وفى البلاد المحتلة أدى إلى تصدع فى أركان الاستعمار البريطانى والاستعمار بوجـــه عام . وكانت الرغبة فى القضاء على الاستعمار بشتى صوره وفى مختلف أساليبه هى الدافع القوى الذى حدا بالشعوب الراغبة فى التحرر فى المشاركة الجدية فى الحرب الأخيرة . لذلك فهى أشد ماتكون تمسكا بالمبادىء التى حاربت من أجلها وأشد ماتكون رغبة فى الارتكاز على هـذه المبادىء للوصول إلى تحقيق أهداف جديدة وبلوغ غايات أسمى تحقق معها رغبتها الصادقة فى الحياة الديموقراطية الحقة وفى تحقيق سلام دائم على أسس من العدالة والمساواة .

وفى الجانب الآخر يعلم أعوان الاستعمار تمام العلم أن ثمة قوة كبيرة لاتزال رهن اشارتهم ، مستعدة للتوجه ضد الشعوب الحرة . كما يعلم هؤلاء أن من القوات الضخمة التى تقف إلى جانب الشعوب الضعيفة الاتحاد السوفيتى الذى رهن فى شتى المناسبات على تأييده لحريات الشعوب ومقاومته للقوات الرجعية التى تحول دون التقدم ذلك لأن حياته ذاتها وأمنـه مترتبان على حرية الشعوب الأخرى واستقلالها التـام :

الحملة على الاتحاد السوفيتى :

لهذا كله عمد الاستعمار العالمى إلى بذل أقصى مجهوداته لايقاف تيار التقدم العالمى ولعرقلة الحركات التحريرية التى أخـذت فى الانتشار فى الشرق والغرب ، فى أندونيسيا والهند ومصر واليونان وغيرها من البلاد التى لازالت ترزح تحت نير الاستعمار . فوجـــه الاستعمار حملات شعواء حملتها صحافته الصفراء ضد الاتحاد السوفيتى العائق الأول فى طريق الاستعمار الانجليزى الأمريكانى . ولـكن الشعوب المتيقـظة التى ذاقت ولا زالت ، من الاستعمار البريطانى الأمرين ، والتى كافحت وتكافح للتخلص من هذا الاستعمار لن تنطلى عليها هذه الخدعة ولن تتحول عن مهمتـهـــا الأصيلة وهى القضاء على الاستعمار الذى سبب فقرها ومرضها .

من الذى يعرقل هيئة الأمم المتحدة :

نسوق هنا بعض الأمثلة على تصرفات البريطانيين والأمريكان من مدرسة تشرشل أثناء استعداد مجلس الأمن للاجتماع . اتجه الأسطول البريطانى إلى جبل طارق للقيـــام بمناورات حربية واسعة النطاق . ويستعد الأسطول الجوى الملـكى البريطانى للقيام بتمرينات قذف القنابل فى جزيرة هيليجولاند ، وتتعاون القوات الأمريكية والكندية وقواتها الجوية على القيام بأعمال وصفت رسمياً ، بأن غايتها جمع معلومات عن العمليات الحربية التى قد تحدث فى جو مشابه لهذا الجو فى أجزاء من الاتحاد السوفيتى متاخمة للولايات المتحدة الأمريكية ولكندا » .

وتعمـل الحكومة البريطانيـة فى مصر واليونان بالمبدأ القائل بأن اعتبارات العدالة السياسية أو الحقوق السياسية لا يجب على الاطلاق أن تقف فى طريق أو تعرقل الخطط الحربية التى رسمتها الهيئة الامبراطورية فى القاهرة عام ١٩٤٢

وفى الهند يعمل كبار الضباط البريطانيين على وضع مشروعات ترمى إلى تقوية قلعتهم الحربية هنالك وهذا موجه بشكل صريح ضد الاتحاد السوفيتى . واختارت الحكومة الأمريكية أكبر وأضخم طراداتها الحربية « ميسورى » بحجة نقل جثمان السفير التركى فى شنجطن ، للقيام بمناورة فى البحر الابيض المتوسط وترمى من وراء ذلك إلى غاية مفهومة

ايران

ثم يتساءل بعد كل هذا بعض السذج عن السبب الذى من أجله يجتهد الاتحاد السوفيتى فى طرد النفوذ البريطانى الامريكى من ايران . وكلنا يعلم أن امريكا وبريطانيا لهما من المصالح المتداخلة مع الرجعيين الايرانيين مايسمح لهم باستخدام ايران قلعة ، وهذا ماقاموا به فعلا فى أوقات عديدة للضغط على الاتحاد السوفيتى ، لذلك نرى أن الاتحاد السوفيتى كما أشرنا من قبل لايمكن أن يطمئن إلى أمنه وسلامه إلا إذا كان ايران دولة حرة مستقلة بعيدة كل البعد عن أى نفوذ استعمارى أجنبى . ومع ذلك تتمسك أمريكا وانجلترا بالاحتفاظ بمراكزها هناك فيشددون الضغط على الحكومة الايرانية لقطع المفاوضات مع روسيا وهى على وشك

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

رئيس التحرير احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير أبو سيف يوسف

العنوان ص . ب ١٩٢٤

الاتهام ولعرض المسألة على مجلس الامن فى حين ان رئيس الوزارة الايرانية صرح بأن المسألة يمكن أن تحل عن طريق المفاوضات . ونحن نعلم أيضاً ان من مصلحة الاتحاد السوفيتى حل هذه المسألة ، إذ أنه لا يمكن أن يطمئن إلى امنه وسلامه الا اذا كانت ايران دولة حرة مستقلة بعيدة كل البعد عن أى نفوذ استعمارى أجنبى .

ولكن فى نفس الوقت تستطيع أن نسجل انتصارات للجبهة الديموقراطية . ففى فرنسا تجرى اصلاحات فى اداة الحكم على أوسع نطاق وبوضع دستور جديد يتغلب فيه رأى الاشتراكيين والشيوعيين واضطرت الحكومة البريطانية إلى سحب تأييدها لجيش اندرس البولونى ويرتفع يوميا صوت اليونانيين لمقاومة الانتخابات الملفقة التى نظمها جيش الاحتلال البريطانى وفى مصر تكشف الحالة التاريخية الراهنة مضمون الاحزاب الرجعية ومحترفى السياسة

وفى الواقع أن تصدع الرجعية ومحاولتها تقسيم صفوف الأمم المتحدة من ناحية وانتصارات الشعوب الديموقراطية من ناحية أخرى كل هذا يجعلنا نثق بأن المستقبل ليس للاستعمار والفاشية واعوانهما فى البلاد التابعة ولكن الشعوب التى تطمح الى الحرية والاستقلال

ابراهيم الطاشف

لنوضح افكارنا ..

بقية المنشور على ص ٥

جميع أوجه النشاط السياسى للهيئات الفاشية والرجعية ولكن يكفى أن نقول أن الفاشيين المصريين يحاولون بكل قواهم ووسائل دعايتهم أن يبعدوا الطبقات الشعبية الآن عن الاشتراك فى الكفاح ضد المستعمر . وهذا ما ظهر جلياً فى الحركة الوطنية الأخيرة عند ما تحالف الاخوان المسلمون ومصر الفتاة مع الحكومة القائمة على تحطيم لجنة الطلبة والعمال وعند ما يسكت الاخوان عن قمع الحريات وتقييدها فتعاونوا بذلك مع المستعمر الذى وقف جهوده مدة ٦٤ عاما على تجريدنا من حرياتنا وحقوقنا الديموقراطية

مظاهرها الفكرية : فاذا جئنا إلى المجال الفكرى وجدنا أن الفاشية المصرية تعمل فى جو صالح لتقيم مذهباً فاشياً كاملا من الآراء والمعتقدات - مذهباً لا تنقصه عبادة اللاعقل وتحقير العلم كما لا تنقصه التمسك بالغموض وتمجيد كل ماهو رجعى وخلق نظرية عنصرية مناسبة

اما عبادة اللاعقل فتظهر فى الاستكانة إلى الأوضاع القائمة السيئة وتفسيرها تفسيراً يلقى المسئولية على افكار مجردة كالمدنية الغربية وعلوم الغرب ، أو فساد الاخلاق ، والابتعاد عن تقاليد السلف الصالح

وأما الرجعية فان للاخوان المسلمين برنامجا شاملا متصلا فى الرجوع الروحى والفكرى إلى القرون الوسطى ، والنظرية العنصرية فى برنامجهم تحتل مكاناً ممتازاً وهى المهماز الذى يستحثهم إلى غزو العالم السيطرة عليه (!)

لمن توجه الدعايات الفاشية؟ واذا كانت الفاشية الالمانية قد سيطرت على المجتمع سيطرة روحية فهى قد فعلت ذلك بتوجيه دعايتها الى الطبقة المتوسطة ومثقفيها وقد نجحت فى خداعها فامكنها أن تبطش بكفاح الطبقات الشعبية فى ذلك الوقت . فاذا نظرنا إلى الفاشية المصرية وجدنا أنها تتوجه بهذه الدعات إلى المثقفين فى المحل الأول لتتخذ منهم اداة سيطرة على الطبقات الشعبية . وموقف المثقفين المصريين اليوم إن لم يكن مؤيداً للفاشية فى مجموعه - فهو ليس مخيباً لآمالها فى نفس الوقت . ولذلك فهم يبدون ترددا ظاهراً ويعجزون فى أغلب الاحيان عن تحديد موقفهم بالنسبة لكل مشكلة من مشاكلنا القومية . وهذا ما أظهره بجلاء احتكاك الطلبة بالعمال . فقد كان الطلبة نقطة الضعف فى هذه الجبهة الشعبية فأفلحت الرجعية والفاشية اكثر من مرة فى صدع اتحادهم مع مواطنيهم العمال . وهذا التردد الذى يبديه المثقفون يمكن فهمه على ضوء تحليل وضعهم الطبقى :

١ — فيلاحظ أولا أن غالبيتهم تنتمى إلى الطبقة المتوسطة . والطبقة المتوسطة تعد من الناحية الاقتصادية طبقة كادحة إى انها تلاقى مصاعب ومشاكل مالية . ولكنها بحكم ثقافتها وخضوعها الفكرى والثقافى لوسائل الدعاية البورجوازية والفاشية ثم بحكم انعزالها تراها أميل ماتكون إلى خيانة الطبقات الشعبية والانضمام إلى صفوف الفاشيين فى الوقت الذى تحس فيه أن الطبقة العاملة عاجزة عن ان تحل لها مشاكلها

٢ — إن الطبقة العاملة المصرية - وهذا هو السبب الرئيسى - لاتزال تفتقر إلى قيادة منظمة - تمكنها من القيام بدورها التاريخى الكامل فى قيادة الطبقات الكادحة الاخرى والخروج من عزلتها الطبقية وترك الاهتمام بمصالحها الخاصة الضيقة

ماذا نعمل ؟ فاذا كانت الطبقة المتوسطة المصرية بوجه عام والمثقفون بوجه خاص يجتازون أزمة فى علاقتهم بالفاشيين من ناحية والطبقات الشعبية من ناحية أخرى فان هذا يحتم علينا ان نتأمل فى الخطوات التالية :

١ — لايجب أن نستبعد امكان قيام نظام فاشى فى مصر لأن كل الظروف الصالحة لقيامه متوفرة .

٢ — ولكننا إذا نظرنا من ناحية أخرى إلى الطبقة العاملة الناهضة وجدنا انها هى التى تستطيع ان تقاوم الفاشية وتقضى عليها . ولكن هذا يحتم عليها ان تخرج عن عزلتها الطبقية عن دائرة الاهتمام بمصالحها الضيقة وأن تنتزع قيادة جميع الطبقات الكادحة المستغلة

٣ — ان المثقفين الديموقراطيين الواعين لم يقوموا بدورهم الكامل ، لا تزال مجهودهم التثقيفية ناقصة ولا تزال افكارهم فى حاجة إلى توضيح . ينبغى أن تزداد ثقتهم بالشعب وأن يدركوا فى الوقت نفسه أن مهمة الطليعة ليست سهلة على الدوام وانهم يجابهون قوات عنيفة لا يقضى عليها سوى كفاح شعبى سليم

أبو سيف يوسف

فى شركة مصر للطيران

الاحتكار يقضى على الطيران المصرى

هذه قضية جديدة ضحيتها نفر من شباب مصر الوطنيين ــ مهندسو وطيارو شركة مصر للطيران ــ أولئك الذين إستقالوا أخيراً بضغط السياسة الاستعمارية المطبقة في شركة مصر للطيران الآن ــ أولئك الذين خدموا الشركة بكل ما تكون تأدية العمل ، ثم القى بهم إلي عرض الطريق من أجل مصالح بعض الشركات الاحتكارية . . . نحن نعلم انه قد حدث تداخل بين شركتي مصر للطيران وشركة الخطوط الجوية الامبراطورية البريطانيــة ــ وبهذا التداخل حصلت كلتا الشركتين على امتيازات ــ وأما ماكسبته شركة مصر للطيران فهو انها أمنت منافسة الشركة البريطانية القوية ــ وأما ما كسبته الشركة الانجليزية فهو افلاتها من نقل ملكيتها إلي يد الحكومة البريطانية ــ ذلك بأنه لما بدأت حكومة العمال فى تأهيل بعض شركات وسائل المواصلات ، اتجهت الشركة الامبراطورية إلي ان تكون شركة دولية لاشركة بريطانية بحتة وكانت وسيلتها إلي ذلك ، انها تداخلت مع بعض الشركات الجوية غير البريطانية ــ ومنها شركة مصر ــ وبهذا أمكنها التهرب من السياسة العمالية . هذا ما كسبته الشركتان وأما ماخسره شعبنا فهو انزلاق مؤسسة مصرية كنا نعتز بها إلي احضان الاستعمار ــ وتمكين قدم الاستعمار في بعض مرافقنا الاستقلالية الهامة ــ وهي المواصلات ــ وفرض سياسة استعمارية ظالمة كانت ثمرتها الاولي طرد طياري ومهندسي شركة مصر الوطنيين ــ

ولقد أوفد الفجر الجديد أحد مندوبيه إلي نادي موظفي شركة مصر الجوية فاستقى المعلومات التالية التي نضعها بين يدي الاصدقاء واثقين بأنهم سيلمسون فيها عدالة مطلبنا بوجوب اجلاء المستعمر اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

تاريخ

فى سنة ١٩٣٢ أنشئت شركة مصر للطيران بأموال مصرية و لقد ظل العمل يسير سيراً حسناً وظل الاقبال على تعلم فن الطيران وهندسته يزداد عاماً بعد عام إلى أن نشبت الحرب الأخيرة فبدأت الامور و الأوضاع تتغير وتتبدل ..

كانت الحرب تستعر عند ما كانت وزارة حسين سرى باشا فى الحكم وكان وزير الدفاع وقتئذ الدكتور حسن صادق باشا ومدير مصلحة الطيران المدنى محمد رشدى بك

واستولت الحكومة بأمر عسكري على الشركة وكان المفروض أن لهذا الاستيلاء حكمة خاصة وأن الحكومة المصرية تريد بهذا أن تستخدم الطائرات فى خدمة الاغراض التى أوجدتها الحرب . ولكن لم يحدث للاسف شيء من هذا بل لم تستعمل مصلحة حكومية واحدة كمصلحة الوقاية أو الهلال الأحمر أى طائرة من طائرات الشركة فى اعمالها الوقائية

ونشط محمد رشدى بك مدير مصلحة الطيران المدنى الحكومية فأصدر حسن صادق باشا أمره بانتدابه رئيسا لشركة الطيران الأهلية بمكافأة قدرها ١٠٠٠ جنيه فى العام كبدل تمثيل

وعند ما استقالت وزارة سرى باشا نشط رشدى بك مرة أخرى فرأينا حسن صادق باشا عضو مجلس ادارة شركة مصر للطيران بمكافأة قدرها ١٢٠٠ جنيه سنويا (!)

وكانت ظروف الحرب ملائمة جداً لشركة مصر للطيران فانهالت عليها الارباح الطائلة . ولكن محمد رشدى بك أفلح فى اقناع المسئولين أن الشركة تستطيع أن تحافظ على مستوى أرباحها وان تربح على الدوام حتى بعد انتهاء الحرب !

والمحافظة على ارتفاع مستوى الارباح ــ وهى ارباح استثنائية صرفة ــ اقتضى أن تلجأ الشركة بهمة مديرها الحكومى المنتدب إلى ضغط مصروفاتها التى توجه الى شراء الطائرات من ناحية ودفع اجور موظفيها من مهندسين وطيارين وعمال من ناحية أخرى

أما الطائرات فلم تعن الشركة باستيراد طرز حديثة بالرغم من الشوط الهائل الذى قطعه فن الطيران فى السنوات الاخيرة . وكانت النتيجة أن معظم طائرات شركة مصر كانت من طراز ١٩٣٦ ــ طراز لا قيمة له فى أيامنا الحاليــة . لقد أخبرنى أحد طيارى الشركة أنه رأى الانجليز يحرقون فى طرق مجموعات من هذه الطائرات للتخلص منها "

وكثرت حوادث هــذه الطيارات وتعددت الضحايا من طيارين ومسافرين ، وكان بعض الطيارين يرفض قيادتها فتوقع عليه الجزاءات ويهدد بالفصل ثم تعزى الحوادث إلى سوء تصرف الطيارين وضعف قيادتهم

وقد يدهش القارىء لاستهانة المسئولين فى الشركة بأرواح الطيارين والموظفين ولكن مهما ازداد عدد الضحايا فان هذا لن يكلف الشركة شيئاً فى الواقع وذلك لسببين :

(١) أن الحكومة ضامنة للشركة وخسائرها وتدفع ٥ ٪ سنويا للساهمين فيها

(٢) ان الطيارات التى تتحطم والمسافرون عليها مؤمن عليهم لدى بعض شركات التأمين الانجليزية فاذا تحطمت طائرة قبضت شركة الطيران ثمنها من شركة التأمين ـ وهذا مكسب للشركة وحملة الاسهم . ولكن اذا ارادت شركة الطيران أن تستغنى عن طائرة لقدمها فمعنى ذلك انها ستشترى طائرة جديدة اغلى ـ وهذه خسارة فى عرف المسئولين وحملة الأسهم فى شركة مصر للطيران !

وأما الموظفون من طيارين ومهندسين وعمال فيمثلون لشركة مصر للطيران مصدرا آخر من مصــادر الاستغلال وتكديس الارباح : ينبغى أن يقود الطيارون الطائر

— ١٧ —

المنيفة ولو أدى ذلك إلى تلفهم وهلاكهم .
وينبغي ألا يحتجوا أو يتذمروا أو يستقيلوا

فاذا احتجوا كان عليهم أن يتوجهوا بشكواهم إلى مدير مصلحة الطيران المدنى الحكومى ، ولكن هذا المدير هو نفسه مدير شركة مصر للطيران ، فهو إذن جلادهم وهو قاضيهم ...

واذا تذمر المهندسون هددهم وكيل وزارة الدفاع عبد الخالق صابر بك صديق رشدى بك الجيم ــ هددهم بالسجن والجلد وتطبيق الاحكام العسكرية ــ وقد حدث هذا فعلا فى ١٩ اغسطس سنة ١٩٤٤

ثم تستعين ادارة الشركة بنفوذ رأسماليها لدى رفعة الحاكم العسكرى على استصدار أمر عسكرى بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٩٤٤ جاء فيه «يعاقب من امتنع عن العمل من موظفى شركة مصر للطيران أو رفض الاستمرار فيها أو حرض غيره على شيء من ذلك بالسجن من ثلاث إلى سبع سنوات »

ولا يستطيع الطيار أو المهندس أن يستقيل فقد قامت الشركة بالاتفاق مع هيئات الطيران العاملة بمصر على عدم الحاق أى مهندس يترك خدمة الشركة بهذه الهيئات حتى ولو كان مستقيلا أو منفصلا !

هــذه الاساليب الارهابية تسلط على موظفين لا يتقاضون سوى مرتبات ضئيلة ، وعليهم تبعات عائلية ثقيلة ، ليس هناك ضمان لهم ولأولادهم ، ليس هناك عقد عمل بينهم وبين الشركة يلزمها بتعويض الموظف اذا عجز عن العمل ومع ذلك يحال بينهم وبين المطالبة بتنفيذ قرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٩٤٢ والذى يقضى بمنح الفنيين منهم اعانات تشجيعية سنوية ويضع لهم الضمانات الكافية فيما يتعلق بعقود توظفهم وتوقيع العقوبة عليهم أو الاستغناء عنهم

فاذا احتجوا وأضربوا قيل عنهم انهم وفديون تارة وانهم صنائع الانجليز تارة أخرى ثم يصدر حسن صادق باشا بيانات لا تمثل الواقع ، ثم تتعاون بعض الجرائد والصحف المأجورة على عدم نشر بيانات الطيارين والمهندسين فى الوقت الذى تنشر فيه نبأ وصول طائرات جديدة للشركة

نحن نطلب من الحكومة معالجة هذا الموقف الشاذ وابعاد مدير مصلحة الطيران المدنى عن شركة مصر

نحن نطلب منها اجراء تحقيق دقيق لتحديد المسئولية ونطالب البرلمان بتدارك تدهور الطيران المصرى والحوادث المفجعة التى تترتب على اهمال المسئولين وتغاضيهم

اننا نطلب من الرأى العام أن يؤيد قضية الطيارين والمهندسين وأن يستنكر أساليب الاستغلال التى يترتب عليها ضياع الأنفس والجهود من أجل مصالح وأطماع شخصية

أفى سبيل تكديس رؤوس الأموال والارباح يضحى بالطيارين والمهندسين وتشرد عائلاتهم ؟ أليس الانسان نفسه أثمن رأسمال فى العالم ؟

« حيث يكون الظلم ، ترخص الحياة فى نظر الناس ، ويتمنى البعض فى الموت مالا يجدونه فى الحياة . . ولكن الحياة لا تعطى إلا بقدر ما نجاهدها على ان تعطي . . هذه حقيقة تغيب على العامل الصغير . . فهو مازال صغيرا . . ! »

شـــــكوى العـــامل الصـــــغير

امى أتحتم أن أعمل طول النهار
طول النهار ياامى طول النهار ؟
فتهرأ يداى الصغيرتان ،
ويدمى قلبي ويحز فيه اليأس ؟

ooo

انى طفل حديث السن
والشارع يعج بالحياة
بالحياة ياامى والدمى والكرات ،
الكرات الجميلة والدمى والحياة .

ooo

ويمر اليوم بعد اليوم وأنا أكدح وأكدح
وكل ماأعرفه هو العمل المميت
لاأضحك كما يفعل غيرى
ولا أبكى كما يبكى الجميع

ولا أرى النجوم أبداً بالليل
ولا اشراقة الشمس الذهبية
وكل هذا من أجل قطعة فضية
قطعة فضية لاقيمة لها

ooo

شد ما أتمنى لو جاءنى الموت
لو جاءنى الموت الجميل
واخذنى إلى المياه الباردة
فى تلك البركة الهادئة

ooo

حيث الملائكة تغنى
وسيقان اللبلاب تتدلى
فى أرض اللهو والغناء
أرض اللهو والغناء الجميلة

فنتون جونسون

عنوان الفجر الجديد
شارع البنك الوطنى ص . ب ١٩٢٤

قصة العدد

السيد الصغير

انهضى يازاهية ..

وكان ضوء النهار المقبل .. يطارد فى خفة ظلام الليل المولى ويتسلل فى اضطراب إلى الأزقة والحوارى ليتلصص من خروق باب الحجرة المظلمة السوداء ويسير فى وناء على جدرها القصيرة المتهاوية !!

والنسائم الباردة تعصف بالباب فيرتعش بين يديها قلقاً واجفاً ... ويتحرك حركات مضطربة تنبئ بطقس اليوم البارد ورياحه الثائرة ..

وهمس العجائز وهم سائرون نحو المسجد القريب لتأدية الفجر يتوكؤون على عصيهم يزداد وضوحاً ..

وخطواتهم الوانية القصار تحدث باصطدامها مع الأرض أصواتاً مرتفعة وسط السكون الشامل الذى تمدد على العوالم النائمة التائهة فى ملكوت الراحة والاسترخاء ..

وقامت العجوز تتحسس بيديها المرتعشتين ركن الغرفة ... حيث الاناء الفخارى المملوء ماء فغمست فيه يديها وأفاضت منه على وجهها ورجليها وقامت لتؤدى بصوت مسموع صلاتها التى تعودت أن تقيمها فى هذا الموعد من كل صباح زلفى إلى الله واستجلاباً لرحمته وعونه من يوم أن قبضت روح زوجها إلى خالقه ... وتركها تجالد الدهر وتغالبه .. لتقتطع من يديه القاسيتين لقيمات جافة خشنة تقيم إلى حد ما أودها ... وتشبع وحيدتها ...

لم تكن قبل أن يموت تحاول أن تظهر إلى خارج المنزل الضيق فقد كانت صناعة الحلاقة تدر عليهم رزقاً متواضعاً يمنعهم عن التطلع إلى الناس ...

ولكنها بعده انحدرت إلى طرق القرية الملتوية تبحث عن عمل بجلب المياه ... وخدمة الاسر ... إلى أن واتاها الحظ بمقاول يلتقط زاهية الصغيرة وقتئذ لتعمل فى الحقل بقروش ضئيلة تساعد على عيشتهم الضيقة البائسة ..

وتثاءبت زاهية فى صوت ممطوط كأنة حزينة ... وتمطت فى حركة عنيفة « طرقع » اثرها عظام رجليها ... وشرعت وهى مستدلة لتراخيها وفتورها تنكمش وتفرد وتتقلب على الحصير القذر ذات اليمين وذات اليسار

ولما أحست بيدى والدتها تمس جسدها وتدلك فى حنان يديها وقدميها المرطوبتين .. وتسوى شعرها الأسود الفاحم الذى تناثر بغير نظام على الخرق البالية القذرة التى توسدتها .. شملها أول الأمر هدوء قوى .. وعمتها غبطة عميقة ثم ما لبثت أن تداعت فى خيالها المكدود .. وذهنها المضطرب ذكرى يوم أمس ..! فبدأت تستعيده واجفة قلقة .. كأن لم تجتره مراراً متكررة قبل أن يطرق النوم أجفانها بعد منتصف الليل وقبل أن تسبح أحلامها الثقيلة المروعة التى [illegible] بغيضة ذكراه تحول يوم أمس ..

لقد أصبح هذا اليوم نقطة تحول كئيب غير مجرى حياتها ..

كانت تسير قبيل الشروق فى ثوبها المهلهل ورجليها الحافيتين والرياح العاصفة الباردة تكاد تهرى جلدة وجهها ويديها وتخترق ثوبها الرقيق إلى بدنها المرتعش فتحاول جاهدة أن تسرع السير لتثير الحرارة فى جسدها .. وقد تأبطت خرقة قذرة بها كسر خبز جافة وقطع من « اللفت المخلل » إلى حيث تعمل فى حقل من حقول دائرة « شوكت باشا » الواسعة المترامية الأطراف والتى فى نهايتها ينطبق الافق أمام مرأى سكان القرية فهى بما وسعت من دساكر وسكان وأراض بعيدة الحدود تمتد فى تراخ ثلاث محطات بينها قطار الدلتا فى وقت طويل عالمهم الفسيح الذى لا يترك لخيالهم الساذج أن يسبح فيما وراءه . وهم وأولادهم مسيرين بارادة « الباشا » الذى يملك حياتهم وموتهم

ولما اقتربت وصواحبها من القصر الشامخ الذى يقطنه السيد ... خفضن من أصواتهن وأسرعن فى خطواتهن وجلات مضطربات خشية أن تقع عين على تصرف منهن لا يحظى بالرضى من المستخدمين أو الخدم فيكون جزاؤهن وأهلهن الطرد من العمل والابعاد من عالم صاحب الدائرة .

وبينما هن فى سيرهن إذ أقبلت صديقتها وابنة الجيران « نفيسة » التى تعمل خادماً فى القصر ترتدى ثوبها الأبيض الناصع .. العتيق على الخصر المستدق والذى يضغط فى حنان على صدرها ليظهر ثدياها الناهدين كبرجين نافرين .. ويقصر عن أن يغطى ساقيها البلورين المستديرين .. وقد ابتسمت كأنها زهرة مغرورة

ولما حاولت أن تقف معها بعض الوقت لتأخذ فى حديث ساذج يدور حول الحياة السعيدة داخل القصر شأنها كلما قابلتها فى الطريق . أسرعت فى الدخول هامسة فى اذنها انها جد مشغولة فالمنزل يستعد اليوم لاستقبال وحيد الباشا المدلل « سمير بك » والذى سيحط فى طريقه إلى مشتاه بأسوان يومين يقضيهما فى الريف ..

وسارت على ضفة الجدول الرقراق

تغبط صديقتها التي سخى عليها الحظ فأفاض لها بكلتا يديه نعما . . . عمل نظيف يدر عليها آخر الشهر ثلاثين قرشاً غير ماتستولى عليه من فضلات الطعام التي تهدهد رائحتها البطن وتسيل اللعاب

انها تتمنى ان لو كانت مثلها ترتدى الثوب القصير الزاهي . . وتغسل وجهها كل يوم بالصابون وتنام حيث تحتويها غرفة الخدم من هذا القصر الشامخ الذي تحوطه حديقة غناء فيها الفواكه النادرة التي تسمع اسمها يتردد على لسان صديقتها الخادم عندما تحدثها عن المطايب التي يتناولها سيدها

وهي لاتنسى النكهة الغريبــة والطعم اللذيذ للفاكهة المتبلورة التي أهدتها إليها ذات صباح وقالت لها وهي تغمز باحدى عينيها فخورة انها المانجو .

لقد عافت يومها ، المش والسريس ، بل وكادت لولا عضة الجوع وقت الظهيرة ألا تمد يدها إلى لقيماتها الجافة . . . وأودعت قشرتها السميكة خرقتها لتلوكها أمها العجوز بفمها مستبينة طعمها الحلو ورائحتها الذكية . .

كان الصبيان والفتيات في خط مستعرض طويل يثقبون الأرض بثقب خشبي ليودعوا حبوب الفول . . . ثم يردمون عليه بأيديهم . . ويظلون طوال النهار محنيو الظهور يحدقون بأعينهم الكليلة في رقعة الأرض الضيقة بين أرجلهم . . . وخلفهم وقف ، الخولي ، ومساعدوه بعصيهم الخزرانية الطويلة التي تلسع في غير هوادة من يرفع قامته أو يخطيء في وضع البذور . . . عندما أعلن البشير قدوم ، سمير بك ، ورغبته في النزهة وسط مزارع والده الواسعة

ألجمت العصى ظهور الصبية والفتيات وعلت الأوامر وانساب الجميع في عملهم الرتيب . يتنظرون . مرهفي الأحاسيس . لاهثي الأنفاس . واجفي القلوب . . . سيدهم الصغير . .

وعندما أقبل الركب انطلقت ، زاهية ، كعادتها كلما طرق الحقل ناظر الزراعة أو وكيل

الدائرة تحي القادم بأغنية ساذجة يرددها العمال المعروفون وراءها لاهثين

وحاذاها سمير ودنى إليها بطرفه فتوقف عن السير . . وتسمرت رجلاه ووقف حملاق عينيه المصوبتين بنهم واستغراب : . يتساءل في نفسه دهشاً . . أحوى الريف هذا الجمال ؟ ويملأ هذا الثوب المهلهل مثل هذا التمثال البارع ؟ انها لمصادفة غريبة !!

وجه مستدير خمري لفحته الشمس فبدت سمرته تلهبها حمرة لولا ضعف التغذية لأصبح قانياً وعينان سمراوان واسعتان يعلوهما قوسان من الحواجب وينبثق من جفنيهما هدبين يطولان عند اغماضهما ويلقيان بظلهما الوارف على الخدين وأنف دقيق وفم صغير تفتر شفتاه قليلا عن أسنان بيضاء . . . وشعر فاحم مسترسل يتفرع وراء الخرقة التي تغطى بها رأسها فرعين طويلين . .

ووجد نفسه دون وعي يسأل عن اسمها التصير على الفور من خدم القصر .

> **واجب الروائي المعاصر**
>
> « نريد من الروائي أن يحدثنا — ليس فقط عن حقيقة الميزات الشخصية للرجال والنساء — بل عن حقيقة علاقتهم بالمجتمع أيضاً وفي مجتمع مستقر . يمكن ان تؤخذ هذه العلاقات قضية مسلمة . أما في فترة التغيير والانتقال ، فإن من الواجب ان نكتشف هذه العلاقات عن طريق الخيال العميق . وأشخاص دوستويفسكي وتورجنيف مثلا ليسوا مجرد دراسات لمرضى شواذ ، ولكنهم أناس لهم معان اجتماعية هائلة . بل ان هذا هو ما يجعلهم ذوي أهمية لنا . . . ذلك الرشاد فيهم . . نوع من الرشاد داخل جنونهم . ذلك ان كل مجنون يصبح عاقلا لو درس على ضوء الظروف التي سببت جنونه . وروايتنا : « المسكونون » ; و « آباء وأبناء » ; تثيران فينا أقصى الاهتمام لأننا نرى فيهما — خلال المواقف الانسانية — عمل القوى الاجتماعية . إن تصوير الاشخاص بدون التعرض لما يعلونه من معان اجتماعية هو مجرد سرد . . والتعرض للسياسة العملية دون علاج للناس الذين يعيشون في ظلها لا يثير أدنى اهتمام . »
>
> « ستيفن سبندر »

دفعتها مرجانة رئيسة الخدم في رقة إلى الحمام لتبدع في تجميلها وفضت عنها ثوبها الأسود المتهلهل وألبستها ثوباً قصيراً ضيقاً يظهر مفاتن الجسد ويبدى تفاصيله وأغرتها لتذهب بالشاى إلى حجرته

وعندما كانت تخطر مضطربة واجفة رأت نفسها وجهاً لوجه أمام شكلها الجديد في المرآة الكبيرة في الردهة الواســعة ، فكادت تفلت من بين يديها المرتعشتين أكواب الشاى

لقد هالها تغير شكلها ولشد ما بعث حياءها هذا الثوب القصير الضيق الذى يفضح الجسد ويظهر الخفايا

وهمت أن ترجع لولا ان مرجانة لم تدعها لأوهامها فدفعتها بقوة إلى الحجرة التي تمدد فيها سمير يرتقب ظبيته الفاتنة

وعندما حملها بين يديه وهمس في اذنها بصوته الحار العارم يأمرها أن لاتقاوم . . . أحست انها لاتستطيع من بين يديه الحديديتين فكاكا ولا من قصره الواسع ذى الأسوار العالية هرباً . . . ولكن صوتها اللاهث الذى كان قد انبعث في استغاثة خائفة مالبث أن أصمته تهديدات جعلتها كالمنومة بين يديه

ولم تدر وهي على السرير الأنيق وبين الحشايا الناعمة . . . أنومها مخدر قوى ؟ أم أسكرتها شياطين الغواية ؟ ! أم روعها السيد الآمر في بعض ملكه ؟ ! فأطاعته مذعورة خائفة وإلا كان نصيبها وأهلها الطرد والتشريد ! . .

***

انهضى يازاهية !

ان الشمس تكاد تبزغ وخدم القصر يرقبون أوامر سيدهم

اذهبي يا بنيتي إلى عملك الجديد وتمتعي بحظك السعيد .

وأخذت العجوز في ترديد دعائها مبتهلة إلى الله أن يحرسها من عبث الرجال ويعمى عنها عيون أولاد الحرام ويبعد عنها شياطين الانس والجن !! .

محمد علي اللبقي

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



الاستعمار الانجليزى والامريكى يغذى الفاشية فى بقاع العالم : فى ألمانيا وايطاليا وأوربا والشرق ومصر ، بل فى انجلترا وأمريكا ذاتها . فواجب الوطنيين المخلصين أن يناضلوا الاستعمار والفاشية باعتبارهما وحدة واحدة لا تتجزأ .

السنة الاولى — العدد الثامن والعشرون الاربعاء ٣ إبريل سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

يهود العراق

يقاطعون لجنة التحقيق

منذ ان ألفت لجنة التحقيق الانجليزية — الامريكية والاحرار العرب يكافحونها من غير ما هوادة ولا لين، ويرون ان التفاهم مع لجنة استعمارية بتكوينها يعد تضحية بمصالح فلسطين والشعوب العربية. ولقد كانت عصبة التحرر الوطني في فلسطين أول من قاطع هذه اللجنة وأذاعوا بيانهم الذي نشرته من قبل الفجر الجديد وها هم يهود العراق الأحرار يقاطعون هذه اللجنة في البيان الذي نلخصه فيما يلي:

أيها المواطنون! لقد سبق لنا، نحن الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية، ان ابدينا — باسم يهود العراق — رأينا في لجنة التحقيق الانكليزية - الامريكية بمذكرتين بعثناهما إلى الحكومات العربية وإلى الجامعة العربية وكنا قد قلنا — بان هذه اللجنة ما هي الا ستار مهلهل يختفي وراءه الاستعماران البريطاني والامريكي بقصد القيام بهجوم جديد لدعم الصهيونية وتثبيت اقدام الاستعمار في فلسطين وباقي البلاد العربية

أيها المواطنون! لقد ألف الانكليز والامريكان هذه اللجنة وأعلنوا للعالم بأنها ستحقق في قضية فلسطين، ثم يضعون قضية فلسطين امام مجلس الوصاية وبيده. ولم يمض وقت طويل على هذه التصريحات، وقبل ان تنتهي لجنة التحقيق هذه من تحقيقاتها، عمد الاستعماران الانكليزي والامريكي إلى تنفيذ خططهما الاستعمارية المناقضة تماما لما صرحوا به عن أغراض هذه اللجنة. فقد أقر البرلمان الامريكي الهجرة إلى فلسطين ونقضت بريطانيا كتابها الأبيض وسمحت بالهجرة إلى فلسطين وهي تسعى الآن لشطر فلسطين لتقيم في شطر منها، دولة صهيونية وقاعدة عسكرية لها في قلب البلاد العربية، فلو وضعنا جميع اعتبارات العرب حول هذه اللجنة جانباً واكتفينا بهذه الدلائل الثلاثة، لحكمنا على عجزها عن القيام بتحقيق عادل محايد في قضية فلسطين، وعجزها عن اصدار حكم يمس جوهر القضية، وهو وجوب الغاء الانتداب البريطاني وتأليف حكومة وطنية ديمقراطية مستقلة في فلسطين الحل الوحيد للقضية الفلسطينية

الاستعمار البريطاني - الامريكي - الصيوني

ان يهود العراق يعتقدون اعتقاداً جازماً بانهم جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي، وان قضاياهم هي قضية هذا الوطن عامة، هي اشاعة الحريات الديمقراطية لكافة المواطنين وتحقيق الاستقلال التام. ولذلك فهم يرون في الدعوة الصهيونية، اداة تهديم لانها تدعو إلى اثارة الحقد العنصري والمذابح كما كانت الفاشية تدعو إلى محو العنصر السامي، وكما تحاول الرجعية العالمية اليوم انعاش هذه الدعوة ورعايتها لغرض صرف الشعوب عن نضالها الحقيقي في سبيل حرياتها الديمقراطية

ان الزعماء الصهاينة كشفوا بشهاداتهم امام لجنة التحقيق الانكليزية - الامريكية عن صلاتهم الوثقى بالاستعمارين الانكليزي والامريكي وعن حقيقة رؤوس الاموال الاجنبية الهائلة التي تستثمر العامل اليهودي في فلسطين وعن استعدادهم بل والحاحهم يطلب استمرار الانتداب البريطاني على فلسطين وبوعودهم بتوظيف رؤوس اموال اجنبية طائلة في المشاريع الصهيونية. ان زعماء الصهيونية لم يستطيعوا اخفاء الصفة الطبقية الاعتدائية للصهيونية واعتمادهم على مساعدة الاستعمار للبقاء في فلسطين ولاستثمار الجماهير اليهودية والعربية على حد سواء، لقاء خدماتهم المقابلة للاستعمار. كما فضحتها الهيئات العربية الوطنية، وكما فضحها احرار اليهود في انحاء العالم وعلى رأسهم العلامة الشهير البرت انشتاين إذ وصف هذه اللجنة بكونها «ستاراً من الدخان تحجب وراءه الدسائس الاستعمارية الانكليزية الامريكية».. ما الحملات الارهابية التي يشنها الصهاينة باستمرار ليست الا لغرض تبرير حشد القوات البريطانية في فلسطين بحجة المحافظة على الامن.

ان عصبتنا تدعو شعبنا العزيز لمقاطعة لجنة التحقيق هذه وترى ان حل قضية فلسطين لا يتم الا عن طريق توحيد نضال الشعوب العربية واعتمادها بالدرجة الأولى على كفاحها الوطني المشترك وعلى رفع قضية فلسطين إلى مجلس الامن للامم المتحدة للتحقيق:

١ — الغاء الانتداب واستقلال فلسطين استقلالا تاماً

٢ — تمكين الشعب الفلسطيني من تأليف حكومة وطنية ديمقراطية تضمن مصالح وحقوق جميع سكان فلسطين الحاليين دون تمييز في العنصر والدين

الهيئة المؤسسة
لعصبة مكافحة الصهيونية

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري
رئيس التحرير احمد رشدي صالح
سكرتير التحرير ابو سيف يوسف
العنوان ص. ب ١٩٢٤

بوادر خطيرة

هل يدبرون انقلابا أشد رجعية ؟

يحاولون تحطيم اللجان الوطنية : تعلمنا خلال الحوادث الأخيرة فى الحركة الوطنية ان الطبقات الشعبية أخذت تعبر عن استقلاليتها تعبيراً قوياً — استقلاليتها عن القيادات البورجوازية القائمة — واستقلاليتها فى أسلوب نضالها — فقد التفت اللجان المشتركة من الطلبة والعمال لأول مرة فى تاريخ مصر — وأظهرت انها أشد حياة فقد بدأت هى الحركة وجرت خلفها الفئات والطبقات الاخرى — وهذا كله يعنى — كما قلنا فى الفجر الجديد مراراً — ان اهداف الحركة الوطنية منذ الآن وفى المستقبل بالطبع أصبحت تتناقض مع أهداف بعض الفئات — أصبحت تعنى ان التحرر هو التحرر الكامل من الاستعمار والاستغلال — هو الانعتاق من الاستبداد وحياة كريمة حرة لجماهير الشعب — أصبحت تعنى ان الديموقراطية هى سبيلنا إلى الاستقلال وان الجماهير الشعبية وعلى رأسها العمال هى محور النضال — وعلى ذلك حدث — ما توقعناه من قبل — من محاولات حكومية واستعمارية وفاشية للقضاء على اللجان الوطنية — وكان فى قيام الحكومة والاستعمار والفاشيست بهذه المحاولات مضمون معين ومغزى واضح هو إن هذه الجهات جميعاً تتعاون عن وعى أو غير وعى — وأنها تتساند عن اتفاق أو غير اتفاق — وان الاستقلال من الاستعمار وتحطيم الفاشية واقامة حكومة ديموقراطية وحدة واحدة لا تتجزأ ..

لجان الطلبة : ولعلنا أن نفهم ماذهبنا إليه تمام الفهم متى ربطنا المحاولات المتكررة ضد لجان الطلبة بالمحاولات الدائمة ضد اللجان العمالية — فقد وضحنا كثيراً ان الحكومة ومؤيديها والعناصر الفاشية قد التقت رغباتهم عند تكوين لجنة يناهضون بها لجنة العمال والطلبة الوطنية وقد كونوها بالفعل باسم اللجنة القومية ثم لما فشلت هذه اللجنة تحت ضغط الحركة الوطنية وبوعى العناصر المكافحة تعرضت اللجنة الوطنية لمضايقات الحكومة فأخرجت الوزارة القوانين الخاصة بالنشر واستعملتها لتعوق تسرب أنباء هذه اللجنة الوطنية إلى الرأى العام — وأما بالنسبة للجنة التنفيذية العامة للطلبة فقد وضعتها الحكومة ومؤيدوها والفاشيون موضع المعاداة وهدفاً للضغط — وآخر ماتجلت عنه حركة التخريب التى يقومون بها أن انسحبت بعض العناصر من اللجنة وأعلنت ان هناك يداً أجنبية فيها ولقد فصلنا السبب الذى دعاها إلى أن تقول مثل هذا الكلام فقلنا ان هذه العناصر هالها وأفزع الحكومة معها أن تتوالى انتصارات اللجنة التنفيذية العامة وأقبالها على تكوين اتحاد عام للطلبة مما جعل هذه العناصر تسارع باتخاذ موقف عدائى وخطوات ايجابية لتحطيم وحدة الطلبة ولكن فاتهم ان الحركة الوطنية المخلصة سائرة معها سواء قاوموها أو تخلوا عنها

ويحاولون تفريق صفوف العمال : وكما انهم عملوا على تحطيم وحدة الطلبة فكذلك يعملون بين العمال — فقد تركت الحكومة العمال العاطلين دون أن تعمل لهم شيئاً جاداً ، بل سمحت لبعض أصحاب المصانع — كمصنع النيل بشبرا — أن ينتقل إلى الاسكندرية فيشرد عماله — وها هى ذى تسمح لبعض المصانع الاخرى بأن تقفل أبوابها فيشرد عمال جدد — وهاهى ذى تسمح لبعض أصحاب المصانع أن يهددوا بتخفيض الاجور — ومعنى هذا ان السياسة الهادفة إلى عزل جماهير العمال فى محيط قضاياها الخاصة سائرة إلى الامام — أضف إلى هذا ان بعض زعماء العمال النقابيين المعروفين بصلابتهم ومواقفهم الوطنية مسجونون منذ أشهر — ثم ان لجنة العمال للتحرير القومى — وهى لسان الطبقة العمالية السياسى — تلاقى كل يوم اضطهاداً جديداً ثم ان معظم الصحف لا تنشر شيئاً عن هذه المظالم التى تنصب على العمال — ومعنى هذا ان السياسة الهادفة إلى تحطيم صفوف العمال مستمرة بل مدعمة — وهناك أيضاً اتجاهات إلى تفكيك الحركة النقابية — وهذه هى اتجاهات الحكومة والاخوان المسلمين — فقد أرادت الحكومة أن يكون العمال نقابات مصنعية ينعزل بعضها عن بعض بدلا من النقابات العامة التى تجمع كتل العمال — فلما فشلت فيما أرادت قام الاخوان المسلمون يدعون إلى نفس الفكرة وان كانت فى شكل آخر : شكل طائفى منعزل — وسيحبط العمال هذه المحاولة لاشك لأنها ضد مصالحهم وضد كفاحهم النقابى.

ويحاولون استغلال حالة الضجر العام : فاذا ما أضفنا إلى مجهوداتهم فى اضعاف الجبهة الشعبية : العمال والطلبة — انهم يحاولون استغلال حالة الضجر العام ليقيموا حكماً أشد رجعية — ان لم يكن فاشياً — فى الحكم الحالى — تمكنا من معرفة مدى خطورة البوادر التى تمر بنا الآن — فمثلا نعلم ان هناك ضجراً عاما ضد الاستعمار — فيحاول الفاشيون أن يستغلوا هذا الضجر لتكوين الكتائب كما يقول الاخوان — أو فرق الفلانج ، كما يقول صالح حرب ! ويحاولون أن ينشروا الحقد العرقى — كره الاجناس الاخرى — فتقع حوادث ٢ نوفمبر الخ ونعلم ان هناك سخطا على الفساد فى محيط السياسة ولذا يحاولون أن يقضوا على الاحزاب وهى مظهر من مظاهر النظام الديموقراطى البورجوازى — بان ينادوا بان لا حزبية بعد اليوم — وبان يشيعوا فكرة الحزب الواحد — بل أن تكون جبهة تضم جميع الاحزاب فى كتلة واحدة —

البقية على ص ٧

لنوضح أفكارنا ومبادئنا

(٣)

لفت بعض الأصدقاء نظرنا إلى اننا ننشر بعض المقالات الفلسفية والتحليلية مما لا يتصل مباشرة بمجريات الحركة الوطنية — في حين ان الواجب المحتوم على الفجر الجديد الآن ان يقف جميع جهوده على معالجة موضوعات الساعة والمساهمة في توجيه الحركة الوطنية ومن ثم يطلب الينا هؤلاء الاصدقاء ان نكف عن كل شيء لا يتصل بعصر وبالحركة الوطنية وان نغفل المقالات التعليمية النظرية توفيراً لصفحات الفجر الجديد واعدادا لها لتحمل رسالتها كاملة وأما نحن فنرى ان هذه المقالات التي ننشرها سواء أكانت غير الحالية أو النظرية وتلك التي تتناول موضوعات عالمية عامة انها جزء لا يتجزء مما يجب ان نقدمه لأصدقائنا وزملائنا الآن.

دور المثقفين الاحرار في الحركة الوطنية

بقلم

ابراهيم الكاشف

ماهي مميزات الحركة الوطنية اليوم ؟ : كانت الحركة الوطنية في جميع مراحلها — وبخاصة حتى قيام الحرب العالمية الثانية بقيادة الطبقة السائدة — طبقة كبار التجار، والماليين، والصناعيين، وكبار ملاك الأرض المستثمرين — أى الطبقة البورجوازية — وترتب على هذا أن أصبح أسلوب الكفاح الوطني أسلوباً بورجوازياً ولا عجب في هذا فقد فرضت هذه الطبقة طرائق تفكيرها وفلسفتها على الجماهير الملتفة حولها — ولم يكن أمام هذه الجماهير إلا أن تقبل هذه الاراء أولا : لأن البورجوازية — كانت في معظم الحالات السابقة — قادرة وناجحة، وكانت مسيطرة على توجيه الحركة الوطنية. وثانياً : لأنه لم يكن في استطاعة الطبقات الشعبية أن تقوم بدور مستقل — ولم يكن في مقدورها أن تتحول بتفكيرها الخاص وسياستها وقيادتها جزئيتين — وذلك راجع إلى عدم اكتمال النضج الاجتماعي، وعدم توفر الظروف الاقتصادية اللازمة لدعم

— ٤ —

استقلالية الطبقات الشعبية — وعليه فقد كانت الطبقات الشعبية تابعة للبورجوازية ولم تكن حليفتها — بمعنى انها كانت تتلقى توجيهاتها وتتقبل قيادتها وتعجز عن أن تظهر استقلاليتها وأما الآن فقد رأينا تغيراً تاريخياً حقا : رأينا ان الطبقات الشعبية تخرج إلى ميدان الكفاح دون أن تنتظر التوجيه من البورجوازية بل ان تحرك الطبقات الشعبية واندفاعها إلى ميدان النضال هو الذى حرك بقية طبقات المجتمع — ونحن نرى في هذا التحرك الشعبي المستقل إلى حد كبير خطوة كبيرة في طريق استقلال الطبقات الشعبية — وعلى رأسها الطبقة العمالية — غير انه يجب أن لا نفهم من ذلك ان الحركة الوطنية الآن قد تخلصت نهائياً من توجيه وتأثير البورجوازية، أو ان نفهم ان هذه الحركة « واعية » بمعنى ان توجيهها صادر عن قيادة شعبية مدركة للأوضاع السياسية ولكفاح هذه الطبقات — قيادة ذات « خط سياسى » موجه — إذن فالحركة الحالية تلقائية وليست مستقلة تماماً عن توجيه الطبقة البورجوازية — وليست قيادتها شعبية واعية، وعلى ذلك فنحن نرى ان مهمة الفجر الجديد بوصفها الصحيفة المعبرة عن التيار الواعي في الحركة الوطنية وبوصف انها المجلة الوحيدة التي تؤمن بأن تحررنا لا يأتي إلا بكفاح الطبقات الشعبية نرى ان هذه المهمة يمكن معرفتها متى حللنا الحركة الوطنية الحاضرة

في الحركة الوطنية التلقائية الحاضرة قوى تستطيع ان تحررنا من الاستعمار، والاستغلال ولكنها تستطيع ذلك متى كان لها تفكيرها الخاص وفلسفتها وسياستها وقيادتها — أما اذا كانت مجردة من هذا التفكير والفلسفة والقيادة الواعية فقد تغدو ميداناً خصباً لنشاط الفاشيين — ألم يتضح لنا أن العناصر الفاشية لم تنجح الا في صفوف المتزمرين المجردين من التفكير الواعي والنظرة السياسية الناضجة ؟ ثم الم تحس هذه العناصر الفاشية والاستعمار ان اكبر خطر يهددها الآن — ليست مظاهرات الطلبة والعمال بالدرجة الأولى — وانما هم أولئك الذين يعملون على اعطاء هذه الجماهير نظرة سياسية واعية ومضموناً موجهاً علمياً ؟ ويجدر بنا أن لا ننسى ان كل تفكير غير واع وغير علمي — معرض أن ينقلب تفكيراً بورجوازيا — مهما ظهر انه قوى ومهما بدا انه وطني

وعلى ذلك فما هي وظيفة المثقفين الاحرار أولئك الذين توصلوا إلى معرفة قوانين تطور المجتمع واسلوب الكفاح العلمي ؟ وما هو دورهم الآن بالذات وقد بدأت العناصر الفاشية تتخذ خطوات ايجابية لتضليل جماهير الشعب والقضاء على كل توجيه وطني مخلص وكل تيار وطني واع ؟ لا شك ان هذه الوظيفة هي ان يعمل المثقفون الاحرار كل مايستطيعون

الثقافة الواعية

ماهي المعرفة ؟ . من عصورما قبل التاريخ إلى اليوم — هناك نوعان من المعرفة — احداهما تلك التي اكتسبت خلال الكفاح في الانتاج — بينما اشتقت الثانية من كفاح الطبقات بما فيها المعرفة المنبعثة من النضال الوطني — ولا توجد معرفة اخرى غير هاتين. وان التاريخ الطبيعي والعلوم الاجتماعية ماهي إلا تبلور المعرفة الصادرة عن هذين المنبعين كما ان الفلسفة ليست شيئاً آخر غير انها جماع العلوم الطبيعية والاجتماعية —

فاذا ماتخرج انسان ما في المدارس الابتدائية والوسطى والجامعة فانه يعتبر « رجل معرفة » ولكن ليست له معرفة زراعة الارض ولا العمل في المصنع ولا القتال ومثل هذا الشخص لا يمكن ان نعتبره مثقفا ثقافة تامة بل نستطيع ان نعتبره شبه مثقف.. إذاً فما هي الثقافة التامة؟ هي تلك التي مرت بمرحلتين : مرحلة الاحساس ومرحلة الوعي — والثقافة في مرحلتها الثانية ان هى إلا الثقافة الاولى في شكل ارقى ومرتبة أسمى

ماوتسي تونج

وفى كل المناسبات لتزويد طليعة الطبقات الشعبية — وخير أعضائها — اولئك الذين تقع على عاتقهم مهمة قيادة الحركة الوطنية اليوم — تزويدهم بالتفسير الواعى المخلص للحوادث وبالاسلوب العلمى فى الكفاح.

دور المثقفين الاحرار : وأمامنا حقيقة تاريخية لاتحتاج إلى برهان وهى ان الحركة الوطنية وجدت قبل ظهور المثقفين الاحرار الواعين ، ولكنها بقيت تخدم مصالح بعض الطبقات وبقيت يستغلها بعض الفئات لتثبيت نفوذها وبسط مصالحها — وأما الآن — فتلوح امكانيات كثيرة لأن تخدم الحركة الوطنية مصالح الأغلبية الساحقة من الشعب وهذا بشرط أن تظل بعيدة عن التأثيرات البورجوازية والمحايدة والفاشية — ولكل ذلك فدور المثقفين الاحرار هو أن يبلغوا بالحركة الوطنية المستوى المشار إليه — أن يحولوها من حركة تلقائية — تسير بلا توجيه واع إلى حركة واعية تسير إلى أهداف الطبقات الكادحة وهى الغالبية العظمى من الشعب وان يطعموها بالادراك الإجتماعى والسياسى — بالفهم الواقعى للاوضاع المحلية والعالمية — بالاساليب الكفاحية الشعبية — فاذا ما تزودت الجماهير بهذا كيفت نضالها ضد الاستعمار تكيفاً عميقاً وتقدمت إلى مرحلة من النضال أقوى وأرقى من التى نجوزها الان.

ما هو الوعى الذى ندعو إلى تزويد الجماهير الشعبية به ؟ : وانا لنعتقد ان التاريخ والمشاكل الاجتماعية والوطنية تسير على نهج نستطيع أن نضع له قواعد علمية بل ان الانسانية قد نجحت بالفعل فى معرفة القواعد العلمية لتطور المجتمع وفى معرفة الاسباب الواقعية للمسائل الوطنية والاجتماعية — وتمكنت من الوصول إلى نظرات وفلسفة علمية تفصل صلة الاوضاع المحلية بالعالمية — ودور الطبقات المختلفة فى النضال من أجل الحرية والرفاهية — والذى ندعو اليه نحن هو امداد الجماهير الشعبية وتسليحها بهذا التوجيه السياسى الواقعى — وامدادها بهذا الوعى العلمى حتى تستطيع أن تحافظ على استقلالها وان تحدد اهدافها وتنتقى أساليب النضال التى تراها أفعل فى مناهضة صفوف الاستغلال والظلم : استعماراً أم فاشيا أم محقا للحريات — نريد أن يتضح للوطنيين المخلصين ان الحوادث السياسية والاجتماعية وحدة واحدة — ان نحن تغلبنا على احداها أضعفنا الأخريات وان نحن تغاضينا وتهاونا فى واحدة تدعمت الأخريات — نريد أن يتضح للوطنيين المخلصين ان مصلحة الطبقات الشعبية — وعلى رأسها الطبقة العاملة — تجعل هذه الطبقات العمود الفقرى فى نضالنا ضد الاستعمار — لانها تتناقض تماما ودائماً مع مصالحه — ومن ثم فعلى الوطنيين المخلصين أن يلتفوا حولها وأن يؤيدوا استقلاليتها وأن يهدفوا معها إلى تحقيق غاياتها فهى اهداف الوطن

ولكن ما هى أهمية التلقائية ؟ وليس معنى هذا الذى قلناه اننا نقلل من أهمية الحركة الوطنية التلقائية — ذلك بأن كل بناء علمى لا يمكن أن يأتى الا على اسس واقعية كما انه لا يمكن اعطاء جوهر واع للحركة الوطنية الحالية الا اذا تحركت الجماهير مدفوعة بتطورات اجتماعية وسياسية معينة . ثم ان ثقتنا بالشعب تجعلنا نؤمن بان حركة التلقائية — هى الاساس لكفاحنا الوطنى الحالى — وهذا لا يناقض كونها مجردة من المضمون العلمى — ولقد فصلنا معظم الاسباب التى تجعلنا نعمل على تحويل حركتنا الوطنية من حركة تلقائية إلى حركة واعية — وبقى أن نقول ان تخليص الطبقات الشعبية من القيادة البورجوازية وتدعيم استقلالها لا يتم بشكل ميكانيكى أو بشكل جزئى — فمثلا هناك تراث متراكم من الثقافة والفلسفة البورجوازية — بل هناك آراء فاشية تذاع على نطاق غير ضيق — وهذه الفلسفة والآراء ما تزال تفرض على الشعب خلال وسائل النشر التى لا نملكها — خلال الراديو والسينما والصحف فعلينا أن نوجد الثقافة والآراء الشعبية — وأن نشيعها بين الطبقات الكادحة — وأن نطعم بها الحركة الوطنية التى أصبحت اليوم تقوم أساسيا على الطبقات الشعبية وهى الطبقات التى ليست لها الان نظرة سياسية واعية واضحة ولا توجيه شعبى مدرك

إذن فما هو موقف المثقفين الاحرار ؟ وقد يتطرق إلى بعض الأذهان اننا نقول بأن واجب المثقفين الاحرار هو أن يقودوا الحركة الجماهيرية الوطنية — تلك التى تستهدف التحرر من الاستعمار والاستغلال — ولكنا نؤكد هنا ما قلناه مراراً من ان الطبقة العاملة هى العامود الفقرى فى الحركة الوطنية وعليها المسئولية القيادية بالدرجة الأولى — وبالرغم من ان هذه الحقيقة معروفة ومسلم بها فانا نرى بعض الاحرار يخلطون بين دور المثقفين الاحرار وهو تطعيم الحركة الجماهيرية الوطنية بالمضمون والاسلوب العلمى فى النضال وبين قيادة هذه الجماهير — ونحن لاننفى مطلقاً انه قد تتجمع الظروف التى تقضى بأن يشترك بعض المثقفين الأحرار فى قيادة الحركة الوطنية الجماهيرية ، ولكن العنصر الاساسى فى هذه الشروط والظروف أن تثق الجماهير الشعبية بمواقف هؤلاء المثقفين السياسية الايجابية — فيجب أن لايتقدم المثقفون الأحرار إلى القيادة إلا بمقدار الثقة الممنوحة لهم من العناصر الواعية فى الجماهير وكل خطوات مبتسرة أو متعجلة فى اقحام المثقفين على توجيه الحركة الجماهيرية الشعبية ضرر خطير قد يؤدى إلى أن تزيد الهوة بين هذه الجماهير وبين المثقفين وبهذا يساعدون على ابقاء الحركة الوطنية حركة تلقائية

وما موقف الفجر الجديد ؟ : ونستخلص من هذا العرض انه يجب أن تواصل الفجر الجديد المنهج الذى سارت عليه حتى اليوم وهو تدعيم الوعى بين صفوف المثقفين والطبقة الشعبية وتشييد الادراك العلمى لهذه الوحدة الواحدة : الأوضاع الداخلية والخارجية — وفى كلمة واحدة بوقف مجهودات الفجر الجديد على خدمة مصالح الطبقات الشعبية الناهضة التى تقع على عاتقها المسئولية الكبرى فى انجاح الحركة الوطنية

ايـــــــــران : مسألة اليوم

نظرة إلى الوراء : كانت ايران منذ أربعين سنة خلت على أعتاب ثورة جامحة فقد أخذت جموع الطلبة وصغار التجار وصغار رجال الدين ، وقد تأثروا بثورة ١٩٠٥ الروسية ـ يعصون الأوامر ويشيعون الاضطراب ـ كانوا يطالبون بدستور وحقوق سياسية للشعب ومحاكم مستقلة عن سلطة كبار الملاك وحرية التعليم والصحافة ـ وكانوا يطالبون بأن تقوم الدولة بجمع الضرائب بدلا من كبار الملاك الذين كانوا يرهقون الفلاحين أشد الارهاق ـ واستمر هذا الكفاح ست سنوات . ثم حطمته الجيوش القيصرية بمساعدة الحكومة البريطانية وتقاسمت روسيا القيصرية وبريطانيا ايران إلى منطقتي ـ نفوذ ولكن الشعب الايرانى كان قد حصل على دستور فى سنة ١٩٠٦ وتألف مجلس نيابى أخذ يضيق الخناق على الشاه الذى استند إلى حراب الاستعمار البريطانى والقيصرى فلما قويت معارضة المجلس النيابى للشاه هاجمت الجيوش الأجنبية المجلس وقتلت الكثيرين من أعضائه بيد ان مقاومة الشعب الايرانى استمرت ظاهرة فى تبريز عاصمة اذربيجان ثم استمر النضال بين الشعب الايرانى من جهة والاستعمار البريطانى القيصرى ـ والأمريكى من جهة اخرى متخذاً اشكاله فى الاغتيالات والعدوان المسلح والانذارات السياسية ـ وفى سنة ١٩١٦ فرضت على ايران سيطرة المال الأجنبي فرضاً وفى سنة ١٩١٩ حاول لورد كيرزون أن يحول ايران إلى مستعمرة بريطانية بحتة ولكنه فشل .. وظهرت حركة مقاومة تزعمها (رضاخان) القائد الوطنى الذى شجعه تغلب الشعب الروسى على القيصرية والجيوش الأجنبية فقام بانقلابه المشهور سنة ١٩٢١ ـ وبدأ رضاخان يطبق سياسة اصلاحية لم ترق لكبار الملاك والاستعمار البريطانى الذى أمد بعضهم بالأسلحة فحدثت ثورات ١٩٢٢ و ١٩٢٤ وانتهت الجولة بأن خضع رضاخان لكبار الملاك

وتفاهم معهم فأعلنوه شاهاً على ايران .. وهكذا تأكدت سلطة الاستعمار وكبار الملاك ـ هذه السلطة التى كانت أساس المظالم التى صبت على القوميات المختلفة (كالاذربيجانية) والتى مهدت السبيل إلى انتشار العناصر الفاشية والمحورية فى ايران أثناء الحرب والتى تمديدها إلى الاحتكارات الكبرى الآن ضد شعوب العالم

أمراء الأرض والفلاحون : وعلى ذلك فمسألة ايران محلية عالميـة ـ وعمادها تعاون كبار الملاك مع الاستعماريين الانجليزى والامريكى ـ والفاشى أيام سطوته ـ ضـد شعب ايران والشعوب الأخرى ـ ففى ايران ٦٠ فى المئة من مجموع أرضها فى يد أمراء الاقطاع و ٤ فى المئة فى يد الحكومة و ١٠ فى المئة فى يد الاوقاف و ٤ فى المئة فى يد الفلاحين الصغار ـ ولا يملك حوالى ثلثى الفلاحين أرضاً على الاطلاق كما ان العلاقات الانتاجية بينهم وبين كبار الملاك ماتزال مصبوغة بمميزات اقطاعيـة

ايران ليست قومية واحدة : ثم ان الشعب الايرانى مكون من بعض القوميات المختلفة فى اللغة والعادات ، وأحيانا فى المذهب الدينى ، فنصف السكان ايرانيون وربعهم اذربيجانيون و ١٠ فى المئة منهم أكراد و ٥ فى المئة عرب و ١٠ فى المئة يهود وأرمن ، ومع هذا فلا يسمح بنشر التعليم أو الثقافة أو أية لغة اخرى غير اللغة الايرانية .. ومعنى هذا عملياً ان قومية واحدة : هى القومية الايرانية تطغى على بقية سكان ايران وتخضعهم قسراً لعاداتها ولغتها وحكومتها

الحكومة : ثم ان الحكومة الايرانية فى يد كبار الملاك وجزء صغير من التجار ولشركات البترول الأجنبية القوة الاولى فى توجيه سياسة الحكومة. ولا ننسى ان دكتاتورية رضاشاه بهلوى ساعدت على تقوية نفوذ الفاشيست والاستعمار البريطانى اذ ان سياسة رضا شاه كانت ترمى دائماً إلى المحافظة على العلاقات الحسنة مع بريطانيا وألمانيا . . .

العمال : ولكن الشعب الايرانى قابل السياسة الدكتاتورية الاقطاعية بالمقاومة فى كثير من الاحيان فحدثت اضرابات فى سنوات ١٩٣٣ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ وحدثت ثورات فى اذربيجان فى سنوات ١٩٠٩ و ١٩١١ و ١٩٢٠ و ١٩٢٢ وفى طليعة الشعب الايرانى حوالى نصف مليون عامل صناعى يمثلون ٣ فى المئة من مجموع السكان كانوا وما يزالون قلب ايران النابض بالحيـــاة . . .

النفوذ الاستعمارى : وقد أوضحنا فيما سبق كيف ان مصـــالح الشركات الرأسماليـة الاحتكارية ـ شركات البترول ـ قد لقيت دوراً خطيراً فى تاريخ ايران فى الـ ٥٠ عاما الماضية ـ بحيث اصبح الجزء الجنوبى من إيران مستعمرة بريطانيـــة صرفة فالبترول تملكه بريطانيا وتحصـــل عنه الحكومة الايرانية ضرائب تبلغ ٢٠ فى المئة من دخل الحكومة ـ ولقد عملت الرأسمالية البريطانية على زيادة ارباحها بشكل هائل بحيث قفز انتاج البترول من ٢٤٨ الف طن فى عام ١٩١٣ الى ١٣ مليون طن عام ١٩٤٥ ـ وفى هذه المنطقة لا توجد نقابات عمال ولا احزاب سياسية ـ بينما يتسلط الاستعمار البريطانى على اقتصاد ايران بواسطة البنك الانجليزى الشاهنشاهى الذى تأسس عام ١٨٩٩ ـ وهو مثل البنك الأهلى المصرى عندنا

الاستعمار والشركات الاحتكارية عقبة فى سبيل التفاهم الدولى : ومن مصلحة الشركات الاحتكارية الاستعمارية أن تظل سيطرتها على دولاب الحكومة الايرانيـة وأن تبقى حالة الشعب السياسية والاجتماعية على ما هى عليه الآن حتى تتكدس أرباحها معتمدة على هذا الفساد الضارب فى كل ناحية ، وقد عبر عن اتجاه هذه الشركات الاحتكارية كل من بيرنز ويفن

وزيرى خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا حيث انهما بذلا كل مجهود ممكن لجعل مسألة ايران «مشكلة حادة» وعاونتهما الصحف الاستعمارية معاونة فعالة ولعل بعض الزملاء يسألون ولماذا يجعل الوزيران مسألة ايران رأس الرمح فى الموقف الدولى ؟ الاجابة على هذا السؤال متشعبة ولكننا نجملها فيما يلى : (١) انهما لا يريدان أن يتم الاتفاق الذى بدت تباشيره الآن بين ايران والاتحاد السوفيتى لأن هذا الاتفاق سيساعد الحركة الوطنية الايرانية ضد الاستعمار : أى ضد الشركات الاحتكارية أولا (٢) أن يحولا أنظار العالم عن افعال حكومتيهما الظالمة ضـــد الشعوب الأخرى : فمثلا يضرب الانجليز الاندونيسيين بالقنابل تأييـــداً لشركة شل وما شابهها ثم يقولون فى مجلس الامن وفى كل مكان انهم ذهبوا إلى هناك ليدعموا النظـــام ويحافظوا على سلامة الاهالى ـــ اذاً فقتل الوطنيين الاندونيسيين ـــ وتدفق الجيوش البريطانية على اندونيسيا ليس مشكلة وانما المشكلة هي ايران ـ (برغم ان الجيوش السوفياتية اخذت تجلو بالفعل من ايران). ومثلا تجرى انتخابات اليونان المزورة تحت اشراف البريطانيين والامريكيين وتؤيد الجيوش البريطانية الملكيين وتفرض نظاماً معيناً لا يقبله الشعب ومع ذلك فالحالة فى اليونان ليست مشكلة ـــ وهذا هو عين ما يقع فى الهند إذ يموت مليون شخص (جوعاً) والمسئول عنهم الاستعمار البريطانى ومع ذلك فوجود الانجليز هناك وموت المليون نسمة أمر طبيعى وليس مشكلة اطلاقاً ـــ فى كلمة واحدة يحاول الاستعمار أن يصرف أنظار الشعوب عن مآسيه إلى أشياء أخرى (٣) وهناك سبب آخر هو ان الاستعمار والشركات الاحتكارية. هالها جميعاً انهزام الفاشية هذا الانهزام الساحق ـــ وهالها أن تتقارب الشعوب فرأينا ترومان واتلى يريدان أن يعدلا مقررات بوتسدام ومؤتمر برلين ـــ لانهما رأيا ان التعاون الدولى بدأ يتخذ شكلا جاداً قوياً ـــ والاستعماريون فى كل مكان يختلقون مشاكل حادة فمثلا يهاجمون البلاد الديموقراطية فى اوروبا ـ فاذا ما انكشفت خطتهم الدنيئة ـ حاولوا أن يجعلوا من اليونان مستودع البارود الدائم ـــ ثم حاولوا أن يجعلوا من فلسطين ـــ ثم من ايران هذه الفتيلة التى يتمنون أن تشعل العالم ـــ وهاهو تشرشل والصحافة الصفراء من ورائه تقض كل ما يريده العالم من سلام وتستفز الشعوب التى اراقت دماءها زكية فى مناهضة الاستعمار (٤) وسبب رابع يجعل الاستعماريين يعقدون مسألة ايران هو انهم يريدون أن يقضوا على الحركة الديموقراطية الشعبية فى اذربيجان بغية أن يخمدوا مد التحرر فى الشرق الاوسط

ولكن هل يستطيع أعداء السلام أن يتغلبوا على ارادة الشعوب !

بالتأكيد لا يستطيعون وواجبنا ان نكشفهم ونقاومهم وغد يدنا لمقاومى الاستعمار فى أى بلد كانوا.

جهاد

بوادر خطيرة

بقية المنشور على ص ٣

ونعلم ان هناك سخطا على المآسى والمظـــالم الاجتماعية كالفقر والجهل والمرض ـ فيحاول الفاشيون أن يستغلوا هذا السخط فى ابعاد الاذهان والانتباه عن أساس هذه الامراض الاجتماعية وصرفها عن المظالم السياسية وعن الضغط الارهابى الذى تقوم به الحكومات غير الديموقراطية ـ فيمهدون الطريق لقبول أى نظام حكم يعالج هـــذه الامراض الاجتماعية . ا لسنا نرى اليوم ان الحكومة الحالية وهى التى لم ينتخبها الشعب ـ والتى يشترك فيها رئيس اتحاد الصناعات هى التى تدعى انها ستقضى على الفقر الخ ـ ؟ ثم اننا نشاهد تكتل الرجعيين يشتد يوما بعد يوم فتتقارب الاحزاب التى تمثل كبار الملاك وكبار الرأسماليين وتقف فى وجه الهيأت السياسية الاكثر شعبية منها وتتآمر على ابعادها دائماً عن الحكم... وهذا التكتل من جانب والتفكك الذى يبذرونه فى صفوف العمال والطلبة من جانب آخر يساعدهم كثيراً على الوصول إلى اهدافهم ـ خاصة وانهم يحاربون الحريات الديموقراطية باستمرار حتى أصبح الحصول على بعض الحقوق المقررة فى الدستور والقوانين كحق الاجتماع حسنة تتفضل بها الحكومات على الشعب ويغرقون الفاشيين بالتأييد : وفى ذات الوقت تلقى العناصر الفاشية كل تأييـد ـ فقد رأينا بعضها يسافر الى الاسكندرية ليضرم الروح الاستفزازية بين الجماهير ـ ويعود تحت أنف الحكومة سليما حراً ـ ورأينا بعضها يصرح له باصدار صحيفة ـ بل سمعنا ان التموين أجزل لها كمية الورق ـ بل سمعنا انه قد جرت مفاوضات قبل تولى صدقى الحكم على اجراء انتخابات وتقسيم مقاعد النواب بين الاحزاب القائمة على أن يحتفظ لهذه الجماعة بالربع تقريباً ! بل سمعنا أن هناك اتفاقا بين الحكومة وبعض الجهات المعروفة بنزعاتها غير الديموقراطية على مقاومة الحركة الديموقراطية وعلى مهاجمة اللجان الوطنية وتفكيك وحدة الطبقة العاملة ـ

تحذير : ان هذه البوادر تدل جميعاً على ان هناك ترتيبات تعمل للقيام بانقلاب أشد رجعية من الحالى ـــ ولكن هذه التدبيرات فاشلة لا محالة متى أقبل المخلصون الوطنيون على مسئولياتهم فى ادراك تام ـــ متى أيد الطلبة اللجنة التنفيذية العامة وقووها ـــ متى تمسكوا باللجنة الوطنية ـــ متى دعم العمال نقاباتهم والتفوا حول هيئتهم السياسية «لجنة العمال للتحرير القومى» ـــ متى التف الموظفون حول اتحاداتهم التى تدافع عن مصالحهم ـــ متى وجدت الرابطة بين هذه الجهات جميعاً ـــ تلك الرابطة التى تحزمها وتضع امام شعبنا المناضل بداية طيبة مخلصة جديدة يمكنه أن يلتف حولها ـــ ويعمل بتوجيهها ـــ

اننا نؤمن ـ ومعنا الوطنيون المخلصون ـ بأن تكتيل الجماهير الشعبية : فى منظماتها فى لجانها الوطنية ـ فى هيآتها السياسية ـ فى اتحاداتها المهنية ـ فى نقاباتها ـ وتعميق الصلة بينها والمثابرة فى مناهضة المستعمر على أساس مصلحة شعبنا وعلى مستوى ديموقراطى هو الذى سيفشل كل هذه المناورات والتدبيرات ـــ فيا أيها العمال قووا نقاباتكم والتفوا حول هيآتكم السياسية ـــ ويا أيها الطلبة قووا لجانكم وانضموا إليها ـــ ويا أيها الوطنيون المخلصون ليكن هدفكم جلاء المستعمر واقامة ديموقراطية شاملة.

احمد رشدى صالح

الاكراد يؤيدون الشعب المصرى في نضاله ضد الاستعمار

أرسلت اللجنة التنفيذية لحزب روز كارى كورد مذكرة إلى دولة رئيس الحكومة المصرية بوساطة الوزير المفوض للحكومة المصرية فى بغداد وذلك عن الحوادث الاخيرة فى مصر ، وهذا نصها :

باسم الشعب الكردى فى العراق نكبر روح الثورية المباركة فى اخواننا المصريين الاحرار لانتفاضهم فى وجه الاستعمار الانجليزى القائم و ذلك الاستعمار الوضيع الذى أدت سياسته الرجعية المنكرة إلى ايقاع عشرة ملايين من الشعب الكردى تحت نير الاستبداد والظلم فعانى عشرات المئات من أبنائه الاحرار مرارة السجن والتشريد ومن ثم الموت على أعمدة المشانق وبنيران قنابل المدافع والطيارات . فكانت النتيجة أن وقع فريسة الاستعمار

ولا يغرب عن البال الاعمال المشينة التى قام بها قوات الاستعمار أخيراً فى اليونان والهند الصينية والهند . والآن يريد أن يمثل نفس الأدوار المخزية ولكن أملنا وطيد فى نضال الشعب المصرى الكريم وفى قوته المقدسة لتدمير صرح الاستعمار فى القطر الشقيق لبقاء مصر حرة ولاسعاد جماهير الشعب المصرى العزيز . اننا نرسل فى احتجاجاتنا الصارخة على جرائم قوات الاستعمار المنكرة ونضم صوتنا إلى صوت مصر الحرة فى المطالبة بالجلاء التام عن وادى النيل وتعديل المعاهدة المصرية — الانكليزية ، بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسى والاقتصادى . وقد عبر الشعب الكردى المثقف من شعور الشعب المصرى الشقيق فى وقوفه فى وجه الاستعمار وذلك باشتراكه فى المظاهرات التى قام بها طلاب الكليات فى بغداد تأييدا للشعب المصرى فى نضاله المبارك

اللجنة التنفيذية
لحزب روز كارى كورد
(حزب الجبهة الوطنية الكردية الموحدة ـ فى العراق)

مطبعة السرعة - القاهرة

الهيكل الاجوف

بدأت طلائع الحرية فى العراق الشقيق تبشر بمستقبل باسم بفضل الوزارة الجلالية فقد صدرت صحف وتأسست احزاب تناضل عن حقوق الشعب، ولكن هذا القطر الناهض — كغيره — لم يخل من ايد عابثة تحاول شل الحركات الاصلاحية وتعمل على الذبذبة والانتهازية، غير ان ادباء العراق الاحرار لم يقفوا من هذه (الايدي) موقف المتفرج ، وهذه القصيدة دليل على النضال الوطني الصحيح ومقاومة (الفاشية) العجوز ، وهي لشاعر عراقي معروف شاء ان يكشف بها صفحة من حياة احد الهيا كل الجوفاء التي يحركها الاستعمار

اقسم بالكرسي والمنصب	اني لم اقرأ ولم اكتب
ما انا إلا هيكل اجوف	او صورة نيطت إلي (لولب)
قد نحتوني صنماً فارغا	لكي أسد الثغر في الموكب
واتخذوني لعبة بينهم	ترقص — ان غنوا — علي الملعب
اغدو إلي المكتب لكنني	أشعر بالراحة في مكتبي
إذ لم اجد حولي سوى قبضة	من ورق يشبه قلب الغبي
فانثني عنها وما ابتغي	غير حساب الشهر والمرتب
وليس يغريني سوى (محفل)	يغمرني بالمدح الطيب
يسوؤني (الحق) وانصاره	والصدق عندي غلط المعرب
(اهدافي) التهريج اسعي لها	وما سوى التهريج من مأرب
ولي حياة عجب كلها	فهي حياة الحول القلب
في السلم استأسد لكنني	في ميدان الحرب كالأرنب
مبادئي تأييد مستعمر	ومذهبي : أني بلا مذهب
تفاخر الناس بأنسابهم	فقلت : اني من بني (يعرب)
وكنت اكني بأبي (آصف)	فصرت اكنى بأبي (مصعب)
وقلت : للتاريخ حدث فقد	جدت بي الخال ولا تلعب
وخبر المشرق عن همتي	أو شئت فاحملها إلى المغرب
في صدري الآمال وثابة	وراية (البعث) على منكبي
احتقر الأرض ولو شئت لم	أعجز عن الطفرة للكوكب
غذتني (الصحراء) من درها	و (الأبلق) الشامخ مثوى أبي
في جنبي التأريخ مستودع	يظهر إما شئت أو يختبي
وهذه الامة في قبضتي	والكون فى (خاتمي) المذهب
مرتعي الخصب من كدكم	أجمل به من مرتع مخصب
جئت لدنياكم على فترة	من زمن أسود كالغيهب
وصرتكم في امتكم ثعلبا	أولا فقل أروغ من ثعلب
رميت بالسهم فما اخطأت	كفي بالرمية والمضرب
فدى حياتي طوع ما اشتهي	وذي علالى [زوداً] مركبي

***

هذا الذى قال (مسيلمة الحجبى)	وهو كما قال ولم يكذب
تموت في التربة ازهارها	و (الشوك) ملء المنبت المعشب

***

يا ايها الجيل تيقظ فقد	لاحت بقايا حقبة العقرب
وقاوم الشر فقد كشرت	انيابه عن شبح مرعب
وحطم الأصنام قد ركبت	كما يشاء (الصانع) الاجنبي
فالداء لا يعدوك إن لم تكن	في نجوة من خطر الاجرب

ابو وائل

اطلاق سراح زعماء العمال واجب وطني مباشر

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد الغراء.

تحية وسلاماً . وبعد أكتب لحضرتكم هذا الخطاب وأنا متأكد انه سيجد فيكم صدراً رحباً وفهماً ملموساً ووطنية فياضة

ان لجنة العمال للتحرير القومي تعانى منذ أعلنت عن وجودها فى ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٥ شتى ألوان التعسف من السلطات الحكومية. فلقد مكث الزميل محمود محمد العسكرى يومى ٩ و ١٠ أكتوبر سنة ١٩٤٥ فى السجون لأنه كان يقوم بتوزيع برنامج ونداء اللجنة (لجنة العمال للتحرر القومى) ثم بعد أيام بدأ رجال البوليس السرى يترددون على دار اللجنة ويحاولون الايقاع بأعضائها هذا فى الوقت الذى صارت فيه دعاية مغرضة من بعض كبار المسئولين فى مصلحة العمل تضرب أطنابها . دعاية ما لبثت الوقائع أن كذبتها وما لبثت أن كشفها ايمان عمال مصر فى زملائهم المناضلين ولما لم تؤد محاولات السلطات الحكومية إلى وقف نشاط اللجنة قبض على الزملاء محمد يوسف احمد الدرك ، محمود محمد العسكرى ، طه سعد عثمان . لأنهم كانوا يصدرون مجلة «الضمير» ولأنهم أعلنوا عن آرائهم فى كتيب (تعليق على خطاب العرش) ولأن أحدهم أصدر كتاباً عن نضال عمال النسيج الميكانيكى ، ولعل السبب المباشر بل السبب الحقيقى لهذا القبض هو موقف لجنة العمال للتحرر القومى فى المسألة الوطنية وجلاء الجيوش الأجنبية عن وادى النيل فان هذه اللجنة هى التى بادرت بعرائضها إلى رؤساء الحكومات الخمس أمريكا ، انجلترا ، روسيا السوفياتية ، فرنسا ، الصين وإلى رئيس وزراء الحكومة المصرية فى ١٣ نوفبر سنة ١٩٤٥ بمناسبة عيد الجهاد الوطنى بوجوب عرض هذه المسألة على مجلس الأمن الدولى.

ولقد قبض على زملائنا محمد يوسف الدرك ومحمود محمد العسكرى وطه عثمان منذ ٢ يناير سنة ١٩٤٦ وهم لا يزالون فى السجون حتى الآن تارة رهن التحقيق . وتارة رهن تقديمهم لحضرة قاضى الاحالة . كل هذه إجراءات قانونية نحترمها ونحترم القائمين بها ولكننا نطلب ونلح أن تحترم أيضاً الحرية الشخصية وحرية الرأى وحرية الدفاع عن المواطنين وأن يبقى الحبس الاحتياطى فى حدود هذه المبادىء فقط .

إن عمال مصر يعرفون شيئاً لا يمكن للوقائع ألا أن تؤيده وهو أنه أفرج عن جميع الذين اتهموا فى المدة الأخيرة بتهم أخطر كثيراً من التهم التى اتهم بها زملاؤنا حتى الذين ألقى القبض عليهم بعد ٢ يناير سنة ١٩٤٦ . بل لقد وصلت الحالة إلى أن زميلنا طه سعد عثمان اضطر أن يضرب ثلاثة أيام عن الطعام لاهمال السلطات فى علاج يده من إصابة فى السجن . وهل ينسى أحد فى مصر أنه فى الوقت الذى حجز زملاؤنا فى سجن مصر كان المتهمون بقضايا الاغتيال السياسى يتمتعون فى سجن الأجانب

إن نشاط السلطات الحكومية ضد لجنة العمال للتحرير القومى لم يقف عند هذا الحد بل تأتينا يومياً الأخبار من الأقاليم بمطاردة رجال البوليس لأعضاء اللجنة ويمنع الخطابات من أن تصل لأيديهم . لقد تعدت السلطات كل حد معقول فأمرت بقفل دار اللجنة ووضعت الأختام على بابها كأن جريمة ارتكبت فى هذه الدار . . لعلها جريمة الدفاع عن الطبقة العاملة وجريمة العمل على تحرير مصر من الاستعمار والاستعباد

لقد اتصل رجال البوليس أو غيرهم من المسئولين بصاحب مجلة الضمير التى كانت تصدرها اللجنة وأقنعوه بعمل كل شىء ورفض السماح لنا بتحريرها

وأخيراً من المؤلم جداً أن نرى صحافتنا لا تريد أن تنشر شيئاً عن اللجنة ولا حتى عن نشاط الطبقة العاملة والتيارات السياسية والفكرية فيها . إن سكوت الصحافة المصرية جاء مرة واحدة .. تماما كأعضاء فرقة موسيقية ينفذون أوامر رئيسهم

ولكن الحمد لله أن فى مصر مجلات لا تقبل هذا التدخل فى نشر الآراء الحرة ولذلك رجائى لحضرتكم أن تهتموا خصيصاً بما ترسله لجنة العمال للتحرير القومى . مقدما لكم باسم زملائى شكرى العميق ومتمنياً نصر الديمقراطية الحرة والاستقلال الكاملين ؟

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عن لجنة العمال للتحرر القومى
الهيئة السياسية بالطبقة العاملة

محمد مدبولى مكى

عنوان المجلة الوحيد ص ب - ١٩٢٤

حتى متى يبيعون منازلهم ويشردونهم ؟

جاءتنا رسالة من الزميل م . . بدمياط نلخصها فيما يلى : « فى مديرية الدقهلية قرية فقيرة غنية — فقيرة بأهلها هؤلاء الجائعون — وغنية بمالكها هذا الحاكم المتعرف — فى هذه القرية وقع حادث صارخ بالظلم والعسف — فقد دفع الجوع بعضا من الفلاحين إلى أخذ قليل من « الموز » من حديقة أحد الاثرياء — فأمسك الحراس هؤلاء الفلاحين وأخذوا فى ضربهم وتعذيبهم حتى كانوا يستجيرون ويقولون (عيبك يابيه) !! وسيقوا إلى البوليس — فلماذا يحاسبون وحدهم ولا يحاسب من يضربهم ومن يقتل كرامتهم الانسانية ! ولماذا يحاكمون . . . فى حين ان الظالم نصب على أمتالهم صباح مساء هذا ابن الثرى الحاكم يبيع « جواميس » بعض الفلاحين ويبيع دورهم — فإلى متى يشرد الفلاحون وهل تشريدهم أمر طبيعى . . .

إلى الرأى العام هذه الشكوى .

إلى أعضاء البرلمان ليتحدثوا بأن فى دوائرهم مظلومين وفى نواحيهم مضطهدين .

انفجر وكان الغضب في مصر ، بعد أن كان جياشاً به ، وانضم الطلبة إلى العمال الوطنيين في الاحتجاج على الشقاء والاستغلال اللذين اصيبت بهما مصر خلال ٦٣ عاماً من السيطرة البريطانية الاستعمارية . وهاهي ذى مصر ، وقد قيدت يداها ورجلاها بأغلال الكتلة الاسترلينية ، تهيأ لتحطم الاغلال التي تخنق اقتصادها وتضع قطنها تحت رحمة بريطانيا . ويقود الكفاح الآن انطلة من ذوي الاتجاه الوطني والمثقفون وهم أبناء الاجزاء الدنيا من الطبقة الوسطى التى تكون ٦٠ فى المئة من سكان مصر بالاضافة إلى العناصر المتقدمة من الطبقة العاملة التى تكون ٧ فى المئة من هؤلاء السكان . وتتكون طبقة الفلاحين من ثمانية من كل عشرة من السكان وهي تستغل أبشع استغلال إذ تفلح أراضي الوادى الخصيب لحساب كبار الملاك المتغيبين فى المدن . وهم يموتون من الطاعون والبلهارسيا والتيفوس . ويبلغ متوسط عمر الفرد منهم ٢٧ سنة . وتعزلهم عن باقى طبقات الامة قوانين شبه اقطاعية ، ورجعية دينية جائرة . ويبلغ عدد كبار ملاك الارض والصناعيين والمصرفيين ٢ فى المئة ، وهم فيما بينهم قد امتصوا دماء البلاد ، واستغلوا الطبقات الكادحة ، في الوقت الذى يرسلون فيه مبعوثيهم إلى هيئة الامم المتحدة ويتحدثون فى طلاقة عن العدل والانسانية

عندما استعمرت بريطانيا مصر :

وقد هيأت تصرفات خديو مصر ١٨٧٠ الفرصة المناسبة للرأسماليين البريطانيين كى يدفعوا برأس رءوسهم إلى مصر وجعلت بريطانيا تنفث فى المصريين حضارتها ، فأرهق الخديو ميزانيته انفاقا ، وأعطى عشرات من الامتيازات والاتفاقات للشركات الانجليزية لبناء منشئات الموانى ومد الخطوط الحديدية ، وعقد قروضا عديدة بلغت أرباحها فى ١٨٨٠ سبعة ملايين جنيه فى العام ، تدفع من ميزانية اجمالية قدرها تسعة ملايين

ثم بلغ الامر حدا لم يستطع الشعب بعده أن يحتمل هذا الارهاق ، فقام المصريون بثورة واسعة غير منظمة فى عام ١٨٨١ . وهنا شعرت بريطانيا بأنها « مضطرة » إلى الاشراف على مالية مصر ، وارسال الجنود لقمع الثورة التى كانت تهدد المصالح البريطانية

وهنا بدأ عهد تحويل الاقتصاد المصرى

—١٠—

مصر فى صحف العالم

لماذا تثور مصـــــــر ؟

عن مجلتى « ذي وركر » الاميركية و« ورلدينوز أند فيوز » الانجليزية

بحيث يلائم حاجات بريطانيا . فقد وضعت سياسة زراعية جديدة تنتج مصر بمقتضاها المواد الخام اللازمة لصناعات بريطانيا وخصص ٤٠ ./. من الاراضى الخصبة لزراعة القطن . أما الصناعات المصرية فقد حوربت ولم تعد مصر بلدا يكفى نفسه ، بل جعلت تعتمد على الواردات الأجنبية من رؤوس الأموال وبضائع الاستهلاك .

* الاحزاب التى انشقت من الوفد أحزاب يمينية

* انسلاخ الاحزاب الموجودة عن الطبقات الشعبية وخاصة الطبقة العمالية

* استقلال الطبقة العاملة بهيئتها السياسية « لجنة العمال للتحرير القومى »

* السياسة الاستعمارية تلقى تأييد ومعاونة بعض السياسيين المصريين

* الحركة الوطنية الآن

وقد نال البورجوازيون المصريون (وخصوصا زراع القطن) أثناء الحرب العالمية الاولى أرباحا طائلة . فتجمعت بهذا كتلة كبيرة من رؤوس الاموال يمكن استخدامها فى الصناعة . ولكن نشوء الصناعة لم يكن ممكنا طالما أن مصر خاضعة للنفوذ البريطانى . وقد كان هذا هو الأساس الاقتصادى للحركة الوطنية فى مصر . فلما انتهت الحرب العالمية الاولى ، تكون حزب الوفد وتجمعت حوله البورجوازية المصرية والطبقة العاملة المصرية والطبقات الوسطى فى حركة التحرير الوطنية .

مناورات التسوية :

كان الاستعمار البريطانى قد ضعف أثناء الحرب ، فلم تستطع بريطانيا أن تشتد فى معاملة مصر ، ولذا جنحت إلى مشاورات التسوية ، فأرسلت فى ١٩٢١ لجنة ملنر للتحقيق . وقد قال لورد ملنر فى تقريره ان توازن القوى داخل الوفد يميل بسرعة ناحية اليسار . ولذا فقد نصح بريطانيا بأن تنزل عن بعض المطالب لتستميل إلى جانبها العناصر الأشد رجعية فى الوفد.

وهكذا اعترفت بريطانيا لمصر ١٩٢٢ باستقلال اسمى وكما توقع ملنر انقسم الوفد على نفسه حول موضوع الاستمرار فى مقاومة بريطانيا بلا هوادة ، أو اللجوء إلى سياسة تقريب وجهات النظر

وكان أن خرج من الوفد القسم الاكبر ثراء فيه ، وهم أكبر ملاك الارض شأنا ، وكونوا حزباً جديداً سموه حزب الأحرار الدستوريين . غير أن هذا الانقسام لم يكن الا بداية انقسامات أخرى فى الحركة الوطنية.

فى هذه الاثناء كانت الطبقة العاملة فى المدن الكبرى تسرع إلى الوعى الاجتماعى ، فقامت بينها حركة نقابية قوية كانت تزداد نمواً . وفى ١٩٢٠ تألف الحزب الاشتراكى المصرى وانضم إلى الدولية الثالثة فى ١٩٢٢ فأصبح يسمى الحزب الشيوعى المصرى

غير أن زعماء الوفد كانوا يعلمون تماما الحوادث التى أدت إلى ثورة اكتوبر فى روسيا. فصرفوا أكبر همهم إلى تتبع أنباء حركة الطبقة العاملة المصرية ، ووضعوا قضية مصر فى المقام الثانى . أما بريطانيا فقد انتظرت حتى

تضع الموقف . فأوحت اجراء انتخابات عامة خرج منها الوفد بأغلبية ساحقة ، فتولى سعد زغلول الوزارة فى ١٩٢٤

تشريد الحركة العمالية :

كان الانفصال بين القيادة الوفدية والعمال من القوة والوضوح بحيث أن الحكومة الجديدة الغت كل الحريات التى كانت الطبقة العاملة تتمتع بها ، فحلت الاتحاد العمالى العام ، والغت الحزب الشيوعى المصرى . ولكن الوفد خسر بتحطيمه الحركة العمالية أقوى مؤيديه شكيمة . فلم تلبث بريطانيا أن عملت على اقصاء سعد زغلول عن الحكم . وهكذا نجحت الحكومة البريطانية فى خطتها الماكرة . فقد اضطرت باضطهاد المنظمات العمالية إلى الانتحار السياسى . ومن ذلك التاريخ حتى ١٩٣٠ قام الوفد بمحاولات ضعيفة وفاشلة لاستعادة نفوذه تخللها مجيؤه إلى الحكم فى ١٩٢٩

وبينما كانت الأمور تسير على هذا النحو ، تحالف فريق من البورجوازية المصرية مع الاستعمار البريطانى . وكان أن وافقت بريطانيا على أن تفرض مصر ضريبة جمركية عالية على الواردات حتى تقوم فى مصر صناعة خفيفة ، خصوصا فى ميادين الصناعات القطنية ، فى مجالات لا تستطيع فيها أن تنافس الصناعة البريطانية .

وفى ١٩٣٠ سقط النقاب عن كل تظاهر بوجود ديموقراطية فى مصر ، وذلك بمساعدة السياسيين المصريين من أمثال صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات ، الذى يمثل الرأسمالى الأجنبى ، فألغى الدستور وحل البرلمان . وتلى ذلك عهد ديكتاتورية سافرة وقمع دموى أسود يعرف « بالعهد الصدقى » . ولم تواتِ الوفد الفرصة للعودة إلى الحكم حتى ١٩٣٦ . فقد اتجهت الاستراتيجية البريطانية بعد اجتياح الفاشية لأوروبا إلى ضمان خطوط مواصلات الامبراطورية وتقوية مركزها العسكرى فى مصر

النفوذ الايطالى :

كان النفوذ الايطالى قويا عند بعض رجالات مصر من أمثال على ماهر وقد اقنع الاعتداء الايطالى على الحبشة ، وهو الاعتداء الذى كان يهدد منابع النيل ، واستعدادات ايطاليا العسكرية فى ليبيا بريطانيا بأن ايطاليا الفاشية ترسم الخطط لطرد بريطانيا من الشرق الأوسط والسيطرة على قنال السويس

وعلى هذا اتجهت بريطانيا إلى المفاوضة لعقد معاهدة تحدد تعهدات مصر لبريطانيا فى حالة الحرب . ولكى تجعل الشعب المصرى يقبل هذه المعاهدة عرضت أن تؤيد مطالبة مصر بالغاء الامتيازات الأجنبية . وكان الغاؤها مهما للرأسماليين المصريين ، لأنه يضع صناعاتهم على قدم المساواة مع صناعات الرأسماليين الأجانب ، فيدفع بالصناعة المصرية دفعة إلى الأمام

الوحدة أثناء الحرب :

وفى ١٩٣٦ سمح للوفد بأن يعود للحكم وأمضيت معاهدة بريطانية مصرية . وهنا أراد قسم من الوفد يمثل الصناعيين والتجار والصيارفة أن يهادنوا بريطانيا ، بينما أصرت الأغلبية على الاستمرار فى مناهضة الاستعمار البريطانى . فلم يكن مفر من حدوث انقسام آخر فى الوفد ثم تكون الحزب السعدى

وانتعش الوفد أثناء سنوات الحرب أثر تمكنه من ايجاد وحدة سطحية بين جماهير الكادحين الوقوف فى وجه النفوذ الفاشى والتقرب إلى المحور من جانب الصناعيين وكبار الملاك .

وقبل اقالة النحاس باشا فى اكتوبر ١٩٤٤ استخدم البريطانيون نفوذه لتكوين جامعة الدول العربية . وتلا هذا بوقت قصير قيام كتلة من دول الشرق الاوسط التابعة لبريطانيا استخدمت فى مؤتمر الأمم المتحدة فى سان فرانسيسكو التصويت إلى جانب الرجعيين . وأخيراً طرد النحاس باشا من الحكم بدعوى الرشوة وسوء استعمال سلطته .

والملاحظ أنه فى كل مرة يظن زعماء الوفد أنهم تغلبوا على البريطانيين فى التدبير ، كانوا هم الذين يخرجون من الحكم واما الوفد الآن فقد ضعف كثيراً بعد ثلاثة انقسامات فى صفوفه خلال عشرين عاماً وقيادة الحزب جامدة .

السياسة السودانية :

تعد السياسة البريطانية فى السودان واحدة من أهم القضايا التى يكافح من أجلها الاحرار المصريون الاستعمار البريطانى وأدواته من الرجعيين فى الحكومة المصرية

ويختلف الشعبان السودانى والمصرى عن بعضهما من عدة وجهات ، بينها الجنس واللغة والتاريخ المشترك . ومن جهة أخرى نجد مصر والسودان يكونان قطراً جغرافياً واحداً ، هو وادى النيل ، فضلا عن أن مصالح القطرين الاقتصادية مرتبطة أوثق رباط .

والسودان — نظرياً — يديره الحكم الثنائى المصرى والانجليزى . ولكنه فى الواقع خاضع تماماً للنفوذ البريطانى الذى يمثله هناك الحاكم العام البريطانى .

وتستطيع بريطانيا بتحويل مجرى النيل ، أو بما هو أسهل من هذا ، بمضاعفة المياه المنصرفة للرى فى السودان ، أن تجر الخراب على اقتصاد مصر الوطنى ، الذى يعتمد تماماً على النيل . وهذا هو السبب الذى من أجله يعد اتحاد وادى النيل واحداً من المطلبين الوطنيين الرئيسيين لمصر .

وقد ظلت الحكومة البريطانية حتى الآن ترفض السماح للسودان بالاتحاد مع مصر واستعملت كل نفوذها لخلق شعور عدائى قوى للمصريين بين السودانيين ، وذلك بتصوير المصريين كدولة استعمارية تريد أن تجعل من السودان مستعمرة مصرية . وقد لاقت هذه السياسة بعض النجاح ، فما لا شك فيه أن بعض أقسام البورجوازية تحلم بسودان مصرى تستطيع استغلاله كما لو كان ضيعة خاصة .

وترمى السياسة البريطانية إلى تقسيم السودان قسمين : سودان شمالى وسودان جنوبى فالسودان الجنوبى يتصرفون فيه كما لو كان

(البقية على ص ١٩)

سينقذ الشعب من الفقر والمرض والجهل

سياسة ايجابية ازاء الكادحين

عرضنا فى العدد الماضى « لمسألة » الفقر والمرض والجهل من الجهة النظرية ، وها نحن الآن نتعرض لنفس « القضية » معتمدين على اسباب عمليه

....

كونت الحكومة الصدقية الحاضرة لجنة لدراسة « مشكلة » الفقر ، والمرض ، والجهل حتى تستنير الحكومة باقتراحاتها ، وتحقق منها ما استطاعت إليه سبيلا ، ولم يسبب هذا التكوين الجديد القديم — والحق يقال — حماساً كبيراً عند الوطنيين المخلصين : وإذا كان صدقى باشا ناجحاً بعض النجاح في دعايته الوطنية وفى تضليل السذج حولة مسألة المفاوضات ووفدها . إلا أن « مسألة » الفقر والمرض والجهل ليست بمسألة جديدة فى الأدب الاجتماعى المصرى المعاصر ولا بموضوع عجيب على صفحات جرائدنا وبالمثل ليست الوعود المعسولة — معسولة القشور ولكن مسمومة اللباب — باختراع غريب لم يسبق حدوثه فى خطب العرش الماضية. هذا لدرجة ان أغلب الصحف والمجلات المصرية أصبحت تنظر إلى هذه المسألة كأنها موضوع طريف يتسلى القراء به ، لا أكثر ولا أقل ، وهى فى ذلك تستجيب حقاً إلى رغبة تعيش فى صدور هؤلاء القراء فتراهم يبتسمون ويضحكون إذ هم ينظرون إلى « ابن البلد » يشكو مصائبه إلى رئيس الوزراء...

حقاً ان « مسألة » الفقر والمرض والجهل قد درست فيما مضى فى مؤلفات اختلفت فى الحجم وفى الاقتراحات العملية التى تقدمها لازالة « هذه العواقب الثلاث التى تحول دوننا ودون طريق المجد » — كما يقال ، واننا . إذا ما خطونا فى مناقشة هذه الاقتراحات لن ننتهى فى سرعة . ولذلك يجدر بنا أن نسلك فى هذا سبيلا جديداً ، وبدلا أن نغرق فى الاحصاءات والأرقام والتقارير العلمية أن نتوجه إلى من ذا الذى يشكو ويتألم ونسأله . لم تشكو وهل تستطيع أن تدلنا على سبب شكواك ؟

يجدر بنا أن نتوجه إلى الطبقات الكادحة والشعبية ونسألها عن سبب فقرها ومرضها وجهلها ، وان يكن هذا التوجه فى سبيل مبدائى وان سلمنا بضرورة الاحصاءات والأرقام والتقارير العلمية لايجاد الخطة العملية فيما بعد ذلك . واننا نعلم جيداً ان دولة رئيس الوزراء لن يوافقنا على ذلك ، فقد عبر فيما مضى بقليل عن مبلغ ثقته بالدهماء والغوغاء ، ومع ذلك فاننا نثق بالشعب المصرى ونحبه حباً خالصاً فنتوقع منه الذكاء والنباهة فى هذا الموضوع كما كنا نتوقع منه الوطنية الحقة والاستعداد للتضحية فى سبيل الحرية ، ولم نخطىء التقدير . . .

اسألوا الفلاح عن سبب فقره واسألوا العامل عن سبب فاقته ؛ لن يتردد فى الاجابة ؛ سيقول الفلاح ان سبب فقره هو ذلك المالك الكبير الذى يملك من زمام القرية ثلاثة ارباعها أو يزيد ، والذى لم يترك له غير قطعة أرض صغيرة ضئيلة تافهة لا تكفيه ولا تكفى قوت عائلته ؛ ذلك المالك الكبير الذى يضطر الفلاح أن يعمل فى أرضه مقابل قروش قليلة أو مقابل قليل من الذرة والبرسيم ، والذى ينتسب اليه — بطريقة أو بأخرى — عمدة القرية ومشايخها فيقطعون عليه كل سبيل إلى مقاومة الاستغلال المهلك ؛ ذلك المالك الكبير الذى ينتسب اليه — بطريقة أو بأخرى — هذا النائب فى البرلمان أو ذلك الشيخ فى مجلس الشيوخ أو وزير من الوزراء السابقين أو اللاحقين ، فيؤثرون على مدير المديرية أو موظفى البندر فتحاك حول الفلاحين شبكة منيعة قوية توجههم حسب ما أراده المالك الكبير .

وسيقول العامل ان أجره ضئيل تافه ولا يكفى قوت عائلته ، وان صاحب المصنع يطيل ساعات العمل ويطرده إذا طالب تحسيناً لحالته ، وان صاحب المصنع هذا عضو فى الاتحاد المصرى للصناعات ومن أعضائه نواب وشيوخ ووزراء سابقون ولاحقون ، ومن الأعضاء فى مجلس ادارة الشركة التى تملك المصنع نواب وشيوخ ووزراء ، بل وكبار الموظفين فى الادارة الحكومية ، وسوف نسمع من العامل ان شبكة منيعة قوية تحاك حوله وحول زملائه فتغلق نقاباتهم وتحلها وتشرد زعماءهم وتسجنهم.

واننا — ان استمررنا فى سؤال الشعب عن سبب جهله ومرضه — لن نحصل على اجابات تختلف عن هذه شيئاً كثيراً ؛ فهذه الدولة بأجمعها — وعلى رأسها الحكومة — تلغى مشروع محو الأمية ، فهل بعد ذلك يجوز أن نبحث فى سبب جهل الشعب المصرى ؟ وهذه الدولة — والحكومة رأس رمحها — ترصد الملايين العشرة لشراء محصول القطن ، فتنقذ حفنة صغيرة من كبار الملاك وكبار التجار وكبار المصريين وكبار الماليين — من خطر ... تقليل أرباحهم ، فى حين انها تضن وتبخل بقروش قليلة ولا تنقذ آلاف الآلاف من أبناء وطننا من الموت والهلاك التام بسبب الحمى الراجعة والملاريا والبلهارسيا والانكلستوما الخ . اظهروا بعد ذلك انكم لجاناً ولجاناً ولجاناً « لمعرفة » كيف نحارب المرض ، فان أحداً لن ينظر إلى هذا النشاط الجديد القديم إلا وقد هز كتفيه وتحسر على تلك الرواتب الضخمة التى يتقاضاها أعضاء اللجان — رواتب يدفعها الشعب المصرى بدمه

(البقية على ص ١٨)

العمال - الفلاحون - صغار الموظفين

تتلقى الفجر الجديد فى بريده كل يوم رسالة من طائفة أو هيئة من طوائف الشعب والمتوسطة الصغيرة وهذه الرسائل ان دلت على شيء فعلى ان أية حكومة لا ينتخبها الشعب ولا الوزارة الحاضرة تسحب مبلغ الـ ٦٣٤ الف جنيه الخاصة باعانة صغار الموظفين والعمال مشروع محاربة الفقر والمرض والجهل — هذا المشروع (التاريخي) !!! الذى تطبل له والرسائل التي تناهض سياسة الوزارة الحاضرة

مأساة شبرا الخيمة
حلقة من سلسلة التشريد والبطالة فى مصر المنادية بالاستقلال !!.

كتبت جريدة الوفد المصرى بتاريخ ١-٤-١٩٤٦ تقول: « انه بعد أيام ستغلق مصانع (النصر) بشبرا الخيمة فيشرد بهذا ألفا عامل، ويتلقاهم الجوع، فتنهار بذلك وحدتهم، وتنهار معها وحدة جميع عمال القطر المصرى ».

ولقد جاءنا بعد ذلك تفصيلات وافية عن هذه المشكلة الخطيرة حقاً.. فقد أنذر صاحب مصانع (النصر) بالأمس القريب عماله فى شبرا الخيمة بغلق المصانع فى نهاية الإسبوع.. واقترح صاحب أحد مصانع أن هناك تخفيض الاجور بنسبة ٢٥ فى المئة وقبل ذلك انتقل مصنع النيل إلى الأسكندرية بعد ما نقض صاحبه الاتفاق الذى حدث بينه وبين وزارة الشؤون الاجتماعية.. وبالأمس القريب أراد العمال أن يدافعوا عن أنفسهم أمام هذا الطغيان الجارف، فزج بعشرات منهم فى السجون... وما يزال بعض كبار النقابيين رهن السجن حتى الآن، ومنهم محمد يوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان... ولا شك ان محاولة تشتيت العمال الآن هى امتداد لسياسة ابعادهم عن النضال ضد الاستعمار تلك التى وضحت فى اتجاه الحكومة إلى فصل الطلبة عن العمال، وإلى محاربة تكوين اتحاد عام للنقابات امتداد لسياسة تفكيك الطبقة العاملة فى وقت نرى ان الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة محور نضالنا من أجل الاستقلال والحرية.. ألم تسع الحكومة إلى أن يؤلف العمال نقابات مصانع منفردة لتحطيم وحدتهم فأبوا عليها ذلك واستمروا متمسكين بنقاباتهم المسجلة تحت رقم ١٤ سنة ١٩٤١ ؟

ان مأساة عمال شبرا الخيمة هى بعينها مأساة عمال مصانع الجيش المسرحين — هى بعينها مشكلة هذه الآلاف الجائعة العارية التى تتعطل فلا تجد يداً تمد اليها ولا باب عمل يفتح امامها !

لقد قال اصحاب المصانع ان السوق فى كساد ومن ثم فهم مضطرون إلى تخفيض الاجور وعدد العمال — ولكن هذا غير صحيح — فها نحن أولاء نرى بعضهم ينقل مصنعه إلى الاسكندرية — لا لأن هنا كساداً — ولكن لان هنا عمالا مدركين حقوقهم حق الادراك.. ثم انه من السخف أن يقال ان هناك كساداً فى السوق مع ان معظم المصريين لا يجدون لباساً ولا يجدون السلع التى يحتاجونها — بل ان جمهرة العمال والفلاحين لا يستطيعون أن يشتروا هذه الضروريات ان هم وجدوها ومن السخف أن يقال ان الصناعة لا تجد لها ميداناً الان فى حين اننا نعرف جيداً ان بلادنا تشكو من ان النهضة الصناعية بها بطيئة ومن ان الاستعمار ومؤيديه يحولون دونها والبلوغ إلى المستوى اللازم — أليس هذا تناقضاً واضحاً ؟ مصانع تغلق أبوابها لانها لا تجد من تبيعه منتجاتها وملايين المصريين يحتاجون اضعاف هذه المنتجات ولا يجدونها! ولا يستطيعون شراءها !

ان مصلحة بلادنا تفرض علينا أن نوفر للعامل فرصة العمل الدائم وأن نرفع أجره وأن نحسن حياته والا فما جدوى هذه المشروعات الفخمة الضخمة للقضاء على الفقر والجهل والمرض ! ما جدواها اذا كان العمال يشردون تحت أنف الحكومة وبصرها ! ما جدواها إذا كانت الاجور تخفض ؟! أينتظر ولاة الأمر فينا حتى يقع العمال صريعة الفقر ثم يطبقون عليهم سياستهم فى مقاومة الفقر؟

ان مصلحة بلادنا تفرض علينا أن نسن التشريعات التى تحمى الانتاج الذى يمس حياة الشعب وتحميه على أساس منفعة الشعب. لماذا تترك المصانع تنتج ما تشاء أثناء الحرب فتثرو وتنتفخ.. ثم إذا جاء السلم وأصبحت الامكانيات أمامها واسعة لمضاعفة الانتاج تقفل أبوابها وتطرد عمالها !

السبب واضح.. لأنها لا تربح اليوم مثل الذى كانت تربحه بالأمس..

انها تقلل الانتاج فى وقت تخفض فيه وزارة التموين الكميات المصروفة من الأقمشة لأفراد الشعب..

ثم ماهو موقف الحكومة ؟!

ماهو موقف الصحافة ؟!

ما موقف البرلمان؟؟!

ان مشكلة شبرا الخيمة تبين لنا أى خطر هائل على نضالنا ضد الاستعمار يكمن فى الأخذ بهذه السياسة الجائرة الظالمة... ففى الوقت الذى ندعو فيه إلى تجميع الكتل الشعبية، وفى طليعتها العمال — لمناهضة الاستعمار نرى

أيها الزميل — قضيتك قضيتنا — أكتب الينا — قف صفا

يحتجون على سياسة الوزارة الحاضرة

وهيئات وكلها طافحة بالاحتجاج الصارخ على سياسة الحكومة الحاضرة ازاء الطبقات الشعبية يراتبها ولا تضع أهدافها أهدافها لابد وان تبعثه على الشكوى والتبرم — لقد راحت الحكوميين وقرأنا انها أنقصت أكثر من مليوني جنيه من ميزانية الانصاف واحالتها على أبواق الوزارة وتزمر — وها نحن أولاء نبسط بين يدي القاريء مجموعة من الاحتجاجات

هذه السياسة الاستعمارية تطبق !! والحكومة صامتة لاتتحرك والصحافة تعلن ميزانات الشركات والبنوك بدلا من أن تدوى بصرخة العمال. ولا كلمة واحدة تقال في الدواء المتصرفة في مصيرنا !! ..

اننا نحتج على هذه التدبيرات المنافية للديموقراطية المحطمة لوحدة الوطنيين في هذه الفترة الدقيقة من نضال شعبنا !! .. نحتج على صرف أنظار الجماهير الشعبية عن مكافحة الاستعمار، وهو عدونا الاول إلى النضال من أجل حقوق كان يجب أن تكفل لهم لأنها حقوق أساسية !! .. نحتج ونطالب الحكومة والبرلمان باتخاذ اجراءات حاسمة كمنع نقل المصانع أو اقفالها، ولتبرهن الحكومة انها ديموقراطية كما تقول وانها معنية بمقاومة الاستعمار ومناصلة الفقر، والجهل، والمرض

أية عدالة اجتماعية ؟ وجاءتنا شكوى من لفيف من موظفي الحكومة ومستخدميها تقول ان سياسة الحكومة الحالية أضرت «بصغار الموظفين والمستخدمين الذين خلقت منهم الحرب شهداء أبراراً والذين طغت عليهم موجات الغلاء والسوق السوداء» وتقول: «ولم يكف رئيس الوزراء ماسبق حتى حذف علاوة الولد التي يستحقها الموظفون ذوو الأولاد — وهذه العلاوة شيء له قيمته بالنسبة لصغار الموظفين» ... ثم تمضى الى ان المصريين كانوا يفهمون أن تختصر الحكومة «المصاريف السرية أو أن تزيد الضرائب التصاعدية على أرباح الشركات والبنوك».

الفلاحون: وليس الأمر قاصراً على العمال صغار الموظفين وانما هو كذلك بالنسبة لصغار المزارعين وهذه رسالة من الزميل احمد محمود دعبس يعلق فيها على ان الحكومة أخذت تعرض ٥٠٧ آلاف فدان للبيع وخصت كبار الملاك والقادرين بـ ٣٤٣ ألف فدان. ويقارن بين عناية الحكومة ببيع محصول القطن — الذى يفيد منه كبار الملاك أكثر من غيرهم — وبين موقفها من صغار المزارعين الذين تلوح أمامهم فرصة صغيرة كعرض ٥٠٧ آلاف فدان فتشاء الحكومة إلا أن تحتجز جزءا من هذه المساحة لكبار الملاك ...

هذا مثل واحد لتبرم الفلاحين .. ولكن هناك طبقات اخرى ضجرة بسياسة الحكومة ..

سياسة رأسمالية: وقد جمع الزميل ذباحث خلاصة سياسة الحكومة الحاضرة فى أنها سياسة رأسمالية فى حين ان شعبنا فى حاجة إلى أن تطبق عليه سياسة شعبية ديموقراطية تستهدف القضاء على المظالم المتعددة التي أجاءت الحكومة الحديث عنها ولم تجد عمل شيء ولو كان تافها للقضاء عليها..

قضية العمال والفلاحين وصغار الموظفين قضية واحدة: وفى حين ان دولة صدقى باشا يؤكد انه يعمل على تحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي نراه يجدد اتفاق العملة مع «بريطانيا العظمى» سنة كاملة، أى يربط تجارتنا الخارجية باغلال ثم يقدمها لقمة سائغة إلى الاستعمار البريطاني، أما إذا ترتب على ذلك استمرار الأسعار في الصعود، وإذا ترتب على ذلك استمرار أزمة التموين، فيظن صدقى باشا انه سيلغى ذلك كله فى أحاسيس الناس ومشاعرهم بالحديث عن العدالة الاجتماعيه ..

وان المصريين جميعاً ينظرون إلى الشركات الاحتكارية الأجنبية باعتبارها من صميم الاستعمار الاجنبي، ومع ذلك يقرر مجلس الوزراء فى ٤ – ٣ – ١٩٤٦ التصريح لشركة ترام القاهرة بأن تستمر فى تحصيل فرق الاجور بنسبة ٣٠ فى المئة (ولا ننسى أن صدقى باشا ذاته عضو فى مجلس ادارة شركة الترام)، ومع ذلك وافقت بلدية الاسكندرية على رفع ثمن التيار الكهربائى من ٢٥ إلى ٢٨ مليما للكيلو الواحد، أى ان تزيد من أرباح شركة ليبون ..

إذن فقضية عمال شبرا الخيمة هى جزء من قضية الشعب المصرى — فلاحيه وموظفيه وحلها جزء من حل قضايا المواطنين جميعاً، واهدارها خدمة كبرى للاستعمار وطعنة نجلاء تسدد إلينا. فواجب البرلمان وواجب الصحافة والرأى العام أن يطالب الحكومة باتخاذ التدابير الفعلية الحاسمة، ولكننا بحق نتساءل هل تستطيع هذه الحكومة أن تفعل ماريده الشعب ؟ الجواب عندنا انها لاتستطيع

الكتاب الذى يجب ان تقرأه
الاستعمار البريطانى فى مصر
أطلبه ص . ب ١٩٢٤

مع الوطنيين المخلصين العاملين من أجل مصر حرة مستقلة ديموقراطية

اعتذار: حدث خطأ مطبعى فى ترتيب الصفحات وكان المقصود بهذه المقالة ان تنشر على صفحتين متقابلتين - نأسف لهذا الخطأ

لجنة التحقيق الاستعمارية

(جاءنا من الهيئة المؤسسة لحزب الشعب العراقي بيان قيم عن قضية فلسطين ولجنة التحقيق الانجليزية الامريكية نستخلص منه الحقائق التالية :)

* ان المركز الاستراتيجي لفلسطين يجعل قضيتها قضية البلاد العربية جمعاء ، هذا علاوة على ان تهديد الديموقراطيـة والاستقلال في فلسطين يعرض باقي البلاد العربيـة للخطر في استقلالها وديموقراطيتها .

* ومسألة فلسطين هي عين مسـألة البلاد العربية كلها . مطالبـة الشعب بالتحرر من الاستعمار البريطـاني وبتحقيق نظام سيـاسي ديموقراطي .

* ان المصدر الذي يرجع اليه تأليف لجنة التحقيق ـــ أمريكا وانجلترا ـــ مصدر لاصفة له دولياً وينقض ميثاق الامم المتحدة ،

* ان لجنة التحقيق تمثل الانجليز ـــ وهم مستعمروا فلسطين ـــ والامريكان ـــ وهم الذين يريدون اخضاع فلسطين للاستعمار الصهيوني .

* الموضوع الملقى على عاتق اللجنة يرمي إلى تعقيد قضية فلسطين ، لأنه يخلط بين مسألتين : قضية فلسطين وقضية اليهود المضطهدين في أوروبا .

* ومسـألة انقاذ اليهود من الاضطهاد هي مسألة الديموقراطية بعينها ، ولن تزال الاضطهادات العنصرية في أوروبا وغيرها إلا بتثبيت الديموقراطية فيها (لا بتأييد الفاشية أو التغاضي عنها كما يفعل الانجليز والامريكان أنفسهم)

* أما الصهيونية فهي حركة استعمارية بحتة لا تريد ـ في حقيقتهـا ـ إلا استغلال اليهود كأداة لمقاومة الحركة الوطنية العربية (وكمصدر أرباح لـكبار الاحتكاريين من اليهود وغير اليهود)

* وأما تكوين لجان التحقيق فما هو إلا لايجاد تبرير شرعي ، ذي صفة العدل والانصاف ، للأعمال الاستعمارية التي يقوم بها الاستعمار ان الانجليزي والامريكي في فلسطين

* لهذا يجب أن نقاطع هذه اللجنة وأن تحول قضية فلسطين إلى مسألة دولية تعرض أمام مجلس الامن .

(وقد أفادت الاخبار من فلسطين ان « عصبة التحرر الوطني » ـ ومعها غالبيـة الاحزاب الفلسطينية الاخرى ـ قاطعت لجنة التحقيق الاستعمارية)

ممارسة الحيـــــــــــاة

نحب أن نفرق بين نوعين من التجارب الانسانية . تجارب هادمة وتجارب بانية ، فثمة تجارب هادمة نمر بها ، تشغل كل وجودنا فى لحظة ما ، لكن كل وجودها منا هو محاولة طويلة مرهقـــة للخلاص منها ، بذلك الكره العميق الذى نضمره لتلك التجربة ، وبذلك الفرار الدائم الذى نعانيه ، ونحن نحاول جاهدين أن نلغى التجربة من حياتنا ، وبذلك الشك العنيف فى قيمة اللحظة التى نحياها . .

وهذا يدفعنا إلى الحديث عن التجارب البانية ، فالى هذا النوع يجب أن نهدف ان الإخلاص والحب والايمان هى المقولات الوجدانية لهذه التجارب البانية . كما ان الاتجاه نحو الفكر والحياة والمستقبل هى المقولات الفعلية لها ، فى مقابل الاتجاه نحو الخرافة والموت والماضى . ومقولات التجربة البانية يطبعها جميعا طابع التفاؤل . فالتفاؤل هو العنصر المصاحب لكل تجربة بانية . ان لحظة التشاؤم لحظة اليأس ، معناها بدء انحلال التجربة وبدء صيرورتها إلى الفناء أو إلى تجربة هدامة . وهنا قد يحدث أن تبلغ التجربة قمة قراراتها ، فتذكر حياتنا كلها فيها ، ولا نعود نرى أبعد من هذا ، فتتخلص من الحياة كلها . ان التفـاؤل مرتبط أشد الارتباط بالاخلاص ، والحب ، والايمان بالمعقول ، والحياة ، والمستقبل . . .

هذا فى حياة الفرد ، لكن هذا مايحدث بعينه فى حياة الجماعة أو الطبقة الواحدة . فالتشاؤم ، ذلك الاحساس بأننا مقبلون على انحلال ، وان الفوضى ضاربة أطنابها ولا خلاص لنا منها ، انما هو احساس طبقة تنحل فعلا . ثم اللجوء إلى الماضى كنتيجة حتمية لهذا التشاؤم حيث نجد فيه آلاف الكنوز البراقة من الذكريات والأحلام المنطفئة ، ثم التضخيم من شأن القوى المستترة التى تسيطر على الإنسان ، وعدم الثقة فى المعقول ، وفى الحياة ، وفى المستقبل . أقول ان هذا كله يجعل من تجربة الجماعة أو الطبقة تجربة هادمة هدامة تدفع بها إلى كل ماهو فانى ان الطبقة المتفائلة التى تتجه نحو الايمان بالمعقول وبالحياة وبالمستقبل هى الطبقة الأقوى وهى وحدها الطبقة التى ستعيش .

ليست الحياة قمة بالذات نسعى إليها ثم ننتهى عندها ، كلا ، بل هى الطريق نفسه ، هى مانحققه من وجودنا فى كل لحظة من اللحظات التى نعيشها ونتنفسها فوق هذى الأرض . وهنا تختفى من قاموس الحياة معانى المطلق والكمال ، وتصبح الحركة نفسها هى الدليل الأول على الحيـــاة ، ثم مايصحب هذه الحركة من عنف وقوة وتفاؤل ليدل على مابلغته هذه الحياة من توترها الرائع المتدفع .

يوسف الشاروني

الفاشيــة الاســبانية

خطر على السلم العالمي

الفاشية الأسبانية. في نشأتها : ولد النظام الفاشي في أسبانيا بتأييد ورعاية ألمانيا وايطاليا الفاشيتين وتولى فرانكو الحكم تسنده حراب وطائرات الفاشين الألمانيين والايطاليين الذين ضربوا المدن والقرى الأسبانية وقتلوا الفلاحين والعمال الجمهوريين. أما الحكومتان الانجليزية والفرنسية في ذلك الوقت فقد ساعدتا فرانكو تحت ستار اكذوبة كبرى هي «مبدأ عدم التدخل» وكان عدم التدخل يعني حينئذ امداد حزب الفلانج الأسباني (حزب فرانكو) بالأسلحة وحرمان الأحرار الجمهوريين منها. ولم يكن في تصرف الحكومتين الفرنسية والانجليزية ما يدعو إلى الدهشة فقد كان فيها رجعيون عرفوا بميولهم نحو ألمانيا النازية وباهتمامهم بمساومتها وملاينتها وكان من أعضاء هاتين الحكومتين أبطال ميونخ المعروفين (أمثال تشامبرلين ودلادييه)

فرانكو في الحكم : واستتب فرانكو في الحكم بمعاونة الرأسماليين الاستعماريين في انجلترا وألمانيا وايطاليا ولم تتوان حكومات هذه البلاد في منح القروض اللازمة لتأييد مركزه وقدمت له تحت ستار اعادة التعمير والانشاء في أسبانيا الأهلية. ولكن نظام فرانكو — ككل نظام فاشي آخر — انما هو تعبير عن مصالح الرأسمالية عندما تجد أن القوات الشعبية تهدد مصالحها، ومن ثم تلجأ إلى القمع والارهاب فيكون هذا الارهاب موجهاً في المحل الأول ضد طبقات الشعب الكادحة من عمال وفلاحين. ولا يستطيع الانسان حين يرى الفلاحين الأسبانيين أن يحكم بأنهم آدميون فالواقع انهم يحيون حياة (نباتية) ويكدحون في حقول سادتهم طوال النهار ويضعون أنفسهم تحت تصرف هؤلاء السادة في أوقات صيدهم فيجمعون لهم طرائدهم ويقومون بالمهمة التي توكل في العادة إلى الكلاب. ونقابات هؤلاء الفلاحين توجد في المدن وأعضاؤها ليسوا من الفلاحين ولكن من

حزب الفلانج (حزب فرانكو) لقد كان الفلاحون في أيام الحرب الأهلية الأسبانية على أبواب نهضة شاملة ولكن الحرب «التحريرية !» التي شنها فرانكو عادت بهم إلى المستوى البدائي

أما العمال فيحرم عليهم الاضراب والتظاهر وارسال الاحتجاجات الجماعية ويجبروا على انتخاب أعضاء نقاباتهم من أعضاء حزب الفلانج أي من الحزب الذي يمثل الرأسماليين والاقطاعيين

بقلم

ابو سيف يوسف

الأسبان. ويتقاضى العامل هناك من ١٤ — ١٦ بيستا فاذا حدث ما يدفع العمال إلى الاحتجاج عن هذا الاخلال بالنظام، فيشردون من المصانع ويحل محلهم فلاحون من القرى المجاورة يتقاضى الواحد منهم ٤ بيستا في اليوم!

وهكذا تعيش الغالبية العظمى من الشعب الأسباني في فقر وبؤس ضاربين وفي ظل ارهاب عسكري يفرضه حزب الفلانج الفاشي.

وفي أثناء الحرب الأخيرة ثبت بما لا يدعو للشك ان فرانكو كان يعاون الفاشيين الايطاليين والألمان معاونة تامة عبر عنها فرانكو في خطابه إلى هتلر وفيه يقول: «عزيزي الفوهرر.. انني أقف متأهباً إلى جانبك ... وقد قررت أن أكون تحت تصرفك ... يربطني بك المصير التاريخي المشترك» وهذا المصير المشترك هو الذي ملأ معتقلات أسبانيا بالأحرار حيث عذب الكثير منهم، ولقوا حتفهم.

ولم يتوان فرانكو ككل فاشي وهو يفرض دكتاتوريته المستغلة في استغلال الشعور الديني، ولم يتردد كثير من كبار رجال الدين في تأييده. والحق انه لقي عطفاً شديداً من الفاتيكان الذي كان يصمت بازاء اعتداءات الالمان ثم يصيح متألماً عندما يجد الجيش الاحمر يحرر أوربا! .. كان فرانكو يريد ارجاع مجد الكاثوليكية — كاثوليكية الامبراطورية الرومانية، ولذلك كان يصلي قائلا «أيها الرب الذي وضعت أسبانيا أمانة في عنقي أطلب إليك ألا تحرمني من أن أقدم إليك أسبانيا كاثوليكية صميمة

هزم المحور وبقي فرانكو

وقد أثر ارتباط فرانكو بدول المحور في موقفه الدولي تأثيراً كبيراً فكانت كل ضربة توجهها جيوش التحرر إلى قامة النازية تهز النظام الفاشي الأسباني هزات قوية حتى لقد صرح فرانكو في يوم من الايام «بأن الفلانجية ليست هي الفاشية ... وانما هي نظام آخر ...» وفي مؤتمري القرم وبوتسدام قرر المؤتمرون محو الفاشية وبقاياها، فازداد نظام فرانكو ضعفاً وتعرض للانهيار السريع، ولكنه ظل يقاوم معتمداً على احتياطي الرجعية في العالم وهو الاحتياطي الذي سارع بتأييده تأييداً علنياً،

وسرياً ...

من المسئول عن بقاء فرانكو

أعلن الاتحاد السوفييتى بعد انتهاء الحرب فى اوربا أن كفاحه لم ينته بعد . وأن هذا الكفاح سيظل متصلا طالما بقى فى العالم أثر من آثار الفاشية. ولذلك لم يتردد فى اعلان رأيه منذ اللحظة الأولى فى حكومة فرانكو وطلب من انجلترا وأمريكا أن تعملا على وضع حد للفاشية الاسبانية ، وبذلك ظهرت الفاشية الاسبانية كمشكلة دولية

وأما فرانكو فقد صرح بأن مايسمونه مشكلة أسبانية انما تعنى الشعب الاسبانى وحده ، وأن الذين يثيرونها هم عملاء الشيوعية الدولية ثم قال « إن العالم الخارجى ليس بذى أهمية ، وانما نحن نوجه أنظارنا إلى الداخل . نحن على وشك اقامة عدل اجتماعى أشمل يكون أساسه رخاء الشعب . هل تعتقدون أن الله يسمح للبربرية والافتقار إلى الشهامة بالدخول إلى وطن دون كيشوت ؟ »

ولكن المشكلة الاسبانية لم تكن داخلية ولا يمكن أن تكون مشكلة داخلية بحتة وخاصة بعد هزيمة المحور . وانما أصبحت المحك أو الخط الذى يفصل بين الديموقراطيين والاحرار وبين ادعياء الديموقراطية واعداء الحرية

أما أعداء الحرية وادعياء الديموقراطية فنستطيع أن نضع فى مقدمتهم الاستعماريين من انجليز وامريكيين . وكان الرجعيون الانجليز أول من رفع الصوت بضرورة تأييد فرانكو ، وكان لموقف العدائى الذى وقفه تشرشل من الاتحاد السوفييتى أثره فى تثبيت دعائم الفاشية الاسبانية . وصلة تشرشل بالفاشية الايطالية وتأييده لها علناً عقب قيام النظام الفاشى فى ايطاليا — هذه الصلة هى التى حملت فرانكو على أن يكتب لتشرشل مقترحاً تنظيم حملة صليبية ضد الاتحاد السوفييتى !

وموقف تشرشل والاستعماريين من تأييد الفاشية فى وقتنا الحاضر يمكن فهمه على ضوء الحقيقة التالية ، وهى أن الشعوب تتحرك نحو اليسار ، وأنها تكافح بعد انتهاء الحرب فى معركتها الخاصة — معركة التقدم الاجتماعى . ولما كان رأس المال الاحتكارى هو عدو التقدم الاجتماعى فان ممثلى الاحتكار لم يتأخروا فى القيام بهجوم مضاد يجدون فيه أعوانهم وحلفاؤهم الطبيعيين — من الفاشيين

ولكن اذا كان تأييد الاستعماريين لفرانكو مفهوماً ، فما هو موقف حكومة « العمال » البريطانية وكيف نعلل تقهقرها عن مساعدة الاتحاد السوفييتى وفرنسا فى محو الفاشية الاسبانية ؟

منذ أن تولت حكومة « العمال » الحكم وهى تبدى تخاذلا ملحوظاً فى مكافحتها للفاشية . ويحاول بعض النواب أن يحتجوا على اطلاق سراح الفاشيين الانجليز والسماح لهم باستئناف نشاطهم فيرد مستر شتر ايد وزير الداخلية قائلا « هذا بلد حر ، تكفل فيه حرية الكلام والفكر ، ولذلك لا نستطيع أن نفعل شيئاً لهم (للفاشيين) » ومعنى هذا ان وجود جماعات فاشية تمثل عملا سياسيا فاشياً لا تنافى الديموقراطية . ولكن لا بأس ! فهذه هى نفس الديموقراطية التى تحمل بيفن على التصريح بانه يكره نظام فرانكو ولكنه لا ينصح بالتدخل وقطع العلاقات الديبلوماسية . ولكن عدم التدخل واستمرار العلاقات الديبلوماسية بين حكومة « العمال » وحكومة فرانكو انما يعنى بلغة الواقع ازدياد التجارة بين البلدين وامداد فرانكو وهذا يحدث فعلا بما قيمته ملايين الجنيهات من المواد الكيمائية والآلات والاصباغ . ومعنى هذا أيضاً تأييد نظام فرانكو الاقتصادى وبعبارة أخرى مساعدته كفاشى ضد الشعب الاسبانى الكادح . وهكذا نرجع إلى سياسة عدم التدخل كما فهمها الانجليز سنة ١٩٣٦ !! وهكذا تثبت حكومة « العمال » اسماً انها تنفذ علنا مصالح الاستعماريين . ويثبت لدينا فوق ذلك أن هذه الحكومة رغم اسمها لم تعد تخفى ملامحها كممثلة للطبقة الوسطى الانجليزية — الطبقة التى تضرب المثل الآن فى خيانة قضية الطبقات الكادحة فى جميع الشعوب . وتعاونها مع الرأسمالية الاستعمارية

مستقبل الشعب الاسبانى :

ان الشعب الاسبانى وفى طليعته الحزبين الشيوعى والاشتراكى لم يتوانا يوماً فى مناضلة فرانكو ومجاهدته جهاداً مراً عنيفاً . ولم تتمكن وسائل فرانكو فى الارهاب والتعذيب والقتل لتضعف من مقاومة الاسبانيين المناضلين فهناك فى اسبانيا الآن ٢٠ مقاطعة تضطرم فيها حرب العصابات . وفى فرنسا يوجد جيش من اللاجئين لم يتردد يوماً فى مشاركة الشعب الفرنسى جهاده ضد الالمان النازيين واذا كان مستقبل كل شعب وحقه فى الحرية والديموقراطية يتوقف فى المحل الأول على نضاله وكفاحه الخاص ضد مستغليه ، فان الاسبانيين المناضلين يجدون عوناً وتأييداً من جميع أحرار العالم . لقد قامت مظاهرات الاحرار الانجليز لتستنكر نظام فرانكو واقفلت فرنسا الحدود فى وجه فرانكو ويزداد الضغط يوماً بعد يوم لدفع

بيان للرأى العام

نشرت مجلة الاخوان المسلمين بعددها الصادر فى الاسبوع الماضى انه قد تألفت لجنة فى كل مصنع من مصانع شبرا الخيمة وتألفت لجنة عليا من هذه اللجان تحت قيادة الاخوان المسلمين . والحقيقة انه لم تتألف لجان . بل سعى الاخوان لضم عمال النسيج اليهم وقد ذهبنا نحن ممثلى عمال شبرا الخيمة إلى شعبة الاخوان لكى نسألهم عن السبب لعمل هذه اللجان ومحاربة نقابات العمال حيث أن العمال بعيدين كل البعد عن الأحزاب السياسية وأيضا الاخوان المسلمين وعن الجدل الدينى . فلم نظفر منهم بجواب مقنع عن أهداف هذه اللجان بل وجدناهم يتكلمون بلغة المستعمر . وأصحاب الاعمال أمام هذا أعلنا لهم عدم موافقتنا على عمل أى لجان كانت فى شبرا الخيمة . فهذه هى الحقيقة نعلنها للرأى العام حتى يكون على بينة من الأمر ونحن عمال شبرا الخيمة نعمل على رفع شأن الوطن متحدين لا تفرقة بيننا ولا عنصرية

عنهم : محمود الدمرانى . محمد شطا . صليب منياس . شاكر شلبى . عبد العليم عمارة . مصطفى محمد مصطفى . مصطفى بقشيش . عبد المقصود أبو زيد . سيد خضير

حكومة العمال والحكومة الامريكية إلى اتخاذ موقف حازم بازاء فاشية فرانكو. وهذه الانتفاضات الشعبية الحرة تعنينا نحن المصريين الديموقراطيين وتتطلب منا :

(١) أن نؤمن بأن قضية الحرية لا تتجزأ، وأن انهيار نظام فرانكو الفاشى ونهضة الفلاحين والعمال الاسبان انما هى هزيمة للرجعية العالمية وكسب للشعب المصرى الذى يشقى باستغلالها ومؤامراتها.

(٢) اذا كان الاستعمار البريطانى يسند الفاشية الاسبانية فهذا يحتم علينا ألا نلين ونضعف فى مقاومته، فقد اصبح الاستعمار الان عضد الفاشية وعمودها الفقرى فى كل مكان يوجد فيه هو واعوانه

(٣) ان هزيمة الفاشية فى أسبانيا وغيرها هزيمة للعناصر الفاشية فى مصر ذاتها، ومن ثم مكسب لكفاحنا التحررى

سياسة ايجابية ازاء الكادحين

(بقية المنشور على ص ١٢)

وعرق جبينه وهلاك جسده — فتذهب سدى دون فائدة على الاطلاق.

ان الفلاح لن يكون رغد العيش الا اذا امتلك أرضاً كافية. ولا سبيل إلى ذلك إن لم نحدد الملكية الزراعية وكان نصيب الفلاحين الفقراء من الملكيات الواسعة الشاسعة الخصبة، ولن يعيش العامل عيشة لائقة بانسانيته ومصريته الا اذا كانت أجوره مرتفعة وساعات عمله محدودة معقولة

. وان الفلاحين والعمال وصغار الموظفين وصغار التجار والصناع ان يكونوا أصحاء أقوياء مثقفين الا اذا كانت عيشتهم لائقة بهم، والا اذا أرصدت الدولة المبالغ الكبيرة الضخمة لبناء المدارس والمستشفيات والعيادات المجانية الكثيرة العديدة — ولن يكون ذلك كله الا اذا كانت تختفى تلك الروابط القوية الشديدة بين الدولة وكبار الملاك وكبار اصحاب المصانع أى الا اذا كان الحكم فى مصر حكماً شعبياً ديموقراطياً صحيحاً، تراقبه مراقبة مستمرة دائرة فعالة المنظمات والهيئات والاحزاب الشعبية، ولن يكون ذلك كله أيضاً، إلا اذا تصدع وانهار ذلك السند القوى الصلب الذى يرتكز عليه المؤسسات والهيئات والمنظمات والشخصيات التى تعادى شعبنا وتستعبده؛ ذلك السند القوى الصلب ما هو إلا الاستعمار البريطانى.

انباء الجامعة

لا انقسام في الجامعة بل انتحار للفاشيين

جاءنا رسائل من بعض الاصدقاء فى الجامعة يسألوننا ما اذا كانت الفجر الجديد قد نشرت بياناً أخيراً — وما اذا كان بيان اللجنة التنفيذية العامة للطلبة صادر عنها — ونحن وضعاً للامور فى نصابها وحتى نحبط مكائد العناصر الفاشية التى تريد عامدة أن تقضى على كل حركة او هيئة مخلصة مستقلة — نقول إننا لم نصدر بياناً وانا تلقينا هذا البيان الذى أذاعته اللجنة التنفيذية العامة بالبريد — ولكن بقيت كلمة هامة هو أن هذه العناصر التى تريد أن تحطم اللجنة التنفيذية — قد وافقت على نص البيان قبل اذاعته بل قد اشتركت فى توزيعه ثم لما علمت ان هذا البيان وطنى بحق رجعت تبذر الاشاعات هنا وهناك

ه وجاءتنا رسالة أخرى من صديق يقول ان انسحاب بعض العناصر من اللجنة التنفيذية العامة واتهامها بأن يداً غير مصرية تحركها قد جاء عقب فشل هذه العناصر فى الاستيلاء عليها أو فى اقامة لجنة جديدة تحت سيطرتها — وقد اشيع هذا الكلام اليوم لان الطلبة عازمون عزماً اكيداً على تكوين اتحاد عام لهم — وهذه خطوة جديدة قوية تخافها هذه العناصر وغيرها — وتعمل على احباطها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا

ه وثمة رسالة أخرى من الزميلة (س. لطفى بالجامعة) تقول ان احتفال الطلبة بذكرى شهيد الجامعة الاول كان ناجحا بفضل تنظيم اللجنة المسئولة ثم اظهرت الزميلة ان هناك بعض العناصر التى سعت إلى تحطيم وحدة الطلبة وافساد المظهر الجماعى الذى اتسم به الحفل فقد شاء البعض — وهم من غير الطلبة — أن يسيطروا على الحفل كعادتهم فردهم انتباه ووعى العناصر المنظمة وحطمت مجهوداتهم وطنية المجتمعين فاخرجوهم هاتفين خلفهم «لا فاشية ولا طائفية بعد اليوم» والزميلة تهيب بجميع صفوف الوطنيين أن يتحدوا صفاً واحداً وأن يقفوا فى وجه عوامل التفرقة وأن يعلموا ان انسحاب العناصر (المخربة) من اللجنة التنفيذية العامة أو من غيرها ليس انقساماً وانما هو انهزام للفاشيين.

مصر في صحف العالم

(بقية المنشور على ص ١١)

مستعمرة تابعة للتاج البريطانى، ويديره موظفون بريطانيون. أما السودان الشمالى فان البريطانيين يريدون — على العكس — إلى تهيأته لنوع من الحكم الذاتى، فقد أنشأوا المدارس وألفوا المجالس الاستشارية وعينوا فيها سودانيين أحسنوا اختيارهم.

والواقع أن بريطانيا تشجع السودانيين الشماليين على أن يطالبوا بالاستقلال. وهدف هذه السياسة تكوين دولة مستقلة من المديريات الشمالية، على أن تعطى رآستها (للمهدى؟) وهو أكبر سلطة دينية هناك، وأداة من أدوات بريطانيا.

وعلى هذا يمكن الحصول على النتائج التالية:

(١) الغاء المشاركة الانجليزية المصرية فى السودان الشمالى، وهذا معناه — فى الواقع — اعطاؤه خالصاً للسيطرة البريطانية بلا تدخل من المصريين.

(٢) اتصال السودان الجنوبى — وهو لا يتاخم مصر — إلى السيطرة البريطانية المطلقة، وهو ينضم بعد هذا إلى كينيا أو اوغندا.

(٣) نظراً لتصلت الانجليز على السودان، تستطيع بريطانيا أن تسيطر على مصر، حتى ولو اضطرت إلى اجلاء جنودها عن الأراضى المصرية والتخلى عن مزايا المعاهدة الانجليزية المصرية.

ولا شك ان عناصر جديدة مجاهدة داخل الوفد تقوم بجهود كبير فى الحوادث الجارية الآن فى مصر. ولكن الحركة نفسها برجوازية الاتجاه، وشعاراتها وطنية، ولا تؤكد الفساد الأساسى فى الاقتصاد المصرى.

وهناك خطر من أن تتخذ القيادة المتعفنة داخل الوفد حركة الضمير الشعبى الموجودة الآن تكأة للعودة إلى الحكم.

وهناك خطر آخر تمثله الجماعات الفاشية لجماعة مصر الفتاة والاخوان المسلمين التى اجتذبت إليها بعض المثقفين الشبان برنامج فاشى ضخم. وقد كانت هذه الحركة تميل إلى النازى قبل الحرب، فقبض على أعضائها لما اندلعت نيرانها. غير انهم اطلقوا الآن، وسمح لهم باعادة تكوين حزبهم، وهم الآن يؤيدون بريطانيا علناً، ولهم اتجاهات انتهازية، وعداؤهم الشرير للاتحاد السوفيتى واضح. وقد قامت المظاهرات المضادة لليهود فى الاسكندرية والقاهرة (مظاهرات ٢ نوفمبر) بتحريضهم.

موقف الأحزاب المصرية:

تضطر الأحزاب المصرية — نظراً لضغط الشعب القوى عليها — إلى وضع النضال من أجل المطالب الوطنية فى مقدمة برامجها. ولكن هذا اجراء ديماجوجى فى معظم الأحزاب.

وتمثل العناصر الرجعية فى البورجوازية المصرية العليا، من كبار ملاك (الأحرار الدستوريين) وقوى دينية كالأزهر، والجيش. ويمثل المصالح الصناعية والتجارية المرتبطة بانجلترا حزب السعديين، وأشخاص كاسماعيل صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات.

وفى أثناء حكم الوفد الأخير استطاعت الطبقة العاملة المتزايدة النمو أن تحصل على حق تكوين النقابات، وأن تقوم باضرابات واسعة النطاق، وأن تحسن من مستوى معيشتها، وشروط استخدامها بعض الشىء. وقد أصبحت هذه الطبقة قوة يعتد بها، ويساعدها نموها، وتركيزها، وخلوها من كبار العمال المرتشين (الارستوقراطية العمالية) على أن تضغط بثقلها على الموقف، وأن يتزايد شعورها بضرورة قيادتها. وقد ألفت بالفعل هيئة سياسية تنطق باسمها هى «لجنة العمال للتحرر القومى».

النفوذ البريطانى اليوم:

تتمثل سيطرة بريطانيا على مصر فى عدة وجوه. أولها القوة العسكرية الكبيرة التى تنتشر فى عدة أجزاء من البلاد، وبخاصة فى منطقة القنال، وفى السودان. وثانيها الدين الذى تراكم لمصر على بريطانيا أثناء الحرب ويقدر بـ ٤٠٠٫٠٠٠ مليون جنيه استرلينى، وهذا الدين يمكن المالية البريطانية من السيطرة على تجارة مصر. والمعروف ان جزءاً صغيراً جداً من هذا الدين يمكن تحويله إلى بضائع أمريكية. ولما كانت بريطانيا لا تستطيع امداد مصر بما تحتاجه من بضائع، ولما كان الصناعيون البريطانيون لا يريدون قيام الصناعة فى مصر، فانه من الواضح أن يتأخر تطور مصر.

وتسيطر المالية البريطانية على كثير من الشركات والمصارف المصرية مثل شركة بيضا (وهى شركة غزل بريطانية مرتبطة بشركات بنك مصر) والبنك الأهلى.

والوجه الثالث لسيطرة بريطانيا هو تلك المناصب الرئيسية فى البلاد التى يشغلها بريطانيون — وظائف فى جهاز الدولة والبوليس والرقابة والجيش والمالية والتعليم والاذاعة وانتاج القطن... الخ.

أما الوجه الرابع فهو تدخل بريطانيا فى تعيين الوزارات واسقاطها.

المطالب المصرية

تطالب مصر بتعديل المعاهدة بما يسمح لها بأن تستقل سياسياً واقتصادياً وأن تنمى مواردها.

ويريد الشعب المصرى حكومة شعبية ديموقراطية تستطيع أن تكسب له استقلاله الوطنى. ومن الواضح ان الاضطرابات التى قامت فى مصر أخيراً إن هى إلا بداية حركة وطنية قوية لا يمكن وقفها بل ان حقها سيزيد من حدتها.

وفى سبيل طرد المستعمرين البريطانيين من مصر يربط الشعب المصرى بين قضيته وقضية الشعب السودانى، ويريد المتقدمون تكتيل الشعبين فى وجه الاستعمار حتى يجلو عن وادى النيل كله، وبعدها تقوم فى السودان حكومة سودانية ديموقراطية تحدد نوع علاقتها مع مصر.

بينـــــــنا وبين الزملاء

تصل الفجر الجديد عشرات الرسائل التي يحملها زملاؤنا بآرائهم في شتى شئون الحياة — ولطالما وجدت لجنة التحرير في هذه المشكلات توجيها أفادت به ومادة صبتها في مقالاتها — ولكن تبقى كلمات بعض الزملاء تناذينا ان نبسطها في موضع مستقل فكل واحدة منها قبس يثير السبيل — وانا إذ نعود إلى هذه الصفحة نثق بان بريد الفجر الجديد سيكون دائما فياضا بالنقد والتوجيه فالي الاعداد القادمة نلتقي عليها ايها الاصدقاء

الحرب الثالثة المزعومة

يرى الزميل (ل.ف) ان الصحافة المصرية تخدم الاستعمار بتصويرها للحالة الدولية تصويراً أسود. اذ انها تحول الأنظار عن مناهضة الاستعمار الذى يستبد بنا وما يزال يرسل دباباته وطائراته إلى أندونيسيا يدكها دكا.. وضرب الزميل (ل.ف) بآخر ساعة مثلا للصحافة التى تروج للاستعمار دون تروفقال: اننا اذا درسنا مقال (الحرب العالمية رقم ٣) المنشور بها لوجدناه رديداً لما جاء فى خطبة تشرشل، بل تحريضاً لتركيا وايران والعراق أن تقف فى وجه الاتحاد سوفيتي وهذا عين مايعمل من أجله الاستعمار. ثم نجد فى هذا المقال أيضاً «تهويلا» وإيهاماً بأن الحرب المقبلة ستدور فى الشرق الأوسط، أى ان بلادنا ستكون ميدان هذه الحرب. ومن ثم فالاضطراب والازعاج لا بد مالئان النفوس. والكلمة كلها طافحة بتحليل أكاذيب الصحافة المصرية وفضح غرضها وهو «تهيئة نفوس الشعوب العربية إلى خطورة موقف بريطانيا المدافعة عن الحرية وحضها على مساعدة بريطانيا فى الحرب المقبلة والتغاضى عن قضايانا الوطنية، ويختم الزميل مقاله القيم بأن «الشعوب ستنير فى كفاحها القضاء على أعدائها وستتعاون كلها فى سبيل سلم دائم»

أخبار المجتمع

ومن الزميل عبد اللطيف عبد الفتاح بالسعيدية الثانوية رسالة نابهة يشرح فيها كيف ان الصحف والمجلات الاسبوعية تموه على الشعب وتخدره فتنشر صور الحفلات والاستقبالات تحت عنوان «أخبار المجتمع» فى حين ان هذه الاحتفالات الفنية ماهى إلا من أخبار طبقة واحدة بينا أخبار الطبقات الشعبية هى ما نجد بعضها فى أنباء الحى الراجعة والبطالة الخ وفى نهاية الرسالة يتساءل الزميل ماإذا كانت رسالة رئيس التحرير، ان يعمي الأنظار عن الواقع أو قد يكون السبب ان هذه الطبقة دون غيرها هى التى تملك مقاليد الحكم، وعليه فالصحافة فى ركابها

العقاد الكاتب الاستعمارى

وهذه رسالة من الزميل الشاذلى محمد الشاذلى يقول فيها :

قرأت للأستاذ عباس محمود العقاد مقاله الأخير فى مجلة الاثنين تحت عنوان «حديث مع سعد» انتهى فيه إلى شيئين: اولهما — ان الاستعمار خير لمصر من المبادىء التى تطالب بالفوضى بين الطبقات، تمهيداً لهدم المجتمع المصرى من أساسه، على حد قوله. ونحن نعرف تماما ما هى المبادىء التى يعنيها بقوله هذا — تلك المبادىء التى تعمل على الاتزان الطبقى، وتلك التى تعمل على محو نظام الطبقات البالى. ولا شك أن الأستاذ العقاد يعبر بذلك تعبيراً صحيحاً عن شعور وافكار الرأسماليين وأشباه الاقطاعيين. و نهنا يظهر لنا بوضوح موقف هـــذه الطبقات المتعنت من كفاحنا الشعبى، وتعاونها قلباً وقالباً مع الاستعمار فى سبيل المحافظة على مصالحها الطبقية

وثانيهما — أن واجب الأمة المصرية بغير خلاف هو اعطـــاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، وتوصل إلى ذلك بمنطق عجيب «لانهم إذا بلغوا ما نطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعى دون ما نطلب أو دون ما يطلبون فلا يفوتنا يومئذ أن نلقاهم بالنقد أو بالملام» وكأنه لا يعرف أن سعيهم سيقصر دون ما نطلب، وأن كل ما يريده الاستعمار هو كسب الوقت. وتفويت الفرص الملائمة لصالح قضيتنا الوطنية

— ٢٠ —

واجبنا ان نقضي على الانتهازيين

إن الطليعة التقدمية للعمال والطلبة عازمة على توجيه الكفاح إلى وجهته الصحيحة لذلك يجب تحقيق أمرين هامين:

أولا — يجب تطهير صفوف التقدميين من العناصر الانتهازية المبعثرة هنا وهناك وشن حرب هجومية لا رحمة فيها ولا هوادة على هذه العناصر التى تريد فرض نفسها على الشعب والتى تنتهز كل فرصة لتحقيق المآرب والأطماع الشخصية وان هذه العناصر المتفككة لتعطي مثلا منفراً للملايين من الشعب تتطلع إلى عناصر مكافحة مناضلة.

وانى لأهيب بالفجر الجديد إلى أن تعمل على استئصال جذور الانتهازية وأن تكشف الأعيب ونوايا هذه الفئة حتى نخلق قيادة شعبية نظيفة، وحتى نحصن القيادة التقدمية للعمال والطلبة، وان نقويها.

ثانياً — يجب أن نتبع سياسة عامة ثابتة، ويجب الا تنطى المطالب الوقتية معالم هذه السياسة فنحن احوج مايكون إلى حزب للعمال قوى، فيجب تقوية لجنة العمال للتحرير القومى وتكتيل الجماهير الشعبية فيها، فالخطر كل الخطر ان نتعاون مع الوفد والا نكون نحن القوة السائدة، فلن ننسي ان الوفد سنة ١٩٢٤ هو الذى حطم نقابات العمال، ولن ننسي ان حزب الاخوان الفاشيست ترعرع فى عهد حكم الوفد، ولن ننسى ان فى الوفد جناحاً يمينياً ان تعاون معنا اليوم فسيعمل على تحطيمنا غداً، ولن ننسي ان معالم الانتهازية ظهرت واضحة في سياسة الوفد. ولذلك فان الدعوة الداعية المتصلة إلى تكتيل العمال فى حزبهم السياسي هو عين الهدف لضمان تقوية نضالنا وتدعيمه والارتقاء به

الجيزة فؤاد عبد الحليم

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



... هـــذا يسمى بفن المفـــاوضة مع صـــدقي باشا ؟!

(عن مجلة ... الامريكية)

السنة الاولى — العدد التاسع والعشرون   الاربعاء ١٠ إبريل سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

سياسة البترول في الشرق الاوسط

ربما كان البيان الذى أصدرته وزارة الخارجية فى لندن فى نهاية الاسبوع الماضى أهم من كثير من أنباء اجتماع هيئة الامم المتحدة فى نيويورك. فقد أشار إلى ان السفير البريطانى فى ايران قد تقدم أخيراً باقتراح إلى الحكومة الايرانية.

ومضمون هذا الاقتراح ان منابع الزيت الايرانية التى لم تستغل بعد يجب أن توضع «تحت اشراف دولى».

وجميع منابع الزيت الايرانية المستغلة حالياً فى يد مؤسسة بريطانية هى شركة «الزيت البريطانية الايرانية» وللحكومة البريطانية نصيب كبير فى ملكيتها والاشراف عليها. وفى نفس الوقت توجد بعض منابع معنية فى جنوب ايران تساهم فيها الحكومة الأمريكية ورأس المال الأمريكى.

وفى شمال ايران توجد منابع للزيت مازالت خارج نطاق المصالح البريطانية الأمريكية بالرغم من محاولاتها المتعددة لادخالها تحت اشرافها.

وقد عرضت الحكومة السوفيتية فى مناسبات متعددة على الحكومة الايرانية ضرورة وجود اتفاقية روسية — ايرانية بشأن استغلال هذه المنابع المحايدة.

وقد كانت شروط الاتحاد السوفيتى أكثر سخاء من الشروط التى سبق أن عرضتها الشركات البريطانية أو الامريكية.

إلا أن مثل هذا الاتفاق «يهدد طبعاً» الاحتكار البريطانى الحالى للزيت الايرانى. بل إن مجرد سخاء هذه الشروط وتفوقها على الشروط البريطانية، كان معناه تهديد المصالح البريطانية، وإشعارها بوجود من يسعى إلى القضاء عليها، ماليا واجتماعيا. تلك هى الحقائق التى تختفى تحت اقتراح «الاشراف الدولى» على منابع الزيت التى لم تستغل بعد.

وهو فى الحقيقة اقتراح يرمى إلى منح المصالح البريطانية والأمريكية الحق الأول فى تقرير كيفية استخدام هذه المنابع. وقد تبين لنا مدى مهارة الحكومتين البريطانية والأمريكية فى الثورة فى وجه الحكومة السوفيتية فى الوقت الملائم.

وثمت نقطة أخرى تهم المصالح البريطانية والأمريكية، ذلك أنها تقدر أن الحكومة السوفيتية ستحتاج، لتحقيق برنامجها الانشائى الواسع، والنهوض بالصناعة السوفيتية إلى كميات من الزيت، أكبر بكثير مما كانت تحتاج إليه حتى فى سنة ١٩٣٩ وهى تعلل نفسها بعرقلة تقدم الحكومة السوفيتية، بمنعها من الحصول على أية كميات اضافية من الزيت.

هذه هى حقيقة تلعب دورا مهما فى مناقشات مجلس الأمن فى هيئة الأمم المتحدة. وقد قال مستر ايكس تلك العبارة التى أصبحت مألوفة فى جميع المناقشات الخاصة بالسياسة البترولية «إن الرأسمال الاحتكارى البترولى يزحف فى طريقه إلى الشرق الأوسط» ثم أضاف «على الولايات المتحدة أن تتحرك سريعاً، وبصورة واسعة».

وقد تركز الضغط الأمريكى على المصالح البريطانية فى الفترة بين عامى ٤٤ و ٤٥ فى تأليف مجلس بترول عالمى يفصل فى جميع الشئون البترولية.

ومن الواضح أن هذا المشروع كان يهدف إلى تغطية الموقف الأمريكى الذى يرمى إلى زحزحة المصالح البريطانية واحلال المصالح الأمريكية محلها.

ولأسباب سياسية يتجه الاستعماريون البريطانيون، كما بينت ذلك خطبة مستر تشرشل فى ذلك الوقت، إلى التعاون مع الأمريكيين، ذلك أنهم يهدفون خاصة إلى ربط أمريكا ببريطانيا فى سياسة معادية للسوفييت، أساسها تقوية الجبهة الأمامية التى تكونها بريطانيا ضد الاتحاد السوفيتى فى الشرق الأوسط وآسيا ولهذا السبب فمن المؤكد أن الحكومة البريطانية ستجد نفسها واقعة تحت ضغط متزايد لقبول مطالب الأمريكيين. ولا شك أننا سنشهد أزمات وأزمات من مختلف الأنواع بين الحكومات قبل الوصول إلى اتفاق بينها على مصادر الزيت العالمية.

ويتوقف الوصول إلى هذا الاتفاق على درجة امكانية الشعبين البريطانى والأمريكى فى فرض حلول ديموقراطية على القوى الاستعمارية فى كلا البلدين.

إلى أصدقاء الفجر الجديد بالجامعة والمعاهد

لجنة التحرير تسجل بالتقدير مساهمة الزملاء موزعى الفجر الجديد الذين واظبوا وما زالوا على توسيع انتشاره، وترجو — بمناسبة قرب انتهاء العام الدراسى — أن يبذل الأصدقاء موزعو الفجر الجديد بالجامعة والمعاهد أقصى جهدهم حتى يبلغ الفجر قراءه الطلبة أثناء العطلة الصيفية — واللجنة تقترح الأخذ بالوسائل العملية التالية:

(١) اما أن يشترك الزملاء بثلث سنة (مدة العطلة الدراسية) وقيمة الاشتراك ٣٣ قرشاً صاغا ونصف

(٢) واما أن يرسلوا أسماءهم وعناوينهم وخاصة اولئك الذين سيغادرون القاهرة إلى الارياف

نحن نحذر ... تشريعات النشر المقدمة إلى البرلمان

التشريع مظهر للأوضاع السياسية والاجتماعية

غالباً ما يفسر القانون على انه مجموعة من الاحكام والقواعد الوضعية المنفصلة تماماً عن الكفاح السياسي وعن النضال الاجتماعي — وغالباً ما يقدم للجمهور على انه مواضيع يبحثها المتخصصون الفقهاء وليس من وظيفة الشعب أن يتعرض لها بالنقد — بيد ان الواقع يخالف هذه الادعاءات — فالتشريعات متمشية تماماً مع الظروف السياسية والاجتماعية السائدة ففي البلاد التي تسودها الديموقراطية البورجوازية — كانجلترا وأمريكا — نجد ان التشريعات منسجمة مع الأوضاع السياسية بها — ونجد انها تعكس مصالح الطبقات الشعبية بقدر ما تكون هذه الطبقات قابضة على دولاب الدولة — ولذلك نجد ان مضمون التشريعات في انجلترا أو أمريكا يختلف تماماً عنه في الاتحاد السوفيتي حيث توجه الدولة لصالح الطبقات الكادحة — ونجد انها في مجملها مختلفة عن التشريعات في بلد تسوده الفاشية — كأسبانيا حيث الدولة واداة التشريع في يد الرأسمالية الطاغية وعلى ذلك يمكننا أن نقول ان القوانين لا تنفصل بذاتها عن الأوضاع السياسية والاجتماعية، وان من واجب العناصر الشعبية الواعية أن تضع نصب أعينها مهمة تغيير وتعديل القوانين غير الديموقراطية كهدف جوهري في نضالها

التشريع في مصر متمش مع نضالنا الوطني

اذا ما عرجنا على تاريخنا الوطني — وجدنا ان القوانين تصدر وتعدل وتلغى بضغط التطورات الاجتماعية والسياسية — ولنأخذ قانون النقابات مثلا الصادر في ١٩٤٢ — هذا القانون يسجل كسباً معيناً حازته الطبقة العاملة المصرية في نضالها — إذ اعترفت الدولة بوجود «النقابات» لكنه يسجل أيضاً ان ضغط الطبقة العاملة لم يكن بالقوة التي تجعل من هذا القانون تشريعاً في صالحها على طول الخط — فمثلا نرى ان القانون لا يعترف بتكوين اتحاد عام للنقابات، كما انه لم يبح للعمال الزراعيين والحكوميين حق تكوين النقابات — هذا القانون إذن تسجيل لمرحلة معينة من النضال الدائم بين الطبقات الشعبية من جهة وأعداء الديموقراطية والاستعمار من جهة اخرى — انه تسجيل لقوة الطبقة العاملة من ناحية — ومقاومة أعداء الديموقراطية والاستعمار من ناحية اخرى — وليس أدل على صدق هذا الذي نذهب إليه من ان الحركة العمالية المصرية بدأت طوالعها منذ أواخر القرن التاسع عشر — بل حدثت اضرابات عمالية في سنوات ١٩٠١ و١٩٠٢ و١٩٠٣ — بل تكونت نقابات في أوائل القرن الحالي — فلماذا لم يصدر قانون الاعتراف بالنقابات في ذلك الحين ؟ لسبب واضح هو ان الحركة العمالية لم تكن من القوة بحيث تفرض على الدولة الاعتراف بها — ثم ان قبضة الاستعمار كانت قوية جداً لدرجة أن المعتمد البريطاني اذ ذاك «كرومر» قتلها عملياً في مهدها — ولنأخذ مثلا آخر — قوانين النشر — نعلم ان قانون المطبوعات صدر في ١٨٨١ أي والبلاد مقبلة على الثورة العرابية — والهدف من صدوره أن توضح الحدود حول الصحافة التي أخذت تطفح بالروح الثورية — وبدأت تنشر على نطاق واسع الدعوة إلى تخلص مصر من الاستغلال الرأسمالي الأجنبي — ومن الاقطاع المتمثل في الاستبداد الفردي «الاوتوقراطية» صدر هذا القانون من جانب الحكومة التي

خطوة جديدة في طريق الاستبداد

بقلم

أحمد رشدي صالح

كانت خاضعة للاستغلال الأجنبي والاوتوقراطية — ضد الصحافة الوطنية الثورية التي كانت تعبر عن مطالب بورجوازية «كانشاء البرلمان» والتي كانت تعكس في الواقع بداية تكون الطبقة البورجوازية في المجتمع المصري نفسه — وبما ان النضال الدائر بين المعسكرين كان يميل إلى جانب الاستعمار والاقطاع — لقوتهما — فقد سجلت قوانين المطبوعات الصادرة في سنة ١٨٨١ الحدود الصارمة على الصحافة من ناحية — ولكنها سجلت أيضاً اعترافاً وتنظيما لهذه الصحافة — ولكن بعد أن هزمت الثورة العرابية وتمت السيطرة للاستعمار لم يجد في القوانين القائمة غناء فأخذ يجري على سياسة قوية متعمقة — وأخذ يتغلغل بطرائق استغلاله — فكانت للاصلاحات الزراعية والاقتصادية آثار واضحة في تدعيم الطبقة البورجوازية — ومن ثم في تدعيم الحركة الوطنية ذاتها — تلك التي وضح نشاطها الكبير في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي — والتي أخذ الصراع بينها وبين الاستعمار وبقايا الإقطاع مظهراً أشد مما مضى، وألصق بطبيعة النضال الوطني البورجوازي إذ أصبح شعار الحركة الوطنية «الاستقلال والبرلمان» — وكان الاستعمار — قد رأى أن يوقف العمل بقوانين المطبوعات — ليحس من خلال الصحف — تيارات الحركة الوطنية — فلما بلغ النضال الوطني أشده — أعاد الاستعمار العمل بقوانين المطبوعات في ١٩٠٤ بعدما مضت عشر سنوات كاملات على وقفه — كانت تعرف «بالعهد الذهبي» في تاريخ الصحافة المصرية — ثم أخذت التشريعات الخاصة بالنشر تترى وتتوالى — وتطبق بعنف على الكتاب، والصحافيين

الوطنيين بقصد تشريدهم — وقد نال كتاب الحزب الوطنى — بما فيهم محمد فريد نفسه — عقوبات متوالية — وبدأت فى تاريخ مصر صفحة محاكمات « الفكر » وأخذت القضايا الصحافية تظهر إلى الوجود أى انه أصبح للحكومة « والاستعمار » الحق القانونى فى مصادرة الحريات بعدما كانت تركب هذا تعسفاً وبدون أجازة قانونية — وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وصدور الدستور اتضح مضمون الحركة الوطنية واتضحت سيطرة الطبقة الرأسمالية المصرية فنص على ان الصحافة حرة فى حدود القانون — ومع تزايد قبضة الطبقة الرأسمالية على دولاب الدولة تزايدت قبضتها على التشريع — بحيث نرى صدقى فى حكومته الاولى سنة ١٩٣١ على وجه التحديد يعدل القوانين الخاصة بالنشر ويضيف إليها نصوصاً لم تكن بها من قبل — ومرمى هذه التعديلات أن تضيق الحريات المعطاة للطبقات الشعبية — فاذا ماقامت الحركة الوطنية فى ١٩٣٥ وتزايد ضغط الطبقات الشعبية والغى دستور ١٩٣١ عاد العمل بقوانين ١٩٢٣ وهى أكثر ديموقراطية وأرحب حرية — وهانحن أولاء نرى الحكومة الصدقية بذاتها هى التى تتقدم إلى البرلمان بمشروعات قوانين غير ديموقراطية — لاتكتفى بالقيود التى وضعتها فى تعديلات ١٩٣١ وانما تزيد عليها وتؤكدها وهكذا نرى انه مع تزايد الحركة الوطنية وتزايد تنبه الجماهير الشعبية وضغطها على الاستعمار وشركائه — تتعدل القوانين فتوسع الحريات شيئا ما — والعكس بالعكس — وهكذا نرى ان التشريعات ظواهر لازمة للأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة — لهذا الصراع الذى لا لين بين شعبنا الهادف إلى حرياته وبين الاستعمار وشركائه الهادفين لى تكبيله بالأغلال.

ماهى القوانين المزمع اصدارها ؟. وبعد : فعلينا أن نظهر وجه الاختلاف بين القوانين

— ٤ —

المقدمة إلى البرلمان الآن وبين سابقتها ونستشف منها الخطر الشديد الذى ستتعرض له حرياتنا إذا صدرت هذه القوانين — قالت صحف ٥ — ٤ — ١٩٤٦ ان الوزارة تقدمت إلى البرلمان بمرسومين لتشريعين جديدين خاصين بجرائم النشر أولهما ينصب على المادة « ١٨٨ من قانون العقوبات وهذه المادة مقابلة المادة ١٦٢ من قانون ١٩٠٤ التى عدلت بقانون رقم ٩٧ فى ١٩٣١ » وملاحظاتنا على التعديل المراد استحداثه هى كما يلى: « ١ » يضيف النص الجديد إلى موضوع الجريمة المعاقب عليها « وهى فى الأصل نشر الأخبار الكاذبة أو المصطنعة أو المزورة أو المنسوبة كذباً إلى الغير » . نقول يضيف إليها (الأخبار المبالغ فيها والمغرضة والتعليق على الاخبار تعليقات مغرضة) — ومعنى هذا عملياً ان الحكومة تريد أن تتسلح بسلطة قانونية تقف بها كل تفسير يعطى للشعب

ولا يتفق مع وجهة نظرها — بل ان المذكرة الايضاحية للتعديل الجديد قد فضحت مسعى الحكومة حيث قالت (ليس أخطر على البلاد من نشر أخبار من شأنها تكدير السلم أو الاضرار بالمصلحة العامة قبل التأكد من صحتها ولا من التعليق على الاخبار بملاحظات تهول من امرها اذا كان الناشر يبغى بذلك الترويج لفكرة ضارة يبطنها) — هنا اذن مدى السلطة التى تريد الحكومة أن تنالها — سلطة واسعة تطعن حقوقنا الديموقراطية فى صميمها - لان تفسير الحوادث والتيارات السياسية تفسيراً شعبياً - ولمصلحة الشعب - قد يعتبر « تهويلا » او « ترويجاً لفكرة ضارة » بل انه لا بد ان يعتبر كذلك خاصة وان ميزان الحكم عليه غامض كل الغموض — ميزانه أن يكون هذا التفسير مما يروج فكر ضارة يبطنها الكاتب ونحن نرى فى هذا الغموض — وفى اقحام

الكوخ يسأل

أجبنى أيها القصر المشيد   وأوجز فى بيانك « ياعميد »
إلى م أظل محتقراً مسوداً   وتبقى أنت محترماً تسود ؟!
إلى م أجود للدنيا بقلبي   وتلهم ماأجود ... ولا تجود ؟!
وتفخر بالعفاف وتدعيه   ومنك على دمى قدم وطيد
أتشرب خمرتى ، وتلقى كأسى   وتزعم أنك العدل الرشيد ؟!
أفى « الانتاج » لى خل مريد   وفى التوزيع مغتصب عنيد
جرت منى المدامع قانيات   فصيغ بهن هيكلك الفريد
فكل حجارة ياقصر قلب   لفلاح تعسنى به القيود
لفلاح حباك بكل خير   ويقضى وهو منكود شريد
فكم شيخ قضى جوعاً ، وكم من   فتى الوى به الجهد الجهيد
أضاعوا عمرهم نصباً وكداً   بلا ثمن كأنهم عبيد !
وكم عذراء كالأنداد طهراً   تحدى طهرها السغب الشديد
تبيت على العراء بغير طمر   وتخفق فوق كلبتك البرود

* * *

... دع التضليل ، قد شربت عيونى   شعاعاً يستفىء به الوجود
فبعد اليوم لا يجديك مكر ،   ولا وعد يفيد ، ولا وعيد !

الكاظمية - العراق   على جليل الوردى

التشريع فيما يضمره المواطنون اعتداء صارخا على حرية المواطنيين فى الاعتقاد وعلى حريتهم فى التعبير. ثم ان هـذا الغموض والابهام نفسه اداة قوية فى يد الحكومة يمكنها أن تستغلها فى أى وقت شاءت خاصة وان التعديل الجديد ينص على ان القانون يفرض سوء النية فى الكاتب أو الصحافى بمعنى ان الحكومة تهم — وتتهم على هذا الاساس الواسع «ان الكاتب يعلق على الأخبار تعليقا بشكل يهول به أو أنه «يبتغى الترويج لفكرة ضارة يبطنها». تقول الحكومة أن تتهم وفى يدها هذا الحق الواسع الغامض فى الاتهام وعلى الكاتب أن يثبت حسن نيته

نكسة إلى لوراء : وافتراض سوء النية فى الكاتب هى الميزان الثانى لديموقراطية التشريع أو عدم ديموقراطيته - فلم يذكر قانون ١٩٠٤ شيئا عن حسن نية الكاتب أو سوئها فلما اصدر صدق تعديل ١٩٣١ نص على ان المتهم سيء النية الى أن يثبت عكس ذلك — فلما صدر تعديل ١٩٣٥ حذف نص سوء النية هذا وقالت المذكرة الايضاحية لسنة ١٩٣٥ (فى النص الجديد لهذه المادة عود الى النظام الذى كان قائماً قبل ١٩٣١ — وهو أيسر للمتهم وبذلك لا يحق العقاب الا اذا اقامت النيابة فى جميع الأحوال الدليل على سوء القصد) فالتعديل الجديد اذن نكسة إلى الوراء — رجوع إلى ديكتاتورية صدق ١٩٣١

ولكنها نكسة منسجمة مع سياسة الحكومة الحاضرة : ولكن هذه النكسة جزء من السياسة القائمة — السياسة غير الديموقراطية التى تحرم الاجتماعات وتحطم اللجان الوطنية وتوافق على تشتيت العمال — وتسمح بأن تراقب الصحف مراقبة عرفية — وتسمح بأن يفض البوليس بالقوة الاجتماعات الثقافية) — هى نفس السياسة التى تحطم الحقوق الديموقراطية — وتسمح للفاشست بالنشاط هى نفس السياسة التى تدخل المفاوضات مع الاستعمار بدون الرجوع إلى الشعب — هى نفسها التى توفر للميزانية على حساب صغار الموظفين والعمال الحكوميين هى السياسية الرجعيـة غير الديموقراطية

الاستعمار وقتل الرأى الوطنى : ولا بد ان الاستعمار مستفيد من هذه الحدود الصارمة التى تتكدس حول اقلام الوطنيين. فبالأمس القريب بعث القانون الذى يحرم على الصحف تشجيع الطلبة على الاشتغال بالسياسة أى مقاومة الاستعمار فعزل الطلبة عن الرأى العام فاستفاد الاستعمار وبالأمس تقدمت الحكومة إلى البرلمان بتشريع يحرم على الصحافيين والمثقفين أن يفسروا الاحداث السياسية تفسيراً لا يرضى الحكومة — ولا يرضى الاستعمار بالطبع — ولا بد أن يفيد هذا التشريع الاستعمار أشد الفائدة — لان جمهرة شعبنا فى حاجة إلى التوجيه السياسى الذى لا يتأتى الا من تحليل الحوادث وتفسيرها واستنباط خطة سياسية منها — لا شك ان الحكومة فزعة أشد الفزع من الاسلوب النضالى الجديد الذى أخذ يتسلح به شعبنا الجبار - اسلوب دراسة الحوادث واستقراؤها واستنباط خطة علمية نضالية تدر من واقعها النضال ضد الاستعمار — نحن نتساءل لماذا لم تفكر الحكومات قبل ذلك فى تحريم تفسير الحوادث بما لا يتفق مع الهدوء والروية والاتزان الخ هذه الصفات ؟ اهم سبب لدينا ان تطور الحركة الوطنية هذا التطور الأخير الذى انعكس فى التقاء طلبة الشعب - عمالا وطلبة فى لجان وطنية هـذا التطور الذى انعكس فى تدفق النشرات والبيانات والمقالات التحليلية التوجيهية التى تحمل فى بطنها، هذا التفسير للحوادث، وهو ما تحتاجه شعبنا حقا - وما حال الاستعمار دونه قبلا ويحاول ان يحرمه منه الآن ...

الواقع الواضح ان هذا التشريع سيخدم الاستعمار أشد خدمة — ولكنه سيخدم العناصر الفاشية أشد خدمة كذلك — فالسبيل الرئيسى للقضاء على الفاشية — انما هو تكتيل الطبقات الشعبية حول خطة سياسة وطنية ديموقراطية - ولن تتكون هذه الخطة الا بتطعيم الجماهير الشعبية بالتفسير المخلص الواعى للحوادث الجارية باعطائها النظرة الشعبية التى تحتاجها - بامدادها بالفلسفة الواقعية المستمدة من نضالها اليومى -

إلى البرلمان والديموقراطيين والوطنيين أيا كانو

ومن ثم فنحن نرى فى استصدار هذا القانون لا خطرا على الديموقراطية التى تنادى بتدعيمها وتوسيعها فقط - ولا احتجازا للآراء المخلصة التى يحتاجها شعبنا فى نضاله الدامى، من أجل حرياته فحسب - ولا انتصارا جديدا للاحتكارات الاقتصادية على حساب حرياتنا لا غير - وانما نرى هذا كله - ونرى معه هذا التمهيد لاحداث انقلاب أشد رجعية من الحالة الحاضرة ان لم يكن انقلابا فاشيا سافرا - فيا أيها النواب ويا أيها الشيوخ عارضوا هـذا القانون وحافظوا على روح الدستور الذى يكفل الحريات الديموقراطية وحققوا رغبات ناخبيكم فى كفالة حريات الاعتقاد والقول والاجتماع لهم - هى كلها منصوص عليها فى الدستور - ويا أيها الديموقراطيون والوطنيون - ابلغوا كلمتكم إلى ممثليكم فى البرلمان وطالبوهم بايقاف هذه التشريعات

ويا أيها الصحافيون وضحوا خطورة هذه القوانين وطالبوا بايقافها -

ويا أيها الديموقراطيون والوطنون قووا منظماتكم الديموقراطية والوطنية فهناك ترتيبات متتابعة تحاك ضد حرياتنا ولا يقضها الا تنبهكم ونضالكم

احمد رشدى صالح

— ٥ —

الاحتكارات مسئولة عن بقاء

الفاشية فى شرق البحر الابيض المتوسط

خطبة هامة للنائب الفرنسي روجيه جارودى

روجي جارودي أحد النواب الشيوعيين الفرنسيين البارزين، وتبين خطبته التي ألقاها في الجمعية التاسيسية الفرنسية وعي الشعب الفرنسي العميق بأن استقلال الشعوب من نير الاستعمار هي قضية الفرنسيين ذاتها .

لاتزال الفاشية تحتفظ بنقطتى ارتكاز فى البحر الأبيض المتوسط، وهما أسبانيا حيث استطاع فرانكو أن يبقى استبداده ونظامه الأسود، واليونان حيث تحاول الفاشية فيه أن تعيد تنظيم قواها .

وهذان مركزان للوباء الفاشى، تعمل فيهما أكثر القوى رجعية فى أوربا القديمة ضد سلام العالم ونهضة الشعوب . نحن نريد أن نستوثق من ان الحكومة الفرنسية بذلت كل جهدها فى اليونان وفى شرقى البحر الأبيض حتى تدافع عن مصالح فرنسا الحقيقية، اعنى حتى تطبق قرارات يالتا التى نص فيها على وجوب، تمكين الشعوب المحررة من أن تهدم البقايا الباقية من النازية والفاشية وأن تنشىء المؤسسات الديموقراطية التى تختارها بمحض ارادتها .

لماذا لم يكن الشعب اليونانى حراً ؟ يجب علينا أن نجيب بكل وضوح : لأن العصابات الرجعية فى هذه البلاد ـــ وقد زادت وقويت فى امتيازاتها أيام الاحتلال النازى ـــ استطاعت أن تجد فى البنوك الكبرى وكبار رجال الأعمال فى أوربا الغربية سنداً قوياً شل ارادة الشعوب الحرة التى تعمل كل ما تستطيع أن تعمله لتساعد اليونان على التحرر من الاستبداد

... ومركز هذه الشبكة من الأعمال المالية والفتن والمؤامرات ضد قضيتى السلام والديموقراطية ـــ وهما قضيتان مرتبطتان أشد الارتباط ـــ مركزهما سلطة تفوق وتعلو على جميع السلطات الاخرى، ألا وهى البنك العثمانى .

تأسس هذا البنك فى ١٨٦٣ من أجل الاستيلاء على مغانم الامبراطورية العثمانية التى كانت وقتئذ (الرجل المريض) الذى يتربص ورثته له، ولم يفتأ هذا البنك ـــ منذ ذلك التاريخ ـــ مالكا للبلاد وقابضاً على زمامها ،

ـــ ٦ ـــ

فهو فى نفس الوقت بنك الدولة وبنك أعمال، وقد بقى مكلفاً بأن يجبى موارد الجمارك التى تخصص لضمان القروض المقدمة لتركيا ، وبهذا الشكل استطاع عدد صغير من الماليين الأجانب أن يبقوا تركيا تحت رحمتهم ، وأما بنك سوريا ولبنان ـــ وهو يتبع للبنك العثمانى ـــ فقد أصبح بدوره بنك الدولة فى هذين البلدين وهو يعمل فى نفس الظروف التى تحيط بالبنك العثمانى ذاته .

استفتاء الفجر الجديد

مازال لدى الادارة نسخ من الاستفتاء الوطنى الذى تعده الفجر الجديد لتنشر نتيجته وتعليقات الزملاء المشتركين فى تقرير جماعى ولاشك اننا ننتظر أن يساهم معنا كل قارىء وكل صديق فى عمل هذا التقرير ـ فاكتب إلى الادارة طالباً نسخة أو أكثر من الاستفتاء تصلك بالمجان .. وأما الزملاء الذين ملئوا قسائمهم فنرجو أن يرسلوها فى أقرب فرصة حيث سنبدأ فى دراسة القسائم بعد اسبوع

التحرير

والخلاصة فى ان البنك العثمانى قد وضع تحت تصرف آلة الحرب فى ألمانيا الهتلرية وأتباعها ـــ جميع موارد تركيا الاقتصادية ، وخاصة انتاجها من الكروم الذى لاغنى عنه لصنع الصلب الخاص بأدوات الحرب

وهذا الاتجاه نحو الهتلرية فى الخارج قد اقترن ـــ طبعاً ـــ بنظام من الاستبداد الوحشى فى الداخل ، فقد حلت فى تركيا جميع النقابات العمالية تباعا ؛ وصودرت الجرائد الديموقراطية ومحيت قوانين العمل وبتوجيه السياسة التركية بهذا الشكل لم يحقق البنك العثمانى مصالح مالية معينة فحسب ، بل انه استهدف أيضاً تحقيق غاية سياسية واضحة ؛ وهى أن يحطم كل محاولة ديموقراطية قد تعرض امتيازات المال للخطر من جهة وأن يحيط الديموقراطية السوفيتية بنطاق من الدول المعادية من جهة اخرى .

وهنا نجد أنفسنا عرضة لجميع المساوىء المترتبة على هذه الأوضاع : فالفتن والمؤامرات الرجعية التى وقعت فى الشرق منبعها ومحركها الاحتكارات الدولية الكبرى التى يمثلها البنك العثمانى أصدق التمثيل فى الشرق الأوسط ؛ وكان من جورج بونيه ان سلم سنجق الاسكندرونة إلى تركيا بمقتضى اتفاق أنقرة بتاريخ ٢٢ يونيه ١٩٣٩ ـ أى انه خضع لارادة تلك الاحتكارات الدولية خضوعاً تاماً

وأما اتفاقات ٢٥ يوليه ١٩٤١ ـــ التى كانت تحضر الاستقلال السورى ـــ فلم تكن الا هدنة قصيرة ، ونقضتها بسرعة مناورات عصابات الجواسيس التى يستعملها البنك العثمانى والذين يخدمون فى نفس الوقت دولتين بل ثلاث دول ! وقد انفجرت أزمة جديدة ـــ بسبب عذر تافه ـــ فى مايو ١٩٤٥ ، وأتاح الفرصة لاستعمار آخر (الانجليزى) أن يتدخل فى شئون سوريا تدخلا عسكريا

وتحت ضوء النتائج التى حصلنا عليها بعد انتصار ستة أشهر عن الحوادث السورية ، ليس من الصعب أن نرى من كان له مصلحة فى أن يسمم المنازعات وأن يتيح الفرصة للقوات البريطانية لاحتلال سوريا ولبنان . فمن المؤكد أنه ليس الوطنيون السوريون واللبنانيون ـــ أو أصدقاء سوريا ولبنان الصحيحون ـــ هم الذين فرضوا على البلدين احتلالا مزدوجاً ؛

وهم ليسو كذلك المدافعين عن المصالح الفرنسية الحقيقية إذ انهم بذلوا كل ما يمكن بذله من الجهود حتى تذل فرنسا، وهم ليسوا أيضاً ممثلى الشعب الانجليزى، لأن تصويت الشعب الانجليزى فى سبتمبر الماضى كان قد حكم حكماً واضحاً على السياسة الرجعية التى قامت بها المالية المصرفية الانجليزية العليا فى اليونان وفى الشرق الأوسط

إذن، فمن هم؟ هم تلك السلطات الخفية التى يهدف إلى استغلال موارد تلك البلاد التعسة كما تشاء، فى هـــذا السبيل تعمل على تحطيم الديموقراطية أينما وجدت وتسعى إلى خنق الحرية الناهضة للشعوب التى تهدد امتيازات هذه الحفنة الحقيرة بالمحو

هذه السلطات الخفية المالية والمصرفية هى التى تنشط فى اليونان وفى تركيا وفى سوريا ولبنان. هى التى تحمى ذيول هتلر القدماء والتى تبقى فى تلك البلاد الاقطاعيات الأهلية الواسعة، تلك التى تعاونت مع النازيين بالأمس والتى تنظم فاشية جديدة حتى تفسح السبيل أمام جبهة تناهض بلاد الاشتراكية. وفى حوض البحر الأبيض علينا أن نختار بين مصالح البنك العثمانى وبين شرف فرنسا ـ هكذا يجب أن توضع المسألة

وحينما يصرح وزير الخارجية البريطانية «بأن الامبراطورية البريطانية لا تستطيع أن تتنازل عن مناصبها فى شرق البحر الأبيض» ـ حينذاك لا تسأله ماذا يختار باسم بلاده وشعبه أهو تراث لورد بايرون أم تراث الكولونيل لورانس؛ ولكن هناك خياراً يمكن أن نقوم به، نحن الفرنسيين: علينا أن نبقى كما كانت فرنسا فى ١٧٨٩ أو فى ١٨٤٨، وهى تلك الفترة التى يسميها اخواننا فى أوروبا الشرقية «بربيع الشعوب»؛ يجب أن نظل هكذا ازاء الأمم التى لم تكف عن الاخلاص لنا وعن تأييدنا وتشجيعنا ومساعدتنا لنخوض مآسينا؛ وبهذا سوف نتمكن من أن نحتفظ بود الشعوب نحونا، تلك الشعوب التى لا تزال تحبنا وتساعدنا لأنها ترى فينا رمز الديموقراطية والحرية

... علينا إذن أن نساعد الآن ومباشرة الشعبين السورى واللبنانى على نيل الحريات التى وعدا بها؛ ان سياسة من الصداقة والثقة نحو هذين الشعبين ـ وليست سياسة غيرها ـ ستعيد لفرنسا ذلك النفوذ العظيم الذى تتمتع به بوصفها المدافعة عن الحرية

يجب أن نعاقب المسئولين ـ مهما كانوا ـ عن ضعف مكانة فرنسا فى تركيا، وبأن نراقب أعمال المصرفيين الفرنسيين ـ الذين يعملون فى البنك العثمانى ـ أشد المراقبة؛ يجب أن يعلم الشعب الفرنسى بأن انتخابات مارس فى اليونان مهزلة كبرى طالما أن ١٨٠٠٠ وطنى موجودون فى السجون، وطالما أن ٢٠٠٠٠ آخرين يطاردون فى الجبال، وطالما أن الجيش فى أيدى الفاشيين اليونانيين ...

هذا موقف فرنسا كما يجب أن يكون فى مشرق البحر الأبيض ـ وفى العالم أجمع؛ وهو الموقف الوحيد الذى يليق بها، لأنه الموقف الوحيد الذى يستطيع أن يصون تلك القضية المزدوجة، قضية الديموقراطية والسلام؟

رابطة فتيات الجامعة والمعاهد

جاءتنا كلمة بتوقيع «مشاهدة» نقتطف منها مايلى: ـــ «ما كادت هذه الرابطة أن تبدأ نشاطها حتى رأيناها فتية نشيطة تسعى سعياً مخلصاً لتحقيق الأهداف التى آلت على نفسها أن تحققها. فقد سمعنا مندوبات الرابطة عند عودتهن من المؤتمر النسائى الدولى فى باريس وشاهدنا الرابطة تعمل فتنبأنا لها بنجاح عظيم إذ غرضها هو غرض جميع الأحرار: غرضها تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة بأوسع معانى الكلمة. وقد سافرت بعض عضوات الرابطة إلى السودان ومكثن هناك بضعة أسابيع ودون مشاهداتهن عن حالة الشعب السودانى التعسة وعن الظلم الواقع عليه من قبل الاستعمار ـ ثم دعت الرابطة الوفد السودانى لسماع محاضرة عما شاهدته عضوات الرابطة بالسودان فتكلمت الآنسة فايزة أدهم حديثاً صريحاً ثم ألقى الأستاذ الأزهرى كلمة فياضة، والحق اننا لنشكر للرابطة اهتمامها وجهادها ونرجو أن تنال للمرأة المصرية ـــ بنضالها الدائم ـــ حقوقها المهيضة ـــ خاصة وأن الأسلوب الذى تأخـــذ به أسلوب ديموقراطى والأهداف التى تسعى اليها أهداف واضحة وطنية؟

«ستنشر دار القرن العشرين للنشر قريباً كتاباً لروجيه جارودى عنوانه (الاقتصاد محرك التاريخ) وهو يعالج التطور الاقتصادى للمجتمع البشرى»

الحمى الزاحفة

من مراسلنا بالمنيا ـــ نشرت مجلة (المصور) فى عدد يوم الجمعة ٥ ـ ٤ ـ ٤٦ خبراً قالت فيه (ان أعضاء مبرة محمد على بدأن العمل بمجرد اتصال وزير الصحة بهن فى ديسمبر الماضى وأن المناطق الموبوءة مقسمة إلى مناطق مزودة بالأطباء المساعدين والأدوية اللازمة ... الخ).

والحقيقة أن هناك مناطق كثيرة موبوءة مثل تله وصفط الخمار لم يذهب اليها أعضاء مبرة محمد على إلا قبيل زيارة وزير الصحة للمنيا بقليل! ولم يصرف فى هذه المناطق غير التافه من الملابس بمعدل جلباب واحد لكل الف من السكان! وهناك مناطق منكوبة مثل عزبة سلطان وسواها لم يصلها شىء من الأدوية ولم يحقن المرضى فيهما!

وفى بعض الجهات مثل الطيبة وأبو سيدهم كان مسحوق د. د. ت يباع بواقع الأقة خمسين أو ستين قرشاً وكان القادرين يشترون حقنة ٦٠٦ بمبلغ ثمانين قرشاً! وفى جهات مثل داقوف وأبوان لم يحاول أحد الأطباء أن يكلف نفســه أو مساعديه بزيارتها!!؟ (د. ج. بالمنيا)

الفاشية تستغل الدين

لاصدفة في التاريخ : إن دراستنا للمجتمعات الانسانية وتطورها تظهرنا على ان ثمة وقائع وظواهر متماثلة كانت سائدة في كل هذه المجتمعات. ولم يكن مصدر تكرر هذه الوقائع واضطرادها من مجتمع إلى آخر مرجعه إلى الصدفة والتقاليد أو إلى هوى الأبطال ورغبات الزعماء . . . فالتاريخ لايعرف الصدفة ولا يسيره شخص مفرد . وإذا كان مجتمع من المجتمعات قد شابه مجتمعاً آخر في بعض نظم السياسة فرجع ذلك إلى تشابه الظروف المادية أو بالأحرى الاقتصادية في هذين المجتمعين

ظواهر متماثلة : والمتتبع لتاريخ الحركات الفاشية يرى ان النظم الفاشية في كل بلد سيطرت عليه أو سادت فيه اشتركت في ظاهرة واحدة هي استغلالها لرجال الدين وللأديان السائدة في تلك البلاد استغلالا يوطد أقدامها ويجعل من رجال الدين أدوات واعية أو غير واعية في توطيد أنظمتها السياسية .

أما في ألمانيا : فالبرغم من عداء النازيين للمسيحية فقد وجد فلاسفة ومفكرون أبدوا استعدادهم لعمل دين جديد يتسق مع الآراء العنصرية الجديدة ، فاتجهوا إلى بعث الديانة الجرمانية القديمة التي تقوم على محض الخرافات والأساطير وأخذ الفريد روزنبرج فيلسوف النازية يتحدث عن كنيسة ألمانية جديدة ، لها كتاب مقدس منقح يضاف إليه انجيل خامس. اما المسيح في هذه الكنيسة فينبغي أن يكون جرمانياً ، وينبغي أن يسمى « السيد الواثق بنفسه » بدلا من « حمل الله الوديع » ، ولا يجب أن يصور مصلوباً في الكنائس ، ولكن يجب أن يكون نحيفاً ، طويلا ، أشقر الشعر ، له صفات الجنس الآرى !.

أما الكنيسة الكاثوليكية : وهي التي يمثلها الفاتيكان ، فقد قامت بدور كبير لتأييد النازية والفاشية في ألمانيا وايطاليا وأسبانيا والبرتغال. وقد وضح هذه الحقيقة ف . ا . رايلى في

كتابه القيم البابوية والفاشية الذي أشار فيه إلى ارتباط علاقات الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بالنمو التدريجي للقوى الفاشية في أوربا : فقد اتفق الفاتيكان الكاثوليكي مع موسوليني « الملحد » ، وأتبع هذا بميثاق مشابه عقده مع هتلر ! وفي أسبانيا اتجهت جهود الكنيسة إلى اقامة دكتاتورية كاثوليكية ، بل انها انتهت أخيراً إلى اقرار وتأييد الاعمال الوحشية التي ارتكبها « الجنتلمان المسيحي العظيم » .. الجنرال فرانكو — كما كانت تدعوه ! وإلى جانب ذلك تقوم في البرتغال الآن دكتاتورية كاثوليكية .. وفي كل بلد كانت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تحبذ الاتجاهات الفاشية

بقلم
أبو سيف يوسف

ومن ثم رأينا الكنيسة مرتبطة أوثق ارتباط بأكبر تهديد سياسي تعرضت له في العصور الحديثة الحريات المدنية والدينية والشخصية.

واذا كان تأييد البابوية للفاشية مفهوماً في أوروبا المسيحية فلعل من الغريب حقاً أن تواصل تأييدها لنظم فاشية في بلاد وثنية . وهذا ما حدث بالنسبة لليابان ، فقد لاحظ هـ . ج ولز أن البابا لم يجد صعوبة تذكر في ارسال بعثة إلى الامبراطور الياباني الذى يدين بديانة الشنتو . ولكن دراستنا للتاريخ وتحليلنا الطبقي للمجتمعات الانسانية كفيلان بازالة دهشتنا : فالبابوية قد وقفت ضد الحريات منذ العصور الوسطى (محاكم التفتيش) وفي سنة ١٨٦٤ أخذ البابا التاسع يلعن الاشتراكية والليبرالية . وفي سنة ١٩٢٥ هاجم الاتحاد الكاثوليكي حزب العمال الانجليزي لأن هذا الحزب كان يعمل على أسس اشتراكية ، والبابا قد استنكر الاشتراكية من قبل

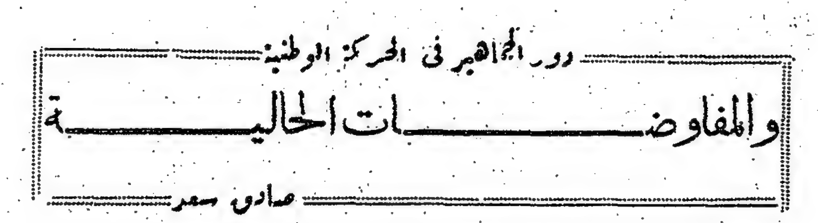
وفي اليابان : وفي اليابان لم يجيء استغلال الفاشيين للدين اعتباطاً و بمحض الصدفة فنحن نعرف أن الديانة السائدة كانت البوذية . ولكن الطبقات الحاكمة عملت منذ سنة ١٧٠٠ — ١٨٤١ على بعث الديانة الشنتوية القديمة وتطهيرها من العناصر البوذية التي شاعت فيها. ويتضح السبب في بعث هذه الديانة ، اذا عرفت انها ديانة القبائل المسيطرة التي غزت اليابان في العصور القديمة وانها بالتالي ديانة الطبقات الحاكمة منذ ذلك الوقت. الطبقات التي سيطرت على اليابان سيطرة اقتصادية استلزم دوامها وبقاؤها بعث ديانة تنادي بعبادة الميكادو وهي الديانة الشنتوية التي أعلنت في سنة ١٨٧٠ ديانة رسمية للدولة . ولم يجيء اعلانها كما قلنا صدفة في ذلك الوقت بل كان مرتبطا بتطورات الاقطاعية الرأسمالية التي أرادت أن تثبت سيطرتها على الطبقات الشعبية الكادحة عن طريق استغلال الشعور الديني

ولسنا في حاجة هنا إلى بيان الأسس الاقتصادية للمذاهب الفاشية ، ولا إلى اعادة القول بأن الفاشية هي حكم الرأسمالية المتنقلة المستعمرة ، بل المهم هو أن نسأل لماذا تستغل الفاشية الدين ؟

ثمت أسباب رئيسية ثلاثة لذلك:

(١) إن الفاشية كنظام اجتماعي وسياسي تريد أن تصرف الجماهير الشعبية عن مناقشة الأسس الاقتصادية التي تقوم عليها ومن ثم تريد أن تحول انظارها عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وأن تنقل هذه المشاكل إلى المجال الديني الصرف .

البقية ص ١٥



دور الجماهير في الحركة الوطنية

والمفاوضات الحالية

صادق سعد

تكون وفد المفاوضات البريطاني، وعبرت الأوساط الرسمية عن ارتياحها لسير المفاوضات. ولكن المقصود من المفاوضات أن نتحرر من الاستعمار البريطاني، لا ان تعبر هذه الاوساط الرسمية او تلك عن ارتياحها وسرورها..

يجب ألا ننسى شيئاً رئيسياً وجوهرياً فى علاقاتنا مع بريطانيا «العظمى»، وهو ان الاستعمار البريطانى عدو الشعب المصرى، وان الأعمال التى يقوم بها ازاء وطننا أعمال تضمر الشر له... وقد تكون هذه الحقيقة من البديهيات الأولية، ولكننا نرى ضرورة تكرارها الآن. لأن الحوادث الجارية الخاصة بالمفاوضات تحاط بسياج من التطبيل والتزمير العالى الشديد لدرجة انه قد يخيل للوطنى المخلص انه لاتناقض فى الحالة الحاضرة، وان صدقى باشا قد ينجح فى قهر الاستعمار بأصبعه الصغير، كما ان الاستعمار البريطانى راض عن هذا التقهقر كل الرضى!! وعليه فنحن أحوج مانكون فى الوقت الحالى إلى المنطق الوطنى السليم البسيط الذى يرى ان الاستعمار البريطانى لم يقدم — طيلة احتلاله لبلادنا — أى شىء إيجابى للشعب المصرى، بل على نقيض ذلك، حاول أن يركز جهده كله فى سبيل تحطيم كل ما لشعبنا ولوطننا من امكانيات واسعة فى الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة..

فالحركة الوطنية والاستعمار البريطانى قوتان متناقضتان تماماً، وتاريخ حركتنا الوطنية كلها يبرهن على انها هدفت إلى مناضلته فى جميع الميادين — الدولية والداخلية — وانها اذا كانت قد حصلت فى كل مرة على شىء من الانتصار فقد حصلت عليه بكفاح عنيد لاهوادة فيه ولا رحمة، ضاربة عرض الحائط بوعود بريطانيا المعسولة. فانجلترا كانت قد حاربت الحركة الوطنية العرابية بحجة المحافظة على النظام فى مصر وحماية مصالح الماليين الأجانب، ولكن اخمدت الحركة العرابية وبقيت القوات البريطانية.. وقالت بريطانيا «العظمى» انها لم تسيطر على مصر إلا فى سبيل ترقية شعبها. ومع اننا «نتمتع» بحكم دستورى ديموقراطى، فان ذلك الحكم توصلنا إليه بجهاد وثورة، ومع ذلك لاتزال انجلترا تقبض على حياتنا القومية بيد من فولاذ.. فلا يمكن لأى وطنى مخلص إذن، — مهما كانت معلوماته النظرية بسيطة ومهما كانت ثقافته قليلة — أن يثق لحظة واحدة بنيات انجلترا ازاء مصر، لان الاستعمار البريطانى ذاته لايستطيع أن يستهدف خيرنا وازدهارنا، وإلا لم يكن استعماراً.

غير ان علاقتنا مع بريطانيا قد تغيرت فى الواقع فى خلال الستين سنة التى استغلنا فيها الاحتلال الأجنبى.. وأهم هذا التغير ان الاستعمار البريطانى لم يعد يحكمنا حكماً مباشراً ولم يعد يفرض أحكامه علينا فرضاً استبدادياً لااستئناف فيه ولا مقاومة، فلنا الآن برلمان بمجلسيه نستطيع عن طريقه أن نفضح مقاصد الرجعية والاستعمار البريطانى، بل نستطيع به — فى بعض الأحيان القليلة — تحسين حالتنا الداخلية — إلى حد ما.. ولاشك ان حصول مصر على دستور ديموقراطى يعد انتصاراً على الاستعمار الأجنبى بشكل رئيسى، لأنه كان العقبة الأساسية التى كانت تقاوم هذا الاستعمار وتعارضه.

واذا اعتبرنا حصولنا على هذا الدستور مثلا من أمثلة النجاح الجزئى لحركتنا الوطنية المجيدة فيجوز لنا أن نتساءل: هل كان تحقيق هذا الانتصار ان زعماءنا تحدثوا إلى الحكومة البريطانية حديثاً لطيفاً رقيقاً، وان هذه الحكومة البريطانية استجابت لهذا الحديث استجابة سريعة؟.. كلا.. ان حصولنا على الدستور لم يحدث إلا بعد أن تحركت الجماهير الشعبية فى قومة وطنية واسعة قوية دامت منذ ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ وكان زعماؤها فى طليعة هذه الحركة يضحون بأنفسهم وبذاتهم كما كانت تضحى تلك الجماهير الشعبية بنفسها وذاتها، وقد وصلت الحركة الوطنية حداً من القوة والاتحاد أقنع الاستعمار البريطانى بأنه لن يستطيع أن يقاوم الشعب المصرى رغم القوة العسكرية التى تحت قيادة الانجليز.. وكانت نتيجة اعتراف الاستعمار بعجزه ازاء الحركة الوطنية أن ألغيت الحماية واعلن الدستور وحدث هذا بالضبط ودائماً فى جميع مراحل الحركة الوطنية المصرية، وفى كل صغيرة وكبيرة من انتصاراتها المجيدة أو من هزائمها المشئومة.

الذى حدث أن العلاقة بين الحركة الوطنية ونقيضها الاستعمار البريطانى وصلت إلى حالة واضحة من الاتزان، وقد هذا سجل فى ميثاق أو دستور أو معاهدة تسجيلا يطابق الواقع فى كثير. فقد هزمت الحركة الوطنية العرابية أمام القوة العسكرية الانجليزية وسجل هذا بالاحتلال العسكرى ثم الحماية؛ ثم نهضت ثانية فكان الغاء الحماية واقرار الدستور تسجيلا واثباتاً لتغير الوضع بينهما وبين الاستعمار البريطانى. ثم كانت النهضة — الثالثة — التى اقترنت بتهديد الفاشية الايطالية للمواصلات الامبراطورية فأصبحت المعاهدة — معاهدة «الصداقة والتحالف»! — تعبر عن العلاقات الجديدة بيننا وبين الاستعمار تعبيراً لا بأس به

(البقية ص ١٩)

يسألوننا ماهي المشاكل التي تريدون ان يقترن حلها بتقدم البلاد إلى الحرية السياسية! ويطالبوننا بأن نضرب أمثلة واقعية — لهل وقر في اذهانهم — هؤلاء الكتاب العظام، وهؤلاء السياسيين الكبار — ان مشكلة المساكن إحدي هذه المسائل العاجلة التي تتطلب حلا مباشراً — لقد كانت هناك مشكلة السكن قبل الحرب — وما تزال قائمة بشكل حاد — وستزداد خطورة كلما تطور تصنيع مصر — أي كلما زاد التناقض بين مصلحة اولئك الذين يملكون رؤوس أموال يريدون ان يستغلوها في اكثر الوجوه درا للربح الفردي — وبين مصلحة الملايين المحتاجة إلى ضروريات حيوية: إلى السكن والأكل والملبس.

مشكلة المساكن في مصر

تستمد مشاكلنا الشعبية طبيعتها من طبيعة وضعنا الاقتصادي الراهن، هذا الوضع الذي يعبر عنه التناقض القوي بين مصلحة البورجوازية التي تتسلط على موارد البلاد الانتاجية ومصلحة الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين التي لاتملك شيئا والتي لاتمثل غالبية الشعب.

ومشكلة المساكن ليست سوى مظهراً لهذا التناقض الذي فضحت «الفجر الجديد» بعضه في حديثها عن الوضع الحالي في المحلة الكبرى (مدينة العمال) حيث يعيش شعب كادح في دروب وأزقة مظلمة ومساكن ضيقة أشبه بالقبور بجانب سكان الأبراج العاجية الذين يسكنون القصور الشاهقة المزودة بأحدث آلات التدفئة والتهوية وآخر ماوصل إليه ترف القرن العشرين.

لم يخطر ببال الحكومة أن تعمل على تهيئة المساكن الصالحة للطبقات الشعبية الكادحة بينما تعاني الطبقات الشعبية من جانبها حياة قاسية — فأحياؤها الوطنية تسير من سيء إلى أسوأ ومساكنها في استهلاك مستمر حتى بتنا نسمع تساقطها إذا ماتساقطت الأمطار.. ثم هذا التكدس الضخم في أحياء محدودة المساحة مما يسهل للأمراض والأوبئة مجال الفتك بهم..

ولقد بلغت حالة التكدس في الأحياء الوطنية والفقيرة حداً خطيراً بلغ درجة الإشباع، فقد نشرت مصلحة الاحصاء أخيراً ان باب الشعرية يعد الحي الأكثر تكدساً في القاهرة — ففي كل كيلو متر مربع يعيش ٥٨ ألف من السكان بينما يعيش في الكيلو متر المربع في هليوبوليس وحلوان ١٢٠٠ من السكان

— ١٠ —

وبالمثل في الأسكندرية إلى تضاعف عدد سكانها خلال الخمسة والثلاثين عاماً الأخيرة دون أن تزداد مساحتها زيادة نسبية، ففي كرموز وهو حي العمال البالغ عدد سكانه ٦٥ ألف تقريباً لم تتغير مساحته بل بلغ فيه التكدس مبلغاً ينذر ويهدد بالخطر — ومن الواضح ان ظاهرة التكدس في الأسكندرية كانت الساعد الأول على انتشار نسبة الأمراض، فقد بلغت كثافة السكان في قسم الجمرك ٣٩ نفساً للمنزل الواحد، وارتفعت في حارة المغاربة إلى ٥٢ نفساً للمنزل الواحد وتضخمت في العمادرلة بقسم الرمل إلى ٥٦ نفساً للمنزل الواحد.

صرفت الماركسية

«ذهبت مرة إلي مانشستر مع أحد البورجوازيين وتحدثت إليه عن المباني الرديئة غير الصحية والظروف المفزعة التي يحيا فيها العمال وأثبت له اني لم أر أسوأ من هذه المدينة. استمع إلي الرجل في هدوء حتى فرغت من حديثي ثم قال وكنا قد بلغنا نقطة تفترق عندها (ورغم هذا .. فالمدينة تنتج كمية عظيمة من المال — صباح الخير ياسيدي)»

وأول سؤال يتبادر إلى الأذهان: ماهو تأثير هذا التكدس المستمر في الأحياء الوطنية والفقيرة على الطبقات الشعبية بجانب رداءة المساكن نفسها من حيث الرطوبة وسوء التهوية وانعدام الشمس وقلة الضوء علاوة على عاملين مهمين وهما نمو شبكات المصانع في المدن حيث يتعرض السكان لأخطار الغبار والمخلفات الكربونية ثم نقص تغذية الطبقات الشعبية.

لاشك ان النتيجة المحتومة هلاك الآلاف من الكادحين وعائلاتهم اولئك الذين يقعون تحت وطأة استغلال البورجوازية ويتسمون حياتهم بؤساً وشقاء وجوعاً. ولقد أثبتت الاحصائيات الرسمية ان معظم وفيات الأطفال في المدن وفي الأحياء العمالية الفقيرة بوجه الخصوص راجعة إلى سوء السكن وعدم تعرضهم لأشعة الشمس ثم نقص التغذية، فبلغت نسبتها ٢٦٥ في الألف بينما هي في الهند ١٦٢ في الألف. ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تعداه إلى تآمر التدرن الرئوي «مرض البروليتاريا» على حياة الآلاف من القوى البشرية المنتجة وتحطيمها تحطيما منظما في ظل هذه السراديب والأقبية الضيقة وتلك البيوت المهدمة المظلمة وفي ظل ظروف انسانية ترجع بمجتمعنا الراهن عهوداً إلى الوراء.

وضعت مصلحة الصحة الاجتماعية تقريراً في عام ١٩٤٥ ذكرت فيه ان متوسط عدد الذين يموتون بهذا المرض ١٢٥ ألف شخص في العام وان عدد المصابين به الآن لايقل عن ربع مليون نسمة وهذا التقدير اعتباري وليس حسابياً لأن وسائل الفحص لاتنفذ إلا في نطاق ضيق. وهناك من الدلائل مايشير إلى أن عدد المصابين وغالبيتهم من الطبقات الكادحة في ازدياد مضطرد وقد رأينا كيف ان ٩٠ في المئة من عمال المحلة مصابون بهذا المرض الوبيل نتيجة مباشرة لتعرضهم لسوء التغذية، ورداءة المسكن، وقسوة ظروف العمل.

حقا انها لمأساة. وأي مأساة يتعرض لها

آلاف من ابناء الشعب للفناء المنظم لا لسبب الا لأن تفاهة أجورهم لا تساعدهم الا على سكن الخرائب والبيوت الملائمة فى أحياء تعد وكراً للأوبئة والامراض ومرتعاً سهلا الميكروبات. وهل سمعنا عن مناطق زينهم بالقاهرة وتل العقارب وحى العسال .وحى عرب المحمدى وعشش الترجمان ثم كوم الدكة وعزبة الصفيح بالاسكندرية وأبو جحشة والدلتا وغيرها فى المحلة ومراكز البلاد الصناعية . يعيش فى تلك الاحياء آلاف من المصريين عليهم طابع البؤس ووجوههم مكتئبة شاحبة اللون وأجسامهم هزيلة تتحامل فى مشيتها

وأما التكدس فعملية مستمرة وردامة أحوال السكن تزداد تدريجيا وآلاف بل ملايين من أفراد شعبنا يطحنهم التضور والضيق والقذارة كل ذلك تجده متبلورا فى ظروف اقتصادية تشل المجتمع المصرى وترجع به إلى الوراء . ويبحث الكثيرون عن حلول لمشكلة المساكن ولكنهم يرتدون على أعقابهم عند ما يصطدمون بالحقيقة وهى ان هناك رجعية استندت إلى أسباب اقتصادية واجتماعية وأن قضية القوات الشعبية هى الجوهر الاساسى فى كفاحنا ضد الاستعمار

إننا نرفض — نحن الذين نؤمن بقضية تحرير الملايين من العمال والفلاحين — أية حلول خيالية يضعونها امامنا لحل مشكلة المساكن نرفض أن نعتقد ان اخلاء العساكر الانجليزية والامريكية للعمارات التى تسكنها سيحل مشكلة السكن بالنسبة لملايين الفلاحين والعمال نحن نطالب بحلها كحق اجتماعى للطبقات الكادحة فى مهارة الحياة الديمقراطية وذلك عن طريق الخطوات التالية :

أولا — أن تنشأ مصحة للمساكن تضع تحت رقابتها جميع صناعات البناء والصناعات المنيسية المدنية وتكون مهمتها توسيع الانتاج وتنظيم الاسعار

ثانياً — اصدار قانون للاراضى ينص على الشراء الاجبارى لجميع الاراضى الصالحة لبرنامج السكن

ثالثاً — سيطرة الهيئات المحلية والبلدية على عمليات البناء والتعمير فى مناطقها وتزويدها بسلطات تكفل لها تنظيم المدن وعلى الأخص الأحياء الوطنية والفقيرة

رابعا — اقراض الحكومة للهيئات البلدية والمحلية المشار اليها قروضا طويلة الأجل مساعدة لها على حل مشكلة المساكن

ل . ع

الى الرأى العام

حضرة رئيس تحرير الفجر الجديد

بعد التحية ،

يمثل الاخوانيون فى اللجنة التنفيذية بالمدرسة ستة عشر عضواً من مجموع الاعضاء البالغ عددهم ٢١ عضواً وهذه أغلبية ساحقة وسبيل إلى الفاشية المطلقة ولم ينتخبوا لأن الأغلبية بالمدرسة اخوان بل لأن الظروف الانتخابية كانت تحتم على جميع الهيئات الديموقراطية والوطنية بالمدرسة الاتحاد معهم أما اليوم فقد ظهر انهم يعملون لحساب هيئة غير ديموقراطية كما أن الديموقراطية لا تمثل تمثيلا صادقاً باللجنة التنفيذية بالمدرسة وانسحاب رئيس اللجنة ومندوب الاخوان بالمدرسة من اللجنة العليا لم يكن بعد استشارة اللجنة أو موافقة المدرسة

فنحن نكتب اليكم لا بلاغ اللجنة العامة حتى تعتبر هذا الانسحاب اخوانيا فقط وليس باسم المدرسة التى كان يمثلها الأخ يوسف

عن الطلبة الديموقراطين بالمدرسة
(بنبا قادن الثانوية) جلال كشك
وعبد العليم عيسى وجلال العطار

رسالة إلى رئيس التحرير

قضية فلسطين

جاءتنا رسالة بامضاء (فلسطيني) نقتطف منها انه دعى لسماع محاضرة عن (قضية فلسطين) فى احدى الجمعيات الثقافية الديموقراطية وقد هاله وقوع المحاضر في اخطاء كثيرة يخشي ان تكون نتيجة لدعاية صهيونية وبسط الزميل الفلسطيني حالة اليهود في القطر الشقيق فقال ان جمهرتهم تعيش على نهج قريب بالنظام (الاشتراكى الوطنى) وتخضع هذه الجمهرة للآراء العنصرية التي تبثها دائرة المعارف اليهودية — وهي الهيئة الثقافية التابعة لفئة الصهيونيين وبعض الرأسماليين الانجليز — وقد كان للنشاط العنصرى والدعاية العدائية أثرها البارز فلم ينضم يهودى واحد إلي عصبة التحرر الوطنى وهي الحزب الديموقراطى فى فلسطين . ثم ان الوكالة اليهودية هي بينها التى أسست « الهستدروت » المنظمة العمالية اليهودية — التي تحاول جاهدة ان توجه العمال اليهود وجهة خاطئة — ولقد كشفت جريدة « الاتحاد » الفلسطينية الغراء الغطاء عن « الهستدروت » في عدد من مقالاتها الرائعة ولا نحسب ان عربيا ديموقراطيا واحداً يوافق « المحاضر » الكريم في موقفه من الهستدروت — ويقول الزميل كاتب الرسالة انه يأسف حقا لأن المحاضر وقع في خطأ نظري جسيم إذ فصل الهجرة عن الصهيونية — في حين ان نضال العرب يجب ان يتجه ضد الاستعمار والصهيونية والهجرة سواء بسواء — وعرض الزميل حالة اليهود بعد انهيار الفاشية فقال ان الاضطهاد قد زال عنهم في أوروبا ، وأمامهم ان يدعموا الديموقراطية في تلك البلاد بأن يساهموا فعلا مع غيرهم في القضاء على بقايا الفاشية ، وأشار الزميل إلى بعض ما جاء في « ديلي وركر » جريدة الحزب الشيوعي البريطاني من ان تشجيع الهجرة إلي فلسطين يعتبر بطريقة غير مباشرة طعنة موجهة إلى الدول الديموقراطية التى تحتاجهم والتى تقف الديموقراطية الشعبية فيها موقف الامتحان — وأخيراً نقد الزميل رأى المحاضر فى ان هناك طبقة بورجوازية في فلسطين تداخلت مصالحها مع الاستعمار — فقال ان هذا تحليل خاطيء لحالة المجتمع — فلم يحدث ان تحولت حركة الطبقة البورجوازية العربية إلي احضان الاستغلال الاستعمارى وانما هى كادت ان تبتديء فى بعض اجزائها — ومن ثم نرى ان عصبة التحرر الوطني — وهي طليعة الشعب الفلسطينى تؤيد « اللجنة العربية العليا » التى تعبر عن الطبقة البورجوازية ذات المضمون الوطنى — وهذا عكس الموقف الذى يتخذه الديموقراطيون فى مصر من الهيئة السياسية التى تمثل طبقة بدأت بالفعل تتداخل مصالحها مع الاستعمار .

خبر وتعليق

كثيراً ماتلجأ بعض الصحف المصرية إلى التهريج والتضليل لتغرر بها قراءها فى ستار كثيف من الوطنية الزائفة التى يسمونها فى العلوم السياسية الشوفينية ، نسبة إلى بطلها الأكبر مسيو شوفان ، وهى فى حالتنا ، وفى بلادنا لاتخدم إلا المستعمر الأجنبى ، والمستغل الداخلى .

مثال ذلك ما يكتبه صاحب « أخبار اليوم » فى جريدته تحت عنوان « ابن البلد » فيحمل ابن البلد المسكين آراء ومبادىء لايرضاها ولا تخدم مصالحه فضلا عن انها موحى بها من الرجعية المصرية والبريطانية ، وهذه الآراء والمبادىء العجيبة أكثر من أن نعرض لها ، ولكن قراءنا يملون بأمرها ولا شك فأخبار اليوم — لحسن حظ الرجعية المذكورة — لاينقصها الانتشار .

ويكفى هنا أن نذكر القراء بما كتبه ابن البلد أثر ظهور نتيجة الانتخابات الأخيرة ، فقد سارع إلى تسجيل الحقيقة الخطيرة التالية ، وهى أن تلك الانتخابات — نظراً لنزاهتها ونظافتها — قد أثبتت ان مصر تعادى الاشتراكية أشد العداء ، لأنها بلد حر كريم ، محافظ على تقاليده وتراثه الموروثين ! وانتهى ابن بلد « أخبار اليوم » من هذا إلى تهنئة مصر وتبشيرها بمستقبل زاه كريم . ومما له مغزى فى هذا الصدد ان ابن البلد الذى تتحدث عنه « أخبار اليوم » يسير حافى القدمين ، فهل لحفائه علاقة « بمعاداة » مصر للاشتراكية ؟ ! .

ولنترك ابن بلد أخبار اليوم يتلون ويتشكل على هوى الآراء الاستعمارية والرجعية ، ولنبحث أمر ركن آخر من أركان الشوفينية ، أو الوطنية الزائفة ، هو ركن « الصواريخ » فى آخر ساعة . والواقع أن « صواريخ » هو أكثر من اسم ، فآراء المحرر النشيط الذى يكتب تحت هذا العنوان هى صواريخ فعلا من حيث تفككها وبريقها السطحى الكاذب .

صواريخ ☆ من أفواه المجانين ☆ ابن البلد

كتب المحرر الفاضل يشكك — ضمنا — فى مجلس الامن ويهزأ منه لان مندوب مصر سيترأس جلسات ذلك المجلس ثم قال : « أيها الامن المضموم بين فكى الأسد والذئب والثعلب .. كيف يصفو الزمان للجمل والحمام والغزال حتى يجىء اليوم الذى تسود فيه الضباع » .

هل فهمت شيئا ؟ ولا أنا ! أظن أن المحرر يريد أن يقول ان الدول الكبرى جميعاً حيوانات مفترسة تهجم على الدول الصغيرة . فان كان هذا هو ما يقصد ، فانه لم يقل شيئا جديداً ، فان موجة التشكيك فى المنظمات الدولية أمر معروف عن كتابنا الافاضل الذين هبطت عليهم جميعاً وبفجأة بدعة « خيبة الأمل » ، فهم جميعاً يتكلمون لكن أصيبت آمالهم الشخصية فى منظمات الامم المتحدة ، ويضعون عامدين قوى التحرير الكبرى بجانب الرجعية العالمية ويصيحون جاهدين مرددين : كلهم مستعمرون .. كلهم مخادعون . وفى سبيل أن نشتم زيداً ، لا بأس من أن نشتم عمراً أو عثماناً ، ولا ضير على الأخيرين فيما يستحقان الشتم مثلا .. !

وشبيه بهذا ما تتهجه روز اليوسف حين ترسم على صفحة الغلاف فيها صورة العالم متمضاً ، يمسك مكنسة كبيرة ويرى بها الزعماء كلهم بعيداً عنه .. الزعماء العالميين من ترومان وأتلى وستالين وفرانكو (أى والله) وديجول .. الخ .. ومعنى هذا : لا تصدقوهم أيها الناس ، كلهم مهرجون .. كلهم مضللون .. لا تؤمنوا بشىء .. ليس للايمان من جدوى . وعدم الايمان بشىء ، مثل الايمان بالاشياء الخاطئة ، يخدم الرجعيين ، لانه يضع الجماهير الضعيفة المعدومة الاتجاه تحت رحمتهم ، وهم الذين يتمتعون من دون الجماهير بالبأس والسلطان ، ويملكون — حتى الآن — تقرير مصائر الشعوب

على أن روز اليوسف تنشر فى نفس العدد

(البقية ص ١٩)

ماتت جارتنا

كان العمال ينزعون الاعمدة الخشبية من الارض ويلقون بها بعيداً . . . لقد انتهى الاحتفال ... انتهى الاحتفال ، وتمت مراسيم الوداع لروح شابة ازهقت فى مذبحة المنيا الصامتة ، وفقدت مصر — فيمن تفقد — بنتاً صالحة من بناتها ، كان الوطن يرجيها لتنجب له أولاداً وبناتاً صالحين ... كانت جارتنا .. ولذلك أحسست بفقدها حين ماتت ، وتقطع قلبي أسي حين عزفت الموسيقى لحن وداع معروف ، كنت أغنيه فى اليوم السابق فقط ، في جمع من الاصدقاء .. ذهبت جارتنا إلي المنيا فلم تعد إلا ذكرى تسرع إلى قبر .. وأصبحت تلك الحياة الدافقة جزءاً من موكب صامت تلفظه الحياة بعيداً عنها .. رويدا .. رويداً إلى حواشي النسيان ..

وتعالى صوت الموسيقى خشنا رهيباً ، وقد خرج على قواعد اللحن ، حتى غدا من الصعب تمييزه ، بينما جعلت أردد كلماته فى بطء ، أقول كلمة واترك كلمات .. هذه واحدة من صرعي الحمي الراجعة .. هذه هي الموؤدة الحديثة .. بأى ذنب قتلت ؟ عروس شابة في ريعان شبابها ، كان احق بهذا الاحتفال ان يكون احتفال زواجها ، وكان اجدر بتلك الموسيقي ان ترحب بمقدمها الي بيت زوجها ، بأي ذنب قتلت ؟

الي الوزراء الحكم ويتركونه والمرض جاثم فى بلادنا لا يريم ، فما جدوى هؤلاء إن كانوا لايستطيعون حمايتنا من امراض تروح وتجيء ، كذكريات أليمة في خاطر محزون ؟ لقد شعرت بهذه لأنها جارتى ، ولأن اسمها ظهر بخبر ثقيل على صفحات الجرائد ، ولأن الموسيقي تقدمت نعشها ، وسار من خلفه المشيعون .. فكيف بأولئك الآلاف الذين يموتون الآن فى صعيد مصر ، لايحس بهم أحد ، ولا يكتب اسماءهم احد ، ولا يسير خلفهم احد .. ؟

يا شعبنا .. لايقضى على المرض إلا انت .. فمنك القوة ، وعليك المعول ..!

حسن ناهر

انتقلت الحركة الشعبية ــ في كثير ــ من حركة [illegible] وطنية واسعة إلى حركة هيئات ومنظمات طبقية تطالب بحقها في العيش اللائق بالانسانية، وإننا لنجد انه لا يوجد فصل تام بين مطالب الشعب الخاصة بحياته اليومية وبين أهداف الحركة الوطنية . ولكن في هذه الحركة الاخيرة خطراً على قضيتنا الوطنية إذ انها تعرضنا إلى التفكك . اننا نطالب بانصاف الطوائف الشعبية المظلومة حتى نستطيع ان نقف صفاً واحداً في وجه الاستعمار البريطاني .

في معركة الرزق

صدقي باشــــــا يحاول

صرف المثقفين عن قضية الوطن

بعد الزيارة الاولى من سفير بريطانيا لرئيس وزرائنا .. قابل الصحفيون دولة رئيس الوزراء للحصول منه على تصريحات أو بيانات تلقي شعاعاً من الضوء على ظلام الغموض الذي بات يكتنف قضية البلاد ... فلم يظفروا منه بشيء يستحق الذكر لأن دولته استمر في سياسة «الصمت البليغ» التي تدرع بها سلفه «النقراشي باشا» حتى انتهى بالبلاد ــ في عهده المشئوم ــ إلى أسوأ ما ينتهي إليه رئيس وزارة ببلاده!

والذي يعنينا ــ بعد هذا ــ هو ما قيل من ان مظاهرة كانت تهتف في ميدان «لاظوغلي» أثناء المقابلة الصحفية المذكورة فالتفت صدقي باشا إلى الصحفيين قائلا : أظن هذه مظاهرة انصاف ..

ومعنى هذا ان دولة رئيس الوزراء ووزير المالية قد تأكد لديه سلفاً أن مجرد المساس بمرتبات الموظفين ومحاربتهم في أرزاقهم سوف يثير جميع طوائفهم إلى حد انتظامهم في مظاهرات تتجه جموعها إلى ساحته المدرعة هاتفة بما يعبر عن قلقها على مصير أفرادها ومصير عشرات ومئات الآلاف من الابناء والآباء ومن إليهم!

كان صدقي باشا يعلم هذا علم اليقين ويعلم ان هذا الاعصار من الفزع والقلق سيجتاح طوائف الموظفين وعائلاتهم كنتيجة حتمية لأي محاولة للمساس بمرتباتهم أو علاواتهم تبدر منه أو من سواه في هذه الظروف العصيبة التي تعرت فيها مناكبهم وجاعت بطونهم !!.. ومع ذلك لم يتورع دولته عن الاقدام على ارجاء عرض الاعتماد بمبلغ ٤٣٠ ألف جنيه الخاص بتكملة انصاف الموظفين، وذلك على الرغم من موافقة اللجنة المالية ثم مجلس الوزراء السابق بل واللجنة المالية في مجلس النواب على هذا الاعتماد!!

ولم يكفه هذا الارجاء للاعتماد الاضافي المذكور ــ تمهيداً لالغائه، بل نشرت الصحف ان دولته ــ أطال الله حياته ــ قد حذف من مشروع الميزانية الجديدة ، جميع المبالغ التي كانت مدرجة لصرف تكملة المرتبات ، فتبدى ــ بهذا ــ ليل الفاقة البغيض بظلامه الحالك ، يحاول ــ بفضل اجراءات رئيس اتحاد الصناعات ــ أن يطغى على صبح الانصاف الذي لم يكد الموظفون ــ وخاصة الصغار منهم ــ يستمتعون بشمسه ، ويطمئنون به نوعاً ما على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم ، وهو الانصاف الذي كان صدقي باشا «نفسه!!» بالأمس قائد الحملة المغرضة ضده التي جردها معسكر الرجعيين والرأسماليين ضده ، فكان نصيبها الهزيمة والفشل

فما كاد يستولى على زمام الحكم حتى استفتح أول ميزانية يقدمها للبرلمان بهذا الحيف والظلم اعلاناً لحرب الارزاق ، التي عن لدولته أن يشنها اليوم وهو في الحكم كما شنها بالأمس وهو خارج الحكم على كل طوائف الامة .. وفي مقدمتها طوائف الموظفين ، وعلى الأخص ، الآلاف من صغارهم ..

ولنا ولكل وطني الحق في أن نتساءل عن السر في هذا «الضغط» المباشر وغير المباشر من الحكومة على هذه الطوائف «الواعية» من الشعب بالتضييق عليهم في أرزاقهم . والانتقاص من مرتباتهم التي لا تكاد تفي بضرورات حياتهم

والجواب على هذا واضح كل الوضوح ، فهذه الروابط والاتحادات والهيئات والجماعات التي كونها الجامعيون ورجال التعليم الالزامي والأزهريون وحملة البكالوريا والشهادات الخصوصية وغيرهم وغيرهم ..كل اولئك قد نالوا على أساس نظام الانصاف ما طمأنهم على مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم ــ بعض الاطمئنان ــ فالتفتوا بكلياتهم إلى قضية الوطن ووقفوا عليها كل جهودهم وجهادهم .

وصدقي باشا رجل يحب العمل في «هدوء !!» وهذه الطوائف الواعية تضيق عليه الخناق بمشاركتها إياه في معالجة قضية البلاد وحقوقها بوسائل واضحة وطرائق صريحة لا تتفق ووسائله الغامضة وطرائقه الملتوية

وصدقي باشا يرى ان مثل هذه «المشاركة» بينه وبين هؤلاء «المشاكسين» من المصريين ستكون حجر عثرة في طريق «مشاركة» اخرى ينشدها أصدقاؤه الانجلوسكسونيون ، وقد ترى فيها «الكفاءات» التي هو ربها ما لا يراه هؤلاء الذين لا كفاءة لهم ولا تجارب ولا ملايين

ففكر الباشا كثيراً أو قليلا وسرعان ما هداه تفكيره الكثير أو القليل إلى الحل المأمول، فهذه الطوائف لم تشتغل بالقضية الوطنية ــ بهذا الشكل الجماعي المنظم ــ إلا بعد أن اطمأنت بفضل ما يعتبره دولته اغداقاً و.. «محيحة !!» في الارزاق على موردحياتها ، فما عليه إلا أن يهاجم هذا المورد محاولا الانتقاص منه لكي تنتقل هذه الجهود المباركة من معركة الوطنية الصادقة إلى معركة اخرى هي معركة الرزق والدفاع عن النفس وعن العيال في «الجبهة الثانية !!..»، جبهة الهجوم الاسماعيلي الصدقي الرأسمالي!

هكذا فكر صدقي باشا ، وهكذا انتهى به التفكير إلى محاربة طوائف الموظفين أي طوائف «المثقفين» ، وهم رأس الرمح في طليعة الجهاد الوطني الواعية.. بهذا السلاح الخطير

وهو بهذا يرى انه سيصيب هدفين بسهم واحد: الأول ضغط أبواب الميزانية بما يساعده على تخفيف الضرائب عن الرأسماليين والثاني تحويل المثقفين..والطوائف الواعية عن الاشتغال بقضية الوطن..

ولكن.. على رسلك يا صاحب الدولة!!..

فطوائف الموظفين وشباب المثقفين ، يعلمون علم اليقين ما تبيته لهم.. وللوطن.. فلن تستطيع بأساليبك هذه أن تصرفهم عن جهادهم في سبيل قضية بلادهم قضية الجلاء ووحدة وادي النيل. هذه الوحدة التي فاحت رائحة مؤامرة تحطيمها..

وهيهات !!..؟

م. ش.

الشعب اليونانى لم ينتخب ممثليه!

انتهت الانتخابات فى اليونان بعدما رفضت أحزاب اليسار أن تشترك فيها وبعد ماصرح سوفوليس رئيس حزب الاحرار بأن الانتخابات ستجرى فى أحوال لاتكفل حرية التعبير عن إرادة الشعب، وأنه غير مطمئن إلى أن الانتخابات ستكون حرة. وأما كيف جرت الانتخابات وتحت أية ظروف فيكفى أن نشير إلى أن العمال وموظفو الحكومة والمؤسسات الخاصة هددوا بالطرد إذا رفضوا الاشتراك فى الانتخابات. وكذلك أجبر الناخبون على استسلام تذاكرهم واعطاء أصواتهم وإلا حرموا من استسلام نصيبهم فى بطاقات التموين. يكفى ان نقول هذا حتى نرى أن الانتخابات لم تكن حرة ولم يكن الجو الذى سادها ديموقراطياً.

ولقد شاءت أبواق أحزاب اليمين أن تخلع على الانتخابات صبغة شعبية فقالت ان ستين فى المائة من السكان اشتركوا فيها ـ ولكننا نجد أن من هؤلاء الستين من تكررت أسماؤهم فى الكشوف عشرات المرات ومنهم من مضى على وفاته شهور وسنوات ومنهم من أعطى صوته على أسنة الرماح والحراب، وبعد كبت الحريات واضطهاد الوطنيين المخلصين واعتقالهم.

موقف الأحزاب: والآن لنلق بعض الايضاح على موقف الأحزاب فى اليونان وما أحاط بهذا الموقف من ملابسات. فنلاحظ أن حزب الأحرار قد انقسم على نفسه وخرج منه الجناح الأيمن وانضم إلى الملكيين وكان على رأس هذا الجناح فنزيولوس.

وأما سوفيلوس فقد أصر على اجراء الانتخابات وعدم تأجيلها بالرغم من اعترافه وخوفه من الارهاب الذى أحيطت به الانتخابات، وبالرغم من اقتناعه بأن

الملكيين هم الذين يسيطرون على توجيه الانتخابات. ومع ذلك فقد بقى فى الحكم تحت ضغط الاستعمار البريطانى ولينتهز الفرصة ليكسب لنفسه مقاعد ماكان ليفوز بها لو أنه تضامن مع الوزراء العشرة الذين استقالوا من وزارته. وكانت النتيجة الطبيعية لموقفه أن فقد حزب الأحرار نفوذه لما أبداه من ضعف وتخاذل بازاء الاستعمار والفاشيين.

وأما كتلة الوسط، فهى وسط ـ ولكن بين الاحرار والملكيين! بل هم إلى الملكيين أميل نقول أما احزاب الوسط وعلى رأسها فنزيولوس وباباندريو وجوتناس فقد أعلنوا عداءهم للشيوعيين وللشعب منذ اللحظة الأولى.

بقلم
محمد فهيم امين

ومن ثم فهم سيشتركون فى الوزارة مع الملكيين ـ وموقفهم هذا يمكن فهمه اذا رجعنا الى اضطهادهم للشعب وتنكيلهم به قبيل اجراء الانتخابات

وأما حزب الملكيين وأنصاره فلهم — شهادة سوفوليس نفسه — وحدهم الحرية التامة فى التنقل والعمل، بل وفى اضطهاد كل وطنى حر. وبتأييدهم تنكل الجماعات الفاشية ـ وعلى رأسها جماعة اكس المشهورة — بالاحرار وتتسلط على الجيش والبوليس والادارة، تساعدهم جيوش الاستعمار التى ستبقى بعد اجراء الانتخابات لتواصل مهمتها المخجلة فى كبت الشعب. ولذلك لا ينبغى أن يتعجب الانسان من فوزهم فى الانتخابات بأغلبية ساحقة. وسوف يقيمون وزارة ائتلافية أو على الاصح كتلة معادية للشعب تقيم دكتاتورية متكساس مرة أخرى ولكن على صورة أشد ارهاباً. ولكن هذه المحاولات فاشلة حتماً لان الشعب ساهر على مصالحه متأهب للوثوب على أعوان الاستعمار بل على الاستعمار نفسه.

موقف ايام: يحتاج موقف جماعة ايام إلى بعض التوضيح خصوصاً لأنهم قاطعوا الانتخابات فى مبدأ الأمر ثم عدلت عن موقفها ثم عادت إلى قرارها الأول فى المقاطعة.

أما لماذا قاطعت ايام الانتخابات فى المرة الأولى، فذلك راجع إلى اضطهاد الشيوعيين ومحاربتهم حرباً لا هوادة فيها، واضطهاد كل من يذكرهم أو يتصل بهم عن قرب أو بعد. ومن ثم لم يكن من الممكن أن تجرى انتخابات حرة فى ظل هذه الاضطهادات. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حدث بعد ثورة ديسمبر أن اعتكف فى الجبال ٢٠٠ الف يونانى خوفاً على حياتهم، ولم من المستطاع أن يخرجوا عن عزلتهم والا كان مصيرهم السجن والتعذيب. وإذن لحرمانهم من الانتخابات معناه حرمان إيام من غالبية الأصوات المؤيدة لها.

فاذا أضفت إلى ذلك وجود ٢٠ الف يونانى من أنصار إيام فى المعتقلات والسجون منذ ثورة ديسمبر حتى الآن، أدركت أن الفاشيين والاستعماريين نكلوا بالجماعة التى تمثل الشعب تمثيلا صحيحاً ثم أجروا الانتخابات ودعوا إيام إلى الاشتراك فيها وكان طبيعياً أن ترفض إيام!!

ولكن إيام كما قلنا عادت فقررت الاشتراك فى الانتخابات؛ ويرجع ذلك للأسباب الآتية:

(١) عندما تولى سوفوليس الوزارة اجتمع برؤساء الأحزاب اليونانية ووعدهم بأن الانتخابات ستجرى بحرية تامة بل ذهب إلى أبعد من ذلك فخول لهم حق مراجعة الكشوف فى الدوائر التى يشكون أن ثمة تلاعباً قد وقع فيها. ولكن الكشوف اعدت واعدت بكيفية ادخل فيها أسماء الموتى مراراً وتكراراً وعلى ذلك أصبح هذا الحق لاقيمة له ولا جدوى منه.

(٢) طلبت إيام من سوفوليس الافراج عن المعتقلين بالسجون ، فقبل أن يطلق سراح الذين لم يشتركوا فى ثورة ديسمبر ، وبالرغم من ذلك كان سوفوليس يطلق من الفاشيين وأنصار التعاون مع الألمان بقدر مايطلق من إيام ، فعمل بذلك على تقوية الأحزاب الفاشية واليمينية .

(٣) عقد الملكيون والجمهوريون اجتماعا حضره ٢٠ ألف وعقدت إيام اجتماعاً حضره ٢٠٠ ألف فرأت إيام ان ثمة أمل فى الفوز بأغلبية كبيرة إذا ما اجريت الانتخابات بحرية تامة . ولكن سرعان ماظهر ان الاستعمار البريطانى انما وضع جنوده للمحافظة على حرية الفاشيين وأعداء الشعب . وهنا تقدمت إيام بمطالبها إلى سوفوليس وتلخصت هذه المطالب فى : (١) تطهير الاداة الحكومية والجيش والبوليس من أنصار التعاون والفاشيين .

(٢) السماح للمئتى ألف المحتجبين فى الجبال بتسلم تذاكر الانتخابات وليعودوا إلى بلادهم وقراهم النائية

(٣) تأجيل الانتخابات حتى ينفذ هذين المطلبين . ولكن سوفوليس رفض هذه الطلبات فعادت إيام إلى قرارها الأول وامتنعت عن الاشتراك فى الانتخابات

ولم يكن ثمة مفر من ذلك ولكن إذا كان الشعب اليونانى قد حرمه الإستعمار البريطانى وأعدائه من التعبير عن حريته فسيأتى اليوم الذى يتمكن فيه هذا الشعب المناضل الحر من استرداد حقوقه وحرياته المغتصبة ...وذلك بفضل كفاحه الشعبى الخاص؟

الفاشية تستغل الدين

بقية المنشور ص٨

(٢) ان الدين يمثل مجموعة من المعتقدات يسلم بها الانسان فى أغلب الأحيان تسليما ويؤمن بها دون مناقشة .. ولذلك فان للمعتقدات الدينية تأثيراً هائلا قوياً من توجيه الناس وقد عرفت الفاشية هذا فرأت أن تستغل قوة الشعور الدينى لابقاء سيطرتها

(٣) ولكن كيف تستطيع أن تصل إلى هذا ؟ هناك طبقة من كبار رجال الدين تتفق مصالحها الاقتصادية مع مصالح الرأسمالية ، ومن ثم كان من الطبيعى أن تتحالف طبقة كبار رجال الدين مع الفاشيين المستغلين ، ولا بأس أن يستعينوا باثارة الشعور الدينى لضمان مصالح الفريقين .

ولعل أوضح مثل على هذا التعاون بين الفاشيين وكبار رجال الدين موقف الفاتيكان من الاحداث التى تمس قضايا الشعوب وتحررها . فلم نسمع البابا يوماً يهاجم الاستعمار البريطانى . ولم يعارض فى غزو الحبشة . وهو يتحدث إلى اليهود البولونيين باللغة العبرية ، ولكنه ينسى ان فى الهند ملايين تفنيهم المجاعة أو الاستعمار البريطانى ... ثم نراه يغتبط لأن فرانكو يوطد سلطة الكنيسة فى أسبانيا ولكن قداسته لايحرك ساكناً من أجل ملايين العمال والفلاحين الأسبان الذين يحيون حياة بدائية كلها بؤس وحرمان

وفى مصر؟ وإذا كان استغلال الرأسمالية الفاشية للشعور الدينى ظاهرة مشتركة بين المجتمعات التى تحس فيها الطبقات المسيطرة بضرورة صرف الجماهير عن علة شقائها وبتوجيه كفاحها وجهة غير صحيحة .فان هذه الظاهرة نجدها بالمثل فى مجتمعنا المصرى .. والحديث عن الفاشية فى مصر ليس من قبيل المبالغة والتهويل ، ولا يمكن الاحتجاج على هذا بأن الفاشية المصرية التى تستغل الشعور الدينى الآن ظاهرة خاصة بمصر « البلد الشرقى » الذى له « تقاليده » و « عاداته » والذى يريد أن يعيد « مجده التليد » . . وبالمثل لايمكن أن تعتبر مهاجمة الديموقراطيون والأحرار للمنظمات الفاشية التى تتجر بالدين وتستغله هجوماً موجهاً ضد الأديان نفسها

ان قليلا من التأمل يرينا أن ظهور المنظمات الفاشية المستغلة للدين مرتبط أوثق ارتباط بفشل القيادات البورجوازية وانحياز أجزاء منها إلى التعاون مع المستعمر . هذا الفشل فى العمل لمصلحة الشعب أوجد حالة من السخط الشديد . وقد اتاحت حالة الجهل المطبق والافتقار إلى نظرية سليمة تحلل الأسباب الصحيحة لشقاء الشعب :— اتاحت الفرصة للمنظمات الفاشية لتقدم حلولا تحفظ بها مصالحها وتشوه وعى الشعب . تشوهه لأنها لا تهاجم الأسباب الرئيسية لشقائنا — الاستعمار واعوانه المسئولين عن الفقر والجهل والمرض . وقد وضح أن الاستعمار يعاون هذه المنظمات، بطرق مباشرة وغير مباشرة فهو يحارب كل تيار حر فى بلاد الشرق العربى ويثير البغض الطائفى بين اليهود والعرب ويسمح للاخوان المسلمين بانشاء فروع فى فلسطين والهند والسودان ...الخ ولا نحتاج إلى استعراض الحوادث الأخيرة لنثبت تعاون هذه المنظمات الدينية اسماً والفاشية فعلا مع أذناب المستعمر ،حسبنا إستعراض برامجها التى نجد فى بعضها اقتباسات من كلام هتلر واتجاهات استعمارية عدوانية واضحة . بجانب اقتباسات من الكتب المقدسة تخدم مآربهم وذلك حين يجردون الآيات عن الملابسات التى قيلت فيها مستغلين جهل الشعب وضعف ثقافته . حتى لقد وجدنا انهم يستطيعون بهذا الاستعمال المغرض للآيات القرآنية أن يدعوا إلى تأييد « اسماعيل صدقى باشا» ما دام قد وجد فى الآية اسم اسماعيل بن ابراهيم — عليه السلام !

— ان واجب المثقفين الاحرار أن يكشفوا هذه الألاعيب ، أن يفضحوا الانتهازيين وأن يبينوا صلة هذه التطورات على الدوام بالنزعات الاستعمارية، كاشفين الستار عن المصير المشترك الذى يربط المستعمر بالفاشيين المصريين واعوانهم اعداء وطننا وحرياتنا وجهادنا القومى التسليم.

مؤامرات في ميدان السياسة المصرية

تميزت المرحلة الحالية من الحركة الوطنية بتزايد الثقافة السياسية بحيث نقرأ كل يوم نشرة أو بيانا أو مؤلفا يجلو بها كاتبها مايراه هاما من نواحي الحياة السياسية – والواضح ان للعناصر الديموقراطية الفضل الأول – إن لم يكن الفضل كله – في بعث هذه النهضة الحيوية الهامة لنا – وها نحن اولاء نضع بين يدى القاريء الصدق ملخصاً لنشرة ظهرت في الايام الاخيرة بعنوان « مؤامرات في ميدان السياسة المصرية » يقول مرسلها إلي الفجر الجديد انها من عمل بعض الشباب الوفدي ذوي الميول اليسارية.

عرض: يتحدث الكاتب عن عطف جماهير شعبية كبيرة على الفاشية أوائل الحرب العالمية الثانية ويعزو هذا العطف إلى أن الشعب كان وما يزال يبغض الاستعمار البريطاني أشد البغض. وقد كان لهذه الظاهرة الوقتية أسباب أهمها ذلك الشعور بالتفسخ والانحلال الذى كان يتطلب الحل السريع مضافاً إليه الحاجة الملحة إلى اصلاحات واسعة النطاق كان الشعب يطلبها ويصر على طلبها. ولقد كانت هذه الجماهير مخدوعة بالفاشية فظنت انها ستحررها من الاستعمار البريطاني، أضف إلى ذلك ان جرائم الفاشية ومصائبها لم تكن قد كشف الستار عنها – بل على العكس من هذا راح بعض الزعماء يروجون لها – فكان موقف على ماهر باشا من الألمان وفرار عزيز المصرى على احدى الطائرات الحربية المصرية محملا بكثير من الوثائق ثم هروب بعض المتزعمين (من أنصار مصر الفتاة) من السجن ليقوموا بالدور الذى اعد لهم وتمردات الضباط المصريين وفرارهم (كبعض ضباط سلاح الاشارة والطيران) ثم أخيراً تلك المظاهرات المدبرة التى كانت تهتف: « نحن جنودك يا روميل »، كل هذه الظواهر تدل على أن نشاط الفاشيين كان قوياً جارفاً – في حين ان العناصر الديموقراطية الواعية كانت ضعيفة ومن ثم ترك الشعب فريسة التضليل، والتوجيه الخائن.

يوم ٤ فبراير: وكانت الأزمة الحربية تشتد على بريطانيا – والفاشيون وأنصار المحور يعيثون فى البلاد وفى دولاب الدولة ذاتها، لحدث تدخل الانجليز فى ٤ فبراير ليعتمدوا على الوفد – وهو الحزب الجماهيرى – الذى يستطيع أن يسندهم ضد هؤلاء الفاشيين – والحق ان مأساة ٤ فبراير لم يكن لها سبب سوى الفاشية المصرية.

بقلم
وفدى

مأساة قنا واسوان: وكان أهم حادث داخلى فى عهد الوزارة الوفدية الأخيرة – انتشار وباء الملاريا الذى قضى على مئة ألف نسمة – ولم تكن « الجامبيا » هى السبب وانما كان السبب « سوء توزيع الملكية » و « امتلاك نفر قليل لوسائل الانتاج » كما صرح رئيس الوزراء حينئذ، ان الفاجعة لم تكن لتقع لولا الاستغلال الفاحش البشع الذى تعانيه غالبية الفلاحين، وقد حاول الوفد أن يقوم بعدة اصلاحات اجتماعية ولكنه لم يكد يبدأ فيها حتى اوقف عن تكملتها – ونشطت العناصر الاقطاعية والرأسمالية ضده – مثلها قول صدقى منتقداً سياسة انصاف صغار الموظفين «نريد انصافاً من الانصاف»، ومثلها مهاجمة مجلس الشيوخ لقانون النقابات

وأما الحادث السياسى الذى كتل الاستعمار مع الرجعيين ضد الوفد، فهو انشاء جامعة الدول العربية وخروجها على الغرض الذى يقبله الاستعمار – فطوح بحكومة الوفد بل بأسقط كل الحكومات العربية التى اشتركت فى اصدار بروتوكول الاسكندرية.

انتصار الرجعية المصرية: وبانحياز الاستعمار تماماً ضد الوفد بدأت سياسة رجعية استهدفت تحطيم الديموقراطية – فطاردت الحكومة الزعماء النقابيين وأغلقت الكثير من النقابات وأرسلت الدبابات والسيارات المصفحة إلى شبرا الخيمة واعتقلت زوجات العمال كرهائن حتى يعودوا إلى أعمالهم – وأوقفت قانون ضريبة التركات والضريبة التصاعدية وسحبت قانون الغاء الوقف وأهملت قانون محو الامية – وقبضت على المفكرين الأحرار. وما تزال هذه السياسة جارية حتى الآن

تحالف الرجعية والاستعمار والاخوان المسلمين

وكان لا بد للرجعية أن تعتمد على جماعة أو هيئة جماهيرية فتعاونت مع الاخوان المسلمين وفى تعاليمهم بذور الفاشية – فهم يقولون مثلا «اصلح الفرد يصلح المجموع لان المجموع ليس الا افراداً» يقولون ليتعهد كل فرد نفسه فيحبب اليها الصدق ويأمرها بـ ويجنبها الخداع والنفاق وليبتعد عن مال الغير حتى ولو فتك به الجوع – الخ. وهذا الكلام فى مصلحة الاستعمار والمستغلين لانه يخفى عن الشعب الحقيقة الصارمة وهى ان المجتمع ليس افراداً وانما هو طبقات – فالطبقة العمالية يمتص دماءها الاستعمار وأذنابه وهى لهذا يجب ان تلقى بمجهودها كله لتتحرر من الاستغلال والاستبداد – وبتحررها تصبح بلادنا مستقلة – وبتخلصها من الاستغلال تصبح بلادنا ديموقراطية – ثم ان الاخوان يدعون للصلاة – إلى اداء هذا الواجب الدينى المقدس – ولكنهم لا يدعون إلى اعطاء العامل راحته الكافية التى يؤدى فيها واجباته الروحية والشخصية .... وهم يدعون إلى أن يكف الناس عن الموبقات والجرائم – ولا يدعون إلى رفع مستوى معيشة الجماهير – أى انهم يضعون مبادىء اخلاقية غامضة فيزيدون فى تعمية الجماهير ويوقعونها – بهذا – فريسة سهلة فى يد الاستعمار وأذنابه – ولعل احد

الزملا يسأل وما هي سمات الفاشية المصرية - وجوابنا هو ما يلي :

١ - تحاول الفاشية أن تعطي شعاراً مثاليا حيياً إلى قلب الجماهير حتى تكتسب السيطرة على عقولها - ففي المانيا كان شعارها «المانيا فوق الجميع» ، وفي ايطاليا «ترد اعادة الامبراطورية الرومانية» ، وفي مصر «مصر فوق الجميع» .

٢ - التشكيلات العسكرية كالقمصان الخضراء والكتائب في مصر والقمصان السوداء في ايطاليا الفاشية والفلانج في اسبانيا .

٣ - الطاعة العمياء لتوجيهات الحزب بما يسمونه الاوامر

٤ - تجسيم الدعوة في شخصية واحدة - هي الزعيم -

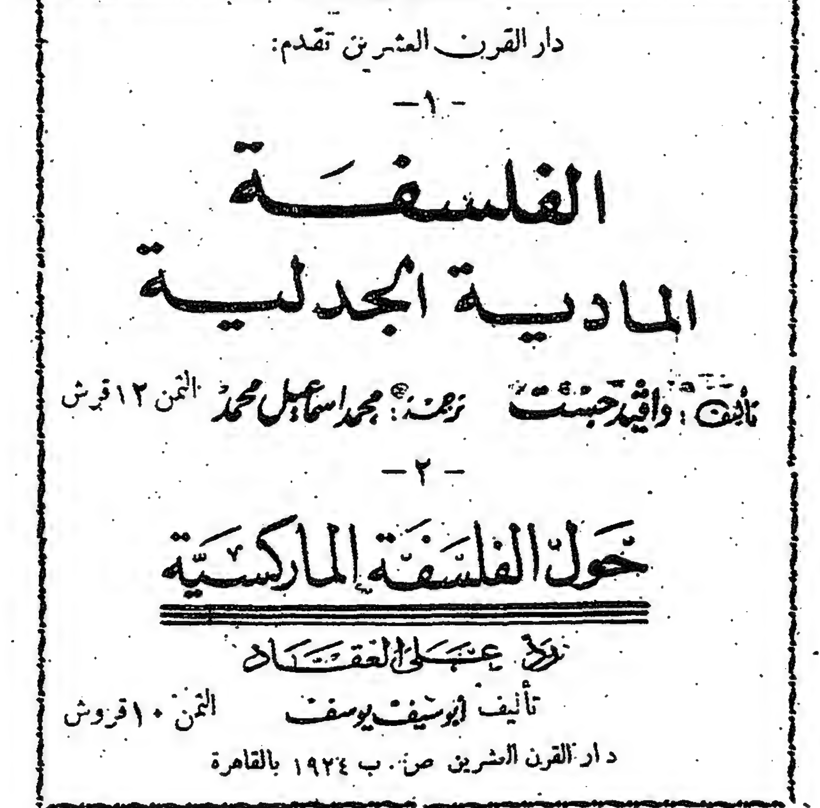
٥ - ربط العضو بالحزب عن طريق الرتب والمراكز ففي كل شعبة يحتل العضو احد المراكز

ما هي دلائل هذا التحالف ؟ ! اذاعت رويتر بعض التهديد (الاخوان) فكانت في الواقع فرصة لهم أن يبرروا أمام العالم انهم ليسوا كذلك وساعدتهم الصحافة المصرية اكبر مساعدة - حتى بتنا نقرأ كل يوم مقالا أو تصريحاً لهم - تسمح الحكومتان النقراشية والصدقية لهم أن يعقدوا المؤتمرات في حين انما تصادران الاجتماعات الأخرى - حتى الثقافية منها - ويسمح الإستعمار البريطاني لبعض الاخوان بالسفر إلى السودان لانشاء فرع لهم هناك في حين انه يمنع المصريين أيا كانوا - بل يمنع السودانيين المعروفين بوطنيتهم - ويسمح لهم بأن يذيعوا من محطة القنش داعين بدعوتهم وهذه المحطة خاضعة للاستعمار تماما وما ليتها من السفارة البريطانية - هذه بعض الاسئلة التي ترينا أن هناك تعاوناً وثيقاً بين هذه الجماعات جميعاً - ويكفينا أن نستعرض المواقف الأخيرة لنرى ان الاستعمار يستفيد من السياسة التي يتبعها الاخوان تمام الاستفادة - ١ - في ٢ نوفمبر وجهت المظاهرات وجهة طائفية - فاستغلت الحكومة النقراشيه هذه الوجهة ومنعت الشعب عن التعبير عن موقفه الوطني في ١٣ نوفمبر -

٢ - وأما يوم الجلاء فقد أتصل الوفد واللجنة الوطنية للطلبة والعمال بالاخوان ليشتركوا مع فئات الشعب الأخرى في هذا اليوم الوطني فرفضت قيادة الإخوان الاشتراك - فلم يمنع رفضها الأمة من أن تظهر شعورها الوطني -

٣ - واخيراً ها هو ذا موقف الاخوان من الحكومة الصدقية - يدل دلالة واضحة على انهم يؤيدونها . فهم يدعون إلى مساندتها ويشتركون في اللجنة القومية التي صنعها صدقي صنعا بل ان بعضهم قد أضفى على صدقي - في خطبة القيت بالجامعة - اضفى اليه انه (نبي صديق) إذ استشهد بالآية الكريمة (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد نبيا) ولا شك ان هذا التساند من الجانبين ، انما يقوم على حساب مصلحة الشعب التي تتمثل الآن في قيام حكومة ديموقراطية وفي رفع مستوى الطبقات الشعبية

فرق واضح بين القيادة والجماهير : ولا شك أيضاً ان هناك فرقاً واضحاً بين القيادات التي توجه أنصارها هذا التوجيه غير الديموقراطي وبين الجماهير ذاتها ولا شك أن في الجماهير كثيرين وطنيون مخلصون يريدون حقاً أن تستقل مصر ويريدون حقاً أن يسعد الشعب وهم في حماسهم واندفاعهم واقبالهم على النضال قوة يجب أن تستخدم في مصلحة الحرية والديموقراطية فيا أيها الوطنيون المخلصون أينما كنتم - هذه مصلحة شعبنا وحرياته لا تقوم الا بالاعتماد عليه وتيسير الحريات الديموقراطية له - وهذا سبيلنا إلى النضال فاكشفوا الاستعمار ولا ترددوا في كشف من يمهدون السبيل له - عن وعي أو غير وعي - ولتكن حرية الشعب هي هدفنا جميعاً .



البروفيسور هالدين يحدثنا عن

العلم والفرق بين الجنسين

عن الديلي ووكر

يعد التعصب الجنسي وعلاقة كل جنس بالآخر.. أحد أنواع التعصب الذى يعوق انتشار الحرية والاخاء والمساواة وفى مجتمعنا يأتى الأذى من ناحية نظرة الرجال للمرأة حيث يؤدى هذا التعصب إلى كثير من المظالم مثل اعطاء أجور منخفضة للمرأة التى تقوم بنفس عمل الرجل.

ومن الناحية الاخرى يوجد سوء فهم آخر.. فكثير من النساء يعتقدون ان الرجل لا يستطيع أن يصلح زراراً بل وأكثر من ذلك انه لا يحسن الاختيار ومن ثم يجب عدم استشارته فى الشؤون المنزلية.

ولكن بالرغم من ان البحث العلمى لأوجه الاختلاف بين الجنسين مازال فى بدايته إلا أن ماتوصلنا إليه يكفى للقضاء على كثير من الخزعبلات الشائعة. فمن المؤكد انه توجد اختلافات بين الجنسين، وبقدر معلوماتنا تنحصر هذه كلها فى التناسل علاوة على بعض خواص اخرى قليلة مثل نمو شعر الذقن وخشونة الصوت فى الرجال (ولوانى أعرف على الأقل امرأة واحدة ولدت بضع أبناء وكانت ذات ذقن كالرجال!) ولكن أغلب الخواص الطبيعية تتشابه فى المتوسط... فالرجال أطول وأثقل وزنا من النساء، ومع هذا فثمة نساء كثيرات يفقن معظم الرجال فى الطول.. وفى الجانب الآخر يوجد جزء من الرجال أقصر من معظم السيدات..

وأظن ان هذا الفرق لم ينتج بدون شك من طريقة التربية... فالبريطانيات ينشأن على نفس غذاء الرجال ولكنهن فى المتوسط يعشن لمدة أطول.. فقد مات من الرجال بسبب المرض أكثر من النساء، وسقط فى الاضطرابات فى انجلترا وويلز سنة ١٩٣٨ عدد من الرجال يفوق عدد النساء كثيراً على الرغم من أن تعداد النساء فى الدولة كان يزيد على تعداد الرجال، كما كان عدد النساء اللائى توفين أثناء الوضع ومضاعفاته يساوى تقريباً الزيادة فى عدد المنتحرين من الرجال على النساء.

وعلى هذا فمن المحتمل جداً ان الطبيعة لم توجد المرأة فى حالة نقص طبيعى، ولكن الظروف المحيطة بالنساء فى انجلترا وفى كثير من المجتمعات تؤدى بهن إلى حالة من التفكير المحدود وتختلف الحال فى دول اخرى كالهند مثلا حيث يعمر الرجال أطول من النساء.

أما من ناحية الرياضة البدنية فالاختلاف بين الجنسين كاختلافهما فى الطول.. فلو قارنا مقدرة جماعة من الأولاد وجماعة اخرى من الفتيات فى سباق مئة ياردة أو القفز العالى أو أى اختبار آخر من هذا النوع لوجدنا ان الأولاد فى المتوسط يتفوقون على الفتيات وان كال الأداء بين الأولاد يفوق البنات ولكن يحدث ان كثيرات من الفتيات يتفوقن على معظم الأولاد، ولهذا لا يمكننا أن نتنبأ ونؤكد أن الولد يتفوق على الفتاة التى تماثله فى العمر. والنوع الوحيد من الرياضة الذى تتقارب فيه مقدرة الجنسين لدرجة كبيرة هو السباحة لمسافات طويلة حيث يرجع تقدم المرأة فى هذا المضمار إلى وجود طبقة دهنية سميكة تحت الجلد تقلل من فقدان الحرارة فى الماء البارد ولذلك نجد أن عددا من النساء تمكن من عبور المانش

أما من ناحية الاختبارات العقلية فيؤدى الرجال بعضها أحسن من النساء، كما أنهم يهزمون أمام النساء فى البعض الآخر، فمثلا تتفوق المرأة عادة على الرجل فى معرفة الكلمات بينما يفوز الرجل فى الاختبارات التى تتعلق بفهم الماكينات، وتعد مجموعات اختبار الذكاء بحيث تكون فى المتوسط لا فرق فيها بالنسبة للجنسين ولكن بسهولة يمكن وضعها لتناسب كل جنس على حدة مع ارجاع الاختلافات عن المتوسط إلى الاختلاف فى التربية أو إلى الاختبارات نفسها.

ومن هذا ظهرت نتيجة غريبة جداً وهى أن مقدرة الأولاد تغاير إلى درجة كبيرة المقدرة بين البنات. ففى اختبار بين ٨٧٫٥٠٠ طفل اسكتلندى كان متوسط المجموعات بالنسبة للجنسين متساويا ولكن كان الـ ٨٧٥ الأوائل أى أحسن ١٪ من المتقدمين يتكون من ٥١٧ ولداً و٣٥٨ بنتاً. ومثل هذا حدث بين المتأخرين فكان البلهاء والأغبياء والضعفاء من الأولاد يكونون الاكثرية. ومن المحال أن نفسر هذه الحقيقة التى أثبتت كذلك فى امريكا وانجلترا بنظرية أن تعليم الولد يحتاج إلى عناء أكبر من المجهود الذى يحتاجه تعليم البنت فلو كان هذا هو السبب لوجدنا أن عدد الأولاد الأغبياء ينقص كثيراً عن مثيلاتهم بين البنات.

وأظن أن وجود فرق بين الجنسين حقيقة واقعة ولكنه لا يكفى لتبرير المعاملة الجائرة التى تطبق على النساء فى التعليم. فلو طبقنا النسبة بين المتفوقين من الأطفال لكان نصيب الأولاد مرة ونصف قدر نصيب البنات ولكننا فى الواقع نجد أن عدد التناسب أكبر من ذلك بكثير فبالرغم من أن التفوق العقلى الهائل أكثر ندرة بين النساء منه بين الرجال الا أن الاوضاع الاجتماعية الجائرة تضيع من مواهب النساء أكثر مما نفعل بازاء الجنس الآخر.

س. ى

مطبعة السرعة - القاهرة

دور الجماهير في الحركة الوطنية

(بقية المنشور ص ٩)

أين الجماهير الشعبية وأين القيادة الوطنية من هذا كله ؟ لا يختلف الكفاح الوطني في سبيل الاستقلال والديموقراطية عن الحرب العسكرية بين دولتين اختلافاً كبيراً — في الشكل ؛ بل الواقع أن كثيراً ما يتحول الكفاح الوطني إلى حرب تحريرية مسلحة ، كالذي يحدث في اندونسيا الآن . فالجنود هم الذين يلعبون الدور الرئيسي في الحرب ؛ أما القيادة ، فهي ترشد وتوجه حسب قدرتها ومعلوماتها العلمية ؛ وكذلك في الكفاح الوطني ، تلعب الجماهير الشعبية الدور الرئيسي فيه ، فهي التي تتظاهر وهي التي تضرب وهي التي تكافح الاستعمار كفاحاً مسلحاً خاصاً اذا وصل النضال هذا الحد من النضوج ؛ ونحن ، إذ نتحدث عن القيادة ، فلا نعني اركان الحرب ومجلسها دون غيره ، وانما نقصد الشبكة باجمعها بما فيها من كبار الضباط وصغارهم وصف الضباط الذين يربطون بين الجنود وبين القيادة العليا ، تلك الشبكة التي تتلقى الاوامر لتنفذها والتي تنقل تطورات المعركة إلى تلك القيادة العليا.

واذا جاز أن نستمر في التشبيه وطبقناه مرة أخرى على الكفاح الوطني ، فنستنتج أن القيادة الوطنية — التي تمثل الحركة ذاتها في امضاء المواثيق وابرامها — يجب أن تكون مرتبطة بالجماهير الشعبية أشد الارتباط ، وانه ينبغي أن يكون هذا الارتباط عن طريق سلسلة كاملة متلاصقة الحلقات من المجاهدين الكبار والصغار الذين لا يمتازون عن باقي الجماهير المكافحة الا بوعي اكبر وأوسع ويقظة أنضج . وواضح كل الوضوح أن فصل القيادة العليا عن الجنود بظلمهم والاستبداد بهم لا يمكن أن يؤدي الى كسب الحرب ؛ وكذلك وقوف القيادة الوطنية من الحركة الجماهيرية موقف الظالم المستبد لا يمكن أن يعني الا أن نيات هذه القيادة غير نيات الجماهير ، وبالأحرى ان القيادة ستفضي بالحركة إلى الفشل المحتوم .. وخلاصة القول.

١ — ان الاستعمار البريطاني عدو الحركة الوطنية المصرية ، لا « صديقها »

٢ — ان المعاهدات القديمة أو الجديدة بين مصر وبريطانيا يجب أن تكون تعبيراً لكفاحنا ، لا أن تكون سبباً للضغط علينا والاستبداد بنا

٣ — ان القيادة الوطنية الصحيحة يجب أن تكون متصلة بالجماهير أشد الاتصال وأن تعبر عن مطالب الطبقات الشعبية ، لا أن تفقرها وتشل منظماتها وهيئاتها

ولذلك نقول ان المفاوضات الحالية ليست في صالح الحركة الوطنية في شيء ، مهما علا التطبيل والتزمير حولها ، ومهما كان بروز الشخصيات المصرية أو الانجليزية التي تشترك فيها

ولذلك نقول أيضاً انه من الضروريات الأولى للحركة الوطنية أن تغير الحكومة الحاضرة بحكومة شعبية تفتح أمام الطبقات الكادحة وسائل الكفاح وامكانياته ، حتى تستطيع مواجهة الاستعمار البريطاني وحتى تؤازرها في سعيها تلك الطبقات الكادحة متحدة ومرتبطة في اتحاد شعبي صحيح ؟

صادق سعد

خبر وتعليق

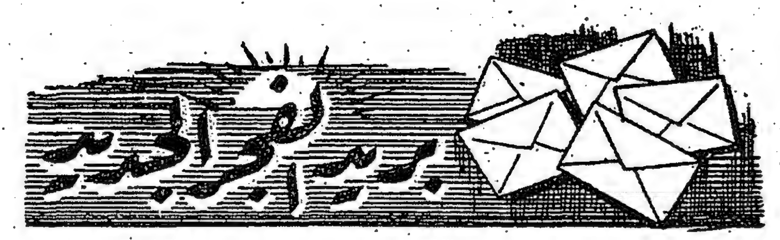
(بقية المنشور ص ١٢)

ما هو أخطر من هذا تحت باب « من أفواه المجانين ! » والعنوان نفسه له مغزى . فالعقلاء — في رأي روز اليوسف — لم يعد فيهم خير ، والمجانين وحدهم فيهم الغناء . وعلى هذا — مادمنا مجانين — فلنقل هذا الذي كتبه المحرر في عدد أخير من المجلة « وبعد هذا .. ما الذي يضطرنا إلى مصانعة الانجليز ؟ وما الذي يمنع أمين الحسيني أو رشيد عالي الكيلاني أو غيرهما من قادة الشرق من مصادقة المانيا ، بل ومصادقة الشيطان نفسه لخير بلادهم ؟ » لاحظ أولا الثوب البراق المصنوع من كراهية الانجليز ، والمقصود منه استغلال كره الشعب للمستعمرين ، ثم انظر كيف يفيد الكاتب من هذا الثوب ليجرك الى الايمان بأنه من أجل « خير بلادهم » لا ضير على الزعماء من أن يصادقوا المانيا الفاشية بل الشيطان نفسه . وعبارة الشيطان نفسه عبارة ملوثة فقد استعملها رأس الرجعية الأكبر تشرشل ليكني بها عن الاتحاد السوفيتي ، واستعملها صالح حرب باشا من أسابيع ليكني بها عن الاتحاد السوفيتي أيضاً . ففي سبيل خير البلاد إذن لا ضير على أمين الحسيني والكيلاني من أن يتحالفا مع الفاشية . ونسأل معنى ما هو هذا الخير للبلاد ؟

ولنفرض ان الفاشية انتصرت بفضل تحالف الحسيني والكيلاني وغيرهما . فهل كان الخير يصيب البلاد فعلا ؟ . . الذي نعلمه ان الحسيني والكيلاني تحالفا مع ألمانيا ضد مصالح بلادهما ، أي ضد مصالح الشعب الفلسطيني والشعب العراقي . فهذان اقطاعيان لهما مصالح تعارضت مع مصالح المستعمر البريطاني . . فتفضلا ان يتحالفا مع مستعمر آخر أشد بأساً هو المستعمر الألماني ، علّه يكون أرفق بمصالحهما ؛ فأين مصلحة البلاد في هذا ؟.

لم يعد هناك شيء يسمى وطنية مستقلة عن مصلحة الشعب . الوطنية اليوم معناها مصلحة الشعب أولا وأخيراً . أما التعميم المقصود به الاغماض من نحو « مصلحة الوطن العليا » فخدعة تقوم لمنع الطبقات الشعبية من أن تتبين ان مصالحها متناقضة مع مصالح الطبقات الرجعية التي تتفق مصالحها البعيدة مع مصالح المستعمرين — وان تناقضت مؤقتاً وفي الظاهر — طالبونا بوطنية شعبية نستجيب لكم ، أما الوطنية مجردة عن أي مضمون اجتماعي وطبقي فلم يعد لها محل بين صفوف الأحرار ؟

عنوان المجلة الوحيد ص ب — ١٩٢٤



أيها العمال اتحدوا : من رسالة للزميل «ع . ل» بدمياط «يهيب» بالعمال أن يتحدوا ويعرفوا [illegible] الشيوخ أيا كانوا ليسوا عمالا — فلا يجدر بهم أن يحطموا وحدتهم لمناصرة هؤلاء أو اولئك — ووجه الزميل كلمة خاصة إلى عمال دمياط يبين لهم فيها ان من يسمون أنفسهم بأنصار العمال هم سبب شقائهم — بل انهم الآن يهددون العمال بدمياط بنقل المصانع إلى القاهرة إذا لم ينتخبوهم . . فهل هذه هى الأدلة على ان أصحاب هذه المصانع نصراء العمال ؟.. ويختتم الزميل رسالته بقوله : «تدبروا موقفكم — ولا تخافوا تهديدهم لأن نقل المصانع يكلفهم كثيراً جداً فى القاهرة وحلوان مصانع مماثلة كثيرة» .

وضح الحق : ومن الزميل «حمادة» رسالة عن موقف الحكومة الحاضرة يقول فيها «لم يقابل الشعب صدقى باشا بالابتهاج وكان كل مايرجوه أشد المتفائلين غير الواعين عدم التسرع فى الحكم على الرجل — وأنبرت الصحف الصفراء مستوحية آراءها من المصروفات السرية وأطنان الورق تحيط الرجل بدعاية هائلة — كما ان الهيئات الرجعية وفلول الأحزاب والجماعات الفاشية راحت تؤيده وتشايعه — غير انه بالرغم من انقضاء فترة قصيرة على وجوده فى الحكم ، دلت كل تصرفاته على انه لم يتغير عما كان قبلا فى عام ١٩٣٠ وانما الذى تغير فهو الشعب الذى لم يعد يسمح أن ترجع تلك الأيام السود وكان على صدقى باشا إذن أن يبحث له عن طريق آخر يعالج به أمر هذا الشعب . . . »

وأورد الزميل وسائل الحكومة فى الضغط من تحطيم اللجان الوطنية إلى مقاومة الصحافة

المعارضة إلى تخفيض ميزانية انصاف الموظفين ووضح بصفة خاصة ان الدوائر الحكومية والاستعمار تتعاون جميعاً على اقامة الفاشية فى مصر ولكن «لن تحيا الفاشية فى مصر — تلك المأساة التى سحقت فى ألمانيا وايطاليا واليابان وعلى العناصر الواعية أن تفضح الفاشيين وأعمالهم وتبين خطرهم على كفاح الشعب المصرى . . .

المجانية فى التعليم : ومن الزميل (فرعون) الرسالة التالية : «ان أغلب الحكومات التى تعاقبت فى ادارة البلاد كانت سقيمة كسيحة وموطنا لاقذار الرجعية فكثيراً ما تفوح منها أخبث الرائحات وأشدها فتكا بحال الشعب ألا وهى الجهل والفقر والمرض . هذه العوامل المدمرة لكيان الطبقات الشعبية التى كادت تلفظ انفاسها الاخيرة تحت ضربات هولها

ولا شك ان الجهل من أنطق الامراض الاجتماعية فى بلادنا حتى كادوا يقولون ان الجهل من خصائص القومية المصرية .. مصر التى كانت فى أقدم عصورها مركزا لشمس تبعث مع وهج أشعتها ثقافة من أروع الثقافات وحضارة غالبت آثارها الدهر العاتى الجبار

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

رئيس التحرير احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير ابو سيف يوسف

شارع البنك الوطنى
ص . ب ١٩٢٤٠١ — القاهرة

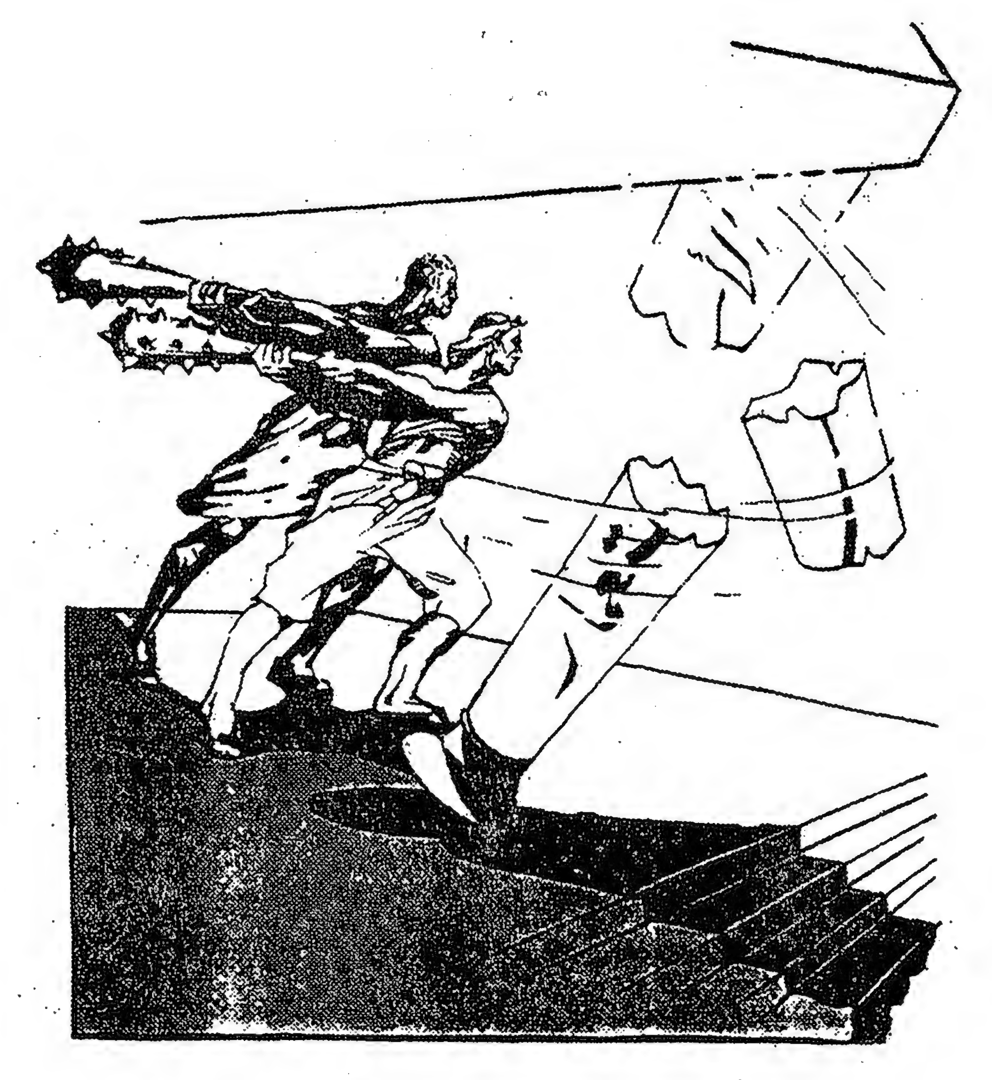
فالجهل يساعد على ازدياد وطأة الفقر على الطبقات الشعبية المهضومة ولذا فمكافحة الجهل بين هذه الطبقات الكادحة لا يمكن أن يأتى الا بنظم جديدة لا ترهق الشعب كما نجد مثل هذا الآن . وما هناك الا المجانية المطلقة التى لا تتقيد بشروط التفوق والتى لا تدخل بينها أيضاً أصبع المحسوبية . فكثيراً ما يستنفد أغلبها اولاد الذوات والاغنياء الذين لا ندرى كيف يستبيحون هذا

نحن نريد نظاماً صالح الشعب تحل مكان النظم الحالية البالية . فكثيراً ما تكون النفقات المدرسية الباهظة عاملا هداما لنبوغ كامن فى الفقراء . وكثيرا ما يرى الموظفين الصغار أنفسهم عاجزين امام النفقات المدرسية الثقيلة مع كثرة أولادهم على اقتصار تعليم ابنائهم على المراحل الأولى من التعليم التى لا تغنى ولا تنفع فى عصر لا يعتمد الا الشهادات العالية والمؤهلات الجامعية . نريد القضاء السريع الناجع على الجهل باعداد كل ما يمكن اعداده للطبقات الفقيرة من وسائل تعينها على أن تنال نصيبها الوافى من التثقيف والتعليم حتى يمكنها أن تجد لانفسها بفضل علمها عيشا حلالا

لماذا نريد الجلاء : وأرسل الزميل عبد المنعم حافظ البنهوانى مقالا قيما يقول فيه لو سألت العامل عن السبب الذى يطالب من أجله بالجلاء لاجابك على الفور بأن السبب هو ان (الاجانب وخاصة الانجليز مصوا دماءنا) واذا سألت المثقف — اجابك بعد تردد — نفس الاجابة — والخلاصة أن الوطنيين المخلصين يحسون فى قرارة أنفسهم بان الاستعمار هو المسئول عن المظالم التى تصب على الشعب — وعن الفقر الدائم الذى يشقى به — وعن التأخر والتفكك والجهل — الاستعمار وشركاؤه هم المسئولون — لذلك اذا أردنا أن نحارب هذه الأمراض الاجتماعية فلنحارب الاستعمار وشركاؤه — لنطالب باستقلال مصر حرة ديموقراطية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



عاش نضال الشعبين المصرى والسودانى فى سبيل الحرية والديموقراطية

السنة الاولى ــ العدد الثلاثون — الاربعاء ١٧ إبريل سنة ١٩٤٦ — الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

بين محاكم التفتيش و «عناد» رئيس الوفد

أخذت الصحافة الحكومية تصطنع اسلوباً جديداً ونغمة جديدة فى الهجوم على الوفد — لم يعد هجومها ينصب الآن على الوفد كحزب بل أخذت تفصل بين حزب الوفد الحالى ورئيسه ثم راحت تحلل النحاس باشا تحليلا سيكولوجياً فتصف تمسكه واصراره على تنفيذ روح الدستور بالعناد — والذي يهمنا فى هذا المقال ليس تأييد الوفد تأييداً مطلقاً أو الدفاع عنه، فقد شرحنا من قبل سياستنا بإزاءه، ولكنا نريد أن نكشف المؤامرات الخفية، والدعايات الصحفية المغرضة الموجهة ضد الدستور، ضد هذا المكسب الثوري الذي حصل عليه شعبنا بجهاده، نريد أن نبين ان دعوة مجلة كآخر ساعة للنحاس باشا لأن «يصهين» قليلا إنما موجهة قبل كل شيء ضد حقوقنا الديموقراطية، وتسير بنا فى طريق الدكتاتورية التي يمهدون لها الآن بمشروعاتهم ضد حرية الصحافة وضد حريات الشعب الاساسية فى التعبير عن رأيه وأهدافه النيابية

خبر وتعليق :

الرجعيون اليوم فى فزع .. إنهم يتلفتون يميناً وشمالا، ويدعو بعضهم بعضاً إلى التماسك والترابط لان الأرض من تحتهم تميد، فالآراء الحرة تنتشر فى كل مكان، والشعب المستعبد يتحرك مطالباً بحريته ورخائه والأحوال فى الخارج ليست على مايشتهى رجعيونا الأمجاد، فثم شعوب تتحرر، وثم حركات وطنية تنبعث وتهدد الاستعمار والاستغلال بأسوأ مصير.

وإذن فماذا يفعل أصدقاؤنا الرجعيون ؟ يأتيهم الجواب عبر البحار : قووا العناصر الرجعية، زجوا بالأحرار فى السجون، ابعثوا الفاشية من جديد، اغدقوا عليها الأرزاق، واعطوها صحفاً، ودوراً، وأموالا، وامنحوا لدعاتها أن ينفثوا ماتخموه من آراء وسهلوا لهم السبل ليعيثوا فى الشرق فساداً ولا يألوا الناس خبالا.

ويصدع رجعيونا للامر، فتقوم الدور، وتصدر الصحف، وتشترى الأقلام، وتكمم الأفواه الحرة، وتبيت، ونصبح فإذا بنا نسمع عجباً من العجب : قانون للشريحا كم الناس على مايضمرون .. ! ليس على مايقولون أو يكتبون صراحة، بل على مايحلو للحاكم — أى حاكم — أن يظن ان

— ٢ —

الناس يقولون : محاكم جديدة للتفتيش كتلك المحاكم التى ابتليت بها بعض دول اوربا فى القرون الوسطى ! تداخل الناس فى عقائدهم وتشاطرهم مايعتمل فى نفوسهم، وما يدور فى رؤوسهم من عواطف وأفكار

أرأيت كيف ان رجعيينا رجعيون فعلا، يريدون أن نعود إلى أيام كان الناس يحرقون فيها أحياء ويجلسون على الآلات الحادة وزبط أطرافهم إلى جياد تسير فى أربع جهات

لعل أنصار العودة إلى القرون الوسطى يتهللون فرحا الآن، فها نحن موشكون على القيام برحلة عبر الزمن وها نحن نطوف فى المكان حتى نصل إلى أسبانيا — صاحبة محاكم التفتيش — التى يطالبون بإعادة فتحها لاسترجاع الغابر من الامبراطوريات.

وما دام الحال قد وصل إلى هذا السوء، فلا اثم على رجعيينا ولا تثريب انهم تثور احلامات فرعية يشككون فيها فى قيمة الدستور ويتهمون النحاس باشا — الذى يعترفون له بأغلبيته — بأنه رجل عنيد غير عملى لانه يتمسك بنص الدستور وروحه ويرفض أن يعترف بمركزهم الشاذ.

يهاجمون الرجل لانه يأبى على حكومة لم ينتخبها الشعب ولم يضع فيها ثقته أن تتكلم باسمه، وتفاوض أعداء الشعب المستعمرين، ويعرضون عليه أن يضع القوة الشعبية الكبيرة التى يمثلها الوفد تحت قيادة الرأسماليين والرجعيين وأنصار التعاون مع الفاشية، وماضيهم هو ما نعرف من اضطهاد للشعب، وتفاهم مع اعدائه الداخليين والخارجيين

ثم يقوم بعض أذنابهم من الكتاب الأدعياء يشوه هذا الموقف الدستورى السليم الذى يقفه النحاس باشا فيزعم انه يعرض وحدة الوطن للخطر برفضه التعاون مع زعماء الرجعية والواقع أن الرجل يستعمل تكتيكا ماهرا يحاول أن يحبط به مجهودات الرجعية المتكتلة للاستيلاء على مقاليد الامور، ومفاوضة المستعمرين البريطانيين مفاوضة تضمن مصالحهم وتضع الشعب تحت رحمة الاستعمار والاستغلال . فهو بمقاطعته المفاوضات يحرم الرجعية من السند الشعبي الذى يمثله الوفد إلى حد ما والذى رغب الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية فى الحصول عليه بأى ثمن ليزعموا أمام الرأى العام العالمى انهم وصلوا بمفاوضات ثنائية إلى نتائج طيبة ارتضاها الشعب ممثلا فى وفد المفاوضات بجميع أحزابه . وبهذا يغلقون امامنا الباب الذى نستطيع منه أن ننفذ إلى مجلس الامن، ويمكنون للاستعمار البريطانى من اعناقنا ..

وهنا يبدو للباحث العلمى أهمية ما يطالب به رئيس الوفد من غلبة ممثلى الوفد المصرى على ممثلى الرجعية فى وفد المفاوضات . ففى هذا شيء من الضمان للشعب بأن مصالحه سيقوم على رعايتها أناس لهم بعض الاتجاه الشعبي .. كما أن فى رئاسة النحاس باشا لوفد المفاوضات تنفيذاً لروح الدستور

ولكن الدستور اليوم اذ يذكر يهزأ به بعض «المفكرين» و «الكتاب» من خدم الرجعية، ويطالب بعض «كبار الشخصيات» بتعديله بحيث يمتد بأصوات المتعلمين، ولا يلتفت بالا كثيراً «لمن زدنا تملقهم من الأميين» — على حد قول أحدهم .. وانها لمأساة أن تكون

(البقية على ص ١٥)

نعم أيتها الصحافة الصفراء :

درجت بعض الصحف المصرية من أمثال « آخر ساعة » و « أخبار اليوم » فى الأسابيع الماضية على مهاجمة الروح الديموقراطية بأشكال مختلفة وأساليب متباينة — فى العددين الماضيين كتب محرر « آخر ساعة » عن موقف الوفد وامتناعه عن تأييد الوزارة الصدقية فأسماه عناداً — ثم قال : « وقد يكون هذا العناد دستورياً لاغبار عليه فى حكم الفقه والقانون من حيث هو استمساك بحقوق الأغلبية فى ظل الدستور والديموقراطيــة والحكم النيابى ولكنه عناد ترى فيه الوطنية المجردة رأياً غير الذى رآه الفقه والقانون » — ومرة أخرى يقول : « ان موقف العناد الذى يقفه الوفد هو موقف قد يكون مفهوماً دستورياً . ولكنه من الوجهة العملية موقف غير مفهوم ولا مهضوم » — ومعنى هذا ان هناك شيئاً فى أذهان هؤلاء الكتاب — وهم لسان ناطق لأعداء الدستور — هناك فرقا بين الوطنية والدستور ، بل هناك شيء مجرد « اسمه الوطنية المجردة » — ثم هم يرون ان الدستور قد يكون مقبولا نظرياً ولكنه لا يكون مهضوماً فى التطبيق فى بعض الحالات .

والمهم ان حملة الصحافة الصفراء فى الأيام الأخيرة على الروح الديموقراطى حملة واسعة متتابعة ، ولكنها تدل على ان (النظام الحاضر) يريد أن يجتذب إليه المعارضة فيقيم دكتاتورية .

وتتاح الفرصة للوزارة الحاضرة أن تبطش بالحريات تحت ستار المحافظة على وحدة الامة وتمزق الحقوق الديموقراطيــة بحجة الدفاع عن الائتلاف — فالواقع ان هذه الحكومة كلما وجدت الفرصة لاستغلال شعار براق فى ضد ما خلق له استعملته على نطاق واسع — فباسم (مصلحة الوطن العليا) مثلا تصادر حريات الصحف والاجتماع ، وباسم المحافظة على الامن تعتقل المواطنين صباح مساء ،

الوطن وطن الجماهير

وباسم مصلحة البلاد تريد أن تخمد كل صوت لا يوافقها على اجراء المفاوضات بالوضع الراهن .

واليوم تدوى أبواق أعداء الديموقراطية وقتلة الدستور بأن مصلحة البلاد تقتضى تضحية الدستور — وبأن مصلحة الشعب تفرض أن نضع جانباً هذه الحقوق الفقهية القانونية المقبولة نظرياً ، ونطبق بدلا منها « سياسة عملية » تخالف روح الدستور .

خطر ماحق : وهذه الدعوة السافرة إلى تعطيل الدستور — إلى تعطيل بعض من اهم اسسه — أى ان تحكم الأغلبية دعوة خطرة استعمارية — بل انها فى الواقع امتداد لمواقف الوزارة

بقلم
احمد رشدى صالح

الحاضرة واتجاهات مؤيديها — أولئك الذين آلوا على نفسهم أن لا يتركوا (النظام الحاضر) ينهار ولو على حساب الدستور — بل انها امتداد لسياسة الارهاب التى راحت تطبقها الوزارة النقراشية فالصدقية والتى يلوح بها مؤيدو هاتين الوزارتين إذ تقول آخر ساعة انه اذا فشلت المساعى لادماج الوفد فى النظام الحاضر « فلن يجد الوفديون عزاء فى انهم قد انقذوا الدستور الذى يقول ان الأغلبية هى التى تحكم وهى التى تتولى المفاوضات » .

تناقض : والذى يهمنا أن نكشفه فى صفحات الفجر الجديد هو موقف بعض أقسام الطبقة السيدة من الدستور فنحن نعلم ان حركتنا الوطنية وضعت الدستور هدفها منذ ما بدأت اول ذى بدأ — فنادى الزعماء الوطنيون أواخر عهد اسماعيل بالحكم النيابى وكذلك فعل العرابيون ومصطفى كامل ومحمد فريد ولما قامت ثورة ١٩١٩ كانت اهدافها : استقلال ودستور — ولهذا دلالة واضحة هى ان الحركة الوطنية فى هذه المراحل جميعا كانت بقيادة البورجوازية التى من مظاهر نضالها أن تصدر الدساتير ولكن مع تغلغل الحركة الوطنيــة وتطور وعى الطبقات الشعبية أصبحت الحياة الديموقراطية التى يكفلها الدستور فى مصلحة هذه الطبقات والفئات الوطنيــة من الطبقات الأخرى — وفى ذات الوقت — أصبحت بعض أقسام الطبقة الرأسمالية تجد ان الدستور قيد ثقيل — والحريات الديموقراطية عقبات كأداء — وكذلك وجدها الاستعمار — ومن ثم كان تعطيل الدستــور على يد الاحرار الدستوريين — وكان الغاء دستور ١٩٢٣ واستصدار دستور ١٩٣٠ بضمانات شعبية أقل — وحدود وقيود أكثر — بل ان بعض العناصر التى اشتركت فى وضع دستور ١٩٢٣ — كعبد العزيز فهمى باشا — أعلن فزعا — عند ما رأى ان الدستور سلاح الشعب فقال « ان الدستور ثوب فضفاض » — وراح آخرون ينادون بتقييد الحريات التى كفلها الدستور — كحق الانتخاب والترشيح وحق ابداء الرأى والاجتماع .

واليوم نرى هذا الموقف المعادى للديموقراطية يشتد ويتضح — والسبب ان الحركة الوطنية الآن حركة جماهيرية والحقوق الديموقراطية الدستورية من أهم وسائلها لمتابعة نضالها ضد الاستعمار — ومواصلة كفاحها التاريخى لتضمن لنفسها حياة لائقة بكدها — لذلك تعمد الصحافة الصفراء — ويعمد السياسيون أعداء الديموقراطية إلى مهاجمة الدستور والتقليل من قيمته — فيجرحون فائدته — ويعرضون عمن يتمسك به — ويدعون ان هناك شيئا اسمه « الوطنية المجردة » و « الوطنية العليا » و « المصلحة العليا » تستدعى ان يغمض الشعب عيونه عن الاوضاع الدستورية — هم يقولون هذا لا تعمية للجماهير التى تتضح تمسكها بحقوقها الديموقراطية فحسب بل ليمهدوا الطريق أمامهم — ويعودوا

الجماهير النظر إلى مخالفة القواعد الدستورية كأمر لا غبار عليه - لأن (الوطنية المجردة) و(الوطنية العليا) ومصلحة (الوطن المفدى) الى آخره - تفرض أن يضحى بالدستور - لتساير مصر الموقف العملي - انهم يقولون هذا في الوقت الذى يقومون فيه بأعمال متتالية منافية للديموقراطية - فني مساء السبت القى البوليس القبض على نفر من مدرسي الجامعة وطلبتها بتهمة غامضة . . . ثم أطلق سراحهم بعد بضع ساعات - عمل خلالها «البوليس السياسى» على ايقاع هؤلاء الوطنيين المخلصين في مكيدة دبرتها بعض العناصر الفاشية ! ! قام البوليس بهذا دون مراعاة لحقوق هؤلاء المواطنين ودون اقامة وزن لكرامتهم الوطنية . واليوم تفرض المراقبة على العناصر الديموقراطية بما ينافى روح الدستور . ويقبض على العمال والطلبة بالاسكندرية والقاهرة وسواهما - والادارة تعلم انهم أبرياء - وبالأمس يرتهن البوليس أمهات العمال المضربين واخواتهم ليجبر العمال على العودة إلى المصانع التى أجبروا على تركها تحت ضغط ظروف العمل القاسية - وكل هذه الخطوات منافية للديموقراطية ومتعارضة مع أسس الدستور - والغرض منها ان يعودوا الجماهير على اعتبار أى اعتداء على الدستور امرا عاديا - فاذا كانوا يمهدون اليوم لتدمير الدستور نفسه - ويروجون أمثال هذه المقالات الاستعمارية - فلا بد أن في المستقبل القريب خطوات تعسفية اكثر ما نشقى بها الآن - والا ما معنى هذا التهديد الموجه (للوفد) وهو من اكبر الاحزاب الموجودة ؟ والا ما معنى هذه القوانين الجائرة التى يريد صدقى أن يستصدرها ليكبت بها الحريات ويخنق الصيحات الوطنية - والا ما معنى انذار صدقى ووعيده المتوالى لكل من يخرج على سياسة حكومته ؟ والا ما معنى التأييد المتدفق على العناصر الفاشية من مؤيدى النظام الحاضر !

معناه جميعا انه يراد بشعبنا أن يقاد حيث يفهم ارباب الوطنية المجردة، و«مصلحة الوطن المقدس» معناه ان يجرد شعبنا من ضمانات دستورية بذل الدم والضحايا كى ينالها - ولا شك ان تجريد شعبنا من حقوقه الديموقراطية - ولا شك ان انقياده لاهواء أرباب الوطنية المجردة انتصار ماحق للاستعمار وأذنابه . ؟!

نحن نهيب بكل وطنى مخلص أن يتنبه للمكائد المدبرة التى يبذرها هؤلاء الكتاب «أجورو الاستعمار وأعداء شعبنا - انهم باسم الحيدة وباسم مصلحة الوطن «يشككون» في اهم مقومات حرياتنا - يشككون في الدستور . نحن نهيب بكل وطنى مناضل أن يسند العناصر الديموقراطية والوطنية المخلصة فاعداء الديموقراطية يتكاتفون ... نحن نهيب بالعمال والشباب المثقف والكتاب الوطنيين أن يتمسكوا بالدستور نصا وروحا فاعداء الدستور دائبون على الكيد لنا - نحن نهيب باعضاء البرلمان الحاليين والسابقين - أولئك الذين مثلوا الشعب أن يقفوا معه ضد مكائد أعداء الديموقراطية

فالمسألة الآن ليست مناضلة بين «مصلحة الوطن العليا» والدستور غير العملي كما يقولون وانما هى أحد أمرين اما حريات ديموقراطية يكفلها الدستور - أى اما ضمانات قانونية للشعب كى يناضل الاستعمار والفاشية أو تمتجرى فى ركاب الاستعمار وتذل شعبنا وتمتص حياتنا -

واما نحن - والوطنيون المخلصون جميعا - جنود الكفاح الوطنى الديموقراطي - واعداء الفاشية فى أى ثوب تبدت - وأعداء الرجعية فى أى شكل ظهرت ، وكذلك الطبقات الشعبية لا تعرف وطنية بغير حقوق ديموقراطية - ولا تعرف مصلحة عليا غير مصلحتها هي وتنكر أن يغرر بها باسم شعارات براقة خادعة كالوطنية المجردة - والوطنية العملية ؟

محمد رشدى صالح

تدعيم الفجر الجديد

ما يزال تأييد أصدقاء الفجر الجديد والمؤمنين بكفاحه يتوالى — حتى بلغت التبرعات داخل القطر أكثر من ثلاثين جنيها — ونحن نعلم أن هذه الجنيهات جمعت بالقرش من قراء الفجر الجديد فهى تمثل تأييد جماهير لا تأييد أفراد — وهى عنوان لنضال الطبقات الشعبية التى تثق بخطتنا السياسية — فقد أرسل الينا عشرون عاملا مثلا عشرين قرشا — وأرسل الينا زميل عامل آخر عشرة قروش دون ان يذكر اسمه ووعد بأنه سيدفع مثل هذا المبلغ كلما استطاع — وأرسل الينا أصدقاء الفجر بدمياط خمسين قرشا قالوا انها دين فى رقبتهم يؤدونه واجبا محتوما — وأرسل الينا صديق من الاسكندرية جنيهين وسلمنا زميل سبعين قرشاً مساهمة شهرية من بعض أصدقاء الفجر الجديد ودفع الزملاء بالمنيا خمسين قرشا وهكذا تبارى الزملاء فى تأييد الفجر الجديد.

ثم ان أصدقاء الفجر الجديد بالأقطار الشقيقة قد استجابوا لندائه فأرسل لنا زميل بالعراق ستة شلنات — وساهمت أسرة مجلة الغد بفلسطين بخمسة جنيهات — وجمع العمال وطلاب الحقوق فى الكاظمية بالعراق ستة جنيهات ونصف وكتب الزميل الذى تولى جمع هذا المبلغ بالكاظمية فقال « وكان الأمل ان يكون هذا المبلغ مضاعفا ولكن الظروف المادية التى تحيط برفاقنا طلاب كلية الحقوق والعمال ظروف عسيرة جداً ولأن الفريق الاول على ابواب الامتحانات وهم مطالبون بتسديد الاجور المدرسية الباهظة ومعظمهم من الطبقة الكادحة ولأن الفريق الثانى بالاضافة إلى كونهم يتقاضون أجوراً زهيدة لا تسد حاجياتهم الضرورية فقد عمت البطالة بينهم وعلمنا ان زملاء آخرين يجمعون من أصدقائهم تأييداً للفجر الجديد ، ولجنة التحرير تشكر الزملاء الذين بادروا بالاستجابة وتثق بأن تدعيم الفجر الجديد سيستمر وسيتسع نطاقه — فنحن فى حاجة الى صوت دائمة وتأييد مستمر حتى نستطيع ان نتقدم ونطبع كميات اكبر ونحسن اسلوب الاخراج وندخل تحسينات شكلية يحس الاصدقاء انها لازمة —

فيا أيها الزملاء — الفجر الجديد ليس مجلة وانما هو كلمتكم والتعبير الحر عن وجدانكم — حوله تلتقى اخلص العناصر الوطنية واوعاها — وعلى كفاحنا معكم يتوقف الكثير فواصلوا تأييد الفجر الجديد وانشروه اينما تحلون ؟

ليس هذا ما يريده الشعب الهندى ولا غيره من شعوب المستعمرات

«الاستقلال» الاستعمارى

عن مجلة «اكسيون»

يعتبرو الاستقلال » الذى وعد المستر اتلى بمنحه للهند علامة مميزة فى تاريخ المستعمرات. وقد قوبل تصريح المستر اتلى باجماع عام فى مجلس العموم حتى ذهب إلى تأييده نفر من الذين عملوا على عرقلة مهمة بعثة السر ستافورد كريبس. وقيل إن الهند ستكون حرة وستقرر بنفسها — إذا أرادت — استقلالها فى داخل أو خارج نطاق مجموعة الامم البريطانية .

ولكن هذا التصريح قد احيط بتعليقات فى لندن وفى الأوساط الهندية من «حزب المؤتمر» تغرى المرء لتساؤل عما إذا كان هذا التصريح سيعمل على إيجاد سياسة تكون من نتيجتها أن تثير الفوضى والاضطراب فى أوساط الذين يكافحون لتحرير شعوب المستعمرات ، وذلك بدلا من أن يؤدى إلى تحرير الهند . . فالاستعمار البريطانى ليس له رغبة فى الانتحار، وان أمة استعمارية كبريطانيا العظمى لا تستطيع أن تتخلى عن جوهر سياستها وقوتها دون تحفظات واحتياطات . ولقد أشرنا من زمن إلى المحاولات التى تبذلها بعض الأوساط فى لندن لكى تشوه حركة التمرد والتذمر الأخيرة فى بومباى بقولها ان هذه الحركة «أجنبية» فى الأصل . وقيل ان هذه الثورة قد أوحى بها اناس وأحزاب «ليست هندية بمعنى الكلمة» أو فى الواقع أثارها الشيوعيون الذين اعتقل بعض زعمائهم أخيراً.

وهكذا تنصب بريطانيا نفسها للدفاع عن «نقاوة وطهارة» الوطنية الهندية ! ولكن هذا الدفاع ليس «سخيفاً» ، كما يبدو لأنه موجه إلى استغلال حالة معينة ، أعنى إلى استغلال الخوف الذى يبديه بعض مدعى الوطنية فى المستعمرات من الشيوعية . والاستعمار يرى انه يستطيع بمساومة هذه الأوساط أن يحتفظ فى الواقع بقبضته على مستعمرات لم يعد هناك داع لأن يسيطر الانجليز عليها سيطرة صورية فى حين انهم يستطيعون أن يحتفظوا عن طريق منح

* يحلو للصحافة الاستعمارية أن تتحدث عن نيات الصداقة والحب التى تبديها بريطانيا نحو شعوب المستعمرات وأشباه المستعمرات ، ويعجبون باقبالها على مفاوضة حكومات هذه البلاد ، بل يعدون هذه المفاوضات من دلائل توفيق الحكومات التى تفاوضهم وبراعة الدبلوماسيين ووطنيتهم ، ولكن الاستعمار البريطانى سيمنح الهند وغيرها استقلالا صورياً ليؤكد احتلاله الحقيقى — الاحتلال الاقتصادى . بيد ان الشعوب تعرف مصلحتها وتعرف أيضاً أعداءها .

«الاستقلال الصورى» بسيطرتهم الحربية والاقتصادية .

لقد كان من نتائج الحرب أن نمت رأسمالية هندية كبيرة تحتل الآن مركزاً ممتازاً فى «حزب المؤتمر الهندى» ، وهؤلاء الرأسماليون الهنود يدافعون بلا شك عن الفكرة الوطنية ولكن إلى الحد الذى تتعارض فيه مصالحهم مع مصالح بريطانيا العظمى المستغلة ، ولكنهم يجزعون أشد الجزع فى الوقت نفسه من كل كفاح تحريرى يهدد بشكل من الأشكال مصالحهم الطبقية والطائفية. ولذلك لم يكن من الصعب على بريطانيا أن تخيفهم «بشبح الشيوعية» و «الاستعمار السوفيتى» . وهذا ما يحدث الآن ! ! .

وقد نجح ممثلو الحكومة البريطانية فى المحادثات التى جرت بين المستر كازى حاكم البنغال وبين رؤساء حزب المؤتمر : نجحوا فى التأثير على الرؤساء الهنود حتى ان هؤلاء لم يتغاضوا ويسكتوا عن وجود القوات البريطانية فى الهند فحسب ، بل تراهم يفكرون فى عقد حلف حربى بين الهند وبين التاج ليقف حائلا فى طريق «التوسع السوفيتى» فى آسيا ! ولقد اقترح السيد عساف على عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر على بريطانيا أن تتنازل للهند عن بعض السفن الحربية وطالب مع زملائه بتقوية سلاح الطيران البريطانى فى الجبهة الشمالية الغربية من الهند . أما سياسة «عدم استعمال العنف» فهى مفهومة بدورها. ذلك أن الاداة الواعية أو غير الواعية التى يستخدمها الاستعمار — ونعنى بها غاندى — انما يحتفظ بها ويدخرها للاستعمال الداخلى!

وفى الوقت الذى نجحت فيه بريطانيا فى حمل جزء من الحزب الوطنى على الاقتناع بأهمية بقاء القوات الانجليزية فى الهند ـ وهذا طبعاً يضمن لها السلطة الفعلية على الهند لسنين طويلة ـ فى ذلك الوقت نراها تتخذ موقفاً انتهازياً تقليدياً بازاء النزاع المحتدم بين الهندوس والمسلمين لتخلق معارضة جديدة توطد بها اقدامها. وتفسير ذلك ان بريطانيا اضطرت بحجة حماية الاقليات إلى أن تعارض فى تكوين دولة اسلامية «الباكستان». وهكذا تثير بريطانيا على نفسها عداوة الرابطة الاسلامية ، ولكنها باثارة هذه العداوة تقوى مركزها بازاء حزب المؤتمر وتكسب عطفه

فاذا تلقى الرأسماليون الهنود وعداً من انكلترا بأن السوق الهندى لن تستولى عليه الصناعة البريطانية استيلاء تاماً ، واذا بدت لهم القوات البريطانية العسكرية كقوات من البوليس لازمة لتأكيد سيطرتهم الاقتصادية والسياسية ـ اذا تم هذا فان الرأسماليين الهنود على أتم استعداد للمساومة ولقبول استقلال صورى «لا غبار عليه» !

هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى لما كانت حياة طبقة الفلاحين تكاد تعتمد اعتماداً كلياً على تصدير المنتجات الزراعية إلى بريطانيا امكننا أن نرى أن مصالح الدولة المسيطرة تتشابك وتترابط بحيث يصبح الوعد البريطانى باستقلال الهند لا معنى له على الاطلاق.

ان أية حركة استقلالية فى المستعمرات لا ترتبط بالكفاح لتحرير الطبقات الكادحة تحريراً اقتصادياً وسياسياً وانما هى تحت رحمة القوى المستعمرة . وسيكون من السهل على هذه القوى أن تبقى سيطرتها باستغلال التعارض العنصرى والدينى باسم التضامن الدولى ، وهى لا تقصد فى الواقع الا الدفاع عن مصالح الرأسماليين الذين يخلقون خرافة «الاستعمار السوفيتى». ولو أن هذه اللعبة الاستعمارية الانجليزية قدر لها أن تنجح فى الهند فليس من شك فى الاستعمار سيعيد الكرة فى غير الهند من المستعمرات .

مواقف الوزارة الأخـــــــــيرة من ...

اتفاقية العملة الصعبة ☆ محاصيل الحبوب ☆ عضوية الشركات

ان سياسة الحكومة الداخلية تكملة منطقية لسياستها الخارجية ، هى سياسة تقوى سلطة الاستعمار على بلادنا وتشدد قبضة الاحتكار على حياتنا القومية . هى سياسة تظلم العمال والفلاحين والطبقات المتوسطة الصغيرة . نريد حكومة شعبية تحقق مطالب الطبقات الكادحة .

كانت الفترة الأخيرة امتحاناً قاسياً للسياسة الداخلية للحكومة الصدقية الحالية فقد تولت هذه الحكومة مقاليد الدولة ، وهى تقسم يميناً مقدســـة بأنها سترفع مستوى معيشـة الشعب المصرى . والآن، وقد «نشطت» الوزارة «وعملت» وحضرت مشروعات القوانين المختلفة ، ظهر بوضوح أن تلك اليمين لم تكن إلا وعداً معسولا مالبث أن اختفى سريعاً . وان القرارات المختلفة التى اتخذتها الوزارة بصدد ذوى الدخل الثابت — مثل قرار إلغاء إنصاف الموظفين ماهى إلا جانب صغير من الأعمال الاستبدادية التى تقوم بها وهى التى كشفت عن بعضها مناقشات البرلمان الأخيرة.

ويهمنا هنا أن نبرز بعض الموضوعات الرئيسية فى السياســة الاقتصادية للحكومة الحاضرة ، وهى اتفاقيـة العملة الصـــعبة ، وسياستها فى تسعير الحبوب ، وموقفها من قانون الشركات الذى تقدم به النائب المحترم عطا عفيفى بك ، وتمويلها لتصدير القطن — فهذه الموضوعات جميعها تمس حياتنا الاقتصادية فى الصميم . .

اتفاقية العملة الصعبة:

مدت الحكومة الصدقية أجل اتفاقيـة العملة الصعبة إلى مارس ١٩٤٧ ، وهذا يعنى أنا لن نحصل على عملات البلاد الأجنبية التى على استعداد لأن تورد لنا كميات كبيرة من منتجاتها — مثل السويد وسويسرا والولايات المتحدة — إلا بالقدر الذى ترضاه بريطانيا العظمى : وهو ١٢ مليون جنيه فى السنة . أما اذا استطعنا أن نصدر إلى هذه البلاد بضائعنا — وخاصة القطن مثلا — فإن كميات العملة التى تزيد عن ١٢ مليون جنيه سنوياً تذهب ... لا إلى مصر وإنما إلى انجلترا مقابل تضخيم ذلك الرصيد الاسترلينى الذى زاد عن ٤٥٠ مليوناً الآن .

—٦—

وهذا معناه ان بريطانيا العظمى تتحكم فى تجارتنا الخارجية كما تشاء ، وتجبرنا ألا نتاجر إلا بها — وإن لم يكن لديها إنتاج كاف لتسد احتياجاتنا ، فلا بأس ولتبق مصر دون ماتحتاج إليه . وبالأحرى ، فان مد اتفاقية العملة الصعبة إلى مارس ١٩٤٧ خدمة جليلة تقدمت هذه الوزارة بها إلى الاستعمار البريطانى ، وهى فى نفس الوقت تبقى تموينا فى أحواله الصعبة العسيرة — لأننا لا نستطيع أن نستورد البضائع التى نحتاج إليها إلا بصـــورة تافهة — وهذا يحافظ على ارتفاع الأسعار الموجود فى أسواقنا ... أليست هذه طريقة (فذة) فى محاربة الفقر؟!

غير ان تقييد تجارتنا الخارجية ذو أثر مزدوج ؛ فهو من جهة يبقى الطبقات الشعبية فى هاوية الفاقة — وهذا الأمر قد لا يهم الحكومة — ولكنه يصيب أرباح كبار الملاك وكبار تجار القطن وكبار مصدريه فى الصميم . ولذا نشطت هذه الوزارة وعملت وأصدرت مرسوماً بمشروع قانون يضع تحت تصرف بنك مصر ٥ ملايين من الجنيهات . والغرض من هذا المشروع — كما تقول المذكرة الايضاحية ذاتها هو « توفير الأموال فى أيدى مصدرى القطن وتشجيعهم على التوسع فى عملياتهم وضمان ديونهم » وهذه الجملة من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تعليق ..!

سياسة الحكومة ازاء الحبوب

وقد أثيرت فى مجلس النواب سياسة الحكومة فى شراء محصـول الحبوب المصرى وتحديد أسعارها ؛ ورفضت الوزارة الحالية أن تحدد هذه الأسعار مقدماً ، بل وعدت بأن تحدد الأسعار بعد ما تحاط علماً بكمية المحصول

وقد يتساءل القارىء عن أهمية هذا كله ومعناه: أما أهميته فناتجة عن الظروف التى تحيط بعلاقات الفلاحين — منتجى الحبوب — بالتجار الذين يشترون المحصول ؛ فالمعروف أن هؤلاء — وخاصة البنوك الكبرى مثل بنك مصر وبنك التسليف — يقدمون سلفيات على المحصول للفلاحين ، وأن باقى ثمن المحصول يدفع لهم بعد الحصـــاد . ولكن مجموع المحصول لا يمكن معرفته الا بعد أن يجمع كله فى شون البنوك أو كبار الملاك . والحكومة ، إذ ترفض أن تحدد سعر الحبوب قبل احاطتها علما بكمياتها ، انما تترك المعاملات بين صغار الفلاحين والبيوت التجارية والبنوك « حرة » ، أى تترك هذه البيوت التجارية والبنوك تنزل بهؤلاء الفلاحين أشد الظلم وأقساه ؛ وقد وعدت الحكومة الصدقيـة أن يكون سعر الحبوب مجزياً ، وهذا معناه — بطبيعة الحال — أنه سيكون مجزيا ... للبيوت التجارية الكبيرة والبنوك الرئيسية فى البـــلاد . وقد فضحت الحكومة نفسها بنفسها عنـد ما ذكر وزير التجارة فى بيانه فى البرلمان أن الشعير هبط سعره فى العام الماضى إلى ١٥٠ قرشا ولما رفعت الحكومة الماضية سعره بعد ذلك إلى ٢٥٠ قرشا كان الجزء الاكبر منه قد أصبح فى أيدى التجار. وواضح أن الحكومة باتباعها نفس الطريقة النقراشية ، انما ترمى إلى نفس الهدف ، وهو زيادة أرباح كبار التجار الماليين وتضييق الخناق على صغار الفلاحين والمزارعين ، وبهذا تحارب الحكومة الصدقية الفقر ، ولكن يظهر أنها تحارب فقر الأغنياء ، لا فقر الفقراء !

عضوية الشركات

وقد تقدم النائب المحترم عطا عفيفى بك بمشروع قديم إلى البرلمان ؛ ونقول قديم ، لأن عطا بك يتقدم به منذ ١٩٣٨ .. ويرمى هذا المشروع الوطنى يرمى فيما يرمى اليه إلى الآتى:

١) عدم الجمع بين الوظائف العامة

وعضوية مجالس الشركات

٢) عدم السماح للوزير السابق أن يعمل كمدير أو عضو مجلس ادارة الخ فى شركة مساهمة تكفل لها الحكومة مزايا خاصة (شركة السكر أو قناة السويس مثلا) الا بعد انقضاء ٣ سنوات لترك الوزارة

٣) عدم جواز الجمع بين عضوية مجلس الادارة لاكثر من ٥ شركات ولا لرياسة أو مركز العضو المنتدب لاكثر من شركتين .

لماذا نعتبر هذا المشروع وطنياً قيماً ؟ لأن الجمع بين الوظائف العامة وعضوية مجالس الشركات المساهمة معناه تأكيد خضوع الدولة لمصالح طبقية خاصة ـ مصالح أصحاب الأعمال ـ ووصول نفوذ هذه الطبقة بشكل مباشر الى الأداة الحكومية ، وهذه تتعارض مع مصالح الطبقات الشعبية والكادحة ، مصالح الفلاحين والعمال وصغار الافراد المنتجين إلى الطبقات الوسطى. ثم ان السماح لعدد من الشخصيات البارزة أن تجمع بين عضوية ٣٢ شركة ـ مثل حافظ عفيفي باشا ـ يزيد من الصفات الاحتكارية لبعض الشركات المساهمة، ويفسح أمامها طريق التفاهم على حساب المستهلكين والكادحين بتحديد الاسعار فى مستوى مرتفع وبتحديد الاجور فى مستوى منخفض . وإذن فمحاولة اصلاح الحالة القائمة الآن يعنى محاولة تطهير الإداة الحكومية وعرقلة نشاط الاحتكارات وهذا فى صالح الطبقات الشعبية التى يتكون منها جمهرة شعبنا

غير أن الحكومة الحاضرة لم تر مشروع عطا عفيفى بك بهذا العين ، بل حاولت ــ ونجحت ــ فى ارجاء النظر فيه حتى تتقدم هى بمشروعها . وأما الاعتبارات التى تقدمت بها فى هذا السبيل فعلامة واضحة تدلنا على العناصر الرئيسية فى هذا المشروع الحكومى . فقد اعترضت على اقرار مجلس النواب لمشروع عطا بقولها ان منع كبار الموظفين ـ والوزراء ـ من قبول المناصب فى مجالس الادارة « من أخص شؤون التوظيف » وأنه تقييد الحرية الشخصية ، فاذا أقرها البرلمان وجب تغيير الدستور إذن ، فمشروع الحكومة لن يخل بشئون التوظيف ولن يقيد الحرية الشخصية.. انه سيترك الحالة كما هى الآن ، وسيعطى الصفة القانونية للتداخل الظالم بين الدولة وكبار الرأسماليين . وبهذا الشكل استغلت الوزارة الحاضرة ـ مرة أخرى ـ الشعارات الديموقراطية مثل الحرية الشخصية فى سبيل قتل الديموقراطية ذاتها ، فى سبيل تقوية الاحتكاريين وكبار الماليين الذين تبقى « حريتهم الشخصية » شعبنا فى حالته الراهنة من الفقر والمرض والجهل

* * *

ان السياسة الجائرة التى تتبعها الحكومة ازاء الطبقات الشعبية ، ازاء الفلاحين والعمال . وازاء صغار الموظفين وصغار التجار والصناع ، وازاء المثقفين الأحرار، تجعل « محاربة الجهل والمرض والفقر » التى أعلنتها هذه الحكومة خداعا وكذباً وتضليلا . اننا ، نؤيد هؤلاء النواب والكتاب الوطنيين الذين عارضوا سياسة الحكومة فى البرلمان وخارج البرلمان والذين نجحوا فى فضحها وكشف الستار عنها . ولكن اعتقادنا الراسخ أن هذا لا يكفى ، وانما يجب أن تتغير السياسة الحكومية باكملها ، وأن تتغير الحكومة باكملها ، فلن يسعد الفلاحون والعمال وصغار المتوسطين الا حكم شعبى صحيح ، يمثل مطالب الشعب ويستجيب لها ؟

صادق سعد

مع الوفد السوداني في يوم السودان

« إن قضية وادى النيل لن يحلها إلا أولئك الذين ودعونا فى الخرطوم وهؤلاء الذين استقبلونا في القاهرة » «اسماعيل الازهري»

استقبلت القاهرة فى الأحد ٤ ـ ١ ـ ٤٩ يوماً رائعاً احتفلت فيه بالوفد السودانى الشعبى ـ ولقد كانت الكلمات التى القيت من نوعين مختلفين ـ نوع تمثله كلمات أساتذة الجامعة المتحدثين مثل الدكتور عبد الوهاب عزام وحامد زكى بك ـ ونوع آخر تمثله كلمات الطلبة والطالبات ـ وأما النوع الأول فلا يقوم على أساس واضح ولا يهدف إلى غاية تحريرية ظاهرة فى حين ان النوع الثانى فياض بالتوجيه السياسى والحماس الوطنى . وإلى القراء الأصدقاء بعض ما قاله الخطباء من الطلبة :

عبد الرءوف ابو علم: أعلن ان اللجنة التنفيذية العامة للطلبة تؤيد الوفد السودانى الشعبى، وأشار إلى وحدة النضال ضد الاستعمار، وكرر كلمة الاستاذ الأزهرى التى اقتبسناها فى رأس هذا المقال.

محمد جمال الدين: قال ان الطريق الوحيد لتحقيق حرية مصر والسودان انما هو كفاح الملايين كفاحاً متواصلا ، وهذا يتطلب أن يحمل الواعون آراءهم إلى بقية الشعب ـ ولا يتحقق هذا أبداً مادامت الحريات الديموقراطية ـ كحرية القول والاجتماع ـ غير مكفولة ـ ونادى بإطلاق الحريات

مندوب جامعة الأسكندرية: أجمل الروح الوطنية السكندرية الثائرة فى كلمة متوثبة حماسة ثم أعلن قرارات شباب الأسكندرية وهى: ـ (١) تأييد الوفد السودانى بصفته وفداً شعبياً (٢) التوجه إلى صاحب الدولة رئيس الحكومة واعطائه مهلة لكى يسحب قانون تحريم الاشتغال بالسياسة على الطلبة (٣) عدم تأييد أية مفاوضة إلا على أساس واحد هو الجلاء التام عن كل جزء من أجزاء الوادي

لطيفة الزيات: قالت ان الوحدة المطلوبة هى وحدة النضال ضد الاستعمار وطالبت بأن يكون الجلاء اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، وأن يوفر لسكان وادى النيل الحريات الديموقراطية .

زين المال: أيدت الاتجاه الديموقراطى فى المسألة السودانية وكانت رداً حاسماً على ما أبداه الدكتور عبد الوهاب عزام من ميول رجعية واضحة ـ ثم تكلم الاستاذ اسماعيل الأزهرى فقال: « تجمعنا اليوم وحدة الكفاح ضد عدو مشترك وغداً تجمعنا وحدة أوسع هى وحدة الظفر وبعد غد نجلس إلى بعض لنرتب امورنا الداخلية » وبهذا اهدم ما نادى به عبد الوهاب عزام من اننا اليوم (وحدة) برغم كل شىء

وأقامت جبهة هيئات الموظفين حفلا آخر توالت فيه الكلمات والقصائد وكان خير المتحدثين الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى رئيس تحرير مجلة «الطليعة» والدكتور الشحات عضو نادى خريجى الجامعة

طلعت عطا الله

هذا يحدث في العهد الجديد!

الحرية للفاشيين ... وللديموقراطيين المطاردة والاعتقال!

دأبت الهيئات الفاشية منذ أن بدأت الحركات الوطنية الأخيرة على القيام بمحاولات إرهابية ضد الديموقراطيين المكافحين الاستعمار وأذنابه. وكان من بين محاولاتهم الآثمة ارسال خطابات تهديد لآباء بعض الطلبة الذين يقومون بدور ايجابي في الكفاح التحريري ضد الاستعمار والمتهادنين معه. وكانت العناصر الفاشية ترمي من وراء هذه الخطابات إلى حمل الآباء على صرف أبنائهم عن الاشتراك في الحركة الوطنية، والحيلولة بينهم وبين مواصلة النضال الذي اتخذ طابعاً شعبياً فزع له الفاشيون أنكر الفزع. ولكن الآباء والأبناء المهددين أثبتوا أنهم مصريون قبل كل شيء، كما أثبت الابناء انهم يستطيعون كشف القناع عن كل محاولة دنيئة ترمي إلى تفرقة صفوف المناضلين الوطنيين

ولقد واصلت العناصر الفاشية دسائسها وحملاتها وكان من نتيجة هذه الدسائس أن ألقى البوليس القبض في مساء السبت على فريق من الشباب الديموقراطي من هيئة التدريس بكلية العلوم كما ألقى القبض على بعض طلبتها

وقد تم القبض على بعض هؤلاء الديموقراطيين في ساعة متأخرة جداً وبطرق مسرحية ارهابية إن دلت على شيء فعلى أن بوليسنا السياسي يستوحي كثيراً من تصرفاته من السادة الانجليز المستعمرين، لأنه بينما يطارد الوطنيين المخلصين الذين يسعون إلى تحرير الشعب تراه يترك الفاشيين والمنظمات الفاشية حرة تعمل ضد الديموقراطية. ولا أدل على تعسف البوليس من انه قبض على بعض هؤلاء الشبان الديموقراطيين في داخل كلية العلوم غير مكترث لحرمة الجامعة واستقلالها. وكان الأحرى بعميد الكلية أن يحتج على هذه التصرفات ولكن العميد وهو المربي الفاضل، لم يكن ليسوءه أن يهان أبنائه من أعضاء هيئة التدريس والطلبة وأن يعاملوا بهذه المعاملة التي يستنكرها كل حر؟

حمل البوليس حملته في مساء السبت ففتش منازل هؤلاء الديموقراطيين.

ولم يكتف بهذا - بل عامل اعضاء هيئة التدريس والطلبة المقبوض عليهم كما يعامل أي مجرم أو قاتل اعتاد الاجرام. فظلوا طول الليل نائمين وهم وقوف في حجرة مليئة بالحشرات، وملحق بها دورة مياه تنبعث منها أقذار الروائح. وكانت هذه الحجرة، — استغفر الله — بل دورة المياه هذه متصلة اتصالا مباشراً بالسماء، فقاسى الديموقراطيون المعتقلون من البرد ما قاسوا وعانوا من الآلام ما عانوا

وهنا يجب أن نتوجه إلى وزير الداخلية - و د نصير الحريات ، - لنسأله عن المقصود من هذه الاجراءات التعسفية - من هذه الحملات الارهابية الظالمة ؟؟

وأكبر الظن أننا لن نحظى منه بجواب، والجواب الصحيح هو أن العناصر والهيئات الفاشية باتت سند الحكومة الحاضرة واحدى الدعامات التي ترتكز عليها في مطاردة الشباب الحر الديموقراطي.. والجامعيون يعلمون تمام العلم كيف أصبحت هذه الهيئات بمثابة «جستابو» تقوم بالتجسس بين الأفراد وكتابة التقارير والتهديدات والانذارات ... إلى غير ذلك من الوسائل التي يتميز بها الفاشيون

ان الاحرار يستنكرون أن يعامل الشباب الديموقراطي هذه المعاملة، ويستنكرون الارهاب ويعتبرونه سلاحاً فاشياً وهو يوجه في المحل الأول ضد الطبقات الكادحة من الشعب وطليعته من المثقفين والاحرار

ولكن مهما تفعل قوات البوليس السري والعلني في مواصلة تنفيذ هذه السياسات الاستعمارية فان الديموقراطيين لن ترهبهم أو تخيفهم هذه الاجراءات التعسفية ولن يزعزع هذا من عزيمة الاحرار الديموقراطيين الذين يكافحون الاستعمار وأذنابه

الى وزير المعارف، والرأي العام

جاءنا ما يلي: نشرت وزارة المعارف العمومية بالوقائع الرسمية أنها افتتحت بمدرسة الفنون التطبيقية العليا قسماً خاصاً لدراسة التصوير الشمسي والزنكوغرافي والتصوير السينمائي وعند التحاق الطلبة على هذا الأساس بذلك القسم لم يجدوا أثراً لدراسة الزنكوغراف أو التصوير السينمائي ولا حتى برامج دراسية في فن التصوير الشمسي تكفي مدة الخمس سنوات إذ أن طلبة السنة الثالثة يعيدون مقررات السنين الماضية

وللأسف الشديد نرى أن هذا الاغفال لا يتمشى والحالة الناهضة للبلاد ولا يتفق وسياسة الاستقلال. إذاً أننا سنصبح في حاجة إلى أياد أجنبية لادارة أعمالنا. كما سيجد المستعمرون والمستغلون فرص التغلغل على يد أعوانهم

فهل هذا النهج ما يتفق والسياسة التي طالما طالعتنا بها الصحف على لسان وزير المعارف من وجوب تربية أبناء الجيل تربية صالحة تمكنه من القيام بالمسئوليات مستقبلا — ان الطلبة والحالة هذه لجد آسفين على وقتهم الغالي الثمين في هذه الفترة من العمر التي أوقفوها على الدرس والتحصيل ليخدموا وطنهم بالاخلاص — ننشر هذه الرسالة للرأي العام ليرى كيف تصان الحقوق وليعمل على أن يحترموا حقوقه.

فإلى أولي الأمر: نلفت أنظارهم إلى جسيم مسئولياتهم وخطورة مواقفهم؛ وليتعاونوا على إنهاض البلاد ...؟

مع العمال في نضـــــــالهم

نقابة عمال شركة الغزل بالمحلة لا تمثل العمال :

قدم عمال شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بمذكرة إلى حضرة نائب المحلة يعرضون فيها تظلماتهم من بقاء نقابة لا تمثلهم ويقولون « سعينا نحن العمال لايجاد نقابة تمثلنا أمام أصحاب الاعمال طبقاً للقانون المعترف به ، فأبوا أن ينيلونا ذلك » .. ذلك بأن الشركة هي التي أقامت النقابة الحالية فأصبحت موالية لها تعمل بتوجيهها بدلا من أن تكون معبرة عن مصالح العمال — وأما كيف حصلت الشركة على انضمام العمال إلى النقابة والصفراء الحالية فهو ان رؤساء الأقسام اضطروا العمال إلى الحضور في يوم انتخاب أعضاء مجلس النقابة وانتخاب الأعضاء الحاليين — وهم الذين ترضى عنهم الشركة كل الرضا لأنهم ليسوا عمالا — ولقد غطت الشركة تدخلها في انتخاب أعضاء مجلس النقابة بمنشور قالت فيه انها غير متدخلة ، وليس في نيتها أن تزكي عضواً دون عضو آخر وان واجب العمال أن ينتخبوا من يشاءون إلى آخر هذا الكلام » ، وبعد أن اضطرت الشركة (بمعاونة مكتب العمل) العمال على انتخاب أعضاء النقابة لجأ العمال بالشكوى إلى مدير مكتب العمل بطنطا مطالبين بتحقيق شكواهم وفحص حالة الانتخاب ولكنهم لم يحظوا برد على مطلبهم .

واليوم تمثل هذه النقابة غير العمالية ٢٦ ألف عامل ، (تمثلهم قسراً عنهم وبالرغم من احتجاجاتهم) ولهم الحق كله فهي مكونة من ٩ مديري أقسام و ٧ وكلاء و ٥ رؤساء وليس بينهم عامل واحد — وهذه قائمة أسماء أعضاء النقابة ومرتباتهم تفضح تصرفات الشركة وتكشف السبب عن صمت وزارة الشؤون الاجتماعية

عبد العزيز عرفة افندى مدير مخازن القطن ومرتبه ٥٠ ج وعبد المنعم شاهين افندى مدير النسيج ومرتبه ٩٠ ج وعبد المنعم كامل افندى مدير المطبخ ومرتبه ٤٠ ج وعلى طلحة افندى مدير مخازن البيع ومرتبه ٤٠ ج والمناوى حبيب افندى وكيل مكتب العمال ومرتبه ٤٠ ج وطه الأخوص افندى مساعد مدير ومرتبه ٣٠ ج ومحمد عبد الهادى افندى مساعد مدير ومرتبه ٣٠ ج وعثمان الزكى افندى مساعد مدير ومرتبه ٢٥ ج وعبد الله عبد الكريم افندى مدير قسم ومرتبه ٢٥ ج وعزى ابراهيم افندى رئيس قسم ومرتبه ٢٥ ج واسماعيل بدر افندى رئيس قسم ومرتبه ٢٠ ج وحامد على شمس افندى رئيس قسم ومرتبه ٢٢ ج وعباس مبارك افندى ومرتبه ٢٠ ج وعبد الحى الرخاوى افندى رئيس قسم ومرتبه ١٥ ج واسماعيل على افندى موظف ومرتبه ١٨ ج

والخلاصة ان النقابة الحالية لا تمثل العمال — وان وزارة الشؤون الاجتماعية لم تقم باخلاص بمسئوليتها القانونية أثناء اجراء الانتخابات — ولذلك فالعمال مصدرو هذه المذكرة يطالبون بان يستجوب نائب المحلة الكبرى رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاجتماعية في أمر هذه النقابة ويطالبون باجراء تحقيق في شكواهم المقدمة إلى مدير مكتب العمل بطنطا —

والفجر الجديد يرى في هذه الكلمات الكاشفة بالمأساة تكراراً لما يحدث من حيف واخلال بالقواعد القانونية فيؤيد العمال في مطلبهم العادل بحل النقابة الحالية ويطالب أعضاء البرلمان بفضح (اللعبة) المكشوفة التي مثلت في المحلة هذه المرة والتي تمثل باستمرار على حساب الكادحين من ابناء شعبنا : ونحن نرجو أن يلتف العمال حول العناصر المخلصة منهم ويتنبهوا إلى حقوقهم القانونية ويتمسكوا بها وأن يضعوا نصب أعينهم ان لا حرية ولا كرامة إلا اذا كان الهدف حرية الشعب وكرامته

من عمال الشركة شل بالقاهرة إلى ادارة الشركة :

وهذه مذكرة أخرى من عمال شركة شل بالقاهرة إلى ادارة الشركة يعرضون فيها مطالبهم التالية : — ١ — تثبيت عمال المياومة الذين مضت عليهم المدة القانونية في خدمة الشركة — ٢ — تثبيت عمال المياومة المستديمين ٣ — تحديد ساعات العمال بحد أقصاه ٨ ساعات يومياً أو ٤٦ ساعة في الأسبوع — ٤ — احتساب الأجر عن الخدمة الاضافية (ما زاد عن ٨ ساعات في اليوم) بمعدل الأجر اليومى مضافا اليه ٢٥ ٪ ومضافا اليه علاوة غلاء — ٥ — راحة اسبوعية بأجر — ٦ — العطلات الرسمية بأجر — ٧ — جعل الأجازات السنوية ١٠ أيام للمياومة بدلا من سبعة و ١٥ يوما للشهرية بدلا من ١٠ أيام — ٨ — تنفيذ المادتين ٢٨ و ٢٩ من قانون عقد العمل الفردى وهما اللتان تنصان على ايضاح سبب الغرامات — ٩ — تكوين لجنة تحقيق في الغرامات والرفت على أن يكون اعضاؤها من موظفى الشركة واعضاء مجلس ادارة النقابات

وفى نهاية المذكرة نداء وجهته نقابة عمال شركة شل بالقاهرة تقول فيه (العمال قلب الصناعة في كل أمة وعليهم تعلق الآمال التي يتوقف تحقيقها على مقدار ما يؤدون لبلادهم من خدمات نافعة واعمال صالحة ولن يكونوا أهلا لاداء واجبهم نحو وطنهم وأمتهم الا اذا حصلوا على امتيازات سخية من اصحاب الاعمال وأهمها العيش الهنيء والضمانات الاجتماعية والصحية والثقافية ، وكانوا في حياتهم العملية مرتاحى البال مطمئنى النفوس في جهة حياتهم وحياة من يعولونهم في حياتهم وبعدها)

برقية احتجاج

من لجنة الطلبة التنفيذية العامة

إلى دولة رئيس الوزراء

فوجىء الرأي العام بمشروع القانون الذي تقرر عرضه على البرلمان ولجنة الطلبة العامة تعلن ان في اقرار هذا القانون قتلا لروح المقاومة وحرية الرأي وخنقا للروح الديمقراطية خصوصا في الوقت الذي لم تتحرر فيه بلادنا واللجنة مضطرة إذا لم يسحب هذا المشروع إلى عقد مؤتمرات عامة ليحدد الطلبة موقفهم من القانون الذي نعتقد انه لا يضر سوى قضية الوطن ويخدم الاستعمار واعلان ذلك الموقف إلى الرأي العام .

ماهو الأثر الذى تركه استقبال الشعب المصرى — أحزابه وهيئاته فى نفسكم ؟

— يختلف استقبال الهيئات الديموقراطية التقدمية عن استقبال الهيئات والأحزاب الاخرى من حيث التعبير عن موقفها السياسى ومسارة اتجاهنا — فالهيئات الديموقراطية تحس وتشعر بأن مطالبنا جميعاً اتفقت فى المناداة بجلاء الانجليز التام سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأحب أن انوه إلى معنى الجلاء الإقتصادى وهو أن تصبح المنشئات والمرافق الاقتصادية العامة — كالسكك الحديدية والبواخر والغابات وشركة الجزيرة والتلغرافات — الموانى والقوة الكهربائيــة — فى يد الحكومة الوطنية الجديدة — أضف إلى ماسبق ان الهيئات الوطنية تتفق معنا فى أن يترك أمر ترتيب امور الوادى لأهله — أى أن تكون الوحدة المطلوبة الآن هى وحدة نضال ضد الاستعمار الانجليزى ، وأما الاتحاد فيترك تحديده إلى مابعد تحرير وادى النيل ، وأما الدخول فى أية تفصيلات فيما يختص بتحديد نوع ذلك الاتحاد الآن ، فشىء لاينتج إلا تفرقة فى صفوف السودانيين وتفرقة اخرى فى الصفوف السودانيــة ، والمصرية — ثم انه يصرفنــا عن مقاومة الاستعمار الانجلزى ، ويفوت علينا الفرصة المواتية . .

نثق بأن نضال الشعبين السودانى والمصرى هو الذى سيحرر وادى النيل فما قيمة (المفاوضات) بالنسبة لهذا النضال؟

— أما رأيى فى ذلك الذى سجلته ولاأزال اسجله ، وهو ان المفاوضــات لاتحل قضية الشعوب — انما يحلها كفاح مشــترك بين شعبينا . .

نعلم ان فى السودان قوانين عرفية تحد من الحريات السياسية — ألاترون ان المهمة المباشرة امام التوجيه السياسى الوطنى — أن تقاوموا هذه القوانين غير الديموقراطية ؟

— فى الواقع هناك قوانين كثيرة تحدد حريات الشعب السودانى — هناك قانون التجمهر الذى يمنع اجتماع أكثر من خمسة أشخاص — وقانون تحديد حرية القول — وقوانين اخرى تقيد حرية العبادة وحرية استعمال اللغة وكذلك القانون الذى يوجب استعمال اللغة الانجليزية وحدها فى الجنوب —

عاش نضـــــــــال الشعبين المصرى والسو[دانى]

أوفد الفجر الجديد أحد محرريه ليهنىء الوفد السودانى بالوصول ويحمل إلى أعضائه تحية وتأييد اسماعيل الازهرى » فى العام الماضي عندما جاء القاهرة .. لتي مندوبنا « الاستاذ الازهرى » منذ أيا[م] الوحدة المطلوبة الآن بين سكان وادى النيل انما هى وحدة النضال ضد الاستعمار الانجليزي — وكذلك يري الوطنيون المخلصون فى السودان ان حالة الطبقات الشعبية السودانية قد ساءت أشد السوء فى ظل[...] والمزارعون والعمال في أحوال معاشية غاية فى السوء والحريات السياسية مقيدة بأقصى مايكون التضييق[...] الوطنية السودانية في مطالبتها باطلاق الحريات السياسية كخطوة مباشرة في النضال الوطنى من أجل تحرير[...] الانجليزى — وان يحاربوا كل دعوة انفصالية الآن لأنها من صالح الاستعمار البريطاني كما يجب ان[...]

عاش نضال الشعبين المصرى والسودانى فى سبيل الحرية والديموقراطية .

خطاب الى رئيس التحرير

قضيــة الســــــــودان

يزاح الستار في كل يوم عن الرجعية المصرية وتنكشف أساليبها أمام الشعب وقد كان موقفهم الاخير من بيان الوفد السودانى خير دليل على ذلك . فهذا الوفد وهو المعبر عن رغبات الشعب السوداني قد لخص هذه الرغبات فى أن تصدر دولتى الحكم الثنائي تصريحا مشتركا بقيام حكومة سودانية ديموقراطية حرة في اتحاد مع مصر والحكومة السودانية الحرة تحدد نوع الاتحاد مع مصر . وأعلن الوفد أن أول خطوة يخطوها لتحقيق هذه الاهداف هي طلب الاشتراك فى المفاوضات كطرف ثالث فبماذا يرد بيان الاخوان المسلمين على ذلك؟ يقولون ان طلب الوفد اشتراك السودان كطرف ثالث في المفاوضات يعطي المفاوض الانجليزي فرصة للتهرب من مسألة السودان . ولكن هذه مغالطة صريحة فان وجود هذا الوفد يقطع عليه خط الرجعة فلا يستطاع تأجيل المسألة أكثر من ذلك . كما انه يفهم من بيان الاخوان ان نجاح المفاوضات هو غاية الغايات ولو كان على حساب حقوق الشعب السوداني .

والاخوان إذ ينكرون علي القومية السودانية الحق فى تقرير مصيرها — وهو الحق الذى تعتمد مصر عليه في كفاحها ضد الاستعمار — يفرقون بين كفاح الشعبين المصري والسوداني والا فماذا يقصدون من ان يعبر الشعب السوداني عن أهدافه عن طريق وفد المفاوضة المصرى ؟

وقد أوضح الاستاذ الازهري رئيس الوفد السودانى — ازاء مغالطات الرجعيين — أهدافه قائلا « ألا فليعلم الناس جميعاً ان مقصدنا الأول هو الحرية المطلقة لوادى النيل مصره وسودانه . وان الجلاء في نظرنا هو جلاء الانجليز عن مصر والسودان فى وقت واحد ومعني هذا ان القضية واحدة لاتتجزأ !!

إن الطليعة المصرية الجاهدة تؤيد الشعب السوداني في كفاحه المشترك مع الشعب المصرى ضد الاستعمار وأعوانه وهي تؤيد مطالب الشعب السوداني بقيام حكومة سودانية ديموقراطية حرة في اتحاد مع مصر .

وليحيا الاتحاد الحر بين مصر والسودان ؟

الاسكندرية — ميشيل اسكندر

...فى سبيـــــــــل الحرية والديموقراطية

...قراطيين المصريين ولعل الأصدقاء يذكرون ان الفجر الجديد كان فى طليعة مستقبلى الاستاذ
...لـرايه هذا الحديث التي ننشره ومنه يري القراء ان العناصر الوطنية المخلصة فى السودان تؤمن بأن
...ـه التى يطالب به اخواننا السودانيون انما هو الجلاء العسكري والاقتصادى والسياسى ـ وأيضاً
...كم الثنائى وهذا راجع الي الاستغلال الجشع الذى يرزح تحته اخواننا السودانيون : فالموقوف
...ـع فحل مسألة السودان يفرض علي الشعب المصرى وخاصة على طليعته الواعية ان تؤيد العناصر
...دان ـ علي الديموقراطيين المصريين ان يؤيدوا وحدة نضال سكان وادى النيل ضد الاستعمار
...برا كل دعوة رجعية تنكر على الشعب السودانى حقه وحرياته وتطمس قوميته .

أضف إلى هذا انه لا يوجد فصل بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية فى سائر السودان مما يعطى الانجليز فرصة عظيمة فى محاربة الحريات دون خوف رقيب أو خشية محاسب ـ ولا تنسى أن السودان يرزح تحت هذه الحالة العرفية منذ ماعيد فتحه أى من أواخر القرن التاسع عشر حتى الآن ـ وليس من شك ان هذه القيود تمنع العناصر الوطنية من أن تصل بآرائها إلى الشعب ـ لذلك فواجبنا الأول أن نطالب بإطلاق الحريات السياسية الديموقراطية للشعب السودانى ـ وقد طالب مؤتمر الخريجين بإلغاء هذه القيود كما ان الأحزاب المؤتلفة طالبت بذلك فى وثيقتها أيضاً ..

وماهى حالة الطبقة العمالية والعمال الزراعيين والصناعيين فى ظل الحكم الثنائى ؟

ـ ارجو ان تضيف اليهم الموظفين السودانيين فهم فى ظل ذلك النظام من صميم طبقة العمال وحالة الجميع بالغة السوء والاجور التى تدفع للعمال يراعى فيها ان تمكنهم الحصول على لقمة العيش فقط من يوم إلى يوم ولا يمنحون ضمانات أيا كانت ـ ولا ضمانات للمرض أو الشيخوخة وبالطبع لا ضمانات للبطالة .

واليست هناك نقابات ؟

ـ كلا

وهل هناك قوانين تحمى العمال وتنظم علاقاتهم بأصحاب الاعمال ؟

ـ لا يوجد شيء من هـــذا الا بعض الاوامر الخاصة بالعمال التابعين للحكومة

وهل هناك نهضة عمالية ؟

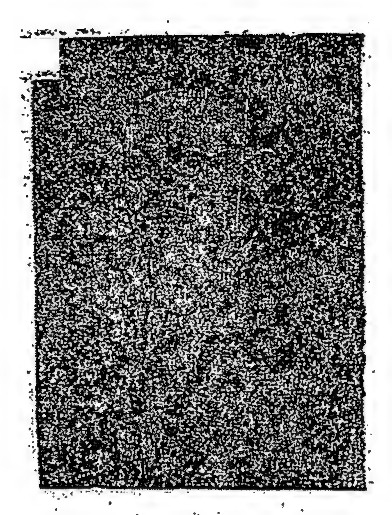
ـ نعم بدأت الحركة العمالية ـ ففى السودان الآن دار للعمال بعطبرة وأخرى بالخرطوم وثالثة بأم درمان وهذه ليست نقابات

وهل العمال على اتصـــال بالمؤتمر والمثقفين ؟

ـ العمال يؤيدون مؤتمر الخريجين العام ولكن حكومة السودان تحرص كل الحرص على فصل العمال عن المثقفين

وما حالة صغار الفـــلاحين فى ظل الاستغلال الرأسمالى كشركة الجزيرة مثلا ؟

ـ وحالهم لا يختلف عن حال العمال الزراعيين والصناعيين ـ يعطون الاجور التى تمكنهم من الاستمرار فى الحياة يوما بعد يوم ومع ذلك فقد افسح المجال لنازحين من غرب افريقيا يستطيعون أن يشتغلوا باجور أقل وبذلك يحلون محل العمال والمواجرين السودانيين وهؤلاء النازحون فارون من استعباد الاستعمار الفرنسى فى غرب افريقيا أو الانجليزى فى شرقها ـ



الاستاذ اسماعيل الازهرى رئيس مؤتمر الخريجين ورئيس الوفد السودانى

وهل ذلك فأنتم ترون ان سياسة وطنية شعبية تهدف إلى رفع مستوى العمال وصغار الفلاحين كفيلة بأن تجندهم حول القيادة الوطنية الراهنة ؟

ـ هذا لا يتم الا اذا قامت حكومة وطنية

وعلى من يقع الشطر الاكبر من الكفاح المشترك ؟

ـ اعتقد انه يقع على الشعب المصرى بالنسبة لانه متمتع بقسط لا بأس به من الحرية والناجي يأخذ بيد أخيه ، أى انه يجب أن يطالب الشعب المصرى بالحريات السياسية للشعب السودانى والاخير يتمسك بوحدة النضال مع الشعب المصرى الحريص على حرياته

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير : ابو سيف يوسف

مقال هام لمجلة الاوقات الجديدة

نهوض حركة التحرر الوطني في الاقطار العربية

البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية: خلقت التغيرات التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية ، الشروط الضرورية للسيادة القومية للبلاد العربية . فالحرب قد تركت أثراً عميقاً في كل الشرق الأدنى وأدت إلى حدوث تبدلات هامة في الوضع الدولي لهذه الدول وتبدلات داخلية محسوسة ، وقد أدى انهيار ألمانيا وايطاليا إلى زعزعة قوى عملاء الفاشيستية المحليين زعزعة قوية .

وقد حدثت تبدلات هامة أيضاً في نسبة القوى بين الدول العظمى التي تعتبر نفسها مهتمة بقضية الشرق الأدنى . لقد اضطرت فرنسا — لأسباب متعددة — لان تقبل باعلان استقلال سوريا ولبنان البلدين الموضوعين تحت انتدابها . واتخذت الولايات المتحدة ، من جهة اخرى ، موقفاً نشيطاً في الشرق الأدنى ، فهي تحاول أن تدخل في الحياة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية ، وسوريا ، ولبنان ، واليمن . ان اصطدام المصالح المتعاكسة للدول التي تدافع بشدة عن مراكزها القديمة في العالم العربي ، ورغبة العرب بأن يحققوا أخيراً الاستقلال الذي وعدهم به الحلفاء سنة ١٩١٨ أيضاً كل هذا أدى إلى ايجاد وضع سياسي متوتر في الشرق الأدنى .

تعاظم ميل العرب إلى التضامن والتعاون: ان العرب ينادون الآن ، كما كان ذلك شأنهم خلال عشرات السنين المنصرمة بوحدة العمل والتضامن العربي التي أعطى نتائج ايجابية خلال حرب مراكش التحريرية في ١٩٢١—١٩٢٦ ، وفي ثورة ١٩٢٥—١٩٢٧ السورية ، وحوادث فلسطين التي وقعت في الأعوام ١٩٢٩ — ١٩٣٣

—١٣—

و١٩٣٦ — ١٩٣٩ .

ولكن فكرة الوحدة العربية كما يلاحظ المعلقون الأجانب اتخذت أيضاً أشكالا اخرى وجوهراً آخر في الظروف الحالية ، فمجلة « القضايا الخارجية » الأميركية تلفت النظر إلى قضية الوحدة العربية التي هي الآن محور المناقشات الدائرة حول الأهداف السياسية لكل الشرق الأدنى ، وحتى لافريقيا الشمالية ، تصبح قضية الساعة عندما تربط بقضايا السياسة العالمية وسلامة خطوط مواصلات الامبراطورية البريطانية وكذلك بنشاط الأميركيين في أفريقيا وآسيا ..

العقبات التي اصطدم بها مشروع سوريا الكبرى:

ومن بين المشاريع المختلفة للوحدة السياسية للبلدان العربية ، كان المشروع الذي وضعه السيد نوري السعيد الرئيس السابق لوزارة العراق ـ وقد نشر خلال الحرب نفسها ـ مثيراً لأشد ردود الفعل قوة فقد كان هذا المشروع يهدف إلى دمج سوريا ولبنان وشرق الأردن وجزء من فلسطين في « سوريا الكبرى » تشكل « حلقة داخلية » على أن تتحد بدورها مع العراق ومصر والمملكة العربية السعودية لتشكل « الحلقة الخارجية » ، ولما كان نوري السعيد ومن يمثلهم أصحاب هذا المشروع فقد كان معنى ذلك ان يصبح كل الاتحاد العربي بما فيه سوريا ولبنان ، تابعاً للنفوذ الانكليزي

وكان طبيعياً أن يستقبل مشروع نوري السعيد استقبالا سيئا في مصر والمملكة العربية السعودية . . غير انه اصطدم بأشد معارضة في سوريا ولبنان ، ذلك لأن مشروع سوريا الكبرى يحول هاتين الجمهوريتين إلى مقاطعات للمملكة الهاشمية ، ويضعهما تحت نفوذ أجنبي..

انتقال مبادرة الحركة العربية إلى مصر وتأليف الجامعة العربية: ولما تأكد الموقف السلبي الواضح الذي وقفته مختلف الدول العربية حيال مشروع الاتحاد العربي الذي اقترحه نوري السعيد ، انتقلت المبادرة في الحركة العربية إلى مصر في ١٩٤٥ ، حيث انعقد مجلس وزراء خارجية الدول العربية ، نشطت الدبلوماسية المصرية إلى آخرها وكان من نتيجة كل جهودها أن تحقق في مؤتمر الدول العربية في اذار ١٩٤٥ اتفاق نص على تأسيس جامعة الدول العربية

الجامعة العربية بين المؤثرات الأجنبية والنضال لتحقيق استقلال العرب: ولكن من الخطأ التعامي عن ان بعض القوى الخارجية التي لاتهمها أبداً حماية حقوق السيادة للبلاد العربية تريد أن تعطي جامعة الدول العربية اتجاهاً آخر ..

ومن المؤكد ان هذه القوى تسعى لحمل الجامعة على التأثر بالاتجاه الذي تريده لها .

ان الاتجاه إلى تأويل فكرة الجامعة العربية على هذه الصورة ، يجد ما يثبته في اخبار جديدة عن احتمال توسيع الجامعة وذلك بانضمام عدة بلدان عربية غير مستقلة اليها ، كالمحميات البريطانية وهي مسقط وعمان والكويت وجزر البحرين الخ . ويشير المعلقون الاجانب إلى ان مثل هذا التوسيع للجامعة سيكون من شأنه ان يزيد في داخلها نفوذ الرجال السياسيين والعرب التابعين تماما للندن

ويمكن ايراد اشياء أخرى اكثر وضوحاً عن الدور الذي تحاول أوساط اجنبية معينة أن تعينه لجامعة الدول العربية في الصحافة التركية تسمع الآن اصوات تؤيد تقارباً تركياً عربياً ، بينما لم تكن هذه الصحافة منذ عام لتبدو كثيرة الاغتباط بتأسيس الجامعة . ولكن هناك ما هو أبعد من ذلك . فان بعض رجال

السياسة اللطفاء في انقرة يبذلون منذ أمد، أشد جهودهم لدفع الجامعة العربية إلى الدخول في كل انواع التكتلات ذات العلاقة بفكرة «اتحاد شرقي» ان الأوساط الرجعية تود، كما لاحظ أخيراً مراسل وكالة الصحافة الفرنسية في القاهرة، أن يصبح هذا «الاتحاد الشرقي» حاجزاً ينتصب في وجه الاتحاد السوفياتي

موقف الجامعة العربية من نضال سوريا ولبنان : وهنالك أمر مؤكد : فان النشاط العملي لجامعة الاقطار العربية هو وحده الذي يمكن أن يبين إلى أي حد تحقق آمال أصدقائها الذين ينتظرون أن تتمكن الجامعة العربية من تكتيل الدول العربية في سبيل تحررها الوطني، وليس من أجل اخضاع هذه الدول لخدمة مصالح سياسة اجنبية

لقد وقعت احداث عظيمة الاهمية منذ دخول ميثاق الجامعة في حيز التنفيذ في ايار - حزيران ١٩٤٥ نشب بين فرنسا من جهة وسوريا ولبنان من جهة أخرى نزاع لعبت انكلترا فيه دوراً نشيطاً جداً. وقد اتخذ هذا النزاع شكل نضال مسلح والف خطرا على سيادة هاتين الجمهوريتين الفتيتين

ولا بد من الاشارة إلى الحركة الجماهيرية في مصر وفي العراق لتعديل المعاهدات التي تحد من سيادة هذين البلدين، ولسحب الجيوش الانكليزية منهما

فكيف وقفت الجامعة من هذه الحوادث التي تهز العالم العربي بأسره؟ لقد عقدت دورة استثنائية لمجلس الجامعة في حزيران ١٩٤٥ بناء على طلب حكومتي سوريا ولبنان اللتين استنجدتا بالجامعة لمساعدتهما. وكان عليها ان تدرس الوضع وتتخذ التدابير المناسبة، كما قال البلاغ الرسمي. وقد افتتحت الدورة في ٤ حزيران ودامت حتى الحادي عشر منه. ثم أعلن بعد ذلك ان الجلسات توقفت موقتاً وان اعضاء مجلس الجامعة ينوون الاجتماع مجدداً في مستقبل قريب ولكن لم تعقد جلسات أخرى

الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية !

يذكر أصدقاء الفجر ولا شك الحملات التي قوبل بها الوفد السوداني في «الحفلات» التي أقيمت لتكريمه. وهذه الحملات تمثلت في القول بأنه لا داعي لان يشترك الاخوة السودانيون في المفاوضة كطرف ثالث لأن مصر فيها الكفاية ولأن مصر والسودان شيء واحد. ولم تخف على الاحرار النغمة الاستعمارية الكامنة في هذه الخطب العديدة والتي عادت فتجسمت في عدد «مصر الفتاة» الاخير عن السودان فحدثنا عن الامبراطورية المصرية التي توغل في الجنوب إيغالا شديداً حتى خط الاستواء وغير خط الاستواء من خطوط العرض والطول.

والجديد في هذا ان الاستعماريين المصريين — الذين يستغل شعبهم استعمار آخر — قد وسعوا من آفاقهم وبسطوا من أذرعتهم ليتحركوا غربا كما يتحركون جنوبا نحو السودان... غربا نحو ليبيا «الشقيقة»! وقد كتبت بلادي في العدد الأخير أن ليبيا كانت ستضم إلى مصر في عهد وزارة النقراشي لولا! قالت الجلة لولا أن سقطت الوزارة النقراشية! ولا شك ان الشعب الليبي الذي يريد أن يستقل بنفسه وكيانه يشكر الشعب المصري الذي أسقط بجهاده الشعبي وزارة فشلت في استرداد مصر من الانجليز وشرعت في انتزاع ليبيا من الليبيين!

محك آخر للجامعة العربية : فلسطين : وقد صارت قضية فلسطين محكا آخر للجامعة العربية فبينما استقلت اكثر الدول العربية الأخرى لا تزال فلسطين تحت الانتداب البريطاني لقد تعقدت مشكلة فلسطين الى آخر حد بسبب النزاعات التي لا تنقطع بين العرب واليهود والتي تذكي نارها من الخارج

ان مشروع انشاء دولة يهودية في فلسطين، تدعمه اوساط اميركية ذات نفوذ. فرسالة الرئيس ترومان التي تقترح نقل مئة الف يهودي من أوروبا إلى فلسطين، والمحادثات الانكليزية الاميركية حول هذه القضية، زادت أيضاً في تشويش العقدة الفلسطينية، وقد شكلت لجنة انكليزية اميركية للشؤون الفلسطينية مهمتها حل هذه المشكلة دون اشراك اشد الناس علاقة بهذا الموضوع

وحين بحث أمر تأليف هذه اللجنة أخذ المعلقون في الصحافة الأجنبية يشيرون إلى أن بعض الأوساط الانكليزية الاميركية تحاول ربط قضية فلسطين بمصير الجماهير اليهودية في أوروبا. ولكن ليس هناك من ينوي حقاً الاهتمام بمصير الوف العائلات اليهودية التي قاست وطأة تعصب الهتلريين واضطهادهم، والتي تحاول أن تستعيد أساساً لكيانها. فمن الجلي الواضح ان تأمين ظروف عادية لحياة يهود أوروبا ومستقبلهم لا يكون باللجوء لهجرة يهودية إلى فلسطين بل باستئصال حازم لجذور الفاشيستية من اوروبا وبالقضاء على التعصب العرقي ونتائجه، وتقديم عون حقيقي للجماهير اليهودية. ويلاحظ من جهة اخرى، أن قضية فلسطين قد اتخذت، هذا الطابع البالغ الحدة لانها بالضبط تعكس الاختلاف بين المصالح الانكليزية والأميركية في الشرق الأدنى

المستقبل القريب هو الامتحان الفاصل : فماذا فعلت جامعة الدول العربية أمام هذه الأحداث؟ لقد خصصت جلسات مجلس الجامعة المنعقد في أواخر تشرين الثاني وأوائل كانون الأول المنصرمين بكاملها لفلسطين؛ ومع هذا فان مجلس الجامعة قد عمل متباطئاً. فالجلسات التي كانت غايتها دراسة القضية الفلسطينية بدأت في ٣١ تشرين الأول ١٩٤٥؛ غير ان المجلس لم يتخذ قراراً برفض فكرة لجنة انكليزية أميركية، وبتأكيد رغبة كل الشعوب العربية بأن ترى فلسطين مستقلة؛ الا في كانون الأول.

يجب الاعتراف بأن جامعة الدول العربية لم تنل بعد: خلال الفترة الوجيزة التي انقضت على تأسيسها؛ أية نتيجة حقيقية فيما يتعلق بالدفاع عن مصالح البلاد العربية. ومن المؤكد نظراً للوضع السياسي الحاد الذي يلاحظ في أقطار الشرق العربي؛ ان المستقبل القريب سيظهر إلى أي حد ستحقق الجامعة آمال الذين يريدون أن يروا فيها مدافعاً عن اتحاد البلاد العربية واستقلالها

عن مجلة الاتحاد الغراء (باختصار)

الشعر العربى في مصر (١)

كانت ثورة ١٩١٩، التى انفجرت فى مصر احتجاجاً على وجود الاستعمار البريطانى، فرصة كبرى أظهرت فيها الطبقة المصرية الجديدة (البورجوازية المصرية) قوتها، وكانت هذه الثورة ذات أهمية قصوى للشعر وغيره من فروع الأدب. ذلك ان الأدب العربى ظل حتى انفجارها يعيش فى كنف نظام اقطاعى متصل الحلقات، فكان أدب الطبقات السائدة، وعبر – سواء كان فى شبه جزيرة العرب، أو العراق، او سوريا، أو مصر، أو شمال أفريقيا، أو الأندلس، عن أذواق الاقطاعيين العرب والأجانب الفاتحين ومصالحهم.

ثم كان ان قامت الطبقة البورجوازية فى مصر وقفزت إلى صفوف القيادة فى الصراع الذى احتدم أواره بين الشعب المصرى والاستعمار البريطانى، وهو الصراع الذى تولاه البورجوازيون المصريون بمساعدة بعض الاقطاعيين، وكانت الرأسمالية البريطانية – بعد الفتح العسكرى لمصر – قد استهدفت تحطيم النظام الاقطاعى للانتاج حتى يسهل عليها استغلال البلاد على أساس حديث رخيص.

ولجأت البورجوازية المصرية فى كفاحها للاستعمار إلى وسائل التبسيط المختلفة، فعملت على نشر التعليم الابتدائى والثانوى وأنشأت جامعة أهلية، وأصدرت الصحف والمجلات، مما أدى إلى قيام جمهور للقراء، فبدأ الادباء البورجوازيون يعتمدون عليه جزئياً أو كلياً، ويصدرون فى أدبهم عنه معبرين عن أذواقه ومصالحه. وهنا نستطيع أن نقول ان الأدب العربى فى مصر أصبح أدباً بورجوازياً بعد أن

—١٤—

كان اقطاعياً وهو فى انتقاله من مرحلة الاقطاع إلى مرحلة البورجوازية تقدم تبع بشكل مباشر النظام الاقتصادى للمجتمع المصرى.

وقبل ١٩١٩ (١) كان الطابع السائد فى الأدب العربى المصرى هو الطابع الاقطاعى، بمعنى ان الأديب كان محسوباً على عظيم أو عدة عظماء، يقومون بالانفاق عليه «ماندعى بالتوسعة» انفاقاً تاماً أو جزئياً، وهو لهذا نديم لهم وسمير، أو هو المعبر عن آرائهم، الداعى لهم. فمثلا نجد شوقى يصف نفسه بأنه

(١) اخترنا هذا التاريخ حداً فاصلا لهذا البحث

جاءتنا الرسالة التالية من
الزميل صادق التهامى
بنى خالد – ملوى

بوادر الانتخابات

عقدت جلسة لجنة شياخات اسيوط يوم ٢–٤–١٩٤٦ برياسة سعادة مدير اسيوط ونظرت فى تعيين درفت بعض العمد واتخذت القرارات التالية:

فى بنى خالد مركز ملوى نال المرشح الوفدى للعمدية ثمانية أصوات ونال مرشح آخر ستة أصوات فعين الثانى .. وفى بويط مركز ديروط نال المرشح الوفدى ثمانية أصوات ونال مرشح آخر أربعة أصوات وتعين الثانى ... وفى الاشمونين مركز ملوى نال الوفدى ثمانية أصوات ولكن عين المرشح الذى نال صوتين .. وحدث مثل هذا فى المنشية والريرمون والروضة والبركة – إذ نال المرشحون الوفديون أغلبية ومع هذا عين المرشحون غير الوفديين

فالى الرأى العام هذه الكلمة الصارخة

من مواطن مخلص رأى بعينه كيف تمت التمهيدات وترتب الخطوات الاولى حتى إذا ما اجريت انتخابات جديدة استطاعت بعض العناصر من محترفى السياسة ان تضمن نتائج فى صالحها فى. اننا نحتج على هذه التصرفات المنافية للديموقراطية ونطالب باجراء تحقيق

ترنى بباب اسماعيل، ونجد حافظ فى بعض أطوار حياته يعيش على «كرم الأصدقاء» أو على موارده الخاصة الضئيلة، فاذا مات وجدناه يشغل منصباً شبه فخرى فى دار الكتب الأهلية (وهذا فى الواقع يمثل نوعاً من الحماية تقدمها الطبقة الحاكمة – البورجوازية المصرية – لأنصارها من الادباء وغيرهم) وبين شوقى وحافظ عشرات من الشعراء المحدثين يتراوح نصيبهم بين الحماية الخاصة، أو حماية الدولة، وقد نستثنى منهم البارودى الذى كان يمثل – فى حركة عرابى – الاقطاعية المصرية فى ثورتها ضد الاقطاعية التركية فى مصر.

وكما حدث فى الثورات الوطنية البورجوازية فى اوروبا: اقترنت الحركة البورجوازية المصرية بقيام الروح الوطنية وانتشارها. وقد كانت الصيحة التى تعالت فى ١٩١٩ هاتفة «مصر للمصريين» موجهة ضد الحكم التركى بقدر ما كانت موجهة ضد الاستعمار البريطانى، فقد اراد المصريون أن يتحرروا من الاحتلال البريطانى التركى جميعاً. وكانت كلمة «مصرى» التى بدت غريبة على السمع أيام ثورة عرابى، قد تحددت، ووضح مفهومها، وأصبحت تعبر عن نمو الروح الوطنى الاستقلالى الذى كان يجاهد للانفصال من الامبراطورية العثمانية، ولم يعد المصريون بعد يقنعون بأن يسموا أنفسهم مسلمين. من رعايا أمير المؤمنين، السلطان التابع فى استانبول.

ونفس الروح الثائر كان يحرك أجزاء الامبراطورية الأخرى فى افريقيا وآسيا واوروبا. وقد كان هذا الروح يسمى خارج مصر الروح العربى. فبدأ التفكير الجدى فى الوحدة العربية، وأخذت الشعوب المقهورة والتابعة لآل عثمان تهيأ لتكوين قوميات خاصة بها

وكان تأثير هذا كله على الشعر العربى انه زاده عربية. ففى مصر مثلا، وفى الجزء الثانى

من القرن الماضى كانت روائع الشعر العربى تدرس فى حماس ، ووجد شعراء مثل البارودى، الذى سار على نهج شعراء الجاهلية واوائل الاسلام ، ومثل شوقى وحافظ اللذان شاركا البارودى اعجابه بالشعراء الاقدمين ،وجعلوا - مثله - يكتبون كما كان يكتب الشعراء الامويون والعباسيون

وكانت البعثات التى أرسلها محمد على وخلفاؤه إلى أوروبا (وبالاخص فرنسا) قد بدأت تؤتى أكلها بشكل ظاهر فى أيام النهضة القومية . وعن طريق هذه البعثات تعرض الأدب العربى لمؤثرات جديدة كانت غريبة عليه ، مؤثرات هى فى الغالب فرنسية المصدر. ذلك أن فرنسا ، رغم انها لم تكن أقل استعمارا من بريطانيا، قد نظر اليها فى مصر على اعتبارها انها رمز الحرية . ولا غرو ، فثم ثورة مجيدة وراءها ، إلى جانبها أن مصالحها الاستعمارية كانت تتعارض بشكل حاد مع مصالح الامبراطورية البريطانية فى ذلك الجزء من العالم الذى سمى فيما بعد بالشرق الأوسط . ولهذا نجدها تشجع الحركة الوطنية المصرية ، مما قوى التوجيه الذى كانت الطبقة البورجوازية تدفع بمصر اليه : التوجيه نحو فرنسا

ومن خلال الثقافة الفرنسية ، عرفت مصر النزعة الرومانتية فى الأدب وكان المنفلوطى قد ترجم ماجدولين عن الفرنسية ، وترجم حافظ ابراهيم «البؤساء» لهوجو، وترجم غيره غادة الكاميليا لديماس ، تعاقبت الترجمات من الفرنسية، حتى تعرف القارىء العربى فى ثلاثينات القرن الحالى إلى أعلام الأدب الفرنسى من زولا وموباسان ، ودوديه وورولان ... الخ . وهكذا اصطبغ التيار الثقافى الآتى من الغرب بالصبغة الفرنسية ، وحتى معلوماتنا عن آداب الامم الاخرى كانت تأتينا عن طريق الفرنسية

فى هذا الجو الثقافى الذى اقتضينا تصويره نشأ شاعر مهم لدارس الأدب المصرى المعاصر، هو على محمود طه . واختيارنا له منصب أولا وأخيرا على انه يمثل أقوى التيارات فى أدبنا الحديث وهو التيار الذى يعبر عن الحركة الرومانتية المصرية . بدأ اهتمام الجمهور بعلى محمود طه فى ثلاثينات القرن الحالى ، فقد لفت نظر قراء الشعر بروح جديد غريب عليهم ، هو الروح الرومانتى . وبالرغم من ان شوقى وحافظ . كانا قد أظهرا بعضاً من أعراض هذا الروح فى شعرهما ، فانهما كانا مشغولين بأكثر من موضوع واحد ، فضلا عن انهما - إلى حد ما - شغلا بمحاولة التعبير عن الحركة الوطنية ، وأهم من هذا كله ان أقدام الطبقة البورجوازية لم تكن قد توطدت بعد ، وهذه الطبقة هى التى يقوم فى ظل الشعور بالفردية Individualism الذى نجده فى أساس الحركة الرومانتية

أما على محمود طه ، فقد كان فى مركز مختلف . ذلك انه حينما بدأ يظهر ، كانت الطبقة البورجوازية قد تفاهمت ، مع بريطانيا ، وعقدت معاهدة ١٩٣٦ على أساس من هذا التفاهم . ورغما من ان هذه المعاهدة لم تلق قبولا عاما ، فقد كان : مُقدر من أن يليها فترة سلام وصداقة مع بريطانيا . ومن أجل هذا لم يكن لطه قضية كبرى يدافع عنها ، فترك وشأنه . يعبر عن احساساته الخاصة بالطريقة التى أهلته لها ثقافته وعصره . أى ان الظروف كانت مواتية لتجعل من شعر طه شعرا فرديا رومانتيا ، كما سنرى حينما نعرض لهذا الشعر بالتحليل فى مقال تال

حسن زاهر

الصحافة الحرة فى العراق

لاشك ان الديموقراطيين والمناضلين العرب يغتبطون أشد الاغتباط عندما يرون صحافتهم الحرة تزداد انتشارها أو عندما يرون صحفهم الديموقراطية وقد كثر عددها . والقطر العراقى العتيق سباق فى هذا المضمار فقد وصلتنا الاعداد الاولى من مجلة « واسط » وهى تشتمل على طائفة من البحوث السياسية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية عولجت بروح حرة واتجاه علمى . نحن نهنىء الزميلة الجديدة ونرجو لها تقدما مضطردا .

يحاربون الفجر الجديد بوسائل دنيئة

يشاء البوليس السياسى أن يوالى الفجر الجديد بمضايقاته - وأن يعطينا فى كل يوم دليلا على انه آلة فى يد الاستعمار - فبالأمس أوحى إلى حرس الجامعة بأن يطردوا بائع الصحف لأنه ينادى على الفجر الجديد - واجبروه على أن لا يعرضه امام باب الجامعة ضمن ما يعرض من صحف - وهذا الاجراء علاوة على منافاته للديموقراطية وعلاوة على خسته يظهرنا على فزع الاستعمار واذنابه من انتشار الفجر الجديد - واما سير بعض حرس الجامعة فى ذيل البوليس السياسى فأمر مؤكد - حيث اصبحت مهمته فى الجامعة الآن استقاء اخبار الطلبة وكتابة التقارير عن العناصر الديموقراطية والوطنية وابلاغها إلى البوليس السياسى

يا وزير الداخلية

رغم انك تعد الشعب بالحريات هؤلاء مرؤسوك يضطهدون الحريات - وهذا الاستعمار عد زعانفه إلى قلب الجامعة.

نحن نحتج أشد الاحتجاج على تصرفات حرس الجامعة ونطالب باجراء تحقيق ونطالب نقابة الصحافيين أن تحتج لدى وزير الداخلية ؟

(بقية المنشور ص ٢)

فى ١٩٤٦ ، وبعد حوالى ربع قرن من حصولنا على الدستور أثر كفاح شعبى رائع ، فى حاجة إلى تأكيد أهمية المكاسب الديموقراطية التى وصلنا اليها بعد الثورة البورجوازية عام ١٩١٩ . وفى الوقت الذى يسير فيه غيرنا إلى حكم الشعب بالشعب وللشعب ، يضطر الاحرار فى مصر إلى البدء من جديد ، وتأييد مكاسب بورجوازية قليلة ، لان الرجعية المصرية تشاء أن تستفيد من المجهودات التى بذلتها لعرقلة الحكم النيابى فى مصر لتوهم الشعب بان هذا الحكم قد فشل ، وانه لا يلائمنا فقد نقلناه نقلا عن الغرب ..!

ان واجب الاحرار اليوم أن يتمسكوا بالدستور الذى حصل عليه الشعب بكفاحه ويطالبوا بتوسيع ما يكفل من حريات ، وأن يدعموا الأحزاب والهيئات الديموقراطية ، وأن يستندوا اليها فى كفاحهم لتحرير الشعب من اعدائه جميعا

الرصافي بعد عام

بقلم ابراهيم الوائلي

في صبيحة ١٦ مارس من العام الماضي فتحت الشمس جفنها على شاعر أطبق جفنيه إطباقة الأبد، وفي هذا اليوم هدأت تلك الموجة الغضوب وسكنت الطبيعة الثائرة، فلا صوت ولا نأمة سوى تراجيع الصدى بين ضفتي النهر وثنايا الطبيعة، ولكنه صدى خافت يمتزج بأنات المودعين، فيلقي على حواشي تلك الطبيعة غلالة من الوحشة والحزن العميق . . . أجل في مثل هذا اليوم من العام الذاهب طوى الرصافي الصحيفة الثانية والسبعين من كتاب حياته، وناوله التاريخ والقراء؛ فإذا لكل صحيفة تاريخ قيم، ولكل تاريخ قراء وقراء يمعنون النظر في سطوره وأسفاره، فلا يجدون سوى ثورة على الظلم والاستبداد، ودعوة إلى التحرر والانعتاق من قيود الجهل؛ والعبودية؛ والاستعمار .. وبدأوا بعد هذا الامعان يشعرون بتلك الجفوة التي لقيها هذا الشاعر العظيم في أواخر حياته ويوم ودعهم وهو لا يملك سوى تلك النفس الثائرة بين جنبيه؛ والتي سكنت بسكونه؛ وما أبقت غير أصدائها في ميدان النضال؛ مات هذا الشاعر ولم يترك سوى ديوان شعره ورسائل أملاها في أيام العزلة والوحشة.

وحسبنا أن نرى في هذا الديوان نفساً تعتمل فيها منازع الحرية إلى أبعد نواحيها؛ فتصور الحياة آنذاك أدق تصوير وأصدقه، وقلباً يحس بنقائص المجتمع وسيئاته؛ فلا يلبث أن يعلن تلك النقائص والسيئات رنين الشعر ومقاطيعه، وهتافاً دوى في ربوع (الرافدين)؛ ورن صداه في الشرق العربي داعياً إلى الاستمتاع بالحرية والعلم؛ كأن يجمع الشرق في صعيد واحد فيخاطبه ويدعوه إلى الوثوب، ثم يعود فيخاطب كل جزء منه على انفراد؛ فيرى في الشرق كله بجمعه هو داء الاستعمار وفي كل جزء من أدواء اخرى لا تستغني عن العلاج العاجل؛ وهو بين هذه وذاك نابي المضجع عديم الراحة يرى اليتيم والبائس والسجين فلا يلبث إلا وقد أبرز لهذه المشاهد صوراً تتمثل فيها كآبة الشاعر وحزنه؛ ويقف إلى جنب العامل وهو مرهق الجسم في حياة العمل فلا يبرح مكانه إلا وقد ثارت عاطفته لمناجاة هذا المكدود . . . وصف كل هذه المظاهر وصفاً دقيقاً؛ وساعده على ذلك روحه الحساسة وقلبه النابض؛ وقد آثر في نظمه لوناً من الشعر لم يشهد له العراق مثيلا في ذلك الوقت؛ وهو لون (التراجيديا) أو شعر المآسي، فأنت لا تستطيع أن تقرأ ديوانه إلا وتطوف بصور متعددة من هذا اللون الحزين الباكي؛ الذي كان يستمد وحيه من المجتمع؛ وإذا جاز لنا أن نعطيه سمة من سمات الشعراء، فانما نعطيه ميزة الشاعر الروائي الذي يعتمد على الحقائق وحدها في تلوين صوره الشعرية؛ ويستجيب للواقع في قصصه وهو أشبه شاعر به (تولستوي) الروائي الروسي العظيم الذي ندد بسياسة القياصرة في أكثر رواياته.

كذلك كان الرصافي طيلة حياته يندد ويعرض بسياسة (العثمانيين) ويقف منهم موقف الساخط البرم. ويناوئ الاتحاديين أيام عظمتهم ويأبى للائتلافيين أن يعقدوا مؤتمراً في باريس لأن معنى ذلك استبدال مستعمر بآخر لأنه كان يريد تحقيق اللامركزية بطريق غير هذا وهو طريق الكفاح الحر. ويشهد الرصافي دوراً آخر للاستعمار الاجنبي بعد العثمانيين فلا يقف عند حد في نضاله حتى يقف آخر نفس من حياته.

وهذا هو الرصافي في ديوانه يصف استبداد آل عثمان بمغانم الشعوب واستئثارهم بحياة الترف والنعيم غير ناظرين إلى الملايين التي تعاني مرارة العيش وخشونة الحياة:

هم يعدون بالمئات ذكورا
وإناثا لهم قصور مشاله

وهي قصيدة فيها كثير من العرض لحياة هؤلاء المستبدين وما يلقونه على أكتاف الكادحين من أثقال ومتاعب في سبيل طمأنينتهم ورفاههم.

ويمر الشاعر في ضواحي الفقر والمرض فيسمع أنين (أيم) تخاطب ابنها المفجوع بأبيه فيبكي لها ويتوجع وتنفجر قريحته عن قصيدة أو أكثر وما قصيدته (أم اليتيم) الا مظهر من تلك المظاهر:

رمت مسمعي ليلا بأنة مؤلم
فالقت فؤادي بين أنياب ضيغم

وباتت توالي في الظلام أنينها
وبت لها مرمى بنهشة أرقم

بكى حولها جوعاً فغذته بالبكا
وليس البكا الا تعلة معدم

وقفت لديها والأسى في عيونها
يكلمني عنها ولم تتكلم

وسلمتها عنه وعنها فأجهشت
بكاء وقالت: أيها الدمع ترجم



هي قصيدة طويلة فى كل بيت منها زفرة

إسمع اليه يتحدث عن الشرقيين فى قصيدته (أ ة والشرق) وقد دافع فيها عن حقوق ... دفاعاً مجيداً :

ما لأهل الشرق فى برحاء
يعيشون فى ذل به وشقاء
حكموا العادات حتى غدت لهم
بمنزلة الأقياد للأسراء
غمطوا حق النساء فشددوا
عليهن فى حبس وطول ثواء

. . .

لأهل الشرق قول مؤنب
وان كان قولى مسخط السفهاء
ان داء الشرق من كبرائه
فبعداً لهم فى الشرق من كبراء

. . .

... مزقوا أحكام كل ديانة
وخاطوا لهم منها ثياب رياء
ما جعلوا الأديان الا ذريعة
إلى كل شغب بينهم وعداء

وبما أن المجال ضيق فاني اجتزىء بهذه الصورة المصغرة عن حياة هذا الشاعر العظيم واترك للقارىء مراجعة ديوانه الضخم ليرى ذلك اللون من الشعر الحزين فى قصيدة (اليتيم فى العيد) و(أم اليتيم) و(السجن فى بغداد) و(المطلقة) وكثير من هذه التراجيع الواقعية والصور الاجتماعية التى كانت نتيجة لحياة هذا الـ[illegible] فى العراق وتركيا وسوريا وفلسطين و[illegible] من بلدان الشرق وما شاهده من تأخر فى حياة الشرقيين ، وكان من جراء هذا الجهاد المتواصل أن يحيا الرصافى بقية أيامه فى أضيق دائرة من مظان العيش

وقبل أن أختم هذه الكلمة أود أن ألمح إلى مراسلاته الأخيرة مع شاعرنا الكبير محمد مهدى الجواهري ، تلك المراسلات التى دلت على إكباره لشعور الجواهرى ونضاله وتقديره لخلقه الأوحد

وإذا مات الرصافى فلن تموت روحه فى المفكرين الأحرار
ديوانه الخالد ولن يذهب صدى ترانيمه فى نفوس .

ابراهيم الوائلى

أأرهاب منـــــظم ؟؟

أرسلت إلينا اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري خطابها الدورى رقم ١ الذى أرسلته إلى رؤساء النقابات وأرسلت صورة منه إلى معالي وزير الشئون الإجتماعية أشارت فيه إلى ما تلاقيه النقابات من تعنت البوليس السري والعلني وتصرفاته التي تهدد الحركة النقابية وتعمل على اضمالها . ونحن نضم صوتنا إلى صوت العمال المطالبين بحرياتهم وحقوقهم الديموقراطية الأساسية ونطالب بوقف هذه الاجراءات التي تضر بكفاحنا القومي أكبر الضرر ونحن نلخص الخطاب فيما يلى :

ان رجال البوليس العلنى أو السرى فى علاقاتهم مع النقابات يخالفون مبادىء الدستور ومن هذه المخالفات :

(١) حضور رجال البوليس العلنى أو السرى اجتماعات مجالس الادارة والجمعيات العمومية (٢) اطلاع رجال البوليس على محاضر الجلسات (٣) طلب رجال البوليس كشوف بأسماء أعضاء مجالس إدارات النقابات (٤) اطلاع رجال البوليس على الخطب التى تلقى فى الجلسات (٥) المطالبة بالاحاطة عن عقد اجتماعات مجالس الادارات — كل هذه مخالفات صارخة ليس فقط لمبادىء الدستور ولكن أيضاً وبشكل واضح لقانون الاعتراف بالنقابات وبلجانه التنفيذية — فالمادة ٢٠ من قانون الاعتراف بالنقابات تنص على ان «لأعضاء نقابات العمال والاتحادات الحق فى الاجتماع بعد اخطار الجهات المختصة ، ولا يجوز للسلطات التدخل فى حرية الاجتماع إلا إذا كان مخالفاً للنظام العام» فالواجب هو الاخطار فقط ولا ينطبق هذا الواجب إلا على اجتماعات أعضاء نقابات العمال وإذن فلا يمكن تطبيقه على أعضاء مجالس الادارات . يدل على ذلك ما تقوله المادة ٢٥ من اللائحة التنفيذية لقانون الاعتراف بالنقابات :

«يجب أن يسبق اجتماع كل جمعية عمومية اخطار لمصلحة العمل ومأمور القسم أو المركز الواقع فى ادارته مكان الاجتماع ويكون الاخطار وفقاً للنموذج رقم ١٤ لهذه اللائحة ، ويرسل قبل الاجتماع بثلاثة أيام على الأقل»

من هذا النص نرى ان الاخطار بمقتضى المادة ٢٥ من اللائحة التنفيذية لا ينطبق إلا على جلسات الجمعية العمومية ولا يصل أبداً إلى وجوب ترك رجال البوليس حضور جلسات مجلس الادارة أو جلسات الجمعية العمومية أو الاطلاع على محاضرها أو الخطب التى تلقى بها .

واللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى إذ تلفت نظركم إلى هذا الأمر تتوخى بقاء جوهر وقوة الحركة النقابية ..

ونحيطكم علماً ان اللجنة أرسلت اليوم عريضة بهذا المعنى لكل من حضرة صاحب السعادة النائب العام وحضرة صاحب المعالى وزير الشؤون الاجتماعية — وتفضلوا ....

اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى
«عضو مجلس اتحاد النقابات العالمى»

استفتاء «الفجر الجديد»

تتوالى طلبات القراء على الاستفتاء الذي وزعه الفجر الجديد . ونحن نلفت أنظار الأصدقاء إلى ان اوراق الاستفتاء المطبوعة قد نفذت ويستطيعون ان يرسلوا اسئلتهم وملاحظاتهم عن الحركة الوطنية على اوراق عادية ؟

أناتول فرانس نصير العدالة

ينتسب أناتول فرانس إلى اسرة من الفنانين الذين ورثوا تعاليم فولتير وعارضوا الكنيسة، شأنهم شأن البورجوازيين الفرنسيين في زمانهم. ولكنهم كانوا يميلون مع ذلك إلى الاتن تشعن الحركات الشعبية بل كانوا يحاولون نسيو لقدأتهم وماضيهم

ولقد تأثر اناتول فرانس بكل مافي مجتمعه من تيارات وافكار وشارك في وجوه النشاط الثقافي والأدبي، ولكنه سرعان ما هجر البورجوازيين على أثر ما ظهر من فضائحهم الكبرى وأخصها قضية دريفوس. فقد وجد نفسه يقف إلى جانب زولا وجورس مدافعاً عن الحق والحرية مطالباً للانسان بعالم أفضل. ومنذ ذلك الوقت نصب نفسه لمؤازرة الشعب والحركات الشعبية في فرنسا وفي كل مكان لانه يكن يقف بعبقريته ومشاعره المرهفة عند فرنسا وحدها بل يوجه جهوده للعالم اجمع

ومن هنا نراه يدافع عن الارمنيين والثوار الروس سنه ١٩٠٥ ويهاجم الاستعمار الحربي ويناصر الثورة الروسية

ولما كان قد اعتنق الاشتراكية فقد ظل إلى آخر لحظة من حياته يعلن الحقيقة الخالدة ويحارب المظالم والاكاذيب ويفضح كل مؤامرة يراد بها القضاء على حريات الشعوب

لم يعرف اناتول فرانس الدعوة النازية الى استعلاء الجنس ولكنه شهد في فرنسا اعداء اليهود منذ قضية دريفوس ومع ذلك فقد وقف يناضل هذا الكره الشائع ويكفي أن نقتبس بعضاً من أقواله لندلل على اتجاهه

«لست اعرف يهودا أو نصارى بل اعرف ابناء الانسان وحدهم ولا أميز بينهم الا اولئك الذين يعدلون واولئك الذين يظلمون. ولكن الاغنياء سواء كانوا يهودا أو نصاري لا يمكن أن يكونوا عادلين.» ... «ينبغي الا نبحث عما اذا كان الرجل يهودياً أو نصرانياً حسبنا أن نعرف اذا كان أميناً نافعا لوطنه أم غير ذلك».



عند ما كان رجال فيشي يحكمون فرنسا سنة ١٩٤٤ اسدل ستار الصمت على الذكري المئوية لميلاد أناتول فرانس، ولكن الفرنسيين الأحرار الذين كانوا يكافحون خارج فرنسا استطاعوا الاحتفال بذكرى كاتبهم الحر العظيم وشاركتهم في احتفالهم امم الارض جميعا ، لأن أناتول فرانس لم يكن كاتب فرنسا وحدها ، بل كان كاتب الشعوب كلها ؛ كرس نفسه للدفاع عن حرية الانسان وكرامته في كل مكان. وها نحن نكتب هذا المقال في الذكري الثانية بعد المائة في السادس عشر من شهر ابريل سنة ١٩٤٦.

ولم يعرف فرانس الهتلرية ولكنه شهد بداية الفاشية الايطالية وتنبأ بما سوف يتعرض له العالم على يديها من مساوىء. فمنذ سنة ١٩٢٢ عند ما كان الفرنسيون يهزأون من موسوليني ويسخرون كتب هو يحذر ويقول «حذارا لا تستهينوا بما يجرى في ايطاليا ـ ان الفاشية مرض سوف ينتشر في اوربا واني لأخشى ألا تستطيع فرنسا نفسها أن تفلت منه

رغم ذلك كله فقد كان اناتول فرانس يؤمن بمستقبل الانسانية وبما سوف تصيبه من تقدم وحرية بفضل استخدام الآلات الحديثة استخداماً منظماً ، كما كان يؤمن بالعلماء الذين يخترعون الآلات وبالشعب الذى يدفعهم إلى العمل. وهكذا واصل ماعمله فلاسفة القرن الثامن عشر ـ وهو وريثهم ـ فكان يتبع في ذلك منهجاً ماركسياً جدلياً واضحاً.

ولقد يقال انه لم يكن عميق المعرفة بكارل ماركس ومع ذلك فقد كان لديه احساس عميق بمنهجه.

فبينما كان برجسون الفيلسوف، يناهض العلم والفن كان أناتول فرانس يحتفل بهما ويتطلع إلى تحرر الانسان بعد أن تستخدم الآلات بطريقة منظمة لمنفعة الناس.. وفي وسعنا الآن أن نعرف أيهما كان أحق أن يتبع..

ثم هناك مشكلة التوفيق بين الوطنية والانسانية ، فقد كانت النزعات الوطنية المتعصبة أشد التعصب تسيطر على كثير من الفرنسيين في زمانه ، وكان ذلك يدفعهم إلى الحقد والاستعلاء على الشعوب الاخرى ومعاداتها ، ولكن فرانس استطاع بحساسيته المرهفة وعبقريته النفاذة أن يدرك حل هذه المشكلة رغم انه لم يكن يعرف حجج ماركس ولا تعاليمه في هذه الناحية ، فى حديث له في ٢٤ فبراير سنة ١٩٠٦ :

ان الاجراء رغم ماقيل فيهم وما يقال يهتمون بالدفاع عن الوطن. انا لنعنى أكثر من غيرنا بحفظ التراث العقلى ، والأخلاق لفرنسا والدفاع عن الأرض القديمة التى بزغت فيها الفلسفة والثورة والحرية التى أنبتت بذور العدالة الاجتماعية.

ينبغى أن تستبدل المنافسات القديمة بين ذوى السلطان بوحدة العمال وأن تتبادل المحبة بين الشعوب.

ولسوف تحافظ الأوطان على هذه المنظمات الوطنية وتحترمها وتؤيدها فانها عندنا الشروط الضرورية للحياة الاجتماعية.

ينبغى أن تتحد الأوطان اتحاداً عاماً كما ينبغى الا يكون اتحادها منفياً أو عقيما.

ولقد حدث أناتول فرانس الناهضين

بسنة ١٩١٩ فهاجم الحكومات التي لم تعرف كيف تمد الحرب أو تقودها والتي فرجت باتجاه الحرب إلى سلام غامض ومضطرب لم ينفع فرنسا ولا غيرها من الشعوب لانها سرعان ما وجدت نفسها تدعو المانيا إلى محاربة الشعب الروسي الناهض.

ثم راح يكافح ما في المجتمع الراهن من انقسامات وحزازات فيقول: —

«أيها المواطنون لا تغمضوا عيونكم عن الحقيقة — ان كل شيء ليدفعنا في سرعة إلى النظام الاشتراكي وان التيار ليدفع الجميع اليها في سرعة واحدة سواء في ذلك الذين يقاومونها ويهجرونها أو يؤيدونها»

ولقد أدرك أناتول فرانس أن التغيرات الاجتماعية الضرورية تحدث دائماً ابطأ مما يريد الحكماء ولكنها مع ذلك تحدث حتما «ان الانسانية تحقق احلام الحكماء دائماً ولكن في أناة».

ومنذ قال أناتول فرانس هذه الكلمات خطت الانسانية لتحقق هذه الاحلام خطوات كبيرة فقد تحطمت الفاشية وبدأت الشعوب تتم الاعمال اللازمة كي تنتقل من مرحلة الحيوانية إلى مرحلة الانسانية، من البربرية الصحيحة إلى المدنية والحضارة الحقة.

هذه هي دروس فرانس الذي ظل حياته يدافع عن الحرية والعدالة والمساواة ويدعو إلى استخدام العلوم والفنون لتنفع الانسانية وترقيها وكان يناضل في سبيل مجتمع انساني أفضل من مجتمعاتنا التي تقسمها الطبقات وتوزعها الشهوات وتقضي عليها المنازعات

الا ما أجدرنا ونحن الآن في كفاح مستمر الاوار مع قوى الاستبداد والاستعمار أن نستمد من أناتول فرنسا — في ذكراه الثانية بعد المائة — قوة على هذا الكفاح كي نواصل النضال في سبيل الاغراض التي صورها ودافع عنها دفاع الابطال

عبد العزيز فهمي

بمناسبة الانتخابات

تجـــــارة المجـــــد

شهدت هذه القصة على مسرح الاوبرا، مثلتها فرقة فرنسية، عن قصة «لمارسيل بانيول»، فذكرتني بسخرية «برنارد شو» الصارخة، وأحببت ان اقصها لما فيها من درس واقعي!..

نحن الآن في الفصل الأخير، حيث انقضت الحرب العالمية الأولى. وفي قصر من القصور الرائعة لأحد النواب البارزين والمرشحين للوزارة حيث تدور معركة انتخابية حامية بينه وبين الحزب الاشتراكي القوي. ولكن حجة المرشح الفائز كانت أقوى، وكان سنده أقرب إلى افئدة الشعب؛ فهو «مسيو باشيليه» والد الجندي الشهيد المغوار «هنري» الذي طبقت ذكرى شجاعته كل آفاق فرنسا طيلة الحرب.

إشتدت المعركة، وشهر الاشتراكيون في وجه المرشح السلاح، ورموه بأنه دخيل على الانتخابات وعلى البرلمانات، وانه يحاول استغلال ذكرى شهيد وطني. ولكن كان الأب المرشح تسنده عصابة من دائنيه، زينوا له هذا الفعل، ولما رفض ألجأوه اليه في النهاية. وتحمس مسيو باشيليه للفكرة، وراح يقضي لياليه يصنع الخطب التي تسيل الدموع على ولده ورفقاء ولده..

وفي احدى الليالي، يطرق الباب رجل في حالة سيئة قذرة، ويقف بلا حراك كأنه أحد الأعمدة الفاخرة في ذلك القصر.. انه «هنري»..

جاء اليهم شارحاً سوء مصيره حيث كان رهين مستشفى للمجاذيب. وكان منظراً مبكياً مؤثراً حينما انقضت الأم على صدر وليدها..

أما الأب فوقف جامداً مبهوتاً، ومن حوله نفر من عصابته ينظرون في الفضاء مأخوذين كأنهم كانوا يقرأون سوء مصيرهم وقاسي فضيحتهم..

وانتهى الأمر بأن تكتم الأب وعصابته خبر بعث هنري، ورأوا أن يلقوا به في زوايا النسيان، وفرضوا عليه الصمت؛ فهذه هي الانتخابات قائمة على مجد هنري البطل الشهيد، فاذا ثبت للعالم انه كان هارباً من الصفوف، وحتى مجنوناً، كانت الطامة الكبرى على مسيو باشيليه، وأرغم على أن يعود موظفا صغيرا مدنيا كما كان

وسارت المعركة في طريقها، يباركها الشيطان، وتم النصر لمسيو باشيليه، وأصبح من النواب الملحوظين، والوزراء الكبار، وأصبح ينعم في مجد شق طريقه اليه على جثة ولده، وفاز تجار المجد..

وطالب هنري بشخصيته، ولكن أباه منعه، وسعى في بناء شخصية جديدة له، وزوجه من ابنة عمه (ايفون) التي كان هنري يحبها قبل الرحيل، وأصبح مدير مكتب أبيه.. وقنع بهذه العيشة بدل أن يظل متسكعا يطالب بمعاش جنيه في الشهر باعتباره جريح حرب

* * *

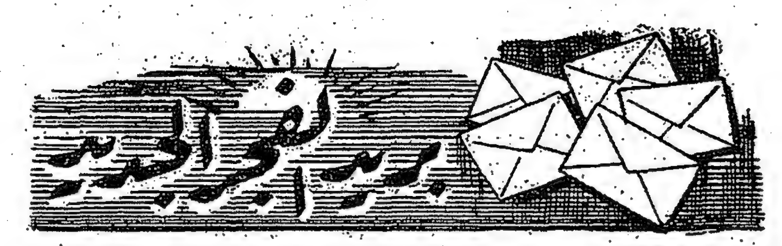
والآن، هاهو مسيو باشيليه قد أصبح على رأس الوزارة. وجاء الناخبون يعلقون في حجرته الجديدة بمجده الوحيد، وثروته الفريدة، صورة هنري الشهيد محاطة بأوسمة الشرف والبطولة التي نالها بعد وفاته؛ فينظر اليها هنري قلقا، ويلتفت اليه رئيس الحرب قائلا:

— ارفع قبعتك أيها السيد، ونحن امام البطل

فيادر هنري برفع قبعته، منحنيا امام صورته معتذراً بقوله:

— عفوا ياسيدي، فقد زاد تأثري، لأنه كان صديقي..

احمد محمود المرصفي



أهكذا تكون وطنيتهم ؟

يصفعون المعارضين

ويهددون الديموقراطيين !!

جاءتنا رسالة من زميل بكلية التجارة بالجيزة يعرض فيها بعض تصرفات أفراد من الاخوان — وملخص الرسالة انه قد عقد اجتماع بالكلية ليعزل الاخوان مندوب السنة الاولى — ولم تعط الفرصة للمندوب كي يرد على اتهامات الاخوان — وبعدما أعلن الرئيس انتهاء الجلسة أراد أحد الطلبة أن يحتج على الطريقة التي ادرت بها الجلسة ، فتخاصم معه الرئيس وهو اخوانى ثم صفعه على وجهه — حدث هذا فى كلية التجارة ، بينما وقع حادث مماثل فى كلية الحقوق — إذ تناقش طالبان : أحدهما اخوانى ، والآخر وطنى — فلكم الأول الثانى فى عينه — وتجمهر زملاء المعتدى عليه ، محتجين أمام حجرة العميد ، مطالبين باجراء تحقيق

حقاً انها طريقة فريدة من نوعها فى اقناع غير الاخوانيين أن يصفعوا على وجوههم أو يلكموا فى عيونهم !! . . . لقد كنا نعتقد بان من طرائق « الاخوان » أن يجادلوهم بالحسنى — وان يتركوهم يقيمون البينة بالحسنى أيضاً — ولكننا نرى فى كل يوم دليلا اعتدائياً لا ينسجم مع (المثل العليا) التى يقولون انهم يدافعون عنها — فاذا كانت هذه الطرائق لا تتصل فى شيء بالمثل الدينية العليا — فلا نحسبها تمت بصلة أياً كانت (بالوطنية) لأن الوطنية الحقة تفرض على المخلصين أياً كان اتجاههم الحزبى أن يناقشوا الخطة السياسية وأن يتجهوا بالمقاومة إلى الاستعمار عدو شعبنا وإلى أنصار الاستعمار أعداء حرياتنا .

إلى الزملاء العمال : قرأت فى الوفد المصرى انه بعد أيام تغلق مصانع النصر بشبرا الخيمة ، فيشرد بهذا ألفا عامل — وفى شهر يناير أغلق مصنع النيل وهما على ما أظن شركة واحدة ، وفى دمياط نسمع انه اذا لم ينجح سيد بك اللوزى مدير شركة مصر فى الانتخابات سينقل المصنع إلى حلوان — هذا التهديد الذى جعل عمال الشركة يقومون بحركة ارهابية ضد اخوانهم عمال الطوائف الاخرى — فهل هى خطة مدبرة من اتحاد الصناعات للقضاء على اتحاد العمال والحركة العمالية بالقطر المصرى — وما رأى صدقى باشا فى ذلك وهو رئيس الحكومة التى تحارب الجهل والفقر والمرض ورئيس اتحاد الصناعات — وهل غلق المصانع وتشريد العمال هو من برنامجه لمحاربة الأعداء الثلاثة — ولكن مهما شردنا واضطهدنا فلن يفل هذا من عزمنا على أن ننال حقوقنا ونعيش كراماً .

عامل بالشعرا

سلم المجد : من رسالة للزميل ع . ل - بدمياط ما يلى : (يعمل كثير من رجال السياسة عندنا بدافع من حب الشهرة والدعاية بل بدافع من تقرير مصالحهم الخاصة - فمثلا نقرأ فى صحف ٨ — ٤ — ١٩٤٦ (إن الحمى الراجعة تحصد ١٢ مديرية كما تقول المصرى الغراء) وفى ذات الوقت نقرأ عن مجهودات سيدات الصليب الاحمر ومبرة محمد على وهن جميعا من الطبقة الارستقراطية ثم نقرأ (اعلانات) لعبود باشا عن مشروع خزان اسوان — وهكذا دواليك — بل لقد تسربت هذه السياسة إلى صفوف متوسطى الموظفين انفسهم - ففى دمياط شاء مفتش الدائرة التعليمية أن يدعو وزير المعارف الى زيارة البلدة - وسيشترك فى اقامة هذه الحفلة مدرسو ومدرسات وطلبة المدارس ، ولسنا نعجب كثيرا اذا اشتكى المدرسون من خفض مرتباتهم (واشراكهم فى اقامة حفلات لرؤسائهم)

نحن نطالب وزارة المعارف باجراء تحقيق فى هذا الشأن ونرجو ان يربأ كل موظف كبير عن ان يضع نفسه موضع المحقق معه - خاصة اذا كانت تصرفاته تمس طائفة مهضومة الحق كطائفة المدرسين الالزاميين -

حول تصرفات وزارة الشئون وشركة النسيج بالمحلة

وجاءتنا كلمة مفصلة بامضاء ([illegible] الشركة) نقتطف منها ما يلى : ١ — كانت وزارة الوفد عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ - قد بدأت فى انشاء مكتب عمل بالمحلة الكبرى ويقال انه قد اعتمد المال اللازم له - فلماذا أوقف هذا المشروع ؟ ولمصلحة من ! لا شك انه ليس فى مصلحة العمال .

٢ — اعتادت شركة النسيج بالمحلة أن تعتمد مبالغ باهظة (للترفيه عن العمال !!!) فمثلا اعتمدت فى سنة ١٩٤٣ — ١٩٤٤ مبلغ (٢٠٠٠٠ جنيه لشئون العمال والترفيه عنهم) فماذا فعلت بهذا المبلغ الهائل ؟! وليست هناك علاقة بين ضخامة مثل هذا المبلغ والترف الشديد الذى ينعم به كبار موظفى الشركة فى نواديهم التى أقامتها الشركة خصيصاً لهم ؟

٣ — كانت الشركة قد تلقت رسالة من (عبد المعبود سامى بك) يعرض عليها أن تشترى احذية من مخلفات الجيش البريطانى بسعر ٤٢ قرشا للحذاء - فاتفقت الشركة على أن تأخذ ٣٠٠ (جوز) على أن تقوم النقابة بتوزيعها على العمال — ولكن عند استلام الاحذية لاحظ العمال انما يعطى لهم غير ماهو معروض (كعينة) فى الشركة ذاتها فرفضوا الاستلام وكذلك فعلت النقابة السابقة ولكن الشركة استوردت (١٠٠٠٠ جوز جديدة) واحتفظت بها سنة ونصف فى مخازنها إلى ان انحلت النقابة القديمة - ثم لما تكونت النقابة الجديدة بالاوضاع (المعروفة) ! ارسلت الشركة خطابا اليها تطلب منها استلام الاحذية بالسعر القديم (٤٢ قرشا للجوز) وانذرتها بخصم خمسة آلاف جنيه من حساب النقابة طرف الشركة فلمصلحة من هذا الضغط ؟

ولماذا تشترى الشركة احذية فاسدة وتبيعها ظلما للعمال ؟

هذه مسألة أخرى تستوجب التحقيق - وغيرها كثير وكثير ؟

مطبعة السرعة - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



حدثت مظاهرات شعبية فى بور سودان والخرطوم ولأول مرة يشترك العمال الصناعيون فى الاضرابات الوطنية ضد الاستعمار .

السنة الاولى — العدد الواحد والثلاثون   الاربعاء ٢٤ إبريل سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

هؤلاء الزعماء

يؤيدون تقييد الحريات

هذه أقوالهم عن الحريات الديموقراطية وقضية السودان الديموقراطية — تفضح نواياهم وتبرهن ان حكومة ومفاوضين لم تنتخبهم جماهير الشعب ولم تراقبهم يتصرفون بنقيض ما يريد مواطنونا ؟

يقاومون الحريات الديموقراطية :

ذهب الوفد إلى دولة النقراشى لاقناعه بصفته زعيم الأغلبية فى مجلس النواب بضرورة عدم تأييد المرسوم بقانون بحفظ النظام فى معاهد التعليم فى الوقت الذى سيتقرر فيه مصير الامة ، فأجاب دولته بأنه وان كان لم يطلع على هذا المرسوم ، إلا أنه من رأيه انه يجب أن يهيأ الجو الصالح للطلبة الراغبين فى الانتظام فى الدراسة ، لأن البلاد فى مسيس الحاجة إلى الثروة الفكرية ، إذ اتضح أن الأقلية هى التى ترغم الأغلبية على الامتناع عن الدراسة.

ثم قال فى معرض الحديث عن المرسوم بقانون : « انه ليس من حق المذنب أن يحدد العقوبة » — (ومعنى هذا ان النقراشى يؤيد قانون حفظ النظام فى معاهد التعليم — أى يحارب الديموقراطية)

ويشككون فى الوفد السودانى الشعبى

وأما هيكل باشا ، فقد عارض دعوة الأحزاب السودانية إلى مكافحة الاستعمار البريطانى أولا ، ثم ترك مسألة العلاقات بين مصر والسودان حتى يتخلص وادى النيل من المستعمر . وقال : « ان نية الأحزاب السودانية نية انفصالية ، ولهذا فانه ليس على استعداد أن يعلق الجلاء عن مصر بالجلاء عن السودان » . ثم قال سعادته : « لقد طلبنا منهم (أى الوفد السودانى) أن يعلنوا ان تاج فاروق ملك مصر والسودان ، فلماذا لم يجيبونا إلى ماطلبنا ؟ ! » ومعنى هذا ان هيكل باشا يؤيد استقلال مصر ، وارجاء الجلاء عن السودان — أى انه ينقض أساس الجلاء ، ويدمره تدميراً .

وزير المعارف يريد الطلبة أن يشكروا الحكومة على تقييد « حرياتهم »

وعندما قابل وفد الطلبة معالى وزير المعارف ، وأعرب له عن احتجاج الطلبة على المرسوم بقانون المقدم إلى البرلمان والخاص بحفظ الامن فى معاهد التعليم — أبدى معاليه عجبه من احتجاج الطلبة — وقال انه كان ينتظر منهم أن يشكروه . وقال : انه ماتقدم إلى البرلمان بهذا المرسوم بقانون إلا ليرفع عقوبة السجن — وصرح بأنه قد جاء فى المذكرة التى ستصحب القانون انه « ورحمة بالطلبة وحرصاً منا على مستقبلهم فاننا نرى رفع عقوبة السجن بالنسبة لهم » .

ألا ما أكرم الحكومة مع الطلبة ! تخاف على مستقبلهم . وتحنو عليهم ، فتسن لهم تشريعاً يحول بينهم وبين الاشتغال بالحركة الوطنية ، وتشاء أن تعمى الرأى العام فتقول انها خففت القيود ورفعت السجن عن الطلبة « رحمة بهم وحرصاً على مستقبلهم » .

ورئيس حزب الكتلة لا يرى مانعاً من ارجاء مسألة السودان

ولما قابل الوفد رئيس حزب الكتلة أبدى تخوفه من نيات الوفد السودانى . وقال ان المعقول أن نبدأ أولا بمسألة الجلاء عن مصر حتى لانعطى الانجليز فرصة إذا بدأنا بمسألة السودان — ومعنى هذا ان مكرم باشا وهو عضو وفد المفاوضات المصرى ورئيس حزب الكتلة يوافق هيكل باشا العضو فى وفد المفاوضات أيضاً — على ما يريده الاستعمار — وهو فصل قضية مصر عن السودان — هؤلاء السياسيون يقولون بألسنتهم : « نريد وحدة وادى النيل » . ثم إذا طبقوا ما يقولون كان تمزيقاً لوادى النيل — فتأييدهم للجلاء عن مصر دون السودان ليس شيئاً آخر إلا تمزيق وادى النيل — الا القاء السودان لقمة سائغة فى جوف الاستعمار.

وقائد الاخوان المسلمين يقول : « ليس للسودان رأى عام »

ولما قابل الوفد الشيخ حسن البنا قائد الاخوان قال : « لم ينكشف لى حتى الآن ان الوفد السودانى وفد انفصالى ولكنه بدأ بما كان يجب أن يؤخره فبدأ بالمطالب السودانية الخاصة وترك مطالب الوادى العامة » وقال : « هذا الكلام (أى البت فى مصير السودان) لايمكن أن يذاع الآن لأنه ليس للسودان رأى عام يمكن أن يعرب عن رغباتهم ، وخصوصاً إذا ظلت يد الاستعمار تسيطر على الهيئات الرسمية وعلى ثلث الشعب فى الجنوب وعلى رؤساء العشائر فى الشمال » .

ومعنى هذا ان الشيخ البنا لايعترف بقومية السودانيين التى تجلت فى المظاهرات والاضرابات الأخيرة وتشكيل الأحزاب وتكوين وفدهم الشعبى الموجود الآن بالقاهرة — لذا هو لا يرى فى السودان رأياً عاماً — ولانحسب انه يجهل أبناء الحركة الوطنية فى السودان حتى يجحف بها هذا الاجحاف

وبعد — فهذا تقرير عن جلسات خاصة استمع فيها بعض مواطنينا الشبان إلى بعض قادة الأحزاب ، فاذا بهم يصرحون عما يخفون فى قلوبهم ، يؤيدون القوانين الجائرة التى تزمع الحكومة الراهنة إصدارها — يؤيدون فصل قضية مصر عن كفاح السودان — ينكرون على السودان رأيه الوطنى العام — هؤلاء هم الذين يفاوضون الاستعمار ليخلصوا حريات شعبنا ، هؤلاء هم الذين يسندون الحكومة الحاضرة ! ألسنا نعبر عن رغبات الوطنيين إذن عندما نطالب برفض المفاوضات التى تقوم بها هذه الحكومة وهؤلاء الزعماء — لأنهم يعملون ويضمرون عكس مانعمل له نحن الوطنيين وما تبطنه الطبقات الشعبية ؟

أيها الوطنيون استعملوا حقوقكم الدستورية

مرة أخرى يعاود الفجر الجديد الكتابة عن الدستور والدفاع عن روحه . هذا الدفاع يمثل الآن حاجة شعبية مباشرة وضرورة قومية ينبغي ان تجند أقلام الاحرار الديموقراطيين من أجلها : فنحن الآن نجتاز مرحلة دقيقة من تاريخنا وتتعرض حقوقنا الاساسية الديموقراطية للضياع بفعل مؤامرات اوساط تربط مصيرها بمصير المستعمر، حتى لقد بلغ من ارهابها وقوانينها الموجهة ضد الحريات الاساسية وتعاونها مع العناصر الفاشية انها بدأت تمهد الغدة للاعتداء على روح الدستور نفسه .

تتعرض حريات شعبنا للعسف - وتتعرض حرياتنا الدستورية للكبت والبطش — وهذه الحريات الدستورية كسبناها ببذل الدم والضحايا — بعراك مواطنينا طيلة قرن ونصف تقريباً — بنضالهم الدائم — بوعيهم الذى يزداد عمقاً وانتشاراً على مر الأيام — ان هذه الحريات تمثل لشعبنا تاريخه الوطنى الحديث — فمنذ ما ألقى الشعب عن كاهله الاستعمار الفرنسي أوائل القرن الماضى — نصب محمداً علياً والياً عليه باتفاق بينه وبينه — اتفاق وطنى مشهور لا يقل عن وثيقة الحقوق المشهورة ولا يقل عن أى تسجيل دستورى شعبى آخر من حيث الخطورة التاريخية - فقد نص الاتفاق على أن لا يبرم الوالى أمراً ولا يفرض ضريبة بغير استشارة مندوبى العلماء والتجار وهم ممثلو الشعب حينذاك — ثم استمر النضال من أجل حقوق الشعب الدستورية، جارياً فى عروق تاريخنا أشعلته النهضة الوطنية أيام اسماعيل فكان كفاحاً مشهوداً — ثم كان ركناً رئيسياً فى الحركة العرابية — وكذلك كان فى نضال مصطفى كامل ومحمد فريد ، وفى ثورتنا المجيدة — ثورة ١٩١٩، وكذلك كان ومازال تراثنا الوطنى الذى نستزيده بكفاحنا، ندافع عنه يوماً بعد يوم ضد أعدائه الذين يدينون له — اولئك الذين يريدونه حبراً على ورق — اولئك الذين يريدون أن يجردوه من مضمونه الفعلى — هؤلاء هم أعداء شعبنا — الاستعمار وأذنابه.

نعم — ليس الدستور محمياً إلا بالكفاح الدائم المتجدد — كفاح كل يوم — وكل ساعة من أجل تطبيقه واحترام نصوصه — ليس الدستور جامداً — فالذى يطبق من الدستور اليوم هو الدستور — ومايطبق منه غداً هو الدستور — وفى اليوم وفى الغد ظروف متغيرة — فى اليوم والغد قوات متصارعة — الشعب من ناحية يريد أن يمارس حرياته وحقوقه — والاستعمار وأذنابه من ناحية اخرى يريدون أن يجردوه من هذه الحريات — وفى اليوم وفى الغد تظفر القوات الشعبية فيطبق الدستور بقدر ما تظفر — أو ينتصر الاستعمار وأذنابه فتتاح الحريات الدستورية بقدر مايشاءون !

نعم الدستور حى ومادته هذا الصراع الشعبى من أجل بقائه وتوسيعه — والقوة التى تدمره هى هذه الاعتداءات الاستعمارية والدعوات غير الديموقراطية والرجعية التى تهدف إلى تضييقه والحد من قوته

والدستور رمز لكفاحنا الوطنى، فكلما اشتد نضال الوطنيين ضد الاستعمار — كلما أصبحت الحريات الدستورية — كحرية الاجتماع والرأى والمعتقد — ضرورة ماسة وسلاحاً قطاعاً تحطم به الجماهير الشعبية أعداءها

لذلك تشتد حملة الاستعمار وأذنابه على الدستور كلما اشتدت الحركة الوطنية أى كلما اشتد تمسك الجماهير الشعبية به وكلما وضحت حاجتها إليه - لذلك تشتد حملة الاستعمار وأذنابه على الدستور لأن الطبقات الشعبية أخذت تستعمله وتتمسك به — لأنه أصبح سلاحاً فى يدها

وأما الاستعمار وأذنابه فيحاولون اليوم أن يخلقوا تبلبلاً فى الأفكار وميوعة فى الجهاد وأن يصرفوا انظار الوطنيين عن حقوقهم الدستورية - عن هذا السلاح الخطير القطاع ..

فهم اليوم يذيعون فى صحفهم ومجالسهم — على ألسنة مأجوريهم وبأقلام خادميهم — ان هناك تعارضاً بين الدستور والوطنية — نعم ويقولون ان الدستور غير عملى والوطنية شيء آخر يمكن أن يكون عملياً — بل انهم يشككون فى قدرة شعبنا على فهم دستوره ، بل يشككون فى إخلاص شعبنا لحرياته الدستورية — فهم يقولون شعب جاهل لا يستطيع أن يميز ولا يستطيع أن يجيد الحكم — وفى دعوتهم هذه الدليل الحاسم على سوء نيتهم بالنسبة لمستقبل شعبنا — وعلى سوء طويتهم بالنسبة لحرياتنا الحاضرة — فيها تحقير للشعب — فيها تشكيك فى النظام الديموقراطى وتبجيل للدكتاتورية... ثم انها خاطئة غير صحيحة - فشعبنا المجيد يكذب بجهاده الدامى هذه الدعوة وأمثالها - شعبنا المجيد هو الذى هب ضد الغزاة الفرنسيين — وكان جاهلا — نعم وكان فقيراً — وكانت أفقر العناصر — وأقلها حظاً من العلم تشترك فى مقاومته - كانت تبيع ثيابها لتشترى بها أسلحة تقاتل بها المستعمر — شعبنا المجيد هو الذى هب ضد التغلغل الرأسمالى الأجنبى فقام بثورة عرابى وأشعلها حرباً دامية — شعبنا المجيد هو الذى حطم السياسة الكرومرية رغم انه كان جاهلا — ورغم ان السياسة الكرومرية كانت عاتية طاغية — وهو الذى قام بثورتنا الكبرى — وهو الذى بضغطه وتمسكه بحقوقه نال حرياته الدستورية وفاز بها على محاولات الرجعيين والاستعمار — فشعبنا المجيد إذن يدرك مصلحته — ويعلم أين حريته وهو كفيل بتحطيم كل محاولة استعمارية وسيحطمها لامحالة . . .

ولا يعنى تمسكه بالدستور ودفاعه عنه انه قانع بالحريات التى كفلها له — انه يريد أن يداوم الكفاح الديموقراطى من أجل حقوق أوسع وحريات أشمل — ولكنه يرى ان الدستور هو سلاحه والديموقراطية هى طريقه .

التحرير

(بقية ص ١٣)

ماذا يريد الوطنيون

حضر الوفد البريطاني إلى القاهرة ، وكان الوطنيون المخلصون يتوقعون أن يتيح حضوره الفرصة للوزارة الصدقية الحاضرة كي تجلوا الأسس التي ستبنى عليها المفاوضات ... لقد أعلن صدقي مراراً وتكراراً أنه يدخل المفاوضات حراً من كل قيد ، غير أن هذه الحرية كانت غامضة ... ثم إنه تاركاً إياه يدخل حراً من كل قيد ، بما في ذلك قيد الشعب المصري فزادت حيرتنا واشتد الريب في أذهاننا . ولذلك قلنا إننا كنا نتوقع من الوزارة الحاضرة أن تبدد الشكوك بشيء من الإيضاح في مراميها وأغراضها من المفاوضات ولكن أملنا ذهب مع رياح الشتاء . فالتصريحات التي فاه بها ممثلو الوزارة الحاضرة عبارة عن ألفاظ رنانة — لا أكثر ولا أقل — وألفاظ تتمتع بشيء كثير من (المرونة) ... فهذا وزير الخارجية يؤكد — في مجلس النواب بمناسبة حضور الوفد البريطاني — « أحقية مطالبنا على قاعدة التمسك بالكرامة القومية والحرية التامة ونبذ كل سيطرة خارجية » ، وقد يعني هذا التصريح الجلاء التام عن وادي النيل كما قد لا يعني شيئاً إذا وضعنا أنفسنا في عقلية رجال الحكم الحاضر الذين يعتبرون « سيطرة أجنبية » كل مد اقتصادي للاتحاد السوفيتي مثلاً في حين أنهم يعتبرون — في نفس الوقت — قبضة الاستعمار البريطاني علينا « صداقة وداً خالصين » .

وكذلك تفضل وزيرنا هذا « بتاريخ ١٩-٤-١٩٤٦ » فبعد أن قال بفصل مسألة السودان عن المسألة المصرية في المفاوضات القادمة ، أجاب على سؤال أحد الصحفيين عما إذا كان المفاوض المصري سيطلب الجلاء التام فيما يختص بالسودان فقال : « المفاوض المصري سيضع نصب عينيه ما ورد في ميثاق الأطلنطي وسان فرانسيسكو » ويقصد التصريحات التي وردت بهما على مسألة وادي النيل ! والتصريح بهذا المعنى كثيرا كما أنه قد لا يعني

— ٤ —

حول سير المفاوضات

بقلم

صادق سعد

شيئاً ، إذ تجارب الحركة الوطنية في أندونيسيا واليونان باسم ميثاق الأطلنطي وسان فرانسيسكو وكان يجدر بوزير الخارجية المبجل أن يشير إلى كيفية تطبيقهما إشارة واضحة ولكنه لم يفعل ... وقس على هذه القاعدة من الغموض والإبهام جميع التصريحات الرسمية التي تصدرها الهيئات الحاكمة في الوقت الحالي .

وليت الأمر وقف عند حد الغموض والإبهام . فقد كنا نعذر حينئذ وزراءنا بشكل أو بآخر ، ولكن الأيام الأخيرة رأت مناورات استعمارية رجعية واضحة اللاعب تتشكل على المسرح السياسي في مصر . وتتشكل في وقت تبوص الوزارة لتصفية الاستعمار البريطاني . أي في وقت قد يقرر مصير الوطن لمدة طويلة وصدقي باشا قابض على هذا المصير ...

ماذا حدث ؟

حدث أولاً أن شكل الوفد البريطاني وفيه ثلاثة رؤساء للقوات البريطانية المسلحة (الجوية والبحرية والبرية) وطبلت الصحافة البريطانية والصحف المصرية المأجورة حتى يفني سير أس هذا الوفد .. الأنباء العربية « ستتناول الناحية الاقتصادية في المفاوضات مسائل أبدى المستر ... اهتماماً بالغاً بها » ، ومن المرجح أنها خاصة حين يتولى المستر يفن ... البريطاني » ، وعلمنا بعد ذلك بقدوم المعروف « فرنون بارتلت » كتب « نيوز كرونيكل » يكتب قريباً يقول : إنه سيأتي إلى مصر عند اقتراب التوقيع على المعاهدة الجديدة ... التطبيل والتزمير حول زيارة يفن ... المفاوضات البريطاني الاقتصادية ... ترمي — في حقيقته — إلى أن يضع ... حجر واحد ، ترمي أولاً إلى الإشعار بأن المفاوضات ناجحة لا محالة — صدقي باشا — بما أن مستر بيفن ... البريطاني ، وترمي أيضاً إلى الاقتصادية عن المناقشة في المفاوضات ... إمضاء المعاهدة الجديدة ، وهذ ... الخارجية ستقل « طويلة كما ... سيظل مثلاً أمره البضائع الأ ... أخرى تعني هذه المناورة الناضجة لن تمس سيطرة الرأسمال الإنجليزي وان مركز البنك الأهلي مثلاً ... النمسة ، وهل في هذا من عجب ؟ باشا وحسين سري باشا وعلى ... أعضاء في وفد المفاوضات المصري ... مجلس إدارة البنك الأهلي .

وحدث ثانياً أن الحملة والإ... وقعت في الأيام الأخيرة ... لحمل جمعة « الأحرار » بنفس اليوم ... منطقة ... الإسكندرية و

البنك الصناعي يختفي أيضاً !

قررت الوزارة المبجلة الحاضرة أن تسحب مشروع القانون الخاص بالبنك الصناعي الذي كانت الوزارة النقراشية قد أعدته لتقديمه إلى البرلمان . ويذكر قراء « الفجر الجديد » أن مجلتنا قد انتقدت هذا المشروع (في عددها رقم ١٨) وبينت نواحي النقص فيه . ومع ذلك وجدت الوزارة الحاضرة أن مشروع البنك الصناعي هذا « يشجع الصناعات غير الناجحة » ولذلك سحبته تاركة تلك الصناعات الناجحة لمصيرها المحتوم . وإننا نعلم تمام العلم أن الصناعة الناجحة تحتاج إلى تمويل ، وأن الصناعات التي لا تحتاج إلى تمويل في مصر في الوقت الحاضر هي تلك التي تتمتع برأسمال أجنبي وغيره ... وأن صدقي باشا عضو في مجالس إدارة كثير من تلك الصناعات « الناجحة » المتحالفة مع الاحتكارات الأجنبية الكبرى !

الشعبين الكتلتين تنظيم التاريخ هو
يوضحها .. أما هدف جماعة
من النحو ، إذ يقول أصحابها ان مصر
يكون الآن إلى اتحاد الزعماء . ويكتب
التنوير في روز اليوسف يؤكد ان
بينها التي خاضتها انجلترا مصر كانت
زعماؤها ، ولكن تحت هذا الغرض
الظاهر كأنه غرض وطني صميم —
. فالقول بأن اتحاد الزعماء هو كل
حقيقة الواقعة وهي ان اتحاد الطبقات
هو كل شيء ، وأخشى ما يخشاه
حاضر وحاليا أن تتحد تلك الطبقات
لمصر في وجه مستغليها ، وبالأحرى
التحالف الذي ربط مرة بين الطلبة
و يمتد هذا التحالف إلى أن يحتضن
والطبقات الحية الأخرى ، وخاصة
وصغار المتعلمين ، وهذا التحالف
الذي هو الذي سيجبر الاستعمار البريطاني
. وهو سيجبر الرجعيين المصريين
الوراء وسيلحقهم الحائط ولذلك تشتد
حرية وتنادي روز اليوسف الشعب
تقول ان انجلترا قد تعتذر في مجلس
لأنها لا تجاوز عن مصر بسبب عدم
بها ! تنادي روز اليوسف لأن
إنها مسألة داخلية خاصة بنا لا يحق
بنا المظمى أن تتدخل بأي حال من
. وأما جلاؤها عن وطننا ، فهذا أمر
لأمره لأن بقاء الاستعمار البريطاني
مصدر قلاقل واضطرابات وحروب
الأوسط ، ومصدر مؤامرات
ضد الاتحاد السوفيتي . ولكن
المصرية — من أمثال روز اليوسف
الكتلة الخ — تفهم الوطنية فهماً
يحده بشكل ضيق المصالح الشخصية
التي تمثلها وتعبر عنها ، ولذلك أصبح
ضروري لنا أن نحاول تحليل الغضب
وتسلم جهدها حتى تحصيه بأن أمنه

في أيدي زعمائه الرجعيين ، لأنه بيده هو .
وحدث ذلك أن حكومتنا الحاضرة ـ وأن
الاستعمار البريطاني بذلا كل ما يمكن بذله من
المساعي لتحطيم الحركة الوطنية السودانية
ولاثارة الشقاق بين الاحزاب المؤتلفة التي
تمثلت في الوفد السوداني إلى مصر ، فالانجليز
يجمعون التوكيلات لتأييد المجلس الاستشاري
السوداني ، وتذاع الاخبار والاشاعات عن
تصدع كيان الوفد السوداني ، وتعترف
الأوساط الرسمية (البلاغ ١١ — ٤ — ١٩٤٦)
بأنه «المعروف أن هناك تفاهما بين الجانب
المصري والجانب البريطاني على عدم الاعتراف
بالوفد السوداني » ، وتأييداً لهذا التفاهم بين
بين الاستعمار البريطاني وحكامنا ...
تأييداً لهذا التفاهم الاستعماري تقول روز اليوسف
(مرة أخرى !) «إن مطالبة السودان بحكومة
مستقلة حرة معناها الانفصال التام عن مصر..
واقترح عليهم (الوفد السوداني) أن يعدلوا
مطالبهم إلى المطالبة بإدارة سودانية حرة !!
أما غرض هذه الحملة على الوفد السوداني ، فهو
إبقاء السودان تحت سيطرة الاستعمار . ولا بأس
في نظر الرجعية المصرية من تعديل الاستعمار
البريطاني باستعمار مصري . ومن جهة أخرى ،
ترمي هذه الحملة إلى التقليل من قيمة الوفد
السوداني الوطنية في نظر المصريين ، هذا لأن
ذلك الوفد أعلن أنه لا يتنازل عن مطالبه
الوطنية في شيء ، فيضرب المثل بجانب وفد
المفاوضات المصري المتهاون المساوم . إن الوفد
السوداني يطالب بالجلاء أولا ثم يقبل المفاوضة ،
غير أن الحكم المصري الحاضر يقبل المفاوضة
منذ الآن ، والاحتلال العسكري والاقتصادي

> **يا أصدقاء الفجر**
>
> اكتبوا إلينا ، اعرضوا بكل آرائكم وانتقاداتكم وتوجيهاتكم — ألسنا نساهم في حركة التحرر والتوجيه الفكري ، وتطالبون معنا الشعب بأن يتحمل المستقبل ؟

والاداري والسياسي والثقافي قائم ! إن الوفد
السوداني يمثل قوى الشعب السوداني الخمسة
في حين أن وفد المفاوضات المصري لم يأت
لا تمثيلا للبرلمان ولا تعبيراً لنتائج انتخابات
عامة حرة ، ولا نيابة عن الحكومة الحاضرة
بشكل مباشر . ولذلك بات محتوماً على الرجعية
المصرية — ورأس رمحها الحكومة الصدقية
في الوقت الحاضر — أن تحبط مساعي الوفد
السوداني وأن تذهب في هذا السبيل إلى درجة
«التفاهم» مع الاستعمار البريطاني للوقوف في وجه
الشعب السوداني الشقيق.

• • •

غير أن هذه المناورات الرجعية والمؤامرات
الاستعمارية أغضبت شعباً واحداً وإن كان رئيسياً ،
أغضبت وعي شعبنا الحساس ، رغم فقره وجهله
ومرضه . ولا يسع الوطني المخلص إلا أن يثق
بشعبه الذي يكافح حتى يحبط تلك المناورات
والمؤامرات ، وإن مواقف بعض مثقفينا —
مثل طه حسين ومحمد مندور لتزيد ثقتنا بهذا
الشعب وبانتصاراته الأكيدة على أعدائه . فهذا
الدكتور طه يقول عن المفاوضات الحرة :
«إذا قيل له (المصري) إن المفاوضات ستجري
بين شعبين نديين وستقوم على أساس من الانصاف
والمساومة ، لم يستطع إلا أن يرفع كتفيه ويهز
رأسه ...»

«وعندما يأتينا من بينهم وفد يرفع صوت
السودان ويكون حاضراً أثناء المفاوضات
التي ستتناول بلاده المثلة يجب أن تنصت
في خشوع لأنه وفد الحرية ، ومن طلاب الحرية
الذين لا يمكن إلا أن ينتموا إلى شيعتها
القدس .»

وهكذا شباب الجامعي يفضح الرجعية المصرية
والحكومة الصدقية في حفلة يوم السودان ، ولا يزال
كل يوم يعبر على الجامعة ، وهذه النقابات العمالية
تتحرك في سبيل الاتحاد السليم والوطنية
الصحيحة ، الوطنية التي لا تعرف أعداء
الوطن ... ولن قوانا الشعبية المنتصرة حتما
على أعدائها ؟

الجلاء عن سوريا

بقلم : عبد الرحمن الناصر

احتفلت الدول العربية إحتفالا مهيباً لمناسبة جلاء الجنود الأجنبية عن سوريا .. فاقيمت الاحتفالات والمهرجانات ونصبت الزينات فرحاً بهذا الجلاء..

ونحن إذ نهنيء الشعب السوري بهذه الخطوة في سبيل حريته واستقلاله ، إلا اننا نحب أن نبين لكافة الشعوب المستعمرة ان الجلاء العسكري وحده ليس بكاف لأن ينال الشعب كامل حريته واستقلاله ... ولنوضح هذا يجب أن نحلل بكل وضوح سبب جلاء الجنود البريطانية عن سوريا ، بينما يرفضون في نفس الوقت التزحزح عن اليونان والأندونيسيا والعراق والهند .. الخ من بقية مستعمراتها ومناطق نفوذها.

لنفهم سبب الجلاء يجب أن نضع نصب أعيننا الحقائق الآتية :

كفاح الشعب السوري:

قام الشعب السوري بكفاحه المجيد ضد الاستعمار في عدة حركات وطنية كان من نتيجتها أن اضطرت الحكومة السورية عرض المشكلة على مجلس الأمن ... وعندئذ هاج الاستعمار وماج وطلب عدم النظر في المشكلة لأن هناك مفاوضات. وكاد المجلس أن يتخذ قراراً بإجبار الحكومة السورية بالدخول في مفاوضات يكون فيها الجلاء موضع مساومة بين الطرفين لولا تدخل الاتحاد السوفيتي واستعماله حق الفيتو الذي كان من نتيجة استعماله عدم تقييد الطرف السوري أو الطرف اللبناني بالدخول في مفاوضات حول الجلاء لا حول تحديد موعد عاجل له فأباح الاتحاد السوفيتي للشعب السوري أن يواصل كفاحه في الاتجاه الذي بدأه.

وقد كان نتيجة هذا الكفاح أن اضطر الاستعمار لسحب جيوشه من هذه البلاد.

التناقض بين الاستعمارين الفرنسي والبريطاني:

هناك عامل آخر ساعد الشعب السوري على التخلص من الاحتلال العسكري ... هذا العامل هو تناقض مصالح الاستعمارين الفرنسي

— ٦ —

والبريطاني ... فبريطانيا تريد بسط نفوذها التام على كل بلاد الشرق الأوسط ، وذلك بإخراج النفوذ الفرنسي وإحلال النفوذ البريطاني محله .... لهذا التناقض هو الذي أدى إلى احتلال البريطانيين سوريا بحجة حماية السوريين من الاستعمار الفرنسي.. وهذا التناقض هو الذي أدى إلى موافقة الاستعمار البريطاني على جلاء الجنود الأجنبية من هذا القطر الشقيق.

ولا يجب أن نغفل هنا خطورة وجود فرنسا في الشرق الآن ... ففرنسا الآن متجهة بخطوات واسعة نحو اليسار لاشتراك الشيوعيين والاشتراكيين في توجيه سياستها . وانتقالها إلى اليسار يهدد بريطانيا في الشرق تهديداً مباشراً . إذ ستقف فرنسا عقبة كئود في سبيل تحقيق مشروع الكتلة الشرقية التي يريد الاستعمار البريطاني تكوينها لتوجيهها ضد الاتحاد السوفيتي ، وضد الحركات الشعبية في هذه البلاد ...

فالاستعمار البريطاني يعمل جاداً عملا متواصلا للتخلص من النفوذ الفرنسي في الشرق لا لتنعم شعوبه بالحرية والاستقلال ، بل ليحل نفوذه هو بدله..

هذه هي سياسة بريطانيا الآن في الشرق ، ويمكن تلخيصها في كلمة بسيطة هي « امتداد وبسط نفوذها على جميع بلاد الشرق الأوسط ».

استقلال الشعب السوري:

والآن وبعد أن عرفنا الدوافع التي أدت إلى جلاء الجنود الأجنبية عن سوريا نريد أن نبين: هل نال الشعب السوري كامل حريته واستقلاله بهذا الجلاء العسكري؟

أظن انه لا يوجد مصري واحد لا يعرف تمام المعرفة أساليب الاستعمار البريطاني العتيقة .. فهو يحاول دائماً أن يبسط نفوذه الاقتصادي والسياسي والاداري في المستعمرات وأشباه المستعمرات.

لقد جلا الجنود البريطانيون عن سوريا فهل زال النفوذ الانجليزي منها زوالا نهائياً ؟!.

قبل أن نجيب على هذا السؤال يجب أن نذكر بعض الحقائق التي تهدينا إلى الجواب الصحيح ..

أرسل البريطانيون إلى سوريا مستشارين في كافة نواحي شؤونها الداخلية ... فهناك مستشارون للبوليس والجيش والتموين والتجارة .. هذا عدا استثمار رؤوس الأموال البريطانية لاستغلال خيرات البلاد.

ولماذا نذهب بعيداً وأمامنا تصريح رئيس وزراء سوريا حول المعاهدة المعقودة بين شرق الأردن وبريطانيا (ولسنا في حاجة إلى التعليق عليها فنصوصها خير دليل عليها) فيقول : « ان استقلال شرق الأردن (الاسمي ..!!) ليعتبر خطوة أساسية في سبيل تحقيق ... » أي بمعنى آخر في سبيل تحقيق مشروع سوريا الكبرى.. وهو المشروع الانجليزي الذي يريد الاستعمار البريطاني خلاله بسط نفوذه بسطاً تاماً على هذه البلاد وتوجيه سياستها ضد الاتحاد السوفيتي وضد الحركات الشعبية..

من هذا نرى ان الجنود البريطانية لم تجل عن سوريا إلا بعد أن ضمن الاستعمار التدخل في شؤونها الداخلية وبسط سلطانه عليها خلال عملائه هناك.

فهل نال الشعب السوري إذن استقلاله كاملا بعد هذا الجلاء العسكري؟!.

ان على الشعب السوري الآن أن يستمر في كفاحه بالاشتراك مع الشعب اللبناني وبقية الشعوب العربية حتى يتخلص نهائياً من كل آثار الاستعمار والاستعباد ..

البقية ص ١٩

لتوضيح أفكارنا ومبادئنا

تستطيع اللجنة الوطنية أن تؤدي مهمتها ولكن...

جاءتنا كلمة مستفيضة بإمضاء « وطني » يستعرض فيها آراء نفر من الأحرار في اللجنة الوطنية للطلبة والعمال ـ ونحن ننشر ملخصها هنا ـ هادفين إلى أن يأخذ أعضاء اللجنة ـ وهم في طليعة المناضلين من أجل حريات شعبنا ـ بهذا النقد ـ فالنقد الذاتي الصادر من عناصر مخلصة مكافحة ـ الأساس الأول اللازم لتقدم الكفاح.

تلقائية: يدرك الوطنيون الواعون أن الحركة الوطنية في مرحلتها الأخيرة قد امتازت «بالتلقائية» أي ـ التحرك بغير توجيه منظم ـ فظاهرات ٢١ فبراير و ٤ مارس لم تكن من تنظيم هيئة ـ ولم تخضع لترتيب تحقيق موجه ـ وإنما كانت انبعاثات قوية ـ أقوى بكثير من مجهودات التنظيم التي بذلت ـ ولا ننسى أن المنظمات التي اشتركت في توجيه هذه الاضرابات كانت بعضها شعبيا وبعضها فاشيا في نفس الوقت.

وتبرم بالقيادات الحزبية الحالية: وامتازت الحركة الوطنية كذلك بوضوح تبرم الجماهير بالقيادات الحزبية الحالية بحيث انحرفت هذه الجماهير بعيداً عن قبضة (قيادات) الأحزاب فاشترك الوفدى مع الكتلى والدستورى والمستقل في اللجان والمنظمات المنبثة على عجل هنا وهناك ولكن فرض هذا الانحراف بعيدا عن قبضة قيادات الأحزاب على الوطنيين الواعين والمخلصين أن ينظموا الحركة ويرتبوا التلقائية فأوجدت اللجنة الوطنية ـ والدافع الأكبر في تكوينها دافع تلقائي... ولقد استقبلت هذه اللجنة استقبالا حماسيا من كل وطني يريد حقاً تحرر مصر ـ لأنها رمز لالتقاء الجماهير الشعبية في النضال ضد الاستعمار ولا يغيب عن بالنا أن الفجر الجديد كان وما يزال المجلة الأولى التي تؤيد هذه اللجنة ضد غيرها من الهيئات غير الشعبية ـ ولكن ـ فترت حماسة الوطنيين وأصبحنا نسمع كل يوم نقداً على اللجنة الوطنية والسبب عندي أن المسئولين عن توجيه اللجنة لم يتداركوا الأخطاء التالية: فأولا أوجدت عدة فرص كي تأخذ اللجنة مكانتها القيادية فلم تفعل ـ كسير المفاوضات مثلا ولم يعرف الرأى العام رأى اللجنة وتثار مشكلة السودان وهى مشكلة عويصة دقيقة فلم نسمع رأى اللجنة ولم نلمس توجيهها ـ قبض على زعماء عماليين فلم تقم اللجنة بعمل حقيقي ولا بمجرد الاحتجاج وكذلك تعدى البوليس على طلبة بمدرسة صناعية فلم تقل اللجنة كلمة واحدة ورفت بعض أعضاء اللجان التنفيذية فلم نسمع منها شيئا.

إذاً فهناك فرص وطنية عامة لم تتحرك اللجنة لاستغلالها ـ وهناك مناسبات عملية تتصل بالجماهير التي يجب أن تمثلها اللجنة ـ فلم تعمل بها شيئا.

اللجنة الوطنية والطبقة العاملة: ولسنا نود أن نسرد جميع الأخطاء وإنما نكتفي بأن نلاحظ القيادات الأساسية التي تمس عمل اللجنة وتنظيمها ـ فصلة اللجنة بالطبقة العاملة صلة ضعيفة ـ ولا تزال الجماهير العمالية تتبادل الثقة مع اللجنة ـ لأنها لم تعمل شيئا لها ـ لا في الأجور ولا في البطالة ولا في مصادرة الحريات وهذه الأمور جميعا من جوهر الحركة الوطنية ـ أضف إلى هذا أن الطبقة العاملة ـ محور نضالنا الوطني ضد الاستعمار فيجب أن تتجه اللجنة إليها لا أن تعزل عنها

لهذا يرى الزميل صاحب الرسالة أن الخطوات الواجب اتخاذها في المستقبل المباشر يجب أن تقوم على الأسس الآتية:

أولا: الثقة التامة بالطبقة العاملة ـ تلك الطبقة التي برهنت عن ازدياد وعيها وقابليتها للتنظيم وقدرة طليعتها على المساهمة الفعالة في التوجيه ولا ننسى أن العمال مصالح موحدة وأهدافا موحدة اقتصادية لذا لم تصل إلى المرتبة السياسية فهي تجمع بينهم ـ برغم الاختلافات الفردية.

ثانيا فهم وتقدير الفئات الشعبية الأخرى: ولا تعني الثقة التامة بالطبقة العمالية ـ التغاضي عن الفئات الشعبية الأخرى ـ وفي مقدمتها الطلبة ـ بيد أنه يجدر بالشباب المثقف أن يعى جيداً أن مهمة الوطنيين الآن هو التعاون الوثيق مع الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العمالية.

ثالثاً اقتصار عمل اللجنة الوطنية على التوجيه والإرشاد: هذه ضرورة حتمية خاصة وقد ظهر للجنة الوطنية عملياً أنها فشلت في الأعمال التنظيمية ـ وليس هذا الفشل بسبب ضعف الأشخاص الموجودين بها ـ وإنما يرجع أولا إلى طبيعة تكوينها من هيئات لكل تاريخها وتجاربها وطريقة تنظيمها وصلاتها الخ ـ مما كان يستوجب أن تنصرف اللجنة إلى التوجيه العام والتنبيه على الهيئات المشتركة فيها كي تكمل تنظيمها خاصة الهيئات العمالية ذات الشخصية والاستقلال اللذين يجب أن لا يضحى بهما لأى اعتبار كان فمن مصلحة الحركة الوطنية أن تقوى هذه الشخصية وهذا الاستقلال لا أن يطمسا ويخضعا لتيارات ليست عمالية

رابعاً تغيير التمثيل في اللجنة بحيث تصبح مرتكزة على الهيئات الممثلة فيها ـ أي بحيث ترتكز على الجماهير بدلا من أن تكون مشكلة من ممثلي هيئات معزولين عن جماهيرهم

أمل: ولا تعني هذه المآخذ أن اللجنة الوطنية لم تكن في ذاتها خطوة وطنية ـ ولم تقم بعمل وطني ـ بل العكس من هذا ـ فقد كانت ولا تزال الهيئة الوطنية (الطليعة) ـ ولم تزل حتى الآن رمز التقاء الجماهير الشعبية الراغبة في تحرير مصر ـ ولكننا نعلم أن المآخذ أضعف من أن تقوم بدورها التاريخي الذي أصبح التأخر أو التردد في القيام به موجها لا ضد مصلحة شعبنا فحسب بل ضد كيان هذه اللجنة ووجودها ـ فعلى جميع المواطنين المخلصين في اللجنة أن يتداركوا أمرهم ـ وأن ينظروا إلى اللجنة الوطنية بعين هذه الجماهير المتحفزة إلى توجيه وهذا الشعب المتعطش إلى الحرية؟

مع العمال في نضالهم

في العدد القادم

ستنشر الفجر الجديد في العدد القادم شكوى نقابة موظفي وعمال المحلات التجارية بالمنيا التي بعث لنا بها مراسلنا الخاص الزميل د . ج فيما بعث من الرسائل التي يجدها القراء منشورة في هذا العدد

نقابات العمال بالمنيا: لمراسلنا الخاص —

توجد في المنيا ثلاث نقابات عمالية هامة هي: «١» اتحاد نقابات العمال العمومية «٢» نقابة موظفي وعمال المحالج «٣» نقابة عمال الاوتوبيس. ويختلف وضع كل نقابة عن الاخرى. فالاولى نقابات العمال العمومية تضم حوالي ٨٠٠ عامل من عمال المخابز وصالونات الحلاقة ومحلات الاحذية والسمكرية والجزارة ... الخ ولكل فئة من هذه الفئات نقابتها الخاصة. ويشرف عليها جميعها ويتولى سكرتيريتها زكي افندي عبد العال الموظف ببلدية المنيا. أما مستشار هذه النقابات فهو الاستاذ عياد سلامة المحامي. ولم يحاول سكرتير النقابات المذكور أن يبدي أقل مجهود للاحتجاج على ما يقع من المظالم على العمال المنضمين إلى النقابات. وكأنه موقفه السلبي هذا يخشى أن يفقد وظيفته الحكومية.!

وللمستشار النقابات عياد سلامة المحامي قصة اخرى، فهو لا يبدي اهتماماً ملحوظاً بمصالح العمال. والدليل على ذلك موقفه حين أضرب عمال شركة السكر بأبي قرقاص في عهد وزارة النحاس باشا الأخيرة احتجاجاً على طرد الشركة ستين عاملا من زملائهم (بقصد الاقتصاد): هنا وقف المستشار يخطب في العمال قائلا لهم انه سيعمل على انصافهم والتوسط لعودة المفصولين إلى العمل. ولكنه في الحقيقة دل السلطات الحكومية على زعماء ... الذين قادوا حركة الاضراب فالقي بهم ... السجن!

— ٨ —

نقابة المحالج

في هذه النقابة نرى ان المحالج هي التي تسيطر على النقابة وتتحكم فيها كما تشاء.. وأقرب دليل على ذلك ما ذكرناه في العدد الخامس والعشرين من الفجر. فقد أراد عمال شركة أندرسون الامريكية وكلايتون أن يشتركوا في يوم الحداد الوطني تضامناً مع الشعور القومي العام. فاستدعى وكيل الشركة سكرتير النقابة (أحمد السيالوطي)، وسأله عما إذا كان من الضروري أن يضرب العمال فأجاب السكرتير (التي تامر بيه ياخواجا). فأمر جناب الخواجا بأن يستمر العمال في العمل كالمعتاد) وقد كان..!

وتضم النقابة الآن ستة محالج ويقرب عدد المشتركين فيها ٣٠٠ عامل وموظف صغير: لا يدفع الاشتراك منهم بانتظام إلا نصفهم. وفي المحالج الستة (ماعدا محلج أندرسن) يدفع صغار الموظفين والعمال المثبتين اشتراكاتهم لنقابة المحالج. ولكن محلج أندرسن يفرض على عمال اليومية الاشتراك في النقابة بجانب صغار الموظفين والعمال المثبتين.

ويظهر ان أصحاب المحالج مطمئنون كل الاطمئنان إلى قدرتهم على تسيير النقابة المذكورة إلى حد انهم حلوا (رابطة أصحاب المحالج) اكتفاء بالنقابة التي يوجهونها كما يشاءون!!

نقابة عمال الاوتوبيس

ولعل أقوى النقابات من حيث المضمون والتوجيه هي نقابة عمال الاوتوبيس فهي تضم حوالي ٥٥٠ عاملا يقودهم ويدافع عن مصالحهم الرئيس (شحاتة علي) والسكرتير (حكيم ابراهيم) وهما سائقان من سائقي سيارات الاوتوبيس ويهمهما أكبر اهتمام بمصالح زملائهم العمال ولذلك تراهم يرفضون كل مساومة يكون من نتيجتها الاعتداء على حقوقهم المشروعة. وقد ناضلوا كل هيئة حاولت أن تعرقل مساعيهم.. حدث أن

الفجر الجديد

تعنى بكل شكوى ترد إليها سواء أكانت فردية أم جماعية. تدافع عن مصالح الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين وصغار تجار وزراع وموظفين. انها تمد يدها إليهم وتسير معهم في نضالهم لتحقيق مستوى أعلى من الحياة

اكتبوا إليها ... أصواتكم إلى صوتها فهي مجلة الكفاح الشعبي والنضال الديموقراطي..

البطالة في الاسكندرية

جاءتنا كلمة من الزميل فوزي سيد خليل بجامعة فاروق الاول بالاسكندرية يقول فيها «يبلغ عدد العاطلين في الإسكندرية وضواحيها حوالي السبعة عشر الف عامل وقد ذهب منهم وفد إلى مكتب العمل فأحالهم رئيسه على مديري الشركات والمصانع فلم تجب طلباتهم فأبرقوا إلى السراي الملكية ووزير الشئون الاجتماعية - ومعظم هؤلاء العمال باعوا أثاثهم واضطر الكثيرون منهم إلى أن يتسكع في الطرقات وينام في الحدائق العامة وليس من ريب ان هذه الحالة الأليمة ان لم تتدارك باجراءات حاسمة حازمة سينتج عنها أسوأ النتائج... كما ان لهؤلاء المشردين حقاً على الدولة ان تكفل لهم أسباب الحياة الكريمة.

استخدم مدير المنيا نفوذه ضد العمال ، وذلك حين قرر العمال الاضراب لعدم إجابة طلباتهم فاستدعى المدير شحاتة على وهدده بالسجن إن هو حاول أن يوقف العمل على خطوط الاوتوبيس فرد عليه شحاتة بأنه مستعد أن يضحى بحياته في سبيل مصلحة زملائه ، وأمام هذا الاتحاد الرائع اضطر المدير إلى أن يدعو لجنة التوفيق للاتفاق على إجابة طلب العمال الخاص بالملابس .. وهذه النقابة تسير فى طريقها المشروع بنجاح رغم ماتلاقيه من ضغط وتعسف.

ماذا نستنتج من هذا ؟!..

اذا نظرنا إلى ما يحدث فى هذه النقابات وجدنا النقابة التى تعمل فى صالح أعضائها هى التى يكون ممثلوها عمالا حقيقيين ـ اعنى ليسوا موظفين أو انصاف عمال يقبلون الرشوة ويعملون لصالح اصحاب العمل دون العمال ، والعمال الواعون هم الذين يستطيعون باتحادهم أن يستخلصوا حقوقهم ويطردوا من صفوفهم المأجورين والانتهازيين الذى لا يمثلون مصلحة طبقتهم

شكوى نقابة عمال صالونات الحلاقة بالمنيا :

فى مديرية المنيا حوالى ١٥٠ صالوناً من صالونات الحلاقة يعمل بها قرابة الثمانين عاملا ومعظمهم تقريباً لا يحسن القراءة والكتابة وقد استغل هذه الحالة أصحاب الصالونات فحاولوا بجميع وسائل الضغط والارهاب أن يحولوا بين هؤلاء العمال وبين انشاء نقابة تدافع عن مصالحهم . فكانوا يجبرون العمال على عدم اشتراكهم للنقابة ومنع صلتهم بها مستغلين احتياجهم للعمل استغلالا دنيئاً

وقد حاولت النقابة منذ أكثر من عام أن تحدد يوماً للعطلة الاسبوعية ولكنها كانت تفشل برغم الشكاوى والبرقيات التى أرسلتها لوزارة الشؤون ولمكتب العمل بالمنيا . فقد أرسلنا أكثر من خمس شكاوى إلى هذا المكتب

فلم «يتكرم» بالتحقيق فيها

ولعل أغرب مافى الأمر أن رابطة اصحاب الصالونات تظاهرت بالموافقة على مطالب العمال فأرسلت من جانبها تلغرافاً تؤيد فيه مطلب العمال بتحديد يوم للعطلة الأسبوعية . ولكن الواقع يكذب ذلك . فان من بين ١٥٠ صالوناً لا يغلق يوم الاثنين غير ستة أو سبعة صالونات هذا الى أن رابطة أصحاب الصالونات كونت فيا بينها اتحاداً يشمل صالونات مغاغة وسمالوط وأبى قرقاص والمنيا لمقاومة عمال النقابة ،

ونحن ازاء هذا التعسف نستنكر الاعمال التى تقوم بها رابطة أصحاب الصالونات أشد استنكار ونطلب من مصلحة العمل أن تعير أعضاء النقابة أذناً صاغية وأن نعى مطالبنا الانسانية المشروعة وأن تؤيدها وتعمل على تحقيق المطالب المعدلة الآتية :

١ — تحديد يوم للراحة الأسبوعية
٢ — عدم تدخل رابطة اصحاب الصالونات فى اعمال النقابة
٣ — رفع مستوى الاجور التى لا تتناسب مع حالة الغلاء.

المضاربون يمتصون كد صغار الفلاحين

شكوى صارخة من لجنة صغار المزارعين بامبابة

جاءتنا الرسالة التالية من الزميل محمد احمد أغا عضو لجنة صغار المزارعين بامبابة ونحن إذ نضعها بين يدى القراء نثق بأن هذه الحالة المشار اليها هنا تحدث فى كل قرية وكل نجع ولكن الذى يحملها الينا وإلى غيرنا ويرفع صوت المزارعين الصغار المظلومين هو هذه اللجنة المكونة منهم . نحن ندعو صغار المزارعين حيثما بلغهم الفجر الجديد إلى تكوين لجان تدافع عن مصالحهم وترفع شكواهم وتتصل بالرأى العام وصفحات الفجر الجديد صوتهم الناطق بوجدانهم ـ يا أيها العمال الزراعيون ـ يا أيها المزارعون الصغار كونوا لجانكم واعرضوا المظالم التى تصب عليكم وبلغوها للرأى العام : للبرلمان والصحف ـ فهذه خطوة أولى كبيرة نحو تحقيق ماترجون ـ

الى معالي وزير الاوقاف ـ ياصاحب المعالي : منذ أعوام كنا نستأجر من مأمورية أوقاف الجيزة فدان الارض الزراعي بـ ١٢ جنيها وأصبح اليوم نستأجره بـ ٤٥ جنيها وصغار المزارعين يستأجرونه من العهدة بـ ٦٧ جنيها وباعتبار مساحة الفدان ١٩ ، ٢٠ قيراطا . ولا يخفى على معاليكم أن سعر الانتاج الزراعي آخذاً فى هبوط مستمر فلا يمكن والحالة هذه سداد الايجار وما هو مطلوب منه لسد رمق العيش العائلي وما يحتاج من نفقات ما يقم عليه من حجوزات إلخ عند ذلك يقع فى حبائل الفقر والمرض والجهل وليس لهذه الفاقة الشنعاء علاج لابالمال تداوي ولا يردع الاحكام تحجم حيث ان نفوس مستأجرى الصفقات الكبيرة « العهدة » نزعت من قلوبهم الشفقة والرحمة بالزارع الصغير وما انه إلا فريسة لهم على مدي الحياة . إن صغار المزارعين يتضورون في عذاب الفقر والمرض والجهل فيمكن لصاحب المعالى استئصال هذه المزرعة باصدار قانون رسمى مشدد يجعل ثلث ايجار الاراضي الزراعية عمدة القيمة بين المأمورية والعهدة وصغار المزارعين لانقاذهم من براثن تجار السوق السوداء « العهد » لكي يعيشوا هم ومن يعولون مطمئنى البال ، حتى يكثر الانتاج الزراعي ما دامت أيديهم عاملة كل فى حقله بجد واخلاص ولا يخفى ان المزارع الصغير عليه حياة العالم ورفاهية الشعوب التي تزداد يوماً فيوماً من كده وكدحه فى شمس محرقة طول نهاره .

ولقد سبق لي ان أرسلت مظلمة إلى صاحب المعالي وزير الاوقاف فى ٣١ مارس سنة ١٩٤٦ لتخفيض الايجار فما كان بعد ذلك إلا ومأمورية أوقاف الجيزة أجبرت صغار المزارعين على زيادة أربعة جنيهات عن سنة ١٩٤٦ مع العلم ان عقد الايجار لسنة ١٩٤٥ بـ ٤١ جنيها فإلى من نتظلم بعد مفاجأة حالاتنا من الفقر والمرض والجهل وسببه جشع « العهد » تجار السوق السوداء وكأننا سلع نرهن ونباع ونشترى ؟

لجنة صغار المزارعين بامبابة

سياسة النفط في الشرق الاوسط

ملخصة عن التعليق التعليمي على الحوادث الجارية

النفط والسياسة الاستعمارية :

كشفت الحرب العالمية في ١٩١٤ — ١٩١٨ عن أهمية النفط في سياسة الاستعمار وقوته حتى لقد صرح لورد كيرزون في ١٩١٨ بأن « الحلفاء كسبوا الحرب طافين على موجة من النفط » ونشبت الحرب العالمية الأخيرة ، فزادت الأهمية التى تعلقها قوى الاستعمار الدولية واحتكاراتها الرأسمالية الجشعة على السيطرة على موارد النفط ، وقد صرح ايكس ممثل الحكومة الأمريكية فى ١٩٤٤ بأن « التنازع على النفط خضب موائد المؤتمرات وسودها بسوء الظن .. مما دعا بالكثيرين إلى الإعتقاد بأن العامل الجوهرى فى تشكيل سياسة الحكومات أصبح الرغبة فى السيطرة على النفط لا فى الحصول على السلم والعدالة .. »

وهذا التنازع الاحتكارى الرأسمالى على النفط يبدو فى الآونة الحاضرة على أشده فى مناطق الشرق الأوسط . فى ايران والعراق وبلاد العرب وغيرها .. وهذا دكتور لانديس وزير العمليات الاقتصادية الأمريكى فى الشرق الأسط سابقاً لايخفى ان الموقف فى الشرق الأوسط ليس بمجرد منافسة عادية بل هو منافسة حادث على نطاق دولى أدواتها موظفون من تلك المناطق ممن يملكون النفط ويعملون لحساب السياسات الأجنبية .

ماهية الشرق الأوسط ودواعي خطورته :

والشرق الأوسط رقعة مترامية واسعة ذات موقع جغرافى يجعلها حلقة اتصال مائية وجوية خطيرة بين الشرق والغرب مما جعل الدول الاستعمارية تتنازع وتتحارب لتوطيد أقدامها فيه والسيطرة على نقطه الاستراتيجية

وكان من نتيجة اكتشاف موارد نفط غنية فى تربة الشرق الأوسط أن زادت حدة الجشع الاستعمارى ومن خطورة مراكزه الاستراتيجية وبالتالى من العدوان عليه واستعباد شعوبه .

من يمتلك النفط فى الشرق الأوسط ؟

فأصبحنا نرى مئة فى المئة من موارد النفط فى ايران (وهى أول دول النفط فى الشرق الأوسط إذ تنتج مليون طن سنوياً) تحت السيطرة البريطانية (شركة النفط الانجليزية الايرانية) . والعراق وتنتج نحو ه مليون طن سنوياً — ولديها موارد محققة تقدر بـ ٦٣٥ مليون طن تسيطر بريطانيا على أغلبها (شركة النفط العراقية) ويملك الفرنسيون والأمريكان نحو ٤٧ فى المئة من أسهمها

وكذلك الحال فى حضرموت وعدن . وتسيطر الشركات الاحتكارية الأمريكية على موارد المملكة السعودية وجزائر البحرين ويبلغ انتاجها الحالى نحو ٣ مليون طن سنوياً وتقدر احتياطياتها المعروفة بنحو ٣٢٠ مليون طن .. أما فى الكويت فمنابع النفط تحت سيطرة الانجليز والأمريكان بنسبة ٥٠ فى المئة لكل منهما .

وتقدر صحيفة التيمس اللندنية المحافظة نسبة السيطرة الاستعمارية البريطانية — الهولندية على امتيازات النفط الموجودة فى الشرق الأوسط بنحو ٥٣ فى المئة والامريكية بنحو ٤١ فى المئة .

وتمتلك الحكومة البريطانية أغلب أسهم امتياز النفط الايرانى وهو امتياز يتناول كل ايران ماعدا مقاطعاتها الشمالية الخمسة المتاخمة للاتحاد السوفياتى ، ومنذ سنوات والولايات المتحدة وبريطانيا يتناطحان ويتآمران بغية الحصول على امتياز النفط فى تلك المقاطعات . ولا يغيب ان تلك المقاطعات ظلت فى حوزة روسيا القيصرية إلى أن ردتها حكومة السوفيت لايران فى ١٩٢١ لقاء تعهد الأخيرة بالا تعطى امتيازات الاستثمار فى تلك المقاطعات لأجنبى أياً كان أو لحكومة ثالثة . وفى خلال فترة مابين الحربين حاول الاحتكاران البريطانى والأمريكى مراراً حمل الحكومة الايرانية على فسخ ذلك الاتفاق ومنحهما الامتياز إلا أن يقظة الحكومة السوفيتية أبطلت تلك المساعى ، ومن ثم عرضت الحكومة السوفيتية فى سبتمبر ١٩٤٤ شروطاً غاية فى السخاء لاستعادة امتياز استنباط النفط فى المقاطعات المتاخمة لها غير ان ضغط المصالح البريطانية والأمريكية أدى عندئذ لرفض ذلك العرض

المصالح المتضاربة وراء سياسة النفط فى الشرق الأوسط : وأقوى الاحتكارات الدولية المعروفة فى ميدان النفط هى شركتى النفط الانجليزية الهولندية وستاندارد اويل . فقد بذلت كل منهما خلال القرن الحالى جهوداً طائلة تشد أزرهما حكومتها الرأسمالية لبسط نفوذها على موارد النفط . وامتازت الشركة الانجليزية الهولندية فى هذه المباراة الاستعمارية بتأييد حكومتها وسلطانها القوى فكفلت لها السبق إلى كثير من موارد النفط الغنية فى المستعمرات حيث ترخص الأيدى العاملة وتنخفض نفقات الانتاج . على ان المصالح الامريكية استطاعت الحصول على نصيب فى امتيازات نفط العراق

ويمكن أن نلخص أهم التناحر الاحتكارى الدولى حول النفط فى الشرق الأوسط فيما يلى :

١ — حدة المنافسة بين الرأسماليين البريطانى والامريكى

٢ — مقاومة الرأسماليين لرغبات بلاد الشرق الأوسط فى تحقيق استقلالها الوطنى الحقيقى

— ١٠ —

٣ ـ تآمرهما على تنصيب حكومات زائفة فى تلك المنطقة تكون عوناً لها فى معركة الظفر بالنفط

٤ ـ العمل على جعل الشرق الأوسط قاعدة للدعاية والمؤامرات المعادية للاتحاد السوفياتى واقصاء اتحاد السوفيات عن الاشتراك بنصيب فى تحسين موارد النفط فى الشرق الأوسط على أساس نمط امتياز جديد غير استعمارى

هل عدل عن سياسة النفط الاستعمارية ؟

أزعج الاحتكاريون ساستهم الانجليز فى عام ١٩٤٤ امام توسع منافسيهم الامريكيين فى مشروعات النفط فى الشرق الأوسط وخاصة من مشروع مد أنابيب النفط العربى إلى البحر الأبيض المتوسط عبر فلسطين ـ اما امريكا فقد برّرت توسعها باستنزاف مواردها فى مجهود الحلفاء الحربى وبان ما بقى منها لن يدوم لا كثر من عشر سنوات أو أقل

وراح رأسماليو النفط الامريكيون ومن ورائهم حكومتهم يكررون ذلك الادعاء كلما اندفعوا فى فتح جد ضد منافسيهم

وقد صرح مستر ايكس فى ١٩٤٤ «ان رأسمال امبراطورية النفط فى طريقه نحو الشرق الأوسط ـ فعلى الولايات المتحدة أن تتحرك على نطاق واسع وبسرعة »

ولم تحجم صحيفة «التيمس» عن تفسير توسع احتكارات النفط الامريكى والافصاح عن دوافعها (١٥ ــ ٧ ــ ١٩٤٤) «ان نواة المسألة تتلخص فى أن انتاج النفط الامريكى يكلفهم نفقات عالية ترتفع شيئا فشيئا . . وان نفقات الانتاج فى الشرق الأوسط أقل بكثير ــ وموارد هذه المنطقة الاخيرة سائرة إلى التوسع فى الانتاج وهو أمر لا يخفى على بال أصحاب الاعمال الامريكيين فهم يريدون أن يحجزوا عدهم فى الدور الأسفل »

وأساطين النفط الانجليز عاجزون عن صد الاندفاع الامريكى ، وسلاح الغريمان الدفاعى هو عقد الاتفاقيات «اتفاقيات» تقدم بمثابة هدنات مؤقتة ، وكل اتفاقية تدور حول استثمار الآبار والاسواق أو تحديد الأثمان . وكل طرف فى الاتفاقية يتحقق الفرصة العاجلة ليتخلص من قيودها ويسترد حريته فى العمل كلما وجد منفعة أو فريسة .. فى ١٩٢٩ مثلا عقد «ما هو اشبه بالاتفاقية» لتوزيع اسواق العالم ولكن سرعان ما مزقها الامريكان فى ١٩٤٤ مطالبين بحصة الأسد

هل نظمت شؤون النفط على أساس دولى ؟

عقد اتفاقان بين غيلان النفط الانجليز والامريكان فى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وتم كلا الاتفاقين بعيدا عن الصحافة والجمهور ، خارج نطاق اداة الأمم المتحدة ـ وكل من الاتفاقين فى روحه ونصوصه مناف لمبادىء الأمم المتحدة ـ بل عمد ممثلو امريكا وانجلترا اما استخدام اداة الأمم المتحدة للحيلولة دون حصول اتحاد السوفيات على امتياز فى شمالى ايران ـ واقترح سفير بريطانيا فى هذا الصدد أن توضع موارد نفط ايران التى لم تشملها بعد اتفاقات تحت سيطرة هيئة الأمم المتحدة ..

الاتحاد السوفياتى وامتيازات النفط :

بينما يسعى الرأسمال الامريكى والانجليزى للسيطرة على النفط سعيا وراء التحكم الاستعمارى والارباح الفاحشة ، يجاهد الاتحاد السوفياتى للحصول على موارد للنفط تكملة لمطالبه الداخلية المتزايدة ولصناعاته ونقله ـ فان العدوان الفاشى على تلك البلاد قد اصاب موارد النفط فيها بخسارة ونقص كبيرين وهى خسارة لم تتمكن من تعويضها بحفر الآبار فى مناطق جديدة واصلاح ما أمكن اصلاحه من القديم منها ، فاصبحت الآن فى حاجة ملحة لكل نقطة تنتجها ولا كثر منها

والخلاصة ان دافع الاتحاد السوفياتى لاستنباط النفط بالاشتراك مع السلطات الايرانية صاحبة الشأن سببه حاجة الاتحاد إلى كفاية مطالبه ومرافقه المتوسعة حتى يستطيع الانتعاش مما خسره فى حرب التحرير الوطنية ضد الفاشية الدولية ؟

ص

محاولات فاشلة



يهدف الاستعماريون الانجليز والامريكيون إلى ابقاء الاوضاع فى المستعمرات وأشباه المستعمرات والدول المحتلة على ما كانت عليه وذلك باحياء الفاشية وقمع الحريات لتتاح لهم الفرص لاستغلال الشعوب . وهم لذلك يهاجمون كل حركة تحريرية ويحاولون بذر الشكوك حول الامم المحبة للحرية ولكن هذه المحاولات ستؤدى إلى الفشل أمام ضغط الشعوب الحرة ووعيها المتفتح لاساس الاستعمار وأذنابه.

تصدر الفجر الجديد
يوم الاربعاء من كل أسبوع

خبر وتعليق

لا حرية للكذابين الدوليين

لا حرية لآخر ساعة وامثالها في السياحة وتلفيق الأخبار

تقول مجلة آخر ساعة في عددها الأخير (١٩ - ٤ - ١٩٤٦). «أذاع راديو موسكو ان سبعين في المائة من المصريين يعيشون في حالة من البؤس الشديد وان في مصر ١٢ مليونا من الفلاحين يعيشون في جحور لا ترى الشمس أو الهواء أو الضوء». وآخر ساعة غاضبة على الاتحاد السوفيتي لأنه يذيع هذا عن مصر، وهي تقول إن حالة الفلاح الروسي قد تكون أشد بؤسا وظلاما، لأن العالم كله يجهل تماما حالة الشعب الروسي الذي يعيش وراء حدود مقفلة منذ عام ١٩٣٠ »

وللاتحاد السوفيتي عند آخر ساعة نصيحة هي أن روسيا يحسن بها «قبل أن تنتقد سواها أو تذيع هذا (السوء..!) عن شعب مصر — يحسن بها أن تفتح أولا أبوابها للزائرين لكي يعرف العالم حقيقة ما فيها. أما سياسة اقفال الأبواب في وجه الصحافة والسياحة فلا تعطى روسيا أي حق في انتقاد أحوال سواها.. ما دام العالم يجهل عنها كل شيء»

أرأيت أيها القارىء منطقا أعجب من هذا المنطق الذي «يتمنع» به كاتب آخر ساعة الأغر؟ أذاع راديو موسكو عن مصر شيئا، فاما ان الشيء باطل. فمن واجب الكاتب الألمعي أن يكذبه. واما أنه صحيح. فالخير كل الخير أن نعرفه، وأن يعرفه معنا العالم. عسى أن يكون في هذا حافز لنا على استئصال الفقر من جذوره: فما رأي الكاتب الألمعي؟ هل ما أذاعه راديو موسكو صحيح أم غير صحيح؟ لكي نسهل للكاتب الألمعي مهمة الاجابة عن هذا السؤال العويص نذكره بما جاء في باب «صواريخ» في نفس العدد من آخر ساعة الغراء، قال الأستاذ صواريخ: «بيوت أظلم من القبور. هذا هو التصريح الموجوع الذي أدلى به معالي وزير الشئون في جولته بين القرى متفقدا صرعى الحمى

الراجعة.. وهو تصريح بدأه الوزير بقوله: إن القرى المصرية لا تصلح مطلقاً للحياة فيجب أن نبني غيرها..».

وقياسا على منطق الكاتب الألمعي يكون من واجبنا أن نتهم وزير الشئون بالخيانة العظمى لأنه يذيع على مواطنيه «هذا السوء» فيشترك بهذا مع اعداء الشعب المصري من الروس الملاعين في التشهير بمصرنا العزيزة !!

وشيء آخر. تعتقد آخر ساعة انه ما دام «العالم كله» — العالم كله معناه آخر ساعة ومن يشايعها — يجهل كل شيء عن روسيا فلا يبعد أن تكون حالة الفلاح الروسي أشد بؤساً وظلاماً من حالة الفلاح المصري.. وعلماء المنطق يسمون هذا مغالطة منطقية. لأنه مع التسليم جدلا بأن العالم كله يجهل كل شيء عن روسيا، فان هذا لا يعني بالضرورة ان حالة الفلاح الروسي أسوأ بكثير عن حالة الفلاح المصري. فالكاتب هنا يصل إلى نتيجة لا تؤدي اليها المقدمة. وما يقوله في الواقع هو ما يلي: نحن لا نعلم شيئاً عن روسيا. إذن لا بد أن حالة روسيا سيئة. بينما النتيجة الوحيدة التي نخرج بها من المقدمة (وهي اننا لا نعرف شيئاً عن روسيا) هي: إذن لا يمكن أن نحكم عليها حكماً ما. هذا مع التسليم بأن العالم كله يجهل كل شيء عن روسيا كما يدعي الكاتب. فهل هذا صحيح؟ هل كل مراسلي الصحف ممنوعون من دخول روسيا. أم ان هذا منطبق على نوع معين فقط من الصحفيين؟

الذي نعلمه أن محرر آخر ساعة حاول أن يحصل من المسئولين السوفيت على تصريح بدخول الاتحاد السوفيتي، فرفض طلبه، لماذا؟ لا ندري. وانما ليس من العسير على المرء أن يتكهن، فها هي آخر ساعة تفيض صفحاتها بمقالات وأخبار واضحة الكذب والتلفيق. وسياسة الاتحاد السوفيتي — كما تعلنها صحفه ومجلاته — تقوم على محاربة هذا النوع من التصحيف — أي التهريج الصحفي — الذي يعتمد على التشكيك في علاقات الأمم المتحدة بعضها، ويدعو إلى تأليف كتل شرقية وغربية ضد بعض الدول. ويتكلم عن الحرب الثالثة كأنما هي حقيقة واقعة. أي نفس ما تفعله هنا صحافتنا الصفراء وعلى رأسها آخر ساعة وأخبار اليوم الغراوتين..!

وقد نشرت مجلة «العصر الجديد» السوفيتية شبه الرسمية مقالا مسلسلا للكاتب السوفيتي ن. بالتيسكي بعنوان «حرية الصحافة وتبعاتها» طالب فيه الكاتب بأن يقدم للمحاكمة العالمية كل من يعمل على:

١) الدعوة المنظمة لاثارة الحرب

٢) القذف — سياسيا — في حق أية دولة محبة للسلام. وذلك بنشر أخبار كاذبة عن حركاتها، مع علم الناشرين بكذب هذه الأخبار.

وسمى الكاتب كل من يقدم على هذه الاعمال «الكذابين الدوليين» وهم أصحاب شركات معينة للانباء وتوزيعها. ترتبط مصالحهم مع مصالح احتكارات عالمية واسعة، ويؤثر فيها كثيرا أن يقوم التعاون الدولي وأن يتجه إلى القضاء على اسباب الحروب

مثل هذه الشركات والوكالات الاخبارية تغلق في وجهها ابواب الاتحاد السوفيتي، بقصد حماية العلاقات الدولية من شرورهم وأكاذيبهم. وقد أورد الكاتب مثلا لهذه الأكاذيب ماقاله مراسل الاسوشيتدبريس في ١٧ اكتوبر ١٩٤٥ من ان الجيش الاحمر قد احتل بولندا ثانية فوزعت الوكالة هذه البرقية في انحاء العالم كله.

ثم تبين كذب النبأ ، ولكن « الكذابين الدوليين » لم يخجلوا بل عادوا يقولون ان الاتحاد السوفيتي يصادر المؤن التي ترسلها هيئة المساعدة والتعمير ويسلب الفلاحين اشياءهم ويستولى على ماشيتهم. ولم يطق مراسل جريدة شيكاجو سن الصبر على هذه الاكاذيب فأرسل فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٥ يقول : « ان هذه الاتهامات لا تسمع الا خارج بولندا ، وحتى خصوم الاتحاد السوفيتي فى بولندا عنادا لا يبيح لنفسه أن ينغمس فى هذه الاكاذيب . ان ما يزيد من خطرها وقسوتها هو أن البولنديين قد يموتون جوعاً ، اذا تأثر بها المسئولون عن هيئة المساعدة والتعمير فنعوا أو انقصوا مؤنهم لبولندا » .

هذا مثل واحد من الأمثلة التى تدفع الاتحاد السوفيتي إلى اقفال الأبواب فى وجه الصحافة والسياحة، اذا كانت هذه الصحافة والسياحة من النوع الذى يقف على الحدود ليتصيد الأنباء الكاذبة والمغرضة ، ويبعث بها إلى عشرات الجرائد والمجلات التى تشتغل بالتهريج الصحفى.

وواضح من هذا أن الاتحاد السوفيتي لا يقيد حرية الصحافة ، كما تزعم آخر ساعة ، بل هو يقيد حرية « الكذابين الدوليين» فى العمل على اثارة الحروب وتسميم جو العلاقات بين دول الأمم المتحدة . وآخر ساعة إذ تساهم فى هذه الحملات الخطرة التي يقوم بها الرجعيون العالميون دعاتهم ، انما تنحاز إلى جانب هؤلاء الرجعيين وتساعد على انجاح المجهودات المجرمة التى تريد ان ترمى بالعالم إلى حمأة حرب ثالثة .

ملاحظة : لم تكتب آخر ساعة كلمة واحدة ضد قوانين النشر التى يريد صدقى باشا أن يكمم بها الصحافة المصرية ، مع أن هذه القوانين لم تفقها قوانين قبلها فى رجعيتها وصرامتها ، التى تذكرنا بالارهاب الفاشى البائد .. ومع هذا فآخر ساعة تتحدث عن حرية الصحافة والسياسية فى الخارج ..؟

الاتحاد السوفيتي يحتفل بذكرى شكسبير

يحتفل الاتحاد السوفيتى فى هذه الأيام بذكرى الشاعر الانجليزى العالمى وليم شكسبير ، وبهذه المناسبة ستمثل مسرحياته فى طول الاتحاد السوفيتى وعرضه ، وفى جمهوريات سوفيتية كانت منذ أقل من ربع قرن على حال عزلة من البداوة ، ولكنها الآن تستمتع بفن شكسبير العالى

ورغم ان صحفاً صفراء « كأخبار اليوم » تفضل أن تردد مايمنيها به دعاة الرجعية العالمية من تشويه هذا المهرجان الثقافى العالى الذى يقوم به اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، فتقول ان المخرجين السوفيت فى برلين يقفون على المسرح ليقنعوا الجمهور الالمانى بأن هاملت كان شيوعياً وان زوج امه كان رأسمالياً ، تقول رغماً من هذا التشويه الفاضح — التافه مع ذلك — هذا المهرجان العالى ، فهناك صحف ومجلات متحررة تأبى إلا أن تقول الحقيقة . وإلى القراء ما كتبته مجلة « فنون المسرح » الامريكية — وليس لها لون سياسى معين — فى عدد ديناير ١٩٤٦ :

« كان شكسبير دائما حبيباً إلى الروسيين وقد طالما أحيا السوفيت مآسيه وملاهيه على المسرح فى السنين التى تلت الثورة وعالجوا اخراجها من وجهات نظر جديدة متغيرة . ومنذ سنوات أدهش نيكولاى اكيموف العالم بأن أخرج « هاملت » كفكاهة انتقادية . أما « الملك لير » فيحتل مركزاً ممتازاً فى برنامج « مسرح الدولة اليهودى » حيث يظهر الممثل العظيم س. ميشويلس فى الترجمة التى وضعت المسرحية باللغة الالمانية القديمة التى يتكلمها بعض اليهود (اليدسن) وقد لاقت مسرحية « روميو وجوليت » نجاحاً فذاً فى « مسرح الثورة » بموسكو حيث اخرجت فى مناظر بنائية . »

ولعل القراء لايعلمون ان عدد المرات التى مثلت فيها مسرحيات شكسبير فى روسيا السوفيتية يفوق بكثير المرات التى مثلت فيها فى انجلترا ، وبالتالى فى أى بلد آخر من بلاد العالم . .

مع تحياتنا لمجلة أخبار اليوم الغراء ...!

أيها الوطنيون...

(بقية المنشور ص ٣)

ولا يعنى تمسكنا بالدستور انسا جزء من الوفد الذى أعلن تمسكه به - نحن ندرك جوهر الدستور - انه مكسب شعبى وندرك مرونته ولا نراه جامدا ونريده أن يطبق فيضمن لشعبنا الحريات الحقيقية — نريد أن نراه متغلغلا إلى الحياة فى القرية والمدينة — فى الطبقات الشعبية وفى اجزاء الأمة الأخرى — نريد أن يكون لشعبنا المجيد صوته فى كل أمر يدبر باسمه وفى كل قرار يتخذ فى شئونه — نريد أن تضيق قوة السلطة التنفيذية — وأن تتسع سلطة المجالس النيابية — أن ينتخب العمد — أن تنتخب المجالس القروية والبلدية — أن توسع حقوقها — نعم ونريد أن تنال المرأة حقوقها الانتخابية — ونريد أن تعمم الحريات الديموقراطية فيضمن لشعبنا المجيد الجاهل تعليما ويكفل لشعبنا المجيد العارى كساء ويضمن لشعبنا المجيد المريض علاجا — نريد أن تضمن الحريات الديموقراطية الاقتصادية والسياسية هذا هو الفارق بيننا وبين سوانا نحن ننطق بوجدان شعبنا الذى سجل الدستور بدمه وتضحياته وحافظ عليه وحافظ بنضاله وضحاياه ويتمسك به ليعيش حياة حرة كريمة وها هو اليوم فى طليعة الحياة الحرة نعنى الحياة الانسانية الكريمة — وها هى ذى طليعته والوطنيين المخلصين فيه — بل هذه جموعه الزاخرة المتوثبة — ترى ان الديموقراطية سبيلها — وقد حان لنا أن ندعوها إلى أن تتبين خطر المحاولات الاستعمارية للقضاء على مكاسبها الدستورية . هذه القوانين المحرمة التى يراد أن تصدر وهذه الدعايات الآثمة المضللة التى يراد بها أن تبلبل الأفكار وتمجد الديكتاتورية حان لنا أن نكشف القناع وأن ندعو الوطنيين المخلصين عمالا وطلبة وموظفين وتجار ومثقفين إلى أن يتمسكوا بالدستور — والطريق العملى أن يستعملوا حقوقهم الدستورية أن يشتركوا فى الانتخابات ضد مرشحى أعداء الدستور — أن يحتجوا على كل تصرف مناف للديموقراطية أن يكونوا لجانهم المهنية كلجان صغار المزارعين والنقابات العمالية ولجان صغار الموظفين وصغار التجار . ومن خلالها يواصلون الكفاح من أجل حياتهم الحرة الكريمة - من أجل حياة أسمى وأرفع من أجل مصر حرة ديموقراطية؟

أيها الوطنيون من أى حزب وهيئة: تنبهوا لمكائد الاستعمار – أبدوا الجانكم ومنظماتكم الوطنية – وقفوا صفاً واحداً فى وجه دسائس الاستعمار وأذنابه

لمصلحة من هذه الاعتداءات ؟... وهذا التفريق فى الصفوف ؟!....

حقائق: لطالما خذلت العناصر الواعيــة والديموقراطيــة فى الجامعة محاولات أذناب الاستعمار التى بذلوها متكررة متتابعة لتحطيم الصفوف وصرف الأنظار عن الكفاح الوطنى والعمل التالحلى بينهم وبين بقية الطلاب – وان يوم السودان بالأمس القريب لدليل واضح على خذلان أذناب الاستعمار

والحقيقة: غير ان هذه العناصر لم تتقبل الهزيمة بالصمت وإنما هبت تريد أن تحطم اللجنة التنفيذية فحددت يوم الخميس ١٨ – ٤ احتفالا بالجلاء عن سوريا – ولم يكن القصد بالطبع مناوأة الاستعمار فهذه العناصر تؤيد الوزارة الحاضرة وتؤيد المفاوضات الحاضرة وتؤيد عزل الشعب عن الكفاح الوطنى ضد الاستعمار ... تجمعت هذه العناصر إذن يوم الخميس لتعتدى على طلبة الجامعة وتمتهن كرامة الطالبات المناضلات وتفرق الصفوف فى هذا الوقت العصيب الدقيق – ولقد بيتت هى الاعتداء وكانت قد حضرت له بدليل ما قالته الصحف اليومية كالوفد المصرى من انه «قد علمنا ان بوليس الجامعة استولى أمس الأول على عربة رقم ٢٥٠٧٦ محملة بعصى غليظة فى حرم الجامعة وثبت أن تلك العربة جلبها الاخوان المسلمون وأنها تابعة لشركة المعاملات الاسلامية وكانت تحمل تلك العصى بعض البلطجية الذين اندسوا وسط الجامعة» ... هذا ما قالته الصحيفة المذكورة وفيه بيان للناس أنه سمح لهذه العناصر الشريرة التى تدخل عربة مكتوب عليها بالخط العريض «شركة المعاملات الاسلامية» . . . ثم سمح لها أن توزع ما بها من عصى على (البلطجية)!!.

وبعد أن اعتدوا على طلبة الجامعة صادر البوليس العربة فلماذا إذن هذا التهاون؟ نحن نرى فى تصرف بوليس الجامعة محاباة «لأذناب الاستعمار» ونطالب وزير الداخلية باجراء تحقيق صارم مع هذا النفر من (البوليس) الذين كان همهم طوال السنة وما يزال مراقبة الطلبة وكتابة التقارير عنهم

واستنكار: لقد تلقت جموع الطلاب الاعتداءات الآثمة بالاستنكار حتى أن كثيرين من (الاخوان) أنفسهم اقتنعوا بضلال مفرق الصفوف – كما ان اللجنة التنفيذية العامة أبرقت إلى رئيس الوزراء تقول: «لا يسع لجنة الطلبة التنفيذية العامة إلا أن تتوجه إليكم باسم طلبة الجامعة والمعاهد والمدارس بأن تسارعوا فى الحال بحل قمصان الاخوان الصفراء الفاشية التى تهدد الحريات مع استنكارها لتصريحهم بالسير فى شوارع القاهرة بهذا المظهر الفاشى وإذا لم تحل هذه القمصان فسنضطر فى الجامعة إلى تكوين كتائب الحرية البيضاء لمقاومة الفاشية»

الاستعمار راض عن مثل هذه الاعتداءات

ويجدر بنا أن نبين كيف ان هذه الاعتداءات المفرقة للصفوف تخدم الاستعمار وحده الذى هاله أن يتوحد المثقفون والشباب والطلاب والعمال .. والذى أفزعه ان جموع الوطنيين وضعت نصب أعينها مهمة محاربته وأذنابه بلا هوادة أو تردد ... وإلى القارىء بعض الأدلة على ان الاستعمار راض عن نشاط هذه العناصر، مقتبسين بعض البراهين من نشرة اللجنة التنفيذية العامة

«١» يحارب الاستعمار كل حركة وطنية فى أى بقعة يطؤها فلماذا لم يمنع الاخوان من انشاء شعبهم فى السودان وفلسطين ؟!

«٢» يحارب الاستعمار كل تكتل فى العناصر الوطنية فيحارب الحركة النقابية، وكذلك يفعل الاخوان إذ بدءوا يكونون نقابات اسلامية طائفية بدلا من النقابات العامة الموجودة وفى هذا تفتيت لوحدة الطبقة العاملة : كما انه يحارب توحيد

أيها الشباب ان قوتكم فى اتحادكم : فاتحدوا

جاءتنا كلمة قيمة من الزميل عبد الواحد بصيلة عضو لجنة الطلبة التنفيذية العامة يشرح فيها كيف تكونت اللجنة التنفيذية بناء على انتخاب عام وكيف ظهرت شخصيتها وحيدتها مما أخاف الاستعمار بل وكيف طالبت بأن يكون الجلاء تاما «عسكريا واقتصاديا وسياسيا عن مصر والسودان فى وقت واحد» مما أخاف أذناب الاستعمار . . . وتطرق الزميل إلى الحديث المدعم بالبراهين عن انسحاب ممثلى الطلبة من الاخوان – وقال انهم انسحبوا ولم يكن لهم حق الانسحاب لأنهم لم يرجعوا إلى الطلبة الذين وضعوا بين يديهم مسئولية تمثيلهم فى اللجنة العامة واستطرد إلى الحديث عن اعتداءات يوم الخميس ١٨ – ٤ فقال «استغل هؤلاء القوم فرصة يوم الجلاء عن سوريا فحضروا كتائبهم من غير الطلبة . ومن صغار التلاميذ المغرر بهم» وتركوا منشورا ضد اللجنة التنفيذية العامة .. وراحوا يستفزون الطلبة الوفديين والوطنيين بتجريح ذكرى سعد زغلول الزعيم الوطنى – رغبة فى استفزاز جماهير الطلبة ثم الاعتداء عليها.

ويوضح الزميل انه رغم هذا كله فهناك ضرورة وطنية مباشرة تحتم على جميع الوطنيين أن ينتبهوا إلى خطورة تشتيت الصفوف وتفريق الجماهير وقال «انى أدعو كل الطلبة على اختلاف مشاربهم ومبادئهم ونزعاتهم ان يتحدوا من أجل الوطن – فإلى هؤلاء الذين يحركون ألاعيب الاستعمار أتوجه بالنداء ان يصمتوا ويؤيدوا لجنتهم العامة – وإلى هؤلاء الذين كانوا مخدوعين بضرباتهم أن أفيقوا – ليتحدوا مع زملائهم»

واختتم مقاله الشائق اخلاصا «أيها الزملاء : ان قوتكم فى اتحادكم فاتحدوا»

—١٤—

صفوف الطلبة، كذلك بفعل الأخوان، إذ أنشأوا لجنة تنفيذية للاخوان يعارضون بها اللجنة المنتخبة التي ارتضاها الطلبة

«٣» الاستعمار يهاجم الحركة الوطنية السودانيـــة — ويهاجم وحدة الأحزاب السودانية المعبرة عن قومية الشعب السوداني، وكذلك بفعل الاخوان الذين يهاجمون الوفد السوداني.

«٤» الاستعمار يريد أن يحول أنظار الوطنيين عن مناهضته إلى مقاومة أشياء ثانوية — ويريد أن يبذر التفرقة في صـــفوف الوطنيين — وكذلك تدلنا اعتداءات بعض عناصر الاخوان على أنه يراد تحويل الأنظار عن مخاصمة الاستعمار

«٥» الاستعمار يلقى القبض على الوطنيين وينفي المفكرين الأحرار من الحركة ويوعز إلى الحكومة بأن تستصدر أشد القوانين رجعية وكبتاً للحريات. بينما يعطي الاخوان الحرية ليستعرضوا «الجوالة» بضعة آلاف من الشباب الذى تحتاجه مصر، والذين لاشك ســـينضمون إلى معسكر الوطنيين — ماعدا أقلية قليلة لاتستطيع أن ترى مصلحة الوطن في وحدة أبنائه!..

خطورة التفرقة، ومرمى الاعتـــداءات

ولاشك ان في صفوف الاخوان مخلصين كثيرين يريدون حقاً أن تتحرر مصر وأن يسعد أهلها، ولا نظنهم يقتنعون بأن استخدام الوسائل العدوانية ضد اخوانهم في الوطن سيحقق استقلال البلاد!! لانظنهم يعتقدون ان ترك الاستعمار جانباً ومحاربة الوطنيين سيقضي على الاستعمار! اننا نهيب بالوطنيين المخلصين في كل معسكر وكل حزب وهيئة أن يتنبهوا إلى أن الاستعمار يريد أن يتضارب المصريون وخاصة الطلاب والعمال

نحن نهيب بالوطنيين المخلصين في أية ناحية أن يســتنكروا الاعتداء على اخوانهم في الوطن والجهاد — وأن يقفوا صفاً واحداً في وجه مفرقي الصفوف — فهؤلاء أذناب

الطبقات الكادحة وحقوقها الانتخابية

أخذت بعض الصحف والمجلات تنشر الدعوة لتعديل قانون الانتخاب وكم كنا نود لو أن هــذه الدعوة جاءت متمشية مع الاتجاه الجديد الذى ساد جميع بلاد العالم اثر انتهاء الحرب وتطلع الطبقات الكادحة إلى توسيع حقوقها الديموقراطية وتدعيمها.

في الوقت الذي ينادي فيه الاحرار بضرورة منح الشعب مزيداً من الحقوق الديموقراطية ومن بينها تعديل قانون الانتخاب تعديلا يتفق مع هذا الاتجاه تطلع علينا الصحف والمجلات الرجعيــة بآراء خطرة، ظاهرها بريء ولكنها تحمل بين طياتها عناصر الخنق والكبت للطاقة الكادحة.

وكل منا يعلم بلا شك انه لم يعد في الامكان حرمان الطبقة الكادحة من حقها الانتخابي لأن عملا كهذا سيكون له رد فعل شديد بعد ان ظهر بجلاء في الحوادث الاخيرة مدى تضامن أفرادها والوعي الجديد الذى بدأ ينير امامهم السبيل ويبين لهم سبب ماهم فيه من فقر ومرض وجهل ويجعل زمام قيادتهم يفلت من الاحزاب البورجوازية.

وإذ كان من المتعذر الغاء الحقوق الانتخابيــة للطبقة الكادحة للاسباب السابقة فإن الرجعية تتجه نحو اضعاف قوتها وكسر شوكتها وذلك بتخفيض قيمــة أصواتها نتيجة لمنح خريج الجامعة ثلاثة أصوات وخريج المدارس المتوسطة صوتين.

ونحن لاننكر أهمية دور المثقفين مع طليعة هذا الشعب إلا اننا نبادر فنحذر من ينخدع منهم بهــذا التعديل المزعوم وليعلم كل فرد ان تغيير حقوق الانتخاب يخفي وراءه تعديلا في حقوق الترشيح والنيابة وبذلك يمكن حصر الانتخاب والنيابة في طبقة خاصــة ويبقى الشعب محروما من ابسط حقوقه ولا يمكن لأولئك المرشحين النابعين من صميم الشعب ان يدخلوا البرلمان.

ومن الواضح ان البحث في هذا الموضوع ماهو إلا حلقة من سلسلة المحاولات الصدقية — وما اكثرها — لفصل العمال عن المثقفين هؤلاء الاخيرين من الحكومة.

وإذن فواجب المثقفين في هذا البلد يجب ألا يقتصر على محاربة مثل هذه الدعوات بل يجب ان يعملوا على ازالة كل القيود الحاليه الموجودة في قانون الانتخاب خصوصاً مايتعلق منها بمجلس الشيوخ وبذلك تتاح فرصة كبيرة للشعب للاعراب عن رغباته بحرية وجلاء؟

حماده.

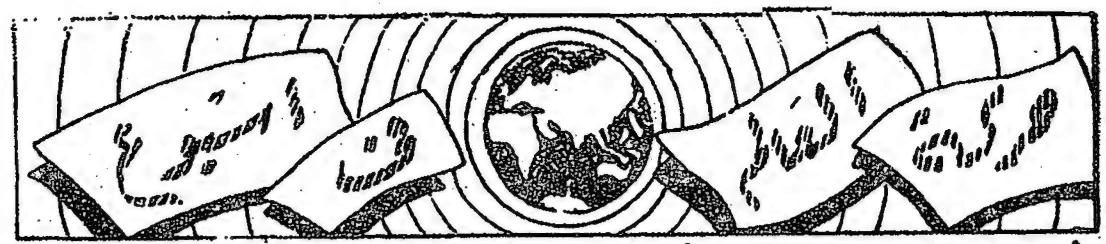
الاستعمار..

نحن نطالب الحكومة بإجراء تحقيق شامل دقيق والضرب على يد العابثين بكرامتنا الوطنية وأقدارنا.

أيها الطلاب — أيدوا لجانكم التى انتخبتموها. قفوا صفاً واحداً ضد ألاعيب الاستعمار.

أيها العمال — تمسكوا بمنظماتكم النقابية والتفوا حول هيئاتكم السياسية وحطموا محاولات الاستعمار.

أيها الوطنيون — الاستعمار يدبر لكم المكائد فتنبهوا وواصلوا النضال من أجل مصر حرة مستقلة ديموقراطية



بقلم :
أنور عبد الملك

مأساة أسبانيا

شغلت قضية الشعب الأسبانى أذهان العالم خلال الاسبوع الماضى بمناسبة عرضها على مجلس الأمن ، وكان ذلك بفضل مندوب بولندا الديموقراطية الجديدة ، فقد عرض على مجلس الأمن الوثائق الكاملة التى تثبت ان حكومة فرانكو الفاشية تهدد اليوم السلام العالمى للاسباب التالية — انها قاعدة لبقايا الفاشية الألمانية والايطالية وأقطاب الصناعة الحربية الألمانية والجواسيس المدربين وأخصائى الدعاية ضد وحدة الحلفاء والاتحاد السوفيتى والعلماء النازيين الذين يواصلون أبحاثهم عن القنبلة الذرية ، تلك السلاح المخيف الذى لاتستطيع الفاشية أن تشن حرباً عالمية ثالثة بغيره كما انها تهدد مباشرة فرنسا الشعبية الجديدة إذ تحشد متى ألف جندى - منهم أربعين ألف ألمانى - على حدود البرانس

طالبت بولندا مجلس الأمن أن يبحث تلك المسألة ويتخذ الاجراءات اللازمة ضد أسبانيا الفاشية ، بصفتها دولة تهدد السلام العالمى .

ما ن وقفت بولندا هذا الموقف الصريح حتى هبت العاصفة وانقسم المجلس على بعضه ، فاصطف الاتحاد السوفيتى وفرنسا إلى جانب بولندا ، وقامت انجلترا بقيادة جبهة الدفاع عن فرانكو المكونة من الولايات المتحدة وهولندا . أما باقى دول المجلس فرأيناها حائرة متذبذبة بين المعسكرين . ويقال ان الصين والمكسيك سوف تؤيدان الجانب الأول ، وان استراليا والبرازيل سوف تؤيدان الجانب الاستعمار ضد فرانكو فيصبح صوت مصر هو الصوت الفاصل

ولكن كيف نفسر تلك الظاهرة الجديدة فى مجلس الامن ، إذ لم يحدث من قبل أن انقسم المجلس إلى هذين القسمين الكبيرين ، بل رأيناه دائماً منقسما إلى جهتين غير متعادلتين السبب فى ذلك هو ان أسبانيا دولة فاشية ارهابية باعتراف جميع دول العالم ، وانه لاول مرة عرضت مشكلة دولة فاشية على مجلس الامن ، فاضطرت بعض الدول الديموقراطية أن تترك معسكر الاستعمار والرجعية وتؤيد قضية الشعب الاسبانى .

فما هى خطة الاستعماريين البريطانى والامريكى ؟ خطتهما أن يتخلصا من فرانكو لأنه « مكشوف » وأن يستبدلاه بدكتاتور آخر مثل ولى العرش دون جوان أو جيل روبلين أحد زعماء الفاشية الأسبانية . وقد نفاه فرانكو إلى البرتغال خشية منافسته . ثم ان وجود حكومة رجعية فى أسبانيا معناه تهديد دائم للقوى الشعبية فى فرنسا ، ولا سيما ان فرنسا متجهة بوضوح نحو حكومة شيوعية اشتراكية بعد انتخابات يونيو القادم ومعناه أيضاً ضمان السيادة البريطانية فى غرب البحر الأبيض ، وقد تحمى الفاشية اليونانية شرقه ، معناه توطيد أقدام الاستعمار البريطانى فى أسبانيا

نعم أقول الاستعمار البريطانى فى أسبانيا ، لان أسبانيا كاليونان هى بالفعل شبه مستعمرة بريطانية تسيطر فيها رؤوس الاموال البريطانية على الصناعة والزراعة والتجارة ، والولايات المتحدة وان اشتركت مع انجلترا وألمانيا فى استعمار أسبانيا ، الا انها لاترغب أن تفقد فرانكو لحساب انجلترا لذلك تركت قيادة الدفاع عنه المستر بيفن بصفته وزير خارجية انجلترا وأحد زعماء حزب العمال البريطانى !

وقد يقترح البعض حل عدم التدخل فى مشاكل أسبانيا الداخلية ، وهذا بالطبع حل لايرضى سوى فرانكو . كما ان آخرين يقولون بوجوب التدخل المسلح لطرد فرانكو وانقاذ الشعب الاسبانى من نير الفاشية . إلا أن جبهة المقاومة الداخلية فى أسبانيا قررت رفض هذا الاقتراح لان نزول جيوش بريطانية وأمريكية فى أسبانيا سوف يؤدى إلى توطيد الرجعية فيها تحت عنوان آخر ، كما كانت الحال فى اليونان . اما رأى جبهة المقاومة فهو ينص على وجوب قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع حكومة فرانكو والاعتراف بحكومة جيرال المؤقتة كحكومة الجمهورية الاسبانية الشرعية ، لئلا يترك الشعب الاسبانى دون ممثل يتحدث بلسانه فى الخارج . ويمد حركة المقاومة بالسلاح لتحطم حكومة « فرانكو » .

الازمة فى فرنسا

انقسمت الجمعية التأسيسية الفرنسية على بعضها خلال الاسبوع الماضى ، حول مسألة الدستور الجديد . ذلك ان الاستفتاء الذى أجراه ديجول فى اكتوبر ١٩٤٥ كان من شأنه أن صوتت أغلبية ساحقة من الفرنسيين ضد مشروع المجلسين (نواب وشيوخ) ، بعد أن ثبت لهم خلال الفترة التى سبقت الحرب . ان مجلس الشيوخ يعرقل دائماً القوانين الشعبية ويعطل نشاط الديموقراطية ، وكان من الطبيعى أن تتفق الجمعية التأسيسية على مشروع دستور ينص على مجلس واحد شعبى تتركز

فيه كل السلطات وينتخب رئيس الجمهورية .
إلا أن الحزب الجمهورى الشعبى ، الحزب الكاثوليكى الرجعى الذى يستتر وراء دعاية وطنية وديموقراطية متطرفة رأى أن يفكك وحدة الحكومة ، فضم صوته إلى الفئات اليمينية والحزب الراديكالى ضد كتلة الشيوعيين والاشتراكيين ، وبالرغم من ذلك كان النجاح للآخرين ؛ إذ ووفق على مشروع الدستور الديموقراطى بأغلبية ٣٠٩ أصوات ضد ٢٤٩ ، إلا أن موقف الحزب الجمهورى الشعبى الرجعى هذا يبشر بأنه سيقود قوى الرجعية فى فرنسا أثناء انتخابات يونيو القادمة ، ويقول البعض ان الجنرال دیجول سيعود إلى مسرح السياسة لتأييد كافة الجمهوريين الشعبيين ضد الخطر الشيوعى ، متناسياً ان الحزب الشيوعى لم يصل إلى مكانته هذه عن طريق العدة انتخابية بل لانه ضحى بخمس وسبعين ألفاً من مجاهديه خلال سنى الاحتلال أى بنصف العدد الكامل الذى أعدمه هتلر والخائن بيتان

ماذا فى منشوريا ؟

تعهد الاتحاد السوفيتى فى المعاهدة التى عقدت بينه وبين حكومة شيانج كى تشك فى سبتمبر الماضى ان يجلو الجيش الاحمر من منشوريا بعد مرور ثلاثة اشهر على هزيمة اليابان. ولما بدأ هذا الجلاء فى أوائل ١٩٤٩ ، طلب شيانج من الاتحاد السوفيتى ان يمكث فى منشوريا خوفا من تسرب قوات حكومة ينان الشعبية فيها . فوافق الاتحاد السوفيتى على ذلك حرصاً على حسن العلاقات بينهما الا أن الاستعمار الامريكى استغل هذه الفرصة فهاجمه بوقاحة . واخيرا تقرر سحب الجيش الاحمر من منشوريا ورجع شيانج فطلب له الا يفعل ، ولكن القائد السوفيتى صمم على تنفيذ شروط المعاهدة. وما ان جلت القوات السوفيتية حتى دخل جيش ينان يحتل منشوريا ، وتدل آخر الانباء انه دخل شانج شون عاصمة منشوريا الحرة .

الاضراب المشترك فى فلسطين :

ان الكفاح المشترك للجماهير اليهودية والعربية ضد المستعمر البريطانى هو الحجر الأساسى لحل مشكلة فلسطين . ومما يبشر بامكانية الكفاح المشترك ذلك الاضراب العظيم الذى يشمل الآن خمسين الف موظفا من موظفى الحكومة عربا كانوا أم يهوداً . ذلك بالرغم من ان الموظفين أقل تضامنا من العمال مثلا واكثر تضاربا من حيث المصالح الشخصية . فالى الكفاح المشترك صفا واحدا ضد المستعمر البريطانى وأذنابه اليهود والعرب !

مسرحية اليونان :

هى مسرحية دامية ، تلك التى يلعبها الاستعمار البريطانى وحلفاؤه الفاشيون الملكيون فى اليونان . كانت سياسة انجلترا من قبل ان تؤجل الاستفتاء حول رجوع الملك إلى ١٩٤٨ وان تحتفظ بحكومة فاشية موالية لها تستطيع أن تقمع الشعب قمعا كافيا . الا ان الانتخابات الأخيرة اعطت الأغلبية لحزب الملكيين المتطرفين ، فطالبوا باجراء الاستفتاء فى الفور مما اضطر الوصى دمكينوس ان يستقيل . وكان من شأن موقفهم هذا ان استقال وزراء كتلة احزاب الوسط الذين يتفقون تماما مع سياسة الاستعمار الاساسية ولا يريدون عودة الملك الآن خوفا من قيام حرب اهلية ، امام هذا الموقف الخطير وقفت حركة ايام والحزب الشيوعى موقفاً وطنياً صحيحاً حينما صرحتا انهما ستضطران إلى ان تلجأ إلى العنف اذا ما استمرت حالة الارهاب الفاشية الحالية .

تياران :

واضح كل الوضوح ان الصراع بين القوى الشعبية وقوى الاستعمار يشتد يوما بعد يوم . حقا ان الصعوبات التى تلقاها الشعوب فى نهضتها هذه لا يستهان بها . فالاستعمار يدافع عن مراكزه ومصالحه ولا يرجع عن استخدام الفاشية لتوطيدها فى شتى اركان العالم ، ولكن هذه الشعوب التى كافحت هتلر وأمثاله لا تخشى بيفن وبيرنز واتباعهم الفاشيين ، بل انها تواصل تقدمها — كما تبرهن على ذلك احداث هذا الأسبوع — فنداً يوما فيوما ما دبر لها الاستعمار من مؤامرات ومن خيانات ؟

فرانسكو ..
يجب أن يذهب ...

ثار الطاغية فرانسكو فى شمال مراكش بالمنطقة الخليفية تؤيده جمهرة من العسكريين الرجعيين الذين قادوا الريفيين بقوة السلاح ودفعوهم إلى مقاتلة الجمهوريين فى أسبانيا . وقد أراد فرانسكو أن يكسب المراكشيين إلى جانبه فأعلن ان ثورته العسكرية شيء يخص أسبانيا وحدها وانه عندما يتم له النصر سيمنح المنطقة الشمالية الحكم الذاتي ، وأشار أكثر من مرة إلى أنه لا مصلحة لأسبانيا فى استغلال عرب مراكش.

ولكن ما أن دخل الفاشيون مدريد واستقروا فيها حتى قلبوا للمراكشيين ظهر المجن فعطلوا الصحف والمجلات التى ساهمت فى بعث الحركة الوطنية المراكشية واغلقوا بالقوة مركز حزب الاصلاح وعطلوا النوادى الثقافية والاجتماعية وقبضوا على كثير من شباب الريف وملأوا السجون بالابرياء .

ان اسبانيا الفاشية قد عاملت مليوناً من عرب مراكش معاملة تجلى فيها التعصب والاستغلال الاستعمارى . فلماذا إذن يظل فرانسكو الفاشى فى الحكم ليواصل تهديده السلام وليشبع اغراضه الاستغلالية الاستعمارية وينكل اشنع تنكيل بالحريات؟

اننا نستغرب عندما نجد المندوبين بحكم فرانسكو لا يذكرون المنطقة الخليفية العربية التى تعانى من وطأة نظامه الفاشى . ولكننا نرجو وقد عرضت مشكلة اسبانيا الآن ان يستيقظ الضمير الانسانى فى هيئة الامم المتحدة بالنسبة لعرب مراكش وان تعمل هذه الهيئة على الاهتمام بالمذكرات التى وصلتها من حزب الاستقلال ومن رابطة الدفاع عن مراكش فى مصر، ونأمل أن تتخذ الجامعة العربية خطوة حاسمة فى هذا الموضوع .

عبد الكريم بن ثابت
وكيل رابطة الدفاع عن مراكش

الشعر العربي في مصر (٢)

بعض قواعد هامة

حسن ظاهر

انتهينا في المقال السابق إلى القول بأن الظروف التي نشأ فيها علي محمود طه تضافرت كلها لتجعل من شعره شعراً فردياً رومانتياً ووعدنا القراء بأن نتناول هذا الشعر بالتحليل

ولا بد لنا قبل أن نمضي في المقال الحالي من أن نوضح أن الطريقة التي نتبعها في هذه البحوث تقوم على الاهتمام بوضع الخطوط وتستهدف التبسيط فيما تعالج بحيث تبرز الأسس واضحة . ولا شك أن طريقة كهذه هي أبعد الأشياء عن الكمال . ولا شك أيضاً أن ما يبدو على هذه البحوث من نقص هو نقص حقيق مرجعه إلى طريقة التبسيط — التي لا بد منها مع ذلك لإبراز الخطوط العامة — ونقص المعلومات التي لدينا وجدة الموضوع الذي يطرق من الناحية الماركسية لاول مرة .

هذا اعتذار ودعوة لقرائنا بأن يشاركونا هذا البحث الهام إذ لا نزعم أننا نستطيع القيام بأعبائه وحدنا ..؟

كانت المناسبات صفة غالبة على الشعر العربي في عهود الاقطاع . والسبب في هذا أن الشاعر — كما أوضحنا — كان داعية للطبقة الحاكمة في المجتمع الاقطاعي ، بحيث كان يستمد سبب وجوده منها — وجوده المادي والمعنوي . فشعره يصدر يؤيد أو يحكي أو يمجد المجتمع الذي يمده بأسباب الحياة ولذلك لا نعجب إذا وجدنا الشاعر يعلق حياته على حركات صاحب السلطان وسكناته :

أين أزمعت أيها ذا الهمام
نحن نبت الربى وأنت الغمام

بل لا نعجب إن وجدنا الشاعر يخاطب صاحب السلطان بما يخاطب العاشق[1] به عشيقه كقول المتنبي في سيف الدولة يعاتبه لإزماعه السفر إلى مصر :

مالي أكتم حباً قد برى جسدي
وتدعي حب سيف الدولة الامم

والمقلب لدواوين الشعر العربي على اختلافها يجد أكثره قيل في مناسبات : سفر صاحب السلطان أو موته أو زواجه أو انجابه الأولاد أو حربه أو سلمه .. الخ .. فالشاعر كان يعيش معظم الوقت في المجتمع الذي يعاصره . فإذا خلا لنفسه (وقد زاد هذا الاختلاء في العهد العباسي إلى درجة ملحوظة . لأن أسس المجتمع الاقطاعي كانت قد وضعت وأخذت الطبقة الحاكمة — ومن ثم شعراؤها وكتابها ودعاتها .. الخ .. تبتعد عن واقع المجتمع وتعيش عيشة لهو وفراغ) ، فهو يتحدث عن مباهج الحياة التي يوفرها له مجتمعه ، وهو يردد الآراء التي تذيعها الطبقة الحاكمة وتروجها ، وهو إذ يتفلسف أو يزهد أو يعربد فإنما يتحرك في الاطار الاجتماعي الذي تحتل فيه الطبقة الحاكمة مركز الصدارة .

ومن مميزات المجتمع الاقطاعي على وجه العموم التصاق حياة الأفراد في ظله ، بحيث يربطهم إلى بعضهم « شعور الجماعة » sense of community والسبب الاقتصادي لهذا هو أن الانتاج الاقطاعي يقوم لا كفاء حاجات الناس المباشرة في مجتمع صغير ، فالخزاف ينتج للحداد ، والحداد ينتج للنجار .. الخ والانتاج كله لا يستهدف الربح ، وهو في الوقت نفسه صغير الكمية . فهو إذن انتاج للاستهلاك أولا ، وللاستهلاك في السوق المحلية ثانياً ، ثم إنه يقوم على المبادلة ، وكل هذه عوامل تدفع الناس إلى أن يعرف بعضهم البعض معرفة شخصية ، مما ينتج عنه ذلك الترابط القوي الذي يعرف بشعور الجماعة .

هذا الترابط القوي بين أفراد المجتمع الاقطاعي هو الذي كان يجعله بطيء التطور . وقد قدمنا أن هذا الترابط هو نتيجة مباشرة لشكل الانتاج في المجتمع الاقطاعي . فالترابط إذن هو التعبير عن علاقات الناس بعضهم ببعض في شكل الانتاج هذا : علاقة المستغلين بمن يستغلون .

وفي الشعر العربي ينعكس هذا الترابط فيما نراه من أن الشاعر العربي يعبر بشعره عن أذواق أصحاب السلطان وملاك الأرض ، فيتقبل المجتمع كله هذا الشعر الطبقي على أنه شعر المجتمع كله وثقافة المجتمع كله . ولا يخطر ببال أحد أن يعتبر ما ينشأ عن جماهير الشعب من أدب وثقافة أدبا أو ثقافة على الاطلاق وآية ذلك فشل شعراء الاندلس فيما حاولوه من انشاء الموشحات وما إليها لتحطيم ما يسميه الدكتور طه حسين بك بالاطار التقليدي للقصيدة . فإن هذه الموشحات فشلت لأنها — عليا — كانت تعارض التيار الأقوى الذي يسير فيه الأدب بوصف أنه تعبير عن أصحاب السلطان عن الاقطاعيين .

وآيته أيضاً أن ما يسميه أدبا شعبيا — مثل قصة ألف ليلة هو في الواقع تسجيل لطموح الشعب إلى الحياة التي يحياها الاقطاعيون . فقصص التجار والحرفيين الذين يتصلون بأمراء المؤمنين دائما — على نحو أو آخر — ويتلقون عطاياهم أو يتقبلون عقوبتهم هي في الواقع اعتراف عن جماهير الشعب — التي كانت تؤمن بها وتحدفيها كثيراً من الامتاع — بالحالة الراهنة . فقصص ألف ليلة لا تسجل ثورة ، وإنما هي تسجل رضاء الشعب عن أوضاع المجتمع ، ورغبة جماهيره في أن تحيى حياة الاقطاعيين في الخيال . وهذا دائماً تعبير عن استقرار المجتمع . وفي المجتمع الرأسمالي مثلا نجد نفس الظاهرة واضحة في رغبة أفراد من الجماهير في أن تصل إلى النف

---

[1] سبقنا إلى هذه الملاحظة الدكتور طه حسين بك في بحوثه عن المتنبي

— ١٨ —

والجاه فى ظل القوانين الاخلاقية والفلسفية للمجتمع الرأسمالى . وهو مايعبر عنه بالعصامية.

ونقص الشعور بالترابط كان موجوداً فى المجتمع القبلى العبودى . إنما بدرجة أقل ولعل أحسن تعبير عنه هو البيت الذى يقول :

وما أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد

فهنا يعبر الشاعر عن تمام التصاقه بحياة القبيلة ، التى هى مجتمعه الصغير . ولا شك أن هذا كان رأى سادة القبيلة ورؤساء عشائرها ، ولكنه أيضاً كان رأى عبيدها ومواليها الذين كانت حياتهم تعتمد اعتماداً مباشراً على أحوال القبيلة من حرب أو سلم الخ .

أقدمنا على هذا الاسهاب لكى نستطيع أن نقيم تقييماً علمياً ما يقال من أن الشعر العربى يتميز بميزة أساسية عن غيره من الشعر العالمى ، الا وهى أنه كان شعراً غنائياً من البداية فلم ينشأ — كالشعر اليونانى — تمثيليا يحكى عن الجماعة ولا تظهر فيه شخصية الشاعر ، بل كان غنائياً يصور أفكار الشاعر وشخصيته داخل اطار القبيلة . والواقع ان الشعر العربى لم يكن غنائياً بالمعنى الذى يفهم اليوم من هذه الكلمة . فالعلاقة بين الشاعر وقبيلته كانت أقوى بكثير من العلاقة بين الشاعر المعاصر الذى يعيش فى مجتمع رأسمالى وبين هذا المجتمع . والذى نراه من جانبنا أن الشعر العربى قبل الاسلام (أى قبل وضع قواعد المجتمع العربى الذى أصبح فيما بعد اقطاعياً) كان غنائياً إلى الحد الذى كانت القبيلة تسمح للشاعر به أن ينفصل عنها ، ثم لما نشأ المجتمع الجديد انهمك الشعراء فى الدعوة له أو الثورة عليه . أى انهم شغلوا بالتغير الاقتصادى الذى أصاب المجتمع فى انتقاله من المرحلة العبودية إلى مرحلة الاقطاع ، فصار الشعر أقل غنائية من قبل . وآية ذلك نشوء الشعر السياسى لأول مرة فى العربية . ثم لما وطدت دعائم المجتمع الاقطاعى ، وأخذت الطبقة السيدة ومعها شعراؤها وكتابها تنفصل عن واقع المجتمع ، زادت غنائية الشعر العربى وشغل الشاعر أكثر من ذى قبل بأفكاره الخاصة — داخل اطار المجتمع —

فالغنائية إذاً ليست صفة لشعر بلد ما دون شعر البلد الآخر ، بل هى صفة تابعة لشكل المجتمع (١) ودرجة نموه ومكان الشعر فيه ونشأة الشعر التمثيلى عند اليونان مثلا ، يمكن تفسيرها بنظام المجتمع السائد فى اليونان إذ ذاك ، والذى يعتمد على حياة اجتماعية مركزه فى المدن الكبيرة التى تكون كل واحدة منها دولة فى حد ذاتها . وقد كان شعر الملاحم معروفا عند اليونان والعرب على السواء ، فتطور لدى اليونان إلى التمثيليات ولم يتطور اليها عند العرب . وواضح أن هذا التطور مبنى على بحث خاضع لظروف معينة بذاتها وجدت فى المجتمع اليونانى ولم توجد فى المجتمع العربى .

إلى هنا نكون قد انتهينا من تقرير عدة قواعد هامة نستطيع فى المقال المقبل أن نناقش على ضوئها شعر على محمود طه وغيره من الشعراء المعاصرين

حسن زاهر

(١) ليس أدل على هذه الحقيقة من انفصال الغزل (وهو من الشعر الغنائى) عن القصيدة واستقلاله ككون من ألوان الشعر قائم بذاته على يد عمر بن أبى ربيعة وذلك فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الشعر السياسى . فهذان لونان متعارضان أولهما فردى والآخر جماعى . والأول (الغزل) يعكس مجتمع الحجاز المتحضر المستقر . بينما يعكس الثانى مجتمعا فى دور النمو.

الجلاء عن سوريا

(بقية المنشور ص ٧)

موقف الجامعة العربية

والآن ما هو موقف جامعتنا العربية من هذه المشاكل ..؟؟

اذا نظرت إلى أعمال الجامعة العربية خلال العام منذ انعقادها تجد ان الحفلات والرحلات والزيارات قد قطعت شوطاً كبيراً من عملها .. فاليوم احتفال الجامعة بعيد ميلادها وغدا احتفال الجامعة بذكرى قرار معين اتخذته وبعد غد احتفال ثالث باستقلال شرق الأردن الاسمى أو استقلال سوريا الناقص ...

أما هل قامت الجامعة بأى عمل إيجابى لخدمة الشعوب العربية فهذا مالم تفعله ...

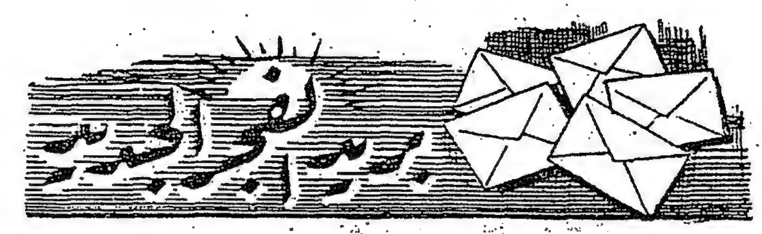
ففى مشكلة سوريا وحين كان الاستعمار الفرنسى يصب نيرانه على البلاد ، ويلقى القنابل على الأهالى من الطائرات ... فى هذا الوقت اجتمعت الجامعة العربية وناقشت المسألة السورية ثم قررت .. تأجيل الاجتماع إلى ميعاد يحدد فيما بعد ... وإلى الآن لم تناقش الجامعة العربية المسألة السورية مرة ثانية ...

ولكن أليس من واجب الجامعة العربية أن تنظر فى مشاكل شعوبها ..؟؟ لقد صرح أمينها العام بأن الجامعة لن تنظر فى اتفاق شرق الأردن مع بريطانيا .. !! أما لماذا لا تنظر الجامعة هذا الاتفاق ... فعلم هذا عند عزام باشا والمستر بيفن .

لقد سافر عزام باشا للاحتفال بيوم الجلاء عن سوريا فهل طلب باسم الجامعة أن يحقق فى هذه المشكلة وأن يبحث مدى تنفيذ قرار الجلاء على نواحى البلاد الاقتصادية والسياسية والادارية ..؟؟

انه سافر ليقيم الزينات والمهرجانات والاحتفالات . . اما حرية واستقلال الشعب السورى . فهذا ليس من اختصاص الجامعة العربية .. !!

هذا هو الموقف فى سوريا .. وان استخلصنا منه عبرة لتكن عبرتنا ان الجلاء العسكرى وحده لا يكفى بل يجب أن يكون الجلاء جلاء شاملا بأكمل معانيه . جلاء اقتصادى وجلاء سياسى وجلاء ادارى ...



استهتار بالحريات واعتداء على الكرامة الانسانية

جاءتنا رسالة من الزميل يحيى جابر بالجيش البريطاني يشكو فيها من تصرفات رجال البوليس وتعسفهم معه في مساء ١٤ ابريل سنة ١٩٤٦ . ففي ذلك المساء ألقى البوليس القبض عليه كأنه مجرم خطر ، ولما حاول أن يستوضحهم سبب القبض وجهوا إليه شتائم بذيئة ، ولما احتج على هذه المعاملة انهال عليه الشرطة ضرباً ولكماً . وأخيراً استبدوا لهم وقادوه إلى قسم الأزبكية هو وغيره من العمال والبائعين وفتحت لهم محاضر تحري وبالرغم من اثبات شخصياتهم بالكرنيهات والبطاقات الشخصية إلا ان الرشوة كما يقول لعبت دوراً هاماً . فأخلى سبيل من دفعها . أما الزميل يحيى جابر وغيره ممن مكثوا في الحجز فقد استمر حبسهم حتى يتم التحري عنهم بحضور شيخ الحارة لضمانهم . وكانت النتيجة أن تعطل الزميل عن العمل يومين وكان أن حرم أيضاً من أجر هذين اليومين وتعرض للطرد من جراء هذه الاجراءات . اننا نستنكر كل اعتداء على الحرية ونطالب باجراء تحقيق دقيق ومعاقبة المسئولين.

ونحن نتوجه إلى وزير الداخلية لنعرض عليه هذه المآسي وهذه الاعتداءات المنكرة التي تقع على طبقات الشعب الكادحة والتي تهان فيها كرامتنا البشرية أنكر اهانة —

قانون حفظ النظام بمعاهد التعليم مخالف لروح الدستور : ومن رسالة للزميل أحمد فؤاد عبد العزيز بجامعة فاروق يلاحظ فيها ان رئيس الوزراء إنما يخالف الدستور المصري باصداره قانون حفظ النظام في المعاهد . لان الدستور المصري إنما يبين حقوق الافراد الاساسية التي تتلخص في الحرية والمساواة . والحرية المقصودة تشمل حرية الرأي والاجتماع . . أضف إلى ذلك ان الدستور قد اشترط بنص صريح على ألا يصدر المشرع قانوناً أو تشريعاً مخالفاً الدستور ، لان الدستور هو القانون الاعلى الواجب على المشرع أن يعمل على هداه ويسير على نهجه .

وقد لاحظ الزميل احمد فؤاد انه في الوقت الذي يزعم فيه الساسة بأنهم يعملون على استرداد حرياتنا من العدو الاجنبي يكبتون الحريات الداخلية؟

واختتم الزميل رسالته طالباً من النواب عدم الموافقة على هذا القانون لانه مخالف لروح الدستور — والفجر الجديد تضم صوتها إلى صوت الزميل وتطلب إلى كل وطني مخلص أن يدافع عن حرياته الديمقراطية الاساسية لأن كل اجراء لا يحترم حقوق الشعب انما يخدم الاستعمار في المحل الاول.

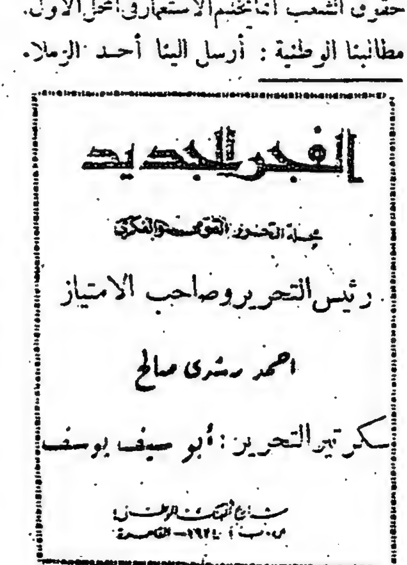
مطالبنا الوطنية : أرسل الينا أحد الزملاء بتوقيع «مؤيد للجنة العمال للتحرير القومي الهيئة السياسية للطبقة العاملة» مقالا بعنوان مطالبنا الوطنية ، أشار فيه إلى أن الطبقة العاملة لأول مرة في تاريخنا تشترك في الحركة الوطنية اشتراكا منظماً واعياً . وقد بدأ هذا الوعي في الشعارات التي نادوا بها : فالجلاء — كما يقول الزميل — هو جلاء اقتصادي وسياسي قبل أن يكون عسكرياً.

وبعد أن شرح الزميل الاحتلالين الاقتصادي والعسكري انتقل إلى شرح نوع ثالث هو الاحتلال السياسي الذي بدأ منذ سنة ١٩٢٣ في محاربة المستعمرين للحكومات الديموقراطية ومحاولة ايجاد حكومات تتفاهم معهم وتسايرهم . ويلاحظ الزميل أن هذا النوع الثالث من الاحتلال يمس الطبقة العاملة بشكل مباشر أيضاً فالحكومات (الانجليزية) حكومات رجعية تقاوم العمال وتعمل ما في وسعها لتحطيم المنظمات العمالية ومنع الطبقة العاملة من الاشتراك في السياسة

ثم انتقل الزميل إلى الكلام عن «وحدة وادي النيل» فقال ان الشعب السوداني كالشعب المصري يتكون من فلاحين وعمال وصغار الموظفين ، وهذه الطبقات الكادحة تريد أن يجلو الانجليز عن السودان ولا يمكن أن للطبقة العاملة المصرية أن تحتل السودان وتستعمره بعد جلاء الانجليز لان الاستعمار يناقض مصالح الطبقة العاملة تماماً .

[illegible] الزميل ان هذه المعاني التي تعطيها للطبقة العاملة للجلاء ووحدة وادي النيل تختلف تماماً عن المعاني التي ترمي إليها الطبقات الحاكمة ثم نسمع مثلا أن النقراشي أو صدقي يطالبون بجلاء عسكري واقتصادي وسياسي

وخلص من ذلك إلى أن الطبقة العاملة المصرية تريد التحرر الكامل من الاستعمار وانها وغيرها من الطبقات الشعبية الأخرى هي التي تخلص حقاً للقضية الوطنية ؟


الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدي صالح

سكرتير التحرير : أبو سيف يوسف

شارع [illegible]
ص. ب ١ [illegible] — القاهرة

مطبعة السرعة - القاهرة

الفجر الجديد



تتكتل الصحافة الرجعية بأموالها وقواتها لتواجه الشعب بدعاياتها المغرضة الاستعمارية

تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع

السنة الاولى — العدد الثاني والثلاثون   الاربعاء اول مايو سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

العمال العاطلون

خطاب دوري للجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى عضو مجلس اتحادات النقابات العالمى

هذا خطاب دورى أرسلته اللجنة إلى جميع رؤساء النقابات

حضرة الزميل المحترم رئيس نقابة

تحية وبعد - يمر عمال مصر بأزمة شديدة سببها الشره السياسة التى يتبعها أصحاب الاعمال فى انقاص الاجور بشتى الطرق فى جميع المهن وفى جميع المدن وهم يلجأون إلى تشريد العمال مئات والآلاف لتؤثر هذه الجموع من العمال العاطلين فى أجور العمال المشتغلين. فالمصانع تقفل بغير ان يعطى عمليا لها حق الاتفاق (مصنع النيل بشبرا الخيمة) والمصانع تنذر عمالها بقفل أبوابها (مصنع نصر أو نصر ٢ بشبرا الخيمة) وأخرى تعمل على الاتفاق سرا (مصنع نسيج الالياف بشبرا الخيمة) وفى الآن نفسه يطوف الشوارع عمال المصانع الحربية الأجنبية بل يعمد كثير من اصحاب الاعمال على إحلال الايطاليين والالمان الذين اعتقلوا بأجورهم الهابطة محل العمال والفنيين المصريين.

فيجب إذن على كل نقابة عمال أن تبحث مشكلة البطالة التى تزداد يوما بعد يوم لتقول كلمتها فيها وتساعد السلطات على حلها فى سبيل مصلحة الوطن العامة

لقد لاحظت اللجنة التحضيرية ان كثيرا من النقابات لا تهتم بالعمال العاطلين ظانة ان مأموريتها مقصورة على تكديس اموال المشتركين فى المصارف والبنوك واقتناء فراش لهم ولتعطاء اعانات المرضى والعاطلين فى حدود ضيقة. هذه أمور هامة ولكن لا يجب أن يهمل بجانبها الدفاع عن المصالح المباشرة للعمال وهى زيادة الأجور وانقاص ساعات العمل. والواقع ان مسئولية النقابات فى حل مشكلة البطالة كبيرة إذ أن مجموع العمال العاطلين يؤثر

— ٢ —

على الاجور فتنقصها وكل هذا يؤدى إلى زيادة البؤس وانتشار الامراض بين العمال

لذلك تلح عليكم اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ان تشكلوا حالا فى كل نقابة لجنة خاصة تبحث من جميع النواحى مشكلتى الاجور والبطالة لتدرس الامور الآتية:

(١) التصريحات المتوالية والعديدة التى ادلت بها السلطات عن مشكلة البطالة. (العمل على هجرة العمال إلى الريف — ابطال الساعات الاضافية — عدم الاحتفاظ بالمستوى الحالى للاجر اليومى — المشروعات البنائية الكبرى كالطرق والكبارى والترع) مع تحديد المفيد منها من غيره

وعلى تلك اللجنة بارشاد النقابة أن تبحث فى الحلول العملية الوطنية للحد من ازمة البطالة (تصنيع البلاد كهربة خزان اسوان ومنخفض القطارة — استغلال المناجم وآبار البترول مباشرة من الدولة ورفع مستوى المعيشة برفع اجور العمال مساعدة المصانع الصغرى بانشاء البنك الصناعى استصدار قانون التأمين الاجتماعى على كاهل اصحاب الاعمال والدولة ...)

(٢) الاجور والبطالة. على اللجنة أن تهتم باحصاء الاجور والعمال العاطلين احصاء صحيحا حتى تواجه السلطات بالوقائع والمستندات. على اللجنة أن تعمل على اخطار السلطات بكل مخالفة للقوانين القائمة وخاصة الامر العسكرى رقم ٧٥ سنة ١٩٤٢ الخاص بعدم توقيف العمال والامر العسكرى رقم ٥٤٨ سنة ١٩٤٣ الخاص بعلاوة غلاء المعيشة الصادر بهما مرسوم بقانون فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤ ...

(٣) مساعدة العمال العاطلين (مع ملاحظة ان هذه المساعدة لن تحل مشكلتهم) فتخصص النقابة مطاعم لهم وتدافع عنهم فى حالة اتهامهم بالتشرد وفى حالة تهديدهم بالاخلاء لعدم سدادهم ايجار منازلهم وكذلك تلقى عليهم المحاضرات الثقافية والنقابية وترفه عنهم

اما عن المال اللازم للانفاق على هذا فيجب أن يدفع قسطاً منه العمال المشتغلون (قرشا صاغا فى الاسبوع) ويمكن الاتفاق مع السلطات على تحديد يوم للعمال العاطلين يتبرع الشعب فيه ويلفت نظره إلى وجود البطالة فى البلاد

ومن المهم أن يمثل فى اللجنة التى ستبحث مشكلتى الاجور والبطالة العناصر الآتية:

(١) العمال المشتغلين المشتركين بالنقابة
(٢) العمال المشتغلين الغير مشتركين فى النقابة
(٣) العمال العاطلين المشتركين بالنقابة
(٤) العمال العاطلين الغير مشتركين فى النقابة

كل هذا مع اشراف النقابة الكلى على تلك اللجنة

وترجوكم اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر أن تعرفوها على الخطوات العملية التى ستخطونها فى هذا السبيل وهى دائمة الاستعداد لتوافيكم بالمعلومات التى لديها وبرأيها فيما تقررونه. وعندما تتلقى التقارير الكافية منكم واقتراحاتكم ونشاطكم ستعمل اللجنة التحضيرية على لفت نظر السلطات إلى الحلول التى تراها النقابات وستعمل بكل الوسائل التى لديها على إسماع صوتكم؟

اللجنة التحضيرية

الاحتكار

ضد مصالح الشعب

نقلتنا الصحافة اليومية (الجيبشيان ما يل ٩ - ٤ - ٤٦ مثلا) أن مصر قد استوردت فى سنة ١٩٤٥ كمية كبيرة من العسل الاسود قيمته ٢٧٨٦٧٢ جنيها. هذا فى حين أن شركة السكر تحرق سنويا آلاف الاطنان من العسل الاسود الذى يتبقى من انتاج السكر؛ لا لسبب الا لأن هذه الشركة لا تعرف ماذا تعمل به. إن الشركة تحرق العسل الأسود لأنها مرتبطة باتفاق خاص مع الخواجه كوتسيكا تتعهد به ألا تبيع العسل إلا له.

وبهذا الشكل تغتصب الشركتان الاحتكاريتان الاجنبيتان من الاقتصاد المصرى مئات الآلاف من الجنيهات، هذا إذا تغاضينا عن استغلال المستهلكين والعمال والفلاح المصريين ذلك الاستغلال الذى تحسبه الشركات الاحتكارية فى مصر...

الوفد السوداني في مصر

في ١٩ مارس سنة ١٩٤٦ اتفقت الأحزاب السودانية المؤتلفة على ان مطلب السودانيين هو -١- ان تصدر دولتا الحكم الثنائي - مصر وبريطانيا - تصريحاً مشتركاً يعترفان فيه بقيام حكومة سودانية ديموقراطية في اتحاد مع مصر -٢- وستحدد الحكومة السودانية نوع الاتحاد مع مصر -٣- وتدخل الحكومة السودانية الديموقراطية الحرة في تحالف مع بريطانيا على ضوء نوع الاتحاد مع مصر ، . . . ولو اننا حللنا هذه المطالب لوجدنا ان الاحزاب السودانية جميعاً قد اتحدت في المطالبة بتحرير السودان كهدف أساسي يسبق كل ما عداه - يسبق تحديد نوع العلاقة بين مصر ، والسودان ، وبريطانيا - وعلى أساس هذه الاتفاقية جاء الوفد السوداني إلى القاهرة - فأذاع في ٧ ابريل بيانه الذي يقول فيه « لايخالجنا شك في ان مصر التي تربطنا بها قضية جهاد مشترك للتحرر من الاستعمار ستمدنا بتأييدها الكامل الشامل لتحقيق أمانينا من أجله - ان رغبتنا التي وكلنا عنها ، واجتمعت عليها كلمة السودان ، هي الاشتراك في المفاوضات كطرف ثالث فيما يتعلق بمسألة السودان ، وهي المسألة التي طالما اختلف عليها المتفاوضان المصري ، والبريطاني ، والتي وصفت أكثر من مرة بأنها الصخرة التي تحطمت عليها المفاوضات المصرية الانجليزية ، وفي ايضاح آخر قال الوفد السوداني انه يرى « حرصاً على تفهيم سياسته على وضعها الصحيح أن ينشر هذا البيان تنويراً لأمة وادي النيل -١- ان أساس تحقيق المطالب السودانية هو جلاء الانجليز جلاء تاماً شاملا سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً عن وادي النيل جميعه مصره وسودانه -٢- وهكذا يستطيع السودانيون والمصريون الوقوف صفاً واحداً ، وقوة واحدة أمام الغاصب .. وبهذا يمكن أبناء وادي النيل أن يحققوا هذا المطلب الغالي المشترك -٣- أما فيما يختص بالنقط الثلاث التي جاءت في بياننا السابق ، باعتبارها الشيء الذي اتفقت عليه الأحزاب السودانية ، فما هي إلا مسألة داخلية تخص المصريين والسودانيين خدهم مقصود منها التنظيم الداخلي في وادي النيل ، وهي بلا ريب لاتجيء إلا بعد جلاء الانجليز جلاء تاماً -٤- والسودانيون لايقبلون بأي حال أي فصل للقضية المشتركة في هذه المفاوضات ، لانهم يؤمنون بأن القضية مرتبطة ارتباطاً تاماً ، ويجب أن تحل مرة واحدة وهم يعتبرون أي ارجاء أو أي حل لمسألة السودان لايتفق مع الجلاء التام عن مصر والسودان معا وفي وقت واحد ضربة قاصمة لآمالهم »

كفاح مشترك ضد عدو مشترك

الجلاء عن وادي النيل : مصره وسودانه

نستخلص من الاتجاه الأصلي الذي جاء بمقتضاه الوفد السوداني مايلي

(ا) التحرر من الاستعمار هو الغرض الأساسي

(ب) الاشتراك في أية مفاوضات تمس السودان.

(ج) الجلاء هو الجلاء الشامل الكامل - الاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري

(د) وجوب قيام حكم ديموقراطي في السودان

(ﻫ) مراعاة أواصر الكفاح والتاريخ بين مصر والسودان

ماذا يمثل الوفد السوداني ؟

وحري بنا أن نعرف مغزى هذه الأسس التي نادي بها الوفد السوداني - والتي فوضته الأحزاب السودانية أن يجاهد بمقتضاها ... مغزاها ان هناك حركة وطنية سودانية ورأياً عاماً سودانياً وقومية سودانية - تقودها طبقة رأسمالية وطنية نامية - متقدمة - تكافح الاستعمار أكثر مما تخاف شعبها وتريد أن يكون الجلاء عن السودان تاماً عسكرياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً - طبقة رأسمالية تقوم بدورها التاريخي وهو ايجاد حكم ديموقراطي ... وان هذه القومية السودانية النامية بقيادتها الثورية هي القوة التي يجب أن نتآخى معها ضد الاستعمار البريطاني - وسبيلنا إلى ذلك أن نشغل معها كفاحاً مشتركا ضد عدونا المشترك : الاستعمار البريطاني -

الحركة الوطنية السودانية في مرحلتها الراهنة:

وجدير بنا أن نفهم ان الحركة الوطنية السودانية هي العامل الجوهري والقوة الاساسية التي من مصلحتنا أن تشتد وتعنف وأن تسير في نفس الطريق الذي تسير فيه حركتنا الوطنية . ضد الاستعمار . خاصة وان هذه الحركة الوطنية قد عبرت عن مضمونها الثوري العنيف وجوهرها الناشيء الفتي في المظاهرات التي حدثت اخيراً في الخرطوم وأم درمان وبورسودان حيث اشترك الطلبة والعمال والجماهير في اظهار شعور الشعب السوداني وتأييده الوفد السوداني - والحركة الوطنية السودانية ما تزال إلى الآن - في معظمها - حركة سليمة المقصد حرة الاتجاه - يدلنا على ذلك اتفاق الاحزاب وائتلافها على هذه الوثيقة التاريخية التي أشرنا إليها . أما الدعوة الانفصالية - فدعوة صادرة عن بعض قيادات الاحزاب السودانية وهي دعوة استعمارية مافي ذلك شك لان فصل السودان الآن وقبل جلاء الانجليز معناه القاؤه في فم الاستعمار البريطاني .

تطاحن : ولقد كانت وما تزال الحركة

— ٣ —

الوطنية السودانية . الفيصل الذى يفرق بين الوطنيين فى مصر والأحرار فى بريطانيا فى جانب والأستعماريين فيهما ... فأما الوطنيون المخلصون فى مصر فيؤيدون الحركة الوطنية السودانية لأنها خنجر قتال فى نحر الاستعمار... يؤيدونها ويعارضون كل دولة انفصالية أو توحيدية الآن — لأن هذه الدعوات وأمثالها انما تبلبل الأفكار وتصرف الأنظار عن الهدف الأول الذى يجب أن تتجه اليه القوات الوطنية فى وادى النيل . التحرر من الاستعمار اولا والتحرر منه قبل كل شيء — واما الاستعماريون فى مصر و بريطانيا فيثيرون مسألة بشكل الحكم فى السودان — فيقون يفن وزير خارجية بريطانيا مثلا (تعتزم الحكومة البريطانية الا يكون هناك أى تغيير فى وضع السودان السياسى كنتيجة للمحادثات لتعديل المعاهدة حتى يستشار السودانيون بالطرق الدستورية) أو بمعنى آخر ان الاستعمار البريطانى يفصل بين كفاح مصر وكفاح السودان ... وهو بعينه ما فعلته الرجعية والعناصر الاستعمارية المصرية التى اخذت تذيع هذه الايام ان الجلاء عن مصر قد آن أوانه ويجب أن لا يربط بالجلاء عن السودان — بل ان وزير خارجيتنا نفسه قال انه يمكن أن يتأجل حل قضية السودان بل ان رئيس وزرائنا (صدقى) قال فى خطبته الانتخابية بكفر الدوار (ولما كان للموضوع الأول الخاص بمصر قد اكتملت عناصره بما لا يدع مجالا لأى جدل أو نقاش فى الهين ولوج بابه من أقرب سبيل ... وأما الموضوع الثانى الخاص بالسودان فأمره غير ذلك لأن السودان لم يكد يدخل غمار الحياة العامة الا بخطوات وئيدة وما يزال ينقصها الثبات والاضطراد) وبمعنى آخر ان قضية مصر ناضجة الحل — وأما السودان فلا باس ان تريثنا عالجناها بعلاج آخر لأن السودان ما يزال وئيد الخطى — أو قل ان الجلاء عن وادى النيل لا يمكن أن يكون لان هناك اختلافا فى ظروف شطرى وادى النيل - فإذا ما أضفنا إلى هذه التصريحات موقف الحكومة الحاضرة من الوفد السودانى واستنكارها لوجوده واعراضها عنه ومحاولاتها المتكررة بغية ان تثنيه عن الأساس الأصلى الذى جاء مفوضا به - ادركنا ان اتجاه الرجعية المصرية مضاد للحركة الوطنية السودانية تمام التضاد - بل ادركنا ان الرجعية المصرية مثل الاستعمار البريطانى عدو للحركة الوطنية السودانية ..

إلى أى شيء تتجه الرجعية المصرية ؟

واما الاستعمار البريطانى فيريد أن يحدد شكل الحكم فى السودان قبل الجلاء — وفى هذه الحالة يريد أن ينفصل السودان — وكذلك تريد الرجعية المصرية أن تحدد شكل الحكم فى السودان - وفى حالتها تريد أن يندمج السودان فى مصر - هذا ما تدعو له - بشتى أبواقها وبمختلف وسائلها - ومعنى هذا ان الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية يضعان شكل الحكم فى السودان الهدف الأول - بينما تعتبر الحركة الوطنية ان التحرر من الاستعمار هو الهدف الرئيسى والاول - وبهذا تتجه الرجعية المصرية فى نفس التيار مع الاستعمار البريطانى

خطر الحركة الوطنية السودانية على مصالح الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية :

ولا عجب فى أن يقاوم الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية الحركة الوطنية السودانية - إذ أصبحت خطراً على مصالحهما - فهى تستهدف التحرر من الاستعمار - أى مقاومة الاستعمار البريطانى أولا - وتستهدف اقامة حكم سودانى د?وقراطى أى مقاومة الاستغلال الأجنبى - وخاصة البريطانى والمصرى - لمرافق السودان وإدارته -

خيانة البوجوازية المصرية لمهامها الوطنية بشأن السودان :

ولقد فزعت البورجوازية المصرية من الحركة الوطنية السودانية فتخلت عن مهامها الوطنية التى كان مفروضاً أن تقوم بها - فحتى نضمن أن يقف الشعب السودانى معنا يجب أن نعلن له احترامنا لنضاله وتمسكنا بحرياته ويجب أن نؤكد ارتباطنا به عن طريق مناضلة الاستعمار البريطانى - ويجب أن تكون الوحدة بيننا وبين الوطنيين السودانيين هى وحدة كفاح ضد المستعمر — اما موقف القيادات البورجوازية الحالية فكان عكس هذا - تمسكت بشعارات عامة « كوحدة وادى النيل — ووحدة الدم الخ» ولم تفصل وتفسر مضمون هذه الشعارات - بل وفزعت من الحركة الوطنية السودانية اكثر من فزعها من وجود الاستعمار فى السودان — بل ان الكثيرين من ساستنا واجهوا الوفد السودانى بالتهديد التالى : اما ان يعلن تمسكه بوحدة وادى النيل — أى يتفق معهم فى تحديد شكل الحكم فى السودان اولا - واما ان يؤجلوا النظر فى قضية السودان حتى يتم الاتفاق بين شمال السودان وجنوبه - أرأيت هذه الاساليب الدنيئة ؟ أليست واضحة الدلالة على ان القيادات الحزبية الحاضرة تريد أن تخضع الحركة الوطنية السودانية لمصلحتها !

والسبب الجوهرى فى تخلى القيادات البورجوازية عن مهامها الوطنية بالنسبة للسودان — هو ما قلناه مراراً وتكراراً — : انها تتحرك الآن إلى التهاون مع الاستعمار وان معظمها فقد مضمونه الوطنى المتوثب الثائر :

مؤامرات : ولقد وضح ضغط الاستعمار الانجليزى والرجعية المصرية على الحركة الوطنية السودانية فى (ا) محاولات الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية التفاهم والتقارب على حساب الحركة الوطنية السودانية (ب)

مؤامرات ودسائس الخائنين فى صفوف الاحزاب السودانية — فحاكم السودان مثلا يجمع مؤتمراً سودانياً سرياً ليتفق مع الاعضاء على أسلوب الحكم فى السودان — فيكون الحاضرون قادة حزب الأمة — وهى التى اتفقت مع غيرها على أن يكون الوفد السودانى الموجود بالقاهرة هو المتحدث باسم السودان — واما الرجعية المصرية فاتصلت بالوفد السودانى وضغطت عليه بهيئاتها السياسية وصحفها حتى أشيع انه غير المبدء الذى جاء مفوضا به وهو الجلاء أولا ثم تقرير نوع الحكم فى السودان ثانياً إلى تقرير نوع الحكم أولا .. (ج) وتبدو هذه المؤامرات أيضـاً فى صمت الجانبين : الإستعمار البريطانى والرجعية المصرية عن المظالم السياسية والاجتماعية التى تكال للشعب السودانى — هذه المظالم الناشئة عن القيود الكثيرة التى تكبل الشعب السودانى — واولها نظام الحكم الديكتاتورى فى السودان فلا الاستعمار ولا الرجعية المصرية يريد أن يناقش مسألة الحريات السياسية الأساسية اللازمة للشعب السودانى — وهذا تآمر مشترك بينهما لا شك ضد نضال الشعب السودانى (د) استطاعت الرجعية المصرية أن تؤثر فى الوفد السودانى فاشيع انه غير قراره كما قلنا ثم أعلن صدقى باشا ان مسألة السودان يجب أن لا تسير جنباً إلى جنب مع المسألة المصرية — أى انه فصل كما وصفنا بين الخطوات التحررية فى شطرى الوادى — ومعنى هذا ان الرجعية المصرية أرادت أن تحول الوفد السودانى عن التفويض الذى التقت عنده رغبات الاحزاب السودانية على هذا ان يحطم الوحدة بينهما — ثم بعد أن اثرت فى الوفد السودانى ضربته ضربة أخرى فاشاعت وتشيع ان قضية السودان قد تؤجل ولا شك ان هـذه الخطوة ستثير الجماهير فى السودان ضد عملائهم الذين ارتضوا أن يتعاونوا على أساس عزل القضية السودانية

والنتيجة : الواضحة لنا — نحن الوطنيين الديموقراطيين — ولاخواننـا الوطنيين السودانيين وللاحرار — ان الاساس الأول الذى جاء عليه الوفد السودانى هو الطريق الوحيد المجدى والسبيل الوطنى السليم — وضح ان كلمة الوفد السودانى فى بيانه الأول وهى « يسرنا أن نسجل ان تصميم السودان وعزمه الاكيد ان ينال حقوقه ويسترد مجده لم يعد سراً من الاسرار أو موضعاً للجحود والانكار ولا يخالجنا شك فى ان مصر الشقيقة الكبرى التى عودتنا دائماً وفى كل وقت اكرم عواطف الود والاخاء وأجمل مظاهر التكريم والوفاء مصر التى تربطنا بها قضية مشتركة وجهاد مشترك للتحرر من الاستعمار ستمدنا بتأييدها الكامل الشامل لتحقيق ما خبتنا من أجله » هذه الكلمة أصدق تعبير عن الواقع — فمصر التى بيننا وبين السودان كفاح مشترك ضد الاستعمار هى مصر الجماهير الشعبية المناضلة — هى التى استقبلت الوفد السودانى صائحة مكبرة « كفاح واحد ضد عدو مشترك » هى التى تريد أن تعيش أخا مع الشعب السودانى حرة من كل قيد — نعم هى التى أعلنت طليعتها الواعية ان الجلاء عن وادى النيل : هو الجلاء عن مصر والسودان — لا فرق بين الشطرين — وانه الجلاء التام الكامل الشامل — هو الجلاء العسكرى والسياسى والاقتصادى واما ما عداه فمساومات على حساب الحركة الوطنية المصرية والسودانية — ولقد توجه الوفد السودانى اول ما جاء إلى الشعب المصرى فلقيه الشعب بهذه الشعارات الوطنية التى تكمن فيها سعادة ورفاهية الشعب السودانى — ثم ها هو ذا يتحول إلى الرجعية المصرية فيجد عندها الوعيد للوفد السودانى والتهديد والمغالطة والمساومة

لقد اتجه الوفد السودانى إلى الطليعة الواعية فكانت عونه وستبقى عون الشعب السودانى — اتجه إلى القيادات الحزبية الحاضرة فقالت له ليس لك مكان فى المفاوضات — ارجع فنحن نتحدث باسمك وفى هـذا الفصل بين القوتين — الصاعدة الحرة المناضلة والقوة المتلاشية المترددة الخائرة —

فيا أيها الوطنيون السودانيون اتجهوا إلى الشعب المصرى وتحالفوا مع قيادته الواعية فهى التى ان اعوزها ضخامة الحجم الآن — هى التى ستحرر مصر غدا

ويا أيها الوطنيون المصريون حاربوا كل دعوة استعمارية انفصالية أو توحيدية — وأيدوا الحركة الوطنية السودانية تأييداً حراً — فهذا هو السبيل لضم صفوف الوطنيين فى وادى النيل

وليتجه الوطنيون المخلصون فى مصر والسودان أولا إلى مقاومة الاحتلال وليكن هدفكم الاول تحرير مصر والسودان من الاستعمار البريطانى وليحيا وادى النيل حراً

ولتحيا مصر والسودان ديموقراطيتين مستقلتين؟

التحرير

تحية الى أصدقاء الفجر الجديد

ها نحن اولاء نعود فننشر الفجر الجديد فى ٢٤ صفحة والفضل فى ذلك لكم أنتم أيها الزملاء فقد شجعتم الفجر واضطررتم بنشاطكم فى التوزيع وزارة التموين أن تزيد الكمية التى كانت تصرفها لنا — وقد برهنتم بنضالكم ومضاعفة جهودكم لنشر الفجر الجديد ان شعبنا مجيد التقدير دافق الحيوية فها قد قفز توزيع الفجر عن طريق شركة التوزيع إلى ست اضعاف ما ابتدأ به وسيسير فضاله معكم قدما وسيبلغ كل وطنى مخلص وإلى غد سعيد قريب ؟



بقلم
أنور عبد الملك

لم يكد وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى يصلوا إلى باريس حتى بدأت وكالات الأنباء ومحطات الاذاعة تردد الأقوال حول المؤتمر، بل وكثيراً ماسبق خيال المراسلين والمذيعين المحادثات نفسها، فأدلوا بتنبؤات «الدوائر العليمة» وتصريحات «المصادر الموثوق منها» .. وقد بلغت جرأة بعضهم ان ذكر موقف كل دولة حول النقط التي سيبحثها المؤتمر .. وبالطبع لانستطيع أن نسلك مثل هذا المسلك، ولا سيما وان المؤتمر فى مرحلته التمهيدية، والأخبار الواردة عنه قليلة للغاية .. بل نرى ان الأفضل لفائدة أصدقاء الفجر وقرائه بآخر المعلومات عن بعض النقط السياسية الهامة التى تدل على موقف الدول الكبرى منها

إلى أين تسير الولايات المتحدة

تدل آخر الأنباء الواردة من الولايات المتحدة على اتجاه خطر نحو قمع الحريات الديموقراطيـــة فى الداخل، وتحطيم وحدة الدول الكبرى فى الخارج، مما يعبر عن رغبة الاستعمار الأمريكى فى نشوب حرب عالمية ثالثة فى الحال، خشية أن تكتمل القوى الشعبية بمرور الزمن ... فتعيـــد الاتحاد الســوفيتى، وفرنســا، ودول أوربا المخربة بناءها الاقتصادى، وتتحرر الشعوب المستعمرة نهائياً من الاستعباد وتنال استقلالها التام .. فهاهو المؤتمر الامريكى يفصل فى النزاع القائم حول الاشراف على الطاقة الذرية، فيؤيد رجال الجيش ضد الخبراء المدنيين .. وبهذا يصبح للأولين السيطرة التامة على الأبحاث الذرية فى الولايات المتحدة .. ثم يواصل أعماله، فيخول للرئيس ترومان حق إرسال بعثات عسكرية فى أى دولة شاء .. بينما كان الدستور ينص قبل ذلك على إرسالها للدول المتحالفة خلال حرب ضد عدو مشترك فقط .. ومعنى تعديل الدستور هذا ان الولايات المتحدة تتبع اليوم سياسة توغل عسكرى فى الدول الصغيرة، إلى جانب

مؤتمر العمال العرب في فلسطين
يحيي عمال مصر وزعماءهم المعتقلين

اجتمع مؤتمر العمال العرب بالقدس فى يوم ١٤ — ٤ — ١٩٤٦ واتخذ قرارات وطنية منها : تحية الموظفين المصريين، والمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين، وتحية قادة العمال المعتقلين فى مصر

ونحن نحيي طليعة الشعب الفلسطينى، وقيادته الواعية، ونطالب معهم باطلاق سراح زعماء العمال الذين مابرحوا رهن السجن منذ نيف وأربعة أشهر

توغلها الاقتصادى، وقد نالت شركة الطيران الأمريكية الدولية خلال الاسبوع الماضى امتياز النقل الجوى فى إيطاليا، وإيران، والحبشة، والمملكة العربيــة السعودية. ذلك إلى جانب حصولها على نصيب لايستهان به من المواصلات الجوية فى مصر، وسوريا، ولبنان ... ولكن الاستعمار الأمريكى لايكتفى بغزو الأسواق، وامداد الدول الصغيرة بالخبراء «الفنيين» العسكريين ... بل نراه أيضاً يهاجم علناً دعاة التقارب، والاتحاد بينه وبين الاتحاد السوفيتى .. إذ رفضت «لجنة النشاط الغير أمريكى» — إحدى لجان المؤتمر الموجهة ضد النشاط العمالى فى الولايات المتحدة — دعوة إلى النيابة تطلب فيها محاكمة جماعة أنصار الصداقة الامريكية السوفيتية بتهمة انهم ينشرون مبادىء تهدد من كيان أمريكا

الاستعمار البريطاني يتكتل

أما انجلترا فهى تخشى الحركات التحريـية فى المستعمـرات أشد خشية، ذلك بالرغم من ادعاء حكومتها انها «اشتراكية»، وانها تنفذ رغبات الشعب البريطانى عماله، وفلاحيه، ومثقفيه .. إلا أن هذه الرغبات كما يفهمها زعماء حزب العمال لاتختلف أبداً عن مصالح الاستعماريين البريطانيين الممثلين فى حزب المحافظين، إذ هى تقتضى مثلا إرسال جيوش لقمع الحركات الشعبية فى اندونيسيا، واليونان، والهند، وبلدان الشرق الأوسط بحجة «المحافظة على الامن الداخلى» و«حماية طرق مواصلات الامبراطورية البريطانية»

وبالطبع تثير مثل هذه السياسة الاستعمارية التعسفية الصريحة غضب الشعوب وتقوى من وثباتها التحريرية مما يهدد كيان الامبراطورية البريطانية نفسها، لذلك نرى الحكومة البريطانية تدعو رؤساء حكومات الدومنيون (أى المستعمرات المستقلة) إلى مؤتمر شامل بدأ جلساته السرية بالفعل فى لندن هذا الاسبوع، بغرض «الدفاع المشترك عن الامبراطورية» ... وأول مانلاحظه هو تصريح بعض الدوائر العليمة ان سياسة الدفاع عن

الامبراطورية ستراعى أحدث الاكتشافات الحربية ولاسيما القنبلة الذرية، ومعنى ذلك ان انجلترا لن تتراجع عن استعمال أشد الوسائل شدة من أجل المحافظة على ممتلكاتها

ثم جاء تصريح المارشال سمطس ، رئيس حكومة جنوب أفريقيا، حيث قال ان خط الدفاع الأول عن بلاده انما هو قناة السويس والبحر الأبيض المتوسط.. ويدل هذا التصريح بوضوح على ان الاستعمار البريطاني يركز معظم قوته اليوم فى دول الشرق الأوسط ، فيهدد بذلك الحركات التحريرية فى المستعمرات ، كما انه يهدد الاتحاد السوفيتى، وبلدان أوربا الديموقراطية الجديدة !!...

حول استقلال شرق الأردن

ولعل أوضح مثل على خطة الاستعمار هذه ما كشفته المعاهدة بين بريطانيا وشرق الأردن من مؤامرات ودسائس وخفايا ... كلنا يعلم ان هذه المعاهدة انما كان الغرض منها إخراج مشكلة شرق الأردن من نطاق هيئة الامم المتحدة وتحويله إلى قاعدة حربية وسياسية للاستعمار البريطاني فى الشرق الاوسط !...

ولكن أمين الجامعة العربية ، عزام باشا ، اتخذ منها موقفاً تخريبياً إذ قال «انه مادام الطرفان كانا حرين عند عقدها ، فليس لجامعة الدول العربية حق التدخل أو ابداء الرأى» ، وسرعان ما أدلى الامير عبدالله بتصريح مكمل عجيب لوكالة أنباء روتر جاء فيه: «ان العلاقات بين انجلترا وبلاد العرب مبنية على الصداقة المتبادلة وانه بدون وجود للجنود البريطانيين فان البلاد العربية لن تكون بنجاة من أعدائها» أرأيتم هذا التصريح العجيب؟ فانجلترا تصبح بين يوم وليلة «صديقة» الشعوب العربية التى لولاها لما استطاعت أن تصد هجمات عدوها الموهوم ألا وهو الاتحاد السوفيتى!.

ولكن من الخطأ أن نظن ان هذا التصريح يعبر عن موقف شاذ لا مثيل له: فها هى جريدة «اولوس» التركية تكتب يوم ٢٥ ابريل «ان كل استفزاز يحاول تعكير صفو العلاقات بين انجلترا ودول الشرق الاوسط يهدد مصالح هذه الدول كما يهدد مصالح بريطانيا العظمى. وان الساسة العرب الذين ينظرون إلى المستقبل يفهمون تماماً ان الطريق الوحيد للمحافظة على مصالحهم هو التعاون الوثيق مع بريطانيا العظمى»

فيا أيها السادة .. ويا أيها الحكماء .. ويا أيها الفقهاء :— اكتفوا بجلاء عسكرى ناقص أعرج، حتى ولو بقى استعمار بلادكم الاقتصادى والسياسى والادارى .. وحذار من شعوبكم الثائرة التى تطالبكم برفع مستوى معيشتها ، وتهدد مصالحكم وسلطانكم .. فعليكم الاستناد إلى انجلترا القوية. التى ستساعدكم حتما على «حفظ النظام» ، كما فعلت فى أندونيسيا واليونان والهند وغيرها

ولكن الشعب الاردنى لم يقبل تلك «المعاهدة» الخادعة ولا ذلك «الاستقلال» المزيف ، فارتفع صوت الطلبة الاحرار وأرسلوا احتجاجهم قائلين «ان القيد الجديد الذى قيد تم به الشعب الاردنى والذى أعاده خطوات إلى الوراء فى وقت تصبو فيه الشعوب إلى الحرية الكاملة يجعلنا نرفع عقيرتنا بالاحتجاج الصارخ (وهنا نلفت نظر القارى، إلى ما نشر فى مكان آخر عن تعطيل «صوت الشعب» اللبنانية)

وحدة العمال فى ألمانيا ودسائس الاستعمار

وإذا نظرنا الآن إلى ألمانيا حيث تتلاقى الدول الاربع الكبرى على مضمار السياسة العملية المشتركة ، رأينا الاسبوع حافلا بالحوادث ، ولاسيما وحدة الطبقة العاملة.. وأخيراً ، بعد انقسام طويل بلغ القرن أو أوشك، نرى العمال الالمان متحدين فى حزب عمالى واحد ، ذلك ان قيادة الحزبين الشيوعى والاشتراكى الديموقراطى فى برلين قررت أن تتحد فى حزب واحد يبلغ عدده مليون ونصف مكافح ، كما قررت أن تناقش جميع الخلافات فى لجان محلية مشتركة للحزبين كى تصبح الوحدة حقيقة تامة

نقول ان هذه الوحدة هى حجر الاساس لنهضة ألمانيا الشعبية الجديدة وتحطيم النازية فيها تحطيما نهائياً ، لان العمال هم الذين قامت ضدهم دكتاتورية هتلر الارهابية فى ١٩٣٣ ولم ينتصر هتلر إذ ذاك إلا لأن الطبقة العاملة كانت منقسمة على بعضها فى نفس الوقت التى اتحدت فيه جميع القوى الرجعية فى الحزب النازى المتلزى

فما كان موقف انجلترا وأمريكا يا ترى ازاء هذا الحادث التاريخى؟ رأيناها تحارب الوحدة أشد محاربة ، فها هى الولايات المتحدة تصدر أمراً عسكرياً تحرم فيه الوحدة فى منطقة الاحتلال الامريكية .. وها هى محكمة عسكرية بريطانية تحكم بخمس سنين من السجن على زعيمين شيوعيين قاما بدعاية حول الوحدة فى منطقة الاحتلال البريطانية رغم ان احدهما كان قد قضى ٤ سنين فى سجون هتلر !.

كذلك نرى الاستعماريين يعدلان عن سياستهما السابقة للتى كانت تعتمد كلية على العناصر المسيحية الديموقراطية لصد تيار الوحدة العمالية.. أما الآن، وقد فشل هؤلاء "العملاء" يلجأ الاستعمار إلى جس نبض القادة الاشتراكيين الديموقراطيين الذين عاشوا فى الخارج سنين عدة فيرشيهم ويحاول أن يفرق صفوف العمال خلالهم، بل وأكثر من هذا كثيرا ما يلجأ الاستعمار إلى نازيين مدربين ، فيضعهم فى مراكز الحكومة المحلية، ولإرهاب دعاة الوحدة العمالية !!...

ولكن دسائس الاستعمار . وتضليل الزعماء، وحتى الاساليب الفاشية المقنعة لا تستطيع أن تصد تيار الشعوب الجارف ، لان الشعوب إذا تحركت حطمت القيود مهما كانت ، ونالت حقوقها مهما عزت ؟

تحرير الشعب تحرراً كاملا هو :

الهدف الاول من المفاوضات

بقلم ابراهيم الكاشف

من أهم ماوقع خلال الاسبوع المنصرم على مسرح المفاوضات اثبات الاشاعات فيما كان إلى الآن نية فى ارجاء مسألة السودان وعدم النظر فيها فى حدود المفاوضات التى تجرى الآن

ويقول محندو العهد الحاضر ان هذا قد تم لعدم عرقلة سير المفاوضات . ويضيفون إلى ذلك فى صحافتهم قائلين ان هذا اسقاط وقتى لموضوع شائك سيستمر البحث فيه بعد الانتهاء من المسألة المصرية البحتة . ولا نريد أن نزيد ماقلناه فى افتتاحية هذا العدد من حيث أهمية مسألة السودان بالنسبة إلى المسألة المصرية . ولكن نستنتج مرة اخرى من سياسة الحكومة الحالية ان هذه خطوة جديدة من جانب الحكومة فى طريق المساومة مع المستعمر للتنازل له بكل ماير يده للحصول على الجلاء العسكرى من بعض المدن المصرية . ولم يقتصر الجانب المصرى على التنازل عن مسألة السودان فى سبيل هذا الهدف ... ولكن لتحسين جو المفاوضات قد اتخذ صدقى باشا خطوات أكثر إيجابية لتوثيق العلاقات بين الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية ، لا عن طريق حفلات الكوكتيل فحسب ، بل أيضاً بتوقيع اتفاقات تهدد كياننا الاقتصادى كادماج شركة مصر للطيران فى شركة الخطوط الجوية الامبراطورية .. والمعروف ان هذه الشركة البريطانية تلاقى منافسة شركات الطيران الأمريكية من جهة وتواجه الرأى العام البريطانى من جهة اخرى ، فان الشعب البريطانى يريد نزع ملكية هذه الشركة الضخمة من أيدى اللوردات الانجليز فتتقدم الشركة

إلى الرجعية المصرية فتعمل هذه على انقاذها من المنافسة الأمريكية ومن الشعب البريطانى وتمنحها مركزاً ممتازاً فى مصر واسما مصرياً ، الخطوط الجوية المصرية ، وتضحى بمنشأة وطنية شيدت باسم تقوية الصناعة المصرية وتبرعات الجماهير

وتقول الصحف الحكومية تعليقاً على هذا ان صدقى باشا أراد أن يظهر حسن نية الجانب المصرى لوفد المفاوضات البريطانى . فوافق مجلس الوزراء فى جلسته الأخيرة على هذه الاتفاقية .

وفى نفس الوقت نرى مؤتمرين دوليين غاية فى الأهمية يعقدان بجانب ، المحادثات التمهيدية ، لتهيئة الجو ، للمفاوضات الرسمية ، فأولا يعقد الآن فى لندن مؤتمر رؤساء وزراء الدومنيون ، وقد صرح بعضهم وخصوصاً المارشال سمطس بأن خط دفاع جنوب أفريقيا الأول انما هو البحر الأبيض المتوسط ، وعلقت الصحافة الشبه رسمية البريطانية على هذا التصريح قائلة ان قناة السويس هى المسألة رقم ١ فى الصلات المصرية الانجليزية وانها تهم الامبراطورية البريطانية بأسرها

أما المؤتمر الثانى العظيم الأهمية الذى يعقد الآن فهو مؤتمر وزراء الخارجية فى باريس الذى يبحث فى وضع شروط الصلح مع دول المحور ومنها إيطاليا . ويمكن بطبيعة الحال أن يبت فى أمر مستعمرات إيطاليا القديمة .. ومن الواضح ان هذا المؤتمر انما هو تسجيل للدافع الجديد فى العالم أى ان تتويج الأوضاع التى وصلت إليها الشعوب الحرة فى نضالها من أجل التحرير الوطنى والديموقراطى .

فالاستعمار البريطانى يريد أن يعلق صلاته بمصر ويكيفها حسب نتائج هذين المؤتمرين ، ولكن جهاد شعوب أوربا فى سبيل الاستقلال من كل نفوذ أجنبى سيظهر فى هذا المؤتمر الثانى وان كل تقدم ستناله الشعوب المكافحة سيكون بطبيعة الحال على حساب الاستعمارين البريطانى والأمريكى ونحن لانشك فى مستقبل شعوب أوربا إذ انها فى أيدى حكومات شعبية ديموقراطية ، والاستعمار البريطانى يدرك هذا ويريد أن يعوض تقهقره فى مختلف أنحاء العالم على حساب مصر ويهدف إلى توطيد أقدامه فى الشرق الأوسط ليجد فى بلادنا القواعد التى فقدها فى البلقان .. هذا مايجب أن يدركه كل وطنى فيجب علينا الا نمد يد المساعدة له وهو فى حالة التقهقر تحت ضغط الشعوب المناضلة فى جميع بقاع العالم

وواجبنا نحو الشعوب المناضلة يحتم علينا ألا نقبل أن نعتبر أنفسنا احتياطيا لدى الاستعمار البريطانى يلجأ إلينا فى حالات ضعفه . ويحتم علينا واجبنا الوطنى ألا نقبل أن نكون نحن عمالا وفلاحين ومثقفين وصغار موظفين وثقافتنا وتاريخنا وأرضنا ومضينا مجرد ، خط مواصلات ، للامبراطورية البريطانية يتحدث عنها وزراء الدومنيون فى لندن ولا يحدثنا صدقى باشا عن مصيرنا .

اننا نطالب بالاستقلال ونسعى له ونأمل فى الحصول عليه لا لأن هذا الاستقلال لا يتعارض مع مصلحة الامبراطورية البريطانية كما تردده صحفنا المأجورة ، ولكن لأسباب ذاتية تخص الشعب المصرى أولا

ان الصحافة الحكومية قائمة بحملة واسعة منظمة لنشر التفاؤل ، وفى كل يوم تطلع علينا بريبورتاج عن شخصية بارزة متفائلة من المفاوضات .

وأخبار اليوم تحدثنا من الآن عن مشروعات الاحتفالات التى ستقام عند الجلاء .. ولكن لنتذكر ان مقياس نجاح المفاوضات ليس هو

البقية ص ١٧

خبر وتعليق :

سلام الاستعمار ليس سلام الشعوب..

وزعت الوكالة الفرنسية للأنباء برقية بتاريخ ٢٧ أبريل جاء فيها : «نشرت صحيفة اولوس شبيهة بالرسمية مقالا افتتاحياً عن استقلال بلدان الشرق الأوسط قالت فيه : إن اقرار العلاقات الحسنة بين بريطانيا والبلدان العربية يعتبر شرطا أساسياً للمحافظة على النظام فى البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط . وأفاضت الجريدة فى بيان الضرورة التى تقضى على البلاد العربية بألا تقوم بأى عمل من شأنه تهديد الامن البريطانى الذى لا بد منه لصيانة السلام فى هذه المنطقة وقالت : ان كل استفزاز يرمى إلى افساد علاقات بريطانيا بالبلاد العربية يهدد امن هذه البلاد بقدر مايهدد امن بريطانيا» . انتهت البرقية.

وليست هذه أول مرة تتبرع فيها الصحف التركية الرجعية باسداء «النصح» للبلاد العربية، فهى دائمة التبرع بهذا النوع الخاص من النصح الذى يرمى إلى تثبيت أقدام الاستعمار فى الشرق الأوسط ، لأن فى تثبيته تثبيتاً لمصالح الرأسماليين والاقطاعيين الأتراك وأذنابهم من الصحفيين ودعاة الفاشية . وهؤلاء تتداخل مصالحهم مع الرأسمال الأجنبى عن طريق البنك العثمانى ، كما أبان النائب الفرنسى روجيه جارودى فى خطبة هامة نشرتها «الفجر الجديد» فى العدد ٢٩ بعنوان : «الفاشية فى شرق البحر الأبيض المتوسط» .

وبالأمس البعيد نصحت صحافة تركيا الرجعية للبلاد العربية بأن تكف عن المطالبة بحقوقها الوطنية ازاء المستعمر، ولوحت - تماما كما تفعل صحافة انجلترا وامريكا الرجعية - «بالشيوعية» و«الخطر الأحمر» أمام هذه الشعوب لتقنعها بالعدول عن مطالبها ، بل انها طالبت إلى تلك البلاد أن ترضى بالاستعمار البريطانى ، خوفا من «استعمار» روسى محقق .. !

وبالأمس القريب علق الصحفى الرجعى المعروف السيد يالتشين على اجتماع مؤتمر وزراء الخارجية فى باريس ، فسارع إلى تحذير العالم من مجرد محاولة التفاؤل بنتيجة المؤتمر ، وسجل على المؤتمر فشله قبل أن يجتمع وهو فى هذا انما يردد أمانى من يوحون اليه من الرأسماليين الاتراك والاجانب، فهؤلاء يعيشون على الاحتكارات ، ويجنون أرباحهم من خلق المشاكل الدولية ، ليبيعوا أسلحتهم ، ويحولون فى نفس الوقت دون اتحاد الشعوب

واليوم تتحدث هذه الصحافة الرجعية فى أكثر صراحة، فتذكر «تهديد الامن البريطانى» و«علاقات بريطانيا بالبلاد العربية» و«صيانة السلام» . فما هى هذه الأشياء ؟ ما هو «الأمن البريطانى» ؟ وماهى علاقات بريطانيا بالعرب، وما هو «السلام» الذى تريد صحافة الرجعيين الاتراك والاجانب أن تصونه على حساب حقوق الشعوب العربية ؟

الامن البريطانى ، هو أمن الامبراطورية البريطانية ، أمن حفنة الرأسماليين البريطانيين الذين خرجوا مفلسين من الحرب الأخيرة ، فهم يريدون أن يحيوا الحياة فى نظامهم الاستعمارى القبيح ، الذى تتدفق اليهم عن طريقه الأرباح وأرباح الأرباح . وهو نفس الامن الذى أثيرت من أجله حربان عالميتان أفنت فيها الشعوب زهرة شبابها ، وأصاب العالم من جرائها المجاعة والافلاس والخراب

هذا عن «الامن البريطانى الذى لا بد منه لصيانة السلام فى هذه المنطقة» كما تقول اولوس الغراء . والجريدة نفسها تعترف بانه امن يصون سلاماً جزئياً ، لا نه سلام «هذه المنطقة» من العالم . وفى «هذه المنطقة» بالذات يتربع الاستعمار البريطانى ، ويكتم أنفاس الشعوب، واولوس تريد الاحتفاظ بالحالة الراهنة فى الشرق الأوسط فتسمى هذا الاحتفاظ «سلاما» . ثم لا يعنيها بعد هذا أن يكون سلام المستعمرين ، ينالونه على حساب الشعوب العربية ، ولا أن يكون سلاماً جزئياً يوقد جذوة حرب عالمية ثالثة ، وذلك لان الشعوب العربية لا تهم اولوس وسادتها ، واشعال حرب عالمية ثالثة هو بالضبط ماتدعو اليه هى وهؤلاء السادة

ولكن أولوس تتحدث أيضاً عن علاقة بريطانيا بالعرب ، فما هى هذه العلاقات ؟ استعمار فى مصر والسودان ، احتلال عسكرى لسوريا ولبنان ، لم ينته فى سوريا الا بعد شكوى قوية لمجلس الامن ، وهو ما يزال موجوداً فى لبنان . استعمار سياسى واقتصادى شنيع فى فلسطين . استعمار نظم حديثا فى شرق الأردن . استعمار منظم ذو مصالح بترولية فى العراق . احتلال عسكرى يبشر باستعمار لبرقة وطرابلس . هذا هو سجل هذه العلاقات التاريخية المشرفة ، ومن ورائه سجلات وسجلات : تروى فظائع هذه العلاقات التى فرضت على الشعوب العربية بقوة السلاح ، والتى لا تزال تهرق دماء هذه الشعوب كلما قامت تريد أن تتحرر من هذه «العلاقات» .

لقد طالما نصح الرجعيون الاتراك للشعوب العربية ، فهل يأذنون لهذه الشعوب أن تبادلهم نصحاً بنصح ؟ نصيحتنا لهم ان يرفعوا كابوسهم عن الشعب التركى ، فان الأنباء الواردة من تركيا تدل على أن هذا الشعب يقاسى منهم ومن شركائهم الاجانب الأمرين . أما الشعوب العربية فانها تعرف - بفضل طلائعها الواعية - أن سلامها وأمنها وسلام العالم وأمنه غير مرتبطين بسلام الاستعمار وأمنه ، بل هما فى دمار الاستعمار والاستغلال . وستعرف هذه الشعوب كيف تنتزع سلامها وتصونه ، وكفى الله أولوس عناد النصح ؟

مع العمال في نضالهم

هذه المظالم تصب على رؤوس العمال:

هكذا يعاملون في شركة مصر للغزل والنسج بكفر الدوار

جاءتنا رسالة بتوقيع (القوصى) يقول فيها إن عمال شركة مصر للغزل والنسج بكفر الدوار يتعرضون لألوان كثيرة من العسف والاضطهاد حتى عدت الشركة اليوم أشبه بمنطقة مستعمرة يملكها مدير الشركة ويستبد بالعمال المخلصين المدافعين عن حقوقهم. ويستعمل في نفس الوقت صنوف الاغراء والتهديد ليطوي الكثيرين منهم تحت جناحه حتى يبيعوا ضمائرهم وشرفهم، ويصبحوا أعداء طبقتهم الكادحة.

لقد أدركت الشركة ان عمال اليوم هم غير عمال الأمس، وأدركت أيضاً أن تقدمهم الفكرى لا يسمح للشركة باستغلالهم لأجل أن تكدس الأرباح على حسابهم ولذلك تحارب كل عامل مثقف وتحرمه من حقه الطبيعى في العمل. وأقرب دليل على ذلك هو أن الشركة فصلت في الأيام الأخيرة ١٥ عاملا دفعة واحدة لسببين الآتيين:

الأول: هو أن هؤلاء العمال كان لديهم من الشجاعة ما جعلهم يذهبون إلى رئيسهم ليطالبوا الشركة بسكن لهم. ولانهم لا يجدون سكناً في كفر الدوار. ولكن الشركة فصلتهم لأنه لا يجوز في عرفها - أن يتفق العمال على طلب مهما كان عادلا وحقاً لهم!

والسبب الثانى: هو أن هؤلاء العمال من الاسكندرية. والشركة ترى أن عمال الاسكندرية وباء يجب القضاء عليه: لانهم عمال واعون يعرفون حقوقهم تمام المعرفة

وليت الأمر يقف بالشركة عند هذا الحد. ولكنها تسير على سياسة أقل ما يمكن أن توصف به بأنها مؤذية مهينة لكرامتنا البشرية كمواطنين ومصريين. ان الكثيرين قد يجهلون أن الشركة عند ما تريد أن تعين عمالا تختارهم من الفلاحين الحفاة الاقدام الهزيلى الاجساد، الذين تظهر على وجوههم علامات الفقر والبؤس والحرمان وتطرد كل من تلوح على وجهه سيماء الثقافة أو الكفاءة. وكانت النتيجة أن العمال الذين يتقدمون إلى الشركة يضطرون الى أن يمثلوا الفلاح في ملبسه ومظهره حتى تقبلهم الشركة. وربما يتسائل القارىء عن تفضيل الشركة الفلاح - والسبب في هذا هو انه أقل نضجاً ووعيا كما يتقاضى أجراً أقل

وهناك مهازل بل مآسى أخرى تمثل في الشركة منها:

١ - ان أعضاء نقابة شركة مصر بكفر الدوار لم يعلموا باختيارهم أعضاء في مجلس النقابة الا حينما دعاهم سكرتير عام الشركة ليشربوا القهوة بمناسبة اختيارهم وثقة الشركة بهم؟

٢ - حاول بعض العمال المخلصين أن يرشحوا أنفسهم لعضوية مجلس النقابة فهددتهم الشركة بالفصل اذا هم فعلوا ذلك

٣ - فصلت الشركة عام ١٩٤٥ عمال قسمين من أقسام النسيج وبعض الفنيين في خلال ثلاثة شهور لأنهم رغبوا في تغيير النقابة.

٤ - ان أمين صندوق النقابة التي صنعتها الشركة هو في الوقت نفسه رئيس حسابات الشركة ورئيسها مهندس ممن تثق بهم الشركة ثقة عمياء..

ونحن نحب هنا أن نسأل وزارة الشؤون عن مدى اهتمامها بالعمال ومدى رعايتها لقوانين العمل. نحب أن نسألها لماذا لا تحقق مكتب العمل في هذه الأمور، لماذا لا يهتم بانصاف العمال والدفاع عن حقوقهم. إننا نطلب اجراء تحقيق وتحديد المسئولية ومراقبة المسئولين وندعو العمال إلى أن يطردوا من صفوفهم مأجورى النقابات الصفر والوصوليين الذين يعملون لمصلحتهم دون مصلحة العمال

شكوى نقابة موظفى وعمال المحلات التجارية بالمنيا

كان موظفو وعمال المحلات التجارية إلى عهد غير بعيد يذلون ويطردون من أعمالهم دون مبرر فلا يجدون من يسمع صوتهم ويعملون أكثر من اثنى عشر ساعة في اليوم ويعطون الاجور الضئيلة فلا يتحرك لأحدهم ساكناً إلى أن تأسست منذ ثلاث سنوات نقابة لهم تضم الآن ١٨٠ مشتركاً ويتكون مجلس ادارتها من ٢١ عضواً يمثلون غالبية المحال التجارية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة

وكان أهم ما عنيت به النقابة أن ساهمت بمبلغ من المال في سفر مندوبي العمال لمؤتمر باريس الدولى وأرسلت لهؤلاء الزملاء الاقتراحات التالية لعرضها على المؤتمر:

(١) تقرير مكافأة سنوية اجبارية على أصحاب المؤسسات والمتاجر للعمال بنسبة أرباح المؤسسة السنوية ومقدار رأس مالها

(٢) جعل أيام العطلات الرسمية والأعياد القومية عطلات اجبارية لجميع المصانع والمتاجر والمؤسسات ليشعر العامل انه مواطن كامل يتساوى مع الجميع في احتفالاتهم وعطلاتهم

(٣) تمثيل العمال في المجالس البلدية بواسطة النقابات بصفتهم السواد الأعظم من الشعب

(٤) إلزام صاحب العمل الذى يستخدم أكثر من عشرة عمال بتعيين طبيب خاص يتولى علاجهم، وصرف الأدوية على حسابه الخاص

(٥) إلزام صاحب العمل بعمل صندوق ادخار يساهم فيه مع العمال

ولم يكن بالمنيا مكتب للعمل وقتئذ — رغم تعدد النقابات في المدينة — فكانت هذه النقابة أول من سعى بواسطة إرسال البرقيات والشكاوى للجهات المختصة لنقل مكتب العمل من أسيوط — وبها نقابتين — إلى المنيا — وبها أزيد من عشر نقابات

ولكن خاب أمل النقابة في مكتب العمل فالظاهر انه منذ نقل المكتب إلى المنيا — منذ سنتين تقريباً — ومديره وسكرتيره ومفتشيه لايبارحون مكاتبهم ولو مرة واحدة في خلال هـذه المدة للتفتيش على المحلات التجارية ومراقبة معاملة أصحابها للعمال والاشراف على ساعات العمل التي يعملونها والاجور التي يأخذونها !

وأهمل المكتب شكاوى النقابة المتعددة التي أرسلتها تطلب فيها الانصاف من تعسف أصحاب المحلات بالعمال، إذ كثيراً ما اقتطع صـاحب المحل من أجر عامله الضئيل خمسة أو عشرة قروش نظير تأخره عن ميعاد ذهابه للعمل نصف ساعة قد تكون لأسباب قاهرة.

كما انه كثيراً ما كان يضرب العامل بسبب وبدون سبب.. فقد حدث أخيراً مثلا أن اعتدى تاجر يدعى (عبد المسيح العقاد) على عامل يعمل بمحله (لم يذكر لي اسمه لمصلحته) وأوسعه ضرباً في دار النقابة لأنه كان يشكو من قلة المرتب (٩٠ قرشاً شهرياً) ولأنه اشترك في النقابة لتنصفه من هذا الاستغلال.. وكالمعتاد لم يهتم مكتب العمل كأن الأمر لايعنيه.. فقدم بلاغ إلى مأمور قسم البوليس فقيدت القضية جنحة تحت رقم ٢٤٨ عقوبات.

وفي الوقت الحاضر لازال هناك الكثيرون من أمثال هذا العامل والذين لاتتعدى اجورهم ١٥٠ قرشاً شهرياً للواحد منهم.

ومطالب النقابة الآن يمكن إجمالها في النقط التالية

(١) تحديد حد أدنى للاجور يرفع مستوى معيشة الطبقة العاملة

(٢) تعديل قانون تحديد ساعات العمل من ٩ ساعات إلى ٨ ساعات يومياً وهو القانون الذي يعطي صاحب العمل الحق في تشغيل العمال ٥٤ ساعة في الاسبوع بينما الزملاء في معظم بلاد العالم يطالبون بأن تقل ساعات العمل الأسبوعي عن ٤٠ ساعة

(٣) اصدار قانون التأمين الاجتماعي ضد المرض، والبطالة، والشيخوخة، والموت.

(٤) تغيير هيئة مكتب العمل بعد أن ثبت أكثر من مرة عدم استخدام نفوذه صالح العمال. (د. ج بالمنيا)

الطريق التي يسير فيها التاريخ

أجل، لماذا نشعر جميعاً، لدى رؤية الاشتراكي، اننا صغار؟

ان هذا المخلب الصغير يعكر صفونا — لماذا؟

ان لمح العاصفة هذا يتمخض فيهز المشاعل، حتى داخل القبو، وروح الخجل مما كنا نقدره يتسرب إلينا — لماذا؟

هذا هو السبب، فثمة ظلال مما يبنى تتساقط علينا،

— ظلال لأن شمسه لم تكد بعد تفيض على الافق ذي الضباب —

ولكنها ظلال جريئة طويلة.

أجل، انه يلقي ظلالا، كما يلقي الحي ظلالا بين الاموات.

انه المستقبل يسعى إلينا.

انظر إليه، انه حي فان، مثلنا،

ولكنه في ليل التاريخ الذي ننامه حي يقظان.

ضعيف، عرضة للحدثان هو، ولكنه الصخرة ونحن سحائب الدخان

وهو في الجزر التي نمثلها يتهيأ ليصنع المد الزاخر.

انظروا إليه، أيها العمال، وكل من يريدون بالعالم خيراً.

فهو ما سيكونه أبناؤكم، وهو الطريق التي يسير فيها التاريخ؟

سيسيل داي لويس

اللجنة التحضيرية تحتج على اضطهاد العمال النقابيين

جاءنا من الزميل عبد الفتاح قنديل سكرتير اللجنة التحضيرية الخطاب التالي:

بعد الاحترام: أرسل الينا مجلس ادارة نقابة سائقي وعمال السيارات بغمرة خطاباً يفيد بأن مدير شركة سوكوني فاكوم اتخذ اجراءات تعسفية لنقل الزميل عزيز حنا هنري رئيس النقابة انتقاما منه لنشاطه النقابي ولعمله على عدم تدخل الشركة المذكورة وعملائها المأجورين في شئون النقابة وعدم تعاونه على هدم النقابة كما أرادت الشركة

لتلك الاسباب قررت الشركة نقله إلى الصحراء مع انه مريض وما زال تحت العلاج.

لذلك أرسلت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري تلغرافين إلى مدير الشركة ومعالي وزير الشئون الاجتماعيـــة احتجاجا على هذا التعسف للنقابيين المخلصين:

معالي وزير الشئون الاجتماعية بالقاهرة

اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري التي تضم مائة وثلاثة نقابة تمثل ثمانين الف عامل تستنكر نقل رئيس نقابة سائقي وعمال السيارات لنشاطه النقابي. وتعد ذلك تعديا على الحرية النقابيـة وترجوكم إيقاف هذا الاجراء المجحف اللجنة التحضيرية

كما أرسلت اللجنة التحضيرية برقية أخرى إلى مدير عام شركة سوكوني فاكوم بالقاهرة تقول فيها:

واللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري التي تضم مائة وثلاثة نقابة تمثل ثمانين الف عامل تضم صوتها إلى نقابة سائقي السيارات وعمال الميكانيكا في استنكار نقل الزميل عزيز حنا لنشاطه النقابي وتعد هـذه الاجراءات تعديا على الحرية النقابية. وترجوكم ايقاف هذا النقل المجحف اللجنة التحضيرية

العمال - الطلبـــــــة - الاحرار - الاخوان

فيحـــــــــاربون معنا عنـــــــــ ـــــ

كان للكلمة التى نشرتها الفجر الجديد فى عددها الماضى عن الاعتداءات التى أنزلها نفر من مفرقى
ساهم أن يروا المستعمر ينجح فى تفرقة صفوف الوطنيين ،ويبلغ غايته الأثيمة فى صدع وحدة الشباب
تحاك فى الخفاء ضد حريات الشعب فى المرحلة الحاسمة التى يجتازها تاريخنا وتاريخ كثير من شعوب
ولقد نبه « الفجر الجديد » أيضاً إلى أن أعوان المستعمر من الفاشيين انما يستغلون اليوم الة التوتر
أن يكسبوا بها المثقفين المصريين من جانبهم لتتم لهم السيطرة ويكمل فى يدهم التوجيه .
ولقد عرض « الفجر الجديد » فيما عرض إلى المواقف التى أملتها بعض القيادات الفاشية على أتباعها
نفس الوقت من أجل مآرب سياسية لعلها الآن قد وضحت كل الوضوح ولعلها قبل كل شيء مأدوب
الشعوب المحبة للحرية .
ولم نكن فى الحقيقة مغالين عندما كنا نشير على الدوام إلى أن أى توجيه سياسى فاشى انما
وحدة الطلبة وتمزق صفوف الطلبة والعمال ويعتدى على بعضهم بالمدى والخناجر فى وقت حرج دقيق ،
الوطنية إلى أعمال تافهة كالتسلح وتكوين الفرق والكتائب ؟
وانه ليسوؤنا ويسوء الكثيرين أن نصف مواطناً مصرياً بأنه فاشى . إلا أن ماجريات الأمور
واستجاب له عشرات منهم بخطابات ورسائل إن دلت على شيء . فعلى تمسك شعبنا بحرياته وبتصميمه على

كلمة سواء : بيننا وبين من انتقد مقالات الفجر الصريحة الواعية عن حركات العناصر المشتتة للصفوف المفرقة للكلمة ... كلمة سواء بيننا وبين هذه العناصر ذاتها التى أمعنت فى اعمالها فعلقت مقالا فى لوحة كلية الطب بجامعة فؤاد تقول فيها ان الفجر الجديد مجلة تنشر آراء خطرة فوضوية ... وتنكيل للزملاء الذين يوزعون الفجر متطوعين مشكورين الشتائم والسباب — ... كلمة سواء ان الفجر الجديد نادت منذ ما طالعت الرأى العام لأول مرة - بتحرير بلادنا - بتحرير شعبنا من الاستعمار والاستغلال — ودعت إلى الكفاح من أجل حياة انسانية كريمة وديموقراطية عادلة صحيحة تكفل للعامل عملا . وللفلاح رزقا وللطالب ثقافة صحيحة وللمرأة حقوقها وللمواطنين حريات حقيقة عميقة .. ومن أجل هذا الذى نادينا به سيق زملاء لنا إلى السجن بوحى من الاستعمار الغاشم . فكانت تهمتهم انهم كتبوا مقالات عن تراثنا الوطنى — عن نضالنا ضد اعداء شعبنا ...

كلمة سواء بيننا وبين منتقدينا ومفرق الصفوف اننا ندعو إلى وحدة المناضلين من أى حزب وأية هيئة — ولكن على أن تكون وحدتهم بقصد تحرير شعبنا - لا بقصد تدعيم حكومة معينة أو حزب معين أو جماعة معينة .

كلمة سواء بيننا وبين منتقدينا اننا ندعو إلى مقاومة الطائفية : اسلامية كانت أم مسيحية أم يهودية لأن هذه الحركات الطائفية تفيد الاستعمار - تفيده من حيث انها تجزىء الشعب وتثير بينه الاحقاد والفتن فى وقت يتقرر فيه مصير بلادنا .

كلمة سواء بيننا وبين منتقدينا اننا ندعو إلى أن يتحقق الجلاء عن وادى النيل — مصر والسودان — وأن يكون جلاء تاما اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً ... وبان السبيل لتحقيق هذا الجلاء انما هو تكتيل الطبقات

الشعبية حول نضالنا الوطنى — ولا يمكن أن تتكتل هذه الطبقات بغير أن تعطى الحريات الديمقراطية وبان يعمل على انالتها حقها فى الحياة الانسانية الكريمة .

هذا هو الفيصل — والكلمة السواء — بيننا — نحن وزملائنا والوطنيين الاحرار — وبين عناصر التفرقة والشقاق ولا نريد أن نكشف الغطاء عن أعمال هذه العناصر بل الكلمة هذه المرة للقراء وأصدقاء الفجر الجديد - فسوف يعطون الدليل الواضح على ان الرأى العام عماله - وطلبته - وتجاره - وحتى من كان اخوانيا منه يؤيدوننا فى دعوتنا الوطنية إلى محاربة ألاعيب الاستعمار وعناصر التفرقة والشقاق من الجامعة . هذا صوت وطنى يهيب بنا أن نكشف الستار عن محاولات التفرقة بين صفوف طلبة الجامعة — أولئك الذين انتخبوا لجنتهم التنفيذية العامة واشترك فيها مندوبو الاخوان والاحزاب الاخرى والمستقلين ثم لما اشتدت الحركة الوطنية وقادت اللجنة اضرابات الطلبة واستقالت وزارة النقراشى وأتت الوزارة الحاضرة تقوى عنصر الوطنية فى اللجنة واشتد تيار التحرير ففزع الاستعمار واذنابه - وعملت عناصر التفرقة على ايجاد لجنة أخرى لم ينتخبها الطلبة ولم يستفتوا فى أمرها - وأخذت تصدر البيانات وتعطى التعليمات ومعظمها مناقض لبيانات وتعليمات اللجنة المنتخبة

اختلافات سياسية اساسية : والواقع ان بين الفريقين اختلافا اساسيا فى تقدير وفهم الكفاح الوطنى فاللجنة العامة مثلا تحتج على اصدار قوانين حفظ النظام بالمدارس تلك القوانين التى يراد بها عزل الطلبة عن تيار النضال الوطنى - فى حين ان اللجنة المعينة الاخرى لا تفعل شيئا فى هذا الصدد - فما معنى هذا ان لم يكن معناه اختلاف واضح فى تقدير الحرية ؟

واللجنة العامة المنتخبة تحارب الدعوة الفاشية إلى الغاء الاحزاب تلك الدعوة التى أذاعتها الرجعية المصرية فى كل مكان - وهى (لا حزبية بعد اليوم) لان الغاء (الحزبية) أو الاحزاب يعنى انفراد فئة معينة ديكتاتورية بامور الشعب ومصائره - إذ الاحزاب تمثل

الاخوان - يستجيبـــــــون لداعي الوطن
ــــــــ ـــــاصر التفرقة والشقـــــــاق

نفر من مفرقى الصفوف بزميلاتهم وزملائهم الجامعيين ـ صدى عميق فى أوساط الأحرار المخلصين الذين
صدع وحدة الشباب. ولقد رأى الزملاء ان هذه التفرقة جزء مما حذر منه « النجر الجديد» بأن ثمة أمورا
من شعوب المستعمرات التى تريد أن تطرح نير المستغل الأجنبى عنها.
اليوم [illegible] التوتر السائدة فى مجال الأفكار والسياسة والاجتماع ويوجهون دعايات مسممة يريدون

الفاشية على أتباعها محاولة أن تستغل حماسهم الوطنى واخلاصهم فى خدمة القضية الوطنية لتسخرهم فى
كل شىء ماوب استعمارية أوحى بها الاستعمار الانجليزى الذى تتوالى على رأسه ضربات وطرقات

فاش[illegible] مما يخــدم المستعمر الانجليزى ويوطد أقدامه ـ وأى خدمة أكبر من ان تحطم
حر[illegible] دقيق ، وتوجه اليهم تهم الخيانة واتباع سياسة أجنبية والانصرف عن الاشتغال بالقضــية

إنجريات للأمور وتتابع الحوادث قد اضطرانا إلى أن نتخذ موقفاً حازماً حاسما أيده كثير من القراء
باته وبتضيمه على النضال من أجلها

طبقات ـ وتعتمد على تأييد جماهير أو فئات معينة ولا بد من وجودها فى مجتمع كالذى نعيش فيه لانها التعبير الطبيعى عن مطالب واتجاهات مختلف طبقات الأمة ـــ الاحزاب فى أى بلد يتكون من طبقات أساس جوهرى فى النظام الديموقراطى ـــ فالغاؤها فى الظروف الحالية يعنى اقامة فاشية أو ديكتاتورية كتلك التى حدثت فى المانيا النازية وايطاليا الفاشية وكما هى الحال فى اسبانيا وتركيا ! لذلك تدعو اللجنة التنفيذية إلى مقاومة اللاحزبية لانها دعوة فاشية .. بينما تغضب اللجنة المعينة الاخرى لهذا النضال من أجل الديموقراطية، فما معنى هذا ان لم يكن معناه ان هناك اختلافا اساسيا فى تقدير الديموقراطية ؟

ثم ان اللجنة التنفيذية المنتخبة ترى ان الشعب السودانى لن يقبل أن يطرد الاستعمار البريطانى الصريح كى يعود فيقبل استعمارا مصريا مقنعاً.. بينما ترى اللجنة المعينة ان هذا الكلام غير صحيح لذلك فهى تعتقد بضده ـ ومعنى هذا ان اللجنة الأولى تدعو إلى أن يحترم المصريون نضال السودانيين الوطنى ويتحدوا معهم فى الكفاح ضد العدو المشترك وهو الاستعمار حتى ولو كان مصرياً ـ كالاستغلال الذى تريده الرأسمالية المصرية لمناطق السودان الغنية ـ بينما لا ترى اللجنة الأخرى ان هناك خطراً من استغلال الرأسمالية المصرية للسودان ؟ أليس هذا اختلافا فى فهم الأوضاع المحلية وطبيعة النضال الوطنى ؟

ثم ان اللجنة المنتخبة ترى أن يكون الجلاء اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً بينما تسخر اللجنة الأخرى من فكرة ان الحرية هى ضمان الملبس والمسكن والغذاء ـ نعم اليس هذا اختلافا واضحا بين الأولى التى تريد أن يكون للشعب المصرى المستقل ضمان الحصول على غذائه الكافى ولباسه الكافى ومسكنه اللائق ـ والحصول على تعليمه الضرورى ـ بينما ترى اللجنة المعينة ان هذا سخف يستحق منها السخرية...

جماهير الطلبة تؤيد الوطنيين المخلصين :

ولكن جماهير الطلبة تؤيد الوطنيين المخلصين أولئك الذين يهدفون إلى تحرير وادى النيل من الاستعمار وكف يد الاستغلال والاسترقاق أيا كانت وفى أى شكل تبدت ..

وجماهير العمال ضد عناصر التفرقة : واما محاولات التفرقة فى صفوف العمال فصادرة عن الاستعمار ـ وعن الحكومات الرجعية المتتالية ـ وعن هذه العناصر المفرقة للصفوف

وهذه رسالة أخيرة من الزميل سكرتير نقابة عمال شركة الغزل الاهلية بالاسكندرية يقول فيها . «تقوم جماعة الاخوان المسلمين بمدينة الاسكندرية بتفريق العمال فى المصانع وعزلهم عن بعض بايجاد لجان فرعية (شعب) بالمصانع ـ ولما كان الامر يختص بالاكثر بوحدة عمال شركتى الغزل الاهلية والمنسوجات المصرية الذين ركز جهودهم هؤلاء الاخوان لتمزيق وحدة العمال وبث العنصرية بين العمال ومحاربة العناصر الديموقراطية الملتفة حول النقابة فازاء هذه الاعمال نعلن للرأى العام محاولات هذه العناصر الخطرة وخاصة على وحدة العمال»

والطلبة يحـــذرون الرأى العام : وجاءنا من الزميل جلال كشك بالنيابة عن لفيف من الطلبة الديموقراطيين ما يلى ـــ

«نتشرف بابلاغكم ان الاخوان بعدما تأكدوا من فشلهم من تسيير اللجنة العامة للطلبة عمدوا إلى الانسحاب وقد بدأوا فى تأليف ما اسموه الاتحاد الوطنى للطلبة المصريين هذا بدون استشارة أو موافقة أى طالب مستقل أو ديموقراطى ـ ونحن نكتب اليكم حتى تنبهوا الرأى العام بأن كل ما يصدر عن هذا الاتحاد لا يعبر الا عن رأى الاخوان»

والاخوانيون السابقون يؤيدوننا: وهذه رسالة من الزميل محمود ناشد نائب شعبة الخلية الجديدة للاخوان المسلمين سابقاً يقول فيها ـ «فى أوائل نوفمبر ١٩٤٥ طلبت منى ادارة الجوالة بجمعية الاخوان المسلمين على لسان عبد الغنى عابدين افندى وكيل ادارة الجوالة

انتقاء كتيبة من الجوالة فعقدت اجتماعاً في الشعبة حضره يحيى افندى الشافعى ومصطفى افندى صادق ويوسف افندى فضة ومحمود افندى ثروت وناقشهم فى فكرة تكوين فريق للجوالة بشعبة الحلمية ؛ فقرروا ان ذلك لا يتم إلا بعد شهرين حتى يتمكن الاعضاء من حفظ قوانين الكشف والتدريب عليها ، فلما بلغت عبد الغنى عابدين افندى هذا الخبر عارض قائلا « مش مهم عندنا حفظ قوانين الكشافة الآن انما المهم هو وجود فرقة تظهر بملابسها لتمثل الشعبة ـ انا نريد جنوداً نعتمد عليهم لا جوالة بالمعنى الواضح » .

ويتساءل الزميل كيف تسمح جمعية الكشافة الأهلية لهذه الجماعة أن تمارس أعمال الجوالة دون أن تعرف قوانين الكشف ـ وينتهى من رسالته الوطنية هذه بقوله « فإذا كانت جماعة الاخوان تريد أن تقدم هؤلاء الجنود وقت الضرورة فعليها أن تأمرهم بالتطوع فى وحدات الجيش المصرى » .. انى ألفت نظر اولى الامر إلى وجوب حل هذه الجوالة حرصاً على أمن البلاد ، وشرف الكشافة

والمتدينون يؤيدوننا : وهذه رسالة اخرى بامضاء « مسلم » يقول فيها : « حدث فى عيد اخواننا الاقباط أ : خير أن تجمع بعض الاخوان عند باب كنيسة شبرا وأقاموا سرادق أشبه بمحفل واستعملوا مكبر الصوت يريدون التشويش على الصلاة فى الكنيسة . . . هذا والدين الاسلامى لا يسمح بذلك بل نهى عنه ، بقوله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبؤهم بما كانوا يعملون » وقوله (صلعم) : « إن سالمونا أهل الكتاب فلنا مالهم وعلينا ماعليهم » هذه أوامر الدين تختلف عن أعمال هؤلاء ، فالرجا من ولاة الامور أن يوقفوهم عند حدهم وإلا وقعنا فى حرب طوائف نحن فى غنى عنها)

—١٤—

ومعلمو المدارس الاولية أيضاً : وهذه كلمة بعض معلمى المدارس الاوليــة يقولون فيها : « يتشدقون (يقصد الاخوان) بمبادىء الفلسفة المثالية من تسيطر الروح على المادة وتربية الفرد والطاعــة العمياء ان الله خلق الدنيا ولا يصح لنا أن نفكر أو نغير بل هى أنظمة دائمة) ويشكو مرسلو هذه المقالة من أن بعض الاخوان يستعملون معهم (الشدة بدل اللين والالفاظ السيئة بدل ما أوصى به القرآن الشريف (وجادلهم بالتى هى أحسن)

رسائل اخرى : وبين يدينا بعض الرسائل التى يحول ضيق المقام دون نشرها هذه المرة »

الاخوان المسلمون

يذيعون من محطة الاذاعة

اتصل بنا ان جماعة الاخوان المسلمين أرسلت بعض المسرحيات إلى محطـة الاذاعة وقد وضعت هذه المسرحيات على البرنامج المنشور فى مجلة الراديو المصرى هذا الاسبوع .

وقد يقال إن هذه المسرحيات تتناول موضوعات دينية فهل يغيب عن الذهن أن جماعة الاخوان المسلمين هيئة سياسية ذات اتجــاه معين وأن استعمال راديو الدولة للدعاية لهم على النحو الذى نشرته مجلة الراديو المصرى هكذا:

« الاخوان المسلمون يقدمون مسرحية .... » فيه دعاية على نطاق واسع لهــذه الجماعة وهل إذا تقدمت جمعية ما ولنسمها جمعية انقاذ الأخلاق مثلا بموضوع دينى مشابه لوافقت المحطة على اذاعته بحيث تلغى برامجها الأصلية لتفسح مكانا لهذه الموضوعات كما حدث مع الاخوان المسلمين ؟

الجواب ـ لا . فنحن نعلم أن مئات الموضوعات الوعظية والأخلاقية والدينية التى تقدم للمحطة كل يوم ترفض بدعوة ازدحام البرنامج .

فهــل المقصود هو الدعاية للاخوان المسلمين والدعاية لهم بالذات ؟

أجيبونا ..

وهذه الرسائل هى « مؤامرات الفاشية إزاء حركتنا الوطنية » للزميل فاضل العابدى ، ومقال « الكتائب الصفراء تجاهد فى سبيل الله » للزميل ى . ، ومقالات عن « الاخوان المسلمين يكافحون الحمى الراجعة بمهاجمة الاشتراكية والديموقراطية » و « ماذا قال الاخوان فى حفلهم لمكافحة الحمى الراجعة » .. وسننشرها جميعاً بالعدد القادم .

خلاصة : ونحن نرى من الرسائل التى بسطناها بين يدى القارىء ان الوطنيين المخلصين من أى هيئة أو جماعة مسلمين أو مسيحيين يريدون أن يكون ما لله لله وما للوطن للوطن دون استغلال هذا فى سبيل ذلك ـ يريدون حقاً أن تجتمع صفوف الوطنيين على هذا الصراط المستقيم مكافحة الاستعمار وأعوانه بلا هوادة أو رحمة ،

كذلك تدلنا هذه الرسائل على أن الدعوات الطائفية تفرق صفوف العمال ، فبدلا من أن يجتمعوا فى منظماتهم الطبقية (النقابات) التى تضم المسلم والمسيحى يسعى الاخوان إلى تحطيم وحدتهم وتجزئتهم إلى (شعب) ، وفى هذا خطر ماحق على كفاح العمال بل على كفاحنا الوطنى نفسه ، وكذلك فالحركات الطائفية تقسم صفوف الطلبة كما بينا ، لذلك فالطلبة والعمال المخلصون ينادون (بوحدة وطنية) ويحاربون كل وحدة طائفية

وجدير بنا أن نتوجه بالنداء إلى الطلبة أن يؤيدوا لجنتهم التى انتخبوها ، ولجنة الطلبة والعمال الوطنية التى أقاموها ـ وإلى العمال أن يقووا نقاباتهم ويلتفوا حول منظمتهم السياسية « لجنة العمال للتحرير القومى » ، ونتوجه إلى الوطنيين : اخوانيين أو وفديين أو من أى حزب أو جماعة أن يخلصوا لوجــه الوطن ، ويعمــلوا على نشر الدعوة المخلصة ان هناك فرقاً « بين الاسلام والمسلمين وان هناك فرقاً بين الاسلام ومن يدعون به » وان من صالح شعبنا أن لا تثير اختلافات طائفية ، وأن تتجه إلى الاستعمار وأذنابه ـ نكافحهم حتى تصبح مصر حرة ، مستقلة ديموقراطية ؟

الاستعمار الامريكي في اليابان

عن الووركر الأمريكية

ماهي حالة اليابان اليوم بعد سبعة أشهر من التسليم دون قيد ولاشرط ؟
هذا المقال يجيب على ذلك السؤال وقد كتبه جورج باري في مجلة ووركر اثر عودته من اليابان وهو يحكي فيه مشاهده من ازدهار السوق السوداء وانتشار الترف بين الاغنياء وازدياد البؤس بين البؤساء ؟

بينما كان الجنود الأمريكيون يفتشون ويستعرضون كان الجنود اليابانيون الاستعماريون يختالون في مدن اليابان (المهزومة) بملابسهم الحربية الزاهية كما ان صورهم ومناظرهم ترى معلقة على الحوائط في كل مكان لتبين قوة الجنود وما يحملونه من أسلحة وقد كتب تحت هذه الصور «هذه الأسلحة حمت حمايتكم».

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فقد أمر الجنود الأمريكيون بأن يعيدوا أسلحتهم مالم يكونوا في مهمة الحراسة ولقد أعادت كثير من الفرق أسلحتها فهي لاتحتاج إليها لأنه يقال ان جنود الاحتلال الشرفاء في أمن وحمى، أما رجال القتال الذين صدوا هجمات بنزاى قبل ذلك بشهور فلم يعودوا يفهمون السر في هذا التغير

ولقد سأل أحدهم ضابطاً كبيراً عن السبب فقيل له «اسمع — ماذا يحدث عندما تنزل ضيفاً على صديقك ؟ ان مضيفك يرشدك إلى حجرتك ويدلك على الحمام ويخبرك بميعاد الافطار ويرسم لك برنامج البيت فماذا تفعل ؟ لاشيء إلا أن توافق ! فأجاب الجندي : «ولكنى تكلفت كثيراً حتى حصلت على هذه الدعوة ياسيدي، فضاق به الضابط ذرعاً ثم قال : «أعرف ذلك فهذه قصة قديمة !» ولم يزد على ذلك ولم يرد أن يعارض أوامره لأنه ضابط كبير !

ولم يكن الضابط الكبير في هذا الحديث إلا معبراً عما يحس به معظم الضباط الكبار فهم يشعرون كأنهم سواح أكثر منهم جيش احتلال وإن بعضهم ليحاول أن يستفيد من هذه الفرص جيداً.

ولكن الرجال الذين كافحوا لأجل الوصول إلى اليابان يشعرون بالمرارة والضيق ! . .

ولقد حملت الصحف الأنباء، وعرف الناس كيف كان الاحتلال يتم في سهولة ويسر ولين . فلولا ما اقترن به من أعمال التخريب لظن الضباط انهم ذاهبون لمصافحة فريق مهزوم في دورة من دورات الألعاب الرياضية ! . .

فعندما وصلوا إلى اليابان وجدوا الموظفين يأتون إلى رؤسائهم وهم ينحنون ويبتسمون ويرحبون وكان كل شيء قد اعد لهم كأنما اعد لضيوف كرماء.

فقد ركبوا قطارات يابانية يقودها رجال يابانيون، ونزلوا فنادق عظيمة ثم وجدوا دور اللهو وقد امتلأت بفتيات جميلات للترفيه عن المحاربين .

أما الغرفة التجارية اليابانية فلم يبد فيها أى شيء من التعاون، فقد ازدادت أثمان السلع أضعافاً وانتشرت السوق السوداء في كل منطقة يحتلها الامريكيون حتى ليبيع التجار سلعهم بأثمان باهظة وامتد ذلك أيضاً إلى تلك الأحياء التي تباع فيها النساء، ويستخدمن ثم يلقى بهن كأنهن سلعة رخيصة كما شمل الغلاء الناحش كل منزل يسكنه الضباط ويأكلون فيه ويشربون .

وهنالك مع ذلك كله فيض من الأوامر التي يصدرها القائد العام لمجلس الوزراء الحر الذى يرؤسه شيدبهارا فيصوغها قوانين وحقوقاً وحريات (للشعب) ثم ينقل ذلك كله إلى الصحف الأمريكية فتكيل الثناء على القائد الأعلى الذى نحول اليابان إلى الديموقراطية في سهولة ويسر.

ولكن الحياة والتكوين الاجتماعي في اليابان قد ظل الامر فيه لم يتغير عما كان فإن الفقراء البؤساء الذين استعبدتهم الفاشية الاقطاعية اليابانية هم الذين يدفعون ثمن الحرب بينما الأغنياء الأقوياء الذين أشعلوها وانتهوا بها إلى الهزيمة النكراء قد ظلوا محتفظين بقوتهم وثروتهم وهم يعاونون القوات الأمريكية المحتلة ويشدون ازرها على حساب الشعب البائس المسكين.

نعم أن الصحف قد نقلت عن مجلس وزراء اليابان انه يتألف من أحرار تقدميين ديموقراطيين وانه قد أصدر القوانين التي تبيح حرية الكلام والصحافة والاجتماع وتحرير المرأة والحق في تنظيم الهيئات



ولكن رغم هذا كله فإن العمال عندما يضطرون إلى العمل يبقى حالهم على ماكان قبل الحرب انما هم يستعيدون للفاشيين والفلاحون بدورهم أرقاء فى أرض السادة الذين استعبدوهم دائماً . أما عمال المناجم وهم يؤلفون عدداً كبيراً فى اليابان ـ نظراً لأهمية المناجم ـ فيعيشون فى جحيم إذ يعملون فى اليوم الواحد اثنى عشر ساعة بل ثمانى عشر ساعة كى يحصلوا على أجر ضئيل لايكفى للابقاء عليهم ، وهم مازالوا يضربون ويجلدون كما كانوا قبلا . .

إن لهم الحق أن ينظموا أنفسهم ، ومع ذلك فليس هناك من يحميهم من الفزع فمن إذن يحفظ القانون ويبيح لهم أن يستخدموا حقهم الذى خول لهم ؟

ان الاجور فى اليابان قد هبطت إلى مستوى الحرمان ، فالعامل المتوسط يكتسب فى الشهر مابين ستين ومئتين مع ان مايحتاجه من الارز فى أربعة أيام يساوى فى السوق السوداء أربعين يناً ! . لقد أعلن ماك آرثر ان اليابان لن تتلقى أية مساعدة من أمريكا لحل مشكلة الغذاء بيد ان التجار الأغنياء ورجال الأعمال الاثرياء فى اليابان لايموتون جوعاً لأن لديهم مايكفى من الطعام لخدمة الضباط الكبار

أما السوق السوداء فقد حل مشكلتها رئيس الوزراء بطريقة تعجب الرأسماليين ، وهى رفع القيود عن الاسعار ، وإطلاقها كما تشاء .

ويلاحظ ان الشركات الاحتكارية هناك لاتحتاج إلى نظريات اقتصادية لتغطى مركزها ، وتضلل الشعب فإنها لاتخاف شيئاً من هذه الناحية ؟

نحن نقول الحقيقة ولكنا لا نستطيع أن نقولها كاملة

تذكرة وعبرة

(بين المصريين أربعة ملايين يعيشون فى مستوى أقل من المستوى الانسانى)
كما يقول د محمد زكى عبدالقادر المحرر بالاهرام وصاحب مجلة الفصول

وفى مصر أحصيت نسبة الامراض للسكان فكان نصيب الشخص الواحد أربعة أمراض ! كما يقول الدكتور الكاتب بك أحد أساطين الطب فى مصر

وفى مصر يهزل التلاميذ من الجوع ويغمى على بعضهم أثناء الدرس ، فاذا تداركوهم بكوب من اللبن ليشربوه أفاقوا بعد شربه واستمروا بعد ذلك فى دراستهم
هكذا يصرح الدكتور هيكل باشا رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس الشيوخ

وفى مصر يدفع الجوع الآباء للتخلص من فلذات اكبادهم فمرة يقتلونهم ، ومرة يقتلون انفسهم معهم ... كذلك تصرح بعض الصحف

وبين المصريين من يضع يده على بطنه ليحفظ التوازن الاجتماعى لتخمة الاغنياء وهكذا يكتب أحد الادباء ليصور حال بعض الناس

وفى مصر يفضل بعض الناس الموت بالقنابل على الموت مما يزخر به الريف من قذارة ووباء ، ومن هؤلاء البعض عميد كلية الآداب ومدير الثقافة السابق احمد امين بك رئيس لجنة التأليف والنشر وصاحب مجلة الثقافة

وفى مصر يستصرخون الحذق والمهارة ليحولوا بين الناس وبين تعلم ابنائهم لانهم يخافون من نتيجة هذا التعلم إذ يعتقدون انه ينطوى على التمرد والثورة وعدم الرضا مما يجرى الآن ... كذلك ينادى الدكتور طه حسين بك

وفى مصر يتقدم ٤٠٠٠ طالب لامتحان عقد بمناسبة خلو ٢٥ وظيفة وكان بين المتقدمين الحائز للشهادات العليا وبينهم الكثير من حملة الدبلومات والثقافة ... وهذا ماتنشره جريدة الاهرام

وفى مصر يوصف الفلاح بالجائع العارى المريض الذى طال أمد إهماله ، كما يقول دولة اسماعيل صدقى باشا

وفى مصر يقضى سوء التغذية على الصغار فيفتك بهم ويعوق نموهم كما صرح بذلك عنان باشا وزير الزراعة الأسبق . هذه بعض لمحات واشارات لحياة المصريين فى الثلث الثانى من القرن العشرين وقد اغفلت منها الحديث والتلميح إلى سوء توزيع الثروة ونسبة الملاك وما إلى ذلك . وهذه الاشارات قررها وحررها قادة الفكر والسياسة والطب والاقتصاد

فهل هذه عدالة ؟ هل هذه حياة ؟ لم استحق المصريون كل هذا الويل والبلاء ؟ ألكثرة عددهم ؟ اللهم لا ... أم لقلة محصولاتهم وجدب أرضهم ؟ اللهم لا ...!

أم لقلة دعاة الاصلاح بينهم ؟ كلا .. فما أكثر شيء فى مصر كثرة جمعيات الاصلاح والاجتماع ، وحب العامل ، والعطف على الفلاح . ومنذ مئة عام انشئت وزارة المعارف المصرية ، ومع ذلك فالجهل شائع ، والامية مازالت فاشية .

ومنذ ربع قرن بدأت النهضة الوطنية القومية وتغنى الزعماء والقادة بمصلحة الشعب ورفع مستوى طبقاته ومع ذلك لم نشهد عملا حاسما يحقق الأمل المنشود ، يمحو بعض مانقاسيه من بؤس وبلاء .. مازلنا نجوع فلا نجد الغذاء ونمرض فلا نجد الدواء ونطلب العلم فتسوقنا المهارة إلى طريق الجهلاء . فمتى نفرغ من غذاء الجائع ؟ متى نفرغ من مداواة المريض ؟ متى نفرغ من تعليم الجاهل ؟ متى نفرغ من هذه البدائيات الاولية ليعرف الشعب ان فى الحياة أشياء ضرورية اخرى غير الأكل والطب والتعليم وبعد فهذه كلمات حق ، وصيحة فى واد ، أن ذهبت اليوم مع الريح ، فقد تذهب غداً بالاوتاد ؟

« م . ر . ك »

الاتحاد العالمي للنقابات
يحتفل بعيد أول مايو

علمنا والمجلة ماثلة للطبع ان الاتحاد العالمى للنقابات أرسل برقية إلى اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات القطر المصرى ، وبرقية مماثلة إلى مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية وهما المنظمتان العماليتان الرئيسيتان فى مصر يقول لهما «لقد انبعث صوت قوى خلال القرن التاسع عشر منادياً الرجال والنساء الذين يكسبون قوتهم بقوة سواعدهم ويا عمال العالم اتحدوا» ، ولقد كان هذا شعار اولئك الذين أدركوا فى ذلك الوقت أهمية قيام اتحاد عمالى ينظم بشرية تحترم قواعد العدالة الاجتماعية وحرية الطبقة العاملة ، وان الاتحاد العالمى لنقابات العمال أول منظمة عالمية للعمال الذى تنبعث اشعاعاته عالية فى شتى أرجاء العالم ليحيى أبطال الوحدة العمالية العالمية ، وانه ليدعو عمال العالم للكفاح فى سبيل «١» انتصـار الحريات الشعبية

«٢» الانتصـار الشامل للديموقراطية على شتى ألوان الفاشـية ، والرجعية الاجتماعية مهما كان الاسم الذى تتسـتر من ورائه .

«٣» القضاء التام على كل آثار النازية فى ألمانيا .

«٤» توزيـع عادل للثـروة التى ينتجها العمل ، وزيادة القدرة الشرائية لجميع العمال .

«٥» إعادة بناء المساكن والمصانع ووسائل النقل التى خربتها الحرب

«٦» السماح لـكل الامم الحـرة الديموقراطية التى قاست الحرب أن تضمد جراحهـا

«٧» ان تخلق من هيئة الامم المتحدة عنصراً فعالا لسلام عادل دائم

«٨» أن تقف إلى جانب هؤلاء الذين يطمحون فى أرجاء العالم المختافة إلى الحريات النقابية والمدنية

عاش السلام ـ عاش اتحاد وعمال العالم ـ عاش الاتحاد العالمى للنقابات

الهدف الاول من المفاوضات

بقية ص٨

تفاؤل أخبار اليوم وآخر ساعة ولكن يقاس بالامكانيات التى ستفتح أمام الشعب لينال قسطاً أ كبر من الحرية .. سل عمال شبرا الخيمة عن مدى تفاؤلهم من سير المفاوضات ، بل صغار الفلاحين عن رد فعل المحادثات التمهيدية على حالة التموين فى قريتهم . سل صغار المستأجرين إذا كان استعباد كبار الملاك لهم قد قل . سل المثقفين وطلبة الجامعة إذا كان لديهم الآن قسط أ كبر من الحرية للتعبير عن آرائهم ؟

هذا هو مقياس التفاؤل والتشاؤم

ان المستعمر لن يرضخ ببعدد الحفلات ومآدب الغذاء ولكن تحت ضغط تنظيم القوات الشعبية وبدرجة الحرية الممنوحة للتعبير عن قوتها واستعدادها للكفاح . وان مطالبة العمال بالحرية فى التنظيم السياسى والنقابى ومعارضة طلبة المعاهد لمشروع قانون تحديد حريتهم ومطالبة المثقفين الاحرار بتوسيع الحريات انما تعتبر جميعها الخطوات التمهيدية الوحيدة لانجاح المفاوضات؟

ابراهيم الاشقف

الشعر العربى فى مصر (٣) موضوعاته ومصادره

بقلم : م. ن زاهر

تعب الباحثون من مؤرخى الأدب الأوروبيين فى محاولة ايجاد صلة بين شعر الفروسية كما عرفته اوروبا الاقطاعية وبين شعر الفروسية العربى . وعلى الأخص ما عرف عنه فى الأندلس . وقد حاولوا أن يبينوا أن هذه الصلة الموجودة فعلا بين الشعرين انهى الا نتيجة اتصال العرب الفاتحين بأوروبا عن طريق أسبانيا

ن البحث فى رأينا لا يقتضى كل هذا ا . فالشعر الفروسى الأوروبى والشعر الفروسى العربى هما نتاج نظام اقتصادى واحد هو النظام الاقطاعى ، فالشبه القوى بينهما يفسر وحدة نظامهما الاقتصادى . والاختلافات الموجودة اختلافات محلية انتجتها البيئة المعينة التى نشأ فيها كل منهما

وقد فطن معظم الكتاب الذين كتبوا عن شعراء [1] التروبادور إلى السبب الاقتصادى لنشأتهم وإلى نشأة الموضوعات والمبادىء التى تناولوها فى شعرهم . ولعل أوضح ما قيل فى هذا الباب ما أورده الباحث الفرنسى الأستاذ جان روا فى بحث عنوانه : « شعر التروبادور الغنائى - مشكلة مصادره » إذ يقتبس من فرنون لى تفسيرها الاقتصادى لهذا الشعر فى قولها : « يجب أن تتمثل فى أذهاننا ماهية القصر الاقطاعى ، فهو صورة مصغرة للمدينة الاقطاعية فى بلد غير متحضر . فهناك يزيد عدد الرجال على النساء زيادة هائلة ، ولا يسمح لغير سيد القصر نفسه — وربما لنفر من اتباعه — بالزواج ، الذى كان يعد من الكماليات . أما الاتباع الآخرون فهم شبان لا ثروة لهم ، قدموا إلى القصر لتعلم فنون القتال والأخذ بأساليب الحياة فى المدن . فهم إذن جمع من الرجال لا نساء لهم ، ولا مأوى ، ولا ثروة ... وهناك أيضاً سيدة القصر ، الفخورة بما جلبت لزوجها من ثروة واقطاعيات ... وهى لا نظير لها ... يلتف حولها كل يوم هؤلاء الشبان ، ويخدمونها على المائدة ، ويدخلون عليها غرفها ، بوصفهم غلمانها .. وهى تبدو لهم كآلهة ، او كتجسيم لذلك السمو الذى ينحنون أمامه ، وذلك الكمال الاجتماعى الذى يجرون وراءه ، وذلك الجنس الذى تكاد تنفرد هى وحدها بتمثيله . إذ ذاك يصبح التودد إلى هذه السيدة النبيلة التى يثقل عليها فراغها ووحدتها ، مثلهم الأعلى ؛ ويصبح الشرف الذى تميز به واحداً منهم من الآخر مطمحهم الأسمى ؛ أما أن تحب واحداً منهم - وهم البشر الفانون المتواضعون - فخاطر قد يمر فى رءوسهم فى بعض الأحيان فيثير فى نفوسهم رعدة من الألم اللذيذ . »

هذا هو التفسير الاقتصادى لما نراه فى شعر التروبادور — والشعر الفروسى على العموم — من تقديس للمرأة ، ورغبة فى اسعادها ، والمسارعة إلى انقاذها وقت الشدة ، والخضوع التام لها فى الحب . وهى المبادىء التى انتهت الينا — نحن المحدثين — ولا تزال تظهر فى أدبنا المعاصر على شكل ذلك « الخنوع » الذى نشكو منه فى أغانينا وشعرنا .

وليس من الضرورى فى رأينا - كما أوضحنا - أن يكون هناك اتصال مباشر بين الشعر الفروسى العربى والشعر الفروسى الأوروبى . ووجه الشبه القريب الذى وجده الأستاذ جان روا بين شعراء الأندلس وشعراء التروبادور ، والذى لم يستطع مع ذلك أن يحمله على التقرير بحدوث اتصال مباشر بين الشعرين ، يمكن تبين سببه فى تشابه الأنظمة الاقطاعية المحلية فى أوروبا والأندلس فى ذلك الوقت . وليس من العسير أن نجد فى الصور التى تنقلها الينا كتب الأدب العربى عند غرام ابن زيدون بالولادة تشابها بالصورة التى رسمتها فيرنون لى عن قصور الاقطاع ، فالولادة سيدة القصر الاقطاعية ، وابن زيدون شاعرها الذى يتغزل فى جمالها ويقدسها ويضعها على منصة عالية ، ويبكى لفراقها .

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

بل ليس من العسير أن نجد مثل هذه الصورة فى عصور سابقة على عهد العرب فى الأندلس ، نجدها فى أيام النعمان بن المنذر ، حيث يقال ان الشاعر وصف زوجة النعمان وهى متجردة من ثيابها ، فجر عليه غضب السلطان . فهنا نجد سيدة القصر فى شخص زوجة النعمان ، والشاعر هو المقابل للفرسان الشعراء التروبادور

ومما يوضح صدق النظرة الماركسية للأدب ، وهى تأخذه على انه تعبير عن النظام الاقتصادى السائد ، أنك تجد نفس الموضوعات Themes والقوانين الأخلاقية Codeof ethics فى آداب أمم بعيدة الاتصال ببعضها . فالشاعر الجاهلى العربى الذى يقول:

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمر جدا
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا

(١) طائفة من الشعراء الفرسان نشأت في [أور]با الوسطى بعد القرن الحادى عشر ، وكان [ال]عامل الأول فى ظهورها هو نشأة الفرسان الاقطاعيين [الذ]ين لا أرض لهم ، واضطرارهم إلى التجول فى البلاد [يعر]ضون خدماتهم على أمراء الاقطاع .

يستعمل فى شعره نفس القوانين الأخلاقية التى كانت سائدة فى منظمات الفروسية الاقطاعية فى أوروبا فقد كان من واجب الفارس أن يسارع إلى انقاذ النساء اللواتى يقعن فى أزمة، وكان من واجبه أن يرد عنهن كيد العدو، وأن يحارب دفاعاً عن شرفهن ولا يجعلهن يقعن فى الأسر

وقد وجد أيام الاقطاع - سواء فى أوروبا أو فى الشرق - من يثور على هذه القوانين الأخلاقية التى انتجتها البيئة وبيت أبى نواس الذى يقول:

لاتبك هندا ولا تطرب إلى دعد
واشرب على الورد من حمراء كالورد

معروف لدى الجميع. ولكن أهم منه تلك الأبيات التى يفتتح بها قصيدته فى مدح الخصيب:

أجارة بيتينا أبوك غيور
وميسور ما يرجى لديك عسير

ان كنت لا خلنا ولا أنت زوجة
فلا برحت دونى عليك ستور

ففى هذين البيتين ثورة لاشك فيها على «تمنع» المحبوبة التقليدى، الذى كان يعكس - أصلا - المفارقة بين مركز سيدة القصر الاجتماعى، ومركز الشاعر الأفاق الذى لا يملك ثروة تؤهله إلى أن يخطب ود محبوبته. ومما يقوى تلك الثورة ان أبى نواس ينتقل من مخاطبة هذه المعشوقة المتمنعة إلى مخاطبة زوجته:

تقول التى من بيتها خف مركبى
عزيز علينا أن نراك تسير

فخطاب الزوجة أمر «غير شاعرى»، وهو لا ينسجم مع قوانين الفروسية، فالمفروض أن يكون للفارس الشاعر معشوقة لا زوجة. ولعلنا أن نقدر ثورة أبى نواس حق قدرها حين نذكر بيت جميل بثينة فى موقف مشابه:

وان أنسى م الأشياء لا أنسى قولها
وقد قربت نضوى أمصر تريد

فالكلام هنا عن معشوقة جميل المتمنعة القاسية المتحجرة الفؤاد. وأما التى تقول:

أما دون مصر للغنى متطلب
بلى ان أسباب الغنى لكثير

فزوجة أبى نواس

وقد وجد فى اوروبا - كما أسلفنا - من ثار على تقاليد الفروسية، وكان هذا فى بدء انحلال المجتمع الاقطاعى. ففى القرن الرابع عشر نجد الشاعر الانجليزى تشوسر يهزأ من قوانين الحب ومحاكم الحب التى كان بعض الاقطاعيين - رجالا ونساء - ممن توفر لهم وقت الفراغ قد أنشأوها وسنوا لها القوانين التى تحدد تصرفات الفارس العاشق مع معشوقته، والمراحل التى يجب أن يتخطاها حبهما قبل أن تعترف المعشوقة بعاشقها.. وكان هذا نوعاً من الاتيكيت يجرى بمقتضاه العمل

وقد هزأ تشوسر من هذه المحاكم فشكلها من الطيور والحيوانات، وسخر منها اشد السخرية، مما حمل احدى النبيلات الاقطاعيات - ولعلها زوجة الملك - على أن تتدخل، فآثر تشوسر الصمت لأنه - كما يقول المؤرخ الأدبى الفرنسى ليجوى - لم يكن راغباً فى الاستشهاد.»

من هذا نتبين أن الأساس الاقتصادى للمجتمع ينتج مظاهر اجتماعية معينة، الأدب واحد منها. وهذه المظاهر تكون وثيقة الاتصال بمظاهر أخرى لمجتمعات أخرى، متى كانت هذه المجتمعات تشترك جميعاً فى أساس اقتصادى واحد، ولا غرو فالوجود هو الذى يحدد الوعى. وليس الوعى هو الذى يحدد الوجود، كما يقول ماركس. والأدب ضرب من ضروب الوعى. ونحن نفيد كثيراً لو نظرنا اليه على أن ظاهرة اجتماعية معينة يمكن معالجتها على أسس علمية معروفة ولن يكون من نتيجة هذا أن يقلل اهتمامنا بالأدب أو تمتعنا به، بل ان هذا الاهتمام وذاك التمتع سيزيدان حتما. وفى الوقت الذى يجرى فيه النقد الادبى على أسس علمية معينة، نكون قد استطعنا أن نكون لانفسنا الأدب الصحيح السليم الذى يساعد الوعى ويزيد معلوماتنا بالحياة، ولا يكون وسيلة للاغماض ونشر اليأس وكره الحياة العملية بين جمهور المتأدبين، كما هو الحال فى كثير من الآداب اليوم؟

أنا ياطير في بلادي سجين

أيها الطائر المغرد مهلا
كيف انثى القريض مثلك جزلا

أنت ياطير ان شدوت فما
يبعث الشدو ان تفيأ ظلا

لا ترعك الشجون تترى بشعرى
فى قواف نوادب اللفظ ثكلى

أنا ياطير فى بلادى سجين
أرهقته الاغلال ظلماً وذلا

غير انى معلل بالأمانى
شأن حر تعشق المجد طفلا

. . .

أيها الطائر المغرد دعنى
انظم الشعر من دمى ودموعى

ان شدواً شدوته ليس عندى
غير نوح مردد فى ضلوعى

مابكائى على هوى وأمان
بل بكائى لحق شعب مضيع

صار قومى - وهم سراة - عبيداً
كل يوم شعارهم للبيع

ذاك عندى. وان شجاك نواحى
فارو شعرى لكل صقع سميع

. . .

أيها الطائر المغرد دعنى
أو فنح فى دجاك مثل نواحى

إن قومى عموا وصموا وهاموا
فى ضلال. فهل لهم من صلاح

فى ثرى مصر فى الصعيد جياع
يفرطون الأكف قصد امتياح

لهف نفسى على اباة كرام
بين هذى الربى وتلك البطاح

إن جرحى البليغ ياطير يغلى
ليت شعرى. فكيف تبرى جراحى

طالب
بكلية اللغة العربية
—١٩—

تقرير صحفي عن :

المؤتمر الاقتصادي الأول

عقد أخيراً فى القاهرة المؤتمر الاقتصادى الأول الذى اشترك فى اقامته نادي التجارة الملكى وأساتذة كلية التجارة وطلبتها . وها نحن نقدم للقراء بعض ملاحظات هامة عن المؤتمر سجلها للفجر الجديد الزميل فوزي رياض.

السياسة الجمركية التجارية

طالبت إحدى لجان المؤتمر « باتباع سياسة التجارة الحرة كمبدأ عام إلا إذا استلزمت مصلحة البلاد الاقتصادية والتجارية إجراء تعديل فيها يحقق سنداً معتدلا للانتاج القومى » ، وقد اختلفت الاعتراضات على هذا المبدأ الذى قررته لجنة المؤتمر ، فقال بعض أعضاء المؤتمر « ان هذه السياسة لا يؤخذ بها لا فى البلاد القوية لا البلاد الضعيفة » . . واعترض آخرون « بأننا فى فجر نهضتنا الصناعية فيلزمنا الاخذ بسياسة الحماية حتى نستطيع النهوض بصناعتنا الحديثة » ، وقال حسني فهمى بك مدير عام مصلحة الجمارك سابقاً « ان الحماية الجمركية لا تضر المستهلك » ، وأكد عزته بأن الحماية الجمركية لا ترفع سعر المنتجات (كذا !) ويبدو من هذين الاتجاهين اتجاه فرض ضرائب جمركية على الواردات والاتجاه الى تخفيف هذه الضرائب ان هناك اعتبارين هامين مصلحة المستهلك التى تستوجب ان تصله السلعة رخيصة : أى بأن تخفف الضرائب الجمركية واعتبار مصلحة المنتج التى تقضى بأن تزاد الحواجز الجمركية ، فتزداد أرباحه . .

فى رأينا انه يجب أن نأخذ الاعتبارين معاً — طالما نحن نريد انهاض الصناعة فى ظل النظام الرأسمالى — وان نفرض مثلا رسوما جمركية على بعض المنتجات الصناعية بغية حماية صناعات مصرية معينة ، وهذا لمدة قصيرة ٥ سنوات مثلا تلغى الرسوم بعدها .

وقد طالبت اللجنة أيضاً منح بعض إعانات تصدير « عند الضرورة » ، وقد صادف هذا

— ٢٠ —

القرار جدلا كبيراً حول فائدة الاعانات للصناعة الناشئة ، ولكننا نرغب أن نضع هذه النقطة فى مستوى آخر ، ونسأل هل من العدل أن تعطى اعانات التصدير حتى لا تقل أرباح المصدرين وأن تجمع هذه الاعانات من الضرائب المفروضة على الشعب الكادح ؟

ومما لفت نظر مندوبنا واسترعى انتباهه هو اهتمام الحاضرين بمسألة الأرصدة الاسترلينية والقيود التى تفرض علينا بسبب انضمامنا إلى كتلة الاسترليني ضرورة إلغاء هذه القيود فى سبيل انعاش تجارتنا الخارجية .

السياسة الصناعية

ومما يستحق الذكر فى التقرير الذى أعد عن السياسة الصناعية ، ماجاء فى أوله من أنه ليس محتوماً على اقتصادنا أن نبقى زراعياً ، وبرهن التقرير على الامكانيات الواسعة الموجودة فى مصر والتى تستطيع أن تسهل نهضة صناعية مصرية قوية ، ثم طالب بأن تحقق بعض الوسائل فى سبيل تقدم الصناعة مثل عمل الاحصاءات الصناعية وتدعيم وزارة التجارة والصناعة بالخبراء الصناعيين ، وضرورة نشر الصناعات الريفية ، وتأسيس البنك الصناعى

الارمن يتضامنون مع الشعب المصرى فى نضاله

فى الأيام الحاسمة التى كانت تسيل فيها دماء العمال والطلبة من أجل قضية الوطن والحرية والاستقلال كانت أنظار المصريين تتجه بطبيعة الحال إلى الأوروبيين المقيمين فى مصر لتسألهم . وهل أنتم معنا أم علينا ؟ . انكم اذا وقفتم على الحياد كان معنى حيادكم بعث هذا العذر القديم الذى كان المستعمر يتعلل به ليعتدى على استقلالنا بحجة حماية الأوروبيين من التعصب . وفى هذه الحالة تصبحون — أيها الأوروبيون المقيمون فى مصر — أدوات تستعمل لمحاربتنا . ولكن اذا كنتم معنا فلتهتفوا بأعلى صوت لتعلنوا تضامنكم الوثيق مع كفاحنا الشعبى .

ان كثيراً من الصحف الديموقراطية الأوروبية التى تصدر فى مصر قد وقفت مع الشعب المصرى فى نضاله ضد الاستعمار ولا يسعنا نحن الارمن أيضاً الا أن نؤيد الشعب المصرى ، لأننا نحب هذا الشعب العامل الكريم الذى استقبلنا وأحسن استقبالنا فى أحلك لحظات تاريخنا ونرى من واجبنا المقدس أن نساعده فى فترات كفاحه المر .

نحن نؤيد الشعب المصرى لأن الغالبية العظمى من عمالنا ومثقفينا يرفضون رفضاً قاطعاً أن يتعاونوا مع المستعمر ضد الشعب المصرى وليس لهم مصلحة فى ذلك على الاطلاق .

ونحن الارمن الذين حرمنا من الحرية قروناً طويلة نستطيع أن نقدر شعور الشعب ونزوعه لاسترداد حرياته المغتصبة . وإن التقدم الذى حققه وطننا أرمينيا السوفيتية فى خلال ٢٥ سنة قد ربط بيننا وبين مبادىء الديموقراطية والحرية والاخاء والاستقلال القومى التى لا يتحقق بدونها السلام والسعادة للشعوب

عاشت مصر حرة مستقلة .

(الذى ألغى مشروعه صدقى باشا ...) وإننا نلفت انظار الاقتصاديين فى هذا الصدد أن أهم العوائق التى تحول دون نهضة صناعية فى مصر هو ... الاستعمار البريطانى ، وكنا نود لو ذكر هذا بصراحة فى تقرير اللجنة.

السياسة التعاونية

هى من الموضوعات الهامة التى تعرض لها المؤتمر ، وقد درست هذه السياسة فى تقرير خاص أظهر مدى الاستفادة التى يمكن أن يتلقاها الكادحون من الجمعيات التعاونية ؛ ثم وجه التقرير الانظار إلى نوع آخر من الجمعيات التعاونية ، وهو « المزارع التعاونية » التى تؤلف من المزارعين الذين يشتركون فى فلاحة الأرض واستغلالها وتوزيع الناتج بينهم. وقد كان من ثمار هذه الجمعيات فى الدول التى سبقتنا اليها أن قامت حياة قروية تيسرت فيها كل أسباب الرقى الاجتماعى ؛ وهى لو طبقت فى بلادنا ليسرت حياة سعيدة لعدد كبير ممن يعيشون الآن عيشة العدم .

هجرة المصريين

ومن المؤسف أن تقريراً أشار إلى هذه الوسيلة كطريقة لحل مشكلة اكتظاظ السكان، ونحن نتبرأ من هذه الطريقة الاستعمارية البغيضة التى تهدف فى حقيقتها إلى استعباد السودانيين، فضلا عن أنها لا تحل مشكلة اكتظاظ السكان كثيراً أو قليلا، فلم نر مرة واحدة أن الاستعمار استغل مستعمراته ليفرغ فيها زيادة السكان؟ وكذلك نقل السكان من بلد إلى آخر لا يمكن أن يحميهم من الفقر ، إلا إذا ألغيت الطبقات فى المستعمرات. ذلك لأن الاستغلال الطبقى هو الذى يسبب استغلال الكادحين و بؤسهم . أما تقديم مسألة اكتظاظ السكان «كمشكلة» طبيعية ليس فى مقدورنا أن نحلها بيننا ، فهذا يهدف إلى جرنا وراء التيارات الاستعمارية التى بنت فى مصر فى هذه الأيام ؟

فوزى رياض

الرأسمالية المصرية فى تطورها

تكتلات فى الصحافة الرجعية

لاشك ان القراء يطالعون كل يوم هذه الاعلانات الضخمة الصاخبة التى تريد أن «تزف» إلى الناس خبر اتحاد آخر ساعة بأخبار اليوم .

وقد يميل المخدوعون المخدرون بأساليب أخبار اليوم إلى اعتبار هذا الاتحاد كحدث سعيد أو مسألة شخصية تتعلق بمهارة الصحفى النشيط مصطفى بك أمين كما تتعلق بصحة الصحفى المجاهد محمد التابعى .

ولكن الأمر فى الواقع أعمق من ذلك . فنحن إذا نظرنا إلى الصحافة فى بلد رأسمالى كانجلترا أو أمريكا وجدنا انها ليست مشروعات فردية ولكنها احتكارات غنية تقوم على إصدار الصحف والمجلات

وهذه الاحتكارات بطبيعة تكوينها الرأسمالى فى بلاد رأسمالية واستعمارية انما تخدم فى المحل الأول الطبقات الرأسمالية فى هذه البلاد . فهى توجه الاخبار توجيهاً خاصاً وتحذف منها أو تضع ما يوافق مصالحها الطبقية ويخدم مآربها الاستعمارية . وهى فى سياستها عموماً خاضعة لشركات الاعلانات كما تخضع فى الوقت نفسه لمصالح حملة الأسهم فى هذه الاحتكارات الصحفية التى تستطيع بغناها وقوتها ونفوذها أن تكتسح السوق وتنتزعه من الصحف الصغيرة التى قد تختلف معها فى الاتجاه والسياسة..

وما حدث فى انجلترا وأمريكا منذ زمن بعيد يحدث الآن فى مصر .

فأخبار اليوم التى حاربت حزب الوفد على أساس شخصى لاشعبى — والتى أيدت النقراشى باشا وخلعت عليه لقب البطل الوطنى لالشىء إلا أنه قضى سنة فى انتظار الوقت المناسب، وأخبار اليوم التى تؤيد وتقوم فى عددها الأخير بدعاية انتخابية لاحزاب الاقلية وأخبار اليوم التى تشوه الوعى الوطنى بتشويه مثل كل شعبنا بالرغم من ديماجوجيتها وحديثها المزيف عن الفقر والمرض والجهل، وأخبار اليوم التى تشوه وتقاوم كل تيار اشتراكى أو ديموقراطى حر — أخبار اليوم هذه — الصحيفة الواسعة الانتشار مع ذلك — تنضم إلى آخر ساعة التى تدعو إلى التغاضى عن التمسك بالدستور والتى تتخذ سياسة معادية ضد دولة حرة كالاتحاد السوفيتى والتى تتحدث عن الحرب العالمية الثالثة واستحالة التفاهم بين الدول الكبرى حديث المغتبط الجذلان

وأخبار اليوم وآخر ساعة بعد ذلك خاضعتان كل الخضوع فى استقاء الأخبار لأوساط رجعية معروفة فى الداخل ولشركات الأنباء الاستعمارية والمراسلين الانجليز ورئام «وفد هام» فى الخارج ورويتر وشركة الصحافة المتحدة الخ

أخبار اليوم وآخر ساعة يتكتلان لتزداد خطورتها على الرأى العام وليقيما الدليل مرة اخرى على النظرية القائلة بأن الافكار السائدة فى مجتمع معين هى أفكار الطبقات المسيطرة .

وما حدث لأخبار اليوم وآخر ساعة سيحدث فى صحف اخرى ومجلات اخرى ..

وسيعمل هذا التكتل على سهولة اخضاع الصحف والصحافة الرجعية لتوجيه رجعى موحد يضعف تأثيره أو يزداد بازدياد خوف المستغلين من تفتح وعى الشعب واصراره على تمسكه بحقوقه .

ا . ى

يعطلون «صوت الشعب» ولكن مواكب الحرية تسير إلى الأمام رغم دسائس الاستعمار ومؤامرات الرجعيين

في ٢٠ ابريل أصدرت الحكومة اللبنانية أمرها — تحت ضغط الاستعمار الانجليزي — بتعطيل «صوت الشعب» جريدة الحزبين الشيوعيين: السوري واللبناني، ولا يسع الأحرار والوطنيين في جميع البلاد العربية إلا أن يحتجوا مستنكرين هذا الاجراء خاصة، وانه اريد به أن يحدث قلقلة وتفرقة في الوقت الذي يتهيأ فيه لبنان الشقيق لاستقبال عهد جديد — ان هذا التعطيل علاوة على انه افتئات صارخ على سيادة لبنان الوطنية، فهو إنكار للنضال الشريف الذي تشنه صوت الشعب — نضالها ضد الاستعمار في سوريا ولبنان بل في فلسطين والعراق ومصر، بل ضد الاستعمار أينما وجد — فإلى (صوت الشعب) محتجبة ومنشوزة تحية أحرار ووطني مصر — اننا واثقون بأن صوت الشعب لن تخمد مهما دبر الخونة وأرجف الاستعمار — فهو وجدان شعب أبي، وسجل لنضال يقظ، وهو كلمة الجماهير المستعبدة الطامحة إلى الحرية والرفاهية ؟

لماذا عطلت صوت الشعب

نشر الحزب الشيوعي اللبناني بياناً عن الأسباب التي دعت إلى تعطيل صوت الشعب نلخصه فيما يلي:

أيها المواطن:

أصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً، يوم ٢٠ نيسان الجاري، بتعطيل جريدة «صوت الشعب»، وهي المرة الثانية تعطل فيها «صوت الشعب» في عهد الحكومة الحالية . .

أما أسباب التعطيل فهي كما أبلغها شفوياً قلم المطبوعات اللبناني نفسه:

(١) انتقاد «صوت الشعب» وحملتها على المعاهدة الأردنية — الانكليزية

(٢) مطالبتها بإعلان وثائق الجلاء الانكليزي عن لبنان وتحذيرها من بقاء جنود أجنبية بثياب مدنية في لبنان وسوريا.

(٣) مطالبتها بالتخلص من سيطرة الشركات والمؤسسات الأجنبية الاحتكارية على اقتصاديات البلاد، كشركة اليوكاسي سي وغيرها، وتأييدها لعمال شركة الكهرباء في مطالبهم من هذه الشركة.

ومن هذا يتضح جلياً أن تعطيل «صوت الشعب» تم بناء على تدخل سلطات أجنبية عن لبنان، سلطات ليس لنفس وجودها

—٢٢—

في لبنان أي صفة شرعية، فكيف بتدخلها في شؤوننا الداخلية، وهي الأوساط الاستعمارية التي تفضحها هذه المطالب الوطنية التي تطلبها «صوت الشعب»، وتقض مضجعها الحملة الوطنية النيرة الناجحة التي تقوم بها «صوت الشعب» في سبيل حرية الشعب وخبزه وثقافته؛ ملاقية التأييد والتشجيع من جميع الوطنيين المخلصين، حتى بلغ مقدار ما تطبعه يوم الاحد من كل اسبوع نيفاً وعشرة آلاف نسخة ويتطوع لبيعها العشرات من الشباب والاصدقاء في جميع المناطق

وإذا كان تدخل هذه السلطات الأجنبية في شؤوننا الوطنية أمراً يثير الاستنكار والاحتجاج عند كل وطني حر، مهما كان رأيه السياسي، فإن تراجع بعض المسئولين اللبنانيين أمام ضغط هذه السلطات الاجنبية الرجعية ومحاولة إرضائها بكم الأفواه وتعطيل الصحف الوطنية الصادقة الجريئة لأمر لا يمكن تبريره ولا الرضى به. وهو يدل على ميل عند هذه السلطات إلى ترضية المراجع الأجنبية على حساب التخلي عن حقنا المقدس في الاستقلال والسيادة، فما كان السلطات اللبنانية المسئولة، ومن واجبها الوطني الاكبر أن تصمد لضغط هذه المراجع الاجنبية، وأن تقف بوجهها وتمنعها من التدخل بمثل هذه الشئون التي تعود إلى اللبنانيين وحدهم،

فالعناصر الرجعية الانكليزية التي تتدخل للضغط على الحريات الديموقراطية في لبنان لا تستند في ذلك إلى أي عرف دولي، أو قانون، أو حق، وإلا فلماذا لا تطلب هذه العناصر تعطيل الصحف العالمية في أميركا، والاتحاد السوفياتي، وفرنسا، ويوغوسلافيا وبولونيا، وألبانيا الصغيرة. وفي بريطانيا نفسها، تلك الصحف التي تشن حملات عنيفة على السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند، وأندونيسيا، ومصر، وشرق الاردن وفلسطين، وغيرها ؟. ان الاوساط الاستعمارية البريطانية لا تطلب تعطيل هذه الصحف، لانها تعلم ان حكومات هذه البلدان حريصة على حقها في الاستقلال والسيادة، وغير مستعدة للتراجع أمام الضغط الرجعي الاجنبي مهما كان.

ان لبنان قد ناضل وبذل التضحيات والضحايا الغالية لكي يتمتع باستقلاله وسيادته لا لكي يستبدل نيراً أجنبياً بآخر، وسيطرة أجنبية بغيرها.

ان الحزب الشيوعي اللبناني يثق بأن جميع الوطنيين الصادقين في لبنان وسوريا وسائر الاقطار العربية يعتقدون معه بأن حملة «صوت الشعب» على المعاهدة الاردنية الانكليزية كانت ترديداً لصدى السخط العام الذي بدا في معظم الصحف الوطنية في الاقطار العربية.

لانها معاهدة تعتبر خطراً مباشراً على لبنان وعلى سوريا وعلى سائر الاقطار العربية ، كما هي خطر مباشر على شرق الاردن حتى ان ممثل الحكومة اللبنانية في الجامعة العربية قد اعترض بصورة رسمية على تهنئة الجامعة لشرق الاردن بهذه المعاهدة ، كما ان دولة عربية محترمة في الجامعة العربية احتجت رسمياً على تلك المعاهدة

اما مطالبة « صوت الشعب » بنشر وثائق الجلاء الانكليزي ، وتحذيرها من بقاء عسكريين أجانب بثياب مدنية ، فهو واجب وطني كبير وحق من حقوق سيادتنا واستقلالنا ، وكل اعتراض عليه نرفضه ، ونعده محاولة اعتداء على سيادة شعبنا نشجبها ولا نسكت عنها . وأما مطالبة « صوت الشعب » بالتخلص من سيطرة الشركات والمؤسسات الاجنبية الاحتكارية وفك التطويق الاقتصادي عن البلاد فانه تعبير عن ارادة عشرات الالوف من أبناء الوطن العزيز . في وضع اقتصاديات البلاد على أساس يكفل مصلحة الشعب لا مصلحة هذه الشركات التي تريد تأمينها على حساب بؤس شعبنا وضيقه .

احتجاج من رئيس الحزب الشيوعي اللبناني

وأرسل الرفيق فرج الله الحلو البرقية التالية الى رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس المجلس النيابي ومجلس الوزراء .

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

عطلت الحكومة اللبنانية اليوم جريدة صوت الشعب وجرائد اخرى . ان استمرار التعطيل الاداري للصحف تدبير موروث من العهود الانتدابية البائدة ينافي روح الدستور اللبناني وفكرة الاستقلال والسيادة ويناقض طموح شعب لبنان الى الحرية ، وتعلقه بالديموقراطية ، فباسم الوف الشيوعيين والمناضلين الديموقراطيين من عمال وفلاحين ومثقفين ومفكرين أحرار نحتج على استمرار التعطيل الاداري وعلى تعطيل صوت الشعب . ان صوت الشعب تحمل بوعي وثبات لواء النضال في سبيل الاتحاد والاخاء بين اللبنانيين وتكافح بلا كلل جميع دعاة التفرقة والفتنة من الرجعيين ومن بقايا الفاشيستية وتناضل باستمرار وشجاعة لاجل جلاء الجيوش الاجنبية وتحرير حياتنا الوطنية من كل نفوذ أجنبي وتوطيد الاستقلال والسيادة الوطنية والنظام الجمهوري الديموقراطي وتحمل لواء التضامن مع الشعوب العربية في نضالها ضد الاحتلال العسكري الاجنبي وتدافع عن خبز الشعب وعن حقوق العمال في الشركات الاجنبية الاستثمارية الجشعة فتعطيل جريدة وطنية ديموقراطية حرة كصوت الشعب في هذا الظرف الدقيق العصيب الذي يجتازه لبنان عمل يستفيد منه المستعمر الاجنبي وعملاؤه فقط وينافي المصلحة الوطنية على خط مستقيم

وفي الوقت الذي تزور فيه لبنان وفود الاقطار العربية الشقيقة ويناضل العرب في جميع اقطارهم للخلاص من الاحتلال العسكري ، وينتظر اللبنانيون بحماسة كبرى جلاء الجيوش الاجنبية عن أرض وطنهم وزوال الاحتلال العسكري لبلادهم ، يشكل مبدأ استخدام التعطيل الاداري واللجوء إلى خنق الصحف الوطنية الحرة اساءة كبرى إلى سمعة لبنان في أعين الشعوب العربية التي يعود احترامها للبنان وتقديرها له إلى ما فيه من حرية وديموقراطية

نطلب وقف التعطيل الاداري نهائياً ونطلب تدخل فخامتكم باعتباركم المرجع الدستوري الأعلى الافراج عن صوت الشعب لتعود سريعاً إلى متابعة مهمتها الوطنية » .

ولكن ، إذا كان أيضاً ، من شأن السلطات الاستعمارية ، أن تحاول ، إسكات الاصوات الوطنية الصادقة ، كي يهدأ بالها ، فهل من شأن الحكومة اللبنانية أن ترضخ لطلباتها وتطلباتها ؟!

اننا نريد هنا ان نوضح للشعب حقيقة مؤسفة هي ان الحكومة اللبنانية ، تريد أن تتستر دائماً ، كما ظهر في بعض المواقف والاحاديث . عن سوء الحالة الاقتصادية ، والاعاشة والضغط على حرية الكلام والرأي بوجود ظروف هي ، مهما حاولت تبريرها ، ليست سوى تدخل غير شرعي في شؤوننا . هذا ما نريد أن نوضحه هنا

أما تعطيل « صوت الشعب » في حد ذاته ، فانه ، من الناحية المادية أقل تضحية تقدمها لشعبنا ، ومن الناحية المعنوية نعده وساماً جديداً نلناه في معارك النضال الوطني من أجل حرية شعبنا وخبزه ، بل نعده فوزاً جديداً للحركة الشعبية الوطنية في بلادنا ، فالتعطيل الاداري آخر شيء تهابه « صوت الشعب » ، اذا كان غيرنا يعده قوة وسلاحاً في يده !

ونحن واثقون من ان ألوف وعشرات الالوف من اللبنانيين والسوريين والعرب في جميع اقطارهم يقفون إلى جانبنا في نضالنا ضد الاستعمار في جميع أشكاله وألوانه ، ومن أجل منع التدخل الأجنبي في شؤوننا ، ومنع التعطيل الاداري والافراج عن صوت الشعب سريعاً ، وسيادة الحرية والديموقراطية في ربوع وطننا

الفجر الجديد

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

أحمد رشدي صالح

سكرتير التحرير : أبو سيف يوسف

الفجر الجديد مجلة الكفاح الوطني والنضال الديموقراطي



صدق باشا ومحاربة الفقر :

يقول الزميل باحث « نشرت مجلة بلادى الصادرة فى يوم ١٧ – ٤ – ١٩٤٦ أن صدق باشا يرى أن ما ينفقه الفلاحون فى التدخين حوالى ٢٠ مليون جنيه فى السنة ، وهذا مبلغ لا يستهان به اذا استخدم فى رفع مستواهم الاجتماعى » . وتمضى مجلة الفراشين فتقول « ولعل الباشا يأمل أن يعد تشريعاً يقضى بتحريم التدخين على الفلاحين وبذلك ينتفعون بما ينفقونه فى رفع مستواهم الاجتماعى وغنى عن البيان أن هذه الوسيلة لاشك فاشلة — وان كانت مقترحى الرأسماليين الذين يسيطرون لها الا انها تغنيهم عن رفع أجور العمال الزراعيين المساكين ، ويعلق الزميل باحثاً على هذا الخبر بقوله ليس صدقى بثماً جاداً ، ولن يكون كذلك أبداً فى معالجة الفقر ، والجهل ، والمرض ، ولذلك ما زلنا نطالب بحكومة ديمقراطية ملتصقة بالشعب أشد الالتصاق لتعمل على رفاهيته وتدفع مستواه .

من الأدب الكردى الحر .

من أغانى السجن

أيها الأحرار الأشاوس . .
يا مستنشقى الهواء الطلق ،
هل فكرتم بنا مرة ؟ !
أظنكم فعلتم . . لأنكم متأملون
أشباحكم دوماً صوب أعيننا
وأشباحنا . . ؟ !

نحن المقيدين بسلاسل من حديد . .
أجل . نحن المجرمين فى نظر نظامهم
تبا له من نظام !

• • •

أتدرون ما هو ذنبى أيها الاخوان ؟ ؟ !
. . إنه الدفاع عن الكادحين والوطن ،
ودعوة الحق والمساواة . . .
لهذا فقط كبلونى بالسلاسل ،
وطرحونى فى حالك السجن ! !
ولكن . .
مهلاً أيها الطغاة . . .
لن يطول الأمد . .
كلا . . .
إن الساعة آتية لا محالة ،
فالويل للمستبدين والمستعمرين .
من انتقام جماهير الشعب !

جمال الحيدرى
العراق — بغداد

عنصرية التعليم . وأرسل الينا الزميل مصطفى بولس الحولى المدرس بميت غمر مقالا زاخراً يقول فيه « كان لتعميم المجانية بالتعليم بالمدارس الابتدائية دوى مفزع وضع من أجله اصحاب الثراء والفخر الكاذب فى مصر أصابعهم فى آذانهم خشية أن يخترقها فيصل الى ضمائرهم ،

— ٢٤ —

ويمضى الزميل منتقداً النظم المتبعة فى التعليم الحر . تلك النظم المجحفة لطلبة المدارس الحرة وكلهم من الطبقات الشعبية : أبناء فلاحين أو صغار موظفى وعمال — وكذلك يقع اجحافها على المدرسين المرهقين بالعمل وبمطالب الحياة ، ونحن إذ نؤيد الزميل صاحب الرسالة فيما عرضه من معايب فى التعليم نرى ان الخطوات التى اتخذتها الحكومة الوفدية كانت تقدماً ، ولكنها كانت خطوات أولى لا غير ، لا يمكن أن تتمها الا حكومة ديمقراطية تحترم أقدار الشعب وتعمل لصالح أبنائه ومدرسين

الاهرام الغراء (كاذبة) . ومن الزميل منصور محمد الترجمان بالاسكندرية سؤال عن الخبر الذى نشرته الأهرام بتاريخ ١١ – ٤ – ١٩٤٦ بشأن فتح أسواق روسيا للتجارات الصهيونية . ويقول الزميل « ان ما نعرفه عن روسيا وهى كبرى الدول التحررية بمجلس الأمن . . لا يتفق اتجاهها العام مع قبول التعامل مع الصهيونية التى يحاربها العرب بوصفها استعماراً لا بوصفها يهودية » .

والذى نعلمه نحن ان « الأهرام » الغراء كاذبة ، فالاتحاد السوفيتى لم يتعاون ، ولن يتعاون مع الصهيونية التى يعتبرها حركة استعمارية عدوانية ، ولا نظن الزميل قد نسى تصريحات الاتحاد السوفيتى بشأن حركة العرب الاستقلالية وتأييده لها — وأخيراً نشرت جريدة « الأوقات الحديثة » السوفيتية مقالا مطولا عن النهضة الوطنية فى الشرق العربى مجدت فيه نضال الشعوب العربية ، كما ان الزميل لا بد ذاكر موقف الاتحاد السوفيتى من قضية سوريا ولبنان حيث أيدهما تأييداً تاما واستعمل حق الفيتو فى مجلس الامن ، فقطع دابر المحاولات الاستعمارية التى كانت تدبر فى الخفاء لهذين البلدين الشقيقين

رسائل ومقالات اخرى : وصلتنا الرسائل التالية والمقالات من حضرات الزملاء

— زكريا احمد على مراسل البلاغ بشبين الكوم — محمد الامين طه « قصيدة » — عبد الوهاب عبد الحميد الجرف بعنوان « قصتا الثورة » — أحمد [illegible] — أحمد مكى « قصة » بعنوان « الهارب من الجندية » — محمود درشاد السوقى بدمنهور « مجموعة من الادب الشعبى » — زكى سلامة مقال بعنوان « قانون خلافات العمل » — صبحى محمد بيفنا « مقال بعنوان « فى التنظيم السياسى للطبقة العاملة » — باحث مقال بعنوان « التعاون »

وهذه المقالات والرسائل سنقتبس منها أو ننشرها فى الاعداد القادمة

مطبعة [illegible] . القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



تجتاح البطالة صفوف العمال ويلقوا بالآلاف في عرض الطريق دون مجهود جدي لملاقاة هذا التشريد المتزايد

السنة الأولى ــ العدد الثالث والثلاثون — الاربعاء ٧ مايو سنة ١٩٤٦ — الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

يجب أن يصبح قومسيون بلدى الاسكندرية

هيئة شعبية ديموقراطية

نهج قومسيون بلدى اسكندرية منذ نشأته فى يناير سنة ١٨٩٠ على العمل لصالح فئة محدودة مكونة من رأسماليين مصريين وأجانب فقد قام حتى الآن بالعمل على اصلاح وتزيين الجهات التى تقطنها هذه الطبقة وزيادة الرفاهية لها . وفى عهد هذا القومسيون رأينا ماوصلت اليه الحال فى المناطق الشعبية فى هذه المدينة من البؤس والمرض واهمال مصالحها . ففى هذه المناطق الشعبية المزدحمة بالسكان نلاحظ تراكم القاذورات فى الطرقات وكثرة البرك والمستنقعات نتيجة هطول الأمطار فى الشتاء وعدم وجود مجارى عمومية وما إلى ذلك مما أدى إلى انتشار الأمراض فى هذه المدينة ولا سيما الحمى التيفودية والحمى الراجعة حتى صارت من الأمراض المتوطنة فيها . هذا مع قلة مستشفيات البلدية وضآلة عدد الحمامات الشعبية فيها وكل ذلك نتيجة تدخل الاستعمار فى تكوينه حتى ينفذ رغباته لاستغلال الطبقات الكادحة . وقد تكون هذا القومسيون على النحو الآتى :

أولا — ستة أعضاء معينين بحكم مناصبهم وهم من كبار موظفى المدينة من فنيين واداريين

ثانياً — ثمانية أعضاء وتعينهم الحكومة من مصريين وأجانب

ثالثاً — أربعة عشر عضواً ينتخبهم أهل المدينة مصريين وأجانب بشرط ألا يزيد من ينتخبون من جنسية واحدة على عضوين ومع ذلك يكون لهؤلاء أى الأجانب ١١ عضوا بين منتخبين ومعينين (أى ما يقرب من ٤٠ ٪ من مجموع الأعضاء الـ ٢٨)

رابعاً — محافظ المدينة أو الموظف الذى ينتدب عنه هو رئيس القومسيون البلدى

وقد ظل القومسيون على هذا النظام حتى جاءت حكومة الوفد الاخيرة وعملت على تمصيره ولكنها اتخذت صيغة التعيين لجميع الأعضاء . ومع ذلك لم تعط حكومة الوفد حق التعيين الا لأصحاب المصالح الشخصية لذا لم ينجم عن هذه الحالة أى اصلاح يمتاز عن النظام السابق وذلك راجع إلى أن القومسيون البلدى ظل وقفا على طبقة محدودة من الرأسماليين التى تتفق مصالحهم مع مصالح الرأسماليين الاجانب

ومما يثبت دفاع الرأسماليين عن مصالحهم والعمل على زيادة الرفاهية لهم ؛ تحسين الشواطىء وجعل معظمها احتكارا لهم وتضييق الخناق على الطبقات الشعبية الكادحة من الاستمتاع بهذه الشواطىء وهناك أشياء عديدة يضيق المكان عن حصرها

وحيث أن من المعروف أن القومسيون البلدى يعمل لصالح سكان المدينة جميعا على اختلاف طبقاتهم يجب أن يكون أعضاؤه ممثلين للشعب السكندرى أصدق تمثيل وذلك على النمط الآتى :—

١ — أن يكون أعضاء القومسيون المكون من ٢٨ عضواً من المصريين منهم ٢٢ عضواً بالانتخاب والباقى بالتعيين بحكم مناصبهم

٢ — تقسيم المدينة إلى مناطق انتخابية بعدد الاعضاء . ٣ — تسهيل طرق الترشيح حتى تمثل الشعب السكندرى تمثيلا شعبياً صحيحاً وعدم وضع اشتراطات على المرشحين من حيث فداحة التأمين والدخل الخ . ٤ — أن يكون المرشح سكندرى الأصل أو مضى مدة لا تقل عن ١٠ سنوات فى المدينة ولا يقل عن ثلاثين سنة . ٥ — المساواة التامة بين الأعضاء المعينين والمنتخبين . ٦ — أن تكون مدة العضوية ثلاث سنوات مع تقرير مكافأة شهرية للاعضاء . وبهذه الطريقة يكون القومسيون مؤسسة ديموقراطية تضمن المحافظة على حقوق الشعب السكندرى وتعمل على رفع مستواه الاجتماعى والصحى

— ٢ —

كلمة مهموسة !

انطوت صحيفة النهار ، وآب العالم من رحلته فى اليوم الجديد ، ولم يبق من الأصيل الا العسجد المنثور على أطراف النخيل .. وعلى أمواج النيل ..

وأخذت الجوقة .. جوقة الربيع التى لا تدانيها جوقة أخرى فى كثرة العازفين تعزف لوداع الشمس الراحلة لحنا شجياً فيه من لوعة الحنين ولهفة الوداع رنات وتأوهات .. وفى كل مكان حولى كانت الكائنات تعبر عن اغتباطها بالحياة بكل ما تستطيع .. فالعصافير تزقزق وتغنى والطيور تطلق نغماتها فيخيل إلى ان الزهور قد سمعتها فاهتزت لدى سماعها اهتزاز الغبطة وفتحت أوراقها لنسمات المساء ..

وبدت لى عن بعد اكواخ من اللبن متراصة .. متراحة لا تكاد تبصر لها مداخل أو طرقات فكأنها كتلة كبيرة من الطين قائمة على رقعة فسيحة من الارض ..

ومر فى رأسى عديد من الصور :

الربيع البديع .. والاستغلال البشع .. نظرات الزهور المتجهة نحو الشمس .. ونظرات خفيضة أذلها البؤس وركبها الشقاء ..

وخيل لى ان النسيم يحمل إلى سمعى اغنية حزينة كان يغنيها احد الفلاحين وهو عائد إلى القرية :

ليه تهدمونى ونا اللى عزكم بانى
اما اللى فوق جسمكم قطنى وكتانى
وعلى يوم دفنتى مالقيتش اكفانى

وعند ما كنت عائد إلى المدينة .. إلى المدينة الصاخبة كانت لا تزال ترن فى اذنى اغنية الفلاح الحزينة ؟

ديمترى جرجس مترى

حول الانتخابات الاخيرة

وسعوا الديموقراطية فى بلادنا !

هل تجولتم قليلا فى مدينتكم أو قريتكم يوم ٢٨ مارس ؟ اذا كنتم فعلتم ذلك فلا شك أنكم لاحظتم شيئاً غاية فى الأهمية ، وهو قلة اهتمام الأهالى العاديين — أفراد الشعب — بالنسبة إلى انتخابات مجلس الشيوخ التى كانت جارية فى هذا اليوم ؛ حقا ان الصحف الحزبية — ولا سيما الوفدية منها — قد روت كثيراً من الحوادث ووصفت فى (بلاغة) استقبال الشعب لهذا المرشح أو ذاك ؛ ولكن الذى طاف شوارع القاهرة أحس إحساساً قوياً بأن الانتخابات اعتبرت مسألة ثانوية جداً فى حياة المواطنين العاديين . لا شك انه قد ظهر هنا أو هناك اهتمام اكبر من طرف الشعب ، ولكن ها هى ذى الارقام تتكلم بلغتها القاطعة ؛ فمجموع الأصوات التى جمعها المرشحون جميعا — الفائزون والساقطون على السواء — يزد على ٦٧٠٫٠٠٠ صوتاً بقليل ، فى حين أن عدد المصريين الذكور الذين تزيد اعمارهم عن ٢٥ سنة يقرب من ٤ ملايين وأن عدد الذين كان فى امكانهم أن يعطوا صوتهم فى انتخابات مجلس الشيوخ الماضية هو مليونان (لأن مجلس الشيوخ يجدد بالنصف كل ٥ سنوات) . إذن ، فلم يشترك فى الانتخابات الا ما يقرب من ٣٤ ٪ من المواطنين الذين كان لهم هذا الحق ؛ هذا ان سلمنا بصحة الأرقام التى تقدمت بها الادارة . فى حين اننا نعلم علم اليقين ان الانتخابات جرت يحيطها جو من الاكراه الادارى فضلا عن الاكراه والضغط الاجتماعيين — اللذين لم تذكرهما الصحف العادية — واللذان يتمثلان فى قبضة كبار الملاك على الفلاحين ؛ ولذلك كنا نميل كثيراً إلى استبعاد ١٨٨٫٠٠٠ صوت من مجموع الأصوات — لأن الدستوريين أحرزوا هذا العدد من الأصوات — ولكننا لم نفعل حرصاً على الحياد العام...

إذن ، فلم ينتخب الا ٣٤ ٪ من الذين لهم حق الانتخاب ؛ ان هذا شىء يأسف له كل وطنى مخلص أشد الأسف لأن هذا الرقم الصغير يبين إلى أية درجة تسير حياتنا السياسية فى بلادنا محصورة فى دائرة ضيقة تكاد تكون مقفلة على عامة الشعب . تلك العامة التى من المفروض أن تحكم الدولة باسمها . ولنتذكر — بالتقريب — النسب التى أذيعت عن الانتخابات فى الاتحاد السوفيتى — ما يزيد عن ٩٥ ٪ — ويوغوسلافيا وفرنسا بل وانجلترا ؛ ولنتذكر أن الانتخابات فى يوغوسلافيا مثلا أجريت فى غمار سرور الشعب الذى كان يرقص فى شوارع المدن وميادين القرى احتفالا بتكوين هيئاته التمثيلية . لنتذكر هذا جميعاً

بقلم

صادق سعد

حتى نعى جيداً خطورة تلك النسبة التافهة — ٣٤ ٪ — بل وخطرها على حياتنا الديموقراطية وعلى مستقبلها ؛ فانها تدل على أن التيارات والأفكار السياسية — بل والاهتمام بالسياسة عموما — لا تمس ثلثى الرجال البالغين على الأقل ؛ وهذا يعنى بدوره أن أعداء الديموقراطية المصرية — من الأجانب والمصريين — يجدون المجال فسيحاً أمامهم للقيام بمناوراتهم ومؤامراتهم ضد الشعب المصرى ورفاهيته ومستقبله

• • •

واننا نعلم جيداً أن الرجعيين من جميع الأصناف والانواع والالوان سوف يصيحون فرحاً وابتهاجاً لتلك النسبة المحزنة — ٣٤ ٪ — وسوف يجدون فيها برهاناً اضافياً على براهينهم العرجاء التى يحاولون بها أن يثبتوا أن الشعب لا حق له فى الحياة السياسية — ما دام غير مهتم بها — وانه من الأفضل كثيراً الاعتراف بالحقائق واصدار قانون انتخابات جديد لا يعطى حق الانتخاب الا للمتعلمين من المصريين . اننا نعلم ان الرجعيين سيقولون ذلك وأكثر منه ايضاً ؛ ولكننا نعتقد أن قلة اهتمام الشعب بالحياة السياسية ليست راجعة إلى مميزات أصلية كامنة مثل الخطيئة الأصلية لا يستطيع التخلص منها . بل على نقيض ذلك ، تدل الحقائق التاريخية على أن شعبنا يستطيع أن يستيقظ ويتحرك كما فعل فى ١٩١٩ مثلا ؛ وان ذات الحقائق التاريخية تثبت أيضاً مسئولية الاستعمار الأجنبى والرجعية المصرية فى المحاولات الدائمة لاحباط روح الشعب ولابعاده عن ميدان السياسة . ولكن لماذا نذهب إلى الحقائق التاريخية البعيدة ؟ يكفى جداً أن نلقى نظرة سريعة إلى الظروف التى احاطت هذه الانتخابات الاخيرة :

هذه الانتخابات كانت لتجديد نصف اعضاء مجلس الشيوخ . وتنص المادة ٧٤ من الدستور ان خمس الشيوخ معينون ، اى ان الشعب لا سلطة له — بشكل مباشر — على هذين الخمسين ؛ ثم تنص المادة ٧٨ على الشروط المختلفة التى يجب أن تتوافر للمرشحين لمجلس الشيوخ ؛ وهذه الشروط كلها تضيق مجال الترشيح أمام الأفراد المنتمين إلى الطبقات الكادحة والفقيرة ؛ وليس إلى النقص الموجود فى هذا الصدد ان هذه المادة وضعت فى مستوى واحد ، النواب الذين قضوا مدتين فى النيابة والملاك الذين يؤدون ضريبة لا تقل عن مائة وخمسين جنيها مصريا فى العام ، أى انها سوت بين تمسك الشعب بشخص من الاشخاص وبين غنى شخص آخر !

زد على ذلك ان الدوائر الانتخابية لمجلس

الشيوخ اكبر بكثير من دوائر مجلس النواب؛ ففي الأولى يجب أن يكون عدد أهاليها ١٨٠٫٠٠٠ فى حين أن هذا العدد فى الثانية ليس الا ٦٠٫٠٠٠، ولا يخفى أن توسيع الدوائر الانتخابية يفسح المجال امام تلاعب الادارة أولا، وامام تغلب المرشحين ذوى المال والنفوذ على المرشحين الآخرين ثانياً، إذ ان مراقبة الشعب على أية عملية من العمليات العامة تزداد سهولة كلما حصرت هذه العملية فى مساحة أضيق وبين عدد أصغر من الاشخاص

وعلاوة على ذلك، فقد نص الدستور فى المادة ٧٩ ان مدة العضوية فى مجلس الشيوخ عشر سنين؛ ولا شك أن هذا يعنى تخفيف مسئولية الشيوخ امام ناخبيهم، إذ لا سبيل امام هؤلاء — اذا تصرف شيخهم تصرفاً لا يرضيهم — الا أن ينتظروا عشر سنوات كاملات حتى يعاقبوا هذا الشيخ بعدم انتخابهم اياه مرة أخرى. ولا شك أيضاً ان هذه الحالة تفسح المجال امام المناورات السياسية فى مجلس الشيوخ بشكل يضر الشعب ومصالحه؛ وليس أدل على هذا من ان عشرة من النواب ترشحوا — وفازوا ... — لعضوية مجلس الشيوخ حتى يضمنوا بهذا الشكل مركزاً يدوم مدة طويلة.

ولذلك كله كان طبيعياً ألا يظهر الشعب الا اقل اكتراث لانتخابات مجلس الشيوخ؛ ولكن هذا لا يعنى وجوب غلق ميدان السياسة دونه، وانما يعنى وجوب ازالة هذه العراقيل غير الديموقراطية جميعاً؛ ولا يسعنا فى هذا الصدد الا أن نقتبس الفقرة التالية من برنامج لجنة العمال للتحرير القومى الذى ينص تحت عنوان «الأمة مصدر السلطات» على الآتى:

«١ — تعديل نظام الانتخاب وجعله ديموقراطياً بأن يصبح لكل ناخب الحق فى أن ينتخب سواء من ناحية السن أو الأهلية باشتراك المنظمات الشعبية بممثليها فى كل عمليات الانتخاب . . . ٣ — توسيع سلطات مجلس النواب وتحويل اختصاصات مجلس الشيوخ اليه وجعل هذا المجلس الاخير هيئة نيابية استشارية»

* * *

ولكن ليست المسألة مجرد نصوص مواد الدستور أو حرفية القوانين التى تطبق، وانما المسألة بشكل رئيسى تنصب على علاقة الشعب بالحكم الحاضر وبالنظام الاجتماعى السائد؛ فهذا صدقى باشا يحكم مصر حكماً رجعياً وتجرى الانتخابات فى ظل هذا الحكم، فلا عجب بعد ذلك أن تنفر عامة الشعب من هذه الانتخابات. بل قل أكثر من ذلك؛ قل ان هذا شعب فقير جائع جاهل يعتصره الاستعمار والرجعية اعتصارا محكما، فليس عجيباً بعد ذلك ألا تمسه الحياة السياسية الا قليلا وبشكل متقطع

ولكن هذا كله، ان دل على شيء فانما يدل على ثقل المسئولية الواقعة على اكتافنا نحن الوطنيين المخلصين الذين يحبون الشعب ويريدون أن يدافعوا عن مصالحه، علينا ان نزيد من جهودنا ومن عملنا ومن انتاجنا حتى نجعل الحياة السياسية تتعمق اكثر فاكثر فى عامة الشعب الكادح، فيستيقظ ويتحرك ويبنى لنفسه ديموقراطية واسعة الاركان عميقة الاساس

النقابيون المسجونون يضربون عن الطعام

كتبت الفجر الجديد فى بعض اعدادها السابقة تقول ان اطلاق سراح النقابيين المسجونين ضرورة محتومة تفرضها مكافحة الاستعمار لحول القادة العماليين تلتف جماهير شعبية زاخرة يكفى لتجميعها حول مناهضة الاستعمار أن تربح قضية الحرية فى بلادنا مكاسب كثيرة ... ولكن مازال هؤلاء القادة النقابيون رهن السجن حتى الآن.

وقد أرسل الينا الزميل عبد الفتاح قنديل سكرتير اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر خطاباً أرفق به صورة البرقية التى أرسلتها اللجنة الى كل من السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى بباريس وإلى معالى وزير العدل وسعادة النائب العام والزميل مصطفى العريس رئيس اتحاد عمال لبنان وممثل الشرقين الأوسط والأدنى فى الاتحاد العالمى.

وها نحن أولاء ننشر نص البرقية

القاهرة فى ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٦

الى الاتحاد العالمى للنقابات. باريس — فرنسا

إلى مصطفى العريس رئيس اتحاد عمال لبنان وعضو اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمى ببيروت — لبنان محمد يوسف احمد المدرك عضو المجلس العام فى الاتحاد العالمى للنقابات قرر أن يقوم بالاشتراك مع زميليه محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان بالاضراب عن الطعام ابتداء من ٥ مايو لسوء معاملتهم فى الحبس الاحتياطى، للتأخير المقصود فى استمرار حبسهم وتقديمهم للمحاكمة وعدم الافراج عنهم.

اللجنة التحضيرية

وقد علمنا أن الاتحاد العالمى للنقابات كان قد أرسل يحتج على هذه المعاملة التى يلقاها قادة وزعماء نقابيون يخلصون فى الدفاع عن مصالح طبقتهم الكادحة.

و «الفجر الجديد» تضم صوتها إلى أصوات العمال المدافعين عن حقوق زملائهم المعتقلين وتستنكر كل الاستنكار هذه المعاملة الجائرة التى يلقاها الزملاء المعتقلون وتتوجه الى الرأى العام والصحافة الحرة والكتاب الاحرار أن يدافعوا عن حقوق العمال وحرياتهم المغتصبة وتطلب من المسئولين التدخل للافراج عن المعتقلين ولانقاذهم مما يلاقونه.

هذا وقد جاءتنا والمجلة ماثلة للطبع ان الزملاء عدلوا عن اضرابهم بعد أن حدد يوم ١٦ مايو لنظر قضيتهم

مركز الثقل في قضيتنا .. هو الجلاء

يقال كثيرا ان الجلاء عن وادى النيل يصبح أضحوكة اذا اذا اقتصر على جلاء قوات الاحتلال ، وان الجلاء الحق هو الجلاء الاقتصادى والعسكرى معاً ، ويقال تبعا لذلك أن الاستقلال يصبح أضحوكة هو الآخر اذا لم يكن استقلالا حقيقيا ، استقلالا اقتصادياً .

وحجة أهل هذا الرأى ، ان الاستعمار اقتصادى فى أساسه ، انه قبل ان يكون جندا كان رأسمالا يستغل الشعب ويسرق من جهده ومن قوته . ولذلك وجب ان نواجه هذا الاستعمار الاقتصادى بطلب الجلاء الاقتصادى كيما يخلص لنا الاستقلال الحقيقى . ان لبريطانيا مائتى مليون من الجنيهات تقريباً موظفة فى مصر ، وهى تمتص من المصريين عشرين مليونا كل عام فى شكل فوائد وارباح . وان بريطانيا لا تخسر شيئا اذا هى سحبت قواتها الاحتلالية وبقى لها هذا الاستعمار الاقتصادى

ونكتفى بالاشارة الى ان الاستعمار البريطانى له مصالح أخرى غير مصالحه الاقتصادية فى وادى النيل . مصالح تبدو أهميتها البالغة إذا ما نظرنا إلى هذا الاستعمار ككل فى نطاقه الدولى . وانها لنظرة واجبة لكى يستقيم تفكيرنا وتصح احكامنا . ان الاستعمار ليحرص على تبعية مصر له فى المجال الدولى ، تبعيتها بمعنى تأييده ومناصرته فى مجلس الامن وغير مجلس الامن . وانه ليحرص على أن يبقى وادى النيل مسرحاً تخرج منه وعليه المؤامرات والدسائس التى يرى الاستعمار لزومها له مناوأة اعدائه ، أعداء الاستعمار أو قوى الحرية وانصار الشعوب . وانه ليحرص كل الحرص كذلك على أن يبقى وادى النيل فى خدمته اذا ما طرأ خطر الحرب ومن باب أولى اذا ما وقعت الحرب فعلا ، والحرب من طبيعة الاستعمار وفى دمه . ألم يصرح الجنرال اسمطس بأن خط الدفاع الأول عن الامبراطودية هو حوض البحر الأبيض المتوسط ، ومصر أهم أركانه ؟ اذاً فللاستعمار مع المصالح الاقتصادية مصالح اخرى سياسية واستراتيجية

ثم نعود لموضوعنا . ولكى تتبين وجه الصواب نرى ضرورة التفريق بين أمرين . الأول هو التبعية الاقتصادية ، والآخر هو الاستعمار

توجد التبعية بين البلاد الزراعية والصناعية كما توجد بين البلاد ذات الصناعة الناشئة أو المتأخرة والأخرى ذات الصناعة المتقدمة الضخمة . التبعية تقوم من الأولى للأخرى . شكل هذه التبعية إما أن يكون بالتصدير والاستيراد فى المنتجات . واما بالاقتراض فى المال وفى الخبرة الفنية الموظفة ، واما بالمشاركة وتوظيف الرأسمال .. واما بهذه كلها أو بعضها

بقلم

سعيد خيال

هذه التبعية أو الاعتماد والارتفاق يشبه إلى حد كبير تبعية القرية للمدينة فى ظل النظم الرأسمالية . وانها لحتمية ولا مفر منها بحكم اختلاف الأوضاع الاقتصادية وأشكالها وبحكم التشابك العالمى فى العلاقات الاقتصادية واستحالة العزلة وقفل الباب . ولهذه الصلة أثر لا ننساه ، هو ان البلاد الرأسمالية المتقدمة (فى النظام الرأسمالى طبعا) تجر البلاد المتأخرة فى طريق الرأسمالية جرا

طريق الخلاص من هذه التبعية متوقف بالدرجة الأولى على قيام الصناعة فى البلد التابع وتدعيم اقتصاد الوطن وزيادة دخله القومى ، وبالجملة متوقف على درجة نمو الرأسمال الوطنى فيه . وبالتالى فان مرد الامر هو إلى التطور المادى للمجتمع أو تطور الجانب الموضوعى منه

ولا شك فى أن هذه التبعية الحتمية من الناحية الموضوعية العامة اختيارية عند التخصيص . البلد المتأخر يتبع بلدا متقدما . لكن أى بلد متقدم بالذات ؟ هنا مجال الاختيار . انه يبحث عما يحقق مصالحه ، فلا يقيم علاقة اقتصادية مع غيره الا اذا كانت محققة لمصلحة الطبقة المسيطرة ، وانه لحر فى ذلك ، لانه مستقل غير مستعمر . ومثلنا الحاضر هو بلاد شرق أوروبا فى ارتفاقها على الاتحاد السوفيتى

أما حين تنقلب العلاقات الاقتصادية من تبادل المنافع إلى الاستغلال ، وحين تنتفى حرية الاختيار ليحل محلها الاحتكار . وبالجملة اذا اقتصرت التبعية على بلد بعينه وكان هذا ملزما وبا كراه ، فهذا هو الاستعمار وهذه هى الحماية التى يتمتع بها الاستعمار يكره المستعمرة على أن تخدم أولا مصالحه ، يجبرها على أن تتبعه وأن تقتصر تبعيتها عليه وحده . انه يحتكرها ويضطهد الرأسمال الوطنى فيها فيعرقل تقدمه ويعيق نموه . وبالتالى فهو يتدخل بسلطانه ونفوذه السياسى ليمنع التطور المادى أو الموضوعى للمجتمع — فى ناحيته الوطنية — من السير فى طريقه قدما . وكلما زاد نمو الرأسمال الوطنى وزاد تبعا لذلك عدد الطبقة العاملة واتسع وعيها ، اشتد التناقض بين الوطنيين والاستعمار . فيحمى وطيس الكفاح الوطنى ويكون أقرب للنجاح

شكل هذا الكفاح سياسى وهدفه سياسى كذلك

هدف الوطنيين ازالة سلطان الاستعمار الذى يحمى به مصالحه . هدفهم استرداد حريتهم فى الصناعة وفى التجارة وفى التشريع . هدفهم هو تجريد الاستعمار من سلاحه الذى يمنع به التطور الموضوعى والسياسى - فى ناحيته

(البقية على ص ٢٣)

منذ أن قدم الوفد السوداني إلى القاهرة وحتى هذه الساعة ردد الاستاذ اسماعيل الأزهري رئيسه هذه النظرية وان المفاوضات لاتحل قضية وطنية ، وانما يحلها أولئك الذين ودعونا في الخرطوم وهؤلاء الذين استقبلونا في القاهرة ، وما أولئك وهؤلاء الذين يشير إليهم الاستاذ الرئيس سوى الشعبين المصري والسوداني.

والأمر الذي لايتطرق إليه الشك إطلاقاً هو ان الشعوب لاتحل قضاياها الوطنية الكبرى إلا عن طريق واحدة وواحدة فقط وهي طريق الكفاح الشعبي المشترك ، الكفاح الشعبي الذي يوحد بين قوى الشعوب المقهورة المعتدى عليها ظلماً وعدواناً في صف واحد وجبهة واحدة مؤتلفة موحدة

كل هذا لأن هذا المعتدى الأثيم لايعقل أبداً أن يوقع على صحيفة اعدامه طائعاً مختاراً ، فيجلو عن الأقطار التي يستعبدها في سهولة ويسر

إذن ماهو الطريق العملي والعلمي معاً الذي يمكن أن يوحد بين قوى الشعبين المصري والسوداني ليكافحا سوياً كفاحاً مريراً مشتركاً ضد عدو واحد مشترك؟

ماهو هذا الطريق العملي العلمي الذي يستند إلى التجارب التاريخية التي قامت بها الانسانية منذ زمان بعيد ومازالت تمارسها حتى اليوم وغداً أيضاً والذي يستند أيضاً إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تحرك الشعوب وتدفعها دفعاً قوياً إلى غاية معينة؟

ماهو هذا الطريق؟

هل هناك طرق متعددة لتحقيق هذا الرباط الضروري للقيام بالكفاح المشترك أم هناك طريق واحدة لاثانية لها مطلقاً ؟

وقبل أن نجيب على هذا السؤال ينبغي أن نوضح حقيقة علمية واقعية لاسبيل إلى نكرانها مطلقاً مهما كان ادعاء المدعين وجهل الجاهلين، تلك هي ان في السودان قومية ناشئة بدأت معالمها

كفاح مشترك ضد

كتبنا في العدد الماضي مقالا افتتاحياً عن قضية السودان أوضحنا فيه ان كفاح الوطنيين المصريين لتحرير وادي النيل — وقلنا ان هناك اتجاهاً من القيادات الحزبية الموجودة إلى التغاضي عن الحركة المشترك ضد الاستعمار ودعونا إلى احترام وتدعيم الحركة الوطنية السودانية وماهو ذا اليوم مناضل المصير وليس الوحدة فإلى الوفد السوداني المقيم بالقاهرة وإلى مفاوضينا والرأي العام في مصر ولتحيي طليعة الشعب السوداني المكافح من أجل الحرية والديموقراطية

قضية السودان

تنجلي منذ عام ١٩٣٧ التاريخ الذي ظهرت فيه فكرة مؤتمر الخريجين.

فلم يكن ظهور مؤتمر الخريجين أمراً أتى تلقائياً ولكنه نتيجة لتطور تاريخي ومراحل عديدة معينة تبلورت فيها القومية السودانية. وقد يخطىء من يظن ان مؤتمر الخريجين كان نتيجة لفشل المفاوض المصري في مسألة السودان عام ١٩٣٦ فهذا رأى سطحي ونظرة غير عميقة

لقد جرت معاهدات كثيرة منذ عام ١٩٢٢ وقبل عام ١٩٢٢ وربما كان نصيب السودان منها أقل وأسوأ مما تمخضت عنه معاهدة ١٩٣٦ فلماذا لم تقم في السودان حركة أو تنشأ مؤسسة كمؤتمر الخريجين الذي نشأ عام ١٩٣٧ ؟

الجواب العلمي الصحيح هو أن القومية السودانية لم تبلغ المرحلة التاريخية طوال هذا الزمن الماضي ما بلغته في عام ١٩٣٧ ، تلك المرحلة التاريخية المعينة التي تفرض فرضاً وتستلزم إلزاماً لامحيص عنه لقيام حركة كظهور مؤتمر الخريجين ، والمراحل التاريخية التي تمر بالشعوب أقوى بكثير من أية محاولات يقوم بها الأفراد والجماعات مهما بلغت قوتها وكان سلطانها ، ولهذا فقد عجزت حكومة السودان أن تحطم تلك الحركة وما وسعها إلا الاذعان لظهورها .

هذه المرحلة في تاريخ القومية السودانية تمثل مرحلة اشتعال القومية السودانية المتولدة من شدة ضغط الطبقات الحاكمة التي تعيش على إرهاق المحكوم واستنزاف دمه واستغلال ميرات بلاده . ولا شك ان الضغط لم يبلغ من قبل المدى الذي بلغه في الفترة بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٣٧

وما كان للسوداني أن يحس بهذا الضغط في هذه الفترة بالذات إلا لأنه بدأ يرى ويحس ويلمس تطور بلاده الاقتصادي ، وانه محروم من نيل حظه من هذا التطور ، فجاء

بقلم
حامد حمداي السوداني

اضراب طلبة كلية غردون عام ١٩٣١ دليلا جلياً معبراً عن مدى اكتمال القومية السودانية التاريخية من شدة الضغط والحرمان

نخلص من هذا كله إلى أن في السودان قومية ناشئة بدأت تظهر منذ عام ١٩٣٧

كفاح هذه القومية الناشئة في سبيل نموها الطبيعي المحتوم كان أمراً لابد منه مهما نصبت في طريقها العقبات ومهما اشتد الضغط والحرمان بل ان قيام العقبات واشتداد الضغط هما العاملان الرئيسيان في نموها ووصولها إلى غايتها المحتومة.

وليس هناك أدل على صدق هذا التحليل من تأليف الوفد السوداني الذي يقيم اليوم بالقاهرة ليدافع عن قضية السودان أو ليعرض وجهة النظر السودانية للمفاوض المصري والبريطاني معاً.

فتأليف الوفد السوداني عام ١٩٤٦ في هذه المرحلة بالذات له مدلوله التاريخي ،

عدو مشــــــترك

والسودانيين المشترك ضد الاستعمار البريطاني وهو عدونا المشترك — هذا هو الطريق الوحيد الوطنية السودانية — وإلى التنكر لها — وأشرنا إلى أن هذا الاتجاه خطر جداً على كفاحنا سوداني حر يكتب عن الطرق الذي يربط بين نضال المصريين والسودانيين وبين أنه « تقرير والسودان هذه الكلمات المخلصة الواضحة

وحق تقرير المصـــــير

وله مدلوله السياسى فلم يكن اعتباطاً أو محاكاة أوصدفة

ففى عام ١٩٣٦ بالرغم من ارتفاع صيحات سودانية كانت تدوى « أليس لنا حق البقاء » ارتعد منها الجانبان المتفاوضان إذ ذاك، لم يتألف وفد سودانى كهذا الوفد وإنما نشأ مؤتمر الخريجين، وهو أدنى مرتبة لتمثيل الوعى القومى والسياسى السودانى من مرتبة هذا الوفد.

وفى عام ١٩٤٢، وقد نمت القومية السودانية، وقطعت مرحلتها التاريخيـــة المحتومة قذفت فى وجه دولتى الحكم الثنائى بذلك المطلب الشرعى الذى لا ينفذ إليه إلا من قطع مرحلته نوعاً ما من الوعى القومى، والسياسى وهو المطالبة بحق تقرير المصير مباشرة بعد الحرب.

فى هذه المرحلة بالذات لم يتألف وفد سودانى أيضاً كهذا الوفد المقيم بالقاهرة اليوم وإنما تقبل المؤتمر والشعب السودانى تلك اللطمة التى وجهتها إليه حكومة السودان فى هدوء وسكينة

لماذا كل هذا ؟ ما تفسيره ؟ لا شىء سوى ان الوعى القومى والسياسى لم يكتملا ويبلغا نهايتهما التــــاريخية، وان كانت القومية قد بلغت نموها، وظهرت خطوطها واضحة جلية.

وفى عام ١٩٤٦ نرى وفداً سياسياً شعبياً يتألف وينادى بحق تقرير مصيره بل يعين هذا المصير ويحدده

ورب هناك من يسأل هل الفترة بين عامى ١٩٤٢—١٩٤٦ كافية لخلق وعى سياسى قومى ناضج ؟ فنجيب : نعم، لأن هذه الفترة خاصة كانت فترة حرب عالمية، ومن طبيعة الحروب العالمية دفع الامم والشعوب مسافات بعيدة ما كان لها أن تبلغها إلا بعد عشرات من السنين فى أوقات السلم والهدوء والحياة الطبيعية ..

إذن فما دام هناك قومية اكتمل نموها؛ ووعى سياسى قومى ظهرت آثاره فى قوة عنف وضغطاً استعمارياً أجنبياً جاثماً على الصدور، ما دام كل أولئك موجوداً متوفراً فلا مندوحة عن من حركة وطنية لها حقوقها وأهداف تكافح فى سبيلها ومن أجلها.

والآن نرجع إلى سؤالنا ونحاول الاجابة

رسالتان الى الشـــــــباب العربى

وجه . . . الشباب بحكومة الجمهورية الأندونيسية خطاباً مفتوحاً إلى الشباب العربى . . . منه ما يلى : « عندما انهارت الامبراطورية اليابانية ذلك الانهيار المفاجئ. امتلأت نفوسنا أملا فى أن يوم النصر هو يوم الحرية لنا كذلك وها قد مضت شهور على يوم التحرير وما تزال حرياتنا موضع أخذ ورد . . . فمن الذى يلومنا لأننا نواصل الجهاد ؟ — يقولون اننا متطرفون ونهابون ومشاغبون — ولا نظنكم أيها الرفاق تصدقون شيئاً من هذه المفتريات، بل على العكس اننا نجد أنفسنا فى نفس الموقف الذى تجتازونه أنتم وانا لمعجبون بكم وبشجاعتكم فعلينا أن نكون جميعاً صفاً واحداً فباتحادنا تتحقق آمالنا المشتركة فى الحرية . . . »

• • •

ووجهت هيئة الشباب القبرصى رسالة وطنية إلى شباب مصر المجاهد هذا ملخصها : « بتقدير عميق يتابع شباب قبرص كفاح شباب وطلبة مصر فى سبيل تحرير بلادهم من نير الاستعمار وفى سبيل تقدمها ورفاهيتها — ولن الشباب القبرصى الذى يعرف ان مواطنيه يرزحون تحت نير الاستعمار البريطانى منذ ٦٨ عاماً يقدرون كفاح الشعب المصرى — وبغير اتاحة الشعوب المستعبدة حرياتها المهضومة يصبح نضالنا ونضالكم ضد الفاشية أمراً أجوفاً .. فلتحيا أيها الرفاق فى مواصلة الكفاح من أجل تقدم البشرية وسعادة بلادنا .. »

• • •

هاتان رسالتان من شعبين أذلهما الاستعمار البريطانى وكلتاهما طافحتان بالحقد عليه — موجهتان إلى شباب مصر الوطنى — ان الانســـانية لتسير قدماً، والشعوب تمد يدها بعضها إلى بعض لتطبق على عنق الاستعمار الغاشم — ولا مفر له من الاختناق

عليه اجابة علية تستند إلى تجارب انسانية تاريخية ..

هناك طريق واحدة وواحدة فقط لربط الكفاح الشعبي المشترك بين الامم التي تئن تحت ضغط الاستعمار الأجنبي، راها قوم في التمسك بشعار وحدة وادي النيل، ونراها نحن في التمسك بحق الشعوب في تقرير المصير، والرأيان مختلفان كل الاختلاف بل نقيضان. فلنناقش كل منهما على حدة

هل شعار وحدة وادي النيل يربط كفاح الشعبين المصري والسوداني معاً ؟ أم يفصلهما ويفرقهما أيدي سبأ

نرى انه يفصلهما، ولا يربطهما بأية حالة من الأحوال، والدليل التاريخي الواقعي أمامنا، وهو ان في السودان كما رأينا قومية أخذت تحس بكينونتها، وذاتيتها، وهي لاترضى أبداً أن تفنى. أو تبتلعها أية قومية اخرى. وليست القومية السودانية هي التي ترضى أو لا ترضى.. وانما العوامل التاريخية التي عملت في تكوينها. والنمو الاقتصادي الذي أبرزها إلى الوجود... هذان العاملان هما اللذان يفرضان عليها هذا الوضع فرضاً. رغبت فيه أو صدت عنه. وكل مايرمى إلى ابتلاعها أو فنائها عدو لها تقاومه وتعاديه ولا يمكن أن تتحالف معه أو تعاونه

هكذا كانت الحال في الحركة الارلندية والانجليزية. وفي الحركة الصربية والكرواتية وفي الحركة بين المستعمرات القيصرية وروسيا الكبرى القيصرية.. الخ. من الحركات الوطنية الشعبية

ان شعار وحدة الارلنديين والانجليز كان يرعب القومية الارلندية النامية منذ أواخر القرن التاسع عشر. وان شعار وحدة يوغوسلافيا بين الصربيين والكرواتيين كان يرعب القومية الكرواتية التي كانت أقل نمواً من القومية الصربية الشاعرة بقوتها والتي كانت تطلب الاندماج، والوحدة.. وهذا الرعب مهد للغزو النازي السريع، وان شعار وحدة روسيا القيصرية الكبرى كانت ترتعد منه القوميات النامية في المستعمرات الاسيوية القيصرية.. ولهذا فلم يتحقق، كذلك وحدة وادي النيل بين مصر والسودان يرهب القومية السودانية النامية فيفصلها عن الكفاح المشترك ضد العدو البريطاني في صف واحد وجبهة واحدة. لأن لامعنى له سوى فناء القومية السودانية في القومية المصرية المكتملة النمو والرسوخ والنضوج.

أما ان نحاول تبرير شعار الوحدة، وتفسيره بالوحدة في التاج. والوحدة في التمثيل الخارجي، والوحدة في الجيش.. فلا يغير من الوضع شيئاً. إذ ان هذا التبرير والتفسير ماهو إلا ابتكاراً استعمارياً عمدت إليه الامبراطورية البريطانية لتحتفظ بسيادتها على المستعمرات الحرة بالدومنيون، ولتحافظ على سيادتها على المستعمرات الاخرى لفرض الاعتداء والاستغلال

لهذا فهذه المحاولة والتفسير الجديد لايطرد الخوف من القومية السودانية النامية وتطورها الاقتصادي الناشيء لتفنى في الرأسمالية المصرية المتضخمة

لقد ظهرت بوادر تدل دلالة قاطعة على فشل نظام الدومنيون، وما هذه المؤتمرات التي تدعو لها انجلترا رؤساء حكومات الدومنيون بين الفينة والفينة إلا دليل الذعر من استعمال حق الانفصال عن التاج البريطاني الذي ناله في اجتماع رؤساء حكوماتها في لندن في الصيف الماضي.. ومن ناحية اخرى ماهو إلا دليل الذعر لتلك الفئة من الامبرياليين الذين ترتبط مصالحهم بممارسة الاعتداء على حقوق الشعوب التي تئن بين أنياب الأسد البريطاني.

فمن الخطأ إذن كل الخطأ أن نحاول إيجاد الحلول في النظم الفاشلة الفاسدة التي في طريقها إلى الزوال والفناء

والآن لنبحث وجهة النظر الاخرى، وهي التمسك بحق الشعوب في تقرير مصيرها، هل يربط الكفاح المشترك بين مصر والسودان ضد العدو المشترك الاستعمار البريطاني أم يفصله ؟

اننا نقول بأنه الشعار الوحيد والطريق العملي العلمي الحر الوحيد الذي يحقق الكفاح المشترك، وبغيره لن يكون هناك كفاح مشترك بين مصر والسودان ضد الاستعمار البريطاني.

والدليل التاريخي هو ان ارلندا لم تنل حقها في الاستقلال إلا بعد أن اعترف الشعب البريطاني بحقها في الوجود والبقاء وعندئذ اتحدت القوتان، فضغطت على رجال الامبريالية البريطانية سياسياً حتى نالت ارلندا حقوقها في الحرية والاستقلال من العدو المشترك.

كذلك الأمر في يوغوسلافيا ما كان لها ان تتحرر من الاحتلال النازي لو لم يكن ينادي الجنرال تيتو بحق كل قومية في تقرير مصيرها.. وعندئذ فقط اتحد الصربيون والكرواتيون في صف واحد وقاوموا الاحتلال النازي حتى نالت يوغوسلافيا حريتها وطردت المستعمر المعتدي المشترك

كذلك كان الأمر في روسيا والمستعمرات الاسيوية والثوار البلاشفة فلم تكن القيصرية أن تنهزم أمام اتحاد قوى المستعمرات مع الثوار لو لم يكن ينادي زعيم الثورة لنين بالاعتراف بحق تقرير المصير.. عندئذ فقط اتحدت جميع القوميات وصرعت القيصرية عدوها المشترك

هذه هي التجربة التاريخية الواقعية الأولى التي وحدت بين قوى الشعوب لتكافح كفاحاً

البقية ص ٢٢

خبر وتعليق:

رائحة العفن ...

مسرحية يقدمها الاستعمار العالمي.

هي مؤقتاً مسرحية ذات فصل واحد وعدة مناظر يقدمها الاستعمار الآن على المسرح العالمي اليوم والأيام التالية

وآخر ما عرضه الاستعمار من هذه المأساة الملهية ما نشرته المقطم بتاريخ أول مايو من ان خمسة رجال اقتحموا محطة اذاعة مونت ماريو في روما وهم مقنعون مسلحون، فنحوا المذيعين والموظفين جانباً، وأذاعوا الهتافات الفاشية ونشيد جيوفنتزا الفاشي، ثم انصرفوا والغريب لم ينل رجالا منهم كلم ولا اريق لهم دم كما قال مرة علي بن أبي طالب.

وقبل هذا بأيام هبط الوحي على بعض الفاشيين الايطاليين فأنبأهم بمكان مقبرة موسوليني فنقلوا جثة الفاشي الأول في جنح الظلام وقيل انهم تواطئوا على ذلك مع حارس المقبرة. ولكن المهم ان أصدقاءنا الفاشيين انصرفوا بسلام. وكما قيل في الحادثة التي روتها المقطم. قيل هنا. فالبوليس — أيتها الشعوب التي لا يزال يؤرقها شبح الفاشية — يجد في أثر الجانين فلتطمئني ولا تحزني

ولا يفوتنا نذكر ان فاشيين آخرين تسلقوا برجاً مهماً في روما، قبل أشهر خلت، ورفعوا العلم الفاشي الأثيم. وأخذ يرفرف فوق العاصمة التي اهرقت في سبيل الاستيلاء عليها، دماء الشعوب، وتحملت عدوانها شعوب اخرى، لما كانت في أيدي الفاشيين. وفي هذه الحادثة كذلك اضطر المؤلف والمخرج إلى ابتداع دور صغير في المسرحية لحارس غامض تواطأ معه الفاشيون الملاعين. فيا لضيعة أخلاق هؤلاء الحراس المناكيد، ويا لخيبة آمال قيادة القوات الانجلوسكسونية فيهم!

والاستعمار بعد هذا، مثله مثل مؤلفي المسرح المحدثين — لا يتقيد في مسرحياته بوحدة الزمان والمكان، التي كان المؤلفون اليونانيون القدامى يصرون عليها، وهو لهذا ينقل نشاطه إلى امكنة اخرى، وتواريخ اخرى! ..

ففي لندن مثلا — حيث يؤلف جزء من هذه المسرحيات. اعتدى مجهولون في الظلام — وانما في الظلام — على تمثال لينين، فطاروا أنفه. وأسفت الدوائر الاستعمارية البريطانية على هذا الاعتداء، وعين حارسان لحراسة تمثال أبي روسيا السوفيتية. وبهذا ثبت للشعب البريطاني المجيد ان تمثال لينين شيء غريب على أرضه الطاهرة... فهو في حاجة إلى حراسته، خوفاً عليه من الاعتداء! ..

وفي أنقرة، حيث يتقيأ الكاتبان عمر رضا دوغرل، وبالتشين، كميات مقدرة من الأكاذيب كل يوم، أخرج الاستعمار العالمي منظراً آخر — متعدد الشخصيات — هاجمت فيه «جماهير الشعب التركي» الصحف والمكتبات اليسارية. وأسفت الدوائر الرجعية التركية لهذا الذي حدث، وأمرت البوليس بأن يجد في أثر المعتدين. ومرة اخرى ثبت أمام شعب آخر، ان الآراء اليسارية الحرة شيء غريب عن الأتراك، شيء مكروه، بدليل ان جماهير الشعب التركي اعتدت عليه. وقد مثل دور «جماهير الشعب التركي» أفراد من النكرات الذين يعرفون في المسرح باسم الكمبارس وهم في العادة يقومون بأي دور نظير أجر معلوم

وفي القاهرة مثل الاستعمار منظراً جماهيرياً آخر في مسرحيته المنكودة، واختار لها تاريخاً يوم ٢ نوفمبر ١٩٤٥ ومكاناً شوارع القاهرة حيث تعهد بعض أذناب الاستعمار بتوريد كميات مناسبة من الأطفال يقومون بدور المعتدين على المحلات، حتى تستطيع الصحف الاستعمارية البريطانية ان تزعم وجود روح تعصب ديني قوي في مصر، وتطالب ببقاء الاستعمار البريطاني لحماية الأقليات. وقد امتاز هذا المنظر بمفاجأة رائعة، إذ ترك رئيس الوزارة السابق مهام الدولة، وخرج يقبض على المعتدين بنفسه. وقدرت صحف بريطانيا في دولته هذه الروح العالية، فأثنت على همته الفائقة! ..

هذه بعض المناظر التي أشرف على اعدادها وأخرجها الاستعمار العالمي، فماذا نستنتج منها؟ أولا وقبل كل شيء، نستنتج ان الفنون المسرحية متقدمة في الدول الاستعمارية! .. وثانياً ان جثة الفاشية التي ووريت التراب منذ شهور قلائل، تتحرك في مرقدها بفعل أصابع الذين لم يموتوا بعد: اولئك الرجعيون والمستعمرون الذين يمهدون في انجلترا وأمريكا وأسبانيا والأرجنتين لالقاء العالم في اتون حرب ثالثة.

ان الشعوب تشم رائحة العفن قادمة من بعيد، وما لم يتحد الأحرار في كل مكان فان هذه الرائحة ستقوى وتشتد حتى تزكم الانوف وتزهق الأرواح!.

فيا أيها الأحرار في العالم كله اتحدوا

مراقب

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدي صالح

سكرتير التحرير: أبو سيف يوسف

أحرب عالمية ثالثة ؟ ..

عمال العالم وشعوبه هم الذين يعرفون :

تكثر أبواق الرجعية والاستعمار في خارج البلاد وداخلها من اللغط حول قيام حرب عالمية ثالثة — هذا الشعار الذي ابتدعه الفاشيون وتلقفه منهم أتباعهم في الطوابير الخامسة ، وفلانجيو فرانكو ، وعمال أندرز البولندي ، وبطرس ، وميخايلوفيتش اليوغوسلافي ، وموسوليني ، وعمانويل ... كما نادى به حملة أسهم الاحتكارات الكبرى والماليون والاقطاعيون وساستهم المتورطون المتعاملون — شعار : تعالوا ! ان الطريق الوحيدة لاستعادة النفوذ المفقود والأرباح الرأسمالية والاستعمارية ومنافع الاستثمار والاستغلال الاحتكاري هي في التخلص من شبح العالم الاشتراكي والقضاء على الامم المحبة للحرية . هي في شن حرب طاحنة جديدة على كل هؤلاء الديموقراطيين الحقيقيين وعلى ممثليهم في حكومات اوربا المتحررة الناشئة . وفي شعوب المستعمرات الثائرة والمتأججة !! اليوم تنادي تلك العناصر الاستبدادية بوقاحة باستبدال محور برلين — روما — طوكيو القديم وعصابة مناهضة الكومنترن بمحور جديد يجمع واشنطون . ولندن . وغيرهما على أساس الخوف من « الغول البلشفي » ، والاصلاحات الاجتماعية الديموقراطية التي تطالب بها كل الشعوب . ولهم في هذا تأييد الكنيسة وباباواتها والكهنوت ونفوذهم . فالبابا يبارك أندرز عدو الحرية البولندية . والكردينال جريفن يولول في كاتدرائية وستمنستر بان الموقف العالمي أصبح الآن أسوأ مما كان عليه قبل ميونيخ . وهم يمجدون ميونيخ ويتهمون عن سياسة « التهدئة » المتيمة بهاء المصالح والحقوق السوفيتية لاستدرار ذكريات ميونيخ التعسة . وتوجيه غضب الجماهير ضد اتحاد السوفيت . وموريار بازون

— ١٠ —

الطريق الى السلام

ألم يكن وزيراً بحكومة تشرشل المحافظة فأفصح عن نيات المحافظين وطبقتهم بأن الغرض من تأخير فتح الجبهة الثانية انما كان لاضعاف الفريقين المتحاربين في اوربا وتمهيد السبيل لسيطرة الانجليز أو الانجليز والأمريكان على شعوب القارة ؟؟

وعندما تقابل روزفلت وتشرشل في وسط المحيط تلى الكاهن الكبير عظة دينية ملائمة تقول « إلى الامام يا جند المسيحية ! » أ كان يقصد جنود انجلترا المحجوزين ؟ ! أم جنود هتلر المباركين ؟ ؟ ... ثم خطاب تشرشل الأخير الذي كشف فيه القناع بكل قحة عن عداوته للامم المحبة للحرية ، وعلى رأسها اتحاد السوفيت .. وتنويهه من جديد بخطر التوسع السوفيتي ، وضرورة التكتل ضده

وموقف الاستعمارية الدولية من التحررات الشعبية في العالم موقف عدائي صريح . فالعمل جار على صيانة بقايا الفاشية في أوربا وتقويتها واتفاقات طهران . ويالتا . وموسكو ، وبوتسدام وهي التي وضعت أسس التعاون بين الدول الكبرى الثلاث لصالح السلم الدولي في عالم ما بعد الحرب — هذه الاتفاقات قد خولفت . ولم تحترم القواعد التي اتفق عليها فيها لتنسيق الجهود في الميدان الدولي — فصرح نويل بيكر في مجلس العموم في ٢٠ فبراير الماضي بان الحكومة لا توافق على مواصلة التعاون مع روسيا بإخراج المشاكل الهامة من نطاق هيئة الامم المتحدة والعودة لسياسة الدول الثلاث .

ثم ما أعلنه تشرشل في تقريره لمجلس العموم في ١٦ اغسطس المنصرم من « ان قرار استعمال القنبلة الذرية قد تم التصديق عليه بعرقي بالاشتراك مع الرئيس ترومان في بوتسدام ... ومنذ تلك اللحظة تغيرت نظرتنا إلى المستقبل » .. وأضافت الاوبزرفر عن احتكار سر القنبلة الذرية في عددها في ١٢ اغسطس ١٩٤٥ « وذلك عن توازن القوى بين الدول الكبار الثلاث ... ان احتكار ملكية القنبلة الذرية يجعل من سيطرة القوة الانجليزية الأمريكية في الوقت الراهن حقيقة لا تقبل النقض » ... واقتراح ترومان بناء أساطيل جوية وبحرية تفوق ما لدى كل الامم الاخرى مجتمعة .. والاحتفاظ بقواعد بحرية وجوية انجليزية وأمريكية في جميع أطراف الأرض . خصوصاً في اوربا والشرقين الاقصى والاوسط .. والتدخل في الصين لتأييد جانب حزب الكومنتانج الرجعي ضد الحركة الشعبية الواسعة النطاق .. واستخدام القروض الأمريكية . ومواد ادارة الانشاء والتعمير ، ومشروع الاعارة والتأجير . وغيرها من الأسلحة الاقتصادية للضغط على الحكومات الحرة في العالم والقضاء على المقاومة الشعبية كما هو الحال في أندونيسيا وتأييد المحافظين اليابانيين . وحماية فرانكو . ومهادنة نظامه بحجة عدم التدخل في الشئون الخاصة بأسبانيا ..

كان منتظراً في الجانب الآخر ان هذه المؤامرات على السلم والتعاون الدولي أصبح يمجها الرأي العام الديموقراطي وأصبحت تبغضها الطبقات الكادحة الواعية وتعرف مراميها واضرارها . وظروف النظام الرأسمالي الاستعماري ومتناقضاته التي تقوده إلى محاولة علاجها بالحرب المسلحة : "هذه المؤامرات ذاتها من عوامل ضعف المعسكر الرأسمالي وتفككه . ثم انه يقابلها في الجانب الآخر وعي الجماهير الشعبية ونضجها السياسي المتزايد فقد عرف العمال والمثقفون وابناء الطبقات الوسطى معنى الصراع الاستعماري المسلح

وذاقوا في الحرب الاخيرة ما فيه الكفاية، واصبحت طليعتهم المناضلة الواعية تقود الصراع ضد مؤامرات الاستعماريين وتكشف كل يوم عن اساليبهم وغاياتهم من ذلك الوصول إلى الهدف النهائي وهو القضاء على الرأسمالية والامبريالية حتى تزول مرة واحدة ونهائيا أسباب الحروب والفقر والعبودية البشرية ويتحقق سلم الانسانية المستديم

فشعوب الشرقين تغلي كالمرجل سعيا وراء الحرية والتحرر وطبقاتها الواعية تجاهد جهادا مشهودا ضد القوى الاستعمارية في الهند وفي العراق وفي فلسطين وفي مصر وغيرها . والصين الشعبية تناضل اليوم ببسالة في سبيل الوحدة وهزيمة العناصر الفاسدة الملوثة وفي سبيل ايجاد ديموقراطية صحيحة عادلة ممثلة للشعب كله

ثم انظر إلى الشعب الانجليزي فهناك الى جانب تشرشل المحافظ الاستعماري العجوز . . انجلترا جديدة ديموقراطية شعبية. انجلترا ترغب في السلم والتعاون والتحرر من الخوف والاستغلال الاقتصادي والسياسي لقد قاسى الشعب الانجليزي في الحرب الاخيرة مالم يتصوره انسان وقدم كثيرا من الدماء والضحايا وذاق الاهوال . . افبعد هذا كله يقبل بأي حال أن يساق الى الاشتراك في نكبة دولية أخرى ؟.

إن الناس اليوم اعرف بما يدور في الميدان الدولي ، هم يدركون ان اتحاد السوفيت مثلا لا يسعى كما يدعي الرجعيون الى السيطرة على الشرق الأوسط ولا على العالم بأجمعه خصوصا بعد ان اصبحت حدوده مصونة منيعة حصينة للغاية مما يدعو كل عدو له إلى أن يفكر مائة الف مرة . .

والمانيا اليوم المانيا أخرى هي أيضاً . . المانيا التي تخلصت من كثير من مفاسد النازية وفيها طليعة كبيرة من الاحزاب التقدمية تقدم كل يوم دليلا جديدا على ادراكها وحسن تقديرها وديموقراطيتها الاصلية . .

وفي امريكا عناصر تقدمية متزايدة من اعضاء الكونجرس ، ورجال الجامعات والعلماء والكتاب وزعماء النقابات العمالية — كلهم يرحب بالتعاون مع جميع الأمم المحبة للسلم والحرية وكلهم يستهجن ما من شأنه عرقلة الجهود المبذولة لخير الانسانية والسلم العالمي — لقد صرح كيرليس لامونت في اجتماع كبير عقد في ٢٨ ابريل ١٩٤٦ بأن « خير مساهمة تستطيع الولايات المتحده تقديمها للسلم الدولي هي أن تكف عن الحديث عن الحرب مع الاتحاد السوفيتي »

ثم ايطاليا (تولياتي) والملايين الشعبية المتحدة . .

واسبانيا (الباسيوناريا) التي تعمل لقلب ديكتاتورية فرانكو الفاشية . .

وبلغاريا ويوغوسلافيا وغيرهما من ديموقراطيات اوروبا الجديدة التي تكره الاستعمار وتقاوم كل خطر على السلم والديموقراطية وكل تهديد لسيادتها الشعبية واستقلالها الغالي

ان الغالبية الساحقة من الجماهير من بني الانسان في كل مكان لا يمكن أن تفكر في حرب عالمية أخرى بغير القلق والجزع . والعمال الانجليز والامريكيون لا يرغبون ولا يقبلون الاشتراك في صنع ادوات الموت لمجزرة أخرى يضحى فيها بأقواتهم واخوانهم ، على ان الرغبة مهما كانت عامة كامنة لا تكفي لمنع وقوع حرب أخرى كما اثبتت التجارب الماضية فيجب أن تترجم الرغبة إلى عمل ايجابي يقوم على فهم سياسي واضح للشروط التي لا غناء عنها المحافظة على الوحدة ولهزيمة دعاة الحرب وضمان سلم عادل للعالم .

وانه لما يدعو إلى الأمل الانساني ان زادت قوة الجانب الدولي المحب للسلم وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي زيادة كبيرة تعدل بفضلها توازن القوى العالمي . ثم ان النهضة الشعبية التي تعم المستعمرات وتجارب الشرق الاقصى والاوسط والسعي إلى التحرر من نير الاحتلال والاستعمار الامبريالي وتقدم الفكر الاشتراكي في انحاء العالم يجعل الشروع في (حملة صليبية) جديدة أو حرب عالمية أخرى أمرا دونه صعاب جمة

(مستقاة من «لابور منثلي» و «ذي ووركر» و «فل سه فيتيك»)

صي

تدعيم الفجر الجديد

هذه أحدث رسالة تسلمتها إدارة الفجر الجديد من الاصدقاء الذين هرعوا إلى تدعيمه ، ونشره نضعها بين يدي الزملاء فنها قبس من هذه الصلة الكفاحية المتينة بين الشعوب العربية التي أشقاها الخسف وأذلها الاستعمار فهبت تحطم قوائمه وتدك أركانه :

« تحية طيبة — أبعث اليك وإلى الاخوان كافة ، اخوانك في نضالك لتحرير الشعب المصري من الاستعمار وأذنابه حال قراءة ندائكم المنشور في مجلتكم الزاهرة المنافحة عن كرامة الشعوب العربية ، والشعب المصري ، والمناضلة في سبيل أسمى الغايات وأنبل المثل ، والموجهة إلى قرائكم واخوانكم بادر لفيف من اخوانك العراقيين الوطنيين الديموقراطيين إلى جمع مبلغ ٦ ج و ٥٠٠ م تبرعاً لمجلتهم وها هي أولى الدفعات نبعثها مع تقديم تحياتنا راجين لكم النجاح وللشعب المصري العزة ولاخوانك المناضلين آيات الامتنان .

وختاماً تقبلوا فائق احتراماتي ؟

المخلص

عبد الحسين جواد الغالب

ماذا يريد الاتحاد السوفيتي

عن مجلة لابور مونثلي

من الوسائل التي كانت صحافة انجلترا الرأسمالية تلجأ إليها المحافظة على جهل الشعب الانجليزي بحقيقة الاتحاد السوفيتي، ونشر روح العداء له بين الناس، وسيلة كانت هذه الصحف تستعملها على نطاق واسع قبل ١٩٣٩ ألا وهي تجاهل التصريحات الهامة التي يدلي بها قواد الاتحاد، أو تشويه هذه التصريحات وهذه الوسيلة — وكثير غيرها — هي ما كان يعنيه الشعب البريطاني حينما أخذ يتساءل خلال الاثني عشر شهراً الاولى التي أعقبت الاعتداء الهتلري على الاتحاد السوفيتي قائلا: «لقد نشروا علينا أكاذيب ضد روسيا! لماذا لم يقولوا لنا الحقيقة؟».

ومن الأمثلة البارزة لهذه التشويهات خطاب ستالين الانتخابي الذي ألقاه في ٩ فبراير سنة ١٩٤٦ فقد شوه إلى درجة تكفي لتمكين هيئة الاذاعة البريطانية وجريدة ديلي هيرالد من ان تلمحا — على لسان معقبين أمريكين، من السهل الاختفاء وراءهم — إلى أن ستالين يفضل المدافع على الزبد، وان خطابه قد زاد كثيراً من حدة الشكوك التي تسود الموقف الدولي.. ومن أمثلته أيضاً تجاهل غالبية الصحف الرأسمالية أمر ستالين اليومي في عيد الجيش الأحمر (٢٣ فبراير) واعتبارها خطاب مولوتوف الانتخابي (٦ فبراير) قليل الأهمية.. ومع ذلك فهذه الوثائق الثلاث هي في الدرجة الاولى من الأهمية لكل من يريد حقاً أن يتفهم سياسة الاتحاد السوفيتي..

وليس من شك في ان أحد الأسباب التي دعت الرأسماليين البريطانيين إلى تشويه خطاب ستالين هو ان الخطاب قضى على الخرافة التي تزعم انه إذا كان الاتحاد السوفيتي قد تحمل خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات نتيجة ارجاء فتح الجبهة الثانية إلى ١٩٤٣ أولا

ثم إلى ١٩٤٤ ثانية — ضد رغبات الأمريكيين — فإن الحلفاء قد عوضوا لروسيا هذه الخسارة على شكل مواد حربية كان الجيش الأحمر بدونها يتعرض للهزيمة. ومن المفيد أن نقارن أرقام ستالين عن الانتاج السوفيتي للأعوام الثلاثة ١٩٤٢ — ١٩٤٥ بأرقام صادرات الاعارة والتأجير عن السنوات الثلاث ١٩٤١ — ١٩٤٤ (وقد صدر قليل جداً في السنة الاولى) وهي الصادرات التي أرسلتها الولايات المتحدة. وبريطانيا العظمى، وكندا.. وهذه الأرقام نشرت في موسكو يوم ١١ يونيه ١٩٤٤

الاعارة والتأجير

من اغسطس ١٩٤١ إلى يونيه ١٩٤٤

دبابات ٩٫٢١٤

طائرات ١٢٫٢٥٨

مدافع ٣١٫٢٦٥

قنابل (بالملايين) ٢٫٠٤ عام ١٩٤٤ فقط)

طلقات (بالملايين) ١٫٤١٦ (عام ١٩٤٤ فقط.)

الانتاج السوفيتي

(من يونيه ١٩٤٢ — ١٩٤٥)

دبابات... ٩٠

طائرات... ١٢٠

مدافع... ٣٦٠

قنابل «بالملايين» ٢٤٠ (عام ١٩٤٤ فقط.)

طلقات «بالملايين» ٧٫٤٠٠ «عام ١٩٤٤ فقط».

ولا ريب أيضاً ان سبباً آخر من أسباب اضطهاد خطاب ستالين في الصحافة البريطانية — بعدما حدث لخطابي ١٩٤٣ و١٩٤٤ — هو ما جاء في ذلك الخطاب من ان «الحرب قد أوضحت ان النظام الاجتماعي السوفيتي نظام شعبي حقاً، ينبعث من الشعب وهو يتمتع بتأييده التام.

[illegible] من أشكال تنظيم المجتمع بحد النظام الاجتماعي السوفيتي أفضل من أي تنظيم آخر غير سوفيتي.. ونظام الدولة السوفيتية قد أثبت انه النموذج للدولة المتعددة القوميات... فيه حلت المشكلة الوطنية ومشكلة التعاون بين الامم على نحو أفضل مما حلتا به في أية دولة اخرى متعددة القوميات..» ذلك انه في الوقت الذي ترتفع فيه الأصوات مدعية ان ذلك القدر الصغير من الديموقراطية، الذي كسبته الطبقة العاملة المنظمة للشعب، في بلاد رأسمالية كبريطانيا والولايات المتحدة، وان أنظمة كتلك السائدة في الهند وبورما وقبرص.. الخ هي أقصى ماوصل إليه التنظيم الديموقراطي في العالم، يكون من الواجب أن يلقى بكل تنظيم آخر غير الذي يدعو إليه الرأسماليون بعيداً عن السمع والبصر

وهناك سبب ثالث لاضطهاد خطاب ستالين، هو ان الزعيم السوفيتي ذكر سامعيه بالأساس الاقتصادي الذي تمكن به الاتحاد السوفيتي خلال ثلاثة عشر عاماً «١٩٢٨ — ١٩٤١» من الحصول على النصر، ألا وهو تأميم المصانع والمصارف، وتنمية المزارع التعاونية «على نفس الأساس الذي قام عليه تأميم الأرض في ١٩١٧». ذلك ان عملية التأميم السوفيتي تمت دون دفع تعويضات، وبهذا لم تترك قوة اقتصادية ما في أيدي الاستغلال، بل ان عملية التأميم في الواقع ألغت كطبقة وهذا الأساس هو الذي نما عليه التقدم الاقتصادي العظيم في السنوات التي تلت. أما القدر الضئيل من التأميم الذي تعهدت حكومة العمال في انجلترا بأن تقوم به لقاء تعويض، والذي ترمى من ورائه إلى أن تنتشل الصناعة البريطانية من الخراب الذي يهددها، نتيجة للفوضى التي أحدثها الرأسماليون، هذا التأميم التافه سيترك للطبقة الرأسمالية

القدر الاكبر من قوتهـا . فهو فى آخر الامر تحويل للملكية من الجماعات الرأسمالية المفردة إلى الطبقة الرأسمالية ككل

غير أن السبب الرئيسى لتزييف الخطاب وتشويهه هو أن استعراض ستالين للخطوط الرئيسية فى مشاريع الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى كان من الوضوح بحيث لم يعد ثمت سبب للادعاء بأن السياسة السوفيتية « غامضة » ، وانتفت أية حجة لمن يزعمون أنهـا « توسعية » أو « عدوانية » أو حتى « استعمارية » . قال ستالين بعد أن أوضح أن تلك الخطط قد أدرجت ضمن مشروع الخمس السنوات الجديد (١٩٤٦ — ١٩٥٠) الذى سيجرى العمل قريباً بمقتضاه : « ان الاهداف الرئيسية لمشروع السنوات الخمس الجديد هى اعادة تعمير المناطق المنكوبة فى البلاد ، والوصول بالصناعة والزراعة إلى مستوى ماقبل الحرب ، ثم تخطى هذا المستوى إلى درجة أعلى ، على نحو أو آخر »

« وبصرف النظر عن أن نظام البطاقات سيلغى فى القريب العاجل ، فان اهتماما خاصا سيبذل لتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك ، ورفع مستوى معيشة العمال عن طريق التخفيض المستمر لاثمان البضائع) ، والانشاء المنظم لدور البحث العلمية من كل نوع ، وهى التى ستمكن العلم من أن يستخدم قواه على نطاق واسع

« ولست أشك فى اننا لو منحنا علماءنا المساعدة الواجبة ، فانهم لن يساووا علماء البلاد الأخرى وحسب ، بل سيتمكنون فى المستقبل القريب من التفوق على ما وصلوا اليه »

« أما عن خطط المستقبل البعيد ، فان حزبنا يعتزم تنظيم نهضة جديدة قوية لاقتصادنا القومى ، تمكننا — على سبيل المثال — من أن نرفع مستوى صناعتنا إلى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب . ويجب أن نصل إلى مركز يسمح لصناعتنا بأن تنتج سنوياً خمسين مليون طناً من الحديد ، وستين مليون طناً من الصلب ، وخمسمائة مليون طن من الفحم ، وستين مليون طن من البترول . هذه هى الضمانات الوحيدة التى تضمن سلامة بلادنا ضد أية حوادث . وهذه الاهداف ربما احتاجت إلى ثلاثة مشروعات خمس سنوات ، إن لم تزد . ولكنها مع ذلك مشروعات ممكن تحقيقهـا . ويجب أن نحققها . »

هل هناك ماهو أبسط ، وأدعى إلى التأكيد والاطمئنان من هذه النظرة المسالمة الى المستقبل؟ ان التصريح يبدأ بالاشارة إلى الحياة العابسة الوجه فى الاتحاد السوفيتى الآن — ذلك الخراب الهائل الذى ينساه كتاب المقالات الافتتاحية فى الصحف الرأسمالية ، وهم مرتاحون فى مقاعدهم ١ر٧٠٠ مدينة خربت . ٧٠ر٠٠٠ قرية دمرها الحريق ، ٦ مليون بناء سوى بالأرض ، بينهـا ما يقرب من ٤٢ر٠٠٠ مصنع ومنجم ومحطة كهرباء الخ ، ٤٠ر٠٠٠ ميل من الخطوط الحديدية ، ٤٠ر٠٠٠ مستشفى ، ٤٣ر٠٠٠ مكتبة عامة ، ٨٤ر٠٠٠ معهد تعليمى من كل الانواع كلها دمرت ، ٢٤ مليون حصان وماشية ، ٤٧ مليون خنزير وأغنام وماعز ذبحت أو نقلت — هذه هى الأرقام التى تحدد للاتحاد السوفيتى سياسته لاعوام مقبلة .

ثم ان هناك ذلك البرنامج البعيد المدى الذى يمتد إلى خمسة عشر عاما أو يزيد ، برنامج هائل للتنمية والانشاء ، يهدف إلى رفع مستوى المعيشة رفعا كبيراً . وبالطبع يعنى هذا زيادة كبيرة فى منتجات الصناعات الثقيلة (أى الصناعات التى تنتج الآلات) بحيث يصل الانتاج بواقع الفرد الواحد إلى مستوى أرقى البلاد الرأسمالية (كما قال مولوتوف) . أضف إلى هذا أن البرنامج ينص على اهتمام خاص يبذل لبضائع الاستهلاك وتخفيض الأثمان . كما انه يقضى ببذل مجهودات خاصة للافادة من موارد الماء . وفيما يختص بالهدف الأخير نجد ان الدولة الاشتراكية لها مزايا خاصة أوضحها مولوتوف بقوله : « لم تحدث عندنا — ولن تحدث — أزمات تتعرض فيها الصناعة الى حد هبوط الأثمان وانحطاط القوى الشرائية ، كما يحدث فى البلاد الرأسمالية ...

وعمالنا ذوو الروح الجماهيرية . وتنافسنا الاشتراكى فى المصانع والمؤسسات ، والمزارع التعاونية للدولة ، وفى السكك الحديدية والمكاتب ، هو الذى يدفع بنا إلى التقدم الاقتصادى »

بيوت ونور وتدفئة وخدمات صحية وأقلام وكتب ولبن وخبز ولحم وزبد — وبكميات كبيرة — هذه هى الأسس التى بنى عليها برنامج الاتحاد السوفيتى للسنوات الخمس عشرة أو تزيد التالية . ولا مراء فى ان انتاج هذه الاشياء سيكون من شأنه زيادة صناعات الاتحاد السوفيتى الثقيلة زيادة تجعله — اذا هوجم — أقوى فى الحرب مما كان « فى مأمن من الحوادث » كما قال ستالين — ولكن ، ياله من تشويه وقح ، وخداع للجمهور صفيق ذلك الذى يوحى بأن هذا يكون معناه : المدافع خير من الزبد !

وقد لخص ستالين الموقف مرة ثانية فى أمر يومى للجيش الأحمر صدر فى ٢٣ فبراير ١٩٤٦

« بعد ان انهينا الحرب بالنصر على العدو ، دخل الاتحاد السوفيتى مرحلة جديدة مسالمة سينمى فيها اقتصاده . وهدف الشعب السوفيتى الآن هو تثبيت مراكزه التى حصل عليها والتقدم إلى نهضة اقتصادية جديدة »

« ويجب علينا أن نأسو فى أقصر وقت لجراح التى أحدثها العدو فى بلادنا وأن نعود باقتصادنا القومى إلى مستوى ما قبل الحرب ، حتى نستطيع التفوق كثيراً على هذ المستوى فى القريب العاجل ، ونتمكن من تحسين الاحوال المادية لشعبنا ، ونبلغ بالقوة العسكرية والاقتصادية لدولتنا السوفيتية مرحلة أعلى »

وقد أثبتت الأسابيع القليلة التي مضت على إلقاء الخطاب، أثبتت بالدليل العملي ان هذا البرنامج ليس مجرد امنيات، فعشرات وعشرات من المناجم الجديدة ومحطات الكهرباء والمصانع تبنى الآن، والخطوط الحديدية تكهرب والمزارع التعاونية والتابعة للدولة يعاد انشاؤها، وقد الغيت قوميسارية الشعب لصناعة الدبابات وحولت آلاتها إلى قوميسارية جديدة هي قوميسارية هندسة النقل، التي تصنع القطر الحديدية والعربات.الخ كذلك حولت قوميسارية الشعب لصناعة المحركات إلى قوميسارية العدد والآلات، بينما ينتج الآن كثير من مصانعها السابقة آلات النسيج. وقد الغيت قوميسارية الشعب للذخيرة، وأنشىء بدلا منها قوميسارية جديدة للهندسة الزراعيــة . وأنشئت كذلك قوميساريات خاصة للبناء، وتعبيد الطرق. وصناعة المحركات . ووزعت قوميساريتا استخراج الفحم واستنباط البترول على أساس إقليمي لضمان الاعتنــاء بالمطالب المحلية لعمليات الانتاج.

وفي ٢٦ فبراير أعلن تخفيض كبير في أثمان الطعام من ٥٠ إلى ٦٠ في المائة لخبز الشعير و ٤٠ إلى ٦٠ في المائة للنوع الآخر من الخبز. ومن ثم اللحوم خفض ١٠ إلى ٢٠ في المائة والسمك ١٥ إلى ٣٠ في المائة والسكر ٣٧ في المائة والجبن ١٥ إلى عشرين في المائة والشاي ٣٧ في المائة والسجاير ٥٠ في المائة. وفي كل صباح تنشر الصحف السوفيتية أخبــارا عن مدارس وكليات وقواد ومسارح وسينمات وكتب وصحف جديدة، وما إليها من وسائل تزيين الحياة أمام شعب متعطش إلى العودة إلى حياة رشيدة ومدنية بانية.

هذه هي السياسات، وتلك هي المطامع التي يهاجمها تشرشل على اعتبار أنها، تهديد وخطر متزايد على الحضارة المسيحية،. فيؤيد الفاتيكان هذه الأكاذيب الهوجاء الحمقاء

—١٤—

يحاربون الفجر الجديد بوسائل دنيئة (٢)

هذه هي الحلقة الثانية من السلسلة التي سنوالى نشرها عن الوسائل الملتوية الاستعمارية التي تستعملها الرجعية والحكومة والاستعمار في مقاومة الفجر الجديد وفي تضييق انتشاره وان هــذا الالتجاء إلى أحط الوسائل وأبعدها عن النضال المكشوف النظيف ليدلنا على انهم فزعون أشد الفزع من تغلغل آراء الفجر الجديد بين الجماهير الظمأى إلى التوجيه..

«ا» علمنا ان موظفاً كبيراً في شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى كلف من قبل الشركة بجمع كل ما يصل المحلة من نسخ الفجر الجديد وتشترى الشركة النسخة بخمسة قروش أي بما يعادل ٢٥٠ في المئة من ثمن النسخة الأساسي — ثم علمنا ان الشركة تعدم هذه النسخ — وواضح ان أولى الأمر في الشركة يريدون أن لا تصل توجيهات الفجر إلى العمال، ولكن هذا لن يحول أبداً بين للعمال وبين المفكرين الديموقراطيين الأحرار فهم جميعاً طليعة شعبنا الباسل المناضل في سبيل حريته».

«ب» علمنا أن بعض أصدقاء الفجر الجديد القائمين بتوزيعه قد اكتشفوا ان عناصر فاشية تسرق نسخ الفجر الجديد وتدمرها تماماً — كما تفعل شركة مصر بالمحلة — ونحن وزملاؤنا واثقون بأن هذه الحيل والوسائل الدنيئة لن تعوقنا عن أن نبلغ بكلماتنا ونضالنا جماهير الشعب — وليطمئن أعداء حرياتنا فالفجر الجديد يتغلغل كل يوم ويشتد تمسك قراؤه وأصدقاؤه به كلما زيدوا تعسفاً وعنفاً

ان الفجر الجديد في مهب المقاومة من جهات معينة هذه بعضها ولا شك ان هذا يفسر نوع الكفاح الذي يقوم به: الكفاح من أجل شعب سعيد في وطن حر ديموقراطي سعيد؟

في لهفة، ولا غرو فهو قلعة كل من يمثل الجهل والغفلة والرجعية في العــالم، وهو لاعق الأحذية الدنيء لكل من موسوليني وهتلر وفرانكو أيام سطوتهم

يقول مولوتوف: مما هو مؤكد انه لكي نحقق هذا العمل العظيم يلزمنا فترة طويلة من السلام والطمأنينة المؤكدة لبلادنا وأن سياسة الاتحاد السوفيتي المحبة للسلام ليست ظاهرة عابرة: إنها تنبت من المصانع العميقة والحاجات الاساسية لشعبنا، ومن رغبته في رفع مستوى معيشته في أقرب وقت ممكن، ونزوعه الهائل إلى خــلق حياته الاشتراكية المثقفة الجديدة، ومن ثقته العميقة في أن اتحاده السوفيتي سينجح في تحقيق كل هذه الأهداف على شرط أن تكبل عصبة المعتدين بالاغلال».

هــذه الكلمات الموزونة التي فاه بها مولوتوف في ٦ فبراير تظهر العلاقة الوثيقة بين العمل البنائي السوفيتي في الداخل، وبين سياسة الاتحاد الخارجية - التي هي، كما كانت قبل الحرب، سياسة تعاون مع جميع الشعوب كبيرها وصغيرها، التي تريد أن تنشىء علاقات صداقة مع الاتحاد السوفيتي. غير أنه بعد فظائع الحرب العالمية الثانية، نجد الاتحاد السوفيتي صلبا لا يلين في تصميمه على أن تكبيل عصبة المعتدين بالأغلال، كشرط أساسي للسلام العالمي، وقد تعهدت الدول الكبرى الثلاث في موسكو وطهران ١٩٤٣، وفي يالتا وبوتسدام ١٩٤٥ باتخاذ الاجراءات اللازمة لتكبيل عصبة المعتدين. أما الاتحاد السوفيتي فينفذ تعهــداته، وأما بريطانيا العظمى وأمريكا فقد حنثتا بالعهود - وهذه بدورها ليست ظاهرة عابرة في سياستهما

لماذا لم تحل قضية المهندسين؟

يوافق يوم الأربعاء الآتى يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٦ اليوم الذى حدده المهندسون نهاية المهلة المعطاة للحكومة لكى تبت فى مطالبهم وسيكون قرارهم ـ أوهو مفروض أن يكون ـ صدى لقرار الحكومة . فإما الانصاف أو الاضراب. وقد بعث إلينا الزميل (ر. ا) المهندس بهذه الكلمة يعرض بها المشكلة إنارة للسبيل.

حضرة رئيس تحرير الفجر الجديد

لوحظ يوم ٨ ابريل الماضى، بعد اجتماع المهندسين نوع من التبرم والسخط على ماانتهى إليه الاجتماع مما لايوصف بغير الاخفاق، شأنه فى ذلك شأن ماسبقه من اجتماعات متتالية ولعل المتتبع لمسألة المهندسين يرى ان أسباب فشل المهندسين فى القيام بخطوة إيجابية لنيل مطالبهم تتلخص فيما يلى:

١ ـ تمسك الرابطة بقيادة كبار المهندسين لتضامهم الخاسر ـ وكبار المهندسين إذ يطالبون بانصاف المهندسين منصفون فعلا لاينظرون لهذه المطالب على انها حاجة ماسة تمس صميم حياة المهندس الضعيف . وهم فى وقوفهم موقف الوسيط بين طبقة صغار المهندسين وبين رجال الحكومات المختلفة اداة كبت فى أيدى الساسة يضغطون بها على مطالب الأخيرين.

ولا يفوتنى أن أعرض لما يعتقده الكثيرون من غير الواعين ان رابطة الحركة النضالية يجب أن تكون فى يد مهندس كبير. فهو بحكم مركزه واتصالاته خير من يقدم المطالب إلى الجهات المختصة ! وفات هؤلاء ان الرئيس لايستمد قوته من شخصيته . وانما من تأييد جماهير المهندسين للقضية التى يؤيدها . ولعل فى كثير من شباب المهندسين من القوى الكامنة والقدرة على تحمل المسئولية مايدعونا إلى التفكير فى جعل القيادة فى يد مجلس ادارة منتخب مسئول أمام الجمعية العمومية ينتخب من بين أعضائه الرئيس . ولقد كان تكتل كبار المهندسين فى الاجتماع الماضى ظاهراً لكل ذى عينين وكان انعزالهم عن أسموهم المتطرفين من المهندسين «وهم أغلبية» واضحاً وضوحاً لايحتاج إلى تعليق.

٢ ـ وهناك دعاية مغرضة بثت فى صفوف المهندسين هى أن الاضراب لايليق بكرامة المهندس أو الموظف على الاطلاق، إذ هو اداة «العمال» لنيل مطالبهم . والمتتبع لتاريخ كل نضال يرى انه لم تنل أية فئة مطالبها عن طريق الاستجداء، إذ عادة ماتنتهى إلى حل نصفى يكون مقدمة لنضال جديد وان الوسيلة الوحيدة هى الضغط المستمر العام وقد صدق أحد المدافعين عن نظرية عدم الاضراب فى الاجتماع الأخير . إذ قال ان كثيراً من الهيئات الاخرى تطالب بالانصاف، فاذا أضرب المهندسون ونالوا مطالبهم فانها سابقة ستحذو حذونا فيها بقية الطوائف ! ثم تساءل وماذا يكون الحال ؟ ـ سيكون الحال خيراً ياسيدى . فانا إذ نطالب بالانصاف لأنفسنا من الحق علينا أن نعمم طلب الانصاف لكل هيئات الشعب المصرى فاذ ذاك يستطيع وقد اطمأن إلى قضاياه المعيشية أن يهتم بالقضية الكبرى قضية مصر فى وضعها الصحيح . . ولعل فى البادرة التى شاهدناها فى فلسطين فى إضراب ٥٠ ألف عامل وموظف اليهودى فيهم بجانب العربى مايدلنا دون أدنى شك على وحدة الهدف لجميع الطبقات الشعبية فى نضالها ضد المستعمر المستغل

٣ ـ وبودى لو يدرك المهندسون وهم من دعائم الصناعة فى مصر ان أول هدف لهم فى سبيل تحقيق مطالبهم على مدى واسع، وفى سبيل تحقيق مطالب جميع الطبقات الشعبية الاخرى هو زوال الاستعمار، فهو الذى يقف العقبة الكؤود فى سبيل تصنيع البلاد صناعة ثقيلة . وفى سبيل تنشيط الاقتصاد القومى رغم مالنا من امكانية ماثلة فى هذا السبيل وهو رصيد مصر من الدين الاسترلينى البالغ أربعمئة مليون جنيه وموارد الحديد الخام فى اسوان والقوى الكهربائية المولدة من مساقط المياه . بودى لو أدرك المهندسون ان زوال الاستعمار عن مصر بكافة أشكاله وأسبابه يفتح أمامنا جميعاً أوسع مجال، ويهيىء لنا سبيلا معبداً للعمل فتزول البطالة ؛ ويحل كثير من المشاكل التى يستحيل حلها فى ظل الاستعمار ـ ان مصر فى هذا الوقت الدقيق بحاجة بعث كل امكانية كامنة فيها ؛ ويستطيع المهندسون أن يقدموا الشىء الكثير فى هذا السبيل ـ فهلا الفت لجانهم لبحث هذا الأمر أو ذاك ؟ ؟ إنه واجب وطنى ينبغى أن يحقق ..

٤ ـ والان فيم يجاهد المهندسون ؟ وهل هو مطلب عادل ذاك الذى يكافحون من أجله ؟ كلا وألف كلا ! انهم يجاهدون:

«١» لقصر لقب مهندس على حملة شهادات خاصة ؛ وحسناً يفعلون، ولكن هل فتحوا الباب ومهدوا السبيل للراغبين فى الوصول إلى هذا المستوى؟ هلا نص فى قانون النقابة على إنشاء دراسات ليلية مجانية تشترك فيها النقابة والجامعة لتهيئة السبيل لزملائنا خريجى المعاهد الاخرى للوصول إلى المستوى الذى حددوه؟ هل اعترفوا بالحقيقة الواقعة ان المهندس يجب ألا يكون نظرياً فحسب ولا عملياً فحسب فنصوا على ألا يكون المهندس خريج الجامعة مهندساً إلا بعد مرانه عملى كاف؟ هل نص فى النقابة لانمزأ منفها السعى لاباحة الانتساب فى الجامعة وتيسير التعليم الهندسى لكل راغب وذلك بتحقيق مجانيته ؟ لم

(البقية ص ٢٣)

مع العمـــال في نضالهم

تتعرض الطبقة العاملة لألوان من العسف والاضطهاد وتهددها اخطار ماحقة . وأولى هذه الاخطار في الوقت الحاضر ... البطالة . فأصحاب المصانع الذين واتتهم الحرب بفرص ذهبية لتكديس الأموال يحاولون الآن ابقاء أرباحهم على ما هي عليه . وذلك بانقاص أجور العمال تارة وتشريدهم وإقفال مصانعهم تارة أخرى . وهذا ما بينه خطاب عمال شركة فريستو فيدس للاحذية " إلى جانب هذه المشاكل العامة يتعرض العمال لمظالم أصحاب العمل وسوء معاملتهم وإهمال مصلحة العمل لشكواهم ، وهذا يبدو في مذكرة نقابة شركة البواخر البحرية وخطاب رئيس النقابة العامة لسائقي السيارات بالمحلة الكبرى

إن الدفاع عن مصلحة العمال يتوقف في المحل الاول على تنظيمهم واتحادهم والتفافهم حول نقاباتهم . وواجبهم هو أن يربطوا مشاكلهم بالمشكلة الكبرى التخلص من المستعمر المستغل وأعوانه

ومن واجب الكتاب الديمقراطيين والاحرار أن يؤيدوا العمال في نضالهم المشروع من أجل كرامتهم وسعادتهم

في شركة البواخر البحرية

جاءتنا مذكرة مرفوعة من نقابة عمال شركات البواخر البحرية إلى إدارة شركات النقل النيلية المتحدة المصرية بخصوص مطالب عمال الشركة : أشارت فيها النقابة إلى المستوى السيء الذي وصل اليه عمال ورش الشركة بروض الفرج وعمال البحر التابعين للشركة . وقد قالت النقابة في مذكرتها أنها تريد أن تحل المشاكل المعلقة بينها وبين الشركة بالطرق الودية وهي لذلك تتقدم بالمطالب الخمس الآتية

١ — تطالب النقابة الشركة بتنظيم العمل وتحسين معاملة العمال

٢ — تطالب النقابة الشركة ان تهتم بالتأمين الاجتماعي

٣ — يجب أن تصان حقوق العمال في الاجازات والعطلات

٤ — يجب أن يتبع نظام دقيق من توقيع الجزاءات

٥ — تطلب النقابة من الشركة أن تتخذ الاجراءات لحماية مندوبي العمال

وهذه المطالب العادلة يمكن شرحها وتلخيصها فيما يلي :

١ — المطلب الأول

وهو الخاص بتنظيم العمل ومعاملة العمال :

فتقول المذكرة انه بالرغم من أن المادة ٢٦ من قانون عقد العمل الفردي توجب على كل صاحب عمل أن يضع لائحة لتنظيم العمل إذا كان يستخدم أكثر من ٥٠ عاملا — إلا أن الشركة ليست لديها لائحة بذلك والمقصود من هذه اللائحة هو أن يعرف العامل الحد الأدنى من أجور العمال الذين يعمل معهم . وأن يعرف كذلك قيمة العلاوات الدورية وفتراتها . وأن يعرف أيضاً نظام تثبيت العمال وفترة التجربة . ومن العجيب أن هذا يطبق في مصالح الحكومة وفي شركات الاحتكار كالنور والمياه والترام ... الخ ومع ذلك نرى شركة البواخر البحرية لا تعنى بوضع لائحة العمال . لذلك تتقدم النقابة بطلب أصدار لائحة لتنظيم العمل ومعاملته تتضمن :

١ — تثبيت عمال المياومة والبحارة الذين مضت عليهم المدة القانونية في خدمة الشركة (٦ شهور) ونظراً أن هذا كان يجب أن يعمل به من ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٤ فالنقابة تطلب تطبيقه من هذا التاريخ واحتساب فرق المدة لكل عامل له الحق في ذلك .

٢ — يجب وضع نظام ثابت للاجور يبين فيه الحد الأدنى لأجور كل فئة من فئات العمال .

٣ — وضع نظام ثابت للعلاوات الدورية وفترات هذه العلاوات

٤ — عدم التفرقة في المعاملة بين المصريين والأجانب

٢ — المطلب الثاني :

وهو خاص بالتأمين الاجتماعي . تقول النقابة في مذكرتها أن شركة البواخر البحرية لا تطبق الأحكام الخاصة بالتأمين الاجتماعي والتي وردت في قانون عقد العمل الفردي تطبيقاً مرضيا ، وكانت النتيجة أن أخذ العمال يتعرضون لمضايقات طبيب الشركة واهماله لهم رغم أنهم مرضى يستحقون كل عناية . ولذلك تطلب النقابة شيئين :

(١) التنبيه على طبيب الشركة بفحص العمال فحصاً جيداً (٢) أن تصرف لهم الأدوية اللازمة (٣) أن تتفق الشركة مع إحدى المستشفيات الخاصة لكي تفرد جناحاً لعمال الشركة فان مستشفيات الحكومة تضيق بمن فيها وغالباً ما تؤجل قبول المرضى أياماً ... بل أسابيعاً .

٣ — المطلب الثالث

وهو يتعلق بالاجازات والعلاوات . تقول النقابة في مذكرتها إنه يجب أن تتعاون الشركة مع العمال لوضع نظام محكم لتحديد الأجازات (السنوية والمرضية . والعطلات (الرسمية والمجاملات . ولذلك :

١ — ترجو النقابة أن تكون الأجازة السنوية دورية حتى يعرف العامل تاريخ أجازته وينتفع بها . ويجب أن تكون الأجازة عشرة أيام حتى يستطيع العامل ان يستريح من عناء العمل .

٢ — ترجو النقابة أن تصرف الشركة لعمالها أجور العطلات الرسمية وعطلات المجاملات والراحة الأسبوعية .

٣ — ضم مدة الأجازة المرضية للذين لم ينالوها في السنة الأولى إلى السنة الثانية ، والسنة الأولى والثانية إلى الثالثة .. وهكذا حتى إذا مضت خمس سنوات ولم يمرض في

مؤامرات ضـــــــــد الديموقراطيين

فى مساء الثلاثاء ٧ – ٤ – ١٩٤٦ فتش البوليس منازل نفر من الديموقراطيين مدعياً انه يواصل البحث عن قنابل ـ وقد ظهر أن جميع هؤلاء المناضلين لم يكن لهم أدنى صلة بهذا الاتهام الباطل الذى يصوره البوليس والحكومه هـذه الأيام ـ وقد جاء هذا التفتيش ولم تمض بضعة أسابيع على اعتقال نفر من أساتذة وطلاب الجامعة الديموقراطيين بتهمة ليست أقل جرأة فى الكـذب من هذه الأخيرة ـ اتهموهم بأنهم هددوا عميد إحدى الكليات بالقتل ـ وثبت للنيابة براءة هؤلاء الأساتذه ـ وليس من ريب أن الدوائر المسئولة تعلم مقدما ان الديموقراطيين أعداء الوسائل الارهابية وأعداء الحركات الفاشية وأن موقفهم من مقاومـــة الاستعمار وأذنابه واضح كل الوضوح ـ وانه بعيداً عن الأساليب الفوضوية ومع هـذا تستمر الحكومة فى هجومها المتوالى على العناصر الديموقراطية فأى سبب يدعوها إلى ذلك؟! ان البوليس السياسى وأذناب الإستعمار فى الادارة ومن ورائهم الاستعمار الغاشم الظالم يريدون أن يشوهوا كفاح الديموقراطيين ويمهدوا الرأى العام لتقبل الاعتداءات المتكررة عليهم اننا نحتج على الوسائل الارهابية الاستعمارية التى تتبعها الحكومة مع الديموقراطيين الذين أثبتوا اخلاصهم لحريات واستقلال شعبنا ـ وقد أرسل فريق من الديموقراطيين برقيات احتجاج ننشرها فيما يلى :

من الفجر الجديد إلى رئيس الوزراء والنائب العام

الساعة الثانية صباح الثلاثاء فتش البوليس منزلى بأرض نيا. جنوب القاهره بدعوى البحث عن قنابل احتج على هذا الخلط المقصود الذى يراد به تشويه كفاحى الوطنى باظهـــارى وزملائى الديموقراطيين المدافعين عن حرية شعبنا وحياته الديموقراطيـة بمظهر مرتكبى وسائل الارهاب من الفاشيين خدم الاستعمار وأحتج على هذا الهجوم الظالم الذى أعتقد ان البوليس الـسياسى دبره ضدى وزملائى مع معرفته التـــامة بأن وسائلنا فى الكفاح ديموقراطيـة وطنية تتنافى وتضـاد الوسائل الارهابية الفاشية ان الحكومة بهجومها المتوالى على الديموقراطيين تعطى الاستعمار سلاحا ظالماً؟ فباسم حقوقنا الدستورية ونضالنا الوطنى نحتج على اسلوب البوليس السياسى الارهابى ونطالب بوقفه فوراً

احمد رشدى صالح

رئيس تحرير الفجر الجديد

لجنة نشر الثقافة الحديثة

إلى رئيس الوزراء

تعلمون دولتكم ان البوليس فتش منزلى والكثيرون من منازل زملائى أعضاء لجنة نشر الثقافة الحديثة ليلة امس بحثا عن مفرقعات وهذا تدبير مقصود من الامن العام لتشويه سمعة اللجنة وأخـذ الوطنيين الديموقراطيين بجرائم تبرأ منها الوطنيـة والديموقراطية لذلك احتج بشدة على هذه المؤامرة

سمير حبال

رئيس لجنة نشر الثقافة الحديثة

إلى وزير الداخلية

، فتش بوليس بولاق منزلى اليوم الساعة ٢ صباحاً دون أمر من النيابة احتج بشدة على هذا الاجراء الخارج عن القانون واطالب بالتحقيق

صادق سعد

دولة رئيس الوزراء

فتش البوليس منزلى امس بحجة البحث عن قنابل رغم وثوقه من براءتى من تلك التهمة الجائرة التى يبرأ منها كل مواطن ديموقراطى : احتج على هـذا التدبير الارهابى من جانب البوليس السياسى واطلب وقفه

نعمان عاشور

رقم ١ شارع محمد امين الجيزة

هاجم البوليس منزلى بحجة البحث عن قنابل وانى واثق انه ليس لدى الحكومة أدنى شك فى براءتى من هذه التهمة وأعتقـد أن ذلك عن تدبير بسبب عملى فى منشأة وطنية ديموقراطية هى دار القرن العشرين للنشر.

أحتج على هذا الأسلوب الارهابى.

ابراهيم دويك

بقية العمال في نضالهم

أنه إذا ما العامل احتسبت هذه المدة وضمت إلى مكافأته أو تصرف له الشركة أجرا يوازى مجموع المدد.

٤ ـــ المطلب الرابع

وهو يتعلق بنظام الاجازات تطلب النقابة :

١ ـــ تعديل اللائحة الحالية ، وعرض التعديل على النقابة لتوافق عليه (٢) تكوين لجنة تحقيق دائمة فى الورشة قوامها موظفون من إدارة الشركة وعمال منتخبون من النقابة ومهمة هذه اللجنة أن تنظر فى الادانة وعدمها وتقرر قيمة الجزاءات (٣) اطلاع مجلس النقابة على الأموال المتجمدة من الغرامات من ١٥ أغسطس ١٩٤٤ إلى اليوم (٥) وضع هذه المبـالغ تحت تصرف النقابة تصرفها فى الأوجه النافعة للعمال لرفع مستواهم الصحى والثقافى.

وهاهو رئيس النقابة العامة لسائقى وعمال السيارات بالمحلة الكبرى يشكو من الاجراءات التى تتبعها مصلحة العمل وغيرها من الاجراءات الادارية التى تضر بعمال النقـــابة وبمستقبلهم ومصالحهم

(البقية على ص ٢٣)

تقرير لجنة التحقيق مواصلة لمجهودات الاستعمار ضد بلادنا العربية

الآن أيضا فضحت أمانة الجامعة العربية وكشفت العناصر العربية المتهادنة مع الاستعمار .. اولئك الذين مجدوا لجنة التحقيق وقالوا الصداقة البريطانية الأمريكية لبلادنا ..

فلماذا التقرير بهذا المضمون؟

أولا لأن لجنة التحقيق كانت موفدة من أكبر البلدان الاستعمارية فى الوقت الحاضر وهما انجلترا والولايات المتحدة، أو قل بشكل أدق لأن هذين البلدين يؤيدان الصهيونية تأييداً قوياً فعالا، ويعارضان استقلال فلسطين معارضة قوية. ذلك بأن الاستعمار البريطاني هو الذي يقبض على فلسطين بقبضة حديدية، وهو الذى وعد بها وطناً قومياً للصهيونيين؛ وعمل على تحقيق هذا الهدف؛ وأما الاستعمار الأمريكى فى موقفه واضح من مطالبته بهجرة صهيونية متدفقة قوية؛ وبذلك فالاستعماران الامريكى والانجليزى طرف من طرفى النزاع فى فلسطين؛ ذلك النزاع الذى يتصارع فيه الاستعمار من جهة والحركة الوطنية العربية من جهة اخرى؛ فكان حتما أن تصدر لجنة التحقيق تقريرها هذا الذى يؤيد الاستعمار؛ ويطالب ابقاء سيطرته على فلسطين؛ وباستمرار حكم الانتداب..

وثانياً لأن الاستعمار فى حاجة جوهرية للمحافظة على فلسطين حتى يجعل منها محوراً لمناوراته؛ ومؤامراته ضد الحركات الوطنية والتحررية فى الشرق العربى؛ وضد الاتحاد السوفيتى ثم ان لفلسطين مركزاً استراتيجياً خطيراً فى سلسلة المواصلات الامبراطورية، الذى لم يعد الاستعمار البريطانى يتسلط عليه بعد استقلاله لشعوب الشرق العربى والهند والشرق الأقصى.

والمعروف ان الشعوب العربية جميعاً تقوم الآن قومة كبرى لتتحرر من الاستعمار البريطاني؛ وهذا يشعر بضرورة تنازله فى بعض الأحيان أمام ذلك الضغط الشعبي المتزايد؛ كما حدث بالفعل فى سوريا؛ ولذلك لابد وأن يحتفظ الاستعمار بقوات مسلحة كبيرة فى فلسطين حتى يستطيع أن ينقض منها على الشعوب العربية المجاورة فيبتز منها ماىريده من عرق هذه الشعوب وكدحها؛ فإذا ما أضفنا إلى هذا أن الاستعمار البريطاني يؤيد الدول الناشية أو نصف الفاشية فى حوض البحر الأبيض المتوسط — تركيا — اليونان — أسبانيا — رأينا كيف انه يعمل كتلة تعادى الاتحاد السوفيتى؛ ولا شك ان الاستعمار البريطانى والأمريكى يرون فى فلسطين قاعدة حسنة يستطيعان أن يركزا فيها القوات العسكرية التى سوف تهاجم وطن الاشتراكية من الشرق

وأما السبب الثالث فهو محاولة الاستعمار أن يظهر الحركة الوطنية العربية كحركة عنصرية دينية موجهة ضد اليهود، كما وضح هذا فى المطالبة الملحة بفتح أبواب فلسطين لهجرة ضخمة، وبترك بيع الأراضى للصهيونيين حراً من جميع القيود القانونية.

وخلاصة القول ان لجنة التحقيق أرادت بتقريرها أن تحول أنظار الحركة الوطنية العربية فى فلسطين من مكافحة الاستعمار البريطانى — كهدف رئيسى — إلى النضال

ماذا قال التقـــــــــــــــرير؟

١ — استقلال فلسطين

— استمرار الانتداب إلى أن تقرر الوصاية.

— « ان أية محاولة تبذل الآن أو بعد انقضاء بعض الوقت فى سبيل اقامة دولة فلسطينية مستقلة أو دولة مستقلة لابد أن تثير نزاعا أهليا (؟) على صورة لا يبعد ان يهدد سلام العالم.

— « اننا نؤكد بصراحة ان فلسطين بلاد مقدسة بالنسبة الى المسيحيين واليهود والمسلمين على السواء، وبالنظر لكون فلسطين أرضاً مقدسة فلا يحق لأي عنصر لأدين ان يعتبرها ملكه الخاص به وحده ». وبهذا أظهرت اللجنة المطالب القومية العربية بمظهر المطالب الخاصة بالسيطرة الدينية

— اقترح التقرير تكوين وكالة عربية — على غرار الوكالة اليهودية التى تمثل اليهود — تبديل للاستقلال الذي يطالب به العرب.

— وهدد التقرير العرب باستعمال القوة المسلحة لاجبارهم على قبول اقتراحاتها.

٢ — عن الصهيونية

— انه لم يبق أمل لليهود فى النجاة من التشريد إلا بالهجرة إلى فلسطين.

— توثيق التعاون بين الوكالة اليهودية والانتداب

— طالب بإباحة بيع الاراضى الفلسطينية الى الصهيونيين

وهذا كله يعني تأييد الغزو الصهيونى لفلسطين وتعاون الاستعمارين البريطاني والصهيوني على استعباد القطر الشقيق.

٣ — عن رأيها في اقتراحاتها

« اذا كانت مسألة الهجرة ستحل مشكلات بعض ضحايا الظلم والجور فان لغالبية ساحقة من المشردين — بينهم عدد كبير من اليهود — ستظل تقيم في اوربا » وهذا يعني ان اللجنة — في حقيقتها — لاتقيم لاقتراحها بهجرة المائة الف إلى فلسطين وزنا يذكر.

ضد مسائل ثانوية ترتكز على الاستعمار ارتكازاً كلياً، مثل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، حتى تتحول تلك الحركة العربية من حركة وطنية إلى حركة عنصرية دينية مصيرها الضروري الفشل المحتوم

خطورة التقرير

وهكذا يجب أن لا نعتبر التقرير مجرد محاولة لجس النبض، إذ هو في الواقع يكشف عن نوايا الاستعمارين البريطاني والأمريكي الحقيقية، انهما يريدان أن يفتكا بالشعب العربي في فلسطين، وأن يبقيا قبضتهما عليه بالحديد والنار، وأن يعتصراه مع الاستعمار الصهيوني، وانهما يستفزانه بأقصى ما يمكن أن يصل إليه الاستفزاز حتى تقوم الاضطرابات الدينية والعنصرية بينه وبين الكادحين اليهود في فلسطين وحتى تمتد هذه الاضطرابات إلى الشرق العربي كله.

موقف الساسة الرسميين والحركات التحررية من لجنة التحقيق

وقد ظهر للرأي العام الساسة العرب الرسميين — ولا سيا الرجعيون منهم — قد وقفوا من لجنة التحقيق عند قدومها إلى الشرق العربي موقفاً غير وطني، فرحبوا بها وتحدثوا عن «صداقة» بريطانيا وأمريكا التقليدية للعرب، وعن ثقتهم الكاملة بأنها ستخرج من التحقيق بقرارات عادلة بالنسبة إلى قضية العرب، وكان أوضح رمز لهذا الموقف المتهاون مع المستعمر ذلك الذي وقفه أمين الجامعة (المبجل)، وهذا هو التقرير، وهذه هي توصياته فما رأى هؤلاء السادة الذين تشبثوا بصداقة بريطانيا وأمريكا الاستعماريتين للشعوب العربية المستعبدة؟

أما الحركات التحررية الشعبية في البلاد العربية فقد تنبأت بنتائج «التحقيق» وأخذت منه الموقف الوطني الصحيح بمقاطعة اللجنة، هذا ما فعلته — بشكل خاص — عصبة التحرر الوطني في فلسطين، منذرة بأن هذا التحقيق الثامن عشر الذي يقوم به الاستعمار البريطاني في فلسطين ما هو إلا مناورة جديدة من جهته في سبيل تحويل الحركة الوطنية العربية من أهدافها الحقيقية الأصيلة: تحرر فلسطين من الاستعمار وحصولها على حكم ديموقراطي سليم. وها هي ذي الوقائع تثبت صحة هذا الموقف لأنه الموقف الوحيد الذي يعي جيداً خصائص الاستعمار، والذي لا يتهاون مع المستعمر ولا يساوم معه في حقوق الشعب العربي ومصالحه الجوهرية.

فلسطين في كفاحها

وكان موقفنا، والعناصر الديموقراطية «وفقاً تماماً للخطة التي أخذت بها «عصبة التحرر الوطني الفلسطينية»... ولقد أوضحنا مراراً ان هناك مؤامرات يدبرها الاستعمار وأذنابه لبلادنا العربية: انهم بعد ما فشلوا في تكوين كتلة (غربية) لاتجاه فرنسا إلى اليسار، أخذوا يكونون هذه الكتلة الشرقية فمنحت شرق الأردن استقلالها (العجيب)؛ وها هي ذي المفاوضات تدور مع مصر، وعما قريب مع العراق بشأن ترتيب (معاهدات) صداقة جديدة.. وان الشرق العربي في نهضته الحالية، في استهدافه التحرر من الاستعمار، يكال له الدسائس، وتحاك حونه المؤامرات.. وآخرها هذا (التقرير) الذي فصلناه — ولا شك ان للاستعمار مصلحة كبرى — بل المصلحة كلها — في ابقاء الحالة في فلسطين — وفي مصر والشرق العربي ان استطاع — على ما هي عليه من اضطراب، وعدم استتباب — كما ان للاستعمار المصلحة كلها في أن يتشبث بفلسطين، بعدما جلى عن سوريا، وآذن بالجلاء عن لبنان — ولسنا نعتقد ان استقلال البلاد العربية تحرراً من خطر الاستعمار إذا ما بقي قلبها — فلسطين — مركز التجمعات، والحشود العسكرية البريطانية — وحري بنا أن لا نقع في الخطأ الجسيم، فنتحول بكفاحنا وانتباهنا كله إلى قضية فلسطين — حري بنا أن نضع نصب أعيننا دائماً ان نضالنا لتحرر وادي النيل من الاستعمار مساهمة كبرى في طرد الاستعمار من فلسطين وغيرها من الشرق العربي — حري بنا أن نتبين ان المحاولات التي يقوم بها الاستعماريون والفاشيون لتركيز اهتمام الجماهير على مواضيع غير نضالنا المباشر ضد الاستعمار — خدمة كبرى له فلنكافح الاستعمار الجاثم على صدورنا، ولنكافح أذنابه خائني وطننا ولنستمر ونشتد في تأييدنا لفلسطين المناضلة؟



عمر فاخوري — تحية في ممشواك

حييناك في قلوبنا، عندما قرأنا آثارك وأطريناك لرفاقنا فهموا إلى آثارك يرشفون منها، وتتلمذ عليك في مصر — كما تتلمذ عليك في لبنان جيل جديد: روحه هو التوثب إلى عالم أفضل وحريات أصيلة.. قصصنا عليهم كيف بلغتك الكلمة المجنحة التي تلفظها الشعوب وهي تتأهب لقتال أعدائها — كيف بلغتك «صوت الشعب» — استرقت اليك السبيل، وفلول النازي تهدد الشرق العربي وحلفاء النازي يقطعون أوصال مواطنينا بالدعايات والأراجيف — وأحببتها وقربتها الى قلبك الكبير، واندفعت ترددها وترى وقعها في عيون ظمأى إلى النور، وجباه أبية متجهة الى الكرامة والمجد الصادق الكريم.. وخلفت في سنوات تراثاً واقت مدرسة فكرية وسار على آثارك ميامين مناضلون فاذا بلغنا اليوم انك في مثواك الأخير فحق علينا ان نحييك على رؤوس الملأ وكنا حفظنا التحية لك في القلوب.. وأما أصدقاؤك الذين اخترتهم ومددت لهم يداً قوية لن يغيب توجيهها الموت وإن أخفاها أصدقاؤك اليوم في لبنان المناضل وسوريا المكافحة ومصر المضطرمة المتوثبة... انهم يقبسون من آثارك يضيفونها إلى عدتهم فيزدادون عدداً ويمضون الى الحرية التي نشدت والكرامة الانسانية التي استهدفت؟

(لكي نكون فى غدنا مناضلين أقوياء علينا ان نستخلص عبر التاريخ ونتعلم من كفاح كل يوم كما نتعلم من فلسفات وتفسيرات الساسة والكتاب الوطنيين المخلصين)

أسبوعيات

ا . ر . ص

عودة .

ظن الكثيرون ان « المد الثورى » قد خمد وان الهبة التى اندلعت منذ بضعة أسابيع كانت « بيضة الديك » توجد مرة واحدة ثم لا تتكرر . . . وسرت هذه « الانهزامية » حتى إلى قلوب بعض الأحرار فقالوا « خمود عجيب ! الطلابة فى امتحاناتهم . . . والعمال فى بؤسهم وبطالتهم . . . والموظفون سادرون ناعسون كعهدنا بهم دائماً » . . . غير ان روح شعبنا المتوثبة التى لا تخمد عاجلت « الانهزاميين » ببراهينها ودلتهم على أن الذى « تضاءل وخمد » هو الاشكال واللجان التى اقيمت هنا وهناك فلم تستطع — لقصر نظرتها القيادية — أن تجمع الجماهير الجائحة حولها وأن تواصل معهم النضال — جاء العود من الأسكندرية . . . اصطدامات جديدة من الشباب المثقف والعمال . . ان شعبنا حى لا يخمد ونضالنا حى لا يموت واما هذه « المساومات » المفضوحة بين المفاوضين المصريين ومندوبى الاستعمار فقـــد كشفت اخطارها ـ وبين يدى بيان للجنة الوطنية للعمال والطلبة تقرر فيها ان الحكومة الراهنة « لم تنجح فى مناوراتها ضد حركة الشعب الوطنية وانها بدأت هجومها على مستوى معيشة الشعب الذى لا يكاد يجد القوت . . . فلا عمل للعمال — الآلاف منهم مشردون عاطلون .. ولا تطبيق لكادر عمال الحكومة على عمال الشركات ولا انصاف للموظفين وعائلاتهم — ولا حرية للناضلين النقابيين الذين ما يزالون رهن السجون »

ان شعبنا المجيد يواصل نضاله ضد الاستعمار وأذنابه

اتفاقية : ومن ماجريات الأسبوع « اتفاقية الطيران » القديمة الجديدة — القديمة من حيث سعى الاستعمار إلى الحصول عليها ـ فقد بدأت الحكومة النقراشية خطوات كثيرة ولكنها وقفت ولم تتمها لأن (النقراشى) لم يكن جريئاً بما يكفى فى تحقيق مصالح « الاستعمار » الاجنبى ـ هذه الاتفاقية تعطى مركزاً ممتازاً لبريطانيا : استراتيجياً واقتصادياً فى بلادنا ـ فهى ضد (المفاوضات) التى يفرض فيها أن تنتهى إلى « الحادث التاريخى الذى انتظرناه ٦٤ عاماً » كما يقول رئيس الوزراء — أى « إلى الاستقلال التام » كما يقول الاتباع والمأجورون .. ولعل خطر هذه الاتفاقية على حرياتنا أن يتضح عند ما نعلم ان امتداد (الخطوط الامبراطورية) ليس خاضعا بمصر وحدها — وانما يشمل السودان أيضاً ـ فكما حدث فى مصر حدث فى السودان ـ فى مصر أقر مجلس الوزراء انشاء شركة مصرية انجليزية تمولها الرأسمالية المصرية ويسندها الاستعمار البريطانى والحكومة المصرية ! وفى السودان « قررت حكومة السودان انشاء الطرق الجوية السودانيـــة تمتلكها وتسيرها الحكومة (كذا !) وتدفع رأس المال وتورد شركة ايردون لبعد بانجلترا جميع الخدمة الفنية كالمستخدمين والاخصائيين » يعنى تماما كالذى حدث فى مصر ـ أو قل انهـا « لعبة واحدة » ... الحكومتان المصرية والسودانية تمدان للشروع بالمساعدة والتأييد ـ والشركات الاحتكارية البريطانيـة تستوليان على الخطوط الجوية فى وادى النيل « وذلك بامدادها بالموظفـــين والطيارين والمعدات الفنيـة اللازمة » ... وفى حالة مصر اتفق أن يكون ٥١ ٪ من موظفيها مصريين ثم اكتشف بعد ابرام الاتفـاق ان الاخصائيين المصريين « قليلون » فلا مناص من الالتجاء إلى شريكنا الاستعمار والاحتكار البريطانى ليمدنا بمعونته الفنية .. هذه هى نوع المشاركة التى تدعو اليها الاوساط الاستعمارية والتى تثق بان « مفاوضينا » الميامين يقابلونها بالترحاب والموافقـة .. كما فعلوا فى اتفاقية الطيران

العمال العاطلون يتظاهرن . وفى ذات الوقت الذى يتفق فيه المتشاركون « المصريون والبريطانيون » تتضخم البطالة يوما بعد يوم .. وتتلكأ الحكومة (المتشاركة) فى تقديم الحلول الناجعة فيتظاهر العمال وتصمت الصحف (ماعدا الوفد المصرى) باعتبار ان « آلاف العمال العاطلين » لا يهمون كثيرا ! وفى الواقع ان الصحف الصامتة عن المظالم السوداء التى تصب على العمال تدافع عن وجود هذه المظالم ، تدافع عن الاستمرار فى خسف الطبقات الشعبية ـ هذه الصحف تنطق بلسان المتشاركين مع الاستعمار ـ انها مأجورتهم ما فى ذلك شك ـ

بيد ان النتيجة التى نريد ان نستخلصها هى : شبابنا المثقف والعمال يقاومون الاستعمار ويتوثبون حمية واندفاعا ـ وفى نفس الوقت يتم المتشاركون اتفاقية الطيران التى تخدم الاستعمار ـ أى يتجهون ضد نضال مواطنينا من الشباب المثقف والعمال ـ ويستمرون فى اتجاههم المضاد لكفاحنا الوطنى إذ يتركون « العمال العاطلين » يزيد عددهم ويزيد انشغالهم بأمر قوتهم اليومى عن النضال الوطنى ضد الاستعمار . ان شعبنا حى مجيد وروحه غامرة قاهرة ونضاله لا يخمد ولكن الاستعمار والمتشاركون معه يكيدون له كيداً يحاولون ان يخمدوا روحه ويميتوا نضاله ـ ولن يستطيع الغادرون شيئا

جريدة الاخوان بعد ندائهم ـ نداء القلب !

حقاً ان شعبنا المجيد الدافق حيوية ونضالا هو الذى كشف موقف المترددين والمتخاذلين هو الذى ألقى النور الفضاح على مفرق الصفوف ومشتتى الجموع ـ هو الذى أجبر الاخوان على أن يغيروا طريقتهم فى مخاطبة الجماهير ـ فى الجامعة وزعوا منشوراً يقولون فيه ان الجلاء هو «الجلاء العسكرى ـ الاقتصادى ـ والثقافى» وان هدف الوطنيين هو «عدالة اجتماعية الخ» مما يوحى بأنهم أصبحوا اشتراكيين... بل ان بعض خطبائهم فى الجامعة دعا إلى عرض قضية مصر على مجلس الأمن وقال ان فى المجلس قوة تحريرية هى الاتحاد السوفيتى .. «فلماذا هذا التغيير ؟» ... «وكيف نفسر تحولهم ؟». ان اصدقائى فى الجامعة متحمسون لتغير الاخوان مرحبون به ولكنهم يتساءلون ـ فاليهم السبب : القيادة الاخوانية وجدت انها بموقفها المناهض للنضال الوطنى ضد الاستعمار ـ وبتأييدها لصدقى الذى قال عنه لسانها ذات مرة «واذكر فى الكتاب اسماعيل» ـ وبهجومها على لجنة العمال والطلبة واللجنة التنفيذية العامة ـ وبغير هذا من المواقف غير الوطنية ـ قد «تعرت» من لباسها الوطنى ـ ووجدت أيضاً ان الشعارات التى تجمع الجماهير حولها هى الشعارات الوطنية الديمقراطية هى شعارات التحرر الكامل من الاستعمار ورفع مستوى الطبقات الشعبية ولذلك سارعت إلى تغطية عوراتها وتكتيل الناس حولها عن طريق استخدام شعارات الوطنية الحرة التى أثبتت التجارب انها (النداء) إلى كل قلب ـ والكلمة المجنحة التى تنطق بها كل نفس

ولكن لاحظنا ان الاخوان يستعملون هذه الشعارات ويجردونها من مضمونها الحر فى ذات الوقت فمثلا يقولون نحن نريد الجلاء الاقتصادى وهذا نداء وطنى لا شك ـ ثم يفسرون بانه «رفع الحصار عن حرية التجارة وحرية التعامل الخ» ، وهذا تعبير عن مصلحة نفر من الرأسماليين وكبار المنتجين المصريين الذين يريدون أن يضاعفوا ارباحهم من الاتجار فى السلع والمنتجات التى يرتفع سعرها فى الخارج!! وهذا التفسير ضد مصلحة صغار المنتجين والرأسماليين المتوسطين وهم على الاغلب العناصر الوطنية التى تريد أن تكافح الاستعمار لتستبق السوق المحلية فى يدها .. هذا النداء فى مصلحة الاحتكاريين المصريين والاستعماريين ! وهذا هو استعمال الشعار فى ضد ما وضع له ـ لاننا نريد بالجلاء الاقتصادى تحرير اقتصادنا الوطنى من ربقة الاحتكار الاستعمارى نريد تدعيم اقتصادنا الوطنى ورفع مستوى الجماهير !

واما جريدة الاخوان فتكتب فى عدديها الأولين عناوين مثيرة عن (فلسطين) و(ثورة البلاد العربية) ولا تكتب ولا عنوانا مثيرا واحدا ضد الاستعمار ـ ومع معارضتنا لنوع العناوين (المثيرة !!) التى تستخدمها نستخلص من ذلك نتيجة هى انها بتصرفها هذا تنقل الاهتمام من القضية المصرية الى قضايا أخرى «كاندونيسيا الخ» ، ولا شك ان هذا تناقض جديد تقع فيه القيادة الاخوانية !

خلاصة الاسبوعيات .

الخلاصة ان هذه اللمحات تريننا ان المناضلين الوطنيين يقاومهم الاستعمار والمتشاركون معه . وانهم بتضخطهم ونضالهم قد الزموا بعض القيادات التى تخذت موقفا مناهضا لهم ان تتظاهر بالجرى فى تيارهم . وحسبهم ان فى الجماهير الملتفة حول هذه القيادات عناصر كثيرة مخلصة تريد القيادة الاخوانية مثلا ان تكسبها باستعمال الشعارات الوطنية الحرة ـ

ان هذه اللجان واضحة فى دلالتها ـ شعبنا حى غامر النضال والوطنيون المخلصون هم الذين يربطون مصيرهم بمصير الطبقات الشعبية ـ و «المد الكفاحى» لم يخمد ولن يخمد ـ ومصرنا سائرة على رءوس اعدائها ـ تلزمهم الحائط ـ وسيتتصر شعبنا لا محالة؟

ا.ص

في صحافتنا الرجعية :

لإرهاب ... ومرح

لعل القراء قد لاحظوا أن مجلة أخبار اليوم نشرت فى أحد أعدادها صوراً مكبرة بطول الصفحة لقاتل أمين عثمان باشا . ثم تحدثت عنه وعن صفاته «بهدوء» و«حياء» عن متانة أعصابه وبراعته فى اصابة الهدف . ثم هى تعود لتنشر علينا صور باقى الارهابيين فى عددها الاخير وتتحدث عنهم حديثا مستفيضا ـ إن كان له أثر فهو انه يجعل منهم أبطالا وطنيين فى رأى المتحمسين الذين يفتقرون إلى نظرة سياسية سليمة فى حل مشاكلنا .

أما روز اليوسف فقد فاقت أخبار اليوم بمراحل .. ففى عددها الأخير تحدثت عن الارهابيين المعتقلين فوصفت المرح الذى يسود بينهم فى السجن والأوقات السعيدة التى يقضونها فيه . وكيف انهم حاكموا قاتل أمين عثمان باشا فظهر لهم أنه بطل وطنى ...

ولم تعلق الصحيفة المذكورة بشىء على الارهاب ووظيفته أو مغزاه بل تفضلت فنقلت الينا هذه الصورة التى تظهر الارهابيين مرة أخرى بمظهر البطولة فى أعين المتحمسين

ولكن الصحيفتين المجلتين اللتين تعنيان بادخال دواعى التسلية والسرور على القراء لم تهتما فى يوم من الأيام بالحديث عن معتقلين آخرين ، معتقلين لا ينتمون إلى الطبقة التى ينتمى اليها الارهابيون . هؤلاء المعتقلون هم العمال والزعماء النقابيون الذين اعتقلوا لدفاعهم عن طبقتهم وما تلاقيه من ظلم ، عن حياتهم وكرامتهم البشرية ، وكان دفاعهم سلميا لا عن طريق القتل وقذف القنابل . ومع ذلك فقد صمتت الصحف الغراء عن قضيتهم وعن تأجيل النظر فيها وعن سوء معاملتهم ... ! ولكن لا بأس . !

... فان قضيتهم قضية الكادحين ـ ليس فيها التسلية أو النكتة التى تبحث عنها أخبار اليوم ومن تدافع عنهم وليس فيها السطحية والتفاهة التى تعنى بابرازها روز اليوسف ...

كفاح مشترك ضد عدو مشترك

(بقية المنشور على ص ٨)

مشترك ضد العدو الظالم المشترك.

يحتج كثير من طغام الأحلام ان حق تقرير المصير يؤدى إلى الانفصال بعد انهزام العدو الأول المشترك .. فلو فكروا قليلا، وتعمقوا فى البحث، لوجدوا انه لن يؤدى إلى شيء من هذا، وانما يؤدى إلى التعاون الصادق الأكيد القائم على اسس المساواة والعدل والحرية الذى لا يتصادم مع العوامل التاريخية ولا مع التطورات الاقتصادية

واذا نظرنا إلى مصر والسودان خاصة لوجدنا فى ذلك من العوامل الاجتماعية. والسياسية. والاستراتيجية. والاقتصادية. والفنية ما يربط بين الشعبين فى اتحاد حر اختيارى لا انفصام له

ان العوامل الاقتصادية. والسياسية. والاجتماعية. والاستراتيجية لأقوى بكثير من نزعات الأفراد والجماعات أو قل الطبقات. فالذى يقرر حقاً بهذه العوامل هو الشعب فى جملته وليست طبقة معينة من طبقاته. وقوى الشعب حتما قوة فائزة دائماً لن تقف أمامها نزعات الأفراد أو الطبقات.

ان التطور الاقتصادى الطفل فى السودان لن يقف بأية حالة من الحالات أن يبتلعه التطور الاقتصادى الشاب المكتمل القوى فى مصر كما انه لا يقبل أن يقع فريسة فى فم الاقتصاد المجرم البريطانى

فالواجب إذن أن نتمسك بحقوق الشعوب والاصرار على الكفاح لنيلها كاملة غير منقوصة لأن المساومة فيها ما هى إلا انتهازية قذرة تحطم عليها وحدة الكفاح وبالتالى تمزق القضية الوطنية المصرية

وان عدم الوضوح والاستماع الى مطالب القادة والسياسيين المصريين الداعين الى طمس القومية السودانية أو اغفالها ماهو الا خيانة للشعب المصرى المكافح فى سبيل حريته وحقوقه. وخيانة أيضاً للشعب السودانى، لأنه اذ سيمزق وحدته فى السودان فضلا عن انفصام وحدته مع الشعب المصرى فى حومة الكفاح.

اذن فلا مندوحة من التمسك بحق الشعب السودانى بتقرير المصير فهو الطريق الوحيد لربط كفاح الشعبين المصرى والسودانى ورحم الله مصطفى كامل اذ يقول «ان من يتساهل فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة سيبقى أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان»؟

عن صحيفتين

نشرت مجلة روز اليوسف هـذا الرسم الذى يعـبر تعبيراً قوياً عن حالة الفـلاح المصرى ضحية الاستغلال والجشع.

وقـد نشرت أيضاً مجـلة أيكونومست الانجليزية نبذة عن حالة الفلاح ويتعاون الرسم والنبذة فى ابراز الاستغلال الذى يرزح تحت وطأته الفلاح الكادح تقول الايكونومست تبين الاحصاءات التى وردت فى خطاب ميزانية مكرم عبيد باشا وزير المالية السابق أن مستوى معيشة الفلاحين منحط أشد انحطاط. فدخله السنوى يبلغ الثلاثين جنيها... فى حين أن دخل الفلاح السورى ٦٠ جنيها والفلاح العربى الفلسطينى ٦٧ جنيها واليهودى ١٠٧ من الجنيهات

ويلاحظ أن الفلاح المصرى يعيش فى حالة اقتصادية أكثر بدائية من الفلاح الفلسطينى لأن المصرى يستهلك الجزء الأكبر من انتاجه لنفسه، وتجارته قليلة وتبعاً لذلك لا يجد نقوداً متداولة لانتاجه، فى حين أن الفلاح الفلسطينى يستطيع أن يستفيد حتى من بيع الخضر التى تنتجها حديقته

العدد السنوى

اعتزمت الفجر الجديد ان تصدر فى العدد القادم عدة ابحاث وتقريراً ضافيا عن تطورها فى العام الماضى واثقة انها إذ تستقبل حلقة جديدة من نضالها ستجد اصدقاءها فى دروب الحياة جميعا يروجونها ويحملونها الى كل ظامىء اليها

(مطبعة السرعة بمصر)

مع العمال فى نضالهم

تتمة المنشور على ص ١٧

١ — طلبت نقابة سائقى السيارات بالمحلة الكبرى فى العام الماضى من مصلحة العمل بموافقة الجمعية العمومية ضم عمال المهنة وذلك بنص المادة التالية من القانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٤٢ ولكن مصلحة العمل رفضت أدخال أى تعديل على لائحة النظام الأساسى للنقابة ، غير مستندة على أساس . ولا نعرف لذلك سبباً اللهم إلا أن هذه رغبة المصلحة وكفى ! فهى تخالف القانون وفى الوقت نفسه ترغم النقابة أن تسير بمقتضى هذا القانون الذى تخالفه

٢ — تتقدم ادارة النقابة بشكواها إلى وزارة الداخلية من ادارة اللوائح والرخص ـ قسم السيارات ـ وذلك لسحب التصريح للنقابة بتسلم شهادات تحقيق الشخصية . فى حين أن السائقين فى احتياج متسلم شهاداتهم حتى يمكنهم أن يجددوا رخص القياده التجديد السنوى من مقر النقابة بعد عمل الاجراءات الخاصة بالتسليم والتسلم وكنا قد استلمناها فعلا ولكن سحب القرار بعد تنفيذه بحوالى أسبوعين وقد كان السائقون يتسلمون هذه الشهادات ليلا بعد الفراغ من عملهم فيضمنون بذلك عدم تعطل العمل .

٣ — ولقد تقدم غالبية أعضاء النقابة المشتركين بعريضة موقعوا عليها وأرسلت إلى المديرية لسحب القرار المذكور . كذلك قدموا مطالبهم الخاصة بالكشف الطبى على النظر والبدق لتشدد القومسيون الطبى الذى نتج عنه ازدياد البطالة بين العمال ـ ولذلك تطلب النقابة أن يسمح لعمالها أن يتقدموا للكشف بالنظارات الطبية فى حالة رسوبهم فى كشف النظر .

٤ — تطالب النقابة بتعديل لائحة السيارات فهذه اللائحة لا تتفق مع تطور الزمن ولا مع مصلحة العمال .

تؤيد النقابة الزميل محمد ابراهيم زين الدين رئيس النقابة العامة لسائقى السيارات وعضو المجلس الاستشارى الأعلى للعمل والعمال فى المطالب التى تقدم بها لهذا المجلس ؟

لماذا لم تحل قضية المهندسين

(تابع المنشور على ص ١٥)

تفعل شيئا من ذلك ! أيها السادة ان اليوم الذى يصل فيه العامل المصرى إلى درجة المهندس لهو اليوم الذى تفخر فيه مصر وتتهيأ لتتبوأ مركزها اللائق بها فى هيئة الامم المتمدينة الكبيرة . .

«ب» يطالبون بالانصاف قاصراً على حملة الشهادات العالية وهم ينسون أو يتناسون ما يمكن أن يؤدى إليه نشوء التحاد بين فئات المهندسين عامة فهم ونحن اخوان فى طلب الانصاف ، ولا شك ان لهم ثقلهم الكبير وفى تحالفنا معاً نبذ الخلافات التى لا يستفيد منها إلا المستغل .

«جـ» هل نظروا إلى قانون النقابة وما فيه من قيود تحد من حرية العمل لصغار المهندسين وتبعدهم عن أغلب المراكز الرئيسية فيها انهم حاولوا وهم أغلبية الفئة لكبار المهندسين أن تكون لهم القيادة والتوجيه حتى تكون النقابة اداة قيمة فى أيديهم لا اداة كبت وسيفاً مصلتاً على أعناقهم ؟ كلا

والان أيها المهندسون لقد وضح السبيل فيجب علينا قبل كل شىء أن نضع مشاكلنا ونحلها على المستوى العام فمع ينبغى أن نربط كفاحنا فى سبيل النقابة بالكفاح ضد المستعمر وأعوانه ؟

مركز الثقل فى تحرير مصر

(بقية المنشور على ص ٥)

الوطنية ـ من السير فى طريقه قدما . وحين تخلص للوطنيين هذه الحرية فيتمتعون باستقلالهم السياسى الكامل . ينطلقون لحماية المصالح الوطنية بغير نزاع

حين تعرى الناحية الاقتصادية أو المدنية فى الاستعمار من حمايتها ، تصبح خاضعة للحكم الوطنى وان الوطنيين الواعين لا يفرقون حقا بين رأسمال أجنبى وآخر محلى فى دائرة الاستغلال ، بل انهم يفرقون ـــ حسب درجات التطور المادى والسياسى ـــ بين رأسمال محتكر وآخر ليس كذلك مثلا وذلك بصرف النظر عن جنسية الرأسمال أو ملكيته . إذ أن الكفاح الطبقى يهدر فيما يهدر الفلسفات الكاذبة عن الجنسيات والعروق

وإذن فالمناداة بالجلاء الاقتصادى لا معنى لها بل انها مستحيلة التحقيق . وأننا لنصبح مستقلين عند ما يتحقق جلاء قوات الاحتلال ولكن بغير ثمن ، بغير محالفة عسكرية تربطنا ببريطانيا الاستعمارية ، بغير معاهدة اقتصادية تخولها حق الاولوية والافضلية وبغير معاهدة ثقافية تتيح لها فرصة اشاعة سموم الرجعية والاستعمار فى شعبنا

مطلب واحد هو جلاء قوات الاحتلال عن وادى النيل بغير ثمن ، وبهذا يكون مركز الثقل فى موضعه ، ولهذا يجب أن نوجه ضربتنا الوطنية ؟



احزاب مصر :

جاءتنا رسالة للزميل أحمد فؤاد عبد العزيز بجامعة فاروق الأول الاسكندرية عن أحزاب مصر، يوجه فيها النداء إلى الزعماء المتنابذين بالألقاب المتخاصمين فى وقت عصيب كالذى تجوزه بلادنا الان — وفى الرسالة روح وطنية ملحوظة — ويهمنا ان نشير إلى أن اتحاد الوطنيين فى وجه الاستعمار يجب أن يكون هدف الأحرار فى كل هيئة وجماعة . كما يجب أن نكشف العناصر المتخاذلة الجارية فى ذيل الاستعمار . . . اننا نريد استقلال وادى النيل مصره وسودانه . فأى سياسى أو قائد يقف ضد هذا المطلب أو يرجىء البت فى مصير السودان أو يتهاون فى النضال من أجل هذا الهدف ، فهو خادم للاستعمار . علينا أن نكشف دون هوادة أو تردد — وكذلك نحن نريد أن تتحرر بلادنا تحرراً كاملا اقتصادياً ، وسياسياً ، وعسكرياً ، وادارياً ... فأى سياسى أو قائد يفهمنا ان الجلاء هو الجلاء العسكرى فقط ، فهو خادم للاستعمار . علينا أن نكشفه دون هوادة — وكذلك نريد شعبنا أن يعيش حياة انسانية لائقة يتمتع فيها بحريات سياسية وعدالة اجتماعية . . . فأى قائد أو سياسى يقف ضد مطلبنا الوطنى هذا ، فهو خادم للاستعمار . . .

—٢٤—

تقرير :

وجاءتنا كلمة من الزميل أحمد البلقينى عضو اللجنة التنفيذية العامة للطلبة يقول فيها « سيحتفل المناضلون الأحرار يوم السبت القادم بذكرى أحد أعلام المصريين الوطنيين — المجاهد حامد المليجى — الذى كان أول من دعا فى مصر لتأليف حزب عمالى سنة ١٩١٩ وقبض عليه يومئذ بدعوى ان أغراض الحزب ثورية ضد الرأسماليين — وكان فى طليعة الداعين إلى عقد مؤتمر عام ١٩١٠ لمقاومة مد امتياز شركة قناة السويس ، فقبض عليه وزج به فى السجن — وكان من أوائل المتهمين بالتحريض على الثورة — وأيضاً قبض عليه هذه المرة ، وسيق إلى السجن — وكان ضمن من نفتهم السلطات البريطانية عند نشوب الحرب العالمية الاولى — وقام بعد ذلك بتأليف جماعة الانتقام ، واستمرت محاكمته ثلاثة أشهر ثم حكم عليه بالاعدام .. هذه بعض معلومات عن حياة البطل حامد المليجى فليمجد الأحرار ذكراه فى كل مكان . . . وعاش نضال الشعب فى سبيل الحرية والديموقراطية »

صوت علا وارتفع

من الزميل كميل فهيم بالاسكندرية كلمة يحيى فيها افتتاح فرع لرابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية بالثغر — ويقول « انه لن تنجح حركة وطنية إلا إذا كان ... عضواً عاملا مؤيداً . . . ان اليوم ... فكيف ننادى بها والمرأة مستعبدة : ان الفلاحة فى الحقل وفى الدار تشقى والعاملة فى المصنع تعمل كالرجل — ومع ... الفلاحة ولا العاملة تتساويان مع الرجل ... وكذلك حال الفتاة المتعلمة التى تقضى ... الطويلة فى الدرس والعلم ثم إذا تخرجت ... أبواب الأعمال موصدة فى وجهها .

ونحن مع الزميل فى أن كفاح ... المصرية ضرورة حتمية لتحرير شعبنا . ... الضمانات لانتصار هذا الكفاح هى افساح ... أمام المرأة لتقوية لجانها ومنظماتها ... فى كفاح كل يوم مع الرجل .

دعوة الى استعمار جديد

جاءتنا من الزميل حسين مهدى الغ... قوية كنا نود نشرها جميعاً ولا ... منها ... فيما يلى « قيل فى بعض الجرائد التى ... صدقها كثيراً أن حافظ عفيفى باشا ... أمريكا فهاجم الاستعمار البريطانى .

فقد سمعنا قبل أسبوع واحد أن الباشا ... فى الأمريكيين فدعاهم إلى تصدير رؤوس أ... أمريكية إلى مصر ليستثمروها ومعنى ... الاستثمار فى لغة الاقتصاديين — الا... الاستعمار الاقتصادى للبلد .

فالباشا الاقتصادى يدعو الأمريكيين أن يعيشوا على كد الشعب المصرى

ولنا أن نتساءل : ماهى الفائدة ... تعود على البلد من مثل هذه الدعوة ؟ ... اللهم إلا تلك الارباح الطائلة التى ... الاستعمار وبضعة أعضاء مجالس الشركات

تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع



الفجر الجديد

اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية

يرتبط اسم لينين بالثورة الروسية ارتباطا وثيقا ولئن

صور من حياة لينين

بمناسبة يوم ٧ نوفمبر

كان لينين يعيش وسط الأطفال كطفل منهم وليس في ذلك غرابة فسأله ... وقت ولم يكن ذلك الزعيم الجبار في اشد سنين الثورة ... الطابع ما بين الاجتماع والآخر

البورجوازية المصرية ... أهدافها المباشرة مع أهداف ... من الاستعمار

شكوى العامل

إني أحلم أن أعمل طول النهار
طول النهار بالي طول النهار
...
ولا أرى النجوم أبداً بالليل
ولا اشراقة الشمس الذهبية
...
حيث الملائكة تغني
في أرض الفن والغناء
أرض الفن والغناء الجميلة

انها معركة الوطنية والديموقراطية

لم ينقطع جهاد الشعب المصري ولم ينقطع كفاحه منذ أن شرع الانجليز في استعمار مصر سنة ١٨٨٢ ... المستعمرين ... دائرة الرحى بيننا وبينهم ... أكثر من ستين عاما ... والاستقلال ...

ولا بد من ... الحكم البرلماني ...

الفجر الجديد في نضاله الناصر من اجل مصر حرة ديموقراطية يحييكم في فجر عامه الثاني

العدد الرابع والثلاثون

الاربعاء ١٥ مايو سنة ١٩٤٦

ثمن النسخة ٢٠ مليما

أخبار...

ه تقدم للانتخابات فى اليابان ٢٫٨١٠ مرشح يتنازعون ٤٦٨ مقعـــداً . ومن هؤلاء ٤٨٢ من « الأحرار » و ٣٦٤ من « التقدميين » و ٣٣٢ من الاشـتراكيين و١٨٢ من الشيوعيين والباقى ٨٣٩ مستقلون ويلاحظ ان « الأحرار » و « التقدميون » يمثلون الأحزاب الرجعية والمحافظة ذات الميول الفاشية . أما الاشتراكيون فمنقسمون على أنفسهم كما هم الان فى جميع أنحاء العالم. والجناح اليسارى منهم يعمل مع الحزب الشيوعى فى جبهة ديموقراطية . ويلاحظ ان الحزب الأخير ظل ٢٥ عاماً حزباً سرياً غير معترف به ويبلغ عدد أعضاءه اليوم ٨٠٠٫٠٠٠ عضو

ه عندما وصل الدكتور جيرال رئيس الحكومة الجمهورية الأسـبانية فى المنفى إلى لندن استقبله جمع كبير من أهاليها ، ومن الجمهوريين الأسبان ، ومن أعضاء الفرقة الدولية التى قاتلت فى صفوف الجمهوريين . وقد تكونت مظاهرات تلقائية كبرى للاحتفال بالرئيس جيرال أنشدت فيها الأناشيد الجمهورية الأسـبانية وهتفت الجماهير فيها هتافاً عدائياً ضد الفاشى فرانكو ..

ه تجتاح اليونان موجة ارهابية عاتية توجهها الوزارة القائمة ضد اليساريين الذين اغلقت نواديهم ومنظماتهم الديموقراطية .. ومنذ اسبوع قتل فى اليونان الشاويش الانجليزى ولموت وقد صرح زخريادس رئيس الحزب الشيوعى اليونانى بأن « ولموت » كان وثيق الصلة بالشعب اليونانى وكان عضواً فى الحزب الشيوعى الانجليزى .

ه طلب المؤتمر النسائى الدولى الديموقراطى أن يكون له حق التصويت فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى لهيئة الامم المتحدة .. وطلب أن يكون له هيئة استشارية فى الاجتماع العام وقد سجل هذا فى سكرتيرية هيئة الامم المتحدة وسيعرض على الهيئة فى أحد اجتماعاتها العامة القادمة .

ه قرر المؤتمر النسائى الدولى اقامة أسبوع فى شهر مايو لمساعدة ضحايا الحرب من الأطفال . . وقد بدأ جمع الاعانات يوم ٨ الجارى أى يوم النصر . . وستجمع التبرعات فى جميع الدول فى هذا اليوم . . وستقدم الأموال المجموعة هدية لضحايا الحرب من الأطفال

ه تلاقى رابطة خريجات الجامعة والمعاهد العليا فى مصر صعوبات فى المساهمة فى جمع التبرعات . ومن هذه الصعوبات عدم تمكنها من إخراج تصريح فى هذه الأيام لجمع التبرعات . ومع ذلك فالرابطة تعمل جهدها الان لتحصل على هذا الاذن حتى لتنظم اسبوعاً فى شهر يونيه لمساعدة العاملات والعمال الأحداث

ه أخذ الاستاذ محمد صبيح يعلن عن صحيفته المنتظرة . . ويتوقع عارفو تاريخ السيد صبيح وتطوره من الفاشية الألمانية الايطالية إلى الفاشية الانجليزية ان المجلة ستكون استعمارية لحماً ودماً . .

ه أرسل لفيف من أكبر علماء وأدباء وشعراء وفنانى فرنسا رسالة تحية وعطف إلى الشعب اليونانى الذى زورت انتخاباته تحت سمع وبصر لجان المراقبة الفرنسية والامريكية . وقد احتجوا فى الرسالة على تصرف الحكومة الفرنسية بإرسالها بعثة عسكرية صورية لمراقبة الانتخابات التى ما كان من الممكن إلا أن تزور فى ظل الاستعمار الانجليزى .

المنحدر

تعالوا إلى ذلك المنحدر نمرغ أعيننا فى الحفر
تعالوا نمزق هذى السجو ف لنبصر عالمنا المندثر
كهوف ينام بها الأبريا ء ونحسب أن ليس فيها بشر
وبؤس يحلق فى النائمين ويصرخ فى جنبات الحجر
وهم فى مضاجع لا تستريح إليها الجنوب ولا تستقر

....

هنا صائم لم يرد أن يصو م ولكن تعود منذ الصغر
هنا صابر ضل فى صبره وأمعن فيه إلى أن كفر
هنا ساعد مثقل بالحديد أفاق وأقسم أن ينتصر
هنا مارد عاش فى قمقم ولكنه شاء أن ينفجر
تعالوا نحرك هذا الرما د فبين الرماد وميض الشرر
ولا تنفروا من كفاح الظلا م فقد آن لليل أن ينتحر
وهذى طلائع فجر أطل علينا وأوشك أن ينتشر
ولابد للفجر أن ينتشر

محمد كمال

الانسحاب من مصر . مستودعات الاستعمار البريطاني

بقلم
احمد رشدى صالح

تحقيق الجلاء : نغمة عالية نوبية تتردد فى الصحف الموالية للحكومة والمحايدة ـ ان المفاوضات الجارية ستحقق الجلاء ـ فقد وعد البريطانيون بهذا وأوضحوا الوعد ـ وأما أنهم قطعوا على أنفسهم عهداً حازماً هذه المرة فأمر ليس بالجديد علينا فشعبنا يعلم من تجاربه التاريخية أن الجنود البريطانية أخمدت الثورة العرابية وانطلقت إلى قلب القاهرة بدعوى المحافظة على السلام فى هذه البقعة من العالم التى يهم الاستعمار البريطانى أن يسودها الوئام بخشافة الهدوء... وشعبنا يعلم أن ساسة بريطانيا العظام !!! من غلادستون زعيم الأحرار المسلمين ودزرائيلى زعيم الاستعماريين قد أعلنوا على الملأ وفى مناسبات عدة أنهم سيجلون لا محالة عن مصر وأنهم حددوا لذلك حدوداً زمنية ولكنهم لم يوفوا بعهدهم ولم يحققوا (جلاءهم) .. فأذن لنا أن ننظر بالشك القاتل إلى هذا الوعد المعسول بالجلاء ـ فالمستعمر وهن بلاد ارلو أقسم أحرار ومستعمروها! هكذا علمنا التاريخ ـ وهكذا علمتنا سنوات الاحتكاك بالاستعمار ـ وأما أن المفاوضات الحالية ستحقق الجلاء فأمر ليس أقل تعمية وضلالا من السابق ـ فشعبنا المناضل يعلم أن شعباً آخر مستعبداً لم ينل حريته قط بمثل هذه المناقشات الكلامية التى تدور بين حفنة من المصريين وحفنة من المستعمرين بعيداً عن رقابة الشعب ومجردين من ثقة الجماهير وضغطها ـ ثم اننا رأينا بادرة هذا الجلاء الذى ستحققه المفاوضات : (١) اتفاقية الاستعمار تعرضنا لها بما يكفى فى غير هذا الاستراتيجية وتعين استقلال مصر عن السودان تلك المصالح المستقبل أنواع لا يشك فى الأساسية لـ مسيطرة ر حة : ولعلنا أن نقرع مؤيدى الهام ولـ الحجة الدامغة عندما نعرض عليهم لا يتجزأ الوزراء عند بدء المفاوضات فانه مكر التمسك بالتحالف الثنائى

ب) التمسك بالمصلحة المشتركة بين بريطانيا ومصر

ج) تعليق الجلاء على ترتيبات والتزامات تضمن بقاء التحالف والمصالح المشتركة بيننا وبين المستعمر أثناء التهديد بوقوع حرب أو وقوعها بالفعل د) فصل قضية السودان إذ ذكر البيان صراحة أن الجلاء سيتم عن مصر وحدها ـ

وأما خطبة رئيس وفد المفاوضات فتوأم كلمة رئيس الحكومة المصرية ـ ان هذين البيانين فضاحان كشافان يفضحان ماهية الجلاء الذى سيتحقق : جلاء أن تم فيربط مصر إلى ركاب الامبراطورية البريطانية رجرها وراءها فى تحركاتها ومشاكلها وحروبها ـ ثم هو اخضاع مستقبل بلادنا لمصير بريطانيا ـ بلادنا الهادفة إلى الحرية والديموقراطية وبريطانيا مستعمرة الشعوب محطمة الحريات

أى مصلحة مشتركة بيننا وبين مستعمرينا؟

وأى دافع وطنى يستدعى أن يسير فى ركاب المستعمرين البريطانيين فى حالة الحرب أو التهديد بالحرب !

وما هى المصالح المشتركة بيننا ؟

الخوف من الثورة: ليس بين شعبنا وأعدائه مصلحة ما . ويستحيل أن تكون هناك مصلحة مهما ضئلت . وأما المصلحة المشتركة فبين مستعمرينا وأعداء الديموقراطية عندنا ـ لقد رأى الاستعمار وأذنابه ان الحركة الوطنية فى مصر والبلاد العربية قد اتخذت مضموناً شعبياً ثورياً خطراً على مصالحهم أيان كانوا ـ ان شعبنا الجائع المريض الجاهل يطالب بالاستقلال والديموقراطية ـ يطالب بتحرره من الاستعمار والاستغلال، وهذا خطر ماحق على أعداء حرياته وديموقراطيته.

هذا الخطر هو ما عبر عنه موريسون الوزير البريطانى من انهم يخافون قيام ثورة فى مصر تنتهى باعلان الحكومة المصرية عن عجز جيشها وبوليسها وكبح جماح الثوار فيمضى هؤلاء فى مواجهة قواتنا مما يؤدى إلى قيام معارك فى تلك البلاد ولا نستطيع أن نكسب عطف العالم ونحن نحارب مصر ـ هذا الخطر المختمر هو الذى عبر عنه صدقى باشا فى مجلس النواب يوم ٩ ـ ٥ حيث قال « وبعد هذه الحرب الأخيرة أصبحت الحال فى مصر لا تطاق فقد تيقظ الوعى الوطنى يقظة معدومة المثال » نعم هذا التيقظ الوطنى الذى لا يطيقه رئيس الوزراء ويخشاه الاستعمار هو السبب الأول فى التحمس إلى عقد معاهدة جديدة لا تؤذى أحداً وتخمد أصوات الشعب

ولكن هناك سبباً آخر ـ ذلك هو التطور العالمى ـ انهيار الفاشية وتضعضع الاستعمار منشؤهما من جانب ـ وتزايد الوعى الشعبى فى المستعمرات من جانب آخر

حقاً ان عالم ١٩٤٦ ليس عالم قبل الحرب ـ ان عالم اليوم لا يعطى ثقته لبريطانيا إذا هى هاجمت مصر كما قال موريسون ـ أكثر من هذا انه العالم الذى يريد أن يتخلص من الاستعمار

خطوط أولى ومستودعات : ان شعبنا الأولى نهض نهضته التى اجفل لها أعداء ديموقراطية وحرياته وكذلك نهضت الحركات التحررية فى العالم ـ فكان حتما أن يسارع الرجعيون والاستعماريون إلى تغيير أسلوبهم السياسى ـ وأيضاً إلى تغيير أسلوبهم الادارى بل ومواقع جيوشهم ـ لذلك نرى بريطانيا التى تضرب الاندونيسيين بالقنابل لتدافع لتبعيتهم عبيداً هى بعينها التى تمنح الاستقلال لشرق الأردن ونراها تحشد جيوشها فى شمال العراق وتبدء

—٣—

في حشد جنودها في فلسطين وقبرص وتعسكر في اليونان — هي بعينها التي تتآخى مع الحكومات الفاشية وتسندها — مع الرجعيين في الشرق الأوسط وغيره وتحميهم — انها تجدد أساليب ادارتها ، ومواقع جيوشها ، ونظم سياستها لتقيم جبهة عالمية ضد الحركات الوطنية التحريرية في العالم — وضد البلاد الديموقراطية الشعبية وعلى رأسها الإتحاد السوفيتي — انها تحضر لحرب عالمية ثالثة

لقد هزمت الامبراطورية بانهزام الفاشية ولكنها لم تمت ، انها اليوم ترفع رأسها لتسلب الشعوب المكاسب التي نالتها بالدم والضحايا والتقدم الانساني.

وفي الدور الجديد يريد الاستعمار أن ينقل خطوطه الامامية في الشرق الأوسط من مصر إلى شمال العراق — فلسطين — قبرص — البلقان وهو بهذا يستخدم مصر مستودعاً لهذه الخطوط الامامية — وضد من هذه الخطوط وهذا المشروع ؟ ضد الشعوب العربية الشقيقة : ضد سوريا ولبنان اللتين افلتتا من فك الاستعمار البريطاني. وضد الحركات الوطنية في الشرق العربي ضد حركتنا نحن — ضد العراق — ضد أذربيجان — ضد البلاد الشعبية الديموقراطية في أوروبا الشرقية.

الاستعمار يريد أن يجعل مصر مستودعاً يريد أن يربطنا إلى عجلة اعتداءاته — واما نياته الطيبة نحونا فكلام طنان وبريق خداع — قالت السفارة البريطانية في بيانها عن سير المفاوضات ، ان السياسة المقررة لحكومة صاحب الجلالة في بريطانيا هي توطيد التحالف مع مصر ، نعم وليس الهدف الغاء القيود . لا ولا هو الغاء معاهدة ١٩٣٦ انه فقط تعديلها — انه تعديل بشروط فقد قالت الحكومة البريطانية ان السبب في اقدامها على هذه الخطة هو الاعتقاد بانه يمكن الوصول إلى اتفاق على تدابير التعاون في الدفاع المشترك الذي يؤمن

سلامة مواصلات الامبراطورية ... وذلك في اثناء المفاوضات ، ولذلك فالحكومة البريطانية تسعى إلى تعديل المعاهدة تعديلا يكون مرضياً لمصلحة الطرفين ، كما يقول رئيس الوزراء.

مصر مستودع لبريطانيا ويسميها صدقي مستقلة تماماً : بهذه الالتزامات والقيود التي يزمع الاستعمار الحصول عليها تغدو مصر مستودعاً للاستعمار البريطاني ومع ذلك فرئيس الوزراء يسمي الاتفاق «جلاء تاماً كاملا شاملا» استمع اليه ينتقدنا وغيرنا من المنادين (بان لا مركز ممتاز للاستعمار في بلادنا) انه يقول «فكما ان في بريطانيا من غلاة المستعمرين من يتوهم ويوهم ان في الجلاء الكامل (كذا !!) للقوات البريطانية عن مصر نكبة هائلة ستحل بالامبراطورية تقطع أوصالها وتهددها بالزوال

في مصر كذلك من كبار المتشككين والمتشائمين من يعتقد ان في مجرد المحالفة مع بريطانيا حتى بعد هذا الجلاء الكامل الشامل (كذا !.!) نكبة على مصر

يريدون شعبنا أن يكون خادماً للامبراطورية :

نعم انهم لهذه التعمية المكشوفة بهذه المحالفة المقيدة لنا المثبطة لنضالنا يربطون مصيرنا بمصير الامبراطورية ربطاً ذليلا — محالفة يسمونها ونسميها صكا بالرق — يريدوننا أن نستمر في أثر الاستعمار وهو المسئول الأول عن كل مصائبنا ونريد أن نتحرر من هذه المصائب يريدون أن يظل القطن ٧٥ ٪ من انتاجنا لتشتريه بريطانيا ليشتغل فلاحونا لمصانع لانكشير ونريد أن يزرع فلاحونا الغذاء لشعبنا !

اننا نستهلك ٥ ٪ من القطن ومع ذلك فنحن ننتج قطناً أكثر مما نحتاجه بـ ١٥ ضعفا — ننتجه لمصانع بريطانيا.

يريدوننا أن يستمر اقتصادنا الوطني في حالته المتأخرة الراهنة ونريد أن نحرره من الاحتكار — وعصبة الاستعمار الغاشم

ان متوسط ما يصيب المواطن الواحد من الامراض اربعة — ومتوسط مرضى العيون من شعبنا ٩٠ ٪ والجهلة ٧٠ ٪ من السكان !

وهذه هي فضائل الاستعمار التي نريد أن نتخلص منها ان شعبنا ما يزال ٧٠ ٪ من فلاحيه يعيش الفرد منهم بدخل ٤ جنيهات في العام

بينما يعيش الفرد الفقير في بريطانيا بـ ٨٤ جنيه في العام — ان شعبنا الفقير الجاهل الجائع عدد ملاك نصف الأرض التي يعيش عليها نصف في المائة فقط من مجموعه وان ثلاثة اخماس الأرض المزروعة في يد البنوك والافراد والشركات الاجنبية اما بالرهن او بالامتلاك.

هذه صور سريعة عن حالة شعبنا البائس الشقي الذي أذله الاستعمار ٦٥ عاما والذي قال عنه تشرشل بالأمس فقط (ان مصر مدينة لبريطانيا ديناً عظيما — فقد بذلنا الجهود لتخفيف الكثير عن قسم عظيم من الفلاحين)

شعب مناضل متوثب يعتصره الاستعمار ، لا نقبل نحن ابناءه المخلصين ، مساومة في حقوقه — شعب مناضل متوثب ذاق المر في جريه في ركاب الامبراطورية البريطانية ، لا نريده عبداً لها وتابعاً في أثرها

شعب مناضل ذاق العذاب في كفاحه من أجل حريته ليس بينه وبين مستعمره مصلحة مشتركة . لا ولا رابطة مشتركة ، لا ولا مصير مشترك .

ان مصلحتنا مشتركة مع أعدائه ورابطتنا واحدة مع مقاومية ومصيرنا واحد مع الشعوب الهابة في وجهه لتدمره — فأية التزامات [illegible] الاستعمار وأذنابه ، وأية محاولات تصرف مستودعاً له في طغيانه واعتداءات [illegible] صدور شعبنا ، موجهة إلى المناضلين [illegible] عسكرية فوقفنا ، وموقف الوطنيين المخلصين تؤيد كل معاهدة أو مفاوضة [illegible] بلادنا من الاستعمار تستهدف تحقيق [illegible]

(البقية ص ٨)

مركز الثقل فى قضيتنا .. ليس الجلاء العسكرى .. فقط !!

نشرنا فى العدد الماضى مقالا للزميل سعيد خيال بعنوان (مركز الثقل فى قضيتنا هو الجلاء) ولا شك أن الزملاء ـ قراء الفجر ـ قد لاحظوا ان هذه المقال مجهود بذله الزميل سعيد خيال بغية توضيح ماهية الاستقلال وقد نشرته لجنة التحرير باعتباره رأيا شخصيا لتفتح باب المناقشة وبالفعل وردتنا مقالات اما مؤيدة للمقال المذكور أو معارضة . وسننشرها تباعا ـ وها نحن أولاء نبدأ بالمقال التالى ـ وهو ايضا يعبر عن وجهة نظر كاتبه ـ راجين ان يدلى الزملاء الآخرون بآرائهم فى هـذا الموضوع الخطير ولنا عودة فى العدد القادم

بقلم

مصطفى كمال

قرأت فى العدد الأخير من «الفجر الجديد» مقالا للزميل سعيد خيال بعنوان «مركز الثقل فى قضيتنا . هو الجلاء» أورد فيه الزميل الكثير من الأفكار التى لا أكون مغاليا اذا اعتبرتها شديدة الخطورة على الحركة الوطنية المصرية الحالية التى نحن فى مسيس الحاجة إلى تقويتها وتوجيهها توجيهاً صحيحاً نحو الهدف الأسمى ـ تحرر الشعب المصرى من السيطرة الاستعمارية ـ بتغذيتها بالنظرية السليمة والشعارات الصحيحة

وقد انصب الزميل فى الشطر الأول من مقاله على القول بأن « الاستعمار مع المصالح الاقتصادية مصالح أخرى سياسية واستراتيجية» وهذا قول لا شك صحيح إلى حد ما ولكن فات الزميل أن يذكر فى وضوح أن أساس الاستعمار هو الرغبة فى الحصول على مناطق النفوذ كانعكاس لتقدم الصناعة وتكدس رؤوس الأموال فى البلاد الاستعمارية المتقدمة وان تلك المصالح السياسية والاستراتيجيه ما هى الا فى خدمة المصالح الاقتصادية وانه اذا بدا من مظهر الاستعمار فى منطقة ما أنه تحقيق مصالح استراتيجية وسياسية فان ذلك لا يعنى انفصال تلك المصالح عن المصالح الاقتصادية ؛ فالصفة الأساسية للاستعمار فى شرق الأردن هى تحقيق سيطرة بريطانيا على ذلك الموقع الاستراتيجى الهام ولكن: إذا نظرنا إلى الاستعمار ككل لا يتجزأ ـ وهى النظرة الصحيحة للامور ـ فانه يكون من الواضح أن ذلك الاحتلال العسكرى البريطانى لشرق الأردن يهدف إلى حماية مصالح بريطانيا الاقتصادية فى مصر وغيرها من بلاد الشرق الأوسط وحماية الطريق الموصل إلى الهند حيث تتكدس المصالح الاقتصادية لبريطانيا

يتضح مما تقدم أن جوهر الاستعمار وأساسه هو تحقيق مصالح اقتصادية وذلك باحتكار تلك المناطق كأسواق للبلد الاستعمارى الغاصب وانه لكى يحقق الاستعمار مصالحه يتبع تلك السيطرة الاقتصادية بسيطرة سياسية وادارية وثقافية وحربيــة . والدليل على السيطرة الاقتصادية هى جوهر الاستعمار وأساسه وأن السيطرة العسكرية تأتى فى المحل الثانى من تلك السيطرة الاقتصادية أن بلاد شرق أوروبا كانت دولا تابعة تمام التبعية للاستعمار الالمانى النازى دون أن يكون فيها جندى نازى واحد وأن الأرجنتين اليوم دولة تابعة لبريطانيا دون أن تحتلها القوات البريطانيــة إذ أن مهمة الاحتلال متروكة لرؤوس الأموال البريطانية المستقلة فى هذه البلاد

إن من البديهى إذن أن يكون أساس التحرر من الاستعمار ـ أى الاستقلال ـ هو التخلص من أصل الداء ألا وهو السيطرة الاقتصادية . إذ أنه كما اتضح مما سبق لا يعد خروج القوات البريطانية من مصر تحرراً من الاستعمار ما دامت السيطرة الاقتصادية باقية كما هى ان لم تزد

ويرى الزميل « أن طريق الخلاص من هذه التبعية متوقف بالدرجة الأولى على قيام الصناعة فى البلد التابع وتدعيم اقتصاد الوطن وزيادة دخله القومى و بالجملة متوقف على درجة نمو الرأسمال الوطنى فيه» . ومعنى ذلك ان الشعب المصرى سوف ينال استقلاله تلقائيا حين يزداد الرأسمال المصرى وتنمو الصناعة المصرية لدرجة تحطم عندها السيطرة الاقتصادية ـ أو الشعبية الاقتصادية ـ لبريطانيا . وقد نسى الزميل انه ولو أن هناك تناقضاً بين الرأسمال المصرى والبريطانى الا أن هناك تناقضاً أهم يزداد اتساعاً كلما ازداد الرأسمال ونمت الصناعة فى مصر ألا وهو التناقض بين أصحاب رؤوس الأموال والصناعات وبين الجماهير الكادحة التى ينمو الرأسمال عن طريق استلاب حقوقها وقد بلغ هذا التناقض الأخير اليوم حداً أصبح عنده أصحاب الأموال قليلى الرغبة فى التخلص نهائياً من الاستعمار كى يحميهم بقوته البربرية ويشتم من مقال الزميل وعبارته هذه على الخصوص تفاؤلا عظيما بكرم أصحــاب الاحتكارات البريطانية الذين سوف يسمحون للرأسمال الوطنى بأن ينمو ويشتد حتى يقصيهم ويحتل مكان السيطرة على الاقتصاد المصرى بدلا منهم وهذا لن يحدث اصلا ما دام هناك استعمار . فحسب الماليون من المصريين أن ينالوا جزءاً من الغنيمة ـ لا كلها ـ من المستعمر على أن يحميهم هو بقوته . فى نظير أن يمكن هؤلاء المصريون للاستعمار من سلطانه بالاضافة إلى السيطرة العسكرية

(البقية ص ٨)

خبر وتعليق

(مستقلون) على المبادئ الرأسمالية

في أخبار «آخر ساعة» — القراء دائماً ..! — ان حزب السعديين يلاحظ ان كثرة عدد المستقلين في البرلمان يعتبر ضد الديموقراطية ، والحكم النيابي القائم على الأحزاب ..

والملاحظة صائبة ما في ذلك شك ، ولكنها تعبر عن اتجاهات أعمق مما لاحظه السعديون بمراحل ، إذ أن الرجعيين المصريين يعملون الآن في صمت على ملاشاة الدستور — مكسبنا الوطني الأول — الذي يعد البقية الأخيرة بينهم وبين الاستبداد الكامل بالشعب ..

وهم في هذا السبيل يتوسلون بكل الوسائل فتراهم ينثرون الأموال والمقالات التي تشكك في قيمة الدستور نفسه ، وتراهم يتقربون ويشجعون ويتعاونون مع الجماعات والمنظمات الناشئة والرجعية التي تعادي الدستور ، وتنادي بانتخاب الأقلية «المثقفة» لممثلي البرلمان — كجماعة الاخوان المسلمين مثلا ، ثم هم بعد هذا يذيعون في أوقات متقاربة آراء واقتراحات من كبار الشخصيات ترمى إلى زيادة العراقيل في وجه أفراد الشعب المصري لاختيار ممثليه ، كمضاعفة أصوات المتعلمين من الناخبين ، أو جعل الانتخاب على درجتين . الخ وكلها اقتراحات تفوح منها رائحة العداء الشديد للشعب والاحتقار التام لآرائه ورغباته .

ولعل القراء لم ينسوا بعد تلك المقالات الصفيقة التي كان محرر «آخر ساعة» السابق يكتبها في صحيفته ، ويزعم فيها ان «جهات عالية» وضعت خطوطاً عريضة ترسم سياسة معينة ، ترمى إلى موازنة القوى داخل البرلمان حتى لا ينفرد حزب واحد بعد الآن بالسلطة مهما كانت نتائج الانتخابات.

— ٦ —

وواضح ان المحرر المذكور انما كان يردد آراء وأماني الرجعيين المصريين الذين يسوءهم أن يكون في مجلس البرلمان أغلبية شعبية تقف حائلا بينهم وبين تنفيذ مؤامراتهم ضد الشعب

ولعل القراء لم ينسوا أيضاً قوانين النشر التي ابتدعها رب الكفايات صدقي باشا ، يوم رأى أن يكم بها أفواه الصحافة الحرة — بعد أن اشترى الصحافة الصفراء — لتخلو الرأسمالية بالبلاد وتوسعها نهباً وتكبيلا .

واليوم تضاف حلقة جديدة في تلك الأغلال البغيضة التي يعدها الرجعيون المصريون ، أو قل تضاف مؤامرة جديدة إلى سابق مؤامراتهم ضد الشعب . فقد شاء بعض حضرات الشيوخ المحترمين ، ممن تبلورت مصالحهم وانفصلت عن مصالح الشعب ، أن يسموا أنفسهم مستقلين على الحياد لا يتبعون حزباً معيناً ، وانما هم يعملون لمصلحة الوطن العليا .. ! وهم بوصف انهم مستقلون يجتمعون صباح مساء — كما روت الأهرام في الأسبوع الماضي — لتنظيم جهودهم وتنسيقها في سبيل هذه المصلحة العليا التي تتناهى في علاها حتى لا يصل إليها شعبنا المسكين .

ومن الغريب ان هذا التهريج يجوز على كثيرين من حسنى النية . الذين برموا بمخازى الحزبية المصرية ، وغرتهم النداءات المغرضة بألا حزبية بعد اليوم . فهم يندفعون وراء كل مناد يتوسمون في دعايته مخرجاً للبلاد من هذا الشر الذي تضطرب فيه . وهؤلاء البسطاء فريسة سهلة في أيدي أعداء الشعب ، وأمثالهم هم الذين يسروا قيام الفاشية في ايطاليا وألمانيا ، فقد استغل دعاتها في البلدين حسن نيتهم وعملوا — بموافقتهم — على هدم الحكم النيابي مقيمين بدلا منه نظامهم الدكتاتوري الأثيم ، فكانوا هم ، وأفراد الشعب الآخرون أول من اكتوى بنار الفاشية ..

يستغل الرجعيون وأعداء الشعب في مصر ضجر الطوائف المثقفة والوطنيين عامة ليجروهم إلى الموافقة على ، أو عدم مقاومة قيام نظام استبدادي لا شك فيه ، تضيع في ظله رقابة الشعب على الطبقة الحاكمة ، ويتعرض كل من لا يعمل بوحي منها للعنت الشديد والاضطهاد . وهذه البدعة الاستقلالية هي آخر ما أنتجت مصانع الرجعيين الرأسماليين .

ألا هل من يقول لنا : ما معنى ان نائباً أو شيخاً محترماً مستقل عن الأحزاب .؟ نجيب نحن فنقول : معناه ان هذا النائب أو الشيخ لا يريد أن يقيد نفسه بآراء ومبادئ معينة — هي آراء ومبادئ الحزب الذي يجب أن يكون منتمياً إليه — حتى يكون حراً لأن يعطي صوته للجانب الذي يحلو له ، وهذا الجانب هو الذي توجد فيه مصلحته ! وإذا علمنا ان الأصل في النظام النيابي ان الناخبين يختارون ممثلهم ، لأنه يقدم لهم برنامجاً معيناً من الخدمات يؤديها للدائرة ، وان بعض الضمان لتنفيذ هذا البرنامج أن يكون النائب أو الشيخ منضماً إلى حزب معين يستطيع الشعب أن يحاسبه بمقاطعته والانصراف عنه ، في حالة قعوده عن تنفيذ تعهداته ... إذا علمنا هذا أدركنا مدى هذه اللعبة التي تنفذ الآن للافلات من رقابة الشعب ..

وأكثر من هذا ، إذا علمنا ان قوانين الانتخاب الحالية — التي يريد الرجعيون أن تزداد رجعية ! — تختار المرشحين للنيابة عن الشعب من بين طبقات معينة لها —

خصوصاً بعد نمو الرأسمالية فى مصر — مصالح شديدة التعارض مع مصالح الشعب العميقة أدركنا ان اختيار ممثل عن الشعب من هؤلاء المستقلين ، الذين لا رابطة تربطهم بمبادىء معينة ، ولا مانع يمنعهم من أن ينساقوا إلى صيانة مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الشعب — فيه عبث شديد بالدستور ، يمسخ النظام النيابي مسخاً شديداً ، ويجعله مهزلة يتلهى بها الناس ، بدلا من جو ينصرفون إليه ليحجزوا امورهم.

هؤلاء المستقلون إذن اناس لهم مصالح معينة متبادلة ، يرون لتحقيقها أن ينفصلوا عن مبادىء الأحزاب وتنظيماتها ورقابتها عليهم . وهم ، كما أثبتت حوادث السنين الأخيرة ، احتياطى كبير للرجعية كانت حكومات الانقلاب تلجأ إليه دائماً لإنجاز القوانين الموجهة ضد الشعب ، أو تعطيل تلك التى تهدف إلى خدمته ، مثل قوانين محو الامية والوقف الأهلى ، وضريبة التركات والأرباح الاستثنائية ، والشركات المساهمة ..الخ .

ولعل أبلغ مثل على مدى وقوع استقلالية نوابنا وشيوخنا المستقلين المحترمين هو مثل صدقى باشا . . فقد تقدم دولته إلى انتخابات الشيوخ الأخيرة مستقلا عن الأحزاب . . ومع هذا فان ذلك « الاستقلال » لم يمنعه من أن ينهج سياسة موجهة فى المحل الأول ضد الشعب ، عماليه وفلاحيه وصغار منتجيه وتجاره ..!

والمغزى الذى نخرج به من هذا كله ، هو أن مايقرر صلاحية النائب أو الشيخ لتمثيل الشعب ، ليس هو الحزب الذى ينتمى أو لاينتمى إليه ، بل المبادىء التى يعتنقها . . المبادىء المادية الصريحة الواضحة ، وليس مبادىء « الوطنية » و « الشرف » و « المروءة » و « الشهامة » التى استعملها كثير من المستقلين فى الانتخابات الأخيرة لحمل الناخبين على اختيارهم ..

إسألوهم .. اسألوا هؤلاء المستقلين : أأنتم مع الشعب أم ضده ؟ هل استقلالكم « للشعب » أم حرب على الشعب ؟ وعلى حسب الجواب احكموا عليهم ..!

مراقب (محايد)

جاءتنا البيان التالى من اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب :

الاستقلال هو الحل الوحيد

لا ثقة ولا أمل بالاستعمار

لم يكن قرار لجنة التحقيق الانكليزية الأميركية غير متوقع عندنا ، فهو امتداد للسياسة الاستعمارية ، وهو شيء لا يمكن أن يكون الا استمراراً لهذه السياسة وفصلا من فصولها . ومن العبث أن نعتبره شيئاً منفصلا عنها ومن العبث أن نجعل من مقاومة التقرير قضية قائمة بذاتها ، ومن أعبث نسيان وضعنا الحاضر والتسليم بما يحدث فيه لنقاوم ما جاء فى التقرير فقط ، فان مطلبنا الرئيسى هو الاستقلال ووقف الهجرة وقفاً تاماً ، فان من لا يقاوم هجرة (١٥٠٠) لن يقاوم هجرة مئة الف ، وان من لا يقاوم الاستعمار لرفع نيره وابطال تصرفاته الجائرة ، لن تكون مقاومته مجدية نافعة اذا أحسن به بعض الظن ، وأمل فيه أن لا ينفذ (كل) مافى التقرير من مظالم ومصائب

اننا نحذر شعبنا الكريم من ذلك التلويح السام الذى يحاول بعض صنائع الاستعمار ترويجه ، لأنهم يقصدون به اعادة الثقة بالاستعمار ، واعادة الأمل فى عدالته . اننا لا نفهم العدالة فى تقطع أوصالنا جزءاً جزءاً ، ولا نعرف الثقة بمن يحكمنا بالحديد والنار ليستولى على خيرات بلادنا وأسواقها ، ويسومنا سوء العذاب ، ويعاملنا معاملة الدواب ، ويرمينا بهجرة لا فائدة لغيره منها . اننا طلاب حرية وهو غاصب لها ونحن واياه عدوان لدودان لا مجال بيننا للتهادن والصداقة مطلقا

أيها الشعب الكريم : ان كل من يبنى قاعدة سياستنا على مصادقة الاستعمار خائن لقضيتنا وخادم للاستعمار ، فلا صداقة ، ولا تهاون ، ولا هوادة أيضاً . واننا نطلب إلى الشعب بجميع طبقاته وهيئاته ومنظماته اعلان العداء المطلق للاستعمار وبريطانياً كان أو غير بريطانى ، وعقد مؤتمر كبير عام يضع برنامج الجهاد من أجل الاستقلال على أساس معاداة الاستعمار معاداة مطلقة ، ونطلب إلى شعبنا وقيادتنا أن تعمل على :

١ — مقاطعة البضائع الانجليزية والاميركية ومطالبة البلاد العربية بالعمل على ذلك

٢ — اعلان العصيان المدنى ووضع خطة لتنفيذه

٣ — رفع قضيتنا إلى منظمة الأمم المتحدة

٤ — تقديم كل دولة من دول الجامعة العربية شكوى إلى مجلس الأمن ، تبين فيها خطر الوضع الحالى فى فلسطين على استقلالها وخطره بالتالى على السلام الدولى

٥ — أن تطالب شقيقاتنا بجلاء الجيوش الأجنبية عن فلسطين لخطر ذلك على سلامتها

٦ — تأليف وفد من فلسطين للسفر إلى مقر منظمة الأمم المتحدة للاتصال بأعضائها

ان ابتلاء فلسطين وابتلاء الأقطار العربية بالاستعمار خطر يهدد السلام العالمى ولن يزول هذا الخطر الا بزوال الاستعمار واستقلال فلسطين استقلالا تاماً

وعاشت فلسطين حرة مستقلة

وعاشت وحدة الصفوف فيها

وعاش النضال فى سبيل الحرية والاستقلال

مركز الثقل فى قضيتنا

بقية ص ٥

ان ما ينادى به الزميل من أن مركز الثقل فى قضيتنا هو الجلاء فهو ما ينادى به الاستعمار ويريده وان الاستعمار ليرحب كل الترحيب بمركز الثقل هذا كى يتعض الشعب المصرى الطرف عن جهر الاستعمار — الشعبية الاقتصادية — وليتخذ من ذلك سلاحا ماضيا للمساومة فى الاحتفاظ بمصالحه الاقتصادية الحالية إن لم يكن زيادتها نظير ، منحنا هذا الامتياز، وهب أن الجلاء العسكرى قد تم فهل يعد هذا زوالا للتهديد العسكرى البريطانى و إطلاقا وليس أبلغ فى الدعوة على ذلك بما قالته إحدى المجلات الأسبوعية الاستعمارية فى انجلترا — الايكونومست — والذى يتلخص فى أن الجلاء العسكرى عن مصر ليس بأمر ذى بال إذ يستطيع الجنود البريطانيون فى مختلف بلاد الشرق الأوسط والسودان المحافظة على المصالح الاقتصادية البريطانية من أن تهدد بالخطر . إن جلاء الجنود البريطانية عن مصر لا يعنى زوال التهديد البريطانى فى عصر السرعة الخاطفة والقنبلة الذرية الذى نعيش فيه اليوم. لقد ذهبت بريطانيا شوطا فى هذا السبيل فاعلن وفد المفاوضات البريطانى الاستعمارى أن القوات البريطانية سوف تجلو عن مصر . ومن البديهى أنه لو كان هذا الجلاء سوف يضر بالمصالح الاقتصادية للاحتكاريين البريطانيين لما أقدمت حكومة العمال البريطانية الاستعمارية على هذا

إذن فما هو السبيل الذى يؤدى بنا إلى التخلص من الاستعمار ؟ إذا دققنا النظر فى بعض ما جاء به الزميل حين فرق بين الاستقلال والاستعمار لوجدنا ذلك السبيل فقد جاء مقال الزميل حين أشار إلى حرية أى بلد فى التعامل مع غيره ما يأتى . . . هنا مجال الاختيار إنه (أى البلد) يبحث عما يحقق

بمصالحه ولا يقيم علاقة اقتصادية مع غيره الا اذا كانت محققة لمصلحة الطبقة المسيطرة . وانه لحر فى ذلك ، لأنه مستقل ، غير مستعمر — ومثلنا الحاضر هو بلاد شرق أوربا فى ارتفاقها على الاتحاد السوفيتى.

ماذا طرأ على بلاد شرق أوروبا ؟ . . فصارت مستقلة غير مستعمرة بعد أن كانت تابعة للرأسمال المصرفى النازى قبل وابان الحرب العالمية الثانية ؟ إن ذلك الطارىء هو تغير نوع الحكومات فيها عنها فى الماضى — فحكومات اليوم فى تلك البلاد حكومات تمثل الشعب تمثيلا صحيحاً إلى حد كبير — فأصبح الوضع — تبعاً لذلك — غير الوضع . فبعد أن كانت حكومات تلك البلاد حكومات رجعية لا تمثل مصالح الشعب ، الشىء الذى انعكس فى عقدها اتفاقات اقتصادية مع البلاد الاخرى تراعى فيها مصالح الطبقات الحاكمة فيها — وهى مصالح تتناقض تمام التناقض مع مصالح الجماهير الكادحة أصبحت الحكومات تراعى مصالح الطبقات الحاكمة أيضاً . ولكن باختلاف هام فى هذه الحالة وهو ان الطبقات الكادحة هى الطبقات الحاكمة تقريباً

إذن فلكى نتخلص من السيطرة الاستعمارية التى نعانى منها الشىء الكثير ينبغى أن يكافح الشعب من أجل اشتراكه فى توجيه مصيره بنفسه حتى تكون هناك حكومة تمثل الشعب أصدق تمثيل — ومن ثم تكون أكثر قوة على طرد الاستعمار وماذا يفهم الشعب من طرد الاستعمار ؟ أو بعبارة اخرى : ماهو التعبير المادى الذى يفهم به الشعب معنى الاستقلال؟ وهو حصوله على مستوى عال من المعيشة يكفل له حياة الكرامة وحياة الإنسان . وهذا لن يتأتى إلا بالكفاح الشعبى من أجل الحصول على ديموقراطية تمكنه من تؤدى فى النهاية إلى تسيير اموره بنفسه إذن فالكفاح ضد الاستعمار لا يمكن أن ينفصل عن الكفاح من أجل الديموقراطية فى الداخل إن نحو بعضنا اليوم ننعى أن دور حول ربط كفاحنا الداخلى بكفاحنا الخارجى . ونعنى بكفاحنا الداخلى القضاء على استغلال الجماهير الكادحة كقاعدة لعلاقة بعض المصريين بمواطنيهم ذلك الاستغلال الذى يدفع بعض المواطنين إلى التهاون مع الاستعمار فيكون هذا فى الوقت نفسه ضربة موجهة ضد الاستعمار ومساراً فى نعشه وإلا فماذا نفيد من الاستعمار لو جلت القوات البريطانية وبقى الاستقلال كما هو؟ ان الاستقلال ليس غاية فى حد ذاته بل هو وسيلة لرفع مستوى الجماهير الكادحة التى تتغذى الاحتكارات وتمتلىء من دمائها وعرقها . إن الاستعمار هو مسألة اقتصادية أكثر منها شىء آخر ولذلك ينبغى أن نعالج من تلك الزاوية . . .

إن مركز الثقل فى قضيتنا ليس إذن هو الجلاء العسكرى ولو أن الجلاء العسكرى هو أحد مطالب كل مصرى من غير شك ، بل هو التخلص من السيطرة الاقتصادية البريطانية عن طريق الفوز بالديموقراطية السياسية كغنيمة فى الطريق الى الاستقلال . وعن طريق تلك الديموقراطية سيكون للشعب حكومته التى تعمل على القضاء على آثار الاستعمار وتأميل الصناعات واصلاحها الى آخر تلك الوسائل الاصلاحية.

إن مركز الثقل فى قضيتنا اذن هو الجلاء الاقتصادى الى جانب القضاء على السيطرة الادارية والسياسية والثقافية والعسكرية؟

(بقية لا نريد مصر مستودعاً)

الشامل الحقيقى ، لا الجلاء التام الشامل الصدق ، الجلاء التام الذى لا تشله التزامات أو تحفظات . اننا نرفض نتائج هذه المفاوضات فهذه طلائعها تدل عليها و نتوجه بالنداء إلى نواب الأمة وشيوخها ، إلى صحافييها ومفكريها إلى عمالها وفلاحيها أن يقاوموا كل محاولة ترمى إلى جعل مصر مستودعا للاستعمار البريطانى عن نهيب الوطنيين أن تنبهوا الى الموقف الدقيق الذى تجوزه بلادنا . وليعملوا لحرية شعبنا كاملة وديموقراطية حقيقية

عاشت مصر حليفة الشعوب ضد ظالميها وتسقط المحاولات التى تهدف الى جرها ضد الشعوب اخوتها وحلفائها ؟

مع العمال في نقاباتهم

في بريد « مع العمال » هذا الاسبوع مجموعتان من الرسائل الأولى تريك تنبه العمال إلى المحاولات الاستعمارية التي تقوم بها بعض العناصر لهدم لنقابات وترينا لماذا يفشل (الاخوان) وغيرهم في صفوف العمال الذين لا يخدعهم ان هذه الجماعة تستغل شعارات دينية في غير ما وضعت له — وتدلنا هذه المجموعة ايضاً على استجابة العناصر الواعية بين العمال لنداء الفجر الجديد وغيره من الهيئات الديمقراطية التي وثقت وتثق بالطبقة العاملة والتي ترى ان الخطر الداهم الاساسي هو هذه التفرقة في الطبقة العاملة —
وأما المجموعة الثانية من بريد «مع العمال» فترينا كيف يلاقي العمال المظالم لخيانة النقابات الصفراء وتآمر الدوائر المسئولة لاشاعة البطالة —
والخلاصة التي نستنتجها أن التفاف العمال حول نقاباتهم ومنظماتهم العمالية وتمسكهم بقوتها ووحدة صفوفهم وتنبيههم إلى حقوقهم والمطالبة بها هي السبيل السليم كي ينالوا حقوقهم ويمارسوا حرياتهم ويتقدموا في طليعة شعبنا

العمال يقاومون محاولات هدم نقاباتهم

قلنا في الاعداد الماضية ان الحكومة تتضافر جهودها في تحطيم نقابات العمال مع مجهودات الاخوان الذين راحوا يدعون إلى تكوين نقابات طائفية مما ينتهي بتفكيك النقابات المهنية الموجودة ودعونا العمال الى مقابلة هذه المحاولات بالالتفاف حول نقاباتهم ومنظماتهم العمالية القائمة وقد عملت العناصر الواعية في الحركة العمالية على احباط محاولات التفرقة هذه فكشفت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وكذلك كشف مؤتمر عمال الشركات — وهما الهيئتان العماليتان الرئيسيتان — ألاعيب الاخوان وغيرهم من مشتتي صفوف العمال وهانحن أولا ننشر الخطاب الدورى الرابع الذى أرسلته اللجنة التحضيرية إلى جميع نقابات القطر

تحية الزمالة وبعد . تأتى اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى الاخبار الكثيرة عن وجود احتكاك بين العمال (النقابيين والغير داخلين في النقابات) « والاخوان المسلمين » . ولقد دلت تحرياتنا على أن هذا الاحتكاك منشؤه في جميع الأحوال تصرف (الاخوان المسلمين) بقيامهم بحركات معاكسة لنقابات ولمطالب العمال وبمحاولتهم تكوين لجان في المصانع والمعامل منادين بالتخلي عن الحركة النقابية

ان أمراً كهذا يهم اللجنة التحضيرية فهي تلفت نظركم إلى وجوب السهر الدائم على مطالب العمال وعلى جوهر الحركة النقابية وقوتها . ولا شك ان الطريق الوحيد لكم هو تحسين التنظيم في نقاباتكم وبنشر الثقافة النقابية الصحيحة بين المشتركين ودعوة العمال الذين لا يزالون خارج النقابات لينضموا لها موضحين للجميع أن منظمات العمال وحدها هي التي ستقود النقابات إلى الهدف الانساني التي اسست من أجله

ولا يسع اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى الا أن تذكركم بالمبادىء التي وصل اليها النضال النقابي

فلقد نادت النقابات من سنة ١٩٣٩ باستقلالية الحركة النقابية وصارت ترفض من هذا التاريخ اكثر فاكثر أى تدخل لهيئة ليست عمالية صميمة . وهى قد وصلت إلى تدوين هذا المبدأ في تاريخها بعد تجاربها القاسية وآلامها ويأسها من منظمات ليست منها

واللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى مع وثوقها التام أنكم تسيروا على هذا المبدأ ترجوكم أن تشرحوا لزملائكم النقابيين والذين لا يزالون خارج النقابات حقيقة الدفاع عن مصالحهم ووجوب التفاهم أولا وخصوصا حول نقاباتهم وروابطهم ومنظماتهم

تحياتنا النقابية اليكم
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
اللجنة التحضيرية

ثلاثون عاملا ينسحبون من الاخوان :

وارسل الينا ثلاثون عاملا الرسالة التالية « اجتمع لفيف من عمال الأحذية بالقاهرة وقرروا مجتمعين انسحابهم من الاخوان المسلمين حيث ظهر من هذه الجماعة تدخلها في شؤون النقابة وعملت على تمزيق اوصالها وذلك هو ما ينفر العمال كافة » الموقعون : محمد خليل الشهير بسيف — عبد المحسن البدوى — عبد المنعم ابراهيم الشرقاوى — احمد احمد علي — عبد السلام سعد — عبد السميع هاشم حلاوة — عبد الوهاب عبد الرحمن — عبد العزيز رمضان — شفيق محمد حسنين — سيد عبد الغنى — محمد السيد محمد — حسن سيد على شريف — عيد محمد سليم — احمد عارف — امين احمد البدوى — فؤاد احمد — سعد مصطفى عليوه — محمد السيد خطاب — محمد عبد المؤمن غانم — ابراهيم السيد خطاب — رمضان عزب — محمد ابراهيم — عبد الرحيم على الشيخ — محمود جعفر — عبد المنعم حبشى — محمد امين ابراهيم — احمد محمود الحسينى — شفيق السيد موسى

اضطهاد وتحايل .

وجاءنا ان الزميل احمد احمد زيادى عامل نسج الصوف كان قد قضى في خدمة شركة مصر حوالى سبعة اعوام — وانه اضطر في اوائل عام ١٩٤٥ — تحت ضغط المرض وسوء التغذية إلى التغيب عن العمل بضعة أسابيع وفى ١—٥—١٩٤٥ وقر هذا العامل وكان

فى الامكان تحويله إلى أى قسم آخر لولا ان رئيسه (عبد الهادى طه افندى) احتج عليه لكثرة غيابه — ثم لظروف جديدة أعيد الزميل المذكور إلى العمل تحت رئاسة طه افندى المشار اليه الذى بيت للزميل فى نفسه الضغينة بحيث احتك به واعتدى عليه بالضرب وتحرر محضر بوليس تمكن الرئيس أن يلغيه — وبقية قصة الزميل انه لم يجد من يدافع عنه ازاء هذا الاعتداء والاضطهاد فالنقابة المنوط بها الدفاع عن العمال نقابة (صفراء) تكونت بتأييد الشركة وبرعايتها.

والذى نريد أن نلفت اليه الانظار فى هذه الحالة (ا) ان العمال فى أى مصنع عرضة لمثل هذه المعاملة ولا يرد عنهم المظالم إلا تكتلهم فى نقاباتهم التى تمثلهم بحق. والا تمسكهم بهيئاتهم العمالية (ب) ان النقابات الصفراء التى تكونها الشركات سلاح فى يد اصحاب الأعمال ضد العمال فواجب الآخرين أن يحاربوها ليقضوا عليها ويقيموا بدلها نقابة يرتضونها (ج) يجدر بالزملاء الذين يقع عليهم ظلم أو اعتداء من رئيس مباشر أن يعلموا ان هذه المظالم طبيعية فى ظل ظروف العمل الحالية حيث يقيم أصحاب الأعمال من بعض الموظفين حراساً على مصالحهم ضد اخوانهم من العمال فلكى يضمن العمال ظروف عمل أحسن يجدر بهم أن يطالبوا نقاباتهم وممثليهم فى البرلمان وكل من يؤيدهم أن يعملوا معهم لاستصدار قوانين عمل أكثر ديموقراطية وأكثر التصاقا بمصالح الطبقة العاملة

حلول لمشكلة البطالة : وهذه كلمة طيبة للزميل ى. ن العامل بالمحلة الكبرى يقول فيها :

نشرت احدى الصحف البورجوازية — ان عددا كبيرا من العمال الذين استغنت عنهم السلطات البريطانية والامريكية توجهوا إلى دار (الاهرام) يرفعون شكواهم ويرجون من ولاة الامور حل مشكلة التعطل التى يعانونها — وذكر ان عـــدد هؤلاء الزملاء المتعطلين المعرضين لخطر التشريد والموت جوعا بلغ رقما عاليا يزداد يوما بعد يوم ومع ذلك فولاة الامور أو حكوماتنا الرأسمالية لم تحرك ساكناً ولم تتقدم بحلول مجدية حقاً — وهنا — فى المحلة الكبرى — فى شركة مصر للغزل والنسيج ما زال حوالى الف عامل فى اقسام مخازن الشركة ومائة عامل فى تجهيز ومصبغة الصوف يشتغلون ١٠ ساعات يومياً وهناك خمسة آلاف عامل بقسم الورش ومئتا عاملة بقسم رفى الصوف يشتغلون تسعة ساعات يومياً وبعملية حسابية بسيطة نرى ان ١١٠٠ عامل يشتغلون ٢٢٠٠ ساعة وقت اضافى وهى مدة عمل تسع ٢٧٥ عاملا متعطلا باعتبار ان اليوم ٨ ساعات أضف إلى ذلك ان هناك ٥٢٠٠ عاملا يشتغلون ٥٢٠٠ ساعة اضافية وهى مدة كافية لتشغيل ٦٥٠ عاملا — اذا يكون مجموع العمال الممكن تشغيلهم فى هذه الأقسام وحدها ٩٢٥ عاملا.

كلمة لجنة العمال للتحرير القومى فى يوم فلسطين

أرسلت إلينا لجنة العمال للتحرير القومى الكلمة التالية:

فى هذا اليوم الرهيب الذى يعلن فيه العالم العربى استنكاره لتقرير اللجنة الاستعمارية البريطانية الأمريكية عن قضية فلسطين ، يرى العمال أن يظهروا شعورهم نحو القطر الشقيق مدركين أن تلك السياسة الاستعمارية التى تنذر النيل من حرية فلسطين ليست وليدة الساعة وإنما بدأت منذ وجد الاستعمار وحينما أخذ المستعمر يطبق أساليبه — التى لم تعد خافية على أحد — من تقوية روح العنصرية والتفريق بين الاجناس وأخذ يشجع الصهيونية من ناحية ويبذل الوعود للعرب من ناحية اخرى حتى يوسع شقة الخلاف ويفرق لكى يسود.

فكفاح فلسطين من كفاحنا... وقضية فلسطين هى قضيتنا... وعدونا المشترك هو الاستعمار والاستغلال . ولطالما نادت (لجنة العمال للتحرير القومى) بوجوب التمسك بالحل الطبيعى لهذه المشكلة التى تتلخص فى كلمات معدودات هى وجوب انهاء الاستعمار ومحاربة الصهيونية باعتبارها من النظم الفاشية... وكذا نأمل أن يتمسك الجميع بهذا الحل... ولكن زعماء العرب كانوا حسنى النية إلى درجة انهم اعتقدوا ان لجنة يكونها المستعمر للتحقيق فى هذه القضية كفيلة برد حقوقهم المغتصبة ، واحياء آمالهم الضائعة فقبلوا الاحتكام إلى لجنة التحقيق الانجليزية الامريكية وضيعوا وقتهم وجهودهم سدى

وأخيراً... كانت هذه هى النتيجة... زيادة القضية تعقيداً... وزيادة النفوذ الاستعمارى تغلغلا... وزيادة العنصر الصهيونى الفاشى عدداً بإباحة الهجرة لعدد جديد منهم

يا أيها الزعماء... يا أيها العمال..

تمسكوا بالحل الصحيح لقضية فلسطين ولا ترضوا بحل سواه...

اقطعوا على المستعمر الطريق ولا تشجعوه بقبول اقتراحاته وانصاف حلوله..

تمسكوا بحقكم فى الحرية واثبتوا على مبادئكم تنجحوا فى القضاء على الاستعمار الذى يعانى الآن محنة وأى محنة...

عاشت البلاد العربية حرة مستقلة

لجنة العمال للتحرير القومى

محمود حمزة

قصيدة باكية

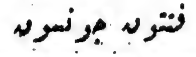
يزعم المدافعون عن الرأسمالية ان من أروع محاسنها عنايتها بالفرد وحمايته له حتى لا يضيع في غمار المجموع

والواقع ان من أبشع مساوىء الرأسمالية انها تطحن الفرد طحناً، وتحوله من شخص معروف محدد، إلى لاشخص، ضائع المعالم، فاقد المميزات. فالفرد في ظل الرأسمالية وحدة من وحدات العمل البشرى يستغلها الرأسماليون لصالحهم. ولهذا يشعر كل أجير بأنه حيوان ربط إلى آلة تعتصره وتلقى بما ينتج إلى أفواه جشعة لا ينقضى لها جشع.

إذ ذاك يتحطم الفرد ويصبح هو نفسه عنصراً من عناصر التحطيم، فى نفس الوقت الذى يبنى فيه حضارة غيره وهذا هو التناقض الهائل الكامن فى أساس الرأسمالية. فهى إذ تبنى تحمل فى طواياها عناصر هدمها

على هذا الضوء يجب أن تقرأ القصيدة التالية التى تصور مصير أحد أفراد الزنوج فى ظل الاستغلال الرأسمالى. وهو نفس مصير الكادحين فى كل بلد يطحنها استغلال:

لقد سئمت العمل. سئمت بناء حضارة غيرى.
فلنسترح قليلا يا فتاتى ...
سأذهب إلى حان «الفرصة الأخيرة»، وأشرب جالوناً
أو جالونين من الخمر، وألعب لعبة أو لعبتين
وأنام بقية الليل على برميل من براميل الحان.
«ما أنت فاركى الكوخ يتلف، وملابس البيض
تتحول إلى رماد، وتعبد الحى يغوص إلى أسفل الجحيم.
ستمضين أيامك ناسية متى تزوجتنى، ولياليك
وراء ذلك الخمر الدافىء الذى يقدمه صاحب الحان
ارم بالأولاد فى النهر، فقد أعطتنا الحضارة
فهم فوق ما نريد .. خير لهم أن يموتوا من
أن يكبروا ليجدوا أنفسهم سودا.
أسقطوا النجوم من السماء. فالنجوم تشير إلى مصيرنا
لقد مللت هذه الحضارة..



عمال مشردون

وهذه صيحة داوية دامية يرسلها ١١٦ عاملا من عمال مصنع أحذية جورج خريستوفيدس بشارع المدبولى رقم ١١٢ و ١١٤ بمصر — هؤلاء العمال الذين يهددون بتشريدهم وقفل مصانعهم ويعرضون لهلاك مدمر. ونحن ننشر مظلمتهم ليرى الرأى العام ولترى الحكومة والمسئولون وليقدروا خطر البطالة الذى يتهدد شعبنا الكادح الجائع العارى الذى لا تنقصه اخطار وويلات وها هى المذكرة:

ياصاحب الدولة

فى هذه الآونة العصيبة والأيام القاسية التى تمر بالانسانية المعذبة والتى قاسينا نحن العمال فيها آلام القسوة والحرمان، وفى هذه الأيام التى تتطلب عدداً كبيراً من ذوى الفكر لحل تلك المشكلة (مشكلة البطالة التى تهدد العمال) والتى يقاسى ويلاتها" آلاف بل ملايين من العمال عائلاتهم: فى هذه الأيام التى نحتاج فيها إلى من يساعدنا ويعمل على انصافنا نرى صاحب المصنع المدعو جورج خريستوفيدس يصدر أمرا وهو أن العامل يشتغل فى الاسبوع يومين فقط. فعرفناه بأن هذا الأمر لا يقبله عقل ولا يقره ضمير وخصوصاً وكلنا أصحاب عائلات نعولها فماذا نفعل بهذين اليومين — فاذا به يقول أنا حر فى عملى بل وسأقفل مصنعى إلى أجل غير مسمى ابتداء من اليوم - الاربعاء أول مايو سنة ١٩٤٦ - هذا ما صدر منه وهذا ما نفذه صاحب العمل المذكور.

ونحن العمال لما وجدنا أن هذا العمل يعرضنا لآلام الجوع والحرمان بل وقد يجعلنا نتزلق فى هاوية الهلاك والاجرام رأينا لزاماً علينا أن نرسلها صيحة عالية من ١١٦ عاملا هذه الصيحة التى تحمل الظلم والاستبداد الذى لحقنا والذى لو استمر لقضى علينا وعلى عائلاتنا.

لذلك نلتمس من دولتكم أن تنظروا الينا بعين الرحمة والعطف وأن تعملوا بسامى حكمتكم لرفع هذا الظلم عنا وأن تحلوا لنا دولتكم هذه المشكلة حتى نستمر فى عملنا الذى نعيش منه ولكى نخدم بلادنا ونحن مطمئنى البال مرتاحى الضمير.

وختاماً تفضلوا ياصاحب الدولة بقبول أسمى الاحترام؟

عن العمال

صالح على السيد - سيد يوسف السيد - وديع شنوده - على عبدالله - عبدالوهاب الزنجى

حول اتفاقية الطيران

لا مركز ممتاز للاستعمار

صادق سعد

جاءت حكومة «العمال» البريطانيـــة إلى الحكم على أساس برنامج يتمسح بالاشتراكية. وكان من أهم ما تضمنه هذا البرنامج تأميل الاحتكارات البريطانية الكبرى، بما فيها خطوط المواصلات البرية والجوية والبحرية. وبصرف النظر عما حققته الحكومة البريطانية الحالية من هذا المشروع، فإنه يهدد احتكاراً من الاحتكارات البريطانيـــة للطيران، وهو «شركة الخطوط الجوية الامبراطورية لما وراء البحار» التى بذلت أقصى جهودها لتوجد منفذا لها من هذا التهديد ولتتهرب من التأميل بشكل أو بآخر. وها هى الان وجدت ذلك المنفذ وحققت هذا التهرب، وذلك بأن تحول جزءا من شبكتها الجوية — وهو الجزء الذى يتخذ مصر محوراً له — إلى شركة مصرية للطيران، فلا يطولها التأميل الحكومى البريطانى، واتفاقية الطيران التى وقعتها الحكومتان المصرية والانجليزية أخيراً تضع الصيغة النهائية لذلك كله، تحبط مساعى الشعب البريطانى الكادح فى كفاحه لنقل مصادر الثروة الرئيسية من أيدى الاحتكاريين الرأسماليين إلى سيطرة الدولة الانجليزية. وليس أدل على ضعف حزب العمال البريطانى أمام نفوذ هذه الحفنة الصغيرة من الاحتكاريين — بل قل ليس أدل على تهادن هذا الحزب معهم — أن تعمل الحكومة البريطانيـــة ذاتها على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من شركة الخطوط الجوية الامبراطورية، فتـــوقع اتفاقية الطيران الأخيرة بنفسها! ولا شك ان هذا العمل يكشف مرة اخرى عن الحقيقة الواضحة التى أظهرتها «الفجر الجديد» أكثر من مرة، وهى ان حزب العمال البريطانى لا يمثل المصالح الجوهرية للطبقة العماليـــة البريطانية، وانه لا يتمسح بمسحة الاشتراكية إلا لتضليل الجماهير الكادحة الانجليزية ولحماية مصالح الاحتكاريين الكبار من الرأسماليين الانجليز من ضغط هذه الجماهير الكادحة..

* * *

غير أن لهذه الاتفاقية وجهاً آخر، وهو خاص بمصر، فهى تربط شركة مصر للطيران بشركة الخطوط الجوية الامبراطورية فى تأسيس شركة مصرية جديدة تشترك الشركتان — الانجليزية والمصرية — فيها، وقد تنبه واضعو الاتفاقية إلى أن نقادها سوف يجدون فى هذا إخضاعاً للاقتصاد المصرى إلى الرأسمال البريطانى فنصت الفقرة الأخيرة للاتفاقية على أنه:

«يدير الشركة مجلس ادارة من الجمعية العمومية لشركة مصر للطيران وشركة الخطوط الجوية الامبراطورية لما وراء البحار ويتألف من ٧ مديرين، أربعة مديرين مصريين تقترح شركة مصر للطيران انتخابهم، والثلاثة الباقون تقترح شركة الخطوط الامبراطورية انتخابهم، ويعين أحد المديرين المصريين الأربعة رئيساً لمجلس الادارة...»

البقية ص ٢٢

أهالى بولاق والموسكى والحنفى يحتجون على قرار لجنة التحقيق

هذه أصوات من صميم الشعب — أصوات العمال وصغار التجار والمواطنين المخلصين — تندفع ثائرة صاخبة فى وجه الاستعمار الغاشم الظالم الذى يريد أن يوقع البلاد العربية فى حبائله الأبدية — انها صرخات داوية ضد المتهاونين مع الاستعمار فى أى مكان كانوا: فى مصر، فى العراق، فى فلسطين، أو فى سوريا ولبنان — هذا شعبنا الأبى المجيد يحبط وسائل خدم الاستعمار الذين أرادوا أن يسقطوا إضراب يوم الجمعة — فيوجههم هذه الكلمات الصاخبة الوطنية — وفى سبيل مصر حرة ديموقراطية ننقل من أهالى الموسكى والحنفى البرقية التالية

أهالى الموسكى والحنفى يستنكرون قرار لجنة التحقيق إزاء فلسطين ويؤيدون الشعوب المجاهدة فى سبيل الحرية ويرجون قرار احتجاجاً لوقف القرار

عيد - نجم - جلال - فوزى

وأرسل إلينا الفيف آخر من أهالى حى بولاق الرسالة التالية:

نحن أهالى حى بولاق — نحتج على قرار لجنة التحقيق الانجليزية الاميركية بخصوص قضية فلسطين — ونحن نؤيد فلسطين العربية فى كفاحها الوطنى ضد كل اعتداء.

عاشت فلسطين الشقيقة دولة حرة مستقلة

عاش شعب فلسطين المكافح الوطنى

عنهم:

سعيد حسن على — على حسن على — عبد المنعم فخر الدين — سليمان المكارى — أحمد السيد — محمد العجوز — عباس يحيى — على ناجى — ابراهيم عبدالواحد — محمد حمدى — محمود عزب — محي الدين عبدالسلام

التهتك في التفكير : سلامة موسى يناقض نفسه

كتب الاستاذ سلامة موسى بعض المقالات الطائفية فى جريدة مصر رداً على نشاط الاخوان المسلمين الطائفى وكان من نتائجهما أن سرت بين طلبة الجامعة روح من التذمر وبدت روح التعصب من بعض الطلبة المسيحيين . ويعرف الكثيرون أن للاستاذ سلامة موسى آراء حرة ظهرت فى اتجاهه الأدبى — بل لقد اعتقد البعض ان له نزعات اشتراكية ونحن الذين أيدناه مفكراً حراً ونؤيده دائماً الى الاهداف الوطنية . نقدم لاستجابته والحركات لاستفزاز الحركات الطائفية — كحركة الاخوان — بحيث كتب بعض المقالات فى جريدة (مصر) ينساق فيها انسياقاً للاستفزاز الطائفى — نحن نقول هناك عناصر بينها ودوائر بينها تثير هذه التعصبات والاصطدامات الطائفية .. نريد من ذلك أن نفرق صفوف الوطنيين ونكل وحدة الطبقات الشعبية التى ظهرت قوتها وبان خطرها فى الحركة الوطنية الاخيرة — ونعلم أن الذين يستغلون الاختلافات الدينية ويجعلونها مادة هم الاستعماريون والرأسماليون — انهم يستخدمون المعتقدات سلاحاً ذا حدين : حد التخدير والتنويم وحد التفرقة وتحطيم قوا الوطنى أن نجرد هؤلاء الاستعماريين والرأسماليين واعوانهم ، مسلمين كانوا ام مسيحيين من هذا السلاح الذى يعمل فى جسم شعبنا — لهذا كتبت الفجر الجديد ، وتكتب ضد طائفية الاخوان المسلمين — وستكتب ايضاً ضد طائفية العناصر الاخرى : مسيحية كانت ام يهودية — اننا نريد وحدة قوية صلبة بين الوطنيين بصرف النظر عن الدين والعرف — نريد اخاء بين اصحاب الديانات المختلفة — واى مفكر او سياسى ينحرف عن جادة الطريق كشفناه وحاربناه ؟

كتب سلامة موسى فى جريدة « مصر » عدد أول مايو تحت عنوان «التهتك فى التعصب» مقالا هاجم فيه تعصب الاخوان المسلمين .. ثم قفى فى الوقت نفسه بهجوم على الحكومة التى تناصرهم .. وقد جاء المقال ضعيفاً مفعماً بأخطاء جسيمة من الناحية النظرية ومؤدياً إلى أخطاء وأخطار أشد وأفدح من الناحية العملية .

بدء غير موفق :

بدأ سلامة موسى أولى أخطائه بكتابة مقالة عن الاخوان المسلمين فى جريدة طائفية هى جريدة مصر . وهذه الجريدة كما هو واضح من كتاباتها تدعى انها تدافع عن القبط وتدفع عنهم بما تكتبه مايلاقونه من اضطهاد فى الوظائف والمحاكم الشرعية . الخ .. ولكن الجريدة بحكم توجيهها وتحريرها لم تحاول ولا تحاول أن تخرج مشكلة الاضطهاد الجزئية إلى الحيز العام ، أعنى لاتحاول أن ترتفع بها إلى المستوى القومى والوطنى العام ، ولكنها تحصرها فى حالة معينة وتحيطها بسياج من التذمر وتكتبها فى الحدود الطائفية الضيقة ، فتكون النتيجة أن جريدة مصر لاتقوم بإثارة وطنية بل تقوم بإثارة طائفى عنصرى يثير البغض والاحقاد فى نفوس قرائها ، فيخيل للاقباط أن اضطهادهم يرجع إلى شعور عام ، وإجراءات متعمدة من المسلمين .. ومن ثم لا تحاول جريدة مصر ولا تحاول أن تنظر إلى المسألة نظرة أعمق فتحللها تحليلا اجتماعياً أو على الأصح تحليلا طبقياً — يبين لنا بوضوح ان اضطهاد الأقليات سواء أكانوا مسلمين فى يوغوسلافيا (قبل الحرب) أو يهود (فى أوربا الشرقية)

بقلم

أبو سيف يوسف

أو مسيحيين هو جزء من الاضطهاد العام الذى تنزله الطبقات المسيطرة الغنية بأغلبية الشعب والطبقات الكادحة بوجه خاص . ولو اننا نظرنا فى مصر إلى موظفين صغيرين أو عاملين كادحين أحدهما قبطى والاخر مسلم لرأينا انهما يتعرضان لاضطهاد واحد وعسف يتمثل فى التضييق عليهما فى المرتب أو الأجر وحرمانهما من مباشرة حقوقهما الديموقراطية الأساسية كحقهما فى تعليم أبنائهم تعليما عالياً .. أما الشعور العدائى الذى يبدو من بعض الجماعات أو كبار الموظفين نحو أفراد الأقلية فهو من صنع هذه الطبقات المسيطرة التى تريد أن توهم الطبقات الشعبية وتدخل فى روعها انها ليست المسئولة عن شقائها وفقرها .. إذن فالاضطهاد العنصرى ليس اضطهاداً شعبياً ، ليس هو اضطهاد الفلاحين والعمال المسلمين للاقليات . وهذه الحقيقة تفسر لجريدة مصر ظاهرة عجزت عن فهمها وهى انه كيف يؤيد « الأخ » لويس فانوس عضو الشيوخ الاخوان المسلمين ، ولعلها لا تدرى ان « الأخ » لويس فانوس ينتمى إلى طبقة لاتتعرض للاضطهاد جريدة مصر إذن تعالج المشاكل فى نطاق طائفى ، فتثير بذلك الحقد العنصرى بين الأقباط . وسلامة موسى الكاتب « الاشتراكى » يهاجم الاخوان المسلمين فى هذه الجريدة — فلا يحاول أن يعلو عن مستواها بل يكتب ويدور فى حدودها الطائفية ، فيتنكر للاشتراكية ، والتفكير الاشتراكى الذى يعرف الأسباب الحقيقية لاضطهاد الأقليات ويحللها تحليلا علمياً طبقياً وبذلك يكون سلامة موسى بكتابته هذه قد بدأ بدءاً غير موفق — بدءاً ليس اشتراكياً ولا علمياً .

وضع خاطىء ومعالجة عاطلة

١ — فاذا انتقلنا إلى حديثه عن الاخوان المسلمين وجدناه يتحدث عنها كجماعة دينية متعصبة — وهو بحديثه هذا ليس اشتراكياً ولا علمياً — ذلك ان الاشتراكيين لا يهاجمون جماعة على أساس انها دينية أو انها متعصبة ولكن على أساس آخر هو وضع هذه الجماعة

أو الهيئة موضعها الطبقى والسياسى والنظرى وتحليل نشاطها على ضوء الأوضاع التاريخية والاقتصادية التى وصل إليها المجتمع المصرى فى تطوره. ولا ينسى الاشتراكيون بعد هذا كله أن ينظروا إلى صلتها بالاستعمار وإلى نشاط الاستعمار ودوره الذى راح يقوم به بعد الحرب فى تأييد الفاشية والرجعية فى جميع أنحاء العالم.

وتبعاً لذلك يرى الاشتراكيون العلميون ان الاخوان المسلمين حزب سياسى وليسوا جماعة دينية حتى ولو تزرعت بأساليب الدين واستغلته لمصالحها الخاصة، وهم يرون ان ظهور هذه الجماعة كظهور غيرها من الجماعات الرجعية والفاشية أمر قضى به تطور الرأسمالية المصرية المتحالفة مع المستعمر والتى تريد أن تحتفظ بمصالحها كاملة ولو على حساب الطبقات الكادحة. وهنا يقوم حزب سياسى — ولكن اسمه الاخوان المسلمون — بما قام به حزب اسمه الحزب النازى فى ألمانيا — أى ينشأ لتأييد وتدعيم سيطرة الرأسماليين والاقطاعيين ضد الطبقات العاملة

٢ — والاشتراكيون العلميون عندما ينقدون الاخوان المسلمين لا يوجهون جل اهتمامهم إلى المظاهرات التى يقوم بها الاخوان فى الشوارع، وإلى المواكب التى يحتفلون فيها باسلام أحد الاقباط، وإلى النداءات المعادية للدين المسيحى كما حدث اخيراً فى الصعيد وكما ذكر ذلك فى مقاله سلامه موسى. ولكن الاشتراكيين العلميين يوجهون جل نقدهم إلى موقف الاخوان المسلمين من الحركة الوطنية فينقدون تفريقهم الصفوف فى لجنة الطلبة والعمال وفى اللجنة التنفيذية للطلبة، ويهاجمون تأييدهم المفضوح للحكومات الرجعية المهادنة للمستعمر ويبينون فى هدوء على أن التفرقة بين الوطنيين وتأييد المهادنين المساومين يخدم المستعمر أجل خدمة ويقدم له الاعذار والحجج لحماية الاقليات فيضعفون بذلك كفاحنا ضد عدونا الغاصب الأول الذى أوجد التفرقة واشاع روح التعصب بين المصريين اقباطاً ويهوداً ومسلمين منذ أن دنست جنوده أرض الوطن.

٣ — والاشتراكيون العلميون لو عن لهم أن يهاجموا الاخوان المسلمين فى مظاهر نشاطهم واعمالهم الداخلية لما اهتموا فى المحل الأول بالصبية الصغار الذين يهتفون فى ايقاع موسيقى ضد الدين المسيحى ولا بغيرهم من كبار الرجال. ولكن الاشتراكيين العلميين يتساءلون ماذا قدم الاخوان المسلمون للطبقات الشعبية الكادحة فيرون انهم لم يفعلوا شيئاً وان موقفهم العدائى من الطبقات الشعبية انما يخدم الاستعمار الذى يعد المسئول الأول هو واعوانه عن فقر هذه الطبقات وجهلها. ثم يذكر الاشتراكيون العلميون أمثلة عن هذه المواقف فيشيرون إلى المهرجان الذى أقامه الاخوان فى المنيا لمكافحة الحمى الراجعة ويذكرون أن وعاظ الاخوان قالوا ان الحكومة ليست مسئولة عن الحمى والفقر، وان الحمى سوط ادب للشعب (الفقير الجاهل) ثم يدعون الشعب الجائع العارى إلى الاقتصاد فى الطعام لأن المعدة بيت الداء. ويختمون ذلك كله بأن الحكومة قامت بواجبها خير قيام

الاشتراكيون العلميون يرون ان هذه الاساليب فى النظر إلى مشكلاتنا انما تخدم المستعمر وتضلل الطبقات الشعبية وتصرفها عن الكفاح السليم، وبالتالى يعمل الاشتراكيون فى المرحلة الحاضرة مرحلة الكفاح الوطنى على ربط جميع مشاكلنا الداخلية والخارجية بالمشكلة الاولى: التحرر من المستعمر والمستغل.

اغلاط ومغالطات:

لم يقف خطأ سلامة موسى عند كتابته فى جريدة طائفية، ولم يقف عند وضعه المشكلة وضعاً خاطئاً بل كان اسلوبه غير علمى بالمرة فتورط فى اغلاط تناقض التفكير الاشتراكى تماماً.

١ — يقول سلامة موسى «ان جماعة الاخوان المسلمين رجعية ... لانها تريد أن ترجعنا إلى الحكم الذى كان يسود الأمم الاسلامية قبل ١٣٠٠ سنة وهى بالطبع حرة فى هذا الطلب ولكننا نحن الأقباط أحرار فى أن نطلب قوانين عصرية، قوانين أوربا المتمدنة المسيحية لاننا مسيحيون ولسنا مسلمين».

هكذا يتكلم سلامه موسى.. فهو لا ينقد الاخوان المسلمين على أساس قومى وطنى، على أساس الدفاع عن مصالح الطبقات الشعبية، على أساس أن الرجعية تناقض مصالح هذه الطبقات، ولكن على أساس عنصرى دينى ... ليرجع المسلمون إلى عصورهم الاولى — هم أحرار فى التعصب، وليتمسك المسيحيون بأوربا المسيحية — هم أيضاً أحرار فى التعصب. ويجب أن يتأهب كل معسكر للدفاع عن حريته فى التعصب، وبمعنى آخر ليتأهب الفريقان لحرب صليبية..

٢ — وهذه الحرب الصليبية قد دعا اليها سلامه موسى فى مكان آخر عند ماذكر ان احدى مظاهرات الاخوان المسلمين قد نبهت عندى الحاسة التاريخية. فشعرت كأنى أعيش فى أيام الحروب الصليبية فى صراع دموى بين المسلمين والمسيحيين، ثم يستنهض سلامه موسى المسيحيين فى كل جميع بقاع العالم ويستنفرهم للدفاع عن دينهم فيضيف إلى ذلك، وانت تعرف أيها القبطى هذا الباطل: هو دياتى ودياتك ... هو ديانة ٨٠٠ مليون متمدين فى العالم يملكون القنبلة الذرية، ومرة أخرى هنا نرى المعسكرين المسلم والمسيحى — ولكن المسيحى هنا يملك القنبلة الذرية!

١ — ولكن سلامه موسى حين يتحدث عن شعوره بالحروب الصليبية انما يفكر تفكيراً رجعياً مغرقاً فى رجعيته. لأن

(البقية ص ٢٣)

أسبانيا في مجلس الامن

تحاول السياسة الاستعمارية البريطانية جعل البحر الابيض المتوسط بحيرة بريطانية ومركزا للعداء ضد دول أوربا الديموقراطية ومركزا للمؤامرات الرجعية لاثارة حرب عالمية جديدة . فتحالف مع تركيا الفاشية وتقيم حكماً ارهابياً في اليونان وتحيك المؤامرات لمساعدة الفاشيست الايطاليين . وأخيراً تدافع دفاعاً حاراً عن نظام فرانكو في مجلس الامن . ان هذه السياسة لاثارة حرب جديدة تهدد كياننا الوطني تهديداً مباشراً مما يوجب علينا العمل على كسر الحلقات الحديدية التي تفرضها بريطانيا حولنا . وهذا هو مايدعونا إلى الاحتجاج على موقف المندوب المصري في مجلس الامن لوقوفه إلى جانب المناورات الاستعمارية لحماية فرانكو .. ؟

كما يقتنع الرأى العام العالمى المتلهف بعد سقوط ألمانيا أن نظام فرانكو سيكون نتيجة حتمية سريعة لسقوط اولئك الذين استلموا السلطة من أيديهم وانتشرت فكرة شعبية فى مختلف الأقطار مطالبة بقطع العلاقات مع فرانكو. ولكن الانتصار الباهر الذى أحرزته الشعوب فى أوربا وسريان المبادىء الديموقراطية الصحيحة فى مختلف أنحائها قد دفع بالدوائر الرأسمالية الاحتكارية فى بريطانيا وأميركا إلى الوقوف إلى جانب فرانكو وتأخير أى خطوات عملية للقضاء على نظامه .

وقد كان لتطورات الموقف الدولى ، واستعداد مناورات الاستعمار البريطانى والأميركى للقيام بحرب جديدة أثره فى زيادة معاونتها لفرانكو مما دعا بريطانيا والولايات المتحدة إلى رفض طلب فرنسا بعرض المشكلة على مجلس الأمن بدعوى عدم اختصاصه فى هذا الموضوع

وأخيراً ، بعد أن ظهر التهاون واضحاً بين الديموقراطيات الغربيـة وبين الحكم الارهابى فى أسبانيا بعث أوسكار لانج سفير بولندا فى واشنطون ومندوبها فى مجلس الأمن كتاباً إلى السكرتير العام فى هيئة الامم المتحدة يرجوه فيه ادراج المسألة الاسبانية فى جدول أعمال مجلس الامن . ثم ألحقت بولندا طلبها بقائمة عن الاتهامات الموجهة لحكم فرانكو ، وطالبت بقطع العلاقات بين دول هيئة الامم المتحدة وبين فرانكو . أما التهم التى وجهتها فيمكن تلخيصها فيما يلى :—

(١) ان النظام الفاشى فى أسبانيا هو من مخلفات المحور ويجب القضاء عليه لتطهير العالم من مباءة الفاشية

(٢) ان أسبانيا ساعدت المحور فى الحرب

(٣) « « تهدد سلام العالم بواسطة صناعاتها الحربية الضخمة وعلى الأخص صناعة القنابل الذرية ، وحشدها للجيوش على حدود فرنسا ، وايوائها لمجرمى الحرب الألمان ووجود صناعات ألمانية كبيرة بها .

ويمكننا تلخيص الاتهامات البولونيـة فى نقطة واحدة رئيسية هى وجود النظام الفاشى فى أسبانيا واعتبار وجوده خطراً على السلام العالمى . أما ماعدا ذلك فلا يعدو أن يكون تدليلا على هذا الاتهام

ان تحديد التهمة على هذا الوضع يجعلنا نتساءل : أيعتبر نظام فرانكو فاشياً ؟ أيعتبر النظام الفاشى فى أى مكان مهدداً للسلام العالمى ؟ أتعتبر الفاشية قضية دولية توجب تدخل هيئة الامم المتحدة ؟

هذه هى المشكلة الرئيسية التى يجب أن يجرى عليها البحث فقد وضحت الاجابات عليها وضوحاً يقضى على كل تردد .

وضحت فى قرار مؤتمر بوتسدام الذى نادى بدولية الفاشية ووجوب القضاء عليها فى كل مكان وفى دفعه لحكم فرانكو بالفاشية ومطالبته هيئة الامم المتحدة بعدم قبولها عضويتها فى الوقت الذى تعمل فيه الشعوب بكل قوتها لاستئصال الفاشية وما ينتج عنها لأجل تثبيت السلام فى العالم

فالعبارات هنا واضحة «استئصال الفاشية لأجل تثبيت السلام فى العالم»

ووضحت فى التأييد الاجماعى من هيئة الامم المتحدة لهذا القرار . وفى مطالبة الجماهير الشعبية باتخاذ خطوات عملية ضد حكم فرانكو

على أن سكرتير هيئة الامم المتحدة لم يجعل فى الأمر موضعاً لتردد حيث صرح أخيراً بأن الحرب لم تقض على الفاشية نهائياً وان القضاء على الفاشية فى كل مكان من أهم واجبات هيئة الامم المتحدة .

وقد أيدت فرنسا والمكسيك والاتحاد السوفيتى بولندا فى طلبها على هذا الأساس أى على أساس اعتبار النظام الاسبانى فاشيا واعتبار الفاشية فى كل مكان خطرا يهدد الامن العالمى

أما الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا فقد وقفوا موقفا مغايرا . فالولايات المتحدة تتخلص من الموضوع الاساسى لمناقشة التدليلات البولندية قاطعة بأن ما لديها من معلومات ينفى هذه الادلة كما انها ليست كافية للقيام بعمل ايجابى ضد فرانكو

أما مندوب المستر بيفن فقد كان المدافع الرئيسى عن حكم فرانكو فقد انكر السير الكساندر كادوجان التهم الموجهة إلى فرانكو زاعما ان الأمر قد تغير منذ لاجتماعاتها الحزبية وان فرانكو يتعاون مع البريطانيين ويستمع لنصائحهم كما ان تقاليد الديموقراطيات الغربية لا تبيح لها التدخل فى الشؤون الداخليـة

لاسبانيا . كما رفض قطع العلاقات مدعياً أنها تؤيد سطوة فرانكو وتعمل على نشوب حرب أهلية مع ضرورة التطور السلمى فى هذه المنطقة

ان فهم هذه الاعتراضات ضرورى لعملية السياسة البريطانية . ان الدفاع عن نظام فرانكو والرد على تهمة الفاشية التى دمغته بها هيئة الأمم المتحدة مجتمعة بدعوى تعاون بريطانيا مع فرانكو لتدل على عقلية استعمارية غريبة . فكلنا يعلم بتعاون الاستعماريين البريطانيين مع فرانكو لتهديد سلام العالم . وهذا هو ما نعنيه بسخط الفاشية وتهديدها للسلام العالمى . ان الأخذ بهذا الدفع يعنى تنازل مجلس الامن عن سلطته وعدم تدخله فى أى تهديد للسلام ما دام يجرى بالتعاون مع بريطانيا .

اما دعوى تقاليد الديموقراطيات الغربية فى عدم التدخل فكلنا يعلم مدى صحتها . منها هو تدخل بريطانيا فى شؤون مصر يومياً ثم ها هى تتدخل بالقوة لقهر الشعب الاندونيسى وتخضع اليونانيين الاحرار لقوة الحديد والنار . . .

على ان احداً لم يطلب إلى بريطانيا التدخل بل مجرد القيام بعمل سلبى لوقف تدخلها لمساعدة فرانكو . مجرد قطع العلاقات بينها وبين الدكتاتور الالمانى الاسبانى . فاذا اعتبر هذا تدخلا فكيف تفسر بريطانيا موقفها من بلغاريا الديموقراطية ؟

أما دعوى الحرب الاهلية والتطور السلمى فهى ترديد لحجج فرانكو وتمكينه للتراجع . ففرانكو يعلم بعدم امكانه الاحتفاظ بحكمه الفاشى فى شكله القديم الذى أقامته فى أسبانيا فرق الهجوم النازية والقمصان السود الايطالية وهو يحاول فى تراجعه أن يحتفظ بأكثر عناصر الحكم الفاشى القائم بالتعاون مع عملاء بريطانيا والفاتيكان .

أما هذا الموقف السافر فى تأييد فرانكو فهو نتيجة طبيعية لمواقف بريطانيا والولايات المتحدة الدولى ولعلاقاتهما الاقتصادية مع فرانكو . فالاحتكاريون البريطانيون يملكون أغلب المناجم فى مقاطعة الباسك كذلك السكك الحديدية ومصانع بناء السفن والأمريكيون يستثمرون أموالهم فى شركات التليفونات والمواصلات الاخرى . كما تعتبر بريطانيا وعليها الولايات المتحدة أكثر الدول تبادلا مع أسبانيا .

أما عن الموقف الدولى فتعتبر أسبانيا المركز الرئيسى لتجمعات الرجعيين وهجماتهم السافرة ضد الاتحاد السوفيتى وشعوب أوربا الديموقراطية ودكتاتور أسبانيا هو سند الرجعية البريطانية والأمريكية الأول فى اقامة كتلتهما الغربية .

وقد أبرز كارلتن هايز سفير أميركا فى مدريد سابقاً هذه الفكرة فى مقال له بالواشنطن بوست حيث اقترح تأليف جماعة الأطلنطى تضم فرانكو لتقف موازنة للاتحاد السوفيتى . . »

على ان هذا الموقف السافر فى تأييد فرانكو قد أحدث رد فعل معاكس فى الشعوب وفى الشعب البريطانى نفسه مما حدا بالمستر هودجسون مندوب استراليا ، إلى تقديم اقتراحه بتأليف لجنة خماسية للرد على الأسئلة التالية:

هل المسألة الأسبانية دولية ؟ وهل تخلق احتكاكا دولياً؟ وهل تهدد أسبانيا السلام والامن الدوليين؟

راحت وكالات الأنباء تحلل لهذا الاقتراح الذى سيضع الأمر فى نصابه بإجراء تحقيق عادل قبل البت فى المسألة . على أن وضع الأسئلة وتكوين لجنة تحقيق ليس إلا محاولة جديدة للتهرب من مجابهة المشكلة الأسبانية ونقضاً لقرارات اتخذتها هيئة الامم

إذا لم تكن المشكلة الأسبانية دولية فلم نظرتها هيئة الامم ؟ إذا لم تؤد إلى احتكاك دولى فلم حرر ميثاق الامم بضرورة تأمين السلام العالمى بالقضاء على الفاشية وتثبيت الديموقراطية فى كل مكان . وإذا لم تكن أسبانيا تهدد الأمن العالمى فلم تخصص ٦١ فى المئة من ميزانيتها لتسليح جيشها ولم تقفل الحدود بينها وبين فرنسا ؟

على أن الشعوب الحرة لم تخدع بهذا الاقتراح فعارضه مندوبو بولندا والمكسيك وفرنسا والاتحاد السوفيتى . وطالبت فرنسا باتخاذ خطوات ايجابية ضد فرانكو وأخيراً توصل مندوبو استراليا وبولندا وفرنسا إلى قرار مشترك أدين فيه نظام فرانكو من الناحية الأدبية . وذكر « ان المجلس يضع نصب عينيه القرارات التى اتخذت فى سان فرانسيسكو والجمعية العمومية لهيئة الامم المتحده بشأن أسبانيا . ويقرر المجلس مستنداً إلى ذلك أن يقوم بدراسات أوفى للوصول إلى قرار فيما إذا كان موقف أسبانيا قد أدى إلى احتكاك دولى أو انه يهدد السلام العالمى فإذا كان كذلك فإن المجلس ينظر خطوات عملية فى هذا الموضوع »

إن هذا القرار وإن تمكن من الاحتفاظ بقرارات سان فرانسيسكو وهيئة الامم المتحدة واشترط الاستناد عليهما واعتبر المسألة الأسبانية دولية فعلا إلا أنه شكك فى قيمة هذين القرارين فيما يختص باعتبار الفاشية فى كل مكان خطراً يهدد السلام العالمى وأوجب إجراء تحقيق لمعرفة ذلك .

وهذا هو ما حدا بالاتحاد السوفيتى إلى الامتناع عن التصويت عند عرض القرار دالا بذلك على موقفه فى مساعدة الديموقراطية ومحافظته على روح قرارات الامم المتحدة وتشبثه بها . ويفسر مندوب الاتحاد السوفيتى امتناعه عن التصويت بأنه كان يرى رفض الاقتراح لكنه رأى عدم استعمال حقه فى الاعتراض خشية ابعاد المسألة من أمام مجلس الأمن نهائياً وهو ما توده الرجعية وتطالب به.

ابراهيم سعد الدين

فى اول مايو

العمال المصريون يحتجون على الأرهاب المسلط عليهم

وجه مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى برقية إلى لويس سايان سكرتير اتحاد النقابات العالمى وذلك فى أول مايو ننشرها فيما يلى :

« يهم مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى أن تحتجوا باسم الاتحاد العالمى لدى الحكومة المصرية على هذه الاجراءات المنافية لأبسط قواعد الديموقراطية والتى تقضى على حريات العمال فى المرحلة الدقيقة من تاريخ الوطن والتى يلعب فيها العمال المصريون دوراً رئيسياً لتحرير بلادهم من الاستعمار .

« كما يهم المؤتمر أن تحتجوا أيضاً لدى هيئة الأمم المتحدة إذ أن هذه الاجراءات هى من التدابير الفاشية التى قامت هيئة الأمم المتحدة للقضاء عليها كما يهمنا نشر هذا البيان فى نشرة الاتحاد العالمى الدورية وابلاغه لجميع الهيئات العمالية .

« كما نرجو تأييد مطلب العمال المصريين فى اجتماع اللجنة التنفيذية فى موسكو لايفاد لجنة تحقيق فى الاضطهادات والارهاب ضد العمال المصريين كما نرجو إبلاغنا ردكم » .

واقبلوا تحياتى ؟

السكرتير العام لمؤتمر نقابات
عمال القطر المصرى

صبرى ناظم

جثث قتلى احدى المظاهرات فى الهند شواهد صارخة على عدالة بريطانيا واستعدادها للتفاهم مع الشعوب - ترى لماذا « يتصادق » وفد المفاوضات البريطانى مع وفدنا المبجل ؟ !.. . لأن البوليس المصرى يفرق المظاهرات ويكتم الأنفاس ويهيء الجو لاستمرار « التصادق والتفاهم » وأما هؤلاء الوطنيون الهنود. فقد هبوا مع جماهير شعبهم فى وجه بريطانيا - هبوا يطالبون بحرياتهم فقتلتهم بريطانيا

وفد من اهالي الازهر والحلمية والدرب الاحمر

يؤيدون فلسطين حرة مستقلة

والمجلة ماثلة للطبع جاءنا وفد شعبى من أهالى حى الازهر والحلمية والدرب الاحمر فقدموا لنا صور البرقيات التى أرسلوها إلى أمين الجامعة العربية والسفارات الانجليزية والأمريكية والفرنسية والسوفيتية وإلى جريدة صوت الشعب الغراء ببيروت والاتحاد بفلسطين - وكنا قد تلقينا قبل ذلك برقية من أهالى حى الحنفى والموسكى ورسالة من حى بولاق نشيرناهما فى مكان آخر من الفجر الجديد - اننا نحيى الجماهير الشعبية التى اشتركت فى اضراب يوم الجمعة ونحيى طليعتها التى اتصلت الفجر الجديد وحملت إليه نبضة شعبنا الأبى وصرخته الداوية ضد الاستعمار.

إلى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بمصر

نقابة عمال الجزارة بالقاهرة يحتجون على تصريح لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية ويعلنون تأييدهم للشعب الفلسطينى الحر فى كفاحه من أجل الاستقلال .

عنهم : عبده مصطفى المطرف حارة الوسية نمرة ٥

أهالى أحياء الأزهر فى اضرابهم العام يوم الجمعة يعلنون تضامنهم مع الشعوب العربية فى اجتماعها على تقرير لجنة التحقيق ويؤيدون الشعب الفلسطينى فى كفاحه ضد الاستعمار والصهيونية .

عنهم : كمال محمد شارع الأزهر نمرة ٦

الطريق تصدر عدداً خاصاً عن :

عمر فاخورى

تصدر ادارة مجلة « الطريق » فى اواخر شهر مايو عدداً خاصاً بفقيد الأدب العربى « عمر فاخورى » تساهم فى تحريره طائفة من كبار الأدباء فى سائر الأقطار العربية . ويتناول بالتحليل الدقيق الجوانب المتعددة من حياة الراحل الكبير وأدبه الفذ فنلفت اليه القراء



بقلم
أمين حسني

مؤتمر وزراء الخارجية الأربع في باريس:

تواجه الرجعية العالمية موجة قوية من ثورات شعوب المستعمرات ومن الحركات التحريرية في مختلف أنحاء العالم التي لن تؤدي إلا إلى تحطيم الاستعمار والقضاء عليه قضاء مبرماً، فتراه — ممثلا في بريطانيا وأمريكا — يحاول أن يجمع قواه وأن يتكتل — وقد نجح في ذلك فعلا — متناسياً، أو في الحقيقة متغافلا التناقض الاقتصادي الموجود بينهما، والذي يزداد شدة. ويزداد وضوحاً على مر الأيام. غير أن الاستعمار مضطر إلى هذا التغافل، وإلى هذا التكتل كي يضمن بذلك تكوين جبهة ضد القوى التحريرية في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي.

هذه كلمة لابد منها كي تتفهم حقيقة الموقف قبل انعقاد المؤتمر والدور الذي لعبه محور أمريكا — بريطانيا في المؤتمر، فلم يكن من العجيب إذن أن يصرح بيرنز قبل انعقاده قائلا «سيكون موقفنا حازماً عند انعقاد المؤتمر» وطبيعي أنه لا يوجه حديثه أو تصريحه إلى صديقه بيفن ولكن إلى الاتحاد السوفيتي دون لاشك. وقد بحث المؤتمر عدة مشاكل سنحاول دراستها واحدة فواحدة

أما المشكلة الاولى فكانت مشكلة المستعمرات الايطالية وإيجاد حل لها، فقد اتفق مؤتمر موسكو على وجوب وضع الصيغ النهائية لمعاهدات الصلح مع الدول التي تعاونت أو كانت داخلة في نطاق المحور الفاشي السابق. وذلك قبل عرضها على مؤتمر الصلح. وقد طالب الاتحاد السوفيتي منذ مدة بالوصاية على ليبيا. والاتحاد السوفيتي نظراً لطبيعة نظامه الاقتصادي، ليس دولة استعمارية.. ولا يمكن أن يكون كذلك بحال من الأحوال، فالسبب المباشر إذن لطلبه هذا هو ضمانه عدم وجود منطقة نفوذ لبريطانيا العظمى، أي عودة إلى سياسة التكتل القديمة.. ولعلك تعلم أيها القارئ الكريم أن بريطانيا اليوم تعضد حكومة فرانكو الفاشية. وتسيطر على اليونان وتدعو إلى الملكية الارهابية بها ثم لها ولأمريكا النفوذ الأول في إيطاليا.

—١٨—

أما تركيا فواقفة تماماً تحت النفوذ البريطاني، وسوريا وفلسطين قد ضمنت بريطانيا سيطرتها عليها اقتصادياً وسياسياً — وعسكرياً كذلك في فلسطين — وفي مصر كانا نعلم الوضع السافر لبريطانيا وسياستها، فهي إذن تريد من هذه السياسة بسيطرتها كذلك على ليبيا حتى يصبح البحر الأبيض منطقة نفوذها أو بحيرة من بحيراتها.. لهذا طالب الاتحاد السوفيتي بوصايته هناك. أو أن تقسم ليبيا إلى قسمين يتولى الوصاية على أحدهما بريطانيا أو أمريكا وتعاونه لجنة للاشراف من مندوبي الدول العظمى ومندوبين من سكان المنطقة والجزء الثاني يكون تحت وصاية الاتحاد السوفيتي مع وجود نفس اللجنة، والغرض من ذلك هو تبيان مدى عمل كل من الدولتين على رفع مستوى الشعب والعمل على تحقيق الديموقراطية هناك. ولكن بريطانيا رفضت هذين العرضين. وقالت على لسان بيفن — لقد وعدنا السنوسي بالاستقلال، ولا يمكننا أن نحنث بشرفنا — حقاً لا يمكن لبريطانيا أن تحنث بشرفها بل يجب أن تصونه، ولقد صانته فعلا في وعودها الستين لمصر ولفلسطين ولأندونيسيا ولغيرها فيا له من شرف يستحق الرثاء..

ويجدر بنا هنا أن نوضح لماذا تعمد بريطانيا في هذه الأيام إلى منح الاستقلال لمستعمراتها أو لمناطق نفوذها، فقد رأيناها تمنح شرق الأردن الاستقلال — ذلك الاستقلال الاسمي. بينما هو احتلال سلبي فعلي، هو احتلال بمستشاريها، وقد قاسينا منهم الأمرين، وهو احتلال بمدربيها العسكريين وبضباط تعليمها ثم نراها تهدي الاستقلال إلى السنوسي أو تعمل على ذلك.

من الواضح ان بريطانيا تخشى قيام الشعوب، وتواجه أزمة حادة كنتيجة لقيام شعوب الهند، ومصر، وفلسطين وغيرها الطالبة باستقلالها، فهي تحمي ظهرها وتمنح الاستقلال الاسمي لهذه البلاد كي تضمن تسكين ثائرة شعوبها وكي — وهذا هو الاهم — تخرج هذه المناطق من نطاق الوصاية الدولية التي تخشاها كل الخشية وتضمها لامو نمع المستعمرات ولو سمتها بلاداً مستقلة

بقي الموقف كذلك حتى يوم ١٠ سبتمبر عند ما أعلن مولوتوف أنه

يؤيد الاقتراح الفرنسي الذي يرمي الى اشراف ايطاليا على مستعمراتها تحت وصاية الأمم المتحدة . وقال بيرنز انه يوافق على هذا الاقتراح بشرط النص على تهيئة لوبيا واريتريا لنيل الاستقلال بعد عشر سنوات - اذا أمكنهما ذلك - وطبيعي ان هذه الامكانية تتوقف أولا وأخيراً على رغبة الحكومة الوصية وعلى اشراف الأمم المتحدة

وهكذا قطع مولوتوف خط الرجعة على بيفن الذي لم يسعه الا أن وافق على الاقتراح مع بعض التحفظات وهي شرط تعديل الحدود بين طرابلس وبرقة بحيث يترك السنوسيون برقة إلى أقصى حد مستطاع وضمان تأييد امبراطوريتها بأن تؤمن نفسها من كل هجوم يأتيها عبر الصحراء الغربية وأن قبوله الاقتراح الفرنسي لا يعني دخول الصومال أو اريتريا في تلك المستعمرات بل لا بد من بحث الصومالتين أنفسهما وبحث مطالب الحبشة قبل اتخاذ قرار نهائي

هذا هو موقف المؤتمر من المستعمرات الايطالية حتى كتابة هذه السطور .

أما بشأن التعويضات الايطالية فقد وافق المستر بيرنز على طلب الاتحاد السوفيتي مبلغ مائة مليون دولار على أن يستمد هذا المبلغ من أموال الايطاليين في الخارج والفائض من المنشئات الصناعية وبعض السفن التجارية الايطالية والأسطول البحري الايطالي فاعترض مولوتوف على النقطة الأخيرة قائلا ان الأسطول يعد من غنائم الحرب مستنداً إلى سابقة اقتسام الأسطول الألماني ومن العجيب أن يكون رد بيرنز ، إن الغنيمة لمن اغتنمها ، وكأن العالم كان في حرب قرصنة لا حرب تحريرية ساهم فيها الاتحاد السوفيتي بأوفى نصيب وقد اقترح بيدو حلا وسطاً هو في مضمونه تأييد لمطالب الاتحاد السوفيتي ولم يتم الاتفاق بعد على هذه النقطة كما عقد المؤتمر عدة جلسات غير رسمية بحث فيها معاهدات دول البلقان وقد تم في احداها الموافقة على اعادة ترانسلفانيا إلى رومانيا غير أن بقية مشاكل البلقان ومعاهداتها لم تتم بعد

تريستا :

وأما مشكلة تريستا فنحن نعلم أن الرجعية العالمية تحاول تعقيدها بكل السبل رغم بساطتها ووضوحها

هذه هي مواقف الرجعية في مؤتمر باريس وهذا هو موقف الاتحاد السوفيتي ولقد تعودنا أن نرى البلاد الرجعية تقاتل الاتحاد السوفيتي في منتصف الطريق ولكن في هذه المرة حضرت وقد شحنت أسلحتها وصممت على الوقوف في وجهه وسد جميع السبل أمام الوصول لحل سليم لهذه المعاهدات فما هو السر في ذلك ؟

إن الرجعية على استعداد بل هي مجبرة على التقدم نحو منتصف الطريق إذا كانت المشاكل المعروضة يسندها ويعضدها حركات شعبية نامية كما هو الحال في سوريا وفي اندونسيا وفي ايران ولكن في طرابلس وفي ليبيا ولاريتريا لا زالت الحركة الشعبية ضعيفة فهي لهذا تصمم على موقفها الرجعي ولكن الاتحاد السوفيتي فوت عليها غرضها إذ كانت ترمي إلى احراج المؤتمر حتى إذا فشل كان هناك اقتراح بيرنز بدعوة مؤتمر الصلح إلى الانعقاد يوم ١٥ يونيه ناسين أن قرارات مؤتمر موسكو تنص على وجوب اتفاق الدول الثلاث على نصوص القرارات قبل عرضها على مؤتمر الصلح وكانت الرجعية ترمي من وراء ذلك إلى عرض المشكلة برمتها على مؤتمر الصلح حيث تملك الأغلبية في صفها فيتحقق لها غرضها بموافقة المؤتمر على جميع عروضها .

ولكن كما سبق أن ذكرنا فوت عليها الاتحاد السوفيتي غرضها أولا بعدم موافقته على عقد مؤتمر الصلح بصرف النظر عن الوصول إلى نصوص المعاهدة ثم بموافقته على الاقتراح الفرنسي وهكذا أنقذت الديموقراطية من فشل كاد يصيبها ونجحت قوات التحرر في ابعاد شبح الحرب الثالثة التي تعمل الرجعية البريطانية والأميركية في سبيل بثها كما كشف للشعوب عن حقيقة حكومات تلك البلدان

فرنســـا :

تعرض الشعب الفرنسي في يوم ٥ مايو الماضي لامتحان من أشق الامتحانات فقد كان عليه أن يقترع له دستور اللجنة التأسيسية الفرنسية ينعم أولا وكانت نتيجة هذا الاقتراع مخالفة تماماً لما توقعه العالم إذ جاءت الأغلبية بأكثرية مليون صوت ضد المشروع والآن لنرى اللجنة هذا الدستور ودلائل هذا الرفض . إن أهم ما في الدستور نقطتين الأولى أنه ينص على وجود مجلس تشريعي واحد هو مجلس النواب وكلنا يعلم مدى رجعية مجلس الشيوخ الذي يقف دائما أمام مطالب الشعب لطبيعة تكوينه الطبقي فهو يمثل كبار الأغنياء الذين يمتلكون الاقطاعيات أو البنوك والمصانع والقادرين على دفع مبلغ كبير من الضرائب هو أساس ترشيحهم زد على ذلك أن في فرنسا يجري انتخابه على درجات لهذا رأى أعضاء اللجنة التأسيسية وجوب وجود مجلس واحد

أما النقطة الثانية فقد جعل الدستور مركز رئيس الجمهورية وظيفة فخرية لا أكثر ولا أقل بينما كانت الرجعية هناك ترمي إلى اعطاء رئيس الجمهورية حق حل البرلمان وتعيين الوزارات واقالاتها مما لم توافق عليه اللجنة التأسيسية

وان المتتبع لحالة فرنسا ليرى بوضوح الخيانة الجلية التي قام بها الحزب الاشتراكي هناك إذ انه رغم اتفاق أعضائه (في اللجنة التأسيسية) مع الشيوعيين إلا انه رفض القيام بدعاية مشتركة للدستور مع ... فترك

(البقية ص ٢٣)

امـــــــبوعيات

بقلم : ا ر ص

«.... هذا قبس نأخذه في نضالنا ، هذه صور حية خيانا تتوالى كل يوم ، ثم صاخبة ثائرة امام اعيننا اليقظى وتمضي خامدة جامدة امام هذه النصب البلهاء ، انها قبس نأخذ منه مرة كل اسبوع ولكنك تالمسه ايها الزميل المكافح في كل دقيقة، وكل لحظة فهو تجارب من حياة شعبنا»

تفتيش عن مفرقعات

ظن أذناب الاستعمار فى الادارة والبوليس انهم ينجحون فى خنق الديموقراطيين إذا هم هاجموهم ، وسلطوا عليهم حولهم وسلطانهم بوليسهم وزعانفهم . يتشممون أخبارهم ويذيعون حولهم الشائعات . . فمنذ بضعة أشهر ألقى القبض على بضعة من الشباب المناضل ، بتهمة انهم يبذرون آراء ثورية خطيرة — وتحركت زعانف الاستعمار صحافته الصفراء المأجورة . فألهبت ظهور المعتقلين وسمعتهم بأكاذيبها — وصمد المعتقلون وقهروا مؤامرة الاستعمار حتى إذا ما أحرجوا قالت صحيفة صفراء — انه يجدر بالحكومة أن تتدبر أمرها ، فالطريقة السابقة أى « التخويف بالشيوعية لم تجد — بل على العكس أكسبت المعتقلين عطف بعض الطبقات » — وبعض الطبقات هذه هي الطبقات الشعبية — وفعلا تدبر أذناب الاستعمار أمرهم فارتأوا أن يلصقوا المناضلين الديموقراطيين تهما تفقدهم عطف الشعب ! فألقوا القبض على بعض أساتذة وطلبة الجامعة بتهمة انهم هددوا أحد عمداء الكليات بالقتل ! وانجلت المعركة عن كذب وتضليل البوليس السياسى ! . .

وظن الكثيرون انه وقد ألقم هذا الحجر الثقيل سيتروى قبل اتخاذه خطوات جديدة — ولكنه قام باعتداء جديد — ففى مساء يوم الثلاثاء ٧ — ٥ — قام بحملة واسعة ضد ١٤٥ وطنياً فى القاهرة وحدها — وادعى انه يبحث عن « مفرقعات » ! تهمة شنيعة خاسرة — فالديموقراطيون هم أشد أعداء الأساليب الفاشية وأصلبهم عوداً — وأذناب الاستعمار فى الادارة يعرفون هذا جيداً . .

ولعلهم زادوا تأكداً من هذا الان بعدما اكتشفوا أن الـ ١٤٥ منزلا التى هاجموها ليس بها شىء من المفرقعات والقنابل ! وأن هذه المفرقعات تلقيها تحت أنف البوليس أياد فاشية واستعمارية لا أشك كثيراً فى أن البوليس يعرفها او يستطيع أن يعرفها — فلماذا إذن فتش هؤلاء الديموقراطيين أعداء الاستعمار والفاشية ؟ . . .

الجواب أنهم فتشوا كى تسوء سمعتهم الوطنية هــذا أولا وكى يخلط بينهم وبين الفاشيين والفوضويين حتى يفقد الشعب ثقته فيهم وهــذا ثانيــاً وهاجموهم حتى لا ينسوا أن عين البوليس السياسى لا تنام أنها أبداً تترددهم وهذا ثالثاً وأما السبب الرابع والمهم فهو هاجموهم لأنهم أعداء الاستعمار وأعداء الفاشية — والحكومة مشغولة بتشجيع أصدقاء الاستعمار والفاشيين

لقد هاجموا قادة اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وكثيرين من أعضاء اللجنة التنفيذية للطلبة وبعض أعضاء اللجان الثقافية الديموقراطية وبعض محررى الفجر الجديد وأم درمان واتحاد خريجى الجامعة — وكل هؤلاء موضع ثقة الوطنيين المخلصين وهم لهذا السبب موضع محاربة الحكومة وأذناب الاستعمار والاستعمار

لقد حاولوا أثناء التفتيش أن يرهبوا ويهددوا — فجردوا بعض العمال من ملابسهم « بحثاً عن قنابل » !! واستعملوا أسلوباً فظاً خشناً مع بعض المثقفين وجروا آخرين الى أقسام البوليس !!

فهل نجحوا فيما أرادوا — هل بذروا الخوف فى قلوب الأحرار ؟! ان رئيس الوزراء يعلم من البرقيات التى تلقاها، والبوليس السياسى يدرك من التقارير التى استلمها ، ان الأحرار عارفون تماماً الخطة التى تدبر لهم وانهم يفضحونها للرأى العام حولهم بكل الوسائل التى يملكون —

أيها الاستعماريون ! فى الادارة والبوليس والسفارة البريطانية انكم تخافون الديموقراطيين على قلة عددهم . . . لأنكم تخافون ملايين المصريين — فنحن طليعة شعبنا الذى سينال حتما حريته واستقلاله .

احتجاج
ممثل عمال الشرقين الأدنى والأوسط

نشرت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى فى خطابها الدورى رقم ٦ صورة البرقية التى أرسلها الزميل مصطفى العريس ممثل عمال الشرقين الأدنى والأوسط فى اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمى . . احتج فيها على المعاملة السيئة التى يعامل بها الزعماء النقابيين المسجونين ، وهم : أحمد المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان . . وقد طالب الزميل بالافراج عنهم وإعادة الحرية إليهم ، ليعودوا إلى ميدان النضال ، إلى جانب الشعب المصرى العزيز فى سبيل حرية مصر وكرامتها ، وفى سبيل استقلالها وجلاء الجيوش الأجنبية عنها . .

وجاء فى الخطاب « أن يوم ١٦ مايو الذى تنظر فيه القضية ، هو يوم قضية الطبقة العاملة .

واعتقال وطنيين سودانيين

والذى يؤيدنا أن حكومتنا (الوطنية !) باجرائها هذا التفتيش تستمر فى محاربة أعداء الاستعمار . ان الحكومة السودانية (الاستعمارية) قبضت على بعض السودانيين الوطنيين فى نفس هذه الأيام - ولسنا من أنصار الصدفه حتى نقول أن الدوائر المسئولة فى وادى النيل تتعقب الوطنيين فى هذه الفترة بالذات دون توجيه موحد - ولعل القارىء الصديق يعلم أى توجيه هذا الذى يدعو حكومتنا الوطنية ! ! وحكومة السودان الاستعمارية ! ! الى محاربة الوطنيين

واضراب ناجح رغم أنف

الاستعمار والاخوان واذنابهم:

حدث هذا التفتيش قبيل القيام باضراب الجمعة ١٠ — ٥ — ١٩٤٦ الذى أعلنت عنه اللجنة الوطنية للطلبة والعمال - وكان الاخوان قد أعلنوا هم الاخرون عنه - فكان التفتيش انذاراً وتهديدا - ثم طلعت صحيفة المقطم ذات التاريخ الاستعمارى الطويل تلك التى تعلمت كيف تسب حركتنا الوطنية فى أحرج مواقفها وكيف تتملقنا كلما قويت حركتنا تقول طلعت المقطم بأن نفرمن المسئولين عن اضراب يوم الجمعة قد اتصلوا بها وقالوا أنه لن يقع اضراب فى هذا اليوم ! وبالطبع كان هذا الخبر مكذوبا أو لعل المسئولين عن الاضراب الذي اتصلوا بها هم موظفو السفارة البريطانية أو جواسيس البوليس السياسى !

وأعلن عزام باشا (امين سر الجامعة الطيران التى الغيور) أنه يدعو المصريين الى المكان(٢)فصل في يوم آخر غير يوم الجمعة لأنه ربما وغيرهذا فى بطن يفسدوا يوم انتخاب البطريرك وجودها ! لله در الباشا أمين سر الجامعة ! هذه بيانات فضائية جديدة ولاشك ! ! اكتشف المفاوضات ان البطريرك الجديد سينتخب يوم أنجس بيان رئيب وانه حرصاً على جلال هذا اليوم وهى : !) ، تحطم وحدة الأمة ! ! ولم يقل لنا سعادته مادخل هذا فى ذاك ! انها التعمية وتثبيط الهمم . وأعجب من ذلك ان (الاخوان) الذين أعلنوا وطبلوا ليوم اضراب الجمعة هذا تحولوا بسرعة فأعلنوا فى ورقتهم اليومية أنهم يؤيدون عزام باشا - وتساءل الناس عن سر هذه المفاجآة - ولكنهم مالبثوا أن علموا أن وزير الداخلية اتصل بقادة الاخوان وهدد وتوعد فأصاخوا سمعاً وأطاعوا أمرا ووافقوا عزام باشا ! !

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية كانوا هم - لو أن رئيس الوزراء أمهلهم - يدبرون من تلقاء أنفسهم افساد يوم الاضراب ويكفينا أن نذكر أنهم هم الذى اختاروا يوم الجمعة موعداً للاضراب - ويوم الجمعة ، اضراب بالطبيعة ، كما يقولون ! إن المتمسحين فى الوطنية تتحطم عنهم تمسحاتهم وادعاءاتهم كلما واجههم الكفاح العملى بمطلب جديد - وأما الديموقراطيون - أبناء التجارب والكفاح . فصامدون مناضلون حتى تتحرر بلادنا

والخلاصة :

ان الحكومة تعلن وطنيتها واخلاصها فى الراديو والصحف وبألسنة زعانفها ! والاستعمار يعلن صداقته للشعب المصرى بألسنة المتهاونين معه وبأقلام أتباعه ! ثم يتقابل المتشاركون يقررون مصير البلاد وفى أثناء اجتماعاتهم يفتش ١٤٥ ديموقراطيا - وكان شيئاً لم يحدث - ثم تحدث اضرابات الجمعة فتعلن النيابة حذر نشر الأخبار حتى تجرى الأمور فى مجراها وكان شيئاًلم يحدث هذه المرة أيضا ويعاون الاستعمار وأعداء الديموقراطية هؤلاء المتمسحون فى الحرية والوطنية فيحاولون افساد الاضراب ويتخلون عن وعدهم .

وأما طليعة شعبنا فماضية فى نضالها

وأما صوت شعبنا فبالغ الاذان الصماء

ان شعبنا يهز الشمس فى كفاحه العنيد وسينتصر لامحالة ؟

كفى تضليلا !!

كتب سكرتير جمعية الاخوان المسلمين فى صحيفة هذه الجمعية يوم الثلاثاء الماضى مقالا عنوانه « هؤلاء العمال كيف يعيشون » عن العمال المصريين الذين تعطلوا بعد إغلاق المصانع الحربية . والمقال وان لم يعد من حيث التفكير والتعبير موضوعاً انشائياً يكتبه تلميذ صغير ، فان فى طياته دعوة خبيثة ترمى إلى الغث فى عضد العمال ، وتوضح لنا جانبا من الدور الذى قرر لهذه الجمعية أن تلعبه . يمثل سكرتير جمعية الأخوان من أول المقال إلى آخره دور الشفيع لهؤلاء « المنكوبين » الذين « يجأرون بمر الشكوى » و « يذرفون سخين الدمع » لدى الحكومة ، ويضرع إلى هذه الحكومة « أن تدبر لهؤلاء وسائل العيش بقدر الامكان ، فتحصيهم عدداً ، وتقرر لهم مايسد رمقهم (هكذا قال) ويقيم أودهم » وذلك « حتى لا ينخدعوا بهذه المبادىء التى يلمع بريقها الخلاب أمام أبصارهم » ..

ياهذا ! أنت تعلم أن تضرعك وتضرع ألف معك إلى الحكومة لن يرد واحداً من هؤلاء « المنكوبين » إلى الحياة الكريمة التى تليق بالانسان . إن العمال قد شبعوا من هذا العطف الرخيص . وانهم يعلمون أنهم حين يطلبون العمل لأنفسهم ولإخوانهم فانما يطلبون حقاً لهم عند الدولة ودينا يجب أن توفيهم إياه . فهل تريد بمقالك هذا وبمثله مما تلفقه هواجسك أن تحنى جباههم ، وتجدع أنوفهم ، وتميت فيهم كرامة الإنسان إن قضية العمال هى قضية الوطن فلن تتيسر لهم حياة كريمة حتى يرتفع عن البلاد نير الاستعمار العسكرى والاقتصادى ، ويوضع حد للاستغلال الذى يطحنهم رجالا ونساء وصبيانا وانهم إذ يطلبون توفير العمل لهم يطلبون أيضا تمكينهم من الاشتراك بمنظماتهم اشتراكا فعليا فى قضية البلاد ، وتحرير نقاباتهم حتى تستطيع أن تدافع عنهم إزاء جشع أصحاب الأموال ، وإطلاق زعمائهم المسجونين .. وإن الأحرار فى مصر حين يؤيدون العمال فى مطلبهم هذا يعلمون أن تحقيق هذا المطلب العادل يؤدى إلى حرية الوطن ورفاهته . فليس أخطر على القضية الوطنية من حصرها فى فئة محدودة من الناس وبقاء الكتل العاملة معزولة عنها بأنواع القهر والضغط . ولا بد أن ينال العمال مايطلبون ؟ (نجم)

حول اتفاقية الطيران

بقية ص١٢

وبهذا الشكل أعطيت الأولوية للمصريين أو أعطيت رسمياً على الأقل، فإن الاتفاقية لم تنص صراحة على نسبة الرأسمال التي تساهم بها كل من الشركتين، وأغلب الظن ان الرأسمال الانجليزى سوف يكون الغالب، كما ان لهذا الرأسمال الانجليزى وسائل إكراه وضغط على الاقتصاد المصرى — أهمها القوات المسلحة التي تحتل بلادنا — وهذه كلها ليست فى يد الرأسماليين المصريين الكبار.

ولكن هل يعنى هذا ان الاتفاقية وقعت من الجانب المصرى تحت الضغط الشديد والارهاب المستمر؟ هذا مالا نعتقده. إذ أنها ليست بالتعاقد الاقتصادى الوحيد بين الرأسمال المصرى وبين الأجنبي. فقبل هذا رأينا اتفاقا غير حكومى قد تم بين شركة مصر للغزل والنسيج فى المحلة وشركة الغزل الأهلية — ذات الرأسمال الأجنبى بالاسكندرية حول تحديد سعر الخيوط القطنية فى السوق المصرى. كما ان الحكومة المصرية — النقراشية والصدقية — قد وقعت اتفاقية العملة الصعبة قبل ذلك مع الحكومة البريطانية. إذن. فليست اتفاقية الطيران شيئاً جديداً فى الحياة الاقتصادية المصرية. وانها وإن دلت على شيء. فإنما تدل على ترابط المصالح بين الرأسمال المالى المصرى — التابع لبنك مصر — والرأسمال المالى الانجليزى الاحتكارى. وهذا يعطى المعنى الصحيح للفظ «المشاركة» الذى كثر استعماله من الجانب البريطانى فى هذه الشهور الأخيرة. والذى يعنى فى حقيقته مشاركة المصالح والأرباح بين كبار الرأسماليين — ومن ثمة الساسة الحاليين — المصريين والانجليز..

ولذلك يجب علينا ألا نأخذ كلمة «المشاركة» بشكل شامل، دون أن نراعى ان المجتمع المصرى والانجليزى منقسم إلى طبقات — وقد كتب الدكتور محمد مندور فى جريدة الوفد المصرى (بتاريخ ٨-٥-١٩٤٦) يقول:

«إن مصر ليست لها مصالح فى انجلترا، وان الانجليز هم أصحاب المصالح فى مصر، فأية مشاركة يريدون أن يتخذوها مبرراً لاستعمارهم لمصر، وسيطرتهم على مصادر الثروة فيها؟»

إننا نرى ان هذا التعبير غير دقيق. فصحيح ان الطبقات الكادحة المصرية لا مصالح لها فى انجلترا. والطبقات الكادحة البريطانية — بالمثل — لا مصالح لها فى مصر، ولكن كبار الرأسماليين الانجليز هم أصحاب المصالح فى مصر، وكبار الرأسماليين المصريين هم أصحاب المصالح فى انجلترا، بحكم الترابط المالى الذى بين الرأسمال المصرى والانجليزى الكبير. وهذا ما يجب ألا ننساه!

أما مكان مصالح الشعب المصرى الكادح من كل هذا. فهو شيء آخر. بل ان هذه المصالح تعارض مصالح كبار الرأسماليين المصريين وتناقضها على خط مستقيم، فاتفاقية الطيران هذه تقوى الاحتكار فى بلادنا، وتمكن الرأسمال الأجنبى من السيطرة على مرافقنا الأساسية أكثر من ذى قبل، ومن ثمة، فانها سوف توجد مسلكاً سهلا — ولكنه خفى — للنفوذ البريطانى على الدولة المصرية وسياستها، ونقول سهلا، لأن هذا النفوذ سيتحقق خلال قبضة الرأسمالية المصرية الكبيرة على تلك الدولة.

وان توقيع تلك الاتفاقية فى ذات الوقت تقريباً الذى تعلن فيه بريطانيا استعدادها للجلاء عن مصر لذو دلالة على أن الاستعمار البريطانى يفهم تمام الفهم قيمة هذه المناورة وانه ينقل شكل سيطرته على مصر من الوجهة العسكرية إلى اوجهة الاقتصادية البحتة. وهذا ما لاحظته جريدة «الديلى ووركر» الانجليزية الشيوعية التى كتبت تقول:— «انه بينما ينتهى الاحتلال العسكرى تحقيقاً لرغبات البلاد فان السيطرة الاقتصادية ستبقى كما هى..»

٭٭٭

أما الوطنيون المصريون المخلصون فقد تنبهوا إلى هذا كله. ووعوا ان سيطرة الاستعمار على مصر سوف تحاول أن تجد منفذاً لها فى الاتفاقات الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية التى قد تبرم بين الحكومة المصرية وبين الاستعمار البريطانى. ولذلك فهم ينادون «لا مركز ممتاز للاستعمار. وانما الجلاء العسكرى دون قيد ولا شرط». أما وقد اعطى هذا المركز الممتاز — أو سيعطى غيره — فهذا يفهمنا ان الكفاح ضد الاستعمار البريطانى ليس بكاف. وانه يجب أن يرتبط أشد الارتباط بالكفاح ضد شريكته الرجعية المصرية. أى فى سبيل ديموقراطية حقيقية تسود بلادنا..

صادق سعد

بدون تعليق

قالت صحيفتان

ذكرت آخر ساعة فى عددها الأخير أن الأمير على نجل أغاخان... خسر ذات مرة عشرة آلاف جنيه فى عشر دقائق ثم قام يتمشى إلى البار ليشرب كأساً من الويسكى ويعود «لاستئناف اللعب من جديد».

وقالت جريدة العصبة يقول جواهر لال نهرو زعيم المؤتمر الهندى «إن قلبى ليتصدع عندما أتذكر القرويين النحيفين الجياع العراة فى البنغال بينما كانت الطرقات مكتظة بجثث ضحايا الجوع كان الانجليز وبعض الجنود يتمتعون بالرقص والولائم. لم يكن هناك عربات لنقل الحبوب ولكن فى الوقت ذاته كانت الخيول تنقل للسبنة فى كلكتا. تصور كيف قضى ثلاثة ملايين ونصف من الشعب جوعاً فى فترة غنية فى القصر»

حركة العالم فى اسبوع

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

بذلك المجال واسعاً أمام الرجعية وأمام حزب الحركة الجمهورية الشعبية الرجعى أن يستغل هذا الرفض وأن يقول للشعب حذار حذار فموافقتكم على الدستور معناها دكتاتورية بلشفية. كما لعبت الرجعية العالمية دورها إذ ماطلت أمريكا فى امداد فرنسا بالقرض حتى إذا ظهرت نتيجة الانتخابات سارعت بامضائه. كما يجب علينا ألا ننسى ذلك الدور القذر الذى لعبته الكنيسة البابوية المتعاونة مع الفاشيين بدعايتها السافرة ضد الأحزاب التقدمية فى فرنسا مما جعلها تجتذب إلى صفها النسوة العجائز من ربات البيوت فوقفوا فى تضليلها ورفضوا الدستور

ولكن من ناحية أخرى نرى ان التسعة ملايين الذين وافقوا على الدستور هم من الحزب الشيوعى ومن العناصر اليسارية الواعية من الحزب الاشتراكى وأن هذه القوة ستقف فى وجه الرجعية الفرنسية والعالمية وأغلب الظن ستنتصر فى الانتخابات القادمة فى يونية لعمل مجلس تأسيسى جديد

وأخيراً فان الرجعية العالمية - كما رأيناها - تكتل وتوحد قواها لتهاجم الديموقراطية لتضمن بقاءها وحتى تضمن استغلال الشعوب ولكن علينا نحن الديموقراطيين أن نقاومها وأن نحطمها ولنعلم أن كل نضال لنا ضد الاستعمار وضد الرجعية وان كل نجاح لنا من هذه الناحية هو اضعاف للرجعية العالمية وهو تقوية للديموقراطية فى العالم

لقد وضح أمامنا الغث من الثمين فلنمد يدنا للشعوب الحرة ولنتعاون حتى نقضى على تلك الفئة الرجعية وحتى نحقق للعالم سلاماً حرية — عاشت الديموقراطية وعاشت شعوب العالم حرة ؟

امين حسنى

التهاك فى التفكير

(بقية المنشور على ص١٤)

الاشتراكى العلمى مهما شاهد من بوادر التعصب الدينى يعلم تمام العلم انه ليست هنالك فى المرحلة الحاضرة صراع بين مسيحيين ومسلمين بل بين شعوب مضطهدة مستغلة مستعمرة وبين مضطهديها ومستغليها ومستعمريها : المعسكران الآن هما معسكر الشعوب ومعسكر اعدائها واعداء حقوقها وحرياتها

٢ — وسلامه موسى حين يتحدث عن القنبلة الذرية التى يملكها ٨٠٠ مليون مسيحى انما يفكر تفكيراً بدائياً ساذجا لأن الاشتراكى العلمى يعلم تمام العلم أن هذه القنبلة الذرية هى الآن فى يد الرأسماليين والرجعيين الامريكيين من أعداء الشعوب : هم مستعدون لاستخدامها ضد الزنوج المسيحيين ، وضد الاشتراكيين والشيوعيين المسيحيين لتأييد الفاشية فى أسبانيا والنازية فى المانيا والرجعية والفاشية فى جميع انحاء العالم فاذا كان الاخوان المسلمون رجعيين وكان الرجعيون الامريكيون هم مالكو القنبلة الذرية وحدهم كان الاخوان المسلمون فى الواقع يملكونها أكثر مما يملكها الـ ٨٠٠ مليون مسيحى !

٣ — وسلامه موسى لا يكون اشتراكيا وعلمياً عندما يتحدث عن «التمدن» و«العصرية» وعندما يقول ان الاخوان المسلمين رجعيين لانهم ليسوا عصريين فنحن نعرف تماما ان الفاشية ليست نبتاً شيطانيا وانما ظاهرة «عصرية» صحبت تطور النظام الرأسمالى بما فيه من متناقضات

٤ — وسلامه موسى عندما يقول «لعنة الله على وطن يجيز مثل هذا الهتك فى التعصب» انما يخون القضية الوطنية ويخون الشعب المصرى فلا يكون بخيانته هذه اشتراكيا ولا يكون علميا . ما الذى يقصده سلامة موسى «بالوطن» أهو الطبقات الرجعية أم الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين وتجار وموظفين الخ

ولكن لعل سلامه لا يعرف ان طبقة كالطبقة العاملة قد قاومت الاخوان المسلمين وقاومت الفاشية والفاشيين فى الاضرابات الوطنية الأخيرة ، انه لا يعلم أن عمال شبرا الخيمة قد حطموا اجتماعات للاخوان ، لعله لم يقرأ فى الوفد المصرى استنكار نقابة عمال الشركات والمؤسسات الأهلية لأعمال الاخوان

هل يستطيع اشتراكى علمى أن يتحدث عن الوطن بهذه اللهجة التى تنافى التفكير العلمى وتثير الاحقاد العنصرية ؟ وكأن سلامه موسى لا يعلم أن الوطن وطن الجماهير وأن عدم الثقة بالجماهير ، بالطبقة العاملة التى يتفتح وعيها وتزداد قوتها وتزداد امكانياتها لتحطيم الرجعية لعله لا يعلم أن فى هذا خيانة للاشتراكية وللتفكير الاشتراكى العلمى

والآن :

والآن وقد وقع سلامه فى اخطاء وطنية ونظرية واشتراكية وقد اتجه بمقاله هذا اتجاهات رجعية وعنصرية ، ترى الفجر الجديد :

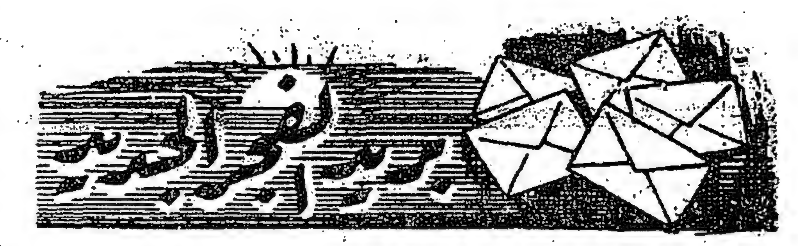
١ — أن مكافحة العنصرية والتعصب جزء داخل فى الكفاح العام الرئيسي ضد المستعمر وفى القضاء عليه وعلى أعوانه قضاء على العنصرية والتعصب .

٢ — إن الثقة بالشعب والطبقات الكادحة ومحاولة توجيه كفاحها الوجهة السليمة كفيلة بفضح ألاعيب الرجعيين والاستعماريين الذين يستغلون الدين لاثارة التفرقة فى صفوف الشعب . . .

٣ — إن مقاومة مثيرى الفتنة العنصرية واجب وطنى رئيسى ولذلك ينبغى على الكتاب والأحرار الواعين أن يبينوا دائماً ان هذه التفرقة لا يفيد منها سوى المستعمر الغاصب وأعوانه المستغلين ؟

ابو سيف يوسف

(مطبعة السرعة بمصر)



مناورات الاهرام

جاءنا من الزميل محمد سلام العامل بشركة مصر للملاحة بالمحمودية يقول فيها : «واطلعت اليوم على جريدة الاهرام وقد تصدرت بمقال افتتاحي تحت عنوان ضخم يتلخص في تحويل اتجاهنا إلى المطالبة باسترداد «جغبوب» «مصوع» فجال بخاطري هذا المثل

غاصب أثيم سلب مني أمي (مصر) وأختي (السودان) وكبلها بالأغلال وبينما أمسك بخناقه احاول تخليصهما منه وفك قيودهما إذا بناصح (الاهرام) يشير إلى بالجرى وراء لص آخر سرق حذائيهما مفضلا السعي لاسترداد الحذاء من قبل تخليص صاحبتيهما .

قال متى هذا التغرير

قولوا للاهرام بلغة الصحافة (التي لا أجيدها لأني عامل بسيط) ان مناوراته لصالح الاستعمار مفضوحة . وما الذي منعه من أن يطالب بعرض قضية مصر على مجلس الأمن .

محمد سلامه
عامل بشركة مصر للملاحة بالمحمودية

رابطة المزارع والعامل

ومن الزميل جلال كشك الرسالة التالية :

«رأت جماعة من الفلاحين والعمال أن تؤلف جمعية يكون غرضها التحرر الشعبي والكفاح من أجل العدالة الاجتماعية واختارت أعضاءها من بين هاتين الطائفتين لأنها توقن أن الكفاح من أجل الشعب يجب أن يبدأ من الشعب ، وتوقن ان النصر طال الكفاح أو قصر سيكون في النهاية للشعب

— ٢٤ —

وستحاول الجماعة أن تشرح أغراضها ومبادئها على صفحات هذه الجريدة وجميع الجرائد الديموقراطية الحرة حتى تتمكن من اصدار جريدة خاصة بها وذلك بعد أن تنتهي من تنظيم أعمالها وانتخاب مجلس ادارتها والجمعية ترحب بالطلبة الأحرار الديموقراطيين لتستعين بتوجيهاتهم

قضية صغار المزارعين

وأرسل الينا الزميل مهني احمد أبو عمر رسالة وطنية يشرح فيها قضية صغار المزارعين نقتطف منها بالنص ما يلي : «اكتب اليك عن شيء وحيد يهمني ويهم كل مصري صميم وهو أن الحكومة سبقت أن اثار عليها النواب مناقشة عن مسألة أطيانها المعروضة للبيع — والآن يعلم الجميع ان كل هذه الأطيان لا يشترى منها صغار المزارعين مثقال ذرة لعدم تمكنهم من الاطلاع على الاعلان وعلى هذا النمط تباع الأطيان لكبار الزراع بحجة ان صغار الزراع لم يحضروا لجنة البيع» واشار الزميل إلى أن الحكومة تعمل لصالح كبار المزارعين والملاك ظاهرا وباطنا ، وهي بهذا تتجاهل ان صغار المزارعين هم أساس الانتاج الزراعي بمصر .

ان هذه الكلمة — هي بعينها ... ملايين الفلاحين هي بعينها ما ... الجديد — نريد عدلا لصغار ال... نريد اصلاحات عقارية اننا نهتف باسم هذه الملايين بانها مهضومة والتي تتحرك إلى عنف وقوة .

«هم خدم الاستعمار ونحن اعداؤه»

ومن الزميل مصطفى صيام بكلية ... بالاسكندرية ما يلي :

«واطلعت على العدد الثاني والثالث ... كشفتم عن بعض ما يقوم به الاخوان ... الجامعة والعمال وغيرهم وأريد أن أ... بعضا مما يقومون به في جامعتنا . لأفكار الطلبة يؤدى بهم إلى الانحراف عن الخط الصحيح . فهم يهاجمون الديمقراطيين بأن معارضة هؤلاء الديموقراطيين هي نظير مرتبات يأخذونها من ... وأن الديموقراطيين يريدون استبدال ... باستعمار لأنهم يطالبون بعيش للفقير ... الجاهل ودواء للمريض وعمل للعامل وغير ... وقد كنت أناقش أستاذا لي بكليتي ... في مدى ما سيعمله المفاوض المصري في الجلاء الاقتصادي واذا بأحد الإخوان المسلمين الأفاضل يتدخل ويتهمني بأنه ... من سفارة أجنبية . وانه يجب ترك ... يعمل في سكون وأن الله قد ولى ... استطعت بكل سهولة كشف مخاو... زملائه الطلبة بسرد بعض ما قاموا به في الحركة الوطنية

ثم أنهم يرمون كل من ... الحركة واستجابة من الطلبة له (بأنه شيوعي) شأنهم في ذلك شأن المستعمر بسواء

هذا قليل مما يقومون به وختاما أرجو أن تتمكن من كشف محاولاتهم أولا بأول ... الانحرافات من خطر على قضية البلاد

الفجر الجديد

مجلة التحرير القومي والفكري

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدي صالح

سكرتير التحرير : ابو سيف يوسف

الاشتراك السنوي ١٠٠ قرش في مصر والسودان و ١٢٠ قرش في الخارج

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



لاصداقة ... لامحالفة ... لامساومات ... لاامتيازات أو معاهدات مع المستعمر تبرر جهوداً مقبقياً

السنة الاولى — العدد الخامس والثلاثون　　الاربعاء ٢٢ مايو سنة ١٩٤٦　　الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

أيها الموظفون

اتحدوا وأيدوا منظماتكم الديموقراطية

امتازت الحركات الوطنيــة الأخيرة باستغلال الطبقات الشعبية عن التوجيه البرجوازي الذي أخـذ يميل إن قليلا وإن كثيرا ناحية المستعمر الذي تداخلت مصالحه بمصالحه وقـد عبرت هذه الطبقات عن استقلالها بكثرة المنظمات الديموقراطية والهيئات الشعبية مما فزع له الاستعمار وفزعت له الرجعية المصرية فكانت البلاغات والانذارات من جانب الاستعمار البريطاني وكانت محاولات التحطيم الذي أخذتها على عاتقها الحكومة المصرية .

وتمثلت وسائل الحكومة الحاضرة في صرف كفاح الطبقات ضد المستعمر إلى كفاح حر في وهي قد أثارت مشكلة المهندسين والانصاف تريد بذلك أن تنصرف هــذه الطوائف إلى الاشتغال بأمور جزئية وتضمن الوزارة الصدقية بذلك ضعف الرقابة الشعبية عليها .

قد طلعت علينا صحف يوم ١٤-٥-٤٦ ببيان لمدير المستخدمين نحا فيه نحو ماسبقه من محاولات فاشلة فالموظفون يعدون بوجود جبهة هيئات الموظفين مستقلة عن كل ضغط حكومي وكأنما رأت حكومتنا «الرشيدة» انها تسير في طريقها الصحيح فاوعزت إلى مدير المستخدمين بتزود حملة التحطيم الجديدة التي لن تكون خيرا من سابقاتها . كشف الأحرار في كثير من الصحف اليومية عما في الأمر من خدعة الا انهم وقفوا حيث يجب البدء بالمسير فنسوا أن يناقشوا بيان المدير لكي نرى هل يستطيع المدير ورابطته الجديدة أن يعمل لخير الموظفين وهل يدل بيانه على ذلك

١ — بدأ المدير خطابه متوجعا على الموظف الذي لم يجد من ينصفه وكأنما قد أراد ان تكون هذه الجمل براعة استهلال تضم اليه بعض الموظفين الا أنه لم يكد يمضي في حديثه حتى بدا على حقيقته منكرا للانصاف الذي اعتبره ارضاء أو استرضاء . هذا الذي ننظر اليه كفاتحة الديموقراطية وبداية الطريق إلى ارضاء جميع طوائف الشعب وفئاته وهو يعبر عن سياسة الحكومة الحاضرة فيما تدعيه من بعد عن سياسة ارضاء كل طائفة على حدة وهو قول جميل ان لم يكن القصد منه ارضاء البعض على حساب الآخرين وتهيئة الفرصة للتفرقة بين هيئات الموظفين المختلفة

٢ — ...

٣ — ثم عرج على مسألة الاستثناءات والوساطات ناسيا انها ترتبط بوضع الموظف في غير المكان الذي أهل له والتفرقة بين طوائف الموظفين ذوي المؤهلات الواحدة مما يفتح الباب على مصراعيه لكل ما يحول بين الموظف وأداء عمله على الوجه الأكمل

٣ — ولم ينس أن يأخذ نصيبه في الحملة التي ترمي إلى التعمية على الجماهير وتهيئة الجو للمؤامرة التي تمثل أدوارها بين الرجعية المصرية وبين الاستعمار البريطاني تلك الحملة التي تحمل لواءها كتلة الصحف الرجعية المعروفة وقد مهد لذلك أن الجلاء وشيك الوقوع وأنبأنا بذلك على أبواب الاستقلال التام كأن بقاءنا في ذيل القافلة البريطانية هو الاستقلال المنشود وكأن تحطيم وحدة وادي النيل هو الجلاء التام الذي يقول انه وشيك الوقوع

٤ — وخلص مما سبق إلى الثناء على الحكومة ورئيسها الذي رغم شواغله ومشاغله لم ينس الموظفين أي والله لم ينس الموظفين وألف لجنة الكادر — وما هو هــذا الكادر ؟ لو كان المقصود به تحسين حال الموظفين لرأينا فيما سبقه بادرة تدل على ذلك وكلنا نذكر أن ما يعوق الانصاف على مدى ... هو خوف الحكومة من تضخم ميزانية الموظفين الا
إلى فرض ضرائب كبيرة على
وكبار رجال الشركات وهم مر
يقول منطق الساعة وقد رأينا ا
فيما تبدأ بالغاء الضريبة الاستثنائ
الضريبة التصاعدية ثم يتذكر رئيس
الموظف فيمنع اعانة الأولاد ليوفر
١١٢ الف جنيه يضيعها في تخفيض ضر
المغتنين فهل نقول بعد هذا أن تلك الس
تدل على أن الكادر يوضع لمصلحة المو
فاذا كانت هناك لجان للموظفين تؤلف
نفهم من ذلك أن يكون أول ما تقوم
بحث الكادر لمصلحة الموظفين لا أن
على أساس استقبال الكادر الجديد با
والتهليل قبل أن نراه

٥ — ولننظر إذن بعد هذه العج
أغراض الاتحاد كما يقول عنه مؤلفه يا
الغرض منع الشكوى نهائياً ونرى أ
منع الشكوى المطالبة بالانصاف انه
وارضائهم ارضاء كاملا فهم جزء من
ومن طبقاته الكادحة فهل أراد ذلك
حلولا تتلخص في :

ا — انشاء ناد للاتحاد وقد
التأدى هذا في مقدمة الأغراض وكا
من انشائه هو ايجــاد جو خاص
الموظفون بمعزل عن التيارات
ويقصروا وقتهم في غير العمل المجد
ولوطنهم من بعد

ب — انشاء صندوق للاتح
الاعانات لمن ينكبون في أثناء
وكذلك لمن لا تتمكن الحكومة
نجدتهم . ويظهر هــذا البند بأ
الطريقة السلبية التي يتبعونها أو يد
بين الموظفين نحن لا ننكر واجب
الموظفين لمنع البطالة وتحقيق الض
ولكن يجب أن نطالب الحكو

(البقية على ...

نحن نؤيد الاتجاه الوطنى

فى بيان الوفـــــــــــــد الأخير

اصدر الوفد المصرى مساء الاثنين ١٣ مايو بيانا حول المفاوضات ، عرض فيه بيان السفارة البريطانية ، وبحث الخطب التى تبودلت بين وفدى المفاوضة ، وحدد موقفه من المفاوضات والاسس التى تجرى عليها الآن ، وأعلن أنه لا يرتبط بنتائجها . وفى اعتقادنا أن هذا البيان قد يلقى ضوءا على السياسة التى انتهى اليها الوفد اخيراً ، وانه قد حدد الى حد ما الخطة الرئيسية لموقفه واتجاهه من الاحوال الحاضرة

اتجاه سليم :

يعتبر بيان الوفد الأخير نقطة تحول فى سياسته وموقفه من الاستعمار الانجليزى . وقد اتجه البيان اتجاهات سليمة فى مجموعها اغتبط لها الاحرار والديموقراطيون لأنه يتجه اتجاها وطنيـــاً ويستجيب لمطالب ونداءات طالما طالبت وأصرت عليهــا الطبقات الشعبية وقيادتها الديموقراطية الواعية فالبيان

١ — يتجه وجهة ايجابية سليمة عند ما يتوجه ببيانه إلى الشعب لا إلى «الحليفة» . وعند ما يذكر فى مقدمته أن الشعب هو «صاحب الرأى الأول والأخير فيها (فى المفاوضات) واليه وحده المرجع فى كل امورها»

٢ — وفى هــذا البيان نفسه تختفى كلمة «الحليفة» و «المحالفة» و «الصديقة» و «الصداقة» . بل نراه يتحدث عن المستعمر الانجليزى وعن خداع الاستعمار كما ينكر البيان أن تكون هناك مصلحة مشتركة بيننا وبين المستعمر وهذا ما عبر عنه الشعب المصرى بهيئاته الديموقراطية فى الحركات الأخيرة

٣ — وفى هذا البيان يبدى الوفد المصرى تغييراً سليماً — يقره عليه الأحرار — وفهماً لموقف الدول عند ما يتحدث عن موقف مصر من ميثاق هيئة الأمم المتحدة وحقها فى مجلس قائلا «ان من واجب مصر نحو نفسها أن تتمسك بهذا الميثاق الذى انضمت اليه» .

٤ — وفى هذا البيان يتجه الوفد اتجاهاً وطنياً سليماً عند ما يتحدث عن الجلاء العاجل السريع ، الجلاء الذى لا يقيده قيد . ولا يمس جوهره عبث المحالفات والارتباطات والمساومات الاستعمارية المفضوحة ولذلك يذكر البيان ان معاهدة سنة ١٩٣٦ قد أصبحت غير ذات موضوع ولا يجب أن نلتفت إليها .

وقد أبدى البيـــــان فهما سليما للمؤامرات التى يدبرها أعوان المستعمر ، فأشار إلى أن التفاهم مع المستعمر يرتبط أوثق ارتباط بهذه التشريعات المقدمة إلى البرلمان والتى ترمى إلى تكميم الصحافة ، وتحطيم الأقلام ! . .

وإذن — فالبيان يعبر عن اتجاه وطنى لاشك يلقى تأييد الجماهير المخلصة والعناصر الواعية التى تستنكر أن تجرى المفاوضات على أساس يجعل مصر ذيلا لسياسة بريطانيا ومطية لأطماعها الاستعمارية ، كما يقول البيان ولا شك أن البيان بهذا يجد تأييداً واسع النطاق من غالبية الوطنيين . وهو من أجل ذلك نعده نقطة تحول فى سياسة الوفد نحو المستعمر الانجليزى .

بقـــــلم

أبو سيف يوسف

نظرة الى الوراء :

ويتضح تغير موقف الوفد واتجاهه فى هذا البيان إذا قارناه بالمذكرة التى أرسلها النحاس باشا فى أغسطس سنة ١٩٤٥ الى السفارة البريطانية التى يقول فيها النحاس باشا «وما من شك فى أن مصر لا تنتظر بعد أن بذلت ما بذلت أن توضع فى أى شأن من شئونها أمام الأمر الواقع وهى حريصة كل الحرص على الوصول الى اتفاق مع حليفتها لتستوفى مطالبها وتحل فيه المسائل المعلقة بينهما» ، ثم تشير المذكرة نفسها فى موضع آخر إلى حرص مصر على أن لا تواجه مؤتمر الصلح إلا وهى على اتفاق تام مع حليفتها » . زد على ذلك أن المذكرة المذكورة قد أسهبت فى الحديث عن معاهدة سنة ١٩٣٦ وتعديلها . فى تلك الأثناء :

١ — كان الوفد المصرى يتحدث عن الاستقلال وكأنه منحة نأخذها من انجلترا

الحكومة العراقية

تعتقل بعض الوطنيين الاحرار

قرأنا فى بريد العراق الشقيق ان الحكومة العراقية قد ألقت القبض على بعض أعضاء حزب التحرر الوطنى و بعض أعضاء عصبة مكافحة الصهيونية ـ وان المصريين الاحرار الذين تابعوا نداءات حزب التحرر الوطنى العراقى إلى تكوين جبهـــة من الأحزاب الديموقراطية وتوحيدها والجمع بينها والذين عرفوا نضال الكثيرين من اعضاء الهيئتين السابقين على صفحات «الرأى العـــام» و «العصبة» ليهيبون بأولى الأمر فى العراق الشقيق أن ينتبهوا إلى خطورة مصادرة الحريات واعتقال الديموقراطيين فى وقت يجوز فيه العراق مرحلة جديدة فى حياته السياسية لبلاد الاحزاب ـ هذه المرحلة التى طرب لها الوطنيون العرب بينما كانوا والتى شكك فيها الفاشيون والاستعماريون وتقولوا حولها الأقاويل واتهموا الحكومة العراقية انها تسمح بانشاء الاحزاب لاصطيـــاد الديموقراطيين ـ نحن نربأ بالحكومة العراقية ان تسلك هـــذا المسلك غير الديموقراطى والمخيب لآمال الوطنيين العرب والمقوى لاشاعات الفاشيين وأذناب الاستعمار ، ونرجو أن تتلافى الدوائر المسئولة هذه الاجراءات وتطلق سراح المعتقلين .

مصرى

٢ — وكان يتغنى بالمحالفة أو الحلف والصداقة بين مصر وبريطانيا

٣ — وكان يتجاهل التغير الذى طرأ على العلاقات الدولية . فصحف الوفد كانت تقلل من قيمة الاشتراك فى مؤتمر سان فرانسيسكو وكان الوفد يقلل من أهمية عرض المشكلة المصرية عرضاً دولياً .

ولكن الوفد فى بيانه الأخير قد اتجه اتجاهاً مخالفاً كما قلنا وكان هذا إيذاناً بتحول هام فى سياسته فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا.

كيف حدث هذا؟

وهـــذا التغير يمكن رد أصوله إلى سببين :

١ — تغير موقف الاستعمار الانجليزى فى المستعمرات بعـــد هزيمة الفاشية

٢ — نمو الحركة الوطنية واندفاعها بمضمون شعبى جديد وأهداف جديدة تختلف عن مضمون أهداف الحركة التى تمخضت عن ثورة سنة ١٩١٩

فاذا جئنا إلى السبب الأول وهو موقف الاستعمار بعد هزيمة الفاشية والنازية نلاحظ أن المستعمر الانجليزى عندما اشتبك فى حرب مع المستعمر الألمانى اضطر أن يحمى ظهره فى المستعمرات وأشباه المستعمرات بحكومات لها سند ووزن شعبى قوى يعتمد عليه . ومن هنا نجد أنه يعتمـــد على وزارة الوفد ويشيد المستعمر الانجليزى بمواقفها فى أيام العلمين وغير أيام العلمين . ولكن هزيمة ألمانيا وازدياد الوعى الشعبى فى المستعمرات وأشبـــاه المستعمرات وانتصار القوى المحبة للحرية ودخولها فى معترك السياسة الدولى ، وانتصار القوى الشعبية التحررية فى كثير من بلاد أوربا. كل هذا من ناحية وظهور منافس جديد للمستعمر الإنجليزى هو الاستعمار الامريكى من ناحية أخرى قد اضطر الاستعمار الانجليزى الى نبذ العناصر الرجعية فى الميدان السياسى فى المستعمرات وأشباه المستعمرات فرأينا فى نفس الوقت الذى تذهب فيه وزارة النحاس باشا أن الوزارات فى العراق وسوريا ولبنان تتغير أيضاً بحكومات أشد رجعية .

وهنا نتساءل ألم يكن من الممكن — بعد الحرب — أن يتفاهم الاستعمار مع الوفد الذى اعتمد عليه أثناء الحرب ؟ ألم يبد الوفـــد استعداداً للتفاهم مع المستعمر بحديثه فى وقت من الاوقات عن « المحالفة » و« الصداقة » ؟

الواقع أن الاستعمار الانجليزى فى مصر كان يريد تأييداً ومساعدة على طول الخط ، كان يريد العناصر الرجعية التى تحفظ مصالحه الاقتصادية والتى تمنحه ما يريد من محالفات عسكرية . كان المستعمر يريد أن يتفاهم ويتحالف مع نوع من الرجعية لم يكن من الممكن أن يجده فى حزب الوفد بحكم تكوينه الطبقى

صحيح إن الوفد قد تغلبت عليه القيادات البورجوازية ، وصحيح أن الوزن الراجح فى توجيهه لجزء من طبقة كبار الملاك ولكن هذا الجزء تتضارب مصالحه إلى حد ما مع مصالح الاقطاعيين والرجعية المصرية المتداخلة مصالحها مع مصالح المستعمر فى احتكارات وشركات ثم ان الوفد لا يقتصر فى تكوينه على كبار الملاك بل يمثل إلى حد كبير الطبقات المتوسطة من صغار الزراع والتجار وأصحاب المهن الحرة كالمحامين . وهذه الطبقات تمثل عنصراً هاماً وقوة كبيرة فى مقاومة المستعمر عندما يتضح لها التناقض القائم بين مصلحتها وبين مصلحته وإذن فالاستعمار الانجليزى يعلم أن الوفد بتكوينه الطبقى لا يشبع نهمه فى التفاهم وفى الامتيازات التى يرجوها ومن ثم أخذ التفاهم يتعذر ويزداد تدريجياً وقد ساعد على ذلك سبب هام آخر هو نمو الوعى الشعبى واتجاه الحركة الوطنية بمضمون شعبى وأهداف شعبية فى المحل الاول .

والواقع ان اندفاعات الشعب الاخيرة ، خلال المنظمات الديموقراطية التى قامت على أكتاف الطبقة العمالية الكادحة والعناصر المثقفة الواعية — هذه المقاومة الشعبية التى اتجهت إلى مقاومة المستعمر مقاومة لا هوادة

ولا مساومة فيها كان لها تأثير كبير على الوفد وقد سارت الحركة فى اتجاه أشعر قيادة الوفد فى بعض الاحيان بأنه منعزل عن جماهير الشعب ، فالضغط الشعبي إذن له أثر كبير فى تغيير خطة الوفد وقد ظهر أثره فى البيان الذى نتحدث عنه .

هذا نص البيان :

ورغم أن البيان كان وطنياً سليم الاتجاه فى مجموعه إلا أن خاتمته كانت سلبية ، يشوبها الغموض :

١ — ذكر الوفد أنه لايرتبط بنتائج المفاوضات الدائرة على الأسس التى استنكرها ولكنه لم يذكر الخطوات العملية المباشرة بعد عدم الارتباط ، بالنتائج ، وبمعنى أخر لم ينته إلى نتيجة عملية .

٢ — قال الوفد انه لايؤيد المفاوضة التى تقوم على أساس عدم تحقيق وحدة وادى النيل واستبعاد السودان عن المفاوضات ، وهذا الموضوع غامض كان يجب أن يحدد موقفه بدقة أكثر من نوع الوحدة ومن وجوب تمثيل السودان فى المفاوضة .

٣ — قال البيان انه لايؤيد المفاوضة التى تربط مصر بتحالف عسكرى دائم يقوم على أساس الاعتراف لانجلترا بحق الاشتراك معها فى الدفاع عن بلادها . فهذا أيضاً تعبير غامض : لأنه ذكر التحالف العسكرى الدائم ولم يرفض التحالف المؤقت ؟

لماذا نؤيد بيان الوفد ؟

وبالرغم من ذلك فالبيان كما قلنا فى مطلع الكلمة بيان وطنى ينبغى أن يؤيده ويغتبط له الأحرار الديموقراطيون : نحن نؤيده فى اتجاهه الشعبي ، ونؤيده فى استنكاره ورفضه للاسلوب والأسس التى تجرى عليها المفاوضات ، ونؤيده فى رفضه لفكرة التحالف مع بريطانيا ، ونؤيده لأنه يطالب بالجلاء السريع الذى لاتقيده القيود هذا البيان الذى يعكس المطالب الوطنية التى عبرت عنه الجماهير الشعبيــــة فى مظاهراتها واضراباتها وسائر أوجه نشاطها وكفاحها

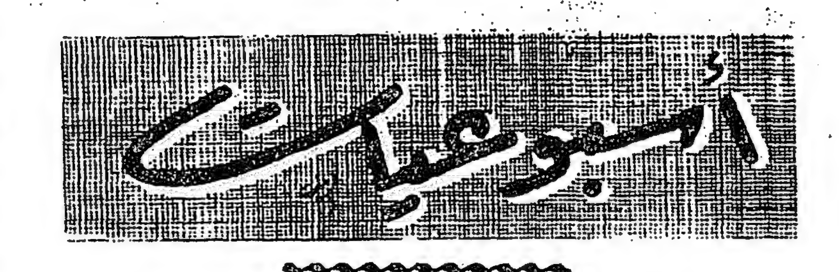
لقد عانت حركتنا الوطنية الحاضرة من تآمر الأحزاب الرجعية وعانت من تخاذل وتردد الأحزاب الأخرى ، فاذا تقدم حزب الوفد اليوم - وهو لايزال اقوى الأحزاب الحالية - يتزعم المعارضة ضد هذه المفاوضات التى تتكتل فيها قوى الرجعية والاستعمار ضد شعبنا .

فواجب الأحرار والمنظمات الديموقراطية أن تؤيد الوفد وأن تصر على نقطة التحول فى سياسته وأن تدفعه باستمرار الى أن يتخذ فى المستقبل خطوات أكثر ايجابية ، ألقد علمتنا تاريخنا الوطنى وتجارب كفاحنا القومى أن الضغط الشعبي على الأحزاب البورجوازية هو الكفيل بتطهير هذه الأحزاب من أعداء الشعب وهو الكفيل بعزلهم وتقوية العناصر الحرة الديموقراطية فيها ؟

ابو سيف يوسف

حول مركز الثقل فى قضيتنا

جاءتنا كلمات حول المقالين اللذين نشرناهما فى عددى الفجر الجديد الماضيين حول موضوع « مركز الثقل فى قضيتنا » الذى أثاره الزميل سعيد خيال ورد عليه الزميل مصطفى كمال ، وبلغتنا أيضاً آراء شفوية وتوجيهات حول هذين المقالين نفسيهما . وقد كنا واثقين بأن اثارة هذا الموضوع على صفحات الفجر الجديد ، على النطاق العام ، هو الوسيلة الصحيحة لتقويم آراء الطليعة الواعية الحرة ، وأثبت اهتمام الزملاء قراء الفجر الجديد ، والمناقشات التى تدور حول هذا الموضوع أهميته وخطورته ولذا كنا عازمين على متابعة نشر رد الزميل سعيد خيال على النقد المنشور فى العدد الماضى ، ذلك الرد الذى وضح ضرورة الانصباب على الناحية السياسية بحيث يكون مركز الثقل فى قضيتنا - بيد أن مناقشة تدور حالياً بين الزملاء أصحاب وجهات النظر المختلفة حول هذا الموضوع ولذلك نؤجل متابعة النشر الى العدد القادم



ان كفاحنا خير من كفاح آبائنا وسيناضل ابناؤنا خيرا منا وسينتصرون ـ لينين

سكان القرى : لا أقصد الفلاحين الكادحين فهؤلاء لا وطن لهم — ان تشبثوا بالأرض يوماً ، فغدا يجبرون فى (التراحيل) على تركها إلى الاقطاعيات والجسور .. وانما اقصد اصحاب الأملاك .. هؤلاء الذين تنظر اليهم الحكومة باعتبارهم أصحاب القرى .. وتعاملهم على هذا الوضع .. أثيرت إحدى المسائل الجوهرية التى تمسهم وتمس الفلاحين الكادحين عبيد (التراحيل) فلم يقم لهم أدنى وزن .. أثيرت مسألة قانون العمد — فبدلا من أن تتقدم الحكومة إلى البرلمان بقانون انتخاب ديموقراطى — تقدمت بمشروع لا يستقيم اطلاقا مع حاجات الفلاحين الكادحين ـ الثلاث عشر مليونا — .. ومع هذا قوبل المشروع بنقد وتجريح — وكان أشد المتعرضين له بالتشهير «فكرى أباظة بك» الذى قال ان مصر ذاقت الانتخابات البرلمانية فكانت تجربة مرة لا نريد أن نكررها فيما يتصل بالعمد .. والمشروع الآن رهن المناقشة بمجلس النواب .

ونحن مع تأييدنا للخطوات الصغيرة المتواضعة التى جاء بها هذا المشروع لا نزال نراه يخدم طبقة معينة .. يخدم أصحاب الأرض .. فما بالك برأينا فى نقد أمثال فكرى اباظة من المطالبين بتشويه ومسخ هذا المشروع (التافه) لقد وضح الحق الصراح : .. ليس النضال من أجل حريات شعبنا الداخلية شيئاً ثانوياً منفصلا عن النضال ضد الاستعمار .. كلا ان الكفاح الوطنى الديمقراطى : الوطنى من حيث تحرير شعبنا من ربقة الاستعمار وأذنابه والديموقراطى فى أساليبه واستهداف الحقوق الشعبية .. هذا الكفاح وحدة واحدة .. فالذى لا يريد أن ينتخب الفلاحون عمدهم .. والذى يؤيد سيطرة كبار الملاك على الثلاثة عشر مليونا .. والذى ينظر إلى أن بضعة ملايين يعيش فى شقاء ومسغبة نظرة الفيلسوف الساخر .. والذى يؤيد تقليم الدستور كل هؤلاء ليسوا وطنيين .. انهم اجزاء الاستعمار .. فى ركابه يسيرون .. وفى اتجاهه يزحفون .. انهم واياه يعملون على ابقاء شعبنا رهن القيود ..

بمحاذاة الجلاء : مع (الجلاء) و ما يسمونه الجلاء على وجه أدق تسير ترتيبات وتدبيرات .. كشفنا بعضها فى الاعداد الماضية ونسترسل على اصدقائنا القراء . هذه المرة فترى الحملة المضادة للدستور قائمة على قدم وساق .. اجتمع أعضاء الشيوخ المستقلون ليتدبروا أمرهم .. فضد من يدبرون ؟ .. واضح صريح — ضد ممثلى الأحزاب . فكيف يعتبرون مستقلين ولهم وجهة معينة هى «اللاحزبية» .. هى تعطيل ممثلى الاحزاب . ان تكتل حضراتهم ان لم يكن (حزبا) جديدا فهو قوة ضد النظام الذى يعتبر ظاهرة أساسية خاصة بالديموقراطية الرأسمالية ويعتبر زوالها — أى الاحزاب — من هذا النظام فاشية أو ديكتاتورية . وعلى أية حال فقد ثبت ان هؤلاء المستقلين فى قضية حكومات الانقلاب دائماً . وفى قضية بعض الاحزاب نادراً — وبعد هذا بقليل أذاعت الصحف ان بعض قادة المستقلين (المستقلون هنا أيضاً) يدرسون الدستور ويعدون اقتراحات لتعديله بعد الجلاء . وأنا أطلب إلى الزميل القارىء أن يضع هذا الخبر إلى جانب تصريح الوزراء المشهور بان الأحزاب سيعاد تشكيلها ـ بعد الجلاء ـ وستتقدم إلى الحكومة ببرامجها إلى آخر ما قاله دولته (وهذا الاجراء غير دستورى) فسيرى الزملاء ان بمحاذاة — ما يسمونه جلاء — تسير تدبيرات ضـــد دستورية أو ان شئت مؤامرات على حرياتنا الديموقراطية التى كفلها الدستور .. فلماذا تبذل هذه العناية بالدستور وتعديله ؟ . الجواب صريح .. برغم ان أعداء الدستور يستغلون الحقوق التى غددها فى عكس ما خصصت له — فى محاربة الديموقراطيين أولا — فقد أصبح الدستور سلاحاً قطاعاً بين الجماهير المناضلة من أجل قوتها وحرياتها أصبح خطراً على أعدائه فلا معدى لهم من أن يضيقوا حرياته — !! بل لا معدى لهؤلاء المستقلين من اعداد (التغييرات) التى ستدخل عليه اذا تم ما يسمونه الجلاء .

ولعلهم ينجحون فى تضييق هذه الحريات واستلاب هذه الحقوق ... ولعلهم أن يزيدوا الضغط والارهاب ... ويقيدوا شعبنا بسلاسل جديدة ـ فهذه غمة ستمضى وسحابة تنقشع فقد علمنا شعبنا بنضاله من أجل الدستور ومن أجل حرياته انه هو الفيصل الحاسم والمدافع الأكبر عن حقوقه .. وان محاولات اعدائه وكيدهم له تربد ينهب هباء ... تعلمنا ولعل المستقلين وغيرهم تعلموا ايضا ـ ان مندوبى شعبنا هم الذين ولوا محمداً علياً على مصر وانه طالب بالدستور امام اسماعيل وتمسك به ايام للثورة العرابية وفى ظل الارهاب الكرومرى وان نداء الوطنيين بقيادة مصطفى كامل كان صاخبا شاملا « الدستور والجلاء » وان الثورة المصرية انجلت عن استصــدار الدستور وان محاولات اعداء الديموقراطية من أصحاب الأيدى الحديدية ودستور ١٩٣٠

(البقية ص ٢٢) ا . ر . ص

فرنسا ... الى أين ؟؟

عن الديلي وركر

ماذا فعل الاشتراكيون ؟

ماهي حقائق هذا الاستفتاء ؟

وماهي احتمالات المستقبل ؟..

ان مشروع المجلس التأسيسي الذى لم يضعه الشيوعيون وحدهم ، بل الأحزاب مجتمعة . رفض الدستور المقترح بأغلبية ثلاثة وخمسين فى المائة إلى سبع وأربعين فى المائة ، بمعنى انه لو صوت ستمائة الف شخص من مجموع الناخبين البالغ عددهم عشرين مليونا ، بنعم بدلا من لا ، إذن لقبل مشروع الدستور ، ولكانت فرنسا فى طريقها إلى حكومة ثابتة ، ولاستعادت ما فقدته وشيكا

ظهر فى التصويت عجز الاشتراكيين ، وفى بعض المناطق عدم رغبتهم فى حمل مؤيديهم على الموافقة . وقد وضح هذا بصفة خاصة فى المدن ، حيث قل عدد المصوتين بنعم عن مجموع أصوات الاشتراكيين والشيوعيين فى انتخابات المجلس فى اكتوبر الماضى . بينما فى الريف حيث يكتسب الشيوعيون قوة يوما بعد يوم . أظهر كثير من المناطق تقدما فعليا على نتيجة انتخابات كتوبر

ومن المؤكد أن السياسة الاشتراكية الفدائية غير المستحبة المتبعة فى المدن قللت بلاشك من عدد أصوات النساء الموافقات . زد على ذلك أن أهل تلك المدن قد تأثروا إلى حد كبير بحملة الدعاية الكبيرة التى قامت بها أحزاب اليمين

مؤامرات رجعية :

هذه الحملة التى أفرغت فيها الكنيسة جهداً كبيراً ، وصرف المحافظون أموالا لا حصر لها ، نجحت إلى حدما فى اقناع عدد كبير من الناس ، بشىء واحد خاطىء تماما . وهو أن مشروع الدستور غير ديموقراطى ، مما حمل الكثيرين على التصويت ضده . ليس هذا لأنهم تحولوا عن عقيدتهم الاشتراكية أو الشيوعية ، بل لمجرد توهمهم بان مشروع الدستور الجديد يهدد حريتهم الشخصية وانه لم يكن سوى عمل غير سليم

كذلك أثار اليمينيون رعب أنصارهم بايهامهم بجسامة الخطة الذى يهدد مصالحهم الشخصية فهرعوا لرفض المشروع . كما سارع إلى الرفض ، خربو الذمة من رجال السوق السوداء . ورجال فيشى . وكل صنائع الأيام الغابرة . الذين ما فتئوا يولولون منذ تحرر البلاد بان فرنسا قد انهارت ، والأساقفة الذين كانوا يرغبون الأمة فى الخضوع لبيتان ، لم يدخروا وسعاً فى حملها الى التصويت ضد مشروع الدستور

ورغم هذا كله فقد كان من المؤكد كسب الاستفتاء . لو أن الاشتراكيين والشيوعيين تحالفوا للقيام بحملة مشتركة . وعلى أية حال فانه فانه يلاحظ أن فرنسا انقسمت بالنسبة لهذا الدستور إلى قسمين هما أقرب ما يكونان إلى التعادل ، مع وجود عدد كبير من الديموقراطيين فى كلا الجهتين

ولكن النصر للشعوب :

حالة كهذه مهما كانت مؤقتة لم تكن الأحزاب الرجعية لتحلم بها ، هى ويستدعى ايجابها . على اليساريين الآن مهمة تقريب هاتين الجبهتين لوضع دستور يوحد الجميع فيما عدا اليمينيين المتطرفين .

وقد بدأ الرجعيون والفاشيون فى المطالبة بتعديل أساس فى نص الدستور ، وخاصة فى المادة المتعلقة بالملكية ، كما يطالبون باضافة مادة من شأنها أن تجعل مشروعات التأميم عملا غير دستورى .

والذى تحتاجه الأمة ، وهو ما ستحصل عليه ، هو دستور مشابه للسابق تماماً مع تعديلات طفيفة ، ستنجح فى كسب أتباع الحركة الشعبية الكاثوليكية .

هذه التعديلات ستشمل مسائل انتخاب رئيس الجمهورية ، وسلطات المجلس النيابى الثانى وانتخابات مجلس العدل الأعلى ، والقانون الانتخابى .

والدلائل متوفرة على أن المجلس التأسيسى الذى ستأتى به انتخابات يونية القادم ستستطيع إخراج مشروع جديد فى وقت وجيز سيدفع الأمة فى طريق الخلاص من هذه الفترة القلقة الخطرة .

وليس هناك ما يحمل على الظن بأن الأحزاب اليسارية ستتأثر بنتيجة هذا الاستفتاء فى انتخابات يونية . فمن الحقائق المسلم بها أن قوى الحزب الشيوعى فى صعود مستمر ، وخاصة فى المناطق التى كان ضعيفاً فيها فيما مضى .

وسيجد ، هؤلاء الذين يتبادلون التهانى اليوم متخيلين أن فرنسا تحولت إلى اليمين ، إن عليهم أن يعيدوا التفكير فى الأمر ملياً .

من المهم أن تحرز الأحزاب اليسارية نجاحا فى ٢ يونية القادم ، ومن ثم تقاوم كل محاولة يمينية لتلفيق دستور فاشى .

سيكون الكفاح قاسياً عنيفاً ، وسيواجه اليساريون أعمالا كثيرة أهمها تحالف متين بين الشيوعيين والاشتراكيين ، لتسهيل النصر .

وعلى أى الحالات لا يجب أن يكون استفتاء الأحد الماضى مثار ألم لليساريين ، أو مبعث فرج لليمينيين . وان يكن تصديقاً جديداً للمثل القديم المعاد (الاتحاد قوة) ؟ ترجمة

مصطفى صادق

تهلل الايبوك الصحيفة الفاشستية الفرنسية لما يجب أن تسميه ضربة قاسية للشيوعيين ، وفى مدريد تبدى صحف فرانكو ارتياحها إلى رفض الفرنسيين لمشروع الدستور الذى اقترحه المجلس التأسيسى ، يشارك الرجعية الفرنسية فى الابتهاج أشقاؤها فى لندن ونيويورك .

وكانت حملة التضليل الكبيرة وتشويه الاخبار الصحيحة ، التى شنها اليمينيون ناجحة حتى أضلت الكثيرين ، إلا أنها لم تكن من القوة بحيث تستطيع تحويل عقارب الساعة إلى الوراء .

سوريا الكبرى لعبة استعمارية

الوحدة كلمة معسولة يطيب للاذن سماعها، ولكنها اذا جردت من المعنى أصبحت سماً ينفث في الصدور . وقد رأينا كثيراً من المواطنين المخلصين إذا لوح لهم بكلمة الوحدة استراحوا ولم ينظروا ماذا تحجب وراءها من ألاعيب . هكذا يتصايح الناس اليوم للوحدة العربية . وهكذا أيضاً نرى بعض المتحمسين لمشروع سوريا الكبرى

ولكن الدراسة التاريخية للشرق العربي منذ أوائل القرن العشرين تكشف لنا عن التيارات الاستعمارية وراء هاتين الدعوتين، وتدعو الشعوب العربية المحبة للحرية والسلام إلى أن تعرف اعداءها الحقيقيين والاعيبهم

لم تكن الوحدة العربية صيحة الأشاوس الأمجاد من (العرب الميامين) ، تجاوبتها أنحاء البلاد قبيل الحرب العالمية الماضية، ولكنها خطة استعمارية مدبرة ، قصدت بها الاستعمارية البريطانية والفرنسية والقيصرية الموطدة الاركان في الشرق ، إلى مقاومة الاستعمارية الالمانية النامية التي أخذت تزاحمها في هذا الشرق المهضوم . وظهر ذلك واضحاً في الحرب العالمية الأولى . فدعت تركيا ووراءها الاستعمارية الالمانية إلى الوحدة الاسلامية في طول البلاد الاسلامية وعرضها ، وانتهت إلى اعلان الجهاد الديني ضد الكفار فخرجت جموع المسلمين في العراق وبخاصة الشيعة وعلى رأسها علماء الدين ، يحاربون الجيوش الانجليزية فانزلوا بها كارثة كوت العمارة وأنزلت بهم كارثة الشعيبة.

واتجهت السياسة البريطانية إلى بث فكرة الوحدة العربية ، وأثارت النزعات العنصرية في سوريا ولبنان والعراق والحجاز ضد سلطان تركيا والاتحاديين من بعده

ولم يفت الاستعمار أن يضع في اطار هذه الوحدة بذور تصدعها فاستغل النزاع القديم بين شريف مكة وآل سعود ليستطيع أن يضمن ألا تخرج مصائر الأمور من يديه ، وقد استعانت بريطانيا بجماعة من الضباط العرب في الجيش التركي كان منهم نوري السعيد وهو اليوم الجنرال نوري السعيد باشا بطل الوحدة وأحد المنادين بمشروع سوريا الكبرى

وحين انتهت الحرب العالمية الأولى لمصلحة بريطانيا ، وأمنت على نفوذها من تدخل المانيا ، أظهرت للعرب ما كانت تقصده من فكرة الوحدة . فناصرت ابن سعود على الشريف ، ولم تنهض لتعزيز الملك فيصل في سوريا ، وأخذ ونستن تشرشل وزير المستعمرات عام ١٩٢١ يفكر في مشروع امبراطورية الشرق الأوسط . ويثبت أركان الاستعمار البريطاني في مؤتمر القاهرة ، فرأى ضرورة الاحتفاظ بالحماية في مصر . وتنصيب الامير عبدالله أميراً على شرق الاردن — وقد امل الانكليز بتأسيس هذه الامارة وتنصيب الامير عبدالله عليها أن يجعلوا منها سوراً يدفع خطر البادية عن فلسطين، ووسيلة لدوام العداء بين الهاشميين وآل سعود — وقرر أيضاً تأييد ترشيح الملك فيصل ملكاً على العراق ، وأخذت بريطانيا توطد أركانها في هذه البلاد ، واحتضنت الصهيونية في فلسطين، واذا عصفت بها الموجات القومية أخذت تخدرها بالمعاهدات

كانت هذه سياسة الدول الاستعمارية بعد الحرب الماضية. أما الاتحاد السوفيتي فقد وقف بعد الثورة إلى جانب الشعوب الشرقية المضطهدة فتخلى عن الامتيازات والمستعمرات القيصرية وأيد الحركات القومية في تركيا وايران والافغان ومصر . قال زينوفييت في جريدة ازفستيا ٨ اكتوبر ١٩٤٥

« إننا لا نستطيع أن نتخذ موقف الحياد تجاه الحركات الوطنية التي انضوى تحت لوائها مئات الملايين من الشرقيين لأن ذلك معناه انحياز الاتحاد السوفيتي . إلى معسكر الاستعمار الغربي وتمكينه الدول الغربية ولا سيما انكلترا الاستحواذ على الصين وبقية البلدان الشر[قية] ثم التوجه على روسيا . ان الاتحاد السو[فيتي] هو محط آمال الشرق المتيقظ وان الثورة الك[برى] التي قلبت روسيا من مقبرة للشعوب إلى [دولة] يعيش أفرادها في ظل المساواة قد أمست [مثالاً] للجماهير المرهقة في الشرق وروسيا السوفيـ[ـتية] تعتمد في سياستها الخارجية على هذه الشعـ[ـوب] المرهقة ومنها تستمد قوتها . وهذا هو ا[لذي] حمل الاستعمار الغربي ولا سيما الاسـ[ـتعمار] الانكليزي على العزم على مهاجمة الاتحا[د] السوفيتي »

ثم كانت الحرب العالمية الثانية وظهر[ت] أهمية الشرق الأوسط لبريطانيا ، فهو دائـ[ـرة] مزرعة القطن ومورد النفط وطريقها إلى ماو[راء] البحار ، وأتت هذه الحرب بموجة من يقظـ[ـة] الشعوب اضطرت البلاد الاستعمارية إلى أن تـ[ـعلن] عليها بكلمات الحرية والديموقراطية والعد[الة] الاجتماعية . وألقت هذه الحرب أيضاً الضـ[ـوء] على موقف الاتحاد السوفيتي في محاربة الرجعـ[ـية] واستعباد الشعوب

وهنا برزت من جديد فكرة الوحدة العربية صدرت بها اشارة المستر إيدن وزير الخارجية في حكومة تشرشل . فقامت جامعة الدول العربية اداة جديدة من ادوات الاستعمار البريطاني في الشرق

ولكن أساطين هذه الوحدة الذين ينفذون السياسة الموضوعة ، قد يدفعهم الحماس الوطني ويضطرهم الضغط الشعبي ، إلى أن يتورطوا فيما لا تطمئن له السياسة الاستعمارية ـ كما حدث

(البقية على ص ١٧)

الحركة النقابية فى الاقطار العربية

عرض موجز لنشاط الطبقة العاملة ومظاهر نضالها النقابى والوطنى

بقلم

مصطفى العريس

فى مصر

ان الطبقة العاملة فى مصر هى اكبر طبقة عمال فى البلاد العربية إذ يبلغ عددها حوالى مليونى عامل

وكان عدد النقابات فى مصر سنة ١٩١١ لا يزيد على خمس عشرة نقابة ولا يتجاوز أعضاؤها ٧٠٠٠ عامل. ولكن النقابات ازدادت بعد هذا التاريخ الى بضعة مئات وبلغ عدد اعضائها سنة ١٩٤٠ (١٥٠٠٠٠) عامل

ولم تكن فى الماضى، قيادة الحركة العاملة المصرية بيد العمال، انما كان يسيطر عليها اناس غريبون عنهم

وكان فى مصر سنة ١٩٣٤ اتحاد للنقابات يشرف عليه مجلس أعلى ثم تألفت فى سنة ١٩٣٨ اتحاد آخر اسمه «اتحاد نقابات العمال للملكة المصرية» وانفصل قسم من النقابات عن الاتحاد الاول فألفوا «الاتحاد العام لنقابات العمال تحت الرعاية السامية الملكية» ثم توحد الاتحادان الاخيران فى اتحاد واحد وظلت قيادته بيد العناصر الانتهازية والدخيلة على الطبقة العاملة فأدى ذلك إلى فسخ هذا الاتحاد واستطاع المناضلون النقابيون الواعون أن يبعدوا نقاباتهم عن امثال هذه الاتحادات المزيفة وناضلوا فى سبيل تكوين حركة عاملة سليمة ولاقوا اضطهاداً عنيفاً من قبل الطبقات الحاكمة، ومن الاتحادات الانتهازية

وقد اثرت الحرب الاخيرة على الطبقة العاملة المصرية فازدادت وعيا، وصلابة، فانحاز كثير من النقابات الى صفوف المناضلين النقابيين الواعين، وتألفت فى سنة ١٩٤٥ «لجنة العمال للتحرير القومى» (وهى الهيئة السياسية للطبقة العاملة المصرية) واوفدت مائة وعشرون نقابة وفداً يمثلها فى مؤتمر نقابات العمال العالمى برياسة المناضل النقابى المعروف محمد يوسف المدرك. واصبحت الآن قيادة حركة العمال المصرية بايدى المناضلين النقابيين المخلصين

ان الطبقة العاملة بقيادتها الجديدة الواعية، تبوأت مكان الطليعة، فى قيادة النضال الوطنى فى مصر. اذ قادت الاضرابات الوطنية والمظاهرات الشعبية الواسعة فى سبيل جلاء الجيوش الأجنبية عن مصر وتحررها من السيطرة الاستعمارية

وقد جرى تعاون وثيق منظم بين الطبقة العاملة والشباب المصرى. لم يحدث له مثيل فى أى قطر عربى آخر فقد تألفت، قبيل المعارك الوطنية الاخيرة، «اللجنة الوطنية للعمال والطلبة» وكانت هذه اللجنة فى مركز القيادة بالنسبة لحركة النضال الوطنى

وقد جرت محاولات فاشلة للتفريق بين العمال والمثقفين واضعاف النهوض الوطنى المتصاعد فى مصر

ان الطبقة العاملة المصرية بالنظر إلى تعاظم قوتها، ووفرة عددها. وبالنظر إلى نمو وعيها، سيكون لها مركز الصدارة فى حركة الطبقة العاملة المصرية التحررية

فى العراق

بدأ نشاط العمال فى العراق للانتظام فى نقابات، تجمع شملهم وتوحد نضالهم فى سبيل رفع مستواهم، حوالى سنة ١٩٣٠ وتألفت يومئذ عدة نقابات فى بغداد اهمها نقابة عمال الميكانيك

وتشكلت النقابات اتحاد للعمال استطاع، رغم قلة تجاربه فى النضال، والتنظيم، أن يحرز بعض انتصارات للعمال فى زيادة الاجور، وسن تشريع للعمل، فأدى ذلك إلى نمو النشاط النقابى

وانعدم التنظيم النقابى خلال السنتين اللتين سبقتا الحرب، بعد أن حرم العمال عملياً من حق تأليف النقابات. إلا أن العمال استطاعوا بعد نضال متواصل انتزاع حقهم فى التنظيم النقابى، فتألفت فى السنوات الأخيرة من الحرب نقابات قوية اهمها نقابة عمال السكك الحديدية، والنسيج، والسواقين، والميكانيك والميناء وغيرها

وأدت هذه النقابات خدمات مهمة للعمال فازداد اقبالهم على الانضمام اليها رغم المقاومة ورغم العراقيل التى توضع فى سبيل تأليف النقابات أو متابعة نشاطها

وقد لقيت نقابة السكك الحديدية أشد مقاومة من السلطات الأجنبية. فقد حل هذه النقابة مدير السكك الحديدية البريطانى الجنرال سمث ولكنه فشل فى تحطيمها فلا يزال العمال المنتمون اليها، وعددهم حوالى الالفين، يواصلون نضالهم فى سبيل اعادتها، وحاول الجنرال سمث تأليف لجان عمل لعمال السكك الحديدية بدلا من نقاباتهم شبيهة بلجان العمل الفاشستية ولكن العمال احبطوا محاولته وصوتت الاكثرية الساحقة من عمال السكك ضد تأليف هذه اللجان وقاومتها. وقد أيدت النقابات الأخرى نقابة السكك الحديدية فى نضالها لاعادة الترخيص لها بالعمل وتوشك هذه الجهود المشتركة أن تكلل بالنجاح

ولاقت نقابات عمال الميناء (ميناء البصرة) التى يزيد عدد أعضائها على ٣١٠٠ عامل اضطهاداً من قبل السلطات البريطانية المسيطرة مباشرة على ادارة الميناء

وقد استطاعت الطبقة العاملة العراقية بالتضامن مع خيرة المثقفين الواعين

والديمقراطيين الوطنيين أن تحرز انتصارات فى مجال اطلاق الحريات العامة وهى ماضية فى سبيل توسيعها وتوطيدها . ومتابعة نضالها الوطنى بالتعاون مع جميع الوطنيين المخلصين من أجل جلاء الجيوش الأجنبية عن العراق وتحقيق استقلاله

فى فلسطين

انبثقت حركة الطبقة العاملة العربية الحديثة فى فلسطين ، من صميم النضال الوطنى الشعبى ، ضد الاستعمار والصهيونية

عقد العمال العرب أول مؤتمر خاص بهم سنة ١٩٣٠ ، وضعوا فيه دستوراً لهم . ولم تسلم قيادة العمال يومئذ من العناصر المترددة الانتهازية ، التى سيطرت على اعمال المؤتمر وعلى سيره . وعلى القيادة بعد انفضاضه

بيد ان انتشار الوعى بين العمال نتيجة للتطورات الداخلية والخارجية . والجهود جمعية العمال العربية كل ذلك دفع العمال لتحطيم الاساليب الرجعية التى كان يتبعها الانتهازيون لشل حركة العمال . فدعا المناضلون النقابيون الواعون إلى عقد مؤتمر ثان ، فلبت اكثرية العمال الدعوة . وانعقد هذا المؤتمر فى ١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ فى مدينة يافا وتخلفت عن المؤتمر فئة قليلة تمسكت بالدستور القديم

وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية لاعداد دستور جديد يلائم التطورات الحديثة والوعى المتصاعد لدى الطبقة العاملة

وارسل المؤتمر وفداً إلى مؤتمر النقابات العالمى الذى انعقد فى باريس . مؤلفاً من المناضلين مخلص عمرو وبولس فرح . وقد قام الوفد بدور هام فى المؤتمر من أجل قضية فلسطين . وفضح الصهيونية والاستعمار . وقد ايدته وفود الأقطار العربية وكثير من وفود الأقطار الديموقراطية ولا سيما وفود اوروبا الشرقية ووفد نقابات الاتحاد السوفياتى

وبعد أن أنهت اللجنة التنفيذية مؤتمر

الثانى من وضع الدستور الجديد دعت إلى عقد مؤتمر ثالث فى ١٤ فبراير الماضى وحضره مندوبون عن العمال العرب من جميع المدن الفلسطينية . فاقروا الدستور بعد ان ادخلوا عليه بعض التعديلات . ونثبت فيما يلى بعض الفقرات من الدستور الجديد وهى :

اولا : توحيد نضال العمال العرب ، ثانياً : النضال من أجل رفع مستوى العمال اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ، ثالثاً : تثقيف العمال تثقيفاً صحيحاً لمساعدتهم على فهم التطورات التى تمر بها الطبقة العاملة فى جميع مراحل نضالها ، رابعاً . التعاون مع الهيئات والاحزاب السياسية التى تعمل لحرية فلسطين واستقلالها ، خامساً : الاتصال بمنظمات العمال فى البلاد العربية وتوثيق الروابط بين العمال العرب فى جميع اقطارهم ، سادساً . العمل مع اتحاد النقابات العالمى

ان الطبقة العاملة العربية فى فلسطين تتابع نشاطها فى سبيل تحرير فلسطين ومقاومة الصهيونية فى الميدانين الداخلى والدولى

(عن صوت الشعب الثراء)

البوليس السياسى يبحث عن سمبل افندى

قال المحرر : اضطرت ادارة الفجر الجديد إلى أن تنتقل إلى مسكن جديد آخر . وفى نفس اليوم بعث البوليس السياسى رسله وأذنابه يستكشفون المواقع الجديدة . ويعينون المواقع « الاستراتيجية » التى تتيح لهم تتبع محررى الفجر ورصد حركاتهم . . .

وأقبل الجاسوسان يبحثان عن المسكن واهتديا إليه بفطنة غريبة وأخذا يصعدان السلم فى حذر وخفة ، وقد تصبب على جباههما عرق شديد . وفيما هما يصعدان فاجئهما أحد المحررين بالسؤال عما يريدان فاضطرب صعودهما واصطدم الواحد منهما بالآخر وقالا فى لعثمة وخوف . الفجر الجديد هنا . . ؟

وقد أراد المحرر أن يرفه عن نفسه قليلا وأصر على استقبالهما . وجلس الجاسوسان يزينهما الخفر والحياء ويطرقان بوجوه شاحبة وعيون فزعة

قال أشجعهما : أنا ساعى الأستاذ سمبل افندى وهو يحتج اشتراكى لم تصله المجلة مع أنه من المشتركين وكان المحرر يعلم انه ليس ثمت مخلوق اسمه سمبل أفندى فى قائمة المشتركين ولكنه أصر على مراجعة الكشوف أمامهما . وقد تحرج موقفهما وازداد اضطرابهما وساد صمت رهيب (بالنسبة لهما) أنقذه الجاسوس الشجاع بالاسراع بمغادرة المجلة . . .

وأخذ المحرر يقص على صديقه ما أضحكه من أمر الجاسوسين . ولكن صديقه لامه على الضحك من مخلوقين بائسين اضطرتهما ظروف المعيشة إلى أن يبيعا نفسيهما دون أن يشعرا للمستعمر لقاء قروش معدودة يتعقبون بها مواطنين مخلصين شرفاء

قال الصديق : ليت شعرى هل يدرك المسئولون فى وزارة الداخلية أن بتجميع المخبرين والجواسيس واطلاقهم فى اعقاب الوطنيين إنما يفسدون أخلاق هؤلاء التعساء ويحولون بينهم و بين كل عمل لمقاومة عدونا الوحيد : المستعمر الانجليزى ؟

ثم قال : ولكن لماذا لا ينالق هؤلاء الجواسيس فى أثر أنصار التعاون والتهاون مع المستعمر الانجليزى . . . ولكنه ضحك بدوره واستدرك قائلا : فى هذه الحال سينعكس الأمر وتتسع الدائرة ويترك الجاسوسان سمبل أفندى ليستأنفا البحث عن طائفة من أصحاب الأسماء اللامعة والبراقة ؟ . !

التوجيه الاقتصادي والعلم

مهد اجتماع مجلس السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وهو عبارة عن البرلمان الروسى الفرصة لاقرار ومناقشة مشروعات اعادة بناء الدولة السوفيتية وتقدمها اقرارا تاماً . وقد عدد نيقولاى فوزنسنسكى رئيس مفوضية التوجيه الاقتصادى فى تقريره عن مشروع الخمس سنوات من ١٩٤٦ — ١٩٥٠ احصائياً ان مجموع انتاج الصناعة الكلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قد حدد لعام ١٩٥٠ بمقدار ٤٨ فى المئة فوق مستوى عام ١٩٤٠ . أما بالنسبة لصناعة الوقود ، فى عام ١٩٥٠ حدد مستوى انتاج الفحم بزيادة ٥٩ فى المئة عن ماقبل الحرب وسيصبح فى ذلك العام ، كما تقرر ٢٥٠ مليون طناً . وسيزيد انتاج الزيت إلى ٣٥ مليون وأربعمئة ألفاً من الأطنان أى بنسبة تفوق مستوى ماقبل الحرب بمقدار ١٤ فى المئة . كما ستزيد القوة الكهربائية إلى ٨٢ مليون كيلو وات فى الساعة بارتفاع يفوق مقدارها قبل الحرب بـ ٧٠ فى المئة . وقد رسم المشروع اعداداً ضخما لاستعمال الالات فى طرائق الصناعة وخاصة فى صناعة الحديد والصلب والخشب والوقود ويعنى ذلك زيادة فى انتاجية العمل فى الصناعة فى الفترة مابين عامى ١٩٤٦ — ١٩٥٠ تفوق بمقدار ٣٧ فى المئة بمقارنتها بمستوى ماقبل الحرب وسيتم ذلك كما هو مدرج عن طريق زيادة مقدار التجهيزات والمعدات الالية إلى مايزيد عن ٥٠ فى المئة بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب . وقد وضع مشروع واسع ضخم لرفع مستوى العمال الفنيين والمهندسين والميكانيكيين واستغلال ساعات العمل اليومية الثمانية المحددة إلى أقصى درجة

يساير هذا النماء فى انتاجية العمل جنباً بجنب الزيادة فى اجور العمال والمستخدمين بحيث تفوق فى عام ١٩٥٠ ما كانت عليه فى عام ١٩٤٠ بمقدار ٤٨ فى المئة على الأقل وفى نفس الوقت زيادة عدد العمال والمستخدمين زيادة هائلة بحيث يبلغون عام ١٩٥٠ ٣٣ مليوناً وخمسمئة ألف (وليس معنى ذلك طبعاً تشغيل أيدى عاطلة . فليس فى الاتحاد السوفيتى عاطل واحد . ولكن معناه زيادة عدد عمال الصناعة للنهوض المادى بالمجتمع الاشتراكى)

النقل :

تنعكس أهمية نظام المواصلات الحديدية فى الاتحاد السوفيتى وما يشغله من أرض شاسعة فى الاعتمادات الضخمة المخصصة له والتى تبلغ أكثر من ٤٠ مليون روبل ، أى سدس الاعتمادات المخصصة للاقتصاد القومى بأسره التى سيمونها مشروع الخمس سنوات . وسيضاف إلى النقل بالسكك الحديدية مايزيد عن ٦٠ ألف قاطرة وأكثر من نصف مليون عربة بضائع . كما ستمد الخطوط الجديدة لمسافة تزيد عن ٤ آلاف و ٥٠٠ ميل وسيعاد مد ٧١٧٠ ميل من الخطوط الفرعية ستجرى كهربة ٣٣١٠ ميلا من الخطوط التى لم تكهرب

أما بالنسبة للنقل المائى فالمشروع يتضمن زيادة فى الحمولة المائية بمقدار ٣٨ فى المئة فى الأنهار ومئة فى المئة بالطرق البحرية بالقياس إلى المستوى السابق للحرب . وبنهاية عام ١٩٤٨ سيكون قد تم اعادة بناء الموانى البحرية التى دمرها الألمان وتمام أعدادها بأحدث الالات . وفى بحر خمس سنوات فقط سيكون النقل النهرى مساوياً فى الحمولة لما ينقل عن طريق السكك الحديدية من بضائع

القوة الذرية :

وتشغل البحوث العلمية مكاناً هاماً فى مشروعات الصناعة السوفيتية الموجزة . ولقد قال سيرجى فافيلوف رئيس أكاديمية العلوم لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية فى تصريح له « بالازفستيا » عن العمل الذى سيتم القيام به من ناحية مشروع البحوث العلمية فى بحر الخمس سنوات المقبلة ، ان الأهمية الكبرى ستعطى للكيمياء والعلوم التكنيكية والعلوم الطبيعية والرياضيات تتمثل فى مشروع الخمس سنوات الاولى بعدة مشاكل تتضمن دراسة الطاقة الذرية والأشعة الكونية — وسيعمل علماء الطبيعة متضامنين مع العلماء الآخرين فى فروع العلم المختلفة على تحقيق إستغلال الطاقة الذرية فى أغراض السلم الامر الذى سيفتح أبواب المستقبل أمام الانسانية بأسرها . كما أن علماء الكيمياء سيقومون بأعمال متعددة الجوانب سيكون لها أثر بعيد المدى فى خدمة التقدم وصالح الانسان على الارض وقد نشرت الازفستيا فى عددها الصادر بتاريخ ٣ ابريل المنصرم مقالا للعالم السوفيتى الشهير جوف عن وسبل التقدم فى العلوم الطبيعية الراهنة ، وفيه أبان بإطالة وافاضة عمل الطبيعيين فى استنباط طرائق استخدام القوة الذرية موضحاً ان جميع فروع الكيمياء سيحتمل كثيراً ان تشغل أيضاً جميع فروع البيولوجيا تبحث احتمالات الطاقة الذرية وعلى قدر أهمية مستقبل الطاقة الذرية ، فانها تعد بدون أدنى شك المجال العلمى الاوحد الذى ينفتح اليوم أمام عصرنا للتقدم التكنيكى — ونحن فى محاولاتنا حل المشكلات التكنيكية التى تواجهنا فى مجالى الطاقة والقوى والتلفزة والنقل والاضاءة وخلق المواد التكنيكية الجديدة انما نقوم بدورنا كما قال جوف فى حل أعظم المشاكل اجمع وهو خلق أكمل شكل للمجتمع الانسانى

(عن مجلة ورلد نيوز آند فيوز)

نريد حلا وطنيا ديموقراطيا

مكافحة البطالة..

بقلم: صادق سعد

تفشت البطالة فى صفوف العمال المصريين — فهناك ربع مليون أو أكثر من العمال الذين كانت تستخدمهم السلطات العسكرية، فطردوا بسبب إقفال معظم المصانع والورش الحربية — وهناك عدد ليس بمعلوم من العمال الآخرين الذين كانت تستخدمهم الشركات والمصانع الاهلية التى ازدهرت اثناء الحرب — ولكنها الآن لاتستطيع منافسة البضائع الاجنبية التى أضحت تتدفق على الاسواق المصرية — وبدأت الصيحات تتعالى من جميع النواحى، تنذر بالخطر الذى يهدد مصر، ومن الغريب — بل ليس بغريب فى الحقيقة — ان الغالبية الكبرى من الصيحات هذه تبرز نقطة واحدة، وهى ان هؤلاء العمال العاطلين — ومن سيلتحق بجيوشهم فيما بعد حتما — يمثلون منبعاً فائراً من السخط والضجر، وان مشكلتهم إن بقيت بدون معالجة إنما قد تسبب ثورة أو ثورات فى بلادنا، فباسم الامن العام — وباسم تقاليدنا العتيدة — التى تتهددها خطر، الافكار الجديدة، — نطالب الجهات الرسمية، وغير الرسمية أن يهتم أولو الامر بهذه المشكلة — إذن، فليس العنصر الانسانى الحى هو الذى تتوجه إليه تلك الانظار الرسمية أو الشبيهة بالرسمية، ليس كون هؤلاء العمال من المصريين ومن بنى وطننا، هو الذى يستأهل الاهتمام حسب هؤلاء، وليس سببه ان العمال العاطلين جائعون سوف يموتون من الحرمان هم وعائلاتهم وانما المهم فى نظر الجهات الرسمية والشبيهة بالرسمية ألا ينتشر الضجر والسخط، وألا يأخذا شكلا يضايق راحة الجهات الرسمية والشبيهة بالرسمية — فإذا اننا إذا كنا لانزال نحتاج إلى دليل على احتقار حكومتنا، وصحافتنا الكبرى



موظف الامدادات فى المفاوضات التجارية ... اخلف ... والمصلحة المشتركة والتساوى فى ... الخ..

مرورا الى

أصحاب، المصالح المشتركة التى لاتدخل فيها قطعاً مصلحة الطبقات الكادحة...

والاحزاب الناشئة لشعبنا وكادحيه — فهاك هذا الدليل!

وبما أن هذا الاحتقار للشعب، وهذا التخوف منه هما مصدر التفكير لدى هؤلاء فينتج بالضرورة ان اقتراحاتهم وأعمالهم جميعاً تستهدف مرمى واحداً لاثانى له، وهو ستر الحقائق والإسراف فى الوعود الخلابة التى لايشفى غليلا: كل ذلك فى سبيل إسكات السخط وكبت الضجر وتنحية المشكلة جانباً — إذ أن جوع المتعطلين، وحرمانهم أمر ثانوى — وعادى جداً بالنسبة لساستنا الرجعيين!..

هذه لجنة مكافحة البطالة — التى كونتها الوزارة الصدقية الحاضرة — تجتمع فى يوم ١٣ الجارى وتصدر قرارات — وإذا بها تكاد تنحصر فى تشجيع الصناعة والانتاج — لا الاستهلاك — وفى الغاء غلاء المعيشة وفى توزيع مئة ألف جنيه على المتعطلين، مئة ألف جنيه .. ولكن هذا يعنى ثلاثين قرشاً تقريباً للمتعطلين الحاليين — فى السنة — فهل يمكن اعتبار هذا القرار شيئا يخرج عن نطاق الخداع والتضليل؟

وهذه مجلة «المصور» — (أليس رئيس تحريرها من الوطنيين، ؟) تنادى برجوع ثلثى المتعطلين — وهم غير الفنيين أو الفعلة — إلى الريف — ففيه «متسع للجميع» — ان الفلاح المصرى لايعمل فى المتوسط إلا خلال ... السنة — انه فقير يتضرع جوعاً — مريض يموت بالحمى الراجعة — ومع ذلك تؤكد المصور، ان فى الريف متسعاً للجميع مافى ذلك شك!

وكنا نعتقد ان للتضليل حدوداً وللخداع الكاذب مجالا لايتعداه المصرى — إذ يخاطب مواطنيه — ولكننا كنا مخطئين — فمجلة «مصر الفتاة»، تنشر فى غلافها كلمة بعنوان «العمال — العمال — افسحوا الطريق لمصر الفتاة» تقول فيها:

«توشك البلاد أن تتعرض لعاصفة جامحة

يشنها العمال المتعطلون وتشنها الطبقات الكادحة التي بلغ الوعي الاجتماعي عندها الآن حداً يصل الى مرحلة الخطر . . . مصر الفتاة هي وحدها القادرة على القيام بالثورة في غير حاجة إلى إراقة دم ، وهي وحدها القادرة على إحداث الانقلاب المنشود لمصلحة العمال والطبقات الكادحة ... »

الوعي الاجتماعي خطراً عند مصر الفتاة ، فما علينا إلا أن نسلمها مقاليد الحكم ، وطبعاً نسلمها في الوقت ذاته إلى أصدقائها من بقايا الاستعماريين الفاشيين الذين كانوا ألماناً وإيطاليين بالأمس وأصبحوا إنجليزاً اليوم ... وبصرف النظر عن استطاعة مصر الفتاة القيام بما يتفق ومصلحة العمال والكادحين (وقد رأينا أمثالا لذلك في أوروبا الفاشية) ، فواضح وضوح الشمس في النهار ان مصر الفتاة لا تطالب بحلول واضحة لمصلحة العمال ، وإنما تطالب بحل غامض واحد ، وهو وجودها في رأس الحكم على ... ننا : إن الأجسام الجائعة العارية من عمالنا المتعطلين ومن كادحينا المظلومين ليست إلا جسراً في المعقلية الفاشية . جسراً تريد مصر الفتاة أن تعبر عليه بقدميها لتصل إلى ديكتاتوريتها على العمال وسائر الكادحين المصريين !

ooo

هناك – للبطالة المتعاظمة الآن – سببان رئيسيان ، نستطيع التفريق بينهما ولو أنهما غير منفصلين .

أما السبب الأول ، فهو إقفال بعض المصانع ونقل بعضها أيضاً إلى الاسكندرية ، ويترتب على ذلك العمل الواعي – من جهة أصحاب تلك المصانع – تشريد العمال في شبرا الخيمة ، وما من شك في أن هذا العمل تحت قيادة الاتحاد المصري للصناعات ، لما له من تنسيق وانسجام ، غرضه تفكيك الكتلة العمالية التي تجمعت في الأحياء الصناعية في القاهرة . هذا التفكيك الذي رمت اليه الحكومة عندما حلت نقابة عمال النسيج

(البقية ص ٢٣)

بين آلام الشـــــــــباب
وآلام الـــــــــوطن

مهداة الى الشعب المصري في نضاله العتيد

ياشبابي عليك آسى مضاعاً بين حر الأسى وبرد القبور
تنقضي لم تنل من المجد ما تصـ ـبو إليه ولم تعش في سرور
تنقضي مثلما قضى زمن الشيـ ـب عجوز أعياه عبء الدهور
بين جنبيك همة وحيـــاة تتلوى في حرقة وزفير
ترتجي أن تفيض كي تغمر العا لم بالنور ، بالهدى ، بالشعور
فترى حولها بحوراً شقاء فتشق الطريق بين البحور

. . .

ياشبابي [illegible] عليك ألم تحـ ـق لغير الأسى ، وغير السعير
أنت أعجوبة العصور شقاء في ديار كانت نعيم العصور
ياشبابي يطوف حولك جيل من شباب معذب مقهور
كلات أو كاد أن يموت اختناقاً وا كتابا في عالم مسحور

. . .

كلما مر بي إلى القبر نعش قلت من لي براحة المقبور
أوحي أنا ؟ وفي الوطن البا ئس شعب يسرى على غير نور
أوحي أنا ؟ وفي الوطن البا ئس جيش يدوسنا في غرور

. . .

ياشبابي نحن شباب فلا يقـ ـتلك كأس من الشقاء المرير
خل عنك النحيب قد طلع الفجـ ـر ونادى شعوبنا للمسير
وانس آلامك الصغار فمن حو لك شعب يتوق كل عسير
لست ميتاً ولست تطلب موتاً إنها دعوة الجبان الحقير
أو ميت أنت الذي في حنايا ك دوى كالرعود صوت الضمير
كل يأس والشعب ينفض عنه الـ ـذل ، عار وطعنة في الظهور
نحن في غابة من الظلم ما هـ ـز سوى الليث أرضها بالزئير
لست في هذه الحياة وحيداً أنت فرد من جيش نور كبير
ياشبابي ما زلت أنت شباباً وستبقى رمز الشباب المنير

. . .

أنا نار في موطن مستضام تتلظى تحت الرماد الكثير
فتى نطرح ... ظلة الموطن الطعين الكسير
أيظن الظلام أن سوف يطغى ماحياً شعلة الضياء الصغير
كذب الظن . قبة النار تمشي في دجى الفحم مشية المنصور
ويطل الضياء من وجنة الشمـ ـس ويمشي في مأتم الديجور

. . .

سوف نمشي في مأتم الظلم يوماً وجراح النضال فوق الصدور

حمص عبد المعين الملوحي

مع العمال فى نضالهم

لعل أبرز مسألة في وقتنا الحاضر هي مشكلة البطالة التي تزداد تعقدا يوما بعد يوم كلما ازداد تشكيل اللجان وحلها . وللآن لم تبد الحكومة استعداداً جدياً لمعالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة وهى لن تعمل شيئاً مالم يعرف العمال أن من حق الدولة عليهم أن توجد لهم عملا وان تجنبهم اضرار البطالة .

وقد اصبحت هذه المشكلة التى تهدد الملايين بالتشريد والجوع سلاحاً خبيثاً يشهره اصحاب الأعمال فى وجه العمال كلما لاح لهؤلاء الآخرين أن يطالبوا بحقوقهم المشروعة وهذا ماحصل فى شركة مصر للغزل والنسيج .

ولكن العمال الواعين يعرفون أن طريق الخلاص من الحياة الأثيمة التي يضطربون فيها لا يتم عن طريق المساومة والتخدير بل بمعرفة حقوقهم واصرارهم عليها ومطالبتهم الحكومات على تحقيقها ويعلمون أن لاسبيل لتحقق المطالب إلا بالتآزر والتفاهم حول نقاباتهم الديموقراطية التي تمثلهم لا لأصحاب الأعمال .

هؤلاء المأجورون يضللون العمال

أرسل إلينا عامل بشركة مصر بالمحلة الكبرى خطاباً عرض فيه للأساليب الخداعة التى يلجأ إليها بعض كبار الموظفين فى الشركة لتضليل العمال وتحطيم مقاومتهم فى الدفاع عن مصالحهم قال الزميل

فى إحدى الحفلات التى اقيمت للترفيه أخيراً فى شركة مصر بالمحلة وقف أحد أعضاء مجلس ادارة النقابة من المديرين يخطب فى العمال ويقدم لهم نصائحه الأبوية الثمينة . واستهل خطابه طبعاً بالاشادة بفضل الشركة وما تقدمه لعمالها من ترفيه وخلافه . وانتقل من هذا إلى الكلام عن علاقة مصر بالعالم وحالة الأسواق والانتاج والبطالة المتفشية بين العمال . وأخذ يقارن بين شركته و بين مصانع شبرا الخيمة . قال

« إن عمال شبرا الخيمة قد ارتكبوا حماقة بكثرة إضراباتهم واتحادهم الذى لا فائدة فيه لأن هذا كله لم يجر عليهم سوى الوبال وسوء العاقبة — فهاهم أصحاب المصانع يشردونهم ، ويلقون بهم إلى عرض الطريق — أما أنتم (يقصد عمال شركة مصر) فسكان الجنة ومصنعكم يعمل باستمرار على توطيد مركزه ، والثبات بمستواه بين المصانع

الاخرى — فعليكم إذن أن تحمدوا الله تعالى على ما أنعم عليكم به من نعم جزيلة وخير عميم على أيدى فلان بك وفلان باشا — ولتتركوا مسائل السياسة والوطن لمحترفيها وأصحابها الذين تدربوا عليها فأجادوها — أما أنتم فدوركم فى هذا المجتمع هو العمل والعمل فقط بأن ترعوا أعمالكم كما يجب ، فهى أمانة فى عنقكم نحو أصحاب هذا المصنع الوطنى الكبير — وإياكم أن تنظروا إلى مافعله مجنونى شبرا الخيمة — وإلا كان نصيبكم الطرد والتشريد . وإلا فاسألوا الناس جميعاً كيف ان هوسهم قد جعل بعض أصحاب المصانع يتخلصون من شرورهم وينقلون مصانعهم إلى الاسكندرية ، وحسناً مافعلوا . »

وهكذا أخذ العضو المحترم يتكلم حيناً ويهدد ويتوعد أحياناً اخرى — ويعلق الزميل مرسل الخطاب على هذا بقوله يجب أن يعلم هذا الذنب هو وأسياده ان العمال لم يعودوا من الغفلة والبله كما يظنون، فقد ازداد وعيهم وتضامنهم ووحدتهم وأمكنهم ان يفضحوا فى كثير دعاة الخنوع والذلة . »

عامل بشركة مصر بالمحلة الكبرى

و (الفجر الجديد) ترى فى كلام عضو مجلس ادارة النقابة محاولة لتهديد العمال وبتحذيرهم وتشويه وعيهم — فلا يجوز أن يهدد العمال بالطرد والتشريد لانهم يطالبون بحقوقهم المباشرة — ولا يجب أن يسمح العمال لاصحاب المصانع والشركات بأن يتصرفوا فى مصيرهم ومعاشهم كلما شاءوا — فالعمل حق طبيعى ، والحكومة ملزمة بأن تحمى العمال من كل طغيان يبدو من أصحاب الاعمال — يجب على العمال أن يتحدوا ، ويتضامنوا ويطالبوا الحكومة أن تضع حداً لتشريدهم وطردهم

ويلاحظ الفجر الجديد ان عضو مجلس ادارة النقابة يحذر العمال عندما يقول لهم : « اتركوا مسائل السياسة والوطن لمحترفيها » لان الاشتغال بالسياسة ومسائل الوطن من حق كل مواطن — وهى ليست وقفاً على طبقة دون طبقة — المواطنون المصريون سواء فى ابداء آرائهم فى الامور السياسية والتعبير عن هذه الاراء حق يكفله لهم الدستور — فينبغى على العمال ألا يخدعوا بهذه الكلمات التى طالما خدع بها الفاشيون العمال الالمان والايطاليين ، ليبقوهم على حالهم من الفقر والذل — يجب أن تمسك بحقوقنا المدنية والدستورية ، وأن ندافع عنها ونوسعها .

لمن هذه الحفلات ؟

جاءتنا من الزميلين (خ) و (ا . ح) العاملين بشركة مصر بالمحلة الكبرى كلمة ساخرة لاذعة مليئة بالنقد المر لامور تجرى فى شركة مصر بالمحلة الكبرى يقولون عنها انها لصالح العمال فى حين ان العمال لا يفيدون منها شيئاً.

قال الزميلان:

« ان العمال يهتفون بصوت واحد لكى يصل إلى آذان أولى الامر بالشركة ، ويصرخون قائلين : نحن لا نريد حفلات تمثيلية — حفلات هزل — وحفلات محسوبيات وخواطر — بل نريد أن تنفق آلاف الجنيهات التى تضيع عبثاً فى صالح

العمال . وأن الحفلات التي تقوم بها شركة مصر لا يدخلها العمال الذين خصص دخلهم للحفلة . وعندما يحاولون الدخول يجدون أنفسهم في ضرب وسب من خفراء الشركة ومن أعضاء النقابة

ثم انظر إلى الممثلين الذين يؤدون أدوار الرواية تراهم كلهم من موظفي المصنع ، وليسوا من العمال .. ولذلك نجدهم يقومون بأدوار (التهويش) التي تعمل على تخدير وتسكين آلام العامل المسكين ومن العجيب ان هؤلاء الموظفين والكتبة الذين يمثلون يمنحون على ذلك مكافآت تصرف لهم من عرق العامل وكده !

إن هذه الحفلة ، وأمثالها من الحفلات التي تصرف عليها آلاف الجنيهات ليست إلا هزلا لا قيمة له في نظر أي عامل من العمال

ولذلك يبادر عمال شركة مصر بالمحلة الكبرى إلى رفع هذه الشكوى إلى أولي الأمر بشركة الغزل والنسج طالبين أن توفر هذه المصروفات لأعمال تعود على العمال بالمنفعة لا بالمذلة والاضطهاد

.... العمال المشردون أيضاً ماذا فعلت الحكومة لهم ؟

جاءتنا من الزميل ابراهيم الصاوي محمد رحاب رئيس رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني بالتل الكبير نسخة من المذكرة المرفوعة إلى جلالة الملك نلخصها فيما يلي:

ان ٣٠٠٠٠ عامل يتعرضون بعد بضعة شهور من وقت لآخر لأن يشردوا وأن يعرض أولادهم وزوجاتهم لأخطار الفاقة والحرمان. وهؤلاء هم عمال وموظفي الجيش البريطاني بالتل الكبير ولقد فكروا في تأمين مستقبلهم باقتراح على بوزارة النقراشي باشا وذلك في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٤٥ . ويتلخص الاقتراح في ضرورة الاستفادة بالمكافآت التي تصرف لعمال الجيش لانشاء مؤسسة مصرية كبرى تقوم بنهضة صناعية ضخمة تستوعب أكبر عدد ممكن منهم . ويكونوا بعض مالكيها. وقد رغب العمال في أن تكون المساهمة بطريق استيلاء معالي وزير الشئون الاجتماعية (بدر باشا) على جزء من تلك المكافآت متجمعة من يد السلطات العسكرية بناء على توكيل صريح صادر من العمال للوزير . وقد قبل الوزير الفكرة وأكد انه سيعمل على انجاح المشروع

ولكن الاستعمار البريطاني الذي عمل على اذلال شعبنا وافقاره — هذا الاستعمار لم يرض بحل يرفع من مستوى الطبقات الكادحة ويقيها شر البطالة ، وكانت النتيجة لما علمت السلطات العسكرية بأن هذا المشروع على وشك النجاح فقد عملت على وضع العقبات في طريقه

ومن ثم فبدأت هذه السلطات في حرمان العمال من المكافآت بتعسيرات والتواءات لا نعلم أن قانوناً من قوانين العالم العالية يجيزها ، والا وهي من ذلك أن السلطات البريطانية لم تعترف بالتوكيلات الصادرة منا لوزير مسئول رغم انها تعترف بالتوكيلات الفردية

ولقد رفع العمال لوزارة الشئون ثلاث مذكرات عن مهزلة المكافآت هذه بأدلة ملموسة واسعة الأرقام والأسماء . ويثبتون فيها أن نسبة الذين يستمتعون بمكافآت هي ٢٫٤ في المائة من مجموع الـ ٣٠٫٠٠٠ عامل . ولا يزيد متوسط مبلغ المكافآت لكل فرد عن خمسة جنيهات عن المدة كلها

واختتم عمال الجيش البريطاني مذكرتهم قائلين : ان المستعمر الانجليزي الذي طالما تغنى بألفاظ الحرية والعدالة قد لبس للشعوب المستعملة جلد العز . لقد توالت الحكومات وبذلت مجهوداً في جمع هؤلاء العمال من بلدانهم للعمل في مصانع الانجليز ولكن هذه الحكومات نفسها لم تبذل ذلك المجهود في التفكير جدياً لحل مشكلتهم . لقد طالما ألقيت الخطب وتشكلت اللجان وانفرطت ولكن كل هذا

جريمة الفقر

والآن — لم يرغم هؤلاء العمال على العمل بهذا الأجر الضئيل ؟ لأن هناك جمهوراً من العاطلين — فإذا طلبوا زيادة الاجر طردهم أصحاب العمل ، وأحلوا محلهم بعض أولئك العاطلين - فالجمهور العاطل إذن هو الذي يوجد هذه المزاحمة القاسية ويقسر العمال على العمل بهذا الأجر الضئيل الذي لا يكاد يهيء لهم حتى الحاجيات الضرورية للعيش!

ولكن لماذا يوجد العاطلون ؟ هل فكرت مرة في: لماذا لا يجد بعض الناس عملا ما ؟ لم ير آدم أو روبنس كروزو صعوبة في إيجاد عمل ! لا قط ! إن هذا آخر ما كان يشغل بالهما !!

إذا لم يجد الناس من يشغلهم فلما لا يستطيعون أن يجدوا لأنفسهم عملا؟ الانهم حرموا وسائط العمل التي لا يكون بدونها عمال — فالناس مضطرون إلى التنافس والتزاحم على اجرة صاحب العمل ، لانهم جردوا من الوسائل التي تهيء لهم أعمالهم ، لانهم لا يملكون قطعة من الارض يشتغلون فيها دون أن يعطوا مالكها اجرة امتيازه !!

هنري جورج عن الرابطة

ذهب ادراج الرياح وضاع بسقوط الوزارات

والفجر الجديد : ترى فى هذه المعاملة السيئة الشاذة التى توقعها السلطات العسكرية البريطانية بالعمال المصريين: دليلا آخر يتكرر كل يوم ولا يزال يشهد بان المستعمر المستغل عدونا الأول وأنه صاحب المصلحة الأولى فى تعقد مشكلاتنا وتأخرنا الصناعى . ونرى فى اهمال الحكومات وتعاونها فى حسم المشكلة دليلا آخر يشهد بان انصاف العمال ورفع مستواهم لا يتم بفعل النيات الحسنة والدموع الغزيرة التى تذرف من أجل العمال ولكنها تتحقق بقدر ما للعمال من قوة فى مطالبة بصيانة حقوقهم ، بقدر اتحادهم ونضالهم

اننا نطالب وزارة الشئون بان تتدخل حالا لدى السلطات العسكرية البريطانية لتنفذ حقوق العمال المغتصبة ولتردها اليهم ونطالبها بان تعنى بمصير هؤلاء العمال وأن توفر لهم عملا

فى الصحافة العمالية

جاءتنا الرسالتان الاتيتان ننشرهما لأنهما تبينان شيئا من التيارات التى تتجاذب الطبقة العمالية ، وخطورة هذه التيارات واضحة — لاسيما ان على الطبقة العاملة مسئولية قيادة الطبقات والفئات الكادحة الاخرى فى حركتنا التحريرية الحاضرة

الجبهة الفاشـــية

هذه رسالة من الزميل توفيق عبد الحميد يعلق فيها على الأعداد الأخيرة من مجلتى ، اليراع ، و، العهد الجديد ، يقول فيها :

، ظهرت نغمة جديدة فى الصحافة العمالية فى الأيام الأخيرة — وهى نغمة تحالف الأحزاب الثلاثة (وهى حزب العمال وحزب الفلاح ، الاشتراكى ، والحزب النسائى) لمحاربة الفقر والمرض والجهل ، وأيدت مجلة ، اليراع ، للاستاذ صلاح ابو الخير هذه النغمة الجديدة وطنطنت لها — ولكن العمال يعرفون تمام المعرفة حقيقة هذه الأحزاب الثلاثة — وهى حزب الفلاح ، الاشتراكى ، وحزب العمال برياسة النبيل عباس حليم والحزب النسائى الوطنى ، وأما حزب الفلاح ، الاشتراكى ، فقد تحالف مع حزب مصر الفتاة الفاشى قبل ذلك — ونراه اليوم يتحالف مع حزب العمال الفاشى أيضاً الذى مجد سكرتيره مظهر سعيد علناً نظام هتلر أكثر من مرة . وتتحدث جبهة الأحزاب الفاشية عن محاربة الفقر والمرض والجهل وعن العدالة الاجتماعية ، ولكنها لا تذكر شيئا عن ضرورة جعل نظام الحكم نظاماً ديموقراطياً — وهذا طبيعى لاحزاب لا تؤمن بالديموقراطية ولا بالعمال ولا بالفلاحين وانما تمثل فئات دخيلة على الطبقات الشعبية . وتريد أن تفرض قيادتها فرضاً عليها . وأن تجرها وراءها بواسطة حديث مغر عن العدالة الاجتماعية . ،

ويختتم الزميل توفيق كلمته القيمة بقوله ، ان محاربة الفقر والمرض والجهل لن تصبح أمراً حقيقياً إلا إذا ضغطت الطبقات الكادحة — وفى رأسها الطبقة العمالية — على الحكم الحاضر وجعلته ديموقراطياً وفى أيدى من يمثلها تمثيلا صحيحاً ،

الكفاح السياسى للطبقة العاملة

وهذه رسالة اخرى من الزميل عزيز محمود حمدى (مؤيد اللجنة التحضيرية) يعلق فيها على النشرة الخامسة التى أصدرها ، مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الاهلية ، بتاريخ ٢٥ ابريل ، يقول الزميل عزيز :

، تحاول النشرة باستمرار أن تفهم العمال انهم لن يحصلوا على حقوقهم إلا إذا اتحدت النقابات فى اتحاد عام — ورأيى ان اتحاد النقابات شىء ضرورى — ولكن الكفاح النقابى لا يكفى لضمان حقوق العمال ، فالكفاح النقابى محصور بين العمال وأصحاب الاعمال — ولذلك لا يمكن أن يؤثر على الحكومة إلا بشكل غير مباشر — وفى الحقيقة فان التأثير على الحكومة حتى لا تتحيز للرأسماليين ولا تؤيدهم ببوليسها وجيشها وسجونها وقوانينها — هذا التأثير هو المهم وهو الذى سيضمن حقوقاً واسعة للعمال ، اما ان نقول ان الكفاح النقابى هو كل شىء ، فهذا خاطىء وتضليل للعمال وصرفهم عن الكفاح السياسى . ،

ويستطرد الزميل فينقد كلمة النشرة التى تقول فيها ، ان محاولة اكتساب الحقوق بتقديم المذكرات هى محاولة مقضى عليها بالفشل ، فيقول ، ان تقديم المذكرات شكل من أشكال كفاح العمال ، وانه ضرورى فى ظروف معينة لتوضيح مطالب العمال والتفافهم حول النقابة ، — ثم يضيف إلى ذلك اشارة إلى نجاح سياسة اللجنة التحضيرية فى حث النقابات على تقديم المذكرات ، فهذه السياسة قد حركت نقابات كثيرة وعمالا عديدين وأدت إلى نتائج لا بأس بها بالنسبة إلى مطالب العمال فى الاجور وساعات العمل ، وينتقل الزميل إلى ذكر كلمة النشرة ، نريد أن نقوم بالدور الاساسى فى تحرير بلادنا من الاستغلال والاستعمار ، فيذكر ان هذا كلام لا ينطبق مع الواقع دائما ، فبعد حوادث الاسكندرية فى أوائل مارس كانت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال قد قررت اضراب القاهرة احتجاجاً على هذه الحوادث — ولكن المؤتمر رفض أن يشترك فى الاضراب والمظاهرات لانه اعتبر هذا العمل استفزازاً ، فكيف بعد ذلك يمكن أن يقول المؤتمر ان تقديم المذكرات غير مجد وانه يريد أن يقوم بالدور الاساسى فى تحرير البلاد ؟ ! .. ،

سوريا الكبري

(بقية المنشور على ص ٨)

فى بروتوكول الاسكندرية — ولذلك رأى الاستعمار أن تكون الوحدة العربية الجديدة قشرة تضم فى داخلها عوامل انفصامها وانهدامها. فلوح فى الأفق بمشروع سوريا الكبرى وهو الكفيل بأن يثير العداء القديم بين آل سعود والهاشميين، وهو سلاح يهدد وحدة لبنان، وكيان العرب فى فلسطين. وراحت الاستعمارية البريطانية تحشد لهذا المشروع عداء الهاشميين وآل سعود، وتتملق جبل الدروز وشيوخ القبائل فى لبنان، وتمضد فيه الصهيونية لتقسم فلسطين وانشاء دولة يهودية. وأخذت بريطانيا تستخدم الصحف ووكالات الأنباء الاستعمارية لبذر بذور الشقاق فى الشرق العربى: ففى ٨ فبراير الماضى قالت مجلة تايمز الشرق الاوسط التى تصدر بالقدس ان بريطانيا تنظر فى جميع الظواهر إلى مشروع سوريا الكبرى نظرة الرضا. ويشيع مراسل روتر بدمشق فى ١٤ مايو الجارى الاشاعات عن الخلاف بين العلويين والدروز يقول: وفى الوقت الحاضر يهدد زعماء قبائل الدروز والعلويين بالانفصال عن سوريا تمهيداً لاحتمال اتحاد الدروز مع شرق الاردن وانضمام العلويين إلى لبنان

هذه هى آخر ألاعيب السياسة البريطانية الاستعمارية فى الشرق العربى، وهى سياسة ذكية من غير شك ولكنها تهمل حقيقة واضحة هى التى ستقرر مصير هذا الشرق هذه سياسة المستعمرين وأعوانهم من مستغلى الشعوب، ولكن الشعوب العربية المحبة للحرية والسلام هى التى ستقرر مصيرها بكفاحها المشترك وتعاونها مع الشعوب الحرة الاخرى ..

محمود

اقرأ الفجر الجديد

كل يوم اربعاء من كل أسبوع

اتحاد خريجي الآداب

يجب أن يقام على أسس ديموقراطية

تجرى محاولات لتكوين اتحاد لخريجى كلية الآداب، ولا شك أن تكتل الجامعيين خطوة هامة بالنسبة للكفاح الوطنى. ولكن يجدر أن تتم هذه الخطوة على أساس استهداف جمع شمل الفئات المختلفة مهما تنازعت اتجاهاتها ولا يكون ذلك ممكناً الا اذا اتبعت القواعد الديموقراطية فى تأسيس هذا الاتحاد. فنحن إذ ننشر هذه الرسالة القيمة من نفر من خريجى الآداب نهيب بالباقين أن يتنبهوا إلى خطورة التبكرت عن المؤامرات .

حضرة صاحب العزة الأستاذ المحترم رئيس تحرير جريدة الفجر الجديد

بعد التحية نرجو التفضل بنشر الكلمة الآتية:

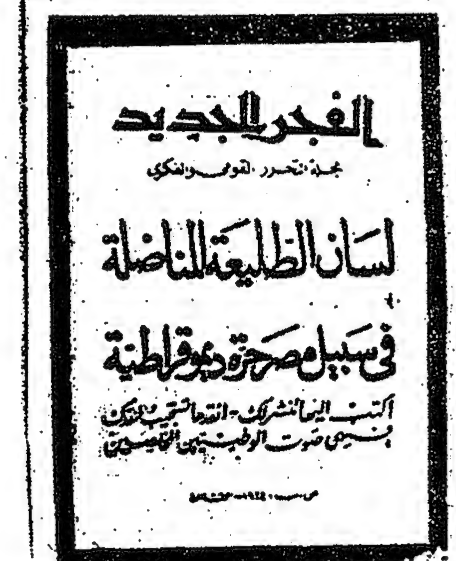
وصلتنا بطريق الصدفة نشرة موقعاً عليها من الأستاذ محمد صبيح يدعو فيها خريجى كلية الآداب إلى تكوين رابطة للخريجين محدداً يوم ١٥ مايو الحالى آخر موعد لتكوين الرابطة ومجلس ادارتها — وقد تضمنت النشرة صورة قانون للرابطة يقترحه الأستاذ على حضرات الاعضاء ويطلب اليهم الموافقة كتابية برسائل بريدية تبعث اليه شخصياً بعنوانه على ان تتولى لجنة معينة لم يذكر اسماءها لحص الردود واعلان النتيجة وتأليف الرابطة

وقد قدم الاستاذ بادىء ذى بدء أن مثل هذا العمل — يثير اعتراضاً فاعتذر عن هذا الوضع الشاذ بالظروف الحاضرة متخذا هذا ذريعة لتفادى عقد اجتماع على الاطلاق لمناقشة الدستور المقترح وتعديله طبقاً لمقترحات الاعضاء وهى الطريقة الدستورية الوحيدة والصحية التى يمكن أن تتبع فى مناسبة خطيرة كهذه. ولم يسبق فى تاريخ أى جماعة ديموقراطية أن الفت على هذا الوضع الغريب وأن يملى على أعضائها قرارات معدة من قبل — ولسنا نفهم الضروب الملحة إلى تأليف الرابطة قبل نهاية هذا الموسم ما دامت الظروف لا تسمح حتى بالاجتماع والتنفس على حد تعبير الأستاذ. لهذا كله ومع احتفاظنا برأينا فى دستورية الاجراءات التى اتخذت نحتج على هذا الوضع المنافى لابسط قواعد الحرية والديموقراطية ونطالب بوقف الاجراءات حتى يتسنى عقد اجتماع قانونى لمناقشة الدستور

عن خريجى كلية الآداب: أمينة السعيد، فوزى سمعان، على الراعى، عزيز جرجس سليمان، محمد عبد السلام، زغلول عريف، محمود وهبه نصار، محمد وجيه قطب، نعمان عاشور، صلاح الدين التهامى، احمد الشناوى، السيد عمارة، كامل يوسف، كيرلوس بسطورس

الى اصدقاء الفجر الجديد

أعدت الفجر الجديد لوحات مكبرة ملونة مثل الى يراها القراء هنا، وهى من الورق المقوى، حسنة الطبع. وادارة الفجر الجديد ترى أن هذه اللوحات لها أثرها فى لفت الانظار إلى الفجر الجديد وهى لذلك تهيب بأصدقاء الفجر ومؤيديه أن يطلبوا هذه اللوحات لينشروها فى الاماكن التى يقيمون فيها وهى ترسل اليهم خالصة ضريبة الدمغة.



أصبع الاستعمار الامريكي في الحجاز -- فلسطين - ايران - مصر

* ٢ : في المائة من آبار بترول الشرق الأوسط في يد أمريكا
* مد انابيب البترول الحجازية عبر مصر وأهداف الاستعمار الامريكي
* مندوبنا في هيئة الامم يؤيد وزير خارجية أمريكا .. لماذا ؟

(عن مجلة ذي وركر الامريكية)

يوجد في المنطقة المحيطة ببحر قزوين أهم موارد النفط في العالم . يستخرج منها ٧٠٪ من منابع النفط المعروفة . وكانت تلك المنطقة إلى عهد قريب خاضعة لبريطانيا عن طريق تسلطها على حقول النفط في جنوب ايران وآبار كركوك في العراق . ولكن حدث في عشر السنوات الأخيرة . وفي اثناء الحرب خاصة . أن تفشت شركات النفط الامريكية إلى الشرق الأوسط بسرعة . فأصبحت الآن تملك ٤٢٪ من منابع النفط في هذه المنطقة . وأصبح فيها ٧٠٪ من احتياطي الشركات الأجنبية

وتدور الآن محادثات بين اتحادات النفط الامريكية وبين بلاد الشرق الأوسط جميعا . ولكن مركزها هو بلاد العرب وامارة الكويت المحمية البريطانية

بدأت الولايات تنتهم الأراضي السعودية . وقد اعتمدت شركة النفط العربية الامريكية وهي مؤلفة من شركة كاليفورنيا واتحاد تكساس للنفط ، مبلغ مائة مليون دولار وينتظر أن تتضاعف عشرة أضعاف في السنوات العشر التالية . وهذه أكبر مغامرة أمريكية في الشرق الأوسط . وتؤيدها من جميع الجهات تأمينات اقتصادية وسياسية

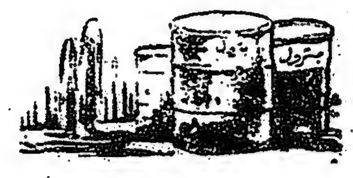
في مناقشات مجلس الامن عن المسألة الايرانية لم يذكر المستر بيرنز كلمة واحدة عن النفط . وذكرها السيد حسين علاء في اشارة عابرة انزعج لها المستر بيرنز الذي اتخذ لنفسه صورة البطل المدافع عن المثل العليا في الحياة . على أن رائحة النفط تفوح مما يسمونه المسألة الايرانية

ولاشك أن النفط من الامور الهامة في السياسة الانجليزية الامريكية في الشرق الاوسط . فهذه السياسة ترمي الى الاستئثار بالنفط . واستغلال الموارد الاقتصادية الأخرى . والابقاء على الطبقات الاقطاعية التي يمكن الاعتماد عليها في كبت الحركات الديموقراطية . وتوسيع شبكة القواعد البحرية والجوية . وترمي في الوقت نفسه إلى تأليف جبهة من دول الشرق الأوسط تعادي الاتحاد السوفيتي

وسياسة النفط جزء من هذه السياسة العامة . فاذا وجد بكميات هائلة في مناطق تجاور الاتحاد السوفيتي تضاعفت أهميته الاستراتيجية

منحت امريكا حكومة ابن سعود قرضاً . وجعلت له مستشارين في مسألة النقد وهذا يعني ربط الاقتصاد العربي بالدولار الامريكي دون الجنيه الانجليزي . وهناك أيضاً بعثة زراعية امريكية . وقد انتهى الجنود الامريكيون من





انشاء مطار من اكبر مطارات الشرق الأوسط بجوار حقول النفط . وهناك بعثة حربية امريكية تدرب الجيش العربي .

وهناك شبكة اقتصادية امريكية تحاك إلى جانب النفط . فالشركات الأمريكية تتلمس المواضع التي تنشيء فيها فروعاً لها . وتقوم الآن شركات أمريكية بالتنقيب عن الذهب والمعادن الثمينة . وأقيمت في رأس التانورة معامل تكرير لخمسين الف برميل في اليوم

ويعتزم انشاء خط انابيب من بلاد العرب والكويت الى حيفا بفلسطين أو أحد موانى مصر . وتأمل اتحادات النفط الامريكية حين توصل نفطها إلى البحر الأبيض أن تسيطر على السوق الأوربية

ولخط الأنابيب أهمية سياسية كبيرة . فشركات النفط تريد أن تطمئن الى السيطرة على البلاد التي يبدأ بها الخط وينتهي عندها

يوجد الآن خط من حقول كركوك إلى حيفا وله فرع ينتهي بطرابلس في لبنان . ولشركة نفط نيوجرسي وشركة سوكوني فاكوم ٢٥٪ من حقول العراق ومن الخط أيضا .

وقد بديء في انشاء خط اضافي من كركوك الى حيفا في اكتوبر ١٩٤٥ . ولكن حقول النفط الجديدة في البلاد السعودية تتيح للاحتكاريين الامريكان فرصة زحزحة بريطانيا عن موضعها الممتاز في الشرق الأوسط . والسيطرة على أغنى موارد النفط في العالم

وتتولى شركة النفط العربية الامريكية مشروع خط الانابيب المقترح مده من الجزيرة العربية ، وهو في الأصل من مشروعات حكومة الولايات المتحدة أثناء الحرب — وتقوم هذه الشركة بمباحثة الحكومة المصرية ، وقد يلقي هذا ضوءاً على موقف محمود حسن باشا مندوب

(البقية على ص ٢٣)

قالت الصحف والمجلات

Daily Worker

الديلي وركر

تهم الأمبريالية البريطانية بمصر للأسباب الآتية :

«١» مصر مفتاح أسرع طريق إلى الممتلكات البريطانية فى الشرق والهند والمحيط الهادى عن طريق قناة السويس وكذلك منابع النفط فى الشرق الأوسط

«٢» مصر أكثر أعضاء الجامعة العربية تقدماً ونفوذاً والجامعة العربية هى الاداة التى تحاول بها الاستراتيجية البريطانية أن تسيطر على الشرق الأوسط كله

«٣» مصر مورد للمواد الخام : القطن ٧٠ فى المئة من صادراتها . وبريطانيا أكبر شار له ، ولا يستبقى للصناعة المحلية إلا ٥ فى المئة

«٤» مصر حقل للاستغلال ـ ٦٦ فى المئة من الأبنية فى المدن الكبيرة ، يملكه أجانب . والأجانب يملكون الغالبية العظمى من الأسهم والسندات والبنوك كلها أجنبية إلا واحداً

(٩ مايو)

الطريق

السياسة الصحيحة هى السياسة المبنية على مصلحة الوطن ، لا على مصلحة شخص أو سلالة أو شركة من الشركات ومصلحة كل وطن عربى هى أن لا يربط مصيره بمصير أى شخص أو أية سلالة أو شركة ربطت مصيرها بالاستعمار . لأن فى هذا خروجاً على السلامة الاجتماعية . وخروجاً على قاعدة الاستقلال وانقياداً للخطة التى تجعل من أوطاننا مسرح حرب . كذلك مصلحة كل وطن عربى هى أن يعمد إلى الاصلاح الداخلى وتطبيق اصول الديموقراطية تطبيقاً مخلصاً نزيهاً . وان كل سياسة غير هذه السياسة فى غمرة التيارات المصطرعة فى العالم اليوم نصيبها الفشل (٣٠ نيسان)



انا طلاب حرية واستقلال فمن هو خصمنا : الاستعمار أم المستعمرات ؟ الدول الرأسمالية أم الاشتراكية ؟ إنا طلاب محافظة على كياننا وثرواتنا وتراثنا فمن أين يأتينا الخطر علينا ؟ أممن يلغى الكتاب الأبيض ويفتح أبواب الهجرة ويمنعنا من حق تقرير مصيرنا أم ممن يلغى الجمعيات الصهيونية ويمنع الهجرة الاعتدائية ويعمل على تحقيق تقرير الشعوب لمصائرها ؟

(٣ آيار) .



انا الآن [illegible] إلى أصدقاء وحلفاء نريد مؤازرتهم وتأييدهم . . . إلا أننا لانزال نجهل أن طريق إلى هؤلاء الحلفاء والأصدقاء غير مجلس الأمن والميدان الدولى الوحيد الذى يقر العدل وينادى بالحق

إن علينا أن نقود شعبنا وأن نضع قضيتنا فى مجلس الأمن ، فذلك طريقنا وهو طريقنا نحو توطيد التعاون مابين الشعوب الساعية لاستقلالها والتخلص من الاستعمار

(الاتحاد ٢ آيار)

WORLD NEWS AND VIEWS

ورلدنيوز اندفيوز

قال المستر بيفن : « لا أستطيع أن أدرك السبب الذى يجمع كتلا عظيمة من شعوب العالم دون أن يفقدها الحرية . بل يوفرها لها جميعاً . ان للامبراطورية البريطانية رسالة عليها أن تؤديها . انها احدى الظواهر الغريبة فى هذا العالم »

هذه عبارات قالها المستر بيفن فى اجتماع لبعض العمال بلندن . وهى تذكرنا بالطريقة التى اعتاد قادة الألمان أن يتحدثوا بها عن رسالة الرايخ الأكبر

والأدهى أن يصدر هذا الكلام من رجل يتكلم باسم حزب العمال . فيدعى ان الأمبريالية البريطانية حققت الحرية للشعوب . وفى الهند ـ مثلا ـ لواحد فى الألف حق الانتخاب ، ولكن يموت بالكوليرا واحد فى الأربعمائة ـ ماهو السبب الذى جمع هذه الشعوب فى نطاق الامبراطورية ؟ الجواب لك .



لابد أن يثب الزمان وينثنى
حكم الطغاة مقلم الأظفار
وتجدد الأيام عهد شباع
من بعد اعراض لها ونفار
فهناك سوف يكون من زهراتكم
أصنى معارفها وأطيب جار
فحذار من عقبى القنوط حذار
وبدار للعهد الجديد بدار

الجواهرى (آيار)

(مطبعة السرعة بمصر)

مندوب الفجر الجديد فى

محاكمة الزعماء العماليين

يذكر القراء أن قضية الزملاء العمال محمد يوسف أحمد المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان قد عرضت يوم الخميس ١٥ مايو على الدائرة الثانية بمحكمة الجنايات برياسة سعادة عبد اللطيف محمد بك. وقد ترافع فى الجلسة الأولى ممثل النيابة وشرح الدعوى التى تتلخص فى أن الزملاء المتهمين نشروا فى مجلة الضمير مقالات تحض على كراهية الرأسماليين وقلب نظام الحكم والتحريض على أحزاب العمال. وقد استؤنف أمس (الأحد) نظر القضية وقد حضر تدافع عن الزملاء الاستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى بك والدكتور زهير جرانة بك وقد اقتصرت الجلسة على سماع مرافعة الرافعى بك ونحن نلخص للقراء طرفاً من هذه المرافعة القيمة التى أدلى بها الأستاذ الكبير.

وكانت حكمدارية بوليس العاصمة — كعادتها — قد اتخذت احتياطات شديدة لمنع العمال من المساهمة فى حضور قضية زملائهم فلم يكن عدد الحاضرين يزيد عن الستين أو السبعين. وكانت مداخل المحكمة والقاعة أشبه بثكنة أو ميدان قتال. وقد حرم من الدخول كثير من ذوى المتهمين حتى ان الرافعى بك طلب هذه المرة خاصة من سعادة رئيس الجلسة أن يسمح بدخولهم

بدأ الاستاذ الرافعى بك مرافعته بنفى التهمة، واستبعد أن يكون ماجاء فى المقالات التى كتبها الزملاء النقابيين تحريضاً على قلب نظام الحكم والحض على كراهية الرأسماليين.

يحتجون على منعهم من حضور المحاكمة

أردت الدخول إلى ساحة محكمة جنايات مصر لحضور محاكمة الزملاء محمد يوسف المدرك رئيس وفد مصر فى المؤتمر العالمى لنقابات العمال وزميليه محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان بتهمة الدفاع عن الطبقة العاملة والوطن فمنعتنى القوة المسلحة — ولم يتورع رجال البوليس عند ذلك — بل حضروا ورائى وأخرجونى من كل قهوة أجلس عليها — لذلك أستنكر هذه الاجراءات التعسفية المنافية لأبسط قواعد الديموقراطية!!..

(على شلبى الخولى)
عضو اللجنة التنفيذية
لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى
عن منطقة بورسعيد

وأخذ يستعرض ماورد فى المقالات مبيناً غرض الكاتب مما كتب؛ فقال عن مقال «النقابات العاملة» التى كتبها محمود العسكرى انها دعوة موجهة إلى نقابات العمال إلى تأليف اتحاد عام تلتف حوله النقابات — وهذه الدعوة إلى انشاء اتحاد للنقابات قد جاءت مطابقة لآمال العمال المصريين، ولمطالب الاتحاد العالمى بباريس الذى طلب من محمود المدرك مندوب مصر تأليف اتحاد عام —

ثم قال: ان محمود العسكرى فى مقاله هذا قد لاحظ ان هناك فكرة حكومية تبدو من جانب مصلحه العمل للتشكيك فى هذا الاتحاد. فانتقد العسكرى هذا الجمود فى التفكير قائلا: ان القانون الذى أجاز تكوين نقابات يجيز فى الوقت نفسه تكوين اتحاد. وقال العسكرى: ان تاريخ النضال النقابى الذى بدأ لاكتساب حق تكوين النقابات سيستمر لأجل تكوين الاتحاد

وهنا بين الاستاذ الرافعى بك ان غرض محمود العسكرى من هذا المقال اثبات حق العمال المنضمين تحت نقابات فى تأليف اتحاد وغرضه أيضاً معارضة الفكرة التى بدت من مصلحة العمل من ان هذا الحق غير معترف به — ثم قال الرافعى بك: ان الدعوى إلى انشاء اتحاد عام لاتعتبر حضاً على كراهية نظام الحكم، لانه حتى لو قيل ان نظام الحكم يعارض فى تكوين اتحادات لما أمكن اعتبار هذه الدعوة حضاً على كراهية هذا النظام، انما هى تنفيذ وتطبيق للقانون الصادر سنة ١٩٤٢ بتنظيم نقابات العمال. فاذا كانت مصلحة العمل تشكك فى حق تشكيل الاتحاد فان القانون صريح ينص على أن للنقابات المكونة تكويناً صحيحاً الحق فى تكوين اتحادات فيما بينها. ثم قال الرافعى بك وإذن فدعوة الكاتب مشروعة لاغبار عليها ولا تعتبر تحريضاً على نظام الحكم.

التحريض على كراهية الرأسماليين

ثم انتقل الاستاذ الرافعى بك إلى ماتنسبه النيابة إلى المتهمين من أنهم حرضوا على كراهية وبغض الرأسماليين — وعرض الرافعى بك للمقال الذى نشرته مجلة (الضمير) تحت عنوان «هجوم الرأسماليين على اجور العمال»

واحتجاج آخر

منعتنا قوة البوليس من دخول ساحة محكمة جنايات مصر، حتى بلغ التعسف، أن منعتنا من الجلوس فى المقاهى المجاورة للمحكمة لانتظار صدور الحكم فى قضية الزملاء محمد يوسف المدرك رئيس وفد العمال المصريين فى المؤتمر العالمى لنقابات العمال بباريس وزميليه محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان — فأين الحريات؟ وإلى متى هذا التعسف؟!

محمد محمد الفرا له. محمد عبده زهران
عضوا اللجنة التنفيذية
لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى
عن منطقة دمياط

(عدد ٢٨٤) فقال الرافعى بك : ان غرض كاتب المقالة ظاهر من دعوته العمال إلى الدفاع عن مصالحهم والمطالبة بزيادة اجورهم — وذلك عن طريق العمل داخل نقاباتهم وروابطهم التى يعترف بها القانون — وقد ذكر الكاتب ان علاج هذه الحال فى يد العمال — فعليهم وحدهم تقع مسئولية تنظيمهم والاتحاد هو سلاح العمال الوحيد فى مصر لتحقيق مطالبهم ثم أضاف الرافعى بك قائلا ان المقال كله دعوة خالصة للاتحاد وما من طبقة يمكن أن تصل الى غرضها إلا بالاتحاد

أما الدعوة الى زيادة الاجور ، وخفض ساعات العمل — فدعوة مشروعة — بدليل ان الحكومات معنية بوضع تشريعات خاصة لحماية العمال . وتخفيض ساعات العمل — فكأن الحكومات تشعر بأن من واجبها حماية العمال . . وإذن فدعوة صاحب المقالة لا يمكن أن توصف بأنها تحريض على بغض الرأسماليين تحريضاً ينشأ عنه تكدير السلم العام

مكتب العمل الدولى

وانتقل الاستاذ الرافعى بك الى مقال آخر انتقد فيه كاتبه مكتب العمل الدولى . عدته النيابة تحريضاً على كراهية الرأسماليين — وقد وصف الكاتب المكتب بأنه اداة رجعية تستخدم لتخدير العمال . فقال الرافعى بك ان صاحب المقالة أراد أن يوازن بين هيئتين : مكتب العمل الدولى من ناحية ، واتحاد النقابات العالمى من ناحية اخرى — ووصف الكاتب الهيئة الأخيرة بأنها هيئة شعبية ، ودعا العمال الى الانضواء تحت لواء هيئتهم التى تمثلهم لأن مكتب العمل الدولى لا يستطيع أن يجبر أية حكومة على اتفاقياته — كما ان قراراته لا تلزم أصحاب العمل — فأولى أن يقال ان هذه القرارات خداعة ، وإذا كانت الحكومة أول من نادى بمقاومة الجوع والحرمان ، فكيف يقال ان الدعوة الى تقوية الصفوف حض على كراهية الرأسماليين .؟

الفلاح والعامل .

وانتقل الأستاذ عبد الرحمن الرافعى بك بعد ذلك إلى مقال بعنوان « الفلاح والعامل » كتبه فى مجلة الضمير الزميل طه سعد عثمان ، فقال الدفاع ان هذه المقالة وصف للحالة المؤلمة التى يضطرب فيها الفلاح وتصوير حقيقى لحالة الفلاح الذى لم يعط للآن حقوق العامل . وهى ترديد لما تدعو اليه الحكومات منذ ١٠ سنوات لاخراج الفلاح من حالته البائسة وقد اهتم بمشكلة الفلاح كبار المفكرين والزعماء ورجال السياسة والاقتصاد . فقدم خطاب بك مشروع تحديد الملكية فى مجلس الشيوخ . قالت المذكرة التفصيلية إن تحديد الملكية يحقق العدالة الاجتماعية إذ ليس من المعقول أن كبار الزراع يملكون ٢ مليون فدان فى حين أن ٢ مليون شخص يملكون بقية الارض والبقية الباقية من المصريين فى حالة شديدة من الفقر . وقال الدفاع

اننا لا يمكن أن ندعو إلى الاصلاح ما لم نبين ونصف الحالة السيئة . هذا إلى أن وزارة الشئون قد قدمت فى هذا الموضوع بياناً عن السياسة التى اتبعتها الحكومات فى العمل على توزيع الأراضى على الفلاحين وهنا استشهد الرافعى بك بما قاله النحاس باشا سنة ١٩٤٤ عن أسباب انتشار الملاريا فى الصعيد عند ما قال إن العيب الأول الذى يعزى اليه فتك الملاريا بالأهلين البائسين هو كثرة الملكيات الكبيرة فى قنا وأسوان بشكل منقطع النظير فى باقى انحاء القطر . ثم استشهد بكلام على الشمسى باشا وصدقى باشا عن انحطاط مستوى المعيشة وضرورة اجراء اصلاح حاسم لرفع مستوى الفلاح وقال إن هذا الكلام لا يمكن أن يعد تحريضاً مع بغض طائفة من الناس . ثم استشهد الرافعى بك أخيراً بتقرير وضعته ادارة الفلاح عن سوء حالة المعيشة واعتبرت الحلول الثانوية لا فائدة منها بل تحتاج المشكلة إلى جرأة وحزم وذكرت المذكرة ان من وسائل العلاج تحديد الملكية الزراعية وإذن فالمقالة المتواضعة التى كتبها طه سعد عثمان لا تعدو أن تكون اشارة عابرة إلى حالة يتفق الجميع على ضرورة التخلص منها واصلاحها فكيف يعد ما قاله تحريضاً على كراهية نظام الحكم

الشعر الشعبى :

وانتقل الدفاع إلى القصائد الشعبية التى يتحدث فيها العمال عن آمالهم وقال اذا كانت النيابة قد تكلمت باستخفاف عن هذا الشعر فلماذا تهتم به كل هذا الاهتمام وهنا تلا الرافعى بك قصيدة وأخذ يحلل ما جاء فى أبياتها من أفكار لا تعدو أن تكون دعوة إلى الاصلاح

الحركات التحريرية للعمال :

ثم عرض الدفاع بعد ذلك إلى مقال الحركات التحريرية قائلا : ان ايراد اخبار عن هذه الحركات هو أخف مصائب الصحافة اليومية أو الأسبوعية ولا يمكن أن يقال أن فى نشرها دعوة إلى تكدير السلم العام .

وختم الدفاع مرافعته الرائعة قائلا : ان كل ما جاء فى هذه المقالات التى هى موضع اتهام انما هى من قبيل النقد المباح والدعوات الاصلاحية المشروعة

وهنا رفعت الجلسة على أن يستأنف النظر فيها يوم ٢٢ الجارى (اليوم) لسماع مرافعة الاستاذ الكبير الدكتور زهير جرانة ؟

أين الحريات ؟

لم يكن يدور بخلد احد ان يبلغ الهلع والفزع بالحكومة الحاضرة والبوليس السياسى إلى حد أن يجردون جيشا قويا كامل العدد والعتاد بقوة أحد الأميرالايات وعدد من الضباط لمحاصرة دار محكمة مصر للجنايات حتى أصبح ميدان باب الخلق ميدانا حربيا وما ذلك إلا لمنع الجمهور المسالم من مشاهدة محاكمة الزملاء (محمد يوسف المدرك) رئيس وفد مصر فى المؤتمر العالمى لنقابات العمال وزملائه (محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان فباسم عمال شبرا الخيمة نستنكر هذه الأعمال التعسفية التى تخالف أبسط القواعد الديموقراطية فى بلد ديمقراطية حرفا أين الحريات التى تدعونها ولم نسمع فى بلد ديمقراطية أن يحضر جمهور من الشعب لمشاهدة محاكمة فيمنع بالقوة من المحكمة والمقاهى والمرور ننشر هذا مسجلين على الحكومة مصادرة الحريات وليشهد الرأى العام وليسجل التاريخ هذه الأعمال فى القرن العشرين ؟

الفاشية المصرية صنيعة الاستعمار

عندما حطمت قوى الشعوب اداة الفاشيين العسكرية، لم تكن الهزيمة قاصرة على النازيين والايطاليين الفاشيين وأعوانهم ولكنها اقترنت بظاهرة أخرى فى الامم التى كانت تستغلها وتستعمرها بريطانيا. فى المستعمرات البريطانية كان الشعور الوطنى موجهاً فى المحل الأول ضد المستعمر الانجليزى ولذلك استطاع كثيرون من الفاشيين الذين كانوا يعقدون أكبر الآمال على فوز النازية أن يستغلوا هذا الشعور، وأن يصبحوا فى وقت من الأوقات، وطنيين متطرفين، يفرغون حقدهم صباح مساء على المستعمر الانجليزى

وقد خيل لكثير من المضللين ان وطنية هؤلاء الفاشيين قد تكون صادقة ولكن عند سقوط الفاشـــية وانهيارها انهارت الجماعات الفاشـــية التى كانت تعمل فى المستعمرات الانجليزية لحساب المستعمر الفاشى. وكان من ظواهر هزيمتها التصدع الذى حدث فى حزب كحزب مصر الفتاة، فانشق فريق منه وانضم على الفور إلى الاستعمار الانجليزى يخدمه علنا صباح مساء وإلى هذا الفريق ينتمى الأستاذ محمد صبيح سكرتير حزب مصر الفتاة سابقاً

فما أن خرج السيد صبيح من السجن حتى أخرج كتابه عن تشرشل. وراح يمتدحه ويمجده بنفس القوة والحماس اللتين مجد بهما هتلر وموسوليني... الخ.. ولم يقف عند حد كيل الثناء له. بل نراه فى صفحة ١٣ من كتابه يطلب من الامبراطورية الكبيرة ان تتعطف وتأخذ بيدنا فى سبيل الرقى والتقدم. يقول: « وقد تبدل الأمر بيننا وبين الانجليز، فقد سارت علاقاتنا معهم خطوات ومقدر لها أن تسير إلى مدى أبعد. وأنا أشعر اننا فى حاجة إلى اكمال كل عناصر

استقلالنا على عجل، فليس لدينا وقت نضيعه. ونحن بحاجة إلى معاونة دولة قوية رشـيدة (انجلترا بالطبع) لبناء اسس هذا الاستقلال». ان السيد صبيح يقول ان الأمر قد تبدل بيننا وبين الانجليز ولكن هل تبدل الاستعمار فى شىء. أليست هذه جنوده تحتل بلادنا؟ وهذه الدولة الرشيدة التى يطلب منها العون أليست تتحكم فى ربع بلاد العالم تستغل خيراتها وتميت أبناءها فقراً ومرضاً وجوعاً وجهلا؟

ثم يقول السيد صبيح فى موضع آخر من كتابه «ولا سبيل لأن تأمن انجلترا على مستقبلها مع الروس ومع غيرهم إلا إذا عاشت فى ودمقيم وصداقة كريمة مع شعوب الشرق الأدنى — مع شعوب العربية وتركيا بصفة خاصة (تركيا الفاشية بالطبع) فانجلترا فى حاجة ماسة إلى معاونة الشرق الأدنى، وهنا نرى التبعية التى ينشدها السيد صبيح لمصر ونرى ان الأساس فى الكلام عليها هو الشبح الروسى الذى يقلقه ويقلق زملاءه المستعمرين. ويقول أيضاً فى صفحة ١٦٦ «وانجلترا تستطيع أن تضمن لها اسرة دولية تحرص على سلامتها وتغنيها عن العدد الوفير والتكاثر به فى هذا مصلحتها المحققة، وفى هذا أيضاً مصلحتنا نحن أبناء الشرق العربى». فالسيد صبيح إذن ينادى بتكوين اسرة دولية من الشرق الأدنى لكى تحافظ على مصالح بريطانيا وهى المصالح الاستعمارية التى تقبض على أعناقنا وتسبب ما نحن فيه من شقاء، وإذا كنا نفهم ان الاسرة الدولية الخاضعة لبريطانيا فى مصلحة بريطانيا المحققة فلا نفهم كيف تكون فى مصلحتنا.

وأهم ما يلاحظ بهذا الصدد ان كتاب تشرشل قد صدر عام ١٩٤٣ ولم يترك السيد صبيح حزب مصر الفتاة إلا عام ١٩٤٥ فكيف نفسر هذا؟ أليس لمستغلى الشعوب ومستعمريها وأعداءها وطن؟ ان وطنهم مصالحهم الطبقية التى يحافظون عليها أياً كانوا وحيثما حلوا

محمد فهيم

أيها الموظفون

(بقية المنشور على ص ٢)

الموظفين وأن يكون هذا على نطاق واسع يتناول التأمين ضد الشيخوخة والمرض والنوائب الطارئة

جـ — ثم كانت ثالثة الأثافى فقطع الطريق امام الموظفين فى أمر رئاستهم المطالبة بجعل الرئاسة فى يد هيئة من كبار الموظفين الذين يقفون امام عجلة التقدم وتيار الحرية والذين لن يهتمون بمصالح الموظفين الا عن طريق كلمات العطف والرعاية والدعاية لأنفسهم ورجال الحكم الذين يمثلونهم أو الذين يسيرون فى ركابهم وليست هذه بالوسيلة الديموقراطية الصحيحة وان كان من الصعب اقناعهم بذلك

وانتهى المدير بأن نهى عن هيئته هذه كل غرض غير قليل وما ذلك الا اغراق فى الدعاية الكاذبة أو ما يسمى بالديماجوجية فالى الموظفين جميعاً أن يلتفوا حول هيئتهم الديموقراطية وأن يحطموا كما حطم سواهم من قبل مؤامرات الرجعية الخربة

موظف

(بقية أسبوعيات)

وغير ذلك — قد اندحروا مرارا — دحرهم اباؤنا الذين ناضلوهم دودا عن حرياتهم الأصلية — ونحن أصلاب من ابائنا فى الكفاح فوعينا الوطنى المحق وشعبنا الأبى كثوار ا اليوم منه بالأمس — سنهزم أعداء الدستور لأنهم هم المستضعفون ... وغدا سيدافع ابناؤ ا الاجيال المقبلة عن حرياتهم وديموقراطيتهم وسيسحقون أعداء هذه الحريات المقدسة

لقد مضى الوقت الذى كان ممكناً فيه لأعداء الشعوب أن يستعبدوها.. فالعالم يتحرك إلى أبعد من الديموقراطية إلى حريات حقيقية وحقوق مقـدسة ومساواة حقة. وكر الوطنيين فى تراثنا الوطنى الدستور وفى دمنا الدفاع عنه ... نورثه لأبنائنا.. وسننتصر لا محالة

لمكافحة البطـــالة

(بقية المنشور على ص ١٣)

الميكانيكى - سنة ١٩٤٥ - بأمر إدارى . ولا يوجد حل عملى لهذه الحالة إلا كفاح العمال - وتأييد جميع الوطنيين المخلصين لهم - فى سبيل فتح النقابة من جديد وفى سبيل إيجاد حكم ديموقراطى سليم فى مصر . حكم لا يظلم العمال ولا الكادحين الآخرين

واما السبب الثانى ، فهو الأزمة التى بدت وأدوارها فى مصر الآن ، فقد ازدهرت الصناعة المصرية أثناء الحرب بسبب الاستهلاك الضخم الذى كانت تمثله الجيوش الحليفة فى وطننا ، وبسبب اختفاء المنافسة الخارجية للانتاج المصرى . أما الآن . وقد زالت هذه الظروف الاصطناعية . فلا يوجد أمام الانتاج المحلى إلا استهلاك ضعيف ، هو استهلاك الجماهير الفقيرة من العمال والفلاحين . أيعنى هذا أن تلك الجماهير ليست محتاجة إلى بضائع تستهلكها ؟ كلا . وانما يعنى أنها لاقدرة لها على استهلاكها . أيعنى هذا أيضاً أنه لايمكن استغلال ثرواتنا الطبيعية بدرجة أكبر من الحد الذى وصلنا اليه الآن فنوجد عملا للمتعطلين ؟ كلا ، وإنما يعنى أن استغلال هذه الثروات قد لايؤتى بأرباح كافية لأصحاب الأموال فى مصر . أو انه لا يمكن تحقيقه لأنه يمثل تنافساً للاستعمار [illegible] لأنه يخشى على أرباح المحتكرين .

إذن ، فالحل العملى لهذا السبب الثانى للبطالة مزدوج :

١) رفع مستوى المعيشة عند الجماهير الشعبية برفع الأجور وإنقاص ساعات العمل وسن التشريع الاجتماعى ، وفتح الامكانيات المادية والثقافية على العموم للجميع .

٢) قيام الدولة بالمشاريع العمرانية الكبرى (كهربة خزان أسوان . شق الترع وتعبيد الطرق ، وبناء المدارس والمستشفيات الخ)

أما والحكومة الحاضرة حكومة رجعية فهى لن تحقق أبداً الشطر الاول . وان تحقق حتى أمل منه (مثل إعانة البطالة) ؛ اما والاستعمار جاثم على صدورنا ، فلن يتحقق الشطر الثانى . فلا حل لمشكلة البطالة إلا بالاستقلال والديموقراطية !

صادق سعد

أصبع الاستعمار الأمريكى

(بقية المنشور على ص١٨)

مصر فى مجلس الامن ، حيث كان تابعا أمينا للمستر بيرنز . وعلى أية حال ففى مصر الآن اهتمام كبير بالنفط ، ووراءه شركة استاندرد . ولهذه الشركة ممثلان فى مجلس ادارة رابطة المناجم والبترول المصرية وهى مؤسسة شبه رسمية أنشئت عام ١٩٤٥ لتنمية موارد البلاد

وللحبشة شأن فى سياسة النفط وان لم تكن من بلاد الشرق الأوسط ، فقد حصلت شركة سنكلير للنفط على امتياز البحث عن النفط فى البلاد كلها . وقد قال إذ ذاك المستر سنكلير رئيس الشركة : ان استخراج البترول بكميات تجارية من الحبشة يقوى كثيرا مركز الولايات المتحدة الاقتصادى فى الشرق الادنى .

وقد سبق ذكر لبنان عند التعرض لخط الانابيب من كركوك ، وقد رفضت منذ شهور قليلة لجنة برلمانية لبنانية الشروط التى قدمتها شركة استاندرد لانشاء معمل تكرير عند نهاية الخط . وقد يفسر هذا السبب فى ان مندوبى امريكا فى دورة مجلس الامن بلندن لم يظهروا رغبة شديدة فى أن تسحب فرنسا وانجلترا جيوشها من لبنان

وكثيرا ما تذكر الامتيازات الامريكية فى ايران ولكن يصعب معرفة تفاصيلها . نحن نعلم ان للشركات الامريكية بعض الامتيازات فى الجنوب ، ولكن الآبار الايرانية الموجودة الآن والتى أخرجت ١٠٢ مليون برميل عام ١٩٤٤ فكانت ايران رابعة الدول المنتجة للنفط - تسيطر عليها شركة النفط الانجليزية الايرانية التى تساهم فيها بريطانيا بنصيب مماثل لنصيب اتحاد النفط الانجليزى الهولندى (شل)

ويجدر بنا أن نذكر أن الحكومة البريطانية حصلت على نصيبها هذا قبيل الحرب العالمية الأولى ، باقتراح ونستون تشرشل وزير البحرية إذ ذاك ، وكان يبغى السيطرة التامة على هذا المورد الاستراتيجى للنفط . تمشيا مع التوسع البحرى

ومنذ تخلى السوفييت عن الامتيازات الروسية القديمة فى شمال ايران ، حاولت بريطانيا وامريكا الاستيلاء عليها . فنالت امتيازات فى خمسة مقاطعات من شمال ايران ، مناقضة بذلك المعاهدة التى عقدت بين ايران والسوفييت بالا تمنح دولة ثالثة امتيازات فى هذه المنطقة . وقد سمحت حكومة طهران سنة ١٩٤٠ للاتحاد السوفيتى باقامة منشئات للنفط فى الشمال . وقد حاولت بريطانيا وامريكا الضغط للحصول على امتيازات فى شمال ايران وهى منطقة هامة جداً لسلامة الاتحاد السوفيتى ؛ وكذلك تحاول الخطوط الجوية العالمية بمعاونة الحكومة الامريكيه الحصول على مطارات وخطوط جوية فى ايران .

والى جانب التوسع الاقتصادى الامريكى ، هناك ضغط سياسى امريكى على الحكومة الايرانية ، وفى طهران الآن بعثة اقتصادية امريكية وبعثة حربية ستبقى عامين ، وقد عهدت ادارة البوليس الى ضابط امريكى مشهور بعدائه للسوفييت

هذه على العموم ، هى سياسة التوسع الامريكى فى الشرق الاوسط فيما يتصل بالنفط . وقد قلنا ان النفط اهمية استراتيجية كبرى وسيظل كذلك حتى يمكن استخدام الطاقة الذرية ، وستظل امريكا بحاجة اليه لامداد اساطيلها البحرية والجوية الهائلة ؛ وسيظل مفتاح سياستها الخارجية وبخاصة فى الشرق الاوسط

ترجمة

محمود الشنيطى



غش وتضليل!

وافتنا رسالة من الزميل أحمد فؤاد بابع الطالب بكلية الهندسة يكشف فيها إحدى مؤامرات الاخوان المسلمين التي تمثلت فيما أعلنته شعبة شبرا البلد للاخوان من انها ستعطي العمال الاخوان المتعطلين من المصانع المغلقة أجراً كاملا ، وانها ستقيم مصنعاً للنسيج لتشغيل العمال المفصولين بنفس الأجر إن لم يزد . ويلاحظ الزميل ان مقصد [illegible] طريقة [illegible] [illegible] حتى ينصرفوا عن مطالبة الحكومة بحقهم المغتصب — وايضاً عن محاربة أصحاب المصانع المغلقة ، والتي في طريق الاغلاق — وأن ينتظروا هذا [illegible] الذي سيأتي على يد رسل الرحمة — الاخوان الافاضل — وهي أيضاً طريقة دنيئة لاغراء العمال للانضمام الى لوائهم وليكفوا عن محاربتهم .

ونحن نرى ان مثل هذه الطرق التي تتقدم بها قيادة حزب الاخوان بجانب أنه لا سبيل إلى تحقيقها ، يظهر ويا جبا موافقتها — بطريق غير مباشر — على التآمر على اغلاق المصانع وتشريد عمالها . [illegible] موقف [illegible] من هذه [illegible] وغيرها من مشكلات [illegible] على تأييدها تتقدم به الحكومة

ثم تساءل الزميل عن مصدر هذه الاموال المتدفقة على الاخوان والتي تسمح لهم باقامة مصانع ودفع اجور [illegible] التي تعجز عن أدائها بعض الحكومات وغيرها من المشروعات

واختتم رسالته موجهاً نظر مواطنيه العمال إلى ضرورة فضح هذه المؤامرات التي يدبرها الاخوان لتحطيم وحدة الطبقة العاملة وتشويه ادراكها للموقف السياسي ومحاولة التسرب إلى صفوف العمال لكسبهم . ثم قال ، فليحذر العمال منهم ومن الاعيبهم وليطردوهم من صفوفهم .

ملجأ عرجاء :

كتب [illegible] الزميل « م . ت » رسالة [illegible] التي تتبعها بلدية الاسكندرية [illegible] الاطفال المشردين — فيلاحظ الزميل ان المشكلة لا تعالج علاجاً جدياً حاسماً — فعندما [illegible] صدر أمر اداري بجمع الاطفال المشردين في الشارع — وفعلا قام البوليس بجمع ما يقرب من ألفي متشرد [illegible] ثم [illegible] إلى بلدية الاسكندرية [illegible] في ملاجئها ، ولكن [illegible] لم يبق إلا عشر هذا العدد ، [illegible] الباقي العودة إلى حياة التشرد [illegible]

و[illegible] ما يقوله الزميل فان هذا يعد دليلا على فساد الاداة الحكومية ، ودليلا على أن الحلول التي تتقدم بها جهة حكومية تعجز عن تنفيذها جهة اخرى

ان حل هذه المشكلة كما لاحظ الزميل بحق لا يتم بانشاء الملاجىء مهما كثر عددها ، ولا يتحقق بنشاط جمعية كجمعية الهلال الأحمر مهما زاد نشاط هذه الجمعية . ولكن يجب أن تنظر إلى المصدر الذي يأتي منه هؤلاء المشردون يجب أن تعنى الدولة برفع مستوى معيشة عائلات هؤلاء المشردين ينبغي أن تتقدم بحلول حاسمة وديموقراطية لمشكلة البطالة — وعندئذ ان مشكلة الاطفال المشردين قد حلت حلا يكاد يكون تاماً .

عالم واحد !

وصلتنا رسالة من [illegible] الاهواني ينتقد فيها النظريات التي تتحدث عن امكان قيام حكومة عالمية واحدة وعالم واحد يسوده السلام والحرية ، ويلاحظ ان مثل هذه المقترحات تقدمها الدول الكبيرة وان الدول الصغيرة لا سبيل إلى تحقيقها [illegible] ونحن مع تقديرنا للآراء التي أبداها الزميل الاهواني في رسالته نحب ان نلاحظ بدورنا انه ربما يقصد بكلامه هذا الآراء التي [illegible] ويلكي في كتابه المعروف والتي تعبر عن اتجاهات الاستعمار الامريكي الجديد . ومع ذلك فان الأحرار في جميع العالم [illegible] بكل اقتراح وبكل نظرية تتحدث [illegible] وعن الإخاء بين الشعوب ولكن الأحرار [illegible] الوقت نفسه أن لا سبيل لتحقيقها مع سيطرة الدول الكبرى على الدول الصغرى واستبدادها بها مالم يقضي على الاستغلال الفرد للفرد وللاستغلال في استعباد دولة كانجلترا مثلا للشعب الهندي ليس معناه استعباد الشعب الانجليزي للشعب الهندي بل هو استعباد شعوب أحط منه ثقافة ومدنية ، ولكن مهمة الاستعمار تقوم بها طبقة معينة من المجتمع الانجليزي تستغل في الوقت نفسه الطبقات الكادحة في الشعب الانجليزي بجانب الشعب الهندي وشعوب المستعمرات الاخرى

الفجر الجديد

[illegible]

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

[illegible] رشدي صالح

سكرتير التحرير : ابو سيف يوسف

الاشتراك السنوي ١٠٠ قرش في مصر والسودان و ١٢٠ قرش في الخارج

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



يبعث الاستعماران البريطاني والامريكي البارود في الشرق الاوسط ،
و « الاقصى والبلقان ، الخ ... انهما يحضران لحرب عالميـــة ثالثة

فلتحطم المحـــاولات الاستعمارية ...

السنة الاولى — العدد السادس والثلاثون   الاربعاء ٢٩ مايو سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

دعاية

من الدعايات الجيلة جداً رواية مثلها أخيراً الاخوان المسلمون المحترمون ، تنصب على التشنيع بروسيا ، وشتمها ، لالشىء . إلا لأن روسيا تدعو إلى اطعام الجائع ، وتعليم الجاهل ، وكساء العريان ، ومعالجة المرضى ، الفقراء بالطبع !

ومن الدعايات الجيلة أيضاً مايحاوله بعض الكتاب البورجوازيين فى مصر من تشويه الحياة فى روسيا. ومن هؤلاء الكتاب - أخيراً فقط - محمد التابعى !

ومثل هذه الدعايات ماقاله من قبل بعض كتاب الرأسمالية فى أمريكا و انجلترا .

ولكن المتأمل فى ثنايا بعض المقالات الأجنبية يرى عجباً ومتناقضات . . .

فقد نشر الكاتب الانجليزى المعروف - جوردون يونج ، فى جريدة الديلى اكسبريس منذ أسبوعين ، فى مقالة له بعنوان (ان هاينز يظننا جميعاً دعاية ، يقول ان هذا الالمانى - هاينز - وهو مثل من ملايين الالمان ، أصبح يظن كل مايرى ويقرأ ويسمع الآن دعاية . ذلك لأن النازيين سمموا عقليته بدعايتهم الكاذبة فهو لايؤمن بشىء منها الآن . وقد جاء فى مقال الكاتب الانجليزى فى نبذة من المقالة المذكورة بعنوان - انهذا يبدو سخافة ، قال مايأتى بالحرف الواحد . (ورأيت لوحات للدعاية باقية منذ عهد النازيين ، جاء فى بعضها إما النصر أو النفى إلى سيبريا ، وهذه تبدو حماقة للالمانيين الآن ، فلا الالمان انتصروا ، ولا نفوا إلى روسيا) . فما معنى هذا ؟

معناه ان الدعاية التى قام بها النازيون من ان الروسيا لو انتصرت لنفت جميع الالمان أو زعمائهم وجنودهم على الأقل ، إلى سيبريا .

ولكن الكاتب الانجليزى المتهكم يقول : فلا الالمان انتصروا ، ولا الروس نفوهم إلى سيبريا ! بل على العكس

فالالمان فى المناطق التى يحتلها الامريكان ، والانجليز ، والفرنسيون فى المانيا ، يهربون من تلك المناطق إلى المنطقة التى يحتلها الروس . .

وفى هذه الحقيقة دلالة اخرى ، ولكنها ليست اخيرة !

الفنان

كيف يعامل زعماء المقاومة فى فرنسا ؟ ؟

ه أمرت النيابة يوم ١٧ ابريل الماضى بإلقاء القبض على أوجين هينلف السكرتير العام لنقابات عمال منطقة السين حول باريس بتهمة انه هرب من معسكر اعتقال وشاتوبريان ، فى ١٨-٦-١٩٤١ ، وان بوليس فيشى كان قد أصدر أمراً بالقبض عليه . . وفى نفس اليوم قررت النيابة إطلاق سراح الخائن دبرجرى ، من زعماء حكومة فيشى ، بحجة عدم وجود أى دلائل ضده ! !

فاحتج الاتحاد العام للعمال بشدة واضطرت السلطات أن تفرج عن الزعيم العمالى المحبوب أوجين وطالبت بمواصلة محاكمة الخائن رجرى

أخبـــــــار

مناورات « فرانسكو » :

ه قرأنا فى الصحف منذ بضعة أسابيع ان الجنرال فرانكو ذلك الديموقراطى الغيور قرر طرد عدد غير محدود من النازيين اللاجئين إلى أسبانيا . . وفى نفس اليوم ظهر مرسوم رسمى فى وقائع الدولة الأسبانية لفتح اعتماد بقدر . . . ر٥٣٢٥ر٣ بزيتاس من أجل مواصلة الصرف على اللاجئين الألمان

أمريكا تقذ أوربا من المجاعة :

ه صرح الكولونيل « كامبل » . . وهو أكبر مزارع قمح فى الولايات المتحدة التى تملك الآن مئتى مليون بوشيل قمح ، بينما مطالب أوربا الجائعة لا تتجاوز المئة مليون إلا أنه نسى أن يقول ان سياسة أمريكا إزاء الديموقراطيات الشعبية الجديدة فى أوربا ، تلك السياسة التى يقررها المستر هوفر المعروف بفاشيته ترمى إلى استعمال سلاح الغذاء للضغط على الشعوب الجائعة ، كما تغير نظام حكمها الشعبي وتستبدل به نظاماً رجعياً إرهابياً يرضى عنه الاستعمار الامريكى أشد الرضاء

. . . وتساعد بريطانيا :

ه ذكرت جريدة « الديلى تلغراف » من صحافة المحافظين الانجليز تصريح الشيخ الأمريكى ويلز حول القرض الأمريكى لبريطانيا حيث قال ، ان السبب الوحيد لمنح انجلترا ذلك القرض هو مساعدتها على صد الشيوعية فى اوروبا . حقاً إذا كان هذا اتجاهها النظرى فانى ارى ان واجبنا ان نمدها بمثل هذا القرض مراراً وتكراراً .

حكم الفاتيكان

ه أتدرى ماهى أسباب المجاعة التى تفتك فى شعوب اوربا ، وآسيا . . ولا سيما فى الأطفال ؟ إليك أيها القارىء رأى قداسة البابا ، كما نقلته إلينا وكالة الأنباء الدولية الأمريكية « لقد كشفنا الأسباب الثلاثة لانهيار الأخلاق المعاصرة ، لأنها السبب الجوهرى فى كارثة المجاعة هذه الأسباب هى الطلاق والمدارس المدنية والكتب والروايات المستهترة » ، الحبذا لو كانت مشكلة المجاعة بهذه البساطة ! بحيث اننا إذا منعنا الطلاق وفتحنا أبواب المدارس إلى التعليم الدينى وأحرقنا الكتب اللادينية والكتب التى تروج أفكاراً أخطرة أى ديموقراطية حرة أمكننا القضاء على المجاعة قضاء تاماً .

جمعها : زكى سليم

لا امتيازات ولا محالفات استعمارية

نريد استقلالا حقيقيا

مناقشة

اوحت المناقشة التي دارت أخيراً في مجلس العموم البريطاني بشأن المفاوضات مع مصر الى البعض بان هناك اختلافا واسعا أساسياً بين المحافظين وحكومة العمال ، ويخيل الى آخرين ان تمسك بيفن بشعار « الصداقة على الشعوب العربية » سياسية تحررية تناقض سياسة المحافظين الاستعمارية . . والحق أن هذه المجادلات بين تشرشل الاستعماري المفضوح و بيفن الاستعماري الخبيث الملتوى قد ابرزت الحقائق التالية وهى كما يرى الزملاء قراء الفجر الجديد تدل على أن اتجاه الاستعمار البريطاني — محافظا أو عمالياً يرمى الى ربط مصر بعجلة الامبراطورية البريطانية وجعلها قاعدة لاعتداءات الاستعمار في الشرق العربي ومنفذا إلى مجالات استغلاله .

حقائق

ذلك بان المناقشة السابقة أوضحت أن هناك اتفاقا في كثير من وجهات النظر بين حكومة العمال والمحافظين — فأولا : نرى مستر تشرشل الذى قال وهو فى الحكم إنه لم يأت الوزارة ليصفى الوزارة هو الذى يتمسك بمصالح وكيان الامبراطورية البريطانية ويحذر من اتخاذ ى تهاون خيفة التفريط في مصلحة واحدة من مصالحها — وبيفن وحكومته التي استمرت تتمسك بالسياسة الاستعمارية هو بعينه الذى لمح الى أنه لايقبل محالفة تنتقص من مصالح وسلامة الامبراطورية البريطانية فالامبراطورية بالنسبة للحكومة ومعارضيها هى الهدف وهى الغاية . ثانياً : من مصلحة الاستعمار أن تتعمق قواعده في الشرق العربي ، وان يشتد إلتصاقه بمصر فى محالفة عسكرية فالمحافظون يطالبون بالتمسك بمعاهدة ١٩٣٦ وبيفن يدعو الى عقد محالفة جديدة تقوم على أساس الارتباط ببريطانيا في حالة حرب أو التهديد بحرب ويقول « وأما اذا حاولت الحكومة المصرية أن تفرض حالة يكون فيها شل هذا النقص الذى سيوجد فيما لو رحلنا نحن ولم يحل محلنا دفاع إقليمي وتنظيمات تعوض تنظيماتنا فاني لن أقبل ذلك وثالثاً : من طبيعة الاستعمار ومن وظيفته أن يحضر في أيام السلام — فبيفن يريد أن يكون في الشرق العربي (خط دفاعي إقليمي) . ولعل الاستعمار قد بدا بالفعل في تكوينه وذلك

بقلم
احمد رشدى صالح

باستحداثه نقطاً جديدة في شرق الاردن وفلسطين وقبرص — وهو بتحضيره خط الدفاع الاقليمي هذا وتمسكه بقناة السويس ، وبتجميعه الرجعيين في البلاد العربية في كتلة تعمل معه ينبغي توتر العلاقات الدولية ، ويعد الأهبة بالفعل لحرب عالمية ثالثة — ولا شك أن سياسة بيفن العملية تهدف في النهاية الى نفس ماتهدف إليه خطب وتصريحات المحافظين وتشرشل ضد القوات التحررية في العالم . ورابعاً : من طبيعة الاستعمار أن تتناقض أجزاؤه ، وهذا مايحدث بالنسبة لتناقض مصالح الاستعمارين الأمريكي والبريطاني في البلاد العربية — وقد تعرضت المناقشة الى طرف من هذا التناقض عندما لفت تشرشل النظر الى أن تجميع القوات البريطانية في فلسطين يعقد الأمور بين البلدين المتحدثين بالانجليزية ومن الطبيعي أن يكون الشرق العربي بآبار البترول والأسواق والمواقع الاستراتيجية ميدان تخاصم بين الاستعمارين الانجليزي والامريكي .

قوة حركتنا الوطنية

أما وهذه الحقيقة الخامسة فأهمها جميعاً ، إذ دلت المناقشة على شعور الحكومة البريطانية ومعارضيها بقوة الحركة الوطنية في مصر ، تلك القوة التي قال عنها موريسون منذ مدة أنها تصبح ثورة اذا لم تعالج بالكياسة والتى أشار اليها بيفن والى انفجارها المحتمل في « اضطرابات شوارع » ، ان حركتنا الوطنية الحاضرة ، رغم همودها الظاهري هذه الايام قوة يهابها الاستعمار . قوة يخاف انفجارها لا للاسلحة التي تملكها ولا للتنظيم الذى يقودها ولكن للوعي الشعبي والتوجيه الوطني اللذين بديا في المراحل الأخيرة من الحركة . هذا هو سر قوة حركتنا الوطنية التي وصفها صدقي باشا (بأنها تيقظ لايطاق) والتى وصفها بيفن بأنها حادة . وأما كيف يدبر الاستعمار لاخماد هذه الحدة وهذا التيقظ الذى لايطاق ؛ يقول بيفن في بيانه لمجلس العموم « ان رفع مستوى المعيشة في الشرق الأوسط يودى الى انخفاض حدة الحركة الوطنية » .

ضعف الاستعمار

نعم ان حركتنا الوطنية برغم ضعف تنظيمها وهدوئها الظاهري غنية بمضمونها الشعبي ، بتيقظ الوطنيين الذى لايطيقه أعداؤنا وهذا سبب جوهري في اتجاه الاستعمار الى سياسة « الصداقة مع الشعوب العربية » . . . ولكن الاستعمار البريطاني في مركز ضعيف لتناقض بينه وبين الحركات الوطنية والتحررية في العالم ، وبينه وبين الاستعمار الامريكي والعالمي من ناحية اخرى — وان هذا الضعف واضح تماماً في مناقشات الحكومة البريطانية

— ٣ —

ومعارضيها فاذا كانت حركتنا الوطنية فى مستواها، وبالظروف العالمية الراهنة، قد بلغت هذه المكانة وأصبح لها هذا الوزن فى اعتبار الاستعمار فأجدر بالوطنيين المخلصين ان ينتبهوا الى هذا المغزى وان يطبقوا الدرس السياسى الذى يستخلصه وهو وجوب تدعيم المضمون الشعبي لحركتنا الوطنية بتقوية الهيئات الوطنية الديموقراطية والاعتماد على الجماهير الشعبية من عمال ومثقفين وفلاحين وصغار موظفين فى منازلة الاستعمار ... أجدر بنا أن نتمسك بوجوب اقامة حكومة ديموقراطية تعمل على جمع الوطنيين حولها [illegible] نستمر فى الضغط على الاستعمار بكل [illegible] وسائلنا لنقلب المحاولات الاستعمارية رأسا على عقب ولان الاستعمار فى موقفه المتحرج يوما بعد آخر ليلجأ الى اتباعه والمتهادنين معه فى بلادنا العربية الى تكوين كتلة عربية استعمارية تساعده على اخماد حركتنا الوطنية ذات المضمون الشعبي واخماد الحركات التحريرية فى البلاد الشقيقة، وتساعده على التحضير لحرب عالمية ثالثة بالتجمع حوله فيما يسميه خطة دفاعى اقليمي، والتنازل له عن مراكز ممتازة ومواقع استراتيجية — بيد أن البلاد العربية تشتد بينها الأواصر والصلات يوما بعد يوم — على أساس جهاد شعوبها ضد الاستعمار وحلفائه. وفى هذا النضال التحريرى يشترك الديموقراطيون فى التوجيه والقيادة — فى سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر أصبح الديموقراطيون هم الذين يداهمون أوكار الاستعمار وهم الذين تلتف حولهم الجماهير الوطنية أكثر فأكثر وفى سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر طعمت الحركة الوطنية بمضمونها الشعبي الذى يتعمق يوما بعد يوم — فالأحزاب الديموقراطية فى سوريا ولبنان والعراق والهيئات الوطنية الديموقراطية فى فلسطين ومصر يتسع مداها ويتضخم حجمها — لقد أصبحت الحركة الوطنية فى مصر، هذا الخطر الذى يراه الاستعمار «ثورة واضطراب شوارع» ... وفى البلاد الشقيقة نفس الوضعية. وان عملاء الاستعمار وأذنابه تتقلص سلطتهم وقيادتهم يوما بعد آخر — فأجدر بالوطنيين فى مصر أن يزيدوا فى عزل العناصر المتهاونة بكشفها والتمسك باستقلال بلادنا استقلالا تاما، ولمقاومة كل محالفة احتلالية أو معاهدة ترمي الى اعطاء الاستعمار مركزاً ممتازاً فى بلادنا .. ما دام الاستعمار يسعى الى جعل بلادنا كتلة استعمارية فلنزد فى نضالنا الوطنى الديموقراطى، ولنزد فى تأييدنا للحركات الوطنية فى البلاد العربية وبهذا نقلب التقارب الاستعمارى الى قوة تحريرية.

لا امتيازات ولا معاهدات استعمارية

وما دامت سياسة التهاون والتذبذب والتفريط فى حقوقنا الوطنية الرئيسية تزيدنا ضعفا على ضعف، وتلقى فى يد الاستعمار بحبائل وأسلحة، فليكن نضالنا من أجل حكومة ديموقراطية منتجة تتجه الى الشعب، فقد بان فشل الحكومة الحاضرة، حكومة تحترم نضالنا الوطنى فلا يسعى فى الخفاء لعقد محالفات واتفاقات، فقد بان خطر سياسة التكتم التى جرت عليها حكومة النقراشي وصدقى، وليكن جهادنا لنتحرر من ربقة الاستعمار الذى من طبيعته ان يحضر فى السلام للحرب، ويقضى على الحركات الوطنية التى نستمد منها قوتنا وسندنا، ومن طبيعته أن يسحق شعبنا ويمتص كده. ليكن جهادنا الى عدم اعطاء الاستعمار أية امتيازات وعدم عقد محالفات استعمارية أيا كان نوعها.

اننا نرى ضعف موقف الاستعمار العالمى والبريطانى — وتشبث بانصاره ومصالحه فى بلادنا والبلاد الشقيقة والمستعمرة الأخرى، وان مقاومتنا الوطنية وتعميق نضالنا الوطنى ضده، سيحطم فى قوة الاستعمار ويزيد ضعفه وتخاذله — وأية تهاون وتساهل أو تغاض عن حقيقة نياته سينقلب الى سلاح ضدنا.

فليكن شعارنا «لا امتيازات ولا معاهدات استعمارية .. نريد جلاء حقيقيا».

مسابقة القصة ...

أيها الأصدقاء :

يعانى الفجر الجديد قلة فى باب القصة الاجتماعية الموضوعة، مما يضطره الى اغفال هذا الباب فى كثير من الأحيان، وعلى كره من هيئة التحرير . .

وقد فكرنا لهذا فى الاعلان عن مسابقة للقصة فيها جائزة مالية للفائز الاول، ومجموعة كتب للفائزين الثانى والثالث، على أن تنشر المجلة القصص التى تلى ذلك فى الجودة، فيكون فى هذا بعض التكريم الذى تمنعنا من مواردنا المالية المحدودة من بذله لجميع المشتركين فى هذه المسابقة.

وهيئة التحرير تترك المشتركين الحرية التامة فى اختيار موضوعاتهم بشرطين: الأول ان تكون القصة حرة النظرة (وليس معنى هذا ان تكون دعاية سياسية) والثانى ألا تزيد فى الحجم عن صفحتين كاملتين من صفحات المجلة أى ١٥٠٠ كلمة

جوائز المسابقة : ثلاثة جنيهات مصرية للفائز الاول.

مجموعة كتب فى السياسة والفلسفة والاجتماع والاقتصاد والأدب للفائزين الثانى والثالث.

آخر ميعاد لقبول القصص هو ١٥ يوليو سنة ١٩٤٦

وهيئة التحرير ترغب الى أصدقاء الفجر الجديد فى مصر والشرق العربى أن يوافوها بقصصهم راجية أن تتعاون وإياهم على تقديم نتاجهم الى جمهور القراء، فى نفس الوقت الذى تفيد فيه المجلة فائدة كبرى من هذا النتاج.

فيا قراء الفجر الجديد من قصصين وكتاب سارعوا بالاشتراك فى هذه المسابقة.

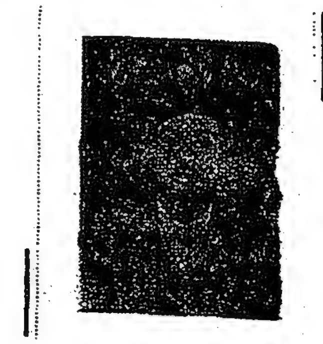
فى محاكمة الزعمـــــاء العماليين

هذه هى الحلقة الثانية من مرافعة الدفاع فى قضية محاكمة الزعماء النقابيين الزملاء محمد يوسف المدرك مندوب مصر فى المؤتمر العمالى العالمى وسكرتير عام لجنة العمال للتحرير القومى ومحمود العسكرى سكرتير نقابة عمال النسيج بشبرا الخيمة وعضو لجنة العمال للتحرير القومى وطه سعد عثمان عضو مجلس ادارة نقابة عمال النسيج بشبرا الخيمة . . . ولقد نشرنا فى العدد الماضى مرافعة الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك فكانت مجهوداً وطنياً جديداً وبدأ أخرى قدمها لقضية بلادنا ، وقد توقع عارفو الرافعى بك وقارئو كتبه ومؤلفاته التاريخية وتتبعوا مواقفه فى مجلس الشيوخ انه سيلعب دوره الذى أداه بالفعل فى الدفاع عن هؤلاء المواطنين ، وأما اليوم فننشر موجز مرافعة الاستاذ الدكتور زهير جرانه بك وقد بلا احسن البلاء فى الذود عن الزعماء النقابيين وفند المزاعم المختلفة التى توجه إليهم لقد دلل الاستاذان الكبيران عبد الرحمن الرافعى بك وزهير جرانه بك بموقفهما فى هذه المحاكمة على عمق وطنيتهم فان كانت الصحافة قد تآمرت على السكوت التام بالنسبة لهذه المحاكمة ومرافعة الاستاذين الفاضلين التاريخية فحسبها أنها تخلت عن مسؤلياتها وتنكرت لواجبها الوطنى وحسبهما أنهما وصلا بدفاعهما الى الطبقة العاملة . وحلفائها وهم الوطنيين المخلصين فالى هيئة المرافعة تحيات الاحرار وتقديرهم المخلص . . .

موجز مرافعة الاستاذ الكبير

الدكتور زهير جرانه

استهل الاستاذ الكبير الدكتور زهير جرانه مرافعته قائلا إن النيابة قد قدمت المتهمين بتهمة ارتكاب ثلاثة جرائم من جرائم الرأى استخلصتها النيابة من مقالات كتبها المتهمون فى مجلة الضمير وذلك فى الفترة بين اكتوبر وأواخر ديسمبر سنة ١٩٤٥ . ولكن مباشرة النيابة التحقيق الذى قدمت به المتهمين الى ساحة الجنايات ــ هذا التحقيق الذى جعلت النيابة من مقوماته مقالات ترجع الى اكتوبر سنة ١٩٤٥ انما يدعو الى التأمل حقا : لأن الجريمة



الزميل محمود العسكرى

التى تخل بالأمن تستدعى من سلطة الاتهام المبادرة الى مباشرة الدعوى ، فسكوت النيابة حوالى شهرين يدعو بدوره الى التساؤل والسر فى ذلك أن القضية فى الواقع ليست قضية النيابة ، أو قضية الحكومة ، وليست هى قضية طائفة من الطوائف ولكنها قبل كل شىء قضية القلم السياسى . والدليل على ذلك ان المقالات كتبت فى اكتوبر ولم تتحرك النيابة إلا اثر خطاب من مدير الأمن فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ جاء فيه أن ثمة مقالات خطيرة نشرت بمجلة الضمير ومع أن للنيابة فرعا صحفياً مشهوراً بنشاطه إلا انه لم يبدأ من ناحيته ببحث المقالات فكانت الشرارة الأولى إذن منبعثة من الأمن العام . والغريب أن المقالات التى أشار اليها مدير الأمن العام فى خطابه هى بعينها التى اتهمت اليها النيابة

ولكن الأمر لم يكن خاصاً بمدير الأمن العام وحده بل إنه يذهب أصول أخرى . . . لقد استلهم الأمن العام الوحى من مأمور مركز قليوب الذى قال بأن محمود العسكرى وغيره ينشرون أفكاراً خطرة . ومما يدعو الى التفكهة فى خطاب مأمور مركز قليوب قوله أنه يأخذ على المتهم حيازته لخطاب العرش . . وفى ذلك الخطر على الأمن العام . . . وسارعت النيابة

الزميل محمد يوسف المدرك

الى اجابة طلب الادارة ففتشت منازل المتهمين ووجدت نسخا من خطاب العرش .

ولكن القضية لم تبدأ من اكتوبر أى من وقت نشر الخطابات ولكنها ترجع الى أبعد من ذلك ، ترجع الى الوقت الذى انتخب فيه يوسف المدرك ليمثل عمال مصر فى مؤتمر النقابات العالمى فى باريس فتنه ! قى المدرك عناء شديداً فى ذهابه ولاقى مضايقات ادارية وعندما عاد استقبل استقبالا حاراً من العمال وكانت نتيجة هذا الاستقبال هو حبسه احتياطياً .

ونضيف الى حبس المدرك حادثة أخرى هى القبض على العسكرى فى ٨ اكتوبر . . لقد

(البقية ص ٢٠)

صـــــــراع في مصر

في نضالنا الحالي يجدر بنا ان نعرف أصدقاءنا ـ حلفاء شعبنا والواقفين معنا ضد الاستعمارية البريطانية ـ وفي مقدمة هؤلاء الاحرار والديموقراطيين الحقيقيين في بريطانيا وقد نشرنا عدة مقالات منقولة عن مجلات شي وركر الانجليزية ولابور منثلي وورلدنيوز اندفيوز وهي جميعاً لسان الحزب الشيوعي البريطاني ـ وها نحن أولاء ننشر هذا المقال عن جريدة (في داخل الامبراطورية) التي يصدرها قسم المستعمرات بالحزب الشيوعي ـ ... ان لنا حلفاء في الشعب البريطاني نفسه ضد الاستعمارية وانا حلفاء في الحركات الوطنية والديموقراطية في العالم فلنعمل دائما لنصل بكفاحنا ومواقفنا اليهم ولنسع جميعاً لتدمير الاستعمار

مصر الآن، وإن كانت مستقلة، بقاً للاستقلال الذي منحته عام ١٩٢٢، والذي أكدته معاهدة التحالف المعقودة عام ١٩٣٦ هي في الواقع بلد شبه مستعمرة. تعروها كل معالم تبعيتها للاستعمار.

تنص المادة الاولى من معاهدة ١٩٣٦ على جلاء جيوش الاحتلال، بينما تستدرك المادة الثامنة فتذكر ان هذا الجلاء مرهون بالوقت الذي يتفق فيه الطرفان المتعاقدان، على ان الجيش المصري اصبح في حالة تمكنه فيها حماية الملاحة في قناة السويس. وإلى ان يجين هذا الميعاد ستشغل الجيوش الانجليزية هذه المنطقة. وفي ملحق لهذه المادة ينص على أن الجيوش الانجليزية يجب ان تجلو عن القناة في حالة استتباب الامن، على الا يمتد هذا الاحتلال إلى ما بعد عام ١٩٤٤ بأي حال من الاحوال.

فالشعب المصري يستند الى حقوق قانونية عندما يطالب بجلاء جيوش الاحتلال. وقد انقضى عامان على انتهاء الموعد النهائي للجلاء الذي حددته المعاهدة. والأمن مستقر. فليس هناك اذن مايبرر استمرار العمل بمعاهدة سنة ١٩٣٦. وخاصة ان تكوين هيئة الأمم المتحدة، ونشوء مجلس الأمن، يقتضي إعادة النظر في كل المعاهدات القائمة على ضوء جديد. طبقاً لميثاق الاطلنطي، كما ان لمصر وضع جديد باعتبارها عضواً في مجلس الامن لها من السيادة والحقوق مالغيرها من الدول الاخرى

إن استمرار احتلال مصر تسعة اشهر بعد انتهاء الحرب الاوروبية. واستمرار بقاء الثكنات الحربية، والمنشآت العسكرية، لهو ازدراء واستخفاف بالشعور الوطني في مصر.

تبعية اقتصادية

زاد اهتمام الاقتصاد المصري على انجلترا زيادة كبيرة في هذه الحرب. فالاتجاه الزراعي نحو زراعة القطن على نطاق واسع، والاعتماد عليه كمحصول اساسي يكون ثمانين في المائة من صادرات مصر. الى انجلترا العميل الرئيسي، لما يجعل التهديد بعدم شراء القطن سلاحا نافذاً يجبر الطبقة الحاكمة المصرية المرتبطة مصالحها الصناعية والزراعية بهذا التصدير، على الرضوخ للسياسة الاستعمارية.

وتأخر مصر الصناعي، هو انعكاس لحالتها كشبه مستعمرة. فالصناعات القائمة

بيفن يلعب دور الحاوي

(جلا ! جلا ... استقلال شرق الاردن ـ معاهدة لمصر ... محادثة للعراق ... جلا ! !)

(عن مجلة المهماز الغراء)

حاليا كالسكر والنسيج وتسيطر عليها الاحتكارات الاجنبية.

وارتباط الساسة الرجعيين بالمشاريع الاجنبية، هو نتيجة حتمية لرضوخهم للاستعمار البريطاني، الذي يعيق نمو الصناعة المحلية، حفظاً لصالحه الاقتصادية، كما اغلق الباب في وجه استثمار رؤوس الأموال الامريكية.

وتسيطر الادارة الانجليزية على البنوك الرئيسية كالبنك الاهلي الذي كان يرأسه منذ نشأته وإلى وقت قريب مدير انجليزي، وبنك التسليف الزراعي، والسكك الحديدية. وتمتد هذه السيطرة إلى البوليس المصري، والرقابة اداة القمع. وخنق الحريات.

وتمتلك الأموال الانجليزية والاجنبية عدداً كبيراً من الصحف المضللة.

فليس من العجب إذن أن تؤيد انجلترا بعض وزارات مصر، وتعارض أخرى. فالنحاس باشا تولى الحكم لتستقر الاحوال في مؤخرة الجيوش الانجليزية التي تحارب العدو في العلمين. تحت تهديد الدبابات الانجليزية وحصارها لسراي عابدين.

ثم ذهب بمجرد انتهاء حاجة الانجليز الى مؤازرته. ولعدم رضاهم عن حزبه الذي يمتاز بسياسة تقدمية نسبياً.

هذه السيطرة الاستعمارية نتجت من تحالف واندماج مصالح البورجوازية المصرية بالاستعمار البريطاني. فمصالحهما مرتبطة متكاملة، أكثر منها متنافسة ومتناقضة. والطبقة الحاكمة المصرية ترتعد فزعا لمجرد فكرة قيام ثورة صناعية. ويعلمون أن سندهم الوحيد ضد ثورة كهذه هو المستعمر البريطاني. وبغير هذا التعاون بين هاتين الفئتين لما استطاعت انجلترا احتلال مصر طوال هذه المدة.

وإن كانت الأحزاب المصرية مجمعة كلها على طلب اعادة النظر فى المعاهدة . فان الأحزاب اليمينية منها تطلبها تعمية لشعور الشعب . أكثر مما تجنح إلى تحقيق عمل ايجابى

نشأ عن وضع مصر شبه الاستعمارى ، فقر مدقع . وبؤس شنيع . فالتوسع فى زراعة القطن ، يمنع من تغذية الشعب ، فتقل مقاومته للامراض وتحدث الكوارث متتابعة فالملاريا قضت عام ١٩٤٣ على الآلاف من الفلاحين والعمال البؤساء ، ويشكو ثمانون فى المائة من الشعب المصرى من سوء التغذية ، ويئنون تحت وطأة الأمراض المؤلمة ومتوسط العمر لا يتعدى خمسة وعشرين عاما

هذه الظروف الاجتماعية البائسة زادت وطأتها أثناء الحرب الحالية ، فقد استهلكت جيوش الاحتلال المنتوج المحلى . فارتفع مستوى المعيشة إلى ٦٠٠ —— ٧٠٠ فى المائة

والآن وقد انتهت الحرب يواجه ١٫٣٠٠٫٠٠٠ عامل البطالة والتشرد فى بلد ينعدم فيه أى مساعدات اجتماعية ، أو حتى مجرد التفكير فى حل مشاكل البطالة .

قوى سياسية جديدة

نتيجة للظروف السابقة نشأت فورة سياسية وصلت حد الانفجار ، فالفلاحون البالغ عددهم ثلاثة عشر مليونا ، من شعب يبلغ ستة عشر مليوناً ، لا يملكون شروى نقير ، فهم عمال اجراء . وقد ضللتهم إلى حين الدعايات الفاشية التى قدمت لهم تحت أثواب براقة من التحرر والخلاص

وبخيبة الأمل التى أصابت الفاشيين فى عزتهم ، أمسى الفلاحون دون قيادة وعرضة لمختلف الدعايات والترهات .

بينما تنمو الطبقة العاملة نموا كبيرا ، وقد بلغت من النضج السياسى مبلغا عظيما ، حتى أصبحت قوة سياسية ملموسة ، وبات فى قدرتها قيادة الطبقات الشعبية الأخرى ، وأن تؤثر فى الوضع السياسى للبلاد ، وأن توقع الرعب فى قلوب الطبقة الحاكمة

وقد وضح لأول مرة فى تاريخ مصر أثناء المظاهرات الحالية التى قامت مطالبة ، بالجلاء أو الاحتجاج على ضرب المتظاهرين بالرصاص إن القيادة كانت فى أيدى لجنة الطلبة والعمال التنفيذية ، دون الوفد

وان كان الفاشيون كالإخوان المسلمين قد ساهموا الى حد ما فى هذه المظاهرات قصد توجيهها وجهة عنصرية دينية فقد ضيع عليهم الشعب غرضهم باتجاهه التحريرى ونداءاته الحرة

أما الفرق فهو ما زال بلا جدال يتمتع

نؤيد المطالب الثمانية التى تقدم بها المؤتمر العام لنقابات القطر الى دولة رئيس الوزراء

فى عيد أول مايو وعمال العالم يحتفلون بهذه الذكري التاريخية تولدت فى مصر القاعدة الاولى لقيام اتحاد نقابات عام فقد التقت كلمة الهيئات والنقابات العمالية المختلفة على وجوب تكوين هذه المنظمة العامة (المؤتمر العام لنقابات عمال القطر المصري) وقد تقدم المؤتمر العام في فجر تكوينه بالمطالب الثمانية التالية إلي دولة رئيس الوزراء مطالبا بتحقيقها فى مدى شهر ينتهي أول يونيو .. ونحن نهيب بالحكومة وبأعضاء البرلمان ـ وقد قاربت مدة الشهر ان ينقضي ـ ان ينظروا بعين الانصاف والمصلحة الوطنية لمطالب العمال هذه ـ ونطالب الحكومة باتخاذ اجراءات حاسمة وسريعة بشأن مشكلة البطالة والمشاكل الاخري، فالتقصير فى معالجة هذه المسائل سيحول انتباه الطبقة العمالية بعيداً عن مناضلة الاستعمار عدونا الاول فباسم مصلحتنا الوطنية الحقيقية ، وباسم هذه آلاف العمال صادق العزيمة والطوية في خدمة البلاد نطالب الحكومة والبرلمان باجراء الحلول الناجعة المبينة على أساس تحقيق مصلحة العمال أولا :

١ — المطالبة بالجلاء التام سياسياً واقتصاديا وعسكريا عن وادى النيل فوراً .

٢ — المطالبة بتطبيق كادر الحكومة علي جميع عمال مصر ومثل هذا الاجراء فضلا على أنه يرفع مستوي معيشة العمال ويسوي بينهم جميعاً فانه يزيد من قدرته على الشراء وبالتالي فهو وسيلة فعالة لمكافحة الازمة الاقتصادية الحالية

٣ — مكافحة البطالة وذلك بمنع أصحاب المصانع من غلق مصانعهم واستيلاء الحكومة على كل مصنع يحاول الاغلاق وشراء الحكومة لورش الجيشين الامريكي والبريطاني فان من حقنا ان نعمل ومن حقنا ان نعيش ومن واجب الحكومة ان توفر لنا العمل وعلى الحكومة أن تسن فوراً قانوناً شاملا للتأمين الاجتماعى ضد البطالة

٤ — إعادة العمال المتعطلين منذ أول يناير سنة ١٩٤٦ ومنع توفير أى عامل من عمله .

٥ — مطالبة الحكومة بالافراج عن العمال المقبوض عليهم بسبب نضالهم النقابى والوطنى وتحسين معاملة زملائنا المقبوض عليهم وهم : محمد يوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان مع المطالبة بسرعة البت فى قضيتهم .

٦ — الاحتجاج الصارخ على تشريد وطرد زملائنا عمال شبرا الخيمة والمطالبة بوقف هذه الاجراءات فى الحال .

٧ — تحديد ساعات العمل لجميع العمال المصريين بما لا يزيد عن ٤٠ ساعة فى الاسبوع مع عدم المساس بأجورهم (وفقاً لقرار الاتحاد العالمى للنقابات) وتقرير يوم عطلة أسبوعية مدفوعة لجميع العمال وبذا يفتح باب العمل أمام جميع العمال المصريين ونخطو خطوة كبيرة لحل الازمة .

٨ — المطالبة باعتبار أول مايو من كل عام عيداً عاماً لجميع العمال المصريين بأجازة مدفوعة لهم كما هو مقرر لجميع عمال العالم .

٩ — المطالبة بتحقيق هذه المطالب خلال شهر من هذا التاريخ حتى يتسنى للمؤتمر تحديد موقفه بعد ذلك .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام ؟

نفوذ واسع فى الجماهير ، كامتداد لكفاحه الماضى فى سبيل الاستقلال . إلا أنه منذ عام ١٩٣٦ لم يستطيع أن يتخذ له موقفا ايجابيا بالنسبة للحركات التقدمية . كما حد من توسعه فى تنفيذ سياسته الشعبية قيادته البورجوازية والاقطاعية .

والتناقض يزداد وضوحا بين الشعب المندفع فى طريق التحرر والفئة الاقطاعية فى الوفد

ولقوة الوفد السياسية فانه يتعرض الآن لحملة شعواء من الرجعيين الحكوميين والانجليز الاستعماريين . فالصحافة الوفدية ممنوعة من مناقشة القواعد التى تسير عليها المفاوضات ، ومن ذكر حوادث جيش الاحتلال ومصادماته . ومحظور عليها القيام بحملة ضد الانجليز . أو نقد سياسة صدقى باشا . أو نشر أى بيان للجان الطلبة والعمال مالم توافق الحكومة عليه .

وتتبع نفس هذه السياسة ، وبشكل أشد مع اتحادات العمال ولجان الطلبة والعمال . وضد الشيوعيين والاشتراكيين الذين يتحملون كافة أنواع الأذى .

وقد أدى هذا الاضطهاد ، وكبت الحريات ، وتشتيت العمال وسجن زعمائهم بغير ما سبب . إلى التقريب بين العمال والطبقة المتوسطة الصغيرة ، والمثقفين والفلاحين المكافحين فى سبيل استقلال سياسى وحكم ديموقراطى سليم .

هذه القوى التقدمية النامية ان تعترف بأى مفاوضات يقوم بها صدقى باشا لتعديل للمعاهدة . طالما وجدت فى هيئة المفاوضات أعضاء سياسيون ترتبط مصالحهم التجارية بالاستعمار أشد الارتباط . مما يشلهم تماماً عن المطالبة بأى حقوق ديموقراطية أو وطنية .

ولن ينعم صدقى باشا بالهدوء الذى ينشده . طالما كان الوفد بعيداً عن المفاوضات . وطالما استمر اصطناع الأمن والسكينة بالطرق الفاشية من تحريم الاجتماعات . وكبت الصحف ومصادرتها . وارهاب البوليس ؟

تلخيص م . صادق

أحيا فلسطين حرة ديموقراطية

انتهى الدور الأول من مسرحية لجنة التحقيق الانجلو أمريكية إلى إعلان نيات المحققين الاستعمارية الجائرة ولم تكن هذه النهاية جديدة على العناصر الواعية في فلسطين الشقيقة تشهد بذلك بيانات ومواقف عصبة التحرر الوطني التي دعت منذ اللحظة الاولى لتكوين لجنة التحقيق إلى مقاطعتها باعتبارها اداة استعمارية ولكن بعض الزعماء العرب في فلسطين ومصر وغيرهما قد مثلوا أمام اللجنة وعاونوها في مهمتها وانتحلوا مختلف الاعذار ووصفوها بمختلف الاوصاف – من لجنة أصدقاء إلى غير ذلك – فلما أعلنت تقريرها وضح اتفق الصراح ، وبان خطأ التعاون معها ومع غيرها من الهيئات الاستعمارية ، وها نحن أولاء نقرر ان الزعماء العرب سيطالب اليهم الأدلاء برأيهم في اللجنة المشئومة وتقريرها ، وليس من شك ان هذه مؤامرة جديدة ولعبة أخرى يراد بها الاستمرار في نفس الطريق الذي انتهى عن التحقيق ، لذلك نحن نهيب بالوطنيين العرب أينما كانوا ، وفي أى مرتبة من الحياة درجوا ، ان يتمسكوا بالخطة السليمة الوحيدة : خطة العمل من أجل فلسطين مستقلة ذات حكومة ديموقراطية

ولقد تلقينا برقية كريمة من الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العربية العليا بفلسطين ننشرها على صفحات الفجر كدليل آخر على صحة الخطة السياسية التي يأخذ بها الوطنيون العرب المخلصون وكمنداء لكل عربي ان ينضم إلى جانب التعاون ... إلى فرق المناضلين من أجل حرية فلسطين وديموقراطيتها ضد الصهيونية والاستعمار

أحييكم ... طلب الحكومتين الانكليزية والامريكية رأيكم فى نواحي اللجنة المشئومة مكيدة جديدة – نناشدكم عدم الوقوع فيها – مأساة فلسطين من صنع الاستعمار الانجليزي والرأسمالية الامريكية . استمرار الوضع الراهن وبقاء الاحتلال والصهيونية فى قلب البلاد العربية يجب انهاؤه – الحل الوحيد الاستقلال التام وتشكيل حكومة وطنية دستورية ديموقراطية فى الحال وجلاء الجيوش الاجنبية – نطلب تأييدكم وعرض المشكلة على هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن كنزاع بين العرب كفريق والاستعمار والصهيونية كفريق آخر

الدكتور خليل البديرى
عضو اللجنة العربية العليا بفلسطين

التشريعات العمالية في مصر

قانون خلافات العمل يرمى الى محاربة العمال

ظروف وضع القانون

وضعت وزارة الشئون الاجتماعية أخيراً مشروع قانون ينظم تكوين مجالس التحكيم ويرمى إلى حل كل الخلافات التى تنشأ فى المستقبل بين العمال وأصحاب الأعمال.

ولم يكن القانون حتى وقتنا هذا يعنى بهذه الخلافات. وكان العمال يلجئون عادة إلى الاضرابات كلما أرادوا تحسين أحوال العمل وحينئذ يلجأ أصحاب الأعمال بدورهم إلى الاستعانة بالبوليس لفض الاضراب والقبض على زعماء العمال.

وعلى ذلك يعد مشروع فض الخلافات العمالية حدثاً جديداً فى تاريخ الحياة العمالية فى مصر — ولعل بعض الناس يعتقدون ان هذا المشروع الذى سيعرض على البرلمان قريباً تمثل نزعة طيبة من جانب حكومة تقدمية نحو الطبقة العاملة فى البلاد.

ولكن هذا للاسف لا يتفق مع الواقع فى شيء — والواقع ان المشروع يسجل بحكم القانون انتقاصاً جديداً يحرم العمال من حقهم الطبيعى فى الاضراب.

ويبدو ان الاضرابات الأخيرة التى حدثت فى شبرا الخيمة، واستمرت بضعة أسابيع قد أثارت اهتمام الحكومة ودعتها إلى التفكير فى استصدار تشريعات جديدة حازمة، ذلك بأنه كان من نتائج هذه الاضرابات أن تلقى متجو النسيج ضربات عنيفة وتحملوا خسائر كبيرة — كما اتضح ان العمال أخذوا يستغلون هذا السلاح الاقتصادى الجديد (الاضراب المنظم)

وإذ خشيت الحكومة تكرار الاضرابات على نطاق واسع أعدت السلاح القانونى الذى كان مفقوداً حتى الآن — وهذه هى الظروف التى وضع فيها المشروع الجديد لفض خلافات العمل

ماهو القانون ؟

وقد حرصت وزارة الشؤون الاجتماعية على أن تخدع الرأى العام عن حقيقة المشروع فأطلقت عليه اسم « قانون التوفيق والتحكيم فى خلافات العمل ». وقد يرحب من ليس له إلمام بقوانين العمل، وحقوق العمال، واللغة « الرقيقة » بهذا القانون فيقول: « ها هى ذى الحكومة تسلم بحقوق العمال وها هى ذى ترغب فى أن يوضحوا لها أهدافهم فلا تغضب ياسيدى العامل. وانما اذكر لنا ما يسوؤك فلسنا نريد شيئا آخر سوى ارضائك

ويا له من نصر للطبقة العاملة فى مصر !!

ولكن حقائق الامور تدلنا على عكس هذا تماماً. فمثلا نعرف ان مشروع القانون ينص على أن العمال الزراعيين لن يسمح لهم بعرض قضاياهم على مجالس التحكيم، ولعلنا لا ننسى ان العمال الزراعيين يكونون ٨٠ فى المئة من الطبقة العاملة المصرية.

ويقضى كذلك بأن يبلغ العمال أنفسهم أمر اضرابهم إلى البوليس قبل تنظيمه بخمسة عشر يوماً.

فيا له من حق مكفول فالبوليس لا محالة سيمنع حدوث أى اضراب لأنه يمنع بدون حق أى اجتماع عمالى.

وينص القانون المقترح لفض خلافات العمل، على أن يتكون مجلس التحكيم من سبعة ممثلين للطبقة البورجوازية (أصحاب الأعمال ورجال الحكومة) وعضوين فقط عن العمال

ولسنا ندرى وجه العدالة فى هذا التكوين؟ ونثق بأن وزارة الشئون نفسها تجهل موضع العدالة فيه — ولعل هذا النص يذكرنى بحادثة رواها لى أحد زعماء نقابات العمال منذ أشهر قليلة. قال: دعينا إلى اجتماع لمناقشة بعض شئون العمل يضم ممثلين لأصحاب الأعمال ورجال الحكومة والعمال. وعندما وصلنا إلى مكان الاجتماع لتمثيل العمال حيل بيننا وبين دخول قاعة الاجتماع فترة من الوقت ثم سمح لنا فى النهاية بالدخول. وكم كانت دهشتنا عندما وجدنا الجلسة وقد أوشكت على الانتهاء. وأرهفنا السمع لنتتبع ختام المناقشة التى كان المفروض اننا نساهم فيها بدور عملى. ثم نهض أحد الحاضرين وقال: لقد وصلنا إلى اتفاق على كذا. وكذا بأغلبية الموجودين. أشكركم — ولم يكن واحد منا نحن العمال — قد اشترك فى المناقشة بحرف واحد!

وبعد — فهذه بعض الاسس فى مشروع قانون خلافات العمل — لا نشك فى ان أحداً من المخلصين والراغبين فى مصلحة العمال يتقبلها، فهى تقيد حق الاضراب الذى يجب أن يباح للعمال كسلاح يقاومون به سوء ظروف العمل، ويعلنون به تمسكهم بمطالبهم — وهذا الحق مكفول فى كل القوانين الديموقراطية — وفى هذه الاسس اقصاء للعمال الزراعيين الذين حرموا حق تكوين النقابات رغم انهم أشد طبقات الامة حاجة إلى توحيد الجهود، وتنظيم الصفوف، وأشدها تحملا للضنك والفقر، وأكبرها حجما — وفى هذه الاسس افتئات على حقوق الطبقة العاملة التى أصبحت تمثل فى مجالس التحكيم بنسبة ٢ : ٧

اننا نهيب بأعضاء البرلمان المحترمين — بالوطنيين، والمفكرين المخلصين — بالنقابيين أن يتنبهوا إلى خطورة هذا القانون. ونطالب بتعديله لمصلحة العمال

حسنى زكى

خبر.. في أحضان روسيا!.. وتعليق

منذ أسابيع ثلاثة وصحافتنا الصفراء تنبح، وتؤذي الأسماع بنداء كريه: إن العرب، بعد ما يئسوا من «عدالة» الديموقراطيات الغربية، قرروا الارتماء في أحضان روسيا : !

وتفتح المجلة بعد الصحيفة، وتشتري الصحيفة بعد المجلة. فتجد هذا الاجماع المريب على أن العرب.. خلاص.. سيلقون بأنفسهم في أحضان روسيا..

واذا كنت ممن يعنون بتحليل الأنباء، وجدت أن التصريحات التي أدلى بها بعض الزعماء العرب الرجعيين يشوبها نغمتان خطرتان. لا تكادان تصلان إلى أذنيك ولكنهما موجودتان فعلا. الأولى تقول: حرام عليك أيتها الديموقراطيات الغربية أن تلجئينا إلى هذا المصير التعس: أحضان روسيا. فتقدمي بالله عليك. لانقاذنا.. من أنفسنا. !

والنغمة الثانية هي رثاء «لانفسنا»... المتقدم ذكرها. رثاء للرجعيين الذين يخشون أن يضطروا فعلا إلى تنفيذ ما يهددون به، ونحن لا نقول يضطروا اغتباطا. !

خذ مثلا تصريحات السيد جمال الحسيني المتكررة. ستجده في كل منها بطلا مغوارا يهدد ويتوعد. ويقول: خلاص. لقد طفح الكيل. ولم يعد للعبد منفذ

وأني لقتاد جوادي، وقاذف

به وبنفسي العام أحدى المقاذف

على رأي أحد شعراء الخوارج..

وتعجب انت ـ خصوصا اذا كنت ساذجا ـ بهذه الشجاعة والفتوة. ولكن السيد جمالا لا يلبث أن يسترسل في كلام تفهم منه انه يود مخلصاً لو لم يضطر إلى هذا، فهو يخشى.. يخشى على نفسه لو لجأ إلى مجلس الامن، واعتمد على قوى التحرير الكبرى التي يقوم على رأسها الاتحاد السوفييتي، أن يتضح مدى ارتباط الاقطاعيين بالاستعمار البريطاني؛ يخشى أن يفلت من يده الزمام وينتقل إلى أيدي الشعب! وفي هذا خطر أي خطر

وليس هذا موقف السيد جمال وحده، بل هو موقف الرجعيين كلهم في ربوع الشرق الأوسط. في مصر مثلا هدد الرجعيون اصدقاءهم من المستعمرين الانجليز بأنهم لا محالة واصلون إلى مجلس الامن وملقون بأنفسهم في أحضان روسيا. ما لم يتفاهم الاستعمار البريطاني معهم حالا.. !

بقلم :

مرزوق

وفي كلتا الحالتين. أخرج الاستعمار غليونه من بين أسنانه الصفراء ونفث دخان التبغ الذي نهبه من المستعمرات. ثم ابتسم في هدوء واطمئنان، فهو يعلم ان هؤلاء الرجعيين ليسوا، ولا يمكن أن يكونوا، جادين في تهديدهم. فقد عاش شمشون مرة واحدة فقط في التاريخ، وصيحة: «علي وعلى اعدائي يارب». ان تكررت بعد هذا. فليس من المحتمل أبدا أن يكون هذا التكرار على أيدي الرجعيين الشرقيين الأمجاد

وقد أثبتت الأيام فعلا أن الاستعمار كان مصيبا. في مصر نجد رب الكفاءات صدقي باشا يقبل المفاوضة مع المستعمرين على أساس مذكرة النقراشي المتداعية، وهو الذي كان يملأ الدنيا صياحا وعويلا ضد بطل مذبحة الكوبري، ويتهمه بالتآمر مع المستعمر ويهدد بالالتجاء إلى مجلس الامن

وفي الدول العربية، نجد «الزعماء» و«قادة الرأي» يقبلون المثول أمام لجنة التلفيق الاستعمارية الانجلوسكسونية ويعترفون بها ويسهلون لها مهمتها، راجين أن يصلوا معها إلى اتفاق ينجيهم من ضغط الشعوب. أو لا يلجئهم إلى ايقاظ هذه الشعوب على الأقل

من الواضح اذا أن الرجعيين المصريين والعرب متخاذلون. غير جادين في مقاومة الاستعمار. ولكنهم مع ذلك في مركز حرج. فهم يهددون بالقاء أنفسهم في احضان روسيا، علهم يرهبون الاستعمار ويحملونه على التفاهم معهم تفاهما يبقي عليهم مصالحهم

وهم في خلال هذا التهديد يتركون الباب مفتوحا بقدر ما يمكن لأن يطل الاستعمار برأسه في أية لحظة ويدعوهم إلى الاتفاق المنشود. ثم انهم في نفس الوقت لا يألون جهدا في خداع الشعوب والتغرير بها. فتكتب روزاليوسف مقالا «لمراسلنا الخاص في القدس» بعنوان: فلسطين لا تفاضل بين الدب والأسد أي بين الاستعمار البريطاني الأثيم (الأسد) والاتحاد السوفييتي (الدب). الذي يصمه المراسل الفاضل بقوله ان به ميلا إلى التظاهر بأنه أمة لا تحب الاستعمار وأنه دولة يحكمها قديسون أبرار ..!

وتنقل لنا الصحافة المصرية اشاعة أخيرة أفرختها مصانع الكذابين الدوليين تقول ان سفير الاتحاد السوفيتي في باريس قابل الحاج أمين الحسيني في باريس ووعده بكذا وكذا. ثم تفيض على قرائها بتفاصيل ما وعد به الماريشال ستالين من تأييد لامبراطورية الاسلام. وكيف انه يعد نفسه حامي حمى العرب والكاثوليك. الخ. وهو نفس الكلام

الذى كان وغذا الفاشية ، هتلر وموسولينى يخدعان به الشعوب العربية

وواضح أن مجهودات الرجعيين العرب المخادعة تلتقى مع مجهودات الاستعمار الآثيمة فى تشويه موقف الاتحاد السوفيتى من قضايا الشعوب المستعمرة ، وهو الموقف الذى أعلن عنه زعماء الاتحاد مراراً ، والذى يتفق تماماً مع نظام الاتحاد السوفيتى الداخلى ، الذى انتفى فيه وجود الطبقات . فلم يعد هناك طبقة رأسمالية تجمع الأموال وتصدرها ، وتجنح إلى العدوان على الشعوب لتضمن الأسواق والمواد الخام والأيدى العاملة فى مستعمراتها

غير أن كل هذا الخداع والتشويه لن يجدى الرجعيين والمستعمرين فتيلا . . فقد استيقظت الشعوب على حقائق التاريخ التى أبرزتها الحرب الأخيرة ، ووضعتها تحت أعين الجميع ، وانقسم العالم إلى معسكرين كبيرين . تقف فى أحدهما الشعوب المغلوبة والمضطهدة . وتلك التى نجحت فى كسب حقوقها والقضاء على الاستعمار الخارجى والاستغلال الداخلى . وفى هـــذا المعسكر يوجد الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه ، أما المعسكر الثانى ففيه الاستعمار الانجلوسكسونى وحلفاؤه من أجراء ومرتشين وفاشيين وأوغاد ودعاة الاوغاد فى الاحضان ولعق الاحذية.

ولن تخدع الشعوب أبدا ، ولن تقنعها أية مؤامرات مهما عظمت بأن حريتها تقع فى جانب الاستغلال والاستعمار . فليوفر الرجعيون على أنفسهم مهمة التشويه وعناء التزييف ، وليكفوا عن الحديث من الاستفادة من عراك الدول الكبرى لنيل ما يسمونه حقوق الشعوب ، فان نيل حقوق الشعوب لا يكون الا بكفاح الاستعمار والاستغلال : والانضمام إلى تيار الحرية الصاعد ، وقواه المجيدة المتحالفة ؟

(مطبعة السرعة بمصر)

الاستعمار الثقـــــافى

هذه رسالة من الزميل ى. حموده يتحدث فيها عن الاستعمار الثقافى فيقول :

تطالعنا هناك لون آخر من الاستعمار لا يقل عن الاستعمار العسكرى قيمة هو ما سنسميه الاستعمار الثقافى ، فالمستعمر البريطانى يعرف أن وجود مؤسسات ثقافية فى المستعمرات تنشر الثقافة البريطانية لاضعاف الروح القومية بين بعض المصريين لاتخاذهم سنداً له يتمشى مع أهمية وجود الثكنات العسكرية لجنوده فى نقط مختلفة من الأراضى المصرية

ولذلك فبعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ أنشـــأ المستعمر مؤسسات ثقافيـــة كالمجلس البريطانى والنادى المصرى البريطانى لنشر الثقافة البريطانية بما تحمل فى بذورها من تمجيد للامبراطورية البريطانية واستغلال للشعب البريطانى وكذلك لايجاد فئة من المصريين يستعين بهم الاستعمار فى فرض أنظمة رجعية لاستغلال الشعب المصرى

ولكن ما هى الأسباب الحقيقة التى دفعت ببعض المواطنين إلى الارتماء فى أحضان هذه المؤسسات الضارة بالبلاد ؟

فالمستعمر نهاز للفرص وهو يعلم أن فى مصر فئة من الشباب الذين لم يستطيعوا اتمام مرحلة ثقافتهم الثانوية أو العالية بالجامعة لضآلة دخلهم لان الحكومة المصرية تفرض على من يرغب فى التعليم أن يدفع لها ضريبة (تسمى بالمصروفات المدرسية) لتحدد عدد المتعلمين فى البـــلاد . عرف المستعمر ان هناك قيوداً لمن يريد اتمام ثقافته فانتهز هذا النقص وأنشأ مؤسسته لنشر ثقافته الاستعمارية للحصول على شهادة عليا من جامعة لندن وقد تقدم للحصول على شهاداتها ٣٣٩ طالبا فى شهر يناير سنة ١٩٤٦ وتضاعف العدد فى يونيه سنة ١٩٤٦ إذ وصل عدد الراغبين فى الحصول على شهاداتها إلى ٦٦٩ طالباً ، والسبب الحقيقى فى ذلك هو أن الطلاب المصريين لم يتح لهم سبل الدراسة بالانتساب إلى احدى الجامعتين (فؤاد بالقاهرة أو فاروق بالاسكندرية) فاضطروا إلى الانتساب إلى جامعة لندن مع ما فى ذلك من ارتماء فى أحضان الثقافة الاستعمارية ، ولا تقع المسئولية على هؤلاء الطلاب ولكنها تقع على أعوان الاستعمار الذين يحاربون الانتساب إلى احدى الجامعتين المصريتين بل يفرضون على المنتسبين أنظمة ثقيلة مع أن هؤلاء المنتسبين يقومون بسداد المصروفات كبقية الطلاب كما تطرد الكليات بجامعة فؤاد الأول الطلاب الذين تعرف أنهم يقومون بوظيفة لاكتساب نفقات تعليمهم ومعيشتهم ، فيضطر هؤلاء المنتسبون إلى الانتساب خفية ويسددون المصروفات ويسجلون أسماءهم كطلاب بالكلية فقط وذلك فى عصر أصبحت ضروب التعليم المختلفة كلها حقاً لكل مواطن كحقه فى العمل والحرية

ومحاربة الاستعمار الثقافى فى رأيى تتلخص فى.

١ ــ مطالبة وزارة المعارف بالكف عن توزيع هذه الكتب الدراسية الاستعمارية واستبدالها بمطبوعات تنير للطالب المصرى طريقه للدراسة الاجتماعية لتثبيت الديموقراطية فى مصر ونزع الافكار الاستعمارية

٢ ــ زيادة عدد الجامعات

٣ ــ اباحة الانتساب فى كليات التجارة والآداب والحقوق بدون مصروفات واعفاء الذين لا يستطيعون سدادها ، الى أن تهيأ الدراسة للمنتسبين ببقية الكليات بعد ذلك

٤ ــ انشاء نواد رياضية وثقافية ، وتستطيع وزارة الشئون والمؤسسات المصرية أن تتعاونا فى تحويل المدارس الثانوية والابتدائية إلى نواد مسائية عقب فراغ الطلبة من الدراسة ، إذ يوجد فى كل مدرسة الملاعب المختلفة لضروب الرياضة فلا تقوم الدولة بانفاق أموال لنواد جديدة

ى . حموده

ملاحظة ـ سنعود فى الاعداد القادمة لنعلق على هذا الموضوع الهام

معلومات عامة عن ارتريا

تتضح أهمية هذا المقال إذا عرفنا ارتباط ارتريا بالسودان ارتباطاً وثيقاً زادته خطورته أثناء الحرب الاخيرة. وهنا نجد ان الاستعمار الانجليزي يتحالف مرة أخرى مع بقايا الفاشية الايطالية ليعزل ارتريا عن اثيوبيا كما عزل السودان الجنوبي عن الشمالي ولكن في ارتريا حركات تحريرية تشترك فيها البورجوازية الوطنية الى جانب الطبقات الكادحة للتخلص من الاستعمار البريطاني وبقايا الفاشية. ولاشك ان نجاح هذه الحركات وتدعيمها له اثره في الحركات الوطنية والتحريرية القائمة الآن في السودان.

أصبحت أرتريا تحتل أهمية كبيرة منذ الاحتلال الايطالى لأثيوبيا. فقد انشىء طريق حديث بين أديس أبابا، ومصوع ، مارابيس، واسمرا — وقد دخل أثيوبيا آلاف مؤلفة من المستوطنين الايطاليين عن طريق مصوع — ويبلغ عدد سكان أرتريا حوالى ٨٠٠٫٠٠٠ شخص . مابين أثيوبيين ومسيحيين ومسلمين ؛ بنسب تكاد تكون متساوية — ويسكن المسلمون الأراضى الشديدة الانخفاض، ويعيشون عيشة قبلية بدائية . ويتكلمون اللغة التيجرية ، أما سهل الهاسين فيسكنه الأقباط ويعيشون عيشة ريفية شبه مدنية.

أما سكان الأراضى الواطئة فهم قوم رعاة يربون الماشية والماعز . ولا توجد الزراعة إلا قليلا . .

وفي الأراضي المرتفعة، فيوجد قوم زراعيون متنقلون من منطقة زراعية إلى اخرى كل عام. وهم يزرعون محصولاتهم فى أرض حجرية غير مستوية . والمساحة المزروعة محدودة لافتقارهم إلى الأيدى العاملة — ويستثنى مما سبق ولاية سيراى . فى الجنوب ، حيث توجد ، كما فى أثيوبيا ملكية خاصة لمساحات ثابتة من الأرض ، بدلا من الملكية المتغيرة المتنقلة ويوجد بها عدد لا بأس به من صغار الملاك الزراعيين وعدد كبير من

الفلاحين الفقراء الذين يملكون مساحات ضئيلة من الأرض.

ويشتغل عدد كبير من العمال الحبازيين كعمال زراعيين ، لحساب المتوطنين الايطاليين — وفى الوديان الخصبة ، حيث يوجد كثير من الأراضى الزراعية الغنية يشتغل عمال زراعيون من مختلف السكان الوطنيين فى خدمة الايطاليين

وقد افتقر سكان أرتريا من جراء الاحتلال الايطالى ، أولا بسبب فصلهم عن أثيوبيا ، وثانياً لأن المستوطنين الايطاليين كانوا يستغلون أغنى الأراضى الزراعية . وقد كانت توجد فى أرتريا حركة للانضمام لأثيوبيا حتى قبل سنة ١٩٣٥ وتطوع كثير منهم عند قيام الحرب المحاربة فى أثيوبيا .

وقد كان استقدام الصناع ممنوعاً منعاً باتاً أثناء الاحتلال الايطالى

الاحتلال البريطانى وادخال الصناعات الخفيفة :

حدث بعد موقعة ، كيرن ، تغيير كبير فى تاريخ أرتريا فقد تعاون قسم كبير من السكان مع الحلفاء ، وخاصة بعد أن وعدهم الانجليز بتحقيق الاتحاد مع الحبشة.

وعندما سلمت إيطاليا وضعت أرتريا تحت إشراف ادارة أراضى العدو المحتلة التى سميت فيما بعد ادارة الحرب البريطانية ، تلك الادارة التى أبقت على النظام الاستعمارى الايطالى واستبقت تقريباً جميع الرؤساء الفاشست او اكتفت بوضع موظفين بريطانيين على رأس المصالح الحكومية.

إذن — فالنظام لم يتغير فى جوهره — حتى يمكن القول بأنه يوجد فى أرتريا من مجرمى الحرب الفاشيين أكثر مما يوجد فى إيطاليا بأكملها — وفوق هذا يتبع الاستعمار البريطانى اسلوباً آخر فى فصل أرتريا عن الحبشة — فهو يسمح فى المدارس التى أنشأها بتدريس اللغة العربية كلغة اضافية — أما اللغة الأمهرية ، وهى اللغة القومية فلا تدرس على الاطلاق!

أما التغييرات الاقتصادية التى أدخلها الاحتلال — فقد كانت بعيدة الأثر — فالصناعات الخفيفة قد نشأت تحت ضغط الحاجة الحربية — وهنا تقدم عدد كثير من أغنياء الايطاليين الذين أبدوا استعدادهم لتقديم رأس المال والمصانع اللازمة — فقامت صناعات الكبريت ، والسجاير ، والمصنوعات الجلدية ، والأزرار ، والبيرة ، والمشروبات الروحية ، والمأكولات المحفوظة ، وقطع الغيار وغيرها من الصناعات الخفيفة . .

وتبعاً لنشأة الصناعة ظهرت بروليتاريا صغيرة للمرة الاولى فى تاريخ أرتريا . فالتحق بالمصانع بضعة آلاف من الاثيوبيين يعملون إلى جانب بضع مئات من الايطاليين — ومستوى معيشة العمال الوطنيين منخفض وحالتهم المعيشية سيئة إلى حد كبير بخلاف السكان الايطاليين الذين تضخم عددهم منذ سنة ١٩٤١ بسبب اللاجئين الذين قدموا من جميع أنحاء أثيوبيا .

الحركة الاتحادية والبورجوازية المحلية :

ان حركة الاتحاد مع أثيوبيا وإن كانت تصطبغ فى جوهرها بالصبغة البورجوازية . ويقودها المثقفون إلا أنها تجد تأييد الجماهير فى أرتريا — كما يؤيدها كثير من المسلمين — ولاشك ان مطالب الاتحاد مطالب عادلة من الناحية

الاقتصادية — لأن شمال أثيوبيا هو المنطقة الداخلية لميناء مصوع وأساب — كما هو شأن شرق أثيوبيا بالنسبة لجيبوتي . وغيرها من موانئ الصومال .

وفي ظل الحكم الايطالي — وخاصة منذ سنة ١٩٣٥ — كانت هناك فئة صغيرة من تجار أرتريا المسلمين والعرب تقوم بالتجارة بين أرتريا وأثيوبيا — واستمرت هذه الطبقة تعمل بنجاح في أثناء الاحتلال البريطاني — ولكن مصالحها في ظل الأوضاع الاقتصادية الجديدة أخذت تتعارض تعارضاً متزايداً مع الرأسمالية الايطالية المحلية ومع شركات التجارة الانجليزية وادارة الحرب البريطانية التي كانت تميل إلى محاباة الايطاليين

ويلاحظ انه لا توجد أمة أرترية منفصلة فالمصالح الاقتصادية لشعوب أرتريا وثقافتهم والحبشة واحدة — واللغة في أرتريا تعتبر لهجة من اللغة الامهرية . وليست لغة مختلفة — وعلى ذلك فالمطالبة بالاتحاد مع أرتريا وأثيوبيا هو إذن خطوة تقدمية ، وضربة توجه ضد الاستعمار من أجل التقدم الحر للشعوب . . .

ولكن الاستعمار البريطاني عدو كل شعب محب للحرية قد أخذ يحول بين أرتريا وبين الاتحاد مع أثيوبيا — وتقوم ادارة الحرب البريطانية بكبت حركة الاتحاد . والوقوف في سبيلها . .

ويتزعم الحركة الوطنية الأثيوبية في أرتريا « تولدو تولا » ، وقد فصل من عمله في المركز الرئيسي لادارة الحرب البريطانية بسبب نشاطه المعارض للاستعمار — وأخذت ادارة الحرب البريطانية ومكتب الاستعلامات الحربي البريطاني يقومان بدعاية واسعة منظمة ليست فقط في أرتريا ، بل وأيضاً في ولاية تيجريا في شمال أثيوبيا لوضعها تحت الحماية البريطانية . وقد ظهر هذا الاتجاه الاستعماري واضحاً في مجلة « أرتريا ويكلي نيوز » التي تقوم بمهمة بنشر الأكاذيب ضد التقدميين وتشويه كل حركة حرة والدعاية ضد الاتحاد السوفيتي — وأخذت تلقي في روع الوطنيين ان حديث الاتحاد السوفيتي عن المستعمرات الايطالية معناه رغبته في استعمار أرتريا

الشيوعيون الايطاليون والشعب

قضت الظروف التاريخية بأن تظل جماهير ايطالية في أرتريا أثناء الحرب — وعندما دخل البريطانيون كون بضع مئات من المناهضين للفاشية جمعية « الدائرة الايطالية » — وفي سنة ١٩٤٤ كونوا أحزاباً سياسية متحدة في لجنة تحريرية — ويعد الحزب الاشتراكي وجماعة الشيوعيين الارتريين من أكبر المنظمات المعادية للفاشية هناك — وقد عقدت الجماعة الأخيرة في سنة ١٩٤٥ مؤتمرها الرابع ، واتخذت خطاً سياسياً جديداً يمكن أن يلخص في النقط الآتية:

(١) تنتسب جمعية الشيوعيين الأرتريين إلى أرتريا — وليس إلى إيطاليا — أو أي مكان آخر.

(٢) يجب تشجيع جميع العمال الواعين على الانضمام مهما كان لونهم أو جنسهم

(٣) التقدم بطلب تصريح لانشاء نقابات للعمال.

(٤) يجب قبل تقديم هذا الطلب أن تستند الجمعية إلى حركة شعبية في شكل حملة دعائية بين العمال للاتحاد والتنظيم

وتبعاً لذلك أخذ الأثيوبيون والمولدون يتجهون نحو جمعية الشيوعيين الأرترية ولكن الحملة الدعائية لم تتخذ شكلا ماديا قوياً — وما زالت المناقشات حول السياسة الواجب اتباعها دائرة في الجمعية

حكومة العمال وأرتريا:

ما السياسة الواجب اتباعها إذن بازاء أرتريا ؟؟ .

إن الحاجة الآن ماسة إلى كفالة الحريات المدنية أي حرية الصحافة والاجتماع والخطابة والتنظيم النقابي والأحزاب السياسية — يجب تأييد اتحاد أرتريا وأثيوبيا في هيئة الامم المتحدة — يجب وضع خطة سليمة للعمل على تقدم الأساليب الحديثة في الزراعة — وأيضاً لتقدم وسائل النقل والموانئ الصناعية والتعليم — وأن يتم كل هذا بموافقة أثيوبيا ومشاركتها وبمساعدة الهيئة الدولية للتعمير والانشاء — يجب أن تحصل أرتريا على نسبة من التعويضات الايطالية — هذا مع نزع ملكية الفاشيين ، ومصادرتها ، ووضعها تحت وصاية أثيوبيا حتى يتم الاتحاد ؟

ترجمة وتلخيص

عبد السميع خليل

من أدب الزنوج :

حجر العبور

أيها الأخ الأسود ، أنظر أن الحياة قد جليت ،
فأنت تريد أن تحياها بأي ثمن ؟
أيعادل مجرد العيش ما تبذله
من كبير التضحيات؟
أم تراك تخشى القبر ، فأنت ترضى
بأن تحيا عبداً وتموت عبداً . . ؟
يا أخي : خير لك أن يقال
— عند ما تموت وتذرف لأجلك الدموع —
إن موتك كان حجر العبور
لأولادك وأولاد أولادك .
لقد ظل مات رجال ليحيا رجال
فواجه الأعداء بشجاعة
ومت — ان كان حتما أن تموت —
من أجل شيء كريم
قبل أن تموت هباء .

ر . ج . دانرسنج



اذا نطقت فقاع السجن متكأ — وان سكت فان النفس لم تطب
أيشتكى الفقر غادينا ورائحنا — ونحن نمشي على ارض من الذهب

حافظ ابراهيم

محاكمة زعماء العمال

سأقتصر هذه المرة على حادث واحد — وأما بقية الحوادث الرئيسية فعروضة على الصفحات الأخرى — وسيجد القراء شيئا عن هذا الموضوع فى مكان آخر — ولكنه من الأهمية بحيث يستأهل التعليق عامة والشرح خاصة — وذلك بأنه يمثل وضعاً هاما من حالة شعبنا المناضل شعبنا الذى بات أحراره الآن المثل الحى لكلمات حافظ ابراهيم — إذا نطقوا تلقفهم السجون وان سكتوا لم تطب نفوسهم، ولا نظنها ترضى السكوت — بات رائحنا وغادينا — يشتكى الفقر. برغم ان الأرض التى نسرى فى جنباتها غنية شديدة الغنى.. وفى حوادث الاسبوع الماضى عبرة نسوقها إلى القراء الكرام — فما تزال محاكمة زعماء العمال تجرى، يترقب نتائجها المهتمون بها، آملين فى أن تأخذ العدالة مجراها... ولسنا فى معرض الحديث عن المحاكمة ذاتها.. إذ يكفينا لاستخلاص العبرة السياسية أن نسوق حواشى المحاكمة (ا) كان هؤلاء الزعماء النقابيون يصدرون مجلة «الضمير» فى أربع صفحات لاغير، متواضعة الطباعة والاخراج، لم تنل حظاً مرموقاً من الزخرفة والترتيب. ولكنها كانت على قلة صفحاتها وتواضع اخراجها — الصوت النظيف الوحيد للطبقة العاملة، والرأى المخلص الذى يرفعه مواطنونا العمال فيقرأه العمال والفلاحون وصغار الموظفين وبعض المثقفين الأحرار. ولقد استطاعت بمضمونها الوطنى هذا أن تنبه إليها عين الاستعمار التى لاتنام ومؤامرات أذنابه الذين لايكلون — فاوقفت عن الصدور — واليوم وقد احتجبت — نرى الكاسب الرابح والخاسر المسكين. الكاسبون هم الاستعمار وأذنابه. أعداء حرياتنا، وأعداء شعبنا. والخاسرون هم العمال، والفلاحون، وصغار الموظفين، والأحرار — هم عماد نضالنا الوطنى، وقوتنا فى منازلة الاستعمار الغاصب... هذه جولة خسرها شعبنا الآن (ب) واما ان هذه الجولة كانت فى مصلحة الاستعمار — فقد ثبت ذلك باهتمامه واهتمام أذنابه — وعملهم على صرف الجماهير الشعبية — بقدر مايستطيعون عن النضال الوطنى إلى قضايا اخرى — فبدلا من أن يستفيد متزعمو الحركة الوطنية وسياسيونا المحترفون من اقبال العمال على الكفاح الوطنى، واندفاع طليعتهم إلى منازلة الاستعمار — راحوا يصدونهم ويصدونها! يحولونهم ويحولونها إلى السجن وغير السجن من مواضع... فأصبحنا نرى عجباً...

في الوقت الذى تتذبذب فيه أقدار مصر. وتجرى المفاوضات بين الجانب المصرى المستضعف والبريطانى الغاشم، يضرب ألفا عامل من شبرا الخيمة وغيرها. أ ويسيرون فى جموعهم، لا استمرار فى منازلة الاستعمار، ولكن ليحضروا محاكمة زعمائهم واخوانهم!! والحق يدهم ما فى ذلك شك، فلا فرق بين نضالهم من أجل حقوقهم وحرياتهم وبين مقاومة الاستعمار!! لقد كنا نربأ بأى مصرى مخلص لبلاده أن يساعد على تفكيك وحدة المناضلين الوطنيين ولكن هذه هى مسئولية الحكومة الماضية والحاضرة تتجلى فى كل ميدان — انها نتيجة محاولاتها الدائبة لتحطيم لجنة الطلبة والعمال واللجنة التنفيذية العليا وجبهة هيئات الموظفين ومنظمات ونقابات العمال «ج» واما الجانب الثالث فى محاكمة الزعماء النقابيين فهو تآمر الصحافة على الصمت المطبق ازاء أنباء المحاكمة لقد عودتنا الصحف — وخاصة أخبار اليوم — أن تطبل وتزمر حول «المحاكمات السياسية»، وآخر مثل لدينا محاكمة قاتلى أمين عثمان الذين أخذت لهم الصور، ونشرت حول حياتهم الأحاديث، واظهرتهم بمظهر الأبطال — فى حين طمست محاكمة الزعماء العماليين طمساً. وشتان بين المحاكمتين: الاولى لحفنة من الشباب الغر والثانية لقادة شعبيين يمثلون عشرات الالاف من العمال فأحدهم — يوسف المدرك — انتخبه اكثر من ثمانين ألف عامل ليمثلهم فى المؤتمر العمالى العالمى وثلاثتهم قواد نقابيون معروفون — ولا يعدل صمت الصحافة ومعاملتها لهم هذه المعاملة «البخس» الا موقف الحكومة منهم — فقد أنزلتهم سجن مصر برغم ان التهمة المقدمون بمقتضاه

(البقية ص٣٢)

فى مخالب الاستعمار البريطانى — ٤٧٠ مليونا يكدحون فى خدمته

- بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبلجيكا تستعبد بليون وربع نسمة
- الهند تنتج للرأسمال البريطانى حوالى ٢٠٠ مليون سنوياً
- تفشى الجهل والأمراض وسوء التغذية فى المناطق التى يحتلها الاستعمار البريطانى
- الاستعمار العالمى (والبريطانى) فى دور الطفيلية ، دور الحياة على أرباح الأسهم والسندات لا أرباح التجارة
- ان الكفاح ضد الامبريالية هو الهدف المشترك للطبقة العاملة وللشعوب الحرة فى البلاد الاستعمارية والبلاد التابعة

جاء فى نداء أذاعته لجنة المنفيين السياسيين الأندونيسيين فى استراليا:

« بعد ٣٥٠ سنة من الحكم الهولندى لايزال ثلاثة أرباع رأس المال فى جزائر أندونيسيا ملكاً لهولندا ، لالشعوب أندونيسيا !.

وفى كل عام يذهب إلى هولندا ٣٢ مليوناً من الجنيهات و ٦١ فى المئة من الصادرات يذهب إلى هولندا !.

وبناء على تقرير لجنة هوبندر — وهى لجنة حكومية هولندية — فتوسط دخل الأندونيسى أربعة مليمات فى اليوم..»

وفى اسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية (١٫٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠) بليون وربع بليون من الناس تستغلهم بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة ، وهولندا ، وبلجيكا .. ونصف هؤلاء يسكنون مستعمرات الدول الأمبريالية (فى الهند والهند الصينية وأفريقيا) ويسكن النصف الآخر البلاد شبه المستعمرة والمستقلة عرفاً ، ولكنها تابعة اقتصادياً للاضطهاد الامبريالى (أمريكا الجنوبية وبلاد العرب ومصر وسيام والصين إلى حدما)

ويخضع للامبريالية البريطانية ثلثا شعوب المستعمرات ويبلغ عددهم حوالى ٤٧٠ مليوناً ، وتدفع الهند — وهى أهم قاعدة لنظام الاستعمار البريطانى — ١٥٠ مليوناً من الجنيهات

> الحقائق المنشورة هنا دامغة فضاحة
> الاستعمار العالمى يمتص دماء البشرية ، والاستعمار البريطانى يسحق ٤٧٠ مليوناً — ولكنه إذ يبلغ ذروة جبروته وغاية استغلاله للشعوب يحمل فى بطنه الخناجر التى ستقطع أوصاله (١) كفاح العمال ضد أصحاب الأعمال (ب) وتناقضات وتطاحن الفئات الاستعمارية المختلفة (ج) وثورة شعوب المستعمرات ضد مستغليها — انه اليوم فى فجر دماره — فاذا كان شعبنا الأبى قد هب ليحطم النير ويركل القيد فهناك مئات الملايين تتململ هى الاخرى لتثور ضد الاستعمار ولن يغنيه ساعتئذ محاولات تشرشل وايدن ولا تمويه وتضليل بيفن ؟

للرأسماليين البريطانيين (وهذا المقدار أكبر من ميزانية حكومة الهند) نتيجة استغلال بليون من الجنيهات البريطانية فى الهند (احصاء الغرف التجارية الهندية ١٩٣٣).

وفى المستعمرات البريطانية فى أفريقيا ، يحرم ٨٠ فى المئة من أبناء الأهالى من التعليم ويعانى ثلثا السكان من الملاريا — ويذكر تقرير رسمى لعام ١٩٣٨ ان : « نقص الغذاء وانتشار الأمراض ، يميزان حالة القرى الأهلية فى شمال روديسيا — ومن هذه المستعمرة يصدر كل عام من النحاس ماقيمته ١٢ مليوناً من الجنيهات — ويحصل حاملو أسهم المناجم البريطانيون على خمسة ملايين ونصف من الجنيهات — ويحصل ٣٧٠٠ أوربى على ٨٠٠٫٠٠٠ جنيه مرتبات - بينما ينال ١٧٫٠٠٠ عامل أفريقى ٢٤٠٫٠٠٠ جنيه أجراً لهم !

ويشير قادة بريطانيا — وآتلى منهم — إلى الامبراطورية على أنها « اتحاد مقدس » !! انها اتحاد حقاً — ولكنه اتحاد غير مقدس !.

لقد رأينا كيف زاد تركز رأس المال — مع المنافسة الحرة بين الرأسماليين الصناعيين — وأدى آخر الأمر إلى تكوين الاحتكارات — وقد سار هذا التغير الذى حدث فى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر — تغير آخر — وأصبح تصدير السلع الذى كان أوضح صورة للرأسمالية الصناعية فى الفترة التى أخذت تفتح فيها أبواب التجارة العالمية — أصبح أقل شأناً من تصدير رأس المال

وبدأ الرأسماليون فى انجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، والولايات المتحدة — وقد انتابهم حمى السعى لزيادة أرباحهم — يستغلون رأس مالهم بكميات متزايدة فى أصقاع العالم التى يمكنهم فيها رخص المواد الخام واستغلال عمل الأهالى من الحصول على

البقية ص ٢٢

مع العمال فى نضالهم

(مع العمال) هذه المرة مقتصر على نوعين من الموضوعات . الاول خاص بحركات أحد رؤساء النقابات وتآمره مع العناصر المعادية للعمال . والموضوع الثانى خاص بالبطالة واهتمام الصحف بها الآن هذه الصحف التي عرفت بتجاهلها لشئون الطبقة العاملة .

والذى نستخلصه من هذين الموضوعين ان وحدة العمال في منظماتهم ونقاباتهم واتحادهم وكفاحهم لنيل حقوقهم المهضومة يتطلب ان ينتبهوا إلى ان السياسة الدخيلة غير العمالية التي ينفذها عبد الظاهر وأمثاله موجهة ضد الحركة النقابية بل ضد مصالح العمال في أي مكان كانوا فالواجب ان تطهر النقابات من هذه العناصر بأن تنحى جانباً ولكن الكفاح النقابى وحده ليس كافيا كي يحصل العمال على حقهم فى العمل والراحة والأجر المناسب لأنه مادامت بلادنا لقمة سائغة فى فم الاستعمار وما دام كدنا شرابا حلالا له فإن جماهير العمال والوطنيين عرضة لأنواع الخسف وضيق العيش فلا بد من محاربة الاستعمار كشرط جوهرى فى ضمان الحصول على مطالب العمال الأساسية

أيها العمال

طهروا صفوفكم من عملاء الاستعمار والبوليس واجراء الشركات وخدام أصحاب الاعمال

قووا وحدتكم بتماسككم وكفاحكم والالتفاف حول نقاباتكم

قووا المنظمات الديموقراطية واستمروا في مكافحة الاستعمار كي تحصلوا على حياة حرة سعيدة ووطن حر سعيد

مطالبة الشيخ عبد الظاهر

فى بريد هذا الأسبوع هذه الكلمة التالية عن بعض مواقف رئيس نقابة الترام نعرضها دون تعليق ففيها العبرة وفيها الكفاية حتى يدرك الزملاء العمال وأعضاء النقابة خطورة السياسة التى يجرى عليها الشيخ عبد الظاهر ومن سار سيره فى صفوف العمال .

كان عمال الترام قد تقدموا بمطالب معينة إلى الشركة التى أخذت تناقش مجلس إدارة النقابة فى هذه المطالب وفى هذه المناقشات أيد الشيخ عبد الظاهر (رئيس النقابة) موقف الشركة فى حين أنه منتخب من العمال حتى يمثل مصالحهم ويدافع عنها ولكن أغلبية مجلس الادارة وقفت ضده فأثير وحلف (بالطلاق) أن لا يدخل النقابة . .

وهذا اجراء سخيف ليس فى مصلحة أحد اللهم إلا شركة الترام . لأنه ظن أنه بانسحابه ستحطم النقابة أو تتحطم مقاومة العمال . بيد أن الحوادث أتت بعكس ما كان يتوقع ، إذ وافق مجلس إدارة النقابة على إخراج الشيخ عبد الظاهر لمواقفه السابقة وتردده فى الدفاع عن مصلحة العمال . وفى مدة غيابه سارت النقابة سيراً حسناً . فانضمت إلى مؤتمر الشركات وأرسلت خطابا إلى المؤتمر تعده فيه بتسديد اشتراك عضويتها فى زمن معين . ولكن الشركة وبعض العناصر لم ترتح لهذا الوضع . وفعلا أشيع أن الشيخ عبد الظاهر قد استدعى إلى مكتب الاستاذ عبد الحميد عبد الحق وحضر الاجتماع مندوب البوليس السياسى ومندوب عن الشركة ، ودار الاجتماع على أساس وجوب رجوع الشيخ عبد الظاهر إلى النقابة وإخراجها من الاتحاد الذى تقيمه النقابات هذه الأيام . وقد نجح الشيخ عبد الظاهر فى الرجوع إلى النقابة ، وبدأ يسعى لتكوين اتحاد نقل تديره بعض العناصر المعروفة باتصالاتها بالسفارة البريطانية والبوليس السياسى — وتم للشيخ عبد الظاهر بعض النجاح إذ وافق عشرة أعضاء ضد خمسة فى مجلس الادارة على انسحاب النقابة من اتحاد النقابات ! غير أننا قرأنا فى صباح الأحد برقيات أرسلها عمال مخازن الترام التابعون للنقابة المذكورة يؤيدون فيها مطالب المؤتمر وبهذا أصبح الشيخ عبد الظاهر معلقا بين السماء والأرض ونحن واثقون بأن الزملاء أعضاء النقابة يهمهم وحدة العمال . وأنهم مخلصون فى سعيهم لتحقيق مطالبهم المرتبطة تماما بمطالب اخوانهم العمال الآخرين ولا يستطيعون ذلك الا بإقصاء أدوات أصحاب الاعمال وممثلى البوليس والاستعمار من صفوفهم — وأن فى الدرس الذى نالته العناصر المخربه فى صفوف عمال الترام عظة وعبرة وستنتصر وحدة العمال وسيقام الاتحاد لأنه الهيئة الوحيدة التى تستطيع — لو سارت سيراً مخلصا — أن تحقق الكثير من مطالب العمال .

والعمال ماذا هم فاعلون

يذكر القراء أننا لخصنا فى العدد الماضى مذكرة موظفى وعمال الجيش البريطانى بالتل الكبير وهم الذين استبدت بهم السلطات البريطانية وعدت على مكافآتهم المشروعة وأصبح شبح البطالة يتهددهم فى كل حين ولم تجد فى ذلك لجان حكومية وغير حكومية . وقد أرسل الينا مجلس رابطة موظفى وعمال الجيش البريطانى رسالته الثانية التى تنطوى على ملاحظات مريرة ينبهون بها الحكومة إلى المصير المحزن الذى ينتظرهم ونحن نثبتها فيما يلى :

نشرت مجلة الاثنين تحت عنوان صاحب الدولة والابتسامة النص الآتى :

قال المحرر : حدثنى مرة «صدقى باشا» عن أحد أبنائه بصوته الموسيقى الخافت فقال : ان صاحب المعالى محمد صبرى أبو علم باشا رفض تعيينه فى النيابة المختلطة . مع انه لا يريد من الحاقه بها الا أن يزيده علماً وتجربة للحياة وشاعت فى وجه دولته ابتسامة شاحبة ، نطقت من خلالها عيناه بالحزن الشديد فارئيس الوزراء .

أما وقد ذقت مرارة الفشل فى تعيين احد أبنائك فى النيابة المختلطة وعبرت عن ذلك كما يقول المحرر بابتسامة خفيفة شاحبة نطقت من خلالها عيناك بالحزن الشديد ، أما وقد كان هذا شعورك بالرغم من أنك لم تقصد بهذا التعيين سداً لحاجة ـ أو استرداد العزة النفس فانك تقدر حالة أقوى ألماً للنفس وأشد قسوة من هذه الحالة حالما يتعطل عن أعمالهم الحالية هذا الجيش من الموظفين والعمال المصريين الذين يعملون مع القوات الانجليزية لأيام معدودات ـ لعلك يارئيس الوزراء تقدر حقهم فى العمل ـ لا ـ ليزدادوا تجربة فى الحياة ـ كالتى أردتها لولدك!! بل ليدرءوا عن أنفسهم شبح الفاقة والاحتياج وليصونوا ماء وجوههم من الذل ، وليعصموا أنفسهم ووطنهم من الانزلاق فى هاوية سحيقة هى مهاوى الشيطان؟

قلم الادارة

العمال العاطلون لا يطلبون احسانا ..!

جاءتنا من أحد الزملاء العمال هذه الرسالة المعبرة التى تنطوى على غضبة العامل لكرامته الانسانية واصراره على حقه و العمل والحياة ننشرها بدون تعليق .

تنشر الصحف وتكتب المجلات فى هذه الأيام احاديث مختلفة عن شئون العمال وخاصة عن المتعطلين منهم وتقترح بعضها حلولا لمشكلة البطالة وكيفية علاجها ونحن فى الحقيقة أعنى الطبقة العاملة نعرف سر نشر بعض هذه الصحف والمجلات وأحاديثهم عنا وحلاتهم علينا . فلم تكن هذه الصحف فى يوم من الأيام بوقا تذيع وتنشر شيئا عن العمال ولم تكن كذلك منبرا لترديد صدى أخبار الطبقات الكادحة ومشاكلها . بل انها كانت تتعفف عن كتابة شيء يمس العمال ، فما بالها تنشر اليوم وتفتح صدر صحائفها لتملأ أعمدتها بشئون العمال وتصف الحلول والدواء للعاطلين منهم وتنذر الحكومة أن تستعد لهذه الكارثة وأن تعمل على اتقائها ؟

نشرت (المصور) مقالا عن الـ ٠٠٠ر١٠٠ عامل الذين يتسكعون فى الشوارع وهى التى تملأ صفحاتها بصور أولاد وبنات الذوات ومرتادى النوادى والصالونات وآخر الأزياء وأخبار الحفلات لماذا نراها تدمع مقلتاها وتهدد العمال وتحث المسئولين أن يستعدوا لوجود هذا الجيش الجرار من العمال المتعطلين وأن يعملوا على اتقائهم ـ فماذا يريدون منا ؟ يريدون منا أيها العمال أن نترك المدن ونذهب إلى الارياف لكى نكون عبيدا للسادة الاقطاعيين يريدون منا أن نسد النقص الذى حصل نتيجة لوفاة عشرات الالوف من الفلاحين ضحايا الفقر والمجاعة ضحايا الملاريا والحمى الراجعة ، كما أنهم يريدون أن يمتصوا عدداً كبيراً منا لأن الوعى انتشر وينتشر بين صفوف العمال وهم يرون كل يوم أن الطبقات العاملة ابتدأت تتجه اتجاهات تقدمية وتطالب بحقوقها المهضومة وانها طليعة الحركات الشعبية التحريرية لهذه الأسباب وغيرها انطلقت الصحف الرجعية والفاشية وزميلاتها تندب حظ العمال السيء وتهددهم تارة وتمهلهم أخرى بالحلول التى تحلو لهم

وتقول هذه الجريدة كذلك (فلما نشبت الحرب وأقامت السلطات العسكرية مصانعها المختلفة اجتذبتهم اليها بالامور المغرية والمرتبات البراقة التى جعلتهم يتهافتون عليها تهافت الذباب) نحن لا نتعرض بما وصفته بنا هذه الجريدة لانها تخشانا وتكرهنا

لما انتصر الحلفاء على النازية والفاشية فى الشرق الأوسط ـ باتتاجنا ساهمنا فى القضاء على الفاشية وباسمنا يتحدث أعضاء وفد المفاوضة كدليل وحجة على ما قدمته مصر من مساعدات للدول الحليفة ـ نحن عمال السلطات العسكرية ليست لنا نقابات أو اتحادات أو منظمات ومع ذلك أضربت الاكثرية العظمى منا فى مختلف المنشئات العسكرية بدوافعهم الوطنية فى يومى الجلاء وفلسطين وغيرهما ـ أما المرتبات المرتفعة التى تتحدث عنها هذه الصحيفة فهى حقنا الطبيعى بل هذا الحق قليل بالنسبة للانتاج العظيم الذى كنا ننتجه ليلا ونهارا ـ ولكن هؤلاء كانوا يريدون منا أن نبيع قوانا العقلية والجسمانية مقابل بضعة قروش لا تتعدى أصابع اليد الواحدة ، حتى اذا ما نبذتنا السلطات العسكرية نبذ النواة كما يقولون وعدنا إلى بعض المؤسسات والمصانع والشركات المحلية . نحمد الله ونلثم يدنا ظاهراً وباطنا على هذه القروش كما كان الحال قبل الحرب مقابل استغلالهم الفاحش لنا

ومرة أخرى تقول هذه الجريدة (لذا يجب التفكير فى منحهم اعانة بطالة ، أو بطاقات تغذية ، تصرف لهم مقاديرها من محلات الجزارة الحكومية أو مطاعم الشعب إلى أن تخرج تلك الحلول والاقتراحات إلى حيز التنفيذ ـ ما هى هذه الحلول وتلك الاقتراحات ثم من هم هؤلاء الذين تصرف لهم مقادير من محلات الجزارة ومطاعم الشعب أهم العمال ؟ العمال الذين يتقنون العالم من طور إلى طور آخر ومن مجتمع إلى مجتمع أرقى تصل بهم الحالة إلى هذه الدرجة ـ لن نموت جوعاً ولن نتسكع فى الطرقات والشوارع كما تقولون فسنكافح مع اخواننا لنحصل على حقوقنا وتحرر بلادنا والمستقبل لنا والتاريخ فى جانبنا

حركة العالم في أسبوع

بقلم
أمين حسني

مشكلة الهند — منح استقلالية

يواجه الاستعمار البريطاني اليوم سلسلة قوية من حركات الشعوب التحررية الواقعة تحت سيطرته. فهل تراه يتبع سياسته التقليدية القديمة سياسة القوة والعنف؟ أم يتبع سياسة جديدة؟!

ان وعي الشعوب بعد الحرب العالمية الأخيرة ازداد زيادة كبيرة وقوى بشكل ملحوظ يجعل من العسير على بريطانيا أن تعود إلى سياستها القديمة... أضف إلى ذلك خوفها من عرض مشاكل هذه الامم على مجلس الأمن مما يؤدي إلى كشف سياستها أمام العالم كله لذلك تسارع إلى حل هذه المشاكل — أو في الحقيقة — التظاهر بحلها بأن تمنح بعض البلاد استقلالا صوريا كما حدث في شرق الأردن وكما يراد أن يحدث في الهند ومصر!

غير أن هناك عاملا آخر في مشكلة الهند، وهو حدوث مجاعات شديدة دورية تؤدي إلى موت ملايين من الهنود، وقد دخلت الهند في هذه المجاعة فعلا، ويخشى الاستعمار البريطاني تحمل مسؤولية المجاعة هذه المرة لخطورتها البالغة ولأنها ستكون عاملا فعالا في إثارة الشعب الهندي في وجه المستعمر. لذلك تراه يعرض مشاريع عدة وكتب بيضاء ترمي إلى إيجاد حكومة هندية تقع تحت سيطرته ونفوذه وتصبح هذه الحكومة مسؤولة عن هذه المجاعة أمام الشعب وعلى ضوء التحليل السابق يمكننا أن نتعرض لمشروع البعثة الوزارية البريطانية في الهند!!..

فشل!!...

انتهت اجتماعات البعثة مع حزبي المؤتمر والرابطة بالفشل بعد عدة اجتماعات، وكان من الطبيعي أن ينتهي إلى هذه النتيجة لاصرار كل من حزبي المؤتمر والرابطة على موقفهما — فحزب المؤتمر يطالب بوحدة هندية مؤلفة من ولايات تتمتع باستقلال ذاتي واسع ويعارض مشروع الباكستان وحق تقرير المصير على حين تطالب الرابطة الاسلامية بتقسيم الهند إلى دولتين، الباكستان، ويؤلف من المقاطعات ذات الأكثرية الاسلامية والهندستان — هذا هو محور الخلاف بين وجهتي النظر والذي أدى - بالاضافة إلى عدم رغبة البعثة في الوصول إلى حل حقيقي — إلى فشل المؤتمر بحيث اتيحت الفرصة للبعثة كي تفرض دستورها الخاص باعتباره المخرج الوحيد.

دستور أعرج!!

وقد اقترحت البعثة دستوراً للهند أهم ما جاء فيه أن يمثل النائب الواحد مليون شخص — ونظراً للقيود الواجب توفرها في النواب سيكونون ولا شك من أذناب الاستعمار والمتهادنين معه، كما ان الاقتراحات تقضي بتقسيم الهند إلى ثلاث طوائف — المسلمين والهندوس والسيخ وهذا العود إلى سياسة الطائفية القذرة واثارة النعرات الدينية يضمن لبريطانيا استمرار وجود الاحتكاك بين هذه الطوائف، ويبيح لها البقاء بحجة المحافظة على الأقليات أوضمان السلام

تغرير وتضليل!!

كذلك استبعدت البعثة مشروع الباكستان، وهي تعلم تماماً ان الرابطة الاسلامية لا توافق على شيء غيره وعلى هذا الأساس فقط قامت البعثة بتقديم مشروعها خوفاً من الرأي العام العالمي وحتى تبدو أمامه بمظهر الراغب في حل المشكل — وتكون نتيجة رفض الرابطة المشروع استمرار القتال بين المسلمين والهندوس فيجد الاستعمار من ذلك حجة لبقائه ولالغاء دستوره إذ جاء في تقرير البعثة «كي يتيسر تنفيذ الدستور يجب أن يتم في جو من الهدوء والسكينة، وإلا فلن ينفذ؟!» أرأيت أيها القارىء الكريم تضليلا كهذا؟! أرأيت تغريراً أكثر من هذا؟؟!

المؤتمر يوافق..

إذا كان حزب المؤتمر قد قرر في (٢٥ — ٥) عدم إعطاء رأي قاطع في المقترحات البريطانية إلا انه موافق عليها — وقد ظهر ذلك في تصريحات زعمائه أمثال غاندي الذي قال، ان البعثة الوزارية يحق لها أن تفخر بمقترحاتها، — وقد يتساءل البعض، كيف يخون المؤتمر الحركة الهندية بعد أن كان متزعماً إياها في الماضي؟؟، الواقع ان قيادة حزب المؤتمر كلها من البورجوازية التي كانت تبغي في حركاتها السابقة تحقيق مصالحها التي كان المستعمر يقيدها، ولكن هذه القيادة في المرحلة التاريخية الحالية، وأمام قوة الحركة الشعبية النامية، وخوفاً من الحزب الشيوعي الناشىء، والذي رغم حداثة

حركة العالم فى أسبوع

عهده بالعلانية قوى نفوذه وسيطرته على نقابات العمال والفلاحين أمام كل هذا لم تتردد الرجعية فى الارتماء فى أحضان المستعمر، ومناصبة شعوبها العداء.

الرابطة «ترفض» و«تنذر»!

كان من الطبيعى أن ترفض الرابطة المشروع مادام لايحقق لها مشروع «الباكستان» — إذ انها لو وافقت عليه لفقدت الملايين التى تتبعها، والتى تغرر بها بشعار: «الباكستان لنا» — أما السبب الحقيقى للرفض، فهو ان البورجوازية المسيطرة على الرابطة حديثة عهد بالرأسمالية وبالصناعة — بينما البورجوازية الهندية قد سبقتها بمراحل — وستكون نتيجة توحيد الهند — كما يرغب حزب المؤتمر — تسلط زعماء الهندوس وبورجوازيتهم على اقتصاد الهند كله — أما مشروع الباكستان، فسيضمن للبورجوازية المسلمة تحقيق أرباحها. واستغلال شعب اقليمها.

الحزب الشيوعى يرفض ويوجه

ان قوة هذا الحزب كما سبق أن أوضحنا تزداد يوماً بعد يوم — وقد فطن إلى ألاعيب الاستعمار — وحذر الشعب الهندى منها — وأعطى حله الصحيح للمشكل بالاعتراف بحق تقرير المصير لكافة القوميات — ولن يعنى ذلك انفصالها فى الحال — ولكن معناه أن تضمن كل قومية حقها فى أن تعيش كما يحلو لها داخل نطاق مجموعة الهند، أو خارجها — ولكن بعد أن تتحد القوميات جميعها، وتتكاتف لطرد هذا المستعمر!

والآن أين الطريق؟!.

ان بريطانيا الاستعمارية تحاول التشبث بما بقى لها من مستعمرات أو مناطق نفوذ — وهى فى ذلك تبتكر أساليب التغرير والخداع — ولكن شعب الهند، وشعب مصر، وشعوب العالم لن تنخدع بعد الآن بالدساتير العرجاء، أو بالمعاهدات المبتورة، ولن تسكت على خيانة زعمائها لقضيتها — بل ستلتف حول منظماتها الديموقراطية، وأحزابها الشعبية، وتقضى على الاستعمار، وأذنابه قضاءاً مبرماً.

خطاب «بيرنز» عود على بدء

خطب «بيرنز» يوم الثلاثاء الماضى فوجه حديثه إلى الشعب الأمريكى — مفصلا أوجه الخلاف فى اجتماع وزراء الخارجية فى باريس — فتحدث عن مشكلة التعويضات — وقد حللناها فى المقال السابق — ثم انتقل إلى الخلاف حول الوصاية على المستعمرات الايطالية، فقال: «كنت أرى ان الاتفاق على التعويضات والمستعمرات لايمكن أن يتأخر إذا تم الاتفاق أولا على حل لمشكلة تريستا» وإذا نظرنا فى قراءة الفقرة السابقة لوجدنا ان «بيرنز» قد حاول مساومة الاتحاد السوفيتى — فهو مستعد لحل مشكلة التعويضات الايطالية حسب رغبة «مولوتوف» — إذا وافق الأخير على اعطاء تريستا لأيطاليا — ولكن «مولوتوف» رفض — وكان فى رفضه عادلا لأسباب عدة أهمها ان تريستا من الناحية الجغرافية يجب أن تتبع يوغوسلافيا — إذ انها الميناء الوحيد هناك؛ ولأن تبعيتها لإيطاليا، عندما انتزعها موسولينى، أدت إلى تدهور الاقتصاد فيها تدهوراً سريعاً — كما ان رغبة سكان تريستا قد بدت واضحة منذ استفتائهم — إذ قرروا جميعاً رغبتهم فى الانضمام إلى يوغوسلافيا — ولهذه الأسباب جميعها ولأن الأمر ليس أمر مساومة — صمم «مولوتوف» على موقفه ولكن محور لندن — نيويورك — لايريد تقوية الديموقراطية، بل هو يعمل على إضعافها — ومما لاشك فيه ان انضمام «تريستا» إلى «يوغوسلافيا» سيقوى الجبهة الديموقراطية بقدر مايحرم الرجعية وخاصة ان بريطانيا وأميركا تسيطران الآن على إيطاليا!

«تحذير»

ثم حذر بيرنز من تأجيل عقد مؤتمر الصلح قائلا: «انه سيجدد مطالبه الخاصة بالدعوة إلى عقد مؤتمر الصلح عندما يستأنف وزراء الخارجية اجتماعهم دون أن يتقيد الوزراء بالاتفاق على كل نقطة خلاف قد تكون سبباً فى تعطيل كل الجهود التى بذلت فى سبيل الوصول إلى تفاهم — أى ان بيرنز يعمل على نقض قرارات موسكو حيث تقرر فيها أن تقوم الدول الكبرى الثلاث بعقد معاهدات

البقية ص ٢٣

فى محاكمة لزعماء العماليين - بقية ص ٥

قبض عليه بدون ذنب.وكان القبض عليه مخالفة صريحة للقانون حتى أن الضابط المحقق سرعان ماافرج عنه .

وتمت اعتداء آخر على القانون يتمثل فى فى حبس يوسف المدرك حبساً احتياطيا بما لايجيزه قانون تحقيق الجنايات . فالواقع انه إذا وجد معتد على القانون فليس هم هؤلاء العمال . لأنه اذا كانت النيابة تتهم المدرك بالحض على كراهية الرأسماليين فإن مادة العقوبة الخاصة بهذه التهمة وهى المادة ١٧٦ عقوبات تنص بالحبس أو الغرامة . وإذن فالمتهم وفقا لهذه المادة لايجوز حبسه احتياطياً ومع ذلك فقد حبس المدرك وقصد بمخالفة القانون الاشعار بانه توجد تعسفات ادارية تعارض القانون .

إن النيابة نعتت المتهمين بالجهل لأنهم لم يقوموا بدراسات علية ولكن كثيرين منا قد بلغوا أعلى المراتب بغير شهادات . ولقد كان موقف يوسف المدرك فى مؤتمر باريس مشرفا الى حد أن انتخب عضواً فى اللجنة العليا للمؤتمر .

جرائم الرأى : تمتاز جرائم الرأى بانها بطبيعتها مطاطة لاضابط لها . ولذلك فانه من السهل التشدد فى أى موقف وعناسبة أى لفظ لتلبس جريمة من الجرائم .واذا كان الامر كذلك فينبغى أن تخضع لهذه الجرائم المطاطة ضوابط فاهى هذه الضوابط اذن ؟

هناك ثلاثة ضوابط أو أصول فى حرية الرأى .

الأصل الأول :

الأصل فى الرأى الحرية فيه . وهى الحرية التى ينص عليها الدستور عندما يتحدث عن حرية القول والاعتقاد . وهذه الحرية كانت ولا تزال من مفاخر الأمم والكتاب منذ القرن ١٨ وفى القرن ١٩ . وقد أشار اليها

— ٢٠ —

الدكتور بدوى باشا فى مقال له استهله بعبارة فولتير المشهورة التى يقول فيها « انى كاره لما تقول ولكنى اقاتل فى سبيل حقك فى أن تقول » .

الأصل الثانى

هو وعى المجتمع واحساسه مقترنا بتغير الزمان والمكان . لا يكفى أن نقول أن هذه الكلمة جريمة يعاقب عليها بل يجب أن ننظر فى الظروف التى قيلت فيها ، فما يعتبر جريمة فى زمن قد لا يعتبر كذلك فى زمن آخر . فاذا نظرنا الى مجتمعنا وجدنا أن كل الألسنة تلهج بما نسميه « العدالة الاجتماعية » و « تكافؤ الفرص » . كما أن العبارات التى تستخدمها الصحف والكتاب والبيانات الرسمية فى هذا الصدد عبارات خشنة بطبيعتها : « محاربة الجهل » « مكافحة المرض » . فالوعى الاجتماعى الحالى إذن يسمح بل ويحتمل ما يقوله المتهمون لأنهم إنما ينهجون نهج غيرهم (وهنا أشار الدكتور جرانه الى اللجان المشكلة لمكافحة الجهل والمرض والفقر) وأشار الى أنه نشرت مقالات فى الاهرام والمصرى عن البطالة وعن المشاكل الاقتصادية ولاحظ الاستاذ الكبير أن اللغة المألوفة عند بحث المشاكل الاقتصادية تجعلنا نلمس بحكم سنة الطبيعة والتنافس الاقتصادى وجود طبقة من أصحاب الأعمال ترمى الى ربح أكثر بتخفيض الأجور . يقابل ذلك طبقة العمال . والصراع بينهم قائم ليس بمعنى خرق القوانين بل بمعنى التنافس فى حدود القوانين القائمة والتقريب بين مصالح الطبقات ووجود هاتين الطبقتين مسلم به فى كل المشاريع التى تتقدم بها الحكومات لاصلاح حالة العمال والتقريب والتوفيق بين مصالحهم ومصالح أصحاب الأعمال . هذا واضح أيضا من محاولة الحكومة إنشاء مجلس استشارى يجمع بين أصحاب الأعمال وبين العمال . ويتضح



الزميل طه سعد عثمان

هذا أكثر اذا عرفنا المدى الذى قطعه التطور الملحوظ فى خطب العرش منذ عام ١٩٢٤ الى ١٩٤٥ . ففى ١٩٢٤ لا تجد اهتماما واضحا بمشاكل العمال ولكن خطاب ١٩٤٥ تنص فقراته بوضوح على حل مشاكل العمال المعلقة ورفع مستواهم وتنظيم النقابات وتحديد ساعات العمل ووضع حد أدنى للاجور الخ .

لقد أغضب البوليس السياسى أن يدعو المتهمون فى كتاباتهم الى تكتل العمال - ولكن لا ندرى سببا لغضبه . لأن هذا التكتل يعبر عنه وتنظيمه قانون النقابات . ورؤساء الأعمال أيضا يتكتلون فى احتكارات وهذا التكتل موجود بحكم الواقع كما هو الحال فى اتحاد الصناعات فمن المستغرب إذن أن يكون تجمع العمال جريمة . أليس من المجافاة للذوق والقانون أن تكون شكوى العمال بالنسبة للمسائل التى تمس مستوى معيشتها جريمة ؟ إن هذا يعد منعا للمحتاج - وهو الأصل - من أن يرفع شكواه . وأولى بالفقير والجائع أن يطالب بحقه . أما مجافاة القانون - كما سيظهر - فهى تدل على خيال خصيب واجهاد معيب - فى تكييف الدعوى من الناحية القانونية .

ماهى التهم الموجهة الى المتهمين؟ هى ثلاثة

(١) الحض على كراهية أصحاب رؤوس الأموال (يشترك فى هذه التهمة المدرك والعسكرى وطه عثمان)

(٢) التحريض على الاضراب (العسكرى -

عثمان)

(٣) الحض على كراهية نظام الحكم .

أولا ـ الحض على كراهية أصحاب رؤوس الاموال والكلام عن أصحاب الاموال كطائفة ليس فيه خروج على المألوف ، وقد كتب محمود العسكرى مقالا بعنوان هجوم الرأسماليين على العمال اعتبرته النيابة حضا على كراهية الرأسماليين وكانت العبارة محل المؤاخذه تقول أن أصحاب رؤوس الأموال يهمهم وجود العمال المتعطلين ولكن فى هذا شارة لفكرة اقتصادية هى العرض والطلب إذ المعروف ان ازدياد البطالة بين العمال عامل من عوامل نقص أجورهم . ويشير المقال الى أن الرسماليين يريدون أكبر عمل بأقل أجر ، وأن الأجور التى يعطونها اسمية لاتكفى حاجات العمال الحقيقية . والواقع أنه لو لم تكن هذه حقيقة فلماذا تتدخل الحكومة وتقرر حداً أدنى لساعات العمل والعطلات الأسبوعية ؟ إن أحوال العمال أصبحت تحتاج الى علاج جعلت منه الحكومة دعاية لسياستها ما جهرت بها وتساءل الاستاذ الكبير قائلا ما الفرق بين ماجاء من هذه المقالة وما جاء فى خطاب العرش ؟ وأجاب على ذلك قائلا إن الاثر الذى يرسخ فى ذهنى واحد لا يتغير .

أغراض :

واستأنف الدفاع مرافعته قائلا إن النيابة تعترض على كلمة نضال وترى فيها الحض على الكراهية ولكننا لانعطى هذه الكلمة معنى خاصاً : إنها لاتختلف عن عبارة مكافحة أو محاربة كما أن الكراهية لاتستفاد من معنى النضال يدلنا على ذلك ماذكره محمود العسكرى تفسيراً للنضال عندما قال « اتكلم عن النضال المنظم لم أدع إلا إلى النضال فى حدود النقابات والغرض منها الدفاع عن حقوق العمال » .

التحريض على الاضراب

ثم انتقل الدفاع إلى تهمة التحريض على الاضراب فقال : إن الصلة بين المقال الذى كتب فى مجلة الضمير وبين الاضراب الذى حدث فى ١٩ ديسمبر مفقودة . يدلنا على ذلك شهادة عبد الحميد أفندى سليمان الذى قال بأن الخلاف الذى قام بين العمال وأصحاب الأعمال فى شبرا الخيمة كان بسبب علاوة مثلها عمال الصوف . ولكن القلم السياسى تسيطر عليه فكرة وجود رشوة تدفع من جانب دولة أجنبية .. هذا عن الاضراب فاذا جئنا إلى المادة الخاصة وجدنا أن العقوبة تنصب على العمال الذين يعملون فى المؤسسات ذات المنفعة العامة ، المؤسسات التى تقوم بمرافق عامة أوهى احتكار أو امتياز (كالترام) أو حصل استيلاء عليها ، والفقرة الثانية من هذه المادة تقول كل من حرض العمال المذكورين ، أى أنها إحالة على الفقرة الأولى فمجرد التحريض إذن يجب أن يكون موجها إلى إحدى تلك المؤسسات .

ومن ثم فهناك خطأ فى تطبيق القانون الحض على كراهية نظام الحكم .

وواصل الدكتور جرانة مرافعته فانتقل الى تهمة الحض على كراهية نظام الحكم وعرض لمواد القانون الخاصة بهذه التهمة فلاحظ أن المادة الخاصة بذلك فيها منفذ للعبث ان أريد بها العبث . لأنه من الصعب أن نضع حدودا دقيقة بين نقد الأنظمة والحض على كراهيتها لأنه لا يمكن أن نقول بسهولة أين ينتهى النقد وأين يبدأ التحريض أو الحض على كراهية النظام وبالعكس

وقد اشار دوى باشا الى أن المادة الخاصة بالحض على كراهية نظام الحكم لا تطبق فى انجلترا الا فى ظروف خاصة استثنائية . أضف الى ذلك أن محكمة النقض قد اشترطت أن تستفاد الكراهية من العبارات فى ذاتها .

أما ما ينسب الى المتهمين من قولهم ان الطبقة الحاكمة هى من الملاك والرأسماليين فان هذه العبارة تندرج تحت النقد العلم . وكثيرا ما نقول فى هذا المعنى أن الوزراء أعضاء فى الشركات المساهمة وكثيرا ماننقد ذلك . وقد استجوب العسكرى بشأن هذه العبارة فقال انه يقصد أن الهيئة الحاكمة باهمالها أفقرت الطبقة العاملة .

واختتم الاستاذ الكبير مرافعته القيمة بقوله : إن الجريدة (مجلة الضمير) التى تنشر تلك المقالات جريدة سياسية ليس فى عباراتها ما يدل على الكراهية أو يحض عليها .

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

أحمد رشدى صالح

سكرتير التحرير : ابو سيف يوسف

الاشتراك السنوى ١٠٠ قرش فى مصر والسودان و١٢٠ قرش فى الخارج

لغة العبيد

سيدى أنت بل ومالك روحى ... أسمع القول خالصاً من عبيدك
نحن جند لجيش الجند ربى ... نجمع المال كى نزيد خزينك
نصهر الجهد لا نذوق طعاما ... كيف تشكو ونحن ملك يمينك
إنما الأرض تطلب الرى فأمر ... نسكب الدمع من جميل صنيعك
وافعل الجرم - لاتخاف عقابا - ... نحن كلا فداء ماء جبينك
واشبع النفس من لذيذ مناها ... واحرم الطفل كسره لن تضيرك..
واسكب المال فى ركاب الفوانى ... هو حق مورث عن جدودك !
انت من طينه وهم من سواها ... انت مولى وهم جلود نعالك
أنفك الحاد عن كريم جدود ... اقطس الأنف لن يكون شريكك !

. . .

أنا عبد وأنت مولى وقولى ... يجمع الكل آدم لايهينك
أنا عبد رغم عفة نفسى ... وأنت مولى رغم خبث خصالك،
ذلك العبد كان بالأمس ظلا ... لك يمشى محاذراً فى ركابك
أصبح اليوم لايمل عقوفا ... فعزائى على انحسار ظلالك

رفقى خاطر

وقعت محاولات قهرية لاعادة تقسيم العالم بمقياس القوة فكانت الحروب العالمية التى انفجرت أولاها عام ١٩١٤ .

وتقتصر الأمبريالية على أن تستعبد الامبراطوريات شعوب المستعمرات — وهم نصف سكان العالم — وتستغلهم أفحش استغلال ولا تقتصر الأمبريالية على توطيد أركان الاحتلال فى البلاد الرأسمالية المتقدمة — بل ان الامبريالية هى دائماً رجعية سياسية ودافع دائم إلى الحرب على نطاق واسع وبقوة تدميرية لم تعرفها البشرية من قبل !

ان الكفاح ضد الأمبريالية هو الهدف المشترك للطبقة العاملة وللشعوب الحرة فى البلاد الأمبريالية وفى المستعمرات

ترجمة محمود الشبيطى
عن ذى وركر الأمريكية

فى مخالب الاستعمار البريطانى

بقية ص ١٥

أرباح فائضة .

وقد بلغ ربح الرأسماليين البريطانيين عام ١٨٩٩ من استغلال رأس مالهم فى الخارج مئة مليون من الجنيهات — على حين كان دخلهم من التجارة الخارجية ثمانية عشر مليوناً .

وفى ١٩٢٩ ارتفعت الأرقام إلى ٣٧٨ مليوناً و ٥١ مليوناً على التوالى . وأصابت الولايات المتحدة ٩٧٩ مليوناً . يضاف إليها بليون من ديون الحرب و ٢٤١ مليوناً على التوالى .

وسار تصدير رأس المال جنباً إلى جنب مع تكديس بقاع العالم فى أيدى حفنة من العمالقة الأمبرياليين الأغنياء — فنى ١٨٧٦ كان فى يد الدول الاستعمارية ١١ فى المئة من أفريقيا . فأصبح فى يدها عام ١٩٠٠ تسعون فى المئة منها — وتمتاز المرحلة الأمبريالية

بأنها الفترة التى يتقاسم العالم فيها الدول الرأسمالية الكبرى وتقبض فيها الاحتكارات الدولية . والكارتلات على اقتصاد العالم الرأسمالى ! . .

وتتطور الرأسمالية تطوراً مضطرباً غير منتظم فى الصناعات المختلفة وفى البلاد المختلفة — وقد استطاعت انجلترا لأنها بدأت الشوط قبل غيرها — أن تضع يدها على أكبر امبراطورية استعمارية — ولكن غيرها من الدول الرأسمالية بدأ يلاحقها ، ويتحدى مركزها الاحتكارى

وإليك مثلا ما أصاب البلاد الكبرى فى انتاجها الصناعى زيادة أو نقصاً بالنسبة المئوية فى فترتين (ا) ١٨٩٧ — ١٩١٣ و (ب) ١٩١٣ — ١٩٢٩

	(ا)	(ب)
بريطانيا :	زائد ٣٥	— ١
أمريكا :	زائد ١٠٠	زائد ٧٠
ألمانيا :	زائد ٨٠	زائد ٣
فرنسا :	زائد ٥٩	زائد ٣٨

وحدث نتيجة لهذا التطور غير المنتظم — أن

تتمة الاسبوعيات

سياسية صحافية . وأزلت فتلة أمين عثمان فى سجن الأجانب المخصص عادة المعتقلين السياسيين . فقلبت الأوضاع ! وحرمت عليهم قراءة الصحف رغم انه من حقهم — كمعتقلين سياسيين تحت التحقيق أن يقرأوا الصحف والمجلات — وكسر ذراع أحدهم فحرم العلاج مدة طويلة

أيها الرأى العام . . . أيها النواب والشيوخ . . هذه تفرقة ظالمة ومؤامرات مدبرة ان دلت على شىء فعلى ان الدوائر الحكومية تجرى على سياسة ليست فى صالح شعبنا . سياسة تخدم الاستعمار لأنها تعادى العمال والمواطنين المخلصين الآخرين . . . وان الضغط على العمال لايحله تبرأة المعتقلين منهم ولكنه يزول بتحرر مصر ، بانعتاق أهلها من ربقة الاستعمار وأذنابه ، باشاعة الديموقراطية الحقة فى كل جوانب الحياة . .

فياعمال مصر : كافحوا من أجل مصر حرة ديموقراطيه ؟

بريد الفجر الجديد

اخبار اليوم تهرج

نشرت «أخبار اليوم» فى عددها قبل الأخير صورة خرجت فيها عن حد «اللياقة والأدب» عندما صورت المهتمين بربط القضية السودانية بالقضية المصرية فى صورة كلب يمسك عظمة كتب عليها السودان. وقد جاءتنا من أحد السودانيين الأحرار هذه الرسالة يرد فيها على تهريج أخبار اليوم

لم يختلف الناس فى أن مجلة «أخبار اليوم» مثل بارز للصحافة التى تعمل لتخدير الشعب وتلهيته عن محاربة أعدائه الحقيقيين — فهذه صورها الحافلة بسيقان الراقصات وأهداب الممثلات ... الخ وهى تخرج ملطخة باعلانات السيما .. أما ما بقى من الصحيفة المذكورة من مقالات فهى جزء ثانوى منها لم يقصد به إلا إلى تسلية القارئين بالأحاديث التى تريح الناس من عناء التفكير

كل هذا ظاهر . ولا غرابة فى أن يكثر فى هذا المجتمع العابثون والهازلون والجهلاء ولكن تعترينا دهشة وحيرة لا نفيق منها عندما يتخلى المهرجون عن دورهم المرسوم ويخرج الهازلون عن أزيائهم المفصلة لهم ،

.... عندما خرجت علينا صحيفة مصطفى أمين وشركاه بما أسمته وجهة نظر المفاوض المصرى — وينقسم المقال إلى شطرين — الأول عن مسألة السودان والثانى عن المحالفة مع بريطانيا — وهذا الجزء الأخير دعوة سافرة صريحة للتحالف مع الاستعمار — ولو كانت فى البلد محكمة شعبية وطنية لكان لها معه شأن وأى شأن — ومثل هذه الخيانة المكشوفة لاتستحق جدلا أو تعقيباً —

فنعود إلى مسألة السودان ، ونلاحظ انه يكتب عنها بأرواح واتجاهات مختلفة إذ لابد له من اتخاذ موقف الوطنى الغيور تعمية وتمويهاً — وفى نفس الوقت تتجاذبه عوامل اخرى ، وجهات لابد له من ارضائها على حساب الوطن ، والأمانة ، والصديق ! .

وأول مايصدمك فى حديثه — «ان المفاوض المصرى فوجىء بأن السودان يطالب بحقوق له» — وهذا قول جاهل يستدر الاشفاق والرحمة قبل كل شىء — نعم للسودان مطالب طبيعية يا أيها الكاتب ولم ينكرها عليه الأحرار فى هذه الامة — ولم يفاجأ بها أحد غير أعداء الشعب وأذنابهم — ومع عدم التسليم بمطالب السودان فانه يقرر ان للسودان صوتاً ينبغى أن يسمع ولكن فيم يسمع ؟ وفيم يتحدث ؟ — ان لم يكن ذلك عن هذه المطالب التى فاجأتكم وأزعجتكم ؟ !.

وبعد هذا — نقدم حقيقة واحدة لم ينجح الاستاذ السياسى الكبير فى اخفائها وهى تلك المؤامرة التى قامت بها الصحافة الصفراء لتأجيل مسألة السودان أو تحاشى الاصطدام بها — لأن ذلك يغضب الانجليز وموقفهم من الوفد السودانى معروف فهم يمدحونه تارة ، ويذمونه تارة وربما ذموه لعين الأسباب التى امتدحوه لها وسبق لمصطفى أمين أن ادعى انه يحارب حزب الامة — لأنه انفصالى لايؤمن بوحدة وادى النيل الكاملة وقد كان حزب الامة ممثلا فى الوفد السودانى — ولهذا ربما فهمنا سبباً لمهاجمته له أما الان وقد انسحب حزب الامة من الوفد فيتحتم عليه ليكون منطقياً على نفسه أن يعدل موقفه ولكنه مدفوع لمحاربة الوفد وحسب — فهو يكتب فى وريقته المزركشة أن الوفد قد انشق على نفسه وانسحب جزء منه أما ذلك الجزء الذى انسحب فقد نسى الاستاذ انه بعينه حزب الامه الذى كان يهاجمه بتهمة الانفصالية !!

ونختم هذه المناقشة بسؤال نوجهه للاستاذ الشاب النائب المحترم خريج جامعات أمريكا الشمالية والوطنى المصرى المعروف إلى كل هؤلاء السادة نتوجه بالسؤال الاتى

يأيها المؤمن بوحدة وادى النيل الكاملة ملك واحد وحكومة واحدة وبرلمان واحد — كيف بعد هذا ترضى بالجلاء عن مصر وحدها وتستقبله بالزغاريد والسودان ذلك الجزء من الحكومة الواحدة والبرلمان الواحد الذى تشرفه بنيابتك كيف يكون محتلا ويسكت على هذا بطل مغوار مثلك ياسعادة البيه ؟ ! ..

سودانى حر

حركة العالم فى أسبوع

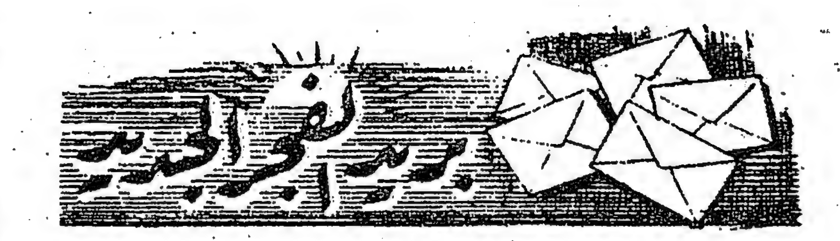
(بقية المنشور على ص ١٩)

الصلح وألا تعرض على مؤتمر الصلح إلا بعد الاتفاق التام عليها ويكون عمل مؤتمر الصلح مجرد القرمية لا أكثر وواضح ان الرغبة فى ذلك هى تمكين الرجعية الامريكية البريطانية من تحقيق أغراضها لضمانها الاغلبية فى هذا المؤتمر وفى هذا خرق واضح للاتفاقات الدولية

تهديد :

ولم يشأ ان يختم بيرنز خطابه قبل ان يهدد ويتوعد فقال «يجب ألا ننسى اننا ان لم نتفق فى السلم فاننا قد نضطر الى ان نتفق فى خوض غمار حرب عالمية أخرى» ... اجل فان الرجعية العالمية لتحاول أن تشن حربا عالمية ثالثة وهى إذ تعمد الى بلبلة افكار العالم والى تشويه سمعة الاتحاد السوفيتى باثارة مشكلة كمشكلة ايران لاوجود لها وباتهاماتها المتواصلة له بالعمل على ارجاء امضاء معاهدات الصلح انما ترمى إلى تحضير الرأى العام عندها كى يشترك معها فى الحرب وفى معاداة الاتحاد السوفيتى وكى تصور للعالم انها انما تشترك فى الحرب الجديدة حفظاً لمبادئها الديموقراطية السامية للمسيحية المعذبة بينما هى تسعى لاشعال نار هذه الحرب لاعتقادها انها المحتاج الوحيد للازمة الاقتصادية الطاحنة التى بدأت داخلها .

وأخيراً فان كان للرجعية ان تخطب وان تضلل وان تزور فلنا نحن أيضاً ان نكشفها وان نفضحها . ولتثق ان شعب امريكا وان شعب انجلترا لم يكافح النازية ولم يقض على الفاشية من اجل تشرشل او بيفن او بيرنز ولكن من أجل حياة أفضل ، ولتثق أن هذه الشعوب ستحطم الرجعيين كما حطمت الفاشيين من قبل ؟



الزملاء الديموقراطيون:

جاءنا من الزميل سكرتير جماعة « الزملاء الديموقراطيون: الفلاح والعامل » كلمة عن أهداف الجماعة قائلا: ان الهدف الأول هو استقلال وادى النيل استقلالا حقاً — الكفاح المشترك لشعبي مصر والسودان — من أغراض الجماعة أيضاً العمل على تدعيم وتوسيع الديموقراطية الصحيحة. والعدالة الاجتماعية الحقة للشعب » — ثم يقول الزميل: « ونحن نعلم ان الطريق طويل. والكفاح مرير - وانا لنعلم ان طريقنا مملوء بالصخور والأشواك — ولكنا سنحطم الصخور وسننتزع الأشواك وسنعبر الطريق صعب الكفاح أو هان، طال الطريق أو قصر — لأننا نعلم اننا انما نسعى باسم الشعب ولصالح الشعب وان التصرف فى النهاية للشعب » واختتم الزميل رسالته قائلا ان من وقف فى طريق الشعب داسه الشعب بالأقدام.

الفقر لم ينته:

وهذه رسالة من أحد الزملاء العمال ينتقد فيها بتهكم مقالة الاستاذ عباس العقاد التى نشرها فى الأهرام بعنوان: « إلى المفاوضين المصريين » والتى دعا فيها المفاوض المصرى إلى قبول ما جاء بتصريح المفاوض الانجليزى قائلا من الجائز أن تتفق الدول الكبيرة على تقسيم العالم. وتكون مصر والسودان من نصيب انجلترا كما كانت فى الماضى — ويقول الزميل كاتب الرسالة كنا نظن لن عقد لستخدام هذا الشيخ العجوز المتخاذل مع الامبراطورية البريطانية قد انتهى بانتهاء الحرب — فكثيرا ما كنا نسمع صوته الأجش يتحشرج فى المذياع، داعياً للامبراطورية مسبحاً بحمدها — انه يتحدث كما لو كان الانجليز يمنون علينا بالاستقلال وفات حضرته ان الشعوب اليوم غير شعوب القرن التاسع عشر — اننا نحن أبناء وادى النيل لن نرضى بغير الاستقلال الكامل بديلا.. هذه كلمة ابن الشارع وابن المصنع وابن الحقل والمدرسة — وليس غير هؤلاء من يصلح للتعبير عن الشعور الوطنى السليم »

كيف يكافحون الفقر والمرض والجهل

من رسالة للزميل الطاهر احمد المكى:

منذ شهر أصدر مجلس الوزراء المصرى برياسة صدقى باشا قراراً بتأليف لجنة عليا لمكافحة المرض والفقر والجهل.. وفى اليوم التالى وقف عمرو باشا سفير مصر فى لندن خطيباً فى جمع من عظماء الانجليز يتحدث عن رفع مستوى المعيشة فى مصر، وعن مكافحة الفقر والمرض والجهل ...؟!

وفى اليوم الثالث، كنت أطالع صحيفة الأهرام عام ١٩٤٣ فعثرت على خبر خطير... خطير جداً. ومن كل قارىء أن يفهمه... إنه تبرع صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا، رئيس اللجنة العليا لمكافحة المرض والفقر والجهل، بعشرين جنيها لاعانة منكوبى الملاريا فى الصعيد.. !!

اهتفوا معى ... يالها من مؤامرة محبوكة، تلك التى صاغها أبو السباع باشا؟!

(البقية على الصفحة السابقة)

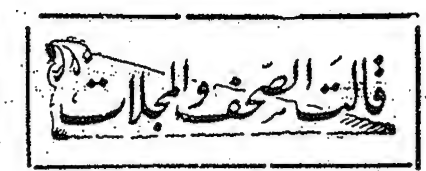
الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



غاية الاستقلال مصلحة الشعب .. ليس بيننا وبين المستعمر وأعوانه مصلحة مشتركة !.

السنة الثانية ــ العدد الثامن والثلاثون الاربعاء ١٢ يونية سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما



الفن اداة كفاح

NEW MASSES

يعلمنا التاريخ أن الطبقات المسيطرة قد عرفت الفن ورجال الفن واستخدمتهم كأدوات لإبقاء نظمها الاقتصادية والسياسية والدينية ولكن بالرغم من ذلك لم يتح لهذه الطبقات أن تحتكر الفن لنفسها احتكاراً تاماً ولم تستطع أن تستعبد رجال الفن استعباداً كليا . لان الطبقات المظلومة فى جميع عصور التاريخ — وبالرغم من الشدائد والاهوال التى لقيتها — قد نمت أشكال فنها الخاص واختصت بالرعاية فنانيها والثقافات القومية حافلة بالاغانى الشعبية بالعازفين على الربابة بالشعراء والمغنين والمسارح . اضف إلى ذلك ان الطبقات الاجتماعية الصاعدة قد تحققت بشكل غريزى من اهمية الفن كسلاح اجتماعى فضاعفت منها واستخدمته لتتحدى الطبقات المسيطرة ولذلك الثقافة الشعبية فى اى عصر من عصورها لم تكن ابداً نفس ثقافة الطبقات المسيطرة غير انه فى ظل الاشتراكية وفى ظلها فقط يمكن ان تنمو ثقافة متكاملة . متجانسة غنية . وان تتجلى مصالح جميع فئات الشعب وان تبرز روحه الفنية واساليب تعبيره .

LES LETTRES *françaises*

لينين والثقافة

كان لينين يرفض دائماً أن يحصر الطبقة العاملة فى ذلك الإطار المصطنع المسمى « بالأدب الخاص بالعمال » وكان يرفض أن يقيد الطبقة العاملة بثقافة خاصة تسمى خطأ ثقافة بروليتارية ويطرح فى نفس الوقت تراث الجهد الانسانى الضخم — لأن محاولة إيجاد هذه الثقافة ليست سوى محاولة افقار وتشويه « الثقافة البروليتارية يجب أن تكون النمو الطبيعى لجماع المعارف التى تمثلتها الانسانية تحت نير المجتمعات الرأسمالية والاقطاعية والبيروقراطية »

العصبة

أيها الأديب الخائن !
أيها الجانح بزورق الاحلام الكاذبة على سواحل المتمولين .. إنك الصدى الأبح لصوت الطمع ..

أنت حامل مباخر الأفيون فى ليالى الفجور . تنشرها فى الجو لتفسخ النفوس وتمزق الكرامات .

لاتنشر بين طبقتنا هذه الكلمات الحقيرة ..
دع كلمات الغزل الحمقاء ... لاثارة شهوات المتبطلين ..

فأنت أديب خائن

ابتعدت عن روح الجماهير وارتضيت السرج الذى وضعوه على عاتقك وقنعت بما أسبغوه عليك من الفاظ وما وضعوا فى جعبتك من الأموال ...

الأموال المسروقة منا .. الاموال المسلوبة من أفواهنا وأفواه أطفالنا ..

(عن مقال الاديب الخائن)

الاخبار
فى
صفحة ١٩

الطليعة

ان البطل لايشذ عن قومه، ولكنه يكون فى الطليعة ، وهو لايشذ لأنه لايستطيع الشذوذ ، وهكذا الفرد لايستطيع الشذوذ عن مجتمعه أبداً ، مهما حاول ومهما خيل اليه . وليس يرجع ذلك إلى كون الفرد يعيش فى المجتمع، وانه لايستطيع إلا ان يعيش هذا اللون من الحياة . ليس يرجع إلى ذلك فحسب، بل إلى شيء آخر ، هو أن المجتمع يعيش فى الفرد كما يعيش الفرد فيه .

(عن مقال الفرد والمجتمع)

الوطن

الوطنية والديموقراطية

إن من اعظم الأخطار التى تهدد الحركة القومية فى البلاد المتأخرة ، والتى يسود فيها النفوذ الأجنبى ، هو توجيه الحركة وجهة عاطفية رومانتيكية تهزأ بالواقع وتعيش على الأحلام . ومن أعظم الأخطار أيضاً . فصل الحركة القومية عن الحركة الديموقراطية.

فالقومية والديموقراطية وجهان لحقيقة واحدة وهى جهاد الأمة لنيل حقوقها فى السيادة والحرية ، القومية من حيث علاقة ذلك الجهاد بالقوى الخارجية . والديموقراطية ، من حيث علاقة ذلك الجهاد بالقوى الداخلية ..وكلاهما وجه لحرية الشعب وسيادته .

(من مقال عن نشوء الوعى القومى والحركة الوطنية)

الطريق

الأدب والنضال الوطنى

فى غمرة النضال الوطنى الواعى . أستقام أدب عمر الفاخورى واتجه اتجاهاً شعبياً بناءاً . فعمر فاخورى الذى كان يرى الأدب أفيوناً ينسى الناس آلامهم أصبح ينظر اليه كسلاح للكفاح فى سبيل محو آلام وازالة كل أسباب أوجاعهم وتأخرهم وانحطاطهم . وبناء عالم جديد لايجدون فيه آلاماً وأوجاعاً .

وعمر فاخورى الذى كان يرى وظيفة الأدب تصوير الكون والحياة صار ينظر إليه كوسيلة لتغيير الكون وتحسينه وترقية الحياة وإسعادها فكأنه قد عاشر هذه الجملة الحكيمة، التى صاغها فيلسوف التفكير الصحيح بجانبها :
وكان هم المفكرين فى الماضى ان يصوروا العالم، وما عليهم اليوم إلا أن يغيروه .

(من مقال عن عمر فاخورى)

العـــدد
الثامن والثلاثون



الاربعـاء
١٢ يونية ١٩٤٦

في هذا العدد

أيها العمال ... قاوموا محاولات التفرقة

محاولات وزير : في أنباء الإسكندرية أخيراً

إن أحد الوزراء السابقين يسعى لتكوين حزب عمال يتخذ الاسكندرية مقره الأول ويقال ان الوزير قابل بعض النقابيين الاسكندريين وفاتحهم في أمر تكوين الحزب واقترح أن يكون رئيسه الأول أحد العمال على أن يجدد انتخاب الرئيس فلا يحتكر بعض الأشخاص قيادة الحزب .. واستعمل الوزير السابق ألفاظا معسولة واغراءات براقة وذكر بمواقفه أيام كان وزيراً للشؤون بل انه أخذ يبدى بعض النشاط في مقابلة رجال الحكومة المسئولين بالثغر بدعوى انه يسعى لحل مشكلة البطالة فكأنما يريد سعادته أن يبرر دعوته إلى تكوين حزب عمالى ، هذه هي رءوس الأنباء وأما تفاصيلها فليست بذات بال

تناقضات مفضوحة تبدو لنا لأول وهلة

ان هناك عدة تناقضات في عمل الوزير السابق ومؤيديه فاولا اختار الاسكندرية دون القاهرة برغم ان الجماهير العمالية بالعاصمة أشد وعياً وأنضج تنظيما وأكثر اقداما على الاشتراك في الكفاح السياسي وأوفر عدداً من زملائهم عمال الاسكندرية فلماذا اختار الوزير أضعف الحلقتين ؟ ولماذا بدأ بالعمال الأقل تنظيما والأقل اندفاعاً إلى النضال السياسي، اذا كان حقا يهدف إلى تجميع العمال في حزب سياسي ؟ وثانياً عرف ان الوزير السابق يعتمد في مسعاه على رؤساء بعض النقابات الصفراء التي تسير بوحى من أصحاب الأعمال وعرف ان جبهة العمل بالاسكندرية تؤيد الوزير أو هو يؤيدها — وهذه الجبهة وكر جواسيس البوليس السياسي وعملاء الاستعمار فلماذا يتعاون الوزير اذا كان صادقا في عمله مخلصا في مسعاه مع من عرفوا بمعاداة العمال ويضرب صفحا عن الزعماء النقابيين الذين حازوا ثقة زملائهم لصلابتهم في الذود عن مصالح الطبقة العاملة ؟ ! لماذا يعمل الوزير في هذا الوسط الموبوء لينشىء حزب العمال ؟ وثالثا عرف عن هذا الوزير السابق بالذات انه دعا حتى بح صوته إلى الغاء الاحزاب أعنى انه سعى وما يزال يصرف الانظار عن أشكال الكفاح البرلماني في بلد تسوده الديموقراطية الرأسمالية فكيف نفسر انه هو بالذات ودون غيره يدعو إلى تكوين حزب عمالى ؟ هل عن رغبة صادقة ونية حسنة أم عن قصد مبيت وتدبير محبوك وسيرى القراء صدق هذه الكلمة في بقية هذا المقال رابعاً لمح الوزير وبطانته إلى ان الحزب سيكون ديموقراطيا لدرجة ان رئيسه سيكون عاملا في حين ان بعض أعضائه سيكونون وزراء ورؤساء وزراء سابقين أى ان الحزب

سيضم ممثلين عن العمال وعن طبقة الرأسماليين أصحاب الأعمال فكيف يجوز أن يسمى حزباً عمالياً هذه الهيئة التى ستضم بين أركانها ممثلى أصحاب الأعمال؟ أنها لاقرب إلى المنظمات "عمالية" الفاشية التى كانت تجمع مندوبى العمال وممثلى أصحاب الاعمال بقصد تسوية الخلافات بينهم والتى كانت سلاحاً قتالا على الطبقة العاملة وخامساً أشيع ان بعض كبار ملاك الصحف ممن يعيشون على مالية بعض كبار اصحاب الأعمال يضعون أنفسهم وصحيفهم فى خدمة و أييد الحزب العمالى الجديد فكيف نفسر هذا التناقض ؟ كيف نفهم ان السنة اصحاب الأعمال تشتغل لحساب العمال ؟ وسادساً يعلم هذا الوزير ان العمال يسعون الآن لتكوين اتحاد عام للنقابات وقد نجحوا فى اجتياز بعض العقبات ويعلم لن الحكومة تقاوم القائمين بتوحيد العمال حول اتحادهم العام برغم ان عملهم هذ دستورى فلماذا لم يدافع صديق العمال الجديد عن نضال العمال من أجل اتحاد نقاباتهم ولماذا لا يؤيدون المجهودات المبذولة لتشييده ! بل لماذا يعمل على الضد من ذلك — يعمل على تفريق صفوف العمال بين (حزبه الجديد) واتحادهم النقابى !

تفسير : اللهم ان هذه التناقضات تدلنا على ان وراء تكوين الحزب العمالى الرأسمالى الجديد ما وراءه — فتوجه الوزير إلى عمال الاسكندرية دون عمال القاهرة واستناده إلى زعماء النقابات الصفراء دون النقابيين المخلصين وتأييده لتكوين حزب عمالى وعمله المتواصل لمحو الأحزاب القائمة

كل هذا يفضح نية القائمين المشروع ! نيتهم فى تفتيت الطبقة العاملة وتشويه وعيها واستحداث المنازعات بين أعضائها : انه مشروع خبيث موجه ضد مصلحة العمال وموجه فى صالح اعدائهم أولئك الذين اظهروا مراراً وتكراراً انهم أعداء الديموقراطية . أعداء

الطبقات الشعبية . لقد أحس خفراء الطبقة الرأسمالية أن الوعى بين العمال قد ازداد وان

قصة حزب

تجري محاولات رجعية لتكوين حزب عمالي أعضاء مجلس إدارته بعض الباشاوات ولا مانع أن يكون الرئيس عاملا !



يختار موديل لتوضع عليه مصالح الرجعية



لابد أن تخفى هذه المصالح تحت ثوب عمالى ليتق العمال رئيسهم . . « العامل »

ولا مانع بعد هذا من أن يقدم صانعو « الرئيس » خضوعهم وتواضعهم الكامل له . .

التنظيم فى صفوفهم قد اشتد وان نضالهم فى المصانع والنقابات واللجان العمالية قد بلغ مرحلة خطيرة . ظهر لهم ان العمال يسعون الآن إلى توحيد صفوفهم حول اتحاد نقاباتهم وانهم اشتركوا بالفعل فى توجيه الحركة الوطنية — ظهر انهم أصبحوا قوة قائدة وقوة فعالة فكان حتماً أن يتحرك أمثال هذا الوزير وهذا الصحافى وأن يؤيدهما رؤساء النقابات الصفراء وعملاء جبهة العمل الاستعمارية فى تشتيت الصفوف واستحداث البلبلة . انهم واثقون انهم لا يستطيعون اللعب فى القاهرة لتنبه العمال وفقدانهم الثقة فى القيادات غير العمالية ولذا تراهم يلجأون إلى الاسكندرية .

لعبة استعمارية : ان تكوين حزب عمالى الآن على الأسس التى يريدها الوزير والصحافى ويريدها البوليس السياسى لعبة خطيرة — لأنه يعنى عرقلة الاتحاد العام للنقابات الذى يعتبر الآن رأس الرمح فى نضال الطبقة العمالية فلاول مرة فى تاريخ بلاد ! تعمل طليعة الطبقة العمالية على تكوين اتحاد عام ، بعيد عن توجيه البورجوازية ومستقلة عن التأثيرات غير العمالية ولاول مرة يظهر العمال بشخصيتهم الطبقية المستقلة . . وان تكوين حزب عمالى تقوده البورجوازية ماهو إلا خطوات الى الوراء — إلى حيث تخضع الطبقة العاملة للتأثيرات والتوجيهات غير العمالية . .

ثم أن حزب عمالى على هذا النحو سيكون عنصراً فعالا فى فصل الطبقة العاملة عن بقية الجماهير الوطنية فى نضالنا ضد الاستعمار إذ ماهو دور العمال فى الكفاح السياسى الان ؟ دورهم هو دور الكادحين والوطنين المخلصين عمالا صناعيين أو زراعيين ، مثقفين أو تجاراً أو مواطنين مخلصين ، دورهم هو النضال ضد الاستعمار الغاشم وأذنابه الأذلاء — هو تحرير بلادنا وتعميق وتثبيت الديموقراطية ورفع مستوى حياة شعبنا بل هو دور الطليعة فى هذا النضال . وهذا الدور يشترك فيه العامل وغير العامل

احمد رشدى صالح

(البقية على صفحة ١٧)

حول مقالات الدكتور مندور

إذن ... فلنعمل لمصلحة الشعب

لا يسع أي وطني مخلص إلا أن يلاحظ أن تطورات هامة قد حدثت على المسرح السياسي المصري ، وليس أدل على عمق هذه التطورات من سلسلة المقالات الوطنية القيمة التي تنشرها جريدة الوفد المصري الغراء بقلم الدكتور محمد مندور يؤكد فيها صراحة اتجاهه الاشتراكي . وكانت الفجر الجديد قد نشرت منذ مدة خطاباً من الدكتور طه حسين بك إلى رئيس تحريرها يتبرأ فيه من « الاشتراكية الفاترة » ويقول إنه « ييأس إلى أقصى ما يستطيع » وقد نظر بعض التقدميين إلى هذه التصريحات والتأكيدات بعين الشك فكتب أحد قراء الفجر الجديد كلمة صغيرة بالمنفذ « باحث » يحاول أن يفند فيها « ادعاءات » الوفديين الاشتراكية . وإننا نرى لزاماً علينا أن نلقي اليوم نظرة شاملة إلى التطور السياسي للوفد حتى تقدر تلك التأكيدات والتصريحات تقديراً صحيحاً وذلك لأن الوفد قد قاد كفاحنا الوطني الطويل من ١٩١٩ إلى ١٩٣٦ ، ونفوذه لا يزال قوياً ، خاصة في الريف ، فلا نستطيع بأي شكل من الاشكال أن نغمض العين عن هذا النفوذ ، ونهمل القوة الشعبية الكبيرة التي يمثلها الوفد في العراك السياسي المصري الحاضر

تكون الوفد المصري سنة ١٩١٩ وتبلور فيه حينئذ المد الوطني الثوري الذي اجتاح بلادنا ، وقد ضمت القيادة الوفدية تحت لوائها الغالبية الكبرى من العناصر الثائرة والطبقات الكادحة من فلاحين وعمال ، فوجهتها في الصراع لأجل الدستور والاستقلال . ثم عرف تاريخ الوفد سلسلة من الانقسامات الداخلية خرجت بها أحزاب الطبقات المالكة الكبيرة من ملاك كبار نصف اقطاعيين ومن كبار الرأسماليين والمصرفيين المتصريين ، هذا في حين أن الطبقات العاملة المصرية كانت تزداد قوة وعدداً ووعياً مما أسرع بتوضيح الهيكل الطبقي للمجتمع المصري . وقد نجم عن ذلك كفاح الطبقة العاملة المصرية — منذ ١٩٣٩ — في سبيل استقلاليتها السياسية عن الأحزاب الرسمية المصرية ، فشهدنا تخلص الحركة العمالية شيئاً فشيئاً من نفوذ الوفد عليها كخطوة أولى ضرورية في طريق إنشاء سياستها الخاصة

وقد اتضح تطور الوفد السياسي في هذه الفترة ، وخاصة أثناء الحكومة الوفدية الأخيرة (١٩٤٢ — ٤٤) ، فمن جهة تبع الوفد سياسته الحرة التقليدية فيما يخص المشروعات الاجتماعية — التعليم المجاني ، نشر الوحدات الصحية ، الاعتراف بالنقابات الخ — والمشروعات الاقتصادية ، مثل الضرائب التصاعدية ، ومن جهة أخرى شهدنا تصلب الوفد لفرض قيادته على الحركة العمالية ، مثل تنصيب فؤاد سراج الدين باشا رئيساً مدى الحياة لمختلف الروابط والجمعيات العمالية التي أسست في القاهرة والاسكندرية والأقاليم . وإن هذا الاتجاه الأخير من جانب الوفد لمرتبط دون شك بادخال أمين عثمان باشا في الوزارة الوفدية وبتحويل الجزء الأكبر من الديون الأجنبية إلى قرض وطني وباستغلال الأحكام العرفية ضد حركات الطلاب والعمال ، والافراج عن زعماء الفاشية المصرية من أمثال أحمد حسين ومحمد صبيح الخ ، أي أن ذلك الاتجاه مرتبط بسياسة كاملة وجهتها الحكومة الوفدية في صالح الرأسماليين المصريين ، فكان رد فعل الطبقة العمالية وكثير من العناصر المثقفة المخلصة أن ابتعدت عن نفوذ الوفد أكثر فأكثر

° ° °

إلا أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد امتازت بنهضة وطنيـــة لم يعرفها التاريخ المصري منذ ثورة ١٩ ، نهضة وطنية تحركت فيها الطبقة العمالية والغالبية الكبرى من المثقفين — ممثلون في الطلاب — وفئات واسعة من الطبقات المتوسطة في المدن والأقاليم . وجدير بالذكر في هذا الصدد أن هذه العناصر والفئات قد اشتملت على ألوان سياسية واضحة ثلاثة — وإن كان التدرج بينها موجوداً فعلا — هي اليسارية والوفدية والاستقلالية (إن جاز لنا أن نستعمل هذا التعبير) : فقد كان هناك كثير من المثقفين والقادة العمالية الذين اهتدوا بنظرية الكفاح السياسي العمالي ، وهؤلاء لعبوا دوراً في الحركة الوطنية لأول مرة في تاريخ مصر ، كما أن الشباب الوفدي أظهر يقظة وطنية عميقة أدت به إلى الاشتراك الفعال في المظاهرات والاضطرابات الوطنية ، وعلاوة على هؤلاء وهؤلاء ، فقد كانت الغالبية الكبرى من المثقفين والعمال والعناصر المتوسطة لا تدين بمبدأ سياسي

(البقية على ص ١٧)

قضية الفجر الجديد الثانية

استدعت نيابة الصحافة الزميل احمد رشدي صالح يوم الاربعاء ٥ / ٦ / ١٩٤٦ لتحقق معه بصدد مقالين نشرتهما الفجر الجديد تحت عنوان « محاكمة الزعماء العماليين » ، وقد حضر مع الزميل المحامي الكبير الدكتور زهير جرانه بك وبعد إنتهاء التحقيق قررت النيابة إطلاق سراح الزميل بكفالة قدرها عشرون جنيها دفعها وأخلي سبيله .

الفاتيكان يحضر لحرب ثالثة ...

ترجمة وتلخيص ديمترى جرجس صبرى

أحبط تعيين اثنين وثلاثين كاردينالا بظروف ومؤثرات توضح لنا العلاقة بين هذا التعيين وبين اندفاع الامبريالية البريطانية لأحداث ثغرة فى دعائم السلام وفصم عرى التعاون بين الأتحاد السوفيتى من جانب والولايات المتحدة وبريطانيا من جانب آخر وبدت للحوادث مغزاها . فالدبلوماسية تعمل من وراء الستار وتهدد باخطار الذرة والغموض والخداع يبدوان جلياً فى خطب فاندنبرج وبيرنز وبيفن وفى تعيين الكرادلة الجدد المعروفين بعدائهم للسلام العالمى .

والواقع أن الكنيسة الكاثوليكية تقف الآن فى نقطة التحول التى تعتبر اليوم أعمق بكثير منها فى أى وقت من تاريخها الطويل فهذا النفوذ القليل الذى تتمتع به الكنيسة الكاثوليكية فى عدة بلاد أوروبية يقابله فى الناحية الأخرى المد المتصاعد من القوى الديموقراطية التى قد كشفت فى صراعها مع الفاشية تعاون قادة الكنيسة مع مجرمى السياسة الفاشيين فى الفاتيكان فى خلال الحرب وبعدها

ووجدنا الفاتيكان الحادى عشر يحاول ايجاد اتحاد كاثوليكى يمتد من البحر الادرياتى حتى البلطيق ولكن حتى مثل هذه المحاولة قضى عليها بالفشل . وبالرغم من كل ذلك فقد عمل الفاتيكان على اعادة بسط نفوذه على بولندا فى الوقت الذى فقد فيه سيطرته على ملايين الكاثوليك فى ليتوانيا ويوغوسلافيا ورومانيا وبنارايا ومعظم هنغاريا .

أما خطة الفاتيكان التى وضعت أثناء الحرب (بمعاونة الانجليز) والتى تقضى باعادة تشييد الحكم (النمساوى — المنغارى) تحت سيطرة هابسبورج بحيث يكون مرتبطا بايطاليا وبولندا فى حلف متحد يواجه الاتحاد السوفيتى ، نقول هذه الخطة قد أحبطت تماما ونحن اليوم نرى الفاتيكان يشارك الديموقراطيات الرأسمالية بعقلية لاتفكر فى غير التسلح والانضمام الى جانب الكتلة الامبريالية فى (حرب صليبية) ضد الاتحاد السوفيتى !

> ان خصومتنا لاتوجه ضد العقيدة الدينية، ولكننا اعداء فى نفس الوقت لمن يحاول ان يتستر وراء العقيدة ليجعل منها قوة سياسية توجه ضد حريات الشعوب .

وفى الوقت الذى يحـدث فيه هذا نجد تكتلات الجماهير و تتقدم للامام فى أوروبا ، فى المستعمرات . فى انصاف المستعمرات وفى الولايات المتحدة على طول الخط متعاونة مع الطبقات العمالية المناضلة

وليس لهذه الجماهير من رغبة غير السلام والديمقراطية ولكن الفاتيكان يجتهد لاسترجاع مكانته وتقوية عالم الامبريالية .

وإذا كانت فرنسا تحتفظ اليوم بمركزها كثانى دولة بها أكبر عدد من الكرادلة فان هذا لايمكن فصله عن الحقيقة الراهنة وهى أن هذا من عمل الفاتيكان ليتحدث الكرادلة باسمه وينفذون سياسته ولكن حتى هذا العمل أصبح فاشلا الان .

فثقة الفرنسيين أخذت تتبلور فى التكتل الشعبى الذى وضحت آثاره فى مناهضة فيشى وفى العلاقات الواضحة مع حكومة اسبانيا الفاشية واذا ان الفاتيكان قلق الان وهو يحاول اصلاح شأنه فى فرنسا .

لقد زاد عدد الكرادلة فى فرنسا بنسبة خمسة وسبعين فى المائة وهذه الزيادة تبين أن الفاتيكان فى سياسته يستهدف التأثير على سياسة فرنسا الخارجية وكبح جماح القوى المعارضة لفرانكو وزيادة حـدة الامبريالية الفرنسية وعداوتها للاتحاد السوفيتى . كما أن الوعـد باضافة ثلاثة كرادلة جدد الى المانيا يفسر لنا أن هناك حركة لتقوية الجماعات الكاثوليكية الفاشية المأجورة حتى تستطيع اعادة تنظيم بقايا النازية المندحرة على أسس وقواعد جديدة

هكذا يحاول الفاتيكان إعادة فصول الرواية التى مثلت فى الحرب العالمية الاولى عندما تعدى البابا (باندكت) السابع شروط الصلح محاولا تحقيق انقاذ الأوضاع البروسية السابقة من الدمار .

وانرجع الى الماضى لكى نجد أنه بعد ستة شهور من ازدياد نفوذ هتلر أتم الفاتيكان (معاهدة صداقة) مع النازيين وأعلن فون بابن أن « أن الرايخ الثالث هو أول قوة عالمية تعمل لكى تترجم عمليا المبادئ العليا للبابوية) .

ولتأييد هذه المبادئ العليا أعلن رجال الكنيسة فى المانيا فى رسالة دينية لهم فى عام ١٩٣٩ مايلى :

(فى هذه الساعة الخطيرة نطلب من جنودنا الكاثوليكيين أن يقوموا بواجب الطاعة نحو الفوهرر وأن يكونوا على استعداد لتضحية كامل فرديتهم . نحن نلح على المخلصين أن يشتركوا فى صلوات حارة حتى تقودنا العناية الالهية فى هذه الحرب نحو النجاح المبارك) .

واذا رجعنا الى قرار تعيين الاسقف (سبيها) أسقف كاراكاو كاردينالا ثانياً لبولندا لوجدنا أن هذه الحركة جاءت لتحقيق استمرار الغموض الذى لابس موقف الكنيسة الكاثوليكية هناك . فالكردينال (سبيها) بقى فى بولندا أثناء الاحتلال وكان يستمد خطته من موقف الفاتيكان وقد شرحت ذلك جريدة

(أزفستيا) إذ قالت فى عـدد ٢٧ يناير سنة ١٩٤٦ أن اسبانيا يقف بجانب الدوائر الرجعية البولندية مقاوما اتجاه بولندا نحو الديموقراطية

ولكى تلقى شيئا من الضوء على موقف الفاتيكان تجاه اميركا اللاتينية فى اختيار الكرادلة نذكر هنا مانشرته (أزفستيا) فى رسالة أنباء اسبانيا التى تلقتها من لندن حيث قالت (إن قائمة الكرادلة الاسبانيين المختارين قد وضعت باتفاق سابق بين الفاتيكان وفرانكو عام ١٩٤٠) .

والواقع أن موقف الفاتكان كان واضحا حين عاونت الامدادات الكاثوليكية الحركة الفاشيستية التى عصفت بمكسيكو فى عام ١٩٣٤ وعند ماقام تعاون مباشر بين الكاثوليكيين والنازيين لتنظيم سلسلة الاغتيالات الفوضوية لقلب نظام الجمهورية.

وتذكر لنا جريدة (لابورنيرز) الشهرية فى عدد ٢٥ فبراير فى رسالة لها تلقتها من مكسيكو (أن هذا المعسكر قد مد بالمال اللازم من قبل الفلانج الاسبان فى مكسيكو والتنظيمات التى شدت أزرها شركات أجنبية دخيلة وبواسطة (المنح المتعددة التى قدمتها (الجمعية الكاثوليكية الاهلية) فى الولايات المتحـدة لكى تقوم بجهادها من أجل الكاثوليكية) .

ولا شك أن الفاتيكان يأمل من وراء هذه التكوينات فى نصف الكرة الغربى أن يتخذ له مكانة أكثر أهمية لدى الأمبريالية الانجلو أميركية فى أميركا اللاتينية والتى تلتقى خطوطها فى الارجنتين .

وفى استطاعتنا أن نقول إن ثقل الكنيسة سوف يكون من وراء امبريالية الأميركية التى قربت ابعاد بريطانيا كقوة اقتصادية لها أثرها السياسى فى أميركا اللاتينية . وليس أبلغ فى الدلالة على ذلك من تعيين روزفلت للاسقف فرنسيس ج. سبلمان كممثل شخصى له فى سنة ١٩٣٩ ، إذ لم يمضى عليه وقت قليل حتى كان رأس المال الاميركى قد استخدم مع السلطات التنفيذية جنباً إلى جنب فى امبريالية عامة تعادى الجبهة السوفيتية وتحضر لقيام الحرب .

وخلاصة موقف سبلمان السياسى ينعكس بوضوح حين زار اسبانيا الفرانكية عام ١٩٤٣ وكتب فى مجلة (كوليرز) يقول :

(مهما كان الانتقاد الموجـه للجنرال فرانكو فانى لا أشك فى أنه رجل أمين لربه وهب نفسه للنهوض ببلده وهو مستعد كل الاستعداد أن يضحى بنفسه فى سبيل اسبانيا)

وإذن فالفاتيكان يجب أن يحارب باعتباره قوة سياسية ، فليست عقائد كنيسة روما هى التى تهاجم ولكن ألاعيبها السياسية

فنحن الاشتراكيين العلميين نقيس أنفسنا بمقاييس المادية الديالكتية والتطور التاريخى العملى . وفى نفس الوقت بمقتضى هـذه المبادىء العلمية يدافع كل اشتراكى علمى عن حرية العقيدة الدينية ويسلك كديموقراطى حق .

إن الفاتيكان لا يمكنه أن يرتكب جرائم سياسية ضد الشعوب الديموقراطية وضد السلام العالمى ثم يستطيع أن يتهرب من المسئولية امام محكمة الرأى العام العالمى بواسطة (الصلوات الروحية)

ونحن كاشتراكيين علميين يجب أن نتذكر أن برنامجنا يدعو إلى اتحاد جميع القوى الشعبية على اختلاف طبقاتها والتى يمكنها أن تلتف حول علم التقدم . فعلى الكتل الكاثوليكية أن تفهم أننا لسنا فى موقف الكتاب المعارضين ولكننا نعادى الكتاب الرجعيين . إن الاشتراكية العلمية لا تعادى الكاثوليكية كما يحاول الفاتيكان أن يظهرها ولكن قوى الجماهير الديموقراطية تشمل الكاثوليكيين والاشتراكيين العلميين فى معسكر مضـاد للرجعية فى أى شكل تبدت ولو اختفت وراء قناع الكنيسة وخارجها

ونجاحنا فى هذا العمل متوقف على ربط كفاحنا ضد السياسة الفاشية للحكومات وضد الرجعية والامبريالية

إن المد المتصاعد من الشعوب المحبة للحرية هو نضال ضد عمل الفاتيكان لاشعال نار الحرب وتهديد السلام . كما إن النضال موجه ضد قيادة الامبريالية لايقاع العالم فى حرب ثالثة ولكن النضال مستمر للقضاء الكلى على الفاشية

ففى أحد الجانبين معسكر الرأسمالية بقواتها المادية ومفكريها الرجعيين والمدافعين عن (الرومانية) . وفى الجانب الآخر معسكر الجماهير بموارده الاجتماعيـة فى تكتله الديموقراطى .. فى طبقته العادلة بتقدمها المنظم وطليعتها الاشتراكية .. فى تقدم شعوب المستعمرات بجانب شعوب أوروبا وآسيا الديموقراطية التى تناضل من أجل الحرية والسلام ؟

لا متحايد

لا متحايد حتى ولا الأديب صاحب البرج العاجى ، فى عزلته فوق السحاب أو وسط الضباب حيث يقضى عمره منهمكا فى تلفيق المبانى وتزويق المعانى . لقد آن يهبط الى الساحة بين بنى آدم المعذبين ليشاركهم الآلام والآمال والهموم والمخاطر والافراح والأتراح . ولعل كل هذا لايساوى عنده تلك القافية الشرود التى لايفتأ يعدو خلفها كما يتصيد الأولاد فراشات الربيع

عمر الفاخورى

السلام فى الميزان

مؤتمر باريس

اتضح اختلال القوى المتعارضة فى ركود مؤتمر باريس لوزراء الخارجية ، والواقع أن المؤتمر كان أخصب انتاجا مما تصوره حملة النقد العنيفة فى الصحف الرأسمالية فقد توقعت الصحف فشله واستغلت كل خلاف لمهاجمة الاتحاد السوفيتى . لم ينفض المؤتمر وقد حقق بعض النجاح فى اعداد معاهدات الصلح وإن حاول الحلفاء الخروج على القرارات الديموقراطية التى اتخذت فى مؤتمر بوتسدام ولكن الاتحاد السوفيتى ظل وحده يناضل من أجل تلك الحلول الديموقراطية وظهر الاختلاف عليها واضحا فى الأزمة الحاضرة . وقد حاول المستربيرنز والمستربيفن أن يصورا موقف الانجلو ساكسون بأنه موقف دفاع عن الحريات ووفاء بوعد مقطوع للسنوسى وصد لرغبات الاتحاد السوفيتى فى التوسع الاقليمى ولكن المسيو مولوتوف أخذ عليهم الطريق والغريب أن تهاجم الرأسمالية الاتحاد السوفيتى بالتهم التى هى من خصائصها . فالرجعية الرأسمالية تحتفظ بأسرار القنبلة الذرية وتمجد السيطرة الانجلوسكسونية على العالم ، ثم لا تتورع عن اتهام الاتحاد السوفيتى بأنه يتبع سياسة القـــوة .

كانت العقبة فى مؤتمر باريس أن ممثلى بريطانيا وأمريكا جاءوا إلى المؤتمر وفى أذهانهم قرارات سابقـــة وحاولوا املاءها فلم تنشأ الصعوبات من تضارع الامبريالية . بل من الكفاح العنيف الذى قام به المسيو مولوتوف لمنـــع الخروج على القرارات التى اتخذها الحلفاء لحماية حقـــوق الأمم الصغيرة والديموقراطيات الجديدة التى حاربت وشقيت فى سبيل قضية الحلفاء .

المستعمرات الايطالية :

تدل المناقشة التى حدثت فى باريس حول المستعمرات الايطالية على اتجاهات بريطانيا الحالية فى سياستها الاستعمارية فقد كان الاقتراح السوفيتى مطابقا للبند ٧٦ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة وهو الذى ينص على وصاية موقوتة تشترك فيها أهل البلاد وتؤدى الى استقلال حقيقى فى خلال فترة معينة .

فالاستعمار البريطانى يرمى إلى اقتطاع جزء من الحبشة وإلحاقه بالصومال البريطانى ، وهذا اعتداء صريح على حقوق أعضاء هيئة الأمم المتحدة المنصوص عليها فى الميثاق . وينطبق هذا أيضـاً على اقتراح استقلال ليبيا ، لقد مهرت الامبريالية دائما فى ابتداع الكلمات الديموقراطية لتغطية حقيقة سيطرتها على الشعوب المستعمرة

استقلال شرق الأردن :

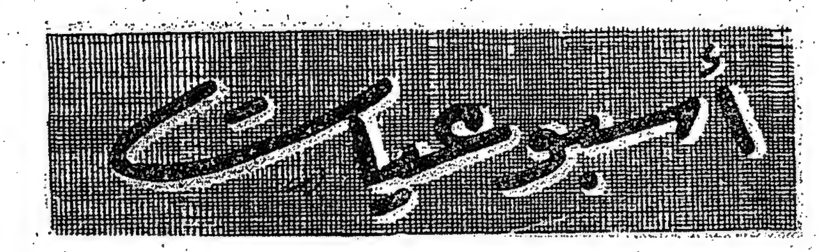
معاهـدة شرق الأردن نموذج كلاسيكى للطرق التى تستخدمها الامبريالية لفـــرض سيطرتها على الشعوب المستعمرة مع الظهور بمظهر من يجيب مطالبها : جرت المباحثات عن هذه المعاهـدة القوات البريطانية معسكرة فى البلاد ، ويحتوى الملحق على جوهرها الذى يضمن بقاء تلك القوات .

ينص هـــذا الملحق على : (١) السماح لبريطانيا بوضع قواتها فى شرق الأردن (٢) تسهيل شرق الأردن لحركات تدريب تلك القوات ونقل امداداتها . (٣) منح القوات البريطانية حق استعمال نظام تبادل الاشارات الخاص بها (٤) حماية شرق الأردن لخطوط المواصلات المطلوبة وتحسينها . وبهذه المعاهدة يقبض المستشارون الانجليز على النقط الهامة التى تمكن بريطانيا من السيطرة على شئون شرق الأردن أكثر من الوصاية أو الانتداب .

ولا عجب أن قابل العالم العربى هذه المعاهدة بالنقد الشديد ، ولم يرفيها خطوات إلى استقلال العرب ، بل وسيلة لإعاقة هيئة الأمم المتحدة وعقبة فى طريق الأمم العربيـــة الأخرى الساعية إلى الاستقلال وواضح أن شرق الأردن سيحول إلى قاعدة من أهم قواعد القوات البريطانية فى الشرق الاوسط ، ونقطة وثوب للتوسع الرأسمالى البريطانى فيه .

الجلاء عن مصر .

يكشف اعلان جلاء القوات البريطانية عن مصر ، الظروف الجديدة فى الشرق الاوسط وقد قوبل هـذا التصريح من جانب المحافظين بحملة شديدة واعتبر تفريطا مخزياً فى حقوق الامبراطورية البريطانية ولكن المحافظين يفوتهم أن عام ١٩٤٦ غير عام ١٩٣٦ وان الحرب قد نفخت بشدة حركة التحرر الوطنى فى البلاد التابعة ، واعتبر رجال حزب العمال المسئولون - من جهة أدنى - أن هذا التصريح مثال لتقدم الديموقراطية وقالوا إن هذا دليل على أن سياسة العمال ليست استمرارا لسياسة المحافظين . ولكن لماذا يصرح لورد اللونشام وزير الدولة السابق فى الشرق الاوسط بأن التصريح قوبل من الصحافة المصرية بالنقد والبرود ان هـذا الطريق لعبة تنسج الطريق للمساومة ، ويرى المصريون من وراء هذا السخاء مفادرة أشد تعقيدا من استقلال شرق وان كانت شبيهة به والمصريون يعتقدون ان المحالفة العسكرية مع بريطانيا ستحفظ لبريطانيا سيطرتها الحالية ولكن فى صورة جديدة . ويرى المصريون أن تأليف شركة مصرية بريطانية للطيران تسيطر على الطرق الجديدة والمطارات المصرية علامة على هذا الوضع الجديد .



السبت ٨-٦ . . في الجرائد ان الحكومة تنذر وتتوعد المدعين إلى الاضراب حداداً على النصر وبالأمس نشرت الصحف المعارضة بيانات مطولة تدعو إلى الاضراب .. وانه لمن المؤسف حقاً أن يكون النصر على الفاشية حزناً لمواطنينا .. الفاشية استعمار شرير فاجدر بنا أن نحتفل بالقضاء عليه .. ولكن من الذى جرد هذا النصر من مغزاه بالنسبة لمواطنينا ؟ . . الاستعمار وأذنابه . . فما تزال الجيوش البريطانية بعد ما وعدتها معسكرة فى بلادنا . . وقبضة الاستعمار على بلادنا ما تزال عنيفة . . المفاوضات كما ترى : تهاونا ومساومة . . وأما الحرب لم تغير من علاقاتنا بالاستعمار شيئاً . . ثم اننا ما نزال نئن تحت ارتفاع الاسعار وسوء التموين وتلاعب المضاربين . . وما تزال الحكومات الرجعية تضربنا بالسيف «البكرى» الذى عرف بانه يقطع أرجل الجمل الاربعة . . فكأنما الحرب لم تتقدم بنا داخليا خطوة واحدة . . بل ان مئات الآلاف من العمال عاطلون . . وزعماؤهم إما فى السجون أو مقدمون للمحاكمة أو تحت رحمة ومراقبة البوليس السياسى فأى حريات تلك وأى حقوق دستورية ! فاذا كانت بعض دوائر المعارضة وبعض العناصر الوطنية قد انساقت وراء استفزاز الاستعمار والفاشيين باعتبار الانتصار على الفاشية حداداً لنا فاللوم والمسئولية على الاستعمار وأذنابه وحلفائه . . وأما أن الاستعمار والفاشيين هم العامل الأول فى نشوب الانتصار على الفاشية ، فيكفيك دليلا على ذلك ، هذه الدعايات المنظمة المرتبة التى تصبها الصحف الرجعية ، وتلك الانغام الشوهاء التى ترددها وكالات الأنباء الاستعمارية من ان الحالة الدولية الآن — بعد انهزام الفاشية — ليست أحسن ولا أهدأ مما كانت عليه أثناء الحرب أو قبلها . . وان الانتصار على الفاشية قد انتهى إلى لا شىء . . وانه لا فرق بين الفاشية والديموقراطية والشيوعية كلها سواء وكلها فاسدة . . هذه الدعاية المناهضة لروح مقاومة الفاشية والمذهنة لما انتهت اليه الحرب من انتصار الديموقراطيات واقامة حكم شعبي فى كثير من بلاد العالم . . هى السم الذى التى فى صدور مواطنينا بحيث أصبح مذاق الانتصار على الفاشية عديم الطعم لنا . . ولعلك أن ترى صدق ما نقول اذا علمت أن بعض الدوائر الداعية أو المشجعة على اضراب السبت ٨—٧ هى جبهة العمال بالاسكندرية وهى مباءة البوليس السياسى ووكر عملاء الاستعمار . . والاخوان المسلمون ولا أزيدك معرفة بموقفهم المتهادن من الاستعمار واتجاههم الفاشي . . ان مؤامرات محبوكة تدبر لشعبنا . وحبالات قوية تلقى علينا ، يراد لنا أن نفقد الثقة بانتصار الحركات الشعبية ، وأن نفقد الثقة بالديموقراطية ، وان تصبح مآسي الاستعمار بيننا متساوية مع غيرها من مظالم الأنظمة الأخرى وان أعداء شعبنا والكائدين لحرياتنا ليتعاونون مع الاستعمار تعاونا تاما . فى الميدان الدولى والداخلى لحين تفشل المؤامرات ونقطع الحبائل . حتى نطعم الانتصار على الفاشية بمضمون يفهمه شعبنا . وحتى نقضى على أذناب الاستعمار لنتمسك بحق شعبنا فى حياة حرة كريمة . . حياة ديموقراطية عادلة ، ترتب أموره حكومة ديموقراطيـة ترعى كرامته ولنواصل الجهاد ضد الاستعمار

فلسطين ومجلس الامن

إن القادة التقليديين يخافون من مجلس الأمن ويخيفون الشعب منه . كيف يمكننا ان نخسر فى مجلس الأمن أكثر مما خسرنا الى الآن فى علاقاتنا مع بريطانيا ؟ هل من الممكن أن تسوء وضعية بلادنا ان تدخلت فيها دول ديموقراطية مثل الاتحاد السوفيتي وبولونيا ؟ لقد رأينا سياسة بريطانيا وأمريكا وخبرنا عملياً أهدافهما الاستعمارية فى بلادنا ، فهل ستتغير الوضعية ان ذهبنا إلى مجلس الأمن حتى إن كانت بريطانيا أو أميركا فيه سائدة ...

وعلى كل يكفينا أن نفضح سياسة بريطانيا فى مجلس الشعوب وأمام الشعوب فان ذلك سيضعف مركز بريطانيا ويجعلها فى ظرف لا يساعدها على تغيير سياستها

(عن مقال لمجلة الاتحاد القراء)

١٥ محاكمة صحفية

ولعلك أن تجد التبرير الواضح فى مطالبتنا بحكومة ديموقراطية فى أن حرية القول — وهى حق دستورى — أصبحت فى خطر دائم . بل أنها أصبحت مفقودة وأصبح قانون العقوبات هو القاعدة المعمول بها . ففى الشهر الماضى وحده قدمت ١٥ جريمة صحافية إلى محاكم الجنايات . وفى أوائل هذا الشهر استجوب ٦ رؤساء تحرير والنيل ما يزال فى أبانه وعنفوانه كما يقولون . إننا نعيش فى مصر الآن فى ظل ارهاب ساخر ، إذا نطقنا أصبح مقرنا السجن وإن سكتنا — ولا نستطيع

—٩—

ن نسكت بطش الاستعمار بنا بأعنف ما يستطيع . وحتى تحس وطأة هذا الارهاب السافر أذكرك بأن الصحافة المصرية مرت بعشر سنوات من ١٨٩٤ إلى ١٩٠٤ لم يقدم فيها صحافى واحد للمحاكمة . ومتى كان هذا ؟ أيام كان كرومر الآمر الناهى فى بلادنا . وأيام لم يكن هناك دستور ينص على أن حرية القول مكفولة بنص القانون . وأيام لم يكن العالم قد سمع بالحريات الاربع ولا ميثاق الاطلنطى ولا منظمة الأمم المتحدة . إن حكومة صدقى التى أحرقت بعض الصحف المعارضة فى مطابعها والتى صادرت عشرات الآلاف من صحف الوفد والتى ساقت أكبر نسبة من حملة الأقلام إلى السجن والمحاكمة هى التى تعاوض المستعمر ؟! والمستعمر هو الذى يحضر لحرب عالمية ثالثة . فى الداخل والخارج فى ميدان الصحافة والسياسة يتعاون الاستعمار مع الرجعية لتحطيم السلام ، لزج الشعوب فى أتون حرب عالمية جديدة وطريقه فى بلادنا ان يحطم حرياتنا الديموقراطية : فحتى نقضى على مآربه الآثمة ، وحتى نضمن لشعبنا سلاماً وصداقة مع الشعوب الأخرى . لنتمسك بحقوقنا الديموقراطية الدستورية . لنطالب بتغيير الحكومة القائمة واستبدالها بحكم ديمقراطى ولنستمر فى نضالنا ضد الاستعمار وصحافة صفراء

وفى صحف الأسبوع — بل صحف اليوم السبت ٨ - ٦ — مقالات نشرتها « المصرى » فى الصفحة الأولى و « أخبار اليوم » فى الصفحة الأولى — وهى بقية حملة واسعة تغذيها الأوساط الاستعمارية ضد السلام العالمى تصور هذه المقالات الموقف العالمى بأنه سيء أشد السوء . وبأن تركيا « ذبيحة السلام » يعتدى عليها ، تركيا هذه هى التى أعلنت صراحة معارضتها لجلاء الانجليز عن مصر تصورها أقلام مصرية بأنها مسالمة ومحايدة الخ

وتصور « أمريكا » بأنها « محبة السلام » كما يقول محمد التابعى بالنص ، وأمريكا هذه هى التى تهدد العالم وأعداء استعمارها بالقنبلة الذرية وهى التى تشجع الصهيونية فى شرقنا العربى ومع هذا تنعتها أقلام مصرية بأنها بلاد الحرية المحبة للسلام . وتصور بريطانيا التى تضرب مدافعها — إلى الآن — الأندونيسيين وتجول جيوشها فى شوارع القاهرة ، وتقيم خطوط دفاع إقليمية فى الشرق الأوسط وشرق أفريقية تصورها بأنها محبة للسلام هى الأخرى ويبقى فريق واحد محب للحرب - هذا هو الاتحاد السوفيتى « والبلاد الديموقراطية فى شرق أوروبا . إن أبواق الاستعمار لا تكف عن إثارة الخواطر والأيدى التى كانت وما تزال تضع البارود فى البلقان وفلسطين هى بعينها التى تقود هذه الصحافة الصفراء ، وإن قضية حريتنا مرتبطة بانهزام الاستعمار ومحق أذنابه فى الصحافة ؛ فحتى نستطيع ذلك نطالب بتغيير قانون المطبوعات القديم ... بمطابقة نصوص القوانين لروح الدستور حتى يقول الأحرار كلمتهم وتنطلق الأقلام الوطنية تفسر ما يجرى وراء الستار وتدل شعبنا المجيد إلى أعدائه وأصدقائه ..

إننا نريد حياة حرة ديموقراطية
وسلاما مع الشعوب المناوئة للاستعمار
نريد أن نمد أيدينا فى قوة إلى أصدقائنا
ونطهر صفوفنا من عملاء أعدائنا
نريد حرية القول والاجتماع ، الحريات السياسية والكرامة الاجتماعية .

والخطوة الأولى المباشرة أن نطالب بتغيير الحكومة الحالية بأخرى منتخبة ، وأن نستمر فى نضالنا الواعى ضد الاستعمار وأذنابه .

جهاد

كفاح المرأة السودانية

دعت رابطة فتيات الجامعة والمعاهد ورابطة السودانيات لتحرر المرأة حشداً كبيراً من فتيات مصر والسودان فى اتحاد خريجى الجامعة — فى الاسبوع الماضى لسماع محاضرة عن حياة المرأة السودانية — من الاستاذ حسن الطاهر زروق عضو الوفد السودانى والمدرس بكلية المعلمات بأم درمان - إفتتحت الآنسة سعاد كامل المحاضرة بإعلان اتحاد فتيات الجامعة والمعاهد مع رابطة السودانيات لتحرير المرأة . ومما قالته الآنسة ان اتحاد فتيات السودان الديمقراطيات مع فتيات مصر الديمقراطيات خطوة ناضجة بعد أن سجلنا نصراً كبيراً فى اشتراكنا فى مؤتمر باريس الدولى للنساء .

فردت الآنسة احسان محمد على عن فتيات السودان وقالت أن اتحادنا لم يأت تلقائيا بل نتيجة حتمية لكفاحنا الديمقراطى ومنذ عام سجلنا فى برامجنا مادة أساسية قلنا فيها . . . وان تشترك المرأة السودانية مع أختها المصرية فى كفاحها وأن نتعاون مع نساء العالم حسب برنامج الجامعة العالمية النسائية

ثم استعرض المحاضر حالة المرأة « فى الجنوب » والعاملة فى المزارع فى غرب السودان والمحجبة فى الشمال وذلك هى المرأة العربية والنوبية وقال أن المرأة السودانية بدأت تتحرر لأن الظروف الاقتصادية ستحررها رغم أنف دعاة الرجعية . وقال وقد بدأت حكومة السودان تفتتح بعض المدارس الابتدائية للبنات وذلك نتيجة الضغط الذى قام به الشعب فى السنوات الأخيرة

وقد نوقشت المحاضرة نقاشا عليا حوالى ساعة كاملة - والفجر الجديد التى تعمل للنضال الديمقراطى تهنىء فتيات وادى النيل فى اتحادهن فالى النضال .

جلاء اقتصادى أم ديموقراطية ؟

كنا قد فتحنا باب المناقشة عن « الجلاء الاقتصادي » ثم توقفنا عن النشر في هذا الموضوع بسبب المناقشات التي حدثت بين بعض الزملاء لتصفية الآراء ؛ وقد تقدمت هيئة تحرير « الفجر الجديد » بتقرير عن هذا الموضوع ننشره فيما يلي بعد اضافة بعض التعليقات أثارها زملاء آخرون

تعريف

ينبغى أن نعرف كلمة الجلاء قبل أن نبدأ فى مناقشة قيمة الجلاء الاقتصادى أو العسكرى الخ.. وطبيعى أنه يجب ألا نأخذ تعريفاً لكلمة الجلاء ما قد يفهمه بعض الناس وخاصة بعض أنصاف التقدميين - منها بسبب التفسيرات الخاصة التى أعطيت لهذا اللفظ . وانما يجب ان نأخذه كما هو ، وكما يفهم منه فى اللغة العربية الشائعة .

ماهو الجلاء؟ الجلاء معناه الترك والمغادرة؟ إذن ، فالجلاء العسكرى معناه ان يغادر الجنود الاجانب بلادنا بصرف النظر عما يتركه هؤلاء الجنود فى وطننا من بقايا الاستعمار ومآثره. وكذلك الجلاء الاقتصادى ، معناه ان يغادر مصر الاقتصاد الأجنبى الذى تطفل على الاقتصاد الوطنى . وقل ذات الشىء عن الجلاء السياسى أو الادارى أو الثقافى الخ .

(الجلاء الاقتصادى) شعار خاطىء

ونسلم أولا وقبل كل شىء بأن أساس الاستعمار أساس اقتصادى ، بمعنى ان توظيف رؤوس الأموال ، والاستيلاء على الثروات الطبيعية فى البلاد المستعمرة . والتحكم فى التصدير والاستيراد ، واعتصار الطبقات الكادحة فى البلاد المستعمرة والتابعة . هذا كله أساس الامبريالية ، كما انه أيضاً السبب الجوهرى - فى التحليل الأخير - لتصرفات الاستعمار فى الخطوط العامة لسياسته . وطبيعى أن هذا ليس بغريب على تفكيرنا المادى ، فاننا نعتقد ان عموم الحوادث الاجتماعية لها أساس اقتصادى - فى التحليل الأخير أيضاً - وان الاستعمار والامبريالية لها من الحوادث الاجتماعية العامة . فيخضعان لذات القانون المادى الذى نؤمن بصحته .

وعليه ، فالذى يهمنا اليه الاستعمار البريطانى فى قبضته على مصر هو أيضاً ذو أساس اقتصادى فى المحل الأول: إن الاستعمار البريطانى قد وظف أموالا هائلة فى البنوك والبيوتات التجارية ، وهو يريد شراء المواد الخام التى تنتجها بلادنا بثمن بخس . وهو يريد أن يبيع لنا منتجاته المصنوعة بثمن عال، وان يستفيد من التوسط فى تجارتنا الخارجية والداخلية . ولكن القبضة الاقتصادية لم تكن كافية للاستعمار البريطانى كى يضمن أرباح كبار الاحتكاريين الانجليز ، ولذلك لجأ الى الاحتلال العسكرى . وهنا يظهر قانون آخر للنظرة الماركسية للحوادث الاجتماعية . ألا وهو الجدلية : فان الاحتلال العسكرى يختلف عن القبضة الاقتصادية ولكنه ظهر بالضرورة بعد ظهور تلك القبضة الاقتصادية .

ويجب الاضافة إلى ذلك أن القوات المسلحة الانجليزية لا تحمى فقط الاحتكارات الأجنبية فى بلادنا . وانما تحمى أيضاً مصالح بعض الفئات التى تداخلت مع مصالح الاستعمار: إن القوات المسلحة البريطانية تحمى أيضاً الرجعية المصرية من ضغط الطبقات الكادحة الاقتصادى والسياسى (بالدرجة الأولى) .

ونحن نريد أساساً أن نرفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية المصرية ، أى ان هدفنا بعمق التحليل الأخير - هو أيضاً هدف اقتصادى وفى سبيل هذا الطبقات الشعبية الحكم والدولة (نرى وجوب تمكين تلك حتى نفسح المجال من التأثير القوى على دولاب الحكم والدولة (وهذه هى الديموقراطية) حتى نفسح المجال لتحقيق حكم الأغلبية الصحيح .

ولكن هناك خطوات مباشرة يجب ان نخطوها ، وان ندعو اليها فى سبيل رفع مستوى الجماهير الشعبية ، فالذى يقف عقبة كأداء فى هذا السبيل هو الاستعمار بقبضته على بلادنا وبوسائل الاكراه الضخمة التى فى يده والتى يستعملها ضد الحركة الشعبية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر . ولذلك يجب علينا ان نكافح الاستعمار وان ندعو إلى الكفاح ضده حتى تزول تلك العقبة الرئيسية فى سبيل الديموقراطية المصرية .

إذن . فشعارنا هو التحرر من الاستعمار بشتى نواحيه ، وواضح ان التحرر من الاستعمار من الناحية العسكرية هو جلاء القوات المسلحة الأجنبية عن بلادنا ، وان هذه القوات العسكرية فى يد الحكومة البريطانية وتحت سلطتها ، ولذلك يمكننا ان نطالب هذه الحكومة بجلاء قواتها عن مصر ، وان نوجه كفاحنا هذا التوجيه : ولذلك فمن الممكن ان نطالب الحكومة المصرية بأن تعرض هذه المسألة على منظمة الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن ، وان نوجه كفاحنا هذا التوجيه أيضاً .

ولكن للاستعمار فى بلادنا ناحية أخرى مهمة - بل هى كما قلنا الناحية الجوهرية والسبب الرئيسى لتبعية مصر لبريطانيا العظمى - ألا وهى الناحية الاقتصادية . وقد عبر التقدميون عن ضرورة التحرر من القبضة الاقتصادية للاستعمار باتخاذهم شعاراً خاصاً - هو موضع المناقشة الآن - وهو « الجلاء الاقتصادى »

حقاً ، اننا نريد ان نتحرر من قبضة الاستعمار البريطانى على بلادنا من الناحية

الاقتصادية . ولكن هناك طريقتين يمكن السير فيهما للوصول إلى هذا الهدف ، أما الطريقة الأولى . فهي أن تطرد رؤوس الأموال الأجنبية ، بمعنى ان تعوض الاحتكارات الكبرى بأية طريقة من الطرق ، أو حتى ان تطرد بشكل غامض (كما يدعو اليه الفاشيون). ونحن التقدميين المصريين لانقبل هذه الطريقة، بل نريد الطريقة الأخرى ، وهي الاستيلاء على الاحتكارات الأجنبية ـ وغير الأجنبية ـ الكبرى ، إذن ، فنحن لا نريد الجلاء الاقتصادى، وانما نريد تحكم الدولة فى الاحتكارات الكبرى .

وهذا عنصر من عناصر برنامج كامل يقع تحت عنوان كبير وهو « بناء الديموقراطية فى بلادنا » . وواضح أن المطالبة باستيلاء الدولة على الاحتكارات الكبرى يجب ان تكون مرتبطة أشد الارتباط بالعناصر الأخرى التى يقتضى تحقيقها بناء الديموقراطية المصرية، منها رفع مستوى المعيشة ، وتوسيع التمثيل الشعبي واطلاق حرية التنظيم السياسى الخ.

وهنا يتساءل البعض : هل المطالبة بالديموقراطية مفصولة عن المطالبة بالجلاء العسكرى ؟ طبعاً لا ، وهذا لسببين :

(١) ان الرجعية المصرية متحالفة بشكل طبيعى مع الاستعمار البريطانى ، فالاثنان عدوان لنهضتنا الديموقراطية .

(٢) ان الكفاح فى سبيل الاستقلال والتحرر من الاستعمار ليس هدفاً أخيراً ، وانما هو وسيلة ـ أو كما قلنا فيما سبق هو خطوة أولى ـ فى سبيل رفع مستوى الطبقات الشعبية

ولذلك فنحن التقدميين المصريين نؤكد أن الاستقلال دون الديموقراطية استقلال ناقص ، لا يمكن ان يثبت ، وان الديموقراطية دون الاستقلال ديموقراطية زائفة عرضة أشد التعرض لضربات الرجعية المصرية ولمناورات الاستعمار البريطانى . وهذا ما نراه اليوم وما رأيناه منذ ١٩٢٣ إلى اليوم.

(الجلاء الاقتصادى) شعار مضر

غير أن شعار « الجلاء الاقتصادى » ليس خاطئاً فقط ، بل إنه مضر أيضاً ، بمعنى أنه يحدث تحويراً فى كفاحنا الوطنى ويضع أمام الجماهير الشعبية والمناضلين الوطنيين أهدافاً وهمية ضالة .

ا ـــ قد رأينا ان هذا الشعار خاطىء ، وان الفاشيين يستعملونه بغية تمييع مطالبنا الوطنية ، فاذا تمسكنا بمطلب الجلاء الاقتصادى ـ وهو مطلب خاطىء ـ خدمنا الفاشيين خدمة مباشرة بدلا من ان نكشفهم.

اليونان المضطهدة

« تنظم مصلحة الاستعلامات السرية البريطانية حركة تهدف الى اعتبار الحزب الشيوعى اليونانى حزبا غير قانونى » .

هذا ما جاء فى مقال للمستر زيخاريادس سكرتير الحزب الذى كتب يقول إن طلب القضاء على الحزب يرجع (لأن القتل والتزييف قد فشلا فى القضاء على الجماهير) .

وتضيف المقالة (ولكن يجب على البريطانيين وخدامهم أن يعلموا أنه كلما ازدادوا ارهابا وتعسفا كلما ازداد الوعى عمقا ونشاطا إن الأصداء التى ترددها الجبال تؤكد لنا منذ الآن أنه ليس الشعب فقط هو الذى يكافح فى سبيل الحياة . بل ان الجندرمة ذاتها ، حينما تواجه رجالا لا نساء وأطفالا فقط ، هذه هى الجندرمة إما أن تهرب أو ترجع إلى صوابها) لقد قدمت جبهة إيام والتحرر اليسارية مذكرة لرئيس وزراء اليونان يطالبون فيها بوقف الاعتداءات المتكررة على الديموقراطية وإلا كما تقول المذكرة فان تسالدارس سوف يكون أول رئيس وزراء عرفه التاريخ لا يدين بالمدنية .

ب ـــ إن ضم الجلاء الاقتصادى ـــ والمقصود هو التحرر من القبضة الاقتصادية ـــ مع الجلاء العسكرى ، معناه مواجهة الاستعمار البريطانى بهذا المطلب ، أى توجيه كفاحنا فى سبيل الديموقراطية الاقتصادية نحو الاستعمار فهل هذا صحيح ؟ لا ، لأن الكفاح فى سبيل الديموقراطية الاقتصادية يجب أن يوجه نحو الحكم المصرى لا نحو الاستعمار .

ويظهر خطأ هذا الشعار وضرره من أننا نستطيع عرض قضيتنا الوطنية على مجلس الامن بمعنى أننا نستطيع مطالبته بالضغط على بريطانيا حتى تسحب قواتها المسلحة من بلادنا ولكننا لا نستطيع أبداً أن نطالب مجلس الأمن بان يضغط على الاستعمار البريطانى فيجلى رؤوس أمواله عن مصر !

حـ ـــ اننا قد رأينا أيضا أن الجلاء الاقتصادى يعنى ـــ فى مفهوم التقدميين ـــ التحرر من قبضة الاحتكار الاجنبي ، أى الديموقراطية من الناحية الاقتصادية . ولكن المطالبة بهذه الديموقراطية يجب ان توجه الى الحكومة المصرية ، وان تجنيد الجماهير الشعبية الذى نستهدفه فى دعوتنا وشعاراتنا ـــ لهو موجه ضد الرجعية المصرية فى هذه النقطة بالذات . ولكن ربط التحرر الاقتصادى ـــ باعطاء لفظ الجلاء شعاراً له ـ مع التحرر من الاستعمار هذا الربط يهمل الرجعية كمسئولة عن ضعف الديموقراطية فى مصر . إذن ، فهذا الربط يضع أهدافا خاطئة . فهو خطر على الحركة الوطنية

د ـــ ان شعار « الجلاء الاقتصادى » ، إذ يقصد به التحرر من الاحتكار الاجنبي ، انما يوجه ضد الاحتكار الاجنبي فقط . ويهمل الاحتكار المصرى ، هذا فى حين أننا لا نعرف عنصرية فى دعوتنا الديموقراطية ولا نفضل الاحتكار المصرى على الاجنبي لا بسبب إلا لأنه مصرى .

إذن ، فالشعار الصحيح هو الاستقلال والديموقراطية .

الواله من الـــمخابرات

خبر وتعليق..

بقلم مراقب

التقى أحد محررى مجلة مسامرات الجيب بسعادة صالح حرب باشا فى دار الشبان المسلمين ودار بينهما حديث صرح فيه سعادته بأنه أعلن الحرب . . ! ضد من هــذه الحرب . وماهى أهدافها ؟ يجيب سعادة الباشا بقوله :

١) ضد الفقر والجهل والمرض

٢) الدعوة للتعصب . التعصب لقوميتنا وجنسنا ولغتنا . وصناعتنا . ومشائيتنا . . الخ

٣) تربية الشباب جسميا وروحيا وعمليا وإن هــذا البرنامج يحتاج إلى أدوات ، وما الأدوات إلا الشباب . وسواعد الشباب ، وعقول الشباب . وأرواح الشباب ! أما الفقر والجهل والمرض . فسعادته يقترح لمكافحتها أن تجعل الحكومة الزكاة ضريبة إجبارية ، وهذا فى رأى سعادته لن يقرب بين الطبقات فحسب بل إنه كفيل بألا يستطيع داعية واحد من الشيوعيين للظهور . . .

وسعادته إذن يقترح هذا الإقتراح ، ليس لأنه يهتم حقيقة بأن يشبع الناس بعد جوع ويكتسو بعد عرى ، ويتعلموا بعد جهل ، بل لأن هناك خطراً شديداً يهدد مصر بأشــد النكبات ، ألا وهو الشيوعية . ولهذا فان حرب باشا يصيح بأعلى صوته : إن على أغنياء مصر أن يقفوا سداً منيعا فى وجه كل حركة شيوعية ولن يستطيعوا ذلك إلا إذا عرفوا أمر الله تعالى : (وفى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم) فكان الأصل فى الحرب التى ينتوى سعادته أن يشنها ، هو أن يحفظ على الاغنياء غنائم . بقليل يبذلونه من أموالهم ، لاسكات الطبقات الفقيرة أما أن كون هــذه الطبقات الفقيرة ، لها حق انسانى فى الحياة الكريمة ، يجب أن تحصل عليه ، بغض النظر عن أن حرب باشا يريد أن يجنب مصر خطر الشيوعية الداهم فشىء لا يخطر على بال سعادته .

ومن محاسن الصدف أن مستعمرينا من الانجليز يريدون هم أيضا أن يرفعوا مستوى الطبقات الفقيرة فى مصر والشرق لكى يقف أغنياء الشرق الأوسط ســداً منيعاً فى وجه الشيوعية والخطر الاحمر . ولقد صرح بيفن رغبته فى اتباع هــذه السياسة الانسانية الكريمة . فشكره دولة صدقى باشا وأثنى على كرم أخلاقه كما شكره أيضا أفعوان الرجعية العجوز وينستون تشرشل . لأن سياسة السدود المنيعة توافقه تمام الموافقة . وتلائم مصالح حفنة الاستعماريين والرأسماليين الاحتكاريين التى يمثلها .

ومن محاسن الصدف أيضا أن تنشر مسامرات الجيب فى نفس العدد تحت عنوان «نعيم وجحيم» مايلى : خطا الشرع المصرى فى السنوات الأخيرة خطوات مباركة تهدف الى مجاراة روح العصر . ومقابلة الطبقات اليقظة فى منتصف الطريق . وتحقيق العدالة الاجتماعية دون احداث قلقلة ظاهرة فى نظام الجماعة ، فكانت قوانين الضريبة التصاعدية وضريبة التركات وانصاف الموظفين والعمال والعناية بالتعليم والصحة ومكافحة الفقر والمرض والجهل من أبرز مظاهر النشاط لخلق الطبقة التى يركن إليها كل الركون فى دعم الاستقرار الاجتماعى ونعنى بها الطبقة المتوسطة .

هذا كلام قاله ويقول مثله مستر بيفن الوزير « الاشتراكى » الاستعمارى ، الذى يقوم فى بريطانيا بنفس الدور الذى يريد صالح حرب باشا أن يضطلع به : اصلاحات مسرحية ترمى أولا وأخيراً إلى الابقاء على مصالح الرأسماليين والرجعيين عن طريق إلقاء « عضمة » إلى الطبقات الفقيرة . . !

أما هذه « الطبقات اليقظة » التى يشير إليها المقال . فهو ذلك الجزء من الشعب الذى ساءه أن يعيش المصريون فى ظل الاحوال الشائنة التى نقاسيها الان ، فهبوا يطالبون بأصلاح شامل يقتلع الفقر والجهل والمرض من أساسها ، ولا يكون مجرد مسح مؤقت للقيح الذى ينزف من جرح البلاد . ورأى المستغلون الداخليون — ورأى معهم الاستعمار — أن فى مطالب هذه الفئة من المصريين مايمكن أن يهدد مصالحهم بسوء . ورأوا فى نفس الوقت أنهم يستطيعون الافادة من هذه المطالب و تحويل اهتمام الجزء الاكبر من الشعب عن مطالبه الاساسية ، وهى أن ينتهى الاستعمار والاستغلال انتهاء لا رجوع بعده ، فهبو يتحدثون — كما يتحدث حرب باشا — عن الانسانية وواجب الاغنياء بازاء الفقراء ، والسدود المنيعة . . الخ .

وليس الحديث عن خلق طبقــة وسطى « يركن اليها فى دعم الاستقرار الاجتماعى » حديثاً جديداً . فقد حاول الاستعمار[1] البريطانى فى مصر أن يخلق مثل هذه الطبقة ، لتكون سنده فى استغلال الشعب ، ووقاية له من ثورته ضده ، ولكنه باء بالفشل . واستمرت الضربات التى يكيلها له الوطنيون المصريون تتتابع حتى

١) راجع كتاب كرومر فى مصر للأستاذ احمد رشدى صالح .

اليوم . فالحديث عن مثل هذه الطبقة إن هو إلا عود إلى سياسة استعمارية قديمة . والفارق الوحيد هو أن الاستعمار اليوم يقوم به ويدعو إليه وزراء العمال «الاشتراكيون» ، فيردد المستغلون الداخليون آراءهم في أمانة وتوافق موسيقى يحسدون عليه .

أما نحن فنرفض هذه السياسة الاستعمارية الاستغلالية التي تقوم على إعطاء الرشوة لفريق من الشعب ، كي يقوم بدور الحارس الأمين على مصالح الاستعمار والاستغلال . ونحن لو خطر لنا ان نناقش هذه السياسة على أسس علمية لأشرنا الى ما هو حادث الآن في بريطانيا حيث وصلت الطبقة الوسطى الانجليزية ، ممثلة في حزب العمال ، الى الحكم ، نتيجة لاستغلالها كراهية الشعب الانجليزي للرأسماليين الانجليز الذين يمثلهم المحافظون . فماذا حدث ؟ حدث ان الوزراء «العمال» الذين يسمون أنفسهم اشتراكيين ، وقفوا حائلا بين الشعب البريطاني وبين نيل حقوقه كاملة ، فأهلوا الصناعات لمصلحة الرأسماليين ، ودفعوا لهم التعويضات الباهظة الخ . كما وقفوا حائلا بين شعوب العالم وبين أن تنال حقوقها كذلك ، فاستخدموا جنودهم في كبت الحركات الشعبية في مصر والهند واندونيسيا وفلسطين الخ . وتوافقت مصالحهم مع مصالح الرأسمال الامريكي الناهض فأعطاهم إعانات مالية على شرط أن يقوموا بدورهم «التاريخي» المعين لهم : ألا وهو مكافحة الشيوعية في العالم .

وهذا الذي حدث ليس صدفة ، ولكنه تماشى تمام المماشاة لنتائج التحليل العلمي للتاريخ فحزب «العمال» البريطاني يمثل الطبقة الوسطى التي رأت أن سياسة المحافظين البالية ستدفع بالشعب البريطاني خاصة ، وشعوب العالم عامة إلى الثورة على الامبراطورية البريطانية ، فاستغلت الموجة الحرة التي طافت بالشعب البريطاني لتصل الى الحكم ، وتلقى بالفتات الى الشعب الجائع باسم الاشتراكية المعتدلة ، ثم تنهج في الخارج نهجا استعماريا محجبا ، تدعو فيه الى مكافحة الشيوعية أولا ، وانشاء الطبقات الوسطى في المستعمرات وأشباه المستعمرات ، لتضليل الحركات الوطنية وتحويلها الى غير صالح الشعوب . وبهذا يتبين من اين يأتي ذلك الحديث البراق عن خلق الطبقة الوسطى السحرية ، التي ستنقذ البلاد من الاخطار الداهمة .

وقد حازت هذه السياسة الاستعمارية الملتوية اعجاب أفعوان الرجعية العجوز : تشرشل فقام يمدح بيفن ويقول أنه قد بذل قصارى جهده للمحافظة على الامبراطورية ، وكان تشرشل يظن ببلاهة المستغرق في مصالحه أن الوزراء «العمال» قد تولوا الحكم ليصفوها !.

وإن كان لنا أن نستخرج من هذا كله عبرة فهذه العبرة هي أن الطبقة الوحيدة التي تتنى مصالحها مع مصالح الاستغلال ، والاستعمار (إن وجد) هي طبقة الاجراء من عمال وفلاحين وهذا يفسر لنا السبب في محاولة الاستعمار والاستغلال وضع الحواجز والمتاريس «الوسطى» ، أمام هذه الطبقة .

ونعود بعد هذا إلى حديث حرب باشا «الناري» ، كما يسميه المحرر فنجده يتحدث عن تعصب شامل ، يريد سعادته أن يوجه ضد السادة الذين يطلقون عليهم اسم «الطبقة الارستقراطية» أو طبقة «الهاي لايف» أو «جماعة الذوات» ، ولماذا يريد سعادته أن يتعصب ضدهم ؟ لأنهم يشربون ويلعبون الميسر ... الخ . وهكذا يزيف حرب باشا القضايا ، ويحول التيارات ، ويحاول أن يقنعك أن كل ما يستدعي الهجوم في هؤلاء هو أخلاقهم التي ما أن تنصلح حتى تنصلح باقي الاشياء وتصبح مصر جنة على الارض .. !

ويتحدث حرب باشا أيضا عن تربية الشباب جسميا وروحيا وعقليا ، لأن هؤلاء الشباب هم أدواته لتحقيق برنامجه ، وهو يريد أن يستعمل سواعد الشباب وعقول الشباب وأرواح الشباب في هذا التحقيق . أي أن سعادته يريد أن يكون مليشيا أو كتائب أو منظمات شباب كتلك التي كان يكونها أصدقاؤنا الفاشيون في المانيا وايطاليا لتكون عدتهم في تحقيق برامجهم الهادفة الى المحافظة على مصالح الرأسماليين بقوة السلاح وباستخدام سواعد الشباب وعقول الشباب وأرواح الشباب .. !

وليس الاعتراض هنا على تجنيد الشباب ولكن على الغرض الذي يجندون من أجله . فالشباب يجب أن يجند في خدمة الشعب ، وليس في خدمة الرأسماليين والرجعيين وإلا كنا في الواقع نحاول اقامة حكم فاشي في مصر ، بعد أن ذاقت الشعوب الأمرين منه في اوروبا وآسيا .

وما من شك في أن إقامة حكم فاشي في مصر يخدم الاستعمار والاستغلال أشد الخدمات ولذلك فقد وجب علينا كلما قام أناس مثل حرب باشا يدعوننا الى تكوين السدود المنيعة ضد الشيوعية ، أن نتبين ما إذا كانت هذه السدود تقام ضد الشيوعية أم ضد الشعب . ولذلك فقد وجب علينا أن نحلل كل دعوة براقة يطلع علينا بها أمثال حرب باشا ممن يتظاهرون بالدفاع عن مصالح الطبقات الفقيرة وهم في الواقع يدافعون عن الاغنياء .

إن حكم الشعب بالشعب والشعب هو الوحيد الكفيل بالقضاء على استغلال واستعمار ، فلنتمسك به دائما ولنطالب أبدا به ولنحصل عليه ؟

اليونان

مستعمرة بريطانية

بقلم أ محمود النبطى

احتلت الجيوش البريطانية اليونان فى اكتوبر ١٩٤٤ على أثر اتفاقية كازرتا. وأعلن الجنرال سكوبى الحجة البريطانية التقليدية فقال ان الغاية من الاحتلال هى اعادة سيطرة القانون والنظام فى اليونان. وردد المستر ايدن وزير الخارجية هذه الحجة فى مجلس العموم ٢١-٢-٤٤ فقال: ان غايتنا ان نعيد سيطرة القانون والنظام ونقيم حكومة تمثل تمثيلا شاملا آراء اليونانيين بما فيهم ايام.. ولم تكن هذه السياسة خاصة بالمحافظين وحدهم بل هى سياسة العمال ايضا فقد قال مستر بيفن فى مجلس الأمن ٤-٢-١٩٤٦: ان سياسة الحكومة البريطانية تقضى بأن تحاول وتقيم فى اليونان حكومة مستقرة منتخبة تنفذ نصائحنا للحكومة اليونانية. وكان المستر بيفن قد شرح سياسة العمال هذه فى مؤتمر الحزب ١٩٤٤ فقال: ان الامبراطورية البريطانية لا تستطيع ان تهمل مركزها فى البحر الابيض، واليونان ان كنت لا تذكر — ذات موضع دقيق على هذا البحر.

وأصبحت الحكومة البريطانية منذ سنة ١٩٤٤ تملى سياستها على اليونان فلم تقم حكومة يونانية إلا بموافقة سفير بريطانيا السير ركس ليبر، وقد أثنى نواب العمال على مستر هكتور ما كنيل وكيل الخارجية لتوفيقه فى فرض نفوذه الشخصى المباشر واقامة حكومة سوفوليس. وليس أوضح فى الدلالة على تدخل بريطانيا من ان المستر بيفن رسم للحكومة اليونانية طريقة الانتخاب وحدد موعده دون اعتبار لظروف اليونان الداخلية.

تدخل بريطانيا هذا جزء من سياسة استعمارية مرسومة تفرضها الامبرالية البريطانية وتستند فيها على الرجعية اليونانية وتعارض الميول الشعبية التى أعلنت عنها حركة المقاومة منذ أول يوم للاحتلال البريطانى فقالت ان اعادة سيطرة القانون والنظام أمر يخص اليونان وحدها، ووقفت فى وجه بريطانيا منددة بسياستها الاستعمارية فى اليونان.

الاستعمار البريطانى

تظهر أصابع بريطانيا الاستعمارية فى اليونان فيما يأتى:

١ — احتلال عسكرى قوامه ٤٠٠٠٠ جندى، هو أداة لقهر الحركات الشعبية كما حدث فى ديسمبر ١٩٤٤ حين سلطت المدافع البريطانية على اليونانيين، واتهم تشرشل رجال المقاومة بأنهم أوغاد قطاع طرق وهم الذين كان يمجد فى الماضى نضالهم العنيف ضد الفاشية.

٢ بعثة استشارية بريطانية رأسها الجنرال رولنجز يرجع اليها فى المسائل العسكرية.

٣ — بعثة من البوليس البريطانى رأسها السير تشارلز ويكهام تشرف اشرافا تاما على قوات الجندرمة والبوليس فى اليونان.

٤ — ممثلون بريطانيون فى أكثر الوزارات اليونانية.

٥ — احتلال اقتصادى: وليست تبعية اليونان اقتصاديا لبريطانيا أمراً جديداً فقد ورد فى تقرير المعهد الملكى للشئون الدولية عام ١٩٣١ أن ٣٠٪ من ميزانيه اليونان فى المصروفات يدفع فوائد عن الديون الأجنبية وأكثرها من رأس المال المالى البريطانى. وفى سنة ١٩٣٣ كانت هذه الديون ٧٤٦ر٤ مليون دراخمة من ٧ر٠٥٤ دراخمة للمصروفات. وللقارىء ان يقدر ما وصل اليه النفوذ البريطانى على اقتصاديات اليونان بعد ما حل بالبلاد من كوارث الاحتلال الفاشى والتضخم النقدى وقد ارسلت بريطانيا بعثة اقتصادية وعقدت اتفاقية اقتصادية مع اليونان. وهناك الآن لجنة مشتركة للعملة فيها ممثلون عن بريطانيا وامريكا، وهناك ايضا لجنة استشارية عليا للمسائل المالية والاقتصادية والصناعية.

الرجعية والفاشية اليونانية:

تتحالف الامبرالية البريطانية فى اليونان مع الرجعية والفاشية اليونانية، ويرجع تاريخ هذه الى ١٩٣٦ حين قامت دكتاتورية الجنرال ميتا كساس مؤيدة من الملك جورج الثانى وهذا هو السبب فى موقف احزاب اليمين من الملكية.

وتتكون الرجعية والفاشية اليونانية من:

أ — منظمة (س) وهى هيئة عسكرية كانت سرية الى ديسمبر ١٩٤٤ وقد تعاونت مع ايطاليا والمانيا وعنهما أخذت سلاحها، وكانت حربا على الوطنيين من رجال المقاومة، فلما دخلت الجيوش البريطانية اليونان (تطوعت) لتكوين ما يسمى الحرس الوطنى، ويكون رجالها أربعة أخماس الأداة الحكومية.

ب — العصبة الحربية وهى منظمة سرية من رجال الجيش والبوليس تألفت فى مصر بين رجال الجيش اليونانى الذى كونه الحلفاء فى بلادنا وأمدوه بالسلاح.

جـ — الحزب الشعبى (الملكى) وقد تألف سنة ١٩٣٦ بزعامة تسالداريس ولم يعرف له نشاط ضد دكتاتورية ميتا كساس، وقد أصبح رالليس أحد قادته البارزين رئيسا للحكومة اليونانية الخائنة فى ظل الاحتلال الألمانى ١٩٤٣. ولم يشترك الحزب فى مقاومة العدو بل اعتزل أكثر قادته الكفاح أو فروا من البلاد.

د — الحزب الاشتراكى الديموقراطى الذى يرأسه بابا ندريو وقد تألف ١٩٣٤ ولم يعرف له نشاط ضد العدو وقد رفض زعيمه ان يشترك

فى حركة المقاومة .

وقد أدت سيطرة الرجعية والفاشية اليونانية الى ان تعيش البلاد فى ظل ارهاب مسلح ، فكثرت حوادث الاغتيال والاختطاف والقاء القنابل على دور الصحف ، ومهاجمة زعماء الديموقراطيين ، وبرز ذلك كله فى حوادث كالاماتا . فقد اعتدت قوات (س) والملكيون فى ١٨ يناير الماضى على ناوسارى فى كالاماتا فقتل أربعة وقبض البوليس على ٣٢ من الملكيين . وفى اليوم التالى هاجم الملكيون السجن واحتل ٤٠٠٠ رجل من منظمة (س) ومن الملكيين مدينة كالاماتا ، وأعلنت الأحكام العرفية فى مسينا ولا كونيا . والغريب ان الحكومة أرسلت قوة لاخضاع الثائرين على رأسها الكولونيل بابا دوبولوس الذى كان من رجال راليس كويزلنج الى اليونان ، وقد صرح الرئيس سوفوليس فيما بعد ان بابا دوبولوس تعاون مع الثوار .

ما هى النتائج التى يمكن استخلاصها من سيطرة العناصر الفاشية على اليونان ومن حوادث كالاماتا ؟

١ — تدل احداث كالاماتا على الحالة السائدة فى اليونان اليوم ، وهى تمثل حكم الارهاب الذى تفرضه العناصر الفاشية والرجعية على اليونان .

٢ — ممالأة الجيش والبوليس أو عجزه عن السيطرة على الحالة .

٣ — ان عدم تدخل القوات البريطانية سياسة مقصود بها مناصرة مقنعة العناصر اليمين المتطرفة كما حدث فى سياسة عدم التدخل فى اسبانيا .

٤ — ان المستشارين الانجليز يقفون فى وجه كل وزير يحاول تطهير أداة الحكومة والجيش والبوليس بحجة ان عمله تمليه رغبة سياسية خاصة .

وهكذا تتحالف الرجعية والفاشية اليونانية مع الامبريالية البريطانية ، ولذلك لا نعجب اذا سمعنا بابا ندريو رئيس الوزارة الرجعى يقول انه يعتقد ان الدبابات البريطانية سوف تسهل عليه محاربة جبهة التحرر الوطنى وقواتها .

الحركة الشعبية اليونانية .

على أثر العدوان الفاشى على اليونان تألفت جبهة للمقاومة من خمسة احزاب يونانية هى الشيوعى والحزب الديموقراطى وحزب الفلاح والحزب الاشتراكى اليونانى والاتحاد الديموقراطى ، وتناصرها جبهة العمال لمناهضة الفاشية وهى تمثل ٧٠٪ من العمال النقابيين ، وقد اضطلعت حركة المقاومة بمناهضة المانيا وايطاليا ونالت أعمالها تقدير الاحرار فى العالم أجمع حتى تشرشل نفسه . واتجهت حركة المقاومة بعد الحرب الى المطالبة بتكوين جبهة ديموقراطية فى داخل البلاد وتطهير الجيش والبوليس والادارة من العناصر الفاشية والرجعية وسلكت لذلك الطرق السلمية . ووقفت من التدخل البريطانى موقفا حازما فأعلنت أن بقاء الجيوش البريطانية يعرقل استقرار الأمور فى اليونان ويوطد أقدام الفاشية والرجعية

ولكن هذه المطالب الشعبية العادلة قوبلت من بريطانيا ومن الرجعية اليونانية بأشد أنواع القهر . فأعلنت حكومة باباندريو تجريد حركة المقاومة من السلاح مع انها لم تعلق تجريد العناصر الفاشية والرجعية (الكتيبة الجبلية ، الكتيبة المقدسة) من السلاح ، كان ذلك فى ديسمبر ١٩٤٤ فقامت حركة المقاومة بمظاهرات سلمية للاحتجاج ، فتدخلت القوات البريطانية المسلحة وأطلق الجنرال سكوبى النيران على المتظاهرين وأيدته الحكومة البريطانية . ثم طار تشرشل وايدن الى اليونان فأقيم نظام الوصاية على العرش وعقدت اتفاقية فاركيزا فى ١٢-٢-١٩٤٥ وأعلن فيها :

١ — ضمان حرية التعبير عن الآراء السياسية والغاء القوانين التى تحد ملك الحرية .

٢ — العفو عن الجرائم السياسية الأخيرة .

٣ — قيام الحكومة بتطهير الاداة الحكومية والمجالس البلدية والهيئات الحكومية الأخرى من العناصر التى تعاونت مع العدو ومن أدوات الدكتاتورية .

٤ — تطهير كتائب الأمن والجندرمة والبوليس

على أن شيئاً من بنود هذه الاتفاقية لم ينفذ ، ولذلك أعلنت أحزاب المقاومة أنها تقاطع الانتخابات ، واشتركت فى المقاطعة أيضاً أحزاب الوسط من الأحرار وانسحب ١٤ وزيراً من الوزارة ولكن برغم هذا كله طلب المستر بيفن من حكومة اليونان أن تجرى الانتخابات فى ٣١ مارس الماضى فكان ذلك تأييداً صريحاً من بريطانيا للعناصر الرجعية والفاشية فى اليونان

خاتمة :

كانت الانتخابات اليونانية مهزلة ، فقد زور ربع عدد الناخبين أى ٥٠٠٫٠٠٠ من ٢٫٢١١٫٠٠٠ وجرت الانتخابات فى ظل ارهاب العناصر الفاشية ، ولم يشترك فيها إلا مايقرب من نصف عدد الناخبين على حين كان عدد الناخبين فى انجلترا ٩٠ ٪ ، وفى بلغاريا ٩٨ ٪ وفى فنلندا ٨٠ وفى فرنسا ٨٥٪

هذا موقف الامبريالية البريطانية من الشعب اليونانى المكافح ، وهى بتدخلها فى شئون اليونان لمصلحة العناصر الرجعية والفاشية ، تخرق قرارات مؤتمر القرم لمكافحة الفاشية ، تهدد السلام العالمى بتوسيعها شقة الخلاف مع الاتحاد السوفييتى ، وتفرض على الشعب اليونانى سيطرتها الاستعمارية ولكن الشعب اليونانى الذى كافح الفاشية الألمانية والايطالية وخرج من الكفاح ظافراً ، يقف اليوم من جديد وراء طليعته المكافحة ضد الاستعمار البريطانى فى الخارج والارهاب الفاشى الرجعى فى الداخل وسيخرج من الكفاح ظافراً ؟

أيها العمال .. قاوموا محاولات التفرقة

(بقية المنشور على ص ٤)

فلا معنى لفصل العمال عن الجماهير الوطنية إلا أن يكون ذلك بقصد اضعاف الحركة الوطنية

لقد أثبت العمال فى الحركة الوطنية الأخيرة فى الاضرابات واللجان الوطنية أنهم مع غيرهم من الجماهير الشعبية الخطر الماحق على الاستعمار والقاعدة الصلبة المتينة للنضال من أجل مصر حرة ديموقراطية فعزلهم إذن عمل استعمارى ، وعزلهم بأيد مصرية خيانة لنضالنا الوطنى .

خطورة : ولئن أصبحت الطبقة العاملة قوة فعالة فى نضالنا كما قلنا إلا أنها ماتزال حتى الان مجردة من حزبها السياسى الذى يقودها فى نضالها المضطرم فى سبيل الحرية والكرامة ومازال طليعتها وحلفاؤها مقيدين لا يستطيعون الدفاع عنها فى حرية وصراحة ولا يستطيعون تفسير المناورات والمكائد التى تكاد لها فى صراحة وغير مواربة ولذا فإن سعى هذه العناصر الاستعمارية بين العمال تحت شعار براق كتكوين حزب عمال خطر حقيقى على نضال الطبقة العاملة بل على نضالنا الوطنى ذاته .

فلنقاوم أعداء شعبنا :

والطريق الواضح لتحطيم محاولات التفرقة ومجهودات الاستعمار وأذنابه هو أن يقاوم العمال كل حركة معارضة لسعاهم الحالى الهادف إلى جمع صفوفهم حول اتحاد عام .. ليتمسك العمال بنقاباتهم .. ليتمسكوا ويؤيدوا اتحادهم العام .. ليتمسكوا ويؤيدوا لجانهم الوطنية كلجنة العمال للتحرير القومى واللجنة الوطنية للطلبة والعمال . . ليقاوموا عملاء الاستعمار وخفراء أصحاب الأعمال . ليطهروا صفوفهم من الجواسيس

أيها العمال . انكم تسيرون إلى الامام . تواجهون فى كل خطوة عثرة وفى كل طريق عقبات — وستنتصرون على هذه العراقيل بالتمسك باستقلاليتكم عن القيادة البورجوازية - هذه الاستقلالية التى كسبتموها بعد نضال خمسين عاماً . وأيضاً بنضالكم الدائم من أجل حقوقكم الديموقراطية ومن أجل نقاباتكم واتحاداتكم .. وأيضاً بنضالكم الوطنى من أجل مصر المستقلة ومن أجل الحكم الديموقراطى .. ان العزلة التى كانت مضروبة عليكم قد حطمتموها بنضالكم وقد تعاونتم واشتركتم مع جماهير الشباب والمثقفين فى الكفاح السياسى ، وغدا ستقودون جماهير الفلاحين — فاستمروا فى نضالكم مع الجماهير الشعبية ابتعدوا عن التأثيرات غير العمالية قاوموا مكائد عملاء أصحاب الأعمال قاوموا التدابير الموجهة لاخضاعكم للبورجوازية وقووا اتحادكم مع الجماهير الشعبية وقووا اتحادكم حول منظماتكم

أيها العمال

قاوموا تكوين هذا الحزب الرأسمالى !

اذن فلنعمل لمصلحة الشعب

(بقية المنشور على ص ٥)

واضح وانما تدرك أهداف الكفاح المباشرة وتلتى بنفسها فى المعمعة الوطنية ؛ وقد تبلور هذا بوضوح فى المنظمات الجديدة التى نشأت خلال الكفاح الوطنى ، وخاصة فى اللجنة التنفيذية للطلبة وفى اللجنة الوطنية للطلبة والعمال ، وهما لجنتان كانت العناصر اليسارية والوفدية فيهما أقلية بالنسبة إلى الغالبية الكبرى من المستقلين ؛ كما أن البدء بتأسيس الاتحاد العام للنقابات أظهر استعداد النقابات المستقلة للتعاون مع النقابات الوفدية وبعض القادة العماليين ذوى التفكير السياسى الناضج . وحينئذ انعكست اليقظة الشعبية الجديدة على فريق من الوفديين الذين تشكل منهم جناح يسارى للوفد، وظهر اتجاه اشتراكى ليس فى الدكتور مندور والدكتور طه وزملائهما فحسب ، وانما فى الشباب الوفدى ذى الوطنية السليمة أيضاً ؛ وليس أدل على هذا من موقف هذا الجناح من المنظمات الفاشية المصرية ومن قادها . فان هؤلاء الوفديين اليساريين قد أدركوا خطورتها وحاربوها — ولا يزالون — بالتعاون مع جميع الديموقراطيين الواعين

وعليه ، فتلك السلسلة من المقالات الدكتور مندور — التى بدأنا بذكرها — إن هى الا تبلور لذلك الانعكاس وتوضيح للخطوط السياسية العامة التى بدأت تظهر فى جناح الوفد اليسارى ؛ وهى تظهر محاولة قيمة من جانب هؤلاء فى أن يركزوا مواقف الوفد فى نظرية سياسية شعبية عامة وفى ألا يقصروها على الكفاح ضد المستعمر ، وإنما يمدوها إلى الحقل الدستورى والاجتماعى أيضاً ؛ ومن أمثلة ذلك شعار جريدة الوفد المصرى — استقلال وادى النيل والديموقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية — والمبادىء الثلاثة التى فرق بها الدكتور مندور بين الوفد والاحزاب الأخرى، وهى المبدأ الوطنى والمبدأ الدستورى والمبدأ الاشتراكى ولا شك أن الجماهير الوفدية والملتفة حول الوفد سوف تعتبر تلك النظرية عهداً يقطعه الوفد على نفسه

* * *

وإن دل هذا التطور الهام على شىء ، فانه يدل على ان امكانيات واسعة جديدة تفتحت أمام الحركة الوطنية الشعبية فى مصر ؛ فان اتجاه الوفد الاشتراكى — حسب قول الدكتور مندور — لا يعنى إن الطبقة العمالية والعناصر المخلصة الملتفة حولها سوف تفقد استقلاليتها الطبقية من جديد ؛ وانما يعنى ان توثيق الروابط الكفاحية بين الطبقة العمالية المصرية والمثقفين التقدميين من جهة ، وبين الفئات المتوسطة والصغيرة من الفلاحين وغير الفلاحين من جهة اخرى — نقول ان توثيق الروابط الكفاحية بينها أمر واجب فى الوقت الحاضر وقد تحقق فعلا ، كما ذكرناه ، فى كثير من الميادين فى الماضى القريب ؛ فعلينا ان نوسع مداره فى سبيل رفاهية شعبنا وعزة وطننا .

صادق سعد

مسرح تطاحن بين الاستعمار بن البريطاني والامريكي

* التنافس بين الاستعمارين البريطاني والامريكي
* استقلال سوريا ولبنان تحت المدافع البريطانية المنصوبة في شرق الاردن وفلسطين
* النضال من أجل سوريا ولبنان المستقلتين . من أجل فلسطين المستقلة ... من أجل البلاد العربية الحرة فالشرق العربي وحدة واحدة

ميزتان : للشرق الاوسط ميزتان بالنسبة للاستعمار البريطاني والامريكي : اولا انه منطقة غنية بالبترول وثانيا انه منطقة استراتيجية خطيرة الاهمية . وهاتان الميزتان هما حجر الزاوية بالنسبة لسوريا ولبنان .. وأما عن البترول فلا يوجد بهما شيء منه وإنما تمر أنابيب البترول العراقي عبر سوريا .. وأما عن الاهمية الاستراتيجية فيكفي أن نشير الى أن البلدين في عقدة المواصلات الامبراطورية ، يشرفان من قرب على طريق قناة السويس ويكونان جزءا من ميدان الشرق الأوسط الذي قد يتخذه الاستعمار قاعدة له في الهجوم على الاتحاد السوفيتي وغني عن الذكر ان الحكومة الفيشية كانت تجهز جيوشها للهجوم على الاتحاد السوفيتي مبتدئة من سوريا ولبنان

صراع : والواقع ان شرق البحر الابيض المتوسط قد شهد صراعا عنيفاً في السنوات الأخيرة : صراع بين المصالح الاستعمارية البريطانية والفرنسية .. وبينهما وبين المصالح الاستعمارية الامريكية . وبينها جميعا والتيار الحر والحركة الوطنية في الشرق العربي .. وكان شرق البحر الأبيض قد استقر في قبضة الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى . ومنذ اللحظة الأولى والكفاح الوطني مشبوب في البلدين الشقيقين ضد الاستعمار الغاشم . حتى اذا ما كانت سنة ١٩٣٦ واذا ما تكونت الجبهة الشعبية في فرنسا اعترفت فرنسا باستقلال سوريا ولبنان ولكن الجبهة الشعبية انهارت وانتكست السياسة الفرنسية نكسة رجعية كان من آثارها أن الغى جورج بونيه وزير الخارجية

الجديد ما أبرمته الجبهة الشعبية من قبل .. ثم في ١٩٤١ اعلنت الحكومة الفرنسية انها تعود إلى سياسة الجبهة الشعبية من جديد وأعلن القائد الفرنسي جنرال كاترو ان فرنسا تعد البلدين الشقيقين بالسيادة والاستقلال

الاستعمار البريطاني يغنم : ولقد كانت سوريا ولبنان قبل الحرب العالمية الثانية منطقة نفوذ فرنسي . ولكن لما انهارت فرنسا اغتنم الاستعمار البريطاني الفرصة وبدأ العمل . وكانت خطته بسيطة غير معقدة .. فسعت البعثة العسكرية برئاسة جنرال سبيرز إلى أن تضعف الاثر الفرنسي ، والى أن تعمق أقدام الاستعمار البريطاني في كل مناحي الحياة وقد وصف ميخائيل كلارك محرر صحيفة « ناسيون » سياسة سبيرز بانها « سياسة مدبرة لاثارة الخواطر » . وفي هذه السياسة يتلقى سبيرز معونة الاستعماريين الاوغاد وايضا معونة وزير امريكا المفوض في بيروت ، والسبب ان امريكا كانت تعمل للتخلص من النفوذ الفرنسي في الشرق العربي

ولكن الحركة الوطنية تعنف : بيد ان الحركة الوطنية في البلدين أخذت تعنف وتشتد بحيث ابتدأ الاستعمار الفرنسي في مهاجمتها مهاجمة مكشوفة فالقى القبض على الوزارة السورية .. ثم ما لبث الاستعمار ان اضطر تحت ضغط الحركة الوطنيـة والتيقظ في الشرق العربي والظروف العالمية ان اطلق سراح المعتقلين واعترف باستقلال سوريا ولبنان .. اعترفت به فرنسا وبريطانيا سواء بسواء .. ثم ان الاستعمار البريطاني والامريكي عملا جاهدين على التخلص من النفوذ الفرنسي وخاصة بعد ما اخذت فرنسا تتجه يسارا وبعد ما كسب الحزب الشيوعي مكاسب متتالية . وهكذا عمل التناقض بين اجزاء الاستعمار والضغط العالمي يعمل في صالح الحركة الوطنية في سوريا ولبنان وبقيت نقطة حساسة هي أن الاستعمار وهو يتراجع يقاتل دفاعا عن بقائه — فهو إذ ينسحب من سوريا ولبنان يركز قواته في شرق الاردن « المستقلة !! » وفي فلسطين ليقفز بها على اى بلد عربي يريد مهاجمته ، أو ليهاجم بها الدول الديموقراطية في شرق اوروبا

صراع بين الاستعمارين البريطاني والامريكي

والآن وقد ضعف الاستعمار الفرنسي فهل تخلصت سوريا ولبنان من تهديد الاحتكارات الاستعمارية لهما؟ الجواب بالنفي فهناك الاستعماران البريطاني والامريكي وبينهما صراع عنيف للسيطرة على الشرق الأوسط . وان هذا الصراع الطفل غير الواضح لذو أهمية كبرى في تقرير مصير كثير من الامور الدولية . فأمريكا تنظر إلى الشرق بعين الجشع . فشركة ستاندارد أويل تملك ٢٥ ٪ من اسهم النفط العراقي المار بسوريا . ورءوس الأموال الأمريكية تتسرب إلى الشرق العربي بشكل متزايد . وأما بريطانيا فأضعف اقتصادياً من الولايات المتحدة ولكنها أقوى قبضة على هذه المنطقة من حيث السلطة السياسية والحربية ولذلك فهي تعمل على تحقيق مشروعين هامين لتقاوم بهما التغلغل الامريكي فاولا هناك مشروع سوريا الكبرى الرامي إلى تكوين دولة من سوريا ومعظم لبنان وجزء من فلسطين والعراق وشرق الأردن يحكمها احد اعضاء العائلة الهاشمية ومثل هذه الدولة ستكون قطعا في « جيب » بريطانيا والواقع ان هذا المشروع لقي نجاحاً ضئيلا ولم يؤيده علانية الا الملك عبد الله وبعض زعانف الاستعمار

(البقية على ص ٢٣)



❊ صرح حافظ عفيفى باشا مندوبنا فى مجلس الامن وصاحب المصالح المشتركة مع الانجليز بأن مفاوضاتنا مع انجلترا هى خير سبيل ينبغى أن نسلكها لنيل مطالبنا . ويتساءل الاحرار ماذا يكون الحال لو تشكلت فى مصر محاكم شعبية على غرار محاكم أوروبا التى تحاكم فيها أنصار التعاون مع النازى ؟

❊ قالت جريدة ليبر الامريكية إن القيادة الامريكية تركت فى البلاد المحتلة جيشا قوامه ٦٠٠ ألف فى بلاد لاتحتاج الى أكثر من ١٠٠ ألف وقالت أن سبب هذا هو أن الكثيرين من الضباط يريدون الاحتفاظ بوظائفهم وهم يروجون الاراجيف حول روسيا الحمراء لتبرير ذلك

❊ على أثر عقد القرض الامريكى البريطانى صرح السناتور فيلر قائلا :

لقد وافقت على إعطاء بريطانيا القرض لكى تكون للانجليز الشجاعة الكافية لمواجهة الشيوعية . واعتقد أنه إذا ظل الانجليز على مذهبهم هذا فى معاداة الشيوعية فواجب امريكا أن تساعدهم بالقروض دائماً

❊ تنوى الحكومة البريطانية نقل ١٥٠٠٠٠ بولندى من جيش الجنرال أندرز الفاشى الى بريطانيا مع أن بولندا فى أشد الحاجة اليهم لتعمير مدنها المخربة . ويقول السيد بيفن إن ابواءهم وفاء لما قدموه للحلفاء . وتقول الوقائع أن أكثرهم لم يشترك فى الحرب إلا بعد هزيمة المانيا . . وكان معظمهم يحارب ضد الحلفاء .!

❊ أشيع فى اسبانيا الفاشية أنه قد تقرر طرد عدد كبير من النازيين اللاجئين اليها ومن ناحية أخرى جاء فى النشرة الرسمية للدولة انه فتح أعتماد يزيد عن مليون بيستا لمساعدة اللاجئين الالمان . الى اسبانيا أيضا .

❊ صرح الأب الورع القس روبينى وهو ايطالى بعد أن قضى أياما فى اسبانيا بأن النظام هناك يدعو الى الاعجاب ثم أضاف « إننا نحن الايطاليين نحس بالشجاعة والقوة عندما نرى بلداً مثل اسبانيا . ان ايطاليا لم تخرب من الناحية المادية ، ولكن الأدهى بالنسبة لنا نحن الكاثوليك هو خراب النفوس ..! »

❊ كثرت بيانات الشيخ حسن البنا عن الحركة الوطنية وعن الجهاد والمجاهدين . ويلاحظ المدققون أن هذا الضجيج والعجيج يكشف كل مرة عن شخصية الفارس الخرافى دون كيشوت صاحب المعارك المشهورة مع طواحين الهواء

❊ ذكر الشيخ حسن البنا أن دعوة الاخوان المسلمين نشأت فى أوساط العمال ويتراوح عدد الاخوان المسلمين من العمال فى كل مصنع من مصانع شبرا الخيمة بين ١٠ — ١٥ شخصا . ويتراوح عددهم داخل النقابات بين صفر ولا شىء

❊ ذكرت مجلة العهد الجديد السوفيتية أن الحكومة المصرية تنفق فى سبيل الصحة العامة ٣٩ قرشا للشخص الواحد وقالت أن هذا المبلغ يقل ١٧ مرة عما تنفقه الحكومة الانجليزيه فى هذا الباب على كل فرد من رعاياها



« استأنف التابعى مقالاته المعروفة عن روسيا ... »

المصباح المنير ... ؟!

❊ تتمتع الصحافة المعارضة الآن بعهد من أزهى عهودها وذلك طبعا فى ظل الوزارة الصدقية وقد بلغت قضايا الصحف ٢٠ قضية . ويشيع الخبثاء أن هذه لازمة من لوازم خلق الجو الصالح لمفاوضات فاشلة لم يراع فيها مصلحة الشعب ولم يؤخذ رأيه فيها .

❊ ذكرت جريدة الوادى الوفدية أن التشكيك فى مجلس الأمن يعد مناورة استعمارية لاسيما بعد أن ظفر بنجاح عجزت عنه عصبة الأمم رغم الصعوبات التى يجتازها .

❊ طالبت نقابة عمال النقل والأيدى العاملة فى انجلترا بقطع العلاقات مع حكومة فرانكو وتنمية التجارة مع الاتحاد السوفيتى والدول الديموقراطية .

❊ استأنف الاستاذ التابعى نشاطه المعروف فى التشنيع على « روسيا » ، وتلاحظ مجلة الدبور اللبنانية أن التجارب قد أثبتت أن للاستاذ أكاذيب تفوق فى ضخامتها أهرام الجيزة .!

❊ تذيع محطات الاذاعة السوفيتية يومياً بسبعين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى وبثلاثين لغة أجنبيه .

وبالاضافة إلى مركز الراديو الرئيسى بموسكو فان الاذاعات تنظم بوساطة ١٣٣ من اللجان المحلية الخاصة بالراديو بجانب نقاط تقوية الاذاعة وإعادة ارسالها من الاقاليم والمصانع ، ويدير كل هذه الاعمال لجنة الراديو بمجلس قوميسرية جمهوريات الاتحاد السوفيتى .

❊ أرسل أكثر من عشرين عالماً انجليزياً من القائمين بابحاث الطاقة الذرية طلباً إلى هيئة الامم المتحدة يذكرون فيه ضرورة رفع السرية عن تلك الابحاث واخضاعها لإشراف هيئة الامم المتحدة .

(مطبعة السرعة بالقاهرة)

مع العمال في نضالهم

بذلت الحكومة الحاضرة من الوعود في مكافحة الفقر والمرض والجهل ما بذلت، وطنطنت بذلك ماشاءت، وأعلنت عن قرنها ذي الخمسين مليونا لرفع مستوى المعيشة .. وكلما مرت الأيام كلما اتضحت خرافة مكافحة الفقر والمرض وكلما ازداد مستوى الطبقات الكادحة انحطاطا والبطالة تفتك بهم وتهددهم والحكومة لاتبذل سوى الوعود. ولكن العمال يعرفون أن مستقبلهم لاتضمنه الوعود وان كرامتهم لايحفظها عليهم الاحسان ولكن اتحادهم وتضامنهم داخل منظماتهم الديموقراطية لمطالبة الحكومات هو الذي يحقق آمالهم ويجيبهم الى ما يطلبون.

قرارات عادلة هامة

في مصلحة العمال الكادحين

في يوم الثلاثاء ١٤ مايو اجتمع مجلس ادارة رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني وقد اصدر طائفة من القرارات الهامة التي تعبر في الواقع عن اهتمام الرابطة بمطالب أعضائها وعلى ازدياد الوعي يبدو في مطالبتهم الحكومة في حزم واصرار على تنفيذها ونفاذها فائدة لمصلحة العمال والمتعطلين ويبدو أيضا من إدراكهم لقيمة تكوين اتحاد عام من عمال الجيوش المتحالفة لأن الطبقة العاملة والتفافها حول منظماتها السليمة التكوين تعد في الواقع وسيلة وأداة من أهم أدوات كفاح الطبقة العاملة. وها نحن نلخص أهم القرارات:

١) حث وزارة الشئون الاجتماعية على تسهيل تكوين رابطة لكل معسكر مماثلة لرابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني بالتل الكبير لتوجيه العمال المسرحين والذين على وشك التسريح الوجهة الصحيحة المشروعة. وذلك بارسال مندوب لحضور تشكيل كل رابطة لتسهيل عمل اتحاد عام لعمال الجيوش المتحالفة

٢) إعتبار رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني بالتل الكبير والمسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية برقم ٥١٣ الهيئة النقابية المعترف

بها الى أن يتم تشكيل الاتحاد المشار اليه

٣) الاسراع لقيد كل موظف وعامل تسجلات خاصة تصرف من وزارة الشئون لكل رابطة يوضح بها الاسم والسن والصناعة ومحل العمل والعنوان الثابت بعد التسريح، ليسهل على الاتحاد أو مايقوم مقامه لحين تكوينه بحصر جميع العمال والموظفين للاشراف على تعيينهم بالشركات والمؤسسات والمشروعات الموجودة فعلا والتي ستوجد (شركة الحرير الصناعي. شركة التيمس. شركة السماد، شركة النقل والهندسة) مع طلب تقرير شهري من تلك الشركات بعدد واسماء من عينتهم ومصدر تعيينهم (ويجب أن يكون ذلك المصدر مصلحة العمل أو الاتحاد من واقع السجلات)، مع منح إعانة مالية سريعة تصرف للمتعطلين بواسطة مصلحة العمل والمكاتب الموجودة بعواصم

نقابة عمال الجزارة

يؤيدون اخوانهم في شبرا الخيمة

جاءتنا برقية من الزميل عبده مصطفى عيد يبدي فيها تأييده الحار لمطالب وحقوق الزملاء من عمال شبرا الخيمة. ولاشك أن هذا شعور مشكور. ونحن نعتذر للزميل في الوقت نفسه عن نشر نص البرقية تنفيذاً لما جاء في بلاغ النيابة العامة.

المديريات بدون الرجوع الى الروتين الحكومي البطيء.

٤) اعلان سخط العمال العام على مشروع السنوات الخمس الذي لن يستوعب العمال الفنيين والموظفين فلن يحل المشكلة إلا بقرارات جريئة حازمة وسريعة بعدة مشروعات صناعية ضخمة مما تحتاج اليها البلد.

٥) لفت نظر السلطات العسكرية لوقف الرفت المستمر المتعمد السافر يوميا باسباب مزعومة تمنع صرف المكافآت ولدينا الأدلة الكافية لاثبات هذه المهازل.

مقاعد فاخرة

وعمال جائعون متعطلون

يذكر القراء ولا شك الرسالة الثانية التي بعثت بها رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني تعليقا على خبر أوردته مجلة الاثنين عن دولة صدقي باشا الذي أبدى ألمه عندما لم يعين ابنه في النيابة وهذه هي الرسالة الرابعة من الرابطة تدل على تتبع واهتمام واع بالأحداث السياسية المصرية وماجرياتها وهو الاهتمام الذي يدل على تنبه العامل الى حقه كمواطن في مناقشة الأمور السياسية ونقدها والتعليق عليها. وهذا هو ملخص الرسالة:

«لقد اطلعنا على ماجاء باهرام ١٩٤٦/٥/٢٣ بمجلس الشيوخ وان كنا نأمل على مادار به بخصوص الاستجواب المقدم الى رئيس مجلس الوزراء ومعالي وزير الشئون بخصوص مشكلة العمال المتعطلين ففوجئنا بسؤال الى وزير المواصلات من «محمد علوي الجزار بك» عن العناية بمركبات السكة الحديدية فقال الوزير في اجابته عنه:

(يرجع قدم عربات السكك الحديد الى عدم توفير المهمات بالورش كالزجاج وفرش المقاعد (الجلد) الأمر الذي تعذر معه إصلاح عدد كبير من العربات وهذه حالة استثنائية

ستزول بمجرد وصول المهمات اللازمة للتغيير وورود العربات الجديدة . أما مسألة الاضاءة فسيعنى بها العناية الكافية ، وأرجو حوالى شهر سبتمبر أن تكون معظم أسباب الشكوى قد انقطعت) .

أيها الناس . . ألهذا كانت تدوى أصواتكم فى سرادقات الترشيح ! . . الفرش المقاعد (الجلد) وقوة النور والجوازات المجانية بالدرجات الأولى والبولمان . . ألهذا انتخبناكم ؟ أليس يامن تشاهدون الأسمال البالية فى الطرقات ويامن تسمعون كلمات الفقر تتردد يومياً فى مجلس الوردات ولا تحركون ساكنا ! .

ألا يمكن أن تذكروا ذلك الجائع الفقير الذى أوجدكم فى هذا المجلس . والذى أعطاكم تصريح الركوب بالمجان على المقاعد (الجلد) لتصبحوا فى مجلس الشيوخ صيحة يجب أن يتردد صداها ليسمع من به صمم ؟

من الزعماء النقابيين

جاءتنا الرسالة التالية من الزميل طه سعد عثمان أحد النقابيين الناشطين الذين قدموا للمحاكمة كما نذكرها ونكرر تحياتنا لهؤلاء المناضلين وزملائهم المكافحين معهم فى سبيل رفاهية الطبقة العاملة وحرية بلادنا

حضرة الأستاذ المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد — بعد التحية

أتقدم لحضرتكم ولأسرة الفجر الجديد عامة بخالص الشكر على ما قمتم به من مجهود خدمة للحرية . أثناء وقبل محاكمة الزملاء محمد يوسف المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان . وإننا إذ نتقدم اليكم رجاء قبول شكرنا . نرجو ان تظل مجلتكم فى طريقها ، مدافعة عن الحرية ، محاربة للاستعمار والاستغلال وتقبلوا التحية .

مطالب مؤتمر النقل بالاسكندرية

فى يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٦ اجتمع بدار نقابة سائقى السيارات العموميين فى مؤتمر نقابات النقل بالاسكندرية وذلك بناء على الشكاوى المتعددة التى تقدم بها أبناء الطائفة وقد نظر المؤتمر فى هذه الشكاوى والتى تبين



البطالة تهدد العمال

فيها الحالات الآتية :

فى حالة تجديد رخص قيادة السائق الذى يعمل فى الاوتوبيس يطلب منه احضار خطاب من ادارة العمل الذى يعمل به : وعند تقديم هذا الخطاب لقلم المرور يكتب رخصة طالب التجديد (اتوبيس نقل مشترك) . أو لاتوبيس الشمال . الخ وفى هذا العمل مخالفة صريحة لنص المادة ٤٠ من لائحة السيارات . وفيه أيضا تقييد السائق على هيئات معينة .

فى حالة تجديد رخص السائق المحكوم عليه بغرامة يطلب منه احضار صورة الحكم وعند تقديمها توقف اجراءات التجديد لحين عرض دوسيه الطالب الى المحافظ وأخذ رأى مفتش المرور وهذه اجراءات لا تنتهى فى مدة تقل عن الشهر يكون السائق فيها عرضة للتبطل من عمله .

يتعرض السائقون لألوان من التسفه والتعنت فى الكشف الطبى . ولذلك يقرر المؤتمر مايلى :

أولا : مطالبة وزارة الداخلية تنفيذ وعودها التى وعدت بها هيئة المؤتمر .

ثانياً : إلغاء الكشف الجسمانى إلغاء باتا

يارفيقى

ولكن أنت
يارفيقى المتثائب
يا بن الشرق العزيز
لا تتخلف ولا تمشى بخطوات ونيدة -
دع الشرق تقدم ذا الأفق الضيق يقول
ان العالم ليس أبعد من أنفسى وحسب
اما أنت يا رفيقى العامل الجديد
يا من أعطيت روحاً للحديد
ومعنى للحياة اسمع فالعالم الكبير على سعته
اما يتقدم ويتحرك
وهو كوحدة لا تتجزأ
اسمع يا رفيق
ان كنت بعيداً أو قريبا
ان كنت صديقاً لى
أو غريبا عنى
ان كنت اسوداً أو ابيضاً أو اصفراً
أينما كنت موجوداً
أينما كنت وأيا كنت
اسمع الى
لا تمشى بخطوات متثائبة بطيئة
لا تمشى بخطوات العالم الحائر

(عن مجلة واسعة المراتبة)

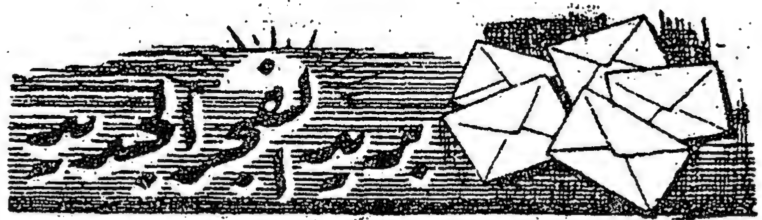
حيث أن السائق غير موظف رسمى أو داخل الخدمة العسكرية .

ثالثاً : عدم ربط رخص القيادة على هيئات معينة الاتوبيس لمخالفته لنص المادة ٤٠ من لائحة السيارات .

رابعاً : يعلن المؤتمر وهو مؤيد من مشتركى النقابات باتخاذ مايلزم من الاجراءات لحماية أبناء الطائفة من البطالة والتشرد .

رئيس المؤتمر
محمود مصطفى

الفجر الجديد : تضم صوتها الى أصوات هؤلاء العمال وتتوجه الى المسئولين فى مصلحة العمل ووزارة الشئون والداخلية لكى يعملوا على المسارعة باجابة طلباتهم العادلة



رسالة العراق

تلقينا رسالة من الزميل (شعبي) وصف فيها المظاهرة الوطنية السلمية التي قام بها طلاب المعاهد العالية والمدارس الأعدادية والمتوسطة وفريق من العمال والفلاحين يعبرون بها عن استنكارهم لقرار لجنة التحقيق ويطالبون برفع الانتداب عن فلسطين وتأسيس حكومة عربية حرة ديموقراطية وإلغاء المعاهدة العراقية الانكليزية وجلاء الجيوش الأجنبية عن العراق وسائر البلاد العربية . ويقول الزميل (شعبي) ان المظاهرة سارت وسط الهتافات العالية من كافة الجماهير منددة بالاستعمار البريطاني الغاشم مطالبة باعطاء البلاد العربية جماء حريتها وجلاء الجيوش الأجنبية عنها .

ولكن السلطات تعاونها هيئات من الأحزاب عملت على كبح شعور الجماهير فأرسلت القوات المسلحة لتهاجم المتظاهرين العزل وتشتتهم بوسائل ارهابية مجرمة ويختم الزميل رسالته بقوله : هكذا يلاقي الأحرار في البلاد التي تدعي الديموقراطية والحرية والمساواة عندما يحاربون الاستعمار وأذنابه والفاشية ومؤيديها ولكن مشعل الحرية لن يخمد أبد الدهر .

تعسف

وكتب إلينا الزميل حنا غطاس حنا معقباً على تعسف شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بالعمال وعلى الأخص بخريجي المدارس الصناعية الذين يضطرون اضطراراً إلى انكار حصولهم على شهادات فنية حتى لا يطردوا !

ونحن نضم صوتنا إلى صوت الزميل ونرى أن خير وسيلة لوصول العمال والكادحين إلى حقوقهم كاملة تعاونهم وتكتلهم في منظماتهم ونقاباتهم ومطالبتهم باستمرار لرفع الغبن عنهم

أنس

تحت هذا العنوان كتب الينا الزميل ابراهيم مصطفى كلمة أدبية قوية يصف بها ناحية معينة من الحياة ويود لو نعم الناس بحياة أفضل . ونحن نشكره على كلمته ونود أن يواصل الكتابة الينا وأن يكون أكثر تفاؤلا وثقة بالناس .

أغنية القبر

وهذه قصيدة كتبها الينا الزميل نديم عدى بسوريا نقتبس منها الأبيات التالية :

يقولون أحراراً خلقنا وانما
أنا الحر لا الشيخ الكبير ولا الطفل
أقيد أحلام الشباب بهمة
يساعدها في مكرها الفقر والجهل
وأهتف بالباكين ناموا على يدى
فلولاى ما أبصرتم والغيث ينهل

ونحن نرجو أن نلتقي مع الزميل في رسالة أخرى .

هذه المفاوضات

عنوان قصيدة للزميل رفقي خاطر الذى نشرنا طرفاً من أشعاره في عدد سابق نقتطف منها ما يلي :

ينصت الباغي وما يخشى لظاه
قوله حكم أخير صائب
نطق السيف إلى فهم الفتاه
حدث التاريخ شيء أقرب
أيها الشعب أفق إنا نواه
وارقب الفجر تراه يخلب

ونأمل أن يستمر الزميل في الكتابة الينا

مراسل الفجر الجديد بالمنيا يحدثنا عن :

مهازل حفلة المعهد البريطاني بالمنيا

أقام المعهد البريطاني بالمنيا حفلة شاى كبيرة في مساء الخميس ٢٣ مايو سنة ١٩٤٦ وذلك لتوديع رواد المعهد بعد ان قرر المجلس البريطاني اغلاق جميع المعاهد البريطانية باستثناء معاهد القاهرة والاسكندرية وأسيوط

ونحن نورد هنا أهم النقط الجوهرية التي ركزت عليها كلمات الخطباء مع تعليقنا الخاطف عليها .

وقف مدير الأقليم فأبدى أسفه الشديد (لأن المعهد سيترك المنيا وبذلك نفقد فرصاً كبيرة كان يتيحها المعهد لاتصب الدباوي)

والواقع ان أهل المنيا ليسوا في حاجة الى هذه (الفرص الكبيرة) لأنه لم يحصروا إلا آثار الاستعمار ثم من محاضرة القيت في المعهد إلا وكانت للاشادة بعطف (الحليفة) وفضلها على مصر ! بل لقد كانت المحاضرات في بعض الأحيان تحمل ذلك الطابع البغيض إلى قلوب الوطنيين المخلصين . ألم يذكر مدير المعهد في عام ما له (إن وجود بريطانيا في مصر قد ساعد على نشر (المدنية) والتعليم حتى في عهد اللورد كرومر) ؟

ولما وقف المستر فيرنس (ممثل المجلس البريطاني في مصر) قال إن إغلاق المعاهد البريطانية في مصر يعود إلى الحاجة الماسة في البلاد المضررة بأوربا كالنمسا وتشيكوسلوفاكيه وغيرها إلى المعاهد البريطانية

ونحن جميعاً نعلم أن في هذه البلاد حكومات وطنية ديموقراطية تعرف كيف تستهدف الرقي بشعوبها ولكن الاستعمار لا يريد أن يدعها تعيش في سلام .

أما فرس بك الروبم فبعد أن أبدي أسفاً لأن المعهد البريطاني يجلو الآن قبل جلاء الجيوش البريطانية (!) قال : (إن كل واحد منا يجب أن يبذل أقصى جهده للمحافظة على (الصداقة المتبادلة) فاذا كنتم لا تستطيعون ان تحضروا إلى هنا فاننا سنذهب اليكم في انجلترا نفسها لكي نمرنكم ماذا تستطيع الصداقة والأخوة أن تعمل)

إن هؤلاء الذين يمثلون طبقة بعينها محتاجون الي مساندة الاستعمار لهم وهم (آسفون) لأن الجلاء يهدد مصالحهم الخاصة

وفي ختام الحفل وقف المستر إيرل مدير المعهد فقال انه آسف لرحيله ولكنه يريد أن يعود مرة أخرى ! ونحن نقول لجنابه لسنا آسفين لرحيلكم ونريد كما يريد كل وطني حر أن يكون رحيلا دون رجعة ؟ (د . ج)

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



بعد عمل ... أو أمل ...

السنة الثانية — العدد التاسع والثلاثون   الأربعاء ١٩ يونية سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

بيان عصبة التحرر الوطني في فلسطين

ردا على السيد جمال الحسيني

جاءنا البيان التالي من عصبة التحرر الوطني نقتطف منه ما يلي :

اجتمع مكتب الرئاسة يوم السبت في ٨ حزيران في يافا وقرر اصدار البيان التالي :

اهداف ودور العصبة : ان عصبة التحرر الوطني في فلسطين التي نشأت عن حاجة وطنية تاريخية شعرت بها جماهير عمالنا وفلاحينا ومثقفينا في المرحلة القاسية من النضال التحريري . لهذا وضعت عصبتنا في قائمة ميثاقها الوطني النضال في سبيل إلغاء الانتداب وإنشاء حكومة وطنية ديمقراطية مستقلة ولهذا أيضاً سارت في نضالها السياسي والاجتماعي سيراً يحبط دسائس الاستعمار والصهيونية اللذين يعيقان استقلال البلاد وتحريرها .

سياسة العصبة تجاه اليهود : تستوحي عصبتنا في تنفيذ أهدافنا سياسة ديمقراطية جريئة تقوم على أساس الوضع الراهن في البلاد . ولهذا فهي تفصل عمليا بين الصهيونية صنيعة الاستعمار وبين السكان اليهود المضللين الذين يسيرون وراء الصهيونية والعصبة في سياستها هذه لا تقر أهداف الصهيونية الاعتدائية ولا تعترف بحقوق الاستعمار بل ترى أن من واجبها أن تضع سياسة ايجابية أمام السكان اليهود الذين يختلفون بالاهداف والمصالح مع الصهيونية بالرغم من سيرهم وراءها في هذه المرحلة ، ان قيادتنا الوطنية بوضعها سياسة ايجابية للسكان اليهود تضمن تأييدهم لنضالنا الوطني لاجل استقلال فلسطين وحريتها .

ولسنا نعتقد أن الحركة الوطنية ترفض التعاون مع الجماهير اليهودية ان هي سارت معها تؤيد نضالها الاستقلالي ، ولهذا فالعصبة لايمكنها إلا أن تحتج على تصريحات السيد جمال الحسيني الذي أساء فيها الى أهداف العصبة والى الحركة الوطنية التي هي الآن أحوج ماتكون الى توحيد الصفوف . لقد جاءت تصريحات السيد جمال مشوهة لجميع الحقائق التي يعترف بها جميع العاملين في الحقل الوطني في الآونة التي تقوم بها عصبتنا .

الوحدة الوطنية من أهدافنا : اننا بينما نطالب السيد جمال في أن يتراجع عن موقفه المسيء له وللحركة الوطنية نعود فنؤكد تصميمنا للعمل على توحيد الجهود على أسس ديمقراطية شعبية . ونحن في تأييدنا للجبهة العربية العليا واشتراكنا فيها انما نؤيد الاتجاه السياسي الصحيح الذي اتجهته هذه الجبهة التي تقر حق التنظيم الوطني الديمقراطي والتي تسعى الى السير نحو اهداف البلاد الصادقة اننا ندعو شعبنا إلى تأييدنا في سياستنا ومواقفنا . فطريقنا هو الطريق الوحيد نحو إلغاء الانتداب وإنشاء حكومة وطنية ديمقراطية . نحو إيقاف الهجرة ومنع انتقال أراضينا الى الشركات الاستغلالية الصهيونية . ونحو عدالة اجتماعية لشعبنا .

عاشت فلسطين حرة مستقلة

مكتب الرئاسة لعصبة التحرر الوطني

فقراء الرأسماليين

لا شك أنك تعرف أيها القارىء فقراء الهنود وهم المتصوفون العابدون الذين زهدوا في الدنيا أو زهدهم فيها الأغنياء الهنود والمستعمرون الانجليز . هؤلاء الفقراء الهنود يعذبون انفسهم ويرهقون أجسامهم لتفوز بالفوز الكبير — إن شاء الله .

ومن الظواهر الغريبة الا يقف التصوف والزهد في « حطام الدنيا » ومتاعها البائد على الفقراء وحدهم ونكن في الرأسماليين « فقراء » يكرهون « المادة » ولايحبون الفلوس ومن هؤلاء الرأسماليين الفقراء دولة صدقي باشا الذى يعذب نفسه وغيره لأجل المفاوضات ولأجل الأمن والنظام . وراقية الطيران . والمصلحة المشتركة . دولته يكره « المادة » — أعني يكره الفلوس . فإذا أضرب موظفو التليفون تألم لأنهم أضربوا من « أجل الفلوس » كما صرح بذلك لمراسل الصحف

فيا أيها الموظفون ويا أيها العمال الكادحون رفقاً بغيركم من كبراء الامة وخففوا من جشعكم وحبكم « للفلوس »

اتركوا أيها الموظفون ويا من تتحرون لضيق ذات اليد اتركوا الماديات اهتموا بالمعنويات : بالنظام وانتظار عودة وفد المفاوضات . . . . إن شاء الله .

قريبا جدا يظهر

دفاع عن فلسطين

هذا الكتاب هو مجموعة الكلمات والخطب والقصائد التي نظمتها وأعدتها هيئات الشباب الديموقراطي المصري للاحتفال بيوم فلسطين وهو الاحتفال الذى منعه البوليس بالقوة

العـــدد
التاسع والثلاثون

الاربعـاء
١٩ يونية ١٩٤٦



في هذا العدد

حول اجتماع بلودان

إلى مجلس الأمن بقضيتنا وقضية فلسطين

لاشك أن الذين تتبعوا التصريحات العديدة التى أحيطت بها اجتماعات الجامعة العربية فى بلودان ـ لم يدهشوا كثيراً عند اطلاعهم على قرارات الجامعة ، فقد بينت تلك التصريحات بوضوح أن تيارات مختلفــة تتجاذب دول الجامعة . بل قل أن الجامعة تتأرجح بين السياسة العربية التقليدية البالية وبين السياسة العربية الصحيحة التى تراعى حقاً مصالح الشعوب الشقيقة ، تتأرجح الجامعة بين التيار الذى يقول « بصداقة » بريطانيا وبضرورة مفاوضتها فى هدوء . و « بتهديدها » بوطنية الشعوب العربية ، وبين التيار الذى تلقى من احتكاكه بالاستعمار ما يكفيه درساً وعبرة فقهم أن الطريق الوحيد لانجاح القضايا العربية ـ قضايا الاستقلال الصحيح ـ هو أن تناضل الاستعمار نضالا واضحاً مباشراً وأن تعتمد على تأييد الشعوب المكافحة والمحبة للحرية فى العالم أجمع.

ـ حقاً ، جاءت القرارات الرسمية تافهة وأشبه بأعمال جمعية خيرية ـ مثل طبع طوابع بريد إعانة لفلسطين الخ ـ لاتليق بكفاح الشعوب العربية السياسى الأبى ، ولكن الصحافة قد أعلنتنا بوجود قرارات أخرى سرية ، والتصريحات حول هذه القرارات تدل على أن الجامعة لم تتهرب بشكل كامل هذه المرة عن المسئوليات الجسيمة الملقاة على عاتقها وأنها اتخذت بعض الخطوات العملية الصغيرة فيها قليل الايجابية .

فعرضت ـ أخيراً ! ـ القضية المصرية على الجامعة العربية ، ونالت مطالبنا الوطنية الكبرى تأييداً رسمياً حاراً ، كما كان يتوقعه جميع الوطنيين العرب المخلصين . فقد صرح مثلا دولة سعد الله الجابرى رئيس الوفد السورى :

« نحن جميعاً نعتقد أن قضية مصر بالنسبة للبلاد العربية لها من الأهمية ما لقضية فلسطين وانا جميعاً نؤيد مطالبها بجلاء الجيوش الأجنبية عنها واستقلال هذا البلد الراقى »

وأما عن قضية فلسطين ، فان الجامعة قررت ـ بتحفظات سنعالجها فيما يأتى ـ عرضها على الجمعية العمومية للامم المتحدة وعلى مجلس الأمن وقد صرح أمين الجامعة بأنه « تتخذ الآن الاجراءات اللازمة للدعاية ولانقاذ الأراضى وإن قضيتها (قضية فلسطين) ستقدم إلى مجلس الأمن .. إن البلاد العربية أنصاراً عديدين فى الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة كما أنهم يستطيعون أن يعتمدوا فى مجلس الأمن

على مصر وروسيا السوفيتية».

ما هي أهمية هذه التصريحات؟ أهميتها في اتجاه الجامعة العربية إلى عرض القضية الفلسطينية على هيئة دولية. أي إلى إخراجها من الدائرة الضيقة — بين الشعب العربي الفلسطيني ومستعمريه الإنجليز — إلى النطاق الدولي إلى حيث تستطيع أن تلتقي تأييد جميع الشعوب المحبة للحرية والسلام الحقيقي، وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي. وإن تحققت هذه الخطوة، فإنها سوف تكون الضربة الأولى على النطاق الفولاذي الذي يحاول الاستعمار البريطاني أن يضربه حول الشعوب العربية حتى يعزلها عن حليفاتها الطبيعية التي تتمثل في النهضات الشعبية التحريرية التي تجتاح العالم الآن.

وإن هذه التصريحات تدل أيضاً على مدى تأييد الشعوب الأبية لقضية مصر الوطنية ولكفاحها المجيد في سبيل الاستقلال والانعتاق. علينا أن نسجل هذا التأييد الرسمي وأن نعرف تماماً أنه يمثل قوة شعبية جبارة تظاهرنا في نضالنا. فعلنا أن نستفيد منها حتى نكون أشد صلابة في مواجهتنا للاستعمار البريطاني وخاصة على نطاق دولي. في مجلس الأمن.

* * *

ولكن للمثالية وجهاً آخر، كما يقول المثل: ذلك بأن تلك الخطوة العملية الايجابية التي قررتها الجامعة العربية في بلودان قد أحيطت بتحفظات مختلفة وبمناورات مريبة تدل على أن الفئة الرجعية لا تزال تسيطر على بعض الساسة العرب الرسميين. ومن أهم هذه التحفظات قرار الجامعة بمفاتحة الحكومة البريطانية بشأن مفاوضاتها في مسألة فلسطين قبل عرضها على مجلس الأمن؛ وقد تذرعت الجامعة في هذا القرار بأن المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة تنصح بالسعي إلى الاتفاق قبل عرض اي خلاف على مجلس الأمن؛ إن هذا القرار يغمض العين على لجان التحقيق السبعة عشر التي زارت فلسطين منذ ١٩١٩، وعلى الوفود العربية المختلفة التي فاوضت الحكومة البريطانية في شأن قضية هذا البلد الشقيق. وهو يغمض العين بالمثل على أن العرب قد شرحوا قضية فلسطين بما يكفي في شهاداتهم أمام لجنة التحقيق المشتركة الأخيرة إذن، فقد سعى العرب مراراً وتكراراً إلى أن يتفاهموا مع الحكومة البريطانية بشأن القضية الفلسطينية، ومع ذلك استمرت هذه الحكومة في سياستها الاستعمارية التقليدية وتمسكت بتأييدها للغزو الصهيوني وتشبثت بحرمان عرب فلسطين من الحكم المستقل الديموقراطي الذي يطالبون به؛ فقيم مفاوضة أخرى والقضية الفلسطينية واضحة وضوح الشمس في النهار وموقف الحكومة البريطانية لا يقل عنها وضوحاً؟ إن هذا القرار مماطلة جديدة وتسويف إضافي في القضية العربية الوطنية وهو لا يمكن أن يفيد العرب: إنما يفيد الاستعماريين الانجليزي والأمريكي كل الإفادة إذ يمكنهما من أن يستكملا تدبيراتهما العسكرية وأن يحيكا المكائد الاستعمارية للبلاد العربية بأن يحولا فلسطين إلى مركز وثوب ضد الشعوب العربية زد على ذلك أن الجامعة العربية قد تدخلت في شئون فلسطين الداخلية تدخلا سافراً لا حق لها فيه بأن أرادت أن تفرض على عرب القطر الشقيق لجنة عربية تعين الجامعة أعضاءها. والجامعة بتدخلها هذا إنما تهدد الحركة الشعبية العربية في فلسطين بالتحطيم والصدع؛ إذ أن الخلاف بين جمال الحسيني ولجنته وبين الأحزاب العربية الأخرى وجبهتها ليس خلافاً شكلياً، وإنما هو خلاف جوهري: ان جمال الحسيني لا يريد عرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن ولا يريد أن تتشكل الهيئة العربية الفلسطينية على أساس شعبي وديموقراطي؛ وإن سياسته تسير على الأسس التقليدية البالية التي سارت عليها اللجان العربية العليا إلى الآن والتي أخفقت إخفاقاً مجلجلا وفشلت فشلا ذريعاً ولذلك فإن الجامعة العربية إذ تفرض إرادتها فرضاً على الحركة الوطنية في فلسطين تبدو وكأنها تحاول تحطيمها ولا يفيد من هذا أحد إلا الاستعمار وأذنابه.

* * *

وعلينا أن نستخلص من اجتماع بلودان درساً نستفيد به في كفاحنا الوطني وفي تأييدنا لنضال العرب جميعاً، ذلك بأن أخطاء هذا الاجتماع ونقائص قراراته لم تكن صدفة عجيبة فقد يقيها أخطاء ونقائص أخرى لا بد من

صادق سعد

(البقية على ص ٢٢)

خبر بدون تعليق

وكتاتورية صدقي باشا

أثناء مناقشة الاستجواب الخاص بإخراج سندات قناة السويس من قائمة الأسعار قال المنزلاوي بك انه لم يسمع أن وزيراً أصدر تشريعاً ونفذه لأنه يعتقد أن البرلمان سوف يوافق عليه بل اتخذ دولته هذا الاجراء دون أن يعرض الأمر على مجلس الوزراء؛ فاعتبر نفسه قوة (أي والله) يجب أن ينفذ أمرها دون اعتبار للسلطة التنفيذية أو التشريعية، فاعتدى على كل قوانين البلاد بل على الدستور وذكر أن صدقي باشا بعمله هذا يبعث الديكتاتورية من جديد.

ثم قال انه لا يعرف سبباً لهذا الاجراء، ولربما كان صدقي باشا لا يعرف، خصوصاً ونحن في بلد مستقل (هكذا) لا يجوز أن يتدخل في شئونه أحد.

(عن جريدة الوادي)

هجوم على "المادية"

بين الفاتيكان - ومرشد الاخوان

بقلم

أبو سيف يوسف

تمهيد :

في هذه الأيام التي تكافح فيها الشعوب من أجل توطيد انتصاراتها ، ولبناء سلم تحقق به آمالها في كرامة الانسان وحريته الحقة، تجد قوى الرجعية وأعداء الشعوب من ناحية أخرى تحاول أن تتشبث بامتيازاتها التي حققتها على حساب الطبقات المظلومة وأن تبقى الأوضاع السيئة على ما هي عليه وهي تحاول ذلك في كل وقت وبكل وسيلة ممكنة . ففي المجال السياسي أصبح الأعداء الفاشيون وأعوانهم وإذنابهم اصدقاء أوفياء ، وأعوان أقوياء للاستعمارين الانجليزي والأمريكي : فاشية في اليونان وأسبانيا والأرجنتين ، استعمار وارهاب في الشرق الأوسط وغيره . مجاعات وفتن في الهند وأوربا وفلسطين تنكر ونقض لاتفاقيات بوتسدام الخ . ومؤامرات لتشويه سياسة الاتحاد السوفيتي وإقصائه عن مجلس الأمن وتهديد بالقنبلة الذرية . . .

بيد أن للمسألة وجهاً آخر ، فالى جانب هذا الهجوم السياسي الذي تقوم به قوى الاستعمار ومستغلى الشعوب ليشوهوا كفاح الشعوب الحرة ، والنظريات السليمة التي تهدد مصالحهم بالزوال — إلى جانب هذا الهجوم الذي تسخر له شركات الصحف الاحتكارية وشركات الاذاعة والبرق وجميع وسائل الدعاية التي تنشر آراء الطبقات المسيطرة المستغلة نرى هجوماً آخر يلبس أثواباً فلسفية تارة وأثواباً دينية تارة أخرى ولكن يرمى في الواقع — وكما سيتبين لنا بعد قليل — إلى تأييد مبادىء الاستعمار والاستغلال الطبقي وابقاء الاوضاع السيئة على ما هي عليه .

وهذا الهجوم الفلسفي الديني يوجه اليوم — كما كان يوجه من قبل — إلى المذاهب أو إلى الفلسفة أو النزعة المادية ويتعرض فيه الماديون - والماديون الجدليون بوجه خاص - لحملات صليبية فريدة في بابها - حملات تكونت من معسكرات مختلفة متباينة بل ومتعادية في أغلب الأحوال - من أجل انشاء حلف مقدس ضد « المادية الشريرة » حلف يقف فيه جنباً إلى جنب قداسة البابا المسيحي وفضيلة المرشد المسلم ، وأغاخان الاسماعيلي ، وغير هؤلاء من البروتستانت والبوذيين والهندوس الأغنياء .

وسوف لايتسع المجال هنا لبحث موقف كل حليف على حدة ولكننا سنختار مواقف بارزة قريبة منا فتحدث بوجه خاص عن موقف البابا والمرشد العام من « المادية الجدلية » وعن سر خصومتهما المشتركة ، وما تخفي هذه الخصومة من مجاملات وأعمال قد يخدع عنها الكثيرون .

الفاتيكان عدو المادية :

وعداوة الفاتيكان والباباوات لا توجه ضد المادية بوجه عام بقدر ما توجه ضد مادية ماركس أو المادية الجدلية . وهي عداوة أوضح من أن تعرض مظاهرها ، فالأمثلة عليها لا تقع تحت حصر . فمنذ سنه ١٨٤٦ والباباوات المتعاقبون يصدرون إنذارات ومنشورات يحذرون فيها رعاياهم الكاثوليك من المادية الجدلية التي تعتبر في نظرهم خطراً على « النظام الطبيعي » وعلى حقوق الانسان وحريته وكرامته وكان البابا ليون الثالث يرى أن الماركسية طاعون مميت يصيب مخ المجتمع ويقضى عليه. وفى سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ على التوالى كان الأب المقدس بانيتش يقف في كنيسة نوتردام دى بارى ليلة عيد الفصح ليقول « إن المادية الماركسية تحول الانسان إلى آلة أو إلى حيوان لا يكاد يسمو عن الغورلا أو الشمبانزى » وقد قال الحبر الجليل هذا في أثناء الاحتلال النازى وفى وقت كان فيه ٧٠،٠٠٠ من الماديين الماركسيين يضربون بالرصاص ويشنقون ويعذبون من أجل كرامة البشرية وحرية الانسان .

والمرشد العام أيضاً ...

وعداوة المرشد العام والاخوان المسلمين للمادية الجدلية واضحة كل الوضوح ، لا تمر فرصة إلا ويهاجم ماركس ، ومعه الماديون الجدليون أشد هجوم يدل على ذلك ما يكتب في نشرات الأخوان ومجلاتهم . وأقرب مثل ما كتبه المرشد العام في جريدة الاخوان تحت عنوان « أيها الانسان ما أنت ؟ » تقرأ فيه الرأى الذى ينسبه المرشد للماديين الجدليين :

« ويقول الماديون الجدليون : أنت أيها الانسان حفنة من تراب ونطفة من أصلاب

الى أصدقاء الفجر الجديد

كانت الفجر الجديد وما زالت ترحب أشد ترحيب بل وتدعو الى أن تنقل المقالات والقصائد والقصص التي تنشر فيها بدون اذن من المجلة وهي ترى هذا واجبا يفرضه عليها اخلاصها وادراكها للدور الذى تلعبه الافكار الحرة غير أن الفجر الجديد تلاحظ في نفس الوقت أن كثيراً مما ينقل عنها لايذكر مصدره اطلاقا بل وأحيانا يصيبه شيء من التحريف . ولذلك ترجو أسرة تحرير المجلة أن يتلافى هذا في المستقبل .

قذفت بك الأرحام وأفنتك الأيام وابتلعتك الرجام ثم لا شيء بعد ذلك . .»

ثم يضيف المرشد العام إلى أن الماديين الجدليين يمكن ان يعبر عن رأيهم فى الحياة بهذين البيتين :

وانما الدنيا طعام   وشراب ومنام
فاذا فاتك هذا   فعلى الدنيا السلام

تشويه

ومن الغريب أن هذا التحامل على المادية الجدلية لا يقوم على أساس فلو أن المادية الجدلية مذهب حسى يشيد بلذائذ الحس والأكل والشراب ، ولو أنه يحض على التهالك على الشهوات لكان للبابا والأساقفة العظام والمرشد العام العذر كل العذر فى نقد المادية والماديين الجدليين

ولو أن ماركس وأنجلز وتلاميذهما من واضعى أساس هذا المذهب قد أشاروا باحتقار إلى الإنسان ، وهونوا من قيمته ، ونظروا إليه النظرة التى لا تجعله يسمو على الغوريلا أو الشمبانزى ، كما يدعى ذلك الاب المقدس بانيتشى لو أن هذا حدث لكان للبابا والاساقفة العظام والمرشد العام العذر كل العذر فى التنديد بالمذهب المادى وبالماديين الجدليين

ولكن ماركس وأنجلز لم يكونوا من فلاسفة الحس واللذة . وليس فى كتاباتهما على الاطلاق ما يؤيد ذلك بل نجد فيها دائما ما يثبت العكس .

(١) أما ماركس فكان يقول إن الانسان هو بالنسبة لأخيه الانسان الكائن الاسمى ، وكان يرى من الضرورى أن تقلب جميع الاوضاع الاجتماعية التى يحقر فيها من شأن الانسان ويستعبد ويترك وحيدا شقيا(١)

(٢) وكان ماركس عالما على صلة وثيقة بجماع معارف عصره وكان فوق ذلك فى حياته الخاصة زوجا كريما وأبا عطوفا وصديقا وفيا وكان فى حياته العامة مناضلا عن مبادئه ، وقد لاقى فى سبيل مبدئه التشريد والعذاب

٣) وما يقال عن ماركس يقال عن شهداء الذين بلغوا . . . . ٧ الف من الماديين الجدليين والذين سقطوا دفاعا عن حرية وطنهم فرنسا ثم يقال أيضا عن العالم فردريك جوليو كورى — المادى الجدلى — والمشرف على أبحاث الطاقة الذرية فقد وضع الألمان تحت تصرفه معملا فخما ضخما فصنع فيه المفرقعات لرجال المقاومة معرضا نفسه لأشد الأخطار .

(٤) والواقع أن هذا التشويه المتعمد لم ينصب على المادية الجدلية وحدها بل تعداها إلى غيرها من الفلسفات المادية الأخرى . فالقرن الثامن عشر كما نعلم قد سادته فلسفة ديدرو المادية وفلسفة غيره من أصحاب الموسوعة الفرنسية الماديين ولكن نظراتهم وفلسفاتهم المادية هى التى تزعمت الثورة الفرنسية الكبرى ، ثورة ٨٩ ، وهى التى عبرت عن أهداف هذه الثورة فى حقوق الانسان وكرامته وحرياته . وكان هؤلاء الفلاسفة ، الماديون ، خير مدافع عن هذه الاهداف

فاذا كان الماديون الجدليون وغيرهم من ماديى القرن الثامن عشر فلاسفة انسانيين عرفوا للانسان قدره ، ودافعوا عن كرامته وحريته . وإذا كانوا قد أحبوا أوطانهم ومواطنيهم ودافعوا عنهم . وإذا كانوا قد أخلصوا فى طلب العلم والحقيقة فا ذنبهم اذن لم تبعدهم عن «المثل العليا» أو «المثل (الروحية)» كما يحلو « للروحانيين » أن يسموها . بل ان ماديتهم تعنى شيئا آخر سوى الطعام والشراب ويكون الهجوم الموجه ضدهم اذن هجوما مغرضا مصطنعا يستغل المعنى الدارج الشائع لكلمة « مادية » ليطبقها على فلسفات ونظريات كان لها أكبر الاثر فى تقدم الانسان الروحى ومعرفته للمجتمع والطبيعة .

وسائل أخرى :

ولعلك بعد هذا تتسائل كيف يلجأ الأساقفة العظام .

والمرشد العام وهم من غلاة الروحانيين (غير الماديين) إلى أعمال غير روحية — أعنى إلى التحامل على مذاهب ونظريات عما لا يتفق والحقيقة وعما ينافى مطالب وأهداف الروحانية ؟ ولكن لا بأس فهناك أيضا وسائل أخرى تستخدم لمقاتلة « المادية » الشريرة تتلخص :

١ — فى استغلال الشعور الدينى :

لا أنه إذا كان البابا يستطيع أن يمنحك «فرمانا» تدخل به الجنة وأن يمنعك هذا الفرمان فيتهدد مصيرك وإذا كنت قد نشأت منذ الصغر على هذه العقيدة فانت مضطر الى تصديق ما يقال عن المادية الجدلية والجدليين .

٢ — وفى استخدام النصوص والأفكار الدينية استخداما مغرضا :

فالأديان على وجه العموم تقر نظرية الثنائية بين الجسم والروح . ولكننا نجد مع تطور الزمن وبعد النصوص الدينية عن العصر الذى قيلت فيه . نجد أن الطبقات المسيطرة بالاتفاق مع خدامها وحلفائها من كبار رجال الدين تستغل التفرقة الدينية بين الروح والمادة لتنقلها إلى المجتمع وتطبقها على النظم الاجتماعية السائدة لتبررها وتبقى عليها :

(أ) فاذا كانت الروح سامية ، والمادة دائما وأبدا أحط من الروح كان من الطبيعى أن تكون فى المجتمع طبقات اسمى من طبقات ، وأن توجد دائما طبقات منحطة . وإلى هذا أشار أفلاطون وأرسطو عندما قالا إن العبيد يمثلون المادة والاغنياء يمثلون الفكر أو الروح وإلى هذا أشار أيضا كبار رجال الدين مسيحيين ومسلمين : يجب أن يخضع الناس لأولى الامر منهم «وأولى الأمر» على الأغلب الطبقات المسيطرة وحلفائها وخدمها من كبار رجال الدين

(١) كتب ماركس هذا فى نقده لفلسفة القانون عند هيجل .

«ب» وإذا كانت المادة حقيرة والروح سامية فينبغى ألا نهتم بالمادة لا يجب أن نهتم بالجسد ويطبق كبار رجال الدين هذه الفكرة على المجتمع ، فيكون معناها عند قداسة البابا : أيها الاوربيون الجائعون لا تسألوا عن أسباب المجاعة ، لا تسألوا عن النظم الاجتماعية التى تسبب المجاعة ، لا تسألوا عن المستغلين ، إن المادة حقيرة ، انكم بحاجة إلى غذاء روحى ، ومعنى ذلك ابقوا كما أنتم لا تطالبوا بتغيير الأوضاع السائدة السيئة وسوف ترثون السماء !

ويكون معنى احتقار المادة عند الاخوان المسلمين أن يقف وعاظهم فى حملة مكافحة الحمى الراجعة بالمنيا ليقولوا إن أسباب الحمى ليست الفقر وإنما ذنوب الناس ، أسبابها استغراقهم فى الماديات والمدنية المادية — و قال هذا لجائعين عارين لا يعرفون « المادة » ولا شيئاً من أسباب المدنية المادية ثم يدعو الوعاظ إلى تأييد الحكومة علنا وإلى تأييد الأوضاع السيئة بشكل غير مباشر .

(ج) وإذا كانت الروح سامية ، والمادة حقيرة منحطة ، وكانت هناك أحزاب يسارية واشتراكية وشيوعية تؤمن بفلسفات مادية ، فان كبار رجال الدين من حلفاء الطبقات المسيطرة ينقلون هذه الفكرة إلى مجال السياسة فالبابا قد أعلن حربا شعواء على الاشتراكية والشيوعية ويستخدم سلطته الدينيه على رعاياه ليمنعهم من انتخاب مرشحى الأحزاب اليسارية وهو يفعل ذلك فى الوقت الذى يؤيد فيه النازيين والفاشيين وفرانكو وإذا عرفنا أن الفاشيين دعاة استعمار وأنهم يمثلون الطبقات المستغلة التى تريد أن تمتص دماء الكادحين وإذا عرفنا أنهم ينادون باحتقار العقل وتمجيد الغرائز وعرفنا بعد ذلك أن البابا يؤيد الفاشيين عجبنا لهذه «الروحانية المسيحية» التى تؤيد الاستعمار والاستغلال والغرائز

ويطبق الاخوان فكرة المادة والروح على المجتمع والسياسة فيهاجمون الاشتراكية والشيوعية وينظمون المحاضرات فى المنيا للدعاية ضد الاتحاد السوفيتى . ضد ستالين « القيصر الأحمر الذى يعيش عيشة الترف »

قال المرشد العام : إن فكرة الاخوان نشأت بين العمال

أيد الاستاذ لويس فانوس ومريت غالى بك ... الاخوان .

وقال السيد البير ذرء عن اتحاد الصناعات نحن نؤيد ... الاخوان .

ولكن المرشد العام الذى يدعو إلى احتقار « المادية الجدلية » لا يتأخر فى كتاب « إلى شىء ندعو الناس » عن اطراء هتلر الفاشى وأساليبه وعباراته وهو يعلم أن هتلر صنيعة الرأسماليين المستغلين الألمان الذين يمتصون دماء الشعوب ، ولا بد أن يتفق معنا المرشد العام فى أن تمجيد الغرائز واستعباد الشعوب واستغلالها إذا جاز أن نسميه « مادية » ومادية قذرة فنحن نتساءل كيف تلائم هذه (المادية) القذرة الروحانية التى يدعو اليها الشيخ ولكن . .

ولكن ليس ثمة ما يدعو إلى العجب . فتأييد الفاتيكان للاستعمارين الانجليزى والأمريكى واضح تماما . والتوسع الاستعمارى يسير جنبا إلى جنب وفى كل مكان مع بعثات التبشير التى ترمى الى نشر تعاليم الدين المسيحى «الروحية» ولو على حساب الشعوب .

وليس ثمة ما يدعو الى العجب أيضا فى موقف الاخوان . فهم يتألمون لكبار الملاك المرهقين الأذلاء أشد الألم ، وهم يجدون تأييد اتحاد الصناعات ممثلا فى السيد ذرد

وليس ثمة ما يدعو الى العجب فى موقف الفاتيكان والاخوان من الفلسفة المادية ، لأنها الفلسفة التى تنشر الوعى بين الجماهير . وتجعل من التاريخ علما وتجعل المعرفة مرادفة للحرية ومسيرة لعجلة التاريخ . وهى الفلسفة التى لاتؤمن بالخرافات ولا تقر الأوضاع السيئة فى المجتمع وتحاول أن تحقق على هذه الأرض ولكل انسان خير العوالم الممكنة لتنمية ذاتيته ومواهبه

ماذا نعمل ؟

إن هجوم الأحرار على كبار رجال الدين المتحالفين مع الطبقات المستغلة لا يعنى كما وضحنا من قبل هجوما على الدين نفسه ولكنه كشف للألاعيب السياسية التى تلبس أثواب الدين . وهم يرون مع ماركس أن الدين قد خدم — وقد يخدم — أغراضا اجتماعية متقدمة كما فعل محمد (صلعم) عندما نقل العرب إلى طور أرقى من المدنية وجعلهم أمة قوية متحدة . وكما فعل مارتين لوثر عندما هاجم بمذهبه البروتستانتى الاقطاعية الكاثوليكية فخلق ظروفا ملائمة كل الملاءمة لنمو التجارة والصناعة .

على أن هناك بعض النصوص الدينية التى لا يمكن أن يقال انها تقدمية أو رجعية فى ذاتها وانما تتوقف قيمتها على تطبيقها بالنسبة للمجتمع أعنى بالنسبة لمصلحة الطبقات الكادحة فيه ولذلك فان هناك كثيرا من المسلمين والمسيحيين وبينهم كثير من صغار رجال الدين أنفسهم على اختلاف مذاهبهم لم يتوانوا لحظة عن مقاتلة الفاشيين والانضمام الى صفوف الطبقات المظلومة فى كل مكان ، كما أن مسلمى ومسيحى الاتحاد السوفيتى يعملون باخلاص من أجل بناء المجتمع الاشتراكى .

فواجبنا اذن يحتم علينا وفى الظروف الراهنة ألا ندع الخلافات والمناقشات حول الدين تفرق صفوفنا . وأن نحارب كل استغلال سياسى للشعور الدينى ، علينا أن نتحد جميعا فى عمل جماعى مشترك يهدف الى تحطيم الرجعية وملاشاة الاستعمار

قالت الصحف والمجلات

الطريق — لم يكن عمر (عمر فاخورى) يؤمن بتلك الحكمة المأثورة ، ليس فى الامكان أبدع مما كان، التى هى أشبه ، فى لطف وقعها على الآذان ، والأذهان ، بالترانيم التى يراد بها التنويم ، بل كان يعتقد أن ، فى الأمكان دوما على مدار الزمان ، غير — إذا لم نقل : أبدع — مما هو كائن . وليست سنة الوجود المحافظة ولا البقاء ولا الجمود ، بل التطور والتحول والصيرورة . وهل كان التاريخ الانسانى إلا حكاية النزاع المستمر بين قوى الرجعية ونزعة التقدم فى فكر الانسان وفى أوضاعه ؟ وهى قصة — حسن الحظ . كل القصص التى تحترم ذاتها ، يفوز فيها أخيراً ، فى كل مرحلة ، الحق على الباطل ، أو الخير على الشر — نعنى الترقى على الرجعية .

« من مقال عبقرية القول وعبقرية العمل »

العصبة —

ثباتا انما الشعب
الى العزة قد سارا
ولا ينفع إن شادوا
بدرب الشعب أسوارا

هو السيل اذا انصب فما يترك أحجارا
فسيرى نحن قد زدنا لنيل الحق اصرارا

ألا يامن تآمرت على الخلق استمع منى
دع الاحرار ياهذا . ومتى وحدك فى الهون
فأن الشعب قد أدرك من يفنى . ومن يبنى .

[...] — لقد زالت من الوجود تقريبا وامحت تلك الخرافة التى تقسم المجتمع ولم تعد فكرة ابعاد الجماهير عن السياسة واستئثار طبقة معينة بحق مزاولتها إلا فكرة خيالية رجعية تبعث على السخرية ورغم الحجج الواهية التى تتمسك بها . إذ قد برهنت الحوادث فى جميع أنحاء العالم ولا سيما فى أيام المحن والآلام أن الشعوب أعرف بمصالحها من أى إنسان مهما كانت طبقته أو منزلته العلمية أو الاجتماعية ، وأنها أقدر بطبيعة الحال على الدفاع عن هذه المصالح وتحقيق ما هو سليب منها ؛ وأن مزاولة السياسة بالنسبة لهذه الطبقات الشعبية ليس إلا انضالها من أجل



عمال العالم يناضلون من أجل السلام والديموقراطية والأمن

« نشرت هذا الرسم مجلة الشئون السياسية بمناسبة عيد رأس السنة »

الحصول على حياة سعيدة حرة متقدمة . . وليس هنالك فى الوجود أية قوة تستطيع أن تحول بين الشعوب وبين الاهداف الأساسية التى تصبو اليها وتعمل لتحقيقها .

(من مقال للاستاذ مازن)

LABOUR MONTHLY — إن الفلاح الهندى الغارق فى فيض من الديون المتراكمة والواقع تحت رحمة كبار الاقطاعيين وفى قبضة المرابين والمجرمين ليس فى استطاعته أن يحسن وسائل الانتاج لتنمية الزراعة

إن الحل الوحيد لهذه المشكلة هو أن تتحرر الهند من الاستعمار وتتحرر صناعتها من السياسة الامبريالية وتوزع ملكية الارض على الفلاحين وهذا كله لن يكون فى حيز الامكان إلا اذا كان للهند حكومة شعبية تحوز ثقة وتأييد الجماهير لان مثل هذه الحكومة هى وحدها التى تستطيع أن تنفذ المشروعات النافعة للشعب بكل أمانة واخلاص .

(من مقال لبالم دت)

الاتحاد (جريدة العمال العرب بفلسطين) — لن نقبل عندما نبحث مسألة السلم فى البلاد العربية والعالم تفسير الحكومة البريطانية أو غيرها من الدول الاستعمارية لهذا السلم . فالحكومة البريطانية وأحلافها يرون السلم فى خضوع الشعوب المستعمرة وفى استغلال موارد هذه الشعوب وفى جعل بلادها مراكز حربية يستعدون فيها لمقاومة جميع الحركات الوطنية فى الداخل والخارج . وهذا التفسير يظهر تماما فى المعاهدة التى وضعها الاستعماريون لشرق الأردن فى مشروع المعاهدة التى يريدون أن يصنعوها لمصر المناضلة . ولهذا فعلى البلاد العربية أن تقيم هذا السلم المنشود وأن تقيمه بالتعاون مع جميع القوى الوطنية الصادقة فى داخل بلادها وخارجها لا مع العناصر الاستعمارية التى تعمل على احباط محاولات الشعوب السلمية .

(من مقال «على البلاد العربية أن ترفض الاستعمار»)

NEW MASSES — ولكن أترانا نسينا التاريخ أجمعه أنسينا تاريخنا نحن ؟ ان الجميع يجمعون اليوم (ماعدا الفاشيين) على أن العبودية الانسانية خطأ محض وشر محض . ولكن هذا الاجماع لم يكن موجوداً منذ قرن من الزمان . فكان ثمت اختلافات حادة عن مزايا وعيوب النظام ولكن الحزب السياسى المسيطر وقتئذ قرر أن مهاجمة نظام الرق عمل مناف للديموقراطية ، وكان أعضاء هذا الحزب يريدون أن يقولوا أن القضاء على الرق قضاء على حريتهم — حريتهم فى امتلاك العبيد ، وأن مهاجمة الرق هو هجوم مباشر على ملايين الدولارات التى يملكونها لاستغلال الغير واستعبادهم .

القضية الوطنية اليوم

بقلم شهدي عطية الشافعي عضو دار الابحاث العلمية

الاستعمار الفاشي

اتخذ الاستعمار في رحلته الأخيرة الفانية الثوب الفاشي . فالاستعمار يحاول أن يؤخر أجله المحتوم بهـذا الشكل الذي يتخذه والاستعمار لا يستطيع المضي في سياسته إلا اذا انقلب فاشيا . فاذا أرادت امريكا ان تمضي اليوم في سياستها الاستعمارية المشئومة وجدت نفسها مضطرة الى اقامة حكم فاشي

وذلك لأن الاحتكارات الكبيرة في البلاد الاستعمارية وخاصة امريكا في الوقت الحاضر — لا تستطيع مطلقا المحافظة على أرباحها إلا اذا انقصت أجور عمالها الى الحد الأدنى وإلا اذا مضت في استعمار بلاد جديدة وفي تشديد استغلال المستعمرات التي تملكها كما تعوض خسارها من جراء السوق الأهلي المنكمش . والاحتكارات الكبيرة لا تستطيع المضي في سياستها هذه مادام في البلاد اتحادات عمال قوية ، وأحزاب شعبية وديموقراطية . ولذا نرى هذه الاحتكارات مضطرة الى اقامة حكم فاشي يقضي قضاء مبرما على الأحزاب الديموقراطية ويحطم مقاومة العمال . ويقلب البلاد الى معسكر حربي يسخر فيه أبناءه لاستعمار العالم لصالح هذه الاحتكارات .

الاستقلال في خطر

والاستعمار الفاشي هذا ، لا يكتفي باستعمار البلاد المتأخرة فحسب ولا يكتفي بالنزاع من أجل اعادة تقسيم المستعمرات ، وإنما نراه يهدد كيان البلاد الكبيرة المتقدمة التي تملك هي الأخرى مستعمرات وتابعات .

فهتلر لم يكن ليتأخر عن استعمار العالم أجمع وتحويل امريكا وانجلترا وروسـيا الى مستعمرات أو منـاطق نفوذ على الأقل ، فيسير اقتصادها لصالح الاحتكارات الالمانية الكبرى وحدها .

والاستعمار الامريكي اليوم — وهو في طريقه الى الفاشية — لا يكتفي بتهديد استقلال فلسطين والصين والفيليبين والشرق الأدنى ، بل نراه اليوم يحاول التسرب الى بلد كبير متقدم كفرنسا ليحولها من الوجهة الاقتصادية والسياسية الى منطقة نفوذ امريكية مستخدما في ذلك الضغط الاقتصادي

> **استقلال طرابلس الغرب**
>
> « لقد كانت قضية المستعمرات الايطالية القديمة موضع اهتمام كبير في مؤتمري الوزراء في لندن وفي باريس ، ونحن نصر على وضع طرابلس الغرب بعد سنوات تحت وصاية الأتحاد السوفيتي وحده أو حتى بالاشتراك مع ايطاليا ، مع ان هذا الأمر أهمية كبرى بالنسبة للمراكب التجارية السوفيتية على خط البحر المتوسط ، مع ان من شأنه ان يؤمن بصورة كاملة مصالح بناء استقلال طرابلس الغرب الوطني في مدة وجيزة . وقد اعترف الاتحاد السوفيتي وفرنسا ذلك من الممكن ان تعود المستعمرات الايطالية القديمة الى وصاية ايطاليا نفسها التي تستطيع الآن وقد أصبحت دولة ديموقراطية ان تنجز مهمتها في ادارة منظمة الامم المتحدة فتهيء هذه المستعمرات للاستقلال الوطني وقد عارض الوفد الامريكي هذا الاقتراح ثم عرضه مجاراة لمعارضة الوفد البريطاني .. ففي مؤتمر باريس عرض مشروع بريطاني يقضي عمليا بجعل جميع المستعمرات الايطالية تقريبا تحت اشراف انكلترا ؛ ثم قدم اقتراح باعلان « استقلال ليبيا » بما فيها طرابلس وبرقة ولكن دون جلاء الجيوش البريطانية عن هذه الاراضي » .
>
> (عن النص الكامل لخطاب مولوتوف)

أي أن الاستعمار الفاشي يهدد استقلال معظم بلدان العالم الصغيرة منها والكبيرة المتقدمة منها والمتأخرة . . .

اهمية الحركات الوطنية

ومن هنا ازدادت أهمية المسألة الوطنية بحيث أصبحت لا تقتصر على القوميات الصغيرة والمستعمرات والتابعات فقط ، وإنما أصبحت تشمل معظم بلدان العالم بما فيها البلدان الصناعية الكبيرة ، وذلك في كفاحها ضد أخطر استعمار عرفه التاريخ : ألا وهو الاستعمار الفاشي . .

ومن هنا اتخذ الكفاح الديموقراطي في معظم البلاد المتقدمة نفسها شكلا وطنياً ، كما اتخذ الاستعمار شكلا فاشياً .

ومن هنا كان الصراع الديموقراطي من أجل تحسين الاجور . ومن أجل توسيع الديموقراطية السياسية وتأهيل الاحتكارات أو من أجل زيادة الانتاج في بلد صناعي كفرنسا ليس موجها ضد الرجعية الفرنسية وحدها ، وإنما يقصد به في التحليل الأخير : المحافظة على استقلال فرنسا من تغلغل النفوذ الأمريكي والبريطاني .

فالرقابة الشعبية الصحيحة على الحكومة تمنعها من التهاون مع الاستعمار الأمريكي أو البريطاني . وتحول دون إيجاد طابور خامس فاش في داخل فرنسا يتعاون مع الاستعمار الأجنبي . والرقابة الشعبية على الانتاج والأجور تحد من أن تقضي على سلطة الاحتكارات أو تنمي من موارد البلاد وتجعل منها قوة اقتصادية كبيرة وبالتالي قوة عسكرية خطيرة تستطيع أن تواجه الغزو الفاشي . والديموقراطية الاقتصادية تجعل من البلاد وحدة متماسكة ضد كل استعمار .

هذا هو معنى الكفاح الديموقراطي الوطني وهذا الكفاح لا يهم الطبقة العاملة وحـدها . وإنما يهم الطبقات المتوسطة أيضاً . لأنه إذا لم يتحقق وقعت فرنسا مثلا فريسة الاستعمار الأمريكي المتجه سريعاً نحو الفاشية . والاستعمار الأمريكي لن يؤذي الطبقة

العاملة الفرنسية وحدها ، إنما سيؤذى إيذاءاً شديداً جمهرة الفلاحين وصغار المنتجين ، والطبقات المتوسطة .

هذا هو العنصر الجديد الذى ظهر واضحاً بظهور الفاشية وهذا هو السر فى أن حركات المقاومة ضد الاستعمار الفاشى كانت حركات وطنية ضمت معظم طبقات الشعب فيما عدا العناصر الرجعية الخائنة . وهذا هو السر فى أن الأحزاب الشعبية فى كافة أنحاء العالم رغم أن هدفها الأخير هو إقامة الاشتراكية . إلا أنها ترى ضرورة اجتياز مرحلة ديموقراطية وطنية ، تجمع فيها جبهة ضد الرجعية الأهلية وضد الاستعمار الأجنبى كافة العناصر الوطنية الراغبة فى المحافظة على استقلال البلاد وحريتها وهذا هو السبب الذى يجعل هذه الأحزاب فى فرنسا أو إيطاليا أو تشكسلوفاكيا تؤكد الصبغة الوطنية لكل مطلب من مطالبها الديموقراطية .

وإذا كان هذا ينطبق على البلاد الكبيرة كفرنسا فمن باب أولى أن ينطبق على المستعمرات وأشباه المستعمرات

القضية الوطنية فى المستعمرات

والقضية الوطنية اليوم سواء فى المستعمرات (أقصد معظم المستعمرات) أو البلاد المتقدمة تتميز بعنصر مشترك ألا وهو ظهور طبقة احتكارية تخشى الحركات الشعبية وتخشى قوى الديموقراطية الصاعدة إلى الدرجة التى تجعلها تخون بلادها . فلا تتأخر عن الاستعانة باستعمار أجنبى قوى إذا كانت مستقلة . وتراها تتمسك بأذيال الاستعمار إن كانت مستعمرة أو شبه مستعمرة .

فواضح جداً أن هذه الفئة فى فرنسا كانت على صلة وثيقة بالاستعمار النازى وكانت أول المرحبين به . المتعاونين معه .. وواضح هذا من اتحاد الرجعية الأسبانية على الاستعمار النازى أولا ثم على الاستعمار الأمريكى والبريطانى أخيراً .

وواضح جداً أن فى مصر فئة رجعية مرتبطة اقتصادياً بالاستعمار البريطانى ، تخشى الشعب أكثر مما تخشى الاستعمار . ولهذا نراها ترحب ببقاء الاستعمار ، وتكون جبهة موحدة ضد الحركات الوطنية ، وضد كل ديموقراطية ، وضد رفع مستوى الأجور ثم نراها مستعدة أن تتعاون معه عسكرياً وحربياً واقتصادياً ضد الاتحاد السوفيتى ، نصير الحرية .

وعلى هذا فالكفاح فى سبيل الاستقلال ، سواء أردنا به حده الأدنى ، ألا وهو الجلاء العسكرى أم أردناه بمعناه الشامل أى التحرر من الاستعمار الاقتصادى والسياسى يقتضى أولا وقبل كل شىء كفاحاً ضد الرجعية الخائنة . يقتضى كشف خيانتها وعزلها من مكانتها السياسية ومراكزها الهامة التى تحتلها .

ومعنى هذا أن الكفاح حتى ولو من أجل الجلاء العسكرى هو فى هذه الوحدة من حركتنا الوطنية كفاح ديموقراطى فى جوهره فبمقدار انتصارنا على الرجعية ، وبمقدار نجاحنا فى هزيمتها بمقدار ما تزداد قوة الحركة الوطنية ، بمقدار ما نفوز بالجلاء العسكرى كاملا دون قيد ولا شرط فكفاحنا من أجل الجلاء العسكرى ذاته ، يشترط أولا وقبل كل شىء الانتصار على الرجعية وهزيمتها .

وبماذا تسمى الكفاح ضد الرجعية المصرية سوى أنه كفاح ديموقراطى ، وبماذا تسمى هزيمتها سوى أنه فوز ديموقراطى يعتبر خطوة رئيسية فى سبيل محاربة الاستعمار ؟

فاذا تم الجلاء . فإن الكفاح سيستمر كفاحاً ديموقراطياً وطنياً فاذا كان الكفاح الديموقراطى فى فرنسا يتخذ شكلا وطنياً موجهاً ضد أى تدخل أجنبى ، وفرنسا أقوى منا اقتصادياً وأكثر منا استقلالا أفمن باب أولى أن يحدث هذا فى مصر حتما بعد الجلاء العسكرى

ومعنى هذا أن كفاحنا ـ حتى بعد الجلاء ـ لن يكون موجها للرجعية فحسب وإنما سيجعل رأس مطالبه . التحرر من بقايا الاستعمار العسكرى ثم التحرر من القيود الاقتصادية والسياسية . ثم مقاومة المحاولات المتكررة من جانب الاستعمار الأمريكى لكى يرث بريطانيا ، ليسقط نفوذه وللحصول على امتيازات جديدة .

وسيستمر هذا الكفاح كفاحاً ديموقراطياً وطنياً طالما بقى فى مصر آثار استعمارية قوية وما دامت مصر مهددة بتدخل أجنبى .

وها هو خالد بكداش يقول يوم الاحتفال بالجلاء العسكرى عن سوريا « إن السياسة الوطنية السورية تفرض محو آثار الاستعمار ، ورفض كل تدخل أجنبى ، وتخليص البلاد من القيود الاقتصادية والاستعمارية من سيطرة الرأسمالى الأجنبى على نقدنا وعلاقتنا التجارية »

وهذا إعتراف صريح من بكداش أن الحركة الديموقراطية فى سوريا حتى بعد الجلاء هى معركة وطنية ولا شك .

فمن الخطأ ان نفصل الحركة الوطنية الى مرحلتين مختلفتين ـ احداهما موجه ضد الاستعمار من أجل الجلاء العسكرى والآخر موجه ضد الرجعية من أجل الديموقراطية الاقتصادية والتخلص من آثار الاستعمار الاقتصادى

وإلا كان من الممكن فى المرحلة الأولى أن نتعاون مع الرجعية المصرية فى سبيل الجلاء العسكرى . مع أننا نعلم تماما أنها حريصة على بقاء الاحتلال العسكرى ليسندها ازاء الديموقراطية الصاعدة وأنها اذا اضطرت إلى المطالبة بالجلاء . فذلك ايهاما منا وتغرير بالشعب حتى لاتظهر خيانتها سافرة . وهى حتى ان فعلت هذا فعلته فى تردد وعلى استحيا تخشى أن تغضب سيدها وسندها . وهى اذا حققت منه شيئا ، انما هو تحقيق جزئى يراد

(البقية على ص ٢٣)

سوريا ولبنان يوطدان استقلالهما

(عن ... الشعب الغراء)

تجتاز سوريا ولبنان اليوم مرحلة وطنية من تاريخهما تتميز بالنزوع الواضح الى اتخاذ سياسة تدعم بها الانتصارات والمكاسب التي حققها البلدان بجاهدهما ضد المستعمرين .

ويتساءل الكثيرون باهتمام كبير عن خطة الحزب الشيوعي وأهدافه في هذه المرحلة . وقد طرح مراسل «صوت الشعب» في دمشق عدة أسئلة على خالد بكداش رئيس الحزب الشيوعي السوري . وفيما يلي بعض هذه الاسئلة :

أهداف الحزب الشيوعي الوطنية العربية

س — ماهي الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يناضل الحزب الشيوعي السوري لتحقيقها في المرحلة الجديدة التي دخلتها سوريا بعد الجلاء ؟

ج — ان الحزب الشيوعي يناضل في سبيل تحقيق برنامج قوى ديموقراطي يتألف من مجموع مطالب شعبنا الوطنية وحاجاته الحيوية في المرحلة الحاضرة من تطور بلادنا . ونحن نسير في تحقيق هذا البرنامج على أساس ميثاقنا الوطني الذي أقره المؤتمر الوطني للحزب في ١ كانون الثاني ١٩٤٤

ونقطة الابتداء في هذا البرنامج هي أن النضال الوطني التحرري لم ينته بل دخل مرحلة جديدة بعد زوال الاحتلال العسكري عن أراضينا .

ان الجلاء الذي تحقق لسوريا رغما عن المستعمرين الانكليز والفرنسيين . انتصار وطني عظيم جداً ، وهو يضع أمام شعبنا أهدافا وطنية جديدة كبرى أهمها محاربة التدخل الاستعماري الأجنبي ، فكل انسان في سوريا يعلم أن الاستعمار الانكليزي الذي اضطر الى الجلاء بعد أن حبطت محاولاته التي كان يرمي من ورائها الى ابقاء الاحتلال الفرنسي ليبقى معه الاحتلال الانكليزي أيضا . يحاول الآن بمختلف الاشكال ، الطرق التغلغل في بلادنا ، والسيطرة على اقتصادنا وبسط نفوذه على سياستنا الخارجية والداخلية .

ولكن الشعب السوري الذي يعلم أنه لم ينل الجلاء منحة من أحد والذي يكره كل استعمار . لايجد مايبرر إبداء السكوت عن التدخل الاستعماري الانكليزي أو التخاذل أمامه ، خصوصا وان من الممكن والواجب مكافحة هذا التدخل والوقوف في وجهه ، هذا هو الهدف الوطني الأول في العهد الجديد .

أما الهدف الوطني الثاني فهو "العمل لتقوية التضامن العربي من النضال لأجل تحقيق الجلاء عن جميع الأقطار العربية ، وإنقاذ فلسطين من الانتداب والصهيونية والاحتلال العسكري الاجنبي وانتزاع استقلالها

وتقضى هذه السياسة العربية بمحاربة كل المشاريع والمؤامرات الاستعمارية المختلفة (كمشروع سوريا الكبرى وغيره) سواء كان مصدرها عمان أو بعض ساسة بغداد ، والتي تستهدف هدم كيان سوريا ونظامها الجمهوري وحرمانها استقلالها ، إدماجها في بلد عربي آخر خاضع للاحتلال العسكري البريطاني .

إن هذه الأهداف الوطنية تطابق المواد (١ و ٣ و ٤) من ميثاقنا الوطني ، وهي أهداف لايجادل في صحتها أي عربي مخلص ، ونحن في النضال من أجلها نمد يد الاخاء الى جميع القوميين الصادقين المخلصين لعروبتهم .

أهداف الحزب الشيوعي الداخلية

س — ومن الناحية الداخلية الصرفة ماهي الاهداف التي يرمي إليها الحزب الشيوعي السوري ؟

ج — ان الاهداف الوطنية التي ذكرتها والاهداف الداخلية التي ينتظر الشعب تحقيقها تؤلف في الحقيقة كلا واحداً منسجما لايمكن تجزئته .

لقد أصبحت سوريا ، بعد جلاء الجيوش الاجنبية عن أراضيها ، شوكة في أعين الأوساط الاستعمارية وكل الأوساط الرجعية في البلاد العربية . ولذلك نرى هذه الأوساط تنشط في مؤامراتها على سوريا ، وتعمل للنيل من سمعتها في العالم ، وتحاول أن تدفعها في طريق الرجعية وأن تمنعها من السير في طريق الاصلاح والحرية والديموقراطية بالطعن في كفاءتها وكفاءة جميع الشعوب العربية المحبة للاستقلال والسيادة ،

فالمصلحة الوطنية والعربية تقضى إذن على سوريا بعد الجلاء باتباع طريق الديموقراطية والاصلاح الديموقراطي في جميع أساليب الحكم وفي جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ويعرض ميثاقنا الوطني بوضوح الاصلاحات المختلفة التي يعتقد حزبنا الشيوعي ان من الممكن ومن الضروري تنفيذها في العهد الجديد وهي بمجموعها ، ترمي الى استكمال استقلال وطننا (كما ذكرنا آنفاً) وتوطيد كيان الجمهورية السورية وصهر جميع أجزائها في وحدة قومية وطنية متينة ، أي الخروج ببلادنا من الحالة التي تركها فيها الاستعمار : حالة الجهل والتأخر والتفكك الاقطاعي والتباعد بين أجزاء الوطن ، والسير بها الى الأمام .

أسبوعيات

ديكتاتورية

الذين لايعرفون بطش البوليس السياسي بالحريات وتخطيه القانون معذورون بعض الشيء — اذا وثقوا بصدق مايقال لهم من أن الحقوق الديموقراطية فى أمان واطمئنان وان الدستور مرعى الجانب . . ان البوليس السياسي فى مصر هو هذا الاخطبوط الذى مد أصابعه وأرجله وأطرافه كلها فى كل شيء : فى حياة الأفراد الخاصة — فى الجمعيات — والاحزاب فى الصحف وغيرها . . . بل هو الى السرطان أقرب لايمسك بعضو إلا وينطلق منه الى الحياة ذاتها — وهذه الحياة التى نعيش على حسابها هى الديموقراطية .

الامن العام يريد أن يهيمن على كل شيء — أن يدق أنفه فى كل شيء وآخر محاولاته هذه المذكرة المطولة التى نشرتها جريدة الاخوان والتى تقدم بها مدير الامن العام الى وزير الشئون فى ١٥/٥/١٩٤٦ يحذره فيها من أن « هناك موجة شديدة تحمل بذور المبادىء الهدامة الى ميدان السينما والاغانى والاذاعة والمسرح » وان « رجال الامن يعرفون اتجاهات ونزعات بعض المؤلفين » . . . فما كان من وزارة الشئون إلا ان استجابت لمطالب الامن العام فقالت أنها ستعرض كل مايتصل بالامن والنظام من شئون المسرح والسينما والاغانى على وزارة الداخلية وأن تستطلع رأى وزارة الداخلية . هذه نهاية احدى المصارعات بين الامن العام والأسس الديموقراطية فى الحكومة وغيرها إذ بدأ منذ عدة أشهر يطالب ان تكون له هذه السيطرة على الشئون المختلفة

— ١٢ —

بحجة أن فيها تيارات خطرة . . ثم انتهى الى الفوز المرموق . .

والامن العام يمد أصابعه الى الانتاج الثقافى وقد أشيع انه طلب الى ادارة المطبوعات منذ بضعة أشهر أيضا أن توافيه بنسخة من كل مايطبع من كتب وغيرها حتى يراقبها ويعمل فيها أقيسته ومكاييله الصارمة . .

ونظن أن هذه المعركة أيضا انتهت بأن رضخت ادارة المطبوعات لمطالب الامن العام . .

والامن العام مد أصابعه الى الجامعة حيث أن المفروض أن هناك حرية التفكير — وان هناك حرمة للعلم . فيطارد بعض الطلبة ونظن أنه تقدم إلى أحد عمداء الكليات بتوصيات وتوجيهات لمح اليها وزير المعارف فى تقريره عن اضرابات جامعة فاروق الاول ثم نسمع أن بعض المدرسين بالجامعة استغنى عنهم بغير سبب الا أن يكون الامن العام قد أراد ذلك . .

أليست هذه السيطرة التى يفرضها الامن العام — تحت ستار محاربة التيارات الخطرة — ديكتاتورية سافرة ؟ ! اين الحدود القانونية التى يجب أن يلتزمها الامن العام فى تقييد الفنون أو الانتاج الثقافى أو حرية التفكير ؟ ! أين الضمانات الديموقراطية التى تكفل للفنان أن يعبر عن نفسه ومجتمعه بالاسلوب الذى يروق له والذى يعكس بحق احساسه وآراءه وتكفل لاستاذ الجامعة أن ينهج فى تدريسه النهج الذى يريد ؟ ! لقد قيل إن أهم حق تضمنه الديموقراطية فى بلاد كمصر وانجلترا وأمريكا هى حق القول والتفكير . . لان حق العمل وغيره من الحقوق الاخرى لاتستهدفها

من الأدب اليونانى :

فى انتظار البر…

كونستنتين كفافيس — ترجمها عن اليو…

يلجأ المستقلون إلى اختراع أعداء وهميين له…

من ننتظر . مجتمعين فى المكان العا…

البرابرة يأتون اليوم :
لماذا هذا الركود فى مجلس الشيـ…
لماذا يصمت الشيوخ ولا يقرون…

البرابرة يأتون اليوم :
أى القوانين يستطيع الشيوخ ازامها
عندما يأتى البرابرة سيتولون هم اقرا…
لماذا استيقظ أمبراطورنا مبكراً ها…
وجلس على عرشه عند المدخل الرئيسى

البرابرة يأتون اليوم
والامبراطور ينتظر ليقابل رئيسهم
يعطيهم لفافة فيها ألقاب كثيرة وأسماء
لماذا رحل رؤساء الدولة اليوم
لابسين أساور رصعت بالجمشت وخواتم

البرابرة يأتون اليوم
وهذه الاشياء تفتن البرابرة
لماذا لا يأتى الخطباء المفوهون كالـ…

البرابرة يأتون اليوم
وهم لايحبون الخطب البليغة .
لماذا هذا الحزن المفاجىء والارتـ…
شد ما أصبحت الوجوه كاسفة !
لماذا تخلو الشوارع والميادين بسر…
والكل يعودون الى بيوتهم …
......
جاء الغسق ولما يأتى البرابرة . . .
وعاد البعض من الحدود ، وقالوا
فماذا نفعل الآن بغير البرابرة ؟
لقد كان لنا فيهم بعض الفرج

فى انظار البرابرة
ـ ترجمها عن اليونانية راى دالفن .

ع أعداء وهميين ليصرفوا أنظار الشعب عما يفعلون . . .

ن فى المكان العام ؟

نم :
د فى مجلس الشيوخ ؟ .
ة ولا يقرون القوانين ؟

م :
الشيوخ ابرامها الآن ؟
سيتولون هم ابرام القوانين
طورنا مبكراً هكذا ؟
المدخل الرئيسى للمدينة بأرديته الرسمية و تاجه اللماع ؟

م
ليقابل رئيسهم وهو بالطبع على استعداد لأن
كثيرة وأسماء .
الدولة اليوم ، مرتدين الوشاحات المطرزة الحمراء
جمست وخواتم تتألق بالزمرد

م
البرابرة
ا المفوهون كالعادة ليلقوا خطبهم ، يدلوا بآرائهم ؟

م
البليغة .
فاجىء والارتباك ؟
و كاسفة !
والميادين بسرعة ؟
بيوتهم مهمومين ؟
. . . .
ى البرابرة .
حدود ، وقالوا إن البرابرة لم يعد لهم وجود
البرابرة ؟
من الفرج . . .

هذه الديموقراطية فأين هذا الحق ؟ . الصحف تصادر علانية . الاجتماعات تصادر علانية الأحرار يساقون إلى السجون . وفى السر تخنق أيدى الأمن العام الأصوات الحرة فى الفن والثقافة والعلم .

فعلى الفنان والكاتب والعالم الذين يريدون أن يبلغوا بآرائهم قلوب اخوانهم فى الوطن أن يكافحوا من أجل ديموقراطية حقة تضمن بصدق حرية القول والتفكير .

اتجاهات خطرة :

دعا بعض أعضاء البرلمان الحكومة إلى أن تهتم لموضوع البطالة ، لأن هناك عشرة من عمال التليفون انتحروا لضيق أحوالهم » . . وهذه الحادثة (الصغيرة ! !) تمر فلا تزلزل من حولنا شيئا . تذكرها الصحف فى نصف سطر ولا شىء بعد هذا ! بالأمس القريب انتحرت عاملة لضيق ذات يدها . . . لنفس السبب الذى انتحر من أجل عشرة من عمال التليفون فماذا فعلت لجنة محاربة الفقر والجهل والمرض ؟ أين مكافحة البطالة ؟ لا شىء . .

فاذا قال هؤلاء العمال الذين ينتحرون لجوعهم إنا جائعون مرضى نريد أن نعيش وننتصف قال الأمن العام ـ والصحف المأجورة ـ أنهم غير مخلصين فى هذا فلابد أن يدا خطيرة تحركهم من خلف ؟ وإذ قالت بعض الأقلام المخلصة فى الصحافة أو المسرح أو المؤلفات أن شعبنا يواجه أزمة اجتماعية حادة يوادرها هؤلاء المنتحرون وأننا ندعو إلى إعطاء شعبنا حقوقه وحرياته قبل هذه اقلام خطرة . وقال الأمن العام انى أعرف أصحابها هؤلاء الخطرون !! إن ستار الاتجاهات الخطرة ، لا يخدم شعبنا . . انه يحطم الأقلام والألسنة المخلصة التى تريد لمواطنينا حياة أسعد وأكرم ، انه عـــدو لدستورنا الذى نلناه بكفاحنا وكدنا . . إنه عدو لنضالنا الوطنى الذى يحتاج الى توضيح الآراء ونشر الآراء الحرة الوطنية . . انه عـــدو للديموقراطية والوطنية . . .

اتجاهات استعمارية :

إن هذا (الستار) من مبتدعات الاستعمار فهو الذى أشاعه فى أبواقه وعلى ألسنة خدامه ليخفى مصائبه ومظالمه فتلا يعلن الاستعمار أنه الانتاج اليسارى فى الشرق الاوسط أى فى منطقة يسكنها حوالى السبعين مليوناً . . يبلغ مليونى نسخة فى اليوم ولانسمع منه شيئا عن انتاج هيئاته الاستعمارية كالمجلس البريطانى وإخوان الحرية والمعهد البريطانى ومكتب الاستعلامات الخ الخ ولا يقول كلمة واحدة مثلا عن (اخوان الحرية) التى أنشأها فى مصر والعراق وغيرهما من البلاد العربية وما تزال تعمل فى زمن السلم بل ان المشرف عليها فى العراق هو بعينه مستشار وزارة المعارف العراقية . هذا بخلاف المتطوعين المحترفين من أمثال العقاد والتابعى فى مصر وأنطون سعادة فى لبنان . يرخى الاستعمار ستارا على السيطرة التامة التى يفرضها على محطات الاذاعة فى مصر وفلسطين والعراق . . أليست هذه الوسائل كلها تروج اتجاهات استعمارية خطرة على قضايا الشعوب العربية ومع ذلك فالاستعمار وأعوانه يغمضون عيونهم عنها ويعلنون أن الخطر ليس فى هذه السيطرة التامة على وسائل نشر الآرا فى شرقنا العربى بل الخطر فى المطبوعات اليسارية التى تطلب حرية وعدالة وديموقراطية . .

ان الاستعمار وأعوانه ليتآمرون عن وعى وقصد لطمس حرياتنا الديموقراطية وأولاها حرية القول ـ فليتمسك كل كاتب وفنان وصحافى وكل وطنى مخلص بحقه فى التفكير والقول الحر ولنناضل من أجل بلادنا حرة وأقلامنا حرة ؟

احمد رشدى صالح

"استقلال" شرق الأردن

وقعت حديثا معاهدة صداقة وتحالف بين الامير عبد الله أمير شرق الاردن وبين الحكومة البريطانية لانهاء الانتداب البريطاني...

* معاهدة احتلال
* دور النفط
* مؤامرة الرجعية في شرق الاردن والعراق وتركيا
* معاهدة شرق الاردن موجهة ضد جهاد بلدان الشرق الاوسط العربي

شروط المعاهدة

يسمح لبريطانيا بمقتضى شروط هذه المعاهدة بانشاء القواعد الجوية على ان تقوم حكومة شرق الأردن بتقديم كافة التسهيلات اللازمة لصيانة هذه القواعد وحماية القوات البريطانية عند قيامها بتدريباتها العسكرية .

أما وسائل النقل والاتصال فانها سوف تكون تحت الادارة البريطانية بجانب (المستشارين) البريطانيين الذين سوف تستمر خدماتهم للحكومة الأردنية حتى تسهل (المشاورة) بين الحكومتين بما يتفق والسياسة الخارجية للبلدين .

وقد بين مراسل رويتر الدبلوماسي انه (في الوقت الذي تصبح فيه حماية قوات أجنبية في بلد مستقل ذا سيادة من المسائل السياسية العالمية التي تثير حولها الجدال والنقاش فان الترتيبات التي وضعت لدوام بقاء القوات البريطانية في شرق الأردن سوف يصبح من العسير معها تفادي الانتقادات التي توجهها الدول الأجنبية) .

ومهما يكن الأمر فان قيام (المشاركة) في هذه المعاهدة هو الآن أمر أكثر أهمية من قيام (جدل حول مسائل سياسية) وأكثر خطورة من (تفادي الانتقاد الأجنبي).

ذلك أن الحوادث الأخيرة قد بينت بما لا يدع مجالا للشك ان الشرق الأوسط احدى النقط الهامة التي يتمركز فيها نضال عنيد لشعوب المستعمرات وانصاف المستعمرات الهادفة للحرية والاستقلال . فالضغط الشعبي متزايد لطلب جلاء القوات البريطانية (بالامس من دول المشرق واليوم من مصر) ولذلك فليس بمستبعد ان تستخدم القوات البريطانية الكبيرة المجتمعة في هذه الأمكنة والجهات لاخماد رد الفعل الناجم عن وجودها إذا اقتضت الضرورة.

وفي شروط المعاهدة استعدادات وترتيبات لمواجهة كافة الاحتمالات ، (فالعدالة) البريطانية تتخذ المشكلة العربية الصهيونية في فلسطين سبباً يبرر به استمرار بقاء قواتها في شرق الأردن تحت ستار من الدخان يخفي وراءه استعدادات حربية تثير القلق والمخاوف، وفي العراق ايضا رابطت قوات بريطانية كبيرة .

وهكذا تكون العراق (المستقلة) مع شرق الأردن معسكر حربي كبير يمتد من شرق البحر الابيض المتوسط الى الخليج الفارسي .

الحالة في شرق الأردن

تشغل بلاد شرق الأردن مساحة تقدر بأربعة أمثال مساحة فلسطين ولكن الجزء الأكبر من مساحتها صحراء جرداء يسكنها ٣٥٠ الف نسمة وينقسمون الى فئتين رئيستين هما : البدو والفلاحين الذين يعملون ويكدحون في أحوال معيشية بدائية . وباستثناء بعض مصانع التبغ الصغيرة فان الصناعة هناك ليست حية .

والواقع ان أهم شيء حيوي هو خط النفط الممتد بين (حيفا — الموصل) مجتازاً ٢٠٠ ميل من الأراضي التي يعمل بها الآف من العمال .

وبالرغم من ان هناك ٤٥٤ قرية فان الحكومة لم تهتم بتعمير غير عشرة أمكنة منها لهؤلاء العمال .

أما حرس أنابيب النفط (وهم ينتمون الى قوة الحدود الأردنية تحت قيادة الضباط البريطانيين) فانهم يعتمدون اعتماداً كبيراً على تنظيمات البريطانيين السيئة لهم وعلى هؤلاء الذين يخضعون للادارة الفلسطينية .

أغراض الرجعية .

عقب الحرب العالمية الأولى أقام البريطانيون إمارتين على العراق وشرق الأردن من العائلة الحسينية الهاشمية وذلك بقصد حماية مصالح شركات الزيت البريطانية في البلاد العربية . وتجاهد الرجعية البريطانية الآن لإعادة بناء وتوسيع (القوة المرابطة) في الشرق الأوسط لمناهضة أي تحرك للشعوب نحو الديموقراطية والحرية ، وهي ترى مخططها الى استخدام الرجعية التركية تماماً كما يستخدمون الرجعيين في شرق الأردن والعراق لتنفيذ مآربهم، وها نحن نرى معاهدة جديدة بين العراق وتركيا تخرج علينا . ثم انه في نفس الوقت الذي تظهر فيه وتتبلور مطالب الشعب العراقي لأحداث تغييرات جوهرية في المعاهدة الانجليزية العراقية نرى الدكتور ف. جالي المدير لمكتب العراق للشؤون الأجنبية يعلن أن (بعض الدوائر العراقية تشعر بأن القواعد الجوية البريطانية قد منحت العراق الأمن).

وبجانب هذا كله تمت أمور اخرى تستحق

بإنعام النظر والتأمل . فمثلا فى كتاب الملك عبد الله الذى نشر حديثاً والمسمى (ذكرياتى) نجد جلالته يكتب عن تحالف العرب فيقول: (إن الدعوة الحاضرة لقيام تحالف بين العرب هى دعوة مشكوك فيها .. فالقوات الهدامة تواصل جهودها ولذا فان قيام مثل هــذا التحالف هو أمر غير متوقع التحقيق) . (صفحة ٢٣٧) .

ثم هاجم موقف مصر من الحلف عندما قال: (ان بقاء مركز التحالف العربى فى مصر بسبب أخطاراً جسيمة للغاية) .

ثم أخذ يذكر ابن السعود بأن البريطانيين غير راغبين فى منح امتياز للشركات الأمريكية وشهر بأن هذا عمل لا يتفق بالمرة مع ارادة الله قائلا : (إن هــذه الأقطار مقدسة وابن السعود يجب ألا يسمح للاجانب بانشاء صناعات تدفع الناس الى نسيان القدرة الالهية) . (ص ٢٥٨)

ماذا نستنتج من هذا ؟

من هذا كله نرى ان هذه المعاهدة الجديدة التى أتت فى وقت واحد مع الاتفاقية العراقية التركية هى فى الواقع جزء لاينفصل من محاولة فرض القوة والسيطرة على الشرق الأوسط . فبجانب الاتحـــاد التركى العراقى نرى تجزأة فلسطين حسب (التقرير السطحى) للجنة التحقيق باعتباره (الحل) الوحيد لمشكلة فلسطين ـ هى احدى محاولات ضم الجزء الذى يشغله العرب من فلسطين الى مملكة عبد الله .

بعد هذا كله ليس من المستغرب ان نجد وعياً فواراً فى مصر يتمثل فى الجماهير التى تطالب باعادة النظر فى المعاهدة البريطانية الانجليزية التى عقدت فى عام ١٩٣٦ .

وهنا نتساءل الى أى مدى يعتبر (استقلال) مصر كاملا مصونا مع بقاء جنود بريطانية فى الأراضى المصرية ؟

والنهاية نن نختم هذا المقال بوصف جريدة (اوردينت) للحالة بعد توقيع المعاهدة الأردنية إذ قالت :

(إن هــــذه المعاهدة قد تمت فى إطار خارجى يكمن فيه نضال موجه ضد بلدان الشرق الأوسط التى ترغب فى اخراج النفوذ الأجنبى وتنظيم أنفسها فى خارج حدود أى نظم تقام وكل قوى تكتل ضدها) .

وهكذا فان هذه (النهاية) لتلك المعاهدة التى تمت بمعونة القوات الحاكمة انما هى تعبـــير آخر ودليل واضح على انحراف السياســـة البريطانية الخارجية عن مبادئ مؤتمرات طهران والقرم وسان فرنسسكو ؟

ترجمة دكتور جرجس منير

عندما يحكم الشعب

أقام وزير يوغوسلافيا المفوض فى بيروت حفلة بمناسبة افتتـــاح المفوضية اليوغوسلافية ، وقد ألقى سعادة الوزير بيانا نقتبس منه ما يلى :

إن يوغوســـلافيا اليوم هى بدون ريب مثال صحيح للديموقراطية الشعبية والوطنية وهى دعامة متينة قيمة للسلم . وقد تمكنت بمدة وجيزة من الزمن من الوصول الى النتائج التالية :

١ ـــ الدستور اليوغوسلافى يكفل المســــاواة فى الحقوق لجميع المواطنين والمواطنات ويحمى الملكية وحرية الشعب السياسية والحرية الدينية بدون تمييز فى العنصر والدين والثقافة وحق التصويت والانتخـــابات مؤمن للجميع من سن ١٨ عاما . إن حقوق وواجبـــات كل المواطنين متساوية فكل فرد يعمل حسب مؤهلاته والذى يعطى المجتمع يأخذ منه وقد أصبحت أكثر وسائل الانتاج ملكا اشتراكياً فألغى استثمار الانسان للانسان إلغاء تاماً تقريباً .

٢ ـــ استناداً الى القاعدة القائلة (ان الأرض لمن يفلحها) وزعت الملكية الكبيرة فلا يملك الفرد أكثر من ٣٠ هكتاراً والدولة تســـاعد الفلاح لادخال الأدوات والوسائل الزراعية العصرية الى أرضه .

٣ ـــ أصبح التعليم حقاً مجانياً للجميع .

٤ ـــ زاد الانتاج ألفا بالمائة وأكثر نتيجة للسابقات الأخوية بين الجمعيات التعاونيـــة .

٥ ـــ حق الراحة والمساعدة الطبية المجانية وتأمين الشيخوخة للعمال والعاملات وحق المرأة الحامل بـ ٦ أسابيع راحة قبل الولادة و ٦ أسابيع بعدها .

٦ ـــ فصل الكنيسة عن الدولة .

٧ ـــ تأليف جيش وطنى شعبى بقيادة المارشال تيتو

هذه هى النتائج التى وصلت اليها يوغوسلافيا فى هذه المدة الوجيزة والسبب فى ذلك يرجع إلى أن السلطة قد انتقلت الى الشعب .

مطبعة السرعة

مع العمال في نضالهم

لا يمر أسبوع إلا وتصل الفجر الجديد بضع رسائل عن شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى تعرض للاحوال السيئة التي يضطرب فيها العمال . ولطالما كتبت الفجر عن هذه المؤسسة ولطالما نبهت المسئولين في وزارة الشئون ومكتب العمل بوجه خاص إلى أنه إذا كان لهذا المكتب من عمل فمهمته الرئيسية أن ينظر في شكاوى العمال وأن يدفع عنهم اضطهاد واستغلال المؤسسات التي يعملون فيها وأن يعمل أيضا على مراقبة تنفيذ لوائح العمل والقوانين الخاصة بها . ولكن يبدو أن مكتب العمل في نوم عميق أو يبدو أن لا مصلحة له في مراقبة أصحاب الاعمال فها نحن أمام شكوى نضعها أمام القراء وأمام العمال بوجه خاص معتقدين أنه لن يحقق مطالبهم سوى مطالبة بحكومة ديموقراطية : حكومة لا تبذل الوعود ولكن تعمل من أجل مصالح العمال .

في شركة مصر للغزل والنسج

نحن عمال شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى البالغ عددهم خمسة وعشرون ألف عامل نحتج بشدة على ما يأتي :

ا — على الرغم من سوء أحوال العمال بالشركة لم تحاول الشركة أن تصلح أي شيء من هذه الأحوال .

ب — إن الحكومة ومكتب العمل غير ملتفتين إلى تحسين أحوال العمال .

جـ — النقابة الحالية لا تمثل العمال لأنها معينة من قبل المصنع وبعد انتخابات صورية فهي تعمل لحساب المصنع ولا تنفع العمال .

لذلك نتوجه إلى الرأي العام وأولي الأمر بمطالبنا راجين رفع الغبن عنا طالبين تحقيق مطالبنا مع وضع حد للسياسة التي درج عليها المصنع وهي تتلخص :

١ — في توفير العمال الذين مضت عليهم مدة كبيرة وتعيين جدداً بدلا منهم .

٢ — وفي غلق بعض عمليات كاملة بالمصنع رغم كثيرة عدد المتعطلين من العمال وحاجة الأمة لانتاج كامل يفي بمطالبها .

٣ — وفي الأجور التافهة والضئيلة التي لا تكفي كسيرات لتعيش الجاف .

٤ — الجزاءات التي توقع على العمال وعدم وجود لائحة تنظم توقيعها موقع عليها من مكتب العمل وعدم صرف هذه الجزاءات على مصلحة العمال .

٥ — عدم تنفيذ قانون عقد العمل إلا في مصالح المصنع رغم تفاهة حقوق العمال فيه فلا أجازات سنوية أضف إلى ذلك تشغيل الأحداث ليلا مما يفني صحتهم ويقضي عليهم .

٦ — فصل العمال لأتفه الأسباب .

٧ — تخصيص المكافآت والخدمات الاجتماعية لكبار الموظفين وحرمان العمال الذين على أكتافهم يقع عبء العمل كله .

لذلك نطالب الحكومة ووزارة الشئون ومكتب العمل بايفاد لجنة للتحقيق لتدفع عنا هذا الظلم ولترد لنا حقوقنا المشروعة ؟

توقيعات (عن العمال)

سعد محمد علي . فؤاد علي السعيد . عبد الرؤوف عيد . السيد محمد . غبريال مرقص . عبد الكريم عبد الدايم . السعيد محجوب . عبد الرحمن مذكور

عمالنا الكادحون

ننشر هنا صوراً معبرة عما يلاقيه عمالنا الكادحون من ضغط وعسف وارهاق في عملهم وفي معيشتهم اليومية .



هكذا يقضي عمال مصنع الزيوت المصري فترة راحتهم



وفي هذه المساكن يعيش عمال الشركة المصرية لصناعة المنسوجات بالاسكندرية



هذه الصورة لكبار الاحداث بالشركة المصرية لصناعة المنسوجات وهم يعملون اثني عشر ساعة في اليوم ليلا ونهارا ويتقاضون ٥ قروش في اليوم!

نضال العمال

جاءتنا رسالة تفيض وعياً من الزميل علي محمد خليل عامل نسيج بشبرا الخيمة عرض فيها ما حل بالطبقات العاملة على أيدي الحكومات التي لا تمثل الشعب فوزارة النقراشي التي ادعت أنها تعمل لمكافحة الفقر والمرض والجهل قد زادت العمال فقراً على فقر ومرضاً على مرض

فشردتهم هم وعائلاتهم وهي لم تخفق في علاج أمورنا الداخلية فحسب بل أبدت استخذاء وضعفاً شديدين بازاء المستعمر الغاصب .

ثم جاء صدقي باشا بوعوده التي لا حصر لها ولكن العمال نظروا حولهم فاذا المصانع تغلق وتتقفل ، وإذا العمال يشردون ، وإذا البطالة تتفاقم وتدفع بالعمال المتعطلين في طرق لا ترضاها كرامة الانسان . وإذا بأصحاب الاعمـــال ينتهزون الفرصة في عهد هذه الحكومة فيبطشون بكل عامل يدافع عن حقه ورزقه وحقوق زملائه وأرزاقهم حتى امتلأت السجون بالعمال واكتظت بهم .

وكأنه لم يكف العمال هذا الاضطهاد والتشريد ، وكأنه لم يكف أن الحكومة لم تأخذ بيدهم بل رأينا جماعة الاخوان المسلمين تبث أذنابها في صفوفهم وتكيد لهم لأعمالها الكادحين. وهذا ما حدث في مصانع شبرا الخيمة فقد عاد الاخوان إلى أعمالهم في المصنع . نفذوا أمر إدارة هذه المصانع من أخذ تعهدات عليهم تجعلهم تحت تصرف أصحاب الأعمال - حقاً لقد نفذ الاخوان في شبرا الخيمة أوامر مرشدهم وزعيمهم ولكنهم فككوا وحدة العمال وأساءوا إلى صلابتهم وتضامنهم.

واختتم الزميل رسالته موجهاً الكلام إلى رئيس الحكومة قائلا ، فاين عهدك الذى قطعته على نفسك ياصاحب الدولة ويارئيس اتحاد الصناعات وأين مكافحة البطالة والفقر والمرض والجهل وأى شئ تريد بالعمال بعد هذا كله وأى طريق تسلكه أنت واتحاد الصناعات والمرشد العام ضد العمال

شكوى ميكانيكي جرى

جاءتنا رسالة من الزميـــل م ع . ا يعرض فيها شكواه ونحن مع تقديرنا لما جاء بالرسالة نشكر للزميل اهتمامه بكتابتها الينا ونعتذر في نفس الوقت عن عدم استطاعتنا نشرها .

البحارة العاطلون

قرارات مؤتمر البحارة العاطلين

دعت نقابة البحارة للبواخر والسفن التجارية البحار العاطلين إلى عقد مؤتمر عام بدار النقابة بمدينة الاسكندرية يوم الأحد ٩ يونيو لبحث مشكلتهم الخطيرة ورفع الحلول لمعالجتها إلى جهات الاختصاص، وقد حضر الاجتماع مندوبون عن شركات الملاحـــة المصرية وأبدوا بعض الملاحظات الفنية لعلاج قضية البحارة العاطلين الذين يربو عددهم على عدة آلاف وقد اتخذ المؤتمر القرارات الآتية :

١ - مطالبة مصلحة الموانى والمنائر بايقاف اصدار التذاكر البحرية الجديدة

٢ - العمل على احلال البحارة المصريين محل البحارة الأجانب على البواخر التي ترفع العلم المصرى

٣ - مطالبة الحكومة بمساعدة شركات الملاحة المصرية على شراء سفن جديدة

٤ - ضرورة تعديل التشريع البحرى المصرى والانضمام إلى جميع المعاهدات البحرية الدولية

٥ - صرف إعانة حكومية للبحارة العاطلين

يؤيدون قرارات المؤتمر

جاءتنا رسالة من الزملاء: مراد صدقي، محمد احمد حسن ، عبد المسيح تادرس ، مرقس فرج ، فهمي رزق عن عمال شركتي الغزل الأهلية والمنسوجات المصرية يؤيدون فيها قرارات مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ويحتجون بشدة على تعسف رجال البوليس وتدخلهم المباشر في تشغيل العمال بالقوة .

في المعركة الانتخابية

المجالس البلدية

جاءتنا الكلمة التالية من الزميل عبد المعطي المسيرى صاحب قهوة المسيرى بدمنهور الذى رشح نفسه لعضوية المجلس البلدى نقتبس منها أجزاء، فهى احدى الأصوات التي تعبر عن إتجاه شعبنا المجيد الى التمسك بحقوقه والتشبث بحرياته واثقين بان المعركة الانتخابية الحالية ستنجلي عن نتائج ليست جميعا في صالح الطبقات التي كانت تحتكر مقاعد المجالس البلدية فاليوم يتقدم الى الترشيح صاحب المقهى والخباز وناظر المدرسة الأهلية والعامل جنبا الى جنب مع المالك الكبير والتاجر الكبير ..

ليست النيابة عنكم إرثاً ولا وقفاً، ولكنها كفاءة ومثابرة . وليست النيابة عنكم أنانية وقضاء مصالح شخصية . ولكنها جهاد ونضال في سبيل الصالح العام .

° ° °

فانتخبوا لتمثيلكم في المجلس البلدى من يشترك معكم في الشعور بواجب انقاذ الأحياء الفقيرة من براثن المرض والظلام والقذارة ، ومن يشترك معكم في الشعور بوجوب جعل ماتدفعون من ضرائب وماتبذلون من جهد وسيلة لنفعكم وخيركم

° ° °

انتخبوا من يشاركم الرأى في أن العرف قد جرى أن تكون المجالس البلدية وميزانيتها أداة لتنظيف وتنظيم وتيسير سبل الحياة في الأحياء الفقيرة ، لا كما عهدنا في أن تكون مجندة لزيادة الترف والأناقة في الاحياء الغنية

° ° °

انتخبوا من يتألم لما تشكون منه لأنه مثلكم يتألم ، انتخبوا من يشاركم الشعور في هذا، فلا شيء يؤلف بين النفوس مثـــل المصائب المشتركة

مشكلة الفقر في الهند :

الاستعمار عدو الشعوب

الشعب الهندي جائع . تصور الجوع في ارض يعيش عليها الملايين وماذا يمكن أن يكون اكثر أن الجوع ؟ إنهم لايستطيعون أن يشدوا مناطقهم الى حقويهم اكثر من ذلك فانه لم يعد هناك بين مناطقهم وعظامهم شيء من اللحم !

وان هذا الفقر ليس طبيعياً ولا يرجع الى عدم كفاية الموارد فالموارد الطبيعية كافية بجانب خصوبة الأرض وامكان زيادة الانتاج الزراعي الى أقصى حد إذا حسنت طرق الانتاج . ومن المعلوم أيضا أنه بالاضافة الى المواد الخام التي تستخدم لزيادة تنمية الانتاج الصناعي وعلى الأخص الفحم والحديد والزيوت والقوة المائية هي كافية للغاية .

وليست فقط مصادر الانتاج الطبيعية هي التي صارت احدى دعامات نمو التقدم الصناعي ولكنها أيضا هي احدى الاسباب القديمة التي جعلت الاقتصاد البريطاني في الهند يقف في صف متقدم من التوازن العالمي

ولكن حتى هذه الموارد والامكانيات لم تنم نموا كاملا حيث أن الحرب خلقت متاعب حادة .

والواقع أن المشكلة الأساسية للهند هي مشكلة ٤٠٠ مليون نسمة يعيشون في حالة متناهية من الفقر والجوع الذي يخيم على الأكثرية منهم ويعيشون في نفس الوقت تحت حكم أجنبي يقبض بيد من حديد على مصائرهم وينفذ بالقوة والاكراه نظاما اجتماعيا كانت السبب المؤكد ولا تزال إلى هذه الحالة المفجعة إن هذه مئات الملايين تناضل من أجل الحياة ومن أجل وسائل العيش ، من أجل الحرية الكاملة .

ولكن الحالة الغذائية يمكن أن يقال عنها أنه من المستحيل تحسينها لعدم وجود موارد طبيعية كافية ليست هي السبب الوحيد ، فاذا يمكن أن نقول عن المساكن وعن الأحوال الصحية ؟ لماذا لاتقوم الحكومة الاستعمارية بعمل أي شيء يمكن أن يؤدي الى تحسين هذه الأحوال ؟ .

ففي الأحوال العادية لاتستطيع أسرة من الطبقة الكادحة التمتع بغير حجرة واحدة وفي أحوال كثيرة يقتسمون الحجرة . ففي عام ١٩١١ كان ٦٩ ٪ من المجموع الكلي لسكان بمباي يعيشون في حجرة واحدة (كان في نفس العام يعيش ٦ ٪ من سكان لندن في حجرة واحدة) بمعدل ٤/٥ شخص لكل حجرة مستأجرة . وفي عام ١٩٣١ تدلنا النسبة المئويه أنها وصلت الى ٧٤ ٪ من المجموع الكلي لسكان بمباي يعيشون في حجرة واحدة مستأجرة .

وماذا نقول عن هؤلاء الذين لايجدون أمكنة يبقون فيها فينامون في العراء ؟

وليس أدل على مايبذل من عناية صحية من هذا التقرير الذي كتبه (وهتلي) إذ قال :

« إن اهمال الاحوال الصحية يبدو واضحا في أكوام القمامة والقاذورات المتعفنة التي نجدها في كل مكان بينما تفسد هذه البقايا الهواء والتربة . والمنازل في أغلب الأحوال نجدها بدون نوافذ أو تكون في العادة من حجرة واحدة مدخلها الوحيد باب منخفض يضطرك للزحف على يديك أحيانا عند دخول المنزل ولكي تحمي نفسك في معيشتك الخاصة تستخدم صفائح الكيروسين القديمة وحقائب البنادق لتكون ستار تحجب عنك دخول الهواء والضوء .

ووفي مثل هذه المساكن يولد أناس وينام ويأكل أناس ويعيش ويموت أناس أيضا » .

وقد كتبت طبيبة هندية عينتها حكومة بمباي تقول :

« في حجرة واحدة من الطابق الثاني للسكن ، وسعتها ١٥ قدما في ١٢ قدم وجدت ستة عائلات يعيشون في هذه الحجرة يبلغون الثلاثين . وثلاث من ست نسوة ممن يعيشون في هذه الحجرة كن ينتظرن مواليد .... وجو الغرفة ليلا يمتلئ بدخان ستة أفران .. »

هذا هو شكل احدى الحجر المدينة التي رأيتها . وفي حجرات أخرى من المنزل يمولك ماتراه من أحوال أكثر سوءاً من ذلك . فهناك لاينفذ ضوء النهار ولا يرون أشعة الشمس ، (عدد سبتمبر ١٩٢٢ من جريدة بمباي لابور جازيت) .

وتأثير هذه الأحوال بالأضافة الى الجوع وشدة الأزدحام وسوء الحالة الصحية من الممكن أن تتصورها . أنها منعكسة في نسبة الموتى المئوية التي وصلت الى ٦ ر ٢٣ لكل ألف من السكان في عام ١٩٣٥ بينما لم تصل في نفس العام في انجلترا وويلز اكثر من حد ١٢ ومستوى معيشة الهندي هي أقل من نصف مستوى معيشة من في انجلترا أو ويلز مثلا .

ومتوسط العمر في الهند منخفض بالقياس الى الدول الغربية حسب احصاء عام ١٩٢١ فتوسط عمر الذكور والاناث هي على التوالي ٢٤٫٨ ، ٢٤٫٧ عاما أو في المتوسط العام ٢٤٫٧٥ عاما في الهند بينما هي في انجلترا وويلز ٥٥٫٦ .

وقد وجد أن هذه النسبة في تناقص إذ وصلت في عام ١٩٣١ إلى ٢٣٫٢ سنة للذكور ٢٢٫٨ سنة للاناث . (العمل الصناعي في الهند مكتب العمل الدولي عام ١٩٣٨ نقلا عن احصاء عام ١٩٣١ للهند) .

انها منعكسة في أحوال الأمومة فقد وصلت

العقاد لم ينتهِ !!

والعقاد لا يزال يخدر الشعب

كان من المألوف أن يرفع « العقاد » عقيرته ، وان يبح صوته داعيا لسادته الانجليز نقول كان من المألوف ذلك أيام الحرب ، فلم تكن الأمة تريد ان تتخلص من الاستعمار الانجليزى لتقع فى براثن الاستعمار الفاشى . وكان من المألوف اذن ان يفعل ذلك « الكاتب الانجليزى » أيام الحرب فدعايته وقتذاك كانت تعبر عن رأى الناس فى الطغيان والتعسف وان كان هو يصدر فى ذلك عن دوافع لا تمت الى الحرية ولا الى « الروحية » التى يشيد بها ويطنطن ؟!

ولكن ما بال هذا الكاتب المهزوم يقف وحده الآن داعيا لسادته مشيدا بهم وملتمسا لهم الأعذار ؟؟

لقد كتب كلمة لا تصدر إلا عن شعور بالمصلحة التى تربطه بالمستعمر كتب منذ بضعة أسابيع فى احدى الصحف يقول « ان الموقف الآن يتطلب من الكتاب أن يركنوا الى الصمت ليدعوا غيرهم يعمل فى هدوء !! الله الله يا كاتبنا الجبار... انهم يتقولون عليك انك تجيد كتابة التراجم والتأريخ فهل فاتك ان تقرأ التراجم وتاريخ الكتاب فى الثورتين الفرنسية والروسية !!؟ وتراجم والشعراء فى الفتوحات الاسلامية

ومن يوجه الأمة وينير لها الطريق اذا أخذ الكتاب رأيك ؟

وكتب داعية الاستعمار فى عدد المصور الأخير يقول « نعم ان الضعفاء لا يساوون الاقوياء فى كل شىء .. ولكن المهم هو ان الاقوياء لا يستبدون بحكم الضعفاء فى كل شىء وليس المهم ان يتساوى الضعفاء والأقوياء فهذا لا يكون . ومن رحمه الله بالناس الا يكون » ونرد فنقول ليس فينا ضعيف إلا اذناب المستعمر ودعاته:

وإذا كانت الأجور قد ثبطت عزائمهم . فالأمة قوية لا يثنيها التهديد بالقسوة والضعف « ومن شاء ان يقول ان الانجليز هم الانجليز فليقل ما يشاء » .

عجبا أيها الكاتب النحرير الذى يقول ما يخجل الانجليز ولا يستطيعون قوله؟ ثم يعود المعقد الى لغة الغاصب فيقول « ان المستقبل خير من الحاضر ، وان الحاضر خير من الماضى واننا سائرون فى طريق التقدم من جيل الى جيل ومن عام الى عام » واذن فليدع المصريون مسألتهم لأن التطور والزمن كفيل فى زعم هذا العقاد !!

إلا ان من يقرأ مقالة العقاد يظن لأول وهلة انه ترجمها عن الانجليزية ولكن للأسف انها لمصرى انها للعقاد، انها جعلتنا نترحم على شاعر النيل الذى قال:

لا جرى النيل بأراضيك يا مصر

أنت أنبت هذا .. فصار عليك شوكا قتادا

يا عقاد لقد كنت تتهكم وتتهدد عندما كان أعداء الانجليز هم الالمان ولكن حذار يا هراب يا من طرت الى السودان، حذار فانك تقف هذا الموقف من قومك الذين سيجعلونك



تطير فى المستقبل لا الى السودان بل الى الشيطان ؟

ناقد

نسبة من من عاشوا من المواليد لكل ألف ٢٤٫٥ بينما هى فى انجلترا وويلز ٤١٫٤ انها منعكسة فى مقارنتنا بين نسبة الموتى التى وصلت الى ٤١٫٥ لكل ألف من سكان مدينة احمد آباد حيث يعيش الشعب الهندى فى أحوال سبق وصفها ١٢٫٨٤ فى معسكرات احمد آباد حيث يعيش الأوروبيون أحوال معيشة خشنة

انها منعكسة فى نسبة المواليد الموتى فى الهند حيث بلغت ١٦٤ من كل ألف ولدوا فى خلال عام ١٩٣٥ بينما هى فى انجلترا وويلز وصلت الى ٥٧ وهى فى كلكتا ١٣٩ وفى بمباى ٢٤٨ .

والوفيات فى الهند غالبا ما تعزى فى السجلات الرسمية الى « الحميات » (٨٫٣ مليون من ٦٫٦ فى الهند البريطانية سنة ١٩٣٥) والواقع أن الحميات لفظ غامض مناسب ليشمل نتائج نصف المجاعة) وآثار الفقر وما ينجم عنه من ضعف الصحة. فثلاثة أرباع الوفيات فى الهند ترجع إلى « مرض الفقر » وهذا ما يبينه لنا المستوى الاقتصادى فى الهند وما يقوله كاتب من دعاة الاستعمار :

« فى سنة ١٩٢٦ مات ٢٦٫٧ مليونا من السكان منهم ٢٠٫٦ مليونا ماتوا بالكوليرا والجدرى والطاعون « والحميات » والزحار — أى بجميع الأمراض التى يمكن أدراجها تحت

(البقية على ص ٢٢

لمناسبة مضي عشر سنوات على وفاة مكسيم جوركي :



٢٨ مارس ١٨٦٨ — ١٨ يونيه ١٩٣٦

« إن هدف العالم الجديد هو تحرير الكادحين من الخرافات والاراجيف العتيقة عن الجنس والوطن والطبقة والدين ، وخلق مجتمع تسوده الاخوة ويشمل العالم أجمع ، يعمل فيه كل فرد على حسب قدرته ، وينال ما يسد حاجته »

عاش جوركي بين هذين العالمين . العالم القديم والعالم الجديد . فكان من أقسى الناقدين للعالم القديم . ومن أعظم المبشرين بالعالم الجديد .

كانت روسيا تعاني موجة اليأس بعد اخفاق الحركات الشعبية في العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضي ، ورانت على الأدب نزعة التشاؤم والحزن والقناعة . وانزوى كالروح الحزين يضطرب تحت العواصف الثلجية ، وقد يتضح طابع العصر من قصة جارشين عن نخلة مغروسة في بيت من الزجاج . كانت تطمح الى الحرية والى الهواء الطلق . ثم تجد إلا أن تكسر الزجاج ، فأخذت تنمو وتطول حتى كسرت ألواح السقف فماذا وجدت ؟ هبت عليها ريح عاتية أرعشت أغصانها . وغطى الثلج تاجها الظافر فماتت الشجرة . إن الحرية ليست لأولئك الذين يعيشون في السجون . وكانت روسيا تقرأ هذه القصة فترى نفسها في تلك الشجرة الجميلة

ثم جاء جوركي فلم يكن في أدبه يأس أو خنوع أو تهافت وانزواء بل كان مليئاً بالفرح والجسارة وتحري الحياة والاحياء . لم يكن فيه ذلك العطف الخانع على البائسين والكادحين فقد كان واحداً من أولئك البائسين الكادحين وكانت الحياة المثمرة حفلا صاخبا شائع المرح جمعت قصصه الاولى حشداً مختلطا من أبطال الأساطير والافاقين والملاحين يمتازون بذاتية قوية ، وكبرياء ملحوظة ويحتقرون أوضاع المجتمع التقليدية . ويرغبون في الحياة رغبة جامحة . هم نوع جديد من الناس ليسوا من أهل الريف الراكد أو سكان المدينة الخاملين أو المثقفين المترفين هم عناصر ثورة على المجتمع البورجوازي وتقاليده وأخلاقه . أحرار لا يحرصون في حياتهم إلا على الحرية .

بقلم
أنور الشبطي

« أوه أيها الصقر المتكبر ! لقد دميت في صراع أعدائك . ولكن سيأتي الوقت الذي تكون فيه قطرات دمك الحارة شرارات في ظلمة الحياة . وتشتعل قلوب كثيرة من شدة الظمأ الى الحرية . الى النور » .

الحياة والحرية . هذه حياة جوركي الاديب في الرابعة والعشرين أما جوركي الثائر فقد بدأ منذ العشرين يعمل في مخبز بقازان ويوزع النشرات الثورية مع الخبز على طلاب الجامعة ويكب في زاوية على قراءة كتب كشرنيشفسكي وآدم سميث وكارل ماركس ومنذ ذلك الحين جمع جوركي بين الادب والثورة حتى تأتى وقد حقق منها ما أراد .

وقد اشترك جوركي في النشاط الثوري ، فاعتقل في ١٩٩٨ ، وسجن في ١٩٠١ . وكان في بطرسبرج يوم الأحد الدموي ٢٢ يناير ١٩٠٥ ، حين خرجت عشرات الآلاف من العمال بقيادة قسيس قاصدين قصر الشتاء ليطلبوا من القيصر اصدار العفو العام وتأمين الحرية المدنية . والأجور العادلة ، ونقل ملكية الارض الى الشعب تدريجا . وايجاد مجلس نيابي بالانتخاب العام الجماعي . فأمر القيصر باطلاق النيران على الجماهير البريئة وقتل خمسة آلاف وجرح اكثر من خمسة أضعافهم . كان جوركي في بطرسبرج يعمل الى جانب العمال فاعتقلته الحكومة ، ثم اشترك في ثورة عمال موسكو ديسمبر ١٩٠٥ واضطر بعد فشل الثورة إلى ترك روسيا فقام برحلة في أمريكا لاعانة الثورة وقضى سنوات في ايطاليا حتى سمح له بالعودة في سنة ١٩١٣ .

وقد اتصل جوركي منذ ١٩٠٣ بالبلشفيك قال : « وجدت المذهب الثوري الحق عند البلشفيك في مقالات لينين وخطب أتباعه وعملهم . وقد اتصلت بهم منذ ١٩٠٣ ، ولكني لم أدخل الحزب ، بل بقيت محاربا حراً ، وبقيت دائما مخلصا متفانياً في خدمة قضية الطبقة العاملة العظيمة . ولا أشك لحظة في نصرها النهائي على العالم القديم » . وحضر بعض المؤتمرات التي كانت تعقد في خارج روسيا . ولقي لينين لأول مرة في لندن في مؤتمر حزب العمال الديموقراطي الاشتراكي الروسي ، وتوثقت منذ ذلك الحين الصلة بينهما . فكان جوركي شديد الاعجاب بشخصية لينين القوية وكفاءته السياسية العظيمة . وقد قال عنه في كتابه « أيام مع لينين » إن روسيا تعرف بطولته جيداً . تعرف له حياة المفكر الروسي الشاقة المضنية القائمة على انكار الذات ، حياة ذلك الذي آمن ايمانا لا يتزحزح بامكان تحقيق العدالة الاجتماعية على الارض ، فتخلى عن لذات الحياة جميعاً ، جاهداً وراء سعادة البشرية » .

وكان لينين يعجب بجوركي ويرى فيه قوة تنير الحركة الثورية الروسية . فلما اختلفا في ١٩١٧ حول سياسة لينين في الريف لم يؤثر

ذلك الخلاف فى علاقتهما ، ثم عاد جوركى إلى نشاطه الحزبى ، فاشترك فى منظمات الطبقة العاملة ، بكتاباته وشخصيته ، وقام باعداد الكتاب العمال ، والاشراف على انتاجهم . فأصبح جوركى أديب روسيا الأول وطليعة كتاب البروليتاريا ، والمدافع عنها ضد أعدائها من كتاب الدول الرأسمالية أو المهاجرين

وكانت صلته القوية ، بسوفيت ووقوفه إلى جانب ستالين سبباً فى سخط المتآمرين على الاتحاد السوفيتى عليه ، نظرا لتأثيره الكبير فى الجماهير . فأعدوا خطة للقضاء عليه نفذها سكرتيره وطبيب الأسرة فى ١٩٣٦ كما اتضح من محاكمات موسكو فدبروا مقتله فى ٣٧ - ٣٨

ظهر اتجاه جوركى الثورى فى أدبه منذ أوائل القرن العشرين . فتناول جوركى الحياة الروسية تناولا واقعيا ، وظهرت فى قصصه الظروف الاجتماعية على ضوء الانقسام الطبقى فهو يصارح أعداء الطبقة العمالية الروسية قائلا « أنتم لم تبنوا الحياة بل جعلتم منها كومة أقذار ألكم ضمائر ؟ أتؤمنون بالله ؟ إن القروش هى آلهتكم . أما ضمائركم فقد طرحتموها أين هى يا مصاصى الدماء ؟ أنتم تعيشون على كد غيركم أنتم تحكمون على عدد لا يحصى من الناس بأن يذرفوا الدموع وما نتيجة أعمالكم التعسة أنتم أيها الأوغاد لا تستحقون حتى أن تقذفوا فى النار ، ستشوون لا فى النار بل فى الطين الملتهب . ولن تخلصوا من العذاب قبل قرون » . وهو يهاجم المثقفين الذين لم يقفوا إلى جانب الثورة فى ١٩٠٥ يقول : « تراهم جزعين يثيرون الشفقة يختبئون من الثورة ما وجدوا السبيل فى زوايا الصوفية المظلمة ، فى الأبراج العاجية الجميلة ، فى بيوت مصطنعة بنوها على عجل من من مواد مسروقة ، يضربون فى متاهات الميتافيزيقا حزانى يائسين ، ولا يزالون يعاودون الرجعة إلى دروب الدين التى تكدست فيها مخلفات القرون ، ويأتون بشكاواهم الهستيرية الصادرة عن نفوس عفها الخوف الحقير . ويأتون بنفاقهم ووقاحتهم ويعطرون كل ما يلمسونه بكلمات معسولة ولكنها جوفاء شوهاء زائفة » .

وفى ١٩٠٧ كتب جوركى قصة الأم التى يعدها النقادون من أعظم اثاره وهى على أية حال أول محاولة لأدب البروليتاريا تصف القصة الثورية ضاحية صناعية رسمت على نسق ضاحية سورموفو قرب نجنى نوفجورود وهى من أكبر المراكز العمالية أبطال القصة هم بافل : عامل شاب ، وصديقه وأمه وهى أرملة عامل أيضا تصور القصة كيف أصبحت هذه المرأة ـ وهى من أصل ريفى وكانت أول الأمر كارهة للثورة ـ تعرف معنى الصراع الطبقى ، وتقابل الثوريين وتفهم حقيقتهم ، وتدرك أنها حقيقتها أيضا . وحين يقبض على ابنها فى مظاهرة تقوم هى بعمله : فترحل رحلات كثيرة ، وتشرف على تنظيم العمل واستمراره . هى عاملة جاهلة كانت سابقة لمئات الآلاف من مثيلاتها اللواتى اشتركن فى بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى بعد ثورة ١٩١٧

يشرق فى جوانب هذه القصة حماس الجماهير وهى تسمو إلى ادراك جديد ، وتكشف الطريق إلى مستقبل عظيم ، وتشن الكفاح العنيف ضد مستغليها وضد القساوسة والشرطة وتصل إلى قمة السعادة حين تجرؤ على الخروج إلى الشوارع لتصغى ـ متحدية القانون ـ إلى خطيب من الخطباء . وقد لا تلبث المظاهرة غير دقيقتين ، ثم يأتى البوليس ، فيضرب المتظاهرين ضربا مبرما ويفرقهم ويقبض على كثيرين . ولكن تلك اللحظة لا تنسى . « أيها الزملاء لقد قررنا أن نعلن من نحن . إننا نرفع لواءنا اليوم . لواء العقل والحقيقة والحرية » .

وجدير بالملاحظة فى قصص جوركى لهذه المرحلة أنه وان صور جوانب الحياة التعسة الشقية ونقائص الانسان ورذائله . فإنه لا يزال يذكر جمال الحياة وعظمة الانسان . يقول : « ليست الحياة كئيبة ليس حقا أن لا شىء فيها إلا الجروح والأنات والآلام والدموع . إن الحياة لا تجمع الحقير وحده . بل فيها العظيم أيضا ليس فيها الشائن وحده بل فيها الضىء الجميل الساحر . إن فيها كل ما يلتمس الانسان وجوده . أو الانسان قادر على أن يخلق ليس موجودا فيها . وإذا كانت قدرة الانسان محصورة اليوم فانها ستنمو مع الغد » .

قال لينين : « إن جوركى هو بلا شك أعظم ممثل للأدب البروليتارى وقد أدى له كثيرا وفى استطاعته أن يزيد » . فما هى الخصائص التى جعلت لجوركى هذه الصدارة ؟

إن جوركى فرد من طبقة يشترك مع جماعة من الناس فى حياة واحدة ، ولا ينفصل عن الجماعة أو عن الحياة . وهذا واضح فى قصصه ومسرحياته . وهو يناقض النظرية البورجوازية التى تجعل الأدب رجلا منفردا وحيدا من داخل نفسه كدودة القز ، وصلته بالحياة والظروف الاجتماعية المادية حوله تكاد تكون مقطوعة .

إن جوركى محارب ينظر إلى الحياة من زاوية حقيقة الطبقة العاملة ويريد أن يعيد تشكيل الحياة على وفق ما تمليه تلك الحقيقة

(البقية على ص ٢٣)

حول اجتماع بلودان

(بقية المنشور على ص ٤)

أن نربطها بها : أعلنت لجنة التحقيق المشتركة توصياتها منذ ٣١ أبريل وطالب بعض البلاد العربية اجتماعاً استثنائياً للجامعة العربية ومع ذلك أصاب هذا الاجتماع التأجيل تلو التأجيل إلى أن وقع فى منتصف يونيه أى بعد مرور شهر ، كذلك أثير موقف الحكومة المصرية من قضية فلسطين فى البرلمان ومع ذلك أجلت المناقشة أسبوعياً . وبالمثل منعت الحكومة الصدقية المظاهرات الوطنية احتجاجاً على قرار لجنة التحقيق وقبض البوليس اجتماعاً وطنياً دعت إليه بعض الهيئات الديموقراطية الثقافية فى القاهرة . وهكذا قرارات الجامعة العربية تأتى — رغم الجزء الايجابى فيها — تسويفاً جديداً فى القضية الفلسطينية ...

ومع ذلك . تقرر عرض هذه القضية على منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن . إذن ، فلا يمكن أن نعزى هذه الخطوة الإيجابية إلا إلى الإضرابات والمظاهرات الشعبية التى وقعت فى العراق وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر ، إلى اليقظة التى أخذت تنتشر فى الشعوب العربية والتى أجبرت بعض العناصر الرجعية فى الجامعة العربية أن تتقهقر وتتنازل قليلا عن « صداقتها » التقليدية لبريطانيا « الحليفة » ، وأن تعلن على الملأ سلامة التجربة التى قامت بها سوريا ولبنان بعرض قضيتهما على مجلس الأمن .

وإن الممثلين المصريين — من أمثال عزام وهيكل — ليعتبرون رأس الرمح للمناورات الرجعية والسياسة العربية التقليدية الناشئة فى الجامعة العربية هذا ويلقى على الحركة الوطنية المصرية مسئولية خاصة . مسئولية أجسم مما تحمله الشعوب العربية الأخرى فحتى تنقلب سياسة الجامعة العربية إلى سياسة عملية سليمة فى صالح العرب علينا ألا ننكف لحظة واحدة عن تأييد كفاح فلسطين . وأن نجند شعبنا أكثر فأكثر ضد الاستعمار البريطانى والمناورات التى يقوم بها لعزل قضايا العرب الوطنية عن النطاق الدولى . علينا أن نكافح وأن نجند قوانا الشعبية حتى تقوم مصر بمسئولياتها إزاء الشعوب العربية الشقيقة ، لا أن تكون مركزاً للمناورات الاستعمارية ضدها ومحوراً للتسويف والمماطلة من جانب الرجعية العربية علينا أن نختار ممثلينا فى الجامعة حتى يتمشوا مع رغبات الشعوب العربية إنهم يتحدثون عن « زعامة » مصر و « قيادة » مصر للشعوب العربية فلتكن مصر هى التى تعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن ! وليكن ممثلوها فى الجامعة عوامل تقدم وتحرر وليكن فى كفاح سوريا ولبنان وفى الاتجاه الجديد فى الجامعة العربية إلى عرض قضايا الشعوب العربية على مجلس الأمن ، وليكن فى هذا جميعاً مثل لنا تحتذيه فلنعرض قضيتنا على مجلس الأمن

الاستعمار عدو الشعوب

(بقية المنشور على ص ١٩)

إسم « أمراض الفقر » والتى تسهل الوقاية من معظمها (ا آنتي » التطور الاقتصادى للهنديين ١٩٣٦ » .

هذه هى حالة السكان فى الهند بعد ١٨٤ سنة من الحكم الاستعمارى .

ومن المهم أن نلاحظ أن حالة الفقر هذه ليست حالة ثابتة . ولكنها متحركة ونامية . وتفاقم الحالة يرجع إلى اشتداد حدة الأزمة الزراعية فى ظل الاستعمار الانجليزى الذى يعد القوة المحركة لكل تغير اجتماعى وسياسى

وجماع الوقائع فى الهند يرينا أن سبب الفقر ليس مرجعه هناك إلى قلة الموارد أو إلى ازدياد السكان بكيفية تسبق الزيادة فى إنتاج وسائل المعيشة . وإذن فينبغى أن نبحث عن مصدر آخر يتسبب عنه الفقر

هذه الوقائع إنما تسجل التنظيم الاقتصادى والاجتماعى العاجز عن الاستغلال وتنمية موارد الهند الطبيعية الوفيرة حتى تكفى حاجات السكان . ولكنها على كل حال ليست دليل ازدياد السكان بل على العكس أثبت الخبراء أن استغلال الموارد الهندية استغلالا سليماً أميناً إنما يسمح قطعاً بزيادة كبيرة على عدد السكان الحالى : فثلث الأراضى القابلة للزراعة فى الهند لم تزرع بعد ، والمساحة المزروعة لاتزال تزرع بطرق بدائية تحد من انتاجها وتسىء اليه ، ولذلك فان التغلب على الصعوبات التى تحول دون الافادة من الموارد الهندية افادة تامة هو فى الوقت نفسه تغلب على مشكلة الفقر الرئيسية فى الهند .

والفرق بين الهند وأوروبا هو أن وسائل تنمية الاقتصاد وزيادة الانتاج المتبعة فى الأخيرة لم تطبق بعد فى الهند أو أن البدء فى تطبيقها قد أوقفه الاستعمار عند الحد الذى يلائم مصالحه ويبقى سيطرته فبينما يعوق تقدم الصناعة ويبطش بها . نراه يضطر الهنود الى الاعتماد على مصدر وحيد هو الانتاج الزراعى — مصدر لا يزال ساذجاً منحطاً .

وإذن فسر الفقر الذى ينخر فى المجتمع الهندى ويبيد الهنود لا يكمن فى هذه الأسباب الخرافية حتى تحدث عن زيادة السكان ولا يرجع الى أسباب خارجة عن إرادة الانسان ولكنه يوجد فى الظروف الاقتصادية الاجتماعية التى يعد الاستعمار الانجليزى المسئول الاول عنها.

(م د)

ذكرى مكسيم جوركي

(بقية المنشور على ص ٢١)

وليس جوركي كما يتصور الأدب البورجوازي مراقبا أو متفرجا أو مسجلا لما يرى وما يسمع إن اهتمام جوركي منصب على الجماعة . أى أنه لا يهتم بأشخاصه لذاتهم وإنما لأن كل واحد منهم يمثل جماعة من الناس . وهو يجرى بينهم الحوار والنقاش حول الحياة وقد يسرف فى ذلك ولكنه — كغيره من كبار الأدباء — صاحب دعوة يبثها فى الناس على ألسنة أشخاصه .

إن جوركي يبغض الاستبداد . ويقدر الانسان قدره . يرى الانسان أثمن شيء فى الوجود ولهذا كان اشتراكيا وقد وصف الأحوال فى ظل العنصرية قبل مافيها من بشاعة وألم لأنه كان يعتقد أن المعرفة الحقيقية ضرورة أولية لكل صراع اجتماعى وأنها عن المعرفة لا تغير الانسان ما دام له مثله الأعلى .

إن جوركي قطع صلته بالتراث الأدبى القديم فلم يحاول أن يتناول الموضوعات التاريخية بل حصر اهتمامه فى الحاضر ولم يعين بالخرافات والميول والصوفية وغيرها .

تبنى جوركي أدب البروليتيريا — أدب الطبقة العاملة — منذ كان فى إيطاليا قبل ثورة ١٩١٧ : وقد جاء فى إحدى رسائله إلى كاتب سوفيتى شاب :

« إن الأدب الروسى ، الجديد يواجه مهمته شاقة هى تصوير طريقة الحياة القديمة بكل ما فيها من بشاعة . والعمل على خلق طريقة الحياة الجديدة والسيكولوجية الجديدة فيدعوا الرجال والنساء إلى العمل بشجاعة ، إلى العمل فى كل نواحى الحياة . وإلى أن يجددوا أنفسهم . إن العالم مادة فى يد الفنان . والفنان هو ذلك . الذى لا ترضيه حياته ولا يرضى عن نفسه » .

وإذن فالأدب عند جوركي ليس تسلية ولا حذلقة . ليس شيئاً يشبع النهم إلى الجمال إنه أمر وراء هذا ، إنه سلاح نضال الطبقات إنه وسيلة لاعادة خلق المجتمع إنه باعث للناس على العمل حتى يجددوا العالم ويجددوا أنفسهم

محمود الشنيطى

القضية الوطنية اليوم

(بقية المنشور على ص ١٠)

به التضليل بالشعب وايهامه بأن الاستقلال قد تم بالجلاء ، وإلقاء الزيت على الموجه الوطنية وتثبيت أقدامه فى الحكم مدعيه أنها بطلة الجلاء .

والجلاء العسكرى الذى ستاتى به الرجعية حتى ولو كان جلاء تاما فلن يتجاوز حدود ، مصر ، ولن يعفه البلاد من الضغط العسكرى لأن الرجعية سترتبط بمحالفات عسكرية وقيود تجعل من المفكر الاستنجاد بجنود الاحتلال فى اى لحظــــة ترى نفسها مهددة بالخطر ، وتتيح للاستعمار ان يتدخل تدخلا قانونيا فى أى وقت يرى مصالحه الاقتصادية اوالسياسية مهدده بخطر او شــبه خطر كما أنها ستمكن الاستعمار من استخدام موارد البلاد من ثروات ورجال فى سبيل مطامعه الاستعمارية وفى سبيل حرب مع الاتحاد السوفيتى .

وعلى هذا فالكفاح الوطنى سواء كان من أجل الجلاء العسكرى او من اجل التحرر من الاستعمار الاقتصادى والسياسى ، هو كفاح متصل لا منفصل . وجوهره واحد لا يتغير ، هو كفاح ديموقراطى وطنى من الفه إلى بائه

ان الحركة الوطنية اليوم — فى معظم بلدان العالم هى حركة ديموقراطية فى جوهرها . موجهه ضد الرجعية الأهلية فى سبيل التحرر من الاستعمار الاجنبى ؟

بريد الفجر الجديد

(بقية المنشور على ص ٢٤)

التابعى أيضا :

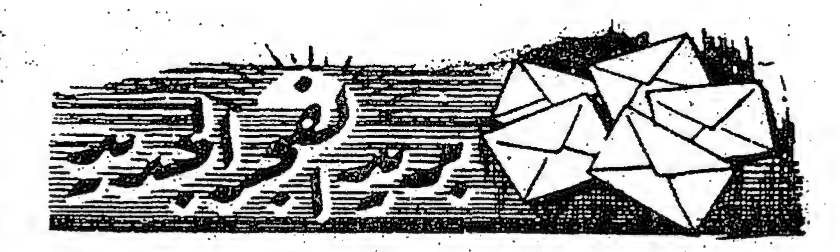
ومن رسالة قيمة بتوقيع «مجاهد اشتراكى» بعنوان رد على التابعى ، يعرض فيها الزميل الترهات التى يحـــاول التابعى أن يشوه بها كفاح الشعوب ويحاول أن يخلق بيننا وبين الشعوب والأمم الأخرى شعور من العداوة وسوء التفاهم فالتابعى مثلا يهتم كل الاهتمام بمهاجمة الاتحاد السوفيتى مع أن مجهود كل وطنى مخلص يجب أن يوجه الآن وفى المرحلة الحالية ضد من أذلوا شعبنا وامتصوا دماءنا — أعنى ضد المستعمر وأذنابه .

ويتساءل الزميل لماذا يتهرب التابعى — وهو يعلم هــذا — من مهاجمة انجلترا وانتقاد سياستها فى اليونان وأندونيسيا وفلسطين وفى مصر أولا وقبل كل شيء أهو الجهل الذى يدفعه الى ذلك أم التجاهل ؟ وإذا كان الأخير فما الدافع ؟

(الناس مقامات) :

كلمة لاذعة تلك التى يتحدث فيها الزميل احمد المهندس بكلية الزراعة بجامعة فاروق عن التفرقة المفضوحة فى النظر الى طبقات الشعب المختلفة فهو يلاحظ أن الحكومة تستورد قطارات فاخرة (لوكس) لتسير بين القاهرة والاسكندرية سيراً سريعاً فى ثلاث ساعات ثم تعمل الحكومة من ناحيـــة أخرى على استيراد عربات أخرى فاخرة بها أجهزة لتكييف الهواء ، وصالونات للسمر وسماع المذياع

كل هذا جميل . ولكن ألم تفكر الحكومة فى تجديد عربات الدرجة الثالثة التى أصبحت تشبه كما يقول الزميل - صناديق القمامة ؟ هل خصصت هذه الصناديق القذرة التى لا إضاءة ولا راحة فيها لمواطنين تحترمهم وتقدر متاعبهم أم لعبيد لا ترى السادة كرامة لهم ؟



وطنية :

كتب الزميل محمد الأبكر يشيد بوطنية المواطنين الاسكندريين الأحرار وما أبدوه من وطنية صادقة فى مختلف مناسبات الحركة الوطنية فهم فى الواقع لم يترددوا فى لحظة فى أبداء شعورهم المناهض للاستعمار والمستعمرين ولا زالت الاسكندرية معقل الوطنية والوطنيين

الى مجلس الأمن :

وأرسل إلينا الزميل نور كلمة قيمة يبدو فيها وعى شبابنا الناهض بكنه القضية المصرية وجوهرها ويندد أشد التنديد بمحاولة الاستعمار للمساومة فى قضيتنا وان الاستعمار بشرط وحل كل عقدة بشرط، كما يتضح محاولاتهم الفاشلة لفصل القضية المصرية عن قضية السودانية وما ينجم عن ذلك من خطر شديد على القضيتين أما ويرى الزميل بحق ونحن نوافقه على ذلك :

— ان الخطوة المباشرة السليمة هى عرض القضية على مجلس الأمن.

على هامش المفاوضات :

هذه رسالة من الزميل فايز محمد على مقلد يعرض فيها للمؤامرات والمناورات التى يبيتها المستعمر لبلادنا ويدعو الشعب الى عدم تصديق وعود المستعمرين الذين يتشدقون كذبا بالحرية والديموقراطية ويلاحظ الزميل ان كل محاولة ترمى الى ادارة المفاوضات على أساس محالفات عسكرية أو اقتصادية او ما شابه ذلك من الاقنعة — كل هذا مقضى عليه بالفشل فالشعب قد تبين حقوقه وازداد وعيه ولم يعد يقبل مساومة على مصيره.

علاقة واضحة :

كتب الزميل أ . م . الشاذلى يؤكد العلاقة بين الاخوان المسلمين والوزارة الصدقية ويستشهد على ذلك بأدلة كثيرة أهمها أن وزير المعارف فى هذه الوزارة الصدقية يقترح تكوين لجنة يكون من أعضائها الشيخ حسن البنا

مطامع مستترة

كتب (باحث) من الاسكندرية يؤكد الطابع الرأسمالى لقومسيون البلدية فى حله لمشكلة العمال العاطلين ومشكلة المساكن من بناء عمارات كثيرة تتوفر فيها الشروط الصحية ويشتغل فى بنائها العمال العاطلون على أن يعفى أصحابها من الضرائب الى مدة معينة وأن يمنح صاحب احسن عمارة جائزة مشجعة ويستطرد الزميل فيظهر ماوراء هذه المقترحات الرأسمالية من أغراض هى اعفاء فئة معينة من الضريبة ومنحهم جوائز مالية بينما يرهق الشعب الكادح بالايجارات العالية وبرفع أجور الترام كى يرضى أصحاب الاملاك وممثليهم فى القومسيون البلدى جشعهم وحاجاتهم

وينتهى الزميل إلى نتيجة واضحة هى أنه لابد من ايجاد قومسيون بلدى ديمقراطى شعبى منتخب ضمانا لصالح الشعب.

والفجر تؤيد الزميل وتشكره على كلماته القيمة وملحوظاته ورسائله الواعية التى نأمل أن يوالينا بها دائما.

البحث فى تقوية الشعور الدينى بين النشء وهكذا يتاح للشيخ أن ينشر تعاليمه الفاشية فى المدارس وهـذا ما يخدم الاستعمار والرجعية ولاشك أن الزميل محق فيما ذهب إليه.

وفاشية أوضح :

وكتب الزميل حسين يستنكر ما فعله بعضهم حين توجه إلى مكتبة فيكتوريا وهدد صاحبها الأجنبى ، الا لحمد عشماء إذا هو باع كتاب الاخوان المسلمون فى الميزان، ويتوجه الزميل الى دولة صدقى باشا وإلى الشيخ حسن البنا فتساءل إن كان هناك دولة أخرى داخل الدولة وإن كانت هذه هى حرية الرأى والكتابة التى كفلها الدستور لكل مواطن

ونحن نضم صوتنا إلى الزميل فى هذا التساؤل.

الثقافة أداة كفاح :

وهذه كلمة موجزة قوية يتحدث فيها الزميل محمد داره ببغداد عن الثقافة الحرة ورسالتها وأثرها فى كفاحنا الاجتماعى. ويصف الزميل هذه الثقافة الحديثة عرفنا بواسطتها العدو الخفى المتستر بجلباب جهلنا ، وذلك المرض المجهول الذى ينخر فى كيان حياتنا الاجتماعية.

وفى ختام الرسالة يوجه الزميل دعوة الى الاقبال على التزود من ألوان الثقافات الحرة.

تحية من العراق :

تلقى الفجر الجديد بين وقت وآخر تحيات كثيرة من أصدقاء الفجر ومؤيديه ورسائل وهذه رسالة من العراق الشقيق يبعثها الزميل طه ياسين الراوى ضمنها أبيات رقيقة حيى فيها الفجر وأثنى عليها ثناء نشكره عليه ونرجو أن نلتقى معه فى فرصة أخرى على صفحات الفجر الجديد.

(البقية على ص ٢٣)

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



أنت جـــلادنا فلا تنس أنا   قد لبسنا على يديك الحدادا

(حافظ ابراهيم بمناسبة ذكرى دنشواي)

السنة الثانية — العدد الأربعون   الأربعاء ٢٦ يونية سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

أخبار

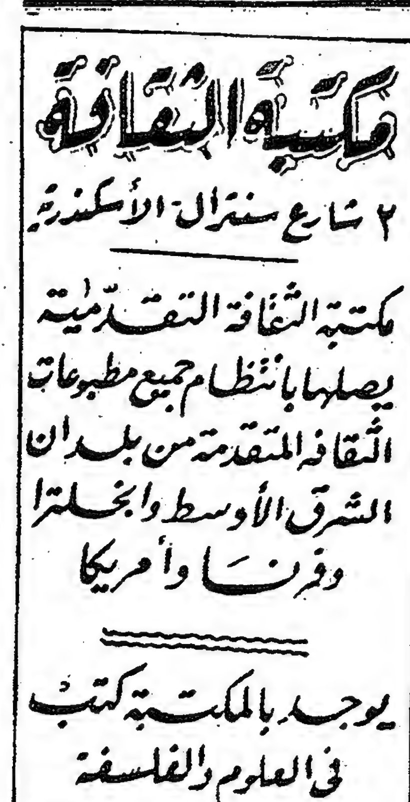
• نقط الفزع العربى، لقلم المخابرات واستأنف العقاد كتاباته عن هتلر وستالين . وماركس والماركسيين .

• نشرت جريدة الكتلة مقالا دعت فيه مصطفى بك أمين وعلى أمين عملاء للاستعمار.

• لوحظ فى الأيام الأخيرة أن مصطفى بك أمين قد نبتت له موهبة قصصية رائعة وأنه يستطيع أن يكتب قصصاً متناهية اللطف .

• عاد حافظ عفيفى باشا وهو من أنصار فكرة التفاهم مع المستعمر أولا ولم تعرض قضية مصر على المجلس . وقد دعى سعادته الصحفيين إلى اجتماع وقرأ عليهم بيانا أثنى فيه على «رياسته» لمجلس الأمن أطيب الثناء .

• اكتشفت مجلة روزاليوسف لسان حال المصلحة المشتركة بحزن شديد أن الانجليز ينسون دروس الماضى . فراحت تحذرهم باشفاق قائلة «اسرعوا الى مواجهة الحقائق بتوطد بيننا وبينكم سلام دائم وحلف صادق» .



• أصدرت أخبار اليوم أعنى آخرساعة عدداً جنسياً - أعنى خاصا بالصيف والمصايف .

• ويلاحظ المدققون أن الاتجار بالمسائل الجنسية ظاهرة ملازمة لانحلال المجتمع الرأسمالى .

• قال الفريق عطا الله باشا الذى حضر احتفال النصر بلندن «إن الانجليز عندما رأوه أبدوا دهشتهم لأنهم كانوا يظنون المصريين زنوجا» .

• وينتظر أن تستقل مصر بعد هذا الدرس القاسى الذى تلقاه الانجليز .؟!

• أصيب السيد أتلى بنزعة فاتيكانية مقدسة فصرح قائلا «إن حزب العمال البريطانى (الاستعمارى مع ذلك) ليس حزبا ماديا ولكنه يقوم على أسس أخلاقية .

• اجتمع عمال المناجم الاسكتلنديين وتباحثوا فى وحدة العمال ثم قرروا التنديد بسياسة بيفن أجير الرأسمالية المخادع .

• بلغ عدد الغارات التى شنتها الطائرات البريطانية على الاندونسيين المجاهدين ٤٠٠ غارة فى الفترة بين أول مارس و١٧ ابريل ولم تنسحب الجيوش البريطانية بعد من أندونيسيا

• يوجد الآن فى اليونان بفضل سياسة الانجليز الارهابية نصف مليون يونانى دون مأوى ويقدر عدد المنازل الضرورية قبل الشتاء القادم بتسعة آلاف منزل .

• ذكر القس جوفرى بوليت أن الجنود الانجليز والامريكيين يقومون بدور مخجل فى النساء والفتيات الالمانيات على احتراف الدعارة ثم أضاف «وسوف يترك هؤلاء الجنود وراءهم تركة مثقلة بالخزى والعار» .

• قال جاك كاستر رئيس اللجنة اليهودية للحزب الشيوعى البريطانى «إن هجرة مائة ألف شخص الى فلسطين تعنى دمار الشعب الفلسطينى وشعوب الشرق الأوسط والأدنى الاقتصادى .

• قالت مجلة الاتحاد الفلسطينية أن منع الحكومة الصدقية احتفال الهيئات الديموقراطية فى مصر بيوم فلسطين يعد تحطيما لروابط التضامن الشعبى بين مصر وفلسطين .

• يبدى زعماء عصبة التحرر الوطنى بفلسطين اسفهم للموقف العدائى الذى اتخذه جمال الحسينى من مؤتمر العمال العرب : وترى جريدة الاتحاد الفلسطينى أن السيد جمال ما كان ينبغى أو يوسط نفسه فى أمور يجهل حقيقتها

• أوردت روز اليوسف الخبر الصادق النادر التالى : «قال المستر كروسمان إن الحكومات العربية لا تعبر عن رأى الجماهير الشعبية وأن تلك الجماهير تنتفض الآن انتفاضات اجتماعية قوية» .

• تعاونت الهيئات الديموقراطية الحرة فى مصر على إخراج كتاب بعنوان «دفاع عن فلسطين» حوى الكلمات التى كانت ستلقى فى اجتماع صادره الإرهاب الصدقى .

• تمكن عمال شبرا الخيمة بوعيهم من كشف ألاعيب الاخوان المسلمين ، فغضب هؤلاء . وسموا العمال هدامين شيوعيين ...

• قالت الازفستيا ان عمل اتحاد النقابات العالمى يجب أن يتطور ويركز حتى يصبح قوة فعالة .

العـــدد
الأربعون



الاربعـــاء
٢٦ يونية ١٩٤٦

في هذا العدد

سياسة مترنيخ فى شرقنا العربى

لعل شرقنا العربى الآن أهم منطقة احتكاك فى المجال العالمى . انه المسرح الذى تبدو عليه تناقضات تيارات الموقف العالمى فى وضوح وجلاء . فى شرقنا العربى حركات وطنية عارمة وحركات شعبية فتية ، وحركات قومية ناضجة وفى شرقنا العربى نقط استراتيجية عالمية تصل أطراف الامبراطوريات ، ومنابع بترول غنية ونقط وثوب على البلاد الديموقراطية فى جنوب شرق أوروبا والاتحـــاد السوفيتى . . . وللاحتكارات الاستعمارية كشركات البترول والطيران والمصارف رءوس أموال كبيرة مستغلة فى أنحـــاء البلاد العربية ؛ ورءوس الأموال هذه تزداد أرباحها زيادة فاحشة ، ويزداد تداخلها برؤوس الأموال المحلية - وخاصة فى مصر - بسرعة ملحوظة ولاننسى أن الصهيونية تتسرب إلى جسم بلادنا العربية بعدما نمت فى قلب فلسطين . فجمعياتها ونشاطها فى مصر وسوريا ولبنان والعراق . ناهضة نامية إن شرقنا العربى يمـــور بالمتناقضات المحلية والعالمية . إنه احدى الساحات الرئيسية التى ستتقرر فيـــا مصائر الجشع الاستعمارى والاستغلال الأسود الذى يضرمه مصو العرق والدماء وسارقوا كد الشعوب وأعداؤها .

هيئة اقليمية :

ولذلك كان ظهور محاولات الاستعمار لبناء هيئة إقليمية فى شرقنا العربى بادرة خطيرة فى تحدد شكل النضال - فهذه الهيئة ستتكون - إذا قدر لها أن توجد - من اليونان وتركيا وبلاد الجامعة العربية وقبرص ومالطا . وشرق أفريقيا وإذا أمعنت النظر ملياً فى هذه الرقعة من العالم وجدتها موطأ أقدام الرأسماليين والجنود البريطانيون . فاليونان مستعمرة بريطانية ، وتركيا ذيل وحليف لصيق لبريطانيا وقبرص ومالطا مراحات للحشود العسكرية البريطانية ، وشرق أفريقيا فى يد بريطانيا . وكذلك معظم شرقنا العربى ... ان انشاء هذه الهيئة الاقليمية أو الخط الأقليمى لايقدم على مساعى الاستعمار وحده - وإنما يعتمد أيضاً على معاونات ومساهمة شركاء الاستعمار الذين يخافون مع الاستعمار الحركات الشعبية الفتية والقوميات الناهضة فى مصر والعراق والشام وطرابلس . وقد أثبتت التيارات الرجعية فى الجامعة العربية أن أهدافها تطابق أهداف الاستعمار . ففى آخر اجتماعات الجامعة العربية كلف عزام باشا بأن يطلب الى منظمة الأمم المتحدة أن تشترك الجامعة فى الاشراف على استفتاء أهل طرابلس ، وهذا قبل أن يقرر مؤتمر وزراء الخارجية نفسه أى شيء بصدد نظام الحكم فى طرابلس . ومعنى هـــذا أن الجامعة العربية تؤيد اقتراح بريطانيا بأن يستفتى الشعب الطرابلسى فى مصيره ذلك الشعب الذى ما زال رازحاً تحت الحكم العسكرى البريطانى والرقابة العرفية .

إن الجامعة العربية تخدم بهذا الاتجاه اهداف الاستعمار البريطانى فى جعل طرابلس قاعدة له، كما سبق أن خدمته فى إحالة شرق الأردن معسكراً لجيوشه ومخزنا لقواته. وفى آخر اجتماعات الجامعة العربية تقرر أن لا تعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن. باعتبارها نزاعاً بين بريطانيا وفلسطين والنتيجة ان الجامعة العربية ساعدت الاستعمار فى عزل فلسطين عن المعترك الدولى. ان هذه الخطوة — وهى اضعفت مركز عرب فلسطين — فى مصلحة انشاء الهيئة الاقليمية السابقة التى تقع مباشرة فى يد الاستعمار البريطانى — وثمت موضوع آخر يرينا كيف تهيء الأسباب لتشييد هذه الخطوط الاقليمية. ذلك هو التودد المتبادل بين تركيا وحفنة من رجعيى البلاد العربية فى مصر تشن الصحف الصفراء حملة فى جانب الصداقة العربية التركية، وفى لبنان يسافر بعض القادة والوزراء إلى تركيا، وليس من ريب أن هناك اتجاهات إلى جر الشعب اللبنانى الشقيق الى رحبة التعاون مع تركيا والعراق، ان الرجعية تتكتل هنا وهناك وتضم صفوفها وتتقرب الى تركيا التى عرفتها الشعوب العربية حوالى ٤٠٠ عاما دولة مستبدة ظالمة قطعت رقاب أحرار العرب وهدرت دماء أبناء البلاد العربية وسامتهم الذل. واقتطعت بعض الألوية من سوريا الشقيقة وهى التى عرفناها عدوة لكل حركة استقلالية فعندما هبت لبنان وسوريا تناضلان الاستعمار هاجمتهما وكذلك فعلت بنا نحن المصريين بالأمس القريب ومع ذلك فصلات الود وطاقات الزهور تتبادل صباح مساء تروجها دوائر عرفت بعدائها للحركات الديموقراطية والهيئات الوطنية. بل يشاع أن شيئاً عجيبا اسمه هيئة أركان حرب الشرق الاوسط سينشأ عما قريب. ولا ريب أن هذه الهيئة ستكون عاصفة تماما لضغط وتوجيه الاستعمار البريطانى.

ان انشاء هيئة اقليمية، أو قيادة مشتركة أو عقد تحالف بين الجامعة العربية وتركيا

واليونان، لا يستطيع الاستعمار البريطانى أن يقوم به دون أن تشترك معه الرجعية فى البلاد العربية. ولكن ما دور الرجعية المصرية؟ ما أهدافها؟

ان دور الرجعية المصريه هو دور مترنيخ

نعم! هو تجميع القوات الرجعية. هو تكتيلها تحت علم الاستعمار. فالجامعة العربية الآن تتخذ مواقف تطابق أهداف الاستعمار تماما اعا تتخذها بضغط منه ومن الرجعية المصرية أولا ففى طرابلس وفى شرق الاردن وفلسطين عاضدت الرجعية المصرية الاستعمار بتمام التأييد، وفى مصرنا العزيزة الآن تحاك الدسائس ضد هذه النهضات الشعبية. ذلك بتستر الرجعية ورضائها. أى أن بلادنا تسخر فى مناهضة الحركات الوطنية لا فى الاقطار الشقيقة وحدها بل وتستعمل فى طعن الحركات الشعبية الأخرى تماماً كما كانت تستخدم أثناء الحرب العالمية الثانية حيث أديرت منه معظم المكائد ضد الحركة الديموقراطية فى اليونان. بيد أن دور مترنيخ هذا الذى تقوم به الرجعية المصرية وتساهمها مع الاستعمار موجه الآن ضد شرقنا العربى بالذات فقد افشلت اليقظة والحركات الديموقراطية فى البلقان وشرق أوروبا دسائس الاستعمار الهادفة إلى القضاء عليها، وها هى ذى مسألة أذربيجان تسوى وتهدأ، فينقل الاستعمار شعلته وبارودة إلى شرقنا العربى، ويبث بارودة فى فلسطين وطرابلس وشرق الأردن وبمعاونة الرجعية المصرية والرجعيات الأخرى يريد أن يضرم البركان...

وتحت ستار مقاومة الخطر الشيوعى

احمد رشدى صالح

(البقية على ص ١٨)

تدعيم الفجر الجديد

عندما توجه الفجر الجديد إلى اصدقائه ومؤدى رسالته بنداء يطلب منهم تأييده وتدعيمه لقى منهم استجابة حارة فانهالت عليه التبرعات من أحرار مصر وأحرار البلدان العربية الشقيقة. ولا زالت المساعدات تترى، ولا زال أثرها محسوساً فى تدعيم الفجر الجديد وتثبيته.

ولكن الفجر الجديد تتعرض من وقت الى آخر إلى أزمات ومضايقات إدارية وغير إدارية، ترمى إلى محاربتها والقضاء عليها فوزارة التموين قد خفضت الكمية المقررة فاضطررنا كما يرى القراء الى تخفيض عدد صفحاته بعد أن كنا قد وضعنا مشروعاً بزيادتها وتحسين إخراجها لتكون الفجر لائقة بكفاح جميع محبى الحرية

وإزاء هذا تتوجه الفجر الجديد مرة أخرى إلى أصدقائها فى مصر والبلدان العربية لكى يساهموا فى تدعيمها وهم يرجون أن يلفتوا نظر الأصدقاء إلى أنه إلى جانب التبرعات والاشتراكات الدائمة التى يوالون بها الفجر توجد طرق أخرى تساعد على انتشار الفجر وتدعيمه:

١ — التوزيع باليد: فالادارة على استعداد لأن ترسل لكل مهتم برسالة الفجر الجديد الاعداد التى يطلبها لكى ينشرها بين أصدقائه.

٢ — وضعت الادارة نظاماً لاشتراكات لمدة ثلاثة شهور وقيمة الاشتراك ٢٥ قرشاً ونحن نأمل أن يبذل الأصدقاء جهودهم لجمع أكبر عدد من هذه الاشتراكات الشهرية، آملين أن نصل بجهودهم الصادقة إلى تقوية الفجر الجديد التى تناضل من أجل مصر حرة ديموقراطية

حول تعطيل المفاوضات

بقلم صادق سعد

يذكر قراؤنا دون ريب أن الفجر الجديد قد هاجمت فكرة المفاوضات الثنائية بيننا وبين المستعمر وأنها وجهت نقدها بعد ذلك إلى المفاوضات الجارية نقدت الأشخاص الذين يكونون وفد المفاوضات المصري، وطريقة تكوين هذا الوفد، وطريقة سير المفاوضات، وطريقة تكوين هذا الوفد وطريقة سير المفاوضات كما نقدت أسلوب إجرائها، وإعطائها المراكز الممتازة الاقتصادية للاستعمار البريطاني . وقد تعطلت المفاوضات منذ حين، فتعطل حل قضيتنا الكبرى بهذا القدر، وعلى ذلك تبرهن الأيام أكثر فأكثر صحة موقفنا القائل بقطع المفاوضات وعرض قضيتنا على مجلس الامن

لماذا تأجلت المفاوضات ؟ يعزو بعض الناس هذا التأجيل إلى تصلب موقف الانجليز الذي جعلهم يقفلون الباب في وجوه مفاوضينا بعد أن فتحوه على مصراعيه، ويعزو البعض الآخر ذلك التأجيل إلى لين حكومتنا الصدقية وحسن ظنها «بالحليفة»، و«تفاؤلها الخاطيء» ولكن هذه التفسيرات لا يمكن أن ترضينا: فلم ينقلب الانجليز من أصدقاء إلى أعداء بين ساعة وأخرى وإنما كانت مناوراتهم ضد قضيتنا الوطنية وضد شعبنا ومصالحه، الصفة البارزة الدائمة للاستعمار البريطاني وكذلك لم يلن موقف الرجعية المصرية من الاستعمار بين ساعة وأخرى، وإنما كان «حسن العلاقة» بينها وبينه شيئاً لم ينقطع منذ ١٨٨٢ إلى اليوم. كذلك لم تكن العلاقات بين الرجعية المصرية وبين الاستعمار لم تكن يوماً ما من التوتر والشدة بحيث تجبر الاستعمار البريطاني على القيام بما لا يرضاه، وبمعنى آخر، لا نستطيع أن نجد الأسباب الجوهرية لقيام المفاوضات — أو لتعطيلها وتأجيلها — في الدائرة الضيقة التي يمثلها المفاوضون المصريون والانجليز، وإنما يجب أن نبحث عنها خارج هذه الدائرة، في قوة الحركة الوطنية لأن اليقظة الوطنية المباركة التي انتشرت في صفوف الطبقات الشعبية منذ منتصف السنة الماضية والتي بلغت ذروتها في اضرابات ومظاهرات فبراير ومارس الأخيرة هذه اليقظة الوطنية هي التي أجبرت الحكومة المصرية على أن تخطو خطوة تظهر كأنها الخطوة التي يطلبها الشعب، أعني أن تبدأ المفاوضات مع الاستعمار البريطاني حقاً إن بدء المفاوضات لم تكن استجابة لمطلب الشعب الوطني، بل كان تهرباً وتغطية للمساومات بين الاستعمار والرجعية، ومع ذلك. فهي تعبر عن تقهقر الاثنين أمام القوة الشعبية، عن احساسهما بهذه القوة

والآن، بعد أن دامت المفاوضات بعض الوقت وصفيت المسائل الصغيرة بين الحكومتين المصرية والبريطانية، بقي أن تحل المسائل الرئيسية وهذا يعني في نظر وفدى المفاوضات ضرورة المجاهرة بأن تعطى مصر مراكز استراتيجية «لبريطانيا العظمى»، وبأن تسمح الحكومة البريطانية للاستعمار البريطاني ان تستعمل أرض مصر قاعدة حربية للهجوم على الشعوب العربية الشقيقة. وهذا ما لا يمكن أن تفعله الحكومة المصرية الآن، لا لأنها حازمة بإزاء المستعمر بل لأنها لا تستطيع أن تواجه الرأي العام الوطني المتوثب الذي لا تزال جميع الدلائل تبين يقظته الشديدة ولذلك كله لا تستطيع الرجعية أن تصل إلى اتفاق مع الاستعمار البريطاني

ولكن الرجعية والاستعمار يستطيعان أن يؤجلا المفاوضات وأن يعطلا حل قضيتنا الوطنية، ذلك لأن المد الوطني قد خف بعض الشيء، ثم أن الحركة الوطنية لم تصل بعد إلى القوة الكافية التي تستطيع أن تدفع الرجعية والاستعمار إلى الوراء بشكل مستمر ولا ضير كبير على الاستعمار في ذلك فإنه يعني بالمحافظة على الحالة القائمة لمدة أطول أي ابقاء القوات الانجليزية مبعثرة في طول وطننا وعرضه وهل يتمنى الاستعمار البريطاني أكثر من هذا ؟ ولكن الابتسامة المتفائلة لا تفارق شفتي دولة صدقي باشا.

وقد كتب الدكتور مندور في جريدة الوفد المصري الغراء (يوم ١٦ الجاري) مقاله بعنوان «أشباح مقابل حقائق»، يقول فيها: «لماذا ينال الانجليز ما يريدون ونحن ننتظر؟ الطيران، قناة السويس، أنابيب البترول، الشركات، الضرائب» .. بين فيها بوضوح أن الاستعمار البريطاني لا يزال يصل إلى أغراضه الاستغلالية في حين أن المفاوضات منقطعة والحكومة لا تحرك ساكناً في قضيتنا وأدى هذا التفكير بالدكتور مندور إلى توجيه الانتقاد المر إلى صدقي باشا وتفاؤله الخاطيء ونحن نرى أن تصوير الحالة الراهنة بهذا الوضع يتغاضى عن ناحية مهمة علينا أن نبرزها باستمرار، فليس الاستعمار البريطاني هو الوحيد الذي يستفيد من اتفاقية الطيران أو من قانون الشركات الجديد، لأن هناك أيضا شركة



مصر للطيران التي تجد مصلحة كبرى في الاتفاقية ولأن هناك الشركة المصرية الكبرى التي تحاول هي الأخرى أن تحافظ على أرباحها الطائلة إذن فليس الانجليز وحدهم الذين يتساءلون ما يريدونه وإنما هناك حفنة صغيرة من الرجعيين المصريين - وعلى رأسهم الحكومة الحاضرة - تنال ما تريده أيضا وفي نفس الوقت. وإن التغاضي عن المصالح المشتركة بين الاستعمار والرجعية المصرية يجعل المفكر الوطني لا يجد تفسيراً لتوقف المفاوضات إلا في الإعتبارات الأخلاقية والسيكولوجيه: «لين» الحكومة، و«تفاؤل» صدقي باشا. إلى آخر هذه الاعتبارات التي لا تسد بها التحليلات الواعية التي يجب أن يقوم بها كل مفكر وطني مخلص

° ° °

ذكرنا أن السبب في تأجيل المفاوضات هو تخفيف الضغط الشعبي على الحكومة المصرية والاستعمار البريطاني ونحن نعني هنا الضغط الشعبي الذى يأخذ المطالب الوطنية هدفا له. فان كانت المظاهرات والاضرابات والاحتجاجات والبيانات الوطنية قد تلاشت تقريبا إلا أننا نشهد في الوقت الحاضر تحركا

شعبيا ممثلا في اضرابات العمال والموظفين والمدرسين وهذا كله مصحوباً باحتجاجات وبيانات ومطالب أيضا، وتستهدف هذه الحركة الحاضرة في المقام الأول تحسين الأحوال المادية للطبقات الشعبية وتتجه في بعض الأحيان نحو المطالبة بتغيير الحكومة الحاضرة (مثل ما حدث أثناء الانتخابات). وقد أثر هذا في بعض المفكرين فبعد ان كانوا يوجهون كفاحهم كله ضد الاستعمار البريطاني، وكانوا يتغاضون عن المطالبة بالحكم الديموقراطي - أصبحوا اليوم يهاجمون الرجعية المصرية بشكل رئيسي ويضعون الكفاح الوطني في المرتبة الثانية.

أي أنهم يتذبذبون بين الكفاح الوطني والكفاح الديموقراطي، وهم في ذلك يعكسون تذبذب الحركة الوطنية نفسها ويسيرون في ذيلها وفي هذا الخطر كل الخطر على مستقبل شعبنا إذ أنه يمكن الرجعية والاستعمار من توجيه الضربات المتتالية إلى جهة ثم الى جهة أخرى فالمد الوطني هو الذى أجبر الرجعية والاستعمار على بدء المفاوضات. ولكن عدم ربط هذا المد بالمطالب الديموقراطية أفسح السبيل لقيام الحكومة الصدقية، وكذلك الاضرابات المهنية المختلفة تقهر الحكومة الحاضرة في بعض الأحيان، ولكنها تتركها حرة في المماطلة والتلاعب في قضيتنا الوطنية وفي قبول تعطيل المفاوضات، ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يحافظ الوطنيون المخلصون على ثبات موقفهم حتى تصل الحركة الشعبية إلى اعتبار الهدفين وحدة لا تتجزأ. ولذلك لا يسعنا إلا أن نوافق الدكتور مندور إذ يكتب في جريدة الوفد المصري (بتاريخ ١٨ الجاري) يقول: لقد استحكمت الحلقات ولا بد من أن تنحل حتى لا يتجه غضب الشعب في غير الوجهة التي يجب أن تتركز فيها!، فنحن لا نرى في غضب الشعب قوة عمياء غاشمة يجب اسكات ثائرتها بارضائها قبل ان تنفجر مثلما تسكت ثائرة الحيوان المفترس، ولا شك ان الدكتور يقصد بهذه الجملة ان غضب الشعب سوف يتجه ضد الرجعيه في حين انه يجب أن يتجه ضد الاستعمار فقط. ولكننا نرى أن الشعب محق كل الحق في هذا، فان الرجعية المصرية مسئولة مسئولية الاستعمار تماماً سواء بسواء في في تأجيل الحل الصحيح لقضيتنا الوطنية وفي ابقاء شعبنا في حالته المتأخرة الحالية.

ولن ينجح كفاح شعبنا إلا اذا تخلص من الرجعية والاستعمار معاً.؟

صادق سعد

رد على وزير المعارف

من سكرتارية اللجنة التنفيذية العليا لطلبة جامعة فاروق بالاسكندرية

جاءنا هذا البيان نلخصه فيما يلي:

(إن اتهام مذكرة وزير المعارف لطلبة جامعة فاروق بأنهم مثيرو شغب واجرام يعد تشكيكا في وطنية الشباب.. الشباب الذي آلى على نفسه أن يناضل مع الشعب في كفاحه ضد الاستعمار وأذنابه رافضاً كل محاولة للتعاون أو التودد معه إن القضية الوطنية هي أساس جهادنا فنحن لا نؤمن بهذه المفاوضات والمساومات التي تجري بين ذئب وحمل وتدبر فيها المؤامرات ضد مصالح الشعب عماله وفلاحيه ولهذا طالبنا وما زلنا نطالب بعرض قضية الوادي على مجلس الأمن.

لهذا كله نعلن اننا لم نتحرك إلا بدافع الوطنية واننا مستعدون للعودة الى الجامعة بشرط اعادة المفصولين من اخواننا واطلاق سراح المقبوض عليهم وفتح جميع الكليات واصدار الاوامر بمنع البوليس السياسي من تهديدنا ومراقبتنا ليلا ونهاراً.

وأخيراً نتوجه الى العمال والفلاحين والتجار والموظفين أن يقفوا جميعاً صفاً واحداً مع شباب الجامعة ضد الاستعمار وأذنابه في سبيل حريتنا وحرية الاجيال القادمة).

اللجنة التنفيذية العليا

مؤامرات

فى نادى الفنون والهندسة التطبيقية

مؤامرة : دبر بعض الانتهازيين من أعضاء مجلس إدارة نادى الفنون فى مساء الخميس ١٣ - ٦ - ٤٦ مؤامرة خبيثة لم يكن الغرض منها إلا استغلال ثقة الأعضاء بهم لتحقيق أهداف شخصية على حساب الخريجين وذلك بدعوة محمود رشيد رئيس اتحاد الموظفين المصنوع ليحاول إقناع أعضاء النادى بمشروعه الفاشل . .

كيف نشأت الفكرة ؟ قال محمود رشيد أن (الفكرة قد تولدت فى ذهنه منذ سنتين وكان الدافع إليها حالة البؤس والشقاء التى يعانيها الموظفون وذلك لعدم وجود اتحاد قوى يؤلف بينهم) .

ونحن نجيبه بأن حالة البؤس والشقاء ليست بنت سنة أو سنتين وأنه هو نفسه كان موظفا يحس ويشعر بآلام الموظف الصغير ولكن يظهر أن الدافع الذى يدفعه (لرعاية الموظفين) لم يظهر إلا عندما تنبه الموظفين لسوء حالتهم ودفعهم الوعى إلى إنشاء جبهة للموظفين : حينئذ وحينئذ فقط تنبه ضمير محمود رشيد فجأة ، فأنشأ اتحاده لتفرين الصفوف بين المنظمتين وتحويل كفاح الموظفين من كفاح فى سبيل مطالبهم وأهدافهم الوطنية إلى نزاع بين بعضهم البعض .

الأسس التى تقوم عليها حركته : ١) تكوين اتحاد بين الموظفين يكون لأغنيائهم فيه (شرف) توجيه الاتحاد لصالح صغارهم والسعى لدى أولى الأمر لاقناعهم بعدالة مطالبهم بشرط الا تتعارض مع الصالح العام .

٢) ابتعاد الاتحاد عن السياسة والحزبية حتى لا يؤثر على وجوده اختلاف الوزارات والعهود .

يدافع عن نفسه : لقد حاول محمود رشيد فى معرض ترويجه لفكرته أن ينفى التهم الموجهة إليه عن ظهوره بفكرته فى الوقت الذى يتقلد فيه صهره مقاليد الحكم فقال (لقد انتهزت فرصة وجود هذه الحكومة وعزم رئيسها على تحسين أحوال معيشة الموظفين لأضع الحجر الأساسى لهذا الاتحاد) .

ونحن نذكر حضرته بموقف صدقى باشا فى البرلمان عندما اعترض على انصاف حكومة الوفد للموظفين قائلا (نريد إنصافا من الانصاف) . نحن نذكره بموقفه فى عهد وزارة سلفه النقراشى باشا حينما ندد بعمل الوفد قائلا (إن الحكومة السابقة رضخت واستجابت للضغط من جانب واحد) أى من جانب الموظفين ! أتراه كان يريد أن ترضخ وتستجيب لجانب الاتحاد المصرى للصناعات مثلا ؟ وهل من المعقول بعد هذا أن يسمح صدقى باشا لمحمود رشيد بتأليف اتحاد يدافع حقيقة عن مصالح الموظفين ويستهدف تحسين أحوالهم المعيشية ؟

الحل كما يراه : يقول محمود رشيد (أنه سيكون من اشتراكاتكم الضئيلة — وهى خمسة قروش — رأسمال عظيم يكون لكم وفى أيديكم لتعملوا به رفع مستواكم الاجتماعى ، أما أنا فلا مطمع لى فيه بل خذوه) .

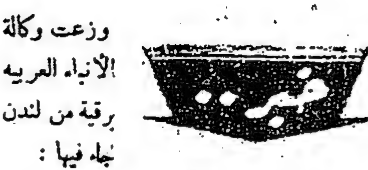
أهكذا يكون حل مشكلتنا على حسابنا لا على حساب الدولة ؟ . أتعلمون أيها الزملاء من المستفيد الاول والأخير من هذا الحل ؟ . إنهم الرأسماليون وكبار الملاك فهذا الحل يحميهم من دفع الضرائب التصاعدية على رؤوس أموالهم . . هذه الضرائب التى تلجأ إليها الحكومات لرفع مستوى جماهير الفلاحين والعمال وصغار الموظفين . .

مطالبنا : ١) العمل على تطهير النادى ومجلس ادارته من هؤلاء الانتهازيين إذ ثبت تآمرهم على قضيتنا بتعاونهم مع محمود رشيد وانفصالهم — رغم أنهم يمثلوننا — من جبهة الموظفين دون استشارتنا أو أخذ رأينا بقصد هدم الجبهة وتشتيتها .

٢) انتخاب مجلس إدارة جديد لا تمت أفراده بصلة إلى من تعاونوا وأيدوا مجلس الادارة القديم فى أعماله وخططه .

٣) ربط كفاحنا فى سبيل مطالبنا الخاصة ، فى نطاق جبهة الموظفين ، بكفاح جماهير الشعب من عمال وطلبة ومثقفين من أجل الجلاء السياسى والعسكرى فبغير هذا السبيل لن تتغير ظروفنا ولن تتحسن أحوالنا ؟

ا . ع . ه
المهندس



وزعت وكالة الأنباء العربيه برقية من لندن جاء فيها :

« كتبت مجلة الايكونوميست الاسبوعية.. بصدد الموقف فى الشرق الأوسط تقول إن العامل الوحيد الذى طرأ عليه هو أن العرب لايريدون مخاصمة بريطانيا علانية لأنها أخذت تبدو فى ثوب خير الأصدقاء . على النقيض من الامريكيين الذين باعوا أنفسهم للصهيونية وبعكس الروس الذين باتوا مكروهين منهم من جراء موقفهم ازاء مسألة برقه . وأمسى المصريون يخشونهم لما تعانيه مصر اليوم من التفاعل الاجتماعى كما تخافهم العراق بسبب مناصرتهم لأذربيجان »

وهكذا لم يبق لنا ، معشر العرب ، إلا أن نولى وجوهنا شطر انجلترا الاستعمارية التى « أخذت تبدو فى ثوب خير الاصدقاء » . فقد تخلى عنا الامريكيون وناصروا الصهيونية ، وتخلى عنا الروس وناصروا أذربيجان . .

ولك أن تخرج أيها القارىء العزيز بأن مناصرة الامريكيين للصهيونية المجرمة تساوى تماما مناصرة الروس لحركة الاذربيجانيين الديموقراطية الشعبية ، فذلك ماتريد المجلة الاستعمارية أن تسوقك إلى الايمان به .

ولك أيضا أن تستنزل اللعنات على رؤوس الامريكيين الملاعين ، لأمدادهم الصهيونية بالمال والتأييد الادبى ، فى نفس الوقت تستنزل فيه هذه اللعنات على الروس . لأنهم وقفوا موقف التشجيع من حركة الاذربيجانيين التى تطالب بالحكم الذاتى فى أذربيجان . وتعمل على رفع مستوى الشعب الاذربيجانى . بتوزيع الاراضى على صغار الفلاحين . والعمل على نشر التعليم وتصنيع البلاد وتنمية موارد الشعب .

ولك مرة ثالثة أن تصل من هذا إلى أن الروس ، بتأييدهم لهذه المطالب الشعبية الاذربيجانيه ، يقفون من شعبى إيران والعراق وليس من الرجعيين وانصار الاستعمار فى البلدين موقفا عدائيا لا يقفه الانجليز الامجاد ، أولو النخوة والشرف .

ولك مرة رابعة أن تخرج من كلام الايكونوميست الاستعمارية بأن الانجليز وحدهم هم الاشراف الاطهار ، الذين لا يؤيدون مطالب ديموقراطية كمطالب الاذربيجانيين ولا يمدون ايديهم إلى الصهيونية المجرمة . بالمال او العتاد وهم لهذا يعتبرون الملجأ الوحيد الذى تركته لنا صروف الزمان ، فأنعم بهم من ملجأ واكرم . . !

ولك مرة خامسة واخيرة ان تتأكد ان الدجل انفعال لا يعرفه الاستعمار ، والاستعمار البريطانى بصفة خاصة . . !

عندما يدجل الاستعمار

كيف نرد على هذا الدجل الرخيص ؟ نحن نعلم تماما الى ثمة طبقات فى الامم العربية تميل إلى التهادن مع المعسكر الاجنبى ، لأنها تخشى الحركات الشعبية ، ولأن لها مصالح مباشرة متداخلة مع المستعمر .

وأما عن الاتحاد السوفياتى فقد أعلن سياسته المرة بعد المرة .

أنهم يناصرون قضايا الشعوب ضد الاستعمار والاستغلال ، وأتبعوا القول بالعمل ، فناصروا شعب أذربيجان ضد الرجعية الايرانية والرأسمال الانجليزى الامريكى . وناصروا قضية لبنان وسوريا ضد الاستعمارين البريطانى والفرنسى وأيدوا قضية عرب فلسطين ضد استعمار الصهيونية الفاشى ، ووقفوا موقفا صريحا من مطالب مصر الوطنية ضد المستعمر البريطانى ، وفضحوا المآسى التى يقوم بها الاستعمار الهولندى فى اندونيسيا بتأييد الاستعمار البريطانى ، وأماطوا اللثام عن الاجرام الذى ترتكبه العناصر الفاشية فى اليونان بتأييد جنود بيفن الاشتراكى

أما الصهيونية . فنحن نعلم حق العلم من شجعها . وبذل لها العون والوعود ، كما نعلم أنها حركة اقتصادية فى أساسها ، تداخل فيها الرأسمال الامريكى مع الرأسمال الانجليزى ، لوجود مصالح مشتركة بينهما ، واستغل كلاهما مطالب اليهود ، ليسبغوا على مصالحهما الرأسمالية صفة القضية الوطنية التى تثير حماس الشعوب .

ونعلم إلى جانب هذا أنه فى نفس الوقت الذى يتعاون فيه الرأسمال الامريكى مع الرأسمال البريطانى فى فلسطين ، فان تنافسا يقوم بينهما على أيهما يجنى ثمار هذا التعاون . فالرأسماليون الأمريكيون يريدون أن يجعلوا من فلسطين نقطة وثوب على أسواق أوروبا والشرق الأوسط ، وشركاؤهم البريطانيون يريدون أن يجعلوا منها وكرا للاستعمار تدبر منه بعض الحركات الاجرامية ضد شعوب الشرق الأوسط العربية . وتحاك فيه الدسائس ضد الاتحاد السوفيتى . وبقدر هذا التناقض بين الاستعمارين الامريكى والبريطانى ، يوجد هذا الاختلاف بين تأييد الرأسماليين الأمريكيين للصهيونية تأييداً سافراً ، وبين تأييد الرأسماليين البريطانيين لها تأييداً محجبا ، تستغله الايكونوميست الاستعمارية وأشباهها ، وتسميه ثوب خير الاصدقاء ..

هناك أصدقاء كثيرون للشعوب العربية ، هى شعوب العالم أجمع ، وبينها الشعوب السوفيتية والبريطانية والامريكية .. أما أن يكون لهذه الشعوب أصدقاء بين المستعمرين الامريكيين والانجليز فما لا يصدقه عاقل ، الا اذا فهم من الصداقة تلك التى ادعاها الذئب على الحمل فى القصة المشهورة . وإن أية محاولة لخداع شعوبنا العربية عن أصدقائها الحقيقيين لمصيرها الفشل المحتوم . لقد وعيت هذه الشعوب وتنبهت ولم تعد الصداقات الاستعمارية تثير فيها شيئا سوى الاحتقار التام ؟

وتعليق

مراقب

أسئلة ... وأجوبة

جاءتنا أسئلة واستفسارات عديدة عن مختلف الموضوعات التى تشغل أذهان المهتمين بقضيتنا الوطنية والأوضاع العالمية . ونحن نأسف لتأخرنا فى الرد عليها مباشرة لكثرة الموضوعات التى تحتم علينا أن نعالجها فى الاعداد الماضية . وهانحن نجيب على بعضها وسنجيب على غيرها فى أعداد قادمة .

الاشتراكية والدين

أرسل الزميل محمود جلال عبد الله من الزقازيق هذا السؤال: هل النظام الاشتراكى يعارض الحريات الدينية ؟

(الفجر الجديد) : ان الاشتراكية كنظام حكم ونظام علاقات بين أفراد المجتمع لاتعرقل بأى حال من الاحوال ممارسة حريات العبادة والعقائد الروحية . وأعضاء المجتمع الاشتراكى أحرار فى اعتناق أى عقيدة روحية يؤمنون بها ولا يقاوم الاشتراكيون العلميون المتدينين فى أى حال من الاحوال . وقد زعم أعداء الاشتراكية أن الاشتراكيين حاربوا حرية العبادة ، وهذا تحريف وتشويه للواقع إذ أن الاشتراكيين كثيراً ماوجدوا تقدم المجتمع يعرقله بعض كبار رجال الدين ممن يعملون لحساب أصحاب المصالح فى المجتمع الطبقى مثال لذلك الحوادث السياسية الأخيرة فى ايطاليا حيث قامت الكنيسة بحملة شعواء ضد الأحزاب اليسارية جاعلين من الكنائس منابر يحملون منها جمهور المصلين على عدم انتخاب مرشحى الأحزاب اليسارية مهددين مستمعيهم بالجحيم والعذاب اذا أيدوا الجمهورية ضد الملكية فى ايطاليا . أما فى الاتحاد السوفياتى فقد حارب الثوار خلال ثورة ١٩١٧ كبار رجال الدين وذلك لا لسيطرة القيصرية فى ذلك الوقت على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التى كانت رأس رمح الرجعية العالمية فى الحرب ضد الاتحاد السوفياتى الناشىء . ولكن بعد نزع سند الكنيسة القديم لم تتردد الحكومة السوفياتية عن السماح لرجال الكنيسة بمواصلة نشاطهم الروحى وأثبتت الحرب الأخيرة مدى تعلق رجال الدين مسلمين ومسيحيين (كبارهم وصغارهم) فى الاتحاد السوفياتى بالنظام الاجتماعى القائم . وفى الواقع فصل الدين عن الذين يستغلونه لإبقاء أوضاع اجتماعية تعارض مصلحة الشعب شىء لا يستطيع كل متدين إلا أن يرحب به .

التوزيع بواسطة الزملاء

تضاعف التوزيع بواسطة الزملاء طلبة وعمالا وصغار موظفين واتسعت دائرته ولكننا مازلنا فى حاجة الى زيادة التوزيع - نريدك أيها الزميل الطالب ان تحمل الى مدينتك الصغيرة مشعل الوعى الوطنى الجديد ، ان تصل بيننا وبين أصدقائك وأهلك . . وأنت أيها الزميل العامل تأبر على تطهير المحيط الذى تعيش فيه بالفجر الجديد . . وأنتم ايها الزملاء الموزعون القدماء بجهود جديدة ، اضيفوا الى مثابرتكم وكفاحكم من اجل جريدة الطليعة الواعية ، نضالا جديداً ومثابرة جديدة - ان كل قارىء جديد تضيفونه الى جمهور الزملاء قراء الفجر قوة حقيقية تعمل معكم فى سبيل مصر حرة ديموقراطية ...

اتصلوا بالادارة ص . ب . ١٩٢٤ اطلبوا اى عدد من النسخ وسددوا الثمن بعد البيع

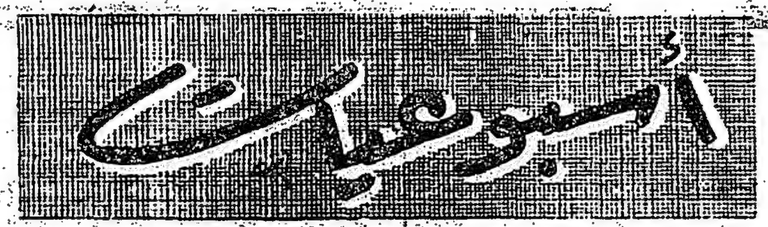
الادارة

---

٢ - هل يقتل فى النظام الاشتراكى مع روح الابداع والابتكار ؟

(الفجر الجديد) : هذه الفكرة من اختراع ذوى المصالح فى المجتمع البورجوازى فهم يقولون ان فى ظل هذا النظام الذى لايعارض الملكية الفردية لوسائل الانتاج ، يتمسك صاحب الثروة بازديادها ويعمل . يبتكر الوسائل والطرق لزيادة الانتاج وإدخال اختراعات جديدة مما تزيد ثروته فتزيد تبعا لذلك ثروة المجتمع ومدنيته الخ ولكن هذا يحدث فى الظاهر فحسب . لأننا إذا سألنا عمن يبتكر طرق الانتاج الجديدة ويدخل التحسينات فى مصنع بنك مصر فى المحلة مثلا ، أهم أصحاب الأسهم المقيمون فى القاهرة والذين لايفقهون شيئا فى النسيج أو فى هندسة آلاته ؟ . . الجواب لا . . لأنهم مستعدون فى أى لحظة لبيع هذه الأسهم فى مصانع النسيج وشراء أسهم أخرى لمصنع مشروبات روحية إذا كان هذا أربح لهم . فكيف يمكن أن يقال بعد هذا أن المجتمع البورجوازى يحث مالك وسائل الانتاج على تحسينات فيها بل فى أغلب الأحيان لايعلم مالك أسهم مصانع المحلة أو شركة السكر مقر المصنع الذى يملك جزءاً منه . أما أصحاب الفضل فى تقدم المصنع ووسائل الانتاج والاكتشافات الفنية فهم المهندسون والفنانون والعمال الذين يكتشفون يوميا حيلا جديدة للتغلب على الصعوبات وطرق جديدة للانتاج . . هؤلاء هم المحتاجون للتشجيع لزيادة ابتكارهم ولابقاء الحافز الشخصى عندهم . ولاشك أنهم لايلقون التشجيع اللازم

أما فى المجتمع الاشتراكى وعندما يزيد الوعى الاجتماعى ويشعر المنتج سواء كان عاملا أو مهندسا ومنظما للعمل أنه لايعمل لمصلحة فرد واحد ، ولكن للمجتمع بأسره فان حافزه الشخصى يزداد وتنمو فيه قوى الابتكار والابداع ويكافئه المجتمع حسب الخدمات التى يؤديها اليه .



فى مثل هذه الايام منذ أربعين عاما شاهدت قرية دنشواى نوعا من عدالة الاستعمار البريطانى فشنق أبناؤها أو ألقى بهم فى السجن أو جلدوا أمام أطفالهم وزوجاتهم . . . وكان خفراء الاستعمار من المصريين هم الذين يترأسون المحكمة وهم الذين يوجهون التهم ضد هؤلاء الفلاحين المسالمين ، ولما سالت دماء الصرعى وتعالت أنات المجلودين . لم تنبض فى صدورهم نبضة أسى بل راحوا يجرون فى ركاب أسيادهم يلعقون أحذيتهم ويتلقطون فتات موائدهم . . وأما شعبنا فطوى صفحة دنشواى المسطورة بدماء وأنات الفلاحين البائسين ، ومضى فى مصارعة الاستعمار لا يلين . . فإلى فلاحى دنشواى الذين تلقوا رصاص الاستعمار وسياط خفرائهم بقلوب ملؤها حب أرض بلادنا الحبيبة تحية أبنائهم وإخوانهم اليوم تحية ملايين المصريين بالذكرى والتحية .

حياة : ليس فى نيتى أن اسرد مواقف ومعارك شعبنا فى الاربعين سنة الماضية . ولكنى سأورد بعض تشنجات عن انتفاضات وهزات هنا وهناك تريك أن الشعب الذى أتى بالانجليز إلى شواطئ البحر الأحمر فى أوائل القرن الماضى وثار ثورته العرابية وثورة ١٩١٩ لم يمت كما يدعى اليائسون . . فى أنباء هذا الأسبوع أن ٣٠٠٠ مدرس من معلمى المدارس الصناعية والثانوية قد أضربوا عن تصحيح أوراق الامتحانات مطالبين بتعديل أسس الكادر الذى تعده الحكومة وأن هذا الاضراب لمدة ٣ أيام وهذه أول مرة فى تاريخ بلادنا يضرب المدرسون منفصلين عن بقية طوائف الموظفين وأضرب قبلهم ٢٠٠٠ موظف ... فى أنحاء القطر جميعا لأول مرة أيضا منذ اضراب الموظفين المعروف فى ثورة ١٩ وأضرب منذ أيام ٤٠٠ كاتب فى مصلحة التليفونات ! ومنذ بضعة أشهر أضرب صغار التجار فى ملوى وبعض مدن الوجه البحرى احتجاجا على سوء التموين .. واضرابات العمال متوالية . . ان جماهير شعبنا تنبض بالضجر والنقمة على الفساد الذى خلقه الاستعمار وخنزراؤه وشركاؤه . . وليس فى استطاعة الحكومة ولا بوليسها السياسى ولا فى مقدور الصحافة الصفراء ولا الأقلام الصغيرة الضمير أن تلغى عقولنا فتثبت أن الاصابع الخفية هى التى حركت المدرسين والموظفين



هؤلاء اليونانيون الذين ... أدهم وبطش بهم الاستعمار الانجليزى عدو الشعوب

والتجار والعمال كما حاولت أن تشيع ذلك مراراً قبل الآن . أن شعبنا جميعه يتحرك وفيه حياة لا تخمد واندفاع الى النضال لا يحد وأن هذه المفاسد والقيود والمظالم بعض أسباب الضجر فلنعمل على القضاء عليها . حتى توجه حيوية شعبنا توجيها بنائيا . وأول خطوة مباشرة للقضاء على هذه المفاسد أن نطالب بحكومة ديموقراطية وتتقدم بنضالنا الاستعمار خطوة أخرى فنعرض قضيتنا على مجلس الامن

تهاون : وفى أنباء الاسبوع ان الحكومة أقفلت منجم السكرى للذهب الذى كانت تديره بدعوى أنه لا تربح منه . وقيل أنها ستبيع ملكيته لشركة تستغله .

وقد جاء هذا التهاون من جانب الحكومة تتمة لسياستها الطويلة فى تمكين الشركات من مرافق البلاد — فقد سمعنا بترتيبات أولى لاحلال شركة مصرية محل شركة ليبون فى حين أن المياه والنور من المرافق العامة الهامة التى يجب أن تديرها الحكومة لمصلحة الشعب لا لمصلحة حفنة من أصحاب رؤوس الأموال . وسمعنا بترتيبات أولى لانشاء شركة رأسها عبود لاستخراج السماد من خزان أسوان (ولعلها أن تتولى الصناعات الكيماوية قرب الخزان) فى حين ان انتاج السماد يجب أن توجهه الدولة لمصلحة ملايين الفلاحين الكادحين الذين يزيدهم اعتصار البنوك والشركات فقراً على فقر — وغير هذا كثير . ان هذا التهاون فى حق شعبنا فى السيطرة على مرافق بلاده سيستمر ما دامت رقابته على الحكومة ضعيفة وما دام الاستعمار جاثما على صدورنا . يسرق عرقنا وكدنا ويجرنا فى عجلته الى الاعتداء والعدوان . .

وتراجع : بيد أن تهاون الحكومة فى مراعاة سيطرة الشعب على مرافق البلاد ليس أقل خطراً من تهاونها فى احترام حقوقه الأخرى — فالموظفون الذين نالوا شيئا من الانصاف أثناء الحرب تدبر لهم الحكومة كادراً مجحفا كان من نتيجته هذه الاضرابات التى لم يسبق لها مثيل فى صفوف المدرسين ! ! ومجانية التعليم تخفض وتقيد وكانت قد أبيحت فى التعليم الابتدائى وبنسبة معينة فى مدارج التعليم الأخرى اننا نتقهقر بل اننا ندفع الى الوراء دفعاً — ونجرد من المكاسب الصغيرة التى نلناها — ولكنا نرد الى الوراء على حساب خبزنا ! وهذه الحكومة التى لا تمثل الشعب فى شىء هى التى تطحن مكاسبنا طحنا وتردنا الى الوراء رداً والاستعمار والمضاربون الجشعون يزيدون

(البقية على ص ١٩)

حكم الشعب هو السبيـــل

لحل مشكلة المتعطلين

بقلم
عبد العزيز فهمي

لم تكد هذه الحرب تنتهي حتى بدأت المشاكل الاجتماعية تظهر بعضها فى أثر بعض وتتخذ طابعا حاداً شديداً وتثير كثيراً من الاضطراب والقلق .

ولعل مشكلة العمال العاطلين أهم هذه المشاكل لأنها استطاعت أن تبرز على مسرح السياسة وأن تشغل المسيطرين على هذا البلد من ناحية والمهتمين بمستقبله القريب والبعيد من ناحية أخرى .

وأول مايلاحظ فى هذا الصدد هو ماورد فى الصحف وما قيل على لسان الحكومة فى البرلمان من أن هؤلاء العمال المتعطلين ينقسمون قسمين أولهما يشمل العمال الذين كانوا يعملون فى مصانع القوات البريطانية والامريكية وثانيهما يتكون من العمال الذين استغنت عنهم المصانع (الأهلية) الكبيرة التى كانت تعمل خلال الحرب لحساب القوات الحربية .

فكأن السبب فى هذه المشكلة هو أن القوات البريطانيه والامريكية — أى قوات الاستعمار — قد أغلقت مصانعها فى وجه العمال كما أن المصانع (الاهلية) الكبيرة التى كانت تعمل لحساب هذه القوات قد أغلقت أبوابها أيضاً .

ونحن إذا بدأنا بالأول وجدنا أن هذا السبب واضح معقول فليس من شك فى أن الاستعمار ممثلا فى قواته الحربية ومصانعه (الأهلية) الكبيرة قد ساعد على خلق هذه المشاكل وتعطيل هذا الجيش الجرار من العمال المتعطلين. ونحن متفقون مع القائلين بأن الاستعمار هو السبب الأول فى هذه المشكلة الخطيرة .

ولكنا ننكر من ناحية أخرى القول بأن الاستعمار هو وحده المسئول عن هذه المشكلة. فليس فى هذا البلد عاقل أو مجنون يقول بأن هؤلاء العمال زائدون عن حاجة المجتمع وأن الشعب فى غنى عن خدماتهم ، بل نحن ندرك جميعا مدى حاجة الشعب إلى المصنوعات التى كان ينتجها هؤلاء العمال أثناء الحرب سواء كانت هذه المصنوعات غذاء أم كساء أم سلاحا.

فالشعب محتاج إلى هذه المصنوعات وإلى هؤلاء العمال أشد الحاجة بل لانعدو الحقيقة اذا قلنا أنهم مع عددهم الضخم دون الكفاية فى مرحلتنا الحاضرة فان تصنيع البلاد واقرار



حيث تسود تشيكوسلوفاكيا الآن حرية شاملة وحكم شعبي صادق يتمتع العمال التشيكوسلوفاكيين بأمن تام وهم لذلك ينظرون الى المستقبل بثقة تامة

الصناعات الكبيرة فيها لمصلحة الشعب يحتاج الى جهود وأيد عاملة أكبر بكثير جداً مما لدينا حتى الآن .

ولكن هذه المصنوعات نفسها لاتصل إلى أيدى الشعب ولكن هؤلاء العمال لايتاح لهم سبيل العمل الذى ينفع مواطنيهم وينفعهم فكيف حدث إذن أن تعطلت هذه الآلاف وما الذى سمح بان تلقى هذه الجموع فى الطرقات دون أن تجد ماتقتات به أو تعيش عليه ؟ وما الذى يمنع هذه المصنوعات من أن تصل إلى أيدى الشعب الذى يحتاجها أشد الحاجة ؟

اسئلة تحتاج الى جواب ولكن جوابها سهل ميسور . فان أصحاب المصانع (الأهلية) الكبيرة لاينتجون — وبالتالى لايستخدمون العمال فى الانتاج — مالم يضمنوا ضماناً كافياً أن ماينتجونه سوف يباع بالأسعار التى تناسبهم وليس يهمهم بعد ذلك ان يكون المشترى هو الشعب أو المستعمر بل ربما كان من الأفضل لديهم أن يشترى المستعمر لأنه أغنى من الشعب وأقدر على شراء السلع المنتجة بالاسعار المرتفعة المطلوبة المرغوبة فاذا ما انتهت الحرب — وهذا مايؤسفهم أشد الأسف يقينا — لم يجدوا بأسا فى أن يتوجهوا بمنتجاتهم إلى الشعب كى يشتريها فاذا ما استطاع وإن لم يستطع فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. حينئذ تغلق المصانع ويشرد العمال وتتكدس البضائع إلى حين .

وإذن فطالما يستطيع الشعب وأكثره فى مجتمعنا الحاضر من الكادحين فى مختلف الميادين أن يشترى منتجات المصانع (الأهلية) الكبيرة فسيقبل أصحاب هذه المصانع أن ينتجوا وأن يستخدموا العمال بأجور بخسة ضئيلة .

ولكن الشعب لايستطيع أن يشترى منتجات المصانع (الأهلية) الكبيرة بالأسعار التى تناسب أصحاب هذه المصانع .

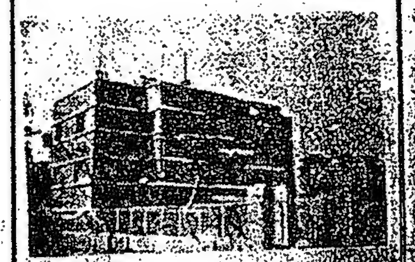
ومن هنا كان اختزان البضائع المكدسة وتعطل العمال حتى تصرف هذه البضائع .

فاذا لاحظنا أن عجز الشعب عن شراء البضائع المكدسة مع أنه محتاج إليها ومع ما أصاب الاسعار من انخفاض ملحوظ بعد الحرب — يرجع الى أسباب أكثرها يتصل أوثق الاتصال بأصحاب المصانع (الأهلية).

(البقية على ص ١٩)

مع العمال

أمريكا الضاحكة في مصر



هذا البيت الضاحك الأنيق مثل من أمثلة البيوت الضاحكة الأنيقة التى أقامتها شركة أندرسون وكلايتون الامريكية على ضفاف النيل بمديرية المنيا لموظفيها الامريكيين .. بيوت رحبة صحية تحوطها الحدائق ويغمرها نور الشمس والهواء.

ولطالما سمعنا عن الامريكيين . عن نزعاتهم الانسانية وعن مستوى معيشتهم.. ولطالما أخرج لنا مكتب الانباء الحربى الامريكى ملايين النشرات التى تتحدث عن اهتمام ذوى الشأن الامريكيين بالتعليم وصحة التلاميذ وعنايتهم بالتغذية وإخضاع نظمها للقواعد العلمية من أجل أعداد أجيال قوية سليمة البنية . ولطالما حدثتنا هذه النشرات عن المساكن الجميلة وخاصة مساكن العمال . ولطالما حدثتنا نشرات الدعاية الامريكية عن عنايتها بالصحة وخاصة صحة العمال والفلاحين.

لطالما ... ولكن فى مصر تأتى الشركات الامريكية فتستغل مواردنا وتهمل عمالنا : فى شركة أندرسون وكلايتون لا يوجد مثلا طبيب خاص بالشركة بل يأتى طبيب المستشفى الاميرى تمكث بها ربع ساعة لا يوجد بالشركة غرفة إسعاف كاملة ولكن لا بأس تعال لتنظر فى الصفحة المقابلة ماهو أدهى . كيف يعيش العمال فى قرية الاخصاص التى يسكنها عمال الشركة : القرية المجاورة للحدائق وملاعب التنس وأحواض السباحة..

في جمعية تعاون شركة الغزل

جاءتنا شكوى من عامل عن موظفى وعمال جمعية تعاون شركة الغزل . أشار فيها إلى الاحوال السيئة التي تحيط بموظفي وعمال هذه الجمعية التعاونية.

فهو يلاحظ أولا ان أجورهم ضئيلة تافهة إلى أقصى حد ، وهي تتراوح بين السبعة والتسعة قروش . ولكن هؤلاء العمال والموظفون بشر كغيرهم — وهم معرضون للامراض والاخطار المفاجئة . وقد حاولوا ان يتقوا هذه الاخطار بالتحاقهم بنقابة عمال شركة الغزل ليكون لهم نفس الحقوق المتواضعة، وليطبق عليهم قانون النقابة . ولكن ليس هناك من يعنى بتحقيق طلبهم هذا — والنتيجة هو ان يتعرض العمال لأمراض مفاجئة فلا يجدون من يعني بهم . وأقرب مثل على ذلك الموظف الذي أصيب أخيراً بالتهاب فى الخصية وأغمى عليه فى أثناء العمل فما كان من عيادة الشركة إلا ان ومنعته عندها من الصباح حتى المساء . وعندما احتج زملاؤه على هذه المعاملة أرسل الى المستشفى الأميري — ليعالج كما قالوا — ولكنه ذهب الى المستشفى وقضى الليل ساهراً لا يجد عناية ، وفى الصباح اضطر إلى ان يهرب من هذا المكان وان يعالج نفسه على حسابه وقد تكلف علاجه عشرون جنيها فى حين راتبه لا يزيد عن ٤ جنيهات .

والفجر الجديد ترى ان حالة عمال جمعية التعاون وحال هذا الموظف المريض هي حالة آلاف العمال بل حالة ملايين الكادحين الذين لا يملكون سوى قوة سواعدهم يبيعونها لأصحاب الأعمال . وقد يكون من بين هؤلاء رجل شفوق او «محسن» ولكن المسألة ليست مسألة احسان او شفقة بل مسألة حق مشروع ، الدولة يجب ان توجد العمل لكل انسان ، يجب ان تؤمنه ضد الامراض ، يجب ان تتيح له الفرص الحقيقية لينمى مواهبه وملكاته — ولن يتحقق هذا إلا فى ظل حكم ديموقراطى صحيح ، حكم شعبي يستهدف مصلحة الطبقات الشعبية، فلنذكر دائماً إذن ان نضالنا كان — حتى الجزئي والصغير منها — مرتبط بالنضال العام من أجل توطيد وتوسيع الديموقراطية فى بلادنا — فلنعمل بعزم من أجل ذلك ، ولنناضل ضد المستعمر وأذنابه . .

وصحافتهم ضد العمال

تحاول الصحف المأجورة ان تشوه كفاح العمال كأن تبين مثلا ان مسئولية البطالة لا تقع على فوضى النظم الاقتصادية تحاول ان ترجعها الى ان العامل كسلان ، او انه مسرف الى غير ذلك

تهديد الحريات

جاءتنا البرقية التالية من الزميلين ابراهيم نوفل وحبشى ابراهيم بشأن تهديد البوليس لأم وأخت المناضل النقابى عبد المنعم ابراهيم سكرتير نقابة عمال شركتى الغزل الأهلية والمنسوجات بالاسكندرية — وإن الذين عرفوا اعتداءات رجال الادارة على القانون لا يضمنون أن يصان القانون والحريات هذه المرة — فمنذ بضعة أشهر ارتهنت الحكومة النقراشية زوجات وأمهات العمال حتى يعودوا للعمل ولم يرتفع صوت محتجاً على خرق الدستور . استعمال الوسائل الارهابية فى اخضاع العمال لأصحاب العمل — واليوم تنشر الصحف البرقية التى وصلتنا نحن فلا تهتز شعرة واحدة فى بدن مسئول كأنما الاعتداء على الحريات أمر طبيعى مفروغ منه — انا نحتج على طغيان البوليس السرى ونتوجه إلى وزير الداخلية وأعضاء البرلمان طالبين وقف هذه الاجراءات بل وعمل تحقيق مع من تجرأ من رجال البوليس السرى على تهديد مواطنات بريئات

البوليس السرى بقسم كرموز باسكندرية يهدد بالقبض — على سيدة — عجوز وطفلة فى الحادية عشر وهما والدة وأخت الزميل عبد المنعم ابراهيم سكرتير نقابة عمال شركتى الغزل الأهليـة والمنسوجات المصرية باسكندرية وعضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ويهددوا باستعمال القوة معهم ليخبروهم بمكانه . فنحن نطالب بوقف هذا الاجراء قبل حدوثه وقد أرسلنا تلغرافات بذلك لرئيس الحكومة ووزير العدل ورئيس مجلس النواب والنائب العام والصحف والمؤتمر ونحن إذ نرسل هذا نحتج أشد الاحتجاج على المعاملة التى يعامل بها مندوبو العمال فى المؤتمر وعائلاتهم ؟

ابراهيم نوفل وحبشى ابراهيم

في نضالهم

العمال

لا يؤيدون إلا لجنة العمال للتحرير القومي ومؤتمر نقابات القطر المصرى

نشرت جريدة الوفد بتاريخ ٦/٩ ان حزب العمال اجتمع وقرر السير بحركة الحزب باعتباره حزب عمال مستقل عن الشخصيات والهيئات الغير عمالية ومن الغريب اننا نجد بالجريدة [illegible] نداء من حزب العمال يدعو الشعب والهيئات الى التبرع لاعالة العمال فهل بعد ذلك يسمى حزبا للعمال ؟ اننا لم نسمع في العالم أجمع ان حزبا للعمال يطلب الاحسان للعمال بدلا من مطالبته الحكومة بتشريع قوانين لحماية العمال من جشع الرأسماليين ولمنع غلق المصانع وتشريد العمال . حقيقة اننا نجتاز أحوالا عجيبة فالرأسماليون يؤلفون اتحاداً لهم ويطالبون بتعديل قوانين العمال طبقا لمصالحهم في حين ان العمال يحرمون من تأليف اتحاد مؤتمرهم المطالبة بحقوقهم المهضومة وليعلم الاستاذ صلاح ابو الخير وامثاله ان العمال كشفوا ألاعيب حزب العمال والحزب الاشتراكي والاخوانيين وليعلم الجميع اننا لا نعترف بممثلين لنا غير مؤتمر النقابات العام ولجنة العمال للتحرير القومى وهم المعبرون عن امانينا والمدافعون عن حقوقنا وكفاهم فخراً بذلك فالى الامام ايها المكافحون الاماجد واليكم ياعمال مصر ان تتحدوا وتنضموا الى مؤتمركم لتنالوا حقوقكم وكفى استغلالا وتدجيلا؟

خالد قابيل

من التفاهات التي تريد ان تصرف بها النظر عن [illegible] الرجعية وعجزها عن حسم هذه الحالة . وهذه [illegible] روز اليوسف في عددها قبل الاخير فقد كتب الينا عامل بالجيش البريطاني أشار فيه الى قصة الثلاث عمال الذين لا يجدون ما يأكلون هم وعائلاتهم بعد تسريحهم من الجيش . ويلاحظ الزميل ان المجلة المذكورة انما تشوه قضية الطبقات الكادحة وتهاجمهم بطرق ووسائل تدبر في العمال الغضب والازدراء .

لنقاوم محاولات التفرقة

وكتب الينا الزميل نفسه معلقا على مقال :

« أيها العمال قاوموا محاولات التفرقة »

فقال ان الوزير السابق المذكور في المقال قد كون رابطة لعمال الجيش البريطاني وعهد برياستها الى الاستاذ (عكوشه) المحامي وذلك لتضليل العمال واتخذ مقراً لها ١٤ شارع عبد العزيز وأعلنوا عنها في بعض الجرائد اليومية . ثم طبعوا لهذا الغرض بطاقات دعوة لعمال الجيش لحضور أول اجتماع وكان طبيعيا ان يحضر هذا الوزير وحاشيته هذا الاجتماع ولكن العمال كشفوا هذه المناورة ولم يحضر الاجتماع أحداً منهم .

ويختم الزميل رسالته قائلا : اننا بوعينا سوف نقضي على أمثال هذه المحاولات التي يراد بها القضاء على طبقتنا ، ولنذكر دائماً انه « لا يحل المشاكل إلا أبناء المشاكل » .

عمال بورسعيد

جاءنا ما يلي :

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد الغراء

وجه الزميل (على شلبي الخولى رئيس نقابة اللنشات والشركات البحرية ومندوب مؤتمر نقابات العمال بالقطر المصرى المؤقت باللجنة التنفيذية المؤتمر) الدعوة الى ٢٥ نقابة من نقابات عمال بورسعيد الاجتماع لعرض ما تم بخصوص المفاوضات التى دارت بين مندوبى المؤتمر والحكومة بشأن مطالب العمال وقد لبى الدعوة مندوبو ٢١ نقابة واعتذرت نقابتان وعقد اجتماع فى مساء الاربعاء ١٩ الجارى بدار نقابات العمال ببور سعيد وقام الزميل الداعى بشرح واف للموقف العمالى وأبان بعض خفايا مؤامرات [illegible] القضاء على المؤتمر واطلع المجتمعين على دعوة اللجنة التنفيذية الى الاضراب فى يوم الثلاثاء ٢٥ من يونيو سنة ١٩٤٦ إذا لم تجب مطالب العمال حتى يوم ٢٠ الجارى وهو الميعاد المتفق عليه بين مندوبى المؤتمر والحكومة لاجابة المطالب .

وقد قرر المجتمعون عرض هذا الامر على مجالس الادارات فى جلسات سريعة للنظر فى دعوة اللجنة التنفيذية المؤتمر الى الاضراب ؟

على شلبى الخولى
عضو اللجنة التنفيذية
المؤقت لمؤتمر نقابات
عمال القطر المصرى

سكرتير الاجتماع
محمد جمال الرديني

ومصر البائسة من الأمريكيين



يفصل هذا السور بين عالم المترفين وعالم الكادحين



ويعيش معظم العمال فى مثل هذه المساكن التى لا تليق ببشر وفيها تحصدهم الأوبئة كما دلت اخيرا الحمى الراجعة .



وهذه اكوام من القاذورات ! (زوت النهائم) يبقى عليها السكان الفقراء لأنهم يرزقون منها



عمال شركة [illegible] وكلايترن الامريكية يتناولون ادنأ المأكولات واحقرها ..

هدفنا هو

التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصاديا وسياسيا

بقلم شهدى عطيه الشافعى

عضو دار الأبحاث العلمية

هذه هي الحلقة الثانية من المقالات التى يقدمها الزميل شهدي عطيه الشافعى مواصلة لمناقشة موضوع مركز الثقل فى قضيتنا الوطنية ننشرها متوجهين الى الزملاء قراء الفجر الجديد بالادلاء والمساهمة بآرائهم في هذه المناقشة الهامة.

الاستعمار والرجعية

ظهر من مقالنا السابق خطر فصل القضية الوطنية — فى طورها الحالى — الى مرحلتين: مرحلة موجهة ضد الاستعمار رئيسيا واخرى موجهة ضد الرجعية المصرية . لأن الكفاح الوطنى اليوم يجب ان يوجه أولا ورئيسيا ضد الرجعية الخائنة فى سبيل التحرر من الاستعمار عسكريا كان أم اقتصاديا .

فما دامت الرجعية قابضة على زمام الأمور السياسية ، متنمرة للحركة الوطنية . فلن يتم جلاء عسكرى بالمعنى الصحيح ، ولن يتم تحرر اقتصادى من الاستعمار .

والذى يقف عقبة كأداء فى سبيل رفع مستوى الجماهير الشعبية ، ليس الاستعمار بقبضته على بلادنا ، فحسب . كما قال بعض الزملاء . (١) ولكن العقبة الكأداء فى سبيل الحركة الوطنية وبالتالى فى سبيل رفع مستوى الجماهير . هى استيلاء الرجعية المصرية على زمام الأمور السياسية وتكوينها جبهة موحدة مع الاستعمار ضد الحركة الوطنية وضد الديموقراطية الاقتصادية والسياسية للبلاد .

وتحطيم هذه الجبهة يقتضى أولا وقبل كل شيء تركيز هجومنا على الرجعيــة وكشف خيانتها وعزلها من ميدان السياسة المصرية(٢)

(١) الفجر الجديد ، عدد ٢٨ ص ١١

(٢) راجع القضية الوطنية والمستعمرات ص ٢١٧

ونحن نوافق الزملاء على المطالبة بعرض القضية على مجلس الأمن (١) ولكننا لا نعتقد أبداً ان الرجعية ستفعل هذا . وان طالبناها به فذلك لكشف خيانتها أمام الجماهير ، فنعزلها عن القيادة ، فتهب الحركة الوطنية منطلقة من القيود التى تفرضها عليها الرجعية .

ولو فرض وعرضت الرجعية القضية على مجلس الأمن خوف ظهور خيانتها سافرة ، فلن تفعل هذا إلا امعانا منها فى تضليل الشعب ولن تقف قط موقف الحزم . وانما ستسارع الى التهادن مع المستعمر .

ولعل بعض الزملاء أحس بخطر هذا الفصل فأكد ان الاستقلال دون ديموقراطية استقلال ناقص وان الديموقراطية دون استقلال ديموقراطية زائفة ، (٢) ولكن وضع المسألة بهذا الشكل وضع غير صحيح . لأن الزملاء فرضوا امكانية وجود استقلال دون ديموقراطية ودعوه بالاستقلال الناقص . والواقع هو ان الاستقلال — فى هذه المرحلة — ناقصا أم غير ناقص . لا يمكن ان يتحقق دون كشف الرجعية وعزلها من مكانتها . دون نمو الديموقراطية السياسية وقيام حركة وطنية قوية تنتهى الى اشتراك القيادة الشعبية فى الحكم وفى المفاوضات وفى ادارة السياسة الفعلية

(١) و(٢) الفجر الجديد عدد ٣٨ ص ١١

للبلاد . وطالما لا يتحقق هذا فلا استقلال جزئى أو كلى . إن الاستقلال الذى تأتى به الرجعية الهندية أو المصرية لا يمكن أن يسمى استقلالا حتى ولو جزئيا انما هو تحوير لشكل السيطرة الاستعمارية العسكرية والسياسية والاقتصادية على البلاد ، لتضليل الشعب ، ولتهدئة ثائرة الحركة الوطنية فى كل من مصر والهند

الجلاء والاحتكارات

ويرى بعض الزملاء أننا لسنا بسبيل الجلاء الاقتصادى ، وإنما نريد تحكم الدولة فى فى الاحتكارات الكبرى ، مصرية كانت أم أجنبية مما يدخل فى برنامج كل ديمقراطى(٢) ولكن نبين الزملاء أنه إذا أردنا بالجلاء ، التحرر من القيود الاقتصادية التى يفرضها علينا الاستعمار البريطانى . فعلينا أن نذكر أن هذه القيود كثيرة جداً ودقيقة وملتوية فمن تحكم فى النقد إلى سيطرة على الشئون المالية ، إلى تدخل فى العلاقات التجارية مع البلاد الأخرى إلى الوقوف عقبة كأداء فى سبيل إنشاء صناعات ضخمة ثقيلة إلى سياسة تفضيل جمركية الخ الخ من هذه القيود .

فمن الخطأ أن نتصور أن الاحتلال الاقتصادى قاصر على بضع شركات احتكارية بريطانية وأموال مستثمرة للبريطانيين . ووجود هذه الاحتكارات مصرية كانت أم أجنبية لا تقيد اقتصادنا الوطنى ولا تشل نهضتنا الاقتصادية بالقدر الذى تشله وجود القيود الاستعمارية التى ذكرنا أمثلة منها .

والتخلص من هذه القيود لا يشترط حتما أن يسبقه تأميم الاحتكارات الأجنبية والمصرية كما لا يشترط أن يتم الاثنان معاً وفى وقت واحد ، وأن يترتب الواحد على الآخر .

إذ يمكن لنا مثلا التخلص من اتفاقية العملة الصعبة ويمكن عقد قرض كبير مع أمريكا ، وعقد محالفة تجارية مع الاتحاد السوفيتى دون أن يكون الشرط الأساسى لتمامه أن تؤهل

الاحتكارات الموجودة فى مصر أوكلها جزء منها .

فالمناداة بالجلاء الاقتصادى إذا أردنا به التخلص من القيود التى يفرضها الاستعمار ، لا يتضمن عنصرية ما . وليس من الضرورى أن يدخل برنامجنا الوطنى اليوم مسألة تأهيل الاحتكارات كمطلب رئيسى لا يتحقق الاستقلال بدونه — ولكن من مطالبنا الهامة الرئيسية فى برنامجنا الوطنى ، التحرر من القيود التى يشل بها الاستعمار اقتصادنا واستقلالنا سيستمر ناقصاً ما دامت هذه القيود قائمة .

ويلاحظ أن هناك فرقاً بين كشف الرجعية وخيانتها وعزلها عن الميدان السياسى وبين الاستيلاء على الاحتكارات وتأهيلها . إذ يمكن أن تتم الواحدة دون الأخرى ونحن إذ هاجمنا الرجعية اليوم فليس لأنها صاحبة احتكارات وليس لأنها صاحبة ملايين — فهذا يدخل فى باب الدعاية الاشتراكية — وإنما نهاجمها لأنها تخون قضية البلاد واستقلالها ، وإنما تثبت خيانتها لنعزلها عن الميدان السياسى ولنبعد زيفها وخداعها للجماهير ، حتى تباح الحركة الوطنية أن تنطلق فى قوة وشدة ضد الاستعمار .

أهمية التحرر الاقتصادى من الاستعمار .

١ — وقد يتساءل البعض أليس من مصلحة البورجوازية أن تحطم هذه القيود الاقتصادية حتى تحتكر لنفسها — دون منافس أجنبى — كل المميزات والأرباح . وحتى تستطيع أن تمتد فى نشاطها دون عقبات ؟ والجواب أن لا ، فى هذه المرحلة من كفاحها الوطنى . فالرجعية الخائنة ، بخوفها الشديد من الشعب وقدرته ، ولرعبها أمام قوة الاتحاد السوفيتى وانتشار الديموقراطية مستعدة أن تهادن مع الشيطان نفسه ، مستعدة أن ترضى بأى اتفاق يفرضه المستعمر ، وأن تمنحه كل ما يطلبه من امتيازات اقتصادية ، مادام يشد ازرها أمام الجماهير الثائرة ، وحتى لو كان ذلك التهادن يحول دون امتداد نشاطها فهى تكتفى إذ ذاك بأرباحها الضخمة الحالية وبما فى يدها من امتيازات وبالفتات التى تتساقط عليها من مائدة الاستعمار بفضل اتصالها به اقتصادياً ، وبالامعان فى استغلال الشعب ومصادره فالجماهير هى وحدها الراغبة حقاً فى التخلص من القيود الاقتصادية الاستعمارية ، وهى وحدها التى تعمل جاهدة . لدفع اقتصادنا الوطنى وتقويته ولو كان ذلك فى ظل العلاقات الرأسمالية ذاتها

لقد خانت الرجعية المصرية دورها الرئيسى بسبب خوفها من الشعب ، وعلى الشعب نفسه أن يلعب دورها هو ، أى رفع الاقتصاد الوطنى الرأسمالى إلى الأمام فى ظل رقابة شعبية بالطبع .

٢) ويلاحظ اليوم خطر النفوذ الاقتصادى الاستعمارى إذ يهدد كيان الأمم واستقلالها ويمكن دون جندى واحد أجنبى أن يستخدم الاستعمار نفوذه الاقتصادى ليجعل من بلد من البلاد منطقة تابعة له فى سياستها الخارجية والعسكرية ، بل وفى سياستها الداخلية نفسها ، فقد كانت اليونان والارجنتين قبل الحرب مناطق نفوذ بريطانية تارة ، ونازية تارة أخرى دون أن يكون على أرضها جندى أجنبى واحد — وما أن تغلغل النفوذ الاقتصادى لألمانيا فى حتى كانت هذه — من الوجهة العسكرية والسياسة — تكون جزءاً من ألمانيا ذاتها !

٣) فعلى القيادة الواعية فى مصر أن تبين فى كل مناسبة وفى كافة الاوقات التى يجتازها كفاحنا الوطنى — خطر السيطرة الاقتصادية الاستعمارية على البلاد وخطر المساومة فى الامتيازات الاستعمارية ، وخطورة منح الاستعمار امتيازات أخرى ، وأهمية التخلص منها جميعاً والقضاء عليها كجزء رئيسى من استقلالنا وحريتنا .

المناداة بالجلاء العسكرى لا يكفى :

١) والمناداة بالجلاء العسكرى وحده لا يكفى ، رغم أن الجلاء العسكرى مطلب مباشر هام يجب تأكيده والضغط عليه . الا أن الاكتفاء به يؤدى خدمة للرجعية لا تنسى ، فالرجعية تحاول أن توهم الشعب بان الجلاء العسكرى هو جوهر الاستقلال بينما يجب أن نوضح للشعب أن الجلاء العسكرى ولو أنه خطوة لو تم — ولا يمكن أن يتم فى ظل الرجعية فعليه أن يستمر فى كفاحه من أجل التحرر الكامل من الاستعمار الاقتصادى .

واذا اكتفينا بذكر الجلاء العسكرى ، حتى ولو أضفنا اليه عبارة دون قيد ولا شرط ، ثبت فى الأذهان أن الجلاء العسكرى والاستقلال هما شىء واحد — ولا يحق لنا بعدها أن نقول للشعب فى غد : لا . ان استقلالك لم يتم ، لأنه ينقصه التحرر من السيطرة الاقتصادية للاستعمار . فالمناداة بالتحرر من الاستعمار عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، إنما هو نداء استراتيجى أى نداء مستمر فى مرحلة كاملة من كفاحنا ، مرحلة قد تستمر أعواما ، طالما كان هناك احتلال عسكرى جزئى أو كلى لوادى النيل ، وطالما بقيت السيطرة الاقتصادية والسياسية للاستعمار سواء فى شكل قيود أو محالفات تجارية أو عسكرية .

٢) والاقتصار على المطالبة بالجلاء العسكرى دون قيد ولا شرط ، لا يسمح لنا بكشف الرجعية فى كل وقت ومكان . إذ تستطيع الرجعية أن تقول لنا : حسنا ، انتظروا حتى أجلب لكم الجلاء العسكرى وسترونه إذ ذاك انه خال من كل قيد ! فاذا تم لها عقد معاهدة مع الاستعمار ، سرعان ما يزداد تنمر الرجعية للشعب فتكبت على كل حركة ديموقراطية وطنية أو كل معارضة ، فى الوقت الذى تبدأ فيه حملاتها المضللة : ان المعاهدة الجديدة هى معاهدة شرف واستقلال .

أما اذا آمن الشعب معنا بأن الاستقلال إنما هو التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصادياً وسياسياً ، فإن ذلك يتيح لنا مهاجمة الرجعية

« البقية على ص ١٨ »

ذكرى رينيه ديكارت

من صور الحياة المؤلمة حقاً ومن مآسيها التي تدفعنا الى التأمل والاستقصاء فيها أمر حياتنا الفكرية الحاضرة. أولئك الكتاب الذين جعلوا من الفكر رسالة لهم ووظيفة في الحياة ثم لا تلبث حتى تراهم يخونون هذه هذه الرسالة ويسيئون استعمال هذه الوظيفة على أننا لا نقصد بذلك أولئك الكتاب الذين أغراهم المال أو انطوت نفوسهم على سوء النية بل لأن من الكتاب من تنزهوا عن الغرض وسوء النية ولكنهم مع ذلك يسيرون في ضلال مبين وهم في ضلالهم هذا إنما يقيمون الدليل على أن الفكر ذاته والعقل الإنساني يجتاز أزمة عنيفة قاسية

ولعل من أولى مظاهر هذه الأزمة الحالية أولئك الكتاب الذين جعلوا من هذيانهم وآرائهم الفاسدة المخالفة لطبيعة الأشياء جعلوا منها موضوعا لكتاباتهم مثبتين في نفس الوقت أنهم أعداء الإنسان دون نزاع وهؤلاء قد انزلقوا إلى المصير المحزن نتيجة لغرورهم وثقتهم العمياء لا بملكة التفكير عندهم ولا بملكة الاستدلال ولكن بملكة الكتابة فهذه الملكة في نظرهم هدية مقدسة منحوا اياها ومن ثم أصبحت الكتابة ذاتها شيئاً مقدساً وكل ما يكتب فهو معقول أيا ما كان موضوعه وإذا كان الأمر كذلك فاهواء الكاتب وعواطفه وترهاته كل هذه مادة مقدسة له أن يعبر عنها أنى شاء ومتى شاء، وله أيضاً أن ينقضها في التو والساعة ومن هنا جاءت كتاباتهم غاية في التناقض والاضطراب . حتى أن نيتشه وهو أحد الفلاسفة الذين تقع عليهم جانب كبير من مسئولية هذا الاضطراب في الفكر الحديث يسمى هذه الطريقة من الكتابة ، فلسفة المطرقة . ذلك لأن دماغ الكاتب في نظر هذه الفلسفة من مادة ثمينة لا تكاد تتوالى عليه طرقات المطرقة حتى يتطاير منه شرر مقدس



بين . فليست قيمة الفكر فيما بين أجزائه من توافق وتناسق وإنما قيمته في مبلغ بريقه ولمعانه ومقياس الفكر على هذا النحو هو مقياس القوة والعنف أو البريق واللمعان . ولعلك بعد هذا تستطيع أن تفهم الآن تلك الفلسفات الوحشية التي قامت على أساسها الأفران الآدمية ومعتقلات التعذيب أثناء الحرب الحالية .

والنتيجة الحتمية لهذه الفلسفة أن أصبح الفكر لا يشير إلى شيء حتى ولا إلى وجود صاحبه أصبح ظاهرة مطلقة ، مجردة عن الزمان والمكان مجردة عن كل شيء حتى عن شخصية صاحبها أو بتعبير أدق أصبح الفكر شيئا لفظيا لا يدل على شيء ولا يفيد صاحبه بشيء .

ومن هنا نشأت الحاجة الى الثورة على هذه الاوضاع والقضاء على هذا النوع العبث من التفكير . ذلك لأن التفكير ينبغي أن يتحقق منه أول ما يتحقق التضامن بين الكاتب والحياة، بينه وبين العالم والأفراد الآخرين . ينبغي أن نشعر أن الكاتب موجود في فكره ويشعر هو أيضا أنه حال في فكره ، وأن الإنسان موجود في بيئته وفي الجماعة التي ينتمي اليها والتي يشاركها الحياة .

فاذا طبقنا هذا المقياس على التفكير في الوقت الحاضر لوجدناه أبعد ما يكون عن هذه الروح ذلك لأنه يقف بمعزل عن الأحداث يتأملها تأمل الصحفي لمباراة في الملاكمة أو لتغيير في الوزارة فهي مادة لمجرد الوصف والنشر في الجريدة لا مادة تثير التفكير والحكم والاستنتاج أو بتعبير آخر أصبح التفكير أقرب الى النوع الصحفي منه إلى أي شيء آخر .

تلك صورة من صور الفكر لطائفة معتمة ولكنها تبين لنا قيمة الرجل الذي يمثل الطائفة المقابلة من المفكرين ولعلنا ندرك الآن مبلغ ما علينا من دين نحو ذلك الرجل الذي وضع للفكر الانساني قواعده الدقيقة ومبادئه الحقة ونعني به ...رينيه ديكارت .

لقد أراد ديكارت أن يسمو بالفكر الانساني الى أسمى مراتبه . أراد أن يجد في نفسه وبنفسه أساسا ثابتا قويا للفكر ولقد جعل من هذا الاساس ذاته أساس وجود الانسان ولقد وصل الى هذا الأساس بعد أن مر بمرحلة من

ولد الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت سنة ١٥٩٦ في لاهاي وتوفي سنة ١٦٥٠ . وديكارت ابو الفلسفة الحديثة ، فقد كان كتابه « مقال عن المنهج » ثورة على الاساليب البالية والمناهج الضيقة في التفكير . ويعتبر ديكارت بذلك أباً « روحياً » لجميع الفلاسفة الانسانيين الذين بنوا مذاهبهم على أساس مقاييس العقل الدقيقة .. وهو الذي مكن اسبينوزا وكانت وروسو وكارل ماركس من بناء مذاهب عامة في الاخلاق وفي صلة الفرد بالكون والمجتمع .

وهذا المقال ملخص من كلمة القاها جان كاسو في الاحتفال بمرور ٢٩٦ عاما على وفاته وقد رأس هذا الاحتفال موريس توريز زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي

شك قاسية وبعد أن بذل من الجهد الفكرى والتأمل العميق مالم يبذله انسان قبله قط . فهو بهذا قد وضع للفكر قواعده الوطيدة التي يمكن ن تؤمن خطاه والتي تمكنه من السير من رضوح الى وضوح حتى يصل الى الحقيقة . وهو بجانب هذا قد طلب الحرية ونادى بها وربط مابين مطلب الحرية ومطلب المبادىء والقواعد العامة الصحيحة . لأن هذه هى أداة الانسانية فى السيطرة على الطبيعة.

وفى الأخلاق ميز ديكارت بين الأخلاق المؤقتة والأخلاق الثابتة أما الاخلاق الثابتة فهى التى نقيمها على المبادىء العامة الثابتة التى نعمل على اكتشافها لكى نسير على هداها ـ لو كنا وفى بحثنا عن الحقيقة ولكن الى أن نكتشف هذه المبادىء الثابتة لابد لنا أن نتصرف ونسلك فى الحياة معتمدين ومسترشدين بالحكمة الاجتماعية وبالملابسات والظروف ومقتضيات الأحوال وهذا مايسميه ديكارت بالاخلاق المؤقتة . وهذا يؤكد لنا قيمة هذه المبادىء العامة الثابتة وأهمية اكتشافها ومن هنا يظهر أنه قد يتحتم علينا ان نتصرف تحت ضغط الظروف الخارجة والحاجات الاجتماعية ولكن هناك أيضا حقيقة باطنـــة هى ثمرة الفكر وهذه تتطلب منا الشجاعة والمخاطرة لأجل إعلانها والأخذ بها .

وعلى ذلك فالعقل الانسانى يظهر أحيانا بطولة وشجاعة وهذه البطولة والشجاعة ليست من قبيل الأفعال المسرحية عديمة القيمة بل هى الضمان والحارس القوى الذى يضمن للانسانية تقدمها فى طريقها السوى .

وكان طابع ديكارت التجديد ولاغرابة فى ذلك وهو أمر الفلسفة الحديثة وهادم الفلسفة المدرسية القديمة البالية . لقد طرح ديكارت التقاليد المدرسيـــة وهدمها وثار على السلطة. وعاد الى العنصر الأساسى لوجوده إلا وهو الفكر وأقام عليه مذهبه . وقد تشبث به وأقام عليه منهجا من التفكير يستطيع الجميع استعماله باطمئنان لأن الناس جميعا كما يؤكد قد أوتو نصيبهم من العقل أو كما يقول والعقل هو أحسن الأشياء توزعا بين الناس ،

إن عظمة ديكارت وعبقريته فى منهجه وفى طريقته المنهجية الدقيقة للوصول الى الحقيقة الواقعة بل والسير فى مجاهل المستقبل وليس هذا من قبيل الرجم بالغيب بل هو تنبؤ تمتاز به الروح العلمية التى تستخدم كل الوسائل لكى تعرف المجهول وتتنبأ بالمستقبل الى أقصى حد ممكن . لقد رأى ديكارت بثاقب فكره ان الانسان إذ تتوفر له أفضل والوسائل الفكرية وهو إذ يستعملها ليواجه بها جميع العقبات المادية وليعالج بها المادة : يستطيع أن يقيم على هذا الأساس عالماً فى كمال متزايد يستطيع أن يغير شروط علاقته بالمادة وشروط وجوده.

ما أحوجنا الآن أكثر من أى وقت مضى أن نذكر ديكارت وأن نلجأ إليـــه فى محنتنا الحاضرة لنجدد ثقتنا بالعقل لنهدم أولئك الذين يحاولون إنكار الفكر وإنكار العقل ومحاربة الانسانية

«أديب»

عن مسابقة القصة

مايزال باب مسابقة القصة مفتوحاً وقد تلقينا عدة قصص . وعدة رسائل من زملاء لهم وجهات نظر مختلفة في مبدأ المسابقة والجوائز المالية فى مجلة رأى ـ كالفجر الجديد ـ وها نحن اولاء نقتبس بعض ماجاء في احدي هذه الرسائل للزميل الفاضل عبد العزيز علي البرق بالقاهرة راجين ان يرسل الزملاء الآخرون مع قصصهم رأيهم في مبدأ المسابقة نفسه هل هم موافقون على ان تعقد الفجر الجديد مسابقات بجوائز مالية أم غير موافقين ؟ وما هي خير الوسائل التى تضمن لنا الحصول علي قصص جيدة مصرية أو عربية ؟

زميلى الفاضل الوطني الغيور رئيس تحرير الفجر الجديد الغراء

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ـ وعلي أسرة مجلتنا المحبوبة وبعد

لى معك حديث ـ كنت أود ان أقوله لك باللسان ـ أرجأته لأسعد ساعاتى ـ ساعة لقائك . ولكن الآن فيما دعانى الى تحرير هذا لكم :

ساءنى جداً — بعد ان راعني — ماقرأته فى مجلتكم ـ الفجر الجديد ـ الصادرة اليوم ـ عن مسابقة القصة التى ـ كما تقولون تعانون نقصاً فى بابها ـ وأعلنتم عن مسابقة بجوائز مالية وأدبية لهذا الغرض . دهشت كيف يقبل وطني ان يدخل المسابقة تحت أو بدافع الجائزة ويقبل مالا من مجلة هى أحق مجلاتنا المصرية بالمساعدة والتعضيد . أنا وإن لم اكن يوماً من الكتاب المبرزين او اللامع اسمهم . إلا انى عهداً على أقطعه لكم ان اوافيكم اسبوعياً بما تملأ هذا الباب . وان اجهد نفسي عقلياً وجسمانياً في سبيل البر والوفاء بهذا الوعد

هذا أيها الزميل مادعانى لكتابة لك الآن بعد قراءة المجلة وانى لمنتظر منك مايفيد وصول هذا . وفى سبيل مصرنا يهون كل شيء . وقبل الختام أرجو عمل اللازم نحو نشر اولي القصص فى بابها فى العدد الذى يصدر ان شاء الله يوم الاربعاء المقبل . احياكم الله وشد ازركم فى الجهاد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الوفي

ع . ع . ب

حذار . . .

. . حذار من الوعاظ المرشدين الناصحين الذين يتوارون وراء ستار كثيف من المفهومات التى لايفهمونها ، أو المدلولات التى لاتدل على شيء ، والذين يتخلفون خلف أصداء مرجعة من الالفاظ الطنانة والعبارات الرنانة . . (عمر فاخورى ـ أديب فى السوق) .

سياسة مترنحة

(بقية المنشور على ص ٤)

وتحت ستار الدفاع عن شرقنا الغربي الأعزل ضد غارات وتهجمات بعض الدول الباطشة ، يعملان يداً في يد ، لتحريك خطوط الدفاع الامبراطورية عن بلادنا العربية كيفما يشاء الاستعمار . ففي شرق الأردن يحشر الاستعمار بالاضافة إلى جنوده عشرات الآلاف من جيش آندرز الفاشي ! وفي طرابلس يبني الحصون ! والرجعية المصرية القابضة على دفة الجامعة العربية تتعاون مع الاستعمار في تحويل أنظار الشعوب العربية عن هذه التدابير وتشغله بأشياء أخرى كالصداقة مع تركيا ، « الصديقة العدو » . كما أن الرجعية المصرية بسيرها في ركاب الاستعمار ومناهضاتها للحركات الوطنية والشعبية تسيء إلى مصالحنا الوطنية وتفقدنا تأييد الرأي العام العالمي الديموقراطي .

على هذا تقدير الرجعية المصرية السند الأول لاعتداءات الاستعمار البريطاني على الحركات الوطنية في شرقنا العربي ، وبهذا تقع على كاهل حركتنا الوطنية الديموقراطية أعباء جديدة ومسئولية تاريخية . وإن أي تهاون في مقاومة الرجعية عندنا معناه مساعدة الاستعمار البريطاني في بطشه بالشعوب الشقيقة معناه أيضاً مساعدته لتحضير لحرب عالمية ثالثة . معناه مساعدته في ربط مصائرنا باعدائنا كتركيا التي أعلنت في غير حياء عدم رضائها عن انسحاب الجيوش البريطانية من مصر ولبنان وسوريا ، وإن هذا الدور الخطير الذي تلعبه الرجعية المصرية في تدعيم أقدام الاستعمار لا يقل عن تدعيمها للرجعيات العربية الأخرى فها نحن أولاء نعلم أن العراق تنقل عنا القوانين الرجعية والاستبدادية وخاصة التي تمس سلطة البرلمان والسلطة التنفيذية .

وها نحن أولاء نرى الجامعة العربية بضغط

— ١٨ —

من الاستعمار والرجعية المصرية تنتصر للاقطاعيين العرب على ممثلي المنظمات الديموقراطية بل لا تعترف إطلاقاً بالأعمال الجيدة التي قامت بها هذه المنظمات . وها هي ذي الرجعية المصرية تشيع على ألسنة احزابها وصحافييها آراءها في موقف مصر من المعترك الدولي فترددها ألسنة مأجورة ومخبولة في البلاد العربية الأخرى

إن الذي يهتف بالصداقة التركية العربية هم أناس من أمثال التابعي والذين يهتفون بالصداقة البريطانية العربية هم أشخاص من أمثال العقاد وأصحاب أخبار اليوم .

نعم إن الرجعية المصرية تلعب دور القيادة بالنسبة للرجعيات الأخرى ، فعلينا — نحن المصريين الديموقراطيين أن نوجه ثقل كفاحنا إلى الاستعمار والرجعية المصرية سواء بسواء وان إخواننا الوطنيين الذين يقدرون ويتمسكون برابطة الصلات العربية ليرون معنا خطورة الرجعية المصرية على وحدة الشعوب العربية ومستقبل حرياتها إننا بالاضافة إلى ان الاستعمار والرجعية يحاربا نناقى الحزو الحقوق الديموقراطية فإنهما يجراننا إلى القضاء على نضال أشقائنا : شعوب الشرق العربي ، فحتم علينا أن نناضل في غير هوادة من أجل حكومة ديموقراطية ، من أجل عزل الرجعية عن توجيه بلادنا ومن أجل تحررنا من الاستعمار وإن نضال الوطنيين في أنحاء شرقنا العربي ليضعف مع نضالنا لا قبضة الاستعمار وحده وإنما هيبة وقوة الرجعية المصرية فانتصار الحركة الوطنية في سوريا أو لبنان أو العراق أو أي بلد عربي آخر معناه أن تخفيف تأثير الرجعية المصرية وتوجيهها لهذا البلد الشقيق .

فيا أيها الديموقراطيون والوطنيون المصريون ناضلوا لعزل الرجعية من توجيهنا ناضلوا من أجل حكومة ديموقراطية .

ويا أيها الوطنيون العرب أيدونا في نضالنا ولنعمل معا لتحرير شرقنا العربي ؟

هدفنا هو التحرر من الاستعمار

بقية المنشور على ص ١٨)

كل يوم أو في كل مناسبة . متهمينها بالخيانة للبلاد لأنها لا تحاول التحرر فوراً من القيود القديمة والحالية التي يفرضها الاستعمار على اقتصادنا ، هذه القيود التي تمنعنا من استيراد مانشاء ، وبالتالي من إنشاء صناعات كبيرة ، تمتص مئات الألوف من زملائنا المتعطلين . كما نستطيع أن نهاجم فوراً كل اتفاق اقتصادي أو تجاري جديد تعقده مع الاستعمار — كل هذا في فترات الوقت المناسب وجس النبض وما إلى هذا من حيل تلجأ اليها الرجعية كي تؤجل ما أمكن قيام الحركة الوطنية

٢ — يضاف إلى هذا أنه شعار غير صحيح ، فالاستقلال لا يمكن أن يكون تاما إلا بالتحرر من كافة القيود الاستعمارية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ، والقيادة الشعبية تستطيع أن تتخذه برنامجاً وعهداً لها أمام الشعب يحاسبها عليه إذا أتيح له المساهمة الفعلية في سياسة البلاد

فإذا استطاع الضغط الشعبي أن يطوح بالرجعية ، وأن يتيح للقيادة الشعبية الواعية ، أن يكون لها صوت فعال في سياسة البلاد ، فأنه من العبث أن نتصور مفاوضاً شعبياً تسنده الملايين الثائرة ، لا يحاول في الوقت الذي يصر فيه على الجلاء العسكري دون قيد ولا شرط أن يسوي الديون المتجمدة أو يعقد في الحال اتفاقيات اقتصادية وقروضا مع البلاد الأخرى

وبمقدار الضغط الشعبي . وبمقدار مساهمة القيادة الشعبية في الحكم . بمقدار ما يكون الجلاء العسكري الصحيح ، وبمقدار ما يكون التحرر من القيود الاقتصادية ، فهذه جميعها كل لا يتجزأ بالنسبة للقيادة الشعبية .

وما دام الضغط الشعبي ليس كافياً للتطويح بالرجعية المصرية وعزلها من قيادة البلاد فان التهادن واقع لا محالة بين الرجعية والاستعمار ، ولن يتم تحرر من السيطرة العسكرية ، ولا من السيطرة الاقتصادية ، بل على العكس قد تزداد السيطرة العسكرية والاقتصادية للاستعمار إلى

الدرجة التي ترغمنا على الدخول في حرب عالمية ثالثة بجانب الاستعمار ضد قوى التحرير .

فليس أمام البلاد سوى طريقين : رجعية فى الحكم ، تهادن مع الاستعمار ازدياد السيطرة العسكرى والاقتصادية لهذا الاستعمار

وإما كفاح شعبي . ينتهي إلى حكم شعبي . يتحرر من الاستعمار عسكرياً واقتصادياً .

الاستقلال والديموقراطية : نداء غامض

ونداء الاستقلال والديموقراطية — رغم أنه نداء جميل — إلا أنه نداء غير محدود إذ أنه لا يبين ماذا نقصد بالاستقلال . أهو مجرد الجلاء العسكرى ، أم هو أيضاً التحرر من السيطرة الاقتصادية والسياسية للاستعمار ! فالرجعية تستطيع أن تقبل بسهولة هذا الشعار أو تزعم الرجعية أنها تطالب اليوم بغير الاستقلال؟ الا تصور نفسها بأنها بطلة الجلاء ! ألا تصور أعدائها بأنهم منها مع الاستعمار ؟ ألم توصف معاهدة سنة ١٩٣٦ بأنها معاهد الشرف والاستقلال ؟ وصدق الشعب هذا النداء !

كما أن الرجعية نفسها لا تجرؤ على أن تصف نفسها بغير وصف ديموقراطي ، وقد صرح بعض الفاشيين أنفسهم أنهم يسعون إلى الديموقراطية ، ويطلبونها .

كما أن وضع الامرين معاً يشعر بأن هناك شيئاً اسمه استقلال وآخر اسمه ديموقراطية إذ أننا نطالب بالإثنين معاً . مع أن استقلالنا اليوم لا يمكن أن يتحقق إلا بعزل الرجعية من مكاناتها السياسية ، إلا بقيام حركة وطنية قوية بالدرجة التي تدفع بالقيادة الشعبية إلى الاشتراك فعلياً فى سياسة البلاد

فبرنامجنا الوطنى اليوم يهدف إلى التخلص التام من السيطرة العسكرية والاقتصادية والسياسية للاستعمار ، وسيلتنا كفاح شعبي تحت قيادة شعبية فى جبهة متحدة مع كافة العناصر الوطنية المخلصة ، ولن يتحقق النصر إلا بكشف الرجعية وعزلها عن مكاناتها السياسية فنطلق الملايين متدفقة لمحاربة الاستعمار

مشكلة المتعطلين

(بقية المنشور على ص ١١

الكبيرة ومن شاكلتهم . عرفنا أن مشكلة العمال المتعطلين لا تعدو أن تكون جزءاً من مشكلة أوسع مدى . هذه المشكلة هى فقر الشعب وعجزه عن شراء السلع المنتجة بينما يوجد فى السوق كميات وفيرة من هذه السلع .

وهى مشكلة يفرضها النظام الاقتصادى الذى نسير عليه فى نواحى الانتاج المختلفة ويخلقها أولئك الذين يستفيدون من هذا النظام ويدافعون عنه بمختلف الوسائل .

ومن هنا كانت الحلول التى تقدم لعلاج مشكلة العمال المتعطلين واهية مضطربة لأنها جزئية ضيقة النطاق .

فتارة يقال أن كثيراً من الطرق سيرصف وان عدداً كبيراً من المنشآت سينشأ وأن هذا سيساعد على استخدام الجموع الكبيرة المتعطلة المتخلفة عن الحرب فكأنما هذه الجموع وحدها هى العاطلة وكأنما كل العمال فقط يقطعون الأحجار ويشقون الطرق ويبنون المنشآت وكأنما سيمسك العمال أرواحهم فى ابدانهم كى يتم ذلك كله دون حاجة إلى طعام أو شراب .

وتارة أخرى نسمع دعوة إلى الاحسان على العمال المساكين ، فما أرحم تلك القلوب بل ما أمكر هؤلاء الذين يتمتعون أنفسهم بالحياة الدنيا ثم يطلبون متاع الحياة الآخرة بالدعوة إلى الاحسان على المساكين .

ولكن هذه كلها أوهام المخادعين — إنما يكون الحل للمشكلة حلا شاملا عاما لمشكلة الشعب كله — ذلك الشعب الجائع الفقير .

وحينئذ سيجد العاطلون عملا وسيجد الشعب حاجته من مصنوعات عماله الأحرار .

ولن يتم ذلك الحل ما لم يتغلب الشعب ممثلا فى عماله وأجرائه الكادحين — على المستعمرين واعوانهم فى الداخل والخارج وينتخب حكومة حرة ديمقراطية تمثله تمثيلا صادقا وتعرف حاجتها وتسلك اليها السبل الواضحة التى لا يقف فى سبيلها أولئك الذين يخلقون المشاكل للشعب الكادح ليستفيدوا من مصائبه وأحزانه .

اسبوعيات

(بقية المنشور على ص ١٠)

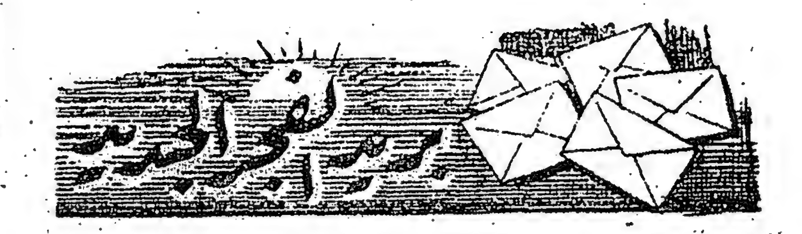
متاعب شعبنا فستوى المعيشة قد بلغ ٧٠٠ ٪ كما تقول الصحافة البريطانية ذاتها .

وتضييق : وهذه الحكومة ماتزال تعامل الصحافيين معاملتها للمجرمين ففى كل يوم تفتش دور الصحف وفى كل يوم تحقيق مع رؤساء التحرير وكأنما النيابة والقضاء قد أوقف أهم جانب فى نشاطها على محاسبة الأقلام .. والحكومة تخاف الكلمة المجنحة .. الكلمة الوطنية المضطرمة بحب بلادنا وحب شعبنا وتقديس حرياته .. فهى لذلك تبطش بالكتاب المعارضين بطشاً .. انها تدفعنا الى الوراء فى كل ميدان وعلى حساب حياتنا وحرياتنا وخبزنا وهى أمام الاستعمار مستخذية وإزاء الشركات الاحتكارية متهادنة ..

مقاومة : ولكن شعبنا الحى الذى لا يلين يواجهها بالمقاومة .. ففى انتخابات البلدية التى تجرى الآن لترشيح عمال وصغار تجار ومواطنون من الطبقات الفقيرة ولم يسبق لمصر ان رأت هذا العدد من أفراد الطبقات الفقيرة يناضلون فى سبيل السيطرة على المجالس النيابية المحلية وهذه بادرة خطيرة على الحكومات الرجعية أيا كانت — فالشعب الذى يقاوم الفساد ويتحرك الى فرض سيطرته على آلة الحكومة ويتشبث . لا يكون تراجعه إلا مفروضاً عليه فرضاً

.. [illegible] والنضال من أجل خبزنا وحرياتنا فنى [illegible] مة شعبنا ، فى دمه وحياته ، فى مصلحته ووجوده ، وشعبنا الذى عليه الاستعمار وشركائه وخفراءه أنه يتشبث بالارض التى أنبتته والحقوق التى كسبها بعرقه ودماء أبطاله ، وبالحريات التى إغتصبها ، هو الذى يتحرك اليوم سائراً الى الحرية والديموقراطية ؟

ا . ر . ص



الرجعية المصرية في أسبوع

تحت هذا العنوان يستعرض الزميل نحو ... حوادث الاتجاهات الرجعية في مصر فيقول ما ملخصه :

(لقد تحركت القوى الرجعية في وزارة المعارف ... في الاسبوع الماضي تعلن أنها لن تسمح لأى ... من يتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية ما لم يسدد الرسوم المقررة مهما كانت حالته المالية وهكذا اضطر كثير من أولياء الامور إلى بيع بعض متاع بيوتهم لسداد هذه الرسوم رغم أن التعليم بالمدارس الابتدائية مجانا !)

... ويستطرد الزميل فيقول (وكما حدث في وزارة ... حدث أيضاً في جامعة فؤاد بكلية الحقوق ... خلال تأديتهم الامتحان ... وأن ... من حق التعليم. ... هذا التهديد ٦٠ ٪ من طلاب الكلية ... يستمر ... وأدعوتنا الديموقراطية .)

... الزميل الى التحدث عن نشاط القلم ... فيقول (ان هذا القلم منحصر في مواصلة ... ذات ... الصحافة الحرة ودور النشر ... الاتجاه الى ... الشعوب لتدعيم ... على ... الوقت الذي ... القلم ... والمجلة بلا ... كما ... الاحتلال في ... وتعطيل جهوده ... !)

... الزميل ... في ... قوله (ان الرجعية ... الا ... [illegible]

واحتقار ثم تساءل : إلى متى سيظل أصحاب الاعمال ... العمال هذه المعاملة التي تحرمهم دون المستوى الانساني ؟ وختم كلمته بقوله (إذا نشدنا نهضة ورقياً فلنكن رفع مستوى العمال وايجاد العمل لهم في رأس القائمة).

أشجير الحرية

قصيدة رقيقة حماسية بعث بها الينا الزميل عبد الرحمن الحمدومي تدل على وعي وتمس ... انتظار النضال والتضحيات من أجل حريتنا العزيزة

منطق الرجعية

رسالة الزميل حمدي صادق ينقد فيها ... لادم موقف الصحافة ... من الطبقات الشعبية والكتاب الاحرار ونحن إذ نقتبس منها هذه الكلمات نقدر فيه هذا الوعي . يقول الزميل :

(إن أعداء الشعب وعناصر الرجعية ... أن هذا الشعب متى تقدم سوف ... أول ما تسحق الغربان الاحتلال بيديه .. أما هذه الخفافيش فهما لن تستطيع أن تجد لها مكانا عندما تعصف حركة اليد الباطشة الحالية وومض النار ... منه الابصار).

أرقام تصرخ

احصائيات طريفة جمعها لنا الزميل جلال ... كل منا ما ...

« دخل ... في السنة عشرة جنيهات ... في اليوم الواحد . وفي ... خمسة مصريين ... الزراعية ... السكان لا يملكون شبرا ... والذين ... ٦ ... التوزيع السكاني.

> أقرأ الفجر الجديد
>
> ... كل ... أسبوع

تذكرى دنشواى

٢٨ يونيه سنة ١٩٠٦ — ٢٨ يونيه سنة ١٩٤٦

لعل من أبرز الحوادث في تاريخ مصر في القرن العشرين هو حادث دنشواى ١٣ يونيه سنة ١٩٠٦ فقد استغل المرحوم مصطفى باشا كامل هذا الحادث احسن استغلال .

وكانت نتيجة هذه الحملة وما كتبه الصحف بلندن بعد ذلك أن سحبت انجلترا ممثلها في مصر اللورد كرومر كما أفرجت عن شهداء دنشواى بعد أن قضوا ٢٢ شهراً في الليمان

وقد حاكمت ضحايا دنشواى المحكمة المخصوصة التي ألفت خصيصاً لمحاكمة من يعتدون على قوات الاحتلال أثناء تأدية عملهم وقد اعتبرت المحكمة أن سير الضباط للحمام في قرية دنشواى كان نوعاً من تأدية العمل مما يجعل اختصاص المحكمة واجباً .

واعل أفظع ما في هذه المأساة أن المشانق أرسلت .. ونصبت قبل صدور الحكم فلما جاء دور التنفيذ شنق المحكوم عليهم أمام دورهم وعلى مرأى من ذويهم وأقاربهم كما تم الجلد علنا أمام أقارب المجلودين فشبدوا تمزق جلودهم وانبثاق الدم منها وهكذا استحالت القرية الهادئة الوادعة الى بركة من الدماء ، وعندما أرخى الليل سدوله كان في كل بيت مأتم .

وفي ذلك يقول شوقي :

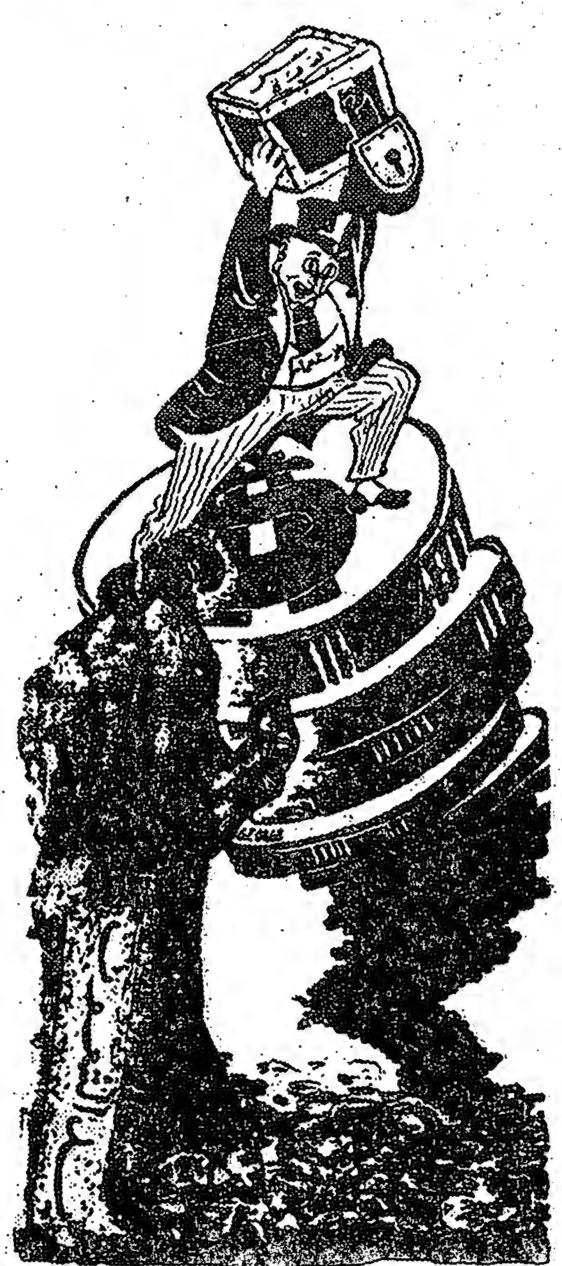
يوم دنشواى لو أدركت عهد كرومر
لعرفت كيف تنفذ الاحكام
السوط يعمل والمشانق أربع
متوحدات والجنود قيام
والمستشار الى الفظائع ناظر
تدمى جلود حوله وعظام
وعلى وجوه الثاكلين كآبة
وعلى وجوه الثاكلات رغام

وبعد اذكروا أيها المصريون أن دم الفلاح أريق بلا حساب في دنشواى ، أقيموا نصبا تذكاريا لشهداء دنشواى حيث شنقوا واكتبوا عليه : هنا لغ كرومر في دماء المصريين حتى ارتوى .

أنور مشرقي المحامي

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



منذ شهور وصحف العالم تطنطن بأخبار التجربة المسرحية التى اعتزمت الدوائر العسكرية الأمريكية أن تقوم بها لتستعرض أثر القنبلة الذرية .

والطاقة الذرية سر وقع للعلماء بعد جهاد كبير مع الطبيعة وقد نادى معظم من اشتركوا فى ابحاثها بأن توضع تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ونبهوا إلى خطورة إشراف دولة واحدة عليها . ونادى الاتحاد السوفيتى خاصة بأن يسن قانون يعارض من يستخدمها للأغراض الحربية .

ورغم هـــذا فان الرأسمالية الأمريكية ـــ تسندها الهيئات العسكرية الرجعية ـــ لتصر على أن تحتفظ بهذا السر الرهيب لأمريكا لتستخدمه فى مســـاومة الشعوب الثائرة على حرياتها . . .

هذا هو المركز الحرج الذى دفع إليه الوحش الاستعمارى وهو من قمة مركزه هذا يهدد الشعوب .

مليما رفى الخارج

السنة الثانية ـــ العدد الواحد والاربعون   الاربعاء ٣ يولية سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

قالت الصحف والمجلات

صوت الشعب إننا نقول لأخواننا العرب فى جميع أقطارهم : كونوا إلى جانبنا وأيدونا فى نضالنا واعلموا أن كل هذه المشاكل التى نعانيها مهما كثرت ومهما تنوعت ومهما تفاقمت فهى لا تقاس بالمصاعب والمشاكل ولا بوطأة الذل والعبودية التى تنشأ من الاحتلال الأجنبى ! ونحن مهما عانينا من محاولات التدخل الاستعمارى الإنكليزى فى شؤوننا ومهما طغت العقلية الرجعية فى سعيها للوقوف دون سيرنا إلى أمام . نستطيع التغلب على جميع المصاعب والمشاكل اعتماداً على وعى الشعب واستعداده الهائل الدائم للنضال واستناداً إلى تأييدكم فى جميع ديار العروبة وإلى تأييد كل قوى الحرية والتقدم فى العالم.)

(من مقال ...)



.. وهكذا فإننا نرى أيضاً أن اليساريين دائماً هم المدافعون عن حقوق الشعب لأنهم أبناؤه ومن صميمه ولأن اليسارية والاستعمار عدوان لدودان

إن سياسة الصهيونية قطعة من السياسة الرأسمالية الاستعمارية وجزء لا يتجزأ منه وكتيبة من المعسكر الرأسمالى . وإن اليساريين فى جميع الاقطار العربية اعداء للاستعمار والصهيونية ولا يمكن أن يكونوا فى معسكرهما . فمن أشد مناصحة لشعوبهم وأوطانهم الذين يسيرون فى المعسكر الذى تكون الصهيونية احدى كتائبه أم فى المعسكر المعادى له !

إن مصلحة وطننا فى اليسارية ويجب أن نكون كلنا يساريين

عن مقال (سياسة اليساريين هى الصحيحة)

— ٢ —

جروميكو يتحدث إلى ٣٠٠٠٠ أمريكى



اجتمع ٣٠٠٠٠ شخص فى جاردن سكوير (نيويورك) لاظهار روح الصداقة التى يكنها الشعب الأمريكى لشعوب الاتحاد السوفيتى وقد خطب جروميكو مندوب روسيا فى مجلس الأمن فى هذا الجمع فاضحاً مؤامرات مهددى الأمن فقال : « إن سياسة امتلاك هيئة الأمم المتحدة التى تسير عليها بعض الدول لن تنفع المهيئة التى تعتبر أسسها وأهدافها منافية لهذه السياسة . وقد طلب المندوب السوفيتى من الأمم المحبة للسلام أن تجاهد ضد هؤلاء الذين يحضرون الحرب ثالثة ، ويبذرون بذور التفرقة فى داخل هيئة الأمم المتحدة وهؤلاء هم ممثلو الدول التى قد تنكرت لحقوق الأمم الصغيرة اللاجئة إلى هذه الهيئة ان مئات الملايين من سكان البلاد التابعة لا تتمتع بالحقوق الأولية وتعيش عيشة غير لائقة بالكرامة البشرية ، وقد أثبت جروميكو أن هذه البلاد لا يمكن لهيئة الأمم المتحدة أن تحميها إلا إذا كافحت مثيرى الحروب والفاشية العالمية ، ثم قال : وستظل الشعوب السوفيتية كما كانت فى الماضى فى طليعة الذين يدافعون عن السلم والأمن العالميين.

وإن جميع المدافعين عن الأمن أينما كانوا ـ سيجدون فى الشعوب السوفيتية أصدقاء مخلصين » .

عن جريدة ليبرتيه

الاتحاد — جريدة اتحاد العمال العرب فى فلسطين

وعلينا منذ البدء أن نقرر حقيقة تاريخية اختبرتها جميع الشعوب فى تواريخها الطويلة . وهذه الحقيقة نلمسها يومياً فى جميع البلاد الديموقراطية وهى ضرورة تنمية التنظيم الحزبى الصحيح وافساح المجال أمام جميع التيارات الفكرية الديموقراطية لتقوم بدورها وتؤدى واجبها دون ارهاب أو ارهاق :

وهذه الضرورة التاريخية لا تنطبق على البلاد الحرة فحسب ، بل وعلى البلاد المناضلة أيضاً ليتيسر للشعب رؤية السياسة الصحيحة التى تلائم أوضاعه فيؤيدها ويسير فى ركابها إلى أن ينال أهدافه ويصل الى أمانيه .

وإلا فمن الطبيعى أن تسير البلاد حرة كانت أم مستعمرة إلى الهاوية لفقدان التقاليد الديموقراطية فيها ولفقدان حرية الرأى ولسيادة العقلية الاستبدادية التى لا تسمح بمناقشة الأخطاء والهفوات .

من مقال (أهدافنا تتحقق بالتنظيم الديموقراطى الحر)

العروبة إنه مما يثير الألم أنه كلما تأزم الوضع ظهرت جامعة الدول العربية ، تحمل المخدرات والمسكنات من جهة وتبث روح الفزع والهزيمة والتخاذل من جهة ثانية ، فهى لم تعمل بغير هذه الروح فى قضية سوريا ولبنان وهى لم تلزم غير الصمت فى قضية مصر التى يشتد فيها النضال من يوم إلى يوم وتعلو موجته من ساعة لأخرى .. ليعلم مجلس الجامعة ان هذا الاتجاه الذى يبدو أنه تنوى الأخذ به لا يخدم غير الاستعمار ولا ينفع غير الخصم . فهو لا ينطوى إلا على تضييع الوقت وتبديد الجهود وتفتيت العزائم فيكسب الاستعمار ونخسر وينتفع وتتضرر .

(عن مقال قضية فلسطين فى أحضان الجامعة العربية الحيرى)

العـــدد
— ٤١ —



الأربعـــاء
٣ يولية ١٩٤٦

في هذا العدد

رفع مستوى الطبقات الشعبية ونضالنا الوطني

أقيلت وزارة الوفد لأنها « أساءت » في توفير الغذاء والكساء ، لشعبنا الذى أتلفه الغلاء وجشع المضاربين والاحتكاريين . . ثم ألفت الوزارة النقراشية والصدقية على أساس ملافاة ما أفسدته حكومة الوفد (!!) بل نص فى وثائق تأليف الوزارة الصدقية على أنها ستعنى بمحاربة الفقر والجهل والمرض وقيل إن الاستعمار البريطاني نصح بان تعلن الحكومة الحاضرة عن نيتها فى اقرار العدالة الاجتماعية ومحاربة الأمراض الاجتماعية الخ . . مانشرته الصحف فى حينه . فكيف حـــدث ان هذه الحكومة التى أعلن سفيرها فى لندن أنها قضت على الفقر والجهل والمرض كيف حدث أنها لم تخط خطوة نحو تحقيق الأهداف التى أعلنتها وروجت لها وكالات الانبـــاء الاستعمارية والصحافيون المصريون الاستعماريون كأصحاب أخبار اليوم ؟! . بل كيف حدث ان اتخذت هذه الحكومة بالذات خطوات كثيرة مناقضة لرفاهية شعبها وآخرها ماجاء فى بيان الوزارة عن المالية من رفع الرسوم الجمركية أى الضرائب غير المباشرة التى يدفعها شعبنا الفقير المنهوك ؟! يقول البعض ان الحكومة تخلت عن سياستها التى كانت قد جاءت الحكم على أساسها . . ويقول آخرون أنها نقضت العهد وأخلفت الوعد وكانت صادقة عندما وعدت ومخلصة عندما عاهدت . . وأما نحن فنقول أنها نفذت سياستها الخاصة بها . . وأنفذت كلمتها التي تنسجم مع خطتها ، لم تناقض ولم تخالف . . وأما الشعارات البراقة التى زيفتها حينما أتت للحكم فلا تدلنا على نيات حسنة . إذ العبرة بالأعمال ، تلك الأعمال التى دلت أنها جاءت بسياسة لاتستهدف تحرير شعبنا من الفقر ، لا ولا تحريره من غير الفقر من أمراض اجتماعية ، وهذه السياسة وحدة واحــدة فى الميدان الدولى والداخلى ؛ فالحكومة التى قابلت اضراب ٣٠٠٠ مدرس باتهامهم بانهم « ثوريون مجرمون » هى بعينها التى قابلت اضراب عشرات آلاف العمال بانها من عمل أصابع تدس فى الظلام . . هى بعينها التى تنذر الظلام . . هى بعينها التى قابلت حركتنا الوطنية المضرجة بدماء شهدائنا بانها من عمل الغوغاء وغير المسئولين . موقفها من الحركة الوطنـــية وحركات الطوائف الشعبـــية والبورجوازية الصغيرة موقف واحد لايتغير هى بعينها التى لم تستجب لمطالب المدرسين المضربين ، ولا لصغار موظفى التلغراف المضربين ولا العمال المضربين ، وهى بعينها التى لم تستجب لرغبة ومطالب الجماهير الوطنيـــة التى لاتريد معاهدة بين مستعمرنا وبين أقلية قليلة من حكامنا وانما نريد عرض قضيتنا على مجلس الأمن وتحرير بلادنا من ربقة الاستعمار أيا كان . . .

— ٣ —

الحكومة الحالية هي التي حاربت اللجان الوطنية الشعبية كلجنة الطلبة والعمال، وهي التي تحارب اليوم الهيئات الشعبية كمؤتمر نقابات عمال القطر المصري الذي ألقت زعماءه في السجن.

إنها تتبع سياستها التي توقعناها على صفحات الفجر الجديد منذ ماوليت الحكومة سياسة البطش بالجماهير الشعبية في الميدان السياسي والاجتماعي سواء بسواء.

ولكننا لا نرى في سياستها مجرد هذا البطش بآمال ومطالب الشعب، وإنما نحس ونلمس تنفيذها لمطالب وآمال الاحتكاريين فهي قد الغت البنك الصناعي الذي كان يرجى انشاؤه أن يفيد متوسطي وصغار المنتجين الصناعيين، وهي قد نصت في سياستها المالية على حماية الصناعات التي أثبتت صلاحيتها (أي الصناعات الكبرى) وهي قد مدت في امتياز بعض الشركات الاحتكارية وسهلت تزاوج الرأسمال الاحتكاري المصري مع الرأسمال الاحتكاري الأجنبي كما حدث في اتفاقيتي الطيران مع بريطانيا وأمريكا ... إن سياستها الإيجابية البنائية في مصلحة هؤلاء الاحتكاريين — ثبت هذا بعملها وقد توقعناه عندما أشرنا إلى طبيعة تكوينها ومصالحها ومدى تمثيلها لشعبنا

وفي الميدان الدولي أثبتت هذه الحكومة بمواقفها أنها تعمل فيما يريده الاستعمار فمندوبها في مجلس الأمن يرى أن لا تعرض قضيتنا على مجلس الأمن (!!) ومندوبها في جامعة الدول العربية يرى أن يستفتى أهل طرابلس في مصيرهم قبل أن تجلو الجيوش البريطانية وهذا بعينه ما يريده الاستعمار ... ورئيسها يرى أن لا ضير ولا بأس من إقامة دفاع مشترك وهل يريد الاستعمار شيئاً آخر غير ربطنا إلى عجلته الاعتدائية. وغير هذا عشرات المواقف التي تفضح نياتها وسياستها وتدل على أنها لا تعمل برغبات شعبنا

فاذا ما تخلت اليوم عن ذلك الذي أعلنته مراراً وتكراراً من أنها سترفع (!!) مستوى عمالنا وفلاحينا فهي قد أعطتنا الفرصة لنرى بأعيننا أن حكومة مستبدة لم ينتخبها الشعب، ولم يستفت في أمرها، لن ترعى مصالح أبنائه — لنرى أن كفاحنا في سبيل رفع مستوانا جزء

— ٤ —

الى
مجلس الأمن

وجهت أسرة تحرير مجلة الغد الفلسطينية كتابا مفتوحاً الى الأحزاب والهيئات الديموقراطية في مصر والعراق وسوريا ولبنان طالبت فيه بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن. وقد قالت الزميلة الغراء ان الاستعمار يحاول بكل الوسائل الممكنة أن يحول قضية فلسطين الى قضية يساوم عليها ليكسب الوقت وليضرب الشعب العربي ضربة قاضية، وقد بدأت بوادر نجاح الاستعمار في قرار مجلس الجامعة العربية الذي انعقد في بلودان، والذي يقول بتشكيل لجنة للتفاوض مع انجلترا في سبيل اغفال توصيات لجنة التحقيق فتلاحظ «الغد» أن التفاوض لاقيمة له مادامت الهجرة مستمرة وما دامت البلاد لاتحكم نفسها بنفسها.

ولكن عرب فلسطين يرون أن قضيتهم قضية استقلال وتحرر من يد الاستعمار ولذا فهم يصرون على مقاضاة المستعمر أمام مجلس الأمن لينالوا حقهم الطبيعي في تقرير مصيرهم.

واختتمت «الغد» خطابها قائلة «إلى مجلس الأمن. هذا مايرجوه عرب فلسطين من المساعدة في الظروف الحاضرة. أنهم يطلبون مساعدة اخوانهم في الأقطار العربية ليؤيدوهم في رفع قضيتهم إلى مجلس الأمن واخراجها من قبضة الاستعمار، الاستعمار الذي خلق مشكلة فلسطين وخلق الصهيونية أو انه لتثبيت أقدامه في الوطن العربي.»

لا ينفصل من كفاحنا من أجل تحرير بلادنا من ربقة الاستعمار فها نحن نرى أن الحكومة التي تتراجع أمام الاستعمار. هي بعينها التي تضربنا وتبطش بآمالنا وتجوع صغار موظفينا وعمالنا — فالكفاح واحد إذا ضد الاستعمار والاستبداد. الكفاح واحد اذاً كي نقيم حكومة ديموقراطية ونحطم قبضة الاستعمار .. ولقد فشلت اضرابات المدرسين، لا لانها قوبلت بضغط من الحكومة فحسب بل لأنها لم تؤيد من بقية طبقات الشعب الرازحة تحت كابوس الاستبداد والاستعمار. وقد أجبرت العمال على العودة إلى المصانع وأجبروا على قبول الشروط التي فرضها أصحاب العمل لا لأنهم لاقوا الأمرين من الحكومة ومأجوريها في صفوف العمال فحسب بل لأنهم لم يحاطوا بالتأييد من الوطنيين وفئات الامة المتبرمين ببطش الاستبداد والاستعمار

إن نضال المدرسين من أجل تحسين أحوالهم وكفاح العمال من أجل مطالبهم الاقتصادية الخاصة هو نضالنا أيضاً كما نضال الفلاح الذي أعماه الاستبداد والمثقف الذي طحنه الاستغلال والتاجر الصغير الذي أدماه سوء الادارة وارتفاع الضرائب هو نضال شعبنا المكافح من أجل حريته وديموقراطيته. وإن غاية هذا الكفاح المباشرة لهو اقامة حكومة منتخبة ديموقراطية تعمل لرفع مستوى شعبنا وتحرير بلادنا من ربقة الاستعمار وأذنابه .. فلنطالب متحدين متآخين بإقالة الحكومة الحاضرة وإقامة حكومة منتخبة ديموقراطية تنص في برنامجها على رفع مستوى شعبنا وتحرير بلادنا كأساس تكوينها ؟

أحمد رشدي صالح



رفع مستوى الطبقات الشعبية

الجـــــــلاء بلا ثمن

بقلم سعيد خيال

نشرنا في العددين الماضيين مقالين بعنوان « قضيتنا الوطنية اليوم » و « هدفنا هو التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصاديا وسياسيا » للزميل شهدى عطية عضو دار الابحاث العلمية وكانا مواصلة للمناقشة التي دارت حول « مركز الثقل في قضيتنا » واليوم نقدم رد الزميل سعيد خيال رئيس لجنة نشر الثقافة الحديثة.

يذكر القراء أننا سبق أن كتبنا مقالا في هذا الموضوع خطأنا فيه المطالبة بالجلاء الاقتصادى التي نادى بها فريق من الزملاء بحجة ، أن الاستعمار هو مسألة اقتصادية أكثر منها شيء آخر ولذلك ينبغي أن تعالج من تلك الزاوية ،

ودارت مناقشة طويلة في الموضوع . ثم نشرت هيئة تحرير مجلة الفجر الجديد تقريرها وهو في الواقع يعبر في جملته عن وجهة نظرنا أيضا .

والآن ماذا يقول الاستاذ شهدى عطيه ؟ نحن نبادر الى القول بان الاستاذ قد أورد في مقاليه آراء كثيرة لكنها غريبة وأنه قد خلط الموضوع بغيره بلا تحفظ . ويصعب علينا حقا الاستمرار في المناقشة على هـــذا الاساس ، والسبب في ذلك هو المنطق الذى استخدمه الاستـــاذ . لهـــذا نكتفي باثبات بعض الملاحظات السريعة ثم نعرض للموضوع في حرية .

١) تحـــدث الاستاذ عن امريكا والاستعمار الفاشي وتعرض على ضوء حديثه للحركات الوطنية ومايصاحبها من جبهات شعبية . ويفهم من هذا أننا بصدد نظرية جديدة قد وفق الاستاذ الى كشفها وتكتيك قد ابتكره . والحقيقه الاولى أن أمريكا في هذه المرحلة بعيدة عن الفاشية . فرأسمالها الفائض ينساب للخارج في سهولة ويسر ، في شكل قروض ضخمة تطلبها دول كثيرة وتلحف في الطلب . وتجارتها أيضا تجد مجالا فسيحا في معظم بلاد العالم . أما الطبقة العمالية وحلفاؤها فأقوياء بفضل نضالهم . ألا ترى كيف انتصروا على ترومان حين أراد التجنيد الاجبارى للمصريين؟ ألا ترى كيف اتحدت نقابات العمال الهجوم على الرجعية الأمريكية التي صحبت لتشرشل بخطابه المشهور ضد الاتحاد السوفيتي ؟ ألا ترى كيف رصدت نقابات العمال ٢٠ مليونا لتسقط ترومان ممثل الرجعية ــ في الانتخابات ؟ ألا ترى كيف ينتشر الحزب الشيوعى الامريكي ممثل الطبقة العاملة على أساس خطته النضالية المستقلة المقاومة للرأسمالية ؟ أضف الى هذا حقائق الوضع الدولى الآن وتعاظم قوى الديموقراطية .

والحقيقة الثانية أنه بفرض قيام الاستعمار الفاشي الآن فهو ليس بالشيء الجديد فلقد قام وتحطم ولم يعتبر ولن يعتبر إن وجد مرحلة جديدة من مراحل الرأسمالية . وبالتالي فان تهديده لاستقلال البلاد المتقدمة ليس خطرا جديداً كخصيصة من خصائص الفاشية ، بل إنه مرتبط بمرحلة الرأسمالية الامبريالية التي سادت منذ أوائل القرن العشرين ، ولقد تجلى ذلك في الحرب العالمية الأولى حيث غزت فرنسا وبلجيكا . . .

والحقيقة الثالثة أن الحركات الوطنية تستلزم دائما قيام جبهات شعبية ، سواء أكان الاستعمار فاشيا أم غير فاشي وكذلك فان كل حركة ديموقراطية هي في نفس الوقت حركة وطنية . هكذا كانت وستظل الحقيقة .

٢) تحدث الاستاذ عن خطأ فصل الحركة الوطنية الى مرحلتين مختلفتين إحداهما موجهة ضد الاستعمار من أجل الجلاء العسكرى والآخر موجه ضد الرجعية من أجل الديمقراطية .

والاستاذ حر في أن يفرض من عنده فروضا ثم يطيل الحديث فيها . لكن الذى نأخذه عليه هو أن ينسب الينا فروضه . ومن عجب أن غمضت على الاستاذ حقيقة واضحة هي أن مقالنا المشار إليه كان مقتصراً على مطلب شعار معين هو الجلاء الاقتصادى ، ومن هنا نسب إلينا هذا الفصل فيما نحسب خطأ على خطأ . فلم نكن بصدد بحث مفصل شامل ، وليس لزاما على أحد حين يعالج جانبا من جوانب القضية الوطنية أن يعالج كافة الجوانب

تدعيم الفجر الجديد

نحن لفيف من شباب بغداد المواظب على قراءة الفجر الجديد والمستنير بآرائه الحرة القيمة لم نر بدأ في تلبية ندائه من أجل جمع التبرعات له ومساندته وتدعيم خطته الصائبة في النضال والتحرر ولذا فقد تمكنا من جمع هذا المبلغ الضئيل البالغ خمس جنيهات ونصف جنيه مصرى . ونحن بدورنا إذ نعتذر لعدم تمكننا من جمع أكثر من هذا المبلغ بالنظر للظروف الاقتصادية العصيبة التي يجتازها هؤلاء المتبرعون والذين جلهم من الكادحين من طلاب وموظفين صغار ، نتمنى للفجر بمناسبة دخوله في سنته الثانية كل النجاح والتقدم في كفاحه المتواصل بلا هوادة من أجل تحقيق أهدافه السامية وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

(بغداد) عن المتبرعين

ل . ع .

الأخرى. لقد وضحنا هذا فى المناقشة بحضور الاستاذ شهدى ثم نشر الفجر تقريره وفيه مانصه « وهنا يتساءل البعض هل المطالبة بالديمقراطية مفصولة عن المطالبة بالجلاء العسكرى ؟ طبعاً لا ».

ورغم هذا يصر الاستاذ على فروضه ! إننا نستطيع أن نقدم للاستاذ المسألة هنا ليجرب فيها منطقه هذا . هانحن نقول عاشت الديمقراطية عاش الاستقلال . تسقط الرجعية . يسقط الاستعمار . ونفصل بينها كما ترى كل الفصل وهل وضعنا بين أى منها همزة أو حرفا أو كلمة أو علامة مما تفيد الوصل نحواً أو صرفا ؟ وهذا يساوى بالضبط قولنا مثلا أن برنامجنا هو الآتى - النضال فى سبيل استقلال وادى النيل. توزيع الاقطاعيات على الزارعين . استيلاء الحكومة على الاحتكارات . كفالة الحريات وتوسيع الديمقراطية . . الخ

ألا يرى الاستاذ فى هذا خطر الفصل ؟ طبعاً يستطيع منطقه أن يفرض ذلك فانه استطاع أن يقلب القضية إلى « مرحلتين مختلفين » . ويرمينا بذلك .

٣) كان الاستاذ يريد جلاء اقتصاديا وفرق كبير بين الأمرين . لكن الاستاذ فيما يبدو وقد فاته أن ينبه الى الفرق بين أمسه ويومه وهانحن نقوم نيابة عنه بالواجب !

٤) تحدث الاستاذ كثيرا عن الاستقلال والديمقراطية وترابطهما فى الحركة الوطنية ثم قدم للحركة شعار « التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصاديا وسياسيا » وهو كما نرى لا يمس الرجعية المشاركة ولا يتضمن مطلبا شعبيا ديمقراطيا ولا يظهر تناقضه مع عقد محالفة عسكرية أو معاهدة تجارية . فهل هذا تطبيقا لنظرية عدم الفصل المدعاة ؟

نكتفى بهذا القدر من الملاحظات الآن ثم نستعرض الموضوع . ولعل من الخير ان نعلن أننا لسنا بصدد تأملات نظرية خالصة وانما نحن بصدد قضيتنا الوطنية أو بالأدق قضيتنا التحريرية . وعناصرها وقائع جارية تحت سمعنا

— ٦ —

وبصرنا . فما علينا إلا الاحاطة بها وتكييفها وتحديد موقفنا منها .

ولعل من الخير أيضا أن نقول أننا سنتناول العناصر المتعلقة مباشرة ببريطانيا الاستعمارية أما المطالب الديمقراطية والجبهة الوطنية والرجعية الخائنة وما الى ذلك فسنتركه رغم شدة ارتباطه . سنتناول هذا الجزء دون غيره ليبدو واضحا لا لبس فيه ولا تعمية . — ولماذا لانحترس من « خطر الفصل الى مرحلتين؟ » سؤال سيكرره الاستاذ شهدى بالطبع ، لكننا هذه المرة سنتركه بغير جواب .

١) الواقع أن للاستعمار البريطانى فى مصر أموال استغلال ضخمة موظفة فى البنوك والتجارة والنقل والسمسرة والاراضى وغيرها . هذه الأموال متغلغلة فى كافة النواحى المالية والاقتصادية منذ زمن بعيد . ونحن لا نسعى لطرد هذه الأموال من مصر بل نحن حريصين حقا على ألا تفلت من أيدينا . ان موقفنا منها هو موقفنا من رؤوس الاموال كافة وبلا استثناء وهو اخضاعها جميعا لخدمة شعبنا وارادته

٢) الواقع أن للاستعمار شبه احتكار بالنسبة لقطننا وهذا يرجع لعوامل كثيرة أهمها أن الاستعمار يتحكم فى أمورنا على النحو السالف أما اتفاقية العملة الصعبة فهى لمدة عام يتجدد ويمكن الغاؤها بانذار قبل الأجل بأيام . وهى ستزول حتما طبقا لشروط القرض الامريكى لبريطانيا . وأما ارتباط الجنيه المصرى بالاسترلينى فسبيل فكه هو الحصول على رصيد كاف من الذهب والغاء امتياز الاصدار الممنوح للبنك الاهلى أو إخضاع هذا البنك مثلا لخدمة شعبنا وارادته . وعلى كل حال فان اتفاقية بريتون وودز من شأنها تثبيت سعر القطع على نطاق عالمى . وأما ديننا على بريطانيا فلاسبيل الى اقتضائه إلا بالحسنى ، بالاتفاق أو بالتحكيم الدولى . ولا يهمنا من اقتضائه حالا إلا إذا ضمنا استخدامه لأسعاد شعبنا لا استغلاله .

٣) الواقع أن الاستعمار البريطانى يتحكم فى أمورنا . لقد منعنا من سن قانون العمد بالقوة ومنعنا من سن قانون محاكمة الوزراء ليبقوا لعبة فى يده ، وقانون الشركات ، الشركات عموما البريطانية منها وغير البريطانية وقانون المطبوعات . . الخ . وهو كذلك يجبر سادتنا على التصدير إليه والاستيراد منه وهو يحدد للساده أيضا المواقف السياسية الدولية فى مجلس الامن وغيره . وهو يتخلى عن حكومة فتسقط الحكومة ويساند حكومة فتبقى رغم ارادة الشعب مصدر السلطات .

٤) الواقع أن لبريطانيا قوات احتلال وهى اداة القمع والسيطرة علينا . وهى التى تضمن تنفيذ رغبات بريطانيا . وهى التى تضمن تنفيذ رغبات بريطانيا وهى التى تحمى مصالح الاستعمار وشركائه .

ألا يذكر القراء أنه فى حوادث الاسكندرية الأخيرة هددت بريطانيا باطلاق جيشها يعبث فى المدينة ؟ ثم ألا يذكر القراء أن مواطنين شرفاء قتلوا برصاص الانجليز فى قصر النيل ؟

٥) الواقع أن ليس بيننا وبين انجلترا معاهدة غير معاهدة ١٩٣٦ وهى متعلقة بالشئون العسكرية والسياسية ونحن نعتبرها باطلة .

وعلى هذا فليس بيننا وبينها أى اتفاق أو سبب قانونى يربطنا بها ويحد من حريتنا . لكن الأمور تجرى بحكم الواقع الفعلى على ما بيننا . وينتفى ذلك كله اذا خرجت قوات الاحتلال بلا قيد أو شرط . ولهذا يتحدث بيفن عن الفراغ المخيف وتصر بريطانيا على المعاهدة والمشاركة . إنها تريد أن تترجم هذا الواقع الفعلى الى معاهدة شرعية فلا تفقد بالجلاء شيئا ونبقى نحن تحت نيرها .

ولهذا قلنا ونعيد ونكرر بجميع قوانا وتركيز نضالنا لتحقيق الجلاء ولكن بغير ثمن بغير محالفة أو معاهدة تربطنا ببريطانيا الاستعمارية . وحين يتحقق ذلك تصبح أداة الدولة خالصة من ضغط الاستعمار ويتغير ميزان القوى وكذلك يصبح التحرر الكامل أدنى منالا .

أما الجلاء الاقتصادى والسياسى فكلمات مرصوصة لاطائل تحتها . وهكذا نرى أن المسألة بسيطة سهلة لايحتاج إدراكها الى عناء وكثرة إدعاء .

نحن نريد الجلاء بلا ثمن - فلتسقط المشاركة والمحالفة - وعاش شعبنا المناضل .

صوت العراق

في شرقنا العربي موجات اضطهاد!

أصبح اليوم موقف الوطنيين العرب من مسألة فلسطين مقياساً لسلامة كيانهم واستعدادهم لمقاومة الاستعمار كل في بلدة أي أن موقف كل مصري أو سوري أو عراقي من مشكلة فلسطين يدل على موقفه من الاستعمار عامة ومن القضية الوطنية خاصة فان جميع الأقطار العربية اليوم «مستقلة» بنسب مختلفة وجميع الشعوب العربية تقابل في كفاحها ضد المستعمر قيود حكوماتها العربية التي تدعي في جميع الحالات أنها ترمي أيضاً إلى نفس الهدف أما في فلسطين الشقيقة فيعامل الشعب العربي المستعمر وجهاً لوجه وبذلك تظهر مسئولية الاستعمار مأساة الشعب الفلسطيني وليس بين الشعب الفلسطيني وبريطانيا أي «تحالف» أو «معاهدة صداقة» فإن طريق مكافحة الاستعمار وربيبته الصهيونية كفاح مباشر.

وقد كانت الحركات التقدمية في مختلف البلاد العربية في طليعة المدافعين عن فلسطين ضد الاستعمار والصهيونية وقد فضحت عصبة مكافحة الصهيونية بكفاحها السياسي الواعي وبالتأييد الذي ناله من الجماهير العراقية مواقف الحكومة العراقية المترددة إزاء مشكلة فلسطين بل لقد وضحت أيضاً نسبة مواقف الحكومات العربية الأخرى، وعلى رأسها جامعة الدول التي أصبحت لا تتحرك دون استئذان المستعمر، ولئن كانت هناك اعتبارات مختلفة تختفي وراءها الرجعية حليفة الاستعمار لتبرر موقفها المتخاذل إزاء القضايا الوطنية للاقطار العربيـــة فانه لا يوجد بالنسبة الى فلسطين أي اعتبار تمنع جامعة الدول العربيـــة والحكومات العربية من الاقدام بكل جرأة وحزم على انقاذ فلسطين من مخالب الاستعمار البريطاني.

وقد لازم هذا الموقف إزاء مشكلة فلسطين نفس التردد وروح المساومة الذي بدى من الحكومات العربية نحو قضاياها الوطنية خصوصا في مصر، والواقع أن الحكومات تتخذ اجراءاتها لا ضـــد الاستعمار بل ضد مكافحيه. وقد أدهش البعض منع الحكومة الصدقية اجتماع نظمه هيئات القاهرة الديموقراطية لتأييد فلسطين. والآن ترد الأخبار يومياً عن تعسف الحكومة العراقية ضد العراقيين الذين ينظمون مقاومة الاستعمار البريطاني والصهيونية

والواقع أن الحكومة العراقية الحالية تحذو حذو الحكومة الصدقية في مصر في عـــدم إزعاج الحليفة، بأي ثمن. وإذ يزعج نشاط عصبة مكافحـــة الصهيونية الاستعمار يسجن زعماؤها وإذ تنشر جريدة العصبة وتنجح في توحيد صفوف العراقيين ضد الصهيونية تعطل شنة كاملة كما تعطل أيضاً جريدة صوت الشعب في لبنان لأنها تفضح خطط اجراء الجنرال سبيرز وتنجح في قيادة الرأي العام اللبناني ضد الاستعمار.

وفي نفس الوقت الذي تمنع فيه الاجتماعات ويسجن زعمـــاء النقابات في مصر والعراق ويسلح الصهاينة في فلسطين نجد أن الحكومات العربية تعامل الاستعمار بكل لين وتتردد أياما وشهوراً قبل أن تتقدم لمفاوضة المستعمر وأثناء المفاوضات وتقرر الجامعة العربية بجانب القرارات السرية الخطـيرة الوهمية مساومة الاستعمار البريطاني على حساب فلسطين.

ويتقدم الاستعماري الأول مستر تشرشل في جرأة وقحة ليصف أي بلد لا يقع تحت نفوذ الاستعمار الانجليزي — الأمريكي بأنه محوط بستار حديد زهقة الرقاية والبوليس

هذا هو طريقة الكتلة الشرقية لا يمكن الوصول إليها إلا بعد قمع جميع حرياتنا وملء السجون بالأحرار جميعاً واعتقال زعماء عمال النقابات وتعطيل الجرائد الحرة في مصر والعراق وسوريا ولبنان وتحويل فلسطين إلى معتقل للعرب بل وتتخذ نفس الإجراءات التعسفية في اليونان وتركيا هذا هو الطريق الذي يجب أن يختاره لكي تصل الى الكتلة الشرقية ذات المصالح المشتركة مع الاستعمار البريطاني.

ومن سجون العراق الشقيق وصلنا الاحتجاج الآتي بامضاء يوسف هرون زلخة رئيس عصبة مكافحة الصهيونية ومحمد حسن أبو العيسى عضو هيئتها الإدارية وكان في نية الزملاء العراقيين ارسال هذا الاحتجاج بالبرق إلا أن الحكومة العراقية مخالفة للدستور والقوانين منعت إرسالها وهي موجهة إلى سكرتير الجامعة العربية وإلى مختلف الجرائد والهيئات التقدمية في الأقطار العربية.

«من السجن نحتج باسم عصبة مكافحة الصهيونية على تعطيل جريدتنا «العصبة» التي هي شوكة في قلب الصهيونية والاستعمار وعلى اعتقالنا وعلى مهاجمة المطبعة واعتقال سكرتير ومحاسب العصبة لمجرد إصدارنا كراسة يفضح الصهيونية وسيدها الاستعمار، وعلى اعتقال أربعة أعضاء من جمعيتنا لمجرد تقديمهم عريضة احتجاج على اعتقالنا. نستنكر هذا العمل غير الدستوري ونصرح من أعماق السجون بأننا كالخنا وسنكافح ضـــد الصهيونية الأثيمة وسيدها الاستعمار بأشكاله المختلفة ونعتبر عمل الحكومة العراقية هذا لا يفيد غير الصهاينة والاستعمار أرادت أم لم ترد.

وقد ساعـــدت الصحف المأجورة في العراق ومصر الاستعمار البريطـــاني بتشويه الحقائق وقد جاء في بيان لعصبة مكافحة الصهيونية الأسباب التي من أجلها يرتجف الاستعمار والرجعية من نشاط هـــذه العصبة والأسباب التي من أجلها جندت جميع الصحف الصفراء في خدمة الاستعمار.

«إن الاستعمار والرجعية استاءوا من بعث الحياة الحزبيـــة واستاءوا من عصبتنا بصورة خاصة لأنها.

(البقية على ص ١٨)

أنصفوا الفلاحين

أيها الزملاء ، ليس كفاحنا مقصوراً على جزء من الطبقات الشعبية، وإنما هو يستهدف تحريرها جميعاً من الاستغلال الذي يرزح تحته شعبنا البائس ، ولن يكون نضالنا الوطني ناجحاً إلا إذا اشتركت الطبقة الفلاحية فيه اشتراكا فعالا ، فهذا باب جديد نضيفه الى أبواب الفجر الجديد ، فنشره بملاحظاتكم وداعموا فيه عن الفلاحين حلفائنا في الكفاح .

قال مراسلنا فى المنيا :

يؤجر بعض الاقطاعيين مثل شعراوى باشا قطعا كبيرة من أرضه — ٥٠٠ فدان مثلا قطعة واحدة — الى مستأجر كبير مثل يوسف بك شاهين بايجار حوالى ٢٠ ج فى السنة ، ويقوم يوسف بك بدوره بتأجيرها إلى صغار الفلاحين بايجار حوالى ٣٠ ج . أما السماد المقرر لهذه الاراضى ، فيسحبه المستأجر الكبير من بنك التسليف بسعر الكيس حوالى ١٩٠ قرشا ويعطيه للفلاحين بالاجل أى على المحصول بمقدار ٥ ج أو ستة وقد بلغ السعر سبعة جنيهات فى ١٩٤٣ — ١٩٤٤ . أما فى حالة تأجير محمد بك شعراوى مثلا للمستأجرين الصغار ، فانه ينتقى الأراضى البعيدة المتطرفة أى الأراضى التى تحتاج إلى عناية كبيرة أو سماد بلدى كثير . . إذن ، فالاراضى التى تكثر فيها الحشائش أو الضعيفة أو التى يكون ريها صعبا تؤجر للفلاح لكى يصلحها ويسمدها بسماده البلدى ، وبعد أن تتحسن الأرض يسحبها المالك الكبير ويزرعها باشراف ناظره .

وكبار الملاك لايستخدمون خريجى المدارس الزراعية الفنيين كنظار، بل يستخدمون أنصاف المتعلمين الذين يتقاضى الواحد منهم حوالى أربعة جنيهات . ولذلك فهؤلاء الأشخاص مضطرون الى السرقة ، فان أربعة جنيهات لايمكن أن تكفى شخصا ، خصوصا إذا كان متزوجا وله أولاد ، ومن هنا ، فان الناظر يسرق عن طريقين : أولا السرقة من المالك وذلك بأن يزور فى عدد الأنفار فان كان قد أخرج مائة نفر للشغل فى اليوم مثلا فيكتب فى دفاتر الحسابات مائة وخمسين وأجرة الخمسين الزائدة يقتسمها هو وكاتب الدائرة .

ثانياً : السرقة من الفلاح ، فانه فى كثير من الاحيان يجعل الفلاح يبصم بختمه أنه قد أخذ أجرته كاملة ثمانية قروش مثلا — ويعطيه سبعة فقط ، ولا يستطيع الفلاح أن يحتج وذلك لأنه لايستطيع أن يشتغل خارج العزبة ، لأن كوخه ملك لصاحب العزبة ، فان طرد بايعاز من الناظر أو الكاتب كان معناه أن يموت جوعا . وفى الواقع أن الكاتب والناظر رغم جهلهما وتعسفهما شخصان مهابان فى القرية وذلك لأنهما المديران الفعليان للعزبة ، إذ أن المالك يقضى معظم وقته فى القاهرة والاسكندرية والاقصر وفى أوروبا وامريكا وهو لايحضر إلا ليطالب الناظر والكاتب بالنقود التى حصلاها من المحصولات والفلاحين ، ومن هنا تنشأ الفوضى فى زراعة الدوائر الكبيرة للاقطاعيين فيقل محصولها دائما عن محصول الفلاحين ، لدرجة أن هناك مثلا شائعا بينهم ، فاذا أرادوا مدح زراعة ما قالوا « دى زراعة فلاحين مش زراعة دوائر » ولكن الفلاح لايستفيد فى حالة الايجار من زيادة المحصول ، لأنه يستأجر بقيمة عالية ولا يبقى له إلا القليل التافه ليتعيش منه ، ولذلك يكون الانتاج الزائد بفضل مجهود الفلاح يذهب للمالك ولا للفلاح ذاته !

أما متوسط أجر العامل الزراعى فى المنيا فهو يتراوح بين ٨ و ١٠ قروش يوميا ، ويتقاضى الغلام أو الفتاة من ٣ الى ٤ قروش ، ويلاحظ أن هذه الاجور ليست عالية نسبيا بفضل عناية الحكومة بالفلاح بل لأن الحمى الراجعة قد تفشت فى المديرية وأزالت مايقرب من نصف الايدى العاملة من الوجود ، من هنا قل العرض وزاد الطلب فارتفعت الأجور قليلا !

أيها الفلاحون تنظموا واتحدوا! كونوا روابطكم ولجانكم لتدفعوا عنكم الظلم والاستعباد طالبوا بالاعتراف بالنقابات الزراعية! طالبوا بتحديد حد أعلى للايجارات الزراعية!

التعبيرات الاقتصادية للسياسة الصدقية

السياسة الصدقية سياسة تهادن مع الاستعمار وسياسة تقوية للفئات العليا من الطبقات الرأسمالية وسياسة تهرب ومهادنة من مطالب الطبقات الشعبية . وقد اودعت الوزارة مكتب مجلس النواب بيانا عن مشروع ميزانيتها فكان تعبيراً صادقاً لنشاط الحكومة الحاضرة .

يحتار قارىء البيان أول وهلة ، إذ يخيل له ان هذا البيان لم يصدر عن خطة اقتصادية أو مالية موحدة ، فالموضوعات المتقاربة مشتتة متناثرة غارقة في بحر من الالفاظ المنمقة عن « جد الوزارة » في اصلاح هذا أو ذاك ، ولذلك يضطر باحث البيان الوزارى أن يرتب المسائل المتناثرة ترتيباً من جديد . وحينئذ تظهر حقيقة مشروع الميزانية دون ما جهد أو عناء .

فالسياسة الاقتصادية المصرية فيما يخص علاقاتنا الخارجية — وخاصة علاقاتنا مع الاستعمار البريطاني — تمس نقطاً جوهرية ثلاث ، ألا وهى الارصدة الاسترلينية والعملة الصعبة والقطن ، وقد قتل الناس هذه النقط بحثاً فاتضح بجلاء ان السياسة الوحيدة التى يجب السير فيها بالنسبة اليها تتلخص فيما يأتى :

١ — تصفية الأرصدة الاسترلينية

٢ — التحرر من اتفاقية العملة الصعبة

٣ — تحديد مساحة الأراضى المنزرعة قطناً اعتماداً بشكل أساسى على احتياجات صناعة النسيج المصرية . فماذا كان موقف الوزارة الحالية من هذه الحلول ؟ قال البيان انها « تعتنى » بالنقطة الأولى وانها « جادة » فى التحلل من قيود الثانية . أما عن القطن — وقد اعترفت الوزارة ان المتبقى منه يساوى محصولا سنويا كاملا — فلم يذكر البيان إلا كلمات الأمل والثقة بالمستقبل ، بمستقبل من ؟ يجيب على هذا السؤال النشاط الوزارى العملى وهو القيام بقرض لتمويل شراء القطن ، أى اثقال ميزانية الحكومة بدين جديد يدفع أرباحه المواطنون ويذهب فى جيوب البنوك الكبرى والبيوت التجارية الضخمة — وخاصة الأجنبية — وفى جيوب كبار الملاك الذين يزرعون قطناً ، وأخيراً ، عدم تحديد المساحة المنزرعة قطناً مع وجود هذا الاحتياطى الضخم فى المخزون . معناه البقاء على الحالة الحاضرة فى تجارتنا الخارجية وعدم التحرر من قبضة الاستعمار البريطانى عليها إن الطبقات الشعبية جائعة تطالب بالخبز ومع ذلك نزرع قطناً زائداً عن حاجتنا ! وان الاستعمار البريطانى يخنق تجارتنا الخارجية ومع ذلك فحكومة صدقى انما لا تعالج الموقف إلا بألفاظ الجد والاعتناء ! وما أشبه هذا كله بموقفها من قضيتنا الوطنية الذى يتلخص فى الإبقاء على الحالة القائمة وتغطية المماطلة والتسويف بالتصريح بأن الوزارة « تدخل المفاوضات حرة من كل قيد » .

اسطورة عن الحرية

ذات يوم ارسل النيل رسوله ينادى بين الارقاء المنتشرين المتحفزين « ان فرعون العظيم ان يبدا عهدا تسوده الديموقراطية والحرية والمساواة هذا سيصبح من حق كل منكم منذ اليوم أن يورث ابناءه ما يملك . واضاف الرسول مناديا : وبهذا ستصبحون كالنبلاء العظماء متساوين امام القانون احراراً فيما تعملون .

وهلل الارقاء وصفقوا : وتبسم الامير فى خبث

فقد مضت قرون وقرون والنيل لا يزال وحده يورث ابناءه ، ذلك لان الارقاء لم يكن لديهم ما يورثونه هم ابناءهم .

يوسف الشارونى

---

* * *

ولا تمس السياسة الاقتصادية العامة — فى نظر الوزارة الحاضرة — غير النهضة الصناعية وسوق الأوراق المالية وأوراق البنكنوت المتداول . أما اصلاح الأراضى البور . وأما توزيع الأراضى الحكومية على الفلاحين . واما كهربة خزان اسوان . فلا أثر على الاطلاق من هذا كله . ومع ذلك . فترى الحكومة ان انهاض الصناعة يقوم على أساس تشديد الحماية الجمركية لا على أساس انشاء البنك الصناعى مثلا لحماية متوسطى أرباب الأعمال وصغارهم — وهى فى ذلك تستجيب لمطالب اتحاد الصناعات كما وضحها فى تقريره السنوى الأخير ، وقد أوضح البيان ان الحماية الجمركية ستخصص « للصناعات التى تقوم على أسس اقتصادية سليمة » . أى للصناعة الكبيرة والاحتكارية ..

وقد اهتم البيان بسوق الاوراق المالية اهتماما خاصا . فقد اصيب هذا السوق فى الايام الأخيرة بهبوط مستمر . فوعد بأن « يدبر علاجا لكل حالة طارئة للاحتفاظ باولئك الذين استثمروا ما دخروا من اموال فى القراطيس المالية بثمرات كدهم وتدبيرهم » . ان هذه العبارة العاطفية لتدعوا الى السخرية فهؤلاء هم كبار الرأسماليين والمضاربين فى البورصة ، وهم لم يحصلوا على غنائمهم « بالكد والتدبير » وانما بالتلاعب والتخزين ، ولا تعمل تدبيرات الوزارة المحافظة على الاسعار العالية للقراطيس المالية إلا على ابقاء أسعار البضائع — ومن ثمة تكاليف المعيشة — مرتفعة ايضا .

صادق سعد

(البقية فى ص ١٩)

حوادث زار تركيا فى الايام الأخيرة الشيخ بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية وقد علقت الصحف العربية والأجنبية بمختلف نزعاتها وميولها على هذه الزيارة تعليقات شتى أما الصحافة التركية فقد اندفعت تهلل وتروج لفكرة وجوب توثيق الصلات والروابط بين تركيا وبين الدول العربية المجاورة ، توثيقا من شأنه أن يصون السلم فى ربوع هذه الدول ويدفع عنها أخطار العدوان الاجنبى . وقد عبرت جريدة جمهوريت عن رغبتها هذه فنقلت الى قرائها فى النسخة الفرنسية عبارة نسبتها الى متحدث بلسان الشيخ بشارة الخورى نصها : « نحن نؤمل فى عقد حلف بين تركيا والعراق ولبنان داخل اطار الأمم المتحدة » هذا حادث .

وأما الحادث الثانى فيدور حول المفاوضات المصرية المتجمدة — حول قطعها ووصلها ، حول نفسية المفاوضين والحلفاء والاصدقاء وأخلاقهم الى غير ذلك من الخرافات المسجوجة السمجة التى تحشى بها الجرائد الصفراء . ولكن لا يلبث الوعى الوطنى المتفتح حتى ينبش لنا عن اسرار وقف المفاوضات فاذا برائحة من الخيانة المنكرة تفوح ، واذا بستار الكتمان الذى تحاط به المفاوضات يهتكه أعضاء من المعارضين فى وفد المفاوضات فترى الرجعية المصرية تتأهب للموافقة على انشاء مجلس مشترك للدفاع عن مصر . مجلس نصفه من المستعمرين . ونصفه الآخر من أذنابهم وأعوانهم المصريين يجتمع للتشاور كلما بدرت فى الأفق بادرة خطر ، أو كلما أصاب الحالة الدولية حرج ، أو بها قلق ! — وهذا حادث ثان .

وحوادث أخرى لها دلالتها ولها مغزاها نراها ونسمع عنها فى البلاد العربية الشقيقة . وهى حوادث متشابهة لايمكن إلا أن يكون مصدرها واحداً . فالارهاب والاضطهاد ، ومصادرة الحريات والتنكيل بالأحرار والاحزاب والجماعات الديمقراطية وغير ذلك من وسائل الكبت والقمع التى تقابل بها الحركات القومية والانتفاضات الاجتماعية

الديموقراطيون والوطنيون لايريدون مصر والبـ

فلنتحد ايها الاحرار والوطنيون

الواعية كل هذه تحدث فى نفس الوقت فى البلاد المستعمرة : كمصر والعراق وفلسطين وشرق الأردن كما تحدث فى بلاد مفروض أنها مستقلة كسوريا ولبنان

الاستعمار فى أزمة : بهذا الحادثان ، زيارة الشيخ بشارة الخورى لتركيا والحديث عن حلف بين تركيا والعراق وسوريا ولبنان . ومحاولة فرض مجلس مشترك بين العسكريين الانجليز والمصريين وجه من أوجه نشاط الاستعمار الانجليزى بدأت يظهر بشكل واضح وقوة فى أعقاب الحرب الأخيرة وبعدها ، وتمثل فى اقامة تكتلات ، أو محالفات تكتل فيها بلدان الشرق العربى تحت اشراف المستعمر الذى يعانى أزمة حادة تكاد تقضى عليه . وهذه الأزمة ناتجة عن عاملين هامين :

الأول : هو ان الدول التابعة اقتصاديا لانجلترا وخاصة دول الشرق العربى قد نما إقتصادها وخاصة فى أثناء الحرب بشكل سريع يتيح لها ان تنفصل عن سيطرة الاقتصاد الانجليزى . ثم أن العلاقات الاقتصادية والسياسية قد تمت بين البلدان العربية بعضها البعض .

يضاف الى ذلك ان الوعى القوى نما نمواً سليما ودخلت المعترك السياسى فى بلد كمصر طبقة قوية واعية لها مصالحها واساليبها الخاصة فى النضال ونعنى بها الطبقة العاملة .

الثانى : والعامل الثانى هو التغير الذى أصاب توازن القوى الاستعمارية ذاتها ، ففرنسا قد اضطرت الى أن تجلو عن سوريا ولبنان فى الوقت الذى عمل ويعمل فيه مأجورو الاستعمار الانجليزى على احلال السيطرة الانجليزية محل السيطرة الفرنسية . يضاف الى ذلك مايقوم به الاستعمار الامريكى من نشاط يزاحم به نفوذ الاستعمار الانجليزى فى سوريا ولبنان وشبه جزيرة العرب واليمن .

وكان لا بد للاستعمار الانجليزى من أن يتخلص من متناقضاته وأزماته الداخلية والخارجية ولكنه نظر فى الشرق العربى فوجد حركة وطنية تختلف فى مضمونها عن تلك الحركات التى اصطدم بها بعد الحرب العظمى الماضية بل وتختلف أيضاً عن القومات والحركات الوطنية التى حدثت فى فلسطين ومصر سنة ١٩٣٦ والتى انتهت فى مصر وفى تلك السنة عنها بالمعاهدة المعروفة .

وصار من العبث أن ترضى الطبقات الشعبية بمعاهدات ومساومات كتلك التى حصلت عليها الطبقات البورجوازية المساومة فلقد أصبحت الشعوب تربط بين تحررها من الاستعمار وبين تحررها من الفقر والمرض والجهل ربطاً محكما . ولكن هناك فى البلدان العربية طبقة تتداخل مصالحها مع مصالح المستعمر وقد فزعت من الحركات الوطنية الاخيرة فزع الاستعمار منها وإذن لابد أن يكتل المستعمر هذه العناصر وأن يربط منها بمصير مشترك واحد . وتجلت محاولاته هذه فى انشاء الجامعة العربية وفى مشروع سوريا الكبرى . وقد حققت الجامعة العربية آمال الاستعمار منها : فتركيا المعادية للاتحاد السوفيتى وذات الميول الفاشية أخذت تخطب ودها وتتقرب منها ، والزعماء المسؤلون فى الجامعة العربية من عبد الرحمن عزام ونورى السعيد .. الخ قد هاجموا الاتحاد السوفيتى بما يرضى المستعمر الانجليزى وأما مشروع سوريا الكبرى فمن الفضول أن تتحدث عن ملاءمته لمطامع الاستعمار الانجليزى لتكوين الحائط الشرقى ضد الاتحاد السوفيتى

والبـلاد العربية الشقيقة قاعـــدة للاستعمار الغاصب

المخلصون لنحطم كل تكتل رجعي

فهذا واضح تماما من سياسة شرق الأردن وفى الإستعدادات العسكرية التى تنشأ فيه وفى وفلسطين.

ضد من هذه التكتلات ؟ وإذا كان الغرض من هذه التكتلات أن توجه ضد الاتحاد السوفيتى فهى موجهة فى المحل الاول ضـــد الشعوب العربية نفسها . فانجلترا الاستعمارية تعرف الآن انه ليس ثمت سبيل لاستعادة قبضتها ونفوذها الاستعمارى على المستعمرات والبلاد التابعة إلا بالتحضير لحرب ثالثة ضد الاتحاد السوفيتى والشعوب الحرة التى من ورائها الى محق الوعى الجديد والحركات الشعبية التى تفزعها وتفزع أعوانها فى المستعمرات . وهى بالفعل تحضر لهذه الحرب باحياء الفاشية والنازية، وتأييد فرانكو واحياء الرجعية فى اليونان، محق حركات التحرر فى اندونيسيا . . الخ والتنكر للاتفاقيات وهذه الحرب يحضرها الاستعمار الانجليزى بالاستعانة بالطبقات التى تتناقض مصالحها مع مصالح الشعوب فى البلاد العربيـة . وكانت النتيجة أن أصبحنا نرى دعاة الفاشية الإلمانية والايطالية اليوم فى بلدان الشرق العربى أصدقاء وحلفاء للمستعمر الانجليزى. وكتلته الشرقية وهم الذين رحبوا فى وقت من الاوقات بالغزو النازى ولكنهم فى تذبذبهم وانتقالهم بين النازية المستعمرة والاستعمار البريطانى انما يدافعون عن أنفسهم ضد الطبقات الشعبية المطالبة بحرياتها وحقوقها . ولكن الشعوب العربية وطليعتها الواعية لم تعد تخدع بالاحاديث المزيفة عن الخطر المقبل والعدو المزعوم.. لقد عرفت أعداءها وعرفت من أين يأتيها الخطر، لاعدو لها إلا المستعمر الانجليزى الغاصب ، ولا خطر الامن أعوانه وأبواقه ومأجوريه .

ولقد كان للحديث عن خط الدفاع الاقليمى للشرق الأوسط كما للحديث عن مجلس الدفاع المشترك رد فعل عميق قوى فى مصر والبلاد العربية دال على أن هذه الشعوب لن تبيع نفسها للمستعمر وأعوانه ليشعلوا الحرب التى تكون الشعوب وحدها وقودها .

فى مصر هب كتاب الوفد الواعون ليكشفوا مؤامرات المستعمر وأعوانه فكتب الدكتور مندور تحت عنوان «المجلس المشترك والامن الاقليمى» يقول «كان آخر اختراع (للانجليز) ماقالوا به من تكوين مجلس مشترك للمسائل الحربية ينظم وسائل العدوان عن مصر .... ويربط الانجليز هذا المجلس بمسألة التنظيمات الاقليمية التى ورد ذكرها فى ميثاق سان فرانسسكو . . ولكن تنظيمات الأمن إنما تنشأ بين الدول المتجاورة جغرافيا وبينها وحدها. (وإذن) فتنظيم الأمن الاقليمى سواء ظل محصوراً بين مصر وبريطانيا أو امتد إلى البلاد العربية كلها كما يسمى الانجليز فانه لن يكون تنظيما للامن الاقليمى بل تنظيما للاستعمار الاقليمى وذلك لمجرد دخول انجلترا فيـه . وهى ليست جغرافياً من بلاد الشرق العربى . . وانما هى دولة مستعمرة تريد أن تستبقى استعمارها له بطريقة مقنعة . وهذا مانرفضه كما أننا على ثقة من أن البلاد العربية الأخرى المجاهدة سترفضه أيضاً » .

وفى جريدة الوفد المصرى نفسها يكتب الدكتور محمود عزمى عن « اهدافنا الدولية » فيقول مهاجماً أذناب المستعمر «محال أن نشعر بالمساواة والشخصية والكرامة ونحن بين دول مربوط مصيرها ومصير بعضها بمصير دولة أخرى معينة . . فهيا تكن هذه القيود . . ومهما أمن المتفننون فى تسميتها . . فانها ستظل أغلالا تحد من الشخصية والكرامة وتحول دون المساواة والكرامة الدولية . . . »

وهذا حافظ رمضان باشا نفسه يصف الحالة العسكرية التى تجعلنا ذيلا لبريطانيا وخاضعين لإشرافها فيقول: «إن الاتفاقية العسكرية التى تطلبها بريطانيا . . ستكون رقابة عسكرية صريحة» ثم قال «فاذا أفردنا لها ملحقاً خاصا أو أبرمنا اتفاقا قائما بذاته فاننا نفتح بذلك الباب لرقابة خفية . فقد تفلت من اشراف مجلس الأمة »

وأما رئيس حزب الكتلة فبالرغم من أنه من أعضاء وفد المفاوضة فقـد هاجم فكرة مجلس الدفاع المشترك فقال « ان هذا الاقتراح لم يكن إلا محاولة من محاولات بريطانية أخرى . أريد بها جعـل مصر منطقة نفوذ بريطانية . أو على حـد تعبير بيفن (قاعدة للدفاع عن الشرق الأوسط) » .

وإذن فالوفد المصرى وهو أقوى الاحزاب ويلتف حوله جماهير لها وزنها الشعبى يستنكر هذه المحاولات الاستعمارية وقبله استنكرتها الهيئات والمنظمات الديموقراطية واليسارية فى مصر عندما طالبت أثناء الحركة الوطنية الأخيرة بوقف المفاوضات الثنائية وعرض القضية على مجلس الأمن .

وفى لبنان

وفى لبنان يستنكر اليساريون والاحرار وهم طليعة الشعب اللبنانى كل محاولة ترمى الى ادخال لبنان فى كتلة استعمارية تشترك فيها تركيا الفاشية فهذه صوت الشعب لسان حال الحزب الشيوعى — أقوى الاحزاب اللبنانية تقول . معلقة على سفر رئيس الجمهورية اللبنانية . «اننا نقف موقف الحذر من صداقة جديدة تعرضها الجارة (تركيا) التى ليس فى تاريخها ما يذكر أى قطر عربى شقيق بالخير » .

ويكتب السيد مير مسعد فى مجلة الدنيا « اذا كان بعض الساسة الاتراك تراودهم

(بقية المنشور على ص ١٩)



عودتك أيها الصديق ان أسوق بين يديك عدة حوادث وأناقش معك ماوراءها من أسباب وما يكمن فيها من مغزى . . . ولكنى سأسرد هذه المرة موضوعا واحداً واثقاً بانك ستجد فيه غذاء . . فاليك مانشرته احدى هذه الصحف التى تعيش على عرق شعبنا ، وتزو بالدم فينا وتضربنا بسيف أعدائنا . نشرت جريدة البورص (المصرية !!) فى عدد ٢٦-٦-١٩٤٦ مقالا جريئا يعتبر مثلا للمقالات الاستعمارية ذكرت فيه أن اضرابات شبرا الخيمة مظاهرة لاجدوى منها وانها تضر الصناعة الوليدة وتحطم الحركة العمالية (كذا !!) وأهابت الجريدة بالحكومة أن تتخذ اجراءات حاسمة ضد العمال وبررت ماقامت به الحكومة بأن لها الحق كل الحق فيما فعلت بل لقد نادت الحكومة أن تقمع محاولات العمال بنفس الأسلوب الذى قمعت به المظاهرات الوطنية المزعومة (هكذا سمت جريدة البورص المصرية حركتنا الوطنية) . وأثنت الجريدة على موقف العمال الاخوانيين الذين أبدوا نظاما خليقا بالاعجاب — ولذلك أيها الصديق تتساءل عن نوع هذا النظام الخليق بالاعجاب فنقول أن العمال الاخوانيين امضوا التعهدات التى فرضها أصحاب الأعمال وخرقوا اجماع العمال على الاضراب بان عادوا الى العمل وهذا هو النظـــام الذى تضفى عليه جريدة البورص الألقاب والمدائح . . وبعد فهذا نوع من المقالات التى تصوغها أقلام استعمارية تعيش على كد عمالنا وفلاحينا وتقتات من عرق شعبنا فهذه الجريدة (المصرية زوراً وبهتانا) والشركة التى تملكها وتسمى نفسها شرقية افتئاتا وتضليلا . . تعد أكبر احتكار للنشر فى شرقنا العربى كله وفى مصلحة من يعمل هذا الاحتكار ؟ ! تجيب على هذا مقالات البورص والاجبشيان غازيت والاجبشيان ميل وسفنكس وغيرها من الصحف الفرنسية والانجليزية التى توجهها هذه الشركة . . تلك الصحف التى هاجمت حركتنا الوطنية مراراً وتكراراً وهاجمت الحركة العربية مراراً وتكراراً وأيدت الصهيونية جهاراً . . تجيب عليها ملايين النشرات التى طبعتها مطابع الشركة لحساب الدعاية البريطانية ومئات آلاف الجنيهات التى تتلقاها الشركة من شركات اتحاد الصناعات أجراً على اعلانات تجارية ومقالات اعلانية — وتجيب عليها سيطرتها واحتكارها على ورق الصحف فى القطر كله الى وقت قريب ، واحتكارها للاعلانات فى معظم الصحف العربية الكبرى واحتكارها للاعلانات الثابتة فى القاهرة — ان هذه الشركة احتكار ضخم عتيد . فلا غرو ان خافت الحركات الشعبية التحريرية التى تستهدف استقلال بلادنا وتعميق الديموقراطية فيها . . ولا عجب ان توجهت هذه الورقة الصهيونية الى الحكومة بالرجاء ان تضرب العمال بغلظة وقسوة كما فعلت بالحركة الوطنية المزعومة فهذه الجريدة وغيرها من أذناب الاستعمار تعلم أن الحكومة الحالية لاتغضب لمثل هذا الكلام ولاترى فيه اعتداء على حقوق شعبنا فهى ترى أن العمال ثوريون وان المدرسين المضربين ثوريون وأن أصحاب الأعمال مسالمون وأن الحركة الوطنية مزعومة وان الاخوان المسلمين منظمون أتقياء .

بقيت كلمتنا نحن أبناء هذا الشعب الذى طعمت بلحمه ودمه هذه الصحيفة الاستعمارية. ان شعبنا بعماله وفلاحيـــه ومثقفيه سائرون بنضالهم ضد الاحتكارات والاستعمار ضد سلطة أمثال شركة الاعلانات الشرقية وامثال جريدة البورص (المصرية زوراً وبهتانا) وسيصل الى حريته واستقلاله على أشـــلاء الاستعمار والاحتكارات ثارت أقلام البورص المأجورة أم فزعت وارتعدت، بل ان هذه الاقلام التى تنفث السم تسـطر وتعى جيداً أن نضال عمالنا موجه اليها ، وان نضـال مثقفينا موجه ضد مصالحها وان حركتنا الوطنية ستحطمها

فياأيتها الاقلام لانقول لك حياء وكفى !

ولكن ندعوك الى التأمل الهادىء فى موقف شعبنا منك وأمثالك . ولاشك أنك تأملت فى هدوء وانتهيت الى النتيجة العملية وأعلنت الحرب علينا فرحبا بالنضال فأنت وأمثالك ومأجورو الاستعمار أجمعون ضحية هذا النضال ، وأما شعبنا وأما عمالنا وأما فلاحونا ومثقفونا ، فلهم النصر ، ولهم الحرية ، ولهم الكرامة . . . وأنت تعلمين ؟

الاستعمار عدو الحريات

كتب الدكتور منصور في مجلة البعث الغراء مقالا تحت عنوان « الانجليز وجريدة الوفد المصري » أشار فيه الى ان الانجليز يشكون من الشكوى من صحيفة الوفد المصري وان شكواهم تلاقي صدى عند أذناب المستعمر الانجليزي ومأجوريه الذين يتحكمون في الحكومات والمعاهد . وتكون النتيجة أن تعطل الصحف المخلصة وتصادر من وقت الى آخر استجابة لرغبات المستعمرين ومأجوريهم من حكومات وطغمات . والواقع أن هذه الظاهرة تحدث أينما وجدت الاستعمار وأينما وجد خدمه المأجورون منذ مدة قريبة عطلت زمرة لبنانية متاجرة لم يفتر عزمها لحظة واحدة عن فضح ألاعيب الاستعمار وعن حرب عناصر التفرقة ومناهضة الصهيونية والدعوة الى التآلف والتضامن بين الشعوب العربية . فعطل الاستعمار وأعوانه في لبنان جريدة صوت الشعب الحرة وادعى أعوانه واذنابه ان صوت الشعب تخل بالامن والنظام : وهي دعوى سخيفة مجوجة إن لم تكن وقحة ، وهي دعوى تقليدية تتشدق بها في غير حياء اعداء الشعوب ، وهي بعد ذلك لاتشير إلا الى امن المستعمر واعوانه ونظامه ونظامهم الذي يحاولون الابقاء عليه على حساب الشعوب .

نحن نحتج على هـذه الاجراءات ونطالب بوقفها . وليسقط الاستعمار وليحيا لبنان حراً مستقلا .

الفقر - المرض - الجهل

هي

الخلايا والاصابع الخفية

بقلم مراقب

خبر..

تقول مجلة الشعلة في عددها الأخير إن الحكومة المصرية رصدت في ميزانيتها مبلغ عشرين الف جنيه لمكافحة الشيوعية.

وجاء في مجلة المصور - العدد الأخير أيضاً - أن السلطات المصرية ترقب خلايا دولية شيوعية استطاعت أن تتسلل إلى مصر في الأيام الأخيرة، وتتصل بالعمال وغيرهم، مستندة إلى مال كثير وقالت المجلة إن الحكومة تعد العدة لحملة اكتساح عامة على هذه الخلايا، في القريب العاجل..

هذان خبران يجدر بالمرء أن يقف عندهما طويلا، ليتبين كيف تزيف قضايانا الوطنية، وتشوه مشاكلنا الاجتماعية تزييفاً وتشويهاً لا يفيدان إلا المستعمر وأذنابه من مستغلينا وأعداء شعبنا.

فالحكومة تريد أن تزعم أن الشيوعية الآخذة في الانتشار - في رأيها - هي السبب في أن عمالنا ومدرسينا ومهندسينا وباقي طوائف شعبنا الذي أمضه الاستغلال، هي المسئولة عن أن هذه الطوائف تهب الواحدة أثر الأخرى مطالبة بحقوقها.

وقد سارع صدقي باشا عقب قومتنا الشعبية الأخيرة، التي التقت فيها جموع الطلبة والعمال، مطالبة بطرد المستعمر الأثيم من بلادنا، سارع دولته فنسب هذه الحركة الوطنية المجيدة إلى فعل «أيد لم تعد خافية» بنص العبارة التي سارت بعد هذا مثلا..!

وكلما حدث اضراب، أو دفع الجوع أناساً الى التظاهر واسماع صوتهم للمسئولين، قالت الحكومة، وقالت معها الصحف البريطانية الاستعمارية، هذا من فعل الشيوعية.. هذه أصابع الروس.

فالشيوعية اليوم هي مفتاح الفرج الذي يمسك به الاستعمار البريطاني ويجد به تفسيراً لكل مشكلة تبرز أمامه.

ليس في بلادنا فقر ولا جهل ولا مرض، وليس صحيحاً أن عمالنا متعطلون بالألوف، وانه لمن ألصق الاشياء بالكذب ان طوائف شعبنا المختلفة تلاقي الأمرين من انخفاض الماهيات وغلاء الاسعار، وأزمة المساكن، وكثرة الاولاد، وقلة المصروف.. كلا.. كلا.. انما كل هذا وهم وخيال تدفع اليه تلك الايدي الخفية التي لم تعد خافية.. تلك الاصابع الشيوعية الداهية..!

وعلى هذا فواجب الحكومة الآن - بوصفها حكومة رشيدة - وواجب الاستعمار

وتعليق

البريطاني - بوصفه أنه يريد أن يرفع مستوى شعبنا ويمنحنا حياة انسانية كريمة - من واجبهما معاً أن يكافحا هذا الشبح المرض المخيف شبح الشيوعية، الذي يخلق أمامنا المشاكل خلقاً.

وإذن فلنتمهل ولنتأن، فليست مشاكلنا الملحة هي طرد الاستعمار ومحق الاستغلال.. ليس المهم الآن هو اجلاء جنود الاستعمار عن بلادنا، وتعميق الديموقراطية فيها، ومكافحة الفقر والجهل والمرض بل المهم هو أولا وأخيراً مكافحة الشيوعية اللعينة..!

وإذن فلنفتح الاعتمادات بعشرات الألوف من الجنيهات، وليبعثر ارصاد البوليس السياسي في كل مكان، وليضطهد المواطنون الاحرار، ولتصادر الصحف، وليلق بالكتاب في السجون حتى تمتنع الشيوعية وتكف عنا أذاها، فتستريح الحكومة ويستريح المستعمرون.

أما حل مشكلة البطالة بايجاد العمل للعمال؛ أما انصاف الطوائف الشعبية المتألمة؛ أما العمل الايجابي لمكافحة الفقر والجهل والمرض، فلا تلقي اليه الحكومة بالا، لأنها لا تهتم إلا بتحقيق جو زائف من الهدوء والطمأنينة امام مفاوضيها ومفاوضي الاستعمار.

وهي بهذا تحول انظار الشعب عن مشاكله الاساسية وتساعد على تثبيت أقدام الاستعمار في بلادنا.. وهي بهذا أيضا تدفع البلاد دفعاً الى شفا الثورة وتعمل على أن يضطرب الامن الذي تحرص عليه

إن توفير الأمن والطمأنينة في البلاد لن يتحقق إلا إذا طردنا المستعمر من بلادنا شر طردة، وألقينا مقاليد أمورنا الى حكومة شعبية حقة، تعمل على تحقيق مصالح الشعب الحقيقية، وتقود بلادنا إلى حياة جديدة كريمة.

فلنطالب بأن يكون الامر للشعب في تقرير مصيره والعمل لصالحه؟

النظام العام في خطر

«... فعند الحكومة أن هذا الاضطراب الذي شمل الخواطر واستغرق تفكير الجماعات نتيجة نشاط شيوعي أو نشاط وفدي... وليس أخطر على المريض المحموم من طبيب جاهل يخطئ في التشخيص.. لأن الخطأ في التشخيص يحول الدواء الى سم زعاف والى قضاء محتوم ...

«اطردوا من أذهانكم شبح الوفد والشيوعية، وآمنوا أن الجوع والفقر والغلاء هم الاعداء الذين يحرضون الشعب على الثورة وعلى العصيان، وهم الذين يضرمون النار في صدور الجماعات الفقيرة والمتوسطة فيغلي الدم، ويا له من غليان!»

(عن مسامرات الجيب الغراء)

حركة العالم فى أسبوع

نكتب هذا المقال ، والأخبار الواردة من باريس عن سير مؤتمر الدول الأربع ، هذه الأخبار لم تدل بعد على حدوث اتفاق نهائى ، إلا ن نيات المجتمعين قد ظهرت بجلاء من مواقفهم إزاء المسائل الاوروبية المختلفة تلك المسائل التى يريد البعض تحويلها إلى مشا كل لا حل لها . وقد اتضح ـ باعتراف الجميع ـ أن مولوتوف أظهر استعداداً للتنازل عن أشياء كثيرة فى سبيل انجاح المؤتمر ، فقد صرح بيرنز ـ وهو رأس الرمح فى عرقلة المؤتمر ـ أنه مندهش جداً من استعداد مولوتوف هذا وقد دلت الحوادث على أن الرجعية كانت تفضل كثيراً لو لم يبد مولوتوف مثل هذه الروح الطيبة . لأن القوميسير السوفيتى قد قطع بهذا الشكل خط الرجعية عليها فى احتجاجها بجمود موقف الاتحاد السوفيتى . وعندهزاحت الرجعية الأمريكية تستعمل ثانية وسائل الوعيد والتهديد . وإلى القارىء التطورات الأخيرة :

مناورات حول تريستا .

لقيت الحكومة اليوغسلافية الشعبية تأييد جماهير تريستا ومنطقتها فى مطالبها بوضع هذا الثغر تحت السيادة اليوغسلافية ، وكان الاتحاد السوفيتى قد ظاهر حكومة تيتو إلى الأمس القريب ولكن فى سبيل انجاح المؤتمر الرباعى ولازالة أية عقبة يستند إليها عهدو حرب جديدة . ذهب مولوتوف إلى اقتراح إنشاء مجلس نيابى فى تريستا ينتخب بالاقتراع العام على أن يعين حاكمان للمدينة ، أحدهما يوغوسلافى والآخر إيطالى . وقد ظهر بعد تصريح مولوتوف أن الحكومة اليوغسلافية لم تكن على علم به ، وقد عارضته رغم الصداقة المعروفة بين البلدين . على أنه عندما اقتربت المشكلة من حلها أعلنت الصحافة الأمريكية شبه الرسمية أن صبر بيرنز « فرغ » وأن المسألة يجب أن تحل « بسرعة » ومن جهة أخرى أرسلت المدمرات والطرادات تجاه تريستا للارهاب واعترفت الدوائر الرسمية الانجلو أمريكية تحشد قواتها على الحدود اليوغوسلافية للاستفزاز

أما رد بيرنز وبيفن على اقتراح مولوتوف فهو أن تعرض المسألة على الـ ٢١ أمة التى ستجتمع قريبا لبحث معاهدات الصلح والتوقيع عليها . وهذا رجوع إلى الوراء لا شك فيه ، ومحاولة واضحة أن تلتجىء الرجعية إلى أية وسيلة تستطيع بها التفرقة فى صفوف الحلفاء فالجميع يعلم أن عرض مثل هذه المسائل على ٢١ دولة ـ معظمها خاضع للدول الكبرى ـ لا يعنى إلا توسيع الثغرات بين الحلفاء بافساح مجال الخلاف من ٤ دول إلى ٢١

والمهم فى هذا الصدد أن سوء نية الانجلو أمريكان اقد انجلت بحيث أنها لم تعد تحتاج إلى توضيح أكبر ، وظهرت مشروعات معكرى الأمن الدولى واضحة للرأى العام العالمى .

الرجعية الانجلوامريكية تريد انتهاك سيادة دول الدانوب

أما فيما يخص دول أوروبا الوسطى ، فيحاول الرجعيون الانجليز والامريكان أن يرجعوا إلى مراكزهم الممتازة القديمة التى كانوا يتمتعون بها فى هذه الأمم بالاشتراك مع الاستعمار الألمانى النازى ، وباسم معاهدات بالية يسعون إلى استعادة نفوذهم على شعوب أوروبا الوسطى . وذلك تحت ستار « حق الملاحة الحرة » لجميع الدول فى نهر الدانوب دون اعتبار لسيادة الأمم التى تطل على هذا النهر ، وهم يربطون هذه المطالب بأخرى تتعلق بامتيازات جوية خاصة بآبار البترول الخ . وقد عارض الاتحاد السوفيتى هذه المطالب الاستعمارية محافظة على سيادة دول الدانوب .

وتشن حملة على مجلس الأمن

إن الرجعية العالمية تحاول أن تقضى على ما استطاع أن يصل إليه الحلفاء ـ بعد انهيار المانيا النازية ـ من وسائل للتعاون الاولى ، وترد الاخبار كل يوم من الاوساط الرجعية وعلى ألسنة الصحافة المأجورة للرأسمال الأمريكى للتقليل من قيمة مجلس الأمن (وقد اشترك فى هذه الحملة مندوب مصر فى هذا المجلس بالذات !) ؟ والغرض من هذه الحملة هو عزل الاتحاد السوفيتى عن المجال الدولى بالغاء حق الفيتو ، ومن ثمة الهبوط بمنظمة الامم المتحدة إلى مستوى عصبة الأمم التى

كانت ألعوبة سهلة فى أيدى انجلترا وفرنسا الاستعماريتين اللتين كانتا تستعبدان الأمة تلو الأمة باشراف عصبة الأمم ذاتها . ولا تكتفى الرجعية الأمريكية بالدعاية لهذا الغرض، وإنما تعمل له بنشاط وهمة : فهى تحضر مشروعا يقضى بالغاء حق الفيتو ونقل الرقابة على الطاقة الذرية إلى لجنة مستقلة عن منظمة الأمم المتحدة تمام الاستقلال . ومعنى هذه المحاولة هو القضاء على أى إمكانية فى تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية . أما الاتحاد السوفيتى، فهو يطالب بوضع الطاقة الذرية تحت إشراف مجلس الأمن اى باخراج هذا السلاح الخطير من دائرة الاستعمار الضيقة إلى دائرة أوسع تشترك فيها أيضا الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والديموقراطية السليمة .

ولكنها تصطدم بالشعب

غير أن مهمة الرجعية الانجلوامريكية ليست سهلة، إذ أن هناك رأياً عاماً أمريكيا وانجليزيا يجب أن يحسب له حساباً ، خاصة أن السياسة الخارجية ترتبط دائماً بالسياسة الداخلية أشد الارتباط . فالرئيس ترومان الذى يكرس جهوده فى خدمة الاحتكارات الأمريكية وضد الاتحاد السوفيتى والتعاون الدولى ينفذ رغبات نفس الأوساط ضد الشعب الأمريكى ذاته أيضاً : إن الطبقة العاملة الأمريكية ثائرة الآن ضد تلك القوانين الظالمة التى تحد من حرية النقابات وتعطى ترومان وقت السلم سلطات لم يكن يتمتع روزفلت بها وقت الحرب ؛ وقد قرأنا فى الأيام الاخيرة أيضاً أن الحزب الشيوعى البريطانى قرر وجوب النضال ضد السياسة الداخلية لحزب العمال . لا سياسته الخارجية فحسب فهذا يدل على استيقاظ الشعب الانجليزى ضد حكومة أتلى الحاضرة .

المناورات فى شرقنا العربى

وعلينا أن نسجل على هذه الصفحات تعاون الرجعية العربية مع الاستعمار البريطانى فى مناوراته فى مؤتمر باريس. فقد اقترح بيفن فيما مضى أن ترسل لجنة التحقيق لدى الشعب الليبى ليتعرف إلى رغباته ونحن نعلم كيفية التحقيق، مقدماً فى بلد تحتله القوات البريطانية المسلحة فلدينا تجربة فلسطينية وتجربة الانتخابات اليونانية ولذلك مثلا رفض اجراء الاستفتاء فى السودان فى حين أن الاحتلال البريطانى لايزال قائماً . ولكن الجامعة العربية لم تتأخر عن مساعدة بريطانيا فى القيام بمناوراتها ، إذ جاء فى نبأ من لندن أن مصدراً علياً، صرح بأن الجامعة العربية تنوى ارسال لجنة فرعية إلى ليبيا للوقوف على شعور الأهلين ، وجاء فى نفس النبأ ، أن نتيجة مهمتها معروفة من الآن ، حزب الاتحاد القومى فى ليبيا متصل بالجامعة العربية إلى حدما ويطلب الاستقلال التام ، نفس الاستقلال الذى اقترح بيفن منحه ، إلى ليبيا خلال مؤتمر الدول الاربعة فى باريس استقلالا مع بقاء القوات الانجليزية أى استقلالا على الطراز الأردنى ؛ وتنوه وكالات الأخبار الاستعمارية بفائدة حصول البريطانيين على قواعد حربية فى ليبيا إذا ماتم الجلاء عن مصر وواضح أن هذا كله يهدف إلى اقناع المصريين بأن استقلالنا لن يتم إلا بتقرير إستعباد الشعب الليبى الشقيق .. إلا أن استقلال ليبيا وفلسطين والسودان ، وجميع البلاد العربية لا يتطلب إلا شيئاً واحداً وهو توحيد الصفوف العربية ضد الاستعمار ومحو نفوذه عن شرقنا العربى مع عزل الرجعية العربية وسحقها .

مجلة علم النفس

أهدت الينا جماعة علم النفس التكاملى العدد الاول من السنة الثانية لمجلة علم النفس. وتقع المجلة فى ٢٢٦ صفحة بقسميها العربى والاورنى . وقد خصصت جماعة علم النفس هذا العدد لمشاكل الاطفال السيكولوجية فجاء فى الواقع كتاباً عليا فيما يعرض لنواح خطيرة هامة فى حياة الاطفال ويقدم مادة تجريبية ونظرية للمربين والمهتمين بالابحاث السيكولوجية القائمة على أسس علمية والمنزهة عن الخرافة . ومما يذكر أن هذا العدد قد ساهم فى تحريره عالم فرنسى كبير هو الدكتور هنرى فالون الذى يعد رئيس المدرسة الفرنسية فى علم نفس الطفل . كما أننا نقرأ فيها بحثاً هاماً بعنوان « نمو الطفل العقلى وتكوين شخصيته » للدكتور يوسف مراد أستاذ علم النفس بجامعة فؤاد الاول .

ونحن نشكر جماعة علم النفس التكاملى على جهودها الصادقة ونرجو لها التوفيق فى خدمة الدراسات السيكولوجية العلمية .

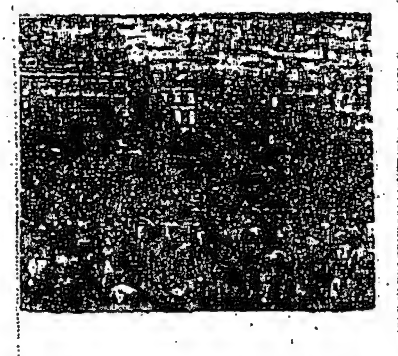
مع العمال فى نضالهم

وهذا أسبوع آخر يمضى دون أن تحل مشاكل العمال المعلقة وستمضى دون شك أسابيع دون أن يتحقق للعامل أمنه ، ودون أن يعود العاطل الى عمله ،مادام الشعب يشقى بحكم غير شعبى ، وما دامت الوزارة القائمة تهمل الامور الداخلية لتلتفت الى المفاوضات ، وكلنا يعلم أن المفاوضات مع المستعمر الغاصب عبث لاطائل منه وأنها عذر لتمييع كفاحنا ، والقضاء على روحنا القومية .

لازال العمال يشردون ويضطهدون ويشهر عليهم ارهاب أسود بغيض ، ولا زال العمال يقاومون بثبات وعزيمة .هم يعلمون أنهم يناضلون من أجل الظفر بحقوقهم المشروعة فى العمل ومن أجل الحصول على مستوى المعيشة اللائق بهم وبكرامتهم كمواطنين مصريين وهم لذلك يتحدون ويلتفون حول هيئاتهم ومنظماتهم الديموقراطية الحقة .وفى أثناء ذلك يقاومون العناصر الدخيلة المأجورة التى تعمل فى صفوف أعداء العمال ..وليس أدل على ذلك من هذا المقال الذى بعث به الزميل م . ع عامل نسيج بشبرا الخيمة والرسالة التى وافانا بها الزميل عبد المنعم شلقى والتى يصور فيها مايلقاه عمال مصانع النسيج بالاسكندرية

ماذا فى شبرا الخيمة ؟

فأما رسالة الزميل م . ع فقد جاء فيها أنه فى الوقت الذى ينهض فيه عمال العالم أجمع لرفع مستوى معيشتهم نرى الرجعية المصرية تتنكر على العامل المصرى أبسط الحقوق وتحاول أن تحطم وحدة الطبقة العاملة وهى ترمى من وراء ذلك إلى تخفيض الاجور لتزيد فى أرباحها ولتبقى على أساليبها ونظمها الفاسدة فى الادارة والحكم . ويقول الزميل ولكن العمال الواعين يكشفون جميع هذه المحاولات وخاصة عمال شبرا الخيمة الذين لاقوا من الاضطهاد ألوانا وأشكالا . فمثلا عندما أعلنت الحرب الاخيرة وقلت البضائع الواردة من الخارج زادت أرباح أصحاب مصانع النسيج زيادة فاحشة فأصبح متر النسيج الذى يتكلف ٣٧ مليما ـ أصبح يباع بـ ٢٧ قرشاً . وبالرغم من ذلك فان العامل المسكين لم يصبه من الارباح الفاحشة مليم واحد سوى علاوة الغلاء البسيطة . وقد ظل العمال يقاسون من جراء ارتفاع مستوى المعيشة أثناء الحرب وانحطاط أجورهم ، ومع ذلك يأتى اليوم أصحاب المصانع فيحاولون أن يخفضوا الإجور بشتى الطرق كأن يوهم صاحب المصنع العمال بأنه لم يعد يكسب وأنه سيغلق المصنع وأنهم إذا أرادوا الاستمرار فى العمل فعليهم أن يقبلوا تخفيض ٣٠ ٪ من أجورهم الثابتة . ولكن العمال الواعين لم تضعف عزيمتهم ولم يلقوا بالا الى هذا التهديد . غير أن بعض الضعفاء صدقوا هذا الكلام وقبلوا أن يأخذوا مكافآتهم وكانت النتيجة أن استطاع صاحب العمل أن يوفر منهم ٣٠ عاملا فى مدة أسبوعين واستطاع بعد ذلك أن يعين العامل منهم بـ ٦ و٧ قروش بعد ان كان يتقاضى ١٥ و ٢٠ قرشاً .



يحتجون على نقل مصانعهم

أينما وجد الاستغلال والاستعمار يوجد الشقاء والبطالة والفقر — وسياسة المستغلين المستعمرين وأعوانهم واحدة فى كل أنحاء العالم . يريدون أن يحطموا وحدة الطبقة العاملة لينقضوا على حقوقها السياسية . وهاهى وزارة العمال ، أجيرة الرأسمالية الانجليزية تنقل المصانع من انجلترا وهاهم عمال المصانع من بلدة رو تستر يتظاهرون احتجاجاً على هذا التعسف

وقد احتج العمال على استغلالهم وكتبوا بذلك الى مصلحة العمل وتعقدت المشاكل فى مصانع سباهى ومصنع النصر وشركة النيل ولكن مصلحة العمل لم تفكر إلا فى ارهاب العمال والقاء القبض على المناضلين منهم . وقد زاد الطين بلة أن الحكومة قد لجأت الى الاخوان الفاشيين لادارة الماكينات بعد أن أضرب العمال ٢٥ يوما وذلك ليرغموا العمال على قبول الاجور الدنيئة وليوقعوا تعهدات لاتتفق مع مصالحهم . ويقول الزميل ولكن هذا العمل الذى قام به هؤلاء الفاشيون سيعرفون عاقبته فما هم إلا صنائع المستعمر يفرق بهم صفوف العمال .

لقد طالبنا نحن عمال مصانع شبرا الخيمة بأن تأخذ الحكومة تعهدات على أصحاب الاعمال بعدم تخفيض الاجور وزيادة ساعات العمل دون زيادة الاجر وتوفير العمال وعدم ارجاع العمال بأجور أقل من الاولى ، والكف عن اضطهاد ممثلى العمال وزؤسائهم . وسوف تظل مطالبنا هذه مادمنا متحدين ملتفين حول مؤتمر اتحاد نقابات القاهرة . فاذا كانت الحكومة جادة فى مكافحة الفقر والمرض والجهل فلتفتح المصانع ولترجع المفصولين ولتقدم سلفاً

للعمال ولتفرج عمن قبض عليه، ولتشترى الحكومة - ان كانت جادة - ورش السلطات الانجليزية والامريكية ولتحولها الى الانتاج المدنى فى أقرب فرصة ولتعمل أولا وقبل كل شىء - ان كانت تستطيع - على مكافحة المستعمر الانجليزى وعرض قضيتنا على مجلس الامن

يضربون عن الطعام

وأما رسالة الزميل عبد المنعم شافعى فهى صورة من الخطاب الذى أرسله عمال مصانع النسيج بالاسكندرية الى رئيس مجلس الوزراء. يقول العمال إن نقابتهم تتعرض الآن لموجة من الظلم والارهاب والاضطهاد فقد تجرأ أصحاب المصانع على فصل العمال ومحاربتهم فى أرزاقهم وتشريد أولادهم فى الشوارع والطرقات حتى لقد أضرب رئيس النقابة السابق محمد فهمى المهدى عن الطعام وشاركه فى اضرابه زوجته واولاده الصغار وقد تجلى الاضطهاد فى أبشع صورة عندما فصل أصحاب مصانع النزهة رئيس النقابة الذى انتخب خلفاً لمحمد المهدى وفصل معه أربعة من أعضاء مجلس الادارة وقد أضربوا عن الطعام كما أضرب كثير من زملائهم.

ويتوجه العمال فى خطابهم الى رئيس الوزراء قائلين فأين وعودكم التى جئتم الحكم من أجلها وهاهو الفقر ينتشر بين العمال والظلم يمتد سلطانه فوق رؤوسهم.. كلما نادى العمال بحقوقهم انصبت المصائب فوق رؤوسهم وفتحت أبواب السجون لهم، وأصبح المطالب بحقوق العمل فى عهدكم خارجاً عن القانون؟

أين مكتب مصلحة العمل بكرموز. إغلق هذا المكتب ياصاحب الدولة ووفر على الخزانة مصاريف موظفيه. ليس هذا مكتباً للعمال ولكنه مكتب أصحاب الشركات ومناط رجائهم: لقد أصبح يكتب التقارير ضد العمال.

ويقول الخطاب، لقد أصبح العمال الآن يفضلون الموت على البقاء بجوار ذل وظلم وجوع وعرى.. انا نطالب بأن يكف أصحاب الاعمال عن اضطهادهم وتشريدهم فاذا لم تحقق مطالبنا فسنضرب عن الطعام أجمعين.

والفجر الجديد تضم صوتها الى صوت الزملاء العمال وتطالب الحكومة بالقضاء على عبث العابثين من أصحاب المصانع وأن توقف تصرفاتهم المحجفة بالطبقة العمالية عند حدها وهى تلفت انظار العمال الى أن يزيدوا فى تنظيمهم وكفاحهم المشروع داخل نقاباتهم وأن يطهروها من الخونة والمأجورين وأن يتحدوا جميعاً فى المطالبة بحكم دعوقراطى صحيح يخدم مصالح الطبقات الشعبية.

فلتسقط الفاشيزم

الجه نصف مليون رجل وامرأة ممن يعملون فى المكاتب والمؤسسات التجارية بالعاصمة الفرنسية نحو وسط المدينة ومن هناك أخذت الجموع تتجه نحو المركز الرئيسى للحزب الشيوعى الذى قام بسلبه ونهبه الفاشيون يوم الثلاثاء الماضى

ومضت ساعات كاملة والجماهير الغفيرة تمر بدار الحزب بينما كان الوزراء الشيوعيون وأعضاء اللجنة المركزية يردون من الشرفات على تحيات الشعب وهتافاته التى عبر بها عن بالغ سخطه واحتقاره لأعمال الفاشيين المجرمة.

كان هذا الموكب الحافل يمثل الجماعات التى نابت عن السكان فى كل ناحية من نواحى المدينة والتى أضرب سكانها عن العمل فى الساعة الخامسة بعد الظهر لاظهار شعورهم نحو الحزب الشيوعى

لقد سار الموكب الجماهيرى الكبير الذى نظمته الاتحادات التجارية الباريسية وتزعمه مادلين برون نائب رئيس المجلس التأسيسى والبروفسير لانجفين (الحائز على جائزة نوبل) وبعض أعضاء من اللجنة التنفيذية لاتحاد عام نقابات العمال الفرنسية سار هذا الموكب فى اطمئنان ونظام كاملين

وفى ساعة مبكرة من يوم الخميس بعث دانيال ماير سكرتير الحزب الاشتراكى رسالة الى موريس توريز السكرتير العام للحزب الشيوعى قال فيها: - (انى اعبر لكم عن الشعور الاجماعى العام لجميع الاشتراكيين عندما أؤكد لكم عن كامل التفاهم معكم).

أما الصحف الاشتراكية فقد طالبت اليوم باجراء تحقيق للكشف عن الذين نظموا الحملات التى وجهت ضد مكاتب الشيوعيين. كما حذرت صحفهم السائية (اولئك الذين يزعمون بأنه مادام الاشتراكيون فى خلافات مع الشيوعيين فانه من الممكن ان يصعدوا وهم مطمئنون الى تمثيل دور الفاشيين). ولم ينس أندرو فيليب زعيم الاشتراكيين ان يحذر أعداء الشعب بكلمة جاء فيها (هذه الأعراض المرضية يجب ان تفكر جديا فى القضاء عليها. ان الديموقراطية لايمكن حمايتها بالكلمات وحدها فاذا لم نحطم جذور الشر اليوم فانها سوف تنمو سريعا) وتدل التقارير الواردة من المصانع عن السخط الشديد الذى أثاره عودة الفاشية السافرة على صورة شجار وعراك فى شوارع باريس بعد سنتين من تحرير فرنسا، وبينما يحدث كل هذا نرى صحافة ديجول تملأ سطورها بالخجل والارتباك. أجل الخجل والارتباك فقد كان من الصعوبة بمكان عليهم ان يشرحوا الحقيقة الراهنة وهى ان الجماعة التى أحرقت الكتب خارج دور الشيوعيين واولئك الذين حطموا نوافذ جريدة حبيبة المقاومة الوطنية كانوا يصيحون - الى الحكم يا ديجول)

ان باريس يعمها السخط وان مواكب الاحتجاج التى سار فيها نصف مليون لتعبر عن الاتحاد، والقوة يمكن للعمال ان تكون تحذيراً تاما للجماعات الفاشية السرية التى أعيد تنظيمها

يستنكرون القبض على زملائهم

حضرة رئيس تحرير الفجر الجديد.

بعد التحية: - نتشرف بأن نقدم لكم فيما يلى بيان عن نفس التلغراف الذى أرسل اليوم الى الجهات المختصة رجاء التكرم بنشره بجريدتكم الغراء.

(اجتمع مجلس ادارة نقابة مستخدمى المحال التجارية اليوم وقرر بالاجماع استنكار القبض على بعض الزملاء من العمال ورفض تمثيله فى اللجنة التى كونتها وزارة الشئون الاجتماعية نظراً لأنها لاتمثل العمال قانونياً).

ولكم الشكر سلفاً وتفضلوا بقبول فائق الاحترام؟ نائب الرئيس

نجيب اسكندر أبادير

جماهير الشعب فى نضالها العملى الجدى من أجل تحرير فلسطين والبلاد العربية.

٦ — عقدنا خلال أقل من ثلاثة أشهر اجتماعات شعبية عامة من أجل تحرير فلسطين أكثر مما عقد فى العراق خلال العشرة سنوات الماضية وحضر هذه الاجتماعات عشرات الألوف من المواطنين المتحمسين الذين اشتركوا فعلا فى أكثر القرارات التى اتخذتها العصبة .

٧ — زعزعنا النفوذ الاستعمارى والتمناه فى أهم قاعدة اجتماعية يستند اليها وهى ، الاقليات ، الدينية والقومية التى طالما استغل وجودها للتفريق بين صفوف الشعب الواحد ولاستخدام طائفة ضد أخرى فانبعاث العصبة من الوسط اليهودى ضربة للاستعمار الانكلو - اميركى - الصهيونى الذى نصب نفسه حامياً ومدافعاً عن يهود العالم .

٨ — احتلت جريدتنا «العصبة» منذ أول صدورها منزلتها المحبية المرموقة عند جمهور القراء الذين ساعدوها وآزروها وعملوا على نشرها حتى أوشكت أن تحتـــل المكان الأول — إن لم تحتله فعلا — بين الصحف المحلية من حيث المادة وكمية المطبوع .

٩ — أوضحت «العصبة» فى مقالاتها القضية الفلسطينية بشكل علمى واقعى وجردتها من جميع ما علق بها من تشويهات وتلفيقات المستعمرين وعرت الصهيونية وأظهرتها على حقيقتها كحركة استعمارية عنصرية واداة للاستعمار الانكلو — أميركى — وفضحت أغراض الاستعمارين الأميركى والانكليزى والروابط التى تربطهما بالصهيونية كما وضحت العوامل المساعدة والمشجعة للصهيونية ودعت إلى توحيد جهود المواطنين فى جبهة موحدة لمكافحة الاستعمار والصهيونية»

والفجر الجديد يبعث بتحيتها للمناضلين العراقيين وهى مدينة لهم بكثير من التشجيع والتقدير وتؤكد لهم الطليعة الواعية المتأصلة للشعب المصرى المناضل متضامنة معهم ضد الاستعمار البريطانى محرك جلادينا الرجعيين ذوى المصالح المشتركة معه ؟

(مصرى)

التغييرات الاقتصادية للسياسة الصدقية

(بقية المنشور على ص ٩)

ونحن ، ان ربطنا هذا باعمال الوزارة الواضح نحو التضخم الكبير الحالى — إذ وصلت النقود المتداولة حسب البيـــان ذاته الى ١٤٨ مليون جنيه — وما ينجم عن هذا من تخفيض فى قيمة العملة ومن غلاء فى مستوى المعيشة ، لو ربطنا هذه النقطة بالعنصرين السابقين لوجدنا ان الوزارة الصدقية تعمل ، بجد ونشاط ، على حماية الفئات العليا من الرأسمـــاليين وعلى تشجيع جشعهم على حساب الشعب .

٥ ٥ ٥

أما السياسة الاجتماعية لميزانية الدولة . فقد مسها البيـان الوزارى فى سرعة البرق ، فتحدث عن خفض تكاليف المعيشة ومحاربة الفقر والمرض والجهل فى فقرتين صغيرتين مهماتين . وقد ادعت الوزارة فى الأول ان خفض تكاليف المعيشة يأتى بتشجيع الاستيراد ونحن ، ان سلمنا جدلا بهذا ، نجد ان الاستيراد مقيد أشد التقييد الان بسبب اتفاقية العملة الصعبة . وعلى هذا الاساس فلا ندرى كيف تشجع الحكومة الاستيراد . .

وعلى كل . فتشجيع الاستيراد سوف يخفض أسعار البضائع — على شرط ألا يكون الاستيراد كله فى أيدى الشركات الرأسمالية الكبرى — ولكن تكاليف المعيشة لن تنخفض إلا اذا ارتبط هـــذا الاستيراد بعنصرين رئيسيين ، هما مراقبة الانتاج المحلى وخاصة الزراعى — ومنع التلاعب فى اسعاره وتخزينه من جهة ، ورفع مستوى الطبقات الشعبية من جهة اخـــرى . أما والايجارات الزراعية لاتزال مرتفعة ، واجور العمال الزراعيين لا تزال تافهة ، والحكومة لاتزال عاجزة عن معالجة البطالة ، فان إدراج تشجيع الاســـتيراد تحت عنوان « خفض تكاليف المعيشة » لايمثل إلا تضليلا وخداعا.

وأما فى محاربة الفقر والمرض والجهل، فلم يجد البيان طريقا لها إلا « باقامة الحمامات والمغاسل » .. وهكذا انتهى دولة صدقى باشا بحملته المعروفة فى مستنقعات الصدقة والاحسان ، فى حين ان شعبنا يطالب بحقه الكامل ، حقه فى الحياة الانسانية اللائقة به . وان شعبنا يدرك يوما بعد يوم انه لن يحصل عليه إلا اذا ذهب صدقى باشا وحكمه

فلنتحد أيها الاحرار

(بقية المنشور على ص ١١)

أحلام الدخول فى كتلة شرقية برئاسة احدى الدول الاستعمارية ضد الاتحاد السوفيتى ، فان لبنان لم ير فى موقف الاتحاد إلا الصداقة الصحيحة التى لا تشوبها المطامع الاستعمارية

.. إن العرب لاينسون أن الجوار المفروض بطبيعة الوضع الجغرافى بين تركيا والبلاد العربية كان ولا يزال مصدراً مستمراً للعدوان علينا ، ويضيق بنا المقام فى تعداد ذكرى مواقف (تركيا) المعادية من مطالب العرب الوطنية فهل هناك أى مجال للتعاون مع حكومة تخالف سياستها سياسة الاقطار العربية وتضر مصالحها أبلغ الضرر ،

وفى فلسطين

وفى فلسطين تهاجم مجلة الغد لسان الأحرار العرب كما تنتقد الاتحاد صحيفة العمال العرب فكرة انشاء كتلة شرقية يوجها الاستعمار البريطانى ، فتقول الغد «بعد ان فشل الاستعمار فى اقامة (الكتلة الغربية) فى أوروبا .. قام بمحاولة تأليف (كتلة اقليمية) فى الشرق الأدنى ، وهو يعمل جاداً فى ذلك . . ويعتمد على صنائعه والمخلصين له من رجال البلاد العربية ومن الاتراك.. الذين ربطوا مصيرهم بمصيره وحياتهم بحياته »

ولقد لاحظت الزميلة المناضلة ان الاستعمار فى اقامته للكتلة الشرقية يصطدم بالعناصر التى أفسدت عليه خطته فى إقامة الكتلة الشرقية — أعنى العناصر اليسارية فى الشرق العربى ، فاليساريون فى جميع أنحاء العالم أعداء ألداء للاستعمار.

ونحن المصريين الديموقراطيين قد عرفنا عدوان المستعمر علينا وخبرنا الاصطدام به فلنتحد فى عزم أكيد ولنتحالف مع جميع العناصر الوطنية المخلصة لأجل أن نحطم استعماراً باغيا ورجعية مصرية يريد أن يستغلها المستعمر لاستعبادنا واستعباد الشعوب العربية الحرة وتضليلها ؟

في المعركة الانتخابية للمجالس البلدية

نشرنا في العدد التاسع والثلاثين من هذه المجلة كلمة للزميل عبد المعطى المسيرى صاحب قهوة المسيرى بدمنهور وقلنا يومها أن ترشيح الزميل نفسه لعضوية المجلس البلدى إنما هو تعبير عن اتجاه الشعب إلى التمسك بحقوقه والتشبث بحرياته . . .

واليوم نعود فننشر رسالتين أخرتين بمناسبة حركة الدعايات الجارية بين المرشحين لعضوية المجالس البلدية فى المنيا وفى دمياط .

وقد وصلتنا الرسالة الأولى من الزميل (منياوى حر) نلخصها فيما يلي:

يقول الزميل (هذه أول مرة تجرى فيها الانتخابات على أساس شعبي واسع ، فظهر فى الميدان مرشحين شعبيين مسلحين بآراء وبرامج علاجية موضوعة ففزع كبار الملاك وأصحاب محالج القطن ووكلاء الشركات الأجنبية فقرروا التكتل فى وجه هذا الوعى القومى . .

فى يوم الجمعة ١٤ يونيه أقيمت حفلة أنيقة فى المحفل الماسونى بالمنيا دعا فيها بعض الأذناب من محترفى الدعاية الى تأليف (جبهة) من أعيان المنيا للاستئثار بمقاعد البلدية ! وتتابعت أدوار المهزلة وتكونت جبهة من ثلاثة عشر شخصا يكفى لبيان المصالح التى يمثلونها أن نذكر منهم على سبيل المثال :

محمود بك حسنين — المقاول الكبير

طه بك مخلوف — وكيل شركة ماتوسيان ومتعهد توزيع التموين

حكيم افندى فانوس — وكيل شركة شل

صادق افندى سلامه — صاحب جريدة (الأنذار) الصفراء وصاحب اكبر مطبعة بالمنيا . وفى نهاية المهزلة وقف أحد المرشحين يشكر الحاضرين على ثقتهم الغالية) . . ولكن الصيدلى الشاب سمعان افندى ميخائيل وقف يعارض تكوين جبهة من أشخاص يمثلون مصالح معينة ذاكراً أنه (كان الأجدر التحدث عن حاجة مدينة المنيا للمجارى العامة ولرفاص بخارى لنقل الموتى عبر النيل بعد أن تعددت حوادث الغرق والضرورة التى تقتضى إعانة العمال المتعطلين ،كان الأجدر التحدث عن ذلك لا الأهتمام لشغل مقاعد البلدية !)

ويختتم الزميل رسالته بقوله (إن الوعى الشعبى سوف يكتسح هذه الجبهة التى يراد فرضها على شعب المنيا ولسوف ينتخب الأحرار الشعبيون)

أما الرسالة الثانية فللزميل سعد رمضان الطالب بالجامعة والمقيم بدمياط يقول فيها ما ملخصه :

(لقد حان الوقت لنشهد صرح الاستبداد العتيق يتصدع وينهار وآن لهؤلاء المستبدين أن يكفروا عن جريمة الفقر التى اقترفوها) .

ثم يستطرد الزميل :

(هذه كلمة أبعث بها لصحيفة الأحرار المجاهدين معلناً لهم اسماء مرشحى دمياط من العمال الذين سيمثلون اخوانهم على اختلاف مهنهم وطوائفهم فى مجلس بلدى دمياط وهم .

محمد شطا الوهدان — فتحى محمد اللبان — المتولى العيسوى — محمد صالح .

ونحن الطلبة نزكيهم بقلوبنا لأنهم أفضل من يمثل اخوانهم معلنين أنه قد حان الوقت لهؤلاء الذين احتكروا مقاعد المجالس البلدية لا لشىء إلا لأنهم يمثلون المسرحية الباكية للشعب التعس).

والفجر الجديد يؤيد الزملاء العمال وصغار الفلاحين والتجار فى نضالهم ضد استبداد أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الأراضى الواسعة الذين يعملون للاستئثار بالمجالس البلدية والنيابية الأخرى ان هذا الصراع التلقائى الذى شب فى دمياط ودمنهور والمنيا وغيرها لم توجهه قيادة منظمة ، ولم ترتبه أيد « خفية » كما يشاء البوليس السياسى أن يسميها ، وإنما هو اندفاع شعبنا الى حرياته وحقوقه فالمجالس النيابية وجدت كى تمثل مصالح الشعب .

فياأيها المرشحون من العمال والفلاحين وصغار التجار نظموا صفوفكم وقووا صراعكم ضد الاستبداد ، ويا أيها الديموقراطيون طلبة وعمالا أيدوا المرشحين الشعبيين فى دوائركم .

(بقية فى شرقنا العربى المنشور على ص ٧)

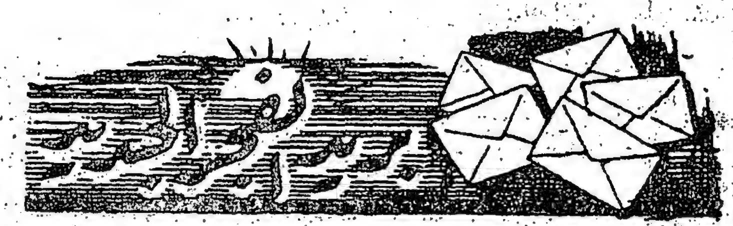
١ — قاطعت لجنة التحقيق الانكلو — أميريكية وفضحت الأغراض التى تألفت من أجلها هذه اللجنة ، وقد صرح لنا معالى وزير الداخلية السابق باستياء الحكومة من موقفنا من لجنة التحقيق .

٢ — طالبنا بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن بينما يريد الاستعمار وتريد الحكومة العراقية حصر هذه القضية فى ذمة الحكومة البريطانية صاحبة الانتداب وخالقة الصهيونية

٣ — طالبنا بعدم الاعتراف بالانتداب على فلسطين وبالوعد الذى قطعته بريطانية للصهاينة بشكل عملى وذلك بعدم الاعتراف بحكومة الانتداب (الادارة البريطانية الاستعمارية فى فلسطين) وبقطع العلاقات معها وغلق الحدود فى وجه الجيش البريطانى المتنقل بين العراق وفلسطين

٤ — طلبنا أن ينضم الدفاع عن فلسطين على أساس شعبي يعتمد على قوانا الداخلية وعلى حقنا الدولى وأن تنبذ السياسة القديمة التى سارت عليها الحكومات العراقية وهى سياسة « حسن الظن بالمستعمرين » وانتظار حل مشاكلنا الوطنية على أيدى لجانهم التحقيقية ومؤتمراتهم المستديرة .

٥ — طلبنا دعوة المنظمات الشعبية الديموقراطية فى البلاد العربية جميعها إلى عقد مؤتمر لتنظيم الدفاع عن فلسطين بشكل يضمن اشراك



تعقيب على مقال

كتب الينا فضيلة الشيخ اسماعيل حمدي واعظ المنيا ورئيس منطقة الاخوان بها رسالة مطولة يعقب فيها على مقال (هجوم على ة) المنشور في العدد التاسع والثلاثين فيقول :

(لم يكن للاخوان المسلمين فضل وعظ هم أي نصيب في موضوع مكافحة الحمى الراجعة بالمنيا وكل ما قام به الاخوان لا يعدو تقديم أمكنتهم للمؤتمر الصحي الذي نظمه ودعا اليه وعاظ الازهر).

ومحرر هذا الباب وقد حضر بنفسه هذا المؤتمر يذكر — ان لم تكن الذاكرة قد خانته — ان وعاظ الاخوان في بني سويف وأسيوط قد حضروا خصيصاً في هذا المؤتمر وأن فضيلته باعتباره واعظاً المنيا ورئيساً لمنطقة الاخوان بها قد حضر في المؤتمر الصحي لمكافحة الحمى الراجعة فقال مامضاه :

(إن الإخوان سوف يصدون عن مصر الاسلامية ماتهددها من اخطار الديموقراطيين والاشتراكيين) فهل يستطيع فضيلة الشيخ بعد هذا ان يشرح لنا معنى ماجاء في رسالته من (ان عداوتنا الصريحة لكل نزعة لاتعطي الخبز إلا سلبت الجائع كل أشواق نبيله وفي طليعتها الحرية) ؟

ثم يقول فضيلته في موضع آخر من رسالته :
(انا في زمن تطور فيه كل شيء واستحالت فيه العزلة وأصبح المواطن حقوق قبل الدولة وشعور بالكرامة الفردية ، وما دام رجال الدين من الشعب ويعيشون به لا بسواه فلن يمحوا هذه الاوضاع السيئة التي لا سبب لها إلا المظالم الاقتصادية الموروثة) .

ونحن نتفق مع فضيلته في هذا القول ونذكره ان الفجر الجديد كان وسيظل دائماً المنبر الحر الذي يرتفع من فوقه صوت الاحرار فاضحين مصالح الاشتراكية البورجوازية التي لا تريد غير تحقيق بعض الاصلاحات الادارية التي لا تفيد الجماهير في كثير أو قليل وكاشفين الهيئات السياسية التي تتخذ الدين لها ستاراً تخفي وراءه مطامع وأغراضاً على حساب الطبقات المرهقة المظلومة التي تخدعها الشعارات البراقة الزائفة والأمثلة التي مصيرها دائماً الفشل والاخفاق . إن المسؤول عن أمثال هذه الهيئات م كبار القادة الذين جعلوا الكرامة الشخصية مجرد قيمة تبادل لا أقل ولا أكثر هادفين بمحاولاتهم الكثيرة وأد الحريات التي تكلف ثمناً في سبيل تحقيقها ثمناً غالياً . أما صغار رجال الدين فنحن نعتقد أنهم مادامو من الشعب ويعيشون به لا بسواه كما يقول فضيلته — نعتقد ان واجب الوطنيين المخلصين منهم ان يناهضوا بصورة دائمة هذه الاعتداءات المتكررة التي تهدد معيشة ووجود الطبقات الشعبية وان يكونوا أكثر قوة وصلابة في محاربة أعداء الشعب الحقيقيين من أجل مصر حرة ديموقراطية.

الى القراء الاعزاء

كلمة وجهها الزميل ت . س إلى قراء الفجر الجديد يقول فيها (إن الواجب على قراء هذه المجلة ان يساهموا في نشرها فهي لسان المخلصين الوطنيين الذين أعلنوا حرباً شعواء على الاستعمار وأذنابه كاشفين ألاعيبهم ومؤامراتهم على الشعب وحرياته).

ويقترح الزميل ان يكون السبيل إلى نشر هذه المجلة (عن طريق مساهمة القراء في توزيع بضع نسخ منها لأصدقائهم ومعارفهم وان يلحوا على باعة الصحف بجعلها حتى يستطيع الحصول عليها أصدقاء جدد) . ونحن إذ نشكر للزميل اخلاصه ندعو قراءنا واصدقاءنا الى الاخذ بمقترحات الزميل.

حول مقال

وجاءتنا رسالة من الزميل احسان سركيس من حمص يعلق فيها على مقال (سوريا ولبنان مسرح تطاحن بين الاستعمارين البريطاني والامريكي) ويذكر ان (المقال رغم قيمته القيمة يحتاج الى إيضاح وتصحيح) ثم اورد الزميل رأيه فيما جاء به . . ونحن نشكر للزميل تصحيحاته واهتمامه بالفجر ونحب ان نشير الى ان هذا المقال مترجم وانه لا يعبر إلا عن رأي كاتبه .

ما وراء هذا يا جماعة الاخوان ؟

تحت هذا العنوان بعث الينا الزميل محمد عبد الوهاب عمارة بمقال يتحدث فيه عما جاء في محاضرة لأحد الاعضاء البارزين في جماعة الاخوان المسلمين متناولا كلمات المحاضر بالنقد والتعليق ، وهنا بعض ماجاء في المقال المذكور .

يقول الزميل (وقف المحاضر يتلو اقتراحاً لحل المسألة الوطنية يتلخص في ان يقوم الاخوان في جميع انحاء البلاد بجمع توقيعات ملايين الشعب من مختلف الطبقات لتكون توكيلات شرعية من الامة لجماعة الاخوان التي تتعهد برفعها لمجلس الامن) !

ويتهكم الزميل على هذا الاقتراح (العظيم) الذي كان الدافع اليه انه (أسوة) بما فعله زنوج امريكا حينما اشتكى الامريكيون البيض حكم الولايات المتحدة بأسرها (!) فيقول (ويظهر ان هذه سياسة جديدة لكسب الوقت) ! ويتساءل الزميل (أهذه هي الدعوة الدينية التي تستتر وراءها هذه الجماعة) .

• • • • • • • • • • • • • • • •

رسائل أخرى

والآن وقد استغرقنا هذه المساحة من بريد الفجر الجديد نكتفي هنا بالاشارة إلى الرسائل الاخرى التي وردت من قرائنا مقدرين لحضراتهم المادة التي كتبت بها ومعتذرين لهم عن نشرها لأنصبابها على وجه واحد من الموضوع . والرسائل هي :

الاصلاح الاجتماعي في نظر العقاد للزميل محمود حلمي . « سياسة المرشد العام » للزميل ابن الشعب « نظرات في الديموقراطية المصرية » للزميل فؤاد شريف بجامعة فاروق « مثلهم الاعلى » للزميل نور عبد الهادي بحلوان . « على هامش قرار المفتي » للزميل عبد المجيد محمد إبراهيم بأسوان

ونحن نرجو ان نلتقي مع هؤلاء الزملاء في رسائل اخرى ننشرها او نلخصها لهم ؟

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

في هذا العدد



ليس حسبنا أن نعيش كما نعيش، ينبغي أن نفكر كيف يصح أن نعيش

عمر فاخوري

السنة الثانية — العدد الثاني والاربعون   الاربعاء ١٠ يولية سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

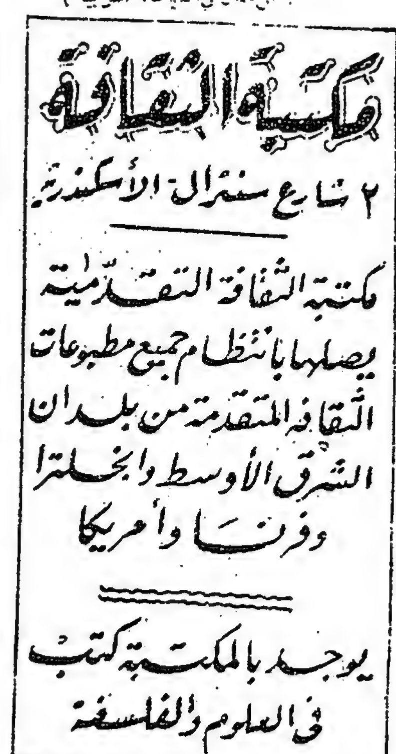
قالت الصحف والمجلات

قالت صحف ومجلات

الطريق

لابد إذا كنا حقاً وصدقاً نتمسك بمطالبنا القومية أن نعترف بأن (الصداقة البريطانية العربية) هى صداقة لا أساس لها فى الواقع اليوم، ولن يكون لها أساس غداً مادامت سياسة بريطانيا مبنية على مصلحة الامبراطورية الاستعمارية. وتريد بعض الأوساط العربية الحاكمة أن تجعل أساس هذه الصداقة معاداة الاتحاد السوفيتى . . ولكن أليس من الواضح ان العرب ليست بينهم وبين الاتحاد السوفيتى مشاكل فلماذا يعادونه ويعدونه عدوا . بل فوق هذا ان العرب حين يشاركون الاستعمار البريطانى فى معاداة الاتحاد السوفيتى لا يؤذون الاتحاد السوفيتى بمقدار ما يؤذون أنفسهم ويتخلون عن مطالبهم الوطنية . .

(من مقال فى السياسة العربية)



— ٣ —

نائب لبنانى
يستجوب الحكومة .
عن الغاية من زيارة أنقرة

وجه النائب الاستاذ جورج عقل استجواباً إلى وزير الخارجية اللبنانية حول سياسة لبنان بالنسبة إلى حركات التكتل الدولى ، وما هى الغاية من زيارة أنقرة؟ »

ويقول النائب عقل فى استجوابه « انه على الرغم من جميع التأكيدات فالعالم بأمره يعتقد ان هناك مباحثات تتناول احتمال تكتل دولى ضد خطر مزعوم يأتى من الشرق من روسيا »

لهذا استجوب الحكومة فى سياسة لبنان ، هل هى سياسة تكتل وإنغماس فى المخاصمة الدولية أم هى سياسة حياد تام مطلق بالنسبة إلى الجميع وسياسة صداقة واحدة جميع الدول الكبيرة والصغيرة على السواء .

ثم يتناول الاستجواب الموجه إلى الحكومة عن سبب « عدم ارسال ممثل دبلوماسى إلى موسكو بالرغم من اعتراف روسيا باستقلالنا وتأييدها لقضيتنا ودفاع مندوبيها عن وجهة نظر لبنان الاستقلالية ضد الدول الكبيرة الاخرى » .

« انى أعلن من الآن انه اذا كانت سياسة الحكومة اللبنانية سياسة تكتل بدلا من سياسة الحياد المطلق التام فانى أحجب الثقة عنها وأرجو المجلس النيابى خذلها محافظة على مصلحة لبنان العليا وعلى سلامة الشعب اللبنانى الحاضرة والمستقبلة » .

الوطن

سوف الأمم وزناً لهذيان المستعمرين فهى تعرف من يفرض الفاشية على اليونان بالنار والحديد ومن يحارب الشعب الأندونيسى ومن يحاول إخراج الشعب الفلسطينى العربى من بلاده لإحلال الصهاينة محلهم ، وهى تعلم من يعقد معاهدات إحتلالية يسميها (استقلال) ، وهى تعرف جيداً سيارات من تدوس نساء وأطفال الشعب المصرى فى شوارع القاهرة والاسكندرية . وهى تعلم من يريد اقامة قواعد عسكرية فى ايسلاندا والمحيط الهادى ومن يحارب دول البلقان لمجرد نمو الديموقراطية فيها.

والخلاصة فان الشعوب جميعاً لم يعد خافياً عليها شعوذة الاستعمار فهى تدرك من هو عدوها ومن هو صديقها

(من مقال المطامع الاستعمارية)

الضمير

ان الحركة النقابية المصرية ستظل تهدف باستمرار نحو تكتيل النقابات فى منظمة وطنية واحدة تقود الكتل العمالية الواعية ويلتف حولها المشتغلون (العمال الصناعيون والعمال الزراعيون) بعيداً عن التأثيرات السياسية المغرضة التى لا تمت أهدافها بصلة الى الطبقة العاملة .

ولن يكون فى وسع العمال الدفاع عن حقوقهم المشروعة وتقديم الحلول العملية لرفع مستواهم والاحتفاظ بقوى، ووعى العمال العاطلين حول منظماتهم العمالية وارجاع الوعى النقابى والجماعى فى عمال المصالح الحكومية واشراك العاملات فى الكفاح النقابى واسترجاع حق الكادحين فى اعلان الاضراب عند الضرورة القصوى للدفاع عن مطالبهم ونيل حقوقهم وفقاً للقانون لن يكون فى الوسع القيام بكل ذلك مالم يكون للحركة النقابية المصرية (مؤتمر لنقابات عمال مصر) يشد ازره اربعة ملايين عامل صناعى وتجارى وزراعى ويناصره (الاتحاد العالمى للنقابات) فى سبيل تحقيق الآمال الوطنية والمطالب القومية والحقوق المتمشية مع العدالة الاجتماعية

(من مقال عهد وميثاق)



العـــدد الثانى والأربعون ــ الأربعاء ١٠ يولية سنة ١٩٤٦

الفجر الجديد فى غمرة الاضطهاد

صوت المناضلين الاشداء على الاستعمار واعوانه

تفيض صفحات هذا العدد بالاحتجاجات على الاضطهادات وكبت الحريات، وقد فاضت أعداد الفجر الجديد من قبل بالاحتجاج على الضغط المتزايد على شعبنا فى ميدان العيش والسياسة !... وقـد فاضت صفحات الفجر بأصوات العمال والفلاحين والمثقفين، بأصوات المضطهدين فى كل بقعة وكل لواء ..وسيستمر الفجر منبر نضال الطبقات الشعبية، ومسرح أصوات الوطنيين فى كل بقعة من مصرنا المفداة فما ولد الفجر الجديد لغير هذا النضال الشديد يعلم هذا أعداؤه قبـل نصرائه !! وما التقى محررو الفجر الجديد على غير النضال من أجل مصرنا حرة كريمة وشعبنا حراً سعيداً. فاذا ألقى ببعضهم إلى السجن أو سيقوا إلى الاعتقال فلن تقع راية النضال فى الوحل وانما ستمتد يد قوية اليها ترفعها لتخفق وتهدى وليلتف حولها جماهير الكادحين والمثقفين، فالفجر الجديد ليس عمل فرد ولا أفراد وانما هو عمل طليعة شعبنا يعلم هذا أعداؤه قبل نصرائه.

ولقد تفرض علينا الغرامات المالية ونحن أحوج ما نكون إلى المال لنزيد صفحات الفجر أو لنحسن أسلوب اخراجه، فلا يقعدنا هذا عن مواصلة النضال وان أقعدنا بعض الشىء عن مواصلة تحسين أسلوب الاخراج.

سيستمر الفجر الجديد ما بقى فى حوزتنا درهم واحد . . سنخرجه صفحة واحدة . . ولكن الايدى التى تعودت حمله، هذه الآلاف، لن تحرمها صوته، ولن تمنعها حقها علينا فى الكلمة المخلصة والرأى الوطنى لن نحرمها هذا الحق ما بقى لنا ذرة من طاقة !.

نقول هذا اليوم ليذكره أعداؤنا ويعوه جيداً ويحفظوه واضحا ولـكننا واثقون باخواننا وأصدقائنا ثقتنا بأنفسنا ..فما كادت أنباء الاعتقال الأخير تذاع حتى التصقت بنا عناصر مخلصة وانطلقت الينا مساعدات ومقالات وطنية !

والفيض ما يزال فى أبانه ولسنا وحدنا موضع الاضطهاد ولسنا وحدنا هدف الكبت والعسف، فمن حولنا العمال يقبض عليهم بالعشرات ويلقون فى السجن .ومن حولنا الشباب الوطنى الوفدى والديموقراطى يلقى بهم فى السجن ... ومن حولنا ماوراء ثقب الموظفين يلاقون الخسف والعسف .. ان شعبنا هدف الاضطهاد، وان كنا بضعة من مواطنينا الذين يتحملون رأس رمح هذا الاضطهاد .. ان شعبنا هدف الاضطهاد والاستبداد، فهذه مئات آلاف العاطلين من اخواننا العمال، وهذه ملايين الفلاحين البائسين، المحرومين من العلم والعناية الصحية . وهـذه آلاف الموظفين والتجار كلهم معنا، اخواننا فى الكبت والعسف لأنهم كلهم معنا فى استهداف حياة حرة سعيدة ووطن حر سعيد .. فاذا ما عصفت بنـا يد البطش والاستبداد وخيل لها أنها تقضى علينا فقد خابت ظنا وأملا، فلسنا أفراداً ولسنـا جماعة وانما نحن طليعة شعب أبى مناضل، وليست صحيفتنا ملكا لنا، وانما هى ملك لشعبنا المناضل الآن وليست مبادئنا مبادىء

ما هى مسئولية الكاتب ؟

منذ عرف الانسان كيف يعبر عن افكاره كتابة صار القلم سلاحاً قوياً فى يد الكتاب الاحرار . وهـذا ما يدفع المستبدين الى ان يحاولوا اخماد صوت الكتاب بالرشوة حيناً أو بالسجن والتعذيب حيناً آخر.

فما هى مسئولية الكاتب؟ وهل يكون وعيه مماثلا للآخرين ؟ وهل يكون ذنبه مساوياً لذنب الآخرين ؟ وهل يحل له أن يسكت لقاء ثمن رهيب ؟ وهل يكفيه أن يشارك فى الابحاث الادبية القومية؟ وهل يكفيه أن يقف بعيداً عن محيط الكفاح دون أن ينزل إلى اعماق الموضوع ؟

لا أظن ! لأنك إذا نظرت إلى مكان الكاتب ومكانته لوجـدت أنه يستطيع التوضيح والتفصيل فى عالم الجماهير الذى يكتنفه الغموض والابهام وكذلك يستطيع أن يفكر وأن يصمم وأن يزن مادة الحياة وأن يبحث عن الحقيقة.

وفوق هذا وذاك فهو وليد تراث هائل من الكفاح فى سبيل الحريات الانسانية وكيانه نفسه يعتمد على هذا التراث، أعنى حق الناس فى أن يتكلموا وينشروا أفكارهم دون ضغـط أو خوف من الاضطهاد والتعذيب.

وإن له لأسلافا نبلاء . فكم من كتاب عوقبوا وعذبوا وسجنوا وذبحوا أيضاً لأنهم نصبوا أنفسهم للكفاح فى سبيل الحرية.

فهل يستطيع الكاتب أن يقف على الحياد حتى تجتث بذور الفاشية؟ ...

وهل هناك ابراج عاجيـة يستطيع الكاتب أن يعتصم بها من اشعاعات القنبلة الذرية المميتة ؟ وهل تتبدد آمال الكتاب وتذهب ريحهم بينما الانسانية قد اقتربت من ايجاد عالم متحد يسوده السلام أكثر من قبل ؟

اننا ما نزال فى كفاح النجوم وحدها هى المحايدة فيه . وما تزال الظروف التى نعيش فيها تفرض على الاحرار أن يقفوا ويناضلوا فى سبيل الحرية الانسانية وإلا فلتنحنى رؤوسهم خجلا وعاراً «نيوماسيز»

افراد ، وانما هى عقيدة شعب مظلوم مضطهد

وهل تستطيع يد مهما كانت جبارة ان تمحو من ضمير شعبنا تمسكه بحريته وكرامته ، باستقلاله وديموقراطيته !

لن تستطيع يد الاستعمار ولا تستطيع يد الجبار أيا كان ولا تستطيع أيدى أعداء شعبنا أيا كان عددهم أن تمحو حرفا واحدا من هذه المعانى التى ولدها النضال والاحداث وواقع حياة شعبنا !

وأما ان هذه الموجة السوداء التى تغشانا الآن من عمل الاستعمار وفى مصلحته تنفيذها فواضح كل الوضوح فى انها جزء من حملة تكتسح الحركات الشعبية فى شرقنا العربى ، فى الوقت الذى يعقد فيه الاستعمار مفاوضات ومصالحات مع مصر والعراق وشرق الاردن ، وتتقارب فيه الرجعية العربية مع الرجعية التركية .. ان هـذه الموجة السوداء يسوقها الاستعمار لمعاونة مأجوريه فى شرقنا العربى ، صحافيين وسياسيين ورجال اعمال ، ضد شعوبنا العربية المناضلة التى أظهرت لها مراسا عنيدا وتمسكا بحرياتها صلبا شديدا ! ولكن ستتحطم هذه الموجة وستتكسر . يعلم هذا أعداؤنا كما يعلم المستبدون بنا

وفى غمرة هذا الاضطهاد الاسود يتهامسون حولنا ان نخفف نقدنا للحكومة وللاستعمار وان نلاين ونهادن فلسنا نملك من عدد النضال مثلما يملكون !

خسئت هذه الاصوات وخسرت ، اننا ننصهر ونتكون فى النضال والاضطهاد فى الكفاح السلمى والكفاح المشبوب فى خارج السجن ، وفى السجن ، فى المصنع والحقل ، ان حياتنا هذه الحلقات الكفاحية ضد اعداء شعبنا والمستبدين ، فى كل مراح من مراحات الحياة ، ولن يحطم موجة الاضطهاد الا شعبنا ونضالنا وانا لواثقون باننا وشعبنا منتصرون..

واما الفجر الجديد فسيحمل فى اعداده المقبلة ما حمله فى الماضى ، آمال شعبنا ، وآراء المخلصين من ابنائه ، وانات المظلومين . سيرفع صوته مع كل مضطهد ، سيقف مع كل مظلوم سيؤيد كل وطنى ، سيضع يده فى يد كل ديموقراطى ، وان هذا وذاك ، هم جمهرة شعبنا ، جمهرته التى لا تفنى ، وعدته التى لا تنفد ، باسم هذه الجماهير ننطق وبآمالها نتحرك وعلى آمالها وآرائها وسندها نعيش ولذا فلن تستطيع اضطهادات ولا كبت ولا ظلم ان يمحونا . نحن حلقة من كفاح شعبنا هو بانينا وخالقنا ، وفى يده وحده ان يطمسنا أو ينشرنا ، فى يده وحده أن يميتنا أو يبعثنا ، وفى يدنا لاننا مخلصون له ولحرياته . لاننا ابناؤه البررة ، أن نبقى على فجرنا الجديد . . لقد ثبت فجرنا للعواصف وسيثبت للنائبات فادته هذا التأييد وهذه المساندة التى ينشرها اضطهاد اعدائنا لنا ومسالمتهم لنا سواء بسواء . وسيلتف اصدقاؤنا معنا بجهودهم وأموالهم وآرائهم ، وسيلقون معنا بعصارة حياتهم فى النضال من أجل حريات شعبنا ، فيا أيها الاصدقاء ويا أيها الزملاء ، مدوا الفجر الجديد بالحياة لانه كلمتكم وكلمة مواطنيكم ، واليوم يجوز مرحلة اضطهاد وتغشاه كما تغشى عمالنا وفلاحينا ومثقفينا موجة كبت سوداء ، جندوا انفسكم معنا وزعوه بايديكم ، ابعثوا لنا بمقالاتكم ، ارفعوا معنا أصواتكم ، بلغونا كلمة مواطنيكم فلاحين أو عمالا تجارا أو مثقفين ، اجمعوا التبرعات ، واهتفوا معنا ، ومع زملائكم فى الاقطار العربية عاش الفجر الجديد صوت المناضلين الاشداء عاشت مصر حرة مستقلة ديموقراطية عاشت الشعوب العربية حرة وليسقط الاستعمار وأعوانه؟

احمد رشدى صالح

همسة

يارفيقى

لو أنك جلست إلى قليلا أيها الرفيق وسمعت لى فى حياتك قليلا لأسمعتك أناشيدى هذه المرة ، ألم تسمعه منذ شهور .. منذ أشهر ستة ضمنى السجن إلى رفات واليوم يمد لى رفيق آخر رحابه فنتفلسف ونناقش ونستقبل فى أفكارنا واحداً اثنا هذه المعانى الخام التى يصبها المساجين صبا . ونمضى إلى السياسة وإلى الحياة وأنت تحب هذا الخليط العجيب فقد عودتك أن أطوف معك دروب الحياة درساً درباً

ولعلك ان تهتف بكلمة عبد العزيز شاويش عندما حورب فى قلمه وعودى فى صحافته فناجى قلمه بأنه لو كان سيفاً لأغمد فى صدور أعدائه .. ثم سخر منه لأنه هذه القشة البسيطة ينالها خصمها ببراثن خيصة فيقطعها ويدقها ثم يذروها فتطير ... لعلك تهتف بشىء من هذا : ولقد استماحت معك بلاغة شاويش عندما كنا ننظم الأغانى الوطنية ... وأما اليوم فبينى وبين الاعجاب بمثل هذه البلاغة عداء وسدود — كلمتى وقلمى هما اللذان يغوصان فى صدور أعدائى — ولو كانا سيفاً لما فعلا شيئاً مما يرتعان بهم — وهؤلاء الخصوم كما تعلم يسدون عليك المسالك ويحتجزون دونك الدروب فلا يجديك يارفيقى أن تهتف ببلاغة الوطنيين التى جهدوا فيها منذ ثلث قرن لا يجديك هذا فأنت اليوم تمثل هذه الملايين الظامئة المتوثبة ووطنيوك اليوم هؤلاء الذين يلتوون فى السجون لأنهم يقولون الكلمة المجنحة وغداً يارفيق عندما ينبلج الفجر ستمضى معنا لا تهتف ببلاغة مضى عليها عشرات السنين وانما تنشد نشيد الأناشيد — وترتل ما تقوله البشرية اليوم فى ضميرها المجد والحرية للكادحين !

رشدى

نفى النفى

الى احمد رشدى صالح

لم تكن فى يوم من الايام حراً كما تصورت الحرية أن تكون بل كنت كما كنا ـ وكما نحن الآن ـ أحراراً ولكن فى حدود القانون

ولم يكن « القانون » الذى ضرب نطاقه حولنا من قوانين الطبيعة المادية أو النفسية .. فالطبيعة تفرض قوانينها دون وعى ... وقد وجدت قوانينها وجوداً سابقاً قبل ظهور الانسان.

ولكن ظهر المجتمع الانسانى فظهرت قوانين اخرى نسميها القوانين الوضعية أظهر خصائصها انها تضيق وتوسع وتؤلف وتغير. ولم يكن يضعها انسان ولم يشترك فى وضعها كل الناس بل وضعتها طائفة قليلة من هؤلاء الناس.

ثم ظهر من الناس جيل جديد ـ نشأ وترعرع فى زوايا القانون وحدوده وكان هذا الجيل سعيداً بحدوده وزواياه طالما كان ضئيل الحجم قليل الحركة محباً للسكون والركود

ولكن الحجم الضئيل أخذ ينمو ـ والحركة القليلة أخذت تشتد وأصبح السكون اضطراباً وأخذ هذا الجيل الجديد من الناس يتحرك فى زواياه وحدوده ولكنه فى كل مرة كان يصطدم بهذه الزوايا والحدود ـ وكان يؤذيه ويؤلمه أن يصطدم بها ـ وكانت الأجيال القديمة من الناس تعاقبه فيجد نفسه فى زوايا أضيق وحدود انكر وظلام مخيف

ولكن الجيل الجديد من الناس قد زادته هذه الزوايا والحدود الأخيرة إدراكاً لنفسه وزادته وعياً بحريته ففكر وتأمل وكانت له فلسفة جديدة

لم تكن له حرية وكان يؤخذ منه مالم يكن له!

ثم ادرك أخيراً ان حريتـــه كانت منذ البدء سلبية ناقصة ... وان سلب هذه الحرية السلبية منه إيذان له بمولد حريته الكبرى!

رأفت

الهيئات الديموقراطية تحتج

على اعتقال المناضلين احمد رشدى صالح وشهدى عطيه

°°°°○⊙○°°°°

فى يوم الخميس ٤ يوليه استدعت نيابة الصحافة الزميلين أحمد رشدى صالح رئيس تحرير الفجر الجديد وشهدى عطية الشافعى عضو دار الأبحاث العلمية للتحقيق فيما جاء بمقال الزميل شهدى «نحن زبد الجلاء عسكرياً واقتصادياً وسياسياً» .. وقد حضر التحقيق معهما الاستاذ عبد الحكيم ناصف المحامى عن مكتب الدكتور زهير جرانة ثم تقرر اعتقال الزميلين على ذمة التحقيق وأحيلا إلى سجن الأجانب وقد كان لاعتقال الزميلين صدى فى أوساط الديموقراطيين الاحرار فى مصر

صورة إلى دولة وزير الداخلية وسعادتى رئيسى مجلسى الشيوخ والنواب وسعادة النائب العام وسعادة زعيم المعارضة بمجلس الشيوخ وجرائد الوفد المصرى والبلاغ والمصرى والكتلة :ـــ

اسرة تحرير الفجر الجديد تحتج أشد الاحتجاج على اعتقال المناضلين الوطنيين احمد رشدى صالح رئيس تحرير الفجر الجديد وشهدى عطية عضو دار الأبحاث العلمية اللذين وقفا جهودهما على مقاومة المستعمر الباغى نطالب بوقف الاجراءات والافراج عنهما فوراً

أسرة تحرير الفجر الجديد

دار الأبحاث العلمية تحتج أشد الاحتجاج على القبض على الاستاذين شهدى عطية الشافعى واحمد رشدى صالح المناضلين الوطنيين اللذين وهبا حياتهما وقلمهما لخدمة القضية الوطنية وتطالب بالافراج عنهما فوراً

دار الأبحاث العلمية

اعتقال المناضلين احمد رشدى وشهدى عطية اعتداء على حرية القول والصحافة تحتج عليه أسرة ام درمان بشدة وتطالب بالافراج عنهما فوراً

ام درمان

سعادة رئيس الصحافة

ترجو لجنة نشر الثقافة الحديثة الافراج عن الاستاذين احمد رشدى صالح وشهدى عطية ليستأنفا نضالهما الوطنى فى سبيل مصر حرة مستقلة

(عن اللجنة) سعيد خيال

وأرسلت اسرة تحرير الفجر الجـــديد برقيات إلى الصحف المناضلة فى الاقطار العربية الشقيقة إلى جرائد الاتحاد الفلسطينية والوطن العراقية وبريد اليوم اللبنانية

الافراج عن الزميلين

وفى يوم الاحد ٧ يوليه تقرر نظر المعارضة المقدمة من الاستاذ عبد الحكيم ناصف والدكتور عزيز فهمى المحامى وبعد سماع المرافعات قرر حضرة قاضى المعارضة الافراج عنهما بكفالة قدرها ٢٥ جنيهاً لكل منهما واخلى سبيلهما

والفجر الجديد تتوجه بالغ شكرها للمجهودات التى بذلها الاستاذين الدكتور عزيز فهمى وعبد الحكيم ناصف المحاميين . فقد كان لهما من وطنيتهما الصادقة وإخلاصهما لقضية الحرية ما دفعهما إلى بذل ما بذلا من جهود مشكورة .. فلهما من اسرة التحرير وأصدقاء الفجر كل شكر وتقدير

ولا يسع اسرة التحرير أيضاً إلا أن تتوجه بشكرها إلى جميع الاصدقاء الذين تمودوا أن يبدوا شعور عطفهم ومشاركتهم للفجر الجديد ولمحرريه ونحن واثقون من انهم انما يصدرون فى ذلك عن اخلاص لقضية الفجر الجديد ورسالته

عاشت مصر حرة مستقلة وعاش شعبنا حراً مناضلا

هكذا نعالج المشكلة

يتابع اصدقاء الفجر الجديد المناقشات المثارة حول قضيتنا الوطنية باهتمام كبير . وها نحن نقدم هذا المقال الذي يواصل به الزميل سعيد خيال رئيس لجنة نشر الثقافة الحديثة المناقشة الدائرة

(أولا) — ذكر الاستاذ ان الهدف هو « التحرر من الاستعمار عسكرياً واقتصادياً وسياسياً » .. وهذا الهدف كما ترى منصب على الاستعمار وحده ... وهو فى هذه الحدود صحيح لاخلاف فيه لكن لايكفى أن نكشف عن الهدف ثم نستريح ... لايكفى أن نبدى الرغبات المطلقة هكذا ونفترض انك قدمت للجماهير شيئا ... ولذلك كان حتما أن تطبق هذا الهدف المجرد على الواقع الذى تعالجه لتخرج بمطالب محددة واضحة يتوقف على نيلها تحقق الهدف نفسه ، فتستطيع الجماهير أن تناضل فى سبيلها عن بينة وعلم كما تتمكن من مراقبة التنفيذ . وسبق لنا أن بينا ان ذلك يتحقق فى ثلاثة مطالب الأول هو اجلاء قوات الاحتلال وهو مطلب إيجابى واضح والثانى هو الامتناع عن عقد محالفة عسكرية مع بريطانيا الاستعمارية . والأخير هو الامتناع عن عقد معاهدة تجارية أو ثقافية تجعل لها مركزاً ممتازاً . مطلب إيجابى ومطلبان بالامتناع تجمعها فى شعار واحد هو الجلاء بلا ثمن .. وهنا موضع تركيز الاهتمام ومحط ثقل النضال . . وتحقيق ذلك معناه هزيمة ساحقة للاستعمار . معناه تحطيم اداته المسيطرة الضاغطة . معناه تجريد جانبه المدنى أو المالى من سلاح الحماية . . . وحينئذ فقط تستطيع الحكومة الوطنية الديموقراطية أن تصحح الأوضاع المالية بجرة قلم . . أما قبل هذا فان تصحيح هذه الأوضاع على النحو المطلوب مستحيل تقريباً .. هذه حقيقة يجب أن ترسخ فى الأذهان فتعصمنا من الجرى خلف شعارات غامضة لايلبسها الواقع .

— ٦ —

(ثانيا) — يقول الاستاذ انه يوافقنا على عرض القضية على مجلس الأمن .. حسن.. لكنه يستطرد فيقول : « لكننا لانعتقد أبداً ان الرجعية ستفعل هذا وان طالبناها به فذلك لكشف خيانتها أمام الجماهير »

ولقد ذكرنى قصد الكشف هذا بأيام سعيدة حين كنا صبية نلعب فيشير أحدنا إلى حجر ثقيل ويقول من يرفع هذا الحجر فان أباه باشا . وأحياناً يعلق كون الاب وزيراً أو مديراً على شرط هو القفز من فوق حائط عال أو صفع عملاق كبير .. معجزات لم نكن نقدر على اتيانها بالطبع.. وحتى لو كنا قدرنا فما كان هذا ليقلب آباءنا من فلاحين إلى ارستقراطيين. لكن أنى لنا أن ندرك هذا ونحن أطفال صغار

ان المنطق ليوجب علينا فى كل الظروف والأحوال أن نصر على ضرورة عرض قضيتنا على مجلس الأمن . والسبب فى ذلك اننا نرى رؤى العين ان أى حزب يتولى الحكم فى هذه المرحلة لن يتمشى مع مانريده لخير شعبنا .. وهذه هى الأحزاب المصرية جميعاً لم يصرح واحد منها برفض المحالفة أو المعاهدة .. ان الجميع يغازل الحلفاء ليلى.. والفرق بينهم ان البعض يسف فى الغزل لاغراء المصالح والبعض الآخر يتدلل قليلا أو كثيراً على حسب النكبة المشتركة من المصالح والهوى . . فلكى نتفادى مغبة الغزل أو نقلل بقدر الامكان من رد فعله على قضيتنا نطالب أن يكون حلها على يد مجلس الأمن .. فهناك ملتقى أنصار الشعوب ومنافسى الاستعمار البريطانى ... وإذا قال قائل ان مجلس الأمن قد لايستطيع حل القضية وفق لما يريد الأحرار قلنا ان هذا احتمال لاننفيه ، لكنه إذا وقع كان معناه اننا عملنا كل مااستطعنا فأدركنا بعملنا هذا أقصى ما يمكننا إدراكه .. ولا يمنع هذا من مواصلة النضال بل يساعد عليه وهو منه وهو على أى حال يفوق بكثير ماندركه بغير مجلس الأمن ... اننا لسنا خياليين بل نحن نفهم انه كلما زاد ضغطنا على الاستعمار زاد كسبنا منه ... ويستحيل القول بأن ضغطنا منفردين منعزلين أبلغ أثراً من ضغط جبهة كاملة منا ومن أنصار الحرية ومن منافسى بريطانيا . . . اننا نعتقد ان الالتجاء للمجلس سلاح قوة نحرص على استخدامه ونواجه بهذا كل حكومة فى جد صارم ونجتهد ليفهم شعبنا هذه الحقيقة فيناضل فى سبيلها . . . ولتتفق بعد ذلك الرجعية مكشوفة كانت أم مستورة . .

ويقول الاستاذ شهدى : « ولو فرض وعرضت الرجعية القضية على مجلس الأمن فلن تفعل هذا إلا إمعاناً منها فى تضليل الشعب ... » . كلا ياصديقى فليس مجلس الأمن لعبة فى يد الرجعية ... وانها إذا لجأت إليه فمعنى هذا ان الشعب استطاع بنضاله أن يجبرها على مخاصمة المستعمر والاستعانة عليه بقوى الحرية العالمية ... وهذا كسب وطنى لاشك فيه إذا قارنته بالنتيجة المتوقعة منها فى حالة عدم التجائها إلى المجلس . . وثمة استفهام بسيط هو ماالذى يحدث لشعار الكشف وصاحبه إذا لجأت الرجعية للمجلس كما يفترض هل يظل هو الكاشف أم ينقلب إلى مكشوف ؟

(ثالثا) — يقول الاستاذ : « ان الاستقلال الذى تأتى به الرجعية الهندية أو المصرية لايمكن أن يسمى استقلالا حتى ولو جزئياً انما هو تحوير لشكل السيطرة الاستعمارية لتضليل الشعب »

وهذه العبارة تتضمن ثلاثة فروض تستحق المناقشة

١ — ان تحقيق استقلال ناقص أو كامل يمكن أن يكون بفضل الرجعية والحقيقة ان

الرجعية المشاركة لا تاتى بأى استقلال من تلقاء نفسها، فتحقيق أى استقلال على أيديها معناه إنها مجبرة على تحقيقه بفضل وعى الشعب ونضاله ضدها وضد الاستعمار . هذا هو الأصل السليم الذى يحفظ الفضل كله للشعب

٢ — ان الاستقلال اذا تحقق على أيدى الرجعية لا يمكن أن يسمى استقلالا بسبب تحققه على أيديها . والحقيقة أن الحكم على فعل من الافعال يتوقف على طبيعة الفعل ذاته بصرف النظر عن فاعله . إذا أتى الشيطان حسنة فليس لنا أن نحكم عليها بأنها سيئة بسبب صدورها عن الشيطان . هى حسنة بطبيعتها وبصرف النظر عن ارادتنا

٣ — إن الشعب جاهل غافل يسهل على الرجعية تضليله والضحك على ذقنه . والحقيقة ليست كذلك . فهذا هو شعبنا لم تنفع معه وسائل الخداع والتضليل . وهذا هو دستور سنة ١٩٢٣ الديموقراطى شاهد على ذلك وتحطيم اليد الحديدية التى عطلته شاهد ثان ، ودفن دستور أبى السباع الرجعى شاهد ثالث، وكفانا اليوم شهودا . ان الرجعية تعلم جيداً هذه الحقيقة وهى لا تعيش الا على القمع والارهاب . وبقى على الاستاذ شهدى أن يدخل هذه الحقيقة فى حسابه فانها كفيلة بأن توحى اليه الثقة بالشعب والاطمئنان اليه

(رابعا) — يذكر الأستاذ أن الاستقلال والديموقراطية نداء تستطيع الرجعية أن تقبله بسهولة . لكن هذا فى العمل ؟ يرى الاستاذ أن شعاره الذى يقدمه يبطل هذا . لكن كيف نفرض أن الرجعية لا تستطيع ان تبتلعه وتدعيه ، وما المانع ؟ فى الواقع أن الرجعية حين تتبنى الشعارات الحية فانها لا تعمل على تحقيق مضمونها بل تحيلها إلى موات . فالفاروق إذن بين الصادقين والكاذبين ليس هو الشعار فى ذاته . ولعلنا نتذكر أن تجار الحرب واقطاب الرجعية ينادون اليوم بأصوات مرتفعة انهم لجد حريصون على السلم والامن وانهم يسعون لخير الشعوب . لكن افعالهم تكذب ما يدعون . العبرة إذن بالتنفيذ فهو المحك الذى يظهر كل زيف . وليس علينا أن نبحث عن شعارات شاذة غريبة عن الواقع لنتميز بها عن غيرنا . بل علينا أن نواصل نقد الافعال واظهار بعدها وتناقضها مع الاقوال . وانثق بأن الرجعية حين تتبنى الشعارات النظيفة فانما تفعل ذلك مضطرة . وانها لعلامة على مبلغ نضج الشعب وقوته واذا كانت الرجعية تدرك هذه الحقيقة وتتحايل لها فلا أقل من أن يدخلها الاستاذ شهدى فى حسابه . فانها كفيلة بأن توحى اليه الثقة بشعبنا ، فهو ليس طفلا تغره الاقوال المعسولة فيلتهى بها عن الافعال

(خامساً) — يقول الاستاذ ، ونحن اذا هاجمنا الرجعية اليوم فليس لانها صاحبة احتكارات وليس لانها صاحبة ملايين ... وانما نهاجمها لانها تخون قضية البلاد واستقلالها ،

ان الاستعمار هو عدونا الاصيل فى المعركة. أما ان طائفة من السكان المحليين ، مصريين وغير مصريين ، يقفون فى صف المستعمر ضدنا فهؤلاء هم الرجعيون وذلك هو أصل الرجعية . ولكن لماذا هى رجعية ؟ ان السبب الجامع بينها والمؤلف لها هو سبب اقتصادى فى أساسه ، هو أن مصالحها لا تتناقض مع مصالح الاستعمار إلى حد دفعها للوقوف فى صف الشعب . ولا يقوى على مشاركة الاستعمار و نهبه لوطننا الا المحتكرين . وهؤلاء هم الذين يخربون حركتنا الوطنية ويشيعون الاباطيل ضد قوى التقدم والحرية ، ويعملون جاهدين لقمع حركات الوطنيين الاحرار . كل ذلك دفاعا عن مصالحهم لا مصالح مصر . فكيف يستقيم القول باغفال أساس الداء عند منازلتهم فى معركة الوطن . وحول أى شىء يتجمع الشعب إذن ؟ هل نقدم له قائمة بأسماء الرجعيين؟ ثم كيف يستطيع الشعب أن ينتصر اذا لم يدرك أن محركها هو العنصر المالى وان . . . سبيل

(البقية ص ١٩)

فرنسا تنصف فلاحيها

مما وصلنا فى بريد الايام الاخيرة ملخص لبعض الاعمال التي قامت بها الجمية التأسيسية الفرنسية الاولى فى سبيل رفع مستوى معيشة الفلاحين وحمايتهم من جشع المقاولين الرأسماليين ومن طمع المضاربين بأسعار الارض ، ومما يجدر بالذكر هنا ان فرنسا مشهورة بانتشار الملكية الفلاحية الصغيرة والمتوسطة فيها وبقلة وجود الملكيات الشاسعة ، ويرجع هذا إلى ثورة عام ١٧٨٩ التى انتزعت الاراضي من كبار الملاك الاقطاعيين ووزعتها على الفلاحين ، ولذلك لاتأخذ مسألة توزيع أراضى كبار الملاك على صغار الفلاحين واقرائهم أهمية رئيسية في تلك البلاد . وقد كان المقرر لقوانين الفلاحية التى أقرتها الجمية التأسيسية هو « والدك روشيه » نائب منطقة « سون ولوار » وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي

قانون الاستئجار والمزارعة :

يأتى هذا القانون بضمانات واسعة لما يزيد عن المليون من المستأجرين والمزارعين بالمناصفة الفرنسيين وخاصة بتقديم الضمانات الآتية لهم :

١ — الحق فى تجديد الاستئجار لمدة ٩ سنوات ؛ وقد نص القانون على أن صاحب الأرض أو مستأجرها الكبير لا يستطيع سحب الأرض من المستأجر أو المزارع بالمناصفة الا اذا أراد أن يستغل أرضه بنفسه أو بمشاركة أبنائه . وهذا يعنى أن الفلاح الفرنسى لن يخشى بعد ذلك أن تسحب منه الأرض فى أى وقت لأن أمر الإخلاء - اذا حقق الشرط السابق ذكره - يجب أن يوجه اليه قبل انتهاء مدة العقد بـ ١٨ شهرا كاملا والا تجدد العقد لمدة ٩ سنوات أخرى . أما اذا أدخل المستأجر أو المزارع بالمناصفة تحسينات معينة فى أرض المالك ، فعلى هذا الاخير أن يدفع له تعويضا مناسبا إذا سحبت الأرض منه ؛ وهذا معناه أن صاحب الأرض البور أو المالحة لن يستطيع بعد ذلك أن يحسنها على حساب الفلاح . وانما سيكون عليه أن يدفع تعويضا عن هذه التحسينات

٢ — حق الأولوية فى حالة البيع ؛ وهذا تطبيقاً للمبدأ الذى يقول : « الأرض لمن

يزرعها » ، وهذا معناه أن المستأجر أو المزارع بالمناصفة له حق الاولوية فى شراء الأرض اذا بيعت ، الا اذا كان يملك هو ذاته أرضاً ذات مساحة كافية ؛ ولصاحب حق الاولوية الحق فى أن يحتج أمام محكمة خاصة اذا وجد أن شروط البيع والثمن المطلوب ليست معقولة :

٣ — حق المزارع بالمناصفة فى أن يصبح مستأجراً أى أن يدفع ايجاراً سنوياً نقدياً ؛ وما عليه فى هذا السبيل الا أن يبلغ صاحب الأرض بخطاب موصى عليه ، وتحدد قيمة الإيجار بواسطة محكمة خاصة

٤ — يمنع جميع الذين لا صلة لهم بالزراعة (مثل اصحاب المصانع ، والمقاولين الصناعيين ، والوسطاء المختلفين) من شراء الاراضى المعروضة للبيع وهذا المبدأ يبعد الأرض عن ميدان المضاربة والتلاعب باسعارها ويسهل وصول الفلاح الصغير إلى تملك الأرض

قانون المحاكم الزراعية :

هذه المحاكم تتكون من ممثلين منتخبين لأصحاب الأراضى وللمستأجرين أو المزارعين بالمناصفة متساوين عدداً ؛ ويرأسها قاض من القضاة ، واختصاصها الفصل فى جميع المشاكل المتعلقة بعلاقات أصحاب الأراضى بالمستأجرين وصغار الفلاحين . وبهذا الشكل أنقذ الفلاحون من استبداد الادارة المركزية وجهل المحاكم العادية بالأمور الزراعية المعقدة . وأصبح لهم صوت رسمي حتى فى المحاكم

أنا عائد من القرية ...

أنا عائد من القرية الصغيرة الفقيرة بعد أن اشتعلت فيها النيران ودمرتها تدميراً ، وبعد أن الهبت بحرها القرويين الاجراد الفقراء وطردتهم وشردتهم وأصبحوا بلا مأوى . انا عائد من قرية كفر بهوت - القرية الفقيرة التى يملكها البدراوى باشا عاشور - الذى وعد بأن يصلح فيها ما تلف وبعد أن وعد باطعام وايواء من جاع ومن شرد . فهل فعل البدراوى باشا شيئا من ذلك ..

ألم يرفض البدراوى باشا الاعانة التى بعثت بها دائرة طوسون لهذه القرية المنكوبة بحجة أن القرية تقع فى أملاكه وانه من « العار » الا يبادر هو بنفسه باصلاح ما فسد ..

انا عائد من القرية ولم يحقق البدراوى شيئا مما وعد ولازال اهالى كفر بهوت ينامون فى العراء تخيم عليهم مذلة شديدة . انا عائد من القرية لأقص على قراء الفجر الجديد ما حدث لأهالى كفر بهوت وأقص ما يحدث فى هذه القرية وما تقشعر لهوله الابدان

(س . ١)

اشتراكات الفجر الجديد الشهرية

كانت ادارة الفجر الجديد قد أعلنت عن اشتراكات لمدة ثلاثة شهور قيمة الاشتراك ٢٥ قرشاً وقد وصلنا عدد من هذه الاشتراكات

والفجر الجديد ترجو من اصدقائها ومؤيديها أن يوالوا جميع الاشتراكات فهى خير طريقة يضمن لهم وصول المجلة بانتظام واضطراد

المثقفون المصريون الأحرار يحيون

ذكري عمر فاخوري

بقلم مصطفى كامل منيب

أقيم صباح الاحد الماضي حفل في قاعة الروكسي ببيروت إحياء لذكرى فقيد العربية الكبير عمر فاخوري . فقد خسرت البلاد العربية بموت عمر علماً كان في مقدمة أعلام نهضتها الوطنية والفكرية . ولكن الشعوب العربية التي وهبها عمر فاخوري عصارة قلبه وذاته بل وحياته لتحتضن اليوم ذكراه ولن تخفت ذكري عمر مع مماته أو تضيع ، بل انها ستقوي وتزداد حياة على مر الايام . فإن الحياة والخلود هما للشعوب ولمن جعلها قبلته في عمله ونشاطه . ولم يكن عمر غير نصير — وأعظم به من نصير — للشعوب العربية وهي في كفاحها من اجل حياة الحرية والاستقلال . واذا كان قد احتفل بالامس بإحياء ذكري عمر ، وسيحتفل بذلك كثيرا في المستقبل ، فإن طبيعة الشعوب العربية لتدرك ان قيامها بإحياء الذكري إنما هو للابقاء على مشعل عزيز نادر ينير أمامها الطريق ؛ وقد كان عمر فاخوري في حياته يتولى بنفسه انارة الطريق امام الشعوب العربية وهي تحث الخطى نحو مجتمع افضل وحياة اسعد وعالم تسوده قيم الحق والخير والجمال

نحن المثقفين المصريين ندين لعمر فاخوري بدين كبير . . فقد أفادنا عمر في حياتنا الفكرية فائدة خطيرة الشأن ، بل لقد كانت هذه الفائدة حقاً نقطة تحول في طريقنا . . ولئن كان عمر قد ولى من عالمنا — وياللاسف — ولم تبلغه هذه الحقيقة فاننا — نحن المثقفين المصريين — لن ننسى أبداً فضل عمر علينا وأثره الكبير وتوجيهنا الوجهة السليمة التي لم نكن قد اهتدينا إليها . .

كنا في أوائل الحرب الأخيرة مجموعة صغيرة من المثقفين ولم يكن يعوزنا وقتها — في كتاباتنا ونشاطنا الثقافي — الإخلاص للشعب الذى آمنا بعدالة قضيته أو الثقة في نصرة القضية وتحقيق العالم الأمثل المرتسم في أذهاننا .. ولكننا لم نكن مع ذلك نسلك في نشاطنا الثقافي الطريق السليم . . فقد كان الغرور والتعالي ينضحان من كتاباتنا ويسيطران على نشاطنا . إذ كنا نتوهم أن ليس في البلاد العربية كلها مثقف واحد يضارعنا ، وان فيمن عدانا لايفقهون شيئا ولا يفيدون في قليل أو كثير ان لم يكونوا يستحقون منا العداء والمحاربة . وكانت الحماسة البلهاء طاغية على حياتنا الثقافية ونحسب الاتزان القائم على التعمق ضرباً من الجبن والنفاق . . وكانت تقديراتنا وأفكارنا كلها خيالات في خيالات بينما كنا لا ننى عن الثرثرة بأننا نحن الواقعيون الماديون العلميون الذين نصبوا أنفسهم للقضاء على الخيالات والمثاليات التي تضر ولا تفيد . ولم نكن نفطن وقتها إلى أننا بخيالاتنا الفجة غير المرتبطة بالواقع بعيدون عن انتهاج ما كنا ندعو إليه . . فلم يكن بداهة حظ مثل هذه الجماعة في دورها الثقافي هو النجاح والتوفيق . . وأصبحنا ننظر من حوالينا ، فاذا بالكثيرين يعادوننا عداء مريراً ، وكانت هنالك قلة من الناس تعطف علينا ولكننا لم نكن نحوز ثقتها على الاطلاق ولم يكن يفوتنا طبعاً تبرير هذه الأزمة التي كنا نعانيها بمبررات نحسبها نظريات تتسابق في ترديدها وتتعزى بسماعها ولكنها لم تكن كلها من الواقع في شيء .

وحدث ذات يوم — وكان ذلك في أوائل عام ١٩٤٢ — أن ذهبت لزيارة صديق مثقف من السياسيين المصريين المعروفين — وقد كان من القلة التي تعطف علينا ولا نحوز ثقتها — فما أن رآني حتى ابتسم ابتسامة ذات معنى ثم ناولني أعداداً من مجلة لم أكن قد سمعت بها وقال : لتقرأها الآن ثم أخبرني برأيك فيها . أما هذه الأعداد فقد كانت الأعداد الثلاثة أو الأربعة الاولى من مجلة « الطريق » ، وقرأتها في ساعتين أو ثلاث . . . ثم تحدثنا عن مجلة « الطريق » وعن الذين يصدرونها في سوريا ولبنان . . . وإذا اعجاب الرجل بهم يملك عليه عقله ونفسه ولا سيما بعمر فاخوري الذى كان يعرفه معرفة شخصية ويكن له تقديراً عميقاً في نفسه : . ولم يكن من ارتياحه البالغ سوى أسفه في الوقت ذاته على تأخرنا في مصر وعدم وجود أنداد بيننا لهؤلاء المناضلين الوطنيين الأبطال وانصرفت من عنده .. وتم بعد ذلك الاتصال الفكري بين المثقفين الديموقراطيين في مصر وبين المناضلين الوطنيين في سوريا ولبنان وهو الاتصال الذى أفادنا بعد ذلك فوائد كبيرة والذى نرجو أن يقوى وينمو حتى تظفر بفضله الشعوب العربية باستقلال أوطانها وتوفير حرياتها

ويحتل عمر فاخوري في كل ذلك مقاماً رئيسياً . . . فقد كانت مقالاته الرائعة في « الطريق » — ولست أغفل الأبحاث الاخرى ، ولا سيما المقالات التي كانت توقع بامضاء « باحث عربي » — مدعاة لاعجابنا كثيراً . ثم تفكيرنا طويلا . . ولم نلبث حتى تبينا الكثير من أخطائنا والفوضى التي كنا غرقاها حتى آذاننا .. وبقينا منذ ذلك التاريخ ونحن نحرص على قراءة عمر فاخوري في « الطريق » و « صوت الشعب » وغيرهما من الصحف والمجلات ، وفي كتبه التي كانت تصدر بين الحين والآخر ، وأذكر منها « لا هوادة » و « الاتحاد السوفيتي حجر الزاوية » و « أديب في السوق » . . . ثم أخذنا نفتش عن كتبه القديمة فقرأنا « الفصول الأربعة » و « الباب المرصود » وترجمته عن رومان رولان لكتابه المهاتما غاندي وغير ذلك من الترجمات

فاذا كان عمر فاخوري قد لعب دوراً مهماً

— ٩ —

فى توجيه حياتنا الفكرية . وإذا كانت كتاباته لم تكن تدخر وسعاً من أجل الحصول عليها حتى نستفيد منها فى دورنا الثقافى ، فما هى إذن العناصر والمميزات التى تفرد بها عمر فاخورى حتى إنا وجدنا عنده من الهدى والصواب مالم نجدهما عند أديب مصرى أو عربى غيره وإن كان ذلك لايعنى التقليل من أهمية الدور المفيد الذى يؤديه بعض أدبائنا فى مجال الحياة الثقافية والحياة الفكرية بوجه عام مثل طه حسين واحمد أمين ؟

. . .

إن الميزة الاولى فى عمر فاخورى هى الواقعية فى نتاجه الفكرى . . فكتاباته هى الحياة والصدق إلى الحد الذى لا مجال بعده . والحد الذى إذا لم يبلغه مفكر فى نتاجه يستحيل أن يعتبر مفكراً واقعياً حياً . . فالقارىء لكتابات عمر يلمس الحياة التى نحياها نحن وغيرنا لمس اليد . .

نعم هناك كثيرون يزعمون انهم يصورون الحياة ، ولكن تصويرهم فى الواقع لايعدو أن يكون تلفيقاً لايمت إلى الحياة بصلة . أو تصويراً مشوهاً كسيحاً ناقصاً مقضياً عليه بالفناء كالجنين الذى يولد قبل الأوان . . .

أما عمر فاخورى فقد كان يعبر عن الحقيقة الصغيرة أو الكبيرة دون أن يغرب منها شى ولو كان دقيقاً لأنه لم يكن يكتب إلا عن حقيقة التى يحياها أو يقف عليها بتجربته الخاصة . . . ثم يشيع فيها من ذكائه وعبقريته روحاً نابضة . فاذا بالانسان يجد فى متناول يده الحياة الناطقة . . ثم يشعر كما لو كان يعيشها بتجربته . . . وليس هناك توفيق فى عالم الفكر بعد هذا التوفيق . . . وهناك كثيرون يترفعون بمواهبهم ان تعالج غير سبحات الخيال فى عالم السماء وآخرون يرون من مقتضيات ثقافاتهم العالية ، ومن مطالب الفكر الانسانى العظيم الانكباب على نتاجهم وعلى أنفسهم لأنه لم تعد بهم حاجة بعد ذلك إلى المجتمع والناس . . .

ولكن عمر كان أبلغ نموذج يدحض نزعات هؤلاء جميعاً . فقد كان الخيال القوى المشرق لاينقصه ، وكانت ثقافته العربية والاوربية عظيمة بالغة الكبر ولكنه لم يكن يعيش للخيال من أجل الخيال ، أو للثقافة من أجل الثقافة ، بل كان خياله الرائع وثقافته الخصبة الغنية وسيلتيه للتعبير عن الحياة الانسانية وتصويرها على أروع خيال يمكن أن يبدعه ذهن انسان وعلى أثمن ثقافة يمكن أن يرقى إليها العقل البشرى .

وقد عرفنا — نحن المثقفين المصريين — من عمر فاخورى أن الثقافات الانسانية العظيمة والمواهب الخلاقة البارعة لا يمكن أن نطلبها لذاتها أو نحياها فى صومعتنا . ثم نحاول فرضها على الحياة القائمة فرضاً . بل أن الثقافات والمواهب يتحتم أن تكون فى خدمة الحياة الانسانية وانه لن يمكننا معالجة الثقافات والمواهب والارتقاء بها إلا إذا عرفنا الحياة وعشناها وكانت عدتنا فى نتاجنا الثقافى — أولا وأخيراً .

أما الميزة الثانية فى نتاج عمر فاخورى فهى إيمانه القوى بالشعب وقيامه بالتعبير عن حياته ومشاكله وانبرائه للدفاع عن حقوقه التى يكافح من أجلها . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى بغض عمر لاعداء الشعب وكشفه عن أحابيلهم ومخاتلتهم وجهلهم وتجاهلهم واعلانه الحرب عليهم وعلى جرائمهم ومؤامراتهم .

وان يهمنا فى هذا المقام ذكر هذه الشراذم من الأدباء التى تحتقر الشعب صراحة فى نتاجها ، وتعاديه فى حرب سافرة . أو تلك الفلول التى تتظاهر بالحياد والبعد عن الحياة المصطرعة . إن لم تكن تلجأ أحياناً إلى التمويه والخداع وهى فى الواقع تخفى السم فى الدسم . فهؤلاء وأولئك لا صلة بينهم وبين الشعب غير صلة الصراع حتى ينتهى الامر بفوز الشعب . وانما الذين يهموننا فى هذا المقام صنفان من الادباء . أولهما يخدم الشعب حقيقة ويعادى الرجعية فعلا ولكن على ذلك فان خدمته للشعب ومعاداته للرجعية تقفان عند حد معين بل قد يهن هذا الرباط على مر الايام . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن هذه الطائفة من الادباء ليست من الشعب وللشعب حتى تقف فى صفه تماماً وإلى النهاية . أما الطائفة الثانية فهى وإن كانت مؤمنة بالشعب كل الايمان وتبغض أعداءه بكل ما فى قلبها من حقد وكراهية الا أن نتاجها لا يصدر عن صميم الحياة التى يحياها الناس وذلك لبعدها عن حياتهم . فاذا بنتاجها وان سلمت اهدافه وتجلى صدقه ونقاؤه الا أنه لا يعدو مع ذلك أن يكون خالياً من الحقيقة الحية . ومن ثم يكون غالباً على هذا النتاج السطحية وتنقصه قوة الحياة المؤثرة ، إن لم يكن فى بعض الاحايين ضرباً من الدماجوجية ، وهكذا تقل فائدته لبعده عن الحياة الانسانية .

ويقف عمر فاخورى وسط كل هؤلاء فاذا به الاديب الفذ والذى تتوثق صلته بالشعب على مر الايام . فان عمر إلى جانب ايمانه بالشعب ايماناً مطلقاً دون أن يكون هناك أدنى حاجز أو قيد يفصل بينهما فقد كان عمر يعرف حياة الشعب وأحواله معرفة كاملة لانه لم يكن يصورها أو يدافع عنها من بعيد ، بل كان يحياها ويناضل من أجلها وهو فى خضم المعمعان

وقد عرفنا — نحن المثقفين المصريين — من عمر فاخورى أن صلة الثقافة بالشعب وخدمته لها لا يمكن أن توضعا وضعهما الصحيح بمجرد الايمان بالشعب والرغبة فى الدفاع عنه وما يسند هذا وذاك من نظريات وثقافات . ولكن بممارسة حياة الشعب أولا ثم باستخدام الثقة وهذه الرغبة ومعها النظريات والثقافات فى الانتصار للصغيرة والكبيرة فى حياة الشعب والوقوف بجانبه

لم يكن منتظراً بعد ذلك من عمر فاخورى بواقعيته الحية وبشعبيته الصادقة الا أن يخوض معترك السياسة . وقد كان . فان المفكر الواقعى الشعبى لا يمكن أن ينأى مطلقا من خضم السياسة

البقية ص ٢٣

أولئك هم أصحاب المبادئ الهدامة

آراء خطرة ، ومبادىء هدامة تعبيران يجريان على كثير من الألسن ، ويكتبان فى كثير من الصحف . . والذين يتفوهون بهذه التعابير يقرنونها دائماً بحوادث معينة . . كمطالبة العمال برفع اجورهم ، وتقليل ساعات العمل . . أو مطالبة الموظفين بانصافهم . . . ولكن العجيب ان الألسنة التى تنطق بهذه التعابير ، والصحف التى تكتبها لاتبين عما تقصد من هذه الكلمات . . ومن هنا كان ذلك الخلط والتمويه الذى يصيب أفكار من يسمعون هذه الألفاظ أو يقرأونها . . .

ونحن نريد فى هذا المقال أن نلقى الضوء على هذا الغموض كى لايؤخذ الحق بالباطل وكى لايختلط الصدق بالكذب

وأول مايلاحظ ان الشعب المصرى ـ ممثلا فى الكادحين من أبنائه الفلاحين والعمال والمثقفين الأحرار ـ قد قام الآن يناضل المستعمر ويكافح أعوانه فى الداخل والخارج بقوة لم يعهدوها من قبل .

هذا من ناحية . . . ومن ناحية اخرى يجاهد الشعب المصرى الكادح فى سبيل حياة انسانية أفضل وأكرم من هذه الحياة التى مازال يحياها حتى الآن .

فالشعب إذن فى معركة هائلة جنودها هم أبناؤه الاجراء والكادحون من ناحية واجناد الاستعمار واسناده من ناحية اخرى .

وواضح جداً ان لكل معركة أهدافا وان لكل كفاح أغراضاً .

وبديهى ان هذا كله يتطلب مبادىء يقوم عليها وآراء يستهدى بهديها .

أما أغراض الشعب وأهدافه من هذا النضال الشاق فى القضاء على الاستعمار والمستعمرين . . وكذلك بناء الديمقراطية وإيجاد حياة انسانية أفضل لأبناء الشعب الكادحين المجاهدين سواء أكانوا عمالا أو فلاحين أو أحراراً مثقفين

وإذا كان الأمر كذلك فمبادىء الشعب وهى المبادىء السليمة الحقة ـ هى التى تمكن له فى نضاله وتثبت له أقدامه كى ينتصر على أعدائه فى ذلك العراك الهائل.

وهى مبادىء خطرة هدامة مافى ذلك شك ولكن خطرها واقع على أعداء الشعب الذين يريدون الاستعمار على أن يبقى واستغلاله لشعبنا على أن يستمر.

هى خطرة هدامة ما فى ذلك شك ! . . لأنها تهدم هؤلاء وتفضحهم وترمى إلى القضاء عليهم . . . ولكن أعداء الشعب يلجأون إلى مبادىء أخطر وأشد هدماً . . فلديهم مبدأ العنف والارهاب يستخدمونه لقمع الحركات الشعبية وكبت الآراء الحرة . ولديهم مبدأ الملاينة والتلطف ـ حين يعجزون عن الارهاب والتخويف ـ يستخدمونه فى احداث التفرقة والانقسام . . . ولديهم مبادىء الخداع والتضليل يستخدمونها لتخدير الشعب وصرفه عن نضاله . ولا يتورعون فى محاربة الشعب وتهوين نضاله عن استخدام كل وسيلة وكل سلاح . .

هم لايتورعون عن استخدام الدين فى غير ماقصد به كى يخدروا الشعب . . وهم يفهمون الدين على أنه الزهد والقناعة والرضى بما قسم للكادحين من ظلم وهوان

وهم يفهمونه على أنه وسيلة لتهوين المصاعب التى يلقاها أبناء الشعب فى حياتهم

وهم يستخدمونه للتفرقة بين أبناء الشعب وتحطيم وحدته . . . ليس هذا فحسب ، بل هم لايتورعون عن استخدام الصحافة سلاحا ضد الشعب .

فهم يفهمون الصحافة على انها اداة يسيطرون بها على المشاعر ويخدرون بها الأعصاب . . . هم يملأون الصحف بمقالات مخنثة رخيصة قوامها الغرائز الجنسية . . . وهم يصدرون المجلات بصور الفتيات الفاتنات . . .

وهم يسخرون الصحافة لخدمة أغراضهم التى يضمرونها ضد الشعب وأبنائه .

وفوق هذا وذاك هم يستخدمون رجال الفكر وأصحاب الأقلام للكتابة فى موضوعات لاتتصل بنضال الشعب فى قليل أو كثير .

وفى الجملة أعداء الشعب لايتورعون عن استخدام كل وسيلة وكل سلاح لتخدير الشعب وتحطيم وحدته وتكسير جهوده

وبعد : فهم لايترددون ـ إذا مااشتد الضغط عليهم واحيط بهم من كل جانب ـ أن يدعوا إلى الاحسان بالملاليم والقروش على أبناء الشعب المساكين . وهم لايترددون فى الدعوة إلى فرض الضرائب اليسيرة تمويهاً وخداعاً . .

هم يمكرون دائماً ولكن الشعب أشد مكراً ومايعلمون !.

هم خطرون ولكن الشعب أشد عليهم خطراً وما يشعرون !

مبادىء خطرة وآراء هدامة ! هى مبادىء أعداء الشعب الذين استعمروا بلاده ! . . وهى مبادى صنائع الاستعمار واسناده فى الخارج والداخل

مبادىء خطرة ! وآراء هدامة ! . . نعم هى مبادؤهم وآراؤهم وسيعلمون ان الشعب لهم بالمرصاد يفضح نواياهم ومكائدهم وسيرون ان جهودهم فاشلة ما فى ذلك شك أو ريب .

ولكن حذار ! ان أعداء الشعب مازالوا أقوياء ! وهم يأتمرون بالليل والنهار . . وان خطرهم وخطر مبادئهم مازال ماثلا للعيان . . وانه ليوشك أن يقضى على الشعب إذا هو تهاون أو أخذه الغرور !.

نعم ان أعداء الشعب يترنحون من الضربات التى كيلت لهم فى الحرب وما بعدها . . . ولكنهم مازالوا أقوياء فلنحذرهم ولنحاربهم ولنكافح مبادئهم الخطرة ومذاهبهم الهدامة كفاحاً عنيفاً لاهوادة فيه ولامسالمة حتى يقضى عليهم وعلى مبادئهم ومذاهبهم قضاء لاقيام بعده .

وليكن كفاحنا قائماً على الوحدة والنضال

عبد العزيز فهمى

— ١١ —



* صرح الاستاذ عبد الحميد عبد الحق لمجلة «روز اليوسف» فقال: «ان المحالفة البريطانية بين مصر وانجلترا (الاستعمارية) لازمة». واضاف سعادته بشجاعة: «اقول هذا ورزقي على الله»

(تصويب) لاشك ان سعادته قصد ان يقول: «ورزقي على الاستعمار» لان الله لا يرزق امثال هؤلاء المتعاونين مع المستعمر.

* خطب معالي ... (العضو في شركات احتكارية ... كثيرة) في مؤتمر ... «ان المادة قد طغت على عقولنا ... القيم الروحية»

(سؤال) هل اشتراك الوزير في الشركات الاحتكارية الاجنبية الكثيرة من القيم الروحية ام القيم المادية؟

* وجه الاستاذ فكري اباظة الخطاب الى الانجليز قائلا «... بارغم منكم».

ثم قال في نفس المقال: «ان الرئيس ... مسئول عن عدم استقلال مصر..(؟!)..»

(تعليق) ... فكري اباظة ... على الجريدة الانجليزية ... بارغمهم!!

* ذكر ... — وهو ... يعمل في اخبار اليوم — فقال ان ... يؤس افندي

«تعقيب» متى ... اخبار اليوم من ... ؟

... وزارة ... «الاشتراكية» ... اخيرا: اعلن انه سيقاوم نظام الايسار ويقضي عليه

(تنبيه) ... ضرورة تطهير صفوف وزارة ... دخلت ...!!

...... وزير جديد للمالية ولكن ......

لا جديد في

عين الأستاذ عبد الرحمن البيلي بك وزيراً للمالية منذ مدة وجيزة، ولكنه استطاع رغم ذلك أن يشير بعض الشيء إلى برنامجه كوزير من وزراء صدقي، ولا ننسى أن البيلي بك قد أعلن أن له ميولا اشتراكية، ولا يزال يعلن، ولذلك جاءت تصريحاته — وخاصة تلك التي أدلى بها إلى مجلة «مسامرات الجيب» — مثل «الحلو ذي الشكل الجذاب»، فأنا شديد الرغبة «في تنفيذ برنامج عظيم مختمر في صدره منذ زمن طويل، والفكرة الاشتراكية لم تمت فيه، لأن الأفكار الصالحة لا تموت»، وان في وسع الدولة أن تقضي على الفاقة وعلى المرض والجهل قضاء منظما يمحوها من أرض الوطن محواً إلى الأبد». ما شاء الله! ولكن القارىء، إن لم يكتف بالعنوان البراق (الوزير الاشتراكي الاول يتكلم عن برنامجه) ولا بالسطور الأولى سرعان ما يلاحظ أشياء لم يستطع البيلي بك اخفاءها، وليس ذلك بغريب. فهناك مثلا في الصيدليات الجيدة أقراص مغطاة بالشيكولاته، ولكنك اذا بلعتها قامت بدور الشربة القوية سواء بسواء.

فالحقيقة الواقعة أن وزير المالية الجديد لن يأتي بجديد في السياسة المالية، وها هو ذا يعترف بذلك بكل صراحة فيقول «ان الميزانية قد انتهت. فاني اعتزمت اذا بقيت وزيراً إلى العام القادم أن أحدث تغييراً أساسياً في هذا البناء وخاصة في أبواب الصرف». إذن. فلا تغيير في السياسة المالية الصدقية إلى العام الماضي.. وعلينا أن نضيف هنا ملاحظة بسيطة، وهي أن انتهاء الميزانية — بل وحتى عرضها على البرلمان — ليس مانعاً لتغييرها اذا أراده البيلي بك. لان الميزانية ليست من صنع القدر، بل هي من صنع البشر، ومن مهام وزير المالية أن يطالب باعتمادات جديدة اذا شاء.

ولكن البيلي بك — في حقيقته — لا يريد تغييرا في السياسة المالية، لا اجمالا ولا تفصيلا. ودعنا نتتبع تفكيره وتصريحه فهما الدليل على انه راغب كل الرغبة في تنفيذ سياسة صدقي باشا المعروفة بالنسبة للطبقات الشعبية والمتوسطة.

ماذا يقول البيلي بك عن كادر الموظفين والمرتبات وأجور العمال؟ يقول «إني احتفظ برأيي الآن حتى تفرغ لجنة الكادر من مهمتها ثم أنظر فيما ينبغي أن يكون الأمر عليه»، انه تصريح واضح كل الوضوح لا سيما اذا ربطناه بكلام سابق له قال فيه: «إن ازمة الطبقات (الشعبية) ليست ناشئة في الواقع من قلة المرتبات وانما هي ناشئة عن الغلاء.. وعلى هذا اذا أقدمنا على علاج الموقف بزيادة المرتبات إلى عشرة أضعافها لكانت النتيجة زيادة أسعار الحاجات»، وقد قلنا في مقالنا في العدد الماضي من الفجر الجديد إن الوزارة الصدقية ترى أن تخفيض تكاليف المعيشة يأتي بأن .. يشجع الاستيراد لا أكثر. أي بتشجيع كبار المستوردين والتجار. إذن. فلا تتوقعوا أن البيلي بك سينصف المدرسين ولا الموظفين ولا المهندسين ولا عمال الحكومة. لان هذا

ذكرى ؟

تألفت في لبنان الشقيق لجنة لتكريم ذكرى ... تتكون من الادباء والكتاب الاحرار في العراق وفلسطين. ومن بين الادباء الذين ... احمد رشدي صالح ومصطفى كامل منيب.

وقد ... ظروف اعتقال الزميل رشدي ... سفره. وقد أرسلت أسرة تحرير الفجر الجديد البرقية الآتية رداً على الدعوة التي وجهت الى بعض أعضائها الشخوص الى لبنان.

لجنة تكريم عمر فاخوري

نشاركم الاحتفال بذكرى فقيد الادب ... احمد رشدي ... ويمنعه ... السفر.

عشت ذكرى فقيدكم وفقيد الشعوب العربية

عن أسرة تحرير الفجر الجديد ودار القرن

السياسة المالية

الانصاف - فى رأيه - لن يشفى غليلا

وماذا يرى البيلى بك عن الأزمة الاقتصادية الحاضرة وعن مشكلة المتعطلين الناجمة عنها ؟ انه يراها مصطنعة بل «وهماً من الأوهام» ، ولا يعتقد أن «البطالة فى مصر تقوم على أساس صحيح» وانما «بطالة كاذبة» قوامها «الكسل الذهنى» ! أما عمال المنشآت العسكرية الـ ٢٠٠٠٠ المهددون بالجوع القاتل ، وأما المتعطلون فى الاسكندرية الذين زاد عددهم عن ١٤٠٠٠ ، وأما الزحام المستمر على ابواب مكاتب العمل فى القاهرة والاسكندرية والمدن الأخرى ، فهذا كله وهم من الاوهام فى نظر البيلى بك ! إذن ، فلا تتوقعوا أن يحرك وزير المالية — ومن ثمة الوزارة الصدقية كلها — ساكنا لمعالجة البطالة ، مادامت مسألتها ورقية بحتة ولا وجود لها فى الحقيقة

وما رأى البيلى بك فى تحديد الملكية الزراعية وتوزيع أراضى كبار الملاك على صغار الفلاحين ؟ إنه «يفضل عليه توزيع الأراضى الحكومية الاحتياطية» (وهذا يعنى الأراضى البور فى أغلب الظن) ؛ ونحن نعلم تماماً كيف توزع هذه الأراضى . ان الفلاح الصغير لا قدرة له على شرائها فى أغلب الاحيان ، وفى الاحيان الباقية لا يصل أمر بيعها إلى أذهانه الا وقد تمت الصفقة فى صالح الملاك الكبار . والبيلى بك يرى الاستمرار فى هذه السياسة المجحفة بالفلاحين الصغار والمعدمين

وما رأى البيلى بك فى سياسة الضرائب والمشروع الجديد الذى يدخل شيئا من التصاعد فى مبدأ الضرائب «أغلب الظن أن هذا التشريع لن يمر فى هذه الدورة ، وسأعمل على اعادة النظر فيه من جديد على ضوء سياستى الجديدة التى أوضحتها» إذن ، فلن يقر البرلمان هذا التشريع ، وقد وجد البيلى بك بشأنه امكانيات تغييره ، وهى مالم يستطع عليها فى حالة الميزانية

أما رأى البيلى بك فى الارصدة الاسترلينية واتفاقية العملة والحصار الاقتصادى الذى يضربه الاستعمار على بلادنا : فلم نعثر عليه اطلاقاً مع شدة البحث والتدقيق

ooo

والشىء الايجابى الوحيد الذى تحدث عنه البيلى بك - وبصفته الشخصية ، لا كوزير - فهو انه وعد بتحديد المساحة المزروعة بالقطن ذى التيلة الطويلة . ونحن نوافقه فى هذا ، الا ان علينا الملاحظة ان تحديد المساحة المزروعة لن يأتى برفع مستوى الشعب الكادح الا بشكل غير مباشر وملتو . غير ان البيلى بك «الاشتراكى» لم يتعهد بشىء ايجابى مباشر بالنسبة للطبقات الشعبية (بصرف النظر طبعاً عن القطع بأنه سيمحو الفقر والمرض والجهل من أرض الوطن محواً كاملا !) وليس هذا بعجيب : فالبيلى بك ، مهما كانت اشتراكيته ، فهو وزير من وزراء الحكومة الحاضرة ، ولن يبدأ برفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية الا باقامة وزارة أخرى ديمقراطية

ابراهيم ناصر

عمر الفاخورى

[illegible]ى أديب الشعوب العربية عمر فاخوري ... وهذه [illegible]ار الذين يمثلون لبنان وسوريا وشرق الاردن [illegible]ن اختيروا ليمثلوا مصر في حفلة التكريم الزميلين

[illegible] دون الذهاب الى لبنان بعد ان كان قد أعد العدة [illegible] والمشرفين على دار القرن العشرين البرقية [illegible] أسرة التحرير واعتذاراً من عدم استطاعتهم

[illegible] قاعة الروكسى . بيروت

[illegible] العربى الحر عمر فاخوري ، ويؤسفنا ان يحول [illegible] المشاركة بشخصه فى الاحتفال بعد ان كان على

[illegible] المناسبة ؟

[illegible] العشرين ابو سيف يوسف

السياسة الصدقية

اتساع فى هيئة المفاوضات

(... شرع صدقى باشا يتوهم (الانجليز) بأن زمام الموقف يوشك ان يفلت من بين يديه .. فعندئذ فقط قالوا لصدقى باشا اننا سنحقق لك الاحلام ، واننا لن نبخل عليك باعادة اللورد ستانسجيت اليك .. هذا اللورد الذى أنست صدقى باشا غيبته عنا قضية الجلاء وقضية السودان فسمح لنفسه ان يصدر بيانا الى الامة يقول فيه : إن اعضاء هيئة المفاوضات قبلوا نبأ عودة اللورد ستانسجيت بالارتياح).

(مسامرات الجيب ٦ يوليو)

ooo

لن يكون الا استبداداً عارياً

« ... لسوء الحظ بدلا من ان تعالج (الحكومة الصدقية) الداء من أساسه ، وبدلا من ان تصلح من كيان المجتمع المصرى ، جاءت أيضاً الى التشريع الاستبدادي حتى تسكت صوت الشاكين ، كما جاءت من قبل الى التشريع الاستبدادى ايضا لتعطل الطلب عن المساهمة الشرعية المشروعة فى نصرة قضية الوطن ، وكما جاءت من قبل أيضاً الى التشريع الاستبدادى لتكمم افواه الصحافة التى تخالفها فى الرأي السياسى اختلاف اليمين عن اليسار » .

(الوفد المصري ٦ يوليه)

ooo

قال معالي عبد الجليل أبو سمرة باشا (وزير الشئون الاجتماعية) لمجلة روز اليوسف فى عددها الاخير « ليس هناك عمال متعطلون » ولكن هناك عمالا ثائرين ، وهم فى ثورتهم يوشكون ان يضيعوا على الحركة الصناعية ٤٠ مليون جنيه . وانا اعلم ان هناك ايادي روسية وبولاندية وتشيكوسلوفاكية ، تحرك العمال ، وتحاول تعكير الجو بينهم وبين الحكومة » (روز اليوسف)

من تاريخنا في نصف قرن

مصر : ظل نظام الانتاج السائد في مصر هو النظام الاقطاعي . حتى آخر عهد عباس باشا الأول . وكانت مصر في ذلك الوقت بلدا زراعيا بحتا . خصوصا وأن معظم الصناعات التي كانت قائمة من قبل . قد اندثرت في عهد عباس باشا . وبتولي سعيد باشا الحكم . ومن بعده اسماعيل باشا . وبداية تدخل النفوذ الأجنبي في حياة مصر السياسية والاقتصادية . بدأت مصر تدخل دورا جديدا من أدوار التطور الاقتصادي، هو دور الانتاج الرأسمالي

فمنذ عهد اسماعيل باشا . أي منذ بداية النصف الأخير من القرن التاسع عشر . أخذت رؤوس الأموال الأجنبية تتدفق إلى مصر لغرض الاستثمار . وكان معظمها انجليزيا وفرنسياً . فزادت من ٥٠٠ر٤٦٢ر١ جنيه سنة ١٨٦٤ إلى ٥٠٠ر٨٦٥ر٢ سنة ١٨٧٩ . وكانت معظم هذه الشركات إما شركات بنوك أو شركات امتياز للقيام بالمشروعات العامة . وكانت دائرة نشاط رأس المال الأجنبي تنحصر في التجارة وفي المشروعات العقارية والمشروعات الزراعية التي تخدم مصالح التجارة الخارجية للدول الأجنبية

وقد ترتب على ذلك انتقال مصر تدريجيا من دور الانتاج الاقطاعي إلى دور الانتاج الرأسمالي، وتطور العلاقات الانتاجية تدريجيا، من علاقات اقطاعية إلى علاقات رأسمالية . ولذلك نشاهد حركة هجرة من جانب ملاك الأراضي الزراعية في عهدي سعيد باشا واسماعيل باشا من الريف إلى المدن . تاركين زراعة الأراضي إلى غيرهم من المستأجرين . وأخذ الانتاج الزراعي في مصر يتوسع في انتاج المحاصيل الزراعية التجارية . كالقطن والدخان، حيث أصبح الغرض من الانتاج هو التبادل . وليس الاستهلاك . وأخذ ملاك الأراضي الزراعية يرتبطون بعلاقات مالية بالرأسمال الاجنبي . ويسيرون في عجلة التطور الرأسمالي بسرعة . وساعد على سرعة التطور قيام الحرب الامريكية سنة ١٨٦٠ - ٦٤ بسبب ارتفاع سعر القطن . إذ زادت سرعة نمو رؤوس الاموال المصرية

الا أن هذا التطور الاقتصادي قد حمل في طياته بذور التناقض بين رأس المال المصري، ورأس المال الأجنبي، حيث كانت رؤوس الاموال المصرية تنمو تدريجيا . ثم لا تجد بابا لتوسيع مجال استثمارها بسبب الامتيازات الأجنبية . وأخيرا حاول المصريون انشاء بنك وطني في اوائل عهد توفيق باشا . وهذا يدلنا على أن الرأسمالية المصرية كانت قد وصلت إلى درجة غير قليلة من النمو

الاستعمار البريطاني : وفي سنة ١٨٨٢ نكبت مصر بالاستعمار البريطاني . وتتلخص اغراضه الاقتصادية فيما يلي :

١ — تصدير رؤوس الأموال البريطانية إلى مصر حيث تجد استثمارا مربحا

٢ — تسخير موارد الثروة في مصر لاعداد المصانع البريطانية بالمواد الأولية اللازمة لصناعاتها واهمها القطن

٣ . احتكار السوق المصري لتصريف السلع البريطانية

إلا أن الاستعمار البريطاني . بأغراضه السالفة . كان يسرع بتطور نظامنا الانتاجي من الاقطاع إلى الرأسمالية . وإنه وجه هذا التطور توجيها يخدم الاستعمار . فقد أخذت بريطانيا توجه انتاجنا الزراعي إلى انتاج القطن على نطاق واسع منظم لغرض تصديره إلى مصانع الغزل والنسيج البريطانية . فمصر بذلك كانت تتخصص في انتاج محصول زراعي تجاري . وكان ذلك يقتضي تنظيما مصرفيا لتمويل القطن في دور الانتاج الزراعي وفي دور التصدير إلى الخارج ، كما كان يقتضي وضع نظام نقدي ليلائم العلاقات الانتاجية الجديدة التي أصبحت تقوم على اساس تبادل السلع والخدمات في مقابل اجور نقدية ثمنا لهذه السلع والخدمات

وفيما يلي احصاء يبين مدى تغلغل نظام الانتاج الرأسمالي في اقتصادنا الزراعي

شركات الرهون والبنوك والشركات المالية والشركات الزراعيــــة وشركات العقار سنة ١٨٩٧ بالالف ٨٠٨٤ سنة ١٩٠٢ بالالف ١٥٧٩١ سنة ١٩١٤ بالالف ٧٩٢٤٣

بوادر الجلاء

انتقلت القلعة هذا الاسبوع من يد الانجليز إلى يد المصريين ، وقد استبشر بعض الساسة السذج بهذا الجلاء ، ولكن أنباء الصحف كشفت عن الحقيقة وهي ان القلعة لم تكن ثكنة بل كانت مستشفى فلا يعتبر الانجلاز في شيء الجلاء عنه

وللقـــوات البريطانيـــة بالاســـكندرية ثكنات واسعة كبيرة معروفة بثكنات مصطفى باشا . .

وقد روى مراسلونا في الثغر ان الانجليز بدأوا يبنون بنايات جديدة فيها على أثر الاضطرابات الأخيرة التي وقعت في العاصمة الثانية فلعل هذه البنايات الجديدة سوف تكون مقر المجلس الدفاع المشترك؟!

ومن ذلك يتضح أن رؤوس الاموال المستخدمة فى اغراض التمويل الزراعى تضاعفت من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩١٤ إلى عشرة امثالها ومن جهة اخرى اهتمت بريطانيا بوضع نظام مصرفى لتنظيم التبادل على أساس النقود وهو عنصر أساسى من عناصر الانتاج الرأسمالى ، فتألفت لجنة الاصلاح النقدى سنة ١٨٨٤ ثم كان انشاء البنك الاهلى سنة ١٨٩٨ . ويمكننا القول أن نظام الانتاج الرأسمالى اصبح هو النظام السائد منذ اوائل القرن العشرين

حرب سنة ١٩١٤ — ١٩١٨ : وأخيرا قامت الحرب سنة ١٩١٤ فانقطعت المواصلات بين مصر والخارج وأصبحت وسائل النقل البحرى مقصورة على الأغراض الحربية فكان لذلك اثره على كيان مصر الاقتصادى

فقد نتج عن ارتفاع أسعار القطن وزيادة الصادرات زيادة ثروة الملاك الزراعيين كما أدى نقص الواردات وتزايد الطلب على السلع المختلفة إلى ارتفاع الأسعار بوجه عام مما عاد على التجار بأرباح طائلة . وهكذا خرجت مصر من الحرب وقد اشتد ساعد رأس المال المصرى وقد قدر كروتشلى الثروة الصافية التى عادت على مصر بعد الحرب بعد طرح الخسارة الناشئة عن انخفاض سعر القطن سنة ٢٠ — ٢١ بنحو ١٠٠ مليون جنيه

كفاحنا السياسى من سنة ١٨٨٢ — ١٩١٩

ان الأفكار السياسية هى التعبير عن المتناقضات الاقتصادية والاجتماعية التى تتصارع فى المجتمع والتى يكمن فيها القوة الدافعة للمجتمع إلى التطور إلى مراحل أعلى من العلاقات الانتاجية والاجتماعية مما ينعكس بدوره فى شكل تنظيم سياسى وقوى سياسية جديدة

لقد انتقلت مصر إلى مرحلة الانتاج الرأسمالى بخطوات واسعة ، خصوصاً بعد الاستعمار البريطانى سنة ١٨٨٢ . وكان من نتائج ذلك خلق طبقة جديدة من الوسطاء التجاريين والمنتجين الرأسماليين . هذه الطبقة الجديدة كانت مصالحها تتعارض مع مصالح الملاك الزراعيين الاقطاعيين الذين لا تتفق مصالحهم مع التطور الجديد فى العلاقات الانتاجية من علاقات اقطاعية إلى رأسمالية . كما كانت مصالحها تتعارض مع مصالح الطبقة الرأسمالية البريطانية التى تقوم بانتاج وتصدير السلع المصنوعة المختلفة إلى مصر وتسعى جاهدة إلى خنق الرأسمالية المصرية فى دائرة ضيقة من النشاط الاقتصادى وهى دائرة الانتاج الزراعى للقطن . وكان هذا التعارض يزداد شدة كلما نمت الرأسمالية المصرية وأخذ الاستثمار الزراعى وحده يضيق عن استيعابها .. وهذا رغم ان مصالح بريطانيا وسياستها الاقتصادية هى التى أسرعت بتنمية هذه الطبقة فى مصر . وهذا التعارض بين الطبقة الوسطى المصرية وبين بريطانيا من ناحية وبينها وبين الاقطاع من ناحية اخرى هو الذى أدى إلى تحالف الاقطاعيين مع الاستعمار وخاصة بعد ما شوهد من ثورة الطبقة الوسطى المصرية ممثلة فى ثورة عرابى ضد الاقطاع

وقد كان الحزب الوطنى هو التعبير السياسى لمصالح الطبقة الوسطى المصرية ، حمل عبء الكفاح ضد الاستعمار البريطانى وأعوانه من الرجعية المصرية حتى قيام الحرب العظمى الماضية .

من سنة ١٩١٩ — ١٩٣٦ : وبقيام الحرب العظمى سنة ١٩١٤ — ١٩١٨ اكتسبت الطبقة الوسطى المصرية قوة اقتصادية هائلة . كما ان التطور الاقتصادى كان قد أضعف كثيراً من قوة الاقطاع وأصبحت هذه الطبقة لا تحتمل ضغط بريطانيا الاقتصادى على رأس المال المصرى فكان تعبيرها السياسى فى حزب الوفد المصرى وفى ثورة سنة ١٩١٩

إلا أن حزب الوفد قد تكون فى ظروف خاصة وهى الظروف التى أعقبت الحرب مباشرة مما جعل له تركيباً خاصاً به . فقد كان يضم فى بداية تكوينه جميع العناصر الثائرة على السياسة البريطانية وان اختلفت بينها عناصر الخلاف فقد قاست طبقة الفلاحين والطبقة الوسطى الصغرى من تعسف السلطات البريطانية ومن وطأة الغلاء طوال الحرب . كما ان الاقطاعيين لم يكونوا راضين تماماً عن السياسة البريطانية فضلا عن تأثرهم بقوة الضغط الثورى . على أن قيادة الحركة السياسية كانت فى يد أكثر هذه الطبقات وعياً سياسياً وقوة اقتصادية وهى الطبقة الوسطى

وأخيرا حصلت مصر على بعض الحقوق الدستورية ونظام الحكم النيابى وهو الشكل السياسى الذى يكفل للرأسمالية المصرية الاستيلاء على اداة الحكم ، وبالتالى خدمة أغراض رأس المال المصرى . ويمكننا اعتبار المدة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٦ فترة تدعيم للكيان الاقتصادى للرأسمال المصرى فى ميادين الاستثمار الجديدة فى الصناعة والتجارة وتصفية القيود التى كانت تقف عقبة فى وجه توسعه الاقتصادى . ففى هذه الفترة انشىء بنك مصر وانشئت شركات مصر المختلفة . كما انشئت وزارة التجارة والصناعة وصدر قانون الشركات وقانون الاصلاح الجمركى وتوج هذا الكفاح بالغاء الامتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٦ التى كانت تعوق التجارة المصرية

وفى أثناء هذه الفترة حدث أول انشقاق فى الوفد فظهر حزب الأحرار الدستوريين وهو الحزب الذى كان البقية الباقية من آثار الاقطاعية المصرية . . . وقد كان اشتراكها فى الحركة الوطنية هو كما بينا لظروف وقتية وتحت ضغط الجماهير .. فهذه الطبقة هى أكثر الطبقات خوفاً من الحركات الثورية المتقدمة وأكثرها ميلا إلى التهادن مع الاستعمار خوفاً من قوة الحركات الشعبية . فى حين ان الطبقة الوسطى كانت فى سنة ١٩١٩ فى مرحلتها الثورية فاعتمدت فى نضالها على القوى الشعبية فى ذلك الوقت

ثم كان الانشقاق الثانى فى الوفد بعد

بمعاهدة سنة ١٩٣٦ مباشرة . والواقع ان هذه المعاهدة تعد من آخر مراحل الكفاح الثورى للرأسمالية المصرية بعد أن حصلت على كثير من مطالبها الاقتصادية ، وعلى القدر من القوة السياسية اللازمة لتدعيم كيانها الاقتصادى والسياسى . وفى أثناء هذه الفترة من سنة ١٩١٩ — ١٩٣٦ ارتبطت هذه الطبقة بعلاقات مالية قوية متشعبة بالرأسمالية المصرية ولذلك فقد شاهدنا بعد سنة ١٩٣٦ انفصال الحزب السعدى عن حزب الوفد .

من سنة ١٩٣٦ — ١٩٤٦ أصبح لدينا الآن ثلاثة أحزاب رئيسية . الأحرار الدستوريون ويمثل آثار الاقطاعية المنحلة — والحزب السعدى ويمثل طبقة الرأسمالية المصرية المتعاونة مع الرأسمال البريطانى — ثم حزب الوفد ويمثل ماتبقى بعد ذلك أى الطبقة الوسطى الصغرى من التجار والمثقفين وجمهور الفلاحين إلى جانب هؤلاء تكونت فئة من المستقلين الذين يمثلون الرأسمالية الاحتكارية المصرية التى بلغت درجة من التركز والقوة يمكنها من أن تنهض بذاتها مستقلة عن الرأسمال الأجنبى وهذا الوضع يعبر لنا تماماً عن التيارات المختلفة المتمثلة فى نضالنا التحررى سواء ضد الاستعمار أم ضد الفقر والجهل والمرض . لقد اجتازت الرأسمالية المصرية مرحلتها الثورية وأصبحت اليوم تحتل المركز الذى احتله الاقطاع من قبل . فأصبحت تهادن الاستعمار البريطانى وتخشى الحركات الشعبية ! . .

على ان التطور الاقتصادى هو الذى يحمل فى طياته دائما بذور التناقض الذى لاينتهى والذى يكمن فيه تاريخ الشعوب . لقد كان من جراء نشوء الرأسمالية الصناعية وتدعيمها أن نشأت فى مصر نواة لطبقة جديدة هى الطبقة العاملة . ولقد نشأت هذه النواة فى أول الأمر ضعيفة بسبب قلة عددها وضعف مركزها الاقتصادى وعدم تكامل إدراكها السياسى . إلا انها أخذت تتزايد باطراد مع تقدم الصناعة وأخذ وعيها السياسى وقوتها السياسية يتمشيان جنباً إلى جنب مع تزايدها الكمى . إلا انها لم يكن لها تنظيم سياسى مستقل نتيجة للأسباب المتقدمة فكانت تعتمد فى اجابة بعض مطالبها على حزب الوفد . كما ان الوفد باعتباره حزب الطبقة الوسطى الصغرى يعد أكثر الأحزاب القائمة احساساً بضغط الاستعمار وبضغط الرأسمالية المصرية من الناحية الاقتصادية . ولذلك فقد كان يستعين بالطبقات الشعبية وبالتالى يستجيب لبعض مطالبها .

إلا أن سنة ١٩٤٦ قد تميزت بطابع خاص ذلك هو ظهور الطبقة العاملة المصرية ككيان مستقل وقيادة مستقلة كما اتضح ذلك فى حركتنا الوطنية الأخيرة وذلك نتيجة لتزايدها الكمى ووعيها الطبقى من ناحية وقوة الجبهة التحررية فى العالم من ناحية اخرى . هذه الطبقة هى محور الارتكاز فى نضالنا التحررى الجديد . نضالنا للتحرر الكامل من الاستعمار ومن الفقر والجهل والمرض ومن الاستغلال بجميع أنواعه وأشكاله ونضال هذه الطبقة هو الذى يرسم تاريخنا فى العهد الجديد ؟

عبد السميع

فى مسابقة القصة:

كنا قد نشرنا فى عدد ٤ رسالة الزميل عبد العزيز على البوق فى مسابقة القصة وها نحن أولاء ننشر نزولا على اقتراح الزميل صلاح محمد عبد البارى قائمة بأسماء المشتركين فى المسابقة ونشكره على رسالاته واقتراحاته

١) أى أقمار ؟ للزميل عادل احمد ثابت بالقاهرة .

٢) نفس معذبة للزميل مصطفى يوسف امين بالقاهرة

٣) شعبان الكلاف للزميل ع سلامه بالقاهرة .

٤) إنه السل للزميل ساطع الملوحى حمص .

٥) قصة خادم للزميل احمد دعبس بمصر

٦) قصة زواج للزميل عباس موسى ببولاق

٧) مجنون للزميل شاكر خصباك بالعراق

٨) البائس للزميل فؤاد جبران بفلسطين .

٩) سخرية القدر للزميل عدلى تادرس بالجيزة .

١٠) الصوت الخافت للزميل عبد المحسن عبد المقصود بشبين الكوم .

١١) لقاء للزميل جوردى بتام ببغداد

١٢) مع الزمان للزميل عبد المحسن عبد المقصود سلامه

١٣) مشروع مفاوضات سليم الرافعى لبنان .

ونحن نرجو أن يبادر الزملاء الراغبون فى الاشتراك فى هذه المسابقة بارسال قصصهم الى الادارة . ص ب ١٩٢٤ بالقاهرة .

دفاع عن الفقر

بقلم مراقب

نشرت المجلة الثانية لمصطفى بك هاروت وأخيه على افندى ماروت — ونعنى بها مجلة آخر ساعة الغراء تماما ، نشرت هذه المجلة السعيدة مقالا قصيراً ذا اكلشيه جميل بعنوان . هل العز بهدلة ؟

ولما كنا كباقى مواطنينا الذين أمضهم هاروت وماروت افندى وسادتهما ، من مستعمرين وأذناب للاستعمار . لما كنا فقراء كهؤلاء المواطنين تماما ، فقد قررنا أن نقرأ المقال عسانا نجد فيه الصبر والسلوان على ما ابتلينا به من فقر.

ونشهد أن الكاتب قد بذل مجهوداً جباراً لاقناعنا بأن الفقر شيء جميل فى ذاته ، وأنه مطلب الحكماء والفلاسفة ، وانه عزاء العباقرة والعظماء . الخ .. ولكننا مع ذلك لم نقتنع يا أخى .. قد يرى هاروت بك وماروت افندى فى عدم اقتناعنا غباء أو عنادا أو جهلا ، ولكننا نرى أن السبب أبسط من هذا بكثير ، وهو أننا ذقنا الفقر وذوقه .. كما ذاقه ويذوقه عشرات الملايين من مواطنينا الفقراء . فنحن لسنا كمصطفى بك وعلى افندى وسادتهما نرقد على أكوام من الاموال ، ثم نفلسف الفقر ، ونقول لمواطنينا : جربوه فانه حلو الطعم ، واشتروه فى مجلتينا .. والمجلات الصفرا الاخرى ، بقروشكم القليلة ، حتى نرقد ويرقد سادتنا على المزيد من أكوام الاموال .. !

وحتى نقدم لكم المزيد من الفقر وفلسفة الفقر . كلا نحن لسنا كهؤلاء (الكتاب .. !) ولا كهؤلاء السادة ، وانما نحن مواطنون فقراء ، ذقنا الفقر فوجدناه مراً ، فعافته نفوسنا وأنكرته ، وأبت أن تخدع غيرها بأن تقول لهم ان الفقر لذيذ الطعم ، وان الغنى غنى النفس ، وما أهنأ من يعيش سعيدا فى كوخ من الاكواخ . !

يقول الكاتب النحرير : « ولنلق نظرة على بعض أصحاب الملايين الذين يظن انهم سعداء . فهذه بربارة هاتون المليونيرة الامريكية التى وهبها الله المال والجمال . ان حياتها سلسلة من الشقاء المستمر . » ثم يسرد عليك كيف تزوجت بربارة وطلقت اربع مرات متتالية ويختم الفقرة بقوله : « أى شقاء يكتنف حياة المليونيرة الحسناء ! واين هى من السعادة التى تتمتع بها زوجة خفير فى قرية من قرى مصر ؟ ! »

مسكينة بربارة هاتون : فانها شقية ، وبناء عليه فعلى الفقراء جميعاً أن يكفوا عن المطالبة



خلف النا زيون

لانفسهم ولو بجزء صغير من ثروتها ، والا حل عليهم شقاؤها . دعوها فى شقائها وملايينها ايها الفقراء ، وقبلوا ايديكم ظاهرا لباطن ، على نعمة الفقر والسعادة . ولا تكونوا اغبياء فتسألوا الكاتب الفاضل عن هذه السعادة الخيالية التى تتمتعون بها ، والا فأنتم جهلة وليار الذوق ، لا تعرفون قواعد الاتيكيت ..!

ويقول الكاتب الفاضل أيضاً . « وهذا هو البارون امبان .. لقد مات فى اسبانيا يعانى آلام المرض والجوع والحرمان ولم تنفعه أمواله الطائلة التى خلفها وراءه والتى لم ينته ورثته من احصائها بعد ! » ألا رحم الله البارون امبان ، وغفر له قدر ما تعذب .. !

وبناء عليه ، فخير لكم يامواطنينا المصريين أن تموتوا من المرض والجوع والحرمان فى مصر بدلا من أن تموتوا منها فى اسبانيا ، كما فعل البارون امبان . انكم على الأقل ستموتون فى مصر ، وتدفنون فى ثراها الطاهر ، اما البارون امبان فسكين . انه مات فى اسبانيا بعيدا عن الاهل والخلان ، وهو الذى كان يمسح بلاط الكباريهات فى مصر بالشمبانيا الغالية . !

ويختم الكاتب الألمعى مقاله بقوله : « وهكذا ترى ان السعادة قد تفر من القصور وتفضل عليها كوخاً من حطب .. !! »

ولما كان مالايقل عن خمسة عشر مليوناً من مواطنينا الأعزاء يسكنون اكواخاً من حطب وطين ، فان أمامهم فرصاً كبيرة جداً لأن تفر السعادة إليهم وتسكن أكواخهم المصنوعة من الحطب .. والظاهر ان السعادة المذكورة بعاليه سعادة ديموقراطية — ككل شيء فى مصر .. ! — لأنها سترتضى أن تعيش مع فقراء شعبنا وبهائمهم وروث هذه البهائم ، تشرب ذلك المرض السائل الذى يحسبونه على فلاحينا اجراً ، ولا ترى ضوء الشمس وتأكل العشب الأخضر وتبدو باللباس الطبيعى لسكان المناطق الحرة !

إلى هنا تنتهى مجهودات الكاتب الفذ فى محاولة اقناع جماهير شعبنا بأن الفقر خير لهم

البقية ص ١٩

وأيتى ... ولما كنا لا نرى في هذه المجهودات مايكفى لإقناع شعبنا بصحة هذه القضية الغريبة، لأن شعبنا ذكي والحمد لله، بشهادة عدائه من المستعمرين والمستغلين . . . نقول لما كنا لا نرى في هذه المجهودات كفاية، فقد تطوعنا بأن نواصل نحن هذه المجهودات الشريفة . ولسنا مسئولين إذا اقتنع شعبنا المجيد بعكس مانقول .

زفت آخر ساعة ــ الغراء طبعاً ــ إلى قرائها منذ أسابيع بشرى كريمة هي ان عبود باشا المليونير المعروف قد تصوف ... ! هكذا .. فجأة .. عد سعادته ملايينه وجمع وطرح وقسم يميناً وشمالاً وأعلى وأسفل ثم قرر أن يتصرف .. وخصص ملايين ثلاثة من ملايينه العديدة لتشجيع قضية التصوف والنهوض بها إلى المستوى اللائق .

ويومها عجب الناس، واستغربوا لهذا المتصوف المليونير أو هذا المليونير المتصوف ولكن الأمر لم يكن في حاجة إلى كل تلك الدهشة .. فالتصوف هو فلسفة الشـــبع .. بل هو فلسفة الجشع .. وليس غريباً أن يتصوف سعادة عبود باشا فإن لنا أن نفترض ان سعادته قد وصل إلى مرحلة الشبع المنصرف تخول له أن يفعل مايشاء .

أرأيت ياشعبنا الكريم .. ؟ هذا مليونير مصرى .. وليس ربارة هاتون أو البارون امبان وصل إلى كل هذه الملايين العديدة ثم وجدها هباء في هباء فقرر أن يتصوف .. ولعلك لا تعرف ياشعبنا معنى التصوف ؟ ! . معناه أن لا يستعمل المرء الطائرة في تنقلاته الخاصة ولا يلبس الفاخر من الثياب ولا يسافر إلى أماكن الاستشفاء واللهو إذا تعكر مزاجه ولا يأكل أفخر ماخلق الله لعباده ... ولا .. ولا ... الخ .. فماذا تريد بعد هذا من الثروة ؟ وماذا يضيرك من الفقر ؟ . ان العاقل ياشعبنا من اتعظ بغيره .. فليكن لك في ربارة هاتون والبـــارون امبــان واحمد باشـــا عبود موعظة حسنة . . . هل اقتنعت ياشـــعبنا الكريم ؟ .. كلا . ان عيبك دائماً انك ذكى ..

نحن في السجن

لماذا نحن في السجن ؟
لأننا ديموقراطيون ولأننا تقدميون
لماذا نحن بين جدران أربع لا يكاد ينفذ إليها الهواء والنور خلال قضبانها الحديدية ؟
لأننا أصحاب إيمان وعقيدة، لأننا نعبر في حرارة وقوة عن إيماننا وعقيدتنا
وهانحن نتلفت حولنا
هذا نشال كبير وذاك لص خطير وثالث مهرب حشيش وكوكايين ورابع قاتل أثيم
هؤلاء هم زملاؤنا في السجن
وهانحن نتأمل حولنا
هذا صامت متزمت وذاك غاضب متسخط وثالث ضال لاه ورابع عابث ساخر
هؤلاء هم رفاقنا اليوم
وهاهم يضحكون فنستجيب لضحكهم ولهوهم وسمرهم
وهاهم يشكون ويتذمرون ويحتجون فنهز رؤوسنا لشكواهم وضجيجهم
وهانحن نسمع لقصص نشلهم وتهريبهم وظروف اجرامهم
نسمع أنينهم ونحس آلامهم وآمالهم
لماذا هذا الاطمئنان لنا ولما نمض معهم سوى ساعات ؟ لماذا هذه الألفة بيننا واليوم الأول من سجننا لم نعرف شمسه المغيب ؟
فيم الرابطة بيننا ولسنا بلصوص ولا نشالين ولا مهربين ؟
أهى زمالة السجن ؟ كلا .. انه لشيء أعمق
أهى التسلية تتخلل حياة مملة يكاد مللها يقتل ؟ كلا انه السر الأبلغ
لا لا . فما هو السر ياترى ؟
انه إيماننا وعقيدتنا .
إيماننا بأنه لا مجرم بطبعه ولا شرير بتركيب نفسه
وعقيدتنا ان الظروف الاجتماعية هي التي تدفع إلى الشر ؟
وان نوع المعيشة هي التي تخلق منهم مجرمين
ولذا فنحن نفهمهم ونتسمع لهم دون اشمئزاز سخيف ولا عطف مبتذل
ولهذا كان التجاوب بيناً .. ولكن أيقف بنا الأمر عند الفهم ؟
كلا وألف كلا

انه إيماننا وعقيدتنا التي نجند لها أقلامنا وأعددنا لها عقولنا ورهنا لها أجسادنا وأرواحنا ألا نسكت ولا نهدأ حتى نغير من هذه الظروف التي تجعل من الغالبية العظمى من البشر عبيداً أو التي تخلق من بعضهم سفاكين وقاتلين ونشالين

انها رسالتنا المقدسة ... أن نقاتل وندفع ونجاهد حتى تطهر الأرض من كل استعمار وكل استعباد وكل استغلال . . فيعيش بنى البشر أخوة متحابين ... ولا تعود الأرض ترى على ظهرها مجرمين .

فإذا متنا أو قتلنا أو ذوينا أو شيع بنا إلى غياهب السجون استمرت رسالتنا شعلة مقدسة تحملها الآلاف والملايين

السجين

شهدى عطية الشافعى
غرفة ٢١



صراع أيام حافلة صاخبة ، صراع مشبوب وأحداث لايمر بها التاريخ مراً رفيقاً . . . ولعلك يازميلى قد لاحظت ان الفجر يفيض بأخبار الاعتقالات وصور الاحتجاجات . . .

ولعلك قد ربطت فى ذهنك بين شيئين لا ينفصلان فى هذا الصدد

أولا : حملة الصحافة المعروفة بصلاتها ، الرسمية ، كالم يوسف وأخبار اليوم على ماأسمته « الشيوعيه » و « اليسارية » وحملة رئيس الوزراء فى خطاب بين يدى جلالة الملك ، وفى حديثه إلى أخبار اليوم عن اتجاهات الوفد اليسارية . . . ربطت هذا — لاشك — باعتقال عشرات الشباب المثقف وعشرات العمال ورأيت معى انها حملة مدبرة مافى ذلك شك ! ! ولكن ماالدافع إلى هذه الحملة ؟! ومن الذى يستفيد منها مصرنا المفداة أم عدوها الاستعمار الغاشم . . ؟ !

وأما الدافع فلا نفصله تفصيلا . . . فالرقابة على أقلامنا وتعقب كلماتنا وتأويلها فى مختلف الأوجه ... كل هذا قائم على قدم وساق . . ولكنك تستطيع أن تشم الدافع فى عودة المفاوضات إلى مجاريها وقبول عضواً من الـ ١٢ عضو فى وفد المفاوضات مبدأ الدفاع المشترك ... الدافع ان هناك اتجاهاً واضحاً إلى اخماد الاصوات المعارضة مهما كان اتجاهها ... وفدية أم ديموقراطية ... عمالية أم مثقفة ... اخمادها بشدة حتى تتم « المعاهدة » الجديدة ، وأما فى مصلحة من هذه الاضطهادات أنت ترى معى انها فى مصلحة الاستعمار دون ريب ... فالاقلام التى تقصف وعشرات العمال والمثقفين الذين يلقى بهم فى السجون والصحف والمعارضة التى تحطم ... كلها تريد لمصر استقلالا تاماً وتقاوم عقد أى مشاركة فى الدفاع أو فى السياسة بين الاستعمار الذى أذلنا ، وبين مصرنا التواقة إلى الحرية والكرامة . . . إخماد المعارضة فى مصلحة الاستعمار ومعتنقيه الذين يسبحون بحمده ومزايا بريطانيا فى الوجود . . .

ولكنك تتساءل معى : هل تستطيع قوة فى الوجود أن تفرض صداقة الذل على شعبنا الأبى . . . وأراك تجيب معى ان شعبنا الذى تمرس على النضال وعجمت المعارك السلبية والنضالية عوده لم يلن ... ولن يلين ... ولن يقبل صداقة مزيفة . . . لأنه يشق بهذا الجوار الذليل . . . ولأن عصارة كده يسرقها « أصدقاؤه » الجدد . . . كما سرقها « أصدقاؤه » القدماء الكروم يون من قبل عندما كانوا يهتفون خاسرين : « نحن أصدقاء ذوى الجلاليب الزرقاء » . . . ثم يسرقون عشرات ملايين الجنيهات من ذوى « الجلاليب الزرقاء » ! . .

جهاد

استدراك

فى صفحة ١٣ يلاحظ القراء أننا اقتبسنا ماروته روز اليوسف عن تصريح وزير الشئون الاجتماعية وقد صدر بلاغ رسمى يكذب ما قالته الصحيفة ولما كنا قد طبعنا الصفحات التى أوردنا فيها الخبر قبل البلاغ فنلفت نظر القراء الى التكذيب

هكذا تعالج المشكلة

بقية ص ٧

لغاياتها ما دام لها هذا العنصر تدافع عنه وتحارب غيرها به ؟

ان الرجعية رجعية لانها صاحبة احتكارات وخادمتها ، وهى خارجة على الشعب لانها كذلك ، ونحن نحاربها لهذا السبب وعلى هذا الاساس أيضاً . وانها لمعركة الوطن وبشر مواطن لا يلقى بنفسه فيها

(سادساً) — يقول الاستاذ شهدى « لقد خانت الرجعية دورها الرئيسى بسبب خوفها من الشعب وعلى الشعب نفسه أن يلعب دورها هو أى رفع الاقتصاد الوطنى الرأسمالى الى الامام فى ظل رقابة شعبية بالطبع » .

والحقيقة أن دور الرجعية على الدوام وفى كل مكان هو الاستغلال - تكويم الاموال . والرجعية المصرية لم تشذ عن تلك القاعدة وليس لها أن تشذ عنها . ألم تصبح صاحبة احتكارات ؟ تلك قوانين اقتصادية للرأسمالية تلعب دورها رغم إرادة الرجعيين .

والحقيقة الاخرى أن لشعبنا دوراً آخر يناقض على طول الخط دور الرجعية ، إن عليه أن يمنع الاستغلال ويزيل أسبابه وإن عليه أن يطهر الـ ... ن ويحرر الانسان ؟

سمير ضيال

أدب الانجليز

كتبت جريدة الدايلى اسكتش بتاريخ ٣ الجارى تطالب بعدم الجلاء عن مصر والهند ، تقول :

« اننا قد وجهنا الشئون المصرية فى الماضى بشكل كان فى مصلحة المصريين مافى ذلك شك ؟ ويمكننا أن نقول ذات القول عن الهند ، فعندما نترك هذين القطرين ، سوف يغرق شعباهما فى بؤسهما القديم .. إن الساسة الهنود والمصريون الذين يطالبون بالاستقلال قليلون ، لأنه يعنى فاقة يائسة للملايين من أبناء الشعبين »

الملك ، وفى حد
اتجاهات الوفد

مع العمال في نضالهم

لسنا فى هذا الاسبوع بازاء مطالب نقابية جزئية للعمال، ولسنا بصدد شكاوى وتصرفات معينة تسبب عنها الاذى للعمال، فالعمال لما تزل مطالبهم معلقة ولما يزل المتعطلون منهم يفنيهم الفقر والحرمان؛ ولما تزل كثير من الشركات تستبد بهم وتؤذيهم فى أرزاقهم وأبدانهم

ولكننا فى هذا الاسبوع بازاء الظاهرة التى برزت وتجلت على حقيقتها، بازاء السياسة الارهابية التى تنفذها الحكومة الصدقية على نطاق واسع وضد العمال فى المحل الاول. نحن فى هذا الاسبوع بازاء التشريعات المجحفة، والارهاب الاسود الذى تشنه الحكومة على الموظفين من مدرسين ومهندسين وغيرهم من طوائف الشعب، وتحاول بتشريعات فاشية أن تحبس مطالبهم العادلة فى صدورهم. أما الطبقة العاملة فقد بدأت محنتها فاعتقل زعماؤها المنافحين عنها. اعتقل رؤساء المؤتمر فى القاهرة وزج بيوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان وحسين كاظم فى السجون، وامتد الارهاب إلى باقى مدن القطر إلى بورسعيد والاسكندرية فطورد اعضاء اللجنة التحضيرية أينما كانوا واعتقل أعضاء النقابات ورؤساؤها وفى هذه الصفحة أمثلة قليلة تبرز فيها السياسة الارهابية الموجهة ضد العمال.

يطاردون العمال

قام رجال البوليس فى يوم السبت فى الساعة العاشرة والنصف مساء بتفتيش منزل كل من محمد محمد الفرانة سكرتير نقابة فن الموبيليات ومحمد عبده زهران سكرتير نقابة شركة مصر لنسج الحرير وهما أعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وقد فوجئ العمال بالقبض عليهما وايداعهما السجن لترحيلهما الى القاهرة

وهذا اعتداء صارخ على الحرية نستنكره نحن عمال دمياط من جميع الطوائف والمهن ونحتج أشد احتجاج على هذه المعاملة القاسية ازاء نفر من العمال الكادحين.

ونحن نطالب الحكومة بالافراج عن المعتقلين فوراً عن عمال دمياط:

خالد قابيل فن الموبيليات

محمد محمد ابو خابل ومحمد على خلهى

الاحذية. محمد صالح النزرنة. محمود المنير

شركة مصر. محمد السيد الجلاد

اضطهاد

فهذه رسالة من زميل عامل باللجنة التنفيذية لعمال شركتى الغزل الاهلية والمنسوجات المصرية بالاسكندرية يحتج فيها بحرارة على مماطلة الشركة والحكومة فى تنفيذ مطالب العمال المقدمة للشركة منذ ٤ شهور.

واللجنة تحتج على الاعمال الوحشية التى قوبل بها احتجاجهم مساء الثلاثاء الماضى فى اقسام الغزل بالشركة، فلقد هاجمهم البوليس بقوات (بلوك الخفر) داخل الشركة وظلوا يعملون فى العمال عصيهم الغليظة ومؤخرة البنادق حتى ملأوا عنابر الشركة بدماء العمال الزكية ثم ساقوهم بالمئات إلى أقسام البوليس. ان اللجنة التنفيذية إذ تستنكر هذه الاعمال تشهد الرأى العام على ممالأة الحكومة للشركات

ان اللجنة تطلب بأعلى صوتها ألا يتدخل البوليس مرة أخرى على هذه الطريقة البشعة. وتطالب بالافراج فوراً عن جميع العمال المقبوض عليهم واجابة مطالبهم كاملة غير منقوصة

مكتب العمل الدولى

عقد اجتماع لمكتب العمل الدولى — الذى أنشأته عصبة الامم البائدة — فى باريس السنة الماضية. وكان مندوب مصر فى هذا الاجتماع — وهو ابو سيف راضى بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية — قد اشار فيه إلى الظروف الخاصة التى تحيط بالاوضاع العمالية فى الشرق الاوسط والتى تحول فى نظره دون تطبيق مساواة عمال هذا الشرق بسائر عمال العالم، فاقترح عقد مؤتمر للعمل الاقليمى. وها قد اخذ باقتراحه وتمهيدا لتنفيذه أوفد المكتب إلى مصر ممثلين له لدراسة جدول اعمال هذا المؤتمر الاقليمى

ويعلم المتتبعون لنشاط هذا المكتب ميوله الرجعيـــة الشديدة؛ ولذلك فهم لا يتوقعون من عقد المؤتمر خيرا كثيراً أو قليلا لعمال مصر، خاصة وأن عقده بعد تكوين الاتحاد العالمى للنقابات يعد محاولة لفصل عمال الشرق الأوسط عن سائر زملائهم فى العالم، وأن مندوبى الحركة العمالية فى مؤتمرات المكتب يكونون موفدين من طرف الحكومات لا من طرف العمال أنفسهم.

وقد اكدت تصريحات مندوبى المكتب الأولى هذه الاتجاهات الرجعية، فصرحوا مثلا أن جهود الحكومة المصرية الحالية لمعالجة البطالة فى ديارنا جهود «ستؤدى حتما إلى حل هذه المشكلة» (!!) ضاربين عرض الحائط — بهذا الشكل — بصرخات المتعطلين المصريين التى يسمعها حتى الذين يسدون آذانهم بأصابعهم



كما نسمع في الحمى شرق

الارهاب فى شرقنا العربى

فى الوقت الذى يصر فيه التريطانيون على فرض مجلس دفاعهم المشترك على مصر لاستبقاء نفوذهم فيها وسيطرتهم علينا باسم الاستشارة التى يقدمها مجلس الدفاع المزعوم..

فى هذا الوقت نجد الاستعمار ينشط فيؤيد الارهاب الصهيونى ويعززه مستهدفاً إبقاء سيطرته بمعاونة الصهيونية ويحـاولا ابراز الوضع فى فلسطين كما أظهرته فى لجنة التحقيق من أنها لن تصل إلى الحكم الذاتى الذى يقضى على جميع المناورات الاستعمارية .

هذا فى فلسطين أما إذا يممنا وجهنا شطر لبنان القطر الشقيق وجدنا الدوائر الاستعمارية يشتد تعسفها واعتنائها على الحريات . فتعطل جريدة (صوت الشعب) للمرة الثالثة فى خلال ستة أشهر بالحجة (التقليدية) حجة الاخلال بالأمن ثم تصريح بعض الرجال المسئولين ان تعطيلها فى المرات السابقة كان أرضاء لجهات أجنبية معينة !

وماذا فى العراق ؟ سلسلة من الاعتداءات التى تشنها الرجعية هناك ضد الحركات التحريرية الديموقراطية التى تستهدف التحرر والانعتاق من سياسة الاستعمار العدوانية ولكن ، الشعب العراقى المجيد سيعرف بوعيه كيف يناضل ويوحد حركته بتعاونه مع الكفاح القومى العام فى سائر الأقطار العربية للقضاء على خصمنا العنيد ... الاستعمار .

أما طرابلس فالاستعمار البريطانى يستعين فى تنفيذ مآربه وألاعيبه بنفس الخونة الذين عاونوا الاستعمار الايطالى يستعين بهم لتوطيد حكمه وتكميم أفواه الأحرار من الشعب الطرابلسى الذى يؤمن بضرورة الجهاد ووضع حد للسيطرة الاجنبية .

ترمى إلى تكبيل حريات شعوبنا العربية سوف تتحطم على صخرة نضال الشعوب وتضامنها وسيرها جنبا إلى جنب فى سبيل العزة والكرامة الوطنية ؟

اليمين واليسار

لا شك أن القراء يذكرون تلك الكلمة التى ألقاها صدقى باشا بين يدى جلالة الملك فهاجم فيها نظام اليسار ووعد بالقضاء على حرب الطبقات . وقد كان للكلمة صدى عميق فاستجاب لها كثير من كتاب الوفد الأحرار وانبروا يفندون حجج صدقى باشا .. فكتب الدكتور مندور فى الوفد المصرى بتاريخ ٣ يوليو يقول :

إن كلمة صدقى باشا ترمى إلى اغماض الأعين عن حقيقة الحالة السياسية الاجتماعية فى مصر ومحاولة التقليل من الخطر الذى تتعرض له البلاد باستمرار تولى الحكم وزارات لا يطمئن إليها الشعب .

وترعى المنتج أكثر من المستهلك ورؤس الشركة أكثر من الشباب الكفء الفقير . وترى فى كل اتجاه نحو اليسار حربا يجب أن يحارب وأن يقضى على آثاره . .

وكتب أيضاً فى عدد تال يقول .

ها هو الشعب كله يشكو مما سمته هذه الحكومة نفسها بالفرسان الثلاثة : المرض الفقر ، الجهل . ومع ذلك يبحث عن الوسائل الجدية التى تريد أن تقاوم بها هذه الحكومة فرسانها الثلاثة أو ترضى الطوائف الشاكية فلا تجد شيئا يعتد به . وحكومتنا المبجلة لا تقف عند حد العجز بل تزيد الطين بلة بمشروعات قوانينها التى يسنها كل يوم للضرب على أيدى الطوائف . . .

ولكننا نستطيع أن نذكر لحكومة صدقى باشا أن الزمن يسير فى العالم أجمع وأن الوفد هو الذى يساير خطى الزمن . . ونحن الآن فى عصر الشعوب ولا بد من أن تنتصر تلك الشعوب . ومن الخير أن تحسب الحكومات الرجعية لمثل هذه الحقيقة الدامغة حسابها .

ثم قال إن الوفد يتجه إلى الاشتراكية العادلة ، هذا هو اتجاه الوفد وتلك سياسته وسياسة رئيسه الوطنى الخير فليرق ذلك لصدقى باشا أو لا يرق فالأمر سيان ..»

وكتب الاستاذ حسين دباب فى البلاغ يقول « إن المتتبع لخطاب دولته يرى أن هذه العبارة جاءت من الخطيب استطراداً ويخيل إليه أن دولته أقحمها فى كلمته اقحاماً لحكمة تخفى علينا ! .. إلى أن قال » ونحن نؤكد لدولة الباشا الرأسمالى الكبير أنه لا الاسلام ولا الديموقراطية ولا اليمين ولا اليسار ... ترتضى الحال التى تخيم بها أجواء مصر الآن ، من متربة وجهالة »

ورسائل أخرى

يحمل إلينا البريد بين الحين والحين عشرات من الرسائل كتبتها إلينا هذه القلوب الكبيرة والاصوات الحرة فى العراق الشقيقة.. كتبها الاحرار المجاهدون الذين يناضلون المستعمر وأعوانه ليؤكدوا حريتهم وحرية شعبهم وليدافعوا عنها ضد مستغليهم من اعداء الشعوب اذا كانت ظروف خاصة تمنعنا من نشر هذه الرسائل فلعلنا أن نشير فى عدد قادم الى مرسليها .

واسرة التحرير تشكر العراقيين الاحرار على ثقتهم بها وتمد يدها إليهم واثقة من أننا سنصل بنضالنا المشترك الى محق أعدائنا واعداء شعوبنا .

على الطريق ..

قصة مصرية لمحمد عبد الحليم

ملت سنابل القمح التي جرت فيها صفرة الحصاد مع ريح خماسينية شديدة .. غريبة صفراء . أحالت الشمس قرصا باهت الأشعة، تطالعها العين فلا يكاد يأخذها انبهار .

وارتجف كل شيء في القرية: أعواد الحطب على سطوح المنازل ترتعش كأنها أحست قرب لهب ... والذباب هائم مع ذرات الرمل يسف حول الدور ومرابط الماشية . . . والدجاج يتوارى .. والكلاب تنبح فغاب عن القرية بين الحقول سكونها المألوف . وطار عنها نومها الهادىء .

وكنت سالكا طريقي إلى القرية فأدركتني الزوبعة . فحثثت الخطا إلى حيث أتوارى في كن من الأكنان . والطريق خالية تماماً لأن للفلاحين في الحكم على الجو غريزة قلما تخطىء . فأخلوا للريح طريقها قبل أن تباغتهم بالهبوب .

ودرجت على الطريق فراعني أن أرى رجلا جالساً يرتبط ببقرة على رأس حقل . ولم يكن وجهه إليها وإنما أولاها ظهره مرسلا بصره إلى الناحية الأخرى . حتى ظننت أنه يطالع شيئا . ثم ظننت أنه استدبر الريح .

كان شبحاً طويلا في جلسته . قاعداً القرفصاء . عاقداً ذراعيه حول ركبتيه . عماً حول جسده غطاء كثيفاً من صوف الغنم خطط ببياض وسواد . وخلف عنه دخان الشتاء دكنة غيرت خضوضه البيضاء . ولما صرت تجاهه كلته فسمع لأن صوتي جرى إلى أذنه مع الريح . قلت : سلاما . فقال : سلاما والتفت إلى فزادت دهشتي حين رأيته شيخاً قد جاوز السبعين . نحيف العود منفوش اللحية . لا تبرز

—٢٢—

قلنسوته الصوفية ناصيته اللامعة الصلعاء ، ولا يكاد الغبار يجد طريقه إلى عينيه الغائرة الكليلة. قلت : إن البقرة لا تأكل ولا أنت تقوم والريح شديدة الهبوب ياعماه . فهل تغفر لي ذلك الفضول ؟! فابتسم ابتسامة جمدت خده الناحل حتى قرأت فيه عدد السنين التي قضاها على الارض . وهز رأسه طويلا وقال: أتريد أن تعرف السبب ؟ قلت : أجل . فأخرج من الغطاء ذراعاً قصيرة الكم معروقة العظم بادية العروق . ملوحة البشرة عارية الاشاجع . ثم أشار بها إلى الشرق ... إلى حيث كان يتجه . وقال ـ وقد تحولت ابتسامه إلى شحوب هائل ـ: هناك !! . هناك يابني !!...هناك موضع القصة !!

٥٥٥

جلست الى جواره متجهين معاً إلى الشرق، فأسبل علي من غطائه فسكت . ثم تناسينا هبوب الريح .

وشغلت وإياه بالنظر إلى خيام ضربت في خلاء فسيح . تملأ الريح أعطافها فتكاد تهتز بما أقيمت عليه من أرض كما تهتز السفينة بالشراع . نظرنا في وجوم كأنه حداد والشيخ صامت . ثم آن له أن يميل إلي ليقول : أتحب أن تعرف السبب ؟؟ فقلت له مستمهلا : إذاً فلماذا جلست الآن ياعمـــاه ؟! فقال : ذلك جيل ... ستخفف عن عمك الشكوى !!

في هذه الخيام يابني ينام وحيدي بين المحمومين الذين خنقتهم الآن أتربة وحرارة.. ينام من عشرين يوما مضت تاركا شيخوخة أبيه تكبد بين الحقول على نحو ماترى !!

قلت : وهل ينام في هذه الخيام عدد كبير؟ قال : نعم ويخرج منها كل يوم عدد كبير.. ولكن .. إلى المقابر !!

ولستخلص هذه الكلمة الاخيرة حين نطق بها من نوبة سعال حادة كانت تقطع عليه الكلمات بادىء الأمر قطعاً قصيرا ، وتهز عظمه العريان هزاً جعلني ألقي بفضل الغطاء الذي أسبله علي حين جلست إلى جواره . وأطلق جهداً ولما تبدأ القصة ، فانحنى على جدول يجري تحت أقدامنا وكرع منه كرعة طويلة ، ثم اعتدل يمسح عن شعر لحيته ماعلق بها من رشاش الماء . قلت : هنيئاً برد باعطشان المؤمنين : حمداً لله ، وهناك الله ، ثم جعل يكمل مابدأ :

قلت لك يابني : إنهم يخرجون ولكن الى المقابر . ولم يكن الوباء شديدا قبل أن يعزل ولدي مع المعزولين . لولا لعنة حلت على القرية جعلت من هذه الخيام المضروبة قنطرة قصيرة الطول ، تؤدي بالواقف عليها سريعاً الى شاطىء الأبدية .

كانت الحقن التي تبعث بها الحكومة تكفي المرضى على الرغم مما يختفي منها ، ولم يكن البلاء فاشياً إلى هذا الحد المخيف . فقلت أما : لولا لعنة حلت على القرية ..!!

فقال : أجل لولا هذه اللعنة !! . ثم سكت فخفت أن تعاوده نوبة السعال فيعود بي ثانياً إلى ماقاله أولا. والزوبعة تملأ الدنيا من حولنا بالغبار .

ولم يطل سكوت الشيخ ، ولم تلبث جلسته على ما وصفت لك . وإنما تحرك نحوي قليلا ثم تربع وأسند بظاهر كفه باطن لحيته البيضاء ، وضغط باليد الاخرى قلنسوته فوق رأسه ليأمن عليها من الهواء . وفتح في بقية من عينين تشع من كدرهما ذكريات خوف وهم وأوهام ، ثم قال :

كان ذلك منذ أربعة أسابيع حين هجمت القرية وسكنت الحقول واهتزت سنابل القمح في حركات خفيفة كأنها تغالب السكرى في أخريات الليـل .

وازدحمت خيمة الرجال ونام المريض الساهر، لأنه أحس في هذه الليلة به دبيب

الحمى فانكبوا مريضا بجانب المرضى . وكان « حامد » - وهو رجل أسود - ينام فى الخيمة إلى ناحية الحقل كما ترى ببصرك القوى يا بنى العزيز . وانقضى الليل وأصبح الصباح . وأفاق من هناك قليلا وتفقدوا « حامداً » فلم يجدوه ، وهنا أفاق « المرض » من شدة الذعر ، لأن المريض فر هارباً وسيقع بهذا تحت طائلة العقاب .

ودار الممرض حول الخيام حيران فرأى على تراب الطريق الذى يفصل الحقل عن « المعزل » مساحب تدل على أن أحداً خرج من الخيمة إلى الحقل ، فاستبشر وتبع الأثر حتى دخل فى الحقل أمتاراً ، فرأى المريض ممدداً ، ولكنه ... بلا روح !!

ثم سكت الشيخ ليتركنى أعثر إليه النتيجة بعدما أفاض فى الايضاح ، فقلت له : لابد أنه خرج لقضاء حاجة فى حقول القمح فأدركه هنالك أجله فجلجلت من فم الرجل ضحكة سخرية عالية قال بعدما فرغ منها : مرحى يا بنى !! كأنك أحد رجال الحكومة هذا عين ما قالوه !! استمع إلى أوضح لك الحادث على أنه واضح مستنير : لقد سحب المريض ذئب والقوم غافلون ، ولولا أن أدركه الصباح لأكل الوحش جثته ، ولابد أن روح « حامد » فاضت بين رأنيه فى القمح !! قلت : ولم لا يكون استنباطى صحيحا ؟؟ فقال : سأنقضه الآن بالحجة .

لقد رأى بعض ساكنى القرية كما رأى المريض خيال « العبد » بعد دفنه يعتاد مكان الخيام كلما تقدم الليل . رأوه يمشى على أربع ويطوف حول الخيام عاويا كما تعوى الذئاب لأن الرجل قتله الذئب !!

فلم أستطع أن أتكلم لأن كلينا حريص على ما فى رأسه

ثم قال الشيخ فى زهو المنتصرين ومنذ ذلك الحادث تفشى الوباء لأننا حرصنا على خبء مرضانا . . . خبأناهم فى بطون الأفران ومخازن التبن ومزاود البقر المستطيلة التى تغطى بالقش ، ثم خبأناهم فى أحمام الدجاج ، ولقى الباحثون عناء حتى كشفوا الحيلة . فقلت لكم الله !! فقال كله باذن الله !!

٥ ٥ ٥

بدأت الريح تخفف من حدة الهبوب . مشى على الطريق مسافر مضطر . فبدا لأعيننا راكبان فى معاطف بيضاء . يدل منظرهم على أنهم من رجال الصحة . وقمت وقام الرجل لما كانوا فى تجاهنا أمام البقرة فقد رقدت على المربط لما طال عليها الوقوف وقام الشيخ إلى منتصف الطريق وحجز بذراعيه الراكبين فى لهفة وجزع . ثم قال لهما : شكرا لله ولكم أيها السيدان . هل جئتما بالحقن ؟ فقال أحدهما وقد رق لحاله . نعم أيها الشيخ . أفيق أنت إلى هذا الحد ؟ ! قال : أى وربى !! فإنه ليس لى فى الدنيا سواه . فقال الطبيب : ستكون مطمئنا فقال الشيخ أبقاك الله !! . وسالت دموع من بصره الكليل . قال الطبيب : تعال به غداً إلى « دوار العمدة » لنحصنه بحقن الوقاية . فقال الشيخ : إنه فى « المعزل » فأجاب الطبيب : أنا أقصد هذا الثور (وأشار إلى البقرة الراقدة) ففهمت ، وفهم الشيخ وابتسم الراكبان . وانقلبت فرحة الشيخ حسرة قلت أنا للطبيب البيطري ومعاون الزراعة : ولم تطعمون البقر ؟؟ فأجاب أحدهما . لنقيه من « الخناق » محافظة على الثروة الحيوانية . فقلت : قواكم الله !!... ثم درج حماراهما على الطريق .

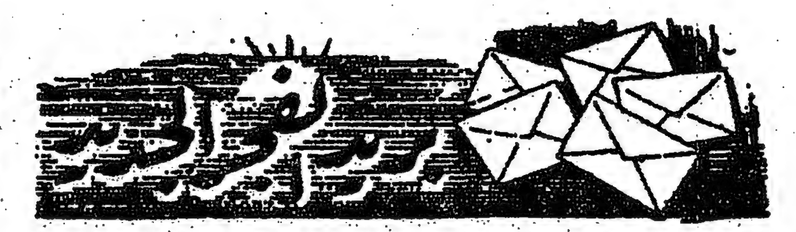
ونظر إلى الشيخ سائلا . أهم موفدون من « وزارة الصحة » ؟؟ قلت : لا . . . . بل من « وزارة الزراعة » . فقال الشيخ متأثراً : ألا ليتنا كنا فى رعايتها !! وأطرق ، فحييته وسرت ؟

بقية ذكرى عمر فاخوري

وهى تؤثر فى واقعه وشعبه كما يؤثر الواقع والشعب فى سياسة . وقد اختار عمر فاخورى الشيوعية فى نضاله السياسى . فكان فى هذا النضال الشاق مخلصاً للحرية والاحرار ، واثقا بالقضية الكبرى الى أبعد حدود الاخلاص والثقة فيقول انه رافق « خالد بكداش وفرج الله الحلو ونقولا شاوى ورفاقهم الكثيرين اليوم الاكثرين غداً الذين يعملون كالنمل ويجنون كالنحل ويمشون كالجنود الابطال وفى سبيل أمتهم وجدتها فى الحياة الحرة الرغدة الآمنة ما يعملون وما يحبون . جزاهم الله عنا كل خير ! لقد علمونا بالكلمة والمثل أن المولعين بالحرية لا يرجعون — برغمهم — خطوة إلى وراء الا ليقفزوا خطوتين إلى الامام ودلونا على الطريق » . كما ناضل مع الشيوعيين نضالا قوياً عظيما ليس أدل عليه من قول خالد بكداش : « اننا نشعر أن لعمر فاخورى الذى ناضل فى الحركة العربية مع الاولين ومات وهو فى جبهة الحرية العربية مع الصاعدين الطالعين ، نشعر اليوم أكثر من أي وقت مضى أن له يداً فى كل انتصار احرزته أو ستحرزه أوطاننا فى معارك الحرية . فاذا كان النضال الوطنى لا ينفك يرتفع ويطل على آفاق جديدة فى سوريا ولبنان واذا كانت قوى الحرية والنور صاعدة فى كل الشرق العربى ففى كل ذلك يد لعمر فاخورى ونفس منه »

وقد عرفنا — نحن المثقفين المصريين — من عمر فاخورى ان المثقف إذا كان يستحيل عليه أن يبتعد عن السياسة فان هذه السياسة ليست مجرد نظريات منقولة أو كلاماً يلد كلاماً بل يجب أن تكون نضالا مادياً يهتدى فيه بالنظريات من أجل تبين الواقع الذى نحياه ومن أجل تدعيم الأرض التى نقف فوقها

والواقع الذى لاجدال فيه ان عمر فاخورى — قبل كل ذلك وبعد كل ذلك — مدرسة لم يظفر بمثلها الفكر العربى على مدى الأيام أو كما قال خالد بكداش : ان عمر فاخورى عالم قائم بذاته بل ان ما ينطوى عليه نتاج عمر من عناصر وميزات لخليق بأن يرتفع به وبنتاجه إلى مقام العباقرة المخلدين من رجال الفكر والعمل معاً ؟



مجاهد حر

هذه رسالة تلقيناها من الزميل السيد ابو النور ننشرها فيما يلي :

« نشرت الفجر الجديد في العدد ٣٧ تساؤلا لأحد قرائها عن المواقف الصلبة للمجاهد الوطني حامد الليجي وها أنذا أعود اليوم فألخص أبرز مواقف حياته في النقط الآتية —

أولا — العمل على تكتيل العمال في منظمات سياسية بعيدة عن توجيه اصحاب المصانع وأنصارها .

ثانياً — جهوده المتواصلة لتوجيه حركات الشباب في فجر الحركة الوطنية وجهة صحيحة فكان نصيبه الاعتقال والنفي والتشريد .

ثالثاً — الدعوة لناصرة الحبشة وشد أزرها حينما هاجمتها القوات الفاشية فقد كون إذ ذاك جمعية المساعدة الطبية التي يقضي الاحرار الآن بالجهود التي بذلتها ضد الاعتداءات الوحشية الرجعية

رابعا — قد ألف اول كتاب تحدى بالعقلية العربية ونشره تحت عنوان (مكتشف الستار عن نظرية امتياز بعض الاجناس) : وقد بين فيه خطورة نظرية العنصرية التي كان دعاة الاستعمار قد بدأوا في نشرها وسمموا الافكار بها .

خامساً — كرس جهوده نحو جمعيات حديثة وانتهى به المطاف اخيراً بالعمل في ميدان الصحافة الحرة .

هذه هي بعض مواقف هذا المجاهد الحر الذي أبى ان يحني رأسه لأعوان الاستعمار وما جورية تشكلات حلافه الشعواء ودعوته للثورة الجبارة .

وأخيراً مات حامد الليجي دون ان يترك شيئاً سوى ذكر لماطيبة وقدوة صالحة للشباب المناضل .

واني إذ اكتب هذا للفجر الجديد لسان الطليعة المناضلة الآمل ان تنشروا في العدد سيرة هؤلاء الجنود المجهولين العاملين لتكون حافزاً في نفوس أبناء الجيل الجديد الذي وضعت آماله على النضال من اجل حرية الوطن .

صرخة الروح !

عنوان لقصيدة جد بها الينا ... محمد الامين طه فقط نقتبس منها الابيات التالية ..

حطم القيد وهيا يحيد القلب هيا
نوسع الاجواء شدوا وحنيناً عبقريا
— ٢٤ —
ومحق نوق هذا الكون لاء أوصريا
طال عهد القيد فتمرح على هده سويا

ومع تقديرنا لما جاء بقية القصيدة نشكر الزميل لعنايته بالكتابة الينا ونأمل ان نلتقي معه على هذه الصفحات في رسالة أخرى .

ربطنا أيها الشباب

وهذه رسالة اخرى للزميل حسن الجبلي تحدث فيها عن ريف مصر نلخصها فيما يلي —

وهذه رسالة من الزميل خطاب ببغداد يقول فيها ان (مانشرته اخبار اليوم المصرية بتاريخ ١٦ — ٦ — ٤٦ من (ان الحكومة العراقية قد القت القبض على أعضاء الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني في العراق وان هذا الحزب يساري متطرف في يساريته ولهذا فقد عمدت الحكومة العراقية الى تعطيل جريدة (العصبة) لسان حاله ولسان حال عصبة مكافحة (الصهيونية) ! مانشرته اخبار اليوم هذا نرسلها في العراق قد أثار دهشتنا فجريدة (العصبة) ليست لسان حال حزب التحرر الوطني ولكنها لسان عصبة مكافحة صهيونية فقط ، والحكومة العراقية لم تلق القبض على اعضاء الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني فقط ولكنها القت القبض أيضا على رئيس عصبة مكافحة الصهيونية وعلى رئيس تحرير الجريدة الحديدية وعلى كثيرين آخرين لا لأنهم يساريون متطرفون في يساريتهم) كما ادعت اخبار اليوم واعتاد منها أسيادها البريطانيون الاستعماريون ان يصفوا (التطرف) الوطنية لا لأنهم يسيرون بحزب التحرر الوطني اليساري وطنيون لتصريف ملية وعملاء : لا لأنهم كذلك بل لأنهم من المنظمات الوطنية الديموقراطية المكافحة ضد الاستعمار وشركاه)

ويختم الزميل رسالته بقوله (ان اخبار اليوم ... وراء جبهة الاستعمار وبوق الرجعية لن تستطيع بحقيقتها وأكاذيبها أن تصرف شعبنا الانطلاق من ربقة عهد العبودية وسحق مكائد الاستعمار وعملائه) .

يقول الزميل (ان بلادنا اليوم شبيه في عام ١٩١٩ فقد تقدم وتكاتف الصفوف وهز الآفاق نداء وطن الشباب المثقف وألهب مشاعره وحرك عواطفه وحثه على الجهاد والتضحية ، أما اليوم في الوقت الذي تجتاز فيه مصر مرحلة خطيرة في تاريخها فانا لا نسمع لهذا صوتاً يطالب بجلاء المستعمر الذي كتب بالوعد الخائن للامانة) .

ويستطرد الزميل من ذلك الى القول :

(لقد استكثروا الريف ووضعوا فيه من النظم التعيسة البالية ما يمكنهم من تحكيم أموال أهله وتركوه في جهل يتلو بسوء للصغير) .

ويتوجه الزميل للشباب في ختام رسالته بقوله

(هذا شأن الريف فلا تتركوه أيها الشباب يتخبط في سذاجة الحياة بل ضموه الى صفوفكم فالريف قوة لا يستهان بها ويعصى العزة لا تريد منكم ان تصرفوا جل جهادكم في المدينة تاركين ريفكم يتخبط في ديامس الظلام ولكنها تريد منكم ان تهدموا الخرافات والجهالات وان تقيموا صرحاً جديداً يفخر بكم كشباب عامل من اجل مصر حرة مستقلة) .

معاملة الصحافيين

وصلتنا هذه الرسالة من الزميل يعقوب رمضان المحرر لصفحة جريدة الوطن ببغداد وفيها يشكو من معاملة (دائرة الدعاية العامة) بالعراق لمحرري الصحف المحلية ذاكراً انها اعتادت الا تهيئ لهم وسائل الراحة لهم حين استدعائهم لمدهم بالبيانات والاخبار . ويتساءل الزميل عما اذا كان في مصر شبيه ما يحدث للصحفيين في العراق ؟ ونحن نجيبه ان العادة المتبعة في مصر هي ان يستدعي مندوب من المسؤولين الادلاء بيانات او تصريحات للصحفيين يستدعيهم في مكتب فيجدون كل الاسباب التي تسهل عليهم اداء مهمتهم على أكمل وجه تقريبا .

ايها الاحرار

كلمة بتوقيع الزميل : (لأثر الحق) من الكاظمية بالعراق يتوجه فيها للاحرار يقول (ايها الاحرار لقد حان حين الاستعمار ومصرع الطغاة المستبدين وموت ثلة اعداء الوطن وخصوم الشعب فهبوا أيها الاحرار وكونوا يداً واحدة تستطيع ان تقضي على الاستعماريين الذين فرقوا بلادنا ومالنا ومقدراتنا لحساب المستعمرين واذنابهم) .

ويحذر الزميل في النهاية من اعداء الشعوب بقول (بجرم في حق امته وفي حق العرب اجمعين كل من يدعو امته او يدعو العرب الى معاهدة اعداء الشعوب ومستغليها بدعوى الصداقة او الدفاع عنها) .

المحتويات

من العدد العشرين – إلى العدد الثانى والأربعين

العدد الثالث والثلاثون، السنة الأولى، ٧ مايو سنة ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)............... ٧٠٩

العدد الرابع والثلاثون، السنة الأولى، ١٥ مايو سنة ١٩٤٦، (٢٠ صفحة)............ ٧٣٣

العدد السادس والثلاثون، السنة الأولى، ٢٩ مايو سنة ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)........... ٧٨١

العدد الثامن والثلاثون، السنة الثانية، ١٢ يونية سنة ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)........... ٨٠٥

العدد التاسع والثلاثون، السنة الثانية، ١٩ يونية سنة ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)........... ٨٢٧

من إصدارات
مركز البحوث العربية والأفريقية

١. سمير أمين وآخرون، الاشتراكية واقتصاد السوق: تجارب (الصين- فيتنام- كوبا)، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.
٢. عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية في مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.
٣. عبد الغفار شكر (تحرير)، الجمعيات التعاونية كمنظمات شعبية تنموية- الجزء الثانى، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٣.
٤. مدحت أيوب (تحرير)، الأمن القومى العربي، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.
٥. طايع آصيفا وآخرون (تحرير)، العولمة والديمقراطية والتنمية: تحديات وآفاق، نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أديس أبابا)، ومركز المحروسة، ٢٠٠٣.
٦. فخرى لبيب (تحرير)، الطلبة فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورشة الخامسة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٣.
٧. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة الرابعة- مايو ٢٠٠٣ (قضايا حول اللغة العربية والتعبير العلمى)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
٨. هويدا عدلى (تحرير)، ثقافة وسائل الاتصال فى الوطن العربى: الإعلام والهوية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.
٩. شهيدة الباز (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السادس، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٣.
١٠. سمير أمين، فرانسوا أوتار (تحرير)، مناهضة العولمة: حركة المنظمات الشعبية فى العالم، ترجمة: م.سعد الطويل، نشر مشترك مع المنتدى العالمي للبدائل، ودار الأمين، ٢٠٠٣.
١١. أحمد برقاوى وآخرون، الدولة الوطنية وتحديات العولمة فى الوطن العربى، نشر مشترك مع مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية دمشق ومكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.
١٢. رمسيس لبيب (تحرير)، الانقسامية وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة السادسة والسابعة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٣.
١٣. محمد ماهر الجمال، أحمد لطفى السيد: دراسة فى الخارطة المعرفية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.
١٤. عبد الغفار شكر (منسق البحث)، نظام الخدمة العامة فى مصر وآفاق تطويره: دراسة حالة محافظة دمياط، بالتعاون مع شبكة الجمعيات الأهلية للتنمية وقضايا النوع بدمياط، ٢٠٠٣.
١٥. شهيدة الباز (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السابع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٤.
١٦. ريمى هيريرا وآخرون، ترجمة باتسى جمال الدين، الثورة الكوبية... إلى أين....؟ دراسة فى ملامح التاريخ الكوبى واستشراف القرن الواحد والعشرين، نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث ودار العالم الثالث، ٢٠٠٤.
١٧. أليون سال (تحرير)، ترجمة: سعد الطويل، أفريقيا ٢٠٢٥، أى مستقبل؟ نشر مشترك مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٨. دينيس فينتر وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، العدد الثالث نشر مشترك مع

منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.

١٩. هاين ماريز، جنوب أفريقيا:حدود التغيير: الاقتصاد السياسى لمرحلة الانتقال، ترجمة صلاح العمروسى وعزة الخميسى، نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث وآخرون، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٤.
٢٠. د.أحمد زايد – د.عروس الزبير (تحرير)، النخب الاجتماعية: حالة الجزائر ومصر، نشر مشترك مركز البحوث فى الاقتصاد التطبيقى من أجل التنمية بالجزائر، مع الناشر دار مدبولى، ٢٠٠٤.
٢١. د. حمدى عبد الرحمن –عزة خليل، المجتمع المدنى ودوره فى التكامل الأفريقى، نشر مشترك مع مركز المجتمع المدنى –جامعة ناتال، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
٢٢. فاروق القاضى، آفاق التمرد: قراءة نقدية فى التاريخ الأوروبى والعربى الإسلامى، نشر مشترك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالأردن، ٢٠٠٤.
٢٣. جوزيف بوسير وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، العدد الرابع نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
٢٤. سمير أمين وآخرون، الصراع حول المياه: الإرث المشترك للإنسانية، ترجمة: م. سعد الطويل، نشر مشترك مع منتدى البدائل العالمى الثالث، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٢٥. عبد العال الباقورى، وعد بوش.. بلفور الجديد: الحصاد المُر للساداتية، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٢٦. رمسيس لبيب (تحرير وتقديم)، اليسار فى الثقافة المصرية، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الناشر دار الثقافة، ٢٠٠٥.
٢٧. ألفريد نهيما (تحرير)، قضايا السلم المنشود فى أفريقيا: التحولات والديمقراطية والسياسات العامة، ترجمة:مصطفى مجدى الجمال، نشر مشترك مع منظمة بحوث العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٥.
٢٨. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية: مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٥.
٢٩. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة الخامسة– يونيه ٢٠٠٥ (اللغة والإيديولوجية والسلطة)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
٣٠. عزة خليل (تحرير)، تقديم سمير أمين، الحركات الاجتماعية فى العالم العربى، نشر مشترك مع المنتدى العالمى للبدائل، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٣١. سامية الهادى النقر، الجمعيات الأهلية والإسلام السياسى فى السودان، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٣٢. عروس الزبير، الجمعيات الأهلية الإسلامية– حالة الجزائر، نشر مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
٣٣. أحمد سليم وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤي : من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية جـ٧ بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتي عام ١٩٦٥، ٢٠٠٦.
٣٤. عبد الأمير السعد، الاقتصاد العالمى: قضايا راهنة، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
٣٥. حسام رضا، إسرائيل فى الزراعة المصرية، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٦.
٣٦. زهدى الشامى وآخرون، دراما أمريكا اللاتينية، دروس التنمية والتحدي الديمقراطى، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٦.
٣٧. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد التاسع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٦.

٣٨. عبد الله على إبراهيم، أصيل الماركسية: النهضة والمقاومة في ممارسة الحزب الشيوعي السوداني، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٦.

٣٩. ١٣٦. آرشى مافيجى، التشكيلات الاجتماعية فى أفريقيا- دراسة فى النظرية والتطبيق إقليم البحيرات العظمى، ترجمة: مصطفى مجدى الجمال- تقديم حلمى شعراوى، الناشر، مركز المدينة للإعلام والنشر، ٢٠٠٧.

٤٠. ب. بيكمان- ل.م. ساشيكوني (تحرير)، أنظمة العمل واللبرلة: إعادة هيكلة علاقات الدول- المجتمع فى أفريقيا، ترجمة: عزة خليل، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٧.

٤١. سمير أمين (إشراف)، الفلاحون وتحديات القرن الواحد والعشرين، ترجمة: باتسى جمال الدين- غادة طنطاوى، مراجعة سعد الطويل، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٧.

٤٢. وداد مترى: قلب بحجم الوطن، إعداد مركز البحوث العربية والإفريقية، مطبعة مركز المدينة، ٢٠٠٧.

٤٣. سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الأول من ١٩٤٤-١٩٥٢، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ونشر مشترك مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٧.

٤٤. مصطفى مجدى الجمال، كتاب البوليفاري، تشافيس: جدل الثورة والكاريزما، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٧.

٤٥. عبد الأمير السعد، قضايا رأس المال والعمل، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٧.

٤٦. حسنين كشك- حنان رمضان (تحرير)، أحوال الزراعة والفلاحون فى ظل سياسات التكيف الهيكلى، نشر مشترك مع مركز المحروسة والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠٠٧.

٤٧. سمير أمين (إشراف)، العمال وتحديات القرن الواحد والعشرين، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٤٨. سمير عبد الباقى (تحرير)، هديل اليمام وراء القضبان: مختارات من قصائد الشعراء الشيوعيين المصريين فى السجون والمعتقلات من ١٩٤٥-١٩٦٥، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، نشر مشترك مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٤٩. سعد الطويل (تحرير)، المهنيون وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة التاسعة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٨.

٥٠. إلهامى الميرغنى(تحرير)، حوارات ساخنة بين اليسار العربى والأوروبى، بالتعاون مع مؤسسة روزا لوكسمبورج الألمانية، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨. وصدر أيضًا باللغة الإنجليزية.

٥١. زهدى الشامى (تحرير)، فى البحث عن بديل لمشاكل الزراعة والفلاحين في مصر بالتعاون مع مركز المحروسة، ٢٠٠٨.

٥٢. سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الثانى من ١٩٥٢-١٩٥٣ ، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٨.

٥٣. إيمان البسطويسى (تحرير)، الثقافات المحلية فى ظل العولمة: دراسات مصرية أفريقية، بالتعاون مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٥٤. مدحت أيوب (تحرير)، بدائل التنمية، بالتعاون مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، الناشر دار العالم

الثالث، ٢٠٠٨.

٥٥. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة السابعة، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة، ٢٠٠٨.

٥٦. محمد جويلى، الثأر الرمزى: تماس الهويات فى واحات الجنوب التونسى، تقديم د.الطاهر لبيب، بالتعاون مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٥٧. مجموعة من العلماء الصينيين، أحوال الصين: دراسات نقدية، ترجمة مصطفى مجدى الجمال وآخرون، بالتعاون مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٥٨. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد العاشر، نشر مشترك مع كوديسريا ودار العالم الثالث، إبريل ٢٠٠٩.

٥٩. عبد الغفار شكر، الصراع حول الديمقراطية فى مصر، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٩.

٦٠. عبد العال الباقوري (تحرير)، الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الوطن العربى، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٩.

٦١. ضياء الدين زاهر، تمويل التعليم فى مصر، نشر مشترك مع كوديسريا، ٢٠٠٩.

٦٢. حلمى شعراوى (تحرير)، فى رحاب فاروق كدودة: التنمية والديمقراطية، ٢٠٠٩.

٦٣. حلمى شعراوى، أفريقيا فى قرن إلى قرن، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠.

تحت الطبع.

١. الأحزاب السياسية فى مصر.
٢. الجزء الثالث من وثائق الحركة الشيوعية المصرية من ١٩٥٣- ١٩٥٤.
٣. شهادات ورؤى: الجزء الثامن.
٤. مجلة أفريقية- عربية، المجلد الحادى عشر.

الفجر الجديد


ليكن اتحاد الطلبة والعمال بداية اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية

سوف يظل العمل الذى أنجزه "أحمد رشدى صالح" - بالتعاون مع رفاقه اليساريين المصريين - بإصدار مجلة "الفجر الجديد" عامى ١٩٤٦/٤٥ فى أثنين وأربعين عددًا من هذا المنتج الثقافى الهام علامة بارزة فى تاريخ الثقافة العربية الحديثة والتحديثية، كما سيظل كتابها الذين مازال بعضهم أحياء بيننا، وقيمة وفكر من مضى منهم فى أعناقنا، من أهم تراث مصر الثقافى العربى فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد كان الراحل الأستاذ "أحمد رشدى صالح" اسمًا جديرًا بالتقدير دائمًا لريادته المبكرة فى العمل الثقافى والأدبى على السواء.. إذ يمتد فضله من إصدار هذه الصحيفة إلى تأسيس منهج جديد فى دراسة الأدب الشعبى وحتى إصداراته وترجماته عن مواجهة الثقافة الاستعمارية فى مصر.

ولا يسع **مركز البحوث العربية والإفريقية** إلا تقدير كل من ساهم معه فى تيسير إعادة نشر هذا العمل الهام، ويخص بالتقدير المعاونة المادية الخاصة من قبل **صندوق التنمية الثقافية** مساهمة فى دعم نشر المجلة.

حلمى شعراوى